إصدارات موسوعة صحيح البخاري

الجمع بين الصحيحين

للحافظ

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

المتوفى (٤٨٨هـ)

مع تمييز زوائده على الصحيحين

وبهامشه

تعقبات الأئمة ابن الأثير والضياء المقدسي وابن حجر

ومعه غريب الجمع بين الصحيحين للحميدي

المجلد الأول

مسانيد العشرة - مسانيد المقدمين

دار الكمال المتحدة

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية




الجمع بين الصحيحين


١

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

تنفيذ :
دار الكمال المتحدة
سوريا - دمشق
هاتف : ٣١١٧٨٣٧ (١١) ٩٦٣+
تلفاكس : ٣١١٥٤٠٦ (١١) ٩٦٣+
www.al-kamal.net
Email: info@al-kamal.net

إشراف :


إحدى مبادرات
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

تمويل :


المملكة العربية السعودية
الرياض
هاتف: ٤٩٢٠٠٣٣ ١ ٩٦٦+
فاكس: ٤٩١٠٢٤٢ ١ ٩٦٦+
http://www.rf.org.sa

الجمع بين الصحيحين

للحافظ

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

المتوفى (٤٨٨هـ)

مع تمييز زوائده على الصحيحين

وبهامشه

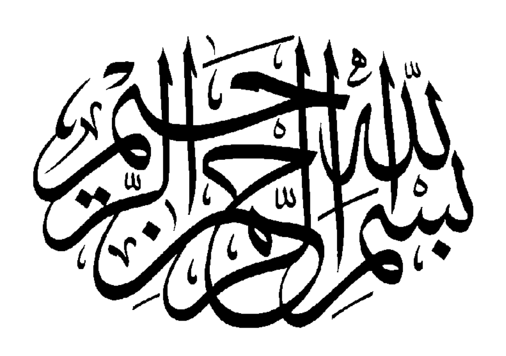
تعقبات الأئمة ابن الأثير والضياء المقدسي وابن حجر

ومعه غريب الجمع بين الصحيحين للحميدي

المجلد الأول

مسانيد العشرة ـ مسانيد المقدمين

دار الكمال المتحدة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة عطاءات العلم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ كتاب «الجمع بين الصحيحين» لمحمَّد بن فُتُوْح الحُميديِّ (المُتوَفَّى سَنَةَ ٤٨٨هـ) جمع فيه مؤلفه بين صحيحي البخاريِّ ومسلم ورتبهما على المسانيد، وميَّز ما اتفقا عليه وما زاده كلٌّ منهما، مع بيان الألفاظ، وزاد ألفاظًا ليست في الصحيحين. وقد احتفل أهل العلم قديمًا بالكتاب لإمامة مؤلفه وإتقانه وغزارة فوائد الكتاب، فكان عُمدةً للحفاظ، واعتمد ألفاظَه عددٌ من المؤلِّفين كابن الأثير الجَزَريِّ (المُتوَفَّى سَنَةَ٦٠٦هـ) ومِنْ بَعْدِه شرفُ الدين النوويُّ (المُتوَفَّى سَنَةَ٦٧٦هـ)، وشَرَحَه الوزيرُ ابن هبيرة (المُتوَفَّى سَنَةَ ٤٨٨هـ) في «الإفصاح عن معاني الصحاح» والحافظ أبو الفرج ابن الجوزيِّ (المُتوَفَّى سَنَةَ ٥٩٧هـ) في «كشف المشكل من حديث الصحيحين». غير أنَّ أهل العلم تمنَّوا لو أنَّه ميَّز ما زاده من ألفاظ المتون ، فقال الحافظ العراقيُّ في «التبصرة والتذكرة» التي نظم فيها «معرفة علوم الحديث» لابن الصلاح:

واستَخْرَجوا على الصحيحِ كأبيْ	عوانةٍ ونحوِهِ، واجتنبِ
عَزْوكَ ألفاظَ المتُون لهما	إذْ خالفتْ لفظًا ومعنًى ربما
وما تزيد فاحكُمنْ بصحَّتهْ	فهْو مع العلوِّ من فائدتهْ
والأصلَ يعني البيهقيْ ومَن عَزا	وليت إذْ زاد الحميديْ ميَّزا

وقد تميَّزت هذه الطبعة -علاوةً على الضبط والإتقان والتوثيق- بمطابقة ألفاظ المتون على الصحيحين وتمييز الزيادات بلون مغاير؛ فحققت بذلك أمنية الحفَّاظ قديمًا، كما تميزت بإدراجِ تعقباتِ الحفَّاظ على الحُميديِّ في مواضعها من الكتاب، وهي :

١- تعقباتُ الحافظ ابن الأثير في كتابه : «جامع الأصول».

٢- تعقباتُ الحافظ الضياء المقدسيِّ في رسالته في «الكلام على شيء من أحاديث الجمع بين الصحيحين للحميدي».

٣- تعقباتُ الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» حيث تعقَّب الحُميديَّ في مواضع قليلة.

نسأل الله تعالى أن ينفع بالكتاب، وأن يجزي دار الكمال على جهودهم في تحقيق الكتاب حتى خرج بهذه الحُلَّة القشيبة، كما نشكر «مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحيِّ الخيرية» على تمويلها إخراج الكتاب وطباعته ليكون ضمن إصدارات «موسوعة صحيح البخاري»، نسأل الله تعالى أن يتقبل منهم وأن يجزيهم عن سنة نبينا خير الجزاء ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عطاءات العلم

إحدى مبادرات مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحيِّ الخيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين حمدَ الشاكرين، نَحْمَدُه على عظيمِ نعمائه وجميلِ بلائه، ونستكفِيه نوائبَ الزمان، ونرغب إليه في التوفيقِ والعصمة، ونبرأُ إليه من الحول والقوة، ونسأله يقينًا يملأُ الصدرَ، ويعمُر القلبَ، ويستولي على النفسِ حتى يكُفَّها إذا نزَغت، ويرُدَّها إذا تطلَّعت، ثقةً بأنه عَزَّ وَجَلَّ الوَزَرُ والحافظُ، وأنَّ الخير والشر بيده، وأنَّ النِّعم كُلَّها مِن عنده، وأنْ لا سلطانَ لأحدٍ مع سلطانه؛ نُوَجِّه رغباتِنا إليه ونُخْلِصُ النيةَ في التوكل عليه، وأن يجعلنا ممَّن همُّه الصدقُ وبُغيَتُهُ الحقُّ وغرضُه الصوابُ، وصلى الله على سيدنا محمد أشرفِ الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإنَّ التاريخ قد سطَّر لنا صفحاتٍ خالدةً تحكي اجتهاد العلماء في حفظ السنة النبوية وقراءتها، وروايةِ آثار النَّبيِّ ﷺ؛ قولًا وفعلًا وإقرارًا ووصفًا، وتدوينِها، والنظرِ فيها شرحًا وتحليلًا، وإمعانًا وتأملًا، أمضوْا سحابةَ عمُرهم في الجمع والتأليف، والتحقيق والتدقيق، والرِّحلة في الأصقاع وتتبع المُحَدِّثين في مدنهم وقُراهم، وما ذاك إلَّا لأنَّ شفاهَهُم نطقت بحديث أو أثر، عن النَّبيِّ ﷺ أو أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقبل أن يجلِسوا لينثروا هذه الدُّررَ بين الناس تمثلوها قولًا وعملًا، فأخذ الناسُ حالَهم وإقبالَهم كما حفظوا روايتَهم ومقالَهم، وهكذا توارثت الأمة كابرًا عن كابر سنةَ النَّبيِّ ﷺ وهديَه، وآثارَ الصحابة رضي الله عنهم وعملَهم، وسيرة السلف واجتهادَهم. «ولم تزل الصَّحابةُ والتَّابعون

وأئمَّةُ الأعصار المتقدمون دائبين في نشر ما عَلِموا من شرائع الإسلام، وتعليمِ ما عُلِّموا من واجبات العباداتِ والأحكام، حِرصًا على إيصال ذلك إلى الغائب والشاهد، وتسويةً فيه بين القريب والمتباعد، وهكذا جيلًا بعد جيلٍ»[١]. فسُطِّرت لذلك الصحفُ ودُوِّنت الدواوينُ، وإذا بالدَّخَل يدخل في بعض ذلك، إمَّا من ناصح واعظ لم يتقن روايتَه، أو من صدوق ثقةٍ زلَّت به القدم في بعض أحواله، أو تصحفت عليه بعض الكلمات في السَّمع أو الخطِّ أو اللَّفظ، أو تقدمت به السِّنُّ فخانه الحفظ.

وحاول بعض أهل السوء والفساد أن يُدخِلوا على الناس زيغًا وضلالًا، ويُدَنِّسوا تلك الحياضَ النقيةَ، ويخلطوا الحق بالباطل والمحض بالشوائب، فانبرى لهم أئمةُ هذا العلم في كل عصر جرحًا وتعديلًا، وتصحيحًا وتعليلًا، فكشفوا عُوار الباطل والزيغ، وجَلَوا للناس بين ما صفا من الأثر وبين ما أفسدته العلل.

«ولـمَّا امتد الزَّمان، وخِيفَ اختلاطُ الصَّحيح بالسَّقيم، واشتباهُ المرتاب به بالسَّليم؛ انتدَب جماعةٌ من الأئمَّة السَّالفين رحمهم الله أجمعين إلى تقييد ذلك بالتأليف، وحفظِه بالجمع والتصنيف؛ كمالكِ بن أنسٍ وابنِ جُريجٍ وسفيانَ ومَن بعدَهم، فبلَّغ كلٌّ من ذلك إلى حيث انتهى إليه وُسْعُه، وأمكنَه استيفاؤه وجمعُه».[١]

ولـم يمضِ في ذلك طويلُ أمد حتى أَلْهَمَ اللهُ الإمامَين البخاريَّ ومسلمًا فجمعا الصحيحَ المحض الذي لم يُشب، وذَرَّوا نَقِيَّ الروايات من شائبات التصحيف والمناكير والعلل، ومع أنَّ البخاريَّ يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، لم يروِ لنا أكثرَ من سبعة آلاف حديث صحيح

(١) ما بين قوسين من عبارات الحُميدي في مقدمته لهذا الكتاب.

مع المكرر، وهي قرابة أربعة آلاف حديث صحيح دون المكرر، ومسلم نحوه، انتقيا ذلك من مئات الآلاف من الروايات قصدوا فيها أصحَّ الصحيح وأعلاه؛ نصحًا للأمة، وفي ذلك يقول البخاريُّ: ما أدخلت في كتابي الجامعِ إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح لِحَال الطول، وقال مسلم: ليس كلُّ شيء عندي صحيحٍ وضعته ههنا -يعني في كتابه الصحيح- إنَّما وضعتُ ههنا ما أجمعوا عليه، فكان بحقٍ كتابُ كلٍّ منهما مَعْلَمًا من معالم الرواية، سواءٌ كتابُ مسلم الذي لم يُمازجه غيرُ الحديث؛ فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديثُ الصحيحُ مسرودًا غيرَ ممزوج، أو البخاريِّ في كتابه «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه» الذي وشَّاه بعلمٍ جمٍّ، وفقهٍ ثرٍّ في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يُسندها على الوصف الذي جمع كتابه على شرطه في الصحيح.

«فخُصَّا من الاجتهاد في ذلك وإنفادِ الوُسْعِ فيه، واعتبارِه في الأمصار، والرِّحلةِ عنه إلى متباعدات الأقطار من وراء النهر إلى فُسطاط مصر، وانتقادِه حرفًا حرفًا، واختيارِه سندًا سندًا؛ بما قد وقع اتِّفاق النُّقاد من جَهابذة الإسناد عليه، والتَّسليم منهم له، وذلك نتيجةَ ما رُزِقَا من نهاية الدِّراية، وإحكامِ المعرفة بالصِّناعة، وجَودةِ التمييز لانتقاد الرِّواية، والبلوغِ إلى أعلى المراتب في الاجتهاد والأمانة في وقتهما، والتَّجرُّدِ لحفظ دين الله الَّذي ضَمِن حفظَه، وقيَّض له الحافظين له بالإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ فيه، وشاهدُ ذلك ما وضع الله لهما ولهم من القَبول في الأرض على ما ورد به النص فيمن أحبه الله تعالى وأمر أهل السَّماوات العُلى بحبِّه»[1].

«وهما أصولُ كلِّ أصلٍ، ومُنتهَى كلِّ عملٍ في هذا الباب وقولٍ، وقدوةُ مدَّعِي كُلِّ قُوَّة بالله في علمِ الآثار وحَوْلٍ، وعليها مَدارُ أنديَة السَّماع وبها عمارَتُها، وهي

---

(١) ما بين قوسين من عبارات الحُميدي في مقدمته لهذا الكتاب.

مَبادئ علُوم الآثارِ وغايَتُها، ومصاحفُ السُّنن ومُذاكرَتُها، وأحقُّ ما صُرِفت إليه العِنايةُ وشُغِلت به الهمَّةُ»[1].

وقد أجمع أهل العلم على أنَّ جميع ما في البخاريِّ ومسلم مما روياه عن النَّبيِّ ﷺ مسندًا؛ قد صحَّ عنه ورسول الله ﷺ قاله، سواء ذلك ما صحَّ بيقين لا شك فيه مما تلقته الأمة بالقبول، أو ما تكلم فيه العلماءُ وأجاب عنه آخرون بما يبرهن بجلاءٍ صحةَ منهجهما، وقوةَ مأخذهما.

هذا، وقد طارت الآفاقُ بهذين المصنَّفين، وضُرِبت أكبادُ الإبل إلى رواتهما، وحين استقر ذلك وانتشر، وسار مسيرَ الشمس والقمر؛ توجه نظرُ الأئمة من المحدثين والفقهاء والدعاة وغيرهم إلى الكتابين، روايةً وبحثًا، وفهمًا وشرحًا، ودفاعًا ونقدًا، بعد إقرارهم بجلالة مؤلِّفَيهما، وإكبارِهم لهذه الجهود التي فاقت الوصفَ وأظهرتِ الأنموذجَ الأمثلَ في الرواية والدراية والتثبتِ والتحري والجمعِ والتصنيف، فكانا بلا منازع خيرَ من صنَّف، وكانا قد بلغا مع السَّبْق في التأليف الغايةَ، فكم من ناسجٍ على منوالهما، ومُستخرِجٍ على طريقتهما، ومن مستدركٍ ما فاتهما على شرطهما، فبعضٌ فهم قصدهما فتهيَّب منافستهما، وبعضهم قصد ما تركاه، وجمعَ ما قد أبياه، ورتب على ما رسماه، فحفَلَت مكتباتُ الإسلام بمصنَّفاتٍ عظامٍ ضاع أكثرها فلا نعرف عنها إلا ما يذكر في تاريخ الأثر، وحفظ الله لهذه الأمة ما تستبين به طريقها، وتستكمل مسيرةَ رشدها.

«وهذان الكتابان يشتملان على فصولٍ من أصول الدين، لا غِنى لمن أراد الاختصاص بعلوم الشريعة عن معرفتها». «ولم نجد من الأئمَّة الماضين رحمهم الله أجمعين مَن أفصحَ لنا في جميع ما جمعَه بالصَّحَّة إلَّا هذين الإمامين، وإن كان مَن

(١) مقدمة «مشارق الأنوار» ١/٥.

سواهما من الأئمَّة قد أفصح بالتَّصحيح في بعضٍ فقد علَّل في بعضٍ، فوجب البِدارُ إلى الاشتغال بالمجموع المشهور على صحة جميعه، فإن اتَّسع لباحثٍ محسِنٍ زمانٌ تتبَّعَ ما لم يخرِّجاه من المتون اللاحقة بشرط الصَّحيح في سائر المجموعات والمنثورات، وميَّز ذلك إن وجده فيها، وكانت له منَّةٌ في انتقاد ذلك منها»[1].

وفي زمنٍ تنطق فيه الرُّويْبِضة، ويتسلَّل بعضُ أهل الزيغ إلى قلوب العامة طعنًا في البخاريِّ وأحاديثه ومسلمٍ ورواياته، أو تشكيكًا في قواعد أهل العلم في نقد الأثر وتقصيرهم في اكتشاف علة متن أو سند أو رواية خبر؛ أجد من الواجب على الأمة أنْ تُعيد ما اندرس من معالم هذه المدارس، وأن تسعى جاهدة في نشر الطيب حتى يطغى بعبيره على نتن الشبهات.

أسأل الله العظيم أن نكون قدَّمنا ما فيه خدمة لهذين السفرين الجليلين، وأن يكون عملنا خالصًا لذاته، وابتغاء مرضاته، وأن يجعله زادًا لحسن المصير إليه، وعتادًا ليُمْنِ القدوم عليه، إنَّه بكل جميل كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) مقدمة الجمع بين الصحيحين ص١٠٤.

الإمامُ الحُميديُّ

نسبه ونشأته:

الإمامُ القُدوة المتقن الحافظ شيخُ المُحَدِّثين أبو عبد الله محمدُ بن أبي نصرٍ فُتُوح بن عبد الله بن فُتُوح الأزْديُّ الحُميديُّ الأندلسيُّ المَيُورْقِيُّ، الفقيه الظاهريُّ صاحب ابن حزمٍ وتلميذه.

قال الحُميديُّ: وأصل أبي من قرطبةَ من محلَّة يقال لها: الرُصَافَة، وسكن أبي الجزيرةَ[(١)]، وولدتُ أنا بها، والجزيرة شرقي الأندلس، وقُرْطبةُ نحوَ غربِيِّها، وهي كانت مسكنَ بني أمية.[(٢)]

ومَيُوْرْقة: بلدةٌ حصينةٌ في الجزيرة تجاه شرقِ الأندلس.

طلب هذا الإمامُ العِلْمَ منذ نعومة أظفاره، ونشأ وترعرع في مجالس العلماء، حتى إنَّه لَيغدو إلى مجالسِ العلم ينهلُ من الأئمة، ولم يتجاوز السادسةَ من عمره، فقد قال: ولدت قبلَ العشرينَ وأربعمائة، وكنت أُحملُ للسَّماعِ على الكتف سنةَ خمس وعشرين، وأول ما سمعت من الفقيه أبي القاسم أَصْبَغ بن راشد اللَّخْميِّ، وكنتُ أفهمُ ما يُقرأ عليه. وكان قد أتى ابن أبي زيد القيروانيَّ وقرأ عليه وتفقه، وروى عنه الرسالة ومختصر المدونة.

وكما قيل: مَن أشرقت بدايته أشرقت نهايته، فقد كان شغوفًا بالعلم حريصًا

---

(١) قال ياقوت: هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبد الله العامري، وهي جزيرة مَنُورقة وجزيرة مَيُورقة. «معجم البلدان» ٢/١٣٩.

(٢) «تاريخ دمشق» للإمام ابن عساكر ٥٥/٧٩.

عليه إلى درجةٍ تتخطى الوصف، وتعجز عن همته عظماء الرجال، لم يكن يصدُّه عن طلب العلم شيءٌ؛ فقد كان من حرصه على السماع ينسخ بالليل في حرٍّ بغداد، فكان يجلس في إجَّانةٍ فيها ماءٌ يتبرد به، وينسخ وهو على تلك الحال. وكما قال الشاعر:

إذا كان يؤذيك حرُّ المَصِيْف ويبسُ الخريف وبردُ الشتا
ويلهيك حُسْنُ زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى

قال ابن عساكر: سمع الحديث بالأندلسِ ومصرَ ومكةَ ودمشقَ وبغدادَ واستوطنها، وحدَّث بدمشق وببغدادَ وسمع خلقًا لا يُحصى كثرةً وكان مواظبًا على سماع الحديث وكتابته، ويُخرِّجُه مع تحرزٍ وصيانةٍ وورع وديانة(١).

وما زال هذا حاله حتى غدا إمامًا في الحديث وعلله ورواته، متحقِّقًا بعلم التَّحقيق والأصول على مذهب أصحابِ الحديثِ بموافقة الكتاب والسنة، وَرِعًا تقيًّا إمامًا، فصيحَ العبارة، موصوفًا بالنَّباهة والمعرفة والإتقان، ذا مكانةٍ عظيمةٍ بين فضلاء عصره وأهل زمانه؛ قال فيه عصريُّه الأمير أبو نصرِ بن ماكولا: لم أرَ مثلَ صديقِنا أبي عبد الله الحُميديِّ في نزاهته وعفَّته ووَرعه وتشاغله بالعلم. وقال أيضًا: وهو من أهل العلم والخير والفضل والتيقظ.

وكان متقلِّلًا من الدنيا كما قال أبو عليٍّ الصدفيُّ، وقال ابن الخاضبة: ما سمعته يذكر الدنيا قطُّ. وقال إبراهيم السَّلماسيُّ: لم ترَ عينايَ مثلَ الحُميديِّ في فضله ونُبْله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم.

وسأل الحافظُ أبو الطَّاهر السِّلَفيُّ تلميذَه أبا عامرٍ العبْدريَّ عنه فقال: لا يُرى مثلُه قط، وعن مثلِه لا يُسأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظًا.

---

(١) «تاريخ دمشق» للإمام ابن عساكر ٥٥/٧٧.

وكانت له نغمةٌ حسَنةٌ في قراءة الحديث.

قال الذهبي: وكان من بقايا أصحاب الحديث علمًا وعملًا وعقدًا وانقيادًا، رحمة الله عليه.

وبالإضافة إلى جمْعِه بين الفقه والحديث كان متبحِّرًا في علوم الأدب والعربية والتَّرسُّل، ألفاظه عذبةٌ، مليحة التطبيق والترصيع والتجنيس.

وله شعرٌ رصينٌ في المواعظ والأمثال ومنه:

طريقُ الزُّهدِ أفضلُ ما طريقِ ... وتقوى اللهِ باديةُ الحقوقِ
فثِقْ باللهِ يكفِكَ واستعنْه ... يُعِنْكَ وذَرْ بُنيَّات الطَّريقِ

ومنه:

لقاءُ النَّاسِ ليس يفيدُ شيئًا ... سوى الهَذَيانِ من قيلَ وقالِ
فأَقْلِلْ من لقاءِ النَّاس إلَّا ... لأخْذِ العلمِ أو إصلاحِ حالِ

وأيضًا:

كلامُ الله عزَّ وجلَّ قَولي ... وما صحَّتْ به الآثارُ دِيني
وما اتَّفق الجميعُ عليه بَدْءًا ... وعَوْدًا فهْو عن حقٍّ مُبِينِ
فدَعْ ما صدَّ عن هذا وخُذْها ... تكنْ منها على عينِ اليقينِ

شيوخُه:

ضربَ رحمه الله في الآفاق وتلقَّى العلم عن أكابر عصره وفي مقدِّمتهم حافظا المغرب والمشرق؛ أبو عُمر بن عبد البَّر وأبو بكرٍ الخطيب البغداديُّ، ولازمَ ابنَ حزمٍ الأندلسيَّ الظاهريَّ فأكثر عنه وانتسب إلى مذهبه، وكان مختصًا بصحبته وحَمَلَ عنه أكثر كتبه، سمع منه بمَيُورْقة قديمًا، وكان يتعصب له ويميل إلى

قوله، وكان قد أصابته فيه فتنةٌ، ولما شُدِّدَ على ابن حزم خرج الحُميديُّ إلى المشرق.

قال ابن عساكر: يُقال إنه داوديُّ المذهب غير أنه لم يكن يتظاهر بذلك.

قال الذهبي: يُسِرُّ ذلك بعض الشيء.

وأخذ بمصر عن القاضي أبي عبد الله القُضاعيِّ -وطالما قُصِد في رواية كتاب الشهاب، فكان يشهد لشيخه بالفضل ويقول: لقد صيَّرني الشهاب شهابًا- ومحمد بن أحمد القَزوينيِّ وأبي إسحاقَ الحبَّال والحافظِ عبدِ الرحيم بن أحمد البخاريِّ وعدَّةٍ، وسمع بدمشقَ من أبي القاسم الحِنَّائيِّ وعبدِ العزيز الكتانيِّ، وبمكَّة من المحدِّثة كريمةَ المَروزيَّة، وببغدادَ من عبد الصمد بن المأمون وأبي الحسين بن المهتدي بالله وأبي محمد ابن هزارَمرد وأبي جعفرَ بن المُسْلِمَة، وبواسطٍ من العلَّامة أبي غالبِ بن بشرانَ اللُّغويِّ.

تلامذتُه:

حدَّث عنه: الحافظ أبو عامرٍ العَبْدِريُّ ومحمد بن طَرْخان التُّركيُّ ويوسفُ ابن أيوبَ الهمَذانيُّ الزَّاهد وإسماعيلُ بن محمد التَّيميُّ والحسين بن الحسن المقدسيُّ وصِدِّيقُ بن عثمان التَّبْرِيزيُّ وشيخُه أبو بكر الخطيب ومات قبلَه بدهرٍ وأبو إسحاقَ بن نَبْهانَ الغَنَويُّ وأبو عبد الله الحسين بن نصرِ بن خميسٍ المَوصلِيُّ وأبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمَرْقَنْدِيِّ وأبو الفتح محمد بن البَطِّيِّ والحافظ محمد ابن ناصرٍ وآخرون.

مصنَّفاته:

جمعَ الحُميديُّ ﵀ وصنَّف، وضربتْ مؤلفاتُه في فنون العلوم: الحديثِ

والتراجم والتاريخ والأدب والبلاغة، كان من أشهرها:

- «الجمع بين الصحيحين» وهو أهمُّها.
- «تفسير غريب ما في الصحيحين» وهما الكتابان اللذان نشرُفُ بإخراجهما.
- «تاريخ الأندلس» أو «جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس» وله أكثر من رواية، والمطبوع منه رواية واحدة، لها أكثر من طبعة.
- «تسهيل السبيل إلى علم الترسيل بتمثيل المماثلات وتصنيف المخاطبات» منه نسخة في طبقوسراي، تحت رقم: (٢٣٥١)، نشر سزكين صورة عنها.

وهو ذاته «مخاطبات الأصدقاء»، كما رجَّحه محققا الذهب المسبوك[1].

- «بلغة المستعجل» منه نسخة ببلدية الإسكندرية، محفوظة تحت رقم (٤٨٦٢/د) فنون منوعة، كتبها حسن بن حمزة، سنة ٩٧٣ هجرية.

وهو ذاته: «جمل تاريخ الإسلام» كما نبَّه عليه صلاح الدين المنجد[2].

- «الذهب المسبوك في وعظ الملوك» مطبوع عدة طبعات، منها طبعة عالم الكتب.
- «التذكرة» جزء فيه أخبار وأشعار كتبها تذكرة ومودة لأبي محمد الحسن ابن حبيب، طبع في دار الغرب الإسلامي.
- رسالة في موازنة الأعمال، كتبها في ريعان الشباب، على منهج شيخه ابن حزم رحمه الله في الجدل والنقاش، وأعجب بها شيخه أيُّما إعجاب، وردَّ عليها أبو طالب عقيل بن عطية القضاعيُّ (ت: ٦٠٨هـ) في كتابه: «تحرير المقال في موازنة الأعمال، وحكم غير المكلفين في العقبى والمال»، وكلاهما

---

(١) مقدمة تحقيق «الذهب المسبوك» طبعة عالم الكتب، ص٤٣.

(٢) «أعلام التاريخ والجغرافيا» ٢/٥٩.

مطبوع في دار الإمام مالك بإمارة أبي ظبي.

- «الأماني الصادقة» ذكره في «الجذوة»[١] وهو في حيز العدم.
- «جزء في ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار» ذكره ابن عساكر وغيره، وهو في حيز العدم[٢].
- «ذم النميمة» ذكره ابن عساكر وغيره[٢]، وهو في حيِّز العدم.
- «المتشابه في أسماء الفواكه» ذكره ابن خير في فهرسه[٣]
- «نوادر الأطباء» ذكره ابن خير في فهرسه[٣].
- منظومه داليه في النقد على مَن عاب الحديث، ذكرها ابن خير في فهرسه[٤]، منها نسخة في مكتبة جوتا بألمانيا، ضمن مجموع برقم: ٦١٣.

قال الحُميديُّ: ثلاث كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها: كتاب (العلل)، وأحسن ما وضع فيه كتاب الدارقطني[٥]. والثاني كتاب (المؤتلف والمختلف)، وأحسن ما وضع فيه (الإكمال) للأمير ابن ماكولا، وكتاب وفيات المشايخ، وليس فيه كتاب[٦]. قال الحُميديُّ: وقد كنت أردت أن أجمع فيه كتابًا، فقال لي الأمير ابن ماكولا: رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه

---

(١) «جذوة المقتبس» ص٧٣.

(٢) «تاريخ دمشق»٥/٨٥٢، «معجم الأدباء» ١٨/٢٨٥.

(٣) «فهرست ابن خير» ص٣٨٥.

(٤) «فهرست ابن خير» ص٤٠٠.

(٥) وعلق عليه الذهبي فقال: وجمعَ كتابَ (العلل) في عدة كتب عليُّ بن المديني إمام الصنعة، وجمع أبو بكر الخلال ما وقع له من علل الأحاديث التي تكلم عليها الإمام أحمد، فجاء في ثلاثة مجلدات، وفيه فوائد جمة، وألف ابن أبي حاتم كتابًا في العلل، مجلد كبير.

(٦) قال الذهبي: يريد: لم يعمل فيه كتاب عام.

على السنين[1].

لكنه انشغل بـ«الجمع بين الصحيحين» فلم يستطع تصنيفَه.

وفاته:

توفي الحُميديُّ ﷺ في سابع عشر ذي الحجَّة سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة عن بضعٍ وستين سنة، وصلَّى عليه أبو بكرٍ الشَّاشِيُّ، ودُفن بمقبرة بابِ أبرز في بغداد بالقرب من قبرِ الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، ثم إنَّهم نقلوه بعد سنتين إلى مقبرة بابِ حربٍ فدُفن عند بشر الحافيِّ تنفيذًا لوصيته، ولمَّا نقلوه كان كفنُه جديدًا، وبدنُه طريًّا يفوحُ منه رائحةُ الطيب ﷺ.

مصادر ترجمته:

له ترجمة حافلة في كتب السير والجرح والتعديل منها:

«تاريخ دمشق» ٥٥/٧٧، و«سير أعلام النبلاء» ١٩/١٢٠، و«تذكرة الحفاظ» ٤/١٢١٨، «وفيات الاعيان» ٤/٢٨٢، و«الوافي بالوفيات» ٤/٣١٧، و«بغية الملتمس» ص١٢٣، و«معجم الأدباء» ١٨/٢٨٢، و«اللباب» ١/٢٩٢، و«نفح الطيب» ٢/١١٢.

وانظر: الإمام الحُميديُّ وجهوده في علم الحديث، للدكتور يحيى بن عبد الله بن ناصر الأسدي.

---

(١) قال الذهبي: قد جمع الحافظ أبو يعقوب القرَّاب في ذلك كتابًا ضخمًا، ولم يستوعب، ولا قارب، وجمع في ذلك أبو القاسم عبد الرحمن ابن منده الأصبهاني كتابًا كبيرًا منثورًا، وعلى ما أشار به الأمير أبو نصر عملت أنا تاريخ الإسلام، وهو كاف في معناه فيما أحسب، ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعت بها بالعراق، وبالمغرب وبرصد مراغة، ففاتني جملة وافرة.

التعريف بكتاب الجمع بين الصحيحين

وهو أشهرُ مؤلفات الإمام الحُميديِّ ﵀، وهو الذي ارتبط اسمُه به، وأهمُّ كتبِه التي أولاها من العناية أقصى ما بلغَ من الاجتهاد، حيث قضى في تصنيفه معظم عمره، قال ابن طرخان: اشتغل بالصحيحين إلى أن مات.

قال الذهبيُّ: فرتَّبه أحسنَ ترتيب، وظلَّ مشتغلًا به يقدِّمُ ويؤخِّر وينقِّح ويهذِّب حتى وافاه الأجل ﵀.

ولما رأى الحميديُّ صعوبةَ ما في الصحيحين من تكرار الروايات، وكثرةَ ما في البخاريِّ من الإشاراتِ والاستنباطات سعَى في تلخيصه، وقَصَدَ تعجيلَ ما فيه من الفوائد والدرر، وتسهيلَ الوصول إلى المطلوب لمطالعةِ العلماء وحفظ أهلِ الأثر.

قال أبو عبد الله الحُميديُّ: «فاستخرتُه تعالى وجلَّ، وسألته العونَ والتأييد، على تجريدِ ما في هذين الكتابين من متون الأخبار ونصوص الآثار؛ إذ قد صحَّ الانقيادُ للإسناد من جمهور الأئمَّة النُّقاد، وتلخيصِ ذلك في كتابٍ واحدٍ، مع جمع مفترقِها، وحفظ تراجمها».

«ونرجو أن يكون ما أتعبنا الخاطر فيه، وأنفقنا العمرَ عليه، وجمعنا أشتاتَه، وقرَّبنا متباعِدَه من ذلك، أخصرَ في المطالعة، وأعجلَ للحفظ، وأسرعَ للتبليغ، وأمكنَ للفَهم والاستنباط، وأزيدَ في الاستبصار، وأنفعَ في العلم والعمل، وأدعى إلى دعوةٍ نستفيدُها من مستفيدٍ حصَل على غنيمةٍ قَصُرَتْ عليه المسافةُ فيها، ولم يتعب في تحصيلها وتأتِّيها».

ولذلك فلا غرابةَ أن يُكِبَّ عليه العلماءُ ممن جاء بعده، وأن يهتموا به أبلغ الاهتمام، وأن ينهلوا من معينه في تصانيفهم، وأن يعتمدوا عليه في تخريجاتهم، فقد أشادَ أئمة علوم الحديث بذكْرِه في تصانيفهم، وشرَحَ الإمامُ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزيِّ مُشْكِلَه في كتابٍ مستقلٍّ سمَّاه: «كشف مشكل الصحيحين»، وقال في مقدمته: «ولما قد أحسَّ الحُميديُّ بفتور الهمم؛ تلقَّى لَحظَ متن الصحيحين، تسهيلًا لاقتباس الفوائد على المتقاعد؛ لأنَّ اختصارَ اللفظ صديقُ الحفظ، فصار الكتابُ لقدره في نفسه مقدمًا على جميعِ جنسه، فتعلَّق به من قد بقي عندَه من الرغبة في النقل رمقٌ».

وصرَّح الحافظ ابن الأثير الجزريُّ في مقدمة «جامع الأصول» باعتماده في النقل من كتابي البخاري ومسلم على ما جمعه الحُميديُّ في كتابه، وقال: «إنَّه أحسنَ في ذكر طُرُقِهِ، واستقصى في إيراد رواياته، وإليه المنتهى في جمعِ هذين الكتابين».

كما أنَّ المتتبع لـ«تحفة الأشراف» للإمام المِزيِّ ﷺ يتبيَّن له بجلاءٍ ووضوحٍ اعتمادَه على «الجمع بين الصحيحين»، وهو يصرِّح أحيانًا بذكر الحُميديِّ، وفي كثير من الأحيان لا يُصرِّح بذلك.

ودونك أيضًا كتبَ الشروح وفي مقدمتها «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للإمام النووي، و«فتح الباري» للحافظ ابن حجر؛ لتجد فيها ذِكْرَ الحُميديِّ مبثوثًا منشورًا في مواضعَ كثيرةٍ منها، بالاعتمادِ عليه تارةً وبالتعقيب عليه أخرى.

ولم يَسِر الحُميديُّ على سَنن الكتب المختصرة من الصحيحين، مقتصرًا على ما فيها من ألفاظ، بل أضاف إلى ذلك نُبَذًا ممَّا تنبَّه عليه من كتب أبي الحسن الدارقطنيِّ، وأبي بكرٍ الإسماعيليِّ، وأبي بكرٍ البَرقانيِّ، وأبي مسعود الدِّمشقيِّ، وغيرِهم من الحفَّاظ الَّذين عُنُوا بالصَّحيح ممَّا يتعلَّق بالكتابَين؛ من

تنبيهٍ على غرضٍ، أو تتميمٍ لمحذوفٍ، أو زيادةٍ في شرحٍ، أو بيانٍ لاسمٍ أو نسبٍ، أو كلامٍ على إسنادٍ، أو تتبُّعٍ لوهم بعض أصحاب التعاليق في الحكاية عنهما، ونحو ذلك من الغوامِض الَّتي يقف عليها مَن ينفعه الله تعالى بمعرفتها إن شاء الله تعالى.

وقد أوقعَ هذا بعضَ من لم يتبين منهجَ الحُميديِّ في الوهم والخلل، حيث نسبَ بعضَ الأحاديث إلى البخاريِّ أو مسلم نقلًا عن الحُميديِّ دون تمييز وهو مخطئٌ؛ لكونه من تلك الزياداتِ التي لا وجود لها في واحد من الصحيحين، كما نبه على ذلك ابن الصلاح، وبيَّن منهجَه في مقدمته[1]، وأشار إلى فضله وعلو مكانته.

ولم يكن الإمام الحُميديُّ الوحيدَ في هذا المضمار -وإن كان السَّبَّاق إلى كل فضلٍ ومكرُمة- بل تقدمه خلف الواسطيُّ وأبو مسعود الدمشقيُّ فجمعا أطراف الصحيحين، وقد أفاد منهما واستدرك عليهما في مواضع كثيرة من كتابه[2]، وتبعه عبدُ الحق الإشبيليُّ فعمِل «الجمع بين الصحيحين» بلا إسنادٍ على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوَّده كما قال الذهبيُّ[3]، وللشيخ محمد بن حسين الأنصاريِّ الأندلسيِّ كتابٌ مليحٌ في «الجمع بين الصحيحين»[4]، ولبلديِّ الحُميديِّ الإمام ابن أبي حجة

---

(١) «مقدمة ابن الصلاح» ص٢٣ - ٢٤.

(٢) وقد سبق الحُميديَ أيضًا الإمامُ أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي المتوفى عام ٣٨٨، والحافظ أبو محمد إسماعيل القرَّاب المتوفى ٤١٤ هـ فصنف «الجمع بين الصحيحين» بأسانيده، ، والحافظ عمر بن علي البخاري الليثي توفي ٤٦٨هـ ولا أظنُّ الحُميدي وقف على هذه الكتب.

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٢١/١٩٨. توفي عبد الحق بن عبدالرحمن الإشبيلي المعروف بابن الخراط ٥٨١ هـ.

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨/١٧٦. توفي عام ٥٣١ هـ.

المَيورْقِيِّ[1]، وصنَّفَ أيضًا الإمام أبو مسعود البغويُّ «الجمع بين الصحيحين» كما ذكره الذهبيُّ[2]، وألَّف أبو القاسم الأمويُّ «الجمع بين الصحيحين» وأتى فيه بالأسانيد[3]، وصنَّفَ الإمام اللُّغويُّ الصاغانيُّ «مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين»[4].

وألَّف الإمام الحُميديُّ نفسه بعد انتهائه من «الجمع» كتاب «تفسير غريب الجمع»، وقد قمنا بتحقيقه ودمجه مع الجمع، ولعل ذلك أرفق بالطالب وأعجل له بالفائدة.

وألَّف أبو الفرج ابن الجوزيِّ «كشف المُشْكِل من حديث الصحيحين»، وعلَّل ذلك بأنَّ شرح المعنى أَمَسُّ، وكشف الإشكال المعنوي أجدرُ بالبيان وأحقُّ[5].

وشرحه الوزير يحيى بن هُبيرة وسماه «الإفصاح»[6].

---

(١) هو الإمام أحمد بن محمد أبو جعفر القيسي القرطبي توفي عام ٦٤٣ هـ. «تاريخ الإسلام» ٣١٩/١٠، و«كشف الظنون» ٥٩٩/١.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٩٨/٢١. توفي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي عام ٥١٦ هـ.

(٣) هو الإمام عبد الرحمن بن يحيى بن الحسين، الإشبيلي الزاهد توفي بعد ٥٨٠ هـ. «تاريخ الإسلام» ١٩٦/٩.

(٤) هو الإمام اللغوي المحدث رضي الدين الحسن بن محمد توفي عام ٦٥٠ هـ. «سير أعلام النبلاء» ٢٨٣/٢٣.

(٥) طبع ما وجد منه في دار الوطن بتحقيق الأستاذ البواب.

(٦) «وفيات الأعيان» ٢٣٣/٦. والكتاب طبع كاملاً في دار الوطن سنة (١٤٣٥)، بتحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، والمطبوع سابقاً شرح لحديث سيدنا معاوية: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» فقط، واختصَر هذا الشرحَ -المعروف بالقسم الفقهي- الإمام الحنفي أبو علي الظهير وسمَّاه «الحجة»، ولخصه وزاد عليه الإمام الحافظ ابن حجر. انظر: «طبقات الحنفية» (٦٧١)، و«نظم العقيان في أعيان الأعيان» ص١٥.

كما يُذكر عبد العزيز بن محمود العصَّار المالكي[1] أيضًا ممن قام باختصار «الجمع بين الصحيحين».

وقد حفظ جماعةٌ من أهل العلم «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، منهم عالم دمشق الإمامُ نجم الدين أبو العباس المقدسي، والإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله اليونيني، والحافظ الزاهد أبو القاسم بن منصور، والإمام الحافظ ابن الصلاح، والإمام يحيى بن شرف النووي، وغيرهم من الأئمة ﵏.

اسم الكتاب:

سمَّى ابنُ الدِّمياطيِّ في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» الكتابَ: «تجريدُ الصحيحين للبخاريِّ ومسلمٍ والجمعُ بينهما»[2] ولعلَّه ذكره بالمعنى فإنَّ جميع مَن ترجمَ للحميديِّ لم يذكره بهذا الاسم، كما أنَّ اسمَه المُثْبتَ على جميع النسخ الخطِّية التي بين أيدينا هو: «الجمع بين الصحيحين» ثم اختلفت النسخ في تتمته فاقتصر في نسخة (تيمور) عليه، وزاد في (ابن الصلاح): «عن الشيخين مسلم والبخاري»، وزاد في (ق): «صحيح البخاريِّ وصحيح مسلم»، أما في (أبي شجاع) فقد ثبت اسم الكتاب عليها: «الجمع بين متون الأحاديث التي تضمَّنها كتابا الإمامين العالمين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفيِّ مولاهم البخاريِّ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريِّ النيسابوريِّ رحمة الله عليهما»، وهو كما ترى أقرب للشرح والبيان منه

---

(١) كذا ذكر المنذري في «التكملة» ٣/٢٦٤، والذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٠/١١٩، والفاسي في «العقد الثمين» ٥/٤٦١، وفي مكتبة كوبريلي تحت رقم (٣٣٤) مخطوط باسم: «مشكل الصحيحين المستخرج من مطالع الأنوار ومن مشارق الأنوار لعبد العزيز العصاري»، فليدقق.

(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص٢٥.

للاسم والعنوان، ولذلك فقد أثبتنا في طبعتنا هذه الاسمَ الذي أثبته في (ابن الصلاح)، كونها أقوى النسخ وكون عنوانها أوفى بالمقصود مع اختصار العبارة.

منهج الكتاب:

كان المقصدُ الأول للحميديِّ في تصنيفِ كتابِه اختصارَ أحاديث صحيحي البخاريِّ ومسلمٍ وتلخيصَها، مما يُسهِّل حفظَها واقتناصَ فوائدها على الطالب، وفي ذلك قال ابن الجوزيِّ في مقدمة «كشف المشكل»: ولما قد أحسَّ بفتور الهِمَمِ الذي قد صار في زماننا، تلقَّى أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي نصرٍ الحُميديُّ لحْظَ متنِ الصحيحين، تسهيلًا لاقتباس الفوائدِ على المتقاعد، لأنَّ اختصارَ اللفظِ صديقُ الحفظ.

وقال الحُميديُّ في مقدمة «الجمع»: أردتُ تعجيلَ الفائدةِ لنفسي وتسهيلَ سرعةِ المطلوب، ذخيرةً لمطالعتي وحفظي، والأخذَ بحظٍّ من التقريب في التبليغ، ينتفعُ به مَن سواي وأحظى به عند مولاي.

وقال: ونرجو أنْ يكونَ ما أتعبْنا الخاطرَ فيه، وأنفقْنَا العمرَ عليه، وجمعنَا أشتاتَه، وقرَّبنا متباعدَه من ذلك؛ أخصرَ في المطالعة، وأعجلَ للحفظ، وأسرعَ للتبليغ، وأمكنَ للفَهم والاستنباط، وأزيدَ في الاستبصار، وأنفعَ في العلمِ والعمل، وأدْعى إلى دعوةٍ نستفيدُها من مستفيدٍ حصَل على غنيمةٍ قَصُرَتْ عليه المسافةُ فيها، ولم يتعبْ في تحصيلها وتأتِّيها.

أما منهجُه في الاختصار والتلخيص فقامَ على تجريدِ متون الأحاديثِ من الأسانيد واختصارِ المكرَّر منها، فلم يذكرْ من الإسناد في الأكثر إلا التابعَ عن الصَّاحب، وفي أحيانٍ كثيرة يذكر مَن روى عن التابع ليبيِّنَ بعضَ الزيادات المهمَّة في الألفاظ مما يؤثِّر في المعنى، وفي سبيل ذلك أيضًا ينزل في أحيانٍ قليلةٍ فيذكر

الراوي عن تابع التابع، محاولًا في ذلك كلِّه أنْ يجمعَ أحاديثَ كُلِّ راوٍ عن الصحابيِّ في مكانٍ واحد، وأن يرتِّبَ هؤلاء الرواةِ الذين يذكرُهم على حسَبِ الجلالة فيقدِّمُ روايةَ الصحابيِّ عن الصحابيِّ إنْ وُجدِت ثمَّ روايةَ غيرِه عنه ممن هو أقلُّ جلالةً وهكذا ..

وبالإضافة إلى ما سبق رتَّب الأحاديث في كلِّ مسندٍ على الترتيب الفقهي دون أن يصرِّح بذلك.

ولما كان مقصودَه النَّظرُ في المتونِ والألفاظ دون الأسانيد فإنَّه أهملَ ذِكْرَ المتابعاتِ التي يذكرُها الشيخان إذا لم تشتمل على زياداتٍ مهمة، في أغلبِ الأحيان.

ورتَّب كتابه على مسانيد الصحابة رضوان الله عليهم مقتفيًا في ذلك أثر أصحابِ المستخرجاتِ: البَرقانيِّ وأبي مسعودٍ الدِّمشقيِّ وخلَفٍ وغيرِهم، وذكرَ في مسند كلِّ صحابيٍّ المتَّفقَ عليه على حِدَة، وما انفرد به كلٌّ واحدٍ منهما على حِدَة، مُرقِّمًا أحاديثَ كلِّ طائفةٍ بالكلمات، ومراعيًا الانفرادَ بالمتون لا الانفرادَ بالرُّواة؛ لأن غرضَه معرفةُ اتِّفاق هذين الإمامين على إخراجِ المتنِ المقصودِ إليه في الصَّحيح، أو معرفةُ مَن انفرد بإخراجه منهما؛ لتقومَ الحُجَّة به.

وجعل الكتاب على خمسة أقسام:

القسم الأول: مسانيد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

القسم الثاني: مسانيد المُقدَّمين، وهم أربعة وستون صحابيًّا، أولهم عبد الله ابن مسعود وآخرهم سلمة بن الأكوع رضي الله عنهم.

القسم الثالث: مسانيد المُكْثِرين، وهم: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدريُّ وأنس بن مالك وأبو هريرة رضي الله عنهم.

القسم الرابع: مسانيد المُقِلِّين، وهم مائةٌ وواحدٌ وثلاثون مسندًا: واحدٌ

وأربعون ممن اتَّفق عليهم البخاريُّ ومسلمٌ، وخمسةٌ وثلاثون ممن أخرج لهم البخاريُّ دون مسلم، وخمسٌ وخمسون ممن أخرجَ لهم مسلمٌ دون البخاريِّ.

القسم الخامس: مسانيد النساء، وهنَّ سبعةٌ وثلاثون مسندًا؛ أولهنَّ مسندُ السيدة عائشة ثم السيدة فاطمة رضوان الله تعالى عليهما، وآخرهنَّ مسندُ السيدة أمِّ الدرداءِ رضي الله تعالى عنها، ومن هذه المسانيد أربعةٌ وعشرون مسندًا مما اتَّفق على إخراج أحاديثها الشيخان، وستةٌ ممن انفرد بهنَّ البخاريُّ دون مسلم، وسبعةٌ ممن انفرد بهنَّ مسلمٌ دون البخاري.

وختمَ كتابه بذكْرِ أسانيدِه إلى كتابَي البخاريِّ ومسلمٍ، وبفصْلٍ مهمٍ في معرفةِ الأسباب الموجبة للاختلافِ بين الأئمة الفقهاء الماضين.

لكنه لم يبيِّن منهجَه -بعد المقدمة ومسند العشرة- في ترتيب مسانيد الصحابة في كل قسم، ولا منهجه في التفريق بين المُقدَّمين والمُكْثِرين والمُقِلِّين، وإن كان الظاهرُ من كلامِه وصنيعِه أنَّه يذكرُ في المُقدَّمين مَن تقدَّم إسلامُه[1] كثُرَتْ أحاديثه أو قلَّتْ، ويذكر في المُكْثِرين من اجتمع فيه الإكثارُ في الروايةِ مع وصف التأخُّر في الإسلام أو صِغَرِ السِّنِّ بين الصحابة، وفي المُقِلِّين من اجتمع فيه قلَّةُ الروايةِ مع وصفِ التأخُّر أو صِغَرِ السِّنِّ، لكنَّه مع ذلك لا يسلَمُ من التعقُّب؛ إذ قد ذكر في المُقدَّمين طائفةً ممن تأخَّر إسلامُهم وقلَّتْ روايتُهم، وكان الأجدر بهم أنْ يكونوا مع المُقِلِّين، وذكر في المُقِلِّين طائفةً أخرى ممن تقدَّم إسلامُهم، وكان الأجدر بهم أنْ يكونوا في المُقدَّمين كبلالِ بن رباح وخبَّابِ بن الأرتِّ والمقدادِ بن الأسود وعامرِ بن ربيعة وغيرِهم ممن أسلم قديمًا.

---

(١) ويدرج فيمن تقدَّم إسلامُه مَن أسلم بعد الهجرة وشهد بدرًا كأبي بردة هانئ بن نيار وعمرِو ابن عوف حليف بني عامر وأبي لبابة عامر بن المنذر وعِتْبانَ بن مالكٍ وغيرهم.

وقد تنبَّه الحافظ ابن الصلاح[١] إلى هذا الإشكال في منهجِ الحُميديِّ، واعتذرَ عنه بأنَّه خطَّ منهجَه في خطبة كتابه ثم رجع عنه ونسي أن يغيِّر ما في الخطبة؛ فقد قال معلِّقًا على تقسيم الحُميديِّ: قد تَعْجَبُ منه رحمه الله فيما أخبرَ به من هذا الترتيب مع كونِه ذكر في المُقدَّمين جماعةً من المُقِلِّين ليسوا من المُقدَّمين كعبدِ الله بن يزيدَ الخطميِّ وسليمانَ بن صُرَد ومُجاشِع ومُجالد ابني مسعود في أشباهٍ لهم وجعل في المُقِلِّين.. جماعةً من المُقدَّمين كبلالٍ وسلمانَ الفارسيِّ وغيرِهما ولعلَّه بدأ.. فرجعَ عن هذا ونسيَ أنْ يغيِّر في الخطبة والله أعلم.

ثم إنَّه ذكر مسند عبد الله بن يزيد الخطميِّ في المُقدَّمين وذكر في مسنده حديثين وقال: حديثان أخرجهما البخاريُّ ولم يخرِّجْ له مسلمٌ شيئًا.

وبناءً على كلامه كان ينبغي أن يكون هذا المسند في مسانيد أفراد البخاريِّ من قسم المُقِلِّين لا أن يكون في المُقدَّمين! لكنَّ الواقع أنَّ أحدَ هذين الحديثين وهو حديث خروجه مع البراء وزيد بن أرقم إلى الاستسقاء، قد أخرجه مسلمٌ أيضًا (١٢٥٤)، وتعقَّبه الحافظ ابن حجر[٢] على ذلك ووهَّمه، وعلى هذا فيبقى على الحافظِ الحُميديِّ سهوُه في العبارة وتقصيرُه في التخريج، أما ذِكْرُه في المُقدَّمين فلا إشكالَ عليه، والله تعالى أعلم.

وجعل مسند محمود بن الربيع في مسانيد أفراد البخاريِّ من الصحابة في قسم المُقِلِّين ذاكرًا له حديثًا واحدًا هو: «عقلتُ منَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّها في وجهِي وأنا ابنُ خمسِ سنينَ منْ دَلوٍ» وقد أخرجه مسلمٌ (٣٣) أيضًا! ولذلك تعقَّبه الحافظ[٣] ووهَّمه فيه أيضًا.

---

(١) وذلك كما ثبت في هامش نسخة (ابن الصلاح) عنه.

(٢) في «الفتح» ٥١٣/٢.

(٣) في «الفتح» ١٥٢/١١.

وإنَّ من أهمِّ ما امتاز به كتابُ الحُميديِّ ﷺ، اعتمادُه على كتبِ المستخرجات التي لم يصلْنا كثيرٌ منها، وقد أوضحَ ذلك في مقدمة كتابه فقال: «وربما أضفنا إلى ذلك نُبَذًا مما تنبَّهنَا عليه من كتب: أبي الحسن الدارقطنيِّ وأبي بكرِ الإسماعيليِّ وأبي بكرِ الخوارزميِّ وأبي مسعودِ الدمشقيِّ، وغيرهم من الحفَّاظِ الذين عُنوا بالصحيح مما يتعلَّق بالكتابين مِن تنبيهٍ على غرضٍ، أو تتميمٍ لمحذوفٍ، أو زيادةٍ في شرحٍ أو بيانٍ لاسمٍ أو نسبٍ، أو كلامٍ على إسناد، أو تتبُّعٍ لوهمِ بعضِ أصحابِ التَّعاليق في الحكاية عنهما ونحوِ ذلك من الغوامضِ التي يقفُ عليها من ينفعُه الله بمعرفتِها إنْ شاء الله تعالى».

واختار ابن الصلاح أنَّ ما وُجِدَ فيه منَ الزياداتِ يُحكَم بصحَّتِه كحالِ الُمستَخرجاتِ ونحوها.

قال الزركشي: اعتُرِض عليه في إدخالِه تلك الزياداتِ في الكتاب فإنَّه لم يذكرها بإسناد لتتميز عن إيراد الصحيحين، وذكرها في ذيل الحديث موهمًا أنَّها في الصحيح، فليُحذر من ذلك! وهذا بخلاف «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق ونحوه، فإنَّه لا يأتي بغير لفظ الصحيح.

وقد ذكر الزركشيُّ -وتبعه العراقيُّ وابنُ الملقِّن والبُلْقِينيُّ- ما حاصله: وظاهر كلام ابن الصلاح أنَّ للزياداتِ حكمَ الأصلِ، وليس كذلك، فمن أين له أنَّ تلكَ الزياداتِ محكومٌ بصحتها؟ وفرَّق بينَه وبينَ المستَخرجاتِ بأنَّه لم يروه بإسناده حتى يُنظَر فيه، وما لم يُوجَد فيهما أو أحدهما فلا يُحكَمُ له بالصحة حتى يُعرفَ إسنادُه، وهذا غيرُ ممكنٍ فإنَّه لم يذكر أسانيدَها، ولا أظهر لنا اصطلاحًا أنَّه يزيد فيه زوائد التزم فيها الصحة فيقلَّدَ فيها، فما بقي إلَّا النَّظرُ فيها من خارجٍ، وإنَّما جمع بين كتابين، وليست تلك الزياداتُ في واحدٍ من الكتابين فهي غيرُ

مقبولةٍ حتى تُوجَدَ في غيره بإسنادٍ صحيح[١].

وانتقدهم الحافظ ابن حجر فقال: وكأنَّ شيخَنا -العراقيَّ- قلَّدَ في هذا غيرَه، وإلَّا فلو راجَعَ كتاب «الجمع بين الصحيحين» لَرأى في خُطبتِه ما دلَّ على ذكرِهِ لاصطلاحه في هذهِ الزِّياداتِ وغيرِها. ولو تأمَّلَ المواضِعَ الزَّائدةَ لرآها معزوَّةً إلى مَن زادَها مِن أصحابِ المستخرجاتِ.[٢]

وقد أظهر الحُميديُّ اصطلاحه لما يتعلق بهذه الزيادات في خطبة كتابه إذ قال: وربَّما أضفنا إلى ذلك نُبَذًا ممَّا تنبَّهنا عليه من كتب أبي الحسن الدارقطنيِّ، وأبي بكرٍ الإسماعيليِّ، وأبي بكرٍ البَرقانيِّ، وأبي مسعود الدِّمشقيِّ، وغيرِهم من الحفَّاظ الَّذين عُنُوا بالصَّحيح ممَّا يتعلَّق بالكتابَين؛ من تنبيهٍ على غرضٍ، أو تتميمٍ لمحذوفٍ، أو زيادةٍ في شرحٍ، أو بيانٍ لاسمٍ أو نسبٍ، أو كلامٍ على إسنادٍ، أو تتبُّعٍ لوهم بعض أصحاب التعاليق في الحكاية عنهما، ونحو ذلك من الغوامِض الَّتي يقف عليها مَن ينفعه الله تعالى بمعرفتها إن شاء الله تعالى.

فالسياق يدل على أنَّ الزيادة (من تتميم لمحذوف أو زيادة شرح) استفادها من مستخرج الإسماعيليِّ على البخاري، ومستخرج البرقانيِّ على الصحيحين. وأنَّ ما كان فيه (تنبيهٌ على غرضٍ أو بيانٌ لاسمٍ أو نسبٍ، أو كلامٌ على إسنادٍ، أو تَتبُّعٌ لوهم) يختص بكتابي الدارقطنيِّ في «التتبع»، وأبي مسعود في «الأطراف».[٢]

وقال الحافظ ابن حجر مبيِّنًا منهجَه في سَوْقِ هذه الفوائد فقال: ثم إنَّه فيما تتبَّعتُه من كتابِه إذا ذكرَ الزيادةَ في المتن يعزوها لمن زادها من أصحاب المستخرجات وغيرِها، فإنْ عزاها لمن استخرج أقرَّها، وإنْ عزاها لمن لم

---

(١) انظر: «نكت الزركشي»١/١٩٦و٢٣١، «التقييد» ١/٢٤٥، «المقنع»١/٦٦و٧٥، «محاسن الاصطلاح» ١٦٦.

(٢) «النكت» ١/٣٠٠-٣١٠ بتصرف.

يستخرِجُ تعقَّبَها غالبًا، لكنَّه تارةً يسوقُ الحديث من الكتابين، أو من أحدِهما ثم يقول: زادَ فيه فلانٌ كذا، وتارةً يسوقُ الحديث والزيادةَ جميعًا في نسَقٍ واحدٍ، ثم يقول: اقتصرَ البخاريُّ على كذا، وزاد فيه الإسماعيليُّ كذا.[1]

وفي هذا الذي يذكره الحافظُ أيضًا إشارةٌ إلى شدَّةِ تدقيقِه ومقارنتِه بين الأسانيدِ والمتون في الكتابين حتى إنَّه لَيبيِّنُ ما زادَه أحدُهما على الآخرِ وما اقتصرَ فيه أحدُهما على الآخر.

وتنبُع أهمية هذه الإضافات من كونِها ليست مجرَّدَ زياداتٍ في الألفاظ أو توضيحاتٍ في الأسانيد فقط، بل كانت في كثيرٍ من الأحيان تشتملُ على روايات كاملةٍ مستقلةٍ برأسها، لكن كثيرًا ما نسبَ الحُميديُّ هذه الزيادات إلى الشيخين وغفلَ عن عزوها إلى أصحابها؛ ومن ذلك:

- حديث ابن عمر في قتال أهل خيبر فقد ذكر الحُميديُّ رواية البخاريِّ هكذا: ورواه حمّاد بنُ سلمة عن عبيد الله -هو ابنُ عمر- أحسبه عن نافع، شكَّ أبو سلمةَ في نافع عنِ ابنِ عمرَ قال: «أتى رسول الله ﷺ أهلَ خيبرَ، فقاتلَهم حتَّى ألجأهم إلى قصرهم، وغلبَهم على الأرض والزّرع والنَّخل.. «كيف بك إذا رقصَت بك راحلتُك نحوَ الشّام يومًا ثمَّ يومًا ثم يومًا؟» وقسمها عمر بين من كان شهد خيبرَ من أهل الحديبية...» في حديث طويل.

بينما هو في صحيح البخاريِّ: رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النَّبيِّ ﷺ اختصره.

ولذلك تعقَّبه الحافظ ابن حجر في «الفتح» فقال: وقع للحميديِّ نسبةُ روايةِ حماد مطولةً جدًا إلى البخاريِّ وكأنَّه نقل السياق من مستخرج البَرقانيِّ كعادتِه

(١) «النكت» ١/٣٠٠-٣١٠ بتصرف.

وذهلَ عن عزوه إليه.[١]

- **وزاد في مسند أبي هريرة روايةً لحديث: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليؤتَمَّ به» فقال:** وأخرجه البخاريُّ من حديث مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليؤتَمَّ به، فلا تختلفوا عليه، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سمِعَ الله لمن حمِدَه، فقولوا: اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، وإذا صلَّى قاعدًا فصلُّوا قعودًا أجمعونَ».

وليست هذه الرواية في صحيح البخاريِّ، لكن عزاها المزيُّ في «التحفة» إلى البخاريِّ بهذه الترجمة -ولعلَّه اعتمد على الحُميديِّ في ذلك- وعزاها الحافظ ابن حجر في «الفتح» إلى الإسماعيليِّ في «المستخرج».[٢]

- **وزاد في مسند عائشة:** أخرج البخاريُّ تعليقًا من حديث أبي الزنادِ عن أبيه عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يضعُ لحسانَ منبرًا في المسجد يقومُ عليه، قائمًا يُفاخرُ عن رسول الله ﷺ -أو ينافحُ- ويقول رسول الله ﷺ: إنَّ الله يؤيِّد حسانَ بروح القدسِ ما نافحَ -أو فاخر- عن رسول الله ﷺ».

وكذا نسبه المزيُّ في «التحفة» إلى البخاريِّ! وقال الحافظ ابن حجر: لكني لم أرَه فيه.[٣]

- **وفي أفراد البخاريِّ من مسند عبد الله بن عمر:** عن واقد بن محمَّدٍ عن أبيه عن ابن عمرَ -أو ابن عمرٍو- قال: «شبَّك النَّبيُّ ﷺ أصابعَه، وقال: كيف

---

(١) «فتح الباري» ٥/٣٢٩.

(٢) «تحفة الأشراف» ١٠/١٩٥، «فتح الباري» ٢/١٥٥.

(٣) «تحفة الأشراف» ١٢/١٠، «فتح الباري» ١/٥٤٨.

أنت يا عبدَ الله بن عمرٍو إذا بقيتَ في حُثالةٍ من النَّاس، قد مَرِجَت عهودُهم وأماناتُهم، واختَلفوا فصاروا هكذا؟ قال: فكيف يا رسولَ الله؟ قال: تأخُذُ ما تعرِف، وتدعُ ما تنكرُ، وتقبِلُ على خاصَّتِك، وتدعُهم وعوامَّهم».

وهو في صحيح البخاريِّ: «شبَّك النَّبيُّ ﷺ أصابعَه» فقط.

وفي تحقيقنا للجمع بين الصحيحين جعلنا هذه الزيادات باللون الأحمر تمييزًا لها عن ألفاظ الصحيحين.

ومن ذلك ما يدرجه مسلم أو البخاريُّ على أحاديث من سبقهم فيذكرها الحُميديُّ بألفاظها من «المستخرجات» ونحوها، فقد ذكر في مسند أبي سعيدٍ (١٨٠٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُ النَّبيِّينَ كمثَلِ رجلٍ بنى دارًا وأتَمَّها إلَّا لبِنَةً، فجئتُ أنا فأتْممت تلك اللَّبِنَة». قال الحُميديُّ: أدرجه مسلمٌ على حديثٍ قبلَه عن أبي هريرةَ في هذا المعنى، ولم يذكُر من حديث أبي سعيدٍ بعد الإسناد إلَّا قولَه: «مثَلي ومثَلُ النَّبيِّين»، ثمَّ قال: فذكرَ نحوَه. وحديثُ أبي هريرةَ أتمُّ من هذا وأَزيَدُ لفظًا ومعنىً[1]. والَّذي ذكرنا هو متنُ حديثِ أبي سعيدٍ، بيَّن ذلك أبو بكرٍ البَرْقانيُّ وأبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ.

وأنت تلاحظ أنَّ الحُميديَّ بيَّن عملَه بأجلى بيانٍ وأوضحه، وأنَّه إنَّما فعل ذلك تتميمًا لعمل البخاريِّ ومسلم ضرورةَ اختلافِ منهجِ الحُميديِّ ومقصدِه وترتيبه عن منهج البخاريِّ ومنهج مسلم ومقصد كل منهما وترتيبه. فلا يذكر متنًا مستقلًّا، أو رواية تامةً لم يوردها البخاريُّ أو مسلم، فعندما يقتصر البخاريُّ أو مسلم على ذكر السند أو ذكر السند وبعض المتن يورد ألفاظ هذه الروايات من المستخرجات، مع التنبيه عليها في الأغلب وقد يفوته ما لا ينبه عليه.

---

(١) انظر الحديث الثامن بعد المئتين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة.

ومع شدَّةِ حرصِ الإمامِ الحُميديِّ وبالغِ تدقيقِه وتنقيحِه لكتابِه الحافل؛ فإنَّه وقعَ في مواطنَ متعددةٍ من كتابه فيما لا مفرَّ لبشرٍ من الوقوعِ فيه من السَّهوِ والغلط، فقد أخطأ في بعض الأحيان في عزو الروايات لأصحابها، ومن ذلك:

- قال في حديث جابر: «يا بني سلِمة؛ ديارَكم تُكتَبْ آثارُكم»: زاد في رواية الجريريِّ عن أبي نَضْرة: «فقالوا: ما كان يَسُرُّنا أنَّا كنَّا تَحوَّلنا». والصواب أنها رواية كهمس عن أبي نضرة كما في مسلم.

- ذكرَ حديثَ هُشيم عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ قال: «لعن رسول الله ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكِلَه». قال: قلتُ: وكاتبَه وشاهدَيه؟ قال: إنَّما نحدِّث بما سمعنا.

وليس هذا لفظَ هُشيم؛ بل لفظُه كما في مسلم: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء» وإنما انتقل ذهن الحُميديِّ إلى الحديث الذي قبله في صحيح مسلم من رواية علقمة عن ابن مسعود فأدرج متنَه على سندِ هُشيم عن أبي الزبير!

- وذكر في حديث أبي عيسى الأُسْوارِيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ زجَر عن الشُّرب قائمًا» أنَّ في حديث همَّام: «نهى عن الشُّرب قائمًا». وليس هذا لفظ همَّام بل هو لفظ شعبة عن قتادة عن أبي عيسى.

- وقال في حديثِ مسِّ الشيطان للمولود في مسند أبي هريرة: وفي روايةِ عبدالأعلى السَّاميِّ وغيرِه عن عبد الرَّزَّاق نحوُه إلَّا أنَّه قال: «ما مِنْ مولودٍ يولَد إلَّا نَخَسَه الشَّيطانُ، فيستهِلَّ صارخًا من نَخسةِ الشَّيطان، إلَّا ابنَ مريمَ وأمَّه». وليس كذلك، بل هي رواية عبد الأعلى عن معمر عن الزهريِّ عن سعيد عن أبي هريرة.

- وذكر حديثَ مسلم عن شعبةَ عن ثابتٍ عن أنس عن النَّبيِّ ﷺ قال: «رؤيا المؤمنِ جزءٌ من ستَّةٍ وأربعين جزءًا من النُّبوَّة». وقد أخرجه مسلم من طريق

معاذ عن شعبة، ولم يذكر لفظه، وإنَّما أحالَه على رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت التي قبله.

وأمثال هذا التصريح بالرواية مع أنَّها ذُكرت في الأصل بالإحالة قد تكرر في الكتاب في عدة مواطن.

وفي مراتٍ عديدة نسبَ الحُميديُّ الحديثَ إلى البخاريِّ فقط أو إلى مسلمٍ فقط وهو متفقٌ عليه، أو نسبَه إلى مسلمٍ لكنْ أخرجه البخاريُّ وبالعكس، ومن ذلك:

- قال في حديث عمر رضي الله عنه: «إنِّي أعلم أنَّك حَجرٌ ما تنفعُ ولا تضرُّ..»: أخرجه البخاريُّ من رواية أسلمَ مَولى عمرَ عن عمرَ. وهو متَّفقٌ عليه؛ أخرجه البخاريُّ (١٦١٠)، ومسلم (١٢٧٠).

- ذكر حديثَ سهل بن سعد: «ليدخلنَّ الجنَّةَ من أمَّتي سبعونَ ألفًا -أو سبعُ مئةِ ألفٍ- سِماطَين[1]، آخذٌ بعضهم ببعض ..» في أفراد البخاريِّ، وهو متفقٌ عليه أخرجه البخاريُّ (٣٢٤٧) و(٦٥٤٣) و(٦٥٥٤)، ومسلمٌ (٢١٩).

- وقال في حديث أنس: «يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير»: زاد عند مسلم في رواية إسماعيلَ ابنِ عُليَّة عن أيوب: قال أبو قِلابَةَ: «تكلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمةٍ لو تكلَّم بها بعضُكم لَعِبتُموها عليه»، لكن أخرجها البخاريُّ (٦١٤٩) أيضًا من طريق مسدد عن إسماعيل به.

- وقال في مسندِ أنسٍ أيضًا في قصّة دعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم له: وأخرجه مسلمٌ من حديث هشام بنِ زيدِ بنِ أنسٍ عن أنس: «أنَّ أمَّ سُلَيم قالت: يا رسول الله، خادمُك أنسٌ، ادعُ الله له...»، وذكَر نحوَ حديثِ شعبةَ عن قتادَةَ عن أنس، لكن

---

(١) السِّماطُ: ما رُتِّب على جهةٍ متساوية.

أخرجه البخاريُّ (٦٣٧٩) أيضًا من طريق بندار عن غندر عن شعبة به.

- وقال في مسند عائشة في حديث حجة الوداع: وللبخاريِّ من حديث عُبيد الله ابنِ عمرَ عن القاسم بن محمَّد عن عائشَةَ قالت: «منَّا من أهلَّ بالحج مفردًا، ومنا من قَرَن، ومنا من تمتع»، وليس هو في صحيح البخاري! بل أخرجه مسلم (١٢١١).

النسخ المعتمدة في التحقيق

بعد البحث والتنقيب اجتمع بين أيدينا تسع عشرة نسخة وقطعة، أجرينا دراسة مستفيضة عليها، وبعد الترجيح والمقارنة رأينا أن نعتمد على ستٍّ نسخ هي الآتية:

النسخة الأولى (ابن الصلاح):

وقد جمعناها من ثلاث قطع شكلت نسخة كاملة:

- **القطعة الأولى**: نسخة ابن الصلاح (الأصل)، ورمزنا لها بـ(ص).

وهي نسخة نفيسة جدًّا محفوظةٌ في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض، رقم (٣٤٣٢).

عدد أوراقها: (٢٣٢) ورقة، وفي كل صحيفة (٢١) سطرًا.

وثبت على الورقة الأولى منها فِهرس لمسانيد الصحابة الواردين فيها.

خطُّها: نسخي واضح، وهي مضبوطة بدقة فائقة بحيث تعتبر أنموذجًا فيما ينبغي عليه من التعامل مع الكتاب وكيفية ضبطه وتقييد مهمله وتبيين مشكله، حتى لا يكون كما قال ابن الصلاح: لا يُعنى على الأغلب في تحمُّلِه بأكثر من سماعه غُفلًا، ولا يتعنَّى في تقييده بأكثر من كتابته عُطلًا، مطَّرحًا علومه التي بها جلَّ قدرُه مباعدًا معارفه التي بها فُخِّم أمره[1].

---

(١) «علوم الحديث» لابن الصلاح ص ٦.

لكنها لم تسلمْ من عوادي الزمن، فلم يصلْنا منها إلَّا المجلد الرابع الذي يبدأ من مسانيد المُقِلِّين إلى آخر الكتاب، كما رُمِّمت زاويتاها العلويّتان في أغلب الأوراق، إلَّا أنَّ يد الترميم لم تمسَّ أصلَ الكتابِ إلَّا في مواضعَ يسيرةٍ بحمد الله تعالى.

وهي نادرة السَّقط والأخطاء، وغالب هذه الأخطاء طالت النسخة من يد المرمِّم في المواضع القليلة التي أشرنا إليها.

ناسخها: محمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر النُّوريُّ الجوينيُّ، وكان فراغُه من نسخها ليلة الاثنين التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنةَ أربع وعشرين وست مئة.

صاحبها: الإمام المُحدِّث أبو عبد الله مجد الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الصوفيُّ الإسفراييني ابن الصَّفَّار، نزيلُ دمشق وقارئُ دارِ الحديث على الحافظ ابن الصلاح، كان مليح القراءة، خيِّرًا، كثيرَ السكون، توفي سنة ست وأربعين وست مئة.

رمزنا لها: (**ابن الصلاح الأصل**) لأنها نسخةٌ مسموعةٌ على الإمام الحافظ أبي عمرو بن الصلاح.

أهمية النسخة[1]: لقد بلغت هذه الدرَّة النفيسة مبلغ الذروة في الضبط

---

(١) وقد وقع الدكتور علي البواب على هذه النسخة فكانت أحدَ الأصول التي اعتمد عليها في تحقيقه للكتاب، لكنه أوجز في وصفها جدًّا وذكر أنَّها منقولةٌ عن نسخةٍ مكتوبةٍ عن أصل الحُميديِّ! بينما هي منقولةٌ عن أصلٍ بخطِّ والد الحافظ ابنِ الصلاح الشيخِ الحافظ المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان، وهذا الأصلُ منقولٌ عن نسخةٍ نُسِخَتْ من نسخةٍ بخطِّ الحُميدي كما سيتبين في وصف النسخة.

والإتقان والصيانة من التحريف والتصحيف، ولا عجب في ذلك فهي نسخةٌ كفاها شرفًا أنَّ أصلها هو نسخة بخط الحافظ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوريِّ والد ابن الصلاح، الذي كتبها من نسخةٍ نُسخت من أصل الحُميديِّ بخطِّهِ؛ فقد أثبت الناسخ على الورقة الأخيرة منها ما صورته:

(كتبته من أصلٍ بخطِّ الشيخ الإمام العالم صلاح الدين عبد الرحمن ابن عثمان الشهرزوريِّ رحمة الله عليه، ووجدت عليه بخطه ما صورته: كتبته من نسخةٍ نُسخَتْ من أصل الحُميديِّ بخطِّهِ).

كتبته من أصل بخط الشيخ الإمام العالم صلاح الدين
عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري رحمة الله عليه ووجدت عليه
بخطه ما صورته كتبته من نسخة نسخت من أصل الحميدي بخطه
ووقع الفراغ من نسخه على يد [illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم انتقلت النسخة إلى ولده الإمام الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان ابن الصلاح الذي قرأها على الشيخ أبي الثناء محمود بن منصور المقرئ، وقد نقل الناسخ سماعَ ابن الصلاح لها على الورقة الأخيرة، ومثاله:

(وعلى الأصلِ المنقولِ منه: سمع عليَّ كتابَ «الجمع بين الصحيحين» وقابل بهذه النسخةِ نسخةِ السَّماعِ، صاحبه الصَّدرُ الإمامُ تقي الدين أبو عمرٍو عثمانُ بن عبد الرحمن بن عثمان، وأخبرته أنِّي قرأتُه بكماله على شيخي مجدِ الدين تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميسٍ في شهورِ سنة تسعٍ وأربعينَ وخمس مائة، وآخر الكتاب في شهورِ سنة خمسينَ وخمس مائة، وأخبرني به عن مصنِّفِهِ أبي عبد الله محمدِ بن أبي نصرٍ الحُميديِّ الأندلسيِّ

الحافظ رحمه الله، وعاينتُ طبقةَ السَّماعِ على أصلِ تاجِ الإسلام، وهذه صورتها:

يقول الفقيرُ إلى رحمةِ الله أبو عبد الله محمدُ بن أبي نصرٍ الحُميديُّ: قرأ عليَّ الصَّدرُ الإمامُ الكبيرُ الفقيهُ مجد الدين تاج الإسلام أبو عبد الله الحسينُ بن نصرِ بن محمد بن خميسٍ الموصليُّ كتابي هو «الجمع بين الصحيحين»، وكتب محمود بن أبي منصور بن أبي طاهر بن حسين بن أسد المقرئ في ثاني شوال منه سنة خمسمائة. نقلتُهُ على الوجه).

كما قابل الحافظ ابن الصلاح نسخته على نسخة الحافظِ سعدِ الخير بن محمد بن سهلٍ الأنصاريِّ[1] تلميذِ الحُميديِّ رحمهما الله، وأشار إلى تلك النسخة بـ(سع).

والجدير بالبيان أنَّ نسخة سعد الخير (سع) مقابلةٌ على نسخةِ تلميذٍ آخرَ من تلاميذ الحُميديِّ، هو المحدِّث الرَّحَّال مفيدُ العراق أبو الفضل السَّلامي، كما سيتَّضح في وصف النسخة (ابن الصلاح الفرع) الآتية.

---

(١) الشيخ الإمام المحدث المتقن الجوَّال أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي التاجر، كان فقيهًا متدينًا عالمًا فاضلًا، سمع الكثير وحصَّل الكتب الجيدة، حدَّث عنه: ابن عساكر والسِّلفي والسمعاني وابن الجوزي والكندي، مات سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وهذه صورته:



وقد نُقلَتْ فروق (سع) إلى نسختنا هذه التي أثبت الحافظ ابن الصفار على هامش الورقة الأخيرة منها ما صورته:

(بلغ السماع في المجلس السادس والعشرين على شيخنا الإمام تقيِّ الدين أدام الله بركتَه، وقابلْتُه بأصلِه المسموعِ منه وقد نسخ لي من أصله، وقد قابلَ أصلَه بنسخةِ سعدِ الخير والمعلَم عليه بعلامة (سع) إشارةً إلى تلك النسخة).

وهكذا فقد تميزت هذه النسخة بالإضافة إلى نسبها الشريف بأنها مقروءةٌ على شيخ المحدثين الإمام الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح، إذ ثبتتْ تعليقاتُه في مواضعَ كثيرةٍ جدًا من حواشيها بحيث لا تكاد تخلو ورقةٌ من أوراقها

من شرحٍ لغريب أو ضبطٍ لمشكلٍ أو استدراكٍ على المؤلِّف[١]، وهذا ما جعلها تحفة علميةً نادرة.

والملاحَظُ أنَّ جُلَّ ما اعتمد عليه ابنُ الصلاح في شرحِ الغريب قد استخرجه من كتاب «غريب الجمع بين الصحيحين» للحميديِّ نفسه، الذي قابلناه على أصلٍ خَطِّيٍّ وأثبتناه كاملًا في حواشي الكتاب بفضل الله عَزَّوَجَلَّ، وإنَّ ما سيجده القارئ الكريم من هذه التعليقات الكثيرة في حواشي الكتاب يغنينا عن التمثيل لها هنا.

وابن الصلاح كثيرًا ما كان يكتفي في إفادته بالإشارة فقط فلم يكن في كثير من الأحيان يفصِّل القول في بيان المواضع المشكلة أو التي نُقل فيها الاعتراض على روايتي البخاريِّ ومسلم من بعض العلماء، بل كان يكتفي في ذلك بأن يشير فوق موضع الإشكال بكلمة (كذا) ولعله فعلَ هذا خشية أن يطيل الحواشي ويثقل الكتاب على الطلبة الذين ينقلونها، مما أجهدنا في بعض الأحيان التعرفُ على سبب اشكاله، والبحث عن إجابة العلماء عنه من شروح الصحيحين، وكتب اللغة والغريب، ومن ذلك:

- أنه استشكل قولَه في مسانيد المُقِلِّين حديث سبْرة بن معبدٍ حديثِ المتعة: «مَن كان عندَه شيءٌ من هذه النِّساء التي يُتَمتَّع فليخلِّ سبيلَها»، وقال النووي: هكذا هو في جميع النسخ: «التي يُتَمتَّعُ فليخلِّ»؛ أي: يُتَمتَّعُ بها، فحذف (بها) لدلالة الكلام عليه، أو أوقع (يُتَمتَّعُ) موقع (يباشرُ)؛ أي: (يباشرها)

---

(١) كيف لا وقد قال: وليقدم العناية بالصحيحين ... ضبطًا لمشكلها وفهمًا لخفي معانيها، .. وليكن كلما مرَّ به اسم مشكل أو كلمة من حديث مشكلة بحث عنها وأودعها قلبه. «علوم الحديث» ص٢٥١.

وحذف المفعول.[١]

- واستشكل في مسند السيدة عائشة معنى قوله: «أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى العصرَ والشَّمسُ في حُجْرتها، لم يَظهرِ الفيءُ من حُجرتها»، وبين معناه الحافظ ابن رجب فقال: والمعنى أنَّ الفيء لم يعُمَّ جميعَ حجرتها، بل الشمسُ باقيةٌ في بعضها.[٢]

- واستشكل في مسند أم سلمة قوله: «فلا يأخذ» من حديث النبيِّ ﷺ: «فمَن قضَيتُ له من أخيهِ شيئًا فلا يأخذْ، فإنَّما أقطَعُ له قطعةً منَ النَّار»، فقوله: «فلا يأخذْ» هي روايةُ هشامٍ عن أبيه عروة، وفي رواية الزهري عن عروة: «فليأخذها أو ليتركها»، ورجَّحها الدارقطنيُّ لكون الزهريِّ أحفظ من هشام. لكن قال الحافظ ابن حجر: رواية الزهريِّ ترجع إلى رواية هشام فإنَّ الأمر فيه للتَّهديد لا لحقيقةِ التخيير.[٣]

وهي كما ذكرنا أولًا أنموذجٌ فريدٌ يُعتمَد عليه في التعرف على قواعد المحدثين في كيفية الضرب واللحق والتصحيح والتمريض -التضبيب- وعلامات الإعجام والإهمال.

كما يُلاحظ على النسخة أيضًا أنها قرئت على الحافظ ابن الصلاح، خلال ستةٍ وعشرين مجلسًا، ثبتت بلاغاتُها كلُّها على حواشيها، وذلك في العام الذي نسخت فيه نفسِهِ، فقد ذكر الناسخ أنه فرغ من نسخها ليلة الاثنين التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة، وثبت على هامش

---

(١) «شرح مسلم» ١٨٥/٩.

(٢) «فتح الباري» لابن رجب ٩٨/٣.

(٣) «فتح الباري» ٢١٦/٢٠.

الورقة الحادية عشرة منها ما صورته:

(بلغنا سماعًا في المجلس الأول في رجب في سنة ثمان وعشرين وست مائة على ... تقي الدين ..).

وثبتَ على الوجه الآخر من الورقة الأخيرة أيضًا طباقُ سماعِ النسخةِ، لكنَّه للأسفِ غيرُ تامٍّ بسببِ ضياعِ آخرِ النسخة، ولعله يقع في صفحاتٍ طوالٍ كعادةِ مجالسِ الحافظِ ابنِ الصلاحِ، التي كانت تعجُّ بالعلماءِ والصالحين والفضلاء والأمراء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وجزءُ الطباق الباقي يمثِّلُ صفحةً مشرقةً أخرى، وصورةً رائعةً ممتعة، تعرِّفُنا بما كان عليه المحدِّثون الكبارُ من الضبطِ والإتقان، والعنايةِ البالغةِ والتجويد العجيب، لروايةِ الحديث بالسماعِ والإسناد، في مجالسهم وفي أخْذِ الرُّواةِ عنهم، وفي بيانِ بلدانهم التي كانوا يتقاطرونَ منها لحضورِ مجالسِ حافظِ العصر، وفي أوصافهم وحالِ كلٍّ منهم أثناء السَّماع، وما فاتَهُ سماعُهُ حتى ولو كان أحاديثَ يسيرةً في المجلسِ الواحد؛ فمنهم الإمامُ الفاضل والقاضي والمملوك، ومنهم الإسفرايينيُّ والعسقلانيُّ والواسطيُّ والتركيُّ والباجيُّ والأصبهانيُّ والمقدسيُّ والموصليُّ .. وشتى أصقاع العالم!

ولم يكتف بتسجيل الأسماء وكسوها بكثير من ألفاظ الثناء والإطراء، بل كانت مجالس مضبوطة حتى في ضبط حال السامعين في المجلس وكم فاتهم وعدد المجالس التي حضروها ونحو ذلك، حتى عُني بتتبع مَن ربما نَعَسَ أثناء السماع، ومَن نامَ ثم تنبَّه ...

كلُّ ذلك يعكس ما كانت عليه هذه الأمة في عصورِ مجدِها، من الاهتمام بأحاديث نبيِّها العظيم عليه أشرف الصلاة والسلام، ومن الضبط العلمي البالغ لنتاجها الحضاريِّ الباهر التي حَرَصت كلَّ الحِرْص، وبذلت أمضى العزمِ في سبيل إيصاله إلينا نقيًّا صافيًا مضبوطًا.

وها أنا ذا أضع بين يدي القارئ اللَّبيب ترجمةَ صورةِ جزءِ هذا السماع الباقي، راجيًا أن يكون سبيلًا إلى زيادةِ الثقة والاعتزاز بميراثِ النُّبوَّةِ العظيم، ودافعًا إلى النهوض بالسنة المشرَّفةِ والعملِ بها:

(سمعَ جميعَ هذا المجلدِ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، وهو الرابع من كتابِ «الجمع بين الصحيحين»، جمعِ الحافظ أبي عبد الله الحُميديِّ رحمه الله على شيخِنَا الإمامِ الصَّدر الحافظِ المفتي تقيِّ الدين أبي عمرٍو عثمانَ بنِ عبد الرحمنِ بن عثمانَ الشافعيِّ المشهورِ بابنِ الصلاح أدام الله بركته، بسماعِهِ من الشيخِ أبي الثناءِ محمودِ بن أبي منصورِ بن أبي طاهرِ بن الحسينِ بن أسدِ المقرئِ اللَّبَّانِ المَوصِليِّ، بسماعِهِ من القاضي الإمامِ تاجِ الإسلامِ أبي عبد الله الحسينِ بن نصر بن محمد بن خميسٍ، بسماعِهِ من جامعِهِ أبي عبد الله محمدِ بن أبي نصرٍ فُتُوحٍ بن عبد الله الحُميديِّ الأزْديِّ الأندلسيِّ رحمهم الله، صاحبُهُ الشيخُ الإمام الفاضل مجدُ الدين أبو عبد الله محمدُ بن محمدِ بن عمرَ ابن الصَّفَّار الإسفرايينيُّ بقراءتِهِ لجميعِ هذا الكتابِ على شيخِنَا تقيِّ الدين نفعه الله به، والسَّادةُ: شرفُ الدين محمدُ بن أبي

الفتحِ بن الخَضِرِ بن ريشٍ، والقاضي أبو الفضلِ محمدُ بن الحسنِ بن أبي السَّريِّ العسقلانيُّ، والشيخُ يوسفُ بن محمود بنِ مسعودٍ الجزريُّ، ونجيبُ الدين أبو الفضل محمدُ بن ورد بنِ عبد الله الشافعيُّ، وفتاه سنجر بن عبد الله التُّركيُّ، وعليُّ ابن عبد الله بنِ عبدالرحمن الحِمْيَريُّ، وأبو الحسن عليُّ بن عبد المؤمن بنِ يعقوب الواسطيُّ، ويوسفُ بن أحمدَ بنِ ربيعةَ السَّامريُّ، وشمسُ الدينِ عبدُ الرحمن ابن نوحٍ بنِ محمد المقدسيُّ، وكمالُ الدين إسحاقُ بن أحمد بنِ عثمانَ المقدسيُّ، وتقيُّ الدين محمدُ بن أحمد بنِ محمد الأصبهانيُّ، وأيدَمُر بن عبد الله التُّركيُّ فتى الحسامِ الصَّارميِّ، وفخرُ الدين عمرُ بن يحيى بن عمر الكَرَجيُّ، وعزُّ الدين عمرُ ابن أسعد بنِ أبي غالب الأزبكيُّ، وجمالُ الدين محمدُ بن أبي الفخرِ بن إسماعيلَ الاصطخريُّ، ومحمدُ بن الحاج إياسِ بن عبد الله الحمويُّ، وعبيدُ الله أحمد بن محمد بن عبد الله المَوصِليُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ -والخطُّ له- وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ السادسَ والثالثَ عشرَ والثالثَ العشرينَ الشَّريفُ فخرُ الدين عليُّ بن عبد الله بن سلامةَ الجعفريُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ الثالثَ عشرَ والحادي والعشرينَ والثالثَ والعشرينَ والخامسَ والعشرينَ شرفُ الدين أحمدُ بن رضوان ابنِ إسماعيل المقدسيُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ الخامسَ والعشرينَ فخرُ الدين عبدُ الله ابن عبد الرحمن بنِ خليلٍ الباجيُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا مِن الثالثِ والثلاثينَ من أفرادِ مسلمٍ من مسندِ عائشةَ إلى الحادي عشرَ من المتَّفقِ عليه من مسندِ أمِّ سلَمَةَ عفيفُ الدين محمدُ بن إبراهيم بنِ ربيعٍ الكنعانيُّ الخيَّاطُ، وسمع من أوَّلِهِ إلى المجلسِ العشرين الشيخُ عرَفةُ بن إبراهيم بنِ عرَفةَ الفارسيُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ الرابعَ والتاسعَ عشرَ والعشرينَ نجيبُ الدين أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن أبي القاسمِ الأصبهانيُّ، وربَّما نَعَسَ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ الثاني والخامسَ عشرَ تاجُ الدين أحمدُ بن مكتوم بن أحمد السُّويديُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا

المجلسَ السادسَ عشرَ سراجُ الدين أبو حفصٍ عمرُ بن أبي بكر بن محمد الدَّرجذينيُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ الثاني والعاشرَ الخطيبُ أبو نصر بن مرسِلِ بن عبد الله العراقيُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلس الثاني والرابعَ والسادسَ والثامنَ عليُّ بن محمود بن عبد الكريم الدِّمشقيُّ الحلاويُّ، وسمعَهُ أجمعُ إلا المجلسَ الأوَّلَ والثامنَ والعاشرَ والخامسَ عشرَ عبدُ الله وعبدُ الرحمن ابنا أمينِ الدين ناصرِ بن نصر بن قوام الرّصافيُّ، ثم نامَ عبدُ الله في أثناءِ المجلسِ الثاني والعشرين، وتنبَّه منه من الثاني والعشرين من أفرادِ البخاريِّ، وكذلك ابن عمِّهما عبدُ الله -سمع- ابنُ شمس الدِّينِ محمد بن ناصرِ بن قوام، وسمعَ من المجلسِ الثاني إلى المجلسِ الثاني والعشرين يوسفُ بن يعقوبَ بنِ يعيشَ التُّونسيُّ، وسمعَ أيضًا من المجلسِ الثاني إلى آخرِ الكتابِ ماعدا المجلس الرابعِ والعشرينِ نجمُ الدين محمدُ بن داود بنِ أبي بكرٍ الشَّهرزوريِّ وولدُهُ عبدُ الله؛ ابنه سمع ما سمع أبوه سوى المجلس العشرين، وسمعَ من المجلسِ الثاني..).

- **القطعة الثانية: (ابن الصلاح) الفرع، ورمزنا لها (ابن الصلاح).**

وهي نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٨١٣).

وعلى الأوراق الأولى والأخيرة منها أختام المكتبة العمرية والظاهرية.

تملُّكها: ثبت على الورقة الأولى منها تملك تلميذ ابن الصلاح نعمة بن محمد بن نعمة الشافعي[١].

وعلى الورقة الثانية منها ما صورته: وقفٌ مؤبَّد وحبسٌ محرم، على طلبة العلم على الشيخ حسن الخياط وعلى أولاده من أهل العلم ما تناسلوا، أوقفه وحبَّسه الحاج أبو بكر بن رقية.

وهي رواية الشيخ الإمام العالم الضابط الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عرف بابن الصلاح[٢] عن الشيخ أبي الثناء محمود بن منصور بن الحسين المقرئ عن القاضي الإمام تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصليِّ[٣] عن الإمام الحافظ أبي عبد الله الحُميديِّ ﷺ، وذلك كما ثبت على الورقة الأولى منها.

عددُ أوراقها: (٣٢٣) ورقة، وفي كل صحيفة (٢١) سطرًا.

---

(١) أبو الشكر النابلسي الشافعي، ولد سنة ثمان وستمائة، وسمع من: ابن الزبيدي والعلم السخاوي وابن الصلاح، وروى عنه : ابن الخباز وابن العطار، مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وستمائة.

(٢) شيخ الإسلام الإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب «علوم الحديث»، توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

(٣) الفقيه الإمام القاضي أبو عبد الله الحسين بن نصر الموصلي الشافعي، كان إمامًا فاضلًا حسنَ الأخلاق بهيَّ المنظر، وكان يلقَّب مجدَ الدين تاجَ الإسلام، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

خطُّها: نسخي واضح وجميل، كتبت فيها أسماء الصحابة وأرقام الأحاديث بخط ثخين وكبير، وضُبطت على نحوٍ جيد.

ناسخُها: الأرجح أنه محمد بن دمُّور بن مصطفى الروميُّ الحنفيُّ[1]، وقد كان قد صنع لنفسه مستخرجًا من الجمع بين الصحيحين، وهو محفوظ في دار الكتب الظاهرية برقم (٨١٢)، وهو عبارة عن نسخةٍ مختصرةٍ انتقى فيها عددًا من الأحاديث من مسندِ كلِّ صحابيٍّ محافظًا على تقسيمِ الحُميديِّ وترتيبه للكتاب، لكنَّه اقتصر على ذِكْرِ الصحابيِّ مع متن الحديث دون أنْ يذكرَ اختلافَ الرواة فيه، بل حذفَ كثيرًا من المتونِ الطويلةِ أو ذاتِ الخلافات الكثيرةِ في ألفاظها، وقد صنعَ هذا المستخرَجَ ليسهل على نفسِه وعلى مَن ينتفعُ بكتابه من بعدِه حفظَ المتونِ في الصحيحين، ورواتِها من الصحابة الكرام، وكان قد قرأ هذا المستخرجَ على الإمام العالم قاضي غزةَ -جبرها الله تعالى- عبدِ الرحيم بن عمر الباجربقي[2] قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ كما بيَّن هو في خاتمة الكتاب إذ كتب ما صورته:

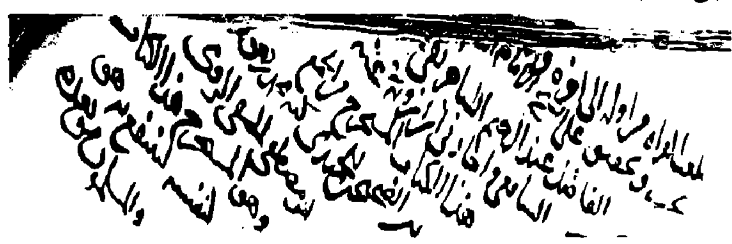
بلغتِ القراءةُ من أوله إلى آخره قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ على الشيخِ الإمام

---

(١) محمد بن دمور بن مصطفى الرومي ضياء الدين الحنفي، نزيل الصالحية سمع من ابن أبي عمر وحدَّث وتفقَّه وكان له مسجد يؤم فيه في الصالحية وللناس فيه اعتقاد، قال البرزالي في «معجمه»: مات في رجب سنة ٧٣٠هـ

(٢) الإمام المفتي الزاهد جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجربقي الموصلي، اشتغل بالموصل وأفاد، ثم قدم دمشقَ في سنة سبع وسبعين فخطب في جامع دمشق نيابةً ودرَّس تحت قبة النسر، وحدَّث بجامعِ الأصول لابن الأثير عن والده عن المصنِّف، وقد وَلِيَ قضاءَ غزةَ سنة تسع وسبعين، قال الذهبي: شيخٌ فقيهٌ محقق نقال مهيب ساكنٌ كثيرُ الصلاة ملازمٌ للجامع والأشغال، وكان لازمًا لشأنه حافظًا للسانه منقبضًا عن الناس على طريقةٍ واحدة، وله نظمٌ ونثرٌ وسجعٌ ووعظٌ، توفي سنة وتسعين وست مئة.

الفاضل عبد الرحيم الباجربقيِّ الشافعيِّ وأجاز لي بروايته عنه، هذا الكتاب المستخرَج من الجمع بين الصحيحين للحميديِّ، كتبَه محمد بن دمور بن مصطفى الحنفيُّ الروميُّ، وهو المستخرِج هذا الكتاب لنفسِه لينتفعَ به هو والمسلمونَ مِن بعدِه.



وخطُّ محمد بن دمور في مستخرجه هو الخطُّ نفسُه الذي كُتبت به هذه النسخة[1]، ومما يؤكد ذلك أنَّ الأستاذ الزركليَّ ذكرَ في «الأعلام» ١٢٢/٦ أنَّه رأى نسخةً بخطِّه من كتابٍ له اسمه «معاني القرآن» محفوظة في الفاتيكان (١٤٥٠ عربي)، ووضع الزركليُّ صورة خطه وهو هو الخطُّ في (المستخرَج) وفي هذه النسخة، إلا ما تلحظ عليها من علامات تقدم السن، وهذه صورته:

محمد بن دمور

نهاية نسخة من كتابه «معاني القرآن» (الفاتيكان ـ ١٤٥٠ عربي).

(١) انظر صورتها المرفقة في آخر الدراسة.

وقد قسَّم محمد بن دمور النسخة إلى أجزاءَ نبَّه عليها في أطراف أوراقها من الزاوية اليسرى العليا، في كل جزء عشرة أوراق في الغالب، إلا أنَّ النسخة -للأسف- غير كاملة فقد وصلت حتى نهاية مسند أبي سعيد الخدريِّ رضي الله تعالى عنه، وصل فيها الناسخ حسب تقسيمه إلى ثلاثة وثلاثين جزءًا، وقد كثرت عليها علامات السماع إلا أنَّ نقصها منعنا من الاطلاع على أسماء المسمعين الذين يُذكرون عادةً في طِباق آخر النسخة.

رمزنا لها: (ابن الصلاح) لأنَّها روايةُ الإمامِ الحافظ أبي عمرو بن الصلاح، وكأنَّها فرع للنسخة السابقة، فهي مقابلةٌ على نسخةٍ مقروءةٍ عليه وعليها تعليقاته النَّفيسة بخطِّه، ثبتَ ذلك على الورقةِ الأخيرةِ منها حيثُ كتب الناسخُ ما صورته: قوبل بنسخةٍ قُرئت على الشيخِ الإمامِ الحافظِ تقيِّ الدين ابن الصَّلاح وعليها خطُّه مقابلةً حسَبَ الإمكانِ والله المستعان.

قوبل بنسخة قرئت على الشيخ الإمام
الحافظ تقي الدين الصلاح وعليها
خطه مقابلة حسب الإمكان والله المستعان

أهمية النسخة:

وقع على غلافها وعلى الأوراق الأولى والأخيرة منها أسماء كثيرة معظمها تركي، مما يدلُّ على أنَّ النسخة كانت محلَّ اهتمامٍ في عصر المماليك ومقروءةً مراتٍ عديدة، ومن هذه الأسماء: محمد بن علي بن إسماعيل .. اليحصبيُّ السلميُّ، ويوسف بن القادر، والمملوك الطنبغا كبش كليب العرب، والمملوك الطنبغا السيفيُّ تمرار، وتغري بردي السيفيُّ وغيرهم.

وثبتَ على حواشي النسخة أيضًا فروق نسختين أخريين أشار لهما الناسخ

بـ(ص) و(سع)، ولم أستطع أن أتبين ما مقصوده بـ(ص) خصوصًا أنَّ النسخة كما علمتَ ناقصة، ولعلها نسخة عن ابن الصلاح، إلا أنَّ النسخة (سع) هي نسخةُ الحافظِ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريِّ تلميذِ الحُميديِّ ﷺ، كما سبق بيانه في وصف النسخة الأصل.

وتميَّزت نسخة سعد الخير (سع) بأنَّها موشَّاةٌ بتعليقاتِ تلميذٍ آخرَ للحميديِّ، هو الإمامُ المحدِّث الرَّحَّال مفيدُ العراق أبو الفضل محمد بن ناصرٍ السُّلاميُّ[1]، الذي كان مطَّلعًا على أصولِ الحُميديِّ ومسوَّداتِه ودوَّن ملاحظاته عليها، وقد نقلَ الحافظ ابن الصلاح عنها في عدَّةِ مواضعَ؛ من ذلك تعليقُه على الحديثِ الأول من المتفقِ عليه من مسندِ سعدِ بن أبي وقاص: «.. أصلِّي صلاتَي العشيِّ فأركُدُ في الأولَيين وأُخِفُّ في الأُخرَيين» الحديث. فقد جاء في هامش (ابن الصلاح): (في سع: بخطِّ ابنِ ناصر: بخطِّ الحُميديِّ في مسودته: وأحذف).

وفي الحديث الأول من أفراد البخاريِّ في مسند عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وهو حديث تعاقده مع أمية بن خلف قُبيلَ هجرته: «..فلمّا ذكرتُ الرَّحمن قال: لا أعرف الرَّحمن ..» جاء في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: ذكرَ ابنُ ناصرٍ بخطِّه أنَّ في مسودةِ المصنف: فلما بلغَ اسمَ الرحمن قال: لا أعرفه).

وفي الحديث نفسِه: «فلمّا كان يومُ بدرٍ خرجت لأُحرِزَه، فأبصرَه بلالٌ» قال في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا ﷺ: ذكر ابنُ ناصرٍ أنَّ في المسودة: «لأحرزَه حين نام الناس» قال فكأنَّ الحُميديَّ لم يذكرْ هذه الزيادةَ في المبيضة).

---

(١) الإمام الحافظُ أبو الفضل السُّلامي قرأ ما لا يُوصَف كثرةً، وحصَّل الأصول، وجمعَ وألَّف، وبَعُدَ صِيتُه، وكان فصيحًا بارعًا في اللغة، دخل الشام والحجاز والعراق والجبال وخراسان وما وراء النهر، وسمع من أربعة آلاف شيخ في أكثر من مائة مدينة، وتفرَّدَ بإجازاتٍ عالية، توفي سنة خمسين وخمس مئة.

وسيأتي أنَّ النسخة (ق) منقولةٌ عن أصلٍ عليه تعليقاتُ الحافظِ ابنِ ناصرٍ، ولها نفسُ أسلوبِ هذه التعليقات التي نقلناها هنا، وقد يكون هذا الأصل هو النسخة (سع)، فتكون قد التقت مع هذه النسخة ونسخةِ (ابن الصلاح الأصل) السابقة من هذه الجهة، والله تعالى أعلم.

كما امتازت نسخة (ابن الصلاح) أيضًا بأنَّها موشاةٌ بتعليقاتِ الإمام الحافظ أبي عمرٍو ابنِ الصلاح وهي منقولةٌ عن الأصل الذي قوبلت عليه وهو مقروءٌ عليه كما سبق بيانه.

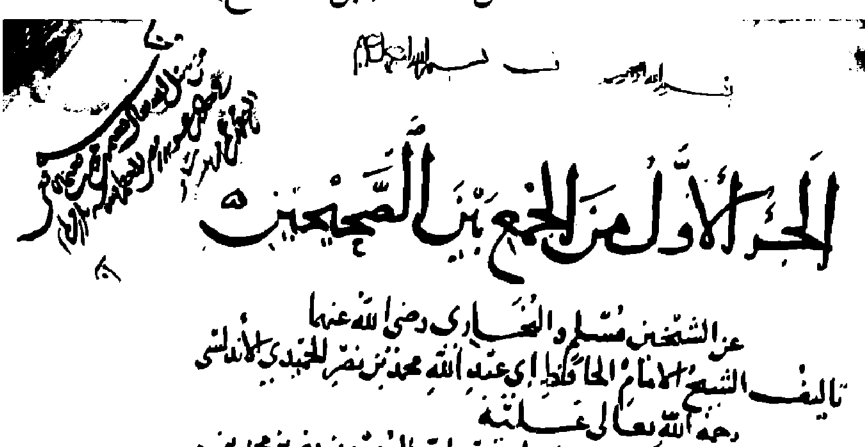
وهكذا فقد ثبتت على هذه النسخة -كسابقتها (ابن الصلاح) الأصل- تعليقاتُ ابنِ الصلاح في مواضعَ كثيرةٍ جدًّا من حواشيها بحيث لا تكاد تخلو ورقةٌ من أوراقها من شرحٍ لغريب أو ضبطٍ لمشكلٍ أو استدراكٍ على المؤلف، وهذا ما جعل لها أهميةً علميةً بالغةً، وهي مُصدَّرةٌ في كثيرٍ من الأحيان بقوله: قال لنا الشيخ أو: قال شيخنا، ومختومةٌ بقوله: تمت.

وغالب ما جاء فيها أيضًا من شرح الغريب مأخوذٌ من كتاب «غريب الجمع بين الصحيحين» للحميديِّ، الذي سبق القول إننا قابلناه على أصل خَطِّيٍّ وأثبتناه ضمن حواشي الكتاب.

وكعادة الحافظ ابن الصلاح فإنه كثيرًا ما كان يكتفي بالإشارة إلى مواضع الإشكال بكلمة (كذا) دون أن يفصِّلَ القول في ذلك، فينبِّه طالبَ العلم الباحث إلى هذه المواضع ليراجعها من مظانِّها في كتب الشروح والمعاجم، ولا يوعِّر مسالك الكتاب على الطالب المبتدئ، كما سبق ذكر نماذج لذلك.

كل هذه الاستشكالات -ممَّا لم يفصِّل ابن الصلاح القول فيها- سيجدها القارئ محلولةً في حواشي الكتاب.

صفحة الغلاف من نسخة (ابن الصلاح).:



الجزء الأول من الجمع بين الصحيحين

عن الشيخين مسلم والبخاري رضي الله عنهما

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي الأندلسي

رحمه الله تعالى عليه

رواية القاضي الإمام تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن

خميس الموصلي

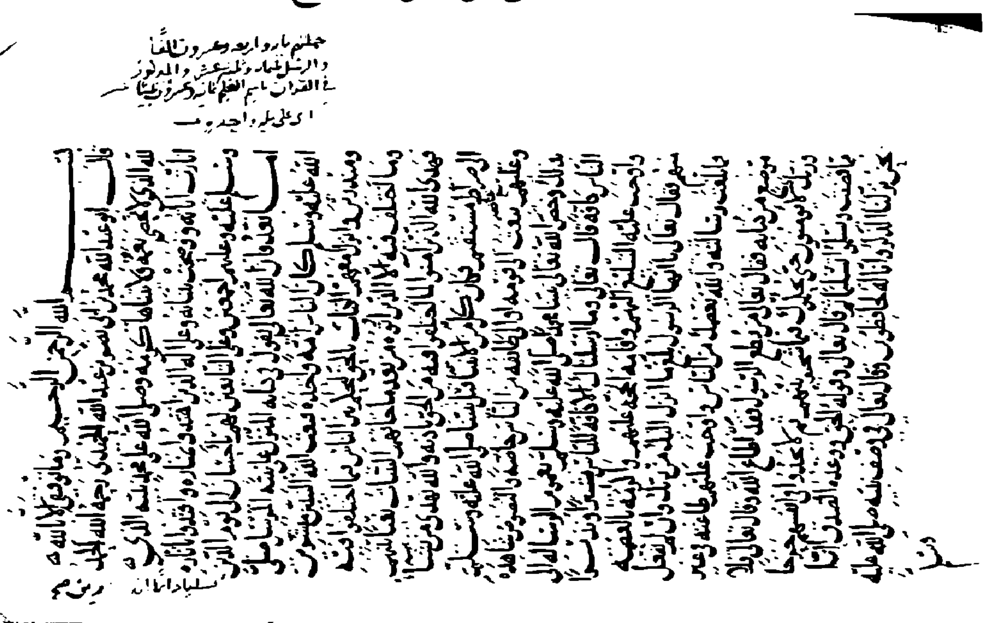
رواية الشيخ أبي الثناء محمود بن منصور بن الحسين المقرئ

رواية الشيخ الإمام العالم الضابط الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان

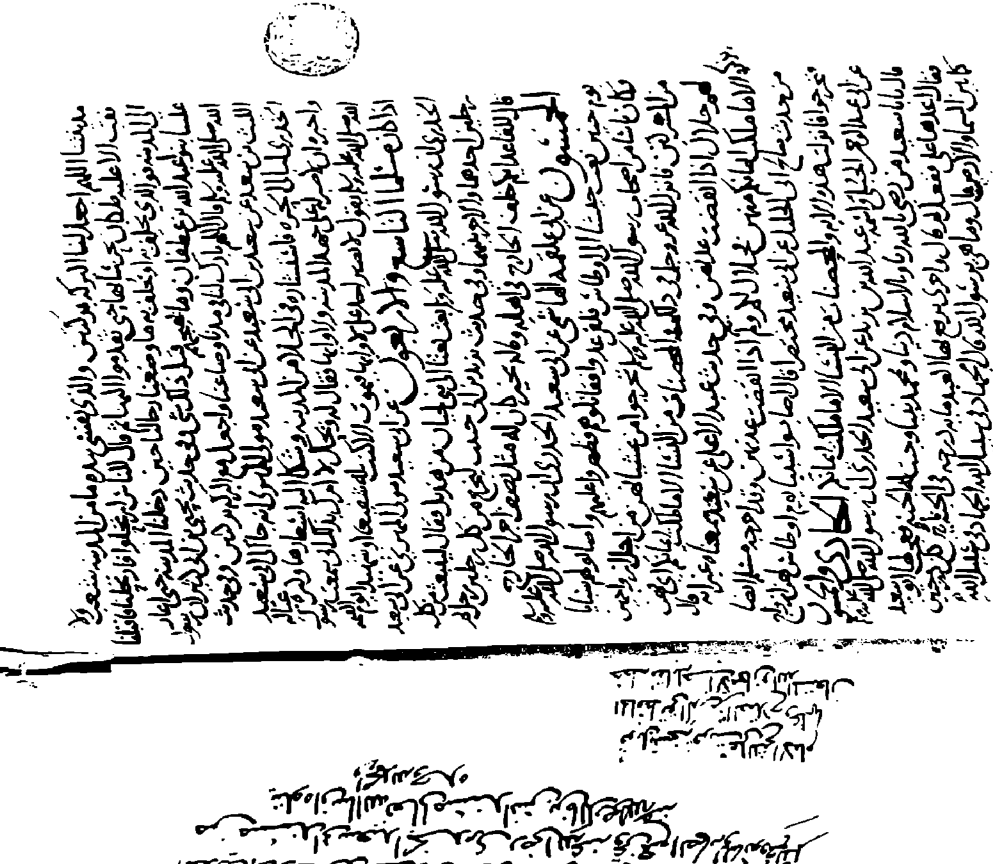
بن عبد الرحمن بن عثمان عرف بابن الصلاح

رحمه الله تعالى

الصفحة الأولى من (ابن الصلاح):



الصفحة الأخيرة من (ابن الصلاح).:



- القطعة الثالثة (ابن الصلاح١):

وهي نسخة نفيسة جدًا محفوظةٌ في مكتبة تشستربتي، رقم (٣٩١٨).

عدد أوراقها: (٢١٥) ورقة، وفي كل صحيفة (١٧) سطرًا.

وثبت على الورقة الأولى منها فِهرس لمسانيد الصحابة الواردين فيها.

وهي رواية الشيخين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنويِّ الرقيِّ[1]، وأبي الحسين سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريِّ[2] عن الحُميديِّ. كما ثبتَ على الورقة الأولى منها.

وكونها رواية الحافظ سعد الخير يجعلها تلتقي مع نسخةِ (ابن الصلاح) السابقة لأنَّ الحافظ ابن الصلاح قد قابلَ أصلَه عليها كما حقَّقنَاه.

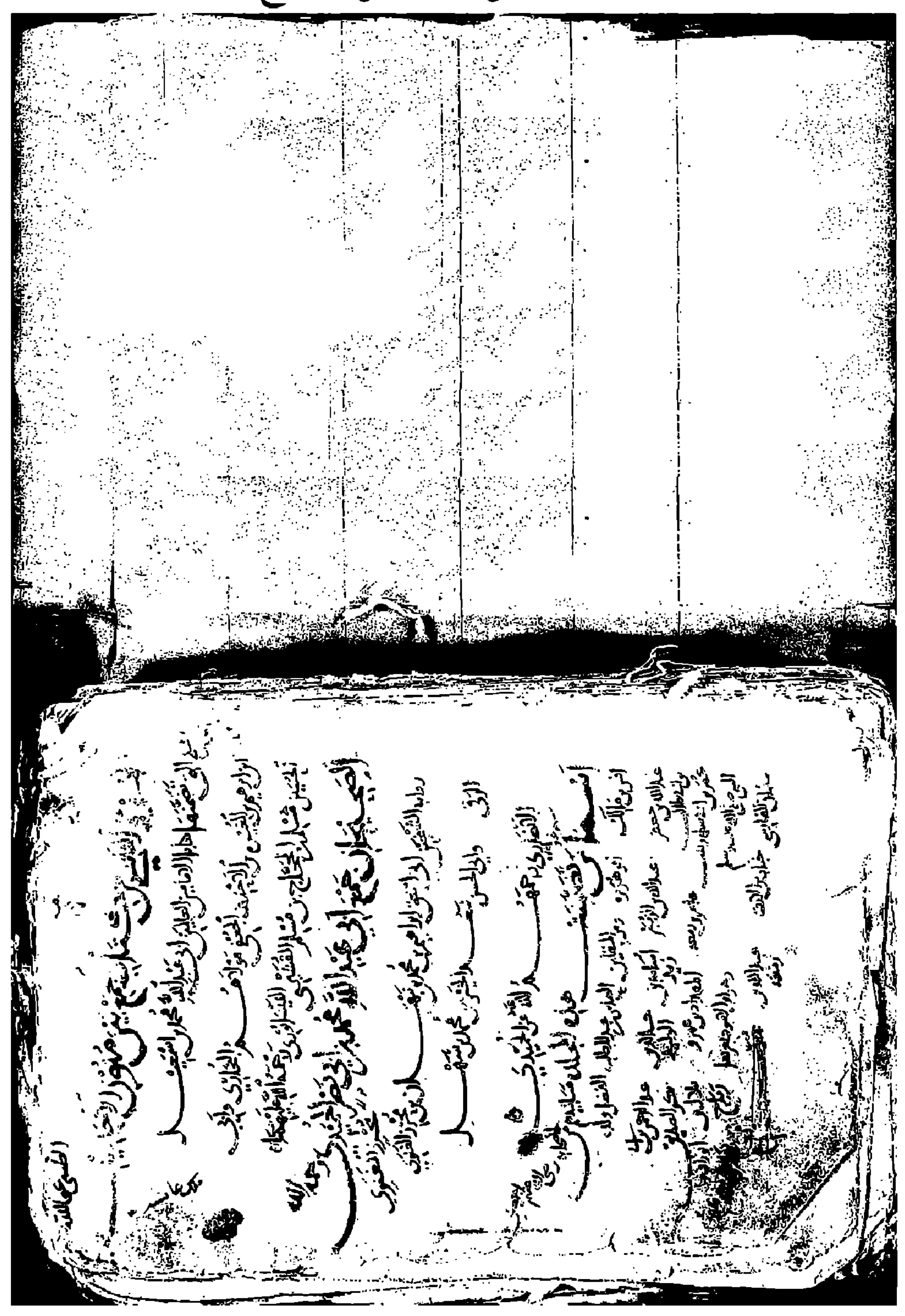
تبدأ هذه النسخة من أول الجزء الثالث من أصل ابن الصلاح، وهو أول المتفق عليه من مسند أنس بن مالك ﵁، وينتهي هذا الجزء بآخر أفراد مسلم من مسند أبي هريرة ﵁، وهو آخر مسانيد المُكْثِرين، ثم يبدأ الجزء الرابع من أول مسانيد المُقِلِّين وأوله أول المتفق عليه من مسند أبي الفضل العباس بن عبد المطّلب ﵁، وتنتهي هذه النسخة في الثلث الأخير مسانيد النساء عند آخر الحديث الثاني من المتفق عليه من مسند أم عطية ﵂: (وفي رواية أيُّوبَ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «بايعنا رسول الله ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[الممتحنة:١٢] ونهانا عن النِّيَاحةِ، فقبضتِ امرأةٌ منا يدَها فقالت: فلانةُ أسعدَتني فأنا أريدُ أن أجزيَهَا، فما قال لها النَّبيُّ ﷺ شيئًا، فانطلقت ثمَّ رجَعت فبايَعها». زاد في رواية مُسدَّدٍ: فما وفَتِ امرأةٌ إلَّا أمُّ سُليمٍ، وأمُّ).

---

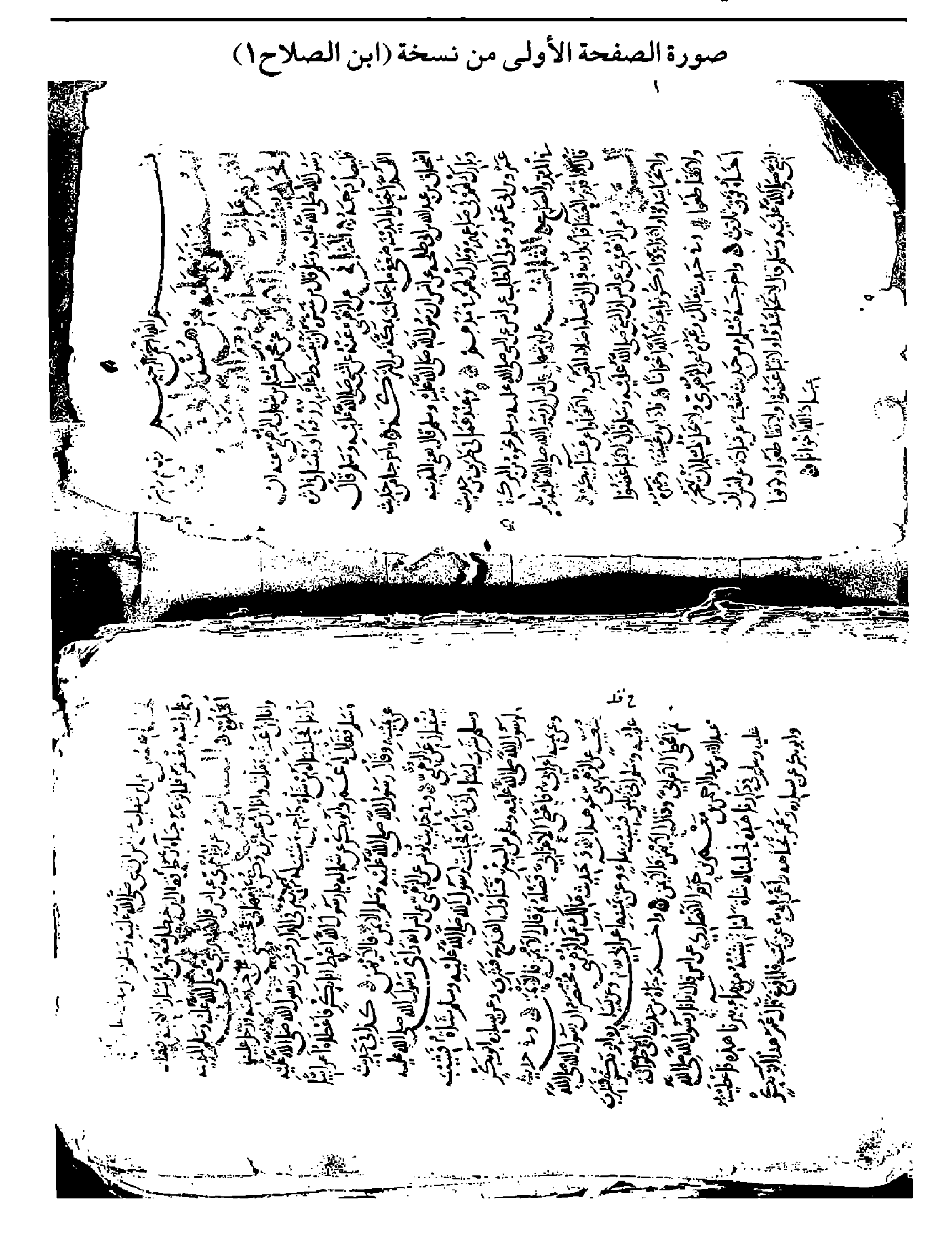
(١) الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محرز الغنوي الرقي الفقيه الشافعي، تفقَّه على الغزالي وأبي بكر الشاشي وكتب كثيرًا، وكان صاحب سَمْتٍ وصمت، وعليه وقارٌ وخشوعٌ، مات سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

(٢) سبقت ترجمته.

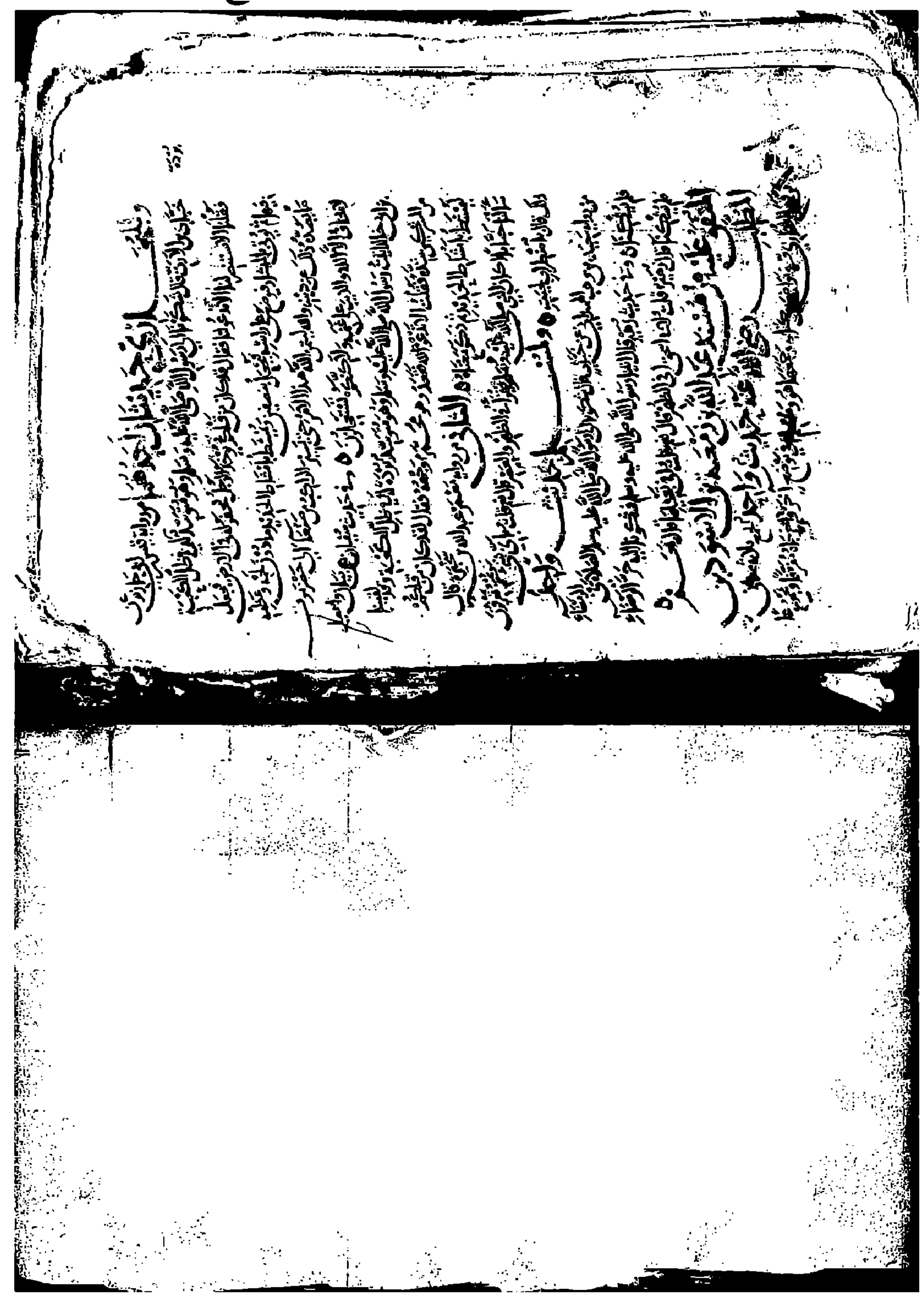
صفحة الغلاف من نسخة (ابن الصلاح ١):



صورة الصفحة الأولى من نسخة (ابن الصلاح١)



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ابن الصلاح ١)



النسخة الثانية: (نسخة أبي شجاع)، ورمزنا لها (أبو شجاع).

وهي نسخةٌ نفيسةٌ تمتاز بعلوٍّ سندها إلى الإمام الحُميديِّ ﷺ، إذ إنها منقولةٌ ومعارَضةٌ بأصلٍ مكتوبٍ بخطِّ الحُميديِّ نفسِه، كما ثبت ذلك في مواضعَ كثيرةٍ من حواشيها.

وهي محفوظةٌ في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٨٠٩)، وعلى الورقة الأولى منها وقفية المدرسة الضيائية للحافظ ضياء الدين المقدسي.

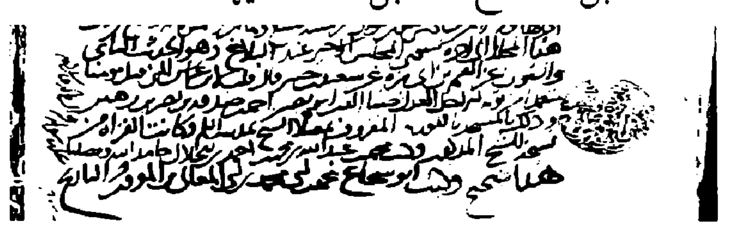
وعلى الأوراق الأولى والأخيرة منها أختام المكتبة العمرية والظاهرية.

عددُ أوراقها: (٢٣٩)، وفي كل صحيفة (٢٢) سطرًا.

خطُّها: نسخي واضح وجميل، وعلى ظاهر الورقة الأولى منها فهرسة لأسماء مسانيد بعض الصحابة المذكورين فيها، وقد كُتبت فيها أسماء الصحابة وأرقام الأحاديث بخط واضح ثخين وكبير.

وهي رواية الشيخين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنويِّ الرقيِّ، وأبي الحسين سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريِّ عن الحُميديِّ. كما ثبتَ على الورقة الأولى منها.

وكونها رواية الحافظ سعد الخير يجعلها تلتقي مع نسخةِ (ابن الصلاح) السابقة لأنَّ الحافظ ابن الصلاح قد قابلَ أصلَه عليها كما حقَّقنَاه.



وهي أيضًا من أول الكتاب إلى الحديث الثالث والأربعين من المتفق عليه من مسند عبد الله ابن عباس رضي الله عنه سماعُ شيخ الإسلام الحافظ ضياء الدين أبي

أحمد عبد الوهاب[1] عن أبيه[2] عن الحُميديِّ فقد ثبت على هامش النسخة في ذلك الموضع ما صورته: من أول الكتاب إلى هنا سماع شيخنا ضياء الدين أبي أحمد عبد الوهاب عن أبيه عن الحُميديِّ.

رمزنا لها: (أبو شجاع) وذلك لأنَّ أصلها المنقول عن نسخةٍ بخطِّ الحُميديِّ مقروءٌ على مقرئ العراق أبي شجاع محمد بن أبي محمد ابن أبي المعالي ابن المقرون[3].

وقد قسَّم الناسخُ النسخة إلى أجزاء كان ينبِّه في حواشيها إلى نهاية كل جزء منها، لكنها -للأسف- ناقصة فهي تنتهي عند آخر مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وصل فيها الناسخُ حسب تقسيمه إلى ثلاثةٍ وعشرين جزءًا، نبَّه على الأول منها على هامش الورقة الخامسة منها فقال: آخر الجزء الأول من الأصل بخطِّ الحُميديِّ،

---

(١) الإمام الفقيه المحدِّث المعمَّر القدوة شيخُ الإسلام ومفخَر العراق ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي البغدادي، المعروف بابن سكينة، عُني بالحديث عنايةً قوية، وبالقراءات فبرع فيها، وقرأ على أبي شجاع -الذي قرئت عليه نسختنا هذه- ولازم ابن ناصر تلميذ الحُميدي -الذي سبق ذكره في وصف نسخةِ (ابن الصلاح)- فأخذ عنه علم الأثر وحفظ عنه فوائد غزيرة، وكان ثقةً صحيحَ الأصول، كثيرَ الحج والمجاورة، ظاهرَ الخشوع غزيرَ الدمعة، لا تمضي له ساعةٌ إلا في تلاوةٍ أو ذكرٍ أو تهجدٍ أو تسميعٍ، توفي سنة سبع وست مئة.

(٢) الشيخ الأمين أبو منصور علي بن علي البغدادي، روى عنه: ولده عبد الوهاب وابن عساكر وابن الجوزي وآخرون، كان ناظر الأيتام، ديِّنًا خيِّرًا متعبِّدًا ثقةً متواضعًا، مات سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

(٣) الإمام العابد مقرئ العراق أبي شجاع محمد بن أبي محمد ابن أبي المعالي ابن المقرون، قرأ عليه بالروايات وحدَّثَ عنه خلْقٌ لا يُحْصَوْن، وكان أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر كثيرَ الخير، مات سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

ونبَّه على الأخير على هامش الورقة الأخيرة فقال: آخر الجزء الثالث والعشرين من خطِّ الحُميديِّ.

وثبتت الكثير من البلاغات وعلامات السماع والمعارَضة على حواشي النسخة، وبخطوطٍ مختلفةٍ ومتفاوتةٍ من حيثُ الزمنِ مما يدلُّ على أنَّها كانت متداولةً ومسموعةً مرَّاتٍ كثيرة، إلا أنَّ نقصانَ باقي النسخة ضيَّع علينا طِباقَ السَّماعِ المثبتَ في آخرها مما فوَّتَ معرفةَ اسم الناسخ وأسماء من سمعوها ومن سُمعت عليهم، وإن كان في آخر الطِّباق المنقولِ من الأصلِ والمثبتِ على الورقة الأخيرة منها، ما يشير إلى أنَّها كانت -كأصلها- مقروءةً على الإمام أبي شجاع ﷺ، فقد ثبت أنَّ الأصل قد سَمِعَهُ جماعةٌ من الفضلاء على الشيخ أبي شجاع رحمه الله -وكانت القراءة من نسخته- بحق سماعه من الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنويِّ الرقيِّ، وذلك في مجالس آخرها يوم الاثنين سادس عشر من شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ثم ثبت في آخرها ما صورته: هذا صحيح وكتب أبو شجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي بن المقرون والتاريخ..، فهذا ظاهره أنه ليس تتمة لصورة الطباق بل تصحيح من الإمام للنسخة التي بين أيدينا وأنَّها مقروءةٌ عليه أيضًا والله تعالى أعلم.

أهمية النسخة:

ولهذه النسخة أهمية كبيرة فهي بالإضافة إلى علوِّ سندها وتسلسلها بالعلماء الأعلام، فقد ثبتَ على حواشيها الكثير من تعليقات أبي شجاع العلمية مما أكسبها مزايا جليلة، وجعلها تتبوأ المرتبة العليا في الدقة العلمية، ومن أمثلة ذلك:

- ذكر الحُميديُّ في أفراد مسلم من مسند سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه خمسة أحاديث، واستدرك عليه أبو شجاع حديثًا سادسًا فقال في الحاشية: أغفله: السادس:

عن حُمْرَان عن عثمان قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة».

- ذكر الحُميديُّ في المتفق عليه من حديث عليٍّ رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقومَ على بُدْنِه، وأن أتصدَّق بلحمِها وجلودِها وأَجِلَّتها، وألّا أُعطيَ الجزّار منها، وقال: **نحن نعطيه مِن عندِنا**».

وبيَّن في الحاشية أن قوله: (ونحن نعطيه من عندنا) من أفراد مسلم، وهو كما قال.

- وذكر الحُميديُّ في أفراد مسلم من حديث معاذٍ قال: «خرجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ تبوكَ، فكان يصلِّي الظُّهرَ والعصرَ جميعًا، والمغربَ والعِشاءَ جميعًا».

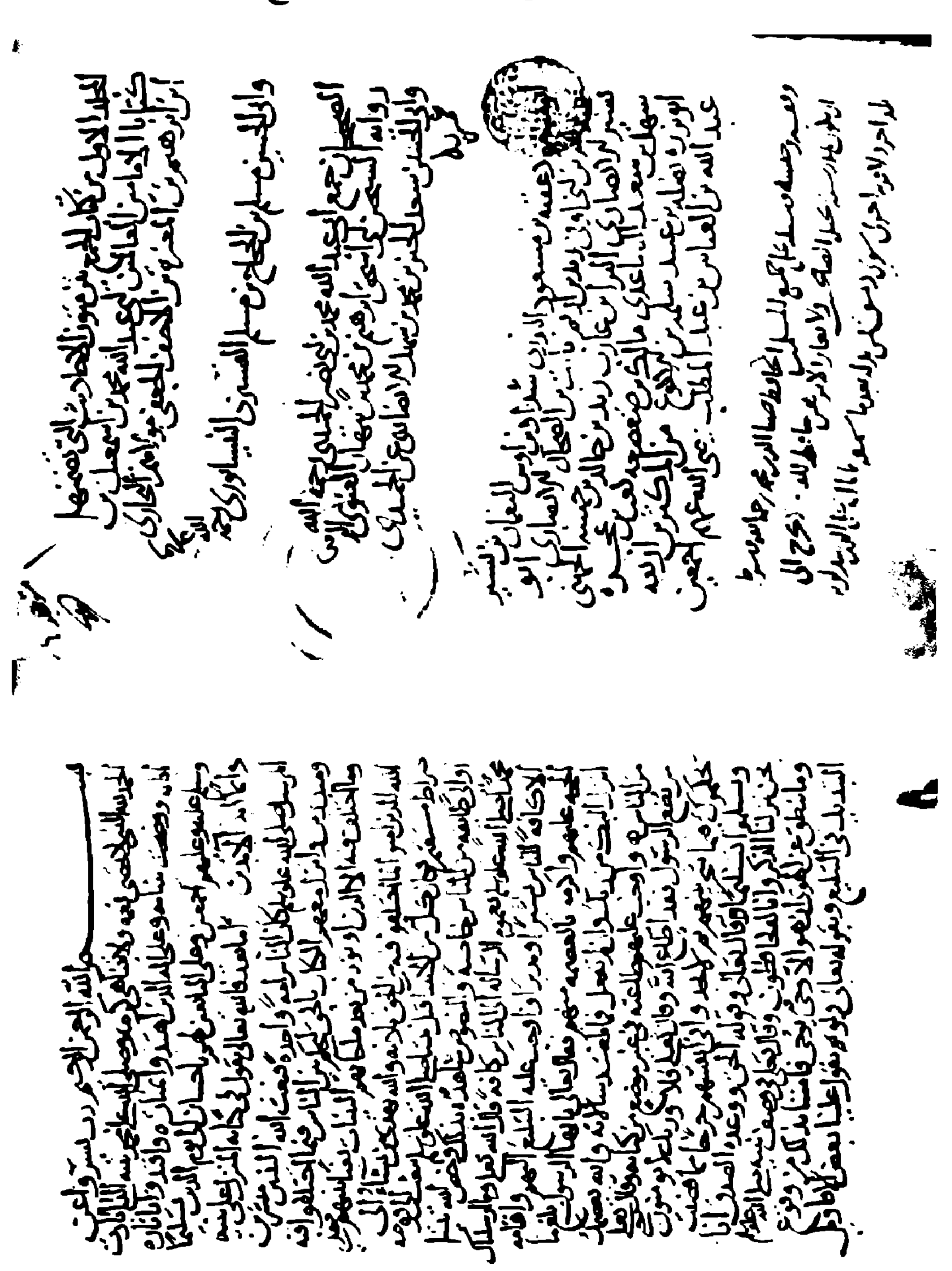
وقال في الحاشية: أغفل الحُميديُّ تمام الحديث وهو في فضائل النَّبيِّ ﷺ بعد (جميعًا): «حتى إذا كان يومًا أخَّر الصلاةَ ..». وذكر الحديث بتمامه.

- وكثيرًا ما يذكر الفوائد على حواشي النسخة مصدِّرًا إياها بكلمة: (حاشية) ومن ذلك ما قاله في حديث عبد الله بن مسعود: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ دالًا»: حاشية: يعني ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ في سورة القمر قرأها بحرف الدال المهملة.

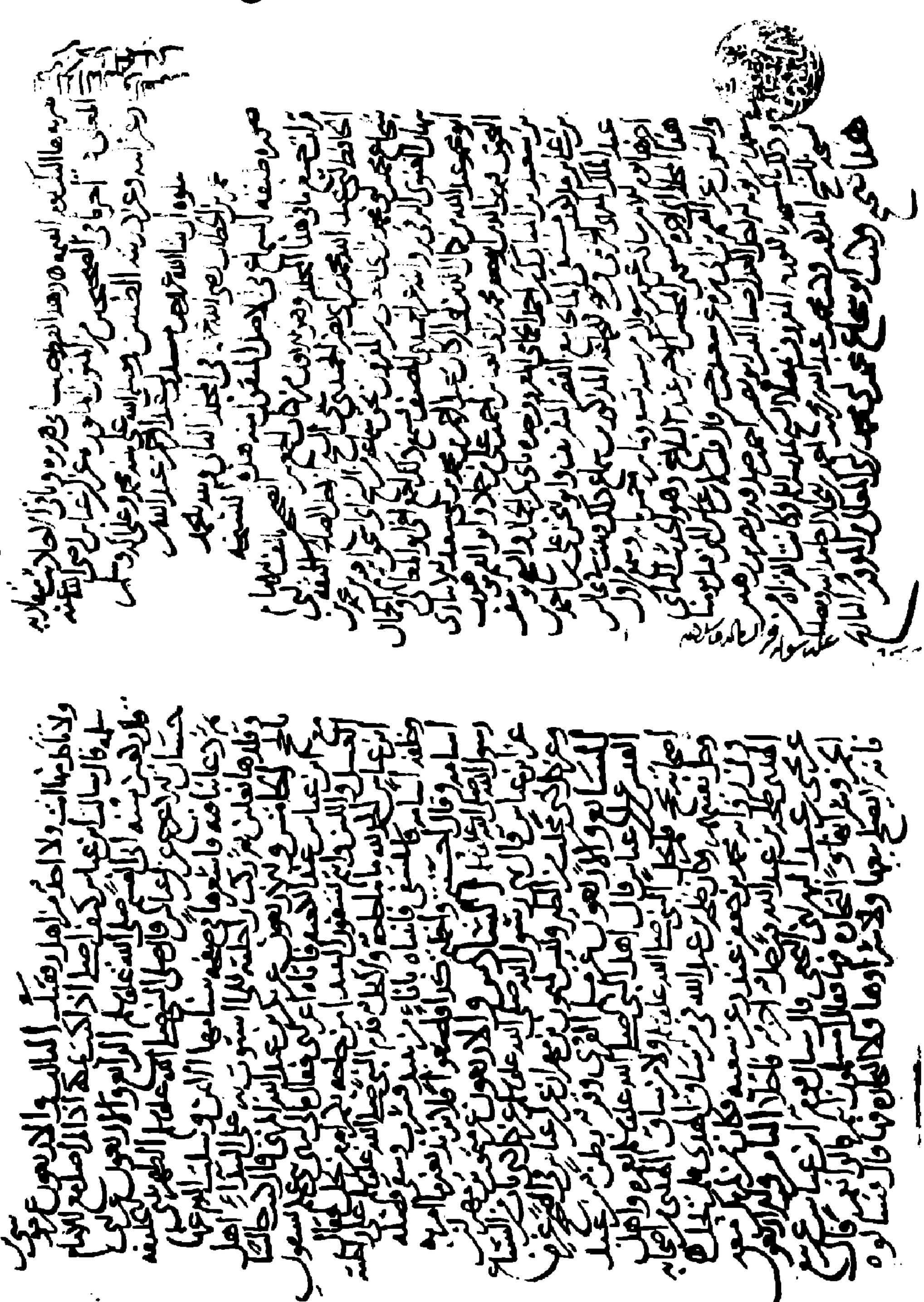
وقوله في حديث جرير بن عبد الله البجلي: «رأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يتهلَّلُ كأنَّه مذْهُنَةٌ»: حاشية: قال الشيخ الإمام أبو الفضل بن شافع وفقه الله: المحفوظ: (مُذْهَبة) بالذال المعجمة والباء المعجمة بواحدة من تحتها، وقال: كذا وجدته في كتب الأئمة أحمد بن حنبل والبخاريِّ ومسلم رحمهم الله.

وقوله في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «أنَّه أتى على امرأةٍ مُجِخٍّ..»: حاشية المجِخ: الحامل التي قد دنا وِلادُها.

الصفحة الأولى من النسخة (أبو شجاع)



الصفحة الأخيرة من النسخة (أبو شجاع)



النسخة الثالثة: (السَّلامي) ورمزنا لها (ق)

وهي نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية رقم (٦٠٨) حديث.

عدد أوراقها (٢٦٣) ورقة، وفي كل صفحة (١٩) سطرًا، وقد اختلطت أوراقها فأعدنا ترتيبها على الوجه الصحيح، كما أنَّ الرطوبةَ أثَّرتْ فيها وأتتْ على أجزاء يسيرةٍ منها.

وهي في الأصل تملّك: محمد بن عبد الله بن أحمد البغدادي، كما ثبت على الورقة الأولى منها.

ثم أوقفتها المرأة الصالحة خوند بركة[1] والدة السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين[2] بمدرستها التي أنشأتها بخط التبانة بظاهر القاهرة، وفيها أيضًا جامع معروف بجامع أم السلطان، وقد ثبت نص الوقفية على الورقة الأولى من النسخة، وصورته:

وقف الدار العالية المصونة المُخدَّرة المُحجَّبة خوند بركة صان الله حجابها والدة مولانا السلطان الملك الأشرف شعبان، خلَّدَ الله مُلْكَه وصان حجابها، على المدرسة المعروفة بأفنائها وعمارتها، جميع هذا الجزء الثاني من الجمع بين الصحيحين وقفًا صحيحًا شرعيًا، لينتفع به سائرُ المسلمين للقراءة والدراسة وغير ذلك من وجوه الانتفاعات الشرعية، وأن يكون مقرُّه بالمدرسة .. بأفنائها

---

(١) بركة خاتون والدة السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين، كانت من أعظم نساء عصرها خيرًا ودينًا، توفيت سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفنت بمدرستها التي أنشأتها بخط التبانة خارج القاهرة وتعرف بمدرسة أم السلطان.

(٢) الملك الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوُن، كان شجاعًا جليلًا هينًا لينًا محبًا لأهل الخير والعلماء والفقراء والرعية، مقتديًا بالأمور الشرعية واقفًا عندها، مات قتيلًا سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وعمره أربع وعشرين سنة.

بظاهر القاهرة المحروسة بخط التبانة .. أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهنٍ يُحرز قيمته ...

وهي نسخة ناقصة في الأصل لأنَّ الجزءَ الموقوفَ منها الثاني فقط كما صرَّح نصُّ الوقْفِ والله أعلم.

وهو يبدأ من أول مسند عبد الله بن عمر إلى الحديث العاشر بعد المائة من مسند المتفق عليه من مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

وإنَّ من أهم ما يميِّز هذه النسخة أنَّها منقولةٌ ومقابَلَةٌ على أصلٍ عليه تعليقاتُ الحافظ محمد ابن ناصرٍ تلميذِ الحُميديِّ بخطِّه كما ثبتَ في مواضعَ متفرقةٍ من حواشي النسخة، وبهذا تلتقي هذه النسخة مع أنفسِ النُّسخِ التي اعتمدنا عليها وهي نسخة (ابن الصلاح) لأنَّه الذي كان مطَّلعًا على أصول الحُميديِّ ومسوَّداته كما سبق تفصيلُه في الكلام على نسخة (ابن الصلاح).

ومن هذه التعليقات:

- قوله في هامش الورقة (٣٤): ذكر على حاشية الأصل: قال ابن ناصر: قوله: عام الفتح خطأ، وإنما هو يوم الخندق، وإنما وقع السهو في تعليقة أبي مسعود الدمشقي، وتعليقة خلف الواسطيِّ عام الفتح، .. وإنَّما سها فيه الشيخ أبو عبد الله الحُميديُّ مُقلدًا أبا مسعود ورجعنا إلى أصل الكتابين الصحيحين فوجدنا فيهما يوم الخندق وهذا لا خفاء فيه على أحد من العلماء الرواة وكتبه ابن ناصر بخطه.

- وقوله في هامش الورقة (٩٩): وجدتُ في نسخةِ الأصل بخط ابن ناصر: كذا وقع في الأصل بخط الشيخ أبي عبد الله الحُميديِّ رحمه الله، والصواب ..

صورة التملك عن النسخة (ق)

الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (ق)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المتفق عليه من مسند أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

النسخة الرابعة: رمزنا لها (الحموي).

وهي محفوظةٌ في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (١٠٦٢).

عدد أوراقها: (١٩٠) ورقة، وفي كل صفحة (٢٠) سطرًا.

وعلى أوراقها ختم العمرية والظاهرية.

خطُّها مغربي وهو على دقته واضح ومضبوط على نحو جيد، وكُتبت فيها أسماء الصحابة وأرقام الأحاديث بخط ثخين وكبير.

وهي نسخةٌ ناقصةٌ تشتمل على أحاديث أربعة من المُكْثِرين فقط هم: أبو هريرة، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله، أنس بن مالك، فبدأت من قوله في الحديث الثاني والتسعين بعد المائة من المتفق عليه من حديث أبي هريرة في فضل الوضوء: «لكم سِيما ليست لأحدٍ غيرِكم ..» وتنتهي آخرَ مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

وقد وقع الترتيب في غيرها من النسخ التي اعتمدناها: جابر بن عبد الله، أبو سعيد الخدري، أنس بن مالك، أبو هريرة رضي الله تعالى عنهم.

كما اعترى التَّلف بعضَ أوراقِها وأُكْمِلَ التَّالفُ بخطٍّ مشرقيٍّ واضح وجميل ومضبوطٍ بعنايةٍ تشي أنَّ صاحبَه مِن أهل العلم، وهذه الأوراق التَّالفة هي:

ورقتان: من تتمة الحديث السابع والخمسين من المتفق عليه من مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه إلى الحديث الخامس من أفراد البخاري منه.

والورقة الأخيرة من الحديث التاسع والستين من أفراد مسلم من مسند أنس ابن مالك إلى آخر المسند وهو الحديث الحادي والسبعون منه.

والخطُّ الذي كُتِبَتْ به هذه الأوراقُ هو الخطُّ نفسُه الذي ثبت فيه سماع الشيخ محمود بن حسن الشافعيِّ المقرئ الحمويِّ على الورقة الأخيرة من

النسخة، مما يدلُّ على أنَّه صاحب النسخة وأنَّه هو من أكملَ نقصَها، ولهذا رمزنا لها بـ: (الحموي) نسبةً له.

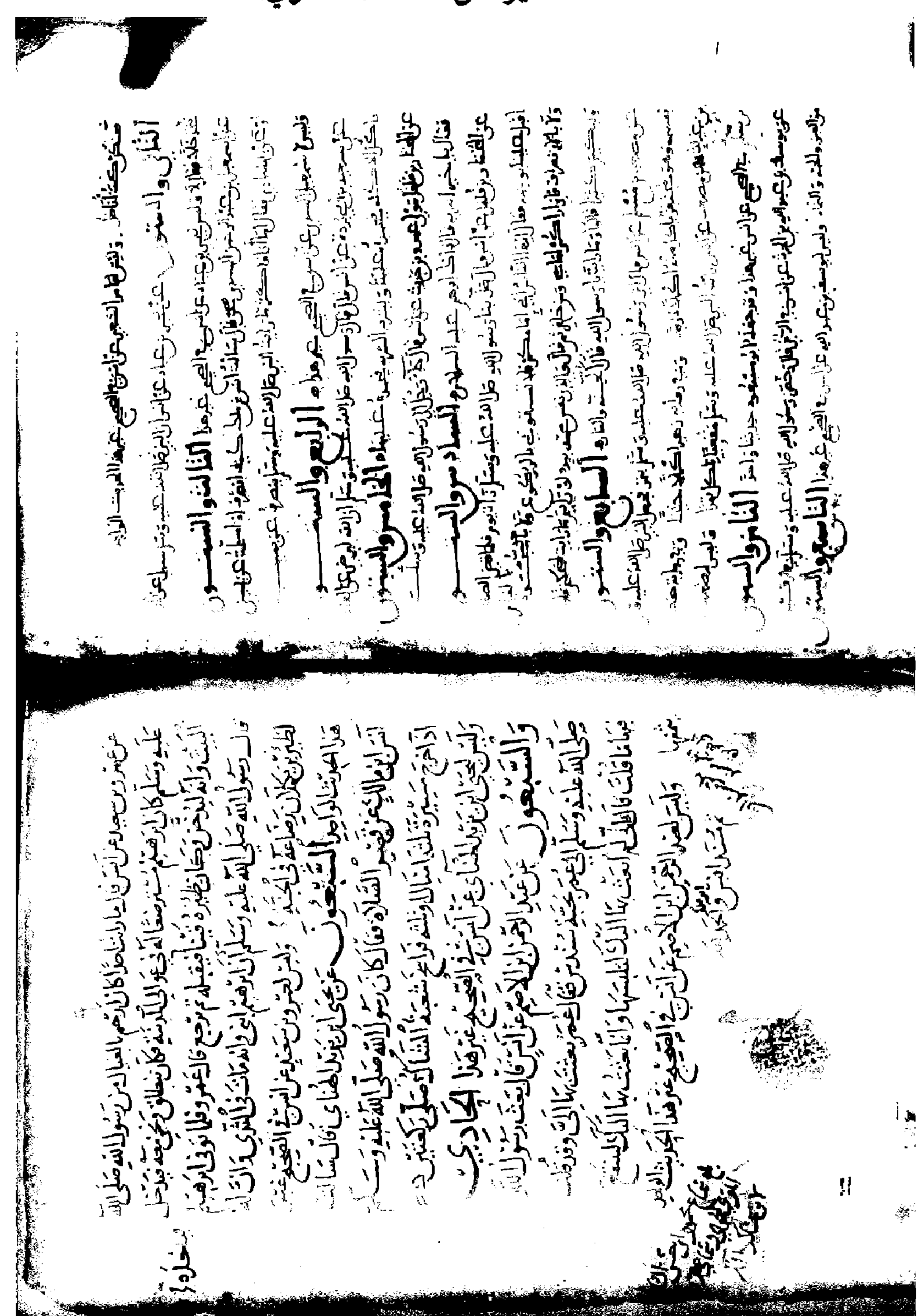
وهي في الأصل ناقصةٌ، فقد ثبت على الورقة الأولى منها بالخطِّ نفسِه: بقيةُ مسند أبي هريرة ومسندُ أبي سعيد الخدريِّ ومسندُ جابر بن عبد الله ومسندُ أنس ابن مالك.

وعلى الورقة الأخيرة: ثلاثُ مُسنداتٍ وبقيةُ مُسند أبي هريرة.

كما أن علامات البلاغ والمقابلة والتصحيح واضحة على حواشيها، وعليها بعضُ التعليقات العلمية في مواضعَ قليلة.

الصفحة الأولى من نسخة (الحموي)

الصفحة الأخيرة من نسخة (الحموي)



النسخة الخامسة: (تيمور) ورمزنا لها: (ت).

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية رقم (٢٠٠) حديث تيمور.

عدد أوراقها: (٢٨٢) ورقة، وفي كل صفحة (٣٧) سطرًا.

وهي نسخة متأخرة.

والنسخة في الأصل جزآن والذي بأيدينا منها الجزء الثاني فقط، ويبدأ بمسند أنس بن مالك إلى آخر الكتاب.

ثبت على الورقة الأخيرة منها أن الفراغ من نسخها كان ضَحوةَ يومِ الجمعةِ أوله سادس وعشرون في شهرِ شعبانَ أحدِ شهورِ سنةِ أحدٍ وسبعينَ بعد مئةٍ وألفٍ، بقلمِ حسينِ بن عبد القادرِ ابن ..

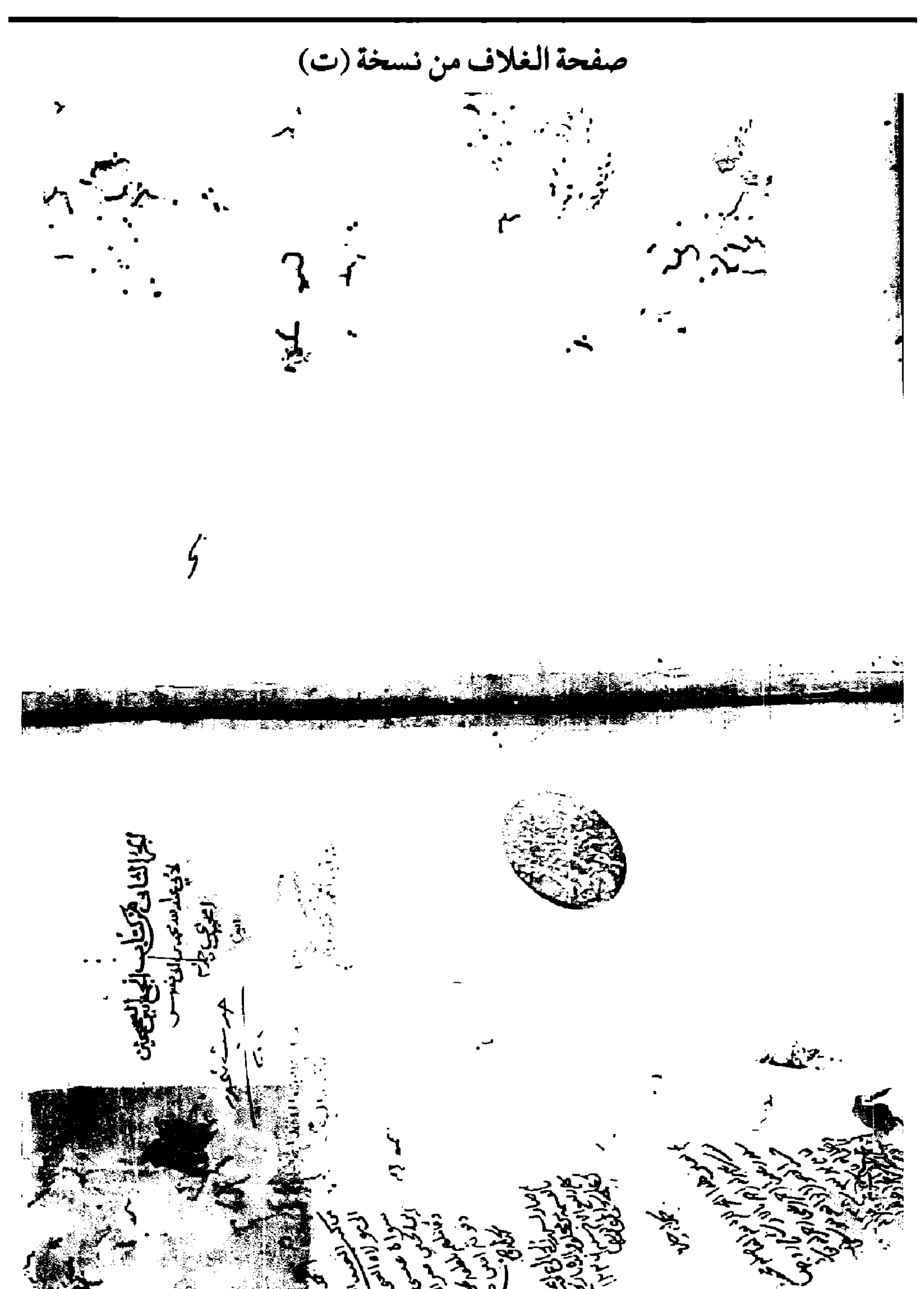
وخطُّها نسخيٌّ دقيقٌ، وكتبت فيها أسماء المسانيد وأرقام الأحاديث وأطراف الروايات التي ذكرها الحُميديُّ كقوله: وفي روايةٍ، وأخرجاه، وفي رواية مسلم .. بخطٍّ كبيرٍ وثخين.

وعلى ظاهر الورقة الأولى والثانية منها فهرسة لأسماء مسانيد الصحابة المذكورين فيها مع بيان عدد الأحاديث في المتفق عليه وفي أفراد البخاريِّ وأفراد مسلم في كل مسند.

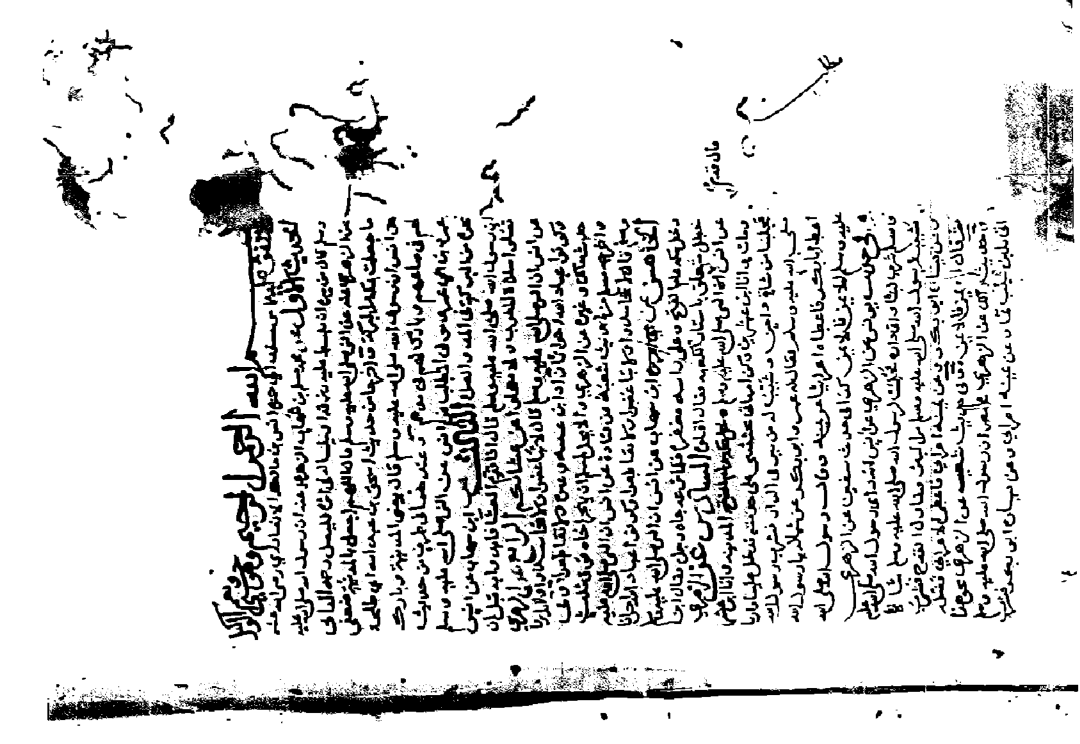
وعلى عادة أكثر النسخ المتأخرة فإنَّه لم يُذكَر على حواشيها أو في آخرها أسماء من سمعها أو قابلها إلَّا أنَّ دارات المقابلة بين أحاديثها تدلُّ على مقابلتها ومعارضتها.

كما تتميز أيضًا بأنَّ حواشيها قد أشارت إلى مضمون الأحاديث وجعلتها مطالب، كقوله: مطلب في نزول آية الحجاب، مطلب لو أن لابن آدم واديًا، مطلب تمني الموت، مطلب حرمة الخمر ..

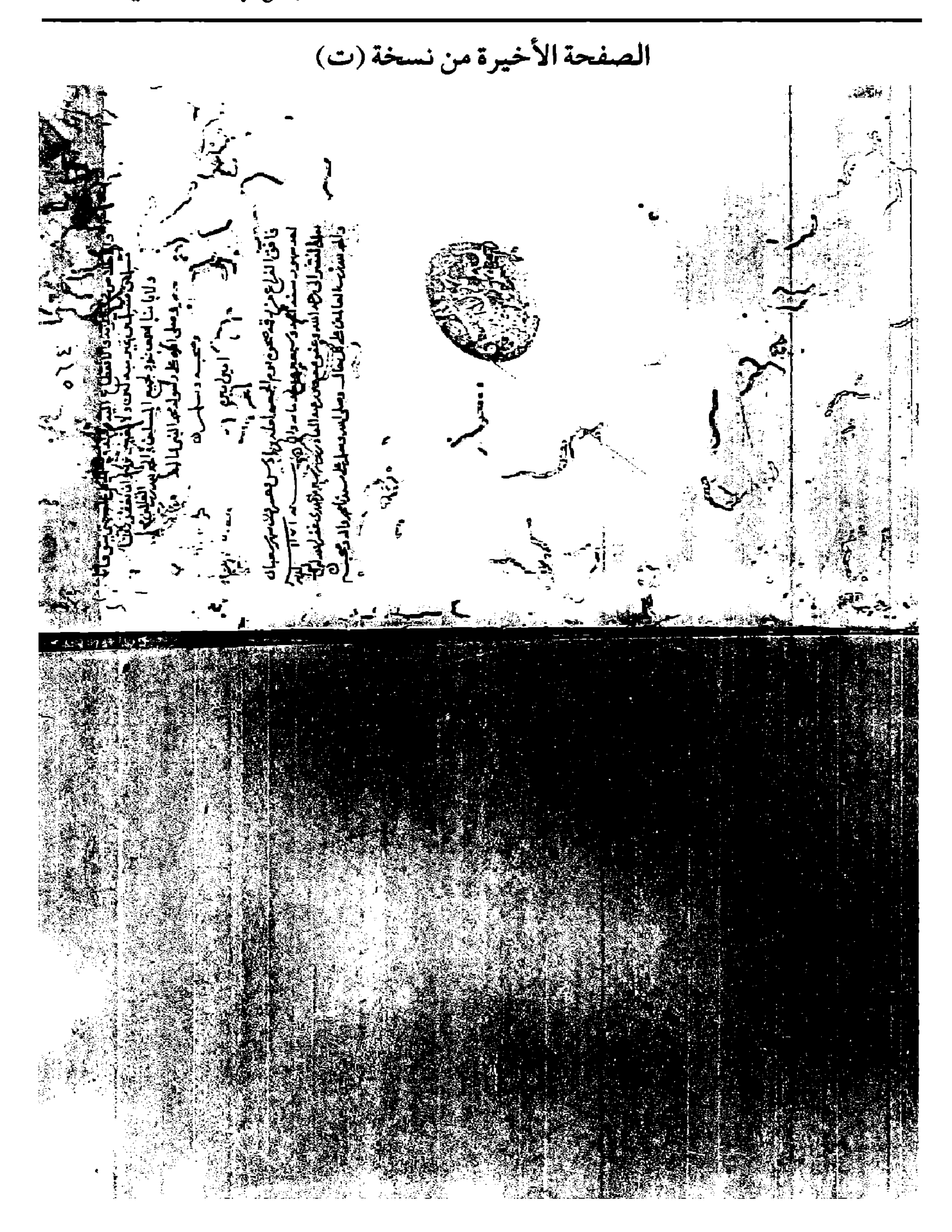
صفحة الغلاف من نسخة (ت)



الصفحة الأولى من نسخة (ت)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ت)



النسخة السادسة: (المرادية) ورمزنا لها: (ظ).

وهي نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (١٢٥٠).

عدد أوراقها (٢٩٧) وفي كل صفحة (١٥) سطرًا.

وعلى الأوراق الأولى والأخيرة منها أختام المكتبة العمرية والظاهرية.

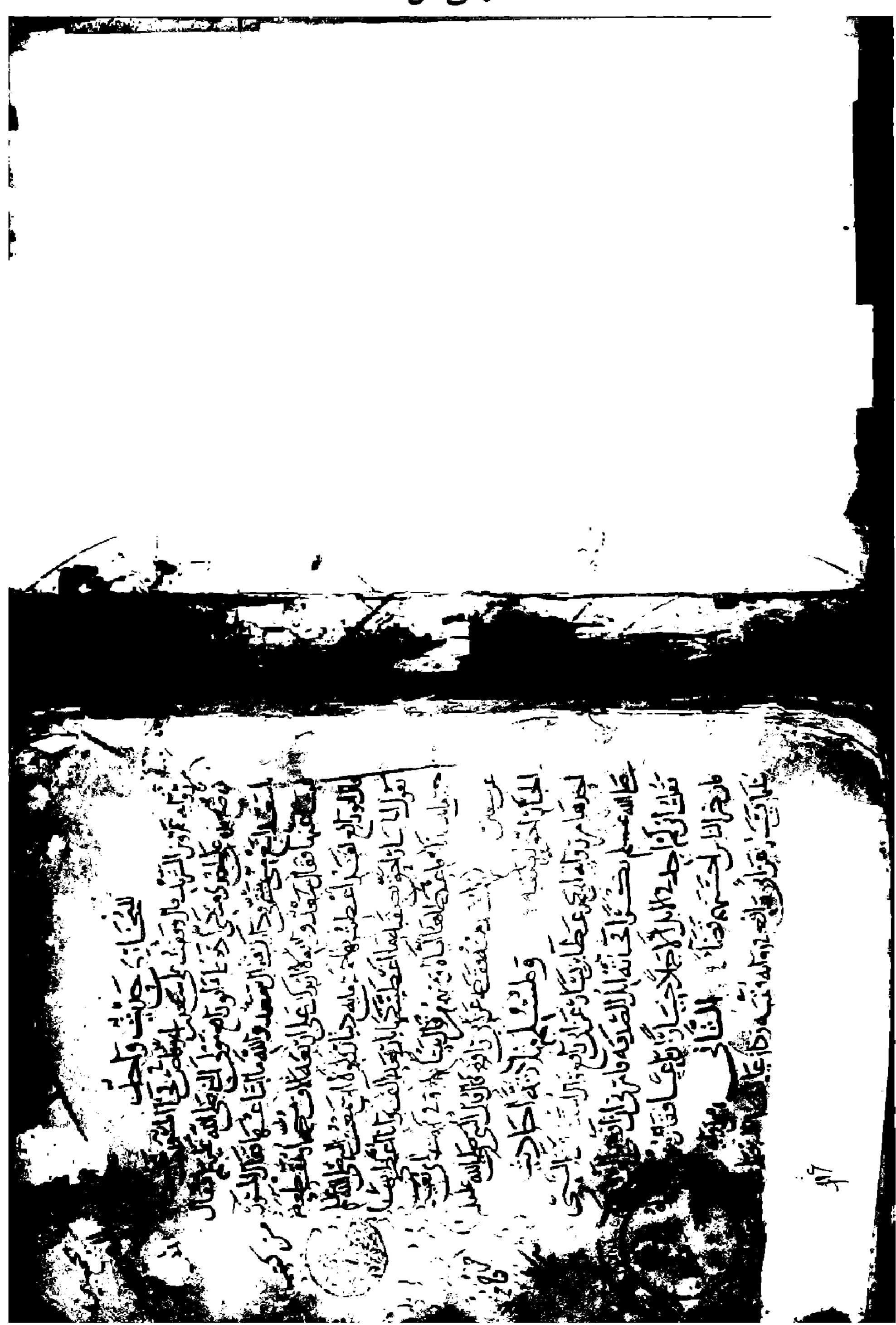
وثبت على الورقة الأولى منها أنها من كتب المرادية ..

وهي ذات خط نسخي واضح وجميل، وكتبت فيها أرقام الأحاديث وعناوين مسانيد الصحابة بخط ثخين وكبير.

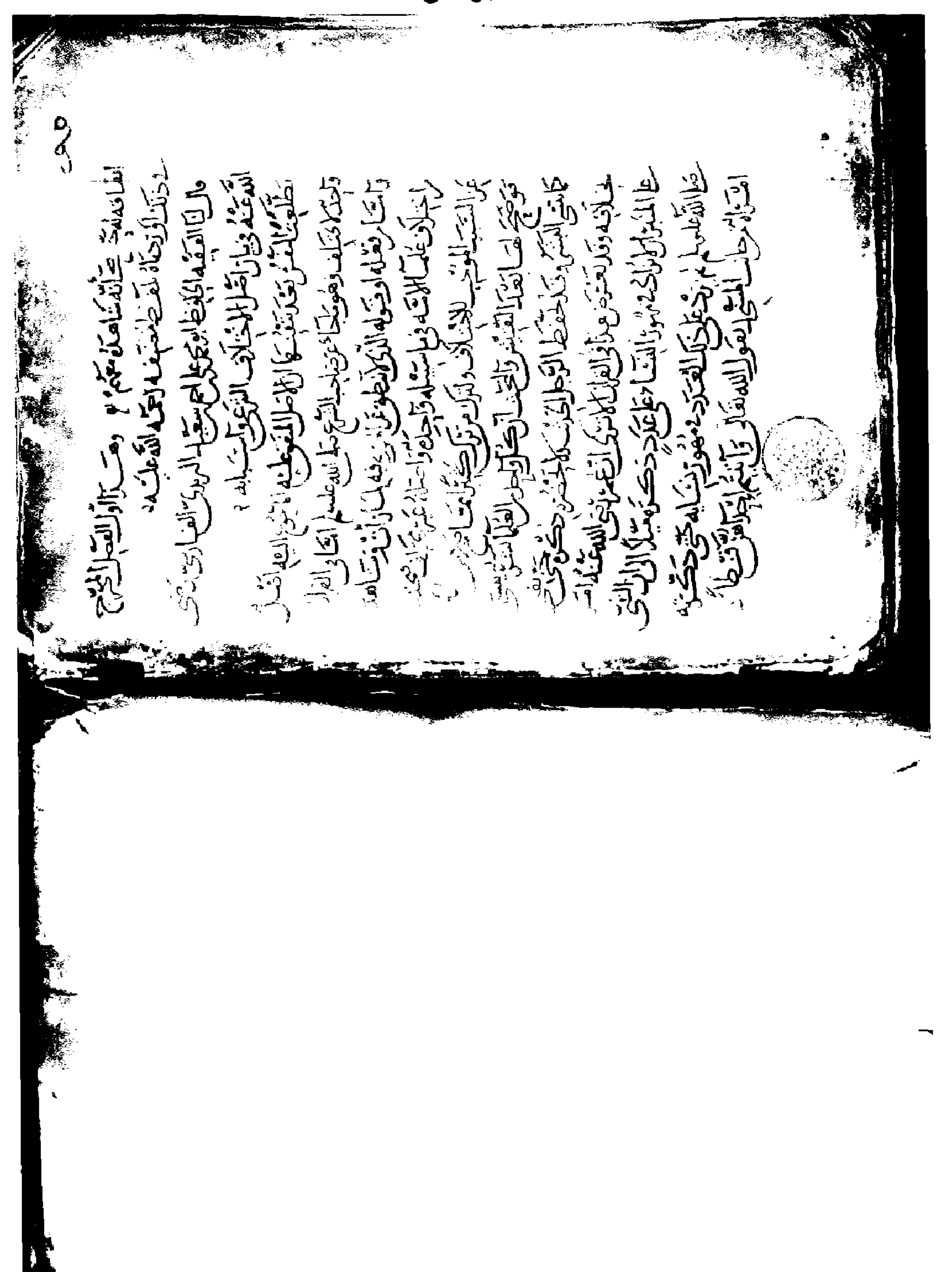
وهي نسخة أيضًا ناقصة تبدأ من مسند أبي رافع ﵁ من المُقِلِّين وتنتهي عند قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ من الفصل الذي ختم به الحُميديُّ كتابه به وهو: الأسباب الموجبة للاختلاف بين الأئمة الماضين. وضاعت الأوراق الأخيرة منها للأسف.

وفي نهايتها: آخرُ ما في «الصَّحيحينِ» من حديثِ المُقِلِّين، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ: وفي هامشها: (آخر الجزء الرابع والخمسين من أجزاء الحُميديِّ)، وفيه أيضًا: (بلغ محمد المراد أكبر قراءة على الشيخ أبي شجاع وسمع المُسَمَّون معه).

الصفحة الأولى من نسخة (ظ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ظ)



نسخة غريب الجمع بين الصحيحين:

وهي نسخة فريدة، محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٨٠) لغة، تيمور.

عدد أوراقها: (١٩٣) ورقة، مقاس كل منها (٢٠×٣٠سم)، وفي كل صحيفة ٢٠ سطرًا.

خطُّها: مشرقيٌّ واضحٌ وجميلٌ، كتبت فيها أسماء مسانيد الصحابة بخط كبير وثخين، وهي مضبوطة بعناية ودقة.

وثبت على الورقة الأولى منها أنَّها من كتب الشيخ عبد الله البصراويِّ غُفر له.

وثبت في عدة من مواضع من حواشيها أنها بقراءة الشيخ الأعلميِّ.

وظهرت على حواشي بعض الأوراق فهرسةٌ لبعض أصحاب المسانيد فيها، ومُحيت الأسطرُ الأربعة الأولى من مسند أبي بكر الصديق، وحوالي نصف الورقة الأخيرة التي فيها مسند خولة الأنصارية.

كما اختلطت الورقة التي فيها بقية مسند سعد بن أبي وقاص ومسند سعيد ابن زيد وأبي عبيدة بن الجراح وأول مسند عبد الله بن مسعود، فوقعت في أول مسند عمران بن الحصين، الأمر الذي أدخل كلمات مسند سعد في مسند عمران، وجعل بقية كلمات مسند عبد الله بن مسعود -وهو من المُكْثِرين- تقع ضمن مسند عبد الله بن المُغَفَّل.

ومع أنَّ تاريخ النسخ واسم الناسخ لم يثبت عليها إلَّا أنَّ جودةَ ضبطِها وإتقانها يدلُّ على أنَّه من أهل العلم العارفين بعلوم اللغة.

وقد رتَّبه الحُميديُّ على ترتيب الكتاب نفسِه ليكون أسهلَ على الباحث في

معرفة الكلمة التي أشكل عليه فهْمُ معناها.

ومما يُؤخذ عليه أنه فسَّر العديدَ من الكلمات السهلة التي لا تحتاج إلى بيان من أمثال قوله: الإياب: الرجوع، البشع: الكريه الطعم والرائحة، أشراط الساعة: علاماتها، السَّحْب: الجرُّ، الجو: جو السماء، الكآبة: الانكسار في الحزن..

كما أنَّه كرر الكثير من الكلمات؛ وهو في الأصل لا إشكالَ عليه إذا كرَّر تفسيرَ الكلمة الواحدة إذا ما ذُكرت في أكثرَ من مسند لبُعد النُّجْعة، لكنه في عدة أحيان كرَّر الكلمة في المسند الواحد وفي مواضع متقاربة، كما فعل في مسند جابر حينما فسَّر كلمة (محجن) ثلاث مرات، وكلمة (مشجب) مرتين.

وقد حقَّقَت الدكتورةُ زُبيدة محمد سعيد عبد العزيز الكتاب على النسخة المخطوطة نفسها التي اعتمدناها هنا، وعليه نالت درجة الدكتوراة من شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مدريد بإسبانيا، إلَّا أنَّها وقعتْ في قدرٍ كبير جدًّا من التصحيفات التي تبدو بوضوح لمن يقارن نسختنا والنسخة المطبوعة أدنى مقارنة.

كما أنَّها وقعت في قدر آخر من التحريفات العجيبة، والتي أكتفي هنا بذكر بعض الأمثلة عليها:

فقد أثبتت خطأً (الجزية) بدل (الخراج)، وأثبتت خطأً: (ولقد لزني) بدل (وافقت ربي)، وأثبتت خطأً: (أدنس الخمول) بدل (وإنما أراد أويس الخمول)، و (التكاثر في العدو والتأبير) بدل (النكاية في العدو: التأثير)، و (فروع الحبة) بدل (فروع أذنيه)، و(أفضى إلى النساء) بدل (أفضى إلى السماء).

هذا بالإضافة إلى أن الدكتورة لم تتنبَّه للخلط الذي أشرنا إليه آنفًا، بل أدرجته كما وقع في سياق النسخة مما جعل الباحث -أثناء طلبه لكثير من الكلمات- يقع في الحيرة والاضطراب، وجعلَها تضطر إلى إقحام بعض الكلمات في النص

لتحافظ على ربط سياق الكلام ! وهذا مما لا يصحُّ فعله.

كما أنَّ النسخة -كما سبقت الإشارة- مضبوطةٌ بشكلٍ متقن إلا في بعض المواضع القليلة، ومع ذلك فقد غيَّرت الدكتورة ضبطَ كثيرٍ من الكلمات مخالفةً ضبطَ النسخة وضبطَ «لسان العرب» الذي ذكرتْ في مقدمة كتابها أنها اعتمدت عليه!

ولهذا فقد آثرنا إعادة طبع الكتاب من جديد، لكننا لم نجعلْه في كتابٍ مستقل، بل فرَّقناه على حواشي الكتاب بحيث تكون كلُّ كلمةٍ مفسَّرةٍ في موضعِها المناسب من كتاب «الجمع بين الصحيحين» ليكون أسهل على الباحثِ، وأقربَ وأيسرَ على من يريد معرفة قولِ الإمام الحُميديِّ في الكلمة التي استغلقَ عليه فهْمُ معناها.

ولذلك فقد حذفنا عناوين المسانيد التي أثبتها الحُميديُّ في «تفسير الغريب» لعدم الحاجة إليها هنا، كما حذفنا أحرف العطف بين الكلمات وبعض الكلمات غير المؤثرة مثل كلمة: (قوله) قبل الكلمة المفسَّرة.

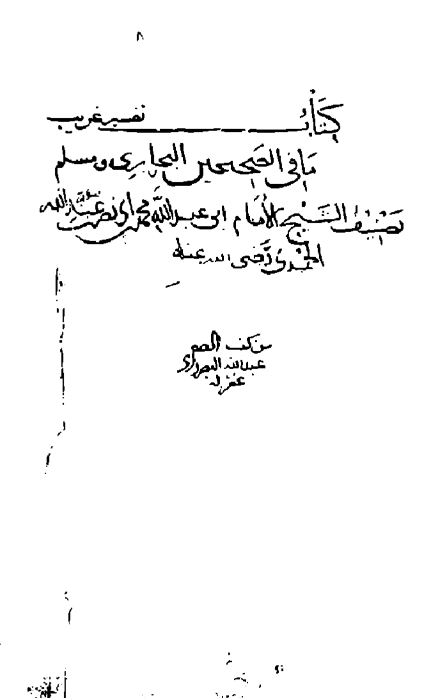
كما حصل في بعض الأحيان تقديمٌ وتأخيرٌ بين الكلمات في «تفسير الغريب»، فأعدْنا ترتيبها على حسَب ورودِها في «الجمع بين الصحيحين» لتأخذَ مكانها الصحيح في التعليق والشرح.

وقد استلهمنا عملنا هذا من صنيع الحافظ أبي عمرو بن الصلاح الذي ثبتت تعليقاته الكثيرة على حواشي النسخة المقروءة عليه، والتي كانت في الغالب تفسيرًا للغريب مأخوذًا من كتاب الحُميديِّ هذا، إلَّا أنَّه لم يقصد الاستيعابَ ولم ينقل الكلام في كثيرٍ من الأحيان بحروفه بل اكتفى بذكر المعنى والاختصار، وقد نبَّهْنا إلى خدمته للكتاب فوضعنا إزاء كل كلمةٍ نقل تفسيرها بحروفه: (ابن الصلاح)، وإزاء الكلمة التي نقل تفسيرها بالمعنى: (ابن الصلاح

نحوه)، وإزاء الكلمة التي فسَّرها هو دون الحُميديِّ: (هامش ابن الصلاح)، وكذلك فعلنا مع باقي النسخ التي نقلت في بعض الحواشي القليلة من «تفسير الغريب».

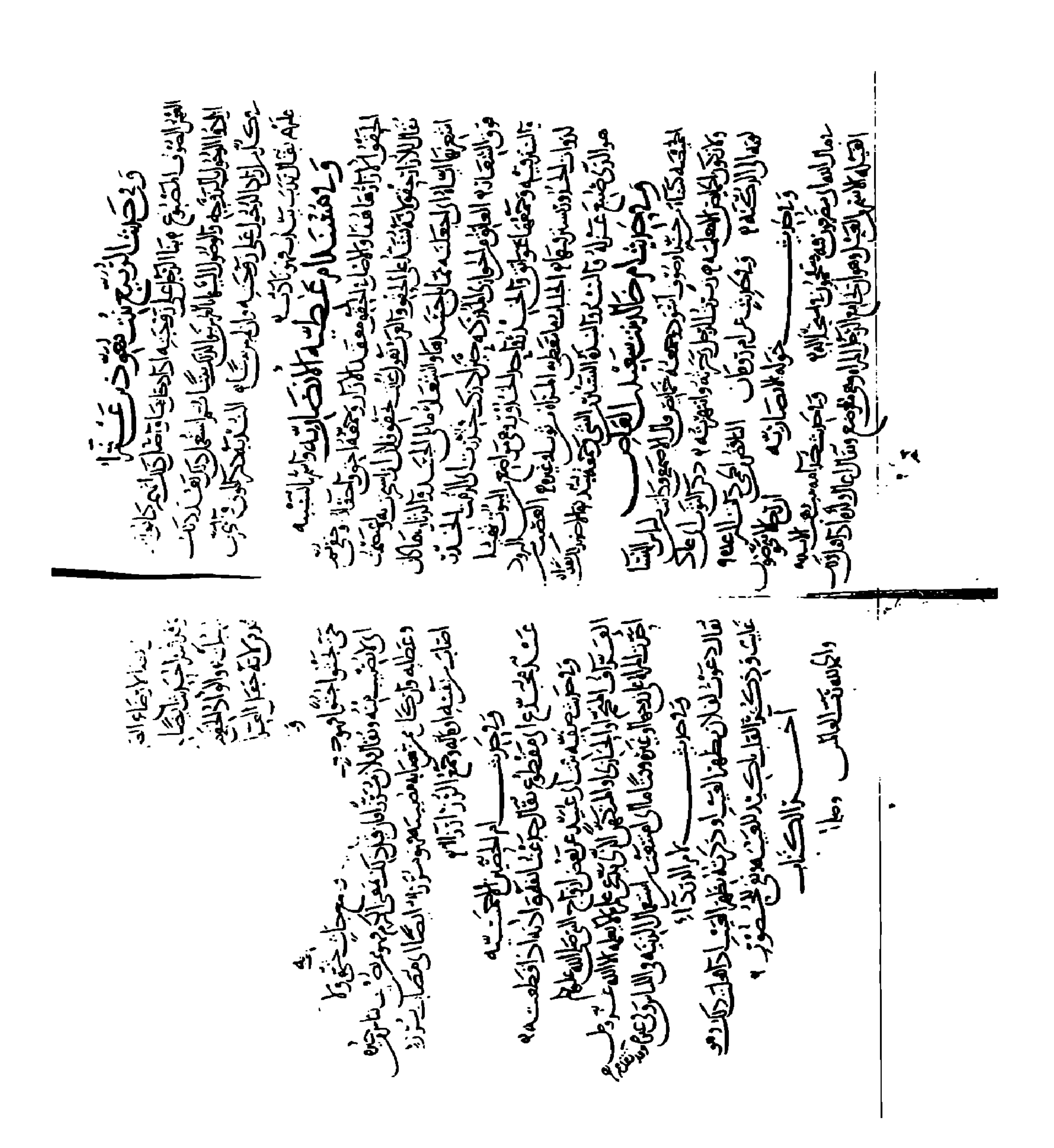
وبما أننا أثبتنا الكتاب كاملًا على حواشي النسخة عدا مقدمته فإننا نُوردُ هذه المقدمةَ في أول الكتاب حتى تكونَ خِدمتُنا للكتاب تامةً بإذن الله تعالى.

صفحة الغلاف من نسخة الغريب



الصفحة الأولى من نسخة الغريب

الصفحة الأخيرة من نسخة الغريب



نسخة رسالة الحافظ ضياء الدين المقدسيِّ في نقد مواضع من كتاب الحُميديِّ: الجمع بين الصحيحين

وهي نسخةٌ فريدةٌ، محفوظةٌ ضمن مجاميع دار الكتب الظاهرية برقم (٨٥) باسم:

«من كلام الحافظ ضياء الدين على شيء من أحاديث الجمع بين الصحيحين للحميدي»

وهي بخط مؤلفها رحمه الله، وعليها وقف.

عدد أوراقها: (٨) (١٧٧ - ١٨٤ب)، في كل صحيفة ٢٦ سطرًا.

لوحة الغلاف من الرسالة

١٧٧

من كلام الحافظ ضيا الدين على شي من أحاديث الجمع بين الصحيحين للحميدي

وقف

الصفحة الأولى من الرسالة

الصفحة الأخيرة من الرسالة

عملنُا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق:

- قابلْنا الكتابَ على ست نسخٍ خطية تمتازُ بقدمها ودقتها، لا سيَّما نسختي (ابن الصلاح) و(أبي شجاع) وقد سبق بيان أهميتهما ودقتهما، معتمدين منهج التَّلفيق بين هذه النسخ القوية التي قلما كانت تختلف فيما بينها إلَّا في بعض المواضع التي أشرنا إليها في الحواشي، مع الملاحظة أننا أهملنا كثيرًا من الفروق الطفيفة التي لا تؤثر في المعنى، حتى لا نرهق القارئ بما لا طائل تحته، ولم ننبِّه على مواضع السَّقط في نسخةٍ دون أخرى -وهي قليلة- وربما وضعنا الساقط بين معقفتين إذا طال السَّقط تنبيهًا على ذلك.

- اعتنينا بتنسيق الكتاب وِفْقَ منهجٍ اعتمد التجاوزَ عن الكثير من الفروق الإملائية دون الإشارة إليها للاختلاف بين منهج الإملاء القديم والحديث، إلَّا ما كان فيه إشارة إلى مذاهب نحوية فنبهنا إلى ذلك كترك حذف حرف العلة عند الجزم، وعدم وجود ألف عند تنوين النصب.

- وضعنا المرفوع من أحاديث رسول الله ﷺ سواء كان قولًا أو فعلًا أو صفة أو تقريرًا؛ بين قوسين صغيرين: «».

- جعلنا المرفوع القولي، والموقوف القولي الذي له حكم الرفع باللون الغامق العريض تمييزًا للمرفوع من غيره وتنبيهًا على الموقوف الذي له حكم المرفوع.

- اعتنينا بضبط ألفاظ الكتاب، وآثرنا في ذلك سلوك طريق الوسط وعدم الإكثار من علامات الشَّكْل التي تثقل كاهل النص دون كبير فائدة، منتهجين في

ذلك نهج شيخ المحدثين أبي عمرو بن الصلاح الذي قال: .. ثم لا يتعنَّى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس، وقد أحسن من قال: إنما يُشكَلُ ما يُشكِلُ[1].

- سبق أنْ ذكرنا أنَّ من أهم ما يتميز به كتابُ الجمع بين الصحيحين هو الزياداتُ التي زادها الحافظُ الحُميديُّ من المستخرجات وكتب الدارقطنيِّ وغيره، فجعلناها باللون الأحمر تمييزًا لها عن ألفاظ الصحيحين، وفي كثيرٍ من الأحيان نسب هذه الزيادات إلى الشيخين دون أن ينبِّه على ذلك فميَّزناها باللون الأحمر أيضًا.

- قمنا بتخريج أحاديث الكتاب بذكر رقم الحديث وبيان مخرجه ومدار إسناده في الصحيحين، وفق منهجٍ أردنا من خلاله توضيح طريقة الحُميديِّ أمام القارئ العادي الذي لا خبرة له بعمل المحدثين الذين يكتفون بذكر أطراف الروايات، دون التصريح بها في كل مرة اعتمادًا على سابق الكلام وسياقه، وعلى معرفة السامع بالأئمة الذين يجمع حديثهم ومن تدور عليهم الرواية.

وأملنا بهذا العمل -الذي استغرق منَّا الجهد والوقت- أن نكون قد قرَّبنا هذا الكتابَ إلى متناوَل أكبرِ شريحة من القراء ليعود كسابق عهده البوابةَ العريضة التي يبتدئ منها الطالبُ دخولَه لكتابي البخاريِّ ومسلم، والمنتهى الذي يعتمده الحفَّاظ في معرفة دقائق ألفاظ الصحيحين واختلاف الرواة فيها.

- أدرجنا ضمن حواشي الكتابِ كتابَ تفسير غريب الجمع بين الصحيحين للحميديِّ نفسِه، والذي سبق الكلامُ عنه وعلى منهجنا في طي وصفنا للنسخة المخطوطة ولقد آثرنا إدراجَه ضمن حواشي الكتاب تيسرًا للقارئ واتباعًا لمنهج الحافظ ابن الصلاح الذي اعتمد عليها في معظم تعليقاته على النسخة المقروءة عليه.

---

(١) ابن الصلاح «معرفة علوم الحديث» ص١٨٤

- كما أدرجنا في الكتاب تعقباتِ ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزريِّ (ت:٦٠٦هـ) في كتابه: «جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ» على الحُميديِّ في جمعه هذا، في مواضعها المناسبة.

- كذلك أدرجنا تعقبات الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيِّ الحنبليِّ، وهي قطعة صغيرة في ثماني لوحات، ضمن مجاميع المكتبة العمرية -تقدَّم وصفها- كذلك كل في موضعه، وهي تطبع لأول مرة كما أدرجناها كاملة في آخر الجمع بين الصحيحين.

- كذلك أدرجنا تعقباتِ الحافظ ابن حجر العسقلانيِّ في كتابه: «فتح الباري» على الحُميديِّ في جمعه هذا.

- قمنا بترقيم أحاديث الكتاب.

- عزونا الآياتِ الكريمةَ إلى مواضعها في الكتاب العزيز.

- قدَّمنا للكتاب بدراسةٍ موجزة تضمنت: ترجمةَ الإمام الحُميديِّ، ومنهجَ كتابه وأهميته ومكانته بين العلماء، والانتقادات التي وُجهت إليه، ووصْفَ الأصول الخطية التي قابلنا عليها بالاعتماد على سماعات هذه الأصول وكتب الطبقات وتواريخ الرواة، وبيانَ مكانة هذه الأصول.

- صنعنا فهارسَ علميةً تفصيليةً للكتاب تضمنت الآياتِ والأحاديثَ والآثارَ والمواضيعَ. وأهملنا (أنَّ) و(إنَّ) في طرف الحديث؛ وذلك خشية إطالة باب الهمزة في الفهرسة واكتفينا بما بعدها.

مقدمةُ غريب الجمع بين الصحيحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحُميديُّ رحمه الله: الحمد لله الذي أنعم علينا بالكثير الجزيل، ورضي منا باليسير السَّهْل من خدمته، وصلَّى الله على نبيه محمدٍ الذي أهدى إلى القلوب برسالته هداها ونورَها، وكشف عنها غماءها وديجورها، وعلى آله وأئمة الدين بعدَه، والذين قصدوا قصدَه وابتغَوا رُشْدَه، وسلَّم تسليمًا وبعد:

فإنَّا لما فرغنا بعون الله وتأييدِه إيَّانا من كتابنا في الجمع بين الصحيحين، الذي اقتصرنا فيه على متون الأخبار بالحفظ والتذكار، أردنا أن نفسِّرَه بشرح الغريب الواقع في أثناء الآثار، فلا يتوقف المستفيدُ له من مطالعتِه، ولا ينقطع بالتفتيش لما أشكل عليه عن دراسته، ورأينا أنَّ ذلك أَوْلَى بما أعنَّاه به وهديناه إليه، وقد ذكرنا ما في كلِّ مسندٍ من الغريب أولًا فأولًا على ذلك الترتيب، ليكون متى أشكلَ عليه شيءٌ منه قصدَ إليه فوجده في غريب ذلك المسند، مفسرًا على حسب ما وجدناه بعد البحث عنه في مظانِّه والاجتهادِ فيه.

وبالله التوفيق والتسديد وهو حسبُنا في ذلك، وفي كلِّ عملٍ مقصودٍ به إليه ونعْمَ الوكيل.

الجمع بين الصحيحين

للحافظ

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

المتوفى (٤٨٨هـ)

مع تمييز زوائده على الصحيحين

وبهامشه

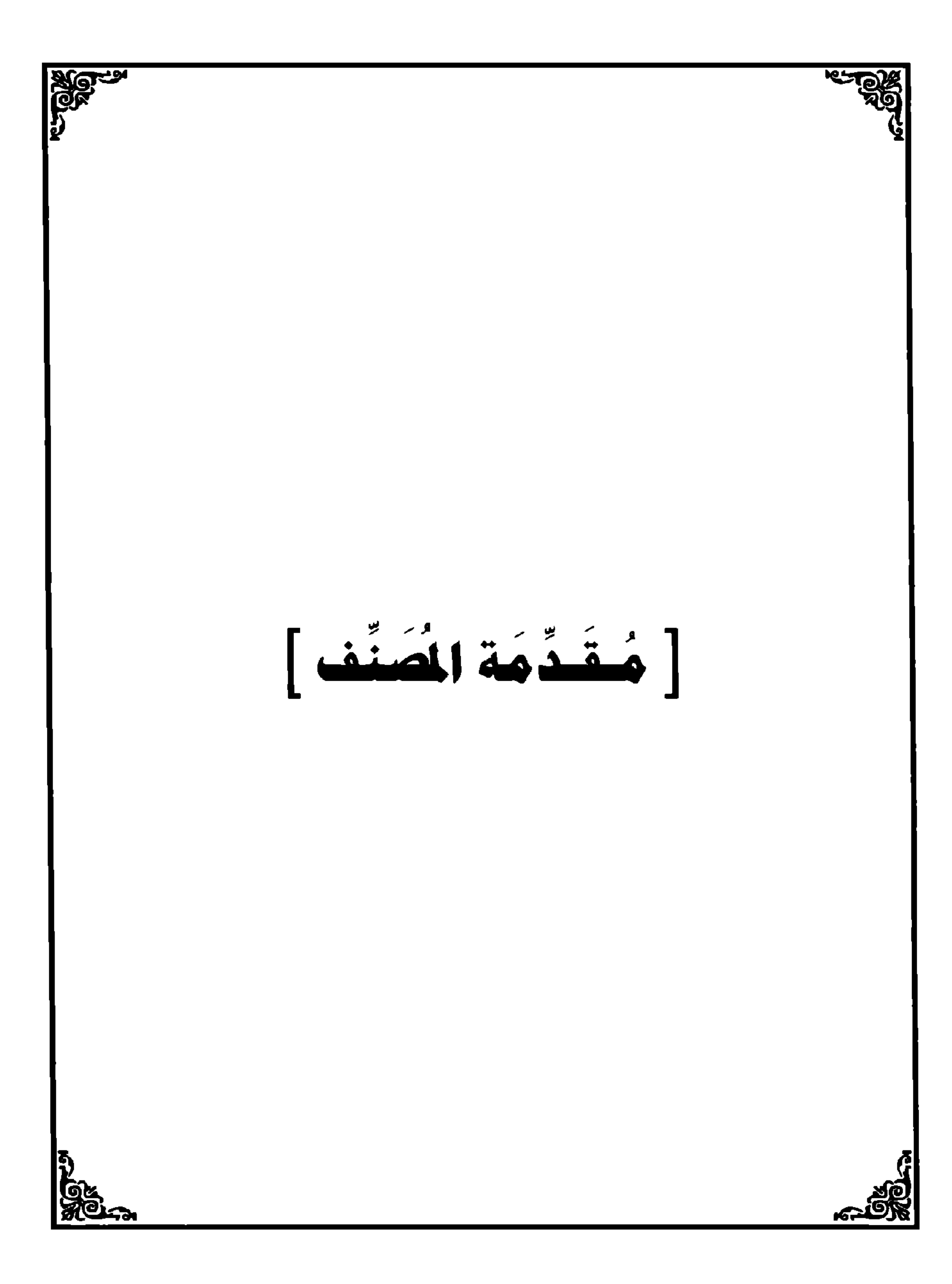
تعقبات الأئمة ابن الأثير والضياء المقدسي وابن حجر

ومعه غريب الجمع بين الصحيحين للحميدي

المجلد الأول

مسانيد العشرة - مسانيد المقدمين

دار الكمال المتحدة



[مُـقَـدِّمَة المُصَنِّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

رِبِّ يسر وأعن

وما توفيقي إلا بالله(١)

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نَصر بن عبد الله الحُميدي رحمه الله:

الحمدُ لله الَّذي لا تُحصى نِعمُه، ولا يتناهى كرمُه، وصلَّى الله على محمَّد نبيِّه، الَّذي أنارت آياتُه ووضَحَت بيِّناتُه، وعلى آله الَّذين اهتدَوا بمَناره واقتدَوا بآثاره، وسلَّم عليه وعليهم أجمعين، وعلى التَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، تسليماً دائماً أبدَ الآبدين.

أمَّا بعدُ: فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه المنزَّل على نبيِّه المرسَل صلى الله عليه وسلم: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً(٢) فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ(٣) مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:٢١٣] فكان كلٌّ من الأنبياء قبل نبيِّنا -صلى الله عليه وعليهم-

---

(١) وقع على غلاف نسخة (ابن الصلاح) ما صورته: **الجزء الأول من الجمع بين الصحيحين عن الشيخين مسلم والبخاري رحمهما الله، تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي الأندلسي رحمه الله تعالى قراءة عليه، رواية الإمام تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي، رواية الشيخ أبي الثناء محمود بن منصور بن الحسين المقرئ، رواية الشيخ الإمام العالم الضابط الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عرف بابن الصلاح رحمه الله تعالى.**

(٢) أي: على ملَّةٍ واحدةٍ. هامش (ابن الصلاح).

(٣) جملتهم مائة وأربع وعشرون ألفاً، والرسل ثلاث مائة وعشر، والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبياً. هامش (ابن الصلاح).

يُبعث إلى قومه أو إلى طائفةٍ من النَّاس خاصَّةً، والنُّصوص شاهدةٌ بذلك، وخصَّ الله تعالى نبيَّنا محمَّداً ﷺ بعموم الرِّسالة إلى النَّاس كافَّةً، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [سبأ:٢٨] وأوجب عليه التبليغَ إليهم، وإقامةَ الحجَّةِ عليهم، وأكرمه بالعِصمة منهم، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧] وأوجب عليهم طاعتَه في غير موضعٍ من كتابه؛ فقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النِّساء:٨٠] وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النِّساء:٦٥] ثمَّ قال تعالى، وقولُه الحقُّ ووعدُه الصِّدقُ: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]

[ص:١/ب] وقال تعالى في وصف نبيِّه ﷺ/: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ﴾ [النجم:٣-٤] فأمَّننا بذلك من وقوع التَّبديل في التَّبليغ(١)،/ وزاد ذلك توكيداً بقوله: [ش:١/ب] ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى:٥٢-٥٣] وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٣] وسائرِ النُّصوص في هذا المعنى، وقال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأعراف:٣] وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل:٤٤] وقال تعالى في مثله: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [النحل:٦٤] فامتثل ﷺ ما أُمِرَ به، وبلَّغ إليهم ما أُوحي إليه، وبيَّن لكلٍّ منهم ما أَشكل عليه، ثمَّ امتنَّ تعالى على المؤمنين به حين عرَف أداءَ رسوله إليهم ما أوجبه عليهم، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣]. ثمَّ قرَّر ﷺ الحاضرين لديه على تبليغه إليهم ما أُوحي إليه، فقال

---

(١) زاد عند (ش): وبقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾.

لهم في مشاهد[١] العموم: «**ألَا هل بلَّغت**»، فقالوا: اللَّهمَّ نعم. فلمَّا أقرُّوا بذلك أمرَهم بالتبليغ عنه، فقال: «**ليبلغ الشَّاهد الغائب**»[٢] تنبيهاً على أنَّه لا تقوم الحجَّة إلَّا بالبلاغ، ولذلك أُمِرَ أن يقول: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩] فتعيَّن عليهم النَّقل والتَّبليغ والتزموه، وتعيَّن على مَن بعدَهم السَّمعُ والطَّاعة للصحيح الَّذي نقلوه.

ولم تزل الصَّحابة والتَّابعون وأئمَّةُ الأعصار المتقدمون دائبين في نشر ما عَلِموا من شرائع الإسلام، وتعليمِ ما عُلِّموا من واجبات العباداتِ والأحكام، حِرصاً على إيصال ذلك إلى الغائب والشاهد، وتسويةً فيه بين القريب والمتباعد، وهكذا جيلاً بعد جيلٍ.

ولمَّا امتد الزَّمان، وخِيفَ اختلاطُ الصَّحيح بالسَّقيم، واشتباهُ المرتاب به بالسَّليم؛ انتدَب جماعةٌ من الأئمَّة السَّالفين رحمهم الله أجمعين إلى تقييد ذلك بالتأليف، وحفظِه بالجمع والتصنيف؛ كمالكِ بن أنسٍ وابنِ جُريجٍ وسفيانَ ومَن بعدَهم، فبلغ كلٌّ من ذلك إلى حيث انتهى إليه وُسْعُه، وأمكنَه استيفاؤه/ وجمعُه،/ [ص:٢/أ] [ش:٢/أ] واتصل ذلك إلى زمان الإمامين: أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاريِّ، وأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوريِّ، رضي الله عنهم وعنهم. فخُصَّا من الاجتهاد في ذلك وإنفادِ الوُسْعِ فيه، واعتبارِه في الأمصار، والرِّحلةِ عنه إلى متباعدات الأقطار من وراء النهر إلى فُسطاط مصر، وانتقادِه حرفاً حرفاً[٣]، واختيارِه سنداً سنداً؛ بما قد

(١) صححها في (ابن الصلاح)، وفي هامشها: (ص: مشاهده).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث ابن سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبيه مرفوعاً في خطبة الوداع، وأخرجه البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤) من حديث الليث عن سعيد المقبري عن أبي شريح العدوي حديث فتح مكة. وأخرجه البخاري (١٧٣٩) من حديث عكرمة عن ابن عباس به.

(٣) ضبطها في (ش) بضبطين معاً في كلمة واحدة: (حرفاً حرفاً) و(جُزءاً جُزءاً).

وقع اتِّفاق النُّقاد من جَهابذة الإسناد عليه، والتَّسليمُ منهم له، وذلك نتيجةَ ما رُزِقَا من نهاية الدِّراية، وإحكامِ المعرفة بالصِّناعة، وجَودةِ التمييز لانتقاد الرِّواية، والبلوغ إلى أعلى المراتب في الاجتهاد والأمانة في وقتهما، والتَّجرُّدِ لحفظ دين الله الَّذي ضَمِن حفظَه، وقيَّض له الحافظين له بالإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ فيه، وشاهدُ ذلك ما وضع الله لهما ولهم من القَبول في الأرض على ما ورد به النص فيمن أحبه الله تعالى وأمر أهل السَّماوات العُلى بحبِّه.

ولـمَّا انتهيا من ذلك إلى ما قصداه، وقرَّرا منه ما انتقداه، على تنائيهما في الاستقرار حين الجمع والاعتبار، أخرجا[1] ذلك في هذين الكتابين المنسوبين إليهما، ووسَم كلٌّ واحدٍ منهما كتابه بـ(الصَّحيح)، ولم يتقدَّمْهما إلى ذلك أحدٌ قبلَهما، ولا أفصحَ بهذه التسمية في جميع ما جمعه أحدٌ سواهما فيما علمناه؛ إذ لم يستمرَّ ذلك لغيرهما في كلِّ ما أورده، فتبادرت النيات الموفَّقة على تباعدها، من الطوائف المحقِّقة على اختلافها، إلى الاستفادة منهما، والتَّسليم لهما في علمهما وتمييزهما، وقَبولِ ما شَهدا بتصحيحه فيهما، يقيناً بصدقِهما في النية، وبراءتِهما من الإقبال على جهةٍ بحميَّةٍ، أو الالتفاتِ إلى فئةٍ بعصبيَّةٍ، سوى ما صحَّ عمَّن أُمِرنا بالرجوع إليه، والتعويلِ في كلِّ ما أخبرَنا به عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحين استقرَّ ذلك وانتشر، وسار مَسير الشَّمس والقمر، أردتُ تعجيلَ الفائدة لنفسي/ وتسهيلَ الوصول إلى سُرعة المطلوب ذخيرةً لمطالَعتي وحفظي/ والأخذَ بحظٍّ من التقريب في التبليغ، يَنتفع به مَن سِواي، وأحظى به عند مولاي، فاستخرتُه تعالى وجلَّ، وسألته العون والتأييد، على تجريدِ ما في هذين الكتابين من متون الأخبار ونصوص الآثار؛ إذ قد صحَّ الانقياد للإسناد من جمهور الأئمَّة النُّقاد، وتلخيصِ ذلك في كتابٍ واحدٍ، مع جمع مفترقِها، وحفظ تراجمها.

[ش: ٢/ب]
[ص: ٢/ب]

---

(١) في (ابن الصلاح): (جمعا).

ولم أذكر من الإسناد في الأكثر إلَّا التَّابعَ عن الصَّاحب، أو مَن روى عنه ممَّا يتعلق بالتراجِم للمعرفة به، ولا مِن المُعَادِ إلَّا ما تدعو الضرورة إليه لزيادة بيانٍ، أو لمعنىً يتصل بما لا يقع الفهم إلَّا بإيراده.

وربَّما أضفنا إلى ذلك نُبَذاً ممَّا تنبَّهنا عليه من كتب أبي الحسن الدارقطنيِّ، وأبي بكرٍ الإسماعيليِّ، وأبي بكرٍ البَرقانيِّ[1]، وأبي مسعود الدِّمشقيِّ، وغيرِهم من الحفَّاظ الَّذين عُنُوا بالصَّحيح ممَّا يتعلَّق بالكتابَين؛ من تنبيهٍ على غرضٍ، أو تتميمٍ لمحذوفٍ، أو زيادةٍ في شرحٍ، أو بيانٍ لاسمٍ أو نسبٍ، أو كلامٍ على إسنادٍ، أو تتبُّعٍ لوهم بعض أصحاب التعاليق في الحكاية عنهما، ونحو ذلك من الغوامِض الَّتي يقف عليها مَن ينفعه الله تعالى بمعرفتها إن شاء الله تعالى.

وجمَعنا حديثَ كلِّ صاحبٍ مذكورٍ فيهما على حِدة، ورتَّبناهم على خمس مراتبَ، فبدأنا بمُسند العشرة، ثمَّ بالمقدَّمين بعد العشرة، ثمَّ بالمكثرين[2]، ثمَّ بالمقلِّين[3]، ثمَّ بالنِّساء، وميَّزنا المتَّفق عليه من كلِّ مسندٍ على حِدة، وما انفرد به كلُّ واحدٍ منهما على حِدةٍ، ولم نُراعِ الانفراد بالرُّواة، وإنَّما قصدنا إلى الانفراد

---

(١) عند (ش): (الخوارزمي) وهو نفسه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد البَرقاني، ولذلك بيَّنه عند (ابن الصلاح) وكتب فوقه: (الخوارزمي).

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (المكثرون من الصحابة أولهم أبو هريرة وأنس وعائشة وعبد الله ابن عمر وجابر وابن عباس وأبو سعيد الخدري، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص معدوداً في المكثرين لكنه توعرت الطرق إليه فصار من المقلين أو من ..).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (قال لنا الشيخ ﷺ: قد تعجبُ منه ﷺ فيما أخبر به من هذا الترتيب مع كونه ذكر في المقدمين جماعة من المقلين ليسوا من المقدمين كعبد الله بن يزيد الخطمي وسليمان بن صرد ومجاشع ومجالد ابني مسعود في أشباهٍ لهم وجعل في المقلين .. جماعةً من المقدمين كبلال وسلمان الفارسي وغيرهما ولعله بدأ .. فرجع عن هذا ونسي أن يغير في الخطبة والله أعلم).

بالمتون وإن كان الحديث من رواةٍ مختلفين عن ذلك الصَّاحب أو عن الرُّواة عنه؛ لأن الغرض معرفةُ اتِّفاق هذين الإمامين على إخراج المتن المقصود إليه في الصَّحيح، أو معرفةُ مَن أخرجه منهما وشهد بتصحيحه؛ لتقومَ الحُجَّة به.

[ش: ٣/أ] وتتبعنا مع ذلك زيادة كلِّ راوٍ في كل متنٍ، ولم نُخِلَّ بكلمةٍ فما فوقَها/ تقتضي [ص: ٣/أ] حكماً أو تفيد فائدةً، ونسبناها إلى مَن رواها/ إلَّا أن يكون فيما أوردناه معناها أو دِلالةٌ عليها، وجمعنا كلَّ مَعنىً مقصودٍ من ذلك ومن التراجم فيه في مكانٍ واحدٍ في كل مسندٍ، وربَّما أوردنا المتن من ذلك بلفظ أحدهما، فإن اختلفا في اللفظ واتَّفقا في المعنى أوردناه باللفظ الأتمِّ، وإن كانت عند أحدهما فيه زيادة -وإن قلَّت- نبَّهنا عليها وتوخَّينا الاجتهاد في ذلك، والمعصوم مَن عصم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وبهذا الَّذي أحكمناه في الجمع بين الصَّحيحين لهما والتَّرجمة عنهما يستبين للناظر المتيقِّظ، والعارف المنصِف، الَّذي نوَّر الله بالمعرفة قلبَه، وهدى إلى الإقرار بها لسانَه، تقدُّمهُما في الاحتياط والاجتهاد، واحتفالُهما في الجمع والإيراد، واقتصارُهما على المهمِّ المستَفاد، وأنَّ جميع ما جمعاه من ذلك وانتقداه دليلٌ على أنَّ أكثره عن جماعةٍ لا عن واحدٍ.

وهذان الكتابان[1] يشتملان على فصولٍ من أصول الدين، لا غِنى لمن أراد الاختصاص بعلوم الشريعة عن معرفتها، وهي ما فيهما من الاعتبار بأخبار الابتداء والأنبياء، وما كان في بني إسرائيل من الأنباء، وأيامِ الجاهليَّة الجهلاء، ومبادئ النبوة وما تلاها من السِّير والمعجزات، وجُمَلِ الاعتقادات، ولوازم الطاعات، والنَّهي عن المنكرات، وذكرِ الغزوات، ونزولِ الآيات وثوابها، وأبوابِ الفقه والتفسير والتعبير وبيانِها، وفضائلِ الصَّحابة وخصائصِها، ورغائب الزُّهد في الدُّنيا والعمل للأخرى ومراتبِها، وما في ملكوت السَّماوات والأرض من

---

(١) في (ش): (الكتابين)! ويحتمل النصب على الاختصاص.

قُدرة الله تعالى وشواهدِها، وما يتصل بذلك من المواعظ ورقائقها، وما يكون من الفتن والأشراط إلى يوم الدين[1] وأنواعِها/ ثمَّ ما يكون من البعث والنشور، وبعدَ [ش: ٣/ب] الحساب من الثواب والعقاب، والاستقرار في الجنَّة أو النَّار، وصفاتهما وحظوظ أهليهما منهما وما يتعلق بذلك، وتتمة ذلك تعديلُهما لرواة هذه الأصول المخرَّجة في الكتابين، وحكمهما بذلك فيما أفصحا به في الترجمتين/؛ لأنَّ [ص: ٣/ب] الصِّحة لا يستحقُّها المتن إلَّا بعدالة الرَّاوي، وشهادةُ هذين الإمامين أو أحدِهما بذلك وتصحيحُهما إيَّاه حكمٌ يلزَم قَبولُه، وتبليغٌ يتعيَّن الانقيادُ له، ونِذارةٌ يُخاف عاقبةُ عصيانها، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وهذه مناهجُ الباحث المتَدَيِّن، قد قرَّبناها له وسهَّلناها عليه، ونقلنا نصوصَها مُفردَةً إليه، ووضعنا مجموع أشتاتها وتراجمِها منتظَمةً بين يديه، وزِدنا عليها مع جمع المتفرِّق، وحذفِ ما يصعُب حفظُه من الطُّرق؛ تمييزَ ما اتفقا عليه منها، أو انفرد به أحدهما، والاقتصارَ من التكرار على ما لا بدَّ من الاقتصار عليه، وعددَ ما لكلِّ صاحبٍ من الأحاديث المخرَّجة فيهما، وقمنا له مَقام التَّرجمة عنهما في ذلك كلِّه.

واقتفينا في ترتيب هذين الكتابين على أسماء الصَّحابة ﵃ آثارَ مَن تقدَّم قبلَنا من الأئمَّة المخرِّجين على الصَّحيح وأصحابِ التعاليق؛ كأبي بكرٍ البَرقانيِّ، وأبي مسعود الدِّمشقيِّ، وخلفٍ الواسطيِّ، وغيرِهم من الأئمَّة رحمة الله عليهم، وإنَّما فعلوا ذلك ليتعجَّل الناظر في الأحاديث معرفةَ من رواها من الصَّحابة، ومن رواها عنهم، ومعرفةَ ما يلحَق بها ممَّا هو على شرط إسنادها، أو

---

(١) في (ش): (قيام الساعة)، وفي هامش (ابن الصلاح): (يوم القيامة)، وما أثبتناه من(ابن الصلاح) وهامش (ش).

ما يقعُ إلى الباحث عنها ممَّا يريد اعتبارَه من الصَّحيح، فيقصدَ بما يقعُ له إلى المجموع من حديث ذلك الصَّاحب، فيقرِّبَ عليه المطلبَ الَّذي قصده، والمذهبَ الَّذي ذهب إليه، ويكونَ أخفَّ عليه من طلبه لذلك في أبوابٍ ربما أخرجه أحدهما في غيرها./ [ش: ٤/أ]

وبما صدَّرنا به أوَّلاً من النُّصوص وبأمثالها؛ أيقنَّا أنَّ العِلمَ المقتدَى به في الدِّين، والظَّهيرَ المحتجَّ به بين المختصِمين؛ هو ما صحَّ عمَّن صحَّت قواعدُ أعلامِه، وأنارت شواهدُ صدقِه في إعلامِه؛ محمَّدٍ رسولِ الله ﷺ/ [ص: ٤/أ] **ولم نجد من الأئمَّة الماضين** رحمهم الله **أجمعين مَن أفصحَ لنا في جميع ما جمعَه بالصَّحَّة إلَّا هذين الإمامين**، وإن كان مَن سواهما من الأئمَّة قد أفصح بالتَّصحيح في بعضٍ فقد علَّل في بعضٍ، فوجب البِدارُ إلى الاشتغال بالمجموع المشهور على صحة جميعه.

فإن اتَّسع لباحثٍ محسِنٍ زمانٌ تتبَّعَ ما لم يخرِّجاه من المتون اللاحقة بشرط الصَّحيح في سائر المجموعات والمنثورات، وميَّز ذلك إن وجده فيها، وكانت له مُنَّةٌ[1] في انتقاد ذلك منها.

ونرجو أن يكون ما أتعبنا الخاطر فيه، وأنفقنا العمرَ عليه، وجمعنا أشتاته، وقرَّبنا متباعده من ذلك، أخصرَ في المطالعة، وأعجلَ للحفظ، وأسرعَ للتبليغ، وأمكنَ للفَهم والاستنباط، وأزيدَ في الاستبصار، وأنفعَ في العلم والعمل، وأدعى إلى دعوةٍ نستفيدُها من مستفيدٍ حصَل على غنيمةٍ قَصُرت عليه المسافةُ فيها، ولم يتعب في تحصيلها وتأتِّيها.

وبالله تعالى نعتصم، وإياه نسأل نفْعَنا والانتفاعَ بنا، والزُّلفى لَدَيه بكلِّ ما نتقرَّب به إليه، جعلَنا الله وإياكم من المعتصمين بكتابه وسُنَّة نبيِّه ﷺ الدَّاعين إليهما، الموفَّقين لفهمهما واستعمالهما، ورزقَنا وإياكم الإخلاصَ واليقينَ،

---

(١) وهي بالضم: القوة والقدرة، انظر: «تاج العروس» مادة (م ن ن).

وصلاحَ الدُّنيا والدين، والقَبولَ المُعْلي إلى عِلِّيين بمَنِّه. آمين. وغفر لنا وللأئمة السَّالفين، ولآبائنا أجمعين، ولجميع المسلمين.

والحمد لله أوَّلاً وآخراً، وعَوداً وبَدءاً، حمداً يدوم ولا يَبيد، وصلَّى الله على نبيه المصطفى محمدٍ، وعلى آله المقتدين به/ وسلَّم تسليماً دائماً أبداً، يتكرَّر [ش: ٤/ب] ويزيد، وحسبنا الله وحدَه ونِعمَ الوكيل.

وهذا حينُ نبدأ فيما قصدنا له من **الجمع بين الصَّحيحين** على الترتيب المذكور، فأوَّل ذلك ما فيهما من (**مسند أبي بكرٍ الصِّدِّيق**) رضوان الله عليه.[1]/ [ص: ٤/ب]

(١) في هامش (ش): (آخر الجزء الأول من الأصل بخط الحميدي).

[القِسمُ الأولُ: مسانِيدُ العَشَرة]

(١) مسند أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه

المخرَّج في الصَّحيحين للبخاري ومسلم أو في أحدهما

المتَّفق عليه من ذلك ستَّة أحاديث:

١ - الأوَّل: عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ عنه أنَّه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «علِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي. قال: **قل: اللَّهمَّ إنِّي ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً[١]، ولا يغفر الذُّنوبَ إلَّا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني، إنَّك أنت الغفور الرَّحيم**»[٢].

جعله بعض الرُّواة من مسند عبد الله بن عمرو؛ لأنَّه قال فيه عنه: إنَّ أبا بكرٍ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أخرجاه أيضاً كذلك من طريق عمرو بن الحارث[٣]، عن يزيد بن أبي حبيب، وهو مذكور في مسند ابن عمرو[٤].

٢ - الثَّاني: عن أنس بن مالك الأنصاري عنه قال: «نظرتُ إلى أقدام المشركينَ ونحن في الغارِ وهم على رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله؛ لو أنَّ أحدهم

(١) في (ش): (كبيراً)، وهي رواية مسلم من طريق محمد بن رمح عن الليث.

(٢) أخرجه البخاري (٨٣٤) و(٦٣٢٦) و(٧٣٨٧) و(٧٣٨٨)، ومسلم (٢٧٠٥)؛ من طريق الليث ابن سعد وعمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو به.

(٣) لم يخرِّجْه من طريقه بهذا اللفظ إلا البخاري وحده.

(٤) انظر الحديث الرابع عشر من المتفق عليه في مسند عبد الله بن عمرو.

نظر إلى قدمَيه أبصرَنا تحتَ قدمَيه! فقال: يا أبا بكرٍ؛ ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثهما!؟»[١].

٣- **الثَّالث: حديث الرَّحْل**: عن البراء بن عازب قال: جاء أبو بكرٍ إلى أَبي في منزله، فاشترى منه رَحْلاً، فقال لعازبٍ: ابعث معي ابنَك يحمِلْه معي إلى منزلي، فقال لي أَبي: احمله، فحملتُه، وخرج أبي معه ينتقِدُ ثَمنَه، فقال له أبي: يا أبا بكرٍ؛ كيف صنعتُما ليلةَ سريتَ مع رسول الله ﷺ؟ قال: «نعم؛ أَسرينا ليلتَنا كلَّها حتَّى قام قائمُ الظَّهيرة[٢]، وخلا الطَّريق فلا يمرُّ فيه أحدٌ، حتَّى رُفِعَت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظِلٌّ لم تأت عليه الشَّمس بعدُ، فنزلنا عندها، فأتيتُ الصَّخرةَ، فسوَّيت بيدي مكاناً ينام فيه رسول الله ﷺ في ظِلِّها/ [ش: ٥/أ] ثمَّ بسطتُ عليه فَروةً، ثمَّ قلت: نَم يا رسول الله وأنا أنفضُ[٣] لك ما حولَك، فنام وخرجتُ أنفضُ ما حولَه، فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ بغنمه إلى الصَّخرة يريد منها الَّذي أردنا، فلقيتُه فقلت: لمن أنت يا غلامُ؟ فقال: لرجلٍ من أهل المدينة[٤]، فقلت: أفي غنمِك لبنٌ؟ قال: نعم، قلت: أفتحلِب لي؟ قال: نعم؛ فأخذ شاةً، فقلت له: انفُضِ الضَّرعَ من الشَّعر والتراب والقَذى/ [ص: ٥/أ] -قال: فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفضُ- فحلب لي في قَعْبٍ معه كُثبةً[٥] من لبنٍ، قال: ومعي إداوةٌ[٦]

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٣) و(٣٩٢٢) و(٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١) واللفظ له؛ من طريق محمد بن سنان وموسى بن إسماعيل وحَبَّان بن هلال عن همام عن ثابت به.

(٢) قال الحميدي: **قائم الظهيرة**: اشتداد الحر. هامش (ابن الصلاح).

(٣) قال الحميدي: **نفْضُ الأرض**: أن ينظر هل فيها ما يخاف منه. (ابن الصلاح).

(٤) قال الشيخ: المدينة ههنا مكةُ. هامش (ابن الصلاح).

(٥) قال الحميدي: **الكُثْبَة**: القليل من اللبن وغيره. هامش (ابن الصلاح).

(٦) قال الحميدي: **الإداوة**: كالرَّكوة. هامش (ابن الصلاح).

أَرتوي فيها[١] للنَّبيِّ ﷺ ليشربَ منها ويتوضَّأ، قال: فأتيت النَّبي ﷺ، وكرِهت أن أوقِظه من نومه، فوقفت حتَّى استيقظ -وفي أخرى: فوافقته حين استيقظ- فصببت على اللبن من الماء حتَّى بَرَد أسفَلُه، فقلت: يا رسول الله، اشربْ من هذا اللبن، قال: فشرب حتَّى رضيتُ، ثمَّ قال: **ألم يأنِ للرحيل؟** قلت: بلى.

قال: فارتحلنا بعدما زالت الشَّمسُ، واتَّبَعنا سراقةُ بن مالك ونحن في جَلْدٍ من الأرض، فقلت: يا رسول الله؛ أُتِينا، فقال: **لا تحزَن، إنَّ الله معنا.** فدعا عليه رسول الله ﷺ، فارتطمَت فرسُه إلى بطنها[٢] -أُرَى- فقال: إنِّي قد علمت أنَّكما دعوتُما عليَّ، فادعوا لي، فاللهَ لكما[٣] أن أرُدَّ عنكما الطَّلبَ، فدعا رسولُ الله ﷺ الله فنجا، فرجع لا يَلقى أحداً إلَّا قال: كُفيتم ما هَهنا، ولا يلقى أحداً إلَّا ردَّه، ووفَّى لنا»[٤].

زاد في رواية إسرائيلَ أنَّ سراقة قال: «وهذه كِنانتي، فخذ سهماً منها، فإنَّك ستمرُّ على إبلي وغِلماني بمكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتَك، قال: لا حاجةَ لي في إبلك. فقدمنا المدينةَ ليلاً، فتنازعوا أيُّهم ينزل عليه، فقال: **أَنزِلُ على بني النجار أخوالِ عبد المطَّلب؛ أُكرِمُهم بذلك.** فصعِد الرِّجالُ والنِّساء فوق البيوت،

---

(١) **أرتوي فيها بالماء** أي: أحمله للوضوء والشرب. هامش (ابن الصلاح).

(٢) **ارتطم في الأرض**: إذا نَشِبَ فيه ولم يكد يتخلص، وارتطم المرء في أمره سُدَّت عليه مذاهبه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) قوله: (فالله) ضُبط بالرفع على الابتداء، وبالنصب على تقدير: فأُشهد الله لأجلكما، وقيل بالجر أيضاً بنزع الخافض، والتقدير: أُقسم بالله لكما. «عمدة القاري» (١٦/١٤٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦١٥) و(٣٦٩٦) و(٣٩٠٨) و(٥٦٠٧)، ومسلم (٢٠٠٩) من طريق زهير ابن معاوية وشعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء به. وزهير هو الذي قال: «فوافقته حين استيقظ»، وشك فقال: «فارتطمَت فرسُه إلى بطنها -أُرى- ..».

[ش: ٥/ب] وتفرَّق الغلمان والخدم في الطرق ينادون/: يا محمَّدُ يا رسولُ الله! يا محمَّدُ يا رسولُ الله!»[١].

وفي روايةٍ أخرى: «جاء محمَّدٌ، جاء رسول الله»[٢].

زاد في أخرى: قال البراء: فدخلت مع أبي بكرٍ على أهله، فإذا عائشةُ ابنتُه مضطجعةً قد أصابتها حمًى، فرأيت أباها يقبِّل خدَّها وقال: كيف أنت يا بُنيَّةُ؟[٣]

في حديث شعبة زيادةُ لفظة: أنَّ البراء قال: «قال أبو بكرٍ -يعني لمَّا خرج مع رسول الله ﷺ من مكَّة إلى المدينة-: مررنا براعٍ وقد عطش رسول الله [ص: ٥/ب] ﷺ/ قال أبو بكرٍ الصِّدِّيق: فأخذت قَدَحاً، فحلبت فيه لرسول الله ﷺ كُثبةً من لبنٍ فأتيتُه بها، فشرب حتَّى رضيتُ». وقع مفصولاً من حديث الرَّحل، وكذلك أخرجاه[٤].

٤- **الرَّابع**: عن أبي هريرة -من رواية حميد بن عبد الرَّحمن عنه-: «أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيق بعثه في الحِجَّة الَّتي أمَّره عليها رسول الله ﷺ قبل حِجَّة الوداع في رَهطٍ يؤذِّن في النَّاس يومَ النَّحر: **ألَّا يَحُجَّ بعد العام مشركٌ، ولا يطوفَ بالبيت عُريانٌ**»[٥].

---

(١) البخاري (٣٦٥٢)، ومسلم (٢٠٠٩)؛ من طريق عبد الله بن رجاء وعثمان بن عمر والنضر ابن شميل عن إسرائيل عن أبي إسحاق به، و(يا محمد) بمعنى جاء محمد، وهي لهجة ما زالت متداولة إلى الآن.

(٢) هذه الزيادة من رواية عبد الله بن رجاء، وليست في نُسخِنا من «الصحيحين».

(٣) في هامش (ش): (رواية إبراهيم بن يوسف)، وقد أخرجه البخاري (٣٩١٨)؛ من طريقه عن أبيه عن أبي إسحاق به.

(٤) البخاري (٣٩٠٨) و(٥٦٠٧)، ومسلم (٢٠٠٩)، من طريق غندر والنضر ومعاذ عن شعبة عن أبي إسحاق به، ومعنى هذه الزيادة موجود في رواية إسرائيل وزهير.

(٥) أخرجه البخاري (١٦٢٢) و(٤٣٦٣) و(٤٦٥٧) من طريق يونس وفليح وصالح عن الزهري عن حميد به.

وفي رواية عُقيل: قال حميد: «ثمَّ أردف النَّبي ﷺ بعلي بن أبي طالب، فأمرَه أن يؤذِّن بـ(براءة)، قال أبو هريرة: فأذَّن معنا في أهل منى بـ(براءةَ): **أَلَّا يَحُجَّ بعد العام مشركٌ، ولا يطوفَ بالبيت عريانٌ**»[1].

وفي رواية أبي اليمان[2]: و(يوم الحجِّ الأكبر): يومُ النَّحر، والحج الأكبر: الحج، وإنَّما قيل: الحج الأكبر، من أجل قول النَّاس: الحجُّ الأصغر[3].

قال: «فنبذ أبو بكرٍ إلى النَّاس في ذلك العام، فلم يحجَّ في العام[4] القابل الَّذي حجَّ فيه النَّبيُّ ﷺ حِجَّة الوداع مشركٌ، وأنزل الله تعالى في العام الَّذي نبذَ فيه أبو بكرٍ إلى المشركين: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً[5] فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ الآية [التوبة:٢٨] وكان المشركونَ يوافون بالتجارة فينتفعُ بها المسلمون، فلمَّا حرَّم الله على المشركين أن يقرَبوا المسجد الحرام وَجَدَ المسلمون في أنفسهم ممَّا قُطِعَ عليهم من التجارة الَّتي كان المشركون يوافون بها، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾، ثمَّ أحلَّ في الآية الَّتي فيها تتبعها الجزية، ولم تؤخذ قبل ذلك، فجعلها عوضاً ممَّا منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ الآية [التوبة:٢٩] فلمَّا أحلَّ الله تعالى ذلك للمسلمين/ عرَفوا أنَّه قد عاضَهم أفضلَ ممَّا [ش:٦/أ] [ص:٦/أ]

(١) البخاري (٤٦٥٥) و(٤٦٥٦) من طريق عقيل عن الزهري به، وهي زيادة ابن أخي الزهري أيضاً، أخرجها البخاري (٣٦٩).

(٢) بيَّن في هامش (ش) أن اسم أبي اليمان: الحكم بن نافع. وقد أخرجه البخاري (٣١٧٧) عنه عن شعيب عن الزهري به، وليس فيه: (والحج الأكبر الحج).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ أي: قولهم للعمرة: الحج الأصغر.

(٤) سقط قوله: (فلم يحجَّ في العام) من (ابن الصلاح).

(٥) **العَيلة**: الفقر والحاجة. (ابن الصلاح).

خافوا ووجَدوا عليه ممَّا كان المشركون يوافون به من التجارة»[١].

وفي رواية ابن وهب: وكان حميد يقول: (يوم النَّحر يومُ الحجِّ الأكبر)، من أجل حديث أبي هريرة[٢].

٥ - الخامس: عن أبي هريرة أيضاً قال: لمَّا تُوفِّيَ النبي ﷺ واستُخلِفَ أبو بكرٍ بعدَه، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطَّاب لأبي بكرٍ: كيف تقاتلُ النَّاسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «**أُمرتُ أن أقاتل النَّاس حتَّى يقولوا: لا إله إلَّا الله، فمن قال: لا إله إلَّا الله، فقد[٣] عصمَ منِّي ماله ونفسَه إلَّا بحقِّه، وحسابُه على الله عَزَّوَجَلَّ**»؟

فقال أبو بكرٍ: والله؛ لأقاتلنَّ مَن فرَّق بين الصَّلاة والزَّكاة، فإنَّ الزَّكاة حقُّ المال، «والله لو منعوني عَناقاً[٤] كانوا يؤدُّونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتُهم على منعِها»، فقال عمر: فوالله؛ ما هو إلَّا أن رأيت أنَّ الله شرح صدرَ أبي بكرٍ للقتال، فعرفتُ أنَّه الحقُّ[٥].

وفي روايةٍ: عِقالاً[٦] كانوا يؤدُّونه.

---

(١) من قوله: (وأنزل الله...) إلى هنا ليس في نسخنا من «الصحيحين». قال البيهقي: وأظنه من قول الزهري.

(٢) مسلم (١٣٤٧) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ويونس عن الزهري به.

(٣) لم يُذكر قوله: (فقد) في (ش)، وجاءت روايات البخاري ومسلم بالوجهين.

(٤) يقال لولد المِعزَى أوَّل سنة: جَدْيٌ، والأنثى عَنَاقٌ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري (١٣٩٩ و١٤٠٠) و(١٤٥٦) و(٦٩٢٤ و٦٩٢٥) و(٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠) من طريق شعيب وعقيل عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة به.

(٦) في هامش (ش): لم يذكر مسلم (عناقاً). وهي رواية قتيبة عن الليث عن عقيل، أخرجها البخاري (٧٢٨٥) وقال البخاري: قال ابن بكير وعبد الله: عن الليث عناقاً وهو أصح. =

ويدخل أيضاً هذا الحديث في مسند عمر؛ لقوله فيه: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أُمرتُ أن أقاتل النَّاس...**»[١].

٦- **السَّادس**: عن عمرَ عن أبي بكرٍ المسند منه فقط وهو: «**لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ**»، لمسلم من رواية جُويريةَ بن أسماءَ عن مالك[٢]، وعن عائشة بطوله: أنَّ فاطمةَ سألت أبا بكرٍ أن يَقسِم لها ميراثَها[٣].

وفي روايةٍ أخرى: أنَّ فاطمةَ والعبَّاسَ أتيا أبا بكرٍ يلتمسان ميراثَهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذٍ يطلُبان أرضَه من فَدَكَ وسهمَه من خيبرَ، فقال أبو بكرٍ: إنِّي سمعت رسول الله ﷺ/ قال: «**لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ**»، إنَّما يأكل آل محمَّدٍ في هذا المال، وإنِّي والله لا أدعُ أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعُه فيه إلَّا صنعتُه[٤]. [ش: ٦/ب]

زاد في رواية صالح بن كَيسان: إنِّي أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أَزيغَ[٥]،/قال: فأمَّا صدقتُه بالمدينة فدفعَها عمرُ إلى عليٍّ وعبَّاسٍ، فغلبَه عليها [ص: ٦/ب]

= **والعِقَال**: الحبل الذي يُشدُّ به البعير، أو: الفريضةُ المؤدَّاةُ في الصدقة، وقيل: العِقَال أيضاً صدقةُ عام. (ابن الصلاح).

(١) لم يذكره في مسند عمر، وسيأتي في مسند أبي هريرة في الحديث الرابع من المتفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٥٧) من طريق جويرية عن مالك عن الزهري عن مالك بن أوس عن عمر به. وأخرجه البخاري عن عمر ولم ينسبه لأبي بكر وسيذكره في مسند عمر.

(٣) البخاري (٣٠٩٢ و٣٠٩٣)، و(٣٧١١)، و(٤٢٤١)، ومسلم (١٧٥٩) من طريق صالح وشعيب وعقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة به.

(٤) البخاري (٤٠٣٥) و(٦٧٢٥)، ومسلم (١٧٥٩) من طريق معمر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة به.

(٥) **الزيغ**: الميل عن أمر الله عز وجل، **إني أخشى أن أزيغ**: أي أميل عن الحق ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ لا تصرفنا عن الهدى. (ابن الصلاح) نحوه.

عليٌّ، وأمَّا خيبرُ وفدكَ فأمسكهما عمرُ، وقال: هما صدقةُ رسول الله ﷺ، كانتا لحقوقِهِ الَّتي تعروه ونوائبِه، وأمرُهما إلى مَن ولي الأمرَ، قال: فهما على ذلك إلى اليوم[١].

قال غيرُ صالحٍ في روايته في حديث أبي بكرٍ: فهجَرَته فاطمةُ، فلم تكلِّمه في ذلك حتَّى ماتت، فدفنها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكرٍ، قال: وكان لعليٍّ وجهٌ[٢] من النَّاس حياةَ فاطمةَ، فلمَّا توفِّيت فاطمة انصرفَت وجوه النَّاس عن عليٍّ، ومكثَت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستَّة أشهرٍ ثمَّ توفِّيت. فقال رجلٌ للزهري: فلم يبايعه عليٌّ ستَّةَ أشهر؟ فقال: لا والله، ولا أحدٌ من بني هاشم حتَّى بايعه عليٌّ[٣].

في حديث عروة: فلمَّا رأى عليٌّ انصراف وجوه النَّاس عنه ضَرَع[٤] إلى مصالحة أبي بكرٍ، فأرسل إلى أبي بكرٍ: ائتنا، ولا يأتِنا معك أحدٌ، وكرِه أن يأتيَه عمر لِمَا علِم من شدَّة عمر، فقال عمر: لا تأتِهم وحدَك، فقال أبو بكرٍ: والله

---

(١) سبقت رواية صالح عند البخاري (٣٠٩٢) و(٣٠٩٣).

(٢) **الوجه**: معروف، والوجه هنا: الجاه.

(٣) قوله: (قال رجل..) إلى آخره ليس في نسخنا من رواية الصحيحين وإنما فيهما: (ولم يكن بايع تلك الأشهر)؛ لكن عزاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» إلى مسلم وقال: ضعفه البيهقي بأنَّ الزهريَ لم يسنده وأنَّ الروايةَ الموصولةَ عن أبي سعيد وغيره أنَّ علياً بايع أبا بكر في أول الأمر أصحُ، وجمع غيرُه بأنه بايعه بيعةً ثانية مؤكِّدةً للأولى؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم، وعلى هذا فيحمل قول الزهري: لم يبايعه عليٌّ في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك، فإنَّ في انقطاع مثله عن مثله ما يوهمُ من لا يعرف باطنَ الأمر أنَّه بسبب عدم الرضا بخلافته، فأطلق من أطلق ذلك، وبسبب ذلك أظهر عليٌّ المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة. «فتح الباري» ٧/٤٩٥

(٤) **ضَرَع الرجلُ يضرَع ضرَاعةً**: إذا سأل واستكان وانقاد كما أريد منهُ. (ابن الصلاح).

لآتينَّهم وحدي، ما عسى أن يصنعوا بي؟ فانطلق أبو بكرٍ، فدخل على عليٍّ وقد جمع بني هاشم عنده، فقام عليٌّ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أمَّا بعد؛ فلم يمنعْنا أن نبايعَك يا أبا بكرٍ إنكاراً[1] لفضلك، ولا نفاسةً[2] عليك بخيرٍ ساقه الله إليك، ولكنَّا كنَّا نَرى أنَّ لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا. ثمَّ ذكر قرابتَهم من رسول الله ﷺ وحقَّهم، فلم يزل عليٌّ يذكر حتَّى بكى أبو بكرٍ، وصمت عليٌّ، فتشهَّد أبو بكرٍ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أما بعدُ؛ فوالله لَقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي، وإني والله ما ألَوت في هذه الأموال الَّتي[3] كانت بيني وبينكم عن الخير/ ولكنِّي سمعت رسول الله [ش: ٧/أ] ﷺ يقول: «**لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ**»، إنَّما يأكل آل محمدٍ في هذا المال، وإنِّي والله لا أدعُ أمراً صنعه/ رسول الله ﷺ إلَّا صنعتُه إن شاء الله، وقال عليٌّ: [ص: ٧/أ] موعدُك للبيعة العشيَّة، فلمَّا صلَّى أبو بكرٍ الظهر أقبل على النَّاس يعذِر علياً ببعض ما اعتذر به، ثمَّ قام عليٌّ فعظَّم من حقِّ أبي بكرٍ وذكر فضيلته وسابِقتَه، ثمَّ قام إلى أبي بكرٍ فبايعه، فأقبل النَّاس على عليٍّ فقالوا: أصبت وأحسنت! وكان المسلمون إلى عليٍّ قريباً حين راجع الأمر المعروف[4]، رضي الله عنهم أجمعين.

ما انفرد البخاري بإخراجه من ذلك

٧- **الحديث الأوَّل**: عن عمرَ -من رواية عبد الله بن عمر-: **أنَّ عمر حين تأيَّمتْ حفصةُ بنت عمر من خُنيسِ بن حُذافةَ السَّهمي -وكان من أصحاب رسول الله**

---

(١) استشكلها عند (ابن الصلاح) لأنها في «الصحيحين» (لا إنكاراً) وهو الأنسب للسياق.

(٢) **النَّفاسةُ**: الحسد. (ابن الصلاح).

(٣) من هنا إلى قوله في الحديث الثالث من أفراد البخاري: (أجمعه من الرِّقاع) ساقط في (ش).

(٤) تقدم تخريجه من رواية عروة.

ﷺ قد شهد بدراً توفِّي بالمدينة - قال عمر: فلقيتُ عثمان بن عفَّان، فعرضتُ عليه حفصةَ فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ ابنةَ عمر، فقال: سأنظر في أمري، فلبثتُ لياليَ، ثمَّ لقيني فقال: قد بدا لي ألَّا أتزوَّجَ يومي هذا، قال عمر: فلقيتُ أبا بكرٍ الصِّدِّيق فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ ابنة عمر، فصمتَ أبو بكرٍ فلم يرجِع إليَّ شيئاً، فكنت عليه أَوجَدَ منِّي على عثمان، فلبثت لياليَ، ثمَّ خطبها النَّبيُّ ﷺ فأنكحتُها إيَّاه، فلقيني أبو بكرٍ فقال: «لعلَّك وجدْتَ عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجِعْ إليك شيئاً؟ فقلت: نعم، قال: فإنَّه لم يمنعْني أن أرجِعَ إليك فيما عرضْتَ عليَّ إلَّا أنِّي قد كنتُ علمتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذكرَها، فلم أكنْ لأُفشيَ سرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو تركَها النَّبيُّ ﷺ لقبلتُها»[١].

يقال: انفردَ معمرٌ بقوله فيه: «إلَّا أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يذكرُها»[٢]، وسائر الرُّواة يقولون: «علمتُ».

قال فيه الرَّاوي عن معمر: (حُبَيش) بالحاء المهملة والشين المعجمة والباء، وهو تصحيفٌ؛ لأنَّه بالخاء المعجمة والنُّون والسِّين المهملة.

[ص: ٧/ب] اختصر البخاري حديث معمر احترازاً ممَّا وقع للراوي فيه/ فقال: إنَّ عمر حين تأيَّمت حفصةُ من ابنِ حُذافةَ السَّهميِّ، ولم يسمِّه، وقطعه عند قوله: قال عمر: فلقيت أبا بكرٍ فقلت: إن شئت أنكحتُك حفصة، لم يزد.

وهذا الحديث أيضاً قد يُذكر في مسند عمر؛ لقوله فيه: «ثمَّ خطبها رسول الله ﷺ، فأنكحها إيَّاه»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٠٥) و(٥١٢٢) و(٥١٤٥) من طريق شعيب وصالح ويونس وموسى وابن أبي عتيق عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر عن أبيه به.

(٢) البخاري (٥١٢٩) من طريق هشام الدستوائي عن معمر عن الزهري به.

(٣) لكنه لم يذكره في مسنده.

٨- **الثَّاني**: عن عبد الله بن عمر عن أبي بكرٍ موقوفاً أنَّه قال: ارقُبوا[١] محمَّداً ﷺ في أهل بيته[٢].

٩- **الثَّالث: في جمع القرآن**: عن زيد بن ثابت قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مقتلَ أهلِ اليمامة، فإذا عمرٌ جالسٌ عنده، فقال أبو بكرٍ: إنَّ عمرَ جاءني فقال: إنَّ القتلَ قد استحرَّ[٣] يوم اليمامة بقرَّاء القرآن، وإنِّي أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقرَّاء في المواطن فيذهبَ من القرآن كثيرٌ، وإنِّي أرى أن تأمرَ بجمْعِ القرآن، قال: قلت لعمر: وكيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟! فقال عمر: هو والله خيرٌ. فلم يزلْ يراجعُني في ذلك حتَّى شرح الله صدري[٤] للَّذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الَّذي رأى عمر.

وفي روايةٍ: قال زيد: فقال لي أبو بكرٍ: إنَّك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهمك، «قد كنتَ تكتب الوحيَ لرسولِ الله ﷺ»، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعْه، قال زيدٌ: فوالله لو كلَّفني نقْلَ جبلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرَني به من جمع القرآن، قال: قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعلْه رسولُ الله ﷺ؟! فقال أبو بكرٍ: هو والله خيرٌ. قال: فلم يزلْ أبو بكرٍ يراجعني -وفي أخرى: فلم يزلْ عمر يراجعني[٥]- حتَّى شرح الله صدري للَّذي شرح له صدر أبي بكرٍ وعمر. قال:

---

(١) **المراقبة**: المراعاة والحفظ، **والرقيب**: الحافظ. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٣) و(٣٧٥١) من طريق شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عنه به.

(٣) **استحرَّ القتلُ**: كثُر واشتد. (ابن الصلاح).

(٤) **انشراح الصدر**: سَعَتُه وانفساحُه وتقبُّلُه للخير. (ابن الصلاح).

(٥) رواه أبو اليمان -كما سيأتي- عن شعيب عن الزهري وقال: (فلم أزل أراجعه) ورواه موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا الزهري وقال: (فلم يزل أبو بكر يراجعني)، ورواه محمد بن عبيد الله عن إبراهيم عن الزهري وقال: (فلم يزل يحث مراجعتي). ولم يذكر أن عمر راجع زيداً.

[ش: ٨/أ] فتتبَّعتُ القرآن(١)/ أجمعُه من الرِّقاع والعُسُب(٢) واللِّخاف وصدور الرِّجال، حتَّى [ص: ٨/أ] وجدتُ آخرَ سورة التَّوبة مع خزيمةَ، أو أبي خزيمة الأنصاري/ لم أجدها مع أحدٍ غيرِه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ خاتمة براءة [الآيات: ١٢٨-١٢٩]، قال: فكانت الصُّحف عند أبي بكرٍ حتَّى توفَّاه اللهُ، ثمَّ عند عمر حتَّى توفَّاه الله، ثمَّ عند حفصةَ بنت عمر(٣).

قال بعض الرُّواة فيه(٤): **اللِّخاف** يعني الخَزَف(٥).

زاد ابن شهاب عن أنس: أنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهلَ الشَّام في فتح إرمينيَةَ وأذَرْبيجانَ(٦) مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين؛ أدرك هذه الأمَّةَ قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى! فأرسل عثمانُ إلى حفصةَ: أنْ أرسلي إلينا بالصُّحف ننسخُها في المصاحف ثمَّ نردُّها إليك، فأرسلت بها إليه، فأمر زيدَ بن ثابت وعبد الله بن الزُّبير وسعيدَ بن العاصِ وعبد الله(٧) بن الحارث بنِ هشام

---

(١) هنا انتهى السقط من (ش).

(٢) **العُسُب**: جمع عسيب وهو جريد النخل. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٧٩) و(٤٩٨٦) و(٧١٩١) من طريق شعيب ويونس وإبراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد به.

(٤) وهو محمد بن عبيد الله، كما ذكر البخاري(٧١٩١) وهو شيخه.

(٥) **اللِّخاف**: حجارة بيض رقاق واحدتها لَخْفَة: وقيل: هي الخَزَف. (ابن الصلاح).

(٦) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ ﷺ: (يغازي أهل الشام): أي يغزو معهم، و(إرمينية): بكسر أولها وتخفيف الياء الأخيرة، و(أذربيجان): بالقصر أفصح وبالمد أشهر. تمت.

(٧) كذا في الأصلين، واستشكله في (ابن الصلاح) لأن اسمه عبد الرحمن لا عبد الله كما ذكر الحميدي!

فنسخوها في المصاحف، وقال عثمانُ للرَّهط القرشيين: إذا اختلفتُم أنتم وزيدُ ابن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتَّى إذا نسخوا الصُّحفَ في المصاحف ردَّ عثمانُ الصُّحفَ إلى حفصةَ، وأرسل إلى كلِّ أُفُقٍ بمصحفٍ ممَّا نسخوا، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُحرق[1].

قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنَّه سمع زيد بن ثابت يقول: «فقدتُ آيةً من سورة الأحزاب حين نسختُ الصُّحفَ، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها»، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمةَ بن ثابت الأنصاري ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب:٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحف[2].

قال في رواية أبي اليمان/: «مع خزيمةَ بن ثابت الَّذي جعل رسول الله ﷺ شهادتَه شهادةَ رجلين»[3]. [ش: ٨/ب]

زاد في روايةٍ أخرى: قال ابن شهاب: اختلفوا يومئذٍ في (التابوت)، فقال زيدٌ: (التابوه[4])، وقال ابن الزُّبير وسعيد بن العاص: (التابوت)/ فرُفعَ اختلافُهم [ص: ٨/ب]

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ رحمه الله: (ويحرق) روي بالحاء المهملة وهو أثبت، وروي بالخاء المعجمة، والإحراق بالنار إذا كان للصيانة لا للاستهانة فلا بأس به. تمت.
وقد أخرجه البخاري (٤٩٨٧) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري أنَّ أنس بن مالك حدثه به.

(٢) البخاري (٢٨٠٧) و(٤٠٤٩) و(٤٧٨٥) و(٤٩٨٧) من طريق شعيب ومحمد بن أبي عتيق عن الزهري أخبرني خارجة أنه سمع زيد بن ثابت به.

(٣) وهي رواية محمد بن أبي عتيق أيضاً، أخرجه البخاري (٢٨٠٧) و(٤٧٨٥).

(٤) تصحفت في (ابن الصلاح) إلى (التابوة) بالتاء المربوطة، ولغة الأنصار: (التابوه) بالهاء لا غير. انظر «لسان العرب» مادة (توب).

إلى عثمانَ، فقال: اكتبوه (التابوت) فإنَّه بلسان قريش[١].

المسند من هذا الحديث قولُ أبي بكرٍ لزيد بن ثابت: «قد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ»، وقول عثمان: «فإنَّما نزل بلسان قريش»، وقول زيد: «قد كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها»، وقوله عن خزيمة: «الَّذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين»[٢].

١٠- الرَّابع: حديث الصَّدقات: ذكره البخاريُّ في عشْرة[٣] مواضعَ من كتابه بإسنادٍ واحدٍ مقطَّعاً من رواية[٤] ثُمامةَ بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك: «أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيق لمَّا استُخلِف كتب له حين وجَّهه إلى البحرين هذا الكتاب، وكان نقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطر: (محمَّد) سطرٌ، و(رسول) سطرٌ، و(الله) سطرٌ[٥].

بسم الله الرَّحمن الرحيم؛ هذه فريضةُ الصَّدقة الَّتي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين، والَّتي أمر الله بها رسوله ﷺ، فمن سُئِلَها من المسلمين على وجهها فليُعطها، ومن سئل فوقها فلا يعطِ: في أربعٍ وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم في كلِّ خمسٍ شاةٌ، فإذا بلغت خمساً وعشرين إلى خمسٍ وثلاثين ففيها بنت مخاضٍ أنثى[٦]، فإن لم تكن ابنة مخاضٍ[٧] فابن لَبون[٨]

---

(١) ليست هذه الرواية في نسخنا من الصحيحين؛ بل عزاها الحافظ في «الفتح» ٩/٢٠ إلى جامع الترمذي.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٣) بل ذكره في اثني عشر موضعاً كما سيتبين في التخريج.

(٤) كتب فوقها في (ش): (حديث).

(٥) أخرجه البخاري (٣١٠٦) و(٥٨٧٨) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة به.

(٦) بنتُ المَخَاض: لسنةٍ إلى تمام سنتين فإذا دخلت في الثالثة فهي بنتُ اللَّبون.

(٧) زاد في (ش): (أنثى).

(٨) اللَّبون: ذاتُ اللبن وولدها ابنُ اللَّبون.

ذكر[١]، فإذا بلغت ستّاً وثلاثين إلى خمسٍ وأربعين ففيها ابنة لَبون أنثى، فإذا بلغت ستّاً وأربعين إلى ستِّين ففيها حِقَّةٌ[٢] طروقةُ الجمل[٣]، فإذا بلغت واحدةً وستين إلى خمسٍ وسبعين ففيها جَذَعَةٌ[٤]، فإذا بلغت ستاً وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لَبون/ فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومئة ففيها حِقَّتان طَروقتا [ش: ٩/أ] الجمل، فإذا زادت على عشرين ومئة ففي كلِّ أربعين ابنة لَبون وفي كلِّ خمسين حِقَّة، ومن لم يكن معه إلَّا أربعٌ من الإبل/ فليست فيها صدقةٌ إلَّا أن يشاء ربُّها، [ص: ٩/أ] فإذا بلغت خمساً من الإبل ففيها شاةٌ.

وصدقةُ الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومئةِ شاةٍ شاةٌ، فإذا زادت على عشرين ومئة إلى مئتين ففيها شاتان، فإذا زادت على مئتين إلى ثلاث مئة ففيها ثلاث شياهٍ، فإذا زادت على ثلاث مئةٍ ففي كلِّ مئةٍ شاةٌ، فإذا كانت سائمة[٥] الرَّجل ناقصةً من أربعين شاةً؛ شاةً واحدةً فليس فيها صدقةٌ إلَّا أن يشاء ربُّها[٦].

---

(١) ليست هذه الجملة في نسختنا من رواية البخاري.

(٢) **الحِقَّة**: من أولاد الإبل التي استحقت الحمل وأطاقته وذلك إذا تمت لها ثلاثُ سنين، وهي حِقٌّ وحِقَّةٌ إلى تمام أربع سنين.

(٣) **طروقةُ الجمل**: التي بلغت أن يضربها الفحل.

(٤) **الجَذَعة والجَذَع**: من ولد المِعزى ما أتى عليه سنة ودخل في السنة الثانية، وقيل: ما له ستة أشهر، ثم ثَنِيٌّ ثم رَبَاعٌ، والجَذَع من الخيل لسنتين ومن الإبل لأربع وإلى أن يتمَّ له خمسُ سنين ثم بعد ذلك ثَنِيٌّ أو ثَنِيَّةٌ.

الذَّود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع من الإناث دون الذكور.

ولم تُذكر الذَّود في الحديث إلَّا أنَّ الحميديَّ ذكرها استطراداً.

(٥) **السائمة**: الراعية.

(٦) البخاري (١٤٥٤) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة به، وقد فرَّق البخاري روايات الحديث وجمعها الحميدي هنا.

ولا يُجمع بين متفرِّقٍ، ولا يُفرَّق بين مجتمعٍ خشيةَ الصَّدقة[١]، وما كان من خليطين فإنَّهما يتراجعان بينهما بالسَّويَّة[٢]، ولا يُخْرَجُ في الصَّدقة هَرِمةٌ[٣] ولا ذاتُ عُوار[٤]، ولا تيسٌ إلَّا أن يشاء المصَّدِّق[٥][٦]، وفي الرِّقَة[٧] ربعُ العشر، فإن لم يكن[٨] إلَّا تسعين ومئة فليس فيها صدقةٌ إلَّا أن يشاء ربُّها[٩].

ومَن بلغت عنده من الإبل صدقةَ الجَذَعَة وليست عنده جَذَعةٌ وعندَه حِقَّةٌ؛ فإنَّها تُقبل منه الحِقَّة، ويَجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهماً، ومَن بلغت عنده صدقة الحِقَّة وليست عنده الحِقَّة وعنده الجَذَعَة؛ فإنَّها تُقبل منه الجَذَعَةُ ويعطيه المصَدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومَن بلغت عنده صدقةُ الحِقَّة وليست عنده إلَّا ابنةُ لَبون فإنَّها تقبل منه بنت لَبونٍ، ويُعطي[١٠] شاتين أو عشرين درهماً، ومَن بلغت صدقتُه بنت لَبون وعنده حِقَّة فإنَّها تقبل منه الحِقَّة/ ويعطيه [ش: ٩/ب]

---

(١) البخاري (١٤٥٠) (٦٩٥٥) عن محمد بن عبد الله الأنصاري به.

(٢) البخاري (١٤٥١) و(٢٤٨٧) عن محمد بن عبد الله الأنصاري به.

(٣) **الهرمة**: الضعيفة من الكبَر.

(٤) **العُوار**: العيب.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ ﷺ: **المصَدَّق**: بتخفيف الصاد هو الذي يأخذ الصدقة، **وبتشديد الصاد**: الذي يعطي الصدقة، وهو بالتشديد ههنا، والاستثناء راجع إلى الأخير فحسب. تمت.

(٦) البخاري (١٤٥٥) عن محمد بن عبد الله الأنصاري به.

(٧) **الرِّقَة**: الوَرِق.

(٨) زاد في (ابن الصلاح): (ماله).

(٩) البخاري (١٤٥٤) عن محمد بن عبد الله الأنصاري به.

(١٠) زاد في نسخة في (ابن الصلاح) (معها)، وما أثبتناه من (ش) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

المصَدِّقُ عشرين درهماً أو شاتين[١]، ومَن بلغت صدقتُه بنت لَبون[٢] وليست عنده، وعنده بنت مخاضٍ؛ فإنَّها تقبل منه بنت مخاضٍ، ويعطي معها عشرين درهماً أو شاتين، ومَن بلغت صدقته بنت مخاضٍ وليست عنده وعنده بنت لَبون؛ فإنَّها تقبل منه؛ ويعطيه المصَدِّقُ عشرين درهماً أو شاتين/، فمن لم تكن عنده [ص: ٩/ب] بنت مخاضٍ على وجهها وعنده ابن لَبون فإنَّه يقبل منه وليس معه شيءٌ»[٣].

قال البخاري: وزادنا أحمد -يعني ابنَ حنبل[٤]- عن الأنصاري، وذكر الإسناد عن أنس، قال: كان خاتمُ النَّبيِّ ﷺ في يده، وفي يد أبي بكرٍ، وفي يد عمر[٥] بعد أبي بكرٍ، قال: فلمَّا كان عثمانُ جلس على بئر أريس وأخرج الخاتم، فجعل يعبث به فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيَّامٍ مع عثمان ننزَح البئر[٦] فلم نجده[٧].

وهذه الزِّيادة[٨] الَّتي زادها[٩] أحمد ينبغي أن تكون في مسند أنس.

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة به.

(٢) أعاد في (ابن الصلاح) قوله: (وعنده حقَّة فإنَّها تقبل منه الحقَّة، ويعطيه المصدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت صدقته بنت لبونٍ)!

(٣) البخاري (١٤٤٨) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة به.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١/٢٢٤: لم يذكر أبو علي الجياني أحمد هذا من هو، وجزم المزي في «الأطراف» في ترجمة أنس عن أبي بكر بأنه أحمد بن حنبل وتبع في ذلك الحميديَّ، لكن لم أر هذا الحديث من هذه الطريق في «مسند أحمد» فينظر فيه.

(٥) زاد في (ش): (من)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٦) نُزِحتِ البئرُ: استُخرِجَ ماؤُها واستُقصِي.

(٧) البخاري (٥٨٧٩) عن محمد بن عبد الله الأنصاري به.

(٨) في (ش): (قال الشيخ: وهذه الزيادة..).

(٩) في (ش): (رواها).

١١- الخامس: عن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، يُكنى أبا سِرْوَعَةَ[١]، له صحبةٌ، قال: صلَّى أبو بكرٍ العصر ثمَّ خرج يمشي -يعني ومعه عليٌّ- فرأى الحسنَ يلعب مع الصِّبيان، فحمله على عاتقه، وقال:

بأبي شبيهٌ بالنَّبيِّ ليس شبيهاً بعليٍّ

وعليٌّ يضحك[٢].

١٢- السَّادس: عن عائشة قالت: لمَّا استُخلِف أبو بكرٍ قال: لقد علم قومي أنَّ حرفتي لم تكن تعجِزُ عن مؤنة أهلي، وشُغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكرٍ من هذا المال، ويحترف[٣] للمسلمين فيه[٤].

١٣- السَّابع: عن عائشة -موقوف- قالت: كان لأبي بكرٍ الصِّدِّيق غلامٌ يُخرج له الخَراج[٥]، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَراجه، فجاء يوماً بشيءٍ فأكل منه أبو بكرٍ، فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكرٍ: وما هو؟ قال: كنت تكهَّنت لإنسانٍ في الجاهليَّة وما أُحسِنُ الكَهَانةَ، إلَّا أنِّي خدعتُه، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الَّذي أكلتَ منه، فأدخل أبو بكرٍ يده فَقاء كلَّ شيءٍ في بطنه[٦]./ [ش: ١٠/أ]

---

(١) كذا ضُبطت في الأصلين، وفي هامش (ابن الصلاح): (قال الحميدي: وجدت بخط الدارقطني بكسر السين)، وكذلك نقله عياض عن الحميدي، وذكر أن المحدثين هكذا يقولونه، وقال: قيدناه عن أكثر شيوخنا بفتح السين. «مشارق» ٢/٢٣٦

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٤٢) و(٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة به.

(٣) **الاحتراف**: الاكتساب. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٧٠)، من طريق ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عنها به.

(٥) **الخَراج**: الضريبةُ التي يتفق العبد مع سيده على إخراجها له وأدائها إليه في كل شهر أو يوم، وعبدٌ مُخَارِجٌ.

(٦) أخرجه البخاري (٣٨٤٢) من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عنها به.

١٤- **الثَّامن**: في ذكر وفاة النَّبيِّ ﷺ: عن عائشة وعن ابن عبَّاسٍ -من رواية أبي سلمة بن عبد الرَّحمن عنهما- قالت عائشة في حديثها: «أقبل أبو بكرٍ على فرسٍ من مسكنه بالسُّنْحِ[1] حتَّى نزل فدخل المسجدَ، فلم يكلِّمِ النَّاس حتَّى دخل على عائشة، فبَصُر برسول الله ﷺ وهو مُسَجًّى[2] ببُردةٍ/ فكشف عن وجهه وأكبَّ عليه[3]، فقبَّله ثمَّ بكى، فقال: بأبي أنت وأمِّي يا نبيَّ الله، لا يجمعُ الله عليكَ موتتين، أمَّا الموتةُ الَّتي كُتبت عليك فقد مِتَّها». [ص: ١٠/أ]

قال أبو سلمة: فأخبرني ابنُ عباسٍ أنَّ أبا بكرٍ خرج وعمر يكلِّم النَّاس، فقال: اجلس فأبى، فقال: اجلس فأبى، فتشهَّد أبو بكرٍ فمالَ إليه النَّاس وتركوا عمر، فقال: أمَّا بعد؛ فمن كان منكم[4] يعبد محمَّداً فإنَّ محمَّداً ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤] قال: والله لَكأنَّ النَّاس لم يكونوا يعلمون أنَّ الله أنزل هذه الآية حتَّى تلاها أبو بكرٍ، فتلقَّاها منه النَّاس، فما يُسمَعُ بشرٌ إلَّا يتلوها[5].

١٥- **التَّاسع**: أورده أبو بكرٍ البَرقانيُّ ههنا، وأخرجه غيره في مسند عائشة[6] من رواية هشام بن عروة عن أبيه عنها: أنَّ أبا بكرٍ لم يكن يحنث قطُّ في يمينٍ حتَّى

---

(١) **السُّنْح**: ناحية من نواحي المدينة. وفي هامش (ابن الصلاح): (ي: مكان بعالية المدينة).

(٢) **المُسجَّى**: المغطى، وسجا الليل اشتدَّ ظلامُه وستر ما فيه، وليلٌ ساجٍ.

(٣) **أكَبَّ على الشيء**: لازمه ومال عليه.

(٤) لم يذكر: (منكم) في (ابن الصلاح)، وما أثبتناه من (ش) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (١٢٤٢) و(٤٤٥٤) من طريق يونس ومعمر وعُقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة به.

(٦) وأخرجه في مسندها كما سيأتي في الحديث العشرين من أفراد البخاري(٣٣٣٩).

أنزل الله عَزَّوَجَلَّ كفَّارة[(١)] اليمين، فقال: لا أحلف على شيءٍ[(٢)] فرأيت غيرَها خيراً منها إلَّا أتيتُ الَّذي هو خيرٌ وكفَّرت عن يميني[(٣)].

١٦- العاشر: عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكرٍ الصِّدِّيق على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها: زينب، فرآها لا تتكلَّم! فقال: ما لها لا تكلَّم؟ قالوا: حجَّت مُصْمِتةً[(٤)]، فقال لها: تكلَّمي؛ فإنَّ هذا لا يحلُّ، هذا من عمل الجاهليَّة[(٥)]، فتكلَّمت فقالت: مَن أنتَ؟ قال: امرؤ من المهاجرين[(٦)]، قالت: أيُّ المهاجرين؟ قال: من قريشٍ، قالت: مِنْ أيِّ قريش؟/ قال: إنَّكِ لسؤولٌ! أنا أبو بكرٍ، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصَّالح الَّذي جاء الله به بعد الجاهليَّة؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامَت بكم أئمَّتكم، قالت: وما الأئمَّة؟ قال: أمَا كان لقومك رؤوسٌ وأشرافٌ يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهم أولئك على النَّاس[(٧)]. [ش: ١٠/ب]

١٧- الحادي عشر: عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد بُزَاخةَ[(٨)] من أسدٍ

---

(١) **الكفارة**: محو الذنب أو اليمين بالاستغفار والندم أو بأداء ما أمر به في ذلك، وأصله الستر والتغطية.

(٢) في (ابن الصلاح): (شيء)، وما أثبتناه من (ش) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٢١) من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا هشام عن أبيه به.

(٤) **المُصمِت**: الصامت يقال صَمَتَ وأَصْمتَ إذا سكت. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **الجاهلية**: من الجهل وقلة المعرفة بدين الله وإرادته.

(٦) **الهجرة**: الانتقال من مكان إلى مكان انتقالَ تركٍ للأول واستقرارٍ في الثاني، وأصله الإعراضُ عن الشيء والإقبالُ على غيره.

(٧) أخرجه البخاري (٣٨٣٤) من طريق أبي عوانة عن بيان بن بشر عن قيس به.

(٨) بزاخة: موضع بالبحرين، وقيل بالقرب من الكوفة، كان فيها وقعة عظيمة أيام أبي بكر مع طليحة بن خويلد الأسدي الذي تنبأ بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فظهر المسلمون، وهرب طليحة، «توضيح المشتبه» (١٣٢/٧).

وغطفانَ إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه يسألون الصُّلح/ فخيَّرهم بين الحرب المُجلِية[1] [ص:١٠/ب] والسِّلم المُخزية[2]، فقالوا: هذه المجلِية قد عرفناها، فما المخزية؟ قال: تُنزع منكم الحَلْقة والكُراع، ونغنَم ما أصبنا منكم، وتَرُدُّون علينا ما أصبتم منَّا، وتَدُون[3] لنا قتلانا، وتكون قتلاكم في النَّار، وتتركون أقواماً يَتَّبعون أذناب الإبل حتَّى يُرِيَ الله خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمراً يعذِرونكم به، فعرض أبو بكرٍ ما قال على القوم، فقام عمر بن الخطَّاب فقال: قد رأيتَ رأياً وسنشير عليك! أمَّا ما ذكرت من الحرب المجلِية والسِّلم المخزية فنِعِمَّا ذكرتَ، وما[4] ذكرت أن نغنَم ما أصبنا منكم وتردُّون ما أصبتم منَّا فنِعمَّا ذكرتَ، وأمَّا ما ذكرت تَدُوْن قتلانا وتكون قتلاكم في النَّار، فإنَّ قتلانا قاتلت فقُتِلَت على أمر الله أجورُها على الله، ليس لها دِيَاتٌ، فتتابع القوم على ما قال عمر.

اختصره البخاري وأخرجَ طرفاً منه، وهو قوله لهم: يَتَّبعون أذناب الإبل حتَّى يُرِيَ الله خليفة نبيِّه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمراً يعذِرونكم به[5]، وأخرجه بطوله أبو بكرٍ البَرقانيُّ في كتابه المخرَّج على الصَّحيحين بالإسناد الَّذي أخرج البخاري ذلك القدر الَّذي اختصره منه كما أوردناه./ [ش:١١/أ]

---

(١) الحربُ المُجْلِيةُ: المُخرِجة عن المال والدار. (ابن الصلاح).

(٢) السِّلْم المُخزِية: الصلح والقَرار على الذل والصَّغَار. (ابن الصلاح).

(٣) ودَى القتيلَ يَدِيه: إذا أدَّى دِيَتَه. وفي هامش (ابن الصلاح): تدونهم أي تدون ديتهم.

(٤) في (ش): (وأما ما).

(٥) أخرجه البخاري (٧٢٢١) عن سفيان حدثني قيس بن مسلم عن طارق به. قال الحافظ ابن حجر: كذا ذكر البخاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها إلا قول أبي بكر: (خليفة نبيه). «فتح الباري» ١٣/٢١٠

ولمسلمٍ وحدَه:

١٨ - حديثٌ واحدٌ: عن أنسٍ قال: قال أبو بكرٍ لعمر رضوان الله عليهم بعد وفاة رسول الله ﷺ: «انطلق بنا إلى أمِّ أيمنَ نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلمَّا انتهينا إليها بكت، فقالا: ما يبكيكِ؟ أما تعلمين أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ؟ قالت: إنِّي لا أبكي أنِّي لا أعلم[1] أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ، ولكن أبكي أنَّ الوحي قد انقطع من السَّماء». فهيَّجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها[2]./ [ص: ١١/أ]

---

(١) في (ابن الصلاح): (لأعلم)، وفي هامشه: قال لنا الشيخ هكذا وقع في أصلنا وغيره، من غير نفي، ووقع في أصل سعد الخير الذي يرويه عن المصنف (أني لا أعلم) وعلمي النفي وهو أصح والذي في أصلنا جائز بتقدير حذف والله أعلم.تمت. وفي مسلم (ما أبكي أن لا أكون أعلم) والمعنى واحد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٥٤) من طريق ثابت البناني عن أنس به.

(٢) [مسند عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه

١٩- الحديث الأوَّل: عن عبد الله بن عمر، وعن أبي هريرة بمعناه: أنَّ عمر بينا هو يخطب النَّاس يوم الجمعة، إذ دخل رجلٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ من المهاجرين الأوَّلين -وفي حديث أبي هريرة من رواية الأوزاعي: إذ دخل عثمانُ ابن عفَّان- فناداه عمر: أيَّةُ ساعةٍ هذه؟ فقال: إنِّي شُغِلتُ اليوم، فلم أنقلب إلى أهلي حتَّى سمعتُ التَّأذينَ، فلم أزد على أن توضَّأت، فقال عمر: والوضوءُ أيضاً، وقد علمتَ «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأمر بالغُسل»![1]

وفي حديث أبي هريرة عنه أنَّه قال له: ألم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**إذا جاء أحدُكم إلى الجمعة فليغتسل**»[2].

٢٠- الثَّاني: عن عبد الله بن عمر -لمسلمٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يعطي عمر العطاء»[3]- وعن عبد الله بن السَّعديِّ لهما: أنَّ عمر قال: «كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطِه مَن هو أفقرُ إليه منِّي، حتى أعطاني مرَّة مالاً فقلت: أعطِه مَن هو أفقرُ إليه منِّي، فقال رسول الله ﷺ: **خُذه، وما جاءك من**

---

(١) أخرجه البخاري (٨٧٨)، ومسلم (٨٤٥) من طريق مالك ويونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر.

(٢) البخاري (٨٨٢)، ومسلم (٨٤٥) من طريق شيبان والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٣) و(٧١٦٤)، ومسلم (١٠٤٥) من طريق يونس وشعيب وعمرو بن الحارث عن الزهري عن سالم عن أبيه به.

هذا المالِ وأنت غيرُ مُشرِفٍ[1] **ولا سائلٍ فخُذه، وما لا فلا تُتبِعه نفسَك»**. وفي رواية شعيبٍ عن الزُّهريِّ عن السَّائب: «**خُذه فتموَّلْه وتصدَّقْ به**»[2]. وفي رواية عمرٍو عن الزُّهريِّ عن سالم: «**أو تصدَّق به**»[3]./ زاد في رواية عمرو: فمن أجل ذلك كان ابنُ عمر لا يسأل أحداً شيئاً، ولا يردُّ شيئاً أُعطَيه[4]. [ش: ١١/ب]

وفي حديث بُكير عن بُسر بن سعيد: أنَّ ابن السَّعدي المالكيَّ قال: استعملني عمر على الصَّدقة، فلمَّا فرغت منها وأدَّيتها إليه أمر لي بعَمالةٍ[5]، فقلت: إنَّما عملتُ لله وأجري على الله، فقال: خُذ ما أُعطيتَ؛ فإنِّي عملتُ على عهد رسول الله ﷺ فعمَّلني، فقلت مثلَ قولك، فقال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أُعطيتَ شيئاً من غيرِ أن تسألَ فَكُلْ وتصدَّقْ**»[6]./ [ص: ١١/ب]

٢١- الثَّالث: عن عبد الله بنِ عمر من رواية سالمٍ عنه قال: سمعت عمرَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ ينهاكُم أن تحلِفوا بآبائكم**»[7]. وهو في أفراد مسلمٍ عنِ ابنِ عمرَ من رواية نافعٍ عنه[8]، وفي رواية سالمٍ عنه زيادةٌ: قال: قال

(١) **المُشرِف والمتشرِّف إلى الشيء**: هو المتطلع إليه الطامع فيه. (ابن الصلاح).

(٢) البخاري (٧١٦٣) من طريق شعيب عن الزهري أخبرني السائب بن يزيد أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته بنحوه.

(٣) مسلم (١٠٤٥) من طريق ابن وهب عن عمرو عن ابن شهاب به، ولم يذكر حويطباً.

(٤) مسلم (١٠٤٥).

(٥) **العَمالة**: أجرةُ العامل على الصدقة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) مسلم (١٠٤٥) من طريق الليث وعمرو بن الحارث عن بكير به.

(٧) أخرجه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٦٤٦) من طريق يونس وعقيل بن خالد ومعمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر به.

(٨) بل متفق عليه من رواية نافع وسالم وعبد الله بن دينار عن ابن عمر. انظر الحديث الثالث والأربعين من المتفق عليه من مسنده.

عمر: فوالله؛ ما حلفتُ بها منذُ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها ذاكِراً[١] ولا آثِراً[٢].

٢٢- الرَّابع: عنِ ابن عمرَ -من رواية سالم عنه- قال: دخلتُ على حفصةَ ونَوْساتُها[٣] تَنطُفُ[٤]، فقالت: أعلمتَ أنَّ أباك غيرُ مستخلِفٍ؟ قلت: ما كان ليفعلَ! قالت: إنَّه فاعلٌ، قال: فحلفتُ أن أكلِّمه في ذلك، فسكتُّ حتَّى غدوتُ ولم أكلِّمه، فكنت كأنَّما أحمِلُ[٥] بيميني جَبلاً، حتَّى رجعتُ فدخلتُ عليه، فسألني عن حال النَّاس، وأنا أُخبِرُه، قال: ثمَّ قلت له: إنِّي سمعت النَّاس يقولون مَقالةً، فآليتُ أنْ أقولَها لك: زعموا أنَّك غير مستخلِفٍ، وإنَّه لو كان لك راعي إبلٍ أو راعي غنمٍ ثمَّ جاءك وتركَها لرأيتَ أنْ قد ضَيَّعَ، فرعايةُ النَّاس أشدُّ! قال: فوافقَه قولي، فوضعَ رأسَه ساعةً ثمَّ رفعَه إليَّ فقال: إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يحفظُ دينَه، وإنِّي ألَّا أستخلفَ فإنَّ رسول الله ﷺ لم يستخلِفْ، وإن أستخلِفْ فإنَّ أبا بكرٍ قد استخلفَ، قال: فوالله ما هو إلَّا أنْ ذكر رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ فعلمتُ أنَّه لم يكن لِيعدِلَ برسول الله ﷺ أحداً، وأنَّه غيرُ مستخلِفٍ[٦]./ [ش: ١٢/١أ]

وأخرجاه أيضاً من رواية عروةَ بنِ الزُّبير عنِ ابنِ عمرَ بمعناه في الاستخلاف،

---

(١) أي قائلاً. هامش (ابن الصلاح).

(٢) **الآثِر**: الحاكي عن غيره. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **النَّوس**: الحركة، **والنوسَات**: ما تحرك من شعرٍ أو حُلي متدلياً، يقال: نَاسَ الشيءُ ينوسُ نَوْساً ونَوَساناً إذا تحرك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) **نطَفَ الشَّعرُ** وغيرُه ماءً أو رطوبةً ينطُف وينطِف: قَطَرَ، وليلةٌ نطوفٌ دائمةُ القطْر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **الحمل**: ما كان في بطن أو على رأس شجرةٍ بالفتح، والحِمل بالكسر ما كان على ظهرٍ أو رأس.

(٦) أخرجه مسلم (١٨٢٣) من طريق الزهري عن سالم به.

وأنَّه لمَّا طُعن عمرُ قيل له: لو استخلفتَ؟ قال: أتحمَّلُ أمرَكم حيّاً وميتاً؟! إن أستخلِفْ فقد استخلفَ مَن هو خيرٌ منِّي أبو بكرٍ، وإن أتركْ فقد ترك مَن هو خيرٌ منِّي رسولُ الله ﷺ، ودِدتُ أنَّ حظِّي منها الكَفافُ[1] لا عليَّ ولا لي. قال عبد الله: فعلمت أنَّه غيرُ مستخلِفٍ. فقالوا: جزاك الله خيراً، فقال: راغبٌ وراهبٌ[2]./ [ص: ١٢/أ]

٢٣- **الخامس**: عنِ ابنِ عمرَ من رواية نافعٍ عنه عن عمرَ[3]، قال: «قلت: يا رسول الله، إنِّي كنت نَذَرت في الجاهليَّة أن أعتكفَ ليلةً -وفي روايةٍ أخرى: يوماً- في المسجد الحرام قال: **فأَوفِ بنذرِك**»[4]، ولم يذكر بعضُ الرُّواة: يوماً ولا ليلةً.

وجعله بعضٌ من مسند ابن عمر، قالوا فيه: أنَّ عمر قال: يا رسول الله...[5].

٢٤- **السَّادس**: عن ابنِ عمرَ -من رواية سعيد بن المسيَّب عنه- عن عمرَ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**الميِّت يُعذَّب في قبره بما نِيحَ عليه**»[6]، وفي روايةٍ: «ما نِيحَ عليه»، وقال آدمُ عن شعبةَ فيه: «**يعذَّب الميِّتُ ببكاء الحيِّ عليه**»[7].

ورواه عن عمرَ أيضاً: ابنُ عبَّاسٍ وأبو موسى الأشعري وأنس بألفاظٍ متقاربةٍ

---

(١) **الكَفاف**: ما لا فضل فيه عن الحاجة ولا تقصير، وأصله المساواة...

(٢) البخاري (٧٢١٨)، ومسلم (١٨٢٣) من طريق أبي أسامة وسفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر.

(٣) تفرد به مسلم عن عمر ولم يخرجه البخاري عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٣٢) و(٢٠٤٢) و(٦٦٩٧)، ومسلم (١٦٥٦)، من طريق يحيى وعبد الله وأبي أسامة وعبد الوهاب وحفص بن غياث وشعبة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر به، قال حفص من بينهم: (عن عمر).

(٥) سيأتي الحديث الثالث بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابن عمر.

(٦) أخرجه البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (٩٢٧) من طريق سعيد وشعبة عن قتادة عن ابن المسيب به.

(٧) البخاري (١٢٩٢) تعليقاً.

المعنى[١]، وفي حديث ابن عبَّاسٍ أنَّ عائشة قالت: لا والله؛ ما قال رسول الله ﷺ قطُّ: إنَّ الميِّت يُعذَّب ببكاء أحدٍ، ولكنه قال: «**إنَّ الكافر يزيدُه اللهُ ببكاء أهله عذاباً**»، وإنَّ الله لهُوَ[٢] أَضْحَكَ وَأَبْكَى، ولا تَزِرُ وازِرةٌ وِزْرَ أُخرى[٣]، ولكنَّ السَّمع يخطِئ[٤].

وفي أفراد مسلمٍ عنِ ابنِ عمرَ من رواية نافع عنه: أنَّ حفصة بكَت على عمرَ، فقال بمعنى ما تقدَّم[٥].

وفي رواية ثابتٍ عن أنس من أفراد مسلم أيضاً: أنَّ عمر قال نحوَ ذلك لمَّا عوَّلَت[٦] حفصةُ وصهيبٌ عليه[٧].

في رواية أبي صالح ذَكوانَ عن ابنِ عمرَ -من أفراد مسلم- أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ الميت ليعذَّب ببكاء الحيِّ**»[٨]./ [ش: ١٢/ب]

٢٥- السَّابع: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية الشَّعبيِّ عنه- أنَّ عمر قال على منبر النَّبيِّ ﷺ: أمَّا بعدُ أيُّها النَّاس؛ إنَّه نزل تحريم الخمر، وهي من خمسةٍ: من العِنَب والتَّمرِ والعسلِ والحِنطةِ والشَّعيرِ، والخمرُ ما خامرَ العقلَ، ثلاثٌ ودِدتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان عهِد إلينا فيهنَّ عهداً انتهى إليه: الجَدُّ والكَلَالةُ وأبوابٌ

---

(١) أخرج مسلم (٩٢٧) رواياتهم جميعاً.

(٢) وفي نسخنا من الصحيحين: (هو).

(٣) **ولا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى**: وَزَرَ حَمَلَ، يزِر وهو وازِرٌ، وزيدت التاء لأنَّ المراد النفس؛ أي لا تؤخذ نفسٌ آثمة بإثم أخرى، وأصل الوِزْر الحِمْل الثقيل، والأوزار الذنوب.

(٤) مسلم (٩٢٧)، والبخاري (١٢٨٨) عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به.

(٥) مسلم (٩٢٧) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع به.

(٦) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ ﷺ: **عوَّل** و أعول عويلاء: وهو البكاء بالصوت.

(٧) مسلم (٩٢٧) من طريق حماد بن سلمة به.

(٨) مسلم (٩٢٧) من طريق الأعمش به.

[ص: ١٢/ب] من أبواب الرِّبا[1]./

٢٦- الثَّامن: حديث السَّقيفة: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله ابنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ عنه- قال: كنت أُقرِئ رجالاً من المهاجرين منهم عبدُ الرَّحمن ابن عوفٍ، فبينا أنا في منزلِهِ بمنىً وهو عند عمرَ بن الخطَّاب في آخر حَجَّة حجَّها، إذ رجع إليَّ عبدُ الرَّحمن فقال: لو رأيتَ رجلاً أتى أميرَ المؤمنين اليومَ فقال: هل لك يا أميرَ المؤمنين في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكرٍ إلَّا فَلْتةً[2]، فغضب عمرُ ثمَّ قال: إنِّي إن شاء الله لقائمٌ العشيَّةَ في النَّاس فمُحذِّرُهم هؤلاءِ الَّذين يريدون أن يغصبوهم أمرَهم. قال عبد الرَّحمن: فقلت: يا أميرَ المؤمنين، لا تفعلْ؛ فإنَّ الموسِم يجمعُ رَعاعَ[3] النَّاس وغوغاءهم، وإنَّهم هم الَّذين يَغلِبون على قُربك حين تقوم في النَّاس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يَطير بها أولئك عنك كلَّ مُطيِّرٍ، وألَّا يَعوها وألَّا يضعوها مواضِعَها، فأمهِلْ حتَّى تقدَمَ المدينة، فإنَّها دار الهجرة والسُّنَّة، فتخلُصَ[4] بأهل الفقه وأشراف النَّاس، فتقول ما قلتَ متمكِّناً، فيعيَ أهل العلم مقالَتك ويضعوها على مواضعها، قال: فقال عمر: أمَا والله إن شاء الله لأقومنَّ بذلك أوَّلَ مقامٍ أقومُه بالمدينة.

قال ابن عبَّاسٍ: فقدِمنا المدينةَ في عقب ذي الحِجَّة، فلمَّا كان يومُ الجُمعة

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦١٩) و(٥٥٨١) و(٥٥٨٨)، ومسلم (٣٠٣٢)؛ من طرُقٍ عن أبي حيان عن الشعبي به. وقال البخاري: وقال حجاج عن حماد عن أبي حيان مكان العنب: (الزبيب)

(٢) **كان هذا الأمر فَلْتَةً:** إذا كان فجأةً لم يتقدمْه تدبرٌ له ولا تشاورَ فيه.

(٣) **الرَّعاع:** السَّفلة وأخلاطُ الناس، والغوغاء مثلُه.

(٤) **فتخلُص بأهل الفقه:** أي تتفرد بهم.

عجَّلتُ بالرَّوَاح حينَ زاغتِ الشَّمس حتَّى أجِدُ سعيدَ بن زيدِ بنِ عمرو[1] بنِ نُفَيلٍ جالسًا إلى رُكن[2] المنبر، فجلستُ حَذْوَه تمسُّ رُكبَتي رُكبتَه، فلم أَنشبْ أن خرجَ عمرُ بن الخطَّاب[3]، فلمَّا رأيتُه مُقبِلاً قلتُ لسعيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيلٍ: لَيقولَنَّ العَشيَّة على هذا المنبر مَقالةً لم يقُلْها منذُ استُخلِفَ/، فأنكر عليٌّ وقال/: ما عسى أن يقولَ ما لم يقُلْ قبلَه؟! فجلس على المنبر، فلمَّا سكتَ المؤذِّنُ قامَ فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أمَّا بعدُ؛ فإنِّي قائلٌ لكم مَقالةً قد قُدِّرَ أن أقولَها، لا أدري لعلَّها بين يدَي أَجَلي، فمَن عقَلها ووعاها فليُحدِّث بها حيث انتهت به راحلتُه، ومَن خشي ألَّا يعقِلها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذِب عليَّ:

[ش: ١٣/أ]
[ص: ١٣/أ]

«إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ بعث محمَّداً بالحقِّ، وأنزل عليه الكتاب، فكان ممَّا أنزل الله آيةُ الرَّجم، فقرأناها وعقلناها ووَعيناها، ورجمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجمنا بعدَه، فأخشى إن طال بالنَّاس زمانٌ أن يقول قائلٌ: والله ما نجدُ آيةَ الرَّجم في كتاب الله، فيَضلُّوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، فالرَّجمُ في كتاب الله حقٌّ على مَن زنى إذا أُحصِنَ من الرِّجال والنِّساء، إذا قامت البيِّنة أو كان الحَبَلُ أو الاعترافُ.

ثمَّ إنَّا كنَّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: (**ألَّا ترغَبُوا عَن آبائِكُم فإنَّه كُفرٌ بكُم أن تَرغَبُوا عَن آبائِكُم**). ألا وإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **لا تُطروني[4] كما أُطرِيَ عيسى ابنُ مريمَ، وقولوا: عبدُ الله ورسولُه**».

---

(١) سقط من (ابن الصلاح): (بن عمرو).

(٢) في هامش (ش): (آخر الجزء الثاني من خط الحميدي).

(٣) سقط من هنا في (ش) واستمر السقط إلى قوله: (اللغط وارتفعت).

(٤) **الإطراءُ**: الإفراط في المدح والتجاوز فيه الذي لا يؤمن فيه الكذب ووصف الممدوح بما ليس فيه.

ثمَّ إنَّه بلغني أنَّ قائلاً منكم يقول: والله لو مات عمرُ بايعتُ فلاناً، فلا يَفْتَرِ امرؤٌ أن يقول: إنَّما كانت بيعةُ أبي بكرٍ فلتةً وتمَّت، ألا وإنَّها قد كانت كذلك، ولكنَّ الله وقى شرَّها، وليس فيكم من تُقطَع إليه الأعناقُ مثلُ أبي بكرٍ[1]، وإنَّه كان مِن خيرنا حين توفِّي رسول الله ﷺ؛ إنَّ الأنصار خالفونا واجتمعوا بأَسْرِهم في سَقيفة بني ساعِدةَ، وخالف عنَّا عليٌّ والزُّبير ومَن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكرٍ، فقلت لأبي بكرٍ: يا أبا بكرٍ؛ انطلِقْ بنا إلى إخواننا هؤلاءِ من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلمَّا دَنَونا منهم لقيَنا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالأَ عليه القومُ[2]، فقالا: أين تريدون يا معشرَ المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخوانَنا هؤلاءِ من الأنصار، فقالا: لا عليكم، لا تقربوهم، اقضوا أمرَكم، فقلت: والله لنأتينَّهم/ فانطلقنا حتَّى أتيناهم في سقيفة بني ساعدةَ، فإذا رجلٌ مُزَمَّلٌ[3] بين ظَهرانَيهم[4]، فقلت: مَن هذا؟ قالوا: هذا سعدُ بن عبادةَ، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعَك[5]. [ص: ١٣/ب]

فلمَّا جلسنا قليلاً تشهَّد خطيبُهم وأثنى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أمَّا

---

(١) **وليس فيكم من تُقطَع إليه الأعناقُ مثلُ أبي بكر**: أي ليس فيكم سابقٌ إلى الخيرات تُقطَع أعناقُ مسابقيه سبقاً إلى كلِّ خير؛ حتى لا يَلحق شأوَه أحدٌ مثلُ أبي بكر، ويقال للفرس الجواد إذا سبق: تَقَطَّعت أعناقُ الخيل في مسابقته فلم تُطِقْه، كأنهم كَنَّوا بتقطيع الأعناق عن المشقة في تكلُّفِ السَّبْقِ الذي لم ينالوه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **تمالأَ القوم على الأمر**: إذا اجتمع رأيهم عليه واتفقوا فيه، والممالأة المعاونة أيضاً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **المُزَمَّل**: المغطَّى المُدثَّر بثوبٍ أو غيرِه.

(٤) يقال نزل بين ظهرانَيهم وظهرَيهم ولا يقال بكسر النون: أي وسْطهم وفيما بينهم.

(٥) **وُعِكَ الرجل يوعَكُ**: إذا أخذته الحمى، وأصل الوعك الشدة والتعب.

بعدُ؛ فنحن أنصار الله، وكتيبةُ[١] الإسلام، وأنتم معشرَ المهاجرين رَهْطٌ منَّا، وقد دَفَّت دافَّةٌ[٢] من قومكم، فإذا هم أرادوا أن يختزِلونا[٣] مِن أهلنا، وأن يَحضُنونا[٤] من الأمر. فلمَّا سكت أردتُ أن أتكلَّم، وكنت زوَّرت[٥] مقالةً أعجبتني أريد أن أقدِّمها بين يدَي أبي بكرٍ، وكنتُ أُداري[٦] منه بعض الحَدِّ[٧]، فلمَّا أردت أن أتكلَّم قال أبو بكرٍ: على رِسْلك[٨]، فكرِهت أن أُغضِبَه، فتكلَّم أبو بكرٍ، فكان أَحلمَ منِّي وأَوقرَ، والله ما ترك من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلَّا قال في بَديهتِه[٩] مثلَها أو أفضلَ منها حتَّى سكتَ، فقال: ما ذكرتُم فيكم من خيرٍ فأنتم له أهلٌ، ولن تعرف العربُ هذا الأمر إلَّا لهذا الحَيِّ من قريشٍ، هم أوسَط[١٠] العرب نسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحدَ هَذين الرَّجُلين، فبايعوا أيَّهما شئتم. فأخذ بيدي وبيدِ أبي عُبيدةَ

---

(١) **الكتيبة**: القطعة المجتمعة من الجيش. (ابن الصلاح).

(٢) **دفَّت دافَّةٌ تدِفُّ دفيفاً**: جاءت، وأصل الدَّفيف سيرٌ في لين. (ابن الصلاح).

(٣) **خزلَه يخزُلُه**: إذا قطعه عن مراده. (ابن الصلاح).

(٤) **حضنتُ الرجل عن الأمر**: حَضْناً وحَضَانةً إذا نحيتَه عنه وانفردتَ به دونه، وأصل الحضنِ الانفراد بتربية المحضون. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **زوَّرتُ في نفسي كلاماً**: أي هيَّأتُه وأحكمتُه لأذكره. (ابن الصلاح).

(٦) **المدارأة**: المدافعة بلين وسكون مهموز، وهو بغير الهمز من الحيل والخديعة، ومن أهل اللغة من سوَّى بينهما. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) **الحَدُّ والحِدَّة**: من الغضب، يقال: حدَّ يحُدُّ حدّاً إذا غضب. (ابن الصلاح) نحوه.

(٨) **الرَّسل**: بفتح الراء: الرفق وترك الاستعجال، وبكسر الراء: اللين، ومنهم من قال بالكسر فيهما. (ابن الصلاح) نحوه.

(٩) **البديهة**: ما قيل أو فُعل أولاً على عجل دون تقدُّمِ فكرةٍ فيه.

(١٠) **الواسطة والأوسَط والوسَط**: الأشرف والأفضل والأعدل، ويقال ضربه وسَطَ رأسه بفتح السين، وجلستُ وسْطَ القوم بالسكون.

ابنِ الجرَّاح وهو جالسٌ بيننا، فلم أكرَه ممَّا قال غيرَها، كان والله أنْ أُقَدَّمَ فتُضرب عُنُقي لا يقربُني ذلك من إثمٍ أحبَّ إليَّ من أن أتأمَّر على قومٍ فيهم أبو بكرٍ! اللَّهمَّ إلَّا أن تسوِّل لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجِدُه الآن.

فقال قائلٌ من الأنصار: أنا جُذَيلُها[١] المحكَّكُ وعُذَيقُها[٢] المرَجَّبُ[٣]، منَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ يا معشرَ قريش، فكثُر اللَّغَطُ وارتفعت[٤]/ الأصواتُ حتَّى فَرِقتُ من الاختلاف، فقلتُ: ابسُطْ يدَكَ يا أبا بكرٍ، فبايعتُه وبايعه المهاجرون، ثمَّ بايعَتْه الأنصار، ونَزَونا[٥] على سعد بنِ عبادةَ، فقال قائلٌ منهم: قتلتُم سعدَ بن عبادة! فقلت: قتل اللهُ سعد بنَ عبادة! [ش: ١٤/أ]

قال عمر: وإنا والله ما وجَدنا فيما حضرنا من أمرِنا أقوى من مبايعةِ أبي بكرٍ، خشينا إن فارقْنا القومَ ولم تكن بيعةٌ أن يُبايعوا رجلاً منهم بعدَنا، فإمَّا تابعناهم على ما لا نرضى،/ وإمَّا أن نخالفَهم فيكونَ فسادٌ. فمن بايع رجلاً على [ص: ١٤/أ]

---

(١) الجَذْل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود جَذْلاً، ويقال: جِذْلٌ وجَذْلٌ بكسر الجيم وفتحها وتصغيرُه جُذيل، وقوله: أنا جُذيلُها المُحَكَّك: أي يُستشفى برأيي وثباتي عند الشدائد التي أحضرها، وأصله العود يُنصب للإبل الجربى فتحتكُّ به تخفيفاً لما بها ويثبُتُ العود لها على كثرة تردُّدها واعتمادها عليه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) العَذق بالفتح: النخلة وتصغيره عُذيق، وأما العِذق بكسر العين الكِبَاسة وهو العُرجون.

(٣) التَّرجيب: أن تُدعمَ الشجرةُ إذا كثر حملها لئلا تتكسر أغصانها اهتماماً بها وشفقةً على حَملها، وقد تُرَجَّبُ النخلةُ إذا خيف عليها لطولها أو لكثرة حملها بأن تُعمَدَ ببناءٍ من حجارةٍ، وقد يكون ترجيبُها أيضاً بأن يُجعل حولها شوكٌ لئلا يرقى إليها راقٍ، وقد تُعمد بخشبةٍ ذاتِ شعبتين وتسمى أيضاً هذه الخشبة الرُّجْبة، وأصل التَّرجيب التَّعظيم، يقول: إنه مقصودٌ بالتعظيم له والائتمامِ به فيُسْتَزادُ منه ويشاوَرُ فيه.

(٤) هنا انتهى السقط من (ش).

(٥) النَّزو: الوثْب.

غير مَشورةٍ من المسلمين فلا يُبايعْ هو ولا الَّذي بايعَه؛ تَغِرَّةَ[1] أن يُقتَلا[2].

زاد في رواية البَرقانيِّ بالإسناد الَّذي أخرجه به البخاريُّ، قال ابن شهابٍ: فأخبرني عروة بن الزُّبير أنَّ الرَّجلين اللَّذين لَقوهما: عُوَيم بن ساعدة، ومَعن بن عَدي، فأمَّا عُوَيم بن ساعدة فهو الَّذي بلغنا أنَّه قيل لرسول الله ﷺ: مَن الَّذين قال الله فيهم: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨]؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نِعْمَ المرءُ منهم عُوَيم بن ساعدةَ**»، ولم يبلغنا أنَّه ذكر منهم غيرَ عويمِ بن ساعدة، وأمَّا معن بن عدي فبلغنا أنَّ النَّاس بَكَوا على رسول الله ﷺ حين توفَّاه الله تعالى وقالوا: لَوَدِدنا أنَّا مُتنا قبلَه، نخشى أن نُفتَتن بعدَه، فقال معن بن عدي: لكنِّي والله ما أحبُّ أنِّي مِتُّ قبلَه حتَّى أصدِّقَه مَيتاً كما صدَّقتُه حيًّا. فقُتِلَ معن بن عدي باليمامة يومَ مُسيلمة الكذَّاب[3].

هو عند مسلمٍ مختصَرُ حديث الرَّجم[4].

وأفرد البخاري منه في موضعٍ آخرَ من كتابه قولَه ﷺ: «**ولا تُطروني[5] كما أَطرَت النَّصارى عيسى ابنَ مريم**»[6].

٢٧- التَّاسع: في اعتزال النَّبيِّ ﷺ نساءه: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية

---

(١) **التَّغِرَّةُ**: من التَّغرير كالتعلَّة من التعليل، فقوله: تَغِرَّةَ أن يُقتلا، أي حذارَ أن يُقتلا وخوفاً من وقوع الفتنة فيؤول الأمر إلى القتل إذا لم يكن عن اتفاق يؤمن معه الفتنة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٣٠) و(٢٤٦٢)، وأخرج مسلم منه طرفاً سيذكره الحميدي فيما يأتي.

(٣) وقد ذكر البخاري (٤٠٢١) أصله من طريق موسى عن عبد الواحد عن معمر عن الزهري به.

(٤) مسلم (١٦٩١)، والبخاري أيضاً (٦٨٢٩) من طريق يونس وسفيان عن الزهري.

(٥) **الإطراء**: الإفراط في المدح.

(٦) البخاري (٣٤٤٥) من طريق سفيان عن الزهري به.

عبيد الله بنِ عبد الله ابن أبي ثور وعُبيدِ بن حُنين عنه- وهو في أفراد مسلم من رواية سِمَاكٍ الحنفيِّ عن ابن عبَّاسٍ، وفي ألفاظهم اختلافٌ متقارِب المعنى، وزيادةٌ./ [ش: ١٤/ب]

ففي رواية عُبيد الله عنه أنَّه قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمرَ بن الخطَّاب عن المرأتين مِن أزواج النَّبيِّ ﷺ اللَّتين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا[1]﴾ [التَّحريم:٤] حتَّى حجَّ عمرُ وحجَجتُ معه، فلمَّا كان ببعض الطَّريق عدلَ عمرُ وعدَلْت معه بالإداوةِ، فتبرَّز ثمَّ أتاني فسكبتُ على يديه فتوضَّأ،/ فقلتُ: يا أمير المؤمنين، مَنِ المرأتان من أزواج النَّبيِّ ﷺ اللَّتان قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التَّحريم:٤] فقال عمر: واعجباً لك يا ابنَ عبَّاسٍ! -قال الزُّهريُّ: كرِه والله ما سأله عنه ولم يكتِمْه، قال:- هما عائشة وحفصة. ثمَّ أخذ يسوق الحديث، قال: [ص: ١٤/ب]

«كنَّا معشرَ قريش قوماً نَغلب النِّساء، فلمَّا قدِمنا المدينةَ وجدنا قوماً تغلِبهم نساؤهم، فطفِق[2] نساؤنا يتعلَّمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أميَّة بن زيدٍ بالعوالي، فتغضَّبتُ يوماً على امرأتي، فإذا هي تراجعُني، فأنكرتُ أن تراجعَني، فقالت: ما تنكِرُ أن أراجعَكَ؟ فوالله إنَّ أزواج النَّبيِّ ﷺ ليُراجِعنَه، وتهجُره إحداهنَّ اليومَ إلى اللَّيل، فانطلقتُ فدخلتُ على حفصةَ، فقلت: أتُراجِعنَ رسولَ الله ﷺ؟! فقالت: نعم، فقلت: أَتهجُره إحداكنَّ اليومَ إلى اللَّيل؟! قالت: نعم، قلت: قد خاب مَن فعل ذلك منكنَّ وخسِرَت! أَفتأمَنُ

---

(١) **صغت قلوبكما**: مالت.

(٢) **طفِق يفعل كذا**، وظل يفعل كذا، وجعل يفعل، وأخذ يفعل: كلها بمعنى الشروع في الفعل والاشتغال به.

إحداكنَّ أن يغضب الله عليها لغضبِ رسول الله ﷺ فإذا هي قد هلكت، لا تُراجعي رسول الله ﷺ، ولا تسأليه شيئاً، وسليني ما بدا لك، ولا يَغُرَّنك أنْ كانت جارتُك[1] هي أوسمَ[2] وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ منكِ. يريد عائشةَ.

وكان لي جارٌ من الأنصار، فكنَّا نتناوب النزول إلى رسول الله ﷺ، فينزل يوماً وأنزل يوماً، ويأتيني بخَبر الوحي وغيرِه، وآتيه بمثل ذلك،/ وكنَّا [ش: ١٥/أ] نتحدَّث أنَّ غسَّانَ تَنْعَلُ الخيل لتغزوَنا، فنزل صاحبي ثمَّ أتاني عشاءً، فضرب بابي ثمَّ ناداني فخرجت إليه، فقال: حدث أمرٌ عظيمٌ! فقلت: ماذا، أجاءت غسانُ؟ قال: لا، بل أعظمُ من ذلك وأَهْوَلُ، طلَّق رسول الله ﷺ نساءَه! قلت: قد خابت حفصةُ وخسِرَت، قد كنت أظنُّ هذا يوشِك[3] أن يكون، حتَّى إذا صلَّيتُ الصُّبح شَدَدْت عليَّ ثيابي ثمَّ نزلت/ فدخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت: [ص: ١٥/أ] أطلَّقكنَّ رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو هذا معتزلٌ في هذه المَشرُبة[4]، فأتيت غلاماً له أسودَ، فقلت: استأذِن لعمرَ؟ فدخل ثمَّ خرج إليَّ، قال: قد ذكرتُك له فصمَتَ، فانطلقتُ حتَّى إذا أتيت المنبر فإذا عنده رَهْطٌ جلوسٌ يبكي بعضُهم، فجلست قليلاً ثمَّ غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذِن لعمر، فدخل ثمَّ خرج إليَّ، فقال: قد ذكرتُك له فصمَتَ، فخرجت فجلست إلى المنبر، ثمَّ غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذِن لعمر، فدخل ثمَّ خرج فقال: قد ذكرتُك لهَ فصمتَ، فولَّيت مدبراً، فإذا الغلام يدعوني فقال: ادخُل فقد أذِن لك.

---

(١) الجارة في حديث عمر: الضَّرَّة أي مشاركَتُكِ في الزوج. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أوسمَ: من الوسامة وهي الجمال والحسن.

(٣) الأمر الوشيك: القريب، وأوشك يوشك من القرب والإسراع. (ابن الصلاح).

(٤) المَشرَبةُ: الغُرفَةُ، ويقال: مَشرُبةٌ ومَشرَبةٌ بضم الراء وفتحها، والجمع مشاربٌ ومشرُبَاتٌ. (ابن الصلاح) و(ش).

فدخلت فسلَّمت على رسول الله ﷺ، فإذا هو مُتَّكِئٌ على رُمالِ[1] حصيرٍ قد أثَّر في جنبه، فقلت: أطلَّقتَ يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إليَّ فقال: لا، فقلت: اللهُ أكبرُ! لو رأيتَنا يا رسول الله وكنَّا معشرَ قريشٍ نغلبُ النِّساءَ، فلمَّا قدِمنا المدينةَ وجدنا قوماً تغلِبُهم نساؤهم، فطفِق نساؤنا يتعلَّمن من نسائهم، فتغضَّبتُ على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعُني، فأنكرتُ أن تراجعَني، فقالت: ما تنكرُ أن أراجعَك؟! فوالله إنَّ أزواج رسول الله ﷺ ليراجِعنَه وتهجُره إحداهنَّ اليومَ إلى اللَّيل، فقلت: قد خاب مَن فعل ذلك منهنَّ وخَسِر، أَفتأمنُ إحداهنَّ أن يغضبَ الله عليها لغضب رسول الله ﷺ فإذا هي قد هلكَت، فتبسَّم رسول الله ﷺ، [ش: ١٥/ب] / فقلت: يا رسول الله؛ فدخلتُ على حفصةَ، فقلت: لا يغرَّنَّكِ أن كانت جارتُكِ هي أوسمَ وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ منكِ، فتبسَّم أخرى، فقلت: أستأنِسُ يا رسول الله؟ قال: نعم. فجلستُ فرفَعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيتُ فيه شيئاً يردُّ البصرَ إلَّا أَهَبَةً[2] ثلاثةً، فقلت: ادعُ الله أن يوسِّع على أمَّتك، فقد وسَّع على فارسَ والرُّوم وهم لا يعبدون الله، [ص: ١٥/ب] / فاستوى جالسًا ثمَّ قال: أَفي شكٍّ أنت يا ابن الخطَّاب؟ **أولئك قومٌ عُجِّلَت لهم طيِّباتُهم في الحياة الدُّنيا.** فقلت: استغفرْ لي يا رسول الله.

قال: وكان أقسم ألَّا يدخل عليهنَّ شهراً من أجل ذلك الحديث حين أفشَته حفصةُ إلى عائشةَ؛ من شدَّة مَوجِدته عليهنَّ، حتَّى عاتبه الله تعالى».

---

(١) الرِّمال: ما نسجَ من حصيرٍ أو غيره، ويقال: أرمَلْتُ النَّسجَ فهو مُرْمَلٌ كأنَّه أراد أنه لم يكن تحته فراش ولا حائل دون الحصير. وفي هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ ذكر المصنف الضم والكسر معاً في (رُمال) في «غريب الجمع» في مسند أبي موسى. تمت. وانظر الحديث الثاني والثلاثون من المتفق عليه من مسند أبي موسى.

(٢) الإهاب: الجلد والجمع أُهُبٌ وأَهَبٌ وأَهَبَةٌ.

قال الزُّهريُّ: فأخبرني عروةُ عن عائشة قالت: «لمَّا مضت تسعٌ وعشرون ليلةً دخل عليَّ رسول الله ﷺ بدأ بي، فقلت: يا رسول الله، إنَّك أقسمت ألَّا تدخلَ علينا شهراً، وإنَّك دخلت من تسعٍ وعشرين أَعُدُّهنَّ! فقال: **إنَّ الشَّهر تسعٌ وعشرون** -وزاد في روايةٍ: وكان ذلك الشَّهر تسعاً وعشرين ليلة[1]- ثمَّ قال: **يا عائشة؛ إنِّي ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ ألَّا تَعجَلي حتَّى تستأمري[2] أبوَيك.** ثمَّ قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾ حتَّى بلغ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٢٨-٢٩] قالت عائشة: قد علم والله أنَّ أبويَّ لم يكونا ليأمراني بفِراقه، فقلت: أَوَفي هذا أستأمرُ أبويَّ! فإنِّي أريد الله ورسولَه والدَّارَ الآخرةَ».

وفيه عن معمر: أنَّ أيُّوب قال له: «إنَّ عائشة قالت: لا تخبِر نساءَك أنِّني اخترتُك، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: **إنَّ الله أرسلني مبلِّغاً ولم يرسلْني مُتعنِّتاً[3]**»[4].

وقال قتادة: ﴿صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت قلوبُكما[5].

وفي رواية سِماكٍ: «وذلك قبل أن يؤمَرن بالحجاب»، وفيه دخولُ عمرَ على عائشة وحفصةَ ولَومُه لهما،/ وقولُه لحفصَةَ: «والله لقد علمتِ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يحبُّك، ولولا أنا لطلَّقَك». وفيه قول عمر عند الاستئذان في إحدى المرَّات: «يا رباحُ؛ استأذِن لي، فإنِّي أظنُّ أنَّ رسولَ الله ﷺ ظنَّ أنِّي جئتُ من [ش:١٦/أ]

---

(١) وهي رواية عقيل عن الزهري عند البخاري (٢٤٦٨).

(٢) **الاستئمار**: المشاورة في فعل الشيء أو تركه، يقال: استأمرَه يستأمرُه إذا شاوره في ذلك.

(٣) **العَنَت**: المشقة، والمُعْنِتُ والمُتَعَنِّتُ المُشدِّد الذي يكلف غيره ما يصعب عليه أو ما يقصد إلى إظهار عَجزِهِ فيه.

(٤) أخرجه البخاري (٨٩) و(٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩) من طرق عن الزهري عن عبيد الله به.

(٥) مسلم (١٤٧٥).

أجل حفصة، والله لَئِن أمَرني أن أضربَ عنقَها لأضربنَّ عنقَها، قال: ورفعتُ صوتي. وأنَّه أذِن له عند ذلك/ وأنَّه استأذن رسول الله ﷺ في أن يخبر النَّاس [ص: ١٦/أ] أنَّه لم يطلِّق نساءه فأذِن له، وأنَّه قام على باب المسجد فنادى بأعلى صوته: لم يطلِّق رسولُ الله ﷺ نساءه، وأنَّه قال له وهو يرى الغضبَ في وجهه: يا رسول الله؛ ما يشقُّ عليك من شأن النِّساء؟ فإن كنت طلَّقتَهنَّ فإنَّ الله معك وملائكتَه وجبريلَ وميكائيلَ، وأنا وأبو بكرٍ والمؤمنون معك، وقلَّما تكلَّمتُ -وأحمدُ الله- بكلامٍ إلَّا رجوتُ أن يكون الله يصدِّق قولي الَّذي أقول، ونزلت هذه الآيةُ آيةُ التَّخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ الآية [التَّحريم:٥] وفيه أنَّه قال: فلم أزل أحدِّث حتَّى تحسَّر[1] الغضبُ عن وجهه، وحتى كشَّر فضحك، وكان من أحسن النَّاس ثغراً!

وقال: ونزلتُ أتشبَّث بالجِذع، وهو جذعٌ يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدِر، ونزل رسول الله ﷺ كأنَّما يمشي على الأرض ما يمسُّه بيده، فقلت: يا رسول الله، إنَّما كنتَ في الغُرفة تسعاً وعشرين، قال: **إنَّ الشَّهر يكون تسعاً وعشرين**. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ الآية [النِّساء:٨٣] قال: فكنتُ أنا الَّذي استنبطت[2] ذلك الأمرَ، فأنزل الله آيةَ التَّخيير»[3].

وفي حديث ابنِ حُنينٍ: «أنَّ عمر دخل على أمِّ سلمة لقرابته منها فكلَّمها، وأنَّها قالت له: عجباً لك يا ابن الخطَّاب! قد دخلت في كلِّ شيءٍ، حتَّى تبتغيَ أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه. وأنَّ ذلك كسَرَه عن بعض ما كان يجدُ،

---

(١) تَحَسَّر الغضب عن وجهه: انكشف.

(٢) الاستنباط: الاستخراج والبحث، ويقال: استنبط الماء من البئر في أول ما يظهر عند الحفر.

(٣) مسلم (١٤٧٩) من طريق عكرمة عن سماك به.

وأنَّه لمَّا قصَّ على رسول الله ﷺ حديثَ أمِّ سَلَمة تبسَّم»[١]./ [ش: ١٦/ب]

٢٨- **العاشر**: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية أبي العالية الرِّياحيِّ عنه-: شهد عندي رجالٌ مَرْضيُّون و أرضاهم عندي عمرُ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الصَّلاةِ بعدَ الصُّبح حتَّى تُشرقَ الشَّمس[٢]، وبعدَ العصر حتَّى تغرُبَ»[٣]./ [ص: ١٦/ب]

٢٩- **الحادي عشر**: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية طاوُسٍ عنه-: بلغ عمرَ أنَّ فلاناً باع خمراً، فقال: قاتل اللهُ فلاناً! ألم يعلم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لعنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمت عليهم الشُّحومُ فجَمَلوها[٤] فباعوها**»![٥]

٣٠- **الثَّاني عشر**: عن عبد الله بن الزُّبير -من رواية أبي ذُبيانَ خليفةَ بنِ كعب عنه-: أنَّه سمعه يخطب يقول: لا تُلبِسوا نساءَكم الحريرَ، فإنِّي سمعت عمر بن الخطَّاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَلبَسوا الحريرَ، فإنَّه مَن لَبِسه في الدُّنيا لم يَلْبَسه في الآخرة**»[٦].

وهو عند البخاريِّ وحدَه من رواية مُعاذةَ العدويَّة عن أم عمرٍو بنتِ عبد الله ابنِ الزُّبير عن أبيها قال فيه: وقال أبو معمرٍ[٧].

---

(١) البخاري مطوَّلاً ومختصراً (٤٩١٣-٤٩١٥) و(٥٢١٨) و(٥٨٤٣) و(٧٢٥٦) و(٧٢٦٣)، ومسلم (١٤٧٩) من طرُقٍ عن يحيى عن عبيد بن حنين به.

(٢) **شروق الشمس**: طلُوعها، شرقت تشرق طلعت وأشرقت أضاءت.

(٣) أخرجه البخاري (٥٨١و٥٨٢) ومسلم (٨٢٦) من طرق عن قتادة عن أبي العالية به.

(٤) **جَمَلَ الشحم**: أذابه، والجميل الشحم المذاب. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٢٣) و(٣٤٦٠)، ومسلم (١٥٨٢) من طرق عن عمرو بن دينار به.

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٣٤)، ومسلم (٢٠٦٩) من طريق شعبة عن أبي ذبيان به.

(٧) البخاري (٥٨٣٤) فقال: قال أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن يزيد قالت معاذة أخبرتني أم عمرو بنت عبد الله سمعت عبد الله بن الزبير سمع عمر سمع النبي ﷺ نحوه.

وهو في أفراد البخاريِّ أيضاً بمعناه من رواية عمرانَ بن حِطَّان عنِ ابنِ عمرَ عن عمرَ مسنداً: «**إنَّما يلبَسُ الحريرَ في الدُّنيا مَن لا خَلَاقَ**[1] **له في الآخرة**»[2].

وفي أفراد مسلمٍ من رواية عبد الله مَولى أسماءَ عنِ ابنِ عمرَ قال: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّما يلبَسُ الحريرَ مَن لا خَلَاقَ له**»[3].

٣١ - الثَّالث عشر: عن المسوَر بنِ مخرَمةَ وعبدِ الرَّحمن بنِ عبدٍ القاريِّ أنَّ عمر قال: «سمعت هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حزامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءتِه، فإذا هو[4] يقرأ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ، فكِدت أساوِرُه[5] في الصَّلاة، فتربَّصت حتَّى سلَّم، فلبَّبتُه بردائه فقلت: مَن أقرأك هذه السُّورةَ الَّتي سمعتُك تقرأُها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبتَ/؛ فإنَّ رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأتَ، [ش: ١٧/أ] فانطلقتُ به أقودُه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله؛ إنِّي سمعت هذا يقرأ سورةَ الفُرقان على حروفٍ لم تُقرئنيها!/ فقال رسول الله ﷺ: **أرسِلْه، اقرأ يا هشامُ**. فقرأ عليه القراءةَ الَّتي سمعتُه يقرَؤُها، فقال رسول الله ﷺ: **هكذا أُنزِلت**. ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ: **اقرأ يا عمرُ**. فقرأت القراءةَ الَّتي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: **هكذا أنزلت، إنَّ هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ،** [ص: ١٧/أ]

---

(١) **الخلَاق**: النصيب. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) البخاري (٥٨٣٥) من طريق يحيى عن عمران به.

(٣) مسلم (٢٠٦٩) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله مولى أسماء به.

(٤) سقط قوله: (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو) من (ابن الصلاح).

(٥) **أُساوِرُه**: أي أثب إليه غاضباً عليه، من سار يسور إذا غضب وثار.

فاقرؤوا ما تيسَّر منه»(١).

٣٢- الرَّابع عشر(٢): أخرجه البخاريُّ من رواية حميدٍ عن أنسٍ عن عمرَ، ومسلمٌ من رواية نافع عنِ ابنِ عمرَ عن عمرَ أنَّه قال: «وافقتُ ربِّي(٣) عَزَّوَجَلَّ في ثلاثٍ: قلت: يا رسول الله، لو اتَّخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾، وقلت: يا رسول الله؛ يدخلُ على نسائك البرُّ والفاجِر، فلو أَمرتهنَّ يحتجِبنَ، فنزلت آيةُ الحِجاب. واجتمع نساءُ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغَيرة، فقلت: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ(٤)﴾، فنزلَت كذلك»(٥).

في رواية نافع: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب(٦)، وفي أُسارى بدر(٧).

٣٣- الخامس عشر: من رواية عاصم بن عمر عن عمرَ قال: قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إذا أقبل اللَّيلُ وأدبر النَّهارُ وغابتِ الشَّمس؛ فقد أفطر الصَّائم»**(٨).

٣٤- السَّادس عشر: من رواية علقمةَ بن وقَّاص اللَّيثيِّ عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إنَّما الأعمالُ بالنيَّة -وفي روايةٍ: بالنيَّاتِ- وإنَّما لكلِّ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤١٩) و(٤٩٩٢) و(٥٠٤١) و(٦٩٣٦) و(٧٥٥٠)، ومسلم (٨١٨) من طريق مالك ويونس وعقيل ومعمر وشعيب عن الزهري عن عروة عنهما به ولم يذكر مالك المسور بن مخرمة.

(٢) زاد عند (ابن الصلاح): في المتَّفق عليه من ترجمتين، ثم استشكله، وضرب عليه في (ش) وأشار أوله وآخره بـ(لا...إلى)، إلا انه قال: (من وجهين) بدل (من ترجمتين).

(٣) وافقت ربي: أي وافقت حكم ربي.

(٤) ضبطها في (ابن الصلاح): (يبدِّله) بتشديد الدال وكسرها، وما ضبطتها أنسب للسياق.

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٢) و(٤٤٨٣) و(٤٩١٦) من طرق عن حميد عن أنس عنه به.

(٦) **الاحتِجاب**: الاستتار بحاجز.

(٧) مسلم (٢٣٩٩).

(٨) أخرجه البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠) من طرق عن هشام عن أبيه عن عاصم به.

امرئٍ ما نوى، فمَن كانت هِجرتُه إلى الله ورسوله، فهِجرتُه إلى الله ورسوله، ومَن كانت هِجرته إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجها، فهِجرتُه إلى ما هاجرَ إليه»[1]./ [ش: ١٧/ب]

٣٥- السَّابع عشر: من رواية مالك بن أوسِ بنِ الحَدَثانِ النَّصريِّ عن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الذَّهبُ بالوَرِق رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ[2]، والبُرُّ بالبُرِّ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بالشَّعير رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والتَّمرُ بالتَّمر رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ**»[3]./ [ص: ١٧/ب]

في حديث إسحاقَ بن راهَويه من رواية أبي بكرٍ البَرقانيِّ أنَّ عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الوِرِق بالوِرِق رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والذَّهب بالذَّهب رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ**».

٣٦- الثَّامن عشر: من رواية مالك بن أوسٍ أيضاً قال: أرسل إليَّ عمر بن الخطَّاب، فجئته حين تعالى النَّهار، قال: فوجدته في بيته جالساً على سريرٍ، مُفضِياً[4] إلى رِمالِه، مُتَّكئاً على وِسادةٍ من أَدَمٍ، فقال لي: يا مالِكُ[5]، إنَّه قد دَفَّ[6] أهلُ أبياتٍ من قومِك، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ[7] فخُذه فاقسِمه بينهم، قال: قلت: لو أمرتَ بهذا غيري، قال: خُذه يا مالِ، قال: فجاء يَرْفَأُ فقال: هل لك

(١) أخرجه البخاري (١) و(٥٤) و(٢٥٢٩) و(٣٨٩٨) و(٥٠٧٠) و(٦٦٨٩) و(٦٩٥٣)، ومسلم (١٩٠٧) من طرق عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة به.

(٢) معنى هاء: خذ، يقال للرجل: هاء، وللمرأة هائي، والعامة ترويهما مقصورتين. هامش (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٣٤) و(٢١٧٠) و(٢١٧٤)، ومسلم (١٥٨٦) من طرق عن الزهري به.

(٤) **أفضيت إلى الشيء**: وَلِيته دون حائل.

(٥) في (ش): (يا مالُ) على الترخيم.

(٦) **دفَّ الواردون**: جاؤوا متتابعين شيئاً بعد شيء.

(٧) **الرَّضْخُ**: عطاءٌ ليس بالكثير.

يا أميرَ المؤمنين في عثمانَ وعبدِ الرَّحمن بنِ عوف والزُّبيرِ وسعدٍ؟ فقال عمر: نعم. فأذِن لهم فدخلوا، ثمَّ جاء فقال: هل لك في عبَّاسٍ وعليٍّ؟ قال: نعم. فأذِن لهما، فقال العبَّاس: يا أمير المؤمنين؛ اقضِ بيني وبين هذا، فقال القوم: أجل يا أمير المؤمنين؛ فاقضِ بينهم وأَرِحْهُم، قال مالك بن أوس: يُخيَّل إليَّ أنَّهم قد كانوا[١] قدَّموهم لذلك، فقال عمر: اتَّئد[٢]، أَنشُدُكم بالله الَّذي بإذنه تقوم السَّماءُ والأرض، أتعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا نُورَث، ما تركنا صدقةٌ**»؟ قالوا: نعم. ثمَّ أقبل على العبَّاس وعليٍّ فقال: أَنشُدُكما بالله الَّذي بإذنه تقوم السَّماءُ والأرض، أتعلمانِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا نُورَث، ما تركنا صدقةٌ**»؟ قالا: نعم. قال عمر: إنَّ الله كان خصَّ رسوله ﷺ بخاصَّةٍ لم يَخصُص بها أحداً غيرَه، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ[٣] ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[٤]. وفي روايةٍ/: وقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ[٥]﴾[٦]، [ش: ١٨/أ] قال: فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموالَ بني النَّضير، فوالله ما استأثرَ[٧] عليكم

(١) سقط قوله: (قد كانوا) من (ابن الصلاح).

(٢) كذا في الأصلين، وفي البخاري: (اتئدوا)، وفي مسلم (اتئدا). **والتؤدة**: التثبت وترك الاستعجال وإذا أمرت بذلك قلت: اتئد أي لا تستعجلْ.

(٣) **الفيء**: غنائمُ أهل الحرب، وأصل الفيء الرجوع من جهة إلى جهة أو من مفارقة إلى موافقة، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: ترجع.

(٤) زاد في نسخة عند (ابن الصلاح): (ولذي القربى).

(٥) **الرِّكاب**: ما أمكن ركوبُه من المَطيِّ وأطاقه الرَّكب، والرُّكبان والأُركوبُ الراكبون على الجمال خاصة. (ابن الصلاح).

(٦) هذه الزيادة من رواية إسحاق الفروي عن مالك عن الزهري، ومن رواية شعيب عن الزهري.

(٧) **استأثر فلان بكذا**: أي انفرد به، واستأثر الله بالبقاء أي توحَّد به، واستأثر الله بفلان أي صيَّره إليه، كنايةً عن الموت.

ولا أخذَها دونَكم حتَّى بقي هذا المالُ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقتَه سنةً، ثمَّ يجعلُ ما بقي أُسوةَ المال(١) -في روايةٍ/: ثمَّ يجعلُ ما بقي مَجعَلَ مال الله(٢)- ثمَّ قال: أَنشُدُكم بالله(٣) الَّذي بإذنه تقوم السَّماء والأرض؛ أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثمَّ نَشَدَ عبَّاساً وعليًّا بمثل ما نَشَدَ به القومَ: أتعلمان ذلك؟ قالا: نعم، قال: فلمَّا توفِّي رسول الله ﷺ قال أبو بكرٍ: أنا وليُّ رسول الله ﷺ -زاد في رواية جُويريةَ بنِ أسماءَ عن مالك: فجئتما؛ تطلبُ ميراثَك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراثَ امرأته من أبيها، فقال أبو بكرٍ: قال رسول الله ﷺ: «**ما نُورَث، ما تركنا صدقةٌ**»، إلى هنا زاد جُويريةُ- ثمَّ توفِّي أبو بكرٍ رضي الله عنه، وأنا وليُّ رسول الله ﷺ ووليُّ أبي بكرٍ، فوَليتُها ثمَّ جئتني أنت وهذا وأنتما جميعٌ وأمرُكما واحدٌ فقلتُم(٤): ادفعها إلينا، فقلت: إن شئتم دفعتُها إليكم على أنَّ عليكما عهدَ الله أن تعملا فيها بالَّذي كان يعمل رسول الله ﷺ، فأخذتماها بذلك، أكذلك؟ قالا: نعم، قال: ثمَّ جئتماني لأقضيَ بينكما، ولا والله، لا أقضي بينكما بغير ذلك حتَّى تقومَ السَّاعةُ، فإن عجَزتُما عنها فرُدَّاها إليَّ(٥).

[ص: ١٨/أ]

---

(١) الأسوة: الاتباع للفعل والاقتداء بالفاعل، وهذا الشيء أسوةُ هذا الشيء: أي هو تَبَعٌ له ومحكوم إلى حكمه.

(٢) هذه الزيادة من رواية إسحاق عن مالك عن الزهري، ومن رواية شعيب ومعمر وعقيل عن الزهري.

(٣) نشدتك الله وأنشدك بالله: أي أسألك بالله وأعرِّفكَ ما أحب عليك من الصدق لله.

(٤) استشكل في (ابن الصلاح) صيغة الجمع، وهي في رواية مسلم: (قلتما).

(٥) ظاهر صنيع المؤلف أنه ذكر رواية غير جويرية، وأضاف إليها ألفاظاً من رواية جويرية، وليس كذلك، بل هي روايته عن مالك وأضاف إليها في مكانين بقوله وفي رواية، والحديث تقدم تخريجه في مسند أبي بكر الصديق برقم (٦).

قال الحُميديُّ: وقد تركنا من قول عمرَ في مُعاتبتِهما[١] ومِن قولهما ألفاظاً ليست من المسنَد.

زاد البَرقانيُّ في روايتِه من طريقِ مَعمَرٍ، قال: فغلب عليٌّ عليها، فكانت بيد عليٍّ، ثمَّ كانت بيد حسنِ بنِ عليٍّ، ثمَّ كانت بيد حسينٍ، ثمَّ كانت بيد عليِّ بنِ الحسين، ثمَّ كانت بيد الحسن بنِ الحسنِ، ثم كانت بيدِ زيد بنِ الحسن، قال مَعمرٌ: ثم بيد عبد الله بنِ الحسنِ، ثمَّ وَلِيَها بنو العبَّاس./ [ش: ١٨/ب]

في حديث سفيانَ عن عمرٍو: أنَّ عمر قال: «كانت أموالُ بني النَّضير ممَّا أفاء اللهُ على رسوله ممَّا لم يوجِفْ[٢] عليه المسلمون بخَيلٍ ولا رِكابٍ، فكانت للنَّبيِّ ﷺ خاصَّةً، فكان ينفقُ على أهله نفقةَ سنةٍ، وفي روايةٍ: ويحبِس لأهله قوتَ سنتِهم[٣]، وما بقي جعله في الكُراع[٤] والسِّلاح عُدةً في سبيل الله»[٥]./ [ص: ١٨/ب]

قال الحُميديُّ[٦]: ويخرج منه أيضاً في مسند أبي بكرٍ من رواية عمر عنه قوله: فقال أبو بكرٍ: قال رسول الله ﷺ: **«لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ»**، وهو من رواية جُويريةَ عن مالكٍ بالإسناد[٧].

---

(١) زاد في (ش): (شيئاً).

(٢) **أوجف في الشيء**: اجتهد وأسرع.

(٣) وهو معنى قوله: (ينفق على أهله نفقة سنةٍ) رواه معمر بالمعنى عن الزهري كما أخرجه البخاري (٥٣٥٧).

(٤) **الكُراع**: اسم يجمع أنواع الخيل.

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٠٤) و(٤٨٨٥)، ومسلم (١٧٥٧) من طرُقٍ عن ابن عيينة عن الزهري عن مالك بن أوس به.

(٦) سقط قوله: (قال الحميدي) من (ش).

(٧) وقد تقدم تخريجه (٦).

٣٧- التَّاسع عشر: من رواية أبي عثمانَ عبدِ الرَّحمن بنِ مُلٍّ[١] النَّهديِّ قال: كتب إلينا عمرُ بن الخطَّاب ونحن بأَذْرَبيجانَ مع عتبةَ بن فَرقَدٍ: يا عتبةُ؛ إنَّه ليس من كَدِّكَ ولا كَدِّ أبيك ولا كَدِّ أمِّك، فأَشبعِ المسلمين في رِحالهم ممَّا تشبعُ منه في رَحلِك، وإيَّاكم والتَّنعُّمَ وزِيَّ أهل الشِّرك ولَبُوسَ[٢] الحرير، «فإنَّ رسول الله ﷺ نهى عن لُبوس الحرير، قال: إلَّا هكذا، ورفع لنا رسول الله ﷺ أُصبُعَيه الوسطى والسَّبَّابة وضمَّهُما»[٣].

وفي حديث سليمان التَّيميِّ عن أبي عثمانَ: كنَّا مع عتبةَ فجاءنا كتاب عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يَلبَسُ الحريرَ إلَّا مَن ليس له منه شيءٌ في الآخرة، إلَّا هكذا**» قال أبو عثمانَ بأُصبُعَيه اللَّتَين تَليان الإبهامَ[٤].

وفي أفراد مسلمٍ من رواية سُويد بن غَفَلَة عن عمرَ: أنَّ عمرَ خطب بالجابية فقال: «نهى نبيُّ الله ﷺ عن لُبس الحريرِ إلَّا مَوضعَ أُصبُعَين أو ثلاثٍ

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (قال لنا الشيخ رضي الله عنه: مل: قد قيل في ميمه الكسر والفتح والضم واللام في جميعها مشددة، وقد قيل بتخفيف اللام و إسكانها مع همزة بعدها ومع كسر الميم أولا وهو غريب).

(٢) ضبطها في (ابن الصلاح) بفتح اللام وضمها.

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٢٩)، ومسلم (٢٠٦٩) من طرق عن عاصم الأحول عن أبي عثمان به غير أن البخاري اقتصر على المرفوع منه.

وأخرجه البخاري (٥٨٢٨)، ومسلم (٢٠٦٩) من طريق شعبة عن قتادة قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: جاءنا كتاب عمر ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد أو بالشام: أما بعد؛ فإنَّ رسول الله ﷺ نهى عن الحرير إلا هكذا أصبعين قال أبو عثمان فيما علمنا أنه يعني الأعلام).

وأخرجه مسلم (٢٠٦٩) من طريق هشام عن قتادة ولم يذكر قول أبي عثمان.

(٤) البخاري (٥٨٣٠)، ومسلم (٢٠٦٩) واللفظ له من طرُقٍ عن سليمان التيمي به.

أو أربعٍ»[1].

٣٨- العشرون: من رواية أسلمَ مولى عمرَ عن عمرَ قال: «حملتُ على فرسٍ في سبيل الله[2]، فأضاعه الَّذي كان عندَه، فأردت أن أشتريَه، وظننت أنَّه يبيعُه برُخْصٍ، فسألت النَّبيَّ ﷺ فقال: **لا تشتَرِه، ولا تَعُدْ في صدقتِك وإن أعطاكَهُ بدِرهمٍ؛ فإنَّ العائدَ في صدقتِه كالعائد في قَيئه**»[3]./ [ش: ١٩/أ]

في حديث مالك: «**فإنَّ الَّذي يعودُ في صدقتِه كالكلب يعودُ في قَيئه**»[4].

وهو في أفراد مسلم عنِ ابنِ عمرَ عن عمرَ من رواية نافعٍ عنه، بنحوه[5]./ [ص: ١٩/أ]

٣٩- الحادي والعشرون: من رواية أسلمَ أيضاً عن عمرَ قال: «قُدِم على رسول الله ﷺ بسبيٍ، فإذا امرأةٌ من السَّبي تسعى، إذ وجدت صبيًّا في السَّبي أخذَته فألْزَقته ببطنِها فأرضعَته، فقال رسول الله ﷺ: **أَتَرون هذه المرأةَ طارِحةً ولدَها في النَّار؟** قلنا: لا والله، فقال: **للهُ أرحمُ بعبادِه من هذه المرأةِ بولدِها!**»[6].

---

(١) مسلم (٢٠٦٩) من طريق قتادة وسعيد عن الشعبي عن سويد به.

(٢) **حمل على فرس في سبيل الله**: أي وقفه على المجاهدين. زاد في هامش (ابن الصلاح): قال لنا شيخنا: وليس هذا بصواب إنما تصدق به على بعض المجاهدين من غير أن يقفه، وفي الحديث ما يدل على هذا. تمت

(٣) أخرجه البخاري (١٤٩٠) و(٢٦٣٦) و(٢٩٧٠)، ومسلم (١٦٢٠) من طريق مالك [رواية عبد الله بن يوسف عنه] وابن عيينة وروح عن زيد بن أسلم عن أبيه به.

(٤) البخاري (٢٦٢٣) و(٣٠٠٣)، ومسلم (١٦٢٠) من طريق يحيى بن قزعة وإسماعيل والقعنبي وعبد الرحمن بن مهدي عن مالك به.

(٥) ولم أجده في صحيح مسلم (١٦٢١) عن نافع عن ابن عمر عن عمر كما ذكره المصنف!! وإنما أخرجه من طرق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ. وسيأتي تخريجه في مسند ابن عمر (١٢٦٣).

(٦) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤)، عن ابن أبي مريم عن زيد عن أبيه به.

٤٠ - **الثَّاني والعشرون**: من رواية طارق بن شهابٍ قال: جاء رجلٌ من اليهودِ إلى عمرَ بن الخطَّاب، فقال: يا أميرَ المؤمنين؛ آيةٌ في كتابكم تقرؤونها، لو علينا نزلَت معشرَ اليهودِ لاتَّخذنا ذلك اليومَ عيداً، قال: فأيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣] فقال عمر: «إنِّي لأَعلمُ اليومَ الَّذي نزلت فيه، والمكانَ الَّذي نزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات في يوم جمعةٍ»[١].

٤١ - **الثَّالث والعشرون**: من رواية أبي عبيدٍ سعدِ بن عُبيدٍ[٢] مَولى بني[٣] أزهرَ عن عمرَ وعليٍّ مسنداً، وعن عثمان موقوفاً: «أنَّه شهد العيدَ مع عمر بن الخطَّاب، فصلَّى قبل الخطبة ثمَّ خطب النَّاسَ فقال: يا أيُّها النَّاسُ؛ إنَّ رسول الله ﷺ نهاكم عن صيام هذَين العيدين -وقال بعضهم: اليَومَين- الفِطرِ والأضحى؛ أمَّا أحدُهما فيومُ فِطركم من صيامِكم، وأمَّا الآخر فيومٌ تأكلون فيه من نُسُكِكُم»[٤].

قال أبو عُبيدٍ: ثمَّ شهِدته مع عثمانَ بن عفَّان فصلَّى قبل أن يخطُب، وكان ذلك يومَ جُمعةٍ، فقال لأهل العَوالي: مَن أحبَّ أن ينتظِر الجمعةَ فليفعلْ، ومَن أحبَّ أن يرجعَ إلى أهله فقد أَذِنَّا له./ [ش: ١٩/ب] ثمَّ شهِدتُه مع عليٍّ، فصلَّى قبل الخطبة، ثمَّ خطب فقال: «إنَّ رسول الله ﷺ قد نهاكم أن تأكُلوا من لحومِ نُسُكِكُم فوقَ ثلاثٍ»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥) و(٤٤٠٧) و(٤٦٠٦) و(٧٢٦٨)، ومسلم (٣٠١٧)، من طرق عن قيس بن مسلم عن طارق به.

(٢) سقط قوله: (سعد بن عُبيد) من (ش).

(٣) في (ش): (ابن).

(٤) **النُّسك**: ما تُقُرِّبَ به إلى الله من الذبائح. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري (٥٥٧١) واللفظ له، ومسلم (١٩٦٩)، من طرق عن الزهري عن أبي عبيد به.

ليس في رواية مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن أكل لُحوم النُّسُك فوقَ ثلاثٍ[١].

٤٢ - الرَّابع والعشرون: من رواية عابسِ بن ربيعةَ قال: رأيت عمرَ يقبِّل الحَجر ويقول: «إنِّي أعلم أنَّك حَجرٌ ما تنفعُ ولا تضرُّ، ولولا أنِّي رأيت رسول الله ﷺ يقبِّلُك ما قبَّلتُك»[٢]./ [ص: ١٩/ب]

وقد أخرجه البخاريُّ من رواية أسلمَ مَولى عمرَ عن عمرَ[٣]، وأخرجه مسلمٌ في أفراده من رواية سالمٍ عن أبيه عن عمرَ[٤]، ومن رواية نافع عنِ ابنِ عمرَ[٥]، ومن رواية عبد الله بن سَرجِسَ عن عمرَ[٦]، ومن رواية سويد بنِ غَفَلَة عن عمرَ[٧]، لم يذكر بعضُ الرُّواة فيه النَّفعَ والضُّرَّ.

زاد سويدٌ: ولكن رأيت رسولَ الله ﷺ بكَ حَفِيّاً[٨]، ولم يقل: رأيت رسول الله ﷺ يقبِّلُك[٩].

---

(١) وليس لمالك رواية لهذا الحديث في نسخنا من البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عنه به.

(٣) بل هو متفق عليه؛ أخرجه البخاري (١٦١٠) من طريق ورقاء، ومسلم (١٢٧٠) من طريق عمرو، كلاهما عن زيد بن أسلم عن أبيه به.

(٤) مسلم (١٢٧٠) من طريق ابن وهب عن يونس وعمرو عن الزهري عن سالم به.

(٥) مسلم (١٢٧٠) من طريق حماد عن أيوب عن نافع به.

(٦) مسلم (١٢٧٠) من طريق حماد عن عاصم عن عبد الله بن سرجس به.

(٧) مسلم (١٢٧٠) من طريق وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: رأيت عمر قبَّل الحجَر والتزمه، وقال: رأيت رسول الله ﷺ بك حفيّاً.

ورواه عبد الرحمن عن سفيان بهذا الإسناد قال: ولكني رأيت أبا القاسم ﷺ بك حفيّاً. ولم يقل: والتزمه.

(٨) **كان به حفيّاً**: يعني الحجر الأسود؛ أي: مواظباً على استلامه معتنياً به. (ابن الصلاح).

(٩) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

٤٣ - الخامس والعشرون: عن عديٍّ بن حاتمٍ -للبخاريِّ من رواية عمرِو بن حُريثٍ عن عديٍّ، وهو عند مسلم مختصرٌ من رواية الشَّعبيِّ عن عديٍّ- قال: أتيت عمرَ بنَ الخطَّاب في أُناسٍ من قومي، فجعل يفرِض للرَّجل من طَيِّءٍ في ألفَين[1] ويُعرِضُ عنِّي، قال: فاستقبلتُه فأعرضَ عنِّي، ثمَّ أتيتُه من حِيالِ وجهِه فأعرضَ عنِّي، قال: فقلت: يا أميرَ المؤمنين، أتعرِفُني؟ قال: فضحِك ثمَّ قال: «نعم؛ واللهِ إنِّي لَأَعرِفُك؛ آمنتَ إذ كفروا، وأقبلتَ إذ أَدبروا، ووفَّيت إذ غَدروا، وإنَّ أوَّل صدقةٍ بيَّضَتْ[2] وجهَ رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقةُ طَيِّءٍ[3]، جئتَ بها إلى رسول الله ﷺ»، ثمَّ أخذ يعتذِر، ثمَّ قال: إنَّما فَرضتُ لقومٍ أجحَفَت بهمُ الفاقةُ[4] وهم سادةُ عشائرِهم لما يَنوبُهم من الحُقوق/ فقال عَديٌّ: فلا أُبالي إذاً[5]. [ش: ٢٠/أ]

٤٤ - السَّادس والعشرون: للبخاريِّ عن جُويريةَ بنِ قُدامةَ عن عمرَ مختصراً[6]،

---

(١) **فرض له ألفين**: أي أوجب له ذلك من العطاء. (ابن الصلاح).

(٢) **بيَّضتْ وجه رسول الله ﷺ**: كنايةٌ عن المسرة والبشرى ووقوع المنفعة بها والرضا. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) زاد في (ش): (حيث)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٤) **أجحفت به الحاجة**: أذهبت ماله وصار محتاجاً إلى معونة غيره.

(٥) أخرجه البخاري (٤٣٩٤) مختصراً من طريق أبي عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث به. وأخرجه مسلم (٢٥٢٣) من طريق عامر الشعبي عن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها إلى رسول الله ﷺ.

(٦) أخرجه البخاري (٣١٦٢) من طريق شعبة حدثنا أبو جمرة سمعت جُويريةَ بن قُدامة التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا أوصنا يا أمير المؤمنين، قال: أوصيكم بذمةِ الله فإنَّه ذمة نبيكم ورزق عيالكم.

ولمسلمٍ عن مَعدانَ بنِ أبي طلحةَ عن عمرَ بطوله: أنَّ عمر بن الخطَّاب خطب يومَ جمعةٍ، فذكر نبيَّ الله ﷺ، وذكر أبا بكرٍ، ثمَّ قال: إنِّي رأيت كأنَّ دِيكاً نقرَني ثلاثَ نَقَراتٍ، وإنِّي لا أُراه إلَّا لحُضور أجلي، وإن أقواماً يأمرونَني أن أستخلِف، وإنَّ الله لم يكن ليُضيِّعَ دينَه ولا خِلافتَه ولا الَّذي بعثَ به رسولَه ﷺ، فإن عَجِلَ بي أمرٌ فالخلافةُ شُورى بين هؤلاء السِّتَّة الَّذين تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ/ وإنِّي قد علمت أنَّ أقواماً يطعُنون في هذا الأمر، أنا ضربتُهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا ذلك فأولئكَ أعداءُ الله الكَفَرةُ الضُّلَّالُ، ثمَّ إنِّي لا أَدعُ بعدي شيئاً أهمَّ عندي من الكَلالة[1]، «ما راجعتُ رسول الله ﷺ في شيءٍ ما راجعتُه في الكَلالة، وما أغلظَ لي في شيءٍ ما أغلظَ لي فيه، حتَّى طعن بأُصبُعه في صدري، وقال: يا عمرُ، ألا تكفيكَ آيةُ الصَّيف الَّتي في آخر سورة النِّساء؟!»، وإنِّي إن أَعِشْ أَقْضِ فيها بقضيَّةٍ يَقضي بها مَن يقرأ القرآنَ ومَن لا يقرأُ القرآنَ. ثمَّ قال: اللَّهمَّ إنِّي أُشهِدك على أُمَراء الأمصار[2]، وإنِّي إنَّما بعثتُهم عليهم ليَعدِلوا، ولِيعلِّموا النَّاسَ دينَهم وسنَّةَ نبيِّهم ﷺ، ويقسِموا فيهم فيئَهم، ويرفعوا إليَّ ما أَشكلَ عليهم من أمرِهم، ثمَّ إنَّكم أيُّها النَّاسُ تأكلون شجرتَين لا أُراهما إلَّا خبيثتَين: هذا البصلُ والثُّوم، «لقد رأيت رسولَ الله ﷺ إذا وجدَ ريحها مِن الرَّجل في المسجد أَمرَ به فأُخرج إلى البقيع، فمَن أكلهُما فليُمِتهُما طبخاً»[3][4].

[ص: ٢٠/أ]

---

(١) **الكلالة**: العصَبة وبنو العم وهم مَن دون الآباء والبنين من سائر الورثة، وقال القُتَبي: الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي بذلك عن ذهاب الطرفين كلالةً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) تصحفت في (ابن الصلاح) إلى: (الأنصار).

(٣) **فليُمتهما طبخاً**: أي ليكسر رائحتهما بالطبخ يعني البصل والثوم.

(٤) مسلم (٥٦٧) من طريق سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وشعبة عن قتادة عن سالم ابن أبي الجعد عن معدان به.

في حديث جُويريةَ: فما كانت إلَّا[1] الجمعةُ الأُخرى حتَّى طُعِنَ عمرُ، قال: فأُذِن للمهاجرين من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وأُذِن للأنصار، ثمَّ أُذِن لأهل المدينة، ثمَّ أُذِن لأهل الشَّام، ثمَّ أُذِن لأهل العراق، فكنَّا آخرَ من دخل عليه، قال: فإذا هو قد عَصَبَ جُرحَه ببُردٍ أسودَ والدَّمُ يسيلُ عليه/ قال: فقلنا: أَوصِنا، ولم يسأله الوصيَّةَ أحدٌ غيرُنا، قال: أوصيكم بكتاب الله، فإنَّكم لن تضلُّوا ما اتَّبعتُموه، قال: وأوصيكم بالمهاجرين، فإنَّ النَّاس يكثُرون ويَقلُّون، وأوصيكم بالأنصار، فإنَّهم شِعب الإسلام الَّذي لَجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب، فإنَّهم أصلُكم ومادَّتُكم -وفي روايةٍ: فإنَّهم إخوانُكم وعدوُّ عدوِّكم- وأوصيكم بأهل الذِّمَّة، فإنَّهم ذِمَّة نبيِّكم ورِزقُ عيالكم، قوموا عنِّي[2]. [ش: ٢٠/ب]

وبعضُ هذا المعنى في الوصيَّة في حَديث مَقتل عمرَ والشُّورى من رواية عمرِو بن ميمونٍ[3]./ [ص: ٢٠/ب]

أفراد البخاري

٤٥ - الحديث الأوَّل: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية سالم عنه، ومن رواية عمرَ بن محمَّدِ بن زيدٍ عن عمٍّ أبيه سالمٍ عنه- قال: ما سمعت عمرَ يقول لشيءٍ قطُّ: إنِي لَأَظُنُّه كذا، إلَّا كان كما يظنُّ ؛ بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميل، فقال: لقد أخطأ ظنِّي، أو إنَّ هذا على دينه في الجاهليَّة، أو لقد كان كاهنَهم، عليَّ الرَّجلَ

---

(١) سقطت (إلا) من (ابن الصلاح).

(٢) لم أجد هذه الرواية بهذا السياق في «الصحيح»، وإنما أخرج البخاري من طريق جويرية طرفاً منه كما تقدَّم، قال الحافظ ابن حجر: جويرية ما له في البخاري سوى هذا الموضع، وهو مختصر من حديث طويل في قصة مقتل عمر. «فتح الباري» ٦/٢٦٧

(٣) سيأتي ذكر حديث عمرو بن ميمون في الحديث الثاني عشر من أفراد البخاري.

فدُعِيَ له، فقال له عمر: لقد أخطأ ظنِّي، أو إنَّك على دينك في الجاهليَّة، أو لقد كنت كاهنَهم، فقال: ما رأيتُ كاليومَ استُقبِلَ به رجلٌ مسلمٌ! فقال: إنِّي أعزِم عليك إلَّا ما أخبرتَني، قال: كنت كاهنَهم في الجاهليَّة، قال: فما أعجبُ ما جاءتك به جِنِّيَّتُك؟ قال: بينما أنا يوماً في السُّوق جاءتني أعرِف منها الفَزَعَ، قالت:

ألم ترَ الجِنَّ وإبلاسَها[١]

ويأسَها من بعدِ إيناسِها

ولُحوقَها بالقِلاص[٢] وأحلاسِها[٣]؟

قال عمر: صدق، بينا أنا قائمٌ[٤] عند آلهتِهم إذ جاء رجلٌ بعِجلٍ فذبَحه، فصرخَ به صارخٌ لم أسمع صارخاً قطُّ أشد صوتاً منه يقول:

يا جَليحْ أمرٌ نَجيحْ[٥]، رجلٌ فصيحْ، يقول: لا إله إلَّا الله!

فوثب القومُ، فقلت: لا أبرحُ حتَّى أعلمَ ما وراء هذا، ثمَّ نادى:

يا جَليحْ أمرٌ نَجيحْ، رجلٌ فصيحْ، يقول: لا إله إلَّا الله!

فقمت فما نَشَبنا أن قيل: هذا نبيٌّ[٦]./ [ش: ٢١/أ]

---

(١) الإبلاس: اليأس، قال تعالى: ﴿فَإِذَاهُم مُّبۡلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] أي يائسون.

(٢) القِلاص جمع قَلُوص: وهي الناقة الصابرة على السير من النُّوق، وقيل: القَلُوص الطويلة القوائم.

(٣) الأحلاس: جمع حِلس وهو ما يجعل على ظهر البعير للتوطئة كالبردعة.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (وسمع غيره: نائم)، وهو في نسختنا من رواية البخاري: (بينما أنا عند آلهتهم).

(٥) أمرٌ نجيح: أي سريع ويكون من النُّجح والنَّجاح وهو الظفر بالمطلوب. (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٣٨٦٦) من طريق ابن وهب حدثني عمر أن سالماً حدَّثه عن عبد الله بن عمر به.

٤٦ - **الثَّاني**: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية نافعٍ عنه-: أنَّه لمَّا فَدَعَ[١] أهلُ خيبرَ عبدَ الله بنَ عمر قام عمرُ خطيباً فقال: «إنَّ رسول الله ﷺ كان عاملَ يهودَ خيبرَ على أموالهم وقال: **نُقِرُّكم ما أَقَرَّكم اللهُ**»، وإنَّ عبد الله بنَ عمرَ خرج إلى ماله هناك فعُدِيَ عليه من اللَّيل، ففُدِعَت يداه ورِجلاه، وليس لنا هناك عدوٌّ غيرَهم، هم عدوُّنا وتُهمَتُنا، وقد رأيت إجلاءَهم، فلمَّا أجمع عمر على ذلك أتاه أحدُ بني أبي الحُقَيق، فقال: يا أمير المؤمنين/؛ أتُخرِجنا وقد أقرَّنا محمَّدٌ وعاملَنا على [ص: ٢١/أ] الأموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننتَ أنِّي نسيتُ قول رسول الله ﷺ[٢]: «**كيف بك إذا أُخرِجت من خيبرَ تعدو بك قَلُوصُك ليلةً بعدَ ليلةٍ؟**» فقال: كانت هذه هُزَيلَةً من أبي القاسم، قال: كذبت يا عدوَّ الله! قال: فأجلاهم[٣] عمرُ، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثَّمر مالاً وإبلاً وعُروضاً من أَقتابٍ[٤] وحِبالٍ وغير ذلك[٥].

---

(١) **الفَدْع**: عوج في المفاصل كأنها زالت عن مساكنها، ويقال: الفدع في الكف انقلابها إلى جهة. (ابن الصلاح) نحوه.

واستطرد الحميدي هنا في «تفسير الغريب» ففسَّر العوج فقال: وأما العَوج بفتح العين ففي كل منصب كالحائط، والعِوج بكسرها في ما كان في بساط أو أرض أو دِين أو معاشٍ، يقال: في دينه عِوج، وفلان بيِّنُ العِوج.

(٢) زاد في (ش): (لك)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) **جلا القومُ عن منازلهم جلاءً**: خرجوا منزعجين كارهين، وأجلاهم غيرُهم إذا أخرجهم كذلك.

(٤) **الأقتاب**: جمع قَتَب والقَتَب للجمل يكون فوق ما يُوطأ به على ظهر البعير للأعمال، وقال أبو عُبيد عن الأصمعي: القَتَب هو الصغير الذي على قدر سنام البعير.

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٣٠) من طريق مالك عن نافع به. قال ابن الأثير: ولم أجد في كتاب الحميدي قول عمر: (كذبتَ يا عدو الله)، إلى قوله: (بالهزل) «جامع الأصول» (٢/٦٤٠)، قلت: وهذا يدل على أنَّ نسخة ابن الأثير من كتاب الحميدي غير محررة، إذ هي فيما بين أيدينا ثابتة.

قال البخاريُّ: ورواه حمَّاد بنُ سلمة عن عبيد الله -هو ابنُ عمر- أحسَبه عن نافع، شكَّ أبو سلمةَ في نافع عنِ ابنِ عمرَ قال: «أتى رسول الله ﷺ أهلَ خيبرَ، فقاتلَهم حتَّى ألجأهم إلى قصرهم، وغلبَهم على الأرض والزَّرع والنَّخل، فصالحوه على أن يُجلَوا منها ولهم ما حملت رِكابُهم، ولرسول الله ﷺ الصَّفراءُ والبيضاء والحَلْقة[1] -وهي السِّلاح- ويخرجون منها، واشترط عليهم ألَّا يكتُموا ولا يغيِّبوا شيئاً، فإن فعلوا فلا ذِمَّة لهم ولا عهدَ، فغيَّبوا مَسْكاً[2] فيه مالٌ وحُلِيٌّ لحُيي بن أخطبَ، كان احتملَه معه إلى خيبرَ حين أُجليت النَّضير، فقال رسول الله ﷺ لعمِّ حُيي واسمُه سَعْيةُ: **ما فعل مَسْكُ حُييٍّ الَّذي جاء به من النَّضير؟** قال: أذهبَته النَّفقاتُ والحروب، فقال: العهد[3] قريبٌ والمال أكثر من ذلك، وقد كان حُيي قتل قبل ذلك، فدفع رسول الله ﷺ سَعيةَ إلى الزُّبير فمسَّه بعذابٍ، فقال: قد رأيت حُيياً يطوف في خَرِبةٍ ههنا، فذهبوا فطافوا فوجدوا المَسك في الخَرِبة./ [ش: ٢١/ب]

فقتل رسول الله ﷺ ابنَي أبي الحُقيق، وأحدُهما زوج صفيَّةَ ابنةِ حُيي ابن أخطبَ، وسبى رسول الله ﷺ نساءهم وذراريَّهم، وقسَم أموالهم بالنَّكْث الَّذي نكثوا، وأراد أن يُجليَهم منها، فقالوا: يا محمَّدُ، دعنا نكون في هذه الأرض نُصلحُها ونقومُ عليها، ولم يكن لرسول الله ﷺ/ ولا لأصحابه غِلمانٌ [ص: ٢١/ب] يقومون عليها، وكانوا لا يفرُغون أن يقوموا عليها، فأعطاهم خيبرَ على أنَّ لهم

---

(١) **الحلْقة**: بسكون اللام حلقة الحديد، والسلاح كله يسمى الحلَقة بفتح اللام، والحلَقة أيضاً جمع حالق كذا قال ابن فارس، وقال الهروي: الحلْقة بالسكون السلاح ويقال: هي الدروع خاصة.

(٢) **المَسك** بفتح الميم وسكون السين: الإهاب.

(٣) في (ابن الصلاح): (المعهد).

الشَّطر من كلِّ زَرعٍ وشيءٍ ما بدا لرسول الله ﷺ.

وكان عبد الله بن رواحةَ يأتيهم في كلِّ عامٍ فيَخرصُها عليهم، ثمَّ يضمِّنهم الشَّطر، فشكَوا إلى رسول الله ﷺ شدَّة خَرصه، وأرادوا أن يرشوه، فقال عبد الله: تطعموني السُّحتَ[1]؟! والله لقد جئتكم من عند أحبِّ النَّاس إليَّ، ولَأنتم أبغضُ إليَّ من عِدَّتكم من القردة والخنازير، ولا يحمِلني بُغضي إيَّاكم وحُبِّي إيَّاه على ألَّا أعدلَ عليكم، فقالوا: بهذا قامت السَّماواتُ والأرضُ.

وكان رسول الله ﷺ يعطي كلَّ امرأةٍ من نسائه ثمانين وَسْقاً من تمرٍ كلَّ عامٍ، وعشرين وَسْقاً من شعيرٍ».

فلمَّا كان زمانُ عمر غشوا المسلمين وألقوا ابنَ عمر من فوق بيتٍ ففَدعوا يدَيه، فقال عمر بن الخطَّاب: مَن كان له سهمٌ بخيبرَ فليحضر حتَّى نقسِمَها بينهم، فقسَمها عمر بينهم، فقال رئيسهم: لا تخرجنا، دعنا نكون فيها كما أقرَّنا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ، فقال عمر لرئيسهم: أتراه سقطَ عليَّ قول رسول الله ﷺ: **«كيف بك إذا رقصَت بك راحلتُك[2] نحوَ الشَّام يوماً ثمَّ يوماً ثم يوماً؟»** وقسمها عمرُ بين من كان شهد خيبرَ من أهل الحديبية[3].

٤٧ - الثَّالث: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية نافعٍ عنه-: أنَّ غلاماً قُتل غِيلةً[4]،

---

(١) **السُّحت:** الحرام، وقيل: إنما قيل له: سحت لأنه يَسْحَتُ البركة فيذهبُ بها ويُبطلها.

(٢) **رقصت به ناقته:** إذا خبَّت وأرقصها راكبها إذا حملها على الخبب.

(٣) لم يذكره البخاري بهذا السياق وإنما قال: (أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ اختصره) يعني حماد، ولذلك قال الحافظ ابن حجر: وقع للحميدي نسبة رواية حماد مطولة جداً إلى البخاري وكأنه نقل السياق من مستخرج البرقاني كعادته وذهل عن عزوه إليه. وقد نبَّه الإسماعيلي على أنَّ حمَّاداً كان يطوِّله تارة ويرويه تارة مختصراً. «فتح الباري» ٥/٣٢٩.

(٤) **الغِيلة:** الاغتيال، يقال: اغتاله إذا جار عليه بحيلة يتلف بها نفسه أو ماله.

فقال عمر: لو اشترك فيها أهلُ صنعاءَ لقتلتهم[(١)]. موقوفٌ.

وقال البخاريُّ: وقال مغيرة[(٢)] بن حكيم عن أبيه: إنَّ أربعةً قتلوا صبيًّا، فقال عمر، مثلَه[(٣)].

٤٨ - الرَّابع: من رواية/ نافع عن ابنِ عمرَ قال: لمَّا فُتِحَ هذان المِصرانِ أتَوا عمر بن الخطَّاب فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ «إنَّ رسول الله ﷺ حدَّ لأهل نجدٍ قَرناً»، وإنَّه جَورٌ[(٤)] عن طريقنا، وإنَّا إن أردنا أن نأتيَ قَرناً شقَّ علينا، قال: فانظروا حَذوها من طريقكم، قال: فحدَّ لهم ذات عِرقٍ[(٥)]. [ش:٢٢/أ]

٤٩ - الخامس: من حديث/ ربيعةَ بن عبد الله بنِ الهُدَير: أنَّه حضر عمرَ قرأ يومَ الجُمعة على المنبر بسورة النَّحل، حتَّى جاء السَّجدة فنزل فسجد وسجد النَّاسُ، حتَّى إذا كانت الجمعةُ القابلة قرأ بها، حتَّى إذا جاء السَّجدةَ قال: يا أيُّها النَّاس؛ إنَّا نمرُّ بالسُّجود، فمَن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثمَ عليه. ولم يسجد عمر[(٦)]. [ص:٢٢/أ]

قال البخاريُّ: زاد نافعٌ عن ابنِ عمرَ قال -يعني عمر-: إنَّ الله تعالى لم يفرض علينا السُّجودَ إلَّا أن نشاء[(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٩٦) من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر.

(٢) تصحف في نسخة (ص) التي أشار إليها في هامش (ابن الصلاح) إلى: (معاوية).

(٣) قاله عقب الحديث السابق.

(٤) **الجَور**: الميل عن القصد، والميلُ بسكون الياء مصدرُ مال يميل ميلاً إذا انحرف، المَيَل بفتح الياء يكون خلقة.

(٥) أخرجه البخاري (١٥٣١) من طريق عبد الله بن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع به.

(٦) أخرجه البخاري (١٠٧٧) من طريق عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن ربيعة به.

(٧) ذكره عقب هذا الحديث. ونبَّه ابنُ حجر في تغليق التعليق [٤١٣/٢] على وهم الحميدي في عدِّه معلقاً وأنَّ الصواب أنَّه موصول، وأنَّ القائل: زاد نافع هو ابن جريج راوي حديث الباب.

٥٠ - السَّادس: عن ابنِ عمرَ -من رواية زيدٍ ابنِه عنه في إسلام عمر- قال: بينما هو -يعني أباه عمرَ- في الدَّار خائفاً، إذ جاءه العاصِ بنُ وائل السَّهميُّ أبو عمرٍو وعليه حُلَّة حِبَرة وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ وهو من بني سهمٍ وهم حلفاؤنا[١] في الجاهليَّة، فقال له: ما بالُك؟ قال: زعم قومُك أنَّهم سيقتلوني إن أسلمتُ، قال: لا سبيلَ إليك، أَمِنت، فخرج العاصِ فلقي النَّاسَ قد سال بهم الوادي، فقال: أينَ تريدون؟ قالوا: نريد هذا ابنَ الخطَّاب الَّذي صبأ[٢]، قال: لا سبيلَ إليه، فكرَّ[٣] النَّاس[٤].

٥١ - السَّابع: من رواية أبي بردةَ عامر بن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدرِي ما قال أبي لأبيكَ؟ قال: قلتُ: لا، قال: فإنَّ أبي قال لأبيك: يا أبا موسى؛ هل يسرُّكَ أنَّ إسلامَنا مع رسول الله ﷺ وهجرتَنا معه وجهادَنا معه وعملنا كلَّه معه بَرَد لنا[٥]، وأنَّ كلَّ عملٍ عملنا بعده نجونا منه كَفافاً[٦] رأساً برأسٍ؟ فقال أبوك لأبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ، وصلَّينا وصُمنا وعملنا خيراً كثيراً/ وأسلم على أيدينا بشرٌ كثيرٌ، وإنَّا لنرجو ذاك، قال أبي: لكنِّي أنا -والَّذي نفس عمر بيده- لودِدتُ أنَّ ذلك بَرَدَ لنا، [ش: ٢٢/ب]

---

(١) **الحِلْف**: العهد يكون بين القوم، والحلفاء جمع حليف.

(٢) **صَبَأ**: خرج من دين إلى دين.

(٣) في (ابن الصلاح): (فكبر)، وما أثبتناه من (ش) موافق لنسختنا من رواية البخاري. **والكرُّ**: الرجوع وهو مصدر كرَّ يكُرُّ إذا رجع.

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٦٤) من طريق ابن وهب حدثني عمر بن محمد أخبرني جدي زيد به.

(٥) **بَرَد لنا**: ثبت لنا ثوابه ودام وخلص. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) **كفافاً**: رأساً برأس كناية عن المشاورة والمسالمة لا عليه ولا له.

وأنَّ كلَّ شيءٍ عمِلناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ، فقلت: إنَّ أباك -والله- كان/ خيراً من أبي[1]. [ص: ٢٢/ب]

٥٢- الثَّامن: عن عبد الله بن عبَّاسٍ -من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ عنه- عن عمرَ أنَّه قال: «لمَّا مات عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنِ سلولَ[2] دُعِيَ له رسول الله ﷺ ليصلِّيَ عليه، فلمَّا قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه، فقلت: يا رسول الله؛ أتصلِّي على ابن أُبيٍّ وقد قال يومَ كذا وكذا: كذا وكذا -أُعدِّد عليه قولَه-؟ فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: **أخِّر عنِّي يا عمر!** فلمَّا أكثرتُ عليه، قال: **إنِّي خُيِّرتُ فاخترت، لو أنِّي أعلم أنِّي إن زِدت على السَّبعين يُغفَرُ له لزدتُ عليها.** قال: فصلَّى عليه رسول الله ﷺ ثمَّ انصرف، فلم يمكث إلَّا يسيراً حتَّى نزلت الآيتان من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ إلى ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة:٨٤] قال: فعجبت بعدُ من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذٍ! والله ورسوله أعلم»[3].[4]

٥٣- التَّاسع: من رواية ابن عتبةَ أيضاً عنه قال: لمَّا قدِم عيينةُ بن حصْن بنِ حذيفةَ بنِ بدر نزل على ابن أخيه الحُرِّ بن قيس بن حصن، وكان من النَّفر الَّذين يُدنيهم عمر، وكان القرَّاء أصحابَ مجلس عمر ومشاورته، كُهولاً كانوا أو شُبَّاناً،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩١٥) و(٤٦٧١) من طريق معاوية بن قرة عن أبي بردة به.

(٢) في هامش: (ابن الصلاح): سلول أمه فهو غير منصرف ويكتب (ابن) قبله بالألف، على أن قوله: (ابن سلول) بدل من قوله: (ابن أبي) وهذا لا يجيء على قول من قال أنها جدته.تمت.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٦) و(٤٦٧١) من طريق الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

فقال عيينة: يا ابن أخي، هل لك وجهٌ عند الأمير؟ فاستأذن[1] لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عبَّاسٍ: فاستأذن الحرُّ لعيينةَ، فأذن له عمر، فلمَّا دخل قال: هيْ يا ابن الخطَّاب، فوالله ما تُعطينا الجزلَ[2]، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتَّى همَّ أن يوقعَ به، فقال الحرُّ: يا أمير المؤمنين؛ «إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قال لنبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ[3] وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ[4] وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾» [الأعراف: ١٩٩] [ش:٢٣/أ] وإنَّ هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزَها عمر حين تلاها/ عليه، وكان وقَّافاً عند كتابِ الله[5].

٥٤- العاشر: عن ابن عبَّاسٍ من رواية عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكةَ [ص:٢٣/أ] عنه، ومن حديث/ أخيه أبي بكرِ بن أبي مُليكةَ عن عُبيد بن عُمير عن عمرَ، قال عمر يوماً لأصحاب النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فيم تَرون هذه الآيةَ نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ ﴾ [البقرة:٢٦٦]؟ قالوا: اللهُ أعلم، فغضِب عمر وقال: قولوا: نعلمُ أو لا نعلم، قال ابن عبَّاسٍ: في نفسي منها شيءٌ يا أمير المؤمنين، فقال عمر: يا ابن أخي، قُل ولا تَحقِر نفسَك، قال ابن عبَّاسٍ: ضُربت مثلاً لعملٍ، قال

---

(١) هكذا في الأصلين، وهي في نسختنا من رواية البخاري: (فتستأذنَ).

(٢) **الجزل:** ما كثرَ من العطاء، وأصله ما عظُم من الحطب ثم استعمل في غير ذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **خذ العفو:** أي الفضل الذي يسهل إعطاؤه، يقال: خذ ما عفا أي ما سهل، ويكون أيضاً في المعاشرة والأخلاق وهو ترك الاستقصاء. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) **العُرْف** والمعروف: ما عُرف من طاعة الله وطلب ثوابه، والنُّكر والمنكر: ما خرج عن ذلك وخالفه والمرجوع في ذلك إلى الشريعة.

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٤٢) و(٧٢٨٦) من طريق يونس وشعيب عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس قال: قدم عيينة... فذكره.

عمر: أيُّ عملٍ؟ قال ابن عبَّاسٍ: لعملٍ. قال عمر[١]: لرجلٍ غنيٍّ يعمل بطاعة الله، ثمَّ بعث الله عَزَّوَجَلَّ له الشَّيطان فعمل بالمعاصي حتَّى أغرق أعماله[٢].

وقد ذُكر في مسند ابن عباس[٣].

٥٥- الحادي عشر: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية عكرمةَ مولاه عنه- أنَّ عمر قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بوادي العَقيق يقول: «**أتاني اللَّيلةَ آتٍ من ربِّي فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عُمرةٌ في حَجَّةٍ**»[٤].

وفي رواية سعيد بن الربيع: «**وقُل: عمرةٌ وحجَّة**»[٥].

وفي رواية شعيب بن إسحاقَ: «**وقال: عمرة في حجَّة**»[٦].

٥٦- الثَّاني عشر: في مقتل عمرَ والشُّورى: من رواية المِسوَر بن مَخرمةَ مختصراً في الشُّورى، ومن رواية عمرو بن ميمون بطوله، وهذا حديث عمرو؛ لأنَّ حديث المسور طرفٌ منه، قال عمرو: رأيت عمر بن الخطَّاب قبل أن يُصاب بأيَّام

---

(١) سقط من أصل (ابن الصلاح): (قال عمر)، وذكره في الهامش من نسخة (ص).

(٢) **أغرق أعماله**: أي أبطلها وأذهب نفعها كالغريق الذي ذهبت نفسه.

(٣) لم يذكره المصنف في مسند ابن عباس كما أشار هنا، فكأنه نوى إخراجه ثم عدل عن ذلك أو ذهل عنه، وقد أخرجه البخاري (٤٥٣٨) من طريق ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال قال عمر... فذكره.

(٤) أخرجه البخاري (١٥٣٤) (٧٣٤٣) من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني عكرمة أنه سمع ابن عباس... فذكره.

(٥) البخاري (٧٣٤٣) عن سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى به. وقال البخاري عقبه: وقال هارون بن إسماعيل حدثنا علي: «عمرة في حجة».

(٦) البخاري (٢٣٣٧) عن إسحاق بن إبراهيم أخبرنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي قال حدثني يحيى به.

بالمدينة، وقف على حذيفةَ بن اليمان وعثمانَ بن حُنيف فقال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حَمَّلتما الأرضَ ما لا تُطيق؟ قالا: حَمَّلناها أمراً هي له مُطيقة، وما فيها كبير فضلٍ، فقال: انظرا أن تكونا حَمَّلتما الأرضَ ما لا تطيق! فقالا: لا، فقال عمر: لئن سلَّمني الله عَزَّ وَجَلَّ لَأدعنَّ أراملَ أهل العراق لا يحتجن [ص:٢٣/ب] إلى أحدٍ بعدي أبداً، فما أتت عليه إلَّا رابعةٌ حتَّى أُصيب. رحمة/الله عليه.

قال عمرُو بن ميمون: وإنِّي لقائمٌ ما بيني وبينه إلَّا عبد الله بن عبَّاسٍ غداةَ أُصيب، وكان إذا مرَّ بين الصَّفَّين قام بينهما، فإذا رأى خَلَلاً[1] قال: استووا، حتَّى إذا لم يرَ فيهم خَللاً تقدَّم فكبَّر، قال: وربَّما قرأ سورة (يوسف) أو (النَّحل) أو نحوَ [ش:٢٣/ب] ذلك في الرَّكعة الأولى حتَّى يجتمع النَّاس/ فما هو إلَّا أن كبَّر فسمعته يقول: قتلَني -أو أكلني- الكلبُ[2] حين طعنَه، فطار العِلج[3] بسكِّينٍ ذاتِ طرفَين لا يمرُّ على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلَّا طعنه، حتَّى طعن ثلاثةَ عشرَ رجلاً، فمات منهم تسعة -وفي روايةٍ سبعة- فلمَّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه بُرنساً، فلمَّا ظنَّ العِلج أنَّه مأخوذٌ نحرَ نفسَه.

وتناول عمرُ عبدَ الرَّحمن بن عوف فقدَّمه، فأمَّا مَن كان يلي عمرَ فقد رأى الَّذي رأيت، وأمَّا نواحي المسجد فإنَّهم لا يدرون ما الأمرُ، غيرَ أنَّهم فقدوا صوتَ عمر وهم يقولون: سبحانَ الله، سبحانَ الله، فصلَّى بهم عبد الرَّحمن بن عوف صلاةً خفيفةً، فلمَّا انصرفوا قال: يا ابنَ عبَّاسٍ؛ انظر مَن قتلني، قال: فجال

---

(١) **الخَلَل**: الفُرجة بين الشيئين بضم الفاء، والفَرجة بفتح الفاء انفراج الهم والفزع وذهابهما.

(٢) في (ش): (قتلني الكلب أو أكلني الكلب)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) **طار العِلج**: أي أسرع في مدافعته وتقلبه شبيهاً بالطائر. وفي هامش (ابن الصلاح): **العلج**: القوي الضخم الكافر أو الفاجر. تمت.

ساعةً ثمَّ جاء فقال: غلامُ المغيرة بن شعبةَ، فقال: الصَّنَعُ[1]؟ قال: نعم؛ قال: قاتلَه الله، لقد كنت أمرتُ به معروفاً، ثمَّ قال: الحمد لله الَّذي لم يجعل ميتتي بيد رجلٍ مسلمٍ، قد كنتَ أنت وأبوك تحبَّان أن تكثُر العُلوج بالمدينة -وكان العبَّاس أكثرَهم رقيقاً- فقال ابن عبَّاسٍ: إن شئتَ فعلتُ -أي: إن شئت قتلنا- قال: بعدما تكلَّموا بلسانكم، وصلَّوا قبلتكم، وحجُّوا حجَّكم! فاحتُمِلَ إلى بيته، فانطلقنا معه، قال: وكأنَّ النَّاس لم تُصبهم مصيبةٌ قبلَ يومئذٍ، قال: فقائلٌ يقول: أخافُ عليه، وقائلٌ يقول: لا بأسَ، فأُتِيَ بنبيذٍ فشرب منه، فخرج من جَوفه، ثمَّ أُتِيَ بلبنٍ فشرب منه فخرج من جرحه، فعرفوا أنَّه ميِّتٌ، قال: فدخلنا عليه، وجاء النَّاس يُثنون عليه، وجاء رجلٌ شابٌّ[2] فقال: أبشِر يا أمير المؤمنين ببشرى الله عزَّ وجلَّ/ قد كان لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقَدَمٍ في الإسلام ما قد علمتَ، ثمَّ وُلِّيتَ فعدلتَ، ثمَّ شهادةٌ! فقال: وددت أنَّ ذلك كان كَفافاً لا عليَّ ولا لي، فلمَّا أدبر الرَّجل إذا إزاره يمَسُّ الأرض، فقال: ردُّوا عليَّ الغلام، فقال: يا ابن أخي، ارفع/ ثوبك، فإنَّه أنقى[3] لثوبك، وأتقى لربِّك. يا عبد الله؛ انظر ما عليَّ من الدَّين، فحسَبوه، فوجدوه ستَّةً وثمانين ألفاً أو نحوَه، فقال: إن وفَى به مالُ آل عمر فأدِّه من أموالهم، وإلَّا فَسَل في بني عديِّ بن كعب، فإن لم تَفِ أموالُهم فسل في قريشٍ، ولا تعدُهم إلى غيرهم، وأدِّ عني هذا المالَ، انطلق إلى أمِّ المؤمنين عائشةَ، فقل: يقرأ عليكِ عمر السَّلامَ، ولا تقل: أميرُ المؤمنين، فإنِّي لست اليومَ للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمرُ بن الخطَّاب أن يُدفن مع صاحبيه، قال: فسلَّم واستأذن، ثمَّ دخل عليها فوجدَها قاعدةً تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن

[ص: ٢٤/أ]

[ش: ٢٤/أ]

---

(١) الصَّنَع: المحسن للصناعة والأنثى صَنَاع.

(٢) جاء في هامش (ش) قبالة هذا الموضع: (آخر الجزء الثالث من خط الحميدي).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (ص: أبقى)، وما أثبتناه من موافق لنسختنا من رواية البخاري.

الخطَّاب السَّلامَ ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريدُه لنفسي، ولَأوثِرنَّه اليومَ على نفسي، فلمَّا أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، فقال: ارفعوني، فأسنده رجلٌ إليه فقال: ما لَدَيك؟ قال: الَّذي تحب يا أمير المؤمنين، أَذِنَتْ، قال: الحمد لله، ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك، فإذا أنا قُبضت فاحملوني، ثمَّ سلِّم وقل: يستأذِن عمرُ، فإن أَذِنَت لي فأَدخلوني، وإن ردَّتني ردُّوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أمُّ المؤمنين حفصةُ والنِّساءُ يستُرنَها، فلمَّا رأيناها قُمنا، فولجت[1] عليه، فبكت عنده ساعةً، واستأذن الرِّجال فولجت داخلاً، فسمعنا بكاءها من الدَّاخل، فقالوا: أوصِ يا أمير المؤمنين، استخلِف، قال: ما أرى أحداً أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفر -أو الرَّهْط- الَّذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمَّى عليًّا وعثمانَ والزُّبير وطلحة وسعداً وعبدَ الرَّحمن، وقال: يَشهدكم عبدُ الله بن عمر/ وليس له من الأمر شيءٌ -كهيئة التَّعزية له- فإن أصابت الإمارة سعداً فذاك، وإلا فليستعِن به أيُّكم ما أُمِّرَ، فإنِّي لم أعزله من عجزٍ ولا خيانةٍ. [ص: ٢٤/ب]

وقال: أُوصي الخليفةَ من بعدي بالمهاجرين الأوَّلين أن يعرف لهم حقَّهم، ويحفظَ لهم حرمتَهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، الَّذين تبوَّؤوا الدَّار والإيمان/ من قبلهم، أن يُقبَلَ من محسِنهم، وأن يُعفَى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنَّهم رِدء[2] الإسلام، وجُباة المال، وغَيظ العدو، وألَّا يُؤخذ منهم إلَّا فضلَهم عن رِضاً منهم، وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنَّهم أصل العرب ومادَّة[3] الإسلام، أن يؤخذ من حواشي[4] أموالهم، ويُردَّ على فقرائهم، وأوصيه بذِمَّة الله [ش: ٢٤/ب]

(١) ولج: دخل، والوالج: الداخل.

(٢) الرِّدْء: العون والقوة، وفلان رِدء فلان أي يعينه ويقويه.

(٣) المادة: أصلُ الشيء الذي يستمد منه ويستعين به.

(٤) أصل الحواشي: النواحي، وحواشي المال ما لم يكن من خيارِه.

وذِمَّة رسوله ﷺ، أن يوفَى لهم بعهدهم، وأن يقاتل مِن ورائهم، ولا يُكلَّفوا إلَّا طاقتَهم. قال: فلمَّا قُبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلَّم عبد الله بن عمر وقال: يستأذن عمر بن الخطَّاب، فقالت: أَدخلوه، فأُدخل فوضع هناك مع صاحبيه.

فلمَّا فُرغ من دفنه اجتمع هؤلاءِ الرَّهْطُ، فقال عبد الرَّحمن بن عوف: اجعلوا أمرَكم إلى ثلاثةٍ منكم، فقال الزُّبير: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ، وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمانَ، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرَّحمن، فقال عبد الرَّحمن: أيُّكما يبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، واللهُ عليه والإسلامُ لينظرنَّ أفضلَهم في نفسه، فأَسكِتَ[1] الشَّيخانِ، فقال عبد الرَّحمن: أفتجعلونه إليَّ واللهُ عليَّ ألَّا آلوَ عن أفضلكم[2]؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك من قرابةِ رسول الله ﷺ والقَدَمِ في الإسلام[3] ما قد علمتَ، فاللهُ عليك لئن أمَّرتك لتعدِلنَّ، ولئن أمَّرت عثمانَ لتسمعنَّ ولتُطيعنَّ، ثمَّ خلا بالآخر فقال له مثلَ ذلك، فلمَّا أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمانُ؛ فبايعَه وبايعَ له عليٌّ، وولجَ أهل الدَّار فبايعوه[4]./ [ص: ٢٥/أ]

وفي حديث المِسوَر: أنَّ الرَّهْط الَّذين ولَّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرَّحمن بن عوف: لستُ بالَّذي أنافِسكم[5] في هذا الأمر، ولكنَّكم إن

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): يجوز: وأسكت بمعنى سكت لغة فيه. تمت.

(٢) في (ابن الصلاح): (أفضلهم)، وما أثبتناه من (ش) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) **القدم في الإسلام**: المنزلة والسابقة، وتحقيق القدم الشيء المقدَّم أمامك ليكون عدتك إذا قدِمْت عليه.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٠٠) من طريق أبي عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون... فذكره.

(٥) **المنافسة**: الحرص على الغلَبة والانفراد بالمحروص عليه المتنافَسِ فيه، نفِس ينفَس فهو منافِسٌ إذا نازع في شيء أو أراده وحسد من صار إليه. (ابن الصلاح) نحوه.

[ش: ٢٥/أ] شئتم اخترتُ لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرَّحمن/ فلمَّا وَلَّوه أمرَهم انثالَ النَّاس[1] على عبد الرَّحمن بن عوف ومالوا إليه، حتَّى ما أرى أحداً من النَّاس يتبع أحداً من أولئك الرَّهط ولا يطأ عقبَيه، ومال النَّاس على عبد الرَّحمن يشاورونه ويناجونه تلك اللَّيالي.

حتَّى إذا كانت اللَّيلةُ الَّتي أصبحنا فيها فبايعنا عثمانَ قال المِسور: طرقَني عبد الرَّحمن بعد هَجْعٍ من اللَّيل، فضرب الباب حتَّى استيقظت، فقال: ألا أراك نائماً؟! فوالله ما اكتحلتُ هذه الثَّلاثَ بكبير نومٍ، فادعُ لي الزُّبير وسعداً، فدعوتهما له فشاورهما، ثمَّ دعاني فقال: ادعُ لي عليًّا فدعوته، فناجاه حتَّى ابهارَّ اللَّيل[2]، ثمَّ قام عليٌّ من عنده وهو على طمعٍ، وكان عبد الرَّحمن يخشى من عليٍّ شيئاً، ثمَّ قال: ادعُ لي عثمانَ، فناجاه حتَّى فرَّق بينهما المؤذِّن للصبح، فلمَّا صلَّى النَّاس الصُّبحَ اجتمع أولئك الرَّهْط عند المنبر، فأرسل عبد الرَّحمن إلى مَن كان خارجاً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا قد وافوا[3] تلك الحَجَّة مع عمر، فلمَّا اجتمعوا تشهَّد عبد الرَّحمن وقال: أمَّا بعدُ يا عليُّ؛ فإنِّي نظرت في أمر النَّاس، فلم أَرَهم يعدِلون بعثمانَ، فلا تجعلنَّ على نفسك سبيلاً، وأخذ بيد عثمانَ فقال: أبايُعك على سنَّة الله ورسولِه والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرَّحمن، وبايعه النَّاس والمهاجرون والأنصار وأمراءُ

---

(١) **انْثَال الناس عليه**: اجتمعوا إليه متتابعين، أصلُ النَّثْل: نثرُكَ الشيء بمرة واحدة، ونَثَل ما في كنانته إذا صبَّها يُتبع بعضَها بعضاً بسرعة، ونثيلةُ البئر ما اجتمع من ترابها المستخرج منها. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **ابْهارَّ الليل**: انتصف أو قارب ذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) في (ش): (وفدوا) وما أثبتناه من (ابن الصلاح) وهامش (ش) وهو الموافق لنسختنا من رواية البخاري.

الأجناد والمسلمون[١].

٥٧- الثَّالث عشر: من رواية عبد الرَّحمن بن عبدٍ القاريِّ قال: خرجتُ مع عمرَ ليلةً في رمضانَ إلى المسجد، فإذا النَّاسُ أَوزاعٌ[٢] متفرِّقون، يصلِّي الرَّجل لنفسه، ويصلِّي الرَّجل فيصلِّي بصلاته الرَّهْطُ[٣]، فقال عمر: إنِّي أرى لو جمعتُ هؤلاءِ على قارئٍ واحدٍ لكان أمثلَ/ ثمَّ عزمَ فجمعهم على أُبَيِّ بن كعبٍ، قال: ثمَّ خرجت معه ليلةً أخرى والنَّاسُ يصلُّون بصلاة قارئهم، فقال عمر بن الخطَّاب: نِعمَتِ البدعةُ[٤] هذه! والَّتي تنامون عنها أفضلُ/ من الَّتي تقومون. يريد آخرَ اللَّيل، وكان النَّاس يقومون أوَّله[٥]. [ص: ٢٥/ب] [ش: ٢٥/ب]

٥٨- الرَّابع عشر: عن جابر بنِ عبد الله قال: قال عمر: كان أبو بكرٍ سيِّدَنا، وأعتقَ سيِّدَنا -يعني بلالاً[٦]- قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ إنَّما اشتريتَني لنفسكَ فأمسكني، وإن كنت إنَّما اشتريتَني لله عَزَّ وَجَلَّ فدعني وعَمَلَ اللهِ[٧].

٥٩- الخامس عشر: عن أنس بن مالك الأنصاريِّ -من رواية ثُمامةَ بن عبد الله

---

(١) البخاري (٧٢٠٧) من طريق مالك عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة به.

(٢) **أوزاع**: أي جماعات. تمت. هامش (ابن الصلاح).

(٣) **الرهط**: ما دون العشرة، ويقال بل إلى الأربعين.

(٤) **البدعة**: فعل الشيءِ لا عن مثالٍ متقدم وتكون في الخير وغيره.

(٥) ذكره البخاري معلقاً (٢٠١٠) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري.. فذكره.

(٦) أخرجه البخاري (٣٧٥٤) عن أبي نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر به.

(٧) البخاري (٣٧٥٥) عن ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا إسماعيل عن قيس أن بلالاً قال.. فذكره.

ابن أنسٍ عنه- أنَّ عمر بن الخطَّاب كان إذا قُحِطوا[١] استسقى[٢] بالعبَّاس بن عبدِ المطَّلب، فقال: «اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقيَنا»، وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّك فاسقنا، قال: فيُسقَون[٣].

٦٠- السَّادس عشر: عن أنسٍ -رواية الزُّهريِّ عنه-: أنَّه سمع خطبة عمرَ بن الخطَّاب الآخرةَ[٤] حين جلسَ على منبر رسول الله ﷺ، وذلك الغدَ من يومَ توفِّي رسولُ الله ﷺ، فتشهَّدَ -وأبو بكرٍ صامتٌ لا يتكلَّم- ثمَّ قال عمر: أمَّا بعدُ؛ فإنِّي قلت لكم أمسِ مقالةً، وإنَّها لم تكن كما قلتُ، وإنِّي والله ما وجدت المقالةَ التي قلتُ لكم في كتابٍ أنزلَه الله، ولا في عهدٍ عَهِدَه إليَّ رسول الله ﷺ، ولكنِّي[٥] كنت أرجو أن يعيشَ رسول الله ﷺ حتَّى يَدْبُرَنا[٦] -يريد: أن يكون آخرَهم- فإن يكن رسولُ الله ﷺ قد مات؛ فإنَّ الله قد جعل بينَ أظهرِكم نوراً تهتدون[٧] به، به هدى الله محمَّداً ﷺ، فاعتصموا به تهتدوا بما هدى اللهُ به محمَّداً ﷺ، وإنَّ أبا بكرٍ صاحِبَ رسول الله ﷺ وثانيَ اثنين، وإنَّه أَولى النَّاس بأموركم/ فقوموا إليه فبايعوه. وكانت طائفةٌ منهم قد [ص:٢٦/أ]

---

(١) ضبطها في (ابن الصلاح) بالوجهين معاً.

(٢) في (ابن الصلاح): (يستسقي)، وما أثبتناه من (ش) ونسخة (ابن الصلاح) في هامش (ص)، وهو الموافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (١٠١٠) و(٣٧١٠) من طريق عبد الله بن المثنى عن ثمامة به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ: هي الآخرة من خطبته في موت رسول الله ﷺ، وكان قد قال في الأولى: إنه لم يمت ﷺ. تمت.

(٥) من قوله: ثم قال عمر إلى هنا ليس في نسختنا من رواية البخاري.

(٦) دَبَرْتُ الرَّجل أدبُرُه: إذا تبعتَه وكنتَ خلفه في أيِّ معنىً كان، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] أي تبع النهارَ وكان بعده.

(٧) في (ابن الصلاح): (تُهْدَوْن)، وما أثبتناه من (ش) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

بايعوه قبل ذلك في سَقيفةِ بني ساعدةَ، وكانت بيعةُ العامَّة عند المنبر[١].

في روايةٍ أخرى للبخاريِّ أيضاً: قال الزُّهريُّ: قال لي أنسُ بن مالك: إنَّه رأى عمر يُزعِجُ[٢] أبا بكرٍ إلى المنبر إزعاجاً[٣]، قال الزُّهريُّ: وأخبرني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ عمر بنَ الخطَّاب قال: والله ما هو إلَّا أن تلاها أبو بكرٍ -يعني قولَه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران:١٤٤]- عَقِرْتُ[٤] وأنا قائمٌ حتَّى خَرَرْتُ إلى الأرض، وأيقنت أنَّ رسولَ الله ﷺ قد مات[٥]./ [ش: ٢٦/أ]

٦١- **السَّابع عشر**: عن أنسٍ -من رواية ثابتٍ عنه- قال: كنَّا عند عمرَ فقال: «نُهينا عن التَّكلُّف[٦]»[٧].

وفي روايةٍ عن ثابتٍ عنه: «أنَّ عمرَ قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس:٣١] قال: فما الأبُّ[٨]؟ ثمَّ قال: ما كُلِّفنا، أو قال: ما أُمِرنَا بهذا»[٩].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢١٩) من طريق هشام عن معمر عن الزهري به.

(٢) **أزعجه**: أنهضه بسرعة. (ابن الصلاح).

(٣) ليس هذا القول في نسختنا من رواية البخاري.

(٤) **عَقِر الرجل**: دُهش. (ابن الصلاح).

(٥) ذكره البخاري (٤٤٥٤) ولفظه: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تُقِلُّني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي ﷺ قد مات.

(٦) **التكلُّف**: أصله تتبُّعُ جميع ما لا منفعةَ فيه أو ما لم يؤمر به بمشقة، فإن كان فيه منفعةٌ له أو لغيره أو فيما أمر به؛ خرج عن الذم. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) أخرجه البخاري (٧٢٩٣) من طريق حماد بن زيد عن ثابت به.

(٨) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ: هو الحشيش وما يأكله الدوابُّ ولا يأكلُه الناس، قاله الحسن وغيره وكأنَّه لم يكن مستعملاً في لغة عمر رضي الله عنه، ومستعملٌ على اشتراك فخفيَ عليه فقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنَّه خفيَ عليه ذلك أيضاً. تمت.

(٩) ليست هذه الرواية في صحيح البخاري، وقد بيَّن الحافظ في «فتح الباري» ٢٧١/١٣ أنها من مستخرج الإسماعيلي.

٦٢- **الثَّامن عشر**: عن السَّائب بن يزيدَ قال: كنت نائماً في المسجد، فحَصَبني[1] رجلٌ، فنظرت فإذا عمرُ بن الخطَّاب فقال: اذهبْ فأتني بهذَين فجئتُه بهما، فقال: مِمَّنْ أنتما؟ أو: مِن أين أنتُما؟ قالا: من أهلِ الطَّائف، قال: لو كنتُما من أهل البلدِ لأوجعتُكما، ترفعان أصواتَكما في مسجد رسول الله ﷺ[2]؟!

٦٣- **التَّاسع عشر**: عن حفصةَ بنت عمرَ، وعن أسلمَ مولى عمر، قالا: قال عمر: اللَّهمَّ ارزُقني شهادةً في سبيلك، واجعل موتي في بلدِ رسولك[3].

وفي روايةٍ عن حفصةَ: فقلت: أنَّى يكون هذا؟ فقال: يأتيني به الله إذا شاء[4].

٦٤- **العشرون**: عن عبد الله بن عامرِ بن ربيعةَ، وكان من أكبر بني عَدِيٍّ، وكان أبوه شهد بدراً مع النَّبيِّ ﷺ، قال: استعمل عمرُ قُدامةَ بن مظعونٍ على البحرين، وكان شهد بدراً مع النَّبيِّ ﷺ، وهو خال ابنِ عمر وحفصةَ زوجِ النَّبي ﷺ.[5] لم يزد./ [ص: ٢٦/ب]

وهو طرفٌ من حديث طويلٍ في قصَّةٍ لقُدامةَ بن مظعون، اقتصر البخاريُّ على هذا القدر لحاجته إليه فيمن شهد بدراً، وقد وقعَ لنا بتمامه بهذا الإسناد

(١) حَصَبتُ الرجل: رميته بالحصباء وهي صغار الحصى.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٠) من طريق يحيى بن سعيد حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن حدثني يزيد بن خصيفة به.

(٣) أخرجه البخاري (١٨٩٠) من طريق سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به.

(٤) ليست هذه الرواية عند البخاري، وإنما قال بعد هذا الحديث: وقال ابن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت سمعت عمر نحوه وقال هشام عن زيد عن أبيه عن حفصة سمعت عمر رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري (٤٠١١) من طريق الزهري أخبرني عبد الله بن عامر.. فذكر نحوه.

متَّصلاً بقوله: وكان خالَ ابنِ عمر وحفصةَ، قال:

فقدم الجارودُ من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنَّ قُدامةَ بن مظعون قد شرب مُسكِراً، وإنِّي إذا رأيت حدًّا من حدود الله حَقٌّ عليَّ أن أرفعَه إليك، فقال له عمر: مَن يشهد على ما تقول؟ فقال: أبو هريرةَ، فدعا عمرُ أبا هريرةَ فقال: علامَ تشهدُ يا أبا هريرة؟ فقال: لم أرَه حين شرب، وقد رأيتُه سكرانَ يقيءُ، فقال عمر: لقد تنطَّعتَ[1] أبا هريرة في الشَّهادة/. [ش: ٢٦/ب]

ثمَّ كتب عمرُ إلى قُدامةَ وهو بالبحرين يأمرُه بالقدوم عليه، فلمَّا قدم قُدامةُ والجارود بالمدينة، كلَّم الجارودُ عمرَ فقال: أقِم على هذا كتابَ الله، فقال عمر للجارود: أشهيدٌ أنت أم خصمٌ؟ فقال الجارود: أنا شهيدٌ، فقال: قد كنتَ أدَّيت شهادتَك، فسكت الجارود، ثمَّ قال: لتعلمنَّ[2] أنِّي أَنشُدُك الله، فقال عمر: أما والله لتملِكنَّ لسانَك أو لَأسوءنَّك، فقال الجارود: أمَا والله، ما ذاك بالحقِّ أن يشربَ ابنُ عمِّك وتسوءَني، قال: فأوعدَه عمر، فقال أبو هريرة وهو جالسٌ: يا أمير المؤمنين؛ إن كنت تشكُّ في شهادتِنا فسَلْ بنتَ الوليد امرأةَ ابن مظعون، فأرسل عمر إلى هندٍ يَنشُدها[3] بالله، فأقامت هندٌ على زوجها قُدامة الشَّهادةَ، فقال عمر: يا قُدامةُ إنِّي جالدُك، فقال قُدامة: والله لو شربتُ كما يقولون ما كان لك أن تجلدَني يا عمر! قال: وَلِمَ يا قُدامة؟! قال: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا اتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ اتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ اتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] فقال عمر: إنَّك أخطأت التَّأويلَ يا قُدامة،

---

(١) التَّنطع: التعمق والغلو والإفراط في التدقيق، وتنطع الصانع في صناعته إذا بالغ بالاجتهاد في إظهار حذقه فيها وإحسانه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (ص: لتعلم).

(٣) في (ش): (فنشدها).

إذا اتَّقيت اجتنبتَ ما حرَّم الله!

[ص: ٢٧/أ] ثـمَّ أقبل عمرُ على القوم فقال: ماذا ترَون في جلد قُدامة؟/ فقال القوم: لا نرى أن تجلِدَه ما دام وَجِعاً، فسكت عمرُ عن جَلدِه أيَّاماً، ثم أصبح يوماً قد عزمَ على جَلدِه فقال لأصحابه: ماذا ترَون في جَلد قُدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلِدَه ما دام وَجِعاً، فقال عمر: إنَّه والله لَأنْ يلقى اللهَ تحت السِّياط أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله وهيَ في عُنُقي، إنِّي والله لَأجلِدنَّه، اِئتوني بسَوطٍ، فجاءه مَولاه أسلمُ بسَوطٍ دقيقٍ صغيرٍ، فأخذه عمر فمسحه بيده، ثمَّ قال لأسلمَ: قد أخذَتك دِقرارةُ[1] أهلِك، اِئتوني بسَوطٍ غيرِ هذا، قال: فجاءه أسلمُ بسَوطٍ تامٍّ، فأمر عمر بقدامة فَجُلِدَ.

[ش: ٢٧/أ] فغاضبَ قُدامةُ عمرَ وهجَرَه، فحَجَّا وقُدامةُ مهاجرٌ لعمر/ حتَّى قفلوا من حَجِّهم، ونزل عمر بالسُّقيا[2] فنام بها، فلمَّا استيقظ قال: عجِّلوا عليَّ بقُدامة، انطلِقوا فائتوني به، فوالله إنِّي لأرى في النَّوم أنَّه جاءني آتٍ فقال لي: سَالِمْ قُدامةَ فإنَّه أخوك، فلمَّا جاؤوا قُدامةَ أبى أن يأتيَه، فأمر عمر بقُدامة فَجُرَّ إليه جَرًّا حتَّى كلَّمه عمر واستغفر له، فكان أوَّلَ صُلحِهما.

٦٥- الحادي والعشرون: عن ثعلبةَ بن أبي مالك القُرَظيِّ: أنَّ عمر قَسَم مُرُوطاً[3] بين نساء أهل المدينةِ فبقي منها مِرْطٌ جيِّدٌ، فقال له بعض مَن عندَه: يا أمير المؤمنين؛ أعطِ هذا ابنةَ رسول الله ﷺ الَّتي عندَك -يريدون أمَّ كلثوم

---

(١) **الدِّقْرَارة**: المخالفةُ، وقد تكون في بعض المواضع الحديثَ المفتعَل، وأصله ما ليس على استقامةٍ. وفي هامش (ابن الصلاح): الدِّقرارة: هي المخالفة وعدم الاستقامة، وأضافها إلى أهله؛ لأنَّ أسلم مولى عمر، وقدامةُ كان خالَ حفصة، وعبد الله وعبد الرحمن أولاد عم. تمت.

(٢) **السُّقيا**: قرية بين مكة والمدينة. هامش (ابن الصلاح).

(٣) **المِرْط**: كساء من صوف أو خز يؤتزر به. (ابن الصلاح).

بنتَ عليٍّ - فقال: أمُّ سَلِيطٍ أحقُّ به، فإنَّها ممَّن بايع رسولَ الله ﷺ، كانت تَزفِر[١] لنا القِرَب يومَ أُحدٍ[٢].

٦٦- **الثَّاني والعشرون:** عن أسلمَ مولى عمرَ من التَّابعين، قال: قال عمر: أمَا والَّذي نفسي بيده! لولا أن أَترك آخرَ النَّاس بَبَّاناً[٣] ليس لهم من شيءٍ، ما فُتِحَت عليَّ قريةٌ إلَّا قَسَمتها كما قَسَم رسول الله ﷺ خيبرَ، ولكنِّي أترُكُها خِزانةً لهم يقتسِمونها[٤].

٦٧- **الثَّالث والعشرون:** عن أسلمَ أيضاً: «أنَّ عمر كان يسيرُ مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ليلاً، فسأله عمرُ عن شيءٍ فلم يُجِبه، ثمَّ سأله فلم يُجِبه، ثمَّ سأله فلم يُجِبه/ فقال عمر: ثَكِلتك أمُّك عمرُ! نَزَرتَ[٥] رسولَ الله ﷺ [ص: ٢٧/ب]

---

(١) زَفَر يزْفِر وازْدَفَر: حمل حملاً فيه ثِقَل، والثِّقَل ضدُّ الخِفة بكسر الثاء وفتح القاف، والثَّقَل بفتح الثاء والقاف: الأمتعة كلها، يقال ارتحل القوم بثَقَلهم وثِقلِهم بفتح القاف وكسرها، والزِّفْر: القربةُ المملوءة ماءً، وفلانٌ مزدفرُ الأثقال: أي يطيق حملها، ويقال للإماء اللاتي يحملن القِرَب: زوافر، وحكى أبو عُبيدة عن أبي عمرو: الزِّفْرُ السِّقاء الذي يحمل فيه الراعي ماءً.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٨١) و(٤٠٧١) من طريق يونس والليث عن الزهري به. وقال البخاري: تزفر: تخيط.

(٣) **البَبَّانُ:** الاستواء في الفقر أو الغنى وغيرهما، يقال: هذا وهذا ببانٌ واحدٌ: أي شيءٌ واحد.. كما تقول: هما بأجٍّ واحدٌ، وقولُ عمر يدلُّ على أنه الاستواء في الفقر والحاجة لقوله: (ببَّاناً ليس لهم شيءٌ) أي: لا ذخيرةَ لهم يرجعون إليها، ولذلك قال: (ولكني أترُكها لهم خزانةً يقتسِمونها). (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٢٣٥) عن سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني زيد به.

(٥) **نَزَّرْتُ الرَّجلَ:** ألححت عليه في السؤال وأكثرت إكثاراً مضجراً، وفلانٌ لا يعطي حتى يُنْزَرَ أي يُلَحَّ عليه. وقد ضبطها في (ابن الصلاح) بالتشديد والتخفيف معاً.

ثلاث مرَّاتٍ، كلُّ ذلك لا يُجيبك!

قال عمر: فحرَّكت بعيري حتَّى تقدَّمت أمامَ النَّاس، وخشِيت أن ينزل فِيَّ قرآنٌ، فما نَشِبت أنْ سمِعت صارخاً يصرُخ بي، فقلت: لقد خشِيت أن يكون نزل فِيَّ قرآنٌ، فجئت رسولَ الله ﷺ فسلَّمت عليه، فقال: لقد أُنزلت عليَّ اللَّيلةَ سورةٌ، لَهِيَ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشَّمس، ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾»[1].

٦٨ - **الرَّابع والعشرون**: عن أسلمَ مَولاهُ قال: خرجتُ مع عمر بن الخطَّاب إلى السُّوق/ فلحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّةٌ فقالت: يا أمير المؤمنين؛ هلكَ زوجي وترك صِبْيةً صغاراً! والله ما يُنضِجون كُراعاً، ولا لهم زرعٌ ولا ضَرْعٌ، وخشِيتُ أن تأكلَهم الضَّبُعُ[2]، وأنا ابنةُ خِفَاف بن إيماءَ الغِفاريِّ، وقد شهد أبي الحديبيةَ مع النَّبيِّ ﷺ، فوقف معها عمرُ ولم يمضِ، وقال: مرحباً بنسبٍ قريبٍ، ثمَّ انصرف إلى بعيرٍ ظَهيرٍ[3] كان مربوطاً في الدَّار، فحمل عليه غِرارَتين ملأهما طعاماً، وجعل بينهما نفقةً وثياباً، ثمَّ ناولها خِطامه فقال: اقتادِيه، فلن يفنى هذا حتَّى يأتيَكم اللهُ بخيرٍ، فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين؛ أكثرتَ لها! فقال عمر: ثكِلتك أمُّك؛ والله إنِّي لَأرى أبا هذه وأخاها قد حاصَرا حِصناً زماناً فافتتحاه، وأصبحنا نستفيء[4] سُهمانَهما فيه[5].[6]

[ش:٢٧/ب]

(١) أخرجه البخاري (٤١٧٧) من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه.

(٢) **الضَّبُع**: السنة المجدبة، يقال أكلتهم الضَّبُع أي السنة التي لا خصب فيها. (ابن الصلاح).

(٣) **البعير الظهير**: الذي يستظهر بقوته على الحمل. (ابن الصلاح).

(٤) **استفاء يستفيء من الفيء**: وهو ما أُخذَ من أموالِ أهل الحرب، وقوله: (فأصبحنا نستفيءُ سُهمانَهما منه) أي: نأخذه أو نشاركهما فيه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري (٤١٦٠ و ٤١٦١) من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه به.

(٦) **في هامش (ابن الصلاح)**: (بلغ).

٦٩- **الخامس والعشرون**: عن أسلمَ: أنَّ عمر استعمل مولىً له على الصَّدقة يُدعى هُنيّاً، فقال: يا هُنَيُّ؛ ضُمَّ جناحَك عن النَّاس، واتَّق دعوة المظلوم فإنَّها مجابةٌ، وأدخِل[1] ربَّ الصُّرَيمة[2] وربَّ الغُنَيمة، وإيَّاي ونَعَمَ ابنِ عفَّان وابنِ عوفٍ، فإنَّهما إن تهلِك مواشيهما يرجعانِ إلى زرعٍ ونخلٍ، وإنَّ ربَّ الصُّرَيمة والغُنَيمة إن تهلِك ماشيتُهما يأتِني ببَنيه فيقول: يا أميرَ المؤمنين يا أميرَ المؤمنين؛ أَفَتاركُه أنا -لا أبا لك!-/ فالماءُ والكَلَأ[3] أيسرُ من الذَّهب والفضَّة، [ص:٢٨/أ] وايمُ الله؛ إنَّهم لَيرَون أنَّا قد ظلمناهم، وإنَّها لَبلادُهم ومياهُهم، قاتَلوا عليها في الجاهليَّة، وأسلموا عليها في الإسلامِ، والله لولا المالُ الَّذي أَحمِلُ عليه في سبيل الله ما حَمَيتُ[4] على النَّاس من بلادهم شِبراً[5].

٧٠- **السَّادس والعشرون**: عنه عن عمرَ: «أنَّ رجلاً على عهد النَّبيِّ ﷺ كان اسمُه عبدَ الله، وكان يُلقَّب حماراً، وكان يُضحِك رسولَ الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد جلدَه في الشَّراب، فأُتِيَ به يوماً فأَمرَ به فجُلد، فقال/ رجلٌ [ش:٢٨/أ] من القوم: اللَّهمَّ العَنه؛ ما أكثرَ ما يُؤتى به! فقال رسول الله ﷺ: **لا تلعَنه؛**

---

(١) **وأدخل**: يعني به أدخل الحمى ذلك. تمت. هامش (ابن الصلاح).

(٢) **الصُّريمة**: تصغير الصِّرْمَة وهي القطيع من الإبل نحو الثلاثين. وزاد في هامش (ابن الصلاح): **والغُنيمة**: ما جاوز الأربعين إلى المائة. تمت.

(٣) **الكلأ**: النبات والمرعى.

(٤) **الحِمى**: خلاف المباح وهو الممنوع، وحِمى الله محارمه التي حرمها ومنع منها، والحمى الذي حماه عمر مرعى الخيل التي كان يعدها للجهاد.

(٥) أخرجه البخاري (٣٠٥٩) من طريق مالك عن زيد بن أسلم به. وعنده «على الحمى» مكان «على الصدقة»

فوالله -ما علمتُ- إنَّه[١] يحبُّ الله ورسوله»[٢].

٧١- السَّابع والعشرون: عن طارقِ بن شهابٍ قال: سمعت عمر يقول: «قام فينا رسولُ الله ﷺ مَقاماً، فأخبرنا عن بُدوِّ الخَلق، حتَّى دخل أهلُ الجنَّة منازلَهم، وأهلُ النَّار منازلَهم، حَفظ ذلك مَن حَفظه، ونَسِيه مَن نَسِيَه»[٣].

٧٢- الثَّامن والعشرون: عن عمرَو بن ميمونٍ الأَوديِّ قال: قال عمر: كان أهلُ الجاهليَّة لا يُفيضون من جمعٍ حتَّى تَطلعَ الشَّمس، ويقولون: أشرقْ ثَبيرُ[٤]، قال: «فخالفهم النَّبيُّ ﷺ فأفاض[٥] قبلَ طلوع الشَّمس»[٦].

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (قال لنا شيخنا ابن الصلاح: قوله: «إنه يحب»، هو بكسر «إن»، وهو جواب القسم، وقوله: «ما علمت» بتقدير المصدر، والكلام معترض بين القسم وجوابه والله أعلم.تمت).

لكن قال القاضي عياض: قوله: «فو الله ما علمتُ أنه يحب الله ورسوله» بتاء المتكلم مضمومة وأنه بفتح الهمزة، ومعناه: الذي علمت أو لقد علمت، وليست بنافية وأنه وما بعده في موضع المفعول بعلمتُ، ووقع عند بعضهم بكسر الهمزة، قيل: وهو وهَم يحيلُ المعنى لضده ويجعل ما نافيةً، وعند ابن السكن: علمتَ بتاء المخاطب على طريق التقرير له، ويصح على هذا كسر أنه وفتحها. «مشارق» ١/٤٦

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٨١) من طريق الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم به.

(٣) ذكره البخاري(٣١٩٢) قال: وروى عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق... فذكره.

(٤) قول أهل الجاهلية أشرق ثَبِير: أي؛ ادخل أيها الجبلُ في الشروق أي في نور الشمس؛ لأنَّهم كانوا لا يُفيضون هنالك إلا بعد ظهورِ الشمس على الجبال، يقال: شَرَقت الشمس إذا طلعت، وأشرَقت إذا أضاءت على وجه الأرض. (ابن الصلاح).

وفسَّر الحميدي في «غريب الجمع» قوله: كيما نغير: أي ندفع للنحر، يقال: أغار يغير إغارةً؛ إذا أسرع ودفع في عَدْوِه. ولا مدخل له هنا!

(٥) الإفاضة: سرعة السير، ويقال: أفاض من المكان إذا أسرع منه إلى مكان آخر.

(٦) أخرجه البخاري (١٦٨٤) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

٧٣- **التَّاسع والعشرون:** عن أبي الأسود ظالمِ بن عمرٍو الدِّيليِّ قال: أتيتُ المدينةَ وقد وقع بها مَرَضٌ والنَّاسُ يموتون مَوتاً ذَرِيعاً[1]، فجلست إلى عمرَ بن الخطَّاب، فمرُّوا بجنازةٍ فأَثنَوا عليها خيراً، فقال عمر رضي الله عنه: وجَبَت! قال: ومرُّوا بأخرى فأَثنَوا عليها خيراً، فقال: وجَبَت! ثمَّ مُرَّ بثالثةٍ فأُثني على صاحبها شرٌّ، فقال: وجَبَت!

قال أبو الأسود: فقلت: يا أمير المؤمنين؛ ما وَجَبَت؟ قال: قلتُ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أيُّما مسلمٍ شهدَ له أربعةُ نَفَرٍ بخيرٍ أدخلَه اللهُ الجنَّة.** قال: فقلنا: واثنان؟ قال:/ **واثنانِ.** قال: ثمَّ لم نسأله عن الواحد»[2]. [ص: ٢٨/ب]

٧٤- **الثَّلاثون:** عن قيس بن أبي[3] حازمٍ قال: كان عطاءُ البَدريِّين خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلافٍ، وقال عمر: لَأُفضلنَّهم على مَن بعدَهم[4].

٧٥- **الحادي والثَّلاثون:** عن عبد الله بن عُتبةَ بنِ مسعودٍ الهُذَليِّ قال: سمعت عمر بن الخطَّاب يقول: «إنَّ ناساً كانوا يُؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وإنَّ الوحي قد انقطع، وإنَّما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهرَ لنا خيراً[5] أَمِنَّاه وقرَّبناه وليس لنا من سريرته شيءٌ، اللهُ يحاسبه في سريرته، ومَن أظهر لنا سوءاً[6] لم نأْمَنه ولم نصدِّقه وإن قال: إنَّ سريرتَه حسنةٌ[7].

٧٦- **الثَّاني والثَّلاثون:** عن نافع مَولى ابن عمر: أنَّ عمر كان فرضَ

---

(١) **الموت الذَّريع**: السريع، ويقال: فرسٌ ذريعٌ أيضاً.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٤٣) (١٣٦٨) من طريق داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة به.

(٣) سقط قوله: (أبي) من (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٢٢) عن إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل به.

(٥) سقط قوله: (لنا خيراً) من (ابن الصلاح).

(٦) سقط قوله: (لنا سوءا) من (ابن الصلاح).

(٧) أخرجه البخاري (٢٦٤١) من طريق الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف به.

[ش: ٢٨/ب] للمهاجرين الأوَّلين/ أربعةَ آلافٍ، وفرض لابن عمرَ ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئة، فقيل له: هو من المهاجرين فَلِمَ نقصتَه من أربعة آلافٍ؟ قال: إنَّما هاجرَ به أبوه. يقول: ليس هو كمن هاجرَ بنفسه(١).

٧٧- الثَّالث والثَّلاثون: في «كتاب البخاريِّ»: قال لي أحمد بن محمَّد: حدَّثنا إبراهيم عن أبيه عن جدِّه: أنَّ عمر أَذِن لأزواج النَّبيِّ ﷺ في آخر حَجَّةٍ حَجَّها -يعني في الحجِّ- وبعث معهنَّ عبدَ الرَّحمن -يعني ابنَ عوفٍ- وعثمانَ بن عفَّان(٢).

قال أبو بكرٍ البَرقانيُّ: هو إبراهيم بن عبد الرَّحمن بنِ عوف، وفي هذا نظرٌ، ولم يذكره أبو مسعود في «الأطراف».

٧٨- الرَّابع والثَّلاثون: عن صفيَّةَ بنت أبي عُبيدٍ: أنَّ عبداً من رقيق الإمارة وقع على وَليدة من الخُمُس فاستكرَهها حتَّى اقتضَّها، فجلَده عمر الحَدَّ ونَفَاه، ولم يجلدِ الوليدةَ مِن أجل أنَّه استكرهها(٣).

أفراد مسلم

٧٩- الحديث الأوَّل: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية نافعٍ عنه- عن عمرَ: «أنَّه رأى حُلَّةً سِيَراءَ(٤) تُباع عندَ باب المسجد، قال: فقلت: يا رسول الله؛ لو اشتريتَها

(١) أخرجه البخاري (٣٩١٢) من طريق ابن جريج أخبرني عبيد الله بن عمر به.

(٢) ذكره البخاري (١٨٦٠) ولكن عنده (فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف).

(٣) ذكره البخاري (٦٩٤٩) معلقاً عن الليث عن نافع به.

(٤) حُلَّةً سِيَراء: ضربٌ من البرود مخططة. وفي هامش (ابن الصلاح): قال لنا شيخنا ابن الصلاح قوله: (حلةً سيراءَ) قاله بعضهم بإضافة (حلة) إلى (سِيَراء) وأبَى جعلَ (سِيَراء) صفة للحلة، ولا نأباه فهي صفة للحلة على ما نقله من يعتمد من أهل اللغة وغيرهم والله أعلم، وهي ضرب من البرود مخطط من حرير .تمت.

ليوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليكَ/ فقال رسول الله ﷺ: **إنَّما يَلْبَس هذه مَن لا خَلَاقَ له في الآخرة.** [ص: ٢٩/أ]

قال: فأَتى رسولَ الله ﷺ بعدُ منها حُلَلٌ فكساني حُلَّةً، فقلت: يا رسول الله؛ كسوتَنيها وقد قلتَ فيها ما قلتَ! قال: **إنِّي لم أَكسُكَها لِتَلبَسها، إنَّما كسوتُكها لِتَكسوَها أو لتَبيعَها».**

وقال بعض الرُّواة فيه: «أنَّ عمر...» جعله من مسند ابن عمر، وهكذا أخرجه البخاريُّ[1].

٨٠- **الثَّاني**: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية نافع عنه- عن عمرَ: «أنَّه سأل النَّبيَّ[2] ﷺ: أَيَنام أحدُنا وهو جنبٌ؟ قال: **نعم، إذا توضَّأ**».

قال فيه بعض الرُّواة: «أنَّ عمر...»[3].

٨١- **الثَّالث**: عنِ ابنِ عمرَ -من رواية نافع أيضاً عنه- عن عمرَ أنَّه قال: «أصبتُ أرضاً من أرض خيبرَ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: أصبتُ أرضاً لم أُصِب مالاً أحبَّ إليَّ ولا أَنفَسَ عندي منها، فقال: **إن شئتَ تصدَّقت بها**. فتصدَّق بها عمر على ألَّا تُباع ولا تُوهب؛ في الفقراء وذَوي القُربى و الرِّقاب والضَّيف وابن السَّبيل/ ولا جُناحَ على مَن وَلِيها أن يأكلَ بالمعروف غيرَ مُتموِّلٍ[4] مالاً ويُطعِم»[5]. [ش: ٢٩/أ]

---

(١) أخرجه البخاري فجعله من مسند عمر أيضاً فالحديث ليس من أفراد مسلم ولكن أخرجه البخاري (٨٨٦)، ومسلم (٥٥٢٤) من طريق مالك وجرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر أنَّ عمر. وسيأتي في الثالث والعشرين من مسند ابن عمر (١٢٦٤).

(٢) في (ش): (قال للنبي)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٧) و(٢٨٩) فجعله من مسند ابن عمر، ومسلم (٣٠٦) من طرق عن نافع عن عبد الله عن عمر.

(٤) **تموَّل المال**: أي اكتسبه واقتناه فهو متموِّلٌ والمال متموَّلٌ.

(٥) أخرجه مسلم (١٦٣٣).

قال فيه بعض الرُّواة: «أنَّ عمر...» فصار من مسند ابن عمر، وقد أخرجاه كذلك[1].

٨٢- **الرَّابع: حديث الإيمان:** عن ابن عمرَ -من رواية يحيى بن يَعمَرَ عنه- قال يحيى بن يَعمَر: كان أوَّلَ مَن قال في القَدَر بالبصرة مَعبدٌ الجُهَنيُّ، فانطلقتُ أنا وحُمَيدُ بن عبد الرَّحمن الحِميَريُّ حاجَّين أو مُعتَمرين، فقلنا: لو لَقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمَّا يقول هؤلاء في القَدَر، فَوُفِّقَ لنا عبد الله ابنُ عمر بن الخطَّاب داخلاً المسجد، فاكتنفتُه[2] أنا وصاحبي؛ أحدُنا عن يمينه والآخرُ عن شماله، فظننت أنَّ صاحبي سَيَكِل الكلامَ إليَّ[3]، فقلت/: أبا عبد الرَّحمن؛ [ص: ٢٩/ب] إنَّه قد ظهر قِبَلَنا ناسٌ يقرؤون القرآن، ويتقفَّرون[4] العلم -وذكر من شأنهم- وإنَّهم يزعمون أنْ لا قَدَرَ وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ[5]!

فقال: إذا لَقيت أولئك فأخبرهم أنِّي بريءٌ منهم وأنَّهم بُرَآء منِّي، والَّذي يحلِف به عبد الله بن عمر؛ لو أنَّ لأحدِهم مثلَ أُحدٍ ذهباً فأنفقَه ما قَبِلَ الله منه حتَّى يؤمن بالقَدَر، ثمَّ قال: حدَّثني أبي عمر بن الخطَّاب، قال: «بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياض الثِّياب، شديدُ سواد الشَّعر، لا يُرَى عليه أثرُ السَّفر، ولا يعرِفه منَّا أحدٌ، حتَّى جلس إلى النَّبيِّ ﷺ، فأسند ركبتَيه إلى ركبتَيه، ووضع كفَّيه على فخِذيه، وقال: يا محمَّد؛ أخبِرني عن الإسلام، قال رسول الله ﷺ: **الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّداً رسول الله، وتُقيمَ الصَّلاة، وتُؤتيَ الزَّكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٧)، ومسلم (١٦٣٢) من طرق عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر به.

(٢) **كَنَفْتُ الرجل اكتنفتُه**: صرتَ مما يليه وكذلك إذا قمتَ بأمره.

(٣) **وَكَل الأمر إليه يكِلُه**: إذا جعله إليه واستكفاه إيَّاه واعتمد عليه فيه.

(٤) **فلان يتَقَفَّرُ العلمَ والشيءَ**: إذا طلبه وتتبَّعه واجتهد في استخراجه والبحث عنه.

(٥) **هذا الأمر أُنُف**: أي مستأنَف لم يُسبَق فيه بإرادةٍ، وروضةٌ أُنُف إذا لم تُرْعَ بعد.

البيت إن استطعت إليه سبيلاً. قال: صدقتَ. فعجِبنا له يسألُه ويصدِّقه!

قال: فأخبِرني عن الإيمان، قال: أن تؤمنَ بالله وملائكتِه وكتبِه ورسلِه/ واليومِ الآخر وتؤمن بالقَدَر خيرِه وشرِّه. قال: صدقتَ. [ش: ٢٩/ب]

قال: فأخبِرني عن الإحسان، قال: أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك. قال: فأخبِرني عن السَّاعة، قال: ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السَّائل. قال: فأخبِرني عن أَمارتِها، قال: أن تلدَ الأَمَةُ رَبَّتها، وأن ترى الحُفاة العُراة العالةَ[(١)] رِعاء الشَّاء يتطاولون في البُنيان.

قال: ثمَّ انطلقَ، فلبثتُ مَليًّا، ثمَّ قال: يا عمرُ؛ أتدري مَن السَّائل؟ قلتُ: الله ورسولُه أعلم، قال: فإنَّه جبريل أتاكم يعلِّمُكم دينكم».

جمعَ مسلم فيه الرُّواةَ وذكرَ ما أوردنا من المتن، وأنَّ في بعض الرِّوايات زيادةً ونُقصاناً[(٢)].

وزاد أبو بكرٍ البَرقانيُّ في حديث أحمدَ بن عَبدةَ -وهو أحدُ الرُّواة الَّذين روى/ عنهم مسلمٌ هذا الحديث- بإسناده: أنَّ ابن عمر قال: حدَّثني عمر بن الخطَّاب أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «التَقى آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الَّذي أشقيتَ النَّاس وأخرجتَهم من الجنَّة؟ فقال له آدمُ: أنت موسى الَّذي اصطفاك الله برسالته وكلامِه، وأنزل عليك التَّوراة؟ قال: نعم، قال: فوجدتَه قدَّره لي[(٣)] قبلَ أن يخلُقني؟ قال: نعم. قال: فحَجَّ آدمُ موسى، فحَجَّ آدمُ موسى». [ص: ٣٠/أ]

٨٣- الخامس: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية سِماك بنِ الوليد الحنفيِّ عنه- قال: حدَّثني عمر بن الخطَّاب قال: «لمَّا كان يومُ خيبرَ أقبل نفرٌ من أصحاب النَّبيِّ

---

(١) العالَةُ: الفقراءُ واحدُهم عائلٌ، والعَيلة الفقرُ.

(٢) أخرجه مسلم (٨) من طرق عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر به.

(٣) في (ابن الصلاح): (عليَّ)، وفي هامشها (ص: لي).

ﷺ فقالوا: فلانٌ شهيد، وفلانٌ شهيد، حتَّى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا: فلانٌ شهيد، فقال النَّبيُّ ﷺ: **كلَّا؛ إنِّي رأيته في النَّار في بُردَةٍ غَلَّها**[1] أو عباءةٍ. ثمَّ قال رسول الله ﷺ: **يا ابنَ الخطَّاب، اذهبْ فنادِ في النَّاس أنَّه لا يدخل الجنَّة إلَّا المؤمنون**. قال: فخرجت[2] فناديت: أَلَا إنَّه لا يدخل الجنَّة إلَّا المؤمنون»[3].

٨٤- **السَّادس**: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية سِماكٍ عنه- قال: حدَّثني عمر بن الخطَّاب قال: «لـمَّا كان يومُ بدرٍ نظرَ رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألفٌ وأصحابُه ثلاثُ مئة وتسعةَ عشرَ رجلاً، فاستقبلَ نبيُّ الله ﷺ القِبلة، ثمَّ مَدَّ [ش:٣٠/أ] يَدَيه فجعل يَهتِف[4] بربِّه يقول: **اللَّهمَّ أنجز/ لي ما وعدتَني**[5]، **اللَّهمَّ آتِ**[6] **ما وعدتَني، اللَّهمَّ إن تهلِكْ هذه العصابةُ من أهل الإسلام لا تُعبدْ في الأرض**. فما زال يهتِف بربِّه مادًّا يدَيه حتَّى سقط رداؤه عن مَنكِبيه، فأتاه أبو بكرٍ فأخذ رداءه فألقاه على مَنكِبيه، ثمَّ التزمَه من ورائه وقال: يا نبيَّ الله؛ كذاك مُناشدتُك ربَّك[7]! فإنَّه سيُنجز لك ما وعدك، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم[8] [ص:٣٠/ب] بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ[9]﴾ [الأنفال:٩]/ فأَمدَّه اللهُ بالملائكة.

---

(١) **الغلول في المغنم**: أن يخفى شيءٌ منه لا تقع عليه القسمة فيما لأهل المغنم فيه حقٌّ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) في (ش): (فذهبت)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (١١٤) عن زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار به.

(٤) **هَتَف يهتِفُ**: إذا رفع صوتَه في دعاء أو غير ذلك.

(٥) **إنجازُ الوعد**: تعجيلُه.

(٦) في (ابن الصلاح): (إيت)، وأشار فوقها بـ(كذا).

(٧) **كذاك مناشدتك ربك**: إشارة إلى الرفق وترك الإلحاح.

(٨) **أمدَّ يُمِدُّ**: أعان والممِدُّ المعين والمَدَد العون وجمعه أمداد.

(٩) **التَّرادف**: التتابعُ، مردفينَ يتبع بعضهم بعضاً ويردف آخره أي يتبعه.

قال سِماك: فحدَّثني ابن عبَّاسٍ قال: بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ في إثْرِ رجلٍ من المشركين أمامَه، إذ سمع ضربةً بالسَّوط فوقَه، وصوتَ الفارس يقول: أقدِم حَيزومُ، إذ نظر إلى المشرك أمامَه خَرَّ مُستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِم أنفُه[1] وشُقَّ وجهُه كضربة السَّوط، فاخضرَّ ذلك أجمعُ، فجاء الأنصاريُّ فحدَّث بذاك رسول الله ﷺ، فقال: **صدقتَ، ذاك من مَدد السَّماء الثَّالثة.** فقتلوا يومئذٍ سبعينَ، وأسروا سبعينَ.

قال ابن عبَّاسٍ: فلمَّا أسروا الأُسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر: **ما ترون في هؤلاء الأُسارى؟** فقال أبو بكرٍ: يا رسول الله؛ هم بنو العمِّ والعشيرة، أرى أنْ تأخذَ منهم فديةً، فتكونَ لنا قوَّةً على الكفَّار، فعسى الله أن يهديَهم إلى الإسلام! فقال رسول الله ﷺ: **ما ترى يا ابن الخطَّاب؟** قال: قلت: لا والله يا رسول الله؛ ما أرى الَّذي رأى أبو بكرٍ، ولكنِّي أرى أن تمكِّنَّا فنضربَ أعناقَهم، فتُمكِّنَ عليًّا من عَقيلٍ، وتمكِّنِّي من فلان -نسيباً كان لعمرَ- فأضربَ عنقَه، فإنَّ هؤلاءِ أئمَّةُ الكفر وصَناديدُها[2]، فهَويَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكرٍ، ولم يهوَ ما قلتُ./ [ش: ٣٠/ب]

فلمَّا كان من الغدِ جئتُ، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ قاعدَين يبكيان! فقلت: يا رسول الله، أخبرني من أيِّ شيءٍ تبكي أنت وصاحبك؟! فإن وجدتُ بكاءً بكَيت، وإن لم أجد بكاءً تباكَيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: **أبكي للَّذي عَرَض عليَّ أصحابُك مِن أخذِهم الفداءَ، لقد عُرِضَ عليَّ عذابُهم أدنى من هذه الشَّجرة.** لشجرةٍ قريبةٍ من نبيِّ الله ﷺ، وأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن

---

(١) خُطِم أنفُه: أُصيب بضربةٍ أثرت فيه.

(٢) الصَّناديد: الأشرافُ واحدهم صنديد.

يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ[١] فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ [الأنفال:٦٧-٦٩] فأحلَّ الله الغنيمة لهم»[٢][٣]./ [ص:٣١/أ]

٨٥- السَّابع: عن ابن عبَّاسٍ -من رواية سِماكٍ عنه- قال: قال عمر: «كتب حاطبُ بن أبي بَلتَعةَ إلى أهل مكَّة، فأَطلعَ اللهُ نبيَّه ﷺ على ذلك، قال: فبعث عليًّا والزُّبيرَ في أثر الكتاب، فأدركا امرأةً على بعيرٍ، فاستخرجاه من قُرونها، فأَتيا به رسولَ الله ﷺ، فأرسل إلى حاطبٍ فقال: **يا حاطبُ، أنت كتبت هذا الكتابَ**؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: **فما حملك على ذلك**؟ قال: يا رسول الله؛ أمَا والله إنِّي لَناصِحٌ لله ولرسوله، ولكنِّي كنتُ غريباً في أهل مكَّة، وكان أهلي بين ظَهرانَيهم، وخشِيت عليهم، فكتبت كتاباً لا يضرُّ اللهَ ورسولَه شيئاً، وعسى أن يكون مَنفعةً لأهلي.

قال عمر: فاخترطتُ سيفي ثمَّ قلت: يا رسول الله أمكنِّي من حاطبٍ؛ فإنَّه قد كفر فأضربَ عنقَه! فقال رسول الله: **يا ابنَ الخطَّاب، ما يدريك لعلَّ الله قد اطَّلع على هذه العِصابة من أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم؛ فقد غفرتُ لكم**؟».

أخرجه البَرقانيُّ، وحكى أنَّه أُخرج، وليس له عند أبي مسعودٍ ذِكرٌ في «الأطراف»، ولا عند خَلَفٍ الواسطيِّ[٤].

---

(١) **الإثخانُ**: الإفراطُ والمبالغة، **وأثخَن في العدوِّ**: إذا أكثرَ القتلَ لهم والإيقاع بهم، **وأثخَن في الأرض**: تمكَّن فيها بالغلبة والقهرِ لأعدائه، **وأثخنه المرضُ**: اشتد عليه وبلغ منه مبلغاً، **وأثخنَتْهُ الجراح**: أي؛ بلَّغتْهُ مبلغَ الخوف عليه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٦٣) من طريق ابن المبارك وعمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن سماك به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٤) في (ش): وليس له عند أبي مسعود، ولا عند خلف الواسطي في «الأطراف» ذكرٌ. ولم أجده في نسختنا من رواية مسلم. وانظره في الحديث الثامن من المتفق عليه من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٨٦- **الثَّامن**: عن عبد الرَّحمن بن عبدٍ القاريِّ قال: سمعت عمر بن الخطَّاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَن نام عن حزبه من اللَّيل، أو عن شيءٍ منه، فقرأه ما بينَ صلاة الفجر وصلاة الظُّهر كُتِبَ له كأنَّما قرأه من**[١] **اللَّيل**»[٢].

٨٧- **التَّاسع**: عن جابر بن عبد الله -من رواية أبي الزُّبير عنه- أنَّه سمعه يقول: أخبرني عمر ابن الخطَّاب أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لَأُخرجنَّ اليهود والنَّصارى من جزيرة العرب، حتَّى لا أدعَ فيها إلَّا مسلماً**»[٣].

٨٨- **العاشر**: من رواية/ أبي الزُّبير عن جابر قال: أخبرني عمر بن الخطَّاب [ش: ٣١/أ] «أنَّ رجلاً توضَّأ فترك مَوضع ظُفرٍ على قدمه، فأبصره النَّبيُّ ﷺ/ فقال: **ارجع فأحسِن وضوءَك**. قال: فرجع فتوضَّأ ثمَّ صلَّى»[٤]. [ص: ٣١/ب]

٨٩- **الحادي عشر**: عن أبي الزُّبير عن جابر أنَّ عمر بن الخطَّاب قال في الضَّبِّ: «إنَّ رسول الله ﷺ لم يُحرِّمه»، وإنَّ عمر قال: إنَّ الله ينفعُ به غيرَ واحدٍ، وإنَّما طعام عامَّة الرِّعاء منه، ولو كان عندي طعِمتُه[٥].

وفي رواية أبي سعيد الخدريِّ أنَّ عمر قال: «إنَّما عافَه رسولُ الله ﷺ»[٦].

وهذا أيضاً في أفراد مسلم، جمعناه مع رواية أبي الزُّبير عن جابر ههنا؛

---

(١) في (ش) نسخة (في)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) وهامش (ش) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٧) من طريق الزهري عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن به.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٦٧) من طريق ابن جريج والثوري ومعقل بن عبيد الله عن أبي الزبير به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٣) عن سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل به.

(٥) أخرجه مسلم (١٩٥٠) عن سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل به.

(٦) مسلم (١٩٥١) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد به، وسيأتي بطوله في الحديث التاسع والثلاثين من أفراد مسلم في مسند أبي سعيد الخدري.

لاتِّفاقهما في نفي التَّحريم.

٩٠- الثَّاني عشر: قال أبو نَضرة[١]: كان ابن عبَّاسٍ يأمر بالمتعة، وكان ابن الزُّبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله، فقال: على يدي دارَ الحديثُ[٢]، «تمتَّعنا مع رسول الله ﷺ». فلمَّا قام عمر قال: إنَّ الله كان يُحلُّ لرسوله ما شاء بما شاء، وإنَّ القرآن قد نزل منازلَه، فأتِمُّوا الحجَّ والعمرةَ لله كما أمركم الله، وأَبِتُّوا[٣] نكاح هذه النِّساء[٤]، فلن أُوتَى برجلٍ نكحَ امرأةً إلى أجلٍ إلَّا رجمتُه بالحجارة.

وفي روايةٍ أنَّ عمر قال فيه: فافصِلوا حجَّكم من عمرتِكم؛ فإنَّه أتمُّ لحجِّكم وأتمُّ لعمرتِكم[٥].

٩١- الثَّالث عشر: عن أنس -من رواية ثابت البُنانيِّ عنه- قال: كنَّا مع عمرَ رضي الله عنه بين مكَّةَ والمدينةِ، فتراءينا الهلالَ، وكنت رجلاً حديدَ البصر، فرأيته وليس أحدٌ يزعم أنَّه رآه[٦] غيري، فجعلت أقول لعمر: أمَا تراه؟ فجعل لا يَراه،

---

(١) أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قطعة من تابعي البصرة. هامش (ش).

(٢) **على يدي دار الحديث**: أي بمشاهدتي وحضوري جرى الأمر.

(٣) ذكر في هامش (ابن الصلاح) أنها في نسخ بخط الحميدي: (وأبقوا)، وهي في نسختنا من رواية مسلم موافقة لما أثبتناه من (ش).

(٤) **أبتُّوا نكاح هذه النساء**: أي أثبتوه وأمضوه إمضاءً لا استثناء فيه؛ لأنه إذا كان إلى أجل كان منقطعاً غير دائم وكان الأجل هادماً له ومانعاً من ثباته.

(٥) أخرجه مسلم (١٢١٧) من طريق شعبة وهمام عن قتادة به. والرواية الثانية من طريق همام بهذا الإسناد من غير ذكرٍ لابن عمر.

(٦) في (ابن الصلاح): (يراه)، وما أثبتناه من (ش) ونسخة (ابن الصلاح) في هامش (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

قال: يقول عمر: سأراه وأنا مُستلقٍ على فراشي، ثمَّ أنشأ يحدِّثنا عن أهل بدرٍ، قال: «إنَّ رسولَ الله ﷺ يرينا[١] مصارعَ أهل بدر بالأمس، يقول: **هذا مصرعُ فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان إن شاء الله**، قال عمر: فوالَّذي بعثه بالحقِّ ما أخطؤوا الحدودَ الَّتي حدَّها رسول الله ﷺ، قال: فجُعِلوا في بئرٍ بعضُهم على بعضٍ،/ فانطلق رسول الله ﷺ حتَّى انتهى إليهم، فقال: **يا فلانُ بنَ فلان، ويا فلانُ بنَ فلان، هل وجدتم ما وعدَكم الله ورسوله حقًّا؟ فإنِّي قد وجدت ما وعدني الله حقًّا**. [ص:٣٢/أ]

فقال عمر: يا رسول الله، كيف تكلِّم أجساداً لا أرواح فيها؟! قال: **ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم، غيرَ أنَّهم لا يستطيعون أن يردُّوا عليَّ شيئاً**»[٢]./ [ش:٣١/ب]

٩٢ - الرَّابع عشر: من رواية النُّعمان بن بشيرٍ قال: ذكر عمرُ ما أصاب النَّاسُ من الدُّنيا، فقال: «لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَظلُّ اليومَ يلتوي ما يجد دَقَلاً[٣] يملأ به بطنَه»[٤].

قال فيه بعض الرُّواة: عن النُّعمان بن بشير عن النَّبيِّ ﷺ[٥].

٩٣ - الخامس عشر: عن أبي الطُّفيل عامر بن واثلةَ أنَّ نافع بنَ عبد الحارثِ لقي عمر بنَ الخطَّاب بعُسفانَ، وكان عمر بن الخطَّاب يستعمله على مكَّة، فقال: مَن استعملت على أهل هذا الوادي؟ فقال: ابنَ أَبزى[٦]، قال: ومَن ابنُ أَبزى؟

---

(١) هكذا ذكره الحميدي، واستشكله في (ابن الصلاح) لأنه في رواية مسلم: (كان يرينا).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٣) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت به.

(٣) **الدَّقَل** من التمر: أردؤه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٧٨) من طريق محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب به.

(٥) سيأتي في الحديث الرابع من أفراد مسلم في مسند النعمان(٨١٣).

(٦) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ: هو عبد الرحمن بن أبزى.

فقال: مَولىً من موالينا، فقال: استخلفتَ عليهم مَولى؟! قال: إنَّه قارئٌ لكتاب الله، عالمٌ بالفرائض! فقال عمر: أمَا إنَّ نبيَّكم ﷺ قد قال: «**إنَّ الله يرفعُ بهذا الكتاب أقواماً، ويضعُ به آخرين**»(١).

٩٤- **السَّادس عشر**: عن عقبةَ بن عامر الجُهنيِّ قال: «كانت علينا رعايةُ الإبل، فجاءت نَوبتي أرعاها فروَّحتها بعَشيٍّ، فأدركت رسولَ الله ﷺ قائماً يحدِّث النَّاس، وأدركت من قوله: **ما مِن مسلمٍ يتوضَّأ فيُحسن وُضوءه ثمَّ يقوم فيصلِّي ركعتين يُقبِل عليهما بقلبه ووجهه، إلَّا وجبت له الجنَّةُ**. فقلت: ما أجودَ هذا! فإذا قائلٌ بين يدَيَّ يقول: الَّتي قبلَها أجودُ، فنظرت فإذا عمر بن الخطَّاب، فقال: إنِّي قد رأيتك جئت آنفاً، قال: **ما منكم مِن أحدٍ يتوضَّأ فيُبْلِغُ الوضوء -أو فيُسْبِغُ الوضوءَ- ثمَّ يقول: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، إلَّا فُتِحَت له أبوابُ الجنَّة الثَّمانيةُ، يدخل من أيِّها شاء**»(٢)./ [ص:٣٢/ب]

٩٥- **السَّابع عشر**: عن يَعلى بن أميَّةَ قال: قلت لعمرَ بن الخطَّاب: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النِّساء:١٠١] فقد أَمِن النَّاسُ! فقال: عجبتُ ممَّا عجبتَ منه فسألت رسولَ الله ﷺ عن ذلك؛ فقال: «**صدقةٌ تصدَّق الله بها عليكُم، فاقبلوا صدقتَه**»(٣)./ [ش:٣٢/أ]

٩٦- **الثَّامن عشر**: عن شُرَحبيلَ بن السِّمْط(٤) -من رواية جُبير بن نُفَير- قال: خرجتُ مع شُرحبيلَ إلى قريةٍ على رأس سبعةَ عشرَ أو ثمانيةَ عشرَ ميلاً

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٧) عن زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن شهاب به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤) من طريق أبي إدريس وجبير بن نفير به.

(٣) أخرجه مسلم (٦٨٦) من طريق عبد الله بن بابيه عن يعلى بن أمية به.

(٤) في (ابن الصلاح): (السِّمط) بسكون الميم وكسرها معاً.

فصلَّى ركعتين فقلت له؛ فقال: رأيت عمرَ بن الخطَّاب صلَّى بذي الحُليفة ركعتين فقلت له! فقال: «إنَّما أفعلُ كما رأيت رسولَ الله ﷺ يفعلُ»(١).

٩٧- التَّاسع عشر: عن حفصِ بن عاصِم بن عمرَ بن الخطاب عن أبيه عن جدِّه عمرَ بن الخطَّاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قال المؤذِّن: الله أكبرُ الله أكبر، فقال أحدُكم: الله أكبرُ الله أكبر، ثمَّ قال: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله، قال: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله، ثمَّ قال: أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله، قال: أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله، ثمَّ قال: حيَّ على الصَّلاة، قال: لا حولَ ولا قوَّة إلَّا الله، ثمَّ قال: حيَّ على الفلاح، قال: لا حولَ ولا قوَّة إلَّا بالله، ثمَّ قال: الله أكبرُ الله أكبر، قال: الله أكبرُ الله أكبر، ثمَّ قال: لا إله إلَّا الله، قال: لا إله إلَّا الله، مِن قلبه؛ دخل الجنَّة**»(٢).

٩٨- العشرون: عن سلمانَ بن ربيعةَ قال: قال عُمر: «قسَمَ النَّبيُّ ﷺ قَسْماً، فقلت: يا رسول الله؛ والله لَغيرُ هؤلاءِ أحقُّ به منهم، قال: **إنَّهم خيَّروني بين أن يسألوني بالفُحش أو يُبَخِّلُونِي،/ ولست بباخِلٍ**»(٣). [ص: ٣٣/أ]

٩٩- الحادي والعشرون: حديث أويسٍ القَرَنيِّ، عن أُسَير بن جابر قال: كان عمرُ بن الخطَّاب إذا أَتى عليه أَمدادُ أهل اليمن سألهم: أَفيكم أويسُ بن عامر؟ حتَّى أتى على أويسٍ فقال: أنت أويسُ بنُ عامر؟ قال: نعم، قال: مِن مرادٍ ثمَّ من قَرَن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برصٌ فبَرَأت منه إلَّا موضعَ درهمٍ؟ قال: نعم، قال: لك والدةٌ؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي عليكم أويسُ بن عامر مع أَمداد أهل اليمن من مُراد ثمَّ من قَرَن، كان به بَرصٌ فبَرَأ**

---

(١) أخرجه مسلم (٦٩٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر عن شعبة عن يزيد ابن خمير عن حبيب بن عبيد به.

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٥) من طريق خبيب بن عبد الرحمن بن إساف عن حفص به.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٥٦) من طرق جرير عن الأعمش عن أبي وائل به.

منه إلَّا موضعَ درهمٍ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لَأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفرَ لك فافعل» فاستغفرْ لي، فاستغفرَ له.

فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفةَ، قال: ألَا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غَبْرَاء(1) النَّاس أحبُّ إليَّ، قال: فلمَّا كان من العام المقبل حجَّ رجلٌ من أشرافهم، فوافق عمرَ فسأله عن أويسٍ، قال: تركتُه/ رَثَّ البيت قليلَ المتاع [ش:٣٢/ب] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي عليك أويسُ بن عامر مع أمدادٍ من أهل اليمن من مُراد ثمَّ من قَرَن، كان به برصٌ فبَرَأ منه إلَّا موضعَ درهمٍ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لَأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل**»، فأتى أويساً فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدثُ عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفرْ لي(2)، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدثُ عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفر لي، قال: لقيتَ عمر؟ قال: نعم، فاستغفرَ له. ففطِن له النَّاسُ فانطلق على وجهه، قال أُسيرٌ: وكَسَوتُهُ بُردةً، فكان كلَّما رآه إنسانٌ قال: من أين لأويسٍ هذه البردةُ؟(3).

---

(١) هكذا ضبطه في (ابن الصلاح)، وفي (ش): (غُبَّراء)، **والغابر**: الباقي وهو المتأخر عمن تقدمه وقد يكون الغابر الماضي، والغُبَّرات البقايا وإنما أراد أويسٌ الخمول والكون مع المتأخرين المغمورين لا مع من تقدَّم واشتهر، وفي بعض الروايات (خُمارِ الناس) أي: في زحمتهم ودهمائهم بحيث يخفى ويستتر.

وتعقبه في هامش (ابن الصلاح) فقال: ذهب الحميدي إلى أنه من الغابر الباقي المتأخر، وأراد به الخمول والكون مع المتأخرين، وإذا كان مأخوذاً من هذا فهو غُبَّرُ الناس، وقد روي كذلك أيضاً، وأما غَبْرَاء الناس بالمد والفتح كما رواه وأثبتنا هو ليس من ذلك، وإنَّما غبراء الناس عبارة عن فقرائهم ومَن لا يُعرف. تمت.

(٢) سقط قوله: (فاستغفر لي) من (ش).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٢) من طرق عن معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى به.

الألفاظ مختلفةٌ في متون طرقه(١) بزيادةٍ ونقصانٍ، والمقصودُ منه ومن غيره المسندُ، وقد أوردناه مع تقارب المعاني فيما سوى ذلك(٢).

آخر ما في «الصَّحيحين» عن/ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما وعن جميع الصَّحابة والتَّابعين(٣). [ص: ٣٣/ب]

(١) في (ابن الصلاح): (أطْرقه)، وفعيل في الكثرة يجمع على فُعُل وفي القلة على أفْعُل.

(٢) في (ش): (آخر الجزء الرابع من خط الحميدي).

(٣) سقط قوله: (آخر ما في «الصَّحيحين» .. جميع الصَّحابة والتَّابعين) من (ش).

(٣) [مسند عثمان بن عفَّان رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند عثمان بن عفَّان رضي الله عنه

١٠٠- **الأوَّل**: عن زيد بن خالد الجُهَنيِّ: أنَّه سأل عثمانَ بن عفَّان فقال: أَرأيتَ إذا جامع الرَّجلُ امرأتَه ولم يُمْنِ؟ فقال عثمان: «يتوضَّأُ كما يتوضَّأُ للصَّلاة ويغسِل ذَكَرَه»، وقال عثمانُ: سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

زاد في رواية البخاريِّ: قال: فسألتُ عن ذلكَ عليَّ بن أبي طالب والزُّبيرَ بن العوَّام وطلحةَ ابنَ عُبيد الله وأُبَيَّ بن كعب؛ فأمروه[1] بذلك[2].

وفي الكتابين في رواية عروةَ بن الزُّبير عن أبي أيُّوبَ: أنَّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

وهو في كتاب البخاري أيضاً عن أبي أيُّوبَ عن أُبيٍّ بن كعب عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[4].

١٠١- **الثَّاني**: عن حُمرانَ بن أَبَانَ مَولى عثمانَ حديثُ الوضوء، رواه عن

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح) هذا الالتفات؛ لأن الأصل أن يقول: (فأمروني)، قال الكرماني: الضمير يعود على المجامع الذي في ضمن: (إذا جامع)، وقال الحافظ ابن حجر: أو هو مقول عطاء بن يسار فيكون مرسلاً. انظر «فتح الباري» ٣٩٧/٣

(٢) أخرجه البخاري (١٧٩) و(٢٩٢)، ومسلم (٣٤٧) من طريق شيبان وحسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره.. فذكره.

(٣) البخاري (٢٩٢)، ومسلم (٣٤٧) من طريق أبي سلمة عن عروة به. ولم يذكره في مسند أبي أيوب؟!

(٤) بل متفق عليه؛ انظر الحديث الثاني من المتفق عليه من مسند أبي بن كعب.

حُمرانَ: عطاء بن يزيدَ اللَّيثيُّ وعروةُ بن الزُّبير ومعاذُ بن عبد الرَّحمن ومحمَّدُ بن المنكدر وزيدُ بن أسلمَ وبُكيرُ بن عبد الله بن الأشجِّ وجامعُ بن شدَّاد، بألفاظٍ مختلفةٍ.

[ش: ١/٣٣أ] انفرد مسلمٌ من هؤلاءِ/ الرُّواة عن حُمرانَ بمحمَّد بن المنكدر وزيدِ بن أسلمَ وبُكيرٍ وجامعٍ، واتَّفقا في سائرهم.

ففي رواية عطاء: أنَّ عثمانَ دعا بإناءٍ فأفرغ على كفَّيه ثلاث مِرارٍ، فغسلهما ثمَّ أدخل يمينَه في الإناء فمَضمَض واستنثر، ثمَّ غسل وجهَه ثلاثاً، ويديه إلى المرفَقين ثلاث مِرارٍ، ثمَّ مسح برأسِه، ثمَّ غسل رجلَيه ثلاث مِرارٍ إلى الكعبين، ثمَّ قال: «رأيت رسولَ الله ﷺ توضَّأ نحوَ وضوئي هذا ثمَّ قال: **مَن توضَّأ نحوَ وضوئي هذا ثمَّ صلَّى ركعتين لا يُحدِّث فيهما نفسَه؛ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**»(١).

[ص: ١/٣٤أ] وفي رواية عروةَ أنَّ عثمانَ قال لما توضَّأ: والله لأحدِّثنَّكم حديثاً لولا آيةٌ/ في كتاب الله ما حدَّثتُكموه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يتوضَّأُ رجلٌ فيُحسن وُضوءَه ثمَّ يصلِّي الصَّلاةَ، إلَّا غُفر له ما بينَه وبينَ الصَّلاة التي تليها**».

قال عروةُ: الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾(٢).

وفي رواية معاذِ بن عبد الرَّحمن: أنَّ عثمانَ توضَّأ فأحسنَ الوضوء ثم قال: «رأيت رسولَ الله ﷺ توضَّأ فأحسنَ الوضوء ثمَّ قال: **مَن توضَّأ نحوَ هذا الوضوء، ثم أتى المسجدَ فركع ركعتين ثمَّ جلسَ؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٩) و(١٦٤)، ومسلم (٢٢٦) من طرق عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد به.

(٢) البخاري (١٦٠)، ومسلم (٢٢٧) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري به.

(٣) البخاري من طريق يحيى عن محمد بن إبراهيم القرشي عن معاذ بن عبد الرحمن عن حمران به.

وعند مسلم في هذه الرِّواية: أنَّ عثمانَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن توضَّأ للصَّلاة فأسبغَ الوضوء**[١]**، ثمَّ مشى إلى الصَّلاة المكتوبة فصلَّاها مع النَّاس، أو مع الجماعة، أو في المسجد؛ غَفر**[٢] **اللهُ له ذنوبَه**»[٣].

وفي رواية ابن المنكَدر أنَّ عثمانَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ؛ خرجت خطاياهُ من جسده حتَّى تخرجَ من تحت أظفارِه**»[٤].

وفي رواية زيدِ بن أسلمَ: أنَّ عثمان توضَّأ ثمَّ قال: «رأيت رسول الله ﷺ توضَّأ مثلَ وضوئي هذا ثمَّ قال: **مَن توضَّأ هكذا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه، وكانت صلاتُه ومَشيُه إلى المسجد نافِلة**»[٥].

وفي رواية بُكير: أنَّ عثمان توضَّأ يوماً وضوءاً حسناً ثمَّ قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ توضَّأ فأحسن الوضوء ثمَّ قال: **مَن توضَّأ هكذا ثمَّ خرج إلى/ المسجد لا يَنْهَزُهُ إلَّا الصَّلاة**[٦]**؛ إلَّا غُفِرَ له ما خلا من ذنبه**[٧]»[٨]. [ش: ٣٣/ب]

وفي رواية أبي صخرةَ جامعِ بن شدَّاد عن حُمرانَ قال: كنت أضعُ لعثمانَ

---

(١) **أسبغ وضوءه**: أتمّه كما أُمر، وثوبٌ سابغ كامل.

(٢) **الغَفْر والغُفْران**: الستر والتغطية، وإذا سُترت الذنوب وغُطيت على التائب؛ لم تظهر وكان ذلك عفواً عنها ومحواً للعتاب والعقاب عليها، ولو بقي عتابٌ أو عقابٌ عليها لظهرت ولم تُستر، ولكان الغفران التام لم يقع، ونسأل الله الغفران التام.

(٣) مسلم (٢٣٢) من طريق نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة عن معاذ بن عبد الرحمن به.

(٤) مسلم (٢٤٥) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن ابن المنكدر به.

(٥) مسلم (٢٢٩) من طريق عبد العزيز الدراوردي عن زيد بن أسلم عن حمران به.

(٦) **لا ينهَزُهُ إلا الصلاة**: أي لا يحركه غيرُها ولا يرفعه عن مكانه سواها.

(٧) **غُفر له ما خلا من ذنبه**: أي ما مضى، وتقدّم والقرون الخالية: الماضية.

(٨) مسلم (٢٣٢) من طريق ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه به.

طَهوره، فما أتى عليه يومٌ إلَّا وهو يُفيض[١] عليه فيه نُطفةً[٢] -يعني من ماء-

وقال: قال عثمانُ: «حدَّثنا رسول الله ﷺ عند انصرافنا من/صلاتنا -أُراه [ص: ٣٤/ب] قال: العصرَ[٣]- فقال: **ما أدري أحدِّثُكم أو أسكتُ**؟ قال: فقلنا: يا رسول الله، إن كان خيراً فحدِّثنا، وإن كان غير ذلك فاللهُ ورسوله أعلم، قال: **ما مِن مسلمٍ يتطهَّر فيُتِمُّ الطَّهارةَ التي كتبَ اللهُ عليه، فيصلِّي هذه الصَّلواتِ الخمسَ؛ إلَّا كانت كفَّاراتٍ لما بينها**»[٤].

وفي أفراد مسلمٍ: عن أبي أنسٍ مالكِ بن أبي عامر الأصبحيِّ عن عثمانَ أنَّه قال: ألَا أُريكم وضوءَ رسول الله ﷺ؟ فتوضَّأ ثلاثاً ثلاثاً[٥]. زاد قتيبةُ عن سفيان فيه: وعنده رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ[٦].

زاد أبو بكرٍ البَرقانيُّ فيه، في روايته من طريق سفيانَ: أنَّ عثمانَ قال: أليسَ هكذا رأيتُم رسول الله ﷺ يتوضَّأ؟ فقالوا: نعم.

وفي أفراد مسلمٍ: عن عمرِو بن سعيد بن العاص: أنَّ عثمانَ دعا بطَهورٍ

---

(١) أفاض الماء: أي صبَّه.

(٢) النُّطفة: الماء الذي لا كدر فيه والجمع نُطَف، وتقع النُّطفة على القليل والكثير من الماء، وفي بعض الأثر: يسير الراكب بين النُّطفتين يعني بحر المغرب وبحر المشرق.

(٣) القائل: مسعر الراوي عن أبي صخر .

(٤) مسلم (٢٣١) من طريق وكيع عن مسعر عن أبي صخر به.

(٥) سقط قوله :(ثلاثاً) من (ابن الصلاح).

(٦) مسلم (٢٣٠) عن قتيبة بن سعيد وأبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب عن وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله -ﷺ- ثم توضأ ثلاثا ثلاثا. وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله ﷺ.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئٍ مسلمٍ يحضُره صلاةٌ مكتوبةٌ، فيُحسِن وضوءَها وخشوعَها وركوعَها؛ إلَّا كانت كفَّارةً لما قبلَها من الذُّنوب، ما لم يُؤتِ كبيرةً**[١]**، وذلك الدَّهرَ كلَّه**»[٢].

١٠٢- **الثَّالث**: عن عبيد الله بن الأسود عنه أنَّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن بنى لله مسجداً** -قال بُكيرٌ: حسِبت أنَّه قال: **يبتغي به وجهَ الله**- **بنى الله له مثلَه في الجنَّة**»[٣].

وفي أفراد مسلمٍ عن محمودِ بن لَبيد عنه: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَن بنى مسجداً لله بنى اللهُ له في الجنَّة مثلَه**»[٤].[٥]

أفراد البخاري

١٠٣- **الحديث الأوَّل**: عن عبد الله بن الزُّبير قال: «قلت لعثمانَ: هذه الآيةُ الَّتي في البقرة: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠] قد نسختْها الأُخرى، فلِمَ تكتُبُها؟! فقال: تَدَعُها يا ابن أخي؛ لا أُغيِّر شيئاً منه من مكانه»[٦].

[ص: ١/٣٥] [ش: ١/٣٤]

١٠٤- **الثَّاني**: عن أنس بن مالك؛ **في جمع القرآن**//: أنَّ حذيفةَ قدِم على

---

(١) كذا ضبطها في (ابن الصلاح)، وفي هامشها: قال الشيخ: «تُؤتَ كبيرةٌ» أولى. وعلى هذا الوجه ضبطها في (أبي شجاع)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) مسلم (٢٢٨) من طريق إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣) من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن عبيد الله به.

(٤) مسلم (٥٣٣) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن عبيد الله به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٦) أخرجه البخاري (٤٥٣٠) و(٤٥٣٦) من طريق حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة عن عبد الله ابن الزبير به.

عثمانَ، وقد تقدَّم في مسند أبي بكرٍ متَّصلاً بحديث زيد بن ثابت[١].

١٠٥- **الثَّالث**: عن السَّائب بن يزيدَ: أنَّه سمع عثمانَ بن عفَّان على منبر النَّبيِّ ﷺ. لم يزد، أخرجه[٢] في كتاب الاعتصام في ذكر المنبر[٣].

١٠٦- **الرَّابع**: عن عبيد[٤] الله بن عَديٍّ بن الخيار: أنَّ المِسْوَر بن مَخرَمة وعبدَ الرَّحمن بن الأسود قالا له: ما يمنعُك أن تكلِّم أميرَ المؤمنين عثمانَ في شأن أخيه الوليد بن عقبةَ، فقد أكثر النَّاس فيه؟ فقصدت لعثمانَ حين خرج[٥] إلى الصَّلاة فقلت: إنَّ لي حاجةً وهي نصيحةٌ، فقال: يا أيُّها المرءُ؛ أعوذ بالله منك! فانصرفتُ إذ جاء رسولُ عثمانَ فأتيتُه فقال: ما نصيحتُك؟

فقلت: «إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ بعث محمَّداً ﷺ بالحقِّ وأنزل عليه الكتاب، وكنتَ ممَّن استجاب لله ورسوله، فهاجرتَ الهجرتَين[٦] وصحبتَ رسول الله ﷺ ورأيتَ هديَه»، وقد أكثر النَّاس في شأن الوليد، قال: أدركتَ رسول الله ﷺ؟ قال: فقلت: لا؛ ولكن خَلَصَ إليَّ مِن علمه ما يَخلُص إلى العذراء في سِترها.

قال: فقال: «أمَّا بعدُ؛ فإنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمَّداً ﷺ بالحقِّ، فكنتُ ممَّن استجاب لله ولرسوله وآمنتُ بما بُعِثَ به، ثمَّ هاجرتُ الهجرتَين -كما

---

(١) رقم الحديث (٩).

(٢) زاد في (أبي شجاع): (البخاري).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٣٨) من طريق الزهري قال: «أخبرني السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي ﷺ».

(٤) تصحّفت في (ابن الصلاح) إلى: (عبد).

(٥) استشكل في (ابن الصلاح) هذا التعبير، وقال ابن حجر: وهو يشعر بأن القصد صادف وقت خروجه. «فتح الباري» ٧/٥٦.

(٦) **هاجرت الهجرتين**: يعني الهجرة إلى الحبشة والهجرة الأخرى إلى المدينة. (ابن الصلاح).

قلتَ- وصحبتُ رسول الله ﷺ -وفي رواية: ونِلتُ صِهرَ رسول الله ﷺ، وبايعتُه- فوالله ما عصيتُه ولا غَشَشته حتَّى توفَّاه الله عَزَّ وَجَلَّ»، ثمَّ أبو بكرٍ مثله، ثمَّ عمر مثله، ثمَّ استُخلِفت، أفَليس لي من الحقِّ مثلُ الَّذي لهم؟ قلت: بلى، قال: فما هذه الأحاديث الَّتي تبلغُني عنكم؟ أمَّا ما ذكرتَ من شأن الوليدِ فسنأخذُ فيه بالحقِّ إن شاء الله، ثمَّ دعا عليًّا فأمرَه أن يجلِدَه فجلَده ثمانين[1][2].

[ص: ٣٥/ب] وفي أفراد مسلمٍ من مسند عليٍّ، من رواية حُضَين[3] بن المنذر/: أنَّ الوليد لمَّا جُلِدَ أربعينَ قال عليٌّ: أَمسِك. «جَلَدَ النَّبيُّ ﷺ أربعينَ» وأبو بكرٍ أربعينَ [ش: ٣٤/ب] وعمرُ ثمانينَ، وكلٌّ سُنَّةٌ وهذا أحبُّ إليَّ[4]./

١٠٧- **الخامس**: عن عُبيد الله بن عَديٍّ أيضاً: أنَّه دخل على عثمانَ بن عفَّانَ وهو مَحصورٌ، فقال له: إنَّك إمامُ العامَّة وقد نزل بكَ ما تَرى، وهو يصلِّي لنا إمامُ فتنةٍ، وأنا أتحرَّجُ[5] من الصَّلاة معه، فقال له عثمانُ: إنَّ الصَّلاةَ أحسنُ ما يعملُ النَّاس، فإذا أحسن النَّاسُ[6] فأحسِن معهم، وإذا أساؤُوا فاجتنِب إساءَتهم[7].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٦) و(٣٨٧٢) من طريق الزهري عن عروة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار به. وأخرج (٣٩٢٧) الرواية التي فيها قوله: (ونلتُ صهرَ رسول الله ﷺ) من طريق معمر وإسحاق الكلبي عن الزهري به.

(٢) في هامش (أبي شجاع): (وفي لفظ له: فجلَد الوليدَ أربعين جلدةً، وأمر علياً أن يجلِدَه فكان هو يجلِدُه) وهي رواية معمر.

(٣) هو بالضاد المعجمة. هامش (ابن الصلاح).

(٤) مسلم (١٧٠٧) من طريق عبد الله بن فيروزَ الداناج عن حُضين بن المنذر به.

(٥) **أتحرَّج**: أي أتأثَّم؛ أي أخافُ الإثمَ، والحرجُ الإثمُ. وأصله الضيقُ، وكل ضيِّق حرَجٌ وحرِجٌ.

(٦) سقط قوله: (فإذا أحسن النّاس) من (ابن الصلاح).

(٧) أخرجه البخاري (٦٩٥) من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عدي به.

١٠٨ - **السَّادس**: عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ عن عثمانَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**خيرُكم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه**»[١].

١٠٩ - **السَّابع**: عن أبي عبد الرَّحمن أيضاً: أنَّ عثمانَ حين حُوصِر أشرفَ عليهم فقال: أَنشُدكم بالله! ولا أَنشُد إلَّا أصحابَ النَّبيِّ ﷺ؛ ألستُم تعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن جهَّز جيشَ العُسرة**[٢] **فله الجنَّةُ**» فجهَّزتُهم؟ ألستُم تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن حفر بئر رُومةَ فله الجنَّةُ**» فحفرتُها؟ قال: فصدَّقوه بما قال[٣].

١١٠ - **الثَّامن**: عن مروانَ بن الحكم قال: أصاب عثمانَ بن عفَّانَ رُعافٌ شديدٌ سنةَ الرُّعاف حتَّى حبسَه عن الحجِّ وأوصى، فدخل عليه رجلٌ من قريش فقال: استخلِف يا أميرَ المؤمنين، قال: نعم، قال: ومَن؟ فسكت، قال: ثمَّ دخل عليه رجلٌ آخرُ، فقال: استخلِف يا أميرَ المؤمنين، فقال عثمان: أوَقالوه؟ قال: نعم، قال: ومَن هو؟ قال فسكت، فلعلَّهم قالوا: الزُّبير؟ قال: نعم، قال: أمَا والَّذي نفسي بيده؛ إنَّه لَخيرُهم ما علمتُ، «وإن كانْ أحبَّهم إلى رسول الله ﷺ»[٤].

أفراد مسلم[٥]:

١١١ - **الحديث الأوَّل**: عن أبانَ بن عثمانَ عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) من طريق شعبة أخبرني علقمة بن مَرثد سمعت سعد بن عبيدة به.

(٢) **جيشُ العُسْرة**: غزوةٌ كان فيها شدةٌ على أهلها وقِلّة، سُمّي جيشُها بما أصابهم. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٧٨) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧١٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

(٥) في هامش (أبي شجاع): (نسخة: سوى ما تقدم منها).

[ص: ٣٦/أ] «لا يَنكِحِ المحرِمُ ولا يُنكَح ولا يخطُبُ»[١]./

١١٢- **الثَّاني**: أنَّ عمر بن عبيدِ[٢] الله بن معمرٍ اشتكى عينَه وهو محرمٌ فأراد أن يَكحَلَها، فنهاه أبانُ بن عثمانَ وأمرَه أن يُضَمِّدها بالصَّبِر، وحدَّثه عن عثمان عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه[٣] كان يفعلُه»[٤].

١١٣- **الثَّالث**: عن مالكِ بن أبي عامر الأصبحيِّ عن عثمانَ ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لا تبيعوا الدِّينارَ بالدِّينارين، ولا الدِّرهم بالدِّرهمين**»[٥].

[ش: ٣٥/أ] ١١٤- **الرَّابع**: عن سعيد بنِ العاصِ أنَّ عثمانَ وعائشةَ حدَّثاه/: «أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ استأذنَ على رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ على فراشه لابسٌ مِرطَ عائشةَ، فأذِن لأبي بكرٍ وهو كذلك، فقضى إليه حاجتَه ثمَّ انصرف، ثمَّ[٦] استأذن عمرُ فأذِن له وهو على تلكَ الحال، فقضى إليه حاجتَه ثمَّ انصرف، قال عثمانُ: ثمَّ استأذنتُ عليه فجلس وقال لعائشةَ: اجمعي عليكِ ثيابَك[٧]، قال: فقضَيتُ إليه حاجتي ثمَّ انصرفت، قال: فقالت عائشة: يا رسول الله؛ مالي لم أرَك فزِعتَ[٨]

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٠٩) من طرق عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة ابن عمر بنت شيبة بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحج فقال أبان سمعت عثمان.. فذكره.

(٢) تصحفت في (ابن الصلاح) إلى: (عبد).

(٣) سقط قوله: (أنه) من (أبي شجاع).

(٤) أخرجه مسلم (١٢٠٤) من طريق أيوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب به.

(٥) أخرجه مسلم (١٥٨٥) من طرق عن ابن وهب عن مخرمة عن أبيه عن سليمان بن يسار به.

(٦) كتب فوقها في (أبي شجاع): (نسخة).

(٧) **اجمعي عليك ثيابك**: أي ضميها واشتغلي بجمْعِها عليك والزيادة في الاستتار بها.

(٨) فَزِعْتَ: أي تأهبْتَ لتتحوَّل من حالٍ إلى حالٍ، يقال: فزع من نومه إذا هبَّ واستيقظ، وكذلك الفَزَع الذي هو الذُّعر، والفَزَع الذي هو النُّصرة تحوُّلٌ من حالٍ إلى حال واشتغالٌ بها. (ابن الصلاح) نحوه.

لأبي بكرٍ وعمرَ كما فزِعت لعثمانَ؟

فقال رسول الله ﷺ: **إنَّ عثمانَ رجلٌ حَييٌّ، وإنِّي خشِيتُ إن أذِنتُ له على تلكَ الحال ألَّا يَبلُغَ إليَّ في حاجتِه»**[1].

١١٥ - **الخامس**: عن عبد الرَّحمن بن أبي عَمرةَ أنَّ عثمانَ بن عفَّان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن صلَّى العشاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قام نصفَ اللَّيل، ومَن صلَّى الصُّبح في جماعةٍ فكأنَّما صلَّى اللَّيل كلَّه**»[2][3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٢) من طريق الزهري عن يحيى بن سعيد بن العاص به.

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٦) من طريق سفيان وعبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة به.

(٣) استدرك في هامش (أبي شجاع) على الحميدي هنا حديثاً أغفله فقال:

السادس: عن حُمرانَ عن عثمانَ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن ماتَ وهو يعلمُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ دخل الجنةَ». وقد أخرجه مسلم (٢٦) من طريق خالد عن الوليد بن مسلم أبي بشر عن حمران به.

(٤) [مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

المتَّفق عليه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه

١١٦- **الحديث الأوَّل**: عن الحسينِ بن عليٍّ أنَّ عليّاً أخبره: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وفاطمةَ ليلاً فقال: **ألا تُصلِّيان**؟ قال عليٌّ: فقلت: يا رسول الله؛ إنَّما أنفسُنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثَنا./ [ص:٣٦/ب] فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ قلتُ له ذلك ولم يرجِع إليَّ شيئاً، ثمَّ سمعته وهو منصرفٌ يضرِب فخِذَه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا[1]﴾ [الكهف:٥٤]»[2].

١١٧- **الثَّاني**: عن الحسين بن عليٍّ أيضاً أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال: «كانت لي شارِفٌ[3] من نصيبي من المغنم يومَ بدرٍ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارِفاً من الخُمُس يومئذٍ، فلمَّا أردت أن أَبتني بفاطمةَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتُ رجلاً صَوَّاغاً من بني قَينُقاع يرتَحِلُ معي فنأتي بإذخِرٍ، أردت أن أبيعَه من الصَّوَّاغينَ فأستعينَ به في وليمة عُرسي.

---

(١) الجَدَل: مقابلةُ الحُجّة بالحُجّة فإن كان في الوقوف على الحق كان محموداً، قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وإن كان في مدافعة الحق كان مذموماً، قال تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [غافر: ٤] وسمي هذا لدَداً وعناداً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٧) و(٧٣٤٧) و(٧٤٦٥)، ومسلم (٧٧٥) من طرق عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه به.

(٣) **الشَّارف**: المسنّة من النُّوق، وكذلك النّاب ولا يُقال للمذكر، وجمعها شُرُف ونِيَب. (ابن الصلاح) نحوه.

[ش: ٣٥/ب] فبينا[١] أنا أجمع لشارِفَيَّ متاعاً من الأقتاب[٢] والغَرائر/ والحبال، وشارفايَ مُناخانِ[٣] إلى جنب حُجرة رجلٍ من الأنصار؛ أقبلتُ حين جمعتُ ما جمعتُ، فإذا شارِفاي قد جُبَّت[٤] أسنِمَتُهما، وبُقِرَت[٥] خواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما، فلم أملِك عينيَّ حين رأيتُ ذلك المنظرَ، فقلت: مَن فعل هذا؟! قالوا: فعلَه حمزةُ! وهو في هذا البيت في شَرْبٍ[٦] من الأنصار، غَنَّتهُ قَيْنةٌ[٧] وأصحابَهُ فقالت في غنائها: ألَا يا حمزُ للشُّرُف النِّواءِ[٨]، فوثبَ حمزةُ إلى السَّيف فاجتبَّ أسنِمتَهما، وبقرَ خواصرَهما، وأخذَ من أكبادهما.

قال عليٌّ: فانطلقت حتَّى أدخلُ على رسول الله ﷺ وعندَه زيدُ بن حارثةَ، قال: فعرفَ رسول الله ﷺ في وجهي الَّذي لقيتُ، فقال: **ما لك؟!** قلت: يا رسول الله؛ ما رأيت كاليوم! عدا حمزةُ على ناقتَيَّ فاجتبَّ أسنمتَهما، وبقرَ خواصرَهما، وها هو ذا في بيتٍ معه شَربٌ!

---

(١) في (ابن الصلاح): (فبينما)، وما أثبتناه من هامشها و(أبي شجاع) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٢) **الأقتاب**: ما يُوضع على ظهور الإبل من أداة أحمالها.

(٣) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في رواية الأكثر: (مناختان) باعتبار المعنى لأنهما ناقتان، وفي رواية كريمة: (مناخان) باعتبار لفظ الشارف. «فتح الباري» ٦/٢٠٠

(٤) **الجَبُّ**: القطع، وقد يكون جبَّ بمعنى غلبَ وهو أيضاً قطعٌ للمغلوب عن دعواه أو عن انبساطه في الاعتراض.

(٥) **بقَرَ**: بمعنى؛ شقَّ وفتح والتَّبقُّر أيضاً التوسع.

(٦) **الشَّرْب**: المجتمعون للشراب. (ابن الصلاح).

(٧) **القَينة**: المغنية.

(٨) **الشُّرُف النِّواء**: بمعنى السمنية، والنَّي: الشحم، ناقةٌ ناويةٌ: أي ذات شحم وسِمَن. (ابن الصلاح نحوه).

قال: فدعا رسولُ الله ﷺ بردائه فارتدى ثمَّ انطلق يمشي، واتَّبعتُه أنا وزيدُ بن حارثةَ حتَّى جاء البيتَ الَّذي فيه حمزةُ فاستأذن فأُذِن له، فإذا هم شَرْبٌ،/ [ص: ١/٣٧] فطفِق رسول الله ﷺ يلوم حمزةَ فيما فعل؛ فإذا حمزةُ ثَمِلٌ[1] مُحمَرَّةٌ عيناهُ، فنظر إلى رسول الله ﷺ فصَعَّد النَّظرَ إلى ركبتِه، ثمَّ صعَّد النَّظرَ إلى سُرَّته، ثمَّ صعَّد النَّظر فنظر إلى وجهه، ثمَّ قال حمزةُ: وهل أنتم إلَّا عبيدٌ لأبي؟ فعرف رسول الله ﷺ أنَّه ثَمِلٌ، فنكصَ رسول الله ﷺ على عَقبيه[2] القَهقَرى[3] وخرج وخرجنا معه»[4].

في روايةٍ: وذلك قبلَ تحريم الخَمر[5].

١١٨- **الثَّالث**: عن ابن عبَّاسٍ قال: وُضِع عمرُ على سريرِه، فتكنَّفه[6] النَّاسُ يدعون ويصلُّون قبلَ أن يُرفعَ وأنا فيهم، فلم يَرُعْني إلَّا رجلٌ قد أخذ بمَنكبي، فالتفتُّ فإذا هو[7] عليُّ بن أبي طالب، فترحَّم على عمرَ وقال: ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى اللهَ بمثل عمله منك!/ [ش: ١/٣٦] وايمُ الله؛ إن كنتُ لأظنُّ لَيجعلنَّك الله مع صاحبَيك، وذلك أنِّي كنتُ كثيراً أسمعُ النَّبيَّ ﷺ يقول: **«ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ**

---

(١) **الثَّمِل**: السكران. (ابن الصلاح).

(٢) في (ابن الصلاح): (عقبه)، وما أثبتناه من هامشها و(أبي شجاع)، وهو موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٣) **القَهْقَرى**: الرجوع على العقبين.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٨٩) و(٢٣٧٥) و(٣٠٩١) و(٤٠٠٣) و(٥٧٩٣)، ومسلم (١٩٧٩) من طريق ابن جريج ويونس عن الزهري عن علي بن حسين بن علي عن أبيه به.

(٥) هذه الرواية عند البخاري (٢٣٧٥) من طريق ابن جريج عن الزهري به.

(٦) **اكتَنَفه الناس وتكنَّفوه**: أي أحاطوا به وتقاربوا منه.

(٧) أشار فوقها في (ابن الصلاح) بـ: (نسخ)، وتحتها بـ(لا ص).

وعمرُ» فإن كنتُ لأرجو أو لأظنُّ أن يجعلَك الله معهما[١].

١١٩- **الرَّابع**: عن عبد الله بن جعفرِ بن أبي طالبٍ قال: سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خيرُ نسائها مريمُ بنت عِمرانَ، وخيرُ نسائها خديجةُ بنت خُوَيلدٍ**»[٢].

١٢٠- **الخامس**: عن محمَّد بن عليٍّ ابن الحَنفيَّة[٣] أنَّ عليّاً قال لابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النِّساء[٤] يومَ خيبرَ، وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسيَّة»[٥].

١٢١- **السَّادس**: عن ابن الحنفيَّة أيضاً عن أبيه قال: «كنت رجلاً مَذَّاءً، فاستحييتُ أن أسأل رسولَ الله ﷺ لمكانِ ابنته[٦]، فأمرتُ المقدادَ بن الأسود فسألَه فقال: **يغسلُ ذَكرَه ويتوضَّأ**»[٧].

وهو في أفراد البخاريِّ عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَمِي إلَّا أنَّه قال: فأمرت

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩) من طريق ابن أبي مُليكة عن ابن عباس به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٢) (٣٨١٥)، ومسلم (٦٤٢٤) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه به.

(٣) ابن الحنفية تكتب بالألف في «ابن» والحنفية أمُّه واسمها خولة. تمت. هامش (ابن الصلاح).

(٤) **المتعةُ في النساء**: النكاحُ إلى أجل، وأصلُ المتعة والمتاع الانتفاع.

(٥) أخرجه البخاري (٤٢١٦) و(٥١١٥) (٥٥٢٣) و(٦٩٦١)، ومسلم (١٤٠٧) من طرق عن الزهري عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن علي عن أبيهما.. فذكره.

(٦) زاد في (ابن الصلاح): (مني)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من روايتي البخاري ومسلم.

(٧) أخرجه البخاري (١٣٢) و(١٧٨) و(٢٦٩)، ومسلم (٣٠٣) من طرق عن الأعمش عن منذر الثوري عن ابن الحنفية به.

[ص:٣٧/ب] رجلاً يسأل النَّبيَّ ﷺ،/ وفيه قال: «اغسِلْ ذكرَك وتوضَّأْ»[١]. كذا في «الأطراف».

وهو في أفراد مسلم عن عبد الله بن عبَّاسٍ قال: قال عليُّ بن أبي طالب: «أرسَلْنا المقدادَ إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن المذي يخرجُ منَ الإنسان كيفَ يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: توضَّأ وانضَح فرجَك»[٢].

١٢٢- **السَّابع**: عن سعيد بن المسيَّب قال: اجتمع عليٌّ وعثمان بعُسفانَ فكان[٣] عثمانُ ينهى عن المتعة -أوِ العمرةِ- فقال له عليٌّ: «ما تريدُ إلى أمرٍ فعله النَّبيُّ ﷺ تنهى النَّاسَ عنه»؟! فقال له عثمان: دعنا عنكَ، قال: إنِّي لا أستطيعُ أن أدعَك، فلمَّا رأى ذلك عليٌّ أهلَّ بهما جميعاً[٤].

وهذا بمعناه في أفراد البخاريِّ عن مروانَ بن الحكم -من رواية عليِّ بن الحسين عنه-: أنَّه شهد عثمان وعليّاً بين مكَّة والمدينة،/ [ش:٣٦/ب] وعثمانُ ينهى عن المتعة وأن يُجمع بينَهما، فلمَّا رأى ذلك عليٌّ أهلَّ بهما: لبَّيك بعمرةٍ وحَجَّةٍ، فقال عثمان: تَراني أنهى النَّاس وأنتَ تفعله؟! فقال: «ما كنتُ لأَدَع سنَّة رسول الله ﷺ لقول أحدٍ»[٥].

---

(١) البخاري (٢٦٩) من طريق أبي حصين عن أبي عبد الرحمن عن علي به. لكن لفظه في نسختنا من رواية البخاري: «توضأ واغسل ذكرَك».

(٢) مسلم (٧٢٣) من طريق ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار به.

(٣) في (ابن الصلاح): (وكان)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) وهو موافق لنسخنا من روايتي البخاري ومسلم.

(٤) أخرجه البخاري (١٥٦٩)، ومسلم (١٢٢٣) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن المسيب به.

(٥) البخاري (١٥٦٣) من طريق شعبة عن الحكم عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم به.

وهذا المعنى في أفراد مسلم أيضاً عن عبد الله بن شَقيق: أنَّ عليَّاً كان يأمرُ بالمتعة وعثمانُ ينهى عنها، فقال عثمان كلمةً، فقال عليٌّ: لقد علمتَ «أنَّا تمتَّعنا مع رسول الله ﷺ فقال عثمان: أجل؛ ولكنَّا كنَّا خائفين»[١].

١٢٣- **الثَّامن**: عن عبيد الله بن أبي رافعٍ -وكان كاتباً لعليٍّ رضي الله عنه- وعن أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ عن عليٍّ قال عبيد الله: سمعت عليَّاً رضي الله عنه يقول: «بعثني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبيرُ والمقداد فقال: **انطلِقوا حتَّى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعينةً[٢] معها كتابٌ فخذوه منها.** فانطلقنا تتعادى بنا خيلُنا حتَّى أتينا إلى الرَّوضة فإذا نحن بالظَّعينة، فقلنا: أَخرجي الكتاب! فقالت: ما معي من[٣] كتابٍ، فقلنا: لتُخرجِنَّ الكتاب أو لَنلقينَّ الثِّيابَ! فأخرجَته من عِقاصها[٤]»،/ [ص:٣٨/أ] فأتينا به النَّبيَّ ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلتَعةَ إلى ناسٍ من المشركين من أهل مكَّة يخبِرُهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **يا حاطبُ؛ ما هذا؟!** فقال: يا رسول الله؛ لا تَعجَل عليَّ، إنِّي كنت امرءاً مُلصَقاً في قريش، ولم أكن من أنفُسهم، وكان مَن معك مِنَ المهاجرين لهم قرابةٌ يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكَّة، فأحببت إذ فاتني ذلك من النَّسب فيهم أن أتَّخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رِضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: **إنَّه قد صدقكم.**

---

(١) مسلم (١٢٢٣) من طريق غندر عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن شقيق به.

(٢) **الظَّعِينَة**: المرأة المسافرة؛ يقال ظَعَن يظْعَن إذا سافر، وأصل الظَّعائن الهوادج لكون النساء فيها، وقد يُقال لها: ظعائنُ وإن لم يكن فيها نساء.

(٣) لم يُذكر قوله: (من) في (أبي شجاع)، وبالوجهين جاء في نسخنا من البخاري ومسلم.

(٤) **العِقَاص**: الخيط الذي يُعقَص به أطراف الذوائب، وعقْصُ الشعر ضفرُه وفتلُه، وأصل العقْصِ اللَّيُّ والعقد.

فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق! فقال رسول الله ﷺ:/ [ش: ٣٧/أ] **إنَّه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلَّ الله اطَّلع[١] على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم؟** قال: فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[الممتحنة:١]»[٢].

وفي رواية أبي عبد الرَّحمن عن عليٍّ قال: «بعثَني رسول الله ﷺ والزُّبيرَ بن العوَّام وأبا مَرثَد، وكلُّنا فارسٌ ...»، ثمَّ ساقه بمعناه[٣]، ولم يذكر نزولَ الآيةِ ولا ذكرَها في حديث عبيدِ الله بعضُ الرُّواة، وجعلها بعضُهم من تلاوة سفيانَ، وقال سفيانُ: لا أدري الآيةُ في الحديث أو من قول عمرٍو. يعني ابنَ دينارٍ.

١٢٤- **التَّاسع**: عن عَبيدةَ بن عمرٍو السَّلْمانيِّ[٤] عن عليٍّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال يومَ الأحزاب -وفي روايةٍ: يومَ الخندَق-: «**ملأ اللهُ قبورَهم وبُيوتَهم ناراً كما شغلونا عن الصَّلاة الوسطى حتَّى غابت الشَّمس!**»[٥].

وفي أفراد مسلمٍ عن يحيى بن الجزَّار وعن شُتَيرِ بن شَكَلٍ جميعاً عن عليٍّ عنه عليه الصلاة والسلام: «**شغلونا عنِ الصَّلاةِ الوسطى صلاةِ العصر**» فذكر نحوَ ذلك. وزاد

---

(١) في (أبي شجاع): (وما يدريكم لعلَّ الله قد اطَّلع)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) و(٤٢٧٤) و(٤٨٩٠) و(٦٩٣٩)، ومسلم (٢٤٩٤) من طرق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي به.

(٣) البخاري (٣٩٨٣) و(٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤) من طرق عن حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عُبيدة به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ: الصحيح في السّلماني هذا إسكان اللام منه، وغلب على أصحاب الحديث فتحها، وهو منسوب إلى قبيلة تسمى: سلمان.

(٥) أخرجه البخاري (٤٥٣٣) و(٦٣٩٦)، ومسلم (٦٢٧) من طريق محمد بن سيرين وأبي حسان عن عَبيدةَ السلماني به.

شُتَيرٍ: «ثمَّ صلَّاها بين المغرب والعشاء»[١].

وفي مسند ابن مسعود نحوُه[٢]/. [ص: ٣٨/ب]

١٢٥- **العاشر**: عن زيد بن وهبٍ عن عليٍّ قال: «كساني النَّبيُّ ﷺ حلَّةً سِيَراءَ[٣] فخرجتُ فيها فرأيتُ الغضبَ في وجهه، فشقَقتُها بين نسائي»[٤].

وفي أفراد مسلمٍ عن أبي صالحٍ ماهانَ -واسمُه عبد الرَّحمن بن قيسٍ- عن عليٍّ: «أنَّ أُكَيْدِرَ دُومةَ أهدى إلى النَّبيِّ ﷺ ثوب حريرٍ فأعطاه عليَّاً وقال: **شَقِّقْه خُمُراً[٥] بين الفواطم**»[٦].

وفي روايةٍ عن أبي صالح أنَّه قال: «أُهديَتْ لرسول الله ﷺ حُلَّةٌ سِيَراءُ فبعث بها إليَّ، فلبستُها فعرفتُ الغضبَ في وجهه فقال: **إنِّي لم أَبعث بها إليك لتلبَسها، إنَّما بَعثت بها إليك لتُشقِّقها خُمُراً بين النِّساء**»[٧].

١٢٦- **الحادي عشر**: عن عبد الله بن شدَّادِ بن الهادِ عنه قال: «ما سمعت/ [ش: ٣٧/ب]

---

(١) مسلم (٦٢٧) من طريق الحكم عن يحيى بن الجزار (ح) ومن طريق مسلم بن صُبَيح عن شُتَير كلاهما عن علي به.

(٢) انظر الحديث العشرين من أفراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود.

(٣) ضبطها في (ابن الصلاح) بسكون الياء وفتحها معاً وسبق الكلام عليها في آخر مسند عمر.

(٤) أخرجه البخاري (٢٦١٤) و(٥٣٦٦) و(٥٨٤٠)، ومسلم (٢٠٧١) من طرق عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب به.

(٥) **الخُمْرة**: ما تَخمَّرُ به المرأة وجمعُه خُمُر، وكذلك الخِمار وأصله التغطية، والخُمْرة أيضاً كالسجادة الصغيرة ومنه: «كان يصلي على الخُمْرة». (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) مسلم (٢٠٧١) من طريق أبي عون الثقفي عن أبي صالح به. وفي هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ: روي أنهن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، وأخرى لم تسم. تمت.

(٧) مسلم (٢٠٧١) من طرق عن شعبة عن أبي عون به.

النَّبيَّ ﷺ جمع أبويه لأحدٍ إلَّا لسعدِ بنِ مالكٍ، فإنَّه سمعتُه يقول يومَ أُحد: **يا سعدُ ارمِ؛ فداكَ أبي وأمِّي**»[١].

١٢٧- **الثَّاني عشر**: عن رِبعيِّ بن حِراشٍ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تكذِبوا عليَّ؛ فإنَّه مَن يكذِبْ عليَّ يَلجِ النَّار**»[٢].

١٢٨- **الثَّالث عشر**: عن الحارث بن سُويد عن عليٍّ قال: «نهى رسولُ الله ﷺ أن يُنتَبذَ[٣] في الدُّبَّاء والمُزفَّت[٤]»[٥].

١٢٩- **الرَّابع عشر**: عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقومَ على بُدْنِه، وأن أتصدَّق بلحمِها وجلودِها وأَجِلَّتها[٦]، وألَّا أُعطيَ الجزَّار منها، وقال: **نحنُ نعطيه مِن عندِنا**»[٧].

١٣٠- **الخامس عشر**: عن ابن أبي ليلى عنه أيضاً: «أنَّ فاطمةَ أتتِ النَّبيَّ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٠٩) و(٤٠٥٩) و(٦١٨٤)، ومسلم (٢٤١١) من طرق عن إبراهيم بن سعد عن أبيه به.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٦)، ومسلم (١) من طريق شعبة عن منصور عن ربعي به.

(٣) في (أبي شجاع): (ينبذ)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من البخاري ومسلم.

(٤) في (ابن الصلاح): (الحنتم) بدل: (المزفت)، وليس ذلك في شيء من نسخنا من الصحيحين، وفي هامشها: الدّباء: القرع، والحنتم: المقيَّر بالزفت.

(٥) أخرجه البخاري (٥٥٩٤)، ومسلم (٥١٨٦) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمي به.

(٦) **أجِلَّتُها**: جمع جِلال: وهو ما جُعل على ظهر البعير الذي يهدى إلى الكعبة مما يُجلَّل به من كساء أو غيره، ومنه جلُّ الفرش وهو ما غُطِّي به. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) أخرجه البخاري (١٧٠٧) و(١٧١٦) و(١٧١٨) و(٢٢٩٩)، ومسلم (١٣١٧) من طرق عن مجاهد عن ابن أبي ليلى به. وذكر في هامش (أبي شجاع) أن قوله: (ونحن نعطيه من عندنا) من أفراد مسلم، وهو كما قال فقد أخرجه من طريق عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد به.

ﷺ تسألُه خادِماً، وأنَّه قال: **ألَا أخبرُكِ ما هو خيرٌ لكِ منه: تُسَبِّحين الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمَدين الله ثلاثاً وثلاثين**[١]**، وتكبِّرين الله أربعاً وثلاثين**»[٢].

وفي روايةٍ أنَّ عليّاً قال: «فجاء النَّبيُّ ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا،/ [ص: ٣٩/أ] فقعدَ بيننا حتَّى وجدتُ بَردَ قدمَيه على صدري، وقال: **[ألَا] أُعلِّمُكما خيراً ممَّا سألتُما؟ إذا أخذتُما مضاجعَكما أن تكبِّرا أربعاً وثلاثين**[٣]...» فذكرَ نحوه[٤] وقال: «**فهو خيرٌ لكما من خادمٍ**»[٥].

قال سفيانُ: إحداهنَّ أربعاً[٦] وثلاثين. وفي رواية ابن سيرينَ؛ التَّسبيحُ أربعٌ وثلاثون[٧].

قال عليٌّ: فما تركتُه منذ سمعتُه من رسول الله ﷺ، قيل له: ولا ليلةَ صِفِّين؟ قال: ولا ليلةَ صِفِّين[٨].

١٣١ - **السَّادس عشر**: عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَمِيِّ عن عليٍّ قال: «كنَّا في

---

(١) سقط قوله: (وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين) من (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٦٢) و(٣٧٠٥) و(٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧) من طريق عبيد الله بن أبي يزيد وعطاء بن أبي رباح عن مجاهد به.

(٣) في (ابن الصلاح): (أن تكبِّرا الله أربعاً)، وفي (أبي شجاع) وهامش (ابن الصلاح: ص): (أن تكبِّرا أربعاً) وجاءت روايات البخاري ومسلم بالوجهين.

(٤) في (أبي شجاع): (فذكره)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) أنسب للسياق.

(٥) البخاري (٣١١٣) و(٦٣١٨)، ومسلم (٢٧٢٧) من طريق الحكم عن ابن أبي ليلى به.

(٦) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من رواية البخاري: (أربعٌ وثلاثون) ويجوز فيها النصب على الحكاية.

(٧) ذكره البخاري عقب الحديث فقال: وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال: التسبيح أربع وثلاثون.

(٨) وهذه رواية مجاهد السابقة.

جَنازةٍ في بقيع الغَرقَدِ، فأتانا رسول الله ﷺ، فقعدَ وقعدنا حولَه ومعه مِخْصَرةٌ[١]، فنكَّس وجعل ينكُتُ بِمِخصَرته، ثمَّ قال: **ما منكم مِن أحدٍ إلَّا قد كُتب مقعَدُه من النَّار ومقعَدُه من الجنَّة**. فقالوا: يا رسول الله؛ أفلا نَتَّكل على كتابنا؟ فقال: **اعملوا، فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلق له[٢]؛ أمَّا مَن كان من أهل السَّعادة فسَيصيرُ لِعمَل السَّعادة،/ وأمَّا مَن كان من أهل الشَّقاء فسَيصير لِعمَل الشَّقاء**، ثمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾»[٣] الآيةَ. [الليل: ٥-٧] [ش: ٣٨/أ]

١٣٢- السَّابع عشر: عن أبي عبد الرَّحمن أيضاً عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «بعثَ رسول الله ﷺ سَريَّةً، واستعملَ عليهم رجلاً من الأنصار[٤]، وأمرَهم أن يسمَعوا له ويُطيعوا، فأَغضَبوه في شيءٍ، فقال: اجمَعوا لي حَطباً فجمَعوا له، ثمَّ قال: أوقِدوا ناراً فأوقَدوا، ثمَّ قال: أَلَم يأمرْكم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي[٥] وتُطيعوا؟ قالوا: بلى؛ قال: فادخلوها! فنظر بعضُهم إلى بعضٍ وقالوا: إنَّما فَرَرْنا إلى رسول الله ﷺ من النَّار! فكانوا كذلك حتَّى سكن غضبُه وطُفِئَت

---

(١) **المِخْصَرة**: عصا أو عُكّازة أو نحوها تكون مع الخاطب أو الملك يعتمد عليها أو يشير بها وجمعها مخاصِر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له**: أي مهيَّأٌ له ومصرَّفٌ فيه، وأصل التيسير تسهيلُ الفعل المحمودِ العاقبة، وكذلك: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٧] أي نهيئه لما تُحمَدُ عاقبته ويسهل إليه مصير. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٢) و(٤٩٤٥-٤٩٤٩) و(٦٢١٧) و(٦٦٠٥) و(٧٥٥٢)، ومسلم (٢٦٤٧) من طرق عن سعد ابن عبيدة به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا الشيخ قيل: قوله: «رجلاً من الأنصار» وقع من بعض الرواة وهو غلط، إذ هو عبد الله بن حذافة السهمي. تمت.

(٥) قال في هامش (ابن الصلاح): في متن أصلٍ: (تسمعوا عنه) مضبباً، وفي الحاشية له مصححاً عليه منسوباً إلى (سع وغيره). تمت.

النَّار، فلمَّا رجعوا ذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ فقال: **لو دخَلوها ما خرَجوا منها أبداً. وقال: لا طاعةَ في معصيةِ الله،/ إنَّما الطَّاعةُ في المعروف**»[1].[2] [ص: ٣٩/ب]

١٣٣- **الثَّامن عشر:** عن يزيدَ بن شَريك بن طارق التَّيميِّ قال: رأيت عليّاً رضي الله عنه على المنبر يخطُب، فسمعتُه يقول: لا والله؛ ما عندَنا من كتابٍ نقرؤُه إلَّا كتابَ الله وما في هذه الصَّحيفةِ، فنشرَها فإذا فيها أسنانُ الإبل وأشياءُ من الجراحات.

وفيها: قال رسول الله ﷺ: «**المدينةُ حرمٌ ما بين عَيرٍ إلى ثَورٍ[3]؛ فمَن أحدث فيها حدَثاً أو آوى مُحْدِثاً فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يقبلُ الله منه يومَ القيامة صَرفاً ولا عَدلاً، [و] ذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ يسعى بها أدناهم[4]؛ فمَن أَخفَرَ مسلماً[5] فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يقبل الله منه يومَ القيامة عَدلاً ولا صَرفاً[6]، ومَن والى قوماً بغير إذن مواليه** -وفي روايةٍ:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤٠) و(٧١٤٥) و(٧٢٥٧)، ومسلم واللفظ له (١٨٤٠) من طريق الأعمش وزبيد عن سعد بن عبيدة به.

(٢) في رأس صحيفة (ابن الصلاح): (الخامس من الحميدي). وفي الهامش: (بلغ).

(٣) وفي هامش (أبي شجاع): (ن.خ: عير إلى كذا)، وقال في هامش (ابن الصلاح): قال لنا شيخنا قوله: «إلى ثور» معروف في الرواية في الصحيح وغيره، وقد أنكره غير واحد من العلماء والرواة، حتى حذفه بعضهم في روايته قائلاً: «بين عَير إلى كذا»، وعن أبي عبيد: أنه كان يرى أنّ أصله: «من عَير إلى أحد»؛ لأن «ثوراً» جبل بمكة ولا يُعرف بالمدينة وعندها «ثور» أصل والله أعلم. تمت. وهو جبلٌ صغير حِذاء أُحدٍ عن يساره جانحاً إلى ورائه. «فتح الباري» ٤/٨٢

(٤) **يسعى بذمَّتِهم أدناهُم:** أي بأمانهم وعهدهم، ومنه أهل الذّمة أي أهل الأمان والعهد الذي به أمنوا على أنفسهم وأموالهم.

(٥) **مَن أَخفَرَ مسلماً:** أي نقض عهده. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) **لا يُقبل منه صَرفٌ ولا عَدْل:** الصَّرف التوبة، والعَدلُ الفداء.

ومَن ادَّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه- فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يقبل الله منه يومَ القيامة صَرفاً ولا عَدلاً»[١].

وهو في أفراد البخاريِّ مختصر عن أبي جُحيفة/ وهبِ بنِ عبد الله السُّوائيِّ[٢]، قال: قلت لعليٍّ: هل عندكم شيءٌ من الوحي ممَّا ليس في القرآن؟ فقال: لا والَّذي فلقَ الحَبَّة[٣] وبَرَأ النَّسَمة[٤]، إلَّا فهمٌ يعطيه الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصَّحيفة، قلت: وما في هذه الصَّحيفة؟ قال: «العقلُ[٥]، وفِكاكُ الأسير[٦]، وألَّا يُقتَل مسلمٌ بكافرٍ»[٧].

١٣٤- التَّاسع عشر: عن سُويد بن غَفَلَةَ قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: إذا حدَّثْتُكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لَأنْ أَخِرَّ من السَّماء أحبُّ إليَّ من أن أكذب عليه -وفي روايةٍ: مِن أن أقولَ عليه ما لم يقل- وإذا حدَّثتُكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحرب خَدْعة[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (١١١) و(١٨٧٠) و(٣٠٤٧) و(٦٧٥٥)، ومسلم (٣٣٩٣) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد عن أبيه فذكره.

قوله: «ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه» هذا عند مسلم دون البخاري.

(٢) **السُّوائي:** من بني سُواءة بن عامر بن صعصعة. (أبي شجاع).

(٣) **فَلَقَ الحبَّة:** أي شق الحبة اليابسة بالنبات وأخرج منها ورقاً أخضر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) **بَرَأَ النَّسَمة:** أي خلق النفس.

(٥) **العقْل:** الدية.

(٦) **فِكاك الأسير:** فداؤه من أيدي العدو.

(٧) البخاري (٣٠٤٧) من طريق عامر الشعبي عن أبي جحيفة به.

(٨) **الحرب خَدعة:** أي ينقضي أمرُها بخَدعة، وكان الكسائي يقول: خُدَعة؛ على وزن فُعَلة بضم الفاء وفتح العين. وذكر في هامش (ابن الصلاح) قول الكسائي وزاد: (خَدعة): بفتح الخاء وهو الأشهر لغة النبي صلى الله عليه وسلم.

وإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج قومٌ في آخر الزَّمان، حُدثاءُ الأسنان سُفهاءُ الأحلام، يقولون مِن خير قول البريَّة، يقرؤون القرآن،/ لا يجاوز إيمانُهم حناجرَهم**[١]**، يَمرُقون من الدِّين كما يمرُق السَّهم**[٢] **من الرَّمِيَّة**[٣]**، فأينما لَقيتُموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلِهم أجراً لِمَن قتلَهم عند الله يومَ القيامة**»[٤]. [ص:٤٠/أ]

١٣٥- **العشرون**: عن عُمَير بن سعيد النَّخَعيِّ[٥] عن عليٍّ رضي الله عنه قال: ما كنت لأُقيمَ حدًّا على أحدٍ فيموتَ فأجدَ في نفسي منه شيئاً إلَّا صاحبَ الخمر؛ فإنَّه لو مات وَدَيتُهُ، وذلك «أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَسُنَّهُ»[٦].[٧]

أفراد البخاري

١٣٦- **الحديث الأوَّل**: عن عبد الله بن عبَّاسٍ -من رواية عبد الله بنِ كعب ابنِ مالك عنه-: «أنَّ عليَّاً رضي الله عنه خرجَ من عند رسول الله ﷺ في وجَعه الَّذي توفِّي فيه، فقال النَّاس: يا أبا حسنٍ؛ كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبحَ

---

(١) **الحُنجُور**: الحُلقوم والحَناجر جمع.

(٢) **مَرَقَ السَّهم**: نفذ وجاز رميَّته، ومروقُه خروجُه من غير مَدخله.

(٣) **الرَّميَّة**: كل ما قُصد بالرمي من صيد أو غيره.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦١١) و(٥٠٥٧) و(٦٩٣٠)، ومسلم (٢٥١١) من طرق عن الأعمش عن خيثمة عن سويد به.

(٥) وقع في نسخة (أبي شجاع): (بن سعد)، ووقع في (ابن الصلاح): (الجعفي) وكلاهما صحّف فيه. وصوابه: (**عمير بن سعيد النخعي**)، قال النووي: بالياء في عمير وفي سعيد، ووقع في «الجمع بين الصحيحين» عمير بن سعد بحذف الياء من سعيد وهو غلط وتصحيف إما من الحميدي وأما من بعض الناقلين عنه. «شرح مسلم» ٢٢٠/١١

(٦) أخرجه البخاري (٦٧٧٨)، ومسلم (١٧٠٧) من طرق عن سفيان الثوري عن أبي حَصين به.

(٧) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

بحمد الله بارِئاً، فأخذ بيده العبَّاس بنُ عبد المطَّلب فقال: أنت والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العصا، وإنِّي والله لَأرى رسول الله ﷺ سيُتوفَّى من وجعه هذا، إنِّي أعرفُ وجوه بني عبد المطَّلب عندَ الموت، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسألُه فيمن هذا الأمر،/ فإن كان فينا علِمنا ذلك، وإن كان في غيرنا كلَّمناه فأوصى بنا، [ش: ٣٩/أ] فقال عليٌّ: أمَا والله لَئن سألناها رسولَ الله ﷺ فَمَنَعَناها لا يُعطيناها النَّاسُ بعدَه، وإنِّي والله لا أسألُها رسولَ الله ﷺ»[1].

١٣٧- الثَّاني: عن النزَّال بن سَبْرَةَ قال: أتى عليٌّ باب الرَّحبة فشرب قائماً، وقال: «إنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل كما رأيتُموني فعلتُ»[2].

١٣٨- الثَّالث: عن أبي الطُّفيل عامرِ بن واثِلةَ قال: سمعت عليَّاً يقول: حدِّثوا النَّاسَ بما يعرفون، أتُحبُّون أن يُكَذَّبَ[3] اللهُ ورسولُهُ؟![4]

١٣٩- الرَّابع: عن محمَّد بن عليٍّ ابن الحنفيَّة قال: لو كان عليٌّ ذاكراً عثمانَ بسوءٍ/ ذكرَه يومَ جاءه ناسٌ يشكُون إليه سُعاةَ[5] عثمانَ، فقال لي عليٌّ: [ص: ٤٠/ب] اذهب بهذا الكتاب إلى عثمانَ، وأخبره «أنَّ فيه صدقةَ رسول الله ﷺ فَمُرْ سُعَاتَكَ يعملون بها». فأتيتُه بها فقال: أغنِها عنَّا، فأتيتُ بها عليَّاً فقال: لا عليكَ، ضعْها حيث وجدتَها[6].

قال بعض الرُّواة عن سفيانَ بن عيينةَ: لم يجد عليٌّ بُدَّاً حينَ كان عندَه علمٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٧) و(٦٢٦٦) من طريق الزهري عن عبد الله بن كعب عن ابن عباس به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦١٥) من طريق مِسعَر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال به.

(٣) زاد في (أبي شجاع): (على)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (١٢٧) عن عبيد الله بن موسى عن معروف بن خَرَّبُوذٍ به.

(٥) عامل الصدقة ومستخرجها و مؤديها إلى الإمام يقال له: ساعٍ والجمع سُعاة.

(٦) أخرجه البخاري (٣١١١) من طريق سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر به.

منه أن يُنهِيَه إليه، قال[١]: ونرى عثمانَ إنَّما ردَّه أنَّ عندَه عِلماً من ذلك فاستغنى عنه. حكاه أبو مسعود الدِّمشقيُّ في «الأطراف»[٢].

١٤٠- **الخامس**: عن ابن الحنفيَّة أيضاً قال: قلت لأبي: أيُّ النَّاسِ خيرٌ بعدَ رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكرٍ، قلت: ثمَّ مَن؟ قال: عمرُ، قال[٣]: وخشيت أن أقول: ثمَّ مَن؟ فيقول: عثمانُ، قلت: ثمَّ أنت! قال: ما أنا إلَّا رجلٌ من المسلمين[٤].

١٤١- **السَّادس**: عن عَبيدة بن عمرٍو السَّلْمانيِّ قال: قال عليٌّ ﵁: اقضوا كما كنتم تقضون؛ فإنِّي أكرهُ الخلافَ حتَّى يكون للنَّاس جماعةٌ أو أموتَ كما مات أصحابي.

قال: وكان ابن سيرينَ يرى عامَّةَ ما يروون عن عليٍّ كذِباً[٥]./ [ش: ٣٩/ب]

١٤٢- **السَّابع**: عن الشَّعبيِّ -واسمه عامر بن شَراحيل- أنَّ عليَّاً حين رجم المرأةَ[٦] ضربَها يومَ الخميس، ورجمَها يومَ الجُمعة، وقال: «جلدتُها بكتابِ الله، ورجمتُها بسُنَّة رسول الله ﷺ»[٧].

١٤٣- **الثَّامن**: عن قيس بن عُبَادٍ عن عليٍّ قال: «أنا أوَّل مَن يَجثو[٨]

---

(١) سقط قوله: (قال) من (أبي شجاع).

(٢) في هامش (أبي شجاع): السماع، بلغ معارضة بأصله فوافق.

(٣) سقط قوله: (قال) من (أبي شجاع).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٧١) من طريق سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى به.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٧) من طريق شعبة عن أيوب عن ابن سيرين به.

(٦) اسمها: شراحة. (أبي شجاع).

(٧) أخرجه البخاري (٦٨١٢) من طريق شعبة حدثنا سلمة بن كهيل به.

(٨) جثا **يجثُو** على ركبتيه: إذا اعتمد عليهما في جلوسه فهو جاثٍ والجمع جُثًى. ووقع في الأصلين (يجثوا) بزيادة الألف، ولعله من سهو النسّاخ.

للخُصومة بين يدَي الرَّحمن يومَ القيامة. قال قيسٌ: فيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[الحج:١٩]». قال: هم الَّذين تبارزوا يومَ بدرٍ: عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ ابن الحارث، وشيبةُ بن ربيعةَ وعتبةُ بن ربيعةَ والوليدُ ابن عتبةَ[1].

وفي روايةٍ: أنَّ عليّاً قال: «فينا نزلت هذه الآيةُ وفي مبارزتِنا يومَ بدر: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾»[2].

[ص:٤١/أ] وفي الصَّحيح أيضاً نزول الآيةِ فيهم عن قيس بن عُبادٍ عن أبي ذرٍّ[3]./

١٤٤- **التَّاسع**: عن عبد الله بن مَعْقِل بن مُقَرِّن المزني أنَّ عليّاً صلَّى على سهل بن حُنيف فكبَّر وقال: «إنَّه شهد بدراً»[4].

قال أبو بكرٍ البَرقانيُّ: لم يبيِّن البخاري عددَ التَّكبير، وهو عند ابن عيينة بإسناده، وفيه أنَّه كبَّر ستّاً.[5]

أفراد مسلم

١٤٥- **الحديث الأوَّل**: عن عبد الله بنِ العبَّاس عن عليٍّ، وعن عبد الله بنِ حُنَينٍ عن عليٍّ -وهو أتمُّ- قال: «نهاني النَّبيُّ ﷺ عن التَّختُّم بالذَّهب،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٥) و(٤٧٤٤) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مجلز عن قيس به.

(٢) البخاري (٣٩٦٧) من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي عن أبي مجلز به.

(٣) انظر الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند أبي ذر.

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٠٤) من طريق ابن عيينة قال أنفذه لنا ابن الأصبهاني سمعه من ابن معقل... فذكره.

(٥) في هامش (أبي شجاع): (بلغ السماع).

وعن لِباس القَسِّيِّ[١]، وعن القراءة في الرُّكوع والسُّجود، وعن لِباس المعَصفَر»[٢].

وليس في رواية ابنِ عبَّاسٍ عن عليٍّ على أتمِّ الروايات عنه إلَّا النَّهيُ عن القراءة في الركوع والسُّجود.

وفي روايةٍ عن عبد الله بنِ حُنَينٍ عن ابن عبَّاسٍ أنَّه قال: «**نُهيت أن أقرأ وأنا راكعٌ**»، دون ذِكر عليٍّ في الإسناد[٣].

زاد في «الأطراف»: أنَّ في رواية ابن عبَّاسٍ عن عليٍّ [«النَّهيَ عن خاتم الذَّهب، وعن لُبس القَسِّيِّ، و[٤]المعصفَر المُفَدَّم[٥]، وعن القراءة في الرُّكوع والسُّجود»]. وليس ذلك عندنا في أصل كتاب مسلم/ ولعلَّه قد وُجد في نسخةٍ أخرى من الكتاب والله أعلم. [ش:٤٠/أ]

١٤٦- **الثَّاني**: عن أبي الطُّفيل عامرِ بن واثلةَ قال: كنتُ عند عليِّ بن أبي طالب فأتاه رجلٌ فقال: ما كان النَّبيُّ ﷺ يُسِرُّ إليك؟ قال: فغضِب ثمَّ قال: «ما كان النَّبيُّ ﷺ يُسِرُّ إليَّ شيئاً يكتُمه عن النَّاس، غيرَ أنَّه قد حدَّثني بكلماتٍ أربعٍ، قال: ما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: **لعنَ اللهُ مَن لعن والدَيه**،

---

(١) **القَسِّيَّة**: ثيابٌ منسوبة إلى القَسّ من أرض مصر كان فيها حرير، وقيل الأصل قز بالزاي فأبدلوا منها سيناً. كذا نحوه في هامش (ابن الصلاح)، وزاد: وهي بفتح القاف مثقلة السين، وقومٌ من أصحاب الحديث يقولونها بكسر القاف، وهو غلط.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨١) من طرق مالك عن نافع (ح) ويونس ومعمر عن الزهري كلاهما عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه به.

(٣) مسلم (١١١٠) من طريق شعبة عن أبي بكر بن حفص به. وانظر الحديثَ الثاني والثلاثين من أفراد مسلم من مسند عبد الله بن عباس ().

(٤) سقطت الواو من (أبي شجاع).

(٥) **المُعصفَر المُفدَّم**: المُشبَع. (ابن الصلاح).

ولعنَ اللهُ مَن ذبحَ لغير الله، ولعنَ اللهُ مَن آوى مُحدِثاً، ولعنَ اللهُ مَن غيَّر مَنارَ الأرض[١]»[٢].

١٤٧- الثَّالث: عن عبيد الله بنِ أبي رافعٍ عن عليٍّ قال: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة قال: وجَّهتُ وجهيَ للَّذي فطر[٣] السَّماواتِ والأرضَ/حنيفاً [ص:٤١/ب] وما أنا من المشركينَ، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومماتي لله ربِّ العالمين لا شريكَ له، وبذلك أُمِرْتُ وأنا من المسلمين، اللَّهمَّ أنت الملك لا إلهَ إلَّا أنت، أنت ربِّي وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً لا يغفرُ الذُّنوبَ إلَّا أنت، واهدني لأحسنِ الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلَّا أنت، واصرِف عنِّي سيِّئها لا يصرِفُ عنِّي[٤] سيّئها إلَّا أنت، لبَّيكَ وسعدَيك، والخيرُ كلُّه في يديك، والشَّرُّ ليس إليك[٥]، أنا بك وإليك، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفِرُك وأتوبُ إليك.

وإذا ركع قال: اللَّهمَّ لك ركعتُ، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشعَ لك سمعي وبصري ومُخِّي وعَظمي وعصبي. وإذا رفع رأسه قال: اللَّهمَّ ربَّنا لك

---

(١) منار الأرض: أعلامُها، وهي الحدودُ التي تتبين بها الأملاكُ وتتميز. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من طريق مروان بن معاوية الفزاري حدثنا منصور بن حيان به.

(٣) فَطَرَ: خلق، والفاطرُ المبتدئ بالخَلْق.

(٤) سقطت (عني) من (أبي شجاع)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا شيخنا: قد قيل: معناه والشر لا يُتقرّب به إليك، وقيل: معناه لا يضاف إليه على الخصوص، فيقال مثلاً: يا خالق الخنزير ويا رب الشَّر ونحو هذا، وقلت أنا: معناه والشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنَّ خلقَه للشر كمالٌ منه ولحكمةٍ بالغة، وإنما هو شرّ بالنسبة إلى المخلوقِ، وهذا إن شاء الله أحسن وأقوى والله أعلم. تمت.

الحمدُ مِلءَ السَّماواتِ والأرضِ وما بينهما ومِلءَ ما شئت من شيءٍ بعدُ. وإذا سجد قال: اللَّهمَّ لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للَّذي خلقَه وصوَّره وشقَّ سمعَه وبصرَه، تبارك اللهُ أحسن الخالقين./ ثمَّ يكون من آخر ما يقول [ش: ٤٠/ب] بين التَّشهُّد والتَّسليم: اللَّهمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرت، وما أسررتُ وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلمُ به منِّي، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر لا إلهَ إلَّا أنت»[١].

١٤٨- الرَّابع: عن عُبيد الله بن أبي رافع: أنَّ الحروريَّةَ لمَّا خرجتْ على عليِّ بن أبي طالبٍ وهو معه فقالوا: لا حكمَ إلَّا لله، قال عليٌّ: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ! «إنَّ رسولَ الله ﷺ وصف لنا ناساً، إنِّي لأعرفُ صفتَهم في هؤلاء، يقولون الحقَّ بألسنتهم لا يجاوزُ هذا منهم -وأشار إلى حلْقه- مِن أبغضِ خلق الله إليه، منهم أسودُ إحدى يديه طُبْيُ شاةٍ[٢] أو حَلَمةُ ثَدْيٍ». فلمَّا قتلهم عليُّ بن أبي طالب قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوَاللهِ ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ -مرَّتين أو ثلاثاً- ثمَّ وجدوه في خَرِبةٍ، فأتوا به حتَّى وضعوه بين يدَيه. قال عُبيد الله: وأنا حاضرٌ ذلك من أمرِهم، وقولِ عليٍّ فيهم[٣]/. [ص: ٤٢/أ]

١٤٩- الخامس: عن عَبيدة بنِ عمرٍو عن عليٍّ: أنَّه ذكر الخوارجَ فقال: فيهم رجلٌ مُخْدَج اليد -أو مَثْدُون اليد[٤]، أو مُوْدَن اليد[٥]- لولا أن تَبطَروا لحدَّثتكم بما وعد اللهُ الَّذين يقتُلونَهم على لسان محمَّدٍ ﷺ، قال: فقلت:

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) من طريق يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج به.

(٢) طُبْيُ شاةٍ: أي ضَرعُها المخدَّج الناقص الخلق.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٦٦) من طريق بسر بن سعيد به.

(٤) مُثدَّن اليد ومثدُون اليد: أي صغير اليد مجتمعها. (ابن الصلاح).

(٥) المُودَن: الناقص الخلق. هامش (ابن الصلاح).

أنتَ سمعت هذا من محمَّد ﷺ؟! قال: إيْ وربِّ الكعبة! قالها ثلاثاً[(١)].

١٥٠ - **السَّادس**: عن زيد بنِ وهبٍ: أنَّه كان في الجيش الَّذين كانوا مع عليٍّ رضي الله عنه الَّذين ساروا إلى الخوارج، فقال عليٌّ: أيُّها النَّاسُ؛ إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرجُ قومٌ من أمَّتي يقرؤونَ القرآنَ، ليس قراءتُكم إلى قراءَتهم بشيءٍ، ولا صلاتُكم إلى صلاتِهم بشيءٍ، ولا صيامُكم إلى صيامهم بشيءٍ، يقرؤون القرآنَ يحسبون أنَّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتُهم تَراقيَهم، يمرُقون من الإسلام كما يمرُق السَّهم من الرَّميَّة**»./ [ش:٤١/أ]

لو يعلمُ الجيشُ الَّذين يصيبونَهم ما قُضِيَ لهم على لسان نبيِّهم ﷺ لنَكَلوا[(٢)] عن العمل، وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجلاً له عَضُدٌ ليس له ذِراعٌ، على عَضُده مثل حَلَمة الثَّدي عليه شَعَرات بيضٌ، فيذهبون إلى معاويةَ وأهل الشَّام ويتركون هؤلاءِ يخلفونَكم في ذراريِّكم وأموالكم، والله إنِّي لأرجو أن يكونوا هؤلاءِ القومَ، فإنَّهم قد سفكوا الدَّم الحرامَ، وأغاروا في سَرْح النَّاس[(٣)]، فسيروا على اسمِ الله[(٤)].

قال سلَمةُ بن كُهيل: فنزَّلني زيد بنُ وهبٍ منزِلاً منزلاً[(٥)] حتَّى قال: مَرَرنا على قَنطَرةٍ، فلمَّا التَقينا، وعلى الخوارج يومئذٍ عبدُ الله بن وهبٍ الرَّاسَبيُّ، فقال لهم: أَلقوا الرِّماحَ وسُلُّوا سيوفَكم من جُفونها؛ فإنِّي أخاف أن يُناشدوكم كما

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦) من طريق أيوب و ابن عون عن محمد عن عبيدة به.

(٢) في نسختنا من رواية مسلم: (لاتكلوا)، ورواية الحميدي أنسب.

(٣) **سَرْح الناس**: موضع رعي مواشيهم ودوابهم. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) سقط قوله: (على اسم الله) من (أبي شجاع)، وأشار في (ابن الصلاح) إلى أنها سقطت من نسخةٍ.

(٥) معناه: فسمّى لي المنازل منزلاً منزلاً. هامش (ابن الصلاح).

ناشدوكم يومَ حَرُوراءَ، فرجعوا فوحَّشوا برماحِهم(١)، وسَلُّوا السَّيوفَ وشَجَرهم النَّاس بِرماحِهم(٢)، قال: وقُتل بعضُهم على بعضٍ، وما أُصيب من النَّاس يومئذٍ إلَّا رجلان/. [ص: ٤٢/ب]

فقال عليٌّ: التَمِسوا فيهم المُخَدَّج، فالتمسوه فلم يجِدوه، فقام عليٌّ بنفسِه حتَّى أتى ناساً قد قُتِلَ بعضُهم على بعضٍ، قال: أخِّروهم، فوجدوه ممَّا يلي الأرضَ، فكبَّر ثمَّ قال: صدقَ اللهُ وبلَّغ رسولُه، قال: فقام إليه عَبيدةُ السَّلمانيُّ فقال: يا أميرَ المؤمنين؛ آللهِ الَّذي لا إلهَ إلا هو، أسمعتَ هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إيْ والله الَّذي لا إلهَ إلَّا هو، حتَّى استحلفَه ثلاثاً وهو يحلِف له(٣).

١٥١- **السَّابع**: عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ قال: قال عليٌّ: «قلت: يا رسول الله؛ ما لكَ تَتُوقُ(٤) في قريش وتَدَعُنا؟ قال: **وعندكم شيءٌ؟** قلت: نعم؛ بنتُ حمزةَ، فقال رسول الله ﷺ: **إنَّها لا تحِلُّ لي؛ إنَّها ابنةُ أخي من الرَّضاعَة**»(٥).

---

(١) **وحَّشوا برماحهم**: أي رموا بها، يقال: وحَّش الرجل بثوبه وسلاحه رمى به متخففاً مخافة أن يُلحق. (ابن الصلاح).

(٢) **شَجَرَهُم النَّاسُ برماحِهِم**: أي طعنوهم، يقال: تشاجر القوم بالرماح إذا تطاعنوا وتشاجروا إذا اختصموا أيضاً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٦٦) من طريق عبد الرزاق حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل به.

(٤) تاقَ إلى الشيء يتُوق: إذا أراده وأحبه، **وتتُوق في قريش**: أي؛ يحب النكاح فيهم. وزاد في هامش (ابن الصلاح): قال شيخنا: هذا رواية الحميدي وغيره، ومنهم من رواه: **تنوَّق**؛ أي: تتنوق من التأنق. وقال ابن جرير الطبري فيه: تتوَّق تفَعَّل من التوقان وهو التشوق، قال ومن رواه: تنَوَّق فإنه بمعنى تستجيد من النيقة. تمت

(٥) أخرجه مسلم (١٤٤٦) من طرق عن الأعمش عن سعد بن عُبيدة به.

[ش: ٤١/ب]

١٥٢- **الثَّامن**: عن أبي عبد الرَّحمن: أنَّ عليّاً خطبَ(١) فقال/: يا أيُّها النَّاسُ؛ أقيموا الحدودَ على أرِقَّائكم، مَن أَحصَنَ(٢) منهم ومَن لم يُحصِن؛ «فإنَّ أَمَةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم زَنَت، فأمَرني أن أجلِدَها، فأتيتُها فإذا هي حديثةُ عهدٍ بنِفاسٍ(٣)، فخَشِيت إن أنا جلَدتُها أن أقتُلَها، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **أحسنتَ، اترُكها حتَّى تَماثَلَ**»(٤).(٥)

١٥٣- **التَّاسع**: عن زِرِّ بن حُبيشٍ قال: قال عليٌّ: والَّذي فَلَق الحبَّة وبَرَأ النَّسَمة؛ «إنَّه لَعَهد النَّبيِّ الأمِّيِّ(٦) صلى الله عليه وسلم إليَّ: أنْ لا يحبُّني إلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضُني إلَّا مُنافقٌ»(٧).

١٥٤- **العاشر**: عن شُريحِ بن هانئٍ قال: أتيتُ عائشةَ رضي الله عنها أسألُها عن المسح على الخُفَّين، فقالت: عليكَ بابنِ أبي طالب فاسألْه؛ فإنَّه كان يسافرُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألناه، فقال: «جعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةَ أيَّامٍ ولياليَهنَّ للمسافر

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (الناس)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) **أحصنَ يُحصَنُ** فهو مُحصَنٌ ومُحصنَةٌ: وأصل الإحصان المنع فيكون محصَناً بالإسلام لأنَّ الإسلام يمنعه من المحظورات، فيكون محصَناً بالعفاف وبالحرية وبالتزويج، والحكم في الحدود بالرجم للدخول بالزوجة والوصول إليها بالجماع.

(٣) **النِّفاس**: الولادة، يقال: نُفِسَت المرأة ونَفِست إذا ولدت، فإذا حاضت قيل نَفِست بفتح النون.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٠٥) من طريق زائدة وإسرائيل عن السُّدِّي إسماعيل بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٦) سقط قوله (الأمي) من (ابن الصلاح).

(٧) أخرجه مسلم (٢٤٩) من طريق الأعمش عن عدى بن ثابت به .

ويوماً وليلةً للمُقيم»(١).

١٥٥- **الحادي عشر**: عن أبي بُردةَ عامرِ بن أبي موسى عبدِ الله بن قيسٍ الأشعريِّ: أنَّ عليّاً رضي الله عنه قال: «نهاني -يعني النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم- أن أجعلَ خاتَمي في هذه أو الَّتي تليها»(٢)./ [ص:٤٣/أ]

قال بعض الرُّواة فيه: «نهاني(٣) أن أَتختَّم في إصبَعي هذه أو هذه -قال: وأَومأ إلى الوسطى والَّتي تليها- ونهاني عن لُبسِ القَسِّيِّ، وعن جلوسٍ على المياثِر».

قال: فأمَّا القَسِّيُ فثيابٌ مُضلَّعةٌ يُؤتى بها من مصرَ والشَّام، وأمَّا المياثرُ فشيءٌ كانت تجعله النِّساء لبُعولتِهنَّ على الرَّحْل كالقطائف الأُرجُوان(٤)(٥).

أخرج البخاريُّ منه تفسير القَسِّية والمِيثَرة فقط بغير إسنادٍ، فقال: وقال عاصم عن أبي بُردةَ: قلنا لعليٍّ: ما **القَسِّيَّة**؟ قال: ثيابٌ أتتنا من الشَّام أو من مصرَ مضلَّعةٌ فيها حريرٌ، وفيها أمثالُ الأُتْرُجِّ، و**المِيثَرةُ** كانت النِّساء يصنعْنَهُ لبُعولتهنَّ مثل القطائف.

قال البخاريُّ: وقال جريرٌ في حديثه: **القَسِّيَّة** ثيابٌ مضلَّعةٌ يُجاء بها من

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٦) من طرق عن الحكم بن عُتَيبة عن القاسم بن مُخَيمِرَة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٧٨) من طريق أبي الأحوص عن عاصم بن كليب عن أبي بردة به.

(٣) سقط قوله: (نهاني) من (ابن الصلاح).

(٤) **الأُرجوان** بضم الهمزة: الصوف الأحمر الشديد الحمرة. **والقطائف**: نوعٌ من الألبسة. هامش (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٧٨) من طريق ابن إدريس وشعبة وسفيان عن عاصم بن كليب عن أبي بردة به.

مصرَ، والمِيثَرَة: جلودُ السِّباع[١].[٢]

١٥٦- **الثَّاني عشر**: عن أبي بردة أيضاً/ أنَّ عليّاً قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**قل: اللَّهمَّ اهدني وسدِّدني**[٣]». وفي روايةٍ: «**قل**[٤]: **اللَّهمَّ إنِّي أسألُك الهدى والسَّداد، واذكر بالهدى هدايتَك الطَّريقَ، والسَّدادِ سدادَ السَّهم**»[٥].

١٥٧- **الثَّالث عشر**: عن مسعود بن الحكم الزُّرَقيِّ أنَّ عليّاً رضي الله عنه قال: «رأينا النَّبيَّ ﷺ قام فقُمنَا، وقعد فقَعَدنا» يعني في الجنازة[٦].

١٥٨- **الرَّابع عشر**: عن أبي الهيَّاج حيَّانَ بنِ حُصينٍ الأسديِّ قال: قال لي عليٌّ رضي الله عنه: «ألَا أبعثُك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: **ألَّا تَدَعَ تمثالاً إلَّا طَمَسْتَهُ**[٧]، **ولا قبراً مُشْرِفاً**[٨] **إلَّا سوَّيتَهُ**»، وفي روايةٍ: «**ولا صورةً إلَّا طَمَسْتَها**»[٩].

١٥٩- **الخامس عشر**: عن أبي ساسانَ حُضَينِ بن المنذر قال: شهدت عثمانَ بن عفَّانَ أُتِيَ بالوليد وقد صلَّى الصُّبح ركعتين ثمَّ قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان أحدُهما حُمرانُ أنَّه شربَ الخمرَ، وشهدَ آخرُ أنَّه رآه يتقيَّأُ، فقال

---

(١) ذكره البخاري (٥٨٣٨) معلقاً عن عاصم عن أبي بردة.. فذكره.

(٢) في هامش (أبي شجاع): (ثامن بلغ السماع).

(٣) سداد السَّهم: إصابته والسَّداد إصابة المقصد، والسِّداد بالكسر كل شيء سدَدَتَ به خللاً.

(٤) في (ابن الصلاح): (قال)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٢٥) عن محمد بن العلاء والرواية الأولى له وابن نمير عن عبد الله بن إدريس عن عاصم بن كليب به.

(٦) أخرجه مسلم (٩٦٣) من طريق محمد بن المنكدر ونافع بن جبير عن مسعود بن الحكم به.

(٧) الطَّمْس: إزالة الأثر وطمس الصور إزالة رسم التصوير.

(٨) مشرفاً: عالياً. هامش (ابن الصلاح).

(٩) أخرجه مسلم (٩٦٩) من طريق وكيع ويحيى القطان - والرواية الثانية له - عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن أبي الهياج به.

عثمانُ: إنَّه لم يتقيَّأ حتَّى شربَها/ فقال: يا عليُّ؛ قم فاجلِدْه، فقال عليٌّ: قُمْ [ص:٤٣/ب] يا حسنُ فاجلِدْه، فقال الحسنُ: وَلِّ حارَّها مَن تولَّى قارَّها[1]، فكأنَّه وَجَد عليه، فقال: يا عبد الله بنَ جعفرٍ؛ قُمْ فاجلِدْه، فجلدَه وعليٌّ يَعُدُّ حتَّى بلغ أربعين، فقال: أمسِكْ، ثمَّ قال: «جلدَ النَّبيُّ ﷺ أربعين»، وأبو بكرٍ أربعين، وعمرُ ثمانين، وكلٌّ سُنَّةٌ، وهذا أحبُّ إليَّ[2].

قد تقدَّم في أفراد البخاريِّ من مسند عثمانَ، من رواية عبيد الله بن عَديٍّ بن الخِيار في قصَّة الوليد أنَّه جُلِد ثمانينَ[3].

---

(١) ولِّ حارَّها مَن تولَّى قارَّها: مَثَلٌ أي: ولِّ شدَّةَ هذا الأمر وصعوبتَه مَن تولَّى لِينَه ورفاهَتَه. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٠٦) من طريق عبد الله بن فيروز الداناج به.

(٣) انظر الحديث الرابع من أفراد البخاري في مسند عثمان.

(٥) [مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من حديث عبد الرَّحمن بن عوف رضي الله عنه

١٦٠ - **الحديث الأوَّل**: عن عبد الله بن العبَّاس بطوله، وعن عبد الله بن عامر ابنِ ربيعةَ مختصرٌ، وهذا حديث ابن عبَّاسٍ:/ أنَّ عمرَ بن الخطَّاب خرج إلى [ش:٤٢/ب] الشَّام، حتَّى إذا كان بسَرْغٍ لقيَه أمراءُ الأجناد[١]: أبو عبيدةَ بن الجرَّاح وأصحابُه، فأخبروه أنَّ الوباءَ قد وقع بالشَّام، قال ابن عبَّاسٍ: فقال لي[٢] عمر: ادعُ لي المهاجرينَ الأوَّلينَ فدعوتُهم، فاستشارهم وأخبرهم أنَّ الوباءَ قد وقع بالشَّام فاختلفوا، فقال بعضهم: خرجتَ لأمرٍ ولا نَرى أن ترجعَ عنه، وقال بعضهم: معك بقيَّةُ النَّاس وأصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تُقْدِمَهُم على هذا الوباء. فقال: ارتفِعوا عنِّي، ثمَّ قال: ادعُ لي الأنصار فدعوتُهم، فاستَشارَهم فسلَكوا سبيلَ المهاجرينَ واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفِعوا عنِّي، ثمَّ قال: ادعُ لي مَن كان ههنا من مَشيَخة قريش من مُهاجِرة الفتح فدعوتُهم، فلم يختلف عليه منهم رجلانِ، فقالوا: نرى أن ترجع بالنَّاس ولا تُقدِمَهم على هذا الوباء. فنادى عمر في النَّاس: إنِّي مصبِّحٌ على ظهرٍ[٣] فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بنُ الجرَّاح: أَفِراراً من قَدَر الله؟ فقال عمر: لو غيرُك قالها يا أبا عبيدةَ -وكان عمر يكرَه

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (قال لنا شيخنا رضي الله عنه: سرْغ بإسكان الراء قرية بوادي تبوك، وفي أطراف الشام فما قبل. والأجناد هاهنا عبارة عن مدن الشام الخمس وهي دمشق وحمص وقنسرين والأردن وفلسطين فاعلم والله أعلم).

(٢) سقطت (لي) من (أبي شجاع).

(٣) من قول عمر: إنِّي مُصبحٌ على ظهر أي: على الرِّكاب يريد الرحيل. (ابن الصلاح) نحوه.

خلافَه - نعم؛ نَفِرُّ من قَدَر الله إلى قَدَر الله، أرأيتَ لو كانت لك إبلٌ فهبطتَ وادياً له عُدوتان إحداهما خِصْبَة[١] والأخرى جَدبة،/ أليس إن رعيتَ الخَصِبةَ رعيتَها [ص: ٤٤/أ] بقَدَر الله، وإن رعيت الجَدْبة[٢] رعيتها بقَدَر الله ؟!

قال: فجاء عبد الرَّحمن بنُ عوف، وكان متغيِّباً في بعض حاجته، فقال: إنَّ عندي من هذا علماً؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمِعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتُم بها فلا تخرجوا فِراراً منه**». قال: فحمِد اللهَ عمرُ بن الخطَّاب ثمَّ انصرف[٣].

وفي حديث مَعْمَر/: فسار حتَّى أتى المدينة فقال: هذا المحلُّ، أو قال: هذا [ش: ٤٣/أ] المنزل إن شاء الله تعالى[٤].

وأمَّا حديث عبد الله بن عامرٍ، فإنَّه اقتصر على المسند: أنَّ عمر خرج إلى الشَّام، فلمَّا جاء سَرْغَ بلغه أنَّ الوباء قد وقع بها، فأخبره عبد الرَّحمن بن عوف أنَّ رسولَ الله ﷺ قال... فذكر نحوه[٥].

وفي «كتاب مسلم» عن الزُّهريِّ عن سالم: أنَّ عمر إنَّما انصرف بالنَّاس عن

---

(١) ضبطها (ابن الصلاح): خَصْبَة وخَصِبَة.

(٢) في (أبي شجاع): (الجذبة) بمعنى لا ماء فيها مأخوذةٌ من قولهم: جَذَبَتِ النّاقةُ إذا قَلَّ لَبنُها. انظر «لسان العرب» مادة (جذب)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٥٧٨٤) من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل به.

(٤) مسلم (٥٧٨٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٧٣)، ومسلم (٥٧٨٧) من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر فذكره.

حديث عبد الرَّحمن ابن عوف[١].

١٦١- **الثَّاني**: عن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بنِ عوف عن أبيه قال: «إنِّي لَواقفٌ في الصَّفِّ يومَ بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغُلامين من الأنصار حديثةٍ أسنانُهما، فتمنَّيت أن أكون بين أَضلعَ منهما[٢]، فغمزَني أحدُهما فقال: أيْ عمِّ؛ هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم؛ فما حاجتُك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبِرتُ أنَّه يَسُبُّ رسولَ الله ﷺ، والَّذي نفسي بيده؛ لئن رأيتُه لا يفارقُ سوادي سوادَه حتَّى يموت الأعجلُ منّا، قال: فتعجَّبت لذلك! قال: وغمزَني الآخرُ فقال لي مثلَها.

فلم أَنشَب أن نظرت إلى أبي جهلٍ يجول في النَّاس، فقلت: ألَا تَريان؟ هذا صاحبُكما الَّذي تسألاني عنه، قال: فابتدراه بسيفَيهما فضرباه حتَّى قتلاه، ثمَّ انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال: **أيُّكما قتلَه؟** فقال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُه، فقال: **هل مسحتُما سيفَيكما؟** فقالا: لا؛ فنظر رسول الله ﷺ إلى السَّيفين/ فقال: **كِلاكُما قتلَه**. وقضى رسول الله ﷺ بسَلَبه لمعاذ بنِ عمرِو بن الجَموح»، والرَّجلان: معاذ بن عمرو بن الجَموح، ومعاذ بن عَفراء[٣]. [ص: ٤٤/ب]

أفراد البخاري

١٦٢- **الحديث الأوَّل**: عن إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحمن بن عَوف عن أبيه قال: كاتبتُ أُميَّةَ بنَ خلفٍ كتاباً أن يحفظَني في صاغِيتي[٤] بمكَّة، وأحفظَه في صاغِيته

---

(١) أخرجه مسلم (٥٧٨٧)، وهو في البخاري أيضاً (٦٩٧٣).

(٢) **بين أَضْلَع منهما**: أي أقوى، وفلان ضليعٌ أي قوي والضَّلاعة القوة. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٤١)، ومسلم (٤٥٦٩) من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف به.

(٤) **صاغِيةُ الرجل**: أهلُه وكل من يميلُ إليه، ومنه أصغى إليه: أي مال بسمعِه إليه. (ابن الصلاح).

بالمدينة،/ فلمَّا ذكرت الرَّحمنَ قال: لا أعرف الرَّحمن[١]، كاتِبني باسمِك الَّذي [ش:٤٣/ب] كان لك في الجاهليَّة، فكاتبتُه عبدَ عمرو، فلمَّا كان يومُ بدرٍ خرجت لأُحْرِزَه[٢]، فأبصرَه بلالٌ فخرج حتَّى وقف على مجلسٍ من مجالس الأنصار فقال: يا معشرَ[٣] الأنصار؛ أميَّةُ بن خلفٍ! لا نَجوتُ إن نجا أميَّةُ، فخرج معه فريقٌ من الأنصار في آثارِنا، فلمَّا خَشيت أن يلحقونا خلَّفت لهم ابنَه لأَشغلَهم به، فقتلوه ثمَّ أتونا حتَّى لَحِقونا، وكان أميَّة رجلاً ثقيلاً، فقلت: انزِل فنزل، فألقيتُ عليه نفسي لأمنَعه، فتخلَّلوه بالسِّيوف من تحتي حتَّى قتلوه، وأصاب أحدُهم رجلي بسيفه. وكان عبد الرَّحمن يُرينا ذلك الأثر في ظهر قَدمه[٤].

١٦٣- الثَّاني: عن إبراهيم أيضاً عن أبيه قال: «لمَّا قدمنا المدينة آخى رسولُ الله ﷺ بيني وبينَ سعد بن الرَّبيع، فقال سعد بن الرَّبيع: إنِّي أكثرُ الأنصار مالاً، فأَقسِم لك نصفَ مالي، وانظر أيَّ زوجتَيَّ هَوِيتَ نزلتُ لك عنها، فإذا حلَّت تزوَّجتَها.

فقال له عبد الرَّحمن: لا حاجةَ لي في ذلك، هل من سوقٍ فيه تجارةٌ؟ قال: سوق بني قَينُقاعٍ، قال: فغدا إليه عبدُ الرَّحمن فأتى بأَقِطٍ وسمنٍ، قال: ثمَّ تابع

(١) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: ذكر ابن ناصر بخطّه أنّ في مسودة المصنف: فلما بلغ اسم الرحمن قال: لا أعرفه).

(٢) لأُحرِزَه: أي لأحوطَه وأحفظه من القتل، ومنه الحِرزُ وهو كل ما أحرزتَ فيه شيئاً لتحفظَه. وفي هامش (ابن الصلاح): قال شيخنا رضي الله عنه ذكر ابن ناصر أنّ في المسودة: «لأحرزه حين نام الناس» قال فكأن الحميدي لم يذكر هذه الزيادة في المبيضة. اهـ وهي مذكورة في نسختنا من رواية البخاري.

(٣) عند (أبي شجاع): (معاشر).

(٤) أخرجه البخاري (٢٣٠١) و (٣٩٧١) من طريق صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه به.

الغُدُوَّ، فما لَبِثَ أن جاء عبدُ الرَّحمن عليه أثرُ صُفْرَةٍ، فقال رسول الله ﷺ: تزوجتَ؟! قال: نعم. قال: ومَن؟ قال: امرأةً من الأنصار، قال: فكم سُقْتَ؟ قال: زِنَةَ نَواةٍ[1] من ذهبٍ -أو: نواةً من ذهب- فقال النَّبيُّ ﷺ: أَوْلِمْ ولو بشاةٍ»[2].

[ص: ٤٥/أ] ١٦٤- الثَّالث: عن إبراهيم/ قال: أُتِيَ عبد الرَّحمن بطعامٍ وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مُصعبُ بن عُمَير، وهو خيرٌ منِّي، فكُفِّنَ في بُردةٍ إن غُطِّيَ رأسُه بدت رجلاهُ، وإن غُطِّيَ رجلاهُ بدا رأسُه! وقُتِلَ حمزةُ -أو رجلٌ آخرُ شكَّ إبراهيم. وفي بعض الرِّوايات عنه: وقتل حمزةُ ولم يشكَّ- قال: وهو خيرٌ منِّي، فلم يوجد ما [ش: ٤٤/أ] يُكفَّن فيه إلَّا بردةٌ!/ ثمَّ بُسِطَ لنا من الدُّنيا ما بُسِطَ -أو قال: أُعطينا من الدُّنيا ما أُعطينا- وقد خَشيتُ أن تكون قد عُجِّلت لنا طيِّباتُنا في حياتنا الدُّنيا، ثمَّ جعل يبكي حتَّى ترك الطَّعام[3].

١٦٥- الرَّابع: عن إبراهيم بن عبد الرَّحمن عن عبد الرَّحمن[4] بن عوف أنَّه قال لصهيبٍ: اتَّقِ الله ولا تَدَّعِ إلى غير أبيك، فقال صهيب: ما يسرُّني أنَّ لي كذا وكذا وأنِّي فعلتُ ذلك، ولكنِّي سُرِقتُ وأنا صبيٌّ.

١٦٦- الخامس: عن بَجَالة بن عبدٍ -ويقال: ابن عَبدة- قال: كنت كاتباً لجَزء بن معاوية عمِّ الأحنف، فجاء كتاب عمر قَبْلَ موته بسنةٍ: أنِ اقتُلوا كلَّ

---

(١) النَّواة: من الموزونات خمسة دراهم. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٤٨) و(٣٧٨٠) من طريق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه عن جده به.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٧٤ و١٢٧٥) و(٤٠٤٥) من طرق عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه به.

(٤) في (ابن الصلاح): (عبد الله) وهو خطأ ظاهر، وقد أخرجه البخاري (٢٢١٩) عن سعد بن إبراهيم عن أبيه به.

ساحرٍ وساحرةٍ، وفرِّقوا بين كلِّ ذي محرَمٍ منَ المجوس، وانهَهُم عن الزَّمْزَمة[١]. فقتلنا ثلاثَ سواحرَ، وجعلنا نفرِّق بين المرء وحَريمه في كتاب الله، وصنعَ لهم طعاماً كثيراً، وجعل السَّيفَ على فَخِذه، وجعل يدعوهم إلى الطَّعام، فألقَوا وِقر بغلٍ أو بغلين وأكلوا بغير زمزمةٍ. ولم يكن عمر أخذ الجزيةَ من المجوس حتَّى شهد عبدُ الرَّحمن ابن عوف «أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذها من مجوس هَجَرَ»[٢].

اختصره البخاريُّ فأخرج المسند منه والتَّفريقَ بين كلِّ ذي محرمٍ من المجوس فقط، وأخرجه أبو بكرٍ البَرقانيُّ بطوله كما أوردناه، وهو مشهورٌ من حديث ابن عيينةَ كذلك[٣].

---

(١) الزَّمْزَمَة: الصوت وكان للمجوس أصوات يُزمزِمون بها عند الأكل يقال لها الزّمزمة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٥٦ و٣١٥٧) من طريق علي بن المديني عن سفيان بن عيينة قال سمعت عمراً قال كنت جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بَجالة سنة سبعين.. فذكره مختصراً.

(٣) في هامش(أبي شجاع): (آخر الجزء الخامس من خط الحميدي).

(٦) [مسند طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند طلحة بن عبيد الله التَّيميِّ رضي الله عنه

١٦٧- **الحديث الأوَّل**: عن مالك بن أبي عامر -من رواية ابنه أبي سهيل بن مالك عن أبيه-/ أنَّه سمع طلحةَ بن عبيد الله يقول: «جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجدٍ ثائرَ الرَّأس يُسمَعُ[1] دَويُّ صوته ولا يُفقَهُ ما يقول، حتَّى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:/ **خمسُ صلواتٍ في اليوم واللَّيلة**. فقال: هل عليَّ غيرُهنَّ؟ قال: **لا؛ إلَّا أن تطَّوَّع**. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **وصيام رمضانَ**. قال: هل عليَّ غيرُه[2]؟ قال: **لا؛ إلَّا أن[3] تطَّوَّع**. قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزَّكاةَ، فقال: وهل عليَّ غيرُها؟ قال: **لا؛ إلَّا أن تطَّوَّع**. قال: فأدبرَ الرَّجل وهو يقول: والله لا أزيدُ على هذا ولا أَنقُص منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أفلح إن صدَق**»[4].

[ص: ٤٥/ب] [ش: ٤٤/ب]

١٦٨- **الثَّاني**: عن أبي عثمانَ النَّهديِّ -واسمُه عبد الرَّحمن بن مُِلٍّ[5]-

---

(١) ضبطها في (ابن الصلاح) بالوجهين: (يسمع ونسمع)، وقال في الهامش: (.. بالنون هو المعتمد)، وهي رواية مسلم فيها وفي (نفقه)، ورواية البخاري بالياء فيهما.

(٢) في (ابن الصلاح): (غيرهن)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من روايتي البخاري ومسلم.

(٣) سقطت (أن) من (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٤٦) و(١٨٩١) و(٢٦٧٨) و(٦٩٥٦)، ومسلم (١١) من طريق مالك وإسماعيل بن جعفر كلاهما عن أبي سهيل عن أبيه فذكره.

(٥) ضبطها في (ابن الصلاح) بفتح الميم وضمها وكسرها معاً.

قال: «لم يبقَ مع النَّبيِّ ﷺ في بعض تلك الأيَّام الَّتي قاتل فيها رسول الله ﷺ غيرُ طلحةَ وسعدٍ» عن حديثهما[١].

وفي روايةٍ أخرى: فقلت لأبي عثمانَ: وما علمُك بذلك؟ فقال: عن حديثهما[٢].

أفراد البخاري

١٦٩- **الحديث الأوَّل:** عن السَّائب بن يزيدَ -وهو من الصَّحابة- قال: صحِبت طلحةَ بنَ عبيد الله وسعداً والمقدادَ وعبد الرَّحمن بن عوف، فما سمعت أحداً منهم يحدِّث عن رسول الله ﷺ، إلَّا أنِّي سمعت طلحة يحدِّث عن يوم أحدٍ[٣].

١٧٠- **الثَّاني:** عن قيس بن أبي حازم قال: «رأيت يدَ طلحةَ بنِ عبيد الله شَلَّاءَ[٤]؛ وَقى بها النَّبيَّ ﷺ يومَ أُحدٍ»[٥].

أفراد مسلم

١٧١- **الحديث الأوَّل:** عن عبد الرَّحمن بن عثمانَ بن عبيد الله التَّيميِّ -صحابيٌّ، وهو ابن أخي طلحةَ- قال: كنَّا مع طلحة ونحن حُرُمٌ، فأُهدي لنا طيرٌ

(١) أخرجه البخاري (٢٧٢٢ و٢٧٢٣) و(٤٠٦٠ و٤٠٦١)، ومسلم (٢٤١٤) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان به.

(٢) ليست هذه الرواية في الصحيحين، لكن بيّن ابن حجر أنه من مستخرج أبي نعيم. «فتح الباري» ٧/٣٦٠

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٢٤) و(٤٠٦٢) من طريق محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد به.

(٤) الشَّلَل: فساد اليد وذهاب صحتها.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٢٤) و(٤٠٦٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

[ص: ٤٦/أ] وطلحة راقدٌ، فمِنَّا من أكل ومنَّا من تورَّع[(١)] فلم يأكل،/ فلمَّا استيقظ طلحةُ وفَّق مَن أكلَه وقال: «أكلناه مع رسول الله ﷺ»[(٢)].

١٧٢- **الثَّاني**: عن موسى بن طلحةَ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وضع أحدُكم بين يدَيه مثلَ مُؤخِرَة الرَّحل[(٣)] فليُصلِّ ولا يبالِ مَن مرَّ[(٤)] وراءَ ذلك»**[(٥)].

١٧٣- **الثَّالث**: عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: «مررت مع رسول الله ﷺ بقومٍ على رؤوس النَّخل فقال:/ **ما يصنعُ هؤلاء؟** فقالوا: يُلقِّحونَه[(٦)]، يجعلون الذَّكر في الأنثى فيَلقَحُ، فقال رسول الله ﷺ: **ما أظنُّ يُغنِي ذلك[(٧)] شيئاً**. فأُخبِروا بذلك فتركوه، فأُخبِرَ رسول الله ﷺ بذلك فقال: **إن كان ينفعُهم ذلكَ فليصنعوه، فإنِّي إنَّما ظننت ظنَّاً فلا تؤاخِذوني بالظَّنِّ[(٨)]، ولكن إذا حدَّثتكم عن الله بشيءٍ فخذوا به، فإنِّي لن أكذب على الله تعالى**»[(٩)]. [ش: ٤٥/أ]

---

(١) وَرِع يورَع ورَعاً: إذا تعفَّف وتوقَّف ولم يقتحم ما فيه شبهة.

(٢) أخرجه مسلم (١١٩٧) من طريق معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه به.

(٣) آخَرة الرَّحل ومؤْخِرَةُ الرَّحلِ مؤَخَّرَته.

(٤) سقطت (مرَّ) من (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه مسلم (٤٩٩) من طريق سماك بن حرب عن موسى بن طلحة به.

(٦) **تلقيحُ النخل**: تركيبُ الذكر في الأنثى.

(٧) في (ابن الصلاح): (ما أظن ذلك يغني)، وبين أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها عن (ابن الصلاح) موافق لما أثبتناه من (أبي شجاع) ورواية مسلم.

(٨) عند (ابن الصلاح): (بأظن)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٩) أخرجه مسلم (٢٣٦١) من طريق سماك بن حرب عن موسى بن طلحة به.

(٧) [مسند الزبير بن العوام رضي الله عنه]

المتَّفق عليه عن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه

١٧٤- **الحديث الأوَّل:** عن عبد الله بن الزُّبير عن أبيه[١] -من رواية عروة عنه-: «أنَّ رجلاً من الأنصار خاصم الزُّبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شِراجِ[٢] الحَرَّة[٣] الَّتي يَسقون بها النَّخل فقال الأنصاريُّ: سَرِّحِ الماءَ يمرُّ! فأبى عليه، فاختصما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزُّبير: **اسقِ يا زبيرُ ثمَّ أرسلْ إلى جارك.** فغضب الأنصاريُّ ثمَّ قال: يا رسول الله؛ أنْ كان ابن عمَّتك؟! فتلوَّن وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ قال للزُّبير: **اسقِ يا زُبير ثمَّ احبِسِ الماء حتَّى يرجعَ إلى الجَدْر**»[٤]. فقال الزُّبير: والله إنِّي لَأحسَب هذه الآيةَ نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ[٥] بَيْنَهُمْ﴾[٦] الآيةَ [النساء:٦٥].

---

(١) لعل الحميدي عزاه إلى الزبير لقوله: (قال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية، قال ابن حجر في الفتح ٣٥/٥: وزعم الحميدي في جمعه أنَّ الشيخين أخرجاه من طريق عروة عن أخيه عبد الله عن أبيه، وليس كما قال؛ فإنه بهذا السياق (عن عبد الله عن أبيه الزبير) في رواية يونس المذكورة ولم يخرجها من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي ١٠.هـ

(٢) **الشِّراج:** طريق الماء إلى النخل، وحكي أن الواحد شَرْج وجمعه أشراج. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **الحَرَّة:** هي الأرض الملبّسة بالحجارة السود. هامش (ابن الصلاح).

(٤) **الجَدْر:** أصل الجدار. (ابن الصلاح).

(٥) **شَجَرَ** ما بين القوم: إذا اختلف الأمر بينهم وأشجروا تنازعوا.

(٦) أخرجه البخاري (٢٣٥٩ و٢٣٦٠)، ومسلم (٢٣٥٧) من طريق الليث عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عبد الله بن الزبير «أن رجلاً خاصم الزبير..». قال البخاري: ليس أحدٌ يذكر عروة عن عبد الله إلا الليث فقط.

وهذا الحديث أيضاً في أفراد البخاريِّ من رواية عروةَ دون ذكر عبد الله بن الزُّبير، قال عروة: «خاصم الزُّبير رجلاً...» وذكر نحوه، وزاد: «فاستوعى[1] رسول الله ﷺ حينئذٍ للزُّبير حقَّه»،/ وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزُّبير برأيٍ أراد فيه سَعةً له وللأنصاريِّ، فلمَّا أحفَظَ[2] الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ استوعى رسول الله ﷺ للزُّبير حقَّه في صريح الحكم[3]. قال عروة: قال الزُّبير: والله ما أحسَب هذه الآية نزلت إلَّا في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾[4] الآيةَ. [ص:٤٦/ب]

١٧٥ - الثَّاني: عن عبد الله بن الزُّبير/ قال: «كنت يومَ الأحزاب جُعِلتُ أنا وعمرُ بن أبي سلمةَ مع النِّساء -يعني نسوةَ النَّبيِّ ﷺ- في أُطُمِ[5] حسَّانَ بن ثابت، فنظرت فإذا أنا بالزُّبير على فرسه يختلِف إلى بني قريظةَ، فلمَّا رجع قلت: يا أَبَهْ[6]، رأيتك تختلف! فقال: وهل رأيتني يا بنيَّ؟ قلت: نعم، قال: أمَا والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ أبوَيه فقال: **فِداك أبي وأمِّي**»[7]. قال بعض الرُّواة فيه: «كان رسول الله ﷺ قال: **مَن يأت بني قريظةَ فيأتيني بخبرهم؟** فانطلقت، فلمَّا رجعتُ جمع لي أبوَيه»[8]. [ش:٤٥/ب]

---

(١) **استوعى**: واستوفى بمعنى واحد.

(٢) **أَحْفَظَ** فلانٌ فلاناً إذا أغضبه.

(٣) **صريح الحكم**: ظاهره الذي قد صح وجهه وظهر.

(٤) البخاري (٢٣٦١) و(٢٣٦٢) و(٢٧٠٨) و(٤٥٨٥) من طريق شعيب ومعمر وابن جريج عن الزهري به.

(٥) **الأُطُم**: الحصن وجمعه آطام.

(٦) كذا رسمت في الأصلين وتحتمل أن تكون (يا أبةِ) وهي في رواية البخاري بالتاء المبسوطة.

(٧) أخرجه البخاري (٣٧٢٠) من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه به.

(٨) أخرجه مسلم (٢٤١٦) من طريق علي بن مسهر عن هشام به.

أفراد البخاري

١٧٦- **الحديث الأوَّل: وصيَّة الزُّبير**: عن عبد الله بن الزُّبير قال: لمَّا وقف الزُّبير يومَ الجمل دعاني فقمتُ إلى جنبه، فقال: يا بُنيَّ؛ إنَّه لا يُقتل اليومَ إلَّا ظالمٌ أو مظلومٌ، وإنِّي لا أُراني إلَّا سأُقتل اليومَ مظلوماً، وإنَّ مِن أكبر همِّي لَدَيني، أفتُرَى دَيـنَنا يُبقِي من مالِنا شيئاً؟ ثمَّ قال: يا بُنيَّ؛ بِعْ مالَنا واقضِ دَيني، وأوصى بالثُّلث وثلثُه لبَنيه[1] -يعني لبني عبد الله- قال: فإن فضَلَ من مالنا بعدَ قضاء الدَّين شيءٌ فثَلِّثْه لولدك[2]، قال عبد الله بن الزُّبير: فجعل يوصيني بِدَينه ويقول: يا بنيَّ؛ إن عَجَزت عن شيءٍ منه فاستعِن عليه بمَولاي، قال: فوالله ما دريتُ ما أراد حتَّى قلت: يا أبتِ؛ مَن مَولاك؟ قال: الله؛ فوالله ما وقعتُ في كربةٍ من دَينه إلَّا قلت: يا مَولى الزُّبير اقضِ عنه دَينه، فيقضيه.

قال: فقُتِلَ الزُّبير ولم يدَعْ ديناراً ولا درهماً إلَّا أرَضينَ،/ منها الغابةُ وأحدَ عشرَ[3] داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر. [ص: ٤٧/أ]

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): قال شيخنا: معناه أنه جعل ثلث الثلث الموصى به لبني عبد الله، وهو مصرَّح به في كتاب البخاريّ فحذفه الحميدي، ولفظُه عند البخاري: وثلثه لبنيه يعني بني عبد الله، يقول: ثلثُ الثلث، فإن فضل من مالنا.. إلى آخره. واعلم أنّ قوله: فثلِّثه لولدك يتعين أن يَقرأه بالتشديد، فعل أمر بالتثليث حتى يصحَّ إضافته إلى ولده؛ ليكون التثليثُ وصلةً إلى إيصال ثلث الثلث إليهم، ولا يستقيمُ أن يضيفَ الثلث إليهم مع كونهم ليس لهم إلا ثلثُ الثلث إلا بتكلف برد الضمير فيه إلى الثلث السابق ذكره وهو بعيدٌ، والظاهر أنّ قوله: يقول: ثلث الثلث أيضاً بالتشديد، فاعلم ذلك فإنه مشكلٌ عن كاشفه ولله الحمد وهو أعلم.

(٢) تصحفت عند (أبي شجاع) إلى: (لولد لك).

(٣) كذا في الأصلين واستشكلها عند (ابن الصلاح) لأن صوابها: إحدى عشرة، وكذلك هي في رواية البخاري.

قال: وإنَّما كان دَينُه الَّذي كان عليه أنَّ الرجل كان يأتيه بالمال فيستودِعه إيَّاه، فيقول الزُّبير: لا؛ ولكن هو سَلَفٌ؛ إنِّي أخشى عليه الضَّيعَة، وما وَلي إمارةً قطُّ ولا جِبايةً ولا خَراجاً ولا شيئاً/ إلَّا أن يكون في غزوٍ مع رسول الله ﷺ، أو مع أبي بكرٍ وعمر وعثمان. [ش:٤٦/أ]

قال عبد الله بن الزُّبير: فحسَبتُ ما كان عليه من الدَّين فوجدُته ألفَي ألفٍ ومئتي ألفٍ، قال: فلقي حكيمُ بن حزام عبدَ الله بن الزُّبير فقال: يا ابن أخي؛ كم على أخي من الدَّين؟ قال: فكتمتُه وقلت: مئة ألفٍ، فقال حكيم: والله ما أدري أموالُكم تسعُ هذه؟! فقال عبد الله: أرأيتَك إن كانت ألفَي ألفٍ ومئتي ألفٍ، قال: ما أراكم تطيقون هذا! فإن عَجَزتم عن شيءٍ منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزُّبير قد اشترى الغابة بسبعين ومئة ألفٍ، فباعها عبد الله بألف ألفٍ وست مئة ألفٍ، ثمَّ قام فقال: مَن كان له على الزُّبير شيءٌ فليوافِنا بالغابة، قال: فأتاه عبد الله بن جعفرٍ -وكان له على الزُّبير أربع مئة ألفٍ- فقال لعبد الله: إن شئتم تركتُها لكم، قال عبد الله: لا؛ قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخِّرون إن أخَّرتم، فقال عبد الله: لا؛ قال: فاقطعوا لي قطعةً، قال: فقال عبد الله: لك من ههنا إلى ههنا، قال: فباع عبد الله منها فقضى دَينه فأوفاه، وبقي منها أربعةُ أسهمٍ ونصفٌ.

قال: فقدم على معاوية وعندَه عمرو بن عثمان والمنذر بن الزُّبير وابن زَمعَة، قال: فقال له معاوية: كم قُوِّمتِ الغابة؟ قال: كلُّ سهمٍ مئةُ ألفٍ، قال: كم بقي منها؟ قال: أربعة أسهمٍ ونصفٌ، فقال المنذر بن الزُّبير: قد أخذتُ منها سهماً بمئة ألفٍ، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذتُ سهماً بمئة ألفٍ، وقال ابن زمعةَ: قد

أخذت سهماً بمئة ألفٍ، قال: فقال معاوية: كم بقي؟ قال/: سهمٌ ونصفٌ[(١)]، [ص: ٤٧/ب] فقال: قد أخذتُه بخمسين ومئة ألفٍ، قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألفٍ.

قال: فلمَّا فرغ ابن الزُّبير من قضاء دَينه قال بنو الزُّبير: اقسم بيننا ميراثَنا،/ [ش: ٤٦/ب] قال: والله لا أَقسِم بينكم حتَّى أُنادي بالموسم أربع سنين؛ ألَا مَن كان له على الزُّبير دَينٌ فليأتِنا فلنقضِه، قال: فجعل كلَّ سنةٍ ينادي في الموسم، فلمَّا مضى أربعُ سنينَ قَسَم بينهم، ورَفع[(٢)] الثُّلث.

قال: وكان للزُّبير أربع نسوةٍ، فأصاب كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومئتي ألفٍ، قال: فجميع ماله خمسون ألف ألفٍ ومئتا ألفٍ[(٣)].

١٧٧- **الثَّاني**: عن عبد الله بنِ الزُّبير أيضاً قال: قلت للزُّبير: ما لي لا أسمعُك تحدِّث عن رسول الله ﷺ كما يحدِّث فلانٌ وفلانٌ؟ قال: أمَا إنِّي لم أفارقْه منذُ أسلمتُ، ولكن سمعتُه يقول: «**مَن كذبَ عليَّ فليتبوَّا مقعدَه من النَّار**»[(٤)].

١٧٨- **الثَّالث**: عن عروةَ بن الزُّبير عن الزُّبير قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَأَنْ يأخذَ أحدُكم أَحْبُلَهُ ثمَّ يأتي الجبلَ فيأتي بحُزمةٍ من حطبٍ على ظهره**

---

(١) في (أبي شجاع): (ونصف سهم)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (ص: ودفع)، وما أثبتناه من الأصلين موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٢٩) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير به.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٧) عن عامر بن عبد الله بن الزبير أبيه به.

فيبيعَها -وفي روايةٍ: فيستعينَ بثمنها[١]- **فيكُفَّ اللهُ بها وجهَه؛ خيرٌ مِن أن يسأل النَّاس، أَعطَوه أو منعوه**»[٢].

١٧٩- **الرَّابع**: عن عروةَ أيضاً قال: قال الزُّبير بنُ العوَّام: «لقيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ -ويقال: عَبيدة[٣]- بن سعيد بنِ العاصِ وهو مُدَجَّجٌ[٤] لا يُرى منه إلَّا عَيناه، وكان يُكنَى أبا ذاتِ الكَرِش، فقال: أنا أبو ذات الكَرِش، فَحَمَلْتُ عليه بالعَنَزَةِ، فَطَعَنتُهُ في عينه فمات.

قال هشام بن عروةَ: فأُخبِرت أنَّ الزُّبير قال: لقد وضعتُ رجلي عليه ثمَّ تمطَّيتُ[٥]، فكان الجَهْدُ أن نزعتُها وقدِ انثنى طرفُها، قال عروةُ: فسألَه إيَّاها رسولُ الله ﷺ فأعطاه إيَّاها، فلمَّا قُبِض أخذها، ثمَّ طلبها أبو بكرٍ فأعطاه،/ [ص:٤٨/أ] فلمَّا قُبض أبو بكرٍ سألها عمرُ فأعطاه إيَّاها، فلمَّا قُبض عمر أخذها، ثمَّ طلبها عثمانُ منه فأعطاه إيَّاها، فلمَّا قُتل وقعَت إلى آل عليٍّ، وطلبها عبد الله بن الزُّبير فكانت عنده حتَّى قُتِلَ»[٦].

١٨٠- **الخامس**: عن عروةَ: أنَّ أصحاب النَّبيِّ ﷺ قالوا للزُّبير بن العوَّام يومَ اليَرموك/ [ش:٤٧/أ]: ألا تَشُدُّ فنَشُدَّ معك؟ قال: إنِّي إن شددتُ كذبتُم! قالوا: لا نفعلُ. فحمل عليهم حتَّى شقَّ صفوفَهم، فجاوزهم وما معه أحدٌ، ثمَّ رجع مقبلاً وأخذوا بلِجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربةٌ ضُرِبها يومَ بدرٍ.

---

(١) ليست في نسختنا من رواية البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٧١) و(٢٠٧٥) و(٢٣٧٣) من طرق عن هشام عن أبيه به.

(٣) هكذا ضبطه في النسختين.

(٤) **المُدَجَّج**: المغطى بالسلاح. (ابن الصلاح).

(٥) **تمطَّى**: تمدد.

(٦) أخرجه البخاري (٣٩٩٨) عن هشام بن عروة به .

قال عروة: فكنت أُدخِل أصابعي في تلك الضَّرَباتِ ألعبُ وأنا صغيرٌ، قال عروة: وكان معه عبد الله وهو ابنُ عشر سنينَ، فحملَه على فرسٍ ووكَّل به[1].

١٨١ - **السَّادس**: عن عروة بن الزُّبير عن أبيه قال: «ضَربْتُ للمهاجرين يومَ بدرٍ بمئة سهمٍ»[2].

١٨٢ - **السَّابع**: عن هشام بن عروةَ قال: قال عروةُ: كان سيف الزُّبير مُحلًّى بفضَّةٍ، قال هشام: وكان سيف عروةَ مُحلًّى بفضَّةٍ[3].

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢١) و(٣٩٧٣) و(٣٩٧٥) من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام بن عروة به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٢٧) عن هشام بن عروة عن أبيه به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٧٤) من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عروة به.

(٨) [مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه]

المتَّفق عليه عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه

١٨٣- **الحديث الأوَّل**: عن جابر بن سَمُرَة السُّوائيِّ عنه -أخرجاه جميعاً مختصَراً في ذكر الصَّلاة منه، وأخرجه البخاريُّ وحدَه بطوله من حديث جابر بنِ سَمُرَة أيضاً- قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمرَ -فعزلَه واستعمل عليهم عمَّاراً- فشكَوا حتَّى ذكروا أنَّه لا يُحسِن يصلِّي، فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاقَ؛ إنَّ هؤلاء يزعمون أنَّك لا تحسِن تصلِّي، فقال: أمَّا أنا -والله- فإنِّي كنت أصلِّي بهم صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أَخرِم[1] عنها؛ أصلِّي صلاتَي العشيِّ فأركُدُ[2] في الأُولَيين وأُخِفُّ[3] في الأُخرَيين، قال: ذلك الظَّنُّ بك يا أبا إسحاقَ!

فأرسل معه رجلاً -أو رجالاً- إلى الكوفة يسأل عنه أهلَ الكوفة، فلم يدعْ مسجداً إلَّا سأل عنه ويُثنون معروفاً/ حتَّى دخل مسجداً لبني عبسٍ، فقام رجلٌ منهم -يقال له: أسامةُ بن قتادةَ، يكنَى أبا سَعْدَة- فقال: أمَّا إذ نَشدتَنا فإنَّ سعداً كان لا يسير بالسَّريَّة، ولا يقسِم بالسَّويَّة، ولا يعدِل في القضيَّة. قال سعد: أمَا والله لأدعونَّ بثلاثٍ: اللَّهمَّ إن كان عبدُك هذا كاذباً قام رياءً وسُمعةً/ فأطِل عُمُرَه وأطِل فَقرَه وعرِّضه للفتن! فكان بعدَ ذلك إذا سُئِلَ يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتونٌ، أصابتني دعوةُ سعد.

[ص:٤٨/ب] [ش:٤٧/ب]

---

(١) لا أخرِم: لا أترك ولا أنقص.

(٢) ركَد: إذا ثبت وسكن، وركَد الماء وقف.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (في سع: بخط ابن ناصر: بخط الحميدي في مسودته: وأحذِفُ) وهي رواية شعبة الآتية.

قال عبد الملك بنُ عُمير الرَّاوي عن جابر بن سَمُرَة: فأنا رأيتُه بعدُ قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، وإنَّه ليتعرَّض للجواري في الطُّرق فيَغمِزهنَّ[١][٢].

وفي رواية شعبةَ عن أبي عَونٍ محمَّدِ بنِ عبيد الله الثَّقفيِّ من كلام سعد، قال: أمَّا أنا فأَمُدُّ في الأُولَيين وأحذِف في الأُخرَيين، ولا آلو ما اقتديتُ به من صلاة رسول الله ﷺ، قال: صدقتَ، ذلك الظَّنُّ بك، أو ظنِّي بك![٣].

وأخرجه أبو بكرٍ البَرقانيُّ في «كتابه المخرَّج على الصَّحيحين» بطوله بنحو[٤] ما أخرجه البخاريُّ، وفي آخره قال عبد الملك بن عُمير: فأنا رأيتُه يتعرَّض للإماء في السِّكَك، فإذا قيل له: كيف أنت يا أبا سَعدَة؟ قال: كبيرٌ مفتونٌ أصابتني دعوةُ سعد.

١٨٤- الثَّاني: عن الزُّهريِّ عن عامر بن سعد بنِ أبي وقَّاص عن أبيه قال: «أعطى رسول الله ﷺ رَهْطاً وأنا جالسٌ، فترك رسول الله ﷺ منهم رجلاً هو أَعجَبُهم إليَّ، فقمتُ فقلتُ: ما لك عن فلانٍ؟ والله إنِّي لأُراه مؤمناً! فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً. ذكر ذلك سعدٌ ثلاثاً، وأجابه بمثل ذلك، ثمَّ قال: إنِّي لأُعطي الرَّجل وغيرُه أحبُّ إليَّ منه، خشيةَ أن يُكَبَّ في النَّار على وجهه»[٥].

---

(١) في (أبي شجاع): (يتغمزهن)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من روايتي البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً (٧٥٥) و(٧٥٨)، ومسلم بنحوه مختصراً (٤٥٣) من طرق عن عبد الملك بن عمير به.

(٣) البخاري (٧٧٠)، ومسلم (٤٥٣) من طريق سليمان بن حرب وابن مهدي عن شعبة به.

(٤) نسبه في (ابن الصلاح) إلى (سع)، وفي هامشها: (ص: مثل).

(٥) أخرجه البخاري (٢٧) و(١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠) من طرق عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه به.

[ص: ٤٩/أ] في روايةٍ: قال الزُّهريُّ: فنرى أنَّ الإسلام: الكلمةُ، والإيمانَ:/ العملُ الصَّالح(١).

وهو في أفراد مسلم عن إسماعيل بن محمَّد بن سعد عن أبيه عن جدِّه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَسَمَ قَسْماً وترك رجلاً...» وذكر نحوَ حديث الزُّهريِّ عن عامر بن سعدٍ(٢).

١٨٥- **الثَّالث**: عن عامر بن سعدٍ عن أبيه -من رواية الزُّهريِّ عن عامر، ومن رواية سعد بن إبراهيم بنِ عبد الرَّحمن بن عوفٍ عن عامر عن أبيه- قال: قال

[ش: ٤٨/أ] سعد: «جاءني رسولُ الله ﷺ يعودُني عامَ حَجَّة الوداع من وجعٍ اشتدَّ بي/ فقلت: يا رسول الله؛ إنِّي(٣) قد بلغَ بي من الوجَع ما ترى! وأنا ذو مالٍ، ولا يَرثُني إلَّا ابنةٌ لي، أفأتصدَّق بثُلثَي مالي؟ قال: **لا**. قال: قلت: فالشَّطرُ يا رسول الله؟ فقال: **لا**. قلت: فالثلثُ؟ قال: **الثلثُ، والثلث كثيرٌ -أو كبيرٌ- إنَّك أَنْ تَذَرَ ورثَتَك أغنياءَ خيرٌ مِن أن تذرَهم عالةً يتكفَّفون(٤) النَّاس، وإنَّك لن تُنفِق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلَّا أُجِرتَ بها، حتَّى ما تجعلُ في فِيْ امرأتِك**.

قال: فقلت: يا رسول الله؛ أُخَلَّفُ بعد أصحابي؟! قال: **إنَّك لن تُخَلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلَّا ازددتَ به درجةً ورِفعةً، ولعلَّك أن تُخَلَّفَ حتَّى ينتفعَ بك أقوامٌ ويُضَرَّ بك آخرون. اللَّهمَّ أَمضِ لأصحابي هِجرتَهم ولا تردَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سعدُ بن خولةَ! يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكَّة**»(٥).

---

(١) ليست هذه الرواية في نسخنا من روايتي البخاري ومسلم.

(٢) وهو في مسلم (١٥٠)، بل أخرجه البخاري أيضاً (١٤٧٨).

(٣) سقط قوله: (إني) من (ابن الصلاح).

(٤) تكفَّف يتكفَّفُ واستكفَّ يستكِفُّ إذا مدَّ كفَّه سائلاً.

(٥) أخرجه البخاري (٥٦) و(١٢٩٥) و(٥٦٦٨) و(٦٣٧٣) و(٣٩٣٦) و(٤٤٠٩)، ومسلم (١٦٢٨) من طريق الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه.

ورواية سعد بنِ إبراهيمَ بمعناه، ولم يذكر قولَه ﷺ في سعد بن خولةَ، غيرَ أنَّه قال: «وكان يكره أن يموت بالأرض الَّتي هاجر منها»[١].

وهو في أفراد البخاريِّ عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد[٢] عن أبيه قال: «مرضتُ، فعادني...» مختصر، وفيه: «**الثُّلُث، والثُّلُث كثيرٌ**»[٣].

وفي أفراده أيضاً عن عائشة بنت سعد عن أبيها بنحو ذلك[٤].

وفي أفراد مسلمٍ من رواية عبد الملك بن عُمير عن مصعب بن سعد نحوَه[٥].

في أفراده من رواية سِماك بن/ حرب[٦] عن مصعب بن سعد عن أبيه نحوَه[٧]. [ص: ٤٩/ب]

وهو في أفراده عن ثلاثة من ولد سعد عنه نحو ذلك، وأنَّ سعداً قال: «إنِّي قد خِفتُ أن أموت بالأرض الَّتي هاجرت منها، فقال رسول الله ﷺ: **اللَّهمَّ اشفِ سعداً، اللَّهمَّ اشفِ سعداً، اللَّهمَّ اشفِ سعداً!**» وفيه ذكر الوصيَّة: «**الثُّلث، والثُّلث كثيرٌ**». وفيه: «**إنَّ صدقَتَك من مالِكَ صدقةٌ، وإنَّ نفقتَك على عيالك صدقةٌ، وإنَّ ما تأكل امرأتُك من مالك صدقةٌ**»[٨].

١٨٦ - **الرَّابع**: من رواية الزُّهريِّ عن عامر عنه/ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: [ش: ٤٨/ب]
«**إنَّ أعظم المسلمينَ في المسلمين جُرْماً مَن سأل عن شيءٍ لم يُحَرَّم على النَّاس؛**

---

(١) البخاري (٢٧٤٢) و(٥٣٥٤) و(٦٧٣٣)، ومسلم (١٦٢٨) عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص به.

(٢) تصحف في (أبي شجاع) إلى: (سعيد).

(٣) البخاري (٢٧٤٤) من طريق مروان بن معاوية عن هاشم بن هاشم به.

(٤) البخاري (٥٦٥٩) من طريق الجعيد عن عائشة بنت سعد به.

(٥) مسلم (١٦٢٨) من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير به.

(٦) في هامش (ابن الصلاح): (السادس من الحميدي)، وفيه أيضاً: (بلغ).

(٧) مسلم (١٦٢٨) من طريق زهير عن سماك بن حرب به.

(٨) مسلم (١٦٢٨) من طريق حميد بن عبد الرحمن الحميري عنهم به.

فحُرِّمَ مِن أجل مسألته»(١).

١٨٧ - **الخامس**: عن سالم أبي النَّضر مَولى عمرَ بنِ عبيد الله عن عامر بن سعدٍ عن أبيه قال: «ما سمعت رسولَ الله ﷺ قال لأحدٍ يمشي على الأرض: إنَّه من أهل الجنَّة إلَّا لعبدِ الله بن سلام، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيةَ». [الأحقاف:١٠]

قال الرَّاوي: لا أدري قال مالك: الآيةَ، أو في الحديث(٢).

١٨٨ - **السَّادس**: عن هاشم بن هاشم بنِ عتبةَ بنِ أبي وقَّاص عن عامر قال: سمعت سعداً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مِن تَصَبَّحَ**(٣) **بسبعِ**(٤) **تمراتِ عَجوةٍ**(٥) **لم يضرَّه ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحرٌ**»(٦).

قال أبو بكرٍ البَرقانيُّ في رواية مَكِّيِّ بن إبراهيم قال هاشم: لا أعلم إلَّا أنَّ عامراً ذكر: من عجوةِ العاليَة.

وهو في أفراد مسلم عن أبي طُوَالةَ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن مَعْمَر عن عامر ابن سعد عن أبيه أنَّه سمع رسول الله ﷺ قال: «**مَن أكل سبعَ تمَراتٍ ممَّا بين لابتَيها حين يصبحُ لم يضرَّه سُمٌّ حتَّى يمسي**»(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٩)، ومسلم (٢٣٥٨) من طرق عن الزهري به.

(٢) أخرجه البخاري واللفظ له (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣) من طريق عبد الله بن يوسف التنيسي - وهو الذي شك - وإسحاق بن عيسى عن مالك عن سالم به.

(٣) تَصَبَّحَ فلانٌ بكذا إذا فعله وقتَ الصباح. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) في (أبي شجاع): (تسع)، ولعله من تصحيف الناسخ.

(٥) ضبطها في (ابن الصلاح) بالوجهين بالنصب والجر.

(٦) أخرجه البخاري (٥٤٤٥) و(٥٧٦٨ و٥٧٦٩) و(٥٧٧٩)، ومسلم (٢٠٤٧) من طريق مروان الفزاري وأبي أسامة وأحمد بن بشير وشجاع بن الوليد عن هاشم بن هاشم به.

(٧) مسلم (٢٠٤٧) من طريق سليمان بن بلال عن أبي طوالة به.

١٨٩- **السَّابع**: عن محمَّد بن سعد بن أبي وقَّاص/ -من رواية عبد الحميد [ص:٥٠/أ] ابن عبد الرَّحمن بن زيد بن الخطَّاب عنه- عن أبيه قال: «استأذن عمرُ على النَّبيِّ ﷺ وعندَه نِسوةٌ من قريش يُكَلِّمْنَهُ -وفي روايةٍ: يسأَلْنَه- ويستكثِرْنَه[1] عاليةً أصواتُهنَّ على صوته، فلمَّا استأذن عمر قُمْنَ يبتدِرنَ الحِجابَ، فأذن له رسول الله ﷺ، فدخل عمرُ ورسولُ الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سِنَّكَ يا رسول الله بأبي وأمِّي! -زاد عند البَرقانيِّ قال: ما أضحَكك؟- قال: **عجِبت من هؤلاءِ اللَّاتي كنَّ عندي، فلمَّا سمعنَ صوتَك ابتدَرن الحِجابَ!** قال عمر: فأنتَ يا رسول الله أحقُّ أن يَهَبْنَ. ثمَّ قال عمر: أيْ عدوَّاتِ أنفسِهنَّ/ أَتَهَبنَنِي ولا تَهَبْنَ [ش:٤٩/أ] رسول الله ﷺ! قلن: نعم، أنت أَفَظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **إيهِ يا ابنَ الخطَّاب! والَّذي نفسي بيده؛ ما لقيَك الشَّيطانُ سالِكاً فَجّاً قطُّ إلَّا سلك فَجّاً غير فَجِّكَ**»[2].

١٩٠- **الثَّامن**: عن مصعب بن سعد بنِ أبي وقَّاصٍ -من رواية الحكم بن عُتيبةَ عنه- عن أبيه قال: «خلَّف رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوكَ، فقال: يا رسول الله؛ أتخلِّفُني في النِّساء والصِّبيان؟! فقال: **أمَا ترضى أن تكونَ منِّي بمنزلة هارونَ من موسى غيرَ أنَّه لا نبيَّ بعدي؟**»[3].

وهو في المتَّفق عليه منهما من رواية إبراهيمَ بن سعد بن أبي وقَّاص عن أبيه وليس في حديثه: «**غيرَ أنَّه لا نبيَّ بعدي**»[4].

وهو في أفراد مسلم من رواية سعيد بن المسيَّب عن عامر بن سعد عن سعد

---

(١) عند (أبي شجاع): (يكلمنه ويستكثرنه وفي رواية: يسألنه).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٩٤) و(٣٦٨٣) و(٦٠٨٥)، ومسلم (٢٣٩٦) من طريق الزهري عن عبد الحميد به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤) من طريق شعبة عن الحكم به.

(٤) البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤) من طريق سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن سعد به.

أنَّه ﷺ قال لعليٍّ: «أنت منِّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي».

وفيه أنَّه سمعه سعيد بن المسيَّب أيضاً من سعد(١).

[ص: ٥٠/ب] ١٩١- التَّاسع: عن مصعب أيضاً/ -من رواية أبي يعفور وَقدانَ العبديِّ عنه- عن أبيه قال: صلَّيت إلى جنب أبي، فطبَّقت بين كفَّيَّ(٢) ثمَّ وضعتهما بين فَخِذَيَّ، فنهاني عن ذلك وقال: «كنَّا نفعل هذا فنُهِينا عنه، وأُمِرنَا أن نضع أيدينا على الرُّكَبِ»(٣).

وهو في أفراد مسلم عن الزُّبير بن عَديٍّ عن مصعب بن سعد عن أبيه نحوه(٤).

١٩٢- العاشر: عن إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن بن عوف عن سعد قال: «رأيتُ(٥) عن يمين النَّبيِّ ﷺ وعن شماله يومَ أُحدٍ رجلَين عليهما ثيابُ بياضٍ، يقاتلانِ عنه كأشدِّ القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ! يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام»(٦).

١٩٣- الحادي عشر: عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّب عن سعد قال: «ردَّ [ش: ٤٩/ب] رسول الله ﷺ على عثمانَ بن مظعونٍ التَّبتُّلَ(٧)/ ولو أذِن له لاختصَينا»(٨).

---

(١) مسلم (٢٤٠٤) من طريق محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب به.

(٢) تصحَّفت عند (أبي شجاع) إلى: (كتفي).

(٣) أخرجه البخاري واللفظ له (٧٩٠)، ومسلم (٥٣٥) من طرق عن أبي يعفور به.

(٤) مسلم (٥٣٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدى به.

(٥) عزاها في (ابن الصلاح) إلى: (سع)، وفي هامشها: (ص: رأينا)، وما أثبتناه من الأصلين موافق لنسخنا من روايات البخاري ومسلم.

(٦) أخرجه البخاري (٤٠٥٤) و(٥٨٢٦)، ومسلم واللفظ له (٢٣٠٦) من طريق مسعر وإبراهيم ابن سعد كلاهما عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه به.

(٧) البَتْل: القطعُ، والتَّبتُّل الانقطاعُ عن النساء وترك النكاح، ومنه قولهم لمريمَ العذراءِ: البتول؛ لانقطاعها عن التزوُّج، والمتبتلُ المنقطع إلى الله عزَّ وجلَّ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٨) أخرجه البخاري (٥٠٧٣) و(٥٠٧٤)، ومسلم (١٤٠٢) من طرق عن الزهري به.

١٩٤- **الثَّاني عشر**: من رواية يحيى بن سعيد عن ابن المسيَّب عن سعد قال: «جمع لي النَّبيُّ ﷺ أبوَيه يومَ أُحدٍ»[1].

وهو في أفراد البخاريِّ من رواية هاشم بن هاشم السَّعديِّ عن سعيد بن المسيَّب عن سعد، وقال فيه: «نَثَل[2] لي رسول الله ﷺ كِنانته يومَ أُحدٍ، وقال: ارمِ؛ فِداك أبي وأمِّي»[3].

وهو أيضاً في أفراد مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص -من رواية بكير ابن مِسمار عنه- عن أبيه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ جمع له أبوَيه يومَ أُحدٍ»، وزاد فيه: «قال: كان رجلٌ من المشركينَ قد أحرق[4] المسلمين، فقال له النَّبيُّ ﷺ: ارمِ؛ فداك أبي وأمِّي. قال: فنزعتُ له بسهمٍ ليس فيه نَصلٌ، فأصبتُ جنبَهُ[5]، فسقط وانكشفت عَورتُه، فضحك رسول الله ﷺ حتَّى نظرتُ إلى نواجِذه»[6].

١٩٥- **الثَّالث عشر**: عن أبي عثمان النَّهديِّ/ عن سعد وأبي بَكرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَن ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمُ أنَّه غيرُ أبيه فالجنَّةُ عليه حرامٌ**»[7]. [ص:٥١/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٥) و(٤٠٥٦ و٤٠٥٧)، ومسلم (٢٤١٢) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ويحيى القطان والليث عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٢) نَثَلَ كِنانتَه: استخرج ما فيها من النبل.

(٣) البخاري (٤٠٥٥) من طريق مروان بن معاوية عن هاشم به.

(٤) أحرقَ فلانٌ الناس إذا بالغ في أذاهم.

(٥) عند (أبي شجاع): (جبهته)، وفي هامشها (في السماع: جنبه) وفي (ابن الصلاح) أيضاً: (جنبه) وهو الموافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٦) أخرجه مسلم (٢٤١٢) من طريق حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه به.

(٧) أخرجه البخاري (٤٣٢٦) و(٦٧٦٦)، ومسلم (٦٣) من طريق عاصم وخالد الحذاء عن أبي عثمان به.

١٩٦- **الرَّابع عشر**: عن قيس بن أبي حازمٍ عن سعد قال: «والله إنِّي لأوَّل رجلٍ من العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله، ولقد كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلَّا ورقُ الحُبْلَة[1] وهذا السَّمُر[2]، حتَّى إنْ كان أحدُنا لَيضَعُ كما تضع الشَّاةُ ما له خِلْطٌ»، ثمَّ أصبحت بنو أسدٍ تُعزِّرني على الإسلام[3]، لقد خِبْتُ إذاً وضلَّ عملي! وكانوا وشَوا به إلى عمر، وقالوا: لا يُحسن يصلِّي.

١٩٧- **الخامس عشر**: في المتَّفق عليه من ترجمتَين، فهو في أفراد البخاريِّ من رواية عائشة بنت سعد عن أبيها قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا يكيدُ[4] أهلَ المدينة أحدٌ إلَّا امَّاعَ[5] كما يَمَّاعُ[6] الملحُ في الماء**».

[ش:٥٠/أ] وهو بمعناه في أفراد مسلم/ عن عثمان بن حكيم -من رواية مروانَ بن معاويةَ عنه- عن عامر بن سعد عن أبيه، في آخر حديث تحريم النَّبيِّ ﷺ ما بين لابتَي[7] المدينة، قال: «**ولا يريدُ أحدٌ أهلَ المدينة بسوءٍ إلَّا أذابه الله في النَّار**

---

(١) **الحُبُلة**: شجر العضاه، والعضاه والسَّمُر نوعان من شجر البادية، ويقال: العضاه من شجر الشوك [و] الطلح والعوسج. (ابن الصلاح) و(أبي شجاع) نحوه.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): قال لنا شيخنا رضي الله عنه: رواه جماعة: (وهو السّمر)، وهذا أصح من رواية: (وهذا السّمر) والله أعلم. وهي رواية «الصحيحين»، أخرجه البخاري (٣٧٢٨) و(٥٤١٢) و(٦٤٥٣)، ومسلم (٢٩٦٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم به.

(٣) **تُعزِّرني على الإسلام**: أي توقفني وتوبخني على التقصير فيه، قال أبو عمر الزاهد: يعلمونني بالفقه.

(٤) **الكيد**: المكر والحيلة والاجتهاد في المسألة.

(٥) **ماعَ الشيءُ**: يميع وامَّاع يـمَّاع إذا ذاب، وكلُّ ذائبٍ مائعٌ.

(٦) استشكل عند (ابن الصلاح) كتابتها هكذا وهي في البخاري: (انماع) و(ينماع)، أخرجه (١٨٧٧) عن جعيد عن عائشة به .

(٧) **اللَّابة**: الحَرَّة، وهي أرضٌ ذات حجارةٍ سودٍ. (ابن الصلاح).

ذَوْبَ الرَّصاص، أو ذَوب الملح في الماء»(١).

وهو في أفراد مسلم أيضاً عن أبي عبد الله القرَّاظ عن سعد وأبي هريرة أنَّه ﷺ قال: **«اللَّهمَّ باركْ لأهل المدينة في مُدِّهِم»**، وفيه: **«مَن أراد أهلَها بسوءٍ أذابه الله عَزَّوَجَلَّ كما يذوب الملح في الماء»**(٢).

أفراد البخاري

١٩٨- **الحديث الأوَّل**: عن عبد الله بن عمر أنَّ سعداً حدَّثه عن رسول الله ﷺ: «أنَّه مسح على الخفَّين»، وأنَّ ابن عمر سأل عن ذلك عمر، فقال: نعم؛ إذا حدَّثَك سعدٌ عن النَّبيِّ ﷺ شيئاً فلا تسأل عنه غيرَه(٣).

[ص:٥١/ب] ١٩٩- **الثَّاني**: عن هاشم بن هاشم/ عن عامر بن سعد عن سعدٍ قال: **«لقد رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلام»**(٤).

وهو في أفراده أيضاً عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيَّب(٥) عن سعدٍ قال: «ما أسلم أحدٌ إلَّا في اليوم الَّذي أسلمتُ فيه». كذا في أصل «كتاب البخاريِّ»

---

(١) مسلم (١٣٦٣) من طريق ابن أبي عمر عن مروان بن معاوية به.

(٢) مسلم (١٣٨٦و١٣٨٧) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس وعمرو بن يحيى بن عمارة ومحمد بن عمرو وموسى بن أبي عيسى عن أبي عبد الله القراظ عن أبي هريرة (ح) وعمر بن نبيه الكعبي عن أبي عبد الله القراظ عن سعد بن أبي وقاص (ح) وأسامة بن زيد الليثي عن أبي عبد الله القراظ عن أبي هريرة وسعد رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٢) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٢٦) من طريق مكي بن إبراهيم عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد به.

(٥) سقط قوله: (عن سعيد بن المسيِّب) من: (ابن الصلاح).

في موضعَين، قال: «ولقد مكثتُ سبعة أيَّامٍ وإنِّي لثُلث الإسلام»(١).

٢٠٠- **الثَّالث**: عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد: أنَّ أباه سعداً كان يأمر بهؤلاءِ الخمس ويحدِّثهنَّ عن رسول الله ﷺ: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من البُخل، وأعوذ بك من الجُبن، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أَرذَل العُمر، وأعوذ بك من فتنة الدَّجَّال، وأعوذ بك من عذاب القبر**»(٢).

وهو في أفراده أيضاً عن عمرو بن ميمونٍ الأَوديِّ -من رواية عبد الملك بن عُمير عنه- عن سعد: أنَّه كان يعلِّم بنيه هؤلاءِ الكلمات كما يعلِّم المعلِّم الغِلمانَ الكتابةَ ويقول: «إنَّ رسول الله ﷺ كان يتعوَّذ بهنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ»، وذكر الخمسَ، إلَّا أنَّه قال: «**أعوذ بك من فتنة الدُّنيا**» بدل «**الدَّجَّال**» قال عبد الملك: فحدَّثت به مصعباً فصدَّقه(٣).

[ش:٥٠/ب] ٢٠١- **الرَّابع**: عن عمرِو بن مرَّة عن مصعب بن سعد/ قال: سألت أبي -يعني عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣]- أهم الحَروريَّة؟ قال: لا؛ هم اليهود والنَّصارى، أمَّا اليهود فكذَّبوا محمَّداً ﷺ، والنَّصارى كذَّبوا بالجنَّة، قالوا: لا طعامَ فيها ولا شرابَ، والحَروريَّة الَّذين ينقضون عهدَ الله من بعد ميثاقه، وكان سعدٌ يسمِّيهم الفاسقين(٤).

٢٠٢- **الخامس**: عن طلحة بن مُصَرِّف عن مصعب بن سعد قال: «رأى سعدٌ أنَّ له فضلاً على مَن دونَه، فقال النَّبيُّ ﷺ: **هل تُنصَرون وتُرزَقون**

(١) البخاري (٣٧٢٧) و(٣٨٥٨) من طريق ابن أبي زائدة وأبي أسامة عن هاشم به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٦٥) و(٦٣٧٠) و(٦٣٧٤) و(٦٣٩٠) من طرق عن عبد الملك بن عمير به.

(٣) البخاري (٢٨٢٢) من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن عمرو بن ميمون الأودي به.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٢٨) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به.

إلَّا بضعفائكم؟»[١].

هكذا أخرجه البخاريُّ منقطعاً مرسلاً[٢] من رواية سليمانَ بن حرب، وجوَّده مسعر/ عن محمَّد بن طلحة عن أبيه فقال فيه: عن مصعب بن سعد عن أبيه. [ص: ٥٢/أ]

وأخرجه أيضاً أبو بكرٍ البَرقانيُّ عن مسعر وعن غيره مسنداً.

أفراد مسلم

٢٠٣- **الحديث الأوَّل**: عن الزُّهريِّ عن عامر بن سعد عن أبيه: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوَزَغ، وسَمَّاه فُوَيسقاً»[٣].

٢٠٤- **الثَّاني**: عن عامر بن سعد -من رواية ابن أخيه إسماعيل بن محمَّد بن سعد عنه- عن أبيه قال: «كنت أرى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُسَلِّمُ عن يمينه وعن يساره، حتَّى أرى بياض خَدِّه»[٤].

٢٠٥- **الثَّالث**: عن عامرٍ -من رواية إسماعيل بن محمَّد عنه- قال: قال سعد: «الْحَدُوا لي لَحْداً، وانصبوا عليَّ اللَّبِنَ نصباً كما صُنِعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم»[٥].

٢٠٦- **الرَّابع**: عن إسماعيل بن محمَّد عن عمِّه عامر بن سعد: «أنَّ سعداً

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٦) من طريق سليمان بن حرب عن محمد بن طلحة عن طلحة به.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح» ٣٦١/١: صورته صورة المرسل إلا أنه موصول في الأصل، معروف من رواية مصعب بن سعد عن أبيه، وقد اعتمد البخاري كثيراً من أمثال هذا السياق، فأخرجه على أنه موصول إذا كان الراوي معروفاً بالرواية عمن ذكره.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٣٨) من طريق معمر عن الزهري به.

(٤) أخرجه مسلم (٥٨٢) من طريق إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد به.

(٥) أخرجه مسلم (٩٦٦) من طريق عبد الله بن جعفر المسورى عن إسماعيل به.

ركب إلى قصره بالعَقيق، فوجد عبداً يقطع شجراً أو يَخبِطُهُ[١] فسَلَبه، فلمَّا رجع سعدٌ جاءه أهلُ العبد فكلَّموه أن يَرُدَّ على غلامِهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال: مَعاذَ الله أن أَرُدَّ شيئاً نَفَّلَنِيْهِ رسول الله ﷺ، وأبى أن يَرُدَّ عليهم»[٢].

٢٠٧ - **الخامس**: عن عامر بن سعد -من رواية حكيم بن عبد الله بنِ قيس بنِ مَخرمةَ المخزوميِّ عنه- عن سعد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن قال حينَ يسمع المؤذِّن: وأنا أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسوله، رضيتُ بالله ربّاً، وبمحمَّدٍ رسولاً، وبالإسلام ديناً، غُفِرَ له ذنبه**»[٣]./ [ش: ١٥/أ]

٢٠٨ - **السَّادس**: عن عامر بن سعد -من رواية بُكير بن مِسمار عنه- قال: أمَّر[٤] معاويةُ بن أبي سفيانَ سعدَ بن أبي وقَّاص فقال: ما منعكَ أن تَسُبَّ أبا ترابٍ؟ فقال: أمَّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أَسُبَّه/ لَأَنْ يكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمُر النَّعَم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخَلَّفَهُ[٥] في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله؛ خلَّفتَني مع النِّساء والصِّبيان! فقال له رسول الله ﷺ: «**أمَا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلَّا أنَّه لا نُبوَّة بعدي**»، وسمعته يقول له يوم خيبرَ: «**لأُعطِينَّ الرَّاية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا، فقال: ادعوا لي عليَّاً.** [ص: ٥٢/ب]

---

(١) **الخبْط**: ضرْبُ الشجر بعصاً ليسقط ورقه، والورق الساقط خَبطة، ويقال لتلك العصا: مِخبط: والضارب بها: مختبط.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٦٤) من طريق عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد به.

(٣) أخرجه مسلم (٣٨٦) من طريق الليث عن حكيم بن عبد الله عن عامر بن سعد به.

(٤) نقل في هامش (ابن الصلاح) عن الشيخ أنها: بالتشديد في هذا الأصل وفي أصل (سع) وفي أصل آخر.

(٥) **خلَّفه**: تركه ناظراً له في أهله وقائماً مقامَه في ما يُصلِحهم.

فأُتِيَ به أرمدَ، فبصق في عينه ودفع إليه الرَّايةَ ففتح الله عليه»، و«لمَّا نزلت هذه الآيةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: **اللَّهمَّ هؤلاءِ أهلي**»[(١)].

٢٠٩- **السَّابع**: عن عامر بن سعد -من رواية بُكير أيضاً- قال: كان سعد بن أبي وقَّاص في إبلِه فجاءه ابنُه عمر، فلمَّا رآه سعد قال: أعوذ بالله من شرِّ هذا الرَّاكب! فنزل، فقال له: أنَزلت في إبلك وغنمِك وتركتَ النَّاس يتنازعون الملكَ بينَهم؟! فضرب سعدٌ في صدره وقال: اسكت! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنَّ الله يحبُّ العبدَ التَّقيَّ الغنيَّ الخفيَّ**[(٢)]»[(٣)].

٢١٠- **الثَّامن**: عن عثمانَ بن حكيم -من رواية عبد الله بن نُمير ومروانَ بنِ معاوية عنه- عن عامر بن سعد عن أبيه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنِّي أحرِّم ما بين لابتَيِ المدينة أن يُقطَعَ عِضَاهُها أو يُقتَلَ صيدُها**. وقال: **المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يَدَعها أحدٌ رغبةً عنها إلَّا أبدل اللهُ فيها مَن هو خيرٌ منه، ولا يثبت أحدٌ على لَأوائها[(٤)] وجَهدها[(٥)] إلَّا كنت له شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامة**»[(٦)]./ [ش: ٥١/ب]

٢١١- **التَّاسع**: عن عثمانَ أيضاً عن عامر بن سعد عن أبيه:/ «أنَّه أقبل مع [ص: ٥٣/أ]

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤) من طريق حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد به.

(٢) **الخفي**: الخامل الذي لم يشتهر. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٦٥) من طريق أبي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار عن عامر فذكره.

(٤) **اللأواء**: الشدة في الحال.

(٥) **الجَهْد**: المشقة؛ يقال: أجهدت نفسي وجَهَدت نفسي، والجُهد الطاقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩].

(٦) أخرجه مسلم (١٣٦٣) من طريق عبد الله بن نمير عن عثمان بن حكيم به.

رسول الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه من العالية، حتَّى إذا مرَّ بمسجد بني معاويةَ دخل فركعَ فيه ركعتين، وصلَّينا معه، ودعا ربَّه طويلاً، ثمَّ انصرف إلينا فقال: **سألت ربِّي ثلاثاً، فأعطاني اثنتَين ومنعَني واحدةً: سألت ربِّي ألَّا يُهلك أمَّتي بالسَّنَةِ[١] فأعطانيها، وسألته ألَّا يُهلك أمَّتي بالغَرق فأعطانيها، وسألته ألَّا يجعل بأسَهم[٢] بينهم فمنعَنيها**»[٣].

٢١٢- **العاشر**: عن يونسَ بن جبيرٍ عن محمَّد بن سعد عن أبيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لأَن يمتلِئَ جَوفُ أحدِكم قَيحاً حتَّى يَرِيَه[٤]؛ خيرٌ له من أن يمتلئَ شِعراً**»[٥].

٢١٣- **الحادي عشر**: عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن محمَّد بن سعد: أنَّ سعداً قال: «ضربَ رسول الله ﷺ بيدِه على الأخرى ثمَّ قال: **الشَّهر هكذا وهكذا. ثمَّ نقص في الثَّالثة إصبَعاً**»[٦].

٢١٤- **الثَّاني عشر**: عن موسى الجُهَنيِّ عن مصعب بن سعد عن سعد قال: «جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله؛ علِّمني كلاماً أقولُه، قال: قُل: **لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، الله أكبرُ كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحانَ الله ربِّ**

---

(١) **بالسَّنَة**: يعني الجوع والقحط. هامش (ابن الصلاح).

(٢) **البأس**: الشجاعة والشدة في الحرب.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩٠) من طريق عبد الله بن نمير ومروان بن معاوية عن عثمان بن حكيم به.

(٤) **وَرِي جوفُه يرِي**: من الوَرْي وهو داءٌ في الجوف، والمصدر الوَرْيُ، ووَرَاه ذلك الداء إذا أصابَه.

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٥٨) من طريق قتادة عن يونس بن جبير به.

(٦) أخرجه مسلم (١٠٨٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

العالمين، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله العزيز الحكيم. قال: فهؤلاء لربِّي، فما لي؟ قال: قُل: اللَّهمَّ اغفر لي وارحمني، واهدني، وارزقني، وعافني» شكَّ الرَّاوي في: «عافني»[1].

٢١٥ - الثَّالث عشر: عن موسى الجُهنيِّ أيضاً عن مصعب بن سعد عن سعد قال: «كنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: أَيَعجِز أحدُكم أن يكسِب في كلِّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟ فسأله سائلٌ من جُلسائه: كيف يكسِب أحدُنا ألفَ حسنةٍ؟ قال: يُسَبِّحُ مئةَ تسبيحةٍ فيُكتَبُ له ألفُ حسنةٍ أو يُحَطُّ عنه ألفُ خطيئةٍ»[2].

هكذا هو في «كتاب مسلم» في جميع الرِّوايات عن موسى: «أو يُحَطُّ عنه ألفُ خطيئةٍ»[3].

قال أبو بكرٍ البَرقانيُّ: ورواه شعبةُ وأبو عَوانة ويحيى بن سعيد القطَّان/ عن موسى فقالوا: «ويُحَطُّ» بغير ألف./ [ص:٥٣/ب] [ش:٥٢/أ]

٢١٦ - الرَّابع عشر: عن مصعبِ بن سعد عن أبيه -من رواية سِمَاك بنِ حرب عن مصعب- أنَّ سعداً قال: «أُنزلت فِيَّ أربعُ آياتٍ من القرآن. قال: حلفَت أمُّ سعدٍ ألَّا تكلِّمه أبداً حتَّى يكفُر بدينه، ولا تأكلَ ولا تشربَ، قالت: زعمتَ أنَّ الله وصَّاك بوالدَيك، فأنا أمُّك وأنا آمُرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً حتَّى غُشِيَ عليها من الجَهد، فقام ابنٌ لها يقال له: عُمَارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في القرآن هذه الآيةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨] ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰٓ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٦) من طريق علي بن مسهر وعبد الله بن نمير كلاهما عن موسى الجهني به. قال مسلم: قال موسى: أما عافني فأنا أتوهم وما أدرى.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٨) من طريق مروان وعلي بن مسهر وعبد الله بن نمير كلهم عن موسى الجهني به.

(٣) سقط قوله: (عنه ألف خطيئةٍ) من (ابن الصلاح).

تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾ [لقمان:١٥].

قال: وأصاب رسولُ الله ﷺ غنيمةً عظيمةً فإذا فيها سيفٌ، فأخذتُه فأتيتُ به رسولَ الله ﷺ فقلت: نَفِّلني هذا السَّيفَ، فأنا مَن قد علمتَ حالَه، فقال: رُدَّهُ حيث أخذتَهُ. فانطلقت حتَّى أردتُ أن أُلقِيَهُ في القَبْضِ[1] لامَتني نفسي، فرجعت إليه فقلت: أَعطنيه، قال: فَشَدَّ لي صوتَه: رُدَّه من حيث أخذتَهُ. قال: فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾. [الأنفال:١]

ومرضتُ فأرسلتُ إلى النَّبيِّ ﷺ فأتاني، فقلت: دَعني أَقسِمْ مالي حيثُ شئتُ، قال: فأبى، قلت: فالنِّصفَ، قال: فأبى، قلتُ: فالثُّلثَ، فسكت، فكان بعدُ الثُّلثُ جائزاً.

قال: وأتيتُ على نفرٍ من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعالَ نُطعمْكَ ونسقيكَ خمراً، وذلك قبل أن تُحرَّم الخمر، قال: فأتيتهم في حَشٍّ -والحَشُّ البستان- فإذا رأسُ جَزورٍ[2] مَشويٌّ عندهم، وزِقٌّ من خمرٍ، فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصارَ والمهاجرين عندهم، فقلت: المهاجرون خيرٌ من الأنصار/ قال: فأخذ [ش:٥٢/ب] رجلٌ أحد[3] لَحيَيِ الرَّأسِ فضربني به فجرح أنفي/ فأتيتُ رسول الله ﷺ [ص:٥٤/أ] فأخبرته، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ -يعني نفسَه- شأنَ الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ[4]

---

(١) القَبْض: ما يُجمع من الغنائم، يقال: أَلْقِه في القَبْض أي في سائر ما قُبِض من الغنائم. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) الجزور: من الإبل كالجزرة من الغنم وهو ما يصلح للذبح.

(٣) سقط قوله: (أحد) من (ابن الصلاح).

(٤) كلُّ شيءٍ فيه قمار فهو من الميسر، وكان الميسر عندهم: الجزور الذي يتقامرون عليه، سُمّي ميسراً لأنّه يُجزَّأُ أجزاءً فكأنّه وُضع موضعَ التجزئة، وكلُّ شيءٍ جزَّأْتَه فقد يسَّرتَه، والياسر الجازِر لأنَّه يُجزِّئُ لحمَ الجزور، وهذا الأصلُ في الياسر، ثم يقال للضاربين بالقِداح والمتقامرين على الجزور: ياسرون وأيسار؛ أي: جازرون إذ كانوا سبباً لذلك.

وَٱلۡأَنصَابُ [١] وَٱلۡأَزۡلَٰمُ [٢] رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾». [المائدة:٩٠]

في حديث شعبة: في قصَّة أمِّ سعد، قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطعموها شجَروا فاها[٣] بِعَصاً ثمَّ أَوجَرُوها[٤]، وقال في آخره: فضرب به أنفَ سعدٍ فَفَزَرَهُ[٥]، فكان أنف سعدٍ مَفزوراً[٦].

٢١٧- **الخامس عشر**: عن إبراهيمَ بن سعد بنِ مالك -من رواية حبيب بن أبي ثابتٍ عنه- عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ بنحو حديث أسامةَ بنِ زيد في الطاعون ﷺ قال: **«إنَّ هذا الوَجَع رِجزٌ[٧] وعذابٌ -أو بقيَّةُ عذابٍ- عُذِّبَ به أناسٌ من قَبلكم، فإذا كان بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجوا منها، وإذا بلغَكم أنَّه بأرضٍ فلا تدخُلوها»**[٨].

وفي رواية الأعمش عن حبيبٍ عن إبراهيم بنِ سعد أنَّه قال: «كان أسامةُ وسعدٌ جالسَين يتحدَّثان فقالا: قال رسول الله ﷺ...» بنحو ذلك[٩].

---

(١) **الأنصَاب والنُّصُب**: حجارةٌ أو أصنامٌ كانت الجاهلية تنصبُها وتعبدُها وتَذبَح قربانها عليها، واحدها نَصْبٌ.

(٢) **الأزلام**: قِداحٌ كانوا يكتبون عليها الأمر والنهي فإذا أراد أحدهم أمراً من الأمور أدخلوها في وعاءٍ لهم وأخرجوا أحدَها، فإذا كان عليه الأمر أمضَوا ذلك الأمر، وإن كان عليه النهي توقفوا عن ذلك الأمر ولم يمضوه.

(٣) **شجَرَ** فمَه إذا فتحه، والشَّجْرُ مفرَّجُ الفم، وقال الأصمعي: الشَّجْرُ الذقنُ، واشتَجَر الرجل وضع يده على شَجْرِه.

(٤) **الوَجُور**: ما أُدخل في الفم من دواءٍ أو غذاءٍ تُستدرك به القوة.

(٥) **الفَزْرُ**: الشَّقُّ.

(٦) أخرجه مسلم (١٧٤٨) من طريق زهير وشعبة عن سماك به.

(٧) **الرِّجز**: العذاب المقَلقَل.

(٨) أخرجه مسلم (٢٢١٨) من طريق شعبة عن حبيب به.

(٩) مسلم (٢٢١٨) من طريق جرير عن الأعمش به.

٢١٨- **السَّادس عشر**: عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن سعد بن أبي وقَّاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال أهلُ الغَرب ظاهرينَ على الحقِّ حتَّى تقومَ السَّاعة»**(١).

٢١٩- **السَّابع عشر**: عن غُنيم بن قيس المازنيِّ قال: سألت سعد بنَ أبي وقَّاصٍ عن المتعة في الحجِّ فقال: «فعلناها وهذا يومئذٍ كافرٌ بالعُرُش(٢)» يعني بيوتَ مكَّة(٣). وفي رواية يحيى بن سعيد عن التَّيمي: يعني معاويةَ(٤).

٢٢٠- **الثَّامن عشر**: عن شُريح بن هانئ عن سعد قال: «كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ ستَّة نفرٍ، فقال المشركون للنَّبيِّ ﷺ: اطرُد هؤلاءِ لا يجترِئُون علينا، قال: وكنت أنا وابنُ مسعود ورجلٌ من هُذيلٍ وبلالٌ ورجلانِ لست أُسَمِّيهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء اللهُ أن يقعَ/ فحدَّث نفسَه فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾»(٥) [الأنعام:٥٢]. / [ص:٥٤/ب] [ش:٥٣/أ]

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٥) من طريق أبي عثمان به.

(٢) العروش: البيوت، والعرْشُ سقفُ البيت.

(٣) أخرجه مسلم (١٢٢٥) من طرق عن سليمان التيمي عن غنيم بن قيس به.

(٤) مسلم (١٢٢٥) من طريق يحيى بن سعيد عن التيمي به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٤١٣) من طريق المقدام بن شريح عن أبيه به.

(٩) [مسند سعيد بن زيد القرشي رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسندِ سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل القرشيِّ رضي الله عنه

٢٢١- **الحديث الأوَّل**: عن عمرو بن حُريث قال: سمعت سعيد بن زيد يقول: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «**الكَمْأةُ من المنِّ**[١]**، وماؤها شفاءٌ للعين**»[٢].

٢٢٢- **الثَّاني**: عن عروةَ بن الزُّبير: أنَّ سعيد بنَ زيد بنِ عمرو بنِ نُفيل خاصَمَته أَروى بنتُ أَوس -وقيل: أويسٍ- إلى مروانَ بنِ الحكم، وادَّعت أنَّه أخذ شيئاً من أرضها، فقال سعيد: أنا كنت آخذُ من أرضها شيئاً بعد الَّذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! قال: ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**مَن أخذ شِبراً من الأرض ظُلماً طُوِّقَه إلى سبعِ أَرَضِينَ**» فقال له مروان: لا أسألُك بيِّنةً بعد هذا. فقال سعيد: اللَّهمَّ إن كانت كاذبةً فأَعْمِ بصرَها، واقتلْها في أرضها. قال: فما ماتت حتَّى ذهب بصرُها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حُفرةٍ فماتت[٣].

وهو في أفراد البخاريِّ عن عبد الرَّحمن بن عمرِو بنِ سهلٍ[٤] عن سعيد بنِ

---

(١) المنّ: شيءٌ يسقط على الشجر في بعض البلاد شبه العسل فيُجمع. (ابن الصلاح) وزاد: وذكر الماوردي أن معناه: أنها كما منّ الله به على عباده من غير حرث ولا زرع ولا سقي والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٨) و(٤٦٣٩) و(٥٧٠٨)، ومسلم (٢٠٤٩) من طريق عبد الملك بن عمير والحسن العرني به.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠) من طرق عن هشام بن عروة به.

(٤) في (أبي شجاع): (سهيل) وفي هامشها: (السماع: سهل).

زيد عن رسول الله ﷺ، المسندُ منه: «مَن ظلمَ من الأرض شِبراً طُوِّقَه[1] من سبع أرَضينَ»[2].

وكذلك في أفراد مسلم: من رواية عباس بن سهل بن سعد السَّاعديِّ عن سعيد بنِ زيد، المسندُ أيضاً أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن اقتطع شِبراً من الأرض ظُلماً طَوَّقه الله إيَّاه يومَ القيامة من سبع أرَضينَ»[3].

وهو في أفراد مسلم أيضاً: من رواية محمَّد بن زيد بنِ عبد الله بنِ عمر عن سعيد بن زيد نحوَ حديث عروةَ بمعناه، إلَّا أنَّه قال إنَّ الخصومةَ كانت في دار،/ [ص: ٥٥/أ] وذكر دعاء سعيد بن زيد عليها، وأنَّه رآها عَمياء تلتمس الجُدُر تقول: أصابتني دعوةُ سعيد/ [ش: ٥٣/ب] وأنَّها مرَّت على بئرٍ في الدَّار فوقعت فيها وكانت قبرَها[4].

وللبخاريِّ وحدَه

٢٢٣- حديثٌ واحد: عن قيس بن أبي حازم عن سعيد بن زيد قال: «لقد رأيتُني مُوثِقي عمرُ على الإسلام أنا وأختُه وما أسلمَ»[5]، ولو أنَّ أحداً انقضَّ -وقيل: ارفضَّ[6]- للَّذي صَنَعْتُم بعثمانَ لكان مَحقوقاً أن ينقضَّ[7][8].

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (الله)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) البخاري (٢٤٥٢) من طريق الزهري عن طلحة بن عبد الله عن عبد الرحمن به.

(٣) مسلم (١٦١٠) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي به.

(٤) مسلم (٤٢١٨) من طريق عمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: سعيد كان زوج أخت عمر، وأسلما قبل إسلامه، فإذا هما على إسلامهما، فالموثق هو عمر، فيكون إذاً مرفوعاً).

(٦) **ارفضَّ**: تفرق.

(٧) **انقضَّ الجدار**: هوى وسقط.

(٨) أخرجه البخاري (٣٨٦٧) من طريق يحيى عن إسماعيل به.

(١٠) [مسند أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه]

حديث واحد عن أبي عُبيدةَ بن الجراح رضي الله عنه

٢٢٤- من أفراد مسلم: عن أبي الزُّبير عن جابر قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمَّر علينا أبا عُبيدةَ نتلقَّى عِيراً[1] لقريش، وزوَّدَنا جِراباً من تمرٍ لم يجد لنا غيرَه، فكان أبو عبيدةَ يعطينا تمرةً تمرةً، قال: فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نَمَصُّها كما يَمَصُّ الصَّبيُّ، ثمَّ نشرب عليها من الماء، فتكفينا يومَنا إلى اللَّيل، وكنَّا نضرب بعِصيِّنا الخَبَط[2]، ثمَّ نَبُلُّه بالماء فنأكلُه.

قال: وانطلقنا على ساحلِ البحر، فرُفِعَ لنا على ساحل البحر كهيئة الكَثيب الضَّخم، فأتيناه فإذا هي دابَّةٌ تُدعى العَنبر، قال: فقال أبو عبيدةَ: مَيتةٌ! ثمَّ قال: لا؛ بل نحن رُسُل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلوا. قال: فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثُ مئةٍ حتَّى سَمِنَّا، ولقد رأيتُنا نغترِف من وَقْب عينيه[3] بالقِلال الدُّهنَ، ونقتطع منه الفِدَر[4] كالثَّور -أو كَقَدْرِ[5] الثور- فلقد أخذ منَّا أبو عبيدةَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً فأقعدهم في وَقْب عينه، وأخذ ضِلَعاً من أضلاعه

(١) العِير: الإبل التي تحمل المِيْرَة.

(٢) الخَبْط: ضرْبُ الشجر بعصاً ليسقط ورقها فإذا سقط فهو خَبَطٌ.

(٣) وَقْبُ العين: ما تقعَّر منها والوقْب كالنُّقرة في الشيء أو الحفرة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) الفِدْرة: القطعة من اللحم وجمعها فِدَر. (ابن الصلاح).

(٥) في (ابن الصلاح): (كَفِدَر الثور) وبيّن أنها نسخة (سع)، وفي هامشها (ص: كقَدْرِ) وهي موافقة لـ(أبي شجاع) ونسختنا من رواية مسلم.

فأقامها، ثمَّ (١) رَحَلَ أعظم بعيرٍ معنا فمرَّ من تحتها، وتزوَّدنا من لحمه وشائقَ(٢)، فلمَّا قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: **هو رزقٌ أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيءٌ فتطعمونا؟** قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله»(٣)./ [ص: ٥٥/ب]

قوله: «نحن رسل رسول الله ﷺ» هو مسند أبي عبيدةَ من هذا الحديث، وإلا فهو من مسند جابر، ويقال: انفرد بهذه الزِّيادة من قول أبي عبيدة أبو الزُّبير/ [ش: ٥٤/أ] وسائرُ الرُّواة عن جابر لا يذكرونها، وليس لأبي عبيدةَ بن الجرَّاح في «الصَّحيحين» غيرُ هذا الفصل من هذا الحديث.

آخر ما في «الصَّحيحين» عن العشرة رضوان الله عليهم أجمعين(٤).

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (جاء)، ولعله من سهو الناسخ.

(٢) **الوَشَائق**: ما قطع من اللحم ليُقدَّد، الواحدة وشيقةٌ. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٣٥) من طريق زهير بن حرب أبي خيثمة عن أبي الزبير به.

وأخرج البخاري (٤٣٦١) نحوه من حديث عمرو بن دينار عن جابر وسيأتي في مسند جابر بن عبد الله برقم (١٥٦٦).

(٤) في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء السادس من خط الحميدي).

[القِسمُ الثَّاني: مَسانِيدُ المُقَدَّمين]

(١١) [مسند عبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند عبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه

٢٢٥- الحديث الأوَّل: عن علقمةَ بن قيس النَّخَعيِّ عنه قال: «لمَّا نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: يا رسولَ الله[١]، أيُّنا لم يَظلِم نفسَه؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **ليس ذاك، إنَّما هو الشِّركُ، ألم تسمعوا قولَ لقمانَ لِابنه: ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟**»[٢]. [لقمان:١٣]

وفي روايةٍ: «**ليس هو كما تظنُّون، إنَّما هو كما قال لقمانُ لابنه...**»[٣].

وفي روايةٍ: «**ألم تسمعوا قولَ العبدِ الصَّالح...**»[٤].

٢٢٦- الثَّاني: عن علقمةَ عنه قال: «بينا أنا مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو يتوكَّأ على عَسيبٍ[٥] مرَّ بنفرٍ مِن اليهود، فقال بعضُهم: سَلُوه عن الرُّوح، وقال بعضُهم: لا تسألُوه؛ لا يُسمِعُكم ما تكرَهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم؛ حدِّثنا عن الرُّوح، فقام ساعةً ينظُر، فعرفت أنَّه يوحَى إليه، فتأخَّرت عنه حتَّى صعِد الوحيُ،

---

(١) سقط قوله: (يا رسول الله) من (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢) و(٣٣٦٠) و(٣٤٢٨) و(٣٤٢٩) و(٤٦٢٩) و(٤٧٧٦) و(٦٩١٨)، ومسلم (١٢٤) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٣) البخاري (٦٩٣٧)، ومسلم (١٢٤) من طريق طرق عن الأعمش به.

(٤) البخاري (٣٤٢٩) من طريق عيسى بن يونس عن الأعمش به.

(٥) العَسيبُ: من النخل كالقَصَب من سائر الشجر.

ثمَّ قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء:٨٥]»[1].

وهو في أفرادِ مسلمٍ عن مسروق عن عبد الله قال: «وعَرض له يهوديٌّ فسأله...»، فذكر نحوَه وقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ الآيةَ[2].

٢٢٧- الثَّالث: عنه أيضاً قال: قال عبدُ الله: «كنَّا نسلِّم على النَّبيِّ ﷺ وهو في الصَّلاة، فيردُّ علينا،/ فلمَّا رجعنا من عند النَّجاشيِّ سلَّمنا عليه فلم يردَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله؛ كنَّا نسلِّم عليك في الصَّلاة فتردُّ علينا! قال: **إنَّ في الصَّلاة شُغْلاً**»[3]. [ص:٥٦/أ]

٢٢٨- الرَّابع: عن علقمةَ قال/: كنت أمشي مع عبد الله بمِنىً، فلقيَه عثمانُ فقام معه يحدِّثه، فقال له عثمانُ: يا أبا عبد الرَّحمن، ألَا أزوِّجك جاريةً شابَّةً لعلَّها تذكِّرك بعضَ ما مضَى من زمانِك، قال: فقال عبد الله: لئن قُلْتَ ذاك لقد قال لنا رسولُ الله ﷺ: «**يا معشرَ الشَّباب؛ مَنِ استطاع منكمُ الباءَةَ[4] فليتزوَّج؛ فإنَّه أَغضُّ للبصر، وأَحصنُ للفَرْجِ[5]، ومَن لم يستطِع فعليه بالصَّوم؛ فإنَّه له وِجاءٌ[6]**»[7]. [ش:٥٤/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٥) و(٤٧٢١) و(٧٢٩٧) و(٧٤٥٦) و(٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٢) مسلم (٢٧٩٤) بنحو حديث علقمة من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق به، وليس عنده: (**وعرض له يهودي**).

(٣) أخرجه البخاري (١١٩٩) و(١٢١٦) و(٣٨٧٥)، ومسلم (٥٣٨) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٤) **الباءَةُ**: النكاح والقُدرةُ على الجماع.

(٥) **فإنه أحصنُ للفَرج**: أي: أعفُّ.

(٦) **الوِجاءُ**: كالخِصاء.

(٧) أخرجه البخاري (١٩٠٥) و(٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

ولهما عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ عن ابن مسعود عنه ﷺ نحوُه، وأولُه: «يا معشرَ الشَّباب...»(١).

٢٢٩- الخامس: عن علقمةَ عن عبد الله قال: «جاء حَبْرٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمَّدُ؛ إنَّ الله يضع السَّماءَ على إصبعٍ، والأَرَضينَ على إصبعٍ، والجبالَ على إصبعٍ، والشَّجرَ والأنهارَ على إصبعٍ، وسائرَ الخلقِ على إصبعٍ، ثمَّ يقول: أنا الملكُ! فضحِك رسولُ الله ﷺ وقال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩١]»(٢).

وأخرجاه أيضاً عن عَبيدةَ السَّلمانيِّ بنحوِه، وقال: «والماءَ والثَّرى على إصبعٍ، وسائرَ الخلائق(٣) على إصبعٍ، ثمَّ يهزُّهنَّ»، وفيه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ ضحك حتَّى بدت نواجِذُه تعجُّباً وتصديقاً له! ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآيةَ»(٤).

وفي الرِّوايات تقديمٌ وتأخيرٌ وتقاربٌ في المعنى.

٢٣٠- السَّادس: عن علقمةَ قال: كنَّا بحمصَ، فقرأ ابنُ مسعود سورةَ يوسفَ، فقال رجلٌ: ما هكذا أُنزلت، فقال عبد الله: «والله؛ لَقرأتُها على رسول الله ﷺ فقال: أَحْسَنْتَ». فبينا هو يكلِّمه إذ وَجَد منه ريحَ الخمر، فقال: أتشرب

---

(١) البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠) من طريق الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٥١)، ومسلم (٢٧٨٦) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٣) أشار في هامش (ابن الصلاح) إلى نسخة (ص): (الخلق).

(٤) البخاري (٤٨١١) و(٧٤١٤) و(٧٤١٥) و(٧٤٥١) و(٧٥١٣)، ومسلم (٢٧٨٦) من طرق عن منصور عن إبراهيم عن عَبيدة به.

[ص: ٥٦/ب] الخمرَ وتكذِّب بالكتاب؟! فضرب به الحدَّ[١]./

٢٣١- السَّابع: عنه عن عبد الله قال: «صلَّى النَّبيُّ ﷺ فزاد أو نقص -شكَّ بعض الرُّواة، والصَّحيحُ أنَّه زاد[٢]- فلمَّا سلَّم قيل له/: يا رسولَ الله؛ [ش: ٥٥/أ] أَحَدَثَ في الصَّلاة شيءٌ؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صلَّيت كذا وكذا، قال: فثنَى رجلَيه واستقبلَ القِبلة، فسجد سجدتين ثمَّ سلَّم، ثمَّ أقبل علينا بوَجهه فقال: **إنَّه لو حَدَث في الصَّلاة شيءٌ أنبأتُكم به، ولكنِّي إنَّما أنا بشرٌ أنسى كما تنسَون، فإذا نسيت فذكِّروني، وإذا شكَّ أحدُكم في صلاته فليتحرَّ[٣] الصَّواب فلْيبنِ عليه، ثمَّ لْيسجُدْ سجدتين**»[٤].

وفي روايةٍ: «أنَّه ﷺ سجد سجدتَيِ السَّهو بعدَ السَّلام والكلامِ»[٥].

وفي روايةٍ: «قالوا: فإنَّك صلَّيت خمساً! فانفتل ثمَّ سجد سجدتين، ثمَّ سلَّم»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠١)، ومسلم (٨٠١) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن عَبيدة به.

(٢) الشك من إبراهيم كما جاء في بعض الروايات.

(٣) التَّحرِّي: أصلُه الاجتهادُ في إصابة المَقصِد، يقال: تحرَّى يَتحرَّى تحرِّياً.

(٤) أخرجه البخاري (٤٠١) و(٤٠٤) و(١٢٢٦) و(٦٦٧١) و(٧٢٤٩)، ومسلم (٥٧٢) من طريق منصور والحكم عن إبراهيم عن علقمة به.

(٥) مسلم (٥٧٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٦) مسلم (٥٧٢) من طريق جرير، عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد قال: صلى بنا علقمةُ الظهر خمساً، فلما سلم قال القوم: يا أبا شبل! قد صليت خمساً، قال: كلا ما فعلت، قالوا: بلى -قال: وكنت في ناحية القوم، وأنا غلام- فقلت: بلى، قد صليت خمساً، قال لي: وأنت أيضا يا أعور تقول ذاك؟ قال: قلت: نعم، قال: فانفتل فسجد سجدتين، ثم سلم، ثم قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «صلى بنا رسول الله ﷺ خمساً، فلما انفتل توشوش القوم بينهم، فقال ﷺ: ما شأنكم؟ قالوا: يا رسول الله! هل زيد في =

وفي أفراد مسلمٍ نحوُه مختصراً عن الأسود عن عبد الله قال: «صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ خمساً، فقلنا: يا رسولَ الله؛ أَزِيدَ في الصَّلاة؟ قال: **وما ذاك؟** قالوا: صلَّيت خمساً، فقال: **إنَّما أنا بشرٌ مثلُكم، أذكُر كما تذكُرون، وأنسى كما تنسَون.** ثمَّ سجد سجدتي السَّهو»(١).

٢٣٢- الثَّامن: عن علقمةَ عن عبد الله: «أنَّه لعَن الواشِمات»(٢). وفي روايةٍ أنَّه قال: «لعن اللهُ الواشِمات والمستوشِمات، والمتنمِّصات(٣)، والمتفلِّجات(٤) للحسن المغيِّرات خلقَ الله».

فبلغ ذلك امرأةً من بني أسدٍ يُقالُ لها: أمُّ يعقوبَ، وكانت تقرأ القرآنَ، فأتَته فقالت: ما حديثٌ بلغني عنكَ أنَّك قلتَ كذا وكذا؟ وذكرَته، فقال عبد الله: «وما لي لا ألعنُ مَن لعنَ رسولُ الله ﷺ، وهو في كتابِ الله؟» فقالت المرأةُ: لقد قرأتُ ما بين لَوحَي المصحف فما وجدتُه، قال: إن كنتِ قرأتِيه لقد وجدتِيه، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧] قالت: إنِّي أرى شيئاً من هذا على امرأتِك الآنَ، قال: اذهبِي فانظُري، فذهبت/ فلم تَرَ شيئاً، فجاءت [ش:٥٥/ب]

= الصلاة؟ قال: لا، قالوا: فإنك قد صليت خمساً، فانفتل ثم سجد سجدتين، ثم سلم، ثم قال ﷺ: إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون».

(١) مسلم (٥٧٢) من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه به.

(٢) **الوَشْمُ**: غَرزُ الكَفِّ أو المِعصَم بالإبرة ثم تُحشى بكحل أو نحوه مما يُحضِّره، ويقال: وشَمَتْ تَشِمُ، فهي واشِمةٌ، والتي تطلب أن يُفعل بها ذلك مُؤتَشِمَة ومُستَوشِمَة.

(٣) **النَّامصةُ**: التي تنتفُ الشعرَ من الوجه، والمتنمصةُ التي تطلب أن يُفعل بها ذلك، والنَّمص نتفُ الشعر، والمنماص المنقاش.(ابن الصلاح).

(٤) **الفَلْج**: تباعد ما بين الثنايا، **والمُتفلِّجة**: التي تتكلف تفريجَ ما بين ثناياها بصناعة.(ابن الصلاح).

فقالت: ما رأيتُ شيئاً[١] فقال: أمَا لو كان ذاك لم نُجَامِعْها[٢][٣].

[ص: ٥٧/أ] وقد رُوي عن أمِّ يعقوبَ عن عبد الله نحوُه، ذكرَه البُخاريُّ وحدَه[٤]./

٢٣٣- التَّاسع: عنه: أنَّ الأشعثَ بن قيسٍ دخل على عبد الله وهو يَطْعَمُ يومَ عاشوراء فقال: يا أبا عبد الرَّحمن؛ إنَّ اليومَ يومُ عاشوراء! فقال: «قد كان يُصام قبلَ أن ينزِل رمضانُ، فلمَّا نزل رمضانُ تُرِك»، فإن كنت مفطراً فاطعَم[٥].

وهو في أفرادِ مسلمٍ عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ عن عبد الله نحوُه، إلَّا أنَّه قال: «كان يوماً يصومه رسولُ الله ﷺ قبل أن ينزل رمضانُ، فلمَّا نزل رمضانُ تركَه»[٦].

وهو في أفراده أيضاً عن قيسِ بن السَّكن مختصرٌ: دخل الأشعث على عبد الله يومَ عاشوراءَ، فقال: ادنُ فكُلْ، قال: إنِّي صائمٌ، قال: «كنَّا نصومه ثمَّ تُرك»[٧].

---

(١) سقط قوله: (فجاءت فقالت: ما رأيت شيئاً) من (أبي شجاع).

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (قال لنا شيخُنا رحمه الله: قولُه لم نُجامعها: ليس المراد منه الجماع الذي هو الوطء، وإنما المرادُ به لم نصاحبها ولم نجتمع على الزوجية، والله أعلم).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٨٦ و٤٨٨٧) و(٥٩٣١) و(٥٩٣٩) و(٥٩٤٣) و(٥٩٤٨)، ومسلم (٢١٢٥) من طرق عن منصور عن إبراهيم عن علقمة به.

(٤) ذكره البخاري من طريق (٥٩٤٤) من طريق سفيان قال: ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، فقال: سمعته من أم يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور.

في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٥) أخرجه البخاري (٤٥٠٣)، ومسلم (١١٢٧) من طريق إسرائيل عن منصور، عن إبراهيم عن علقمة به.

(٦) مسلم (١١٢٧) من طريق الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٧) من طريق سفيان عن زبيد اليامي عن عمارة بن عمير عن قيس بن سكن به.

٢٣٤- **العاشر**: عن الأسود بن يزيدَ النَّخَعيِّ، عن عبد الله قال: «بينا نحن مع رسول الله ﷺ في غارٍ بمِنى، إذ نزلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، فإنَّه لَيتلوها وإنِّي لَأتلقَّاها من فيه وإنَّ فاه لرطبٌ بها، إذ وثبَت علينا حيَّةٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اقتلوها**. فابتدَرناها لنقتُلها فسبقَتنا، فقال النَّبيُّ ﷺ: **وُقِيَت شرَّكم كما وُقيتُم شرَّها**»(١).

قوله: (بمِنى)، للبخاريِّ دون مسلم في رواية الأسود، قال البُخاريُّ: وإنَّما أردنا بهذا أنَّ مِنى من الحرم، ولم يَروا بقتل الحيَّة بأساً(٢).

وهو في أفراد البخاريِّ عن علقمة عن عبد الله قال: «كنَّا في غارٍ فنزلت ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾» بمعناه(٣).

٢٣٥- **الحادي عشر**: عن الأسود عن عبد الله: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ فسجد فيها وسجد مَن كان معه، غيرَ أن شيخاً من قريش أخذ كفَّاً من حصىً أو ترابٍ فرفعه إلى جبهته وقال: يكفيني هذا، قال عبد الله: فلقد/ رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافراً»(٤)./ [ص: ٥٧/ب] [ش: ٥٦/أ]

٢٣٦- **الثَّاني عشر**: عنه عن عبد الله قال: «سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٣٠) و(٤٩٣١) و(٤٩٣٤)، ومسلم (٢٢٣٤) من طريق منصور والأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٢) البخاري (٣٣١٧) و(٤٩٣٠ و ٤٩٣١) من طريق منصور ومغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله به.

(٣) بل هو في أفراد مسلم؛ انظر الحديث الثاني عشر منه.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٦٧) و(١٠٧٠) و(٣٨٥٣)، ومسلم (٥٧٦) من طرق عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود به.

يقول: ﴿مُدَّكِرٍ﴾[١] دالاً»[٢].

٢٣٧- **الثَّالث عشر**: عن الأسود قال: قال عبد الله: لا يجعلنَّ أحدُكم للشيطان شيئاً من صلاته، يرى أنَّ حقَّاً عليه ألَّا ينصرف إلَّا عن يمينه، «لقد رأيتُ رسول الله ﷺ كثيراً ينصرف عن يساره»[٣].

٢٣٨- **الرَّابع عشر**: عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ -وهو أخو الأسود- قال: صلَّى بنا عثمانُ بن عفَّان بمِنى أربعَ ركعاتٍ، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود، فقال: «صلَّيت مع رسول الله ﷺ بمنىً ركعتين»، وصلَّيت مع أبي بكرٍ الصِّدِّيق بمِنى ركعتين، وصلَّيت مع عمرَ بن الخطَّاب بمِنىً ركعتين، فلَيت حظِّي من أربعِ ركعاتٍ ركعتان متقبَّلتان[٤].

٢٣٩- **الخامس عشر**: عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ من رواية عُمارةَ بن عُمير عنه عن ابن مسعودٍ قال: «ما رأيت النَّبيَّ ﷺ صلَّى صلاةً لغير ميقاتها إلَّا صلاتين: جَمَعَ بين المغرب والعشاء بجَمعٍ[٥]، وصلَّى الفجرَ يومئذٍ قبلَ ميقاتها»[٦].

وفي أفراد البخاريِّ هذا المعنى بزيادةِ شرحٍ، أخرجه من رواية زهير وإسرائيلَ عن أبي إسحاقَ، ففي رواية زهير عن أبي إسحاقَ عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ قال: حجَّ عبد الله بن مسعود، فأتينا المزدلفةَ حين الأذان بالعَتَمة أو قريباً من

---

(١) في هامش (أبي شجاع): (حاشية: يعني ﴿مُدَّكِرٍ﴾ في سورة القمر قرأها بحرف الدال المهملة).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٧١)، ومسلم (٨٢٣) من طريق أبي إسحاق عن الأسود به.

(٣) أخرجه البخاري (٨٥٢)، ومسلم (٧٠٧) من طرق الأعمش عن عمارة بن عمير عن الأسود به.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٨٤) و(١٦٥٧)، ومسلم (٦٩٥) من طرق الأعمش عن عبد الرحمن ابن يزيد به.

(٥) جمعٌ: موضعُ المزدلفة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) أخرجه البخاري (١٦٨٢)، ومسلم (٥٣٤) من طريق الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن به.

ذلك، فأمر رجلاً فأذَّن وأقام، ثمَّ صلَّى المغرب، وصلَّى بعدَها ركعتين، ثمَّ دعا بعَشاء فتعشَّى، ثمَّ أمره فأذَّن وأقام، ثمَّ صلَّى العشاء ركعتين، فلمَّا كان حين طلَع الفجرُ قال: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان لا يصلِّي هذه السَّاعةَ إلَّا هذه الصَّلاةَ في هذا المكان في هذا اليوم»، قال عبد الله: هما صلاتان تُحَوَّلان عن وقتهما: صلاةُ المغرب بعدما يأتي النَّاس، والفجرِ حين يَبزُغ[1] الفجر. قال: «رأيت/ النَّبيَّ ﷺ يفعله»[2]. [ش: ٥٦/ب]

وفي رواية إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنه قال: خرجت مع عبد الله، ثمَّ قدِمنا جَمْعاً،/ فصلَّى الصَّلاتين كلَّ صلاةٍ وحدَها بأذانٍ وإقامةٍ، وتعشَّى بينَهما، ثمَّ صلَّى الفجرَ حينَ طلَع الفجرُ، قائلٌ يقول: طلع الفجر، وقائلٌ يقول: لم يطلع، ثمَّ قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ هاتَين الصَّلاتَين حُوِّلَتا عن وقتهما في هذا المكان: المغربَ والعشاءَ، ولا يَقْدَم النَّاس جَمعاً حتَّى يُعتِموا**[3]**، وصلاةُ الفجر هذه السَّاعة**»، ثمَّ وقف حتَّى أسفرَ[4]، ثمَّ قال: لو أنَّ أميرَ المؤمنين -يعني عثمانَ- أفاض الآن أصابَ السُّنَّة، فما أدري أَقولُه كان أسرعَ أم دَفْعُ عثمانَ؟ فلم يزل يلبِّي حتَّى رمى جمرةَ العَقبة[5]. [ص: ٥٨/أ]

٢٤٠- السَّادس عشر: عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ قال: رمى عبد الله بن

---

(١) بَزَغَ: طلع.

(٢) البخاري (١٦٧٥) من طريق زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٣) **عتَّم الليلُ**: إذا مضى منه صدر، وقال الخليل: العتمةُ من الليل بعد غيبوبة الشفق، وعتَّم المسافرُ وأعتم: إذا سار في ذلك الوقت، أو وصل إلى المنزل.

(٤) **أَسفرَ الصُّبح**: أي: أضاء وتبيَّن. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) البخاري (١٦٨٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد به.

مسعود جمرةَ العقبة من بطن الوادي بسبع حَصَياتٍ، يكبِّر مع كلِّ حَصاةٍ[١].

وفي روايةٍ: فجعل البيت عن يساره ومِنىً عن يمينه، قال: فقيل له: إنَّ أناساً يرمونها من فوقها، فقال: «هذا -والَّذي لا إلهَ غيرُه- مقامُ الَّذي أُنزِلَت عليه سورة البقرة»[٢].

٢٤١- السَّابع عشر: عن مسروق بن الأَجدع قال: كنَّا جلوساً عند عبد الله وهو مضطجعٌ بيننا، فأتاه رجلٌ فقال: يا أبا عبد الرَّحمن، إنَّ قاصَّاً عند أبواب كِندةَ يقُصُّ ويزعم أنَّ آية الدُّخان تجيءُ فتأخذ بأنفاس الكفَّار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزُّكام، فقال عبد الله -وجلس وهو غضبانُ-: يا أيُّها النَّاس، اتَّقوا الله، من علم شيئاً فليقل بما يعلم، ومَن لا يعلم فليقل: اللهُ أعلم، فإنَّه أعلم لأحدِكم أن يقول لما لا يعلم: اللهُ أعلم، «فإنَّ الله تعالى قال لنبيِّه/ صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾/ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من النَّاسِ إدباراً قال: اللَّهمَّ؛ سبعٌ كسَبعِ يوسفَ». [ش:٥٧/أ] [ص:٥٨/ب]

وفي روايةٍ: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا دعا قريشاً كذَّبوه واستعصَوا عليه، فقال: اللَّهمَّ؛ أعنِّي عليهم بسَبعٍ كسَبع يوسفَ. فأخذَتهم سَنةٌ حَصَّتْ كلَّ شيءٍ[٣]، حتَّى أكلوا الجلودَ والميتَة من الجوع، وينظر إلى السَّماء أحدُهم فيَرى كهيئة الدُّخان، فأتاه أبو سفيانَ فقال: يا محمَّدُ، إنَّك جئت تأمر بطاعة الله وبصِلة الرَّحِم، وإنَّ قومَك قد هَلكوا، فادعُ الله عز وجل لهم، قال الله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٤٧) و(١٧٤٨) و(١٧٤٩) و(١٧٥٠)، ومسلم (١٢٩٦) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٢) البخاري (١٧٤٩)، ومسلم (١٢٩٦) من طريق الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٣) حَصَّتْ كلَّ شيء: أي؛ اجتاحته. «فتح الباري» ١٠٥/١

﴿ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾» [الدخان:١٠-١٥][١].

قال عبد الله: أفيُكشف عذابُ الآخرة: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان:١٦] فالبَطشة: يومُ بدرٍ[٢]. في روايةٍ عند البَرقانيِّ: ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا﴾ [الفرقان:٧٧] يومَ بدر.

وفي «الكتابين» عن مسروق عن عبد الله قال: خمسٌ قد مَضَين: الدُّخانُ، واللِّزامُ، والرُّومُ، والبطشةُ، والقمرُ[٣].

٢٤٢- الثَّامن عشر: عن مسروق عن عبد الله أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ليس منَّا مَن ضَرَبَ الخدودَ، وشقَّ الجُيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليَّة**»[٤].

وفي رواية يحيى بن يحيى: أو، أو[٥].

٢٤٣- التَّاسع عشر: عن عبد الرَّحمن بن عبد الله بنِ مسعود قال: سألت مسروقاً: مَن آذن النَّبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ؟ فقال: حدَّثني أبوك -يعني ابنَ مسعود-: «أنَّه آذَنَته[٦] بهم شجرة»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٠٧) و(١٠٢٠) و(٤٧٧٤) و(٤٦٩٣) و(٤٨٠٩) و(٤٨٢٠-٤٨٢٤)، ومسلم (٢٧٩٨) من طريق منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٢) مسلم (٢٧٩٨) من طريق منصور عن أبي الضحى عن مسروق.

(٣) البخاري (٤٧٦٧) و(٤٨٢٥) و(٢٧٩٨)، ومسلم (٢٧٩٨) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٤) البخاري (١٢٩٤) و(١٢٩٧و ١٢٩٨) و(٣٥١٩)، ومسلم (١٠٣) من طريق الأعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق به.

(٥) مسلم (١٠٣) عن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية عن الأعمش به.

(٦) آذنتُ الرجل بالأمر: أعلمته فأنا أؤذنه.

(٧) أخرجه البخاري (٣٨٥٩)، ومسلم (٤٥٠) من طريق أبي معاوية عن مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن أبيه به.

٢٤٤- العشرون: عن مسروق عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «ليس مِن نفسٍ تُقتل ظلماً إلَّا كان على ابن آدمَ الأوَّل كِفلٌ[١] من دمها؛ لأنَّه سَنَّ القتل أوَّلاً»[٢]. وفي [ش: ٥٧/ب] روايةٍ: «لأنَّه كان أوَّلَ مَن سَنَّ القتل»[٣]./

٢٤٥- الحادي والعشرون: عن مسروق قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أشدَّ النَّاس عذاباً يومَ القيامة عندَ الله المصوِّرون»[٤].

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «إنَّ مِن أشدِّ أهل النَّار يومَ القيامة عذاباً المصوِّرون[٥]»[٦].

وعند البَرقانيِّ في حديث ابن أبي عمر عن سفيانَ: «إنَّ أشدَّ النَّاس عذاباً [ص: ٥٩/أ] يومَ القيامة رجلٌ قتله نبيٌّ، أو مصوِّرٌ يصوِّر هذه التَّماثيلَ»./

٢٤٦- الثَّاني والعشرون: عن مسروق عن عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «لا يحلُّ دم امرِئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إلهَ إلَّا الله وأنِّي رسول الله، إلَّا بإحدى ثلاثٍ:

---

(١) الكِفْل: النصيب والحظ من الأجر أو من الإثم أو غيرهما.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٢١) و(٣٣٣٥) و(٦٨٦٧)، ومسلم (١٦٧٧) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق به.

(٣) مسلم من طريق جرير وعيسى بن يونس عن الأعمش به.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٥) استشكلها في (ابن الصلاح)، وقال القاضي عياض: كذا في بعض روايات مسلم والذي قيّدناه عن شيوخنا: (المصورين) وهو الوجه على اسم (إنَّ)، لكنّ السيرافي حكى أنَّ بعض النحاة أجاز: (إنَّ من أفضلهم كان زيدٌ)، قال: وروي في الحديث: «إنَّ من أشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» كأنهم لم يحتفلوا بـ(مِن) وجعلوها زائدة، والتقدير: إنَّ أشدَّ الناس عذاباً المصورون. طُمس بعضه في مطبوع «المشارق» ٢/٣٥٦ وصححناه من نُسخِنا الخطية.

(٦) مسلم من طريق يحيى وأبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به.

الثَّيِّبُ الزَّاني، والنَّفسُ بالنَّفس، والتَّاركُ لدينه المفارقُ للجماعة»[١].

٢٤٧- **الثَّالث والعشرون**: عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبد الله قال: «كنَّا مع رسول الله ﷺ في قُبَّةٍ نحواً من أربعين، فقال: **أَترضَون**[٢] **أن تكونوا ربعَ أهل الجنَّة؟** قلنا: نعم، قال: **أَترضَون أن تكونوا ثُلُث أهل الجنَّة؟** قلنا: نعم، قال: **والَّذي نفس محمَّدٍ بيده؛ إنِّي لأرجو أن تكونوا نِصف أهل الجنَّة، وذلك أنَّ الجنَّة لا يدخلها إلَّا نفسٌ مسلمةٌ، وما أنتم في أهل الشِّرك إلَّا كالشَّعرة البيضاء في جِلد الثَّور الأسود، أو كالشَّعرة السَّوداء في جِلد الثَّور الأحمر»**[٣].

٢٤٨- **الرَّابع والعشرون**: عن عمرِو بن ميمونٍ عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ يصلِّي عند البيت، وأبو جهلٍ وأصحابٌ له جلوسٌ، وقد نُحِرَت جَزورٌ بالأمس، فقال أبو جهلٍ: أيُّكم يقوم إلى سَلَا جَزور[٤] بني فلان، فيأخذُه فيضعُه في كَتِفَي محمَّدٍ إذا سجد، فانبعث[٥] أشقى القوم فأخذه، فلمَّا سجد النَّبيُّ ﷺ وضعه بين كتفيه، فاستَضحَكوا[٦]، وجعل بعضهم يميل على بعضٍ/ وأنا قائمٌ أنظر، لو كانت لي مَنَعَةٌ[٧] طرحتُهُ عن ظهر رسول الله ﷺ، والنَّبيُّ ﷺ [ش: ٥٨/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (قال الشيخ ﷺ: الخطاب لجميع الأمة).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به.

(٤) **السَّلَا**: وعاء الولد من الحامل، والجزر: القطع وبه سُمِّي الجزَّار والجزور أيضاً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **الانبعاث**: القيام بسرعة وانزعاج.

(٦) ضبطها في (ابن الصلاح) هكذا، وضبطها أيضاً (فاستُضحِكوا) وأشار فوقها: (معاً).

(٧) **المَنَعَة**: العز والامتناع من العدو.

ساجدٌ ما يرفع رأسه، حتَّى انطلق إنسانٌ فأخبر فاطمةَ، فجاءت وهي جُوَيْرِيةٌ، فطرحَتْهُ عنه، ثمَّ أقبلت عليهم تَسبُّهم، فلمَّا قضى النَّبيُّ ﷺ صلاته رفع صوتَه ثمَّ دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، ثمَّ قال: **اللَّهمَّ؛ عليك بقريش.** ثلاث مرَّاتٍ، فلمَّا سمعوا صوتَه ذهب عنهم الضَّحِك[1] وخافوا دعوته/ ثمَّ قال: **اللَّهمَّ؛ عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبةَ بن ربيعة، وشيبةَ بن ربيعة، والوليدِ بن عتبةَ، وأُميَّةَ بن خلف، وعقبةَ بن أبي مُعَيطٍ.** وذكر السَّابع ولم أحفَظه، قال: فوالَّذي بعث محمَّداً بالحقِّ؛ لقد رأيت الَّذين سَمَّى صَرعى، ثمَّ سُحبوا[2] إلى القَليب[3]، قليبِ بدر»[4]. [ص: ٥٩/ب]

وفي روايةٍ: «فأشهد بالله؛ لقد رأيتُهم صَرعى قد غيَّرتهم الشَّمسُ، وكان يوماً حارَّاً»[5].

وفي روايةٍ أخرجها البَرقانيُّ ذكر السَّابع، وهو عمارةُ بن الوليد.

وقال بعض الرُّواة: الوليدُ بن عتبة غلطٌ في هذا الحديث[6].

٢٤٩ - الخامس والعشرون: عن أبي مَعْمَرٍ عبد الله بن سَخْبَرَةَ عن ابن مسعود

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ)، وفي هامش رأس الصفحة الآتية: (السابع من الحميدي).

(٢) السَّحب: الجر، سُحبوا إلى القليب أي جُرُّوا.

(٣) القَليب: البئر التي لم تُطوَ، فإذا طويب فهي الطَّوِيّ.

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٠) و(٥٢٠)، ومسلم (١٧٩٤) من طرق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به.

(٥) البخاري (٣٩٦٠)، ومسلم (١٧٩٤) من طريق زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به. قال أبو إسحاق ونسيت السابع. وقال يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق أمية بن خلف. وقال شعبة أمية أو أبي. والصحيح أمية.

(٦) ذكره مسلم عقب الحديث (١٧٩٤) قال: قال أبو إسحاق: الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث.

قال: «دخل النَّبيُّ ﷺ مكَّة يومَ الفتح وحولَ الكعبة ثلاثُ مئة وستُّون نُصُباً، فجعل يطعُنها بعودٍ كان في يده ويقول: **جاء الحقُّ وزَهق الباطل، إنَّ الباطل كان زَهوقاً، جاء الحقُّ، وما يُبدئ الباطلُ وما يُعيد**»(١).

٢٥٠- السَّادس والعشرون: عن أبي مَعْمَر عنه: قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء:٥٧] قال: «كان نفرٌ من الإنس يعبدون نفراً من الجنِّ، فأسلم النَّفر من الجنِّ، واستمسَك الآخَرون بعبادتهم فنزلت: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾»(٢)./ [ش: ٥٨/ب]

وفي أفراد مسلم عن عبد الله بن عتبةَ بنِ مسعود عن عمِّه عبد الله نحوه(٣).

٢٥١- السَّابع والعشرون: عن أبي مَعْمَر عن عبد الله قال: «علَّمني رسول الله ﷺ التَّشهُّدَ كفِّي بين كفَّيه كما يعلِّمني السُّورةَ من القرآن: **التَّحيَّاتُ لله، والصَّلوات والطَّيِّبات، السَّلام عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمة الله، السَّلامُ علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُه ورسوله**»(٤)./ [ص: ٦٠/أ]

وأخرجاه أيضاً من رواية شَقيق بن سَلَمةَ عن عبد الله أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إذا قعدَ أحدُكم في الصَّلاة فليَقل: التَّحيَّات لله...**»وذكرَه، وزاد عند ذكر عباد الله الصَّالحين: «**فإنَّكم إذا فعلتم ذلك فقد سلَّمتم على كلِّ عبدٍ لله صالحٍ في السَّماء والأرض**»، وفي آخره: «**ثمَّ يتخيَّر من المسألة ما شاء**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٧٨)، ومسلم (١٧٨١) من طريق مجاهد عن أبي معمر به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧١٥)، ومسلم واللفظ له (٣٠٣٠) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر به.

(٣) مسلم (٣٠٣٠) من طريق قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن عبد الله بن عتبة به.

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٦٥)، ومسلم (٤٠٢) من طريق مجاهد عن أبي معمر به.

(٥) البخاري (٨٣١) و(٨٣٥) و(١٢٠٢) و(٦٢٣٠) و(٦٣٢٨) و(٧٣٨١)، ومسلم (٤٠٢) من طرق عن شقيق به.

٢٥٢ - الثَّامن والعشرون: عن أبي مَعْمَرٍ عن ابن مسعود حديثُ انشقاق القمر بألفاظٍ متقاربةِ المعاني، ومنها أنَّه قال: «انشقَّ القمر على عهد رسول الله ﷺ بشِقَّتين، فقال رسول الله ﷺ: **اشْهَدُوا**».

وفي أخرى: ونحن معه فقال: «**اشهدوا، اشهدوا**»[1]. ومنها أنَّه قال: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمِنىً إذ انفَلَق القمر[2] فِلْقَتَين: فِلقةٌ وراءَ الجبل، وفِلقةٌ دونَه، فقال لنا رسول الله ﷺ: **اشهدوا**»[3]. وفي أفراد البُخاريِّ قال: وقال أبو الضُّحى عن مسروق عن عبد الله: بمكَّةَ[4].

وفي الصَّحيح أيضاً الرِّوايات بانشقاق القمر عن ابن عمرَ، وعن ابن عبَّاسٍ، وعن أنسِ بن مالك.

٢٥٣ - التَّاسع والعشرون: عن أبي مَعْمَرٍ عن عبد الله قال: «اجتمع عندَ البيت ثلاثةُ نفرٍ: ثقفيَّان وقرشيٌّ، أو قرشيَّان وثَقَفيٌّ، كثيرٌ شحمُ بطونهم، قليلٌ فِقه قلوبهم، فقال أحدهم/: أَتَرَونَ أنَّ الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جَهَرنا ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جَهَرنا فهو يسمع إذا أَخفينا، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ﴾»[5] [فصلت: ٢٢]. [ش: ٥٩/أ]

وفي أفراد مسلم من رواية وهب بنِ ربيعةَ عن عبد الله نحوه[6].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٣٦) و(٣٨٦٩) و(٤٨٦٥)، ومسلم (٢٨٠٠) من طريق مجاهد وإبراهيم عن أبي معمر به.

(٢) انفَلَق القمر: انشقَّ، والفِلْقة القطعة.

(٣) مسلم (٢٨٠٠) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر به.

(٤) ذكره البخاري عقب الحديث (٣٨٦٩).

(٥) أخرجه البخاري (٤٨١٦) و(٤٨١٧) و(٤٨١٧)، ومسلم (٢٧٧٥) من طريق منصور عن مجاهد عن أبي معمر به.

(٦) مسلم (٢٧٧٥) من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة به.

٢٥٤- الثَّلاثون: عن الحارث بن سُويدٍ عن عبد الله قال: «دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ وهو يُوعَكُ[١]، فَمَسِسْتُه بيدي، فقلت: إنَّك لَتوعَك وَعْكاً شديداً! قال: **أجل، أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلان منكم.** فقلت: ذلك أنَّ لك أجرين؟/ قال: [ص:٦٠/ب] **أجل؛ ما مِن مسلمٍ يصيبه أذىً من مرضٍ فما سواه إلَّا حطَّ الله به سيِّئاتِهِ كما تَحُطُّ الشَّجرةُ ورقَها**»[٢].

٢٥٥- الحادي والثَّلاثون: عن الحارث بن سويد قال: حدَّثنا عبد الله بن مسعود حديثين: أحدهما عن رسول الله ﷺ، والآخرُ عن نفسه.

قال: إنَّ المؤمن يرى ذنوبَه كأنَّه قاعدٌ تحتَ جبلٍ يخاف أن يقع عليه، وإنَّ الفاجر يرى ذنوبَه كذُبابٍ مرَّ على أنفه فقال به هكذا -أي بيده- فذبَّه عنه.

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لله أفرحُ بتوبة عبدِه المؤمن من رجلٍ نزل في أرضٍ دَوِّيَّةٍ[٣] مَهْلَكةٍ معه راحلتُه عليها طعامُه وشرابُه، فوضع رأسَه فنام نَومةً، فاستيقظ وقد ذهبت راحلتُه، فطلبها، حتَّى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ أو ما شاء الله قال: أَرجع إلى مكاني الَّذي كنت فيه فأنام حتَّى أموتَ، فوضع رأسَه على ساعده ليموتَ، فاستيقظ فإذا راحلتُه عنده عليها زادُه وشرابُه! فالله أشدُّ فرحاً بتوبة العبد المؤمنِ من هذا براحلته وزادِه**»[٤].

---

(١) **الوَعْك**: الحمّى، وأصله ألم المريض.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٤٧) و(٥٦٤٨) و(٥٦٦٠) و(٥٦٦٧)، ومسلم (٢٥٧١) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد به.

(٣) **الأرض الدَّوِّيَّة**: المنسوبة إلى الدّوِّ وهي المفازةُ والقفر التي يُخاف فيها الهلاك لبعدها عن العمران. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٠٨)، ومسلم المرفوع دون قول ابن مسعود، كما ذكر الحميدي (٢٧٤٤) من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد به.

[ش: ٥٩/ب] وأخرج مسلمٌ منه المسندَ فقط./

٢٥٦- الثَّاني والثَّلاثون: عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هَلَكَته في الحقِّ، ورجلٌ آتاه الله حكمةً، فهو يقضي بها ويعلِّمها**»(١).

٢٥٧- الثَّالث والثَّلاثون: عن قيس عنه قال: «كنَّا نغزو مع النَّبيِّ ﷺ ليس معنا نساءٌ، فقلنا: ألَا نستَخصي؟ فنهانا عن ذلك، ثمَّ رخَّص لنا أن ننكِح المرأةَ بالثَّوب إلى أجلٍ، ثمَّ قرأ عبد الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ الآيةَ»(٢) [المائدة:٨٧].

٢٥٨- الرَّابع والثَّلاثون: عن زِرِّ بن حُبيش في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾ [النجم:٩] وفي قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم:١١]./ وفي قوله: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم:١٨]. قال فيها كلِّها: إنَّ ابن مسعودٍ قال: «رأى جبريلَ ﷺ له ستُّ مئة جناحٍ»، زاد في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾: «رأى جبريل في صورته»(٣). كذا عند مسلم. وعند البُخاريِّ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾ [النجم:٩-١٠] أنَّ ابنَ مسعودٍ قال: «رأى جبريلَ له ستُّ مئةِ جَنَاحٍ»(٤). [ص: ٦١/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣) و(١٤٠٩) و(٧١٤١) و(٧٣١٦)، ومسلم (٨١٦) من طرق عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٧١) و(٥٠٧٥)، ومسلم (١٤٠٤) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٤) من طرق عن الشيباني عن زر بن حبيش به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٣٢) و(٤٨٥٦) و(٤٨٥٧) من طرق عن الشيباني عن زر بن حبيش به.

ولم يُذكر في سائر الآيات[1] هذا ولا ذكر فيها غيرَ[2] ما أوردنا.

قال أبو مسعود في «الأطراف» في حديث عبد الواحد: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣]. قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ جبريلَ في صورته له ستُّ مئةِ جَنَاحٍ». وليس ذلك فيما رأيناه من النُّسخ، ولا ذكرَه البَرقانيُّ فيما أخرجه على «الكتابين»، والله أعلم.

٢٥٩- الخامس والثّلاثون: عن زيد بن وهبٍ الجُهَنِيِّ عن ابن مسعودٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«إنَّها ستكون بعدي أَثَرةٌ[3] وأمورٌ تنكرونها.** قالوا: يا رسول الله، فما تأمرُنا؟ قال: **تؤدُّون الحقَّ الَّذي عليكم، وتسألون اللهَ الَّذي[4] لكم»**[5].

٢٦٠- السَّادس والثَّلاثون: عنه عن عبد الله قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصَّادقُ المصدوق: **«إنَّ خَلْقَ أحدِكم يُجمَعُ في بطن أمِّه أربعين يوماً،/ ثمَّ يكون عَلَقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكون مُضغةً مثلَ ذلك، ثمَّ يَبعث الله إليه مَلَكاً بأربع كلماتٍ: يَكتب رزقَه وأَجَلَهُ وعملَه وشقيٌّ أو سعيدٌ، ثمَّ يَنفُخ فيه الرُّوحَ، فو الَّذي لا إلهَ غيرُه؛ إنَّ أحدَكم لَيَعمل بعمل أهل الجنَّة حتَّى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعمل بعمل أهل النَّار فيدخلُها، وإنَّ أحدَكم ليعمل بعمل** [ش:٦٠/أ]

(١) تصحَّف في (أبي شجاع) إلى: (الروايات).

(٢) في (أبي شجاع): (إلَّا).

(٣) **الأَثَرَة:** الاستئثار وهي الانفراد بما استأثر به وينفرد بفضله عمّن له فيه حق. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) سقط قوله: (الذي) من (أبي شجاع).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٠٣) و(٧٠٥٢)، ومسلم (١٨٤٣) من طرق عن الأعمش عن زيد بن وهب به.

أهل النَّار حتَّى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراعٌ، فيَسبِق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنَّة فيدخلُها»(١).

٢٦١ - **السَّابع والثَّلاثون**: عن عَبيدةَ السَّلمانيِّ عن عبد الله/ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير النَّاس قَرني، ثمَّ الَّذين يلونهم، ثمَّ الَّذين يلونهم، ثمَّ يجيء قومٌ تسبق شهادةُ أحدِهم يمينَه، ويمينُه شهادتَه**»(٢).

٢٦٢ - **الثَّامن والثَّلاثون**: عن عَبيدَةَ عنه قال: قال لي النَّبيُّ ﷺ: «**اقرأ عليَّ القرآن**، فقلت: يا رسول الله؛ أقرأ عليك وعليك أُنزل؟! قال: **إنِّي أحبُّ أن أسمعَه من غيري**. قال: فقرأت عليه سورةَ النِّساءِ حتَّى جئت إلى هذه الآيةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] قال: **حسبُك الآن**. فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرِفان!»(٣).

زاد في أفراد مسلم عن عمرو بن حُريث عن ابن مسعود: قال النَّبيُّ ﷺ: «**شهيداً ما دُمتُ فيهم**. أو **ما كنتُ فيهم**» شكَّ مِسعر(٤).

٢٦٣ - **التَّاسع والثَّلاثون**: عن عَبيدَةَ عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي لأعلمُ آخرَ أهل النَّار خروجاً منها، وآخرَ أهل الجنَّة دخولاً الجنَّةَ: رجلٌ يخرج من النَّار حَبواً، فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ له: اذهب فادخل الجنَّة، فيأتيها**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٨) و(٣٣٣٢) و(٦٥٩٤) و(٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش عن زيد ابن وهب به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥١) و(٦٤٢٩) و(٦٦٥٨)، ومسلم (٢٥٣٣) من طرق عن منصور عن إبراهيم بن يزيد عن عَبيدة السلماني به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٨٢) و(٥٠٤٩ و ٥٠٥٠) و(٥٠٥٥و ٥٠٤٩)، ومسلم (٨٠٠) من طرق الأعمش عن إبراهيم عن عَبيدة به.

(٤) ذكره عقب الحديث فقال: قال مسعر: فحدثني معن عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه به.

فيُخَيَّلُ إليه أنَّها مَلأى، فيرجع فيقول: يا رب؛ وجدتُها مَلأى، فيقول الله عَزَّوَجَلَّ له: اذهب فادخلِ الجنَّة، قال: فيأتيها فيُخَيَّل إليه أنَّها مَلأى، فيرجع فيقول: يا رب؛ وجدتُها مَلأى، فيقول الله عَزَّوَجَلَّ/: اذهب فادخل الجنَّة، فإنَّ لك مثلَ الدُّنيا وعشرةَ [ش:٦٠/ب] أمثالها، أو إنَّ لك مثلَ عَشرةِ أمثال الدُّنيا، فيقول: أتسخرُ بي؟ أو: تضحك بي وأنت الملك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتَّى بدت نواجِذُه. فكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنَّة منزلةً»[1].

وفي أفراد مسلم حديثٌ طويل عن أنس بن مالك عن ابن مسعود في آخر مَن يدخل الجنَّة، بألفاظٍ مُتباعدةٍ من ألفاظ هذا الحديث/ أوردناها لذلك[2] هنالك [ص:٦٢/أ] بطوله.

٢٦٤- الأربعون: عن عمرو بن شُرَحْبيل عن ابن مسعود قال: «سألت رسول الله ﷺ: أيُّ الذَّنب أعظمُ؟ قال: أن تجعل لله نِدًّا[3] وهو خَلَقَكَ. قال: قلت: إنَّ ذلك لعظيمٌ! قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: أن تقتل ولدَك مخافةَ أن يَطعم معك. قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: أن تُزانيَ حليلةَ جارك»[4].

٢٦٥- الحادي والأربعون: عن أبي عمرٍو الشَّيبانيِّ -واسمُه سعدُ بن إياسٍ- قال: حدَّثني صاحبُ هذا الدَّار -وأشار بيده إلى دار عبد الله- قال: «سألت النَّبيَّ ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الصَّلاةُ على وقتها. قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: بِرُّ الوالدين. قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: الجهادُ في سبيل الله. قال: حدَّثني بهنَّ، ولو

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧١) و(٧٥١١)، ومسلم (١٧٦) من طريق منصور عن إبراهيم عن عَبيدة به.

(٢) في (أبي شجاع): (أوردناه كذلك هنالك)، وفي هامش (ابن الصلاح): (ص: أوردناه).

(٣) النِّد والنديد: المثل.

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠١) و(٤٤٧٧) و(٤٧٦١)، و(٦٨١١) و(٦٨٦١) و(٧٥٢٠) و(٧٥٣٢)، ومسلم (٧٦) من طريق منصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل به.

استزدته لزادني»(١).

٢٦٦ - الثَّاني والأربعون: عن أبي عثمان النَّهديِّ عنه: «أنَّ رجلاً أصاب من امرأةٍ قُبلةً، فأتى النَّبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فنزلت: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ(٢)﴾ [هود:١١٤] فقال الرَّجل: يا رسولَ الله، ألي هذه؟ قال: **لمن عمِل بها من أمَّتي**»(٣).

وفي أفراد مسلم نحوه، وفيه زيادةُ ألفاظ لها معنى، وهو عن علقمةَ والأسود عن عبد الله قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنِّي عالجتُ امرأةً في أقصى المدينة، وإنِّي أصبت منها ما دونَ أن أمَسَّها، فأنا هذا فاقض فِيَّ ما شئت، فقال له عمر: لقد ستَرَك الله لو سترتَ على نفسك، قال: ولم يردَّ النَّبيُّ ﷺ/ [ش:٦١/أ] شيئاً فقام الرَّجل فانطلق، فأَتبَعه النَّبيُّ ﷺ رجلاً فدعاه، وتلا عليه هذه الآيةَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤] فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله، هذا له خاصَّةً؟ قال: بل **للنَّاس كافَّة**»(٤)./ [ص:٦٢/ب]

٢٦٧ - الثَّالث والأربعون: عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن ابن مسعود أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يمنعنَّ أحدَكم أذانُ بلالٍ من سَحوره، فإنَّه يؤذِّن** -أو قال: **ينادي**-

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٧) و(٢٧٨٢) و(٥٩٧٠) و(٧٥٣٤)، ومسلم (٨٥) من طرق عن الوليد ابن العيزار عن أبي عمرو الشيباني به.

(٢) **وزُلَفاً من الليل**: أي ساعةً بعد ساعةٍ تقْرُب بعضُها من بعض، الواحدة زُلْفة، وقيل: أراد المغرب والعشاء.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٦) و(٤٦٨٧)، ومسلم (٢٧٦٣) من طرق عن يزيد بن زريع عن سليمانَ التيمي عن أبي عثمان النهدي به.

(٤) مسلم (٢٧٦٣) من طرق عن أبي الأحوص عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والأسود به.

بليلٍ؛ لِيَرجِع[١] قائمَكم، ويُوقِظَ نائمَكم، وليس الفجرُ أن يقول هكذا -وجمع بعض الرُّواة كفَّيه- حتَّى يقول هكذا. ومدَّ إِصبِعيه السَّبابتين»[٢].

وفي رواية جرير: هو المُعترِض وليس بالمستطيل[٣].

٢٦٨- الرَّابع والأربعون: عن أبي عثمانَ قال: قال عبد الله: **مَن اشترى مُحفَّلةً[٤] فردَّها، فليردَّ معها صاعاً** -في بعض الرِّوايات عند البَرقانيِّ: من تمرٍ. ولم يذكره البُخاريُّ- قال: «ونهى النَّبيُّ ﷺ عن تلقِّي البيوع»[٥].

اجتمع في هذا الحديث حُكمان: فحكم المحفَّلة من قول عبد الله، والتَّلقِّي مسندٌ، ولم يُخرِّج منه مسلمٌ إلَّا المسند في التَّلقِّي فقط.

٢٦٩- الخامس والأربعون: عن أبي وائلٍ شقيقِ بن سلمةَ عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجى اثنان دونَ الآخر حتَّى تختلطوا بالنَّاس، مِن أجل أن يُحزِنَه، ولا تباشرِ المرأةُ المرأةَ فتصفَها لزوجها كأنَّه ينظر إليها**»[٦].

---

(١) رجع هاهنا متعدٍّ، يُقال: رجعته فرجع. هامش(ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢١) و(٧٢٤٧)، ومسلم (١٠٩٣) من طرق عن سليمانَ التيمي عن أبي عثمان به.

(٣) مسلم (١٠٩٣) من طريق جرير عن سليمانَ التيمي به.

(٤) المُحَفَّلة: هي المُصَرَاة، وهي الشاة أو البقرة أو الناقة يُترك حلْبُها أياماً حتى يجتمع لبنُها في ضَرعها فيُزاد في ثمنها، حتى إذا حلَبها كرّةً بعد أخرى تبيَّن له النَّقص والتدليس.

(٥) أخرجه البخاري واللفظ له (٢١٤٩) و(٢١٦٤)، ومسلم (١٥١٨) النهي عن تلقي البيوع كما ذكر الحميدي من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان به.

(٦) جمع الحميدي بين روايتين، فقد أخرج البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤) من طرقٍ عن جرير عن منصور عن أبي وائل به، في التناجي، وأخرجه البخاري (٥٢٤٠ و ٥٢٤١) من طريق منصور والأعمش عن أبي وائل به، في النهي عن المباشرة.

٢٧٠ - **السَّادس والأربعون:** عن شقيقٍ عن عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**سِبابُ المسلمِ فُسوقٌ، وقتالُه كفرٌ**»(١).

٢٧١ - **السَّابع والأربعون:** عن شقيقٍ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا أحدٌ أَغيرُ من الله، ولذلك حرَّم الفواحشَ ما ظهر منها وما بطنَ، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله، ولذلك مدحَ نفسَه**»(٢).

وفي أفراد مسلم عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ نحوه عن ابن مسعود/، ولم يَذكر: «**ما ظهر منها وما بطن**». وزاد: «**وليس أحدٌ أحبَّ إليه العُذْرُ من الله، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرُّسل**»(٣).

٢٧٢ - **الثَّامن والأربعون:** عن شقيقِ بن سلمةَ قال: جاء رجلٌ -يقال له/: نَهيكُ بن سنانٍ- إلى عبد الله، فقال: يا أبا عبد الرَّحمن، كيف تقرأ هذا الحرفَ: أَلِفاً تجدُه أم ياءً؟ ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد:١٥] أو (مِنْ مَاءٍ غيرِ ياسِنٍ) فقال له عبد الله: أَوَكلَّ القرآن قد أحصيتَ غيرَ هذا؟

قال: إنِّي لَأقرأ المفصَّل في ركعةٍ، فقال عبد الله: هذًّا كهذِّ الشِّعر؟! إنَّ أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تَراقيَهم(٤)، ولكن إذا وقع في القلب فَرَسَخَ فيه نَفَعَ، إنَّ أفضل الصَّلاة الرُّكوع والسُّجود، «إنِّي لأعلم النَّظائر الَّتي كان رسول الله ﷺ يقرِن بينهنَّ، سورتين في كلِّ ركعةٍ».

ثمَّ قام عبد الله، فدخل علقمة في إثْره، فقلنا له: سَلْه عن النَّظائر الَّتي كان

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨) و(٦٠٤٤) و(٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤) من طرق عن أبي وائل به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٣٧) و(٤٦٣٤) و(٥٢٢٠) و(٧٤٠٣)، ومسلم (٢٧٦٠) من طريق الأعمش وعمرو بن مرة عن أبي وائل به.

(٣) أخرجه (٢٧٦٠) من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٤) **التَّرقُوة:** العظم المشرف في أعلى الصدر، وهما ترقوتان والجمعُ تَراقي.

رسول الله ﷺ يقرأ بها في كلِّ ركعةٍ، فدخل عليه فسأله، ثمَّ خرج علينا فقال: «عشرون سورةً من أوَّل المفصَّل على تأليف عبد الله، آخرُهنَّ من الحواميم: ﴿حمٓ﴾ الدخانُ و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾»[1].

٢٧٣- التَّاسع والأربعون: عن شقيقٍ قال: خَطَبَنَا عبد الله فقال: على قراءة مَن تأمروني[2] أن أقرأ؟ «والله؛ لقد أخذتُ من فِي رسول الله ﷺ -وعند مسلم فيه: فلقد قرأتُ على رسول الله ﷺ- بضعاً وسبعين سورةً»، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنِّي مِن أعلمِهم بكتاب الله، وما أنا بخيرِهم، ولو أعلم أنَّ أحداً أعلمُ منِّي لرَحلت إليه. قال شقيقٌ: فجلستُ في حَلَق أصحاب محمَّد ﷺ، فما سمعتُ أحداً يرُدُّ ذلك عليه ولا يَعيبُه.

وفي أوَّل حديث عَبْدَةَ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[3] [آل عمران:١٦١].

٢٧٤- الخمسون: عن شقيقٍ عن عبد الله/ قال: قال رسول الله ﷺ: [ش:٦٢/أ] **«بئسما لأحدهم أن يقول: نسيتُ آية كَيتَ وكَيتَ، بل هو نُسِّيَ، واستذكِروا القرآن، فإنَّه أشدُّ تَفصِّياً[4] من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِه»**[5].

وفي رواية يحيى بن يحيى/ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يقُل أحدُكم:** [ص:٦٣/ب]

---

(١) الحديث بتمامه أخرجه مسلم (٨٢٢) من طريق الأعمش عن أبي وائل به. وأخرج البخاري بنحوه مختصراً مفرقاً (٧٧٥) و(٤٩٩٦) و(٥٠٤٣).

(٢) في (ابن الصلاح): (تأمرونني).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢) من طريق عبدة بن سليمان وحفص بن غياث عن الأعمش عن شقيق به.

(٤) تَفَصَّى الشيءُ عن الشيء إذا انفصل منه تَفَصِّياً، وتفصَّى الرجل من البلاء أي تخلَّص منه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠) من طريق منصور والأعمش عن أبي وائل به.

نسيتُ آيةَ كذا وكذا، بل هو نُسِّيَ»[١].

٢٧٥- **الحادي والخمسون**: عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال: «ذُكِرَ عند رسول الله ﷺ رجلٌ نامَ ليلةً حتَّى أصبح -وفي روايةٍ: ما زال نائماً حتَّى أصبح ما قام للصلاة- فقال: **ذاك رجلٌ بالَ الشَّيطان في أُذُنَيه**. أو قال: **في أُذُنه»**[٢].

٢٧٦- **الثَّاني والخمسون**: عن شقيقٍ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا فَرَطُكُم**[٣] **على الحوض، وليُرفَعَنَّ إليَّ رجالٌ منكم، حتَّى إذا أهْوَيتُ إليهم لأُناولَهم**[٤] **اختُلِجوا**[٥] **دوني، فأقول: أيْ ربِّ، أصحابي، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدَك»**[٦].

٢٧٧- **الثَّالث والخمسون**: عن شقيقٍ عنه قال: «قال رجلٌ: يا رسول الله، أنُؤاخذ بما عَمِلنا في الجاهليَّة؟ فقال: **أمَّا مَن أحسنَ في الإسلام فلا يُؤاخذ بما عمل في الجاهليَّة، ومَن أساءَ في الإسلام أُخِذَ بالأوَّل والآخِر»**[٧].

٢٧٨- **الرَّابع والخمسون**: عن شقيقٍ قال: كان عبد الله يذكِّر النَّاس في كلِّ خميسٍ، فقال له رجلٌ: يا أبا عبد الرَّحمن؛ لَوَدِدْتُ أنَّك ذكَّرتنا كلَّ يومٍ، فقال: أمَا

---

(١) مسلم (٧٩٠) عن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق به.

وأخرج البخاري نحوه (٥٠٣٩) ولفظه «ما لأحدهم يقول نسيت...» من طريق منصور عن أبي وائل به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٠) و(١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤) من طريق منصور عن أبي وائل به.

(٣) الفَرَط والفارِط: المتقدِّم في طلب الماء.

(٤) في (أبي شجاع): (لأتناولهم).

(٥) اختُلِجوا: أي اجتُذبوا واقتُطعوا دوني، أصل الخَلْجِ الجذْب والانتزاع.

(٦) أخرجه البخاري (٧٠٤٩) و(٦٥٧٥ و ٦٥٧٦)، ومسلم (٢٢٩٧) من طريق الأعمش ومغيرة عن أبي وائل به.

(٧) أخرجه البخاري (٦٩٢١)، ومسلم (١٢٠) من طريق الأعمش ومنصور عن أبي وائل به.

إنَّه لَيَمْنَعُنِي من ذلك أنِّي أكره أن أُمِلَّكُم، وإنِّي أتخوَّلُكم بالموعظة كما «كان رسول الله ﷺ يتخوَّلُنَا(١) بها مخافةَ السَّآمة(٢) علينا»(٣).

٢٧٩ - الخامس والخمسون: عن شقيق عن عبد الله قال: «لمَّا كان يومُ حنينٍ آثَرَ رسول الله ﷺ ناساً في القِسمة، فأعطى الأقرعَ بن حَابِس مئةً من الإبل، وأعطى عُيينة بن حِصن مثلَ ذلك/ وأعطى ناساً من أشراف العرب وآثَرَهم يومئذٍ في القِسمة، فقال رجلٌ: والله إنَّ هذه لَقسمةٌ ما عُدِلَ فيها وما أُرِيدَ فيها وجهُ الله، قال: فقلت: والله لَأخبرنَّ رسول الله ﷺ، قال: فأتيتُه فأخبرته بما قال، فتغيَّر وجهه حتَّى كان كالصِّرْف(٤)، ثمَّ قال: **فمَن يعدِل إذا لم يعدِلِ الله ورسولُه؟! ثمَّ قال: يرحمُ اللهُ موسى/ قد أُوذيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ**. قال: فقلت: لا جَرَمَ، لا أرفع إليه بعدها حديثاً»(٥). [ش: ٦٢/ب] [ص: ٦٤/أ]

٢٨٠ - السَّادس والخمسون: عن شقيقٍ عن عبد الله قال: «صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ ليلةً فأطال حتَّى هممتُ بأمر سوءٍ، قيل: وما هممتَ به؟ قال: هممت أن أجلس وأَدَعَهُ»(٦).

٢٨١ - السَّابع والخمسون: عنه عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) **يتخوَّلُنا بالموعظة**: أي: يتعهدُنا بها في الأوقات لا على الدوام. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **السَّآمة**: المَلَل.

(٣) أخرجه البخاري (٦٨) و(٧٠) و(٦٤١١)، ومسلم (٢٨٢١) من طريق الأعمش ومنصور وعمرو بن مرة عن أبي وائل به.

(٤) **الصِّرْف**: صبغٌ يُصبغ به الأديم. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري (٣١٥٠) و (٣٤٠٥) و(٤٣٣٥) و(٤٣٣٦) و(٦٠٥٩) و(٦١٠٠ و٦٢٩١) و(٦٣٣٦)، ومسلم (١٠٦٢) من طريق منصور والأعمش عن أبي وائل به.

(٦) أخرجه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به.

«**مَن مات يشرُك بالله دخل النَّار**»، وقلت: مَن مات لا يشرك بالله دخل الجنَّة[(١)].

وفي رواية وكيع وابن نُمير لمسلم بالعكس، أنَّ رسولَ الله قال: «**مَن مات لا يشركُ بالله شيئاً دخل الجنَّة**»، قال: وقلت أنا: مَن مات يشركُ بالله شيئاً دخل النَّار[(٢)].

وفي حديث عبد الواحد للبُخاريِّ: قال رسول الله ﷺ كلمةً وقُلتُ أخرى قال: «**مَن مات يجعل لله نِدًّا دخل النَّار**». وقلت: من مات لا يجعلُ لله نِدًّا دخل الجنَّة[(٣)].

٢٨٢- الثَّامن والخمسون: عن شقيق عن ابن مسعود قال: «كأنِّي أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء ضربه قومُه فأدمَوه وهو يمسَح الدَّم عن وجهه، ويقول: **اللَّهمَّ؛ اغفر لقومي؛ فإنَّهم لا يعلمون**»[(٤)].

٢٨٣- التَّاسع والخمسون: عنه عن عبد الله قال: «جاء رجلٌ إلى رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٨) و(٤٤٩٧) و(٦٦٨٣)، ومسلم (٩٢) من طريق حفص بن غياث وعبد الله بن نمير ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٢) نسختنا من رواية مسلم موافقة لرواية البخاري، وقال الإمام النووي بعدها: هكذا وقع في أصولنا وفي «صحيح البخاري» وفيما ذكره القاضي عياض في روايته لمسلم، ووُجد في بعض الأصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا وكذلك ذكره الحميدي وأبو عوانة في «المستخرج». «شرح مسلم» ٢/٩٧.

قال ابن حجر: وكأن سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس، لكن بيَّن الإسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في البخاري، قال: وإنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو عوانة وحده، وبذلك جزم ابن خزيمة في «صحيحه»، والصواب رواية الجماعة «فتح الباري» ٣/١١١.

(٣) البخاري (٤٤٩٧) عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٧) و(٦٩٢٩)، ومسلم (١٧٩٢) من طريق الأعمش عن أبي وائل به.

ﷺ فقال: يا رسولَ الله؛ كيف ترى في رجلٍ أحبَّ قوماً ولمَّا يلحقْ بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: **المرءُ مع مَن أحبَّ**»[١]./ [ش: ٦٣/أ]

٢٨٤- الستُّون: عن شقيقٍ عن عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**أوَّل ما يُقضَى بين النَّاس يومَ القيامة في الدِّماء**»[٢].

٢٨٥- الحادي والسِّتُّون: عن أبي وائلٍ عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامة، يقال: هذه غَدْرة فلانٍ**»[٣].

وعن ثابت عن أنس نحوه مسنداً[٤]./ [ص: ٦٤/ب]

٢٨٦- الثَّاني والسِّتُّون: عن أبي وائلٍ قال: كنت جالساً مع ابن مسعود وأبي موسى الأشعريِّ، فقالا: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بين يدي السَّاعة أيَّاماً يَنزل فيها الجهلُ، ويُرفَعُ فيها العلمُ، ويكثُرُ فيها الهَرْجُ، والهَرْجُ القتل**»[٥].

وفي أفراد البُخاريِّ بمعناه عن أبي وائلٍ عن الأشعريِّ أنَّه قال لعبد الله: أتعلمُ الأيَّام الَّتي ذكر فيها النَّبيُّ ﷺ أيَّام الهَرْج؟ فذكر نحوَه.

وقال ابن مسعود: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**من شِرار النَّاس مَن تُدركهم السَّاعةُ وهم أحياءُ**»[٦]. وفي أفراد مسلم معنى هذا عن أبي الأحوص عن

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٨) و(٦١٦٩ و٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤٠) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٦٤) و(٦٥٣٣)، ومسلم (١٦٧٨) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم واللفظ له (١٧٣٦) من طريق الأعمش عن أبي وائل به.

(٤) انظر الحديث الحادي عشر بعد المئة من المتفق عليه من مسند أنس.

(٥) أخرجه البخاري (٧٠٦٣ و٧٠٦٤ و٧٠٦٨٥)، ومسلم (٢٦٧٢) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٦) ذكره البخاري (٧٠٦٧) وتعليقاً عن أبي عوانة عن عاصم عن أبي وائل به.

عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لا تقوم السَّاعة إلَّا على شِرار النَّاس**»[١].

٢٨٧ - الثَّالث والسِّتُّون: عن أبي وائلٍ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرَّجلَ ليَصْدُقُ حتَّى يُكتَبَ صِدِّيقاً، وإنَّ الكذِبَ يهدي إلى الفُجور[٢]، وإنَّ الفُجور يهدي إلى النَّار، وإنَّ الرَّجلَ ليكذبُ حتَّى يُكتَبَ عندَ الله كذَّاباً**»[٣].

وفي أفراد مسلم نحوُه عن أبي الأحوص عن عبد الله في آخر حديثٍ أوَّلُه: «**ألَا أنبِّئكم ما العِضَةُ[٤]... ؟**». ثمَّ قال: وإنَّ محمَّداً ﷺ قال: «**إنَّ الرَّجلَ يصدُق حتَّى يُكتَبَ صِدِّيقاً، ويكذب حتَّى يُكتَبَ كذَّاباً**»[٥].

٢٨٨ - الرَّابع والسِّتُّون: عن أبي وائل عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَن حلَفَ على مال امرئٍ مسلمٍ بغير حقِّه لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ**./ قال عبد الله: ثمَّ قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقَه من كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران:٧٧] إلى آخر الآية»[٦]. [ش: ٦٣/ب]

---

(١) مسلم (٢٩٤٩) من طريق شعبة عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص به.

(٢) **الفُجورُ**: الانحرافُ عن الحق، والانبعاثُ في المعاصي والمناهي؛ وأصلُه المفارقة لأمر الله تعالى. قال ابنُ عرفة: ومنه تفجيرُ الأنهار؛ أي: تشعيبها ومفارقة أحد الجانبين للآخر.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) من طرق عن منصور عن أبي وائل به.

(٤) **العِضَة** والعَضِيهة: الكذب والبهتان. (ابن الصلاح) وزاد: وقد روي هذا الحديث بهذا اللفظ ويجوز فيه العَضْه أيضاً على مثال الوجه، وهو مصدر يقال: عَضَهَه عَضْهاً؛ أي: رمَّاه بالعضهة وهي البهتان.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٠٦) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

(٦) أخرجه البخاري (٢٣٥٦) و(٢٤١٦) و(٢٥١٥) و(٢٦٦٦) و(٢٦٦٩) و(٢٦٧٣) و(٢٦٧٦) و(٤٥٤٩) و(٦٦٥٩) و(٦٦٧٦) و(٧١٨٣) و(٧٤٤٥)، ومسلم (١٣٨) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به.

وأخرجاه أيضاً من رواية أبي وائلٍ عن ابن مسعودٍ بمعناه، وزاد فيه: فدخل الأشعثُ بن قيس الكِنديُّ، فقال: ما يحدِّثكم أبو عبد الرَّحمن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: صدق أبو عبد الرَّحمن، «كان بيني وبينَ رجلٍ خصومةٌ في بئرٍ، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **شاهداك أو يمينُه**./ قلت: إنَّه إذاً [ص: ٦٥/أ] يحلفُ ولا يبالي، فقال رسول الله ﷺ: **مَن حلَف على يمينِ صَبْرٍ[1] يقتطع بها مال امرئٍ مسلمٍ هو فيها فاجرٌ؛ لَقي اللهَ وهو عليه غضبانُ**. ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية»[2].

وليس للأشعث بن قيس في «الصَّحيحين» غيرُ هذا الحديث الواحد.

أفرادُ البُخاريِّ

٢٨٩- الأوَّل: من رواية النزَّالِ بنِ سَبْرَةَ الهلاليِّ -وهو صحابيٌّ- عن عبد الله قال: «سمعتُ رجلاً قرأ آيةً سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأ خلافَها، فأخذتُ بيده، فانطلقتُ به إلى النَّبيِّ ﷺ، فذكرتُ ذلكَ له، فعرفتُ في وجههِ الكَراهيَة، وقال: **كِلاكُما محسِنٌ، ولا تختلِفوا؛ فإنَّ مَن كان قبلَكم اختلَفوا فهَلَكوا**»[3].

٢٩٠- الثَّاني: عن طارقِ بنِ شهابٍ عن عبد الله قال: «شهدتُ من المقداد ابنِ الأسودِ مَشْهَداً، لَأنْ أكونَ أنا صاحبُه أحبُّ إليَّ ممَّا عُدِلَ به، أتى النَّبيَّ ﷺ وهو يدعو على المشركينَ يومَ بدرٍ، فقال: يا رسولَ الله؛ إنَّا لا نقولُ كما قالت بنو

---

(١) في رواية الأشعث يمينُ صَبْرٍ وهي ما أُلزِمَه الإنسان، يُقال من ذلك: أصبَره الحاكمُ على اليمين أي أكرهَه عليها وأوجبَها عليه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) البخاري (٢٦٧٠) و(٤٥٥٠)، ومسلم (١٣٨) من طريق منصور والأعمش عن أبي وائل به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤١٠) و(٣٤٧٦) و(٥٠٦٢) من طرق عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزَّال بن سبرة به.

إسرائيلَ لموسى ﷺ: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكنِ امضِ ونحن معكَ. فكأنَّه سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ»(١)./ [ش: ٦٤/أ]

٢٩١- **الثَّالث**: عن طارقٍ وعن مرَّةَ بنِ شَراحيلَ جميعاً عن عبد الله أنَّه قال: إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهدْيِ(٢) هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وإنَّ ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمُعجِزين(٣)(٤).

٢٩٢- **الرَّابع**: عن علقمةَ بنِ قيسٍ عن عبد الله: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم:١٨] قال: «رأى رَفرَفاً(٥) أخضرَ سدَّ أُفُقَ السَّماءِ»(٦).

٢٩٣- **الخامس**: عن علقمةَ قال: كنَّا جلوساً مع ابنِ مسعودٍ فجاء خَبَّابٌ فقال: يا أبا عبد الرَّحمن؛ أيستطيعُ هؤلاءِ أن يقرَؤوا كما تقرأُ؟ فقال: أمَا إنَّك إن شئتَ أمرتُ بعضَهم فقرأ عليك، قال: أجَلْ، قال: اقرَأْ يا علقمةُ/ فقال زيدُ بنُ حُدَيرٍ -أخو زيادِ بنِ حُديرٍ-: أتأمُر علقمةَ أن يقرأَ وليسَ بأقْرئِنا؟! قال: أمَا إنَّك إن شئتَ أخبرتُكَ بما قال النَّبيُّ ﷺ في قومِك وقومِه، فقرأتُ خمسينَ آيةً من [ص: ٦٥/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٥٢) و(٤٦٠٩) من طريق مخارق عن طارق بن شهاب به.

(٢) **الهدْيُ**: الطريقة.

(٣) **وما أنتم بمُعجِزين**: بمانِعين من إدراككم، ويقال: أعجزت فلاناً إذا وجدته عاجزاً عن طلبك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٧٧) و(٦٠٩٨) من طريق شعبة عن مخارق عن طارق به، ومن طريق شعبة أيضاً عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني به.

(٥) **الرَّفرَف**: الرِّياض، ويقال: للبُسُط والفُرُش، ويقال: ثيابٌ خضرٌ، والرَّفْرَف أيضاً الرَّفُّ يُجعل عليه طرائف البيت، ورَفْرَفُ الدِّرع ما فَضَل من ذيلها، ورَفْرَفُ الأريكة ما تهدَّل من أغصانها، والأَيْك الشجر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) أخرجه البخاري (٣٢٣٣) و(٤٨٥٨) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

سورة مريمَ، فقال عبد الله: كيف تَرى؟ قال: قد أحسنَ.

قال عبد الله: ما أقرأُ شيئاً إلَّا وهو يقرؤُه، ثمَّ التفتَ إلى خبَّابٍ وعليه خاتَمٌ من ذهبٍ، فقال: ألم يأنِ لهذا الخاتَم أن يُلقَى؟! قال: أمَا إنَّك لن تراهُ عليَّ بعدَ اليوم، فألْقاهُ[1].

٢٩٤- السَّادس: عن علقمةَ عن عبدِ الله قال: «كنَّا نَعُدُّ الآياتِ بركةً وأنتم تعدُّونها تخويفاً، كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ فَقَلَّ الماءُ، فقال: **اطلُبوا لي فَضْلةَ ماءٍ.** فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ، فأدخَل يدَه في الإناء ثمَّ قال: **حيَّ على الطَّهور المبارَكِ والبركةِ من الله تعالى.** فلقد رأيتُ الماءَ ينبُع من بينِ أصابعِ رسولِ الله ﷺ، ولقد كنَّا نسمَع تسبيحَ الطَّعامِ وهو يُؤكَلُ!»[2].

وفي رواية البَرقانيِّ من حديثِ أبي أحمدَ الزُّبيريِّ: «لقد كنَّا نأكُل مع رسولِ الله ﷺ ونحن نسمعُ تسبيحَ الطَّعامِ»، وزاد في فضل الماءِ: «حتَّى توضَّأنا كلُّنا».

٢٩٥- السَّابع: عن علقمةَ قال: شهِدنا عنده -يعني عبدَ الله- وعَرَضَ المصاحفَ/ فأتى على هذه الآيةِ ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن:١١] قال: هي المصيباتُ تصيبُ الرَّجلَ فيعلَمُ أنَّها من عندِ الله، فيُسَلِّم لها ويرضى[3]. [ش: ٦٤/ب]

ذكر هذا الحديثَ البَرقانيُّ وقال: إنَّ البخاريَّ أخرجَه فقال: وقال علقمةُ. وأغفَله صاحبُ «الأطراف».

٢٩٦- الثَّامن: عن الأسودِ بنِ يزيدَ سمِع ابنَ مسعود يقول: «أتى النَّبيُّ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٩١) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٩) من طريق منصور عن إبراهيم عن علقمة به.

(٣) ذكره البخاري معلقاً في تفسير سورة التغابن عن علقمة عن عبد الله.

ﷺ الغائطَ، فأمرَني أن آتيَه بثلاثةِ أحجارٍ، قال: فوجدْتُ حجَرينِ والتمسْتُ الثَّالثَ فلم أجِده، فأخذتُ رَوْثةً فأتيتُه بها، فأخَذ الحجرينِ وألقى الرَّوثةَ، وقال: **هذه رِكْسٌ**[١]»[٢].

٢٩٧- التَّاسع: عن عبد الرَّحمنِ بنِ يزيدَ قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ وطه والأنبياءِ/: إنَّهنَّ من العِتاقِ الأُوَل[٣]، وهُنَّ مِن تِلادي[٤][٥]. [ص:٦٦/أ]

٢٩٨- العاشر: عن الحارثِ بنِ سويدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**أيُّكم مالُ وارِثه أحبُّ إليه من مالِه؟** قالوا: يا رسولَ الله؛ ما مِنَّا أحدٌ إلَّا مالُه أحبُّ إليه، قال: **فإنَّ مالَه ما قدَّمَ، ومالَ وارِثِه ما أخَّرَ**»[٦].

٢٩٩- الحادي عشر: عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن عبدِ الله قال: ما زِلنا أعزَّةً منذُ أسْلمَ عمرُ[٧].

٣٠٠- الثَّاني عشر: عنه عن عبدِ الله: أنَّه أتى أبا جهلٍ يومَ بدرٍ وبه رَمَقٌ،

---

(١) **الارتِكاسُ:** الانقلابُ عن الجهة المحمودة، ومنه: الرِّكس. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٦) من طريق أبي إسحاق قال ليس أبو عُبيدة ذكره، ولكن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه به.

(٣) **العتيق:** القديم من كل شيء، **العِتاق الأُوَل:** القديمة النزول. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) **وهن من تِلادِي:** أي: مما أخذتُه قديماً. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٤٧٠٨) و(٤٩٩٤) و(٤٧٣٩) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن ابن يزيد به.

(٦) أخرجه البخاري (٦٤٤٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد به.

(٧) أخرجه البخاري (٣٦٨٤) و(٣٨٦٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به.

فقال: هل أعْمَدُ مِن رجلٍ قتلْتُموه[١]؟![٢]

في رواية البَرقانيِّ في أوَّله: «فقال: هل أخزاكَ اللهُ يا عدوَّ الله؟! فقال: هل أعمَدُ..»

٣٠١- الثَّالث عشر: عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: **«الجنَّة أقربُ إلى أحدِكم من شِراك نعلِه، والنَّارُ مثلُ ذلكَ»**[٣].

٣٠٢- الرَّابع عشر: عنه عن عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: **«لا يقولنَّ أحدُكم: إنِّي خيرٌ مِن يونسَ بنِ متَّى»**. وفي رواية جريرٍ عن الأعمشِ: **«ما ينبغي لأحدٍ أن يكونَ خيراً من يونسَ بنِ متَّى[٤]»**[٥].

٣٠٣- الخامس عشر: عن أبي وائلٍ عن عبد الله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] وقال: «إنَّما كنَّا نقرؤها كما عُلِّمْنا».

وعن عبدِ الله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢] يعني بالنَّصب[٦].

٣٠٤- السَّادس عشر: عن أبي وائلٍ/ عن عبد الله قال: لقد أتاني اليومَ رجلٌ [ش:٦٥/أ]

---

(١) **أعمَدُ من رجل قتله قومه**: أي: أعجبُ منه، ويقال: عَمَد الرجلُ غضب، وقال أبو عُبيد: معناه؛ هل زاد على سيدٍ قتله قومه؟ هل كان إلا هذا؟ أي إن هذا ليس بعار. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٦١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٨٨) من طريق الأعمش ومنصور عن أبي وائل به.

(٤) قال شيخنا: معنا «لا يقُل أحدُكم عني إني خيرٌ من يونسَ» والله أعلم. هامش (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٣٤١٢) و(٤٦٠٣) و(٤٨٠٤) من طريق سفيان وجرير عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٦) أخرجه البخاري (٤٦٩٢) من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل به.

وقول ابن مسعود الآخر هكذا ذكره البخاري معلقاً ولم يذكر: يعني بالنصب.

فسألَني عن أمرٍ ما دَريتُ ما أردُّ عليه، قال: أرأيتَ رجلاً مؤدِّياً[١] نشيطاً يخرُج مع أُمرائِنا في المغازي، فيعزِمون علينا في أشياءَ لا نُحصيها! فقلتُ: «والله ما أدري ما أقولُ لك، إلَّا أنَّا كنَّا مع رسولِ الله ﷺ، فعسى ألَّا يعزِمَ علينا في الأمر إلَّا مرَّةً حتَّى نفعلَه»، وإنَّ أحدَكم لن يزالَ بخيرٍ ما اتَّقى اللهَ، وإذا شكَّ في شيءٍ سأل رجلاً فشفاهُ، وأوشَكَ ألَّا تجِدوه، والَّذي لا إله إلَّا هو؛ ما أذكُرُ ما غَبَرَ[٢] من الدُّنيا إلَّا كالثَّغْب[٣] شُرِبَ صفوُه وبقِيَ كَدَرُه[٤].[٥]

٣٠٥- السَّابع عشر: عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال: كنَّا نقولُ للحيِّ في الجاهليَّة إذا كثُروا: قد أَمِرَ بنو فلان[٦]./ [ص: ٦٦/ب]

٣٠٦- الثَّامن عشر: عن الرَّبيع بن خُثَيمٍ عن ابن مسعودٍ قال: «خطَّ رسولُ الله ﷺ خطًّا مربَّعاً وخطَّ خطًّا في الوسط خارجاً منه، وخطَّ خُطَطاً صِغاراً إلى هذا الَّذي في الوسَط من جانبِه الذي في الوسَط، فقال: هذا الإنسانُ، وهذا أجلُه محيطٌ به -أو قد أحاطَ به- وهذا الذي هو خارجٌ أملُه، وهذه الخُطَطُ الصغارُ الأعراضُ،

---

(١) يُقال: رجلٌ مؤدٍّ بالهمز كاملُ الأداة ذو قوةٍ على ما يُستعان به فيه، والأداة الآلة، وآدنتُ فلاناً أعنتُه، وتقول آدِنِي عليه وأعِذْني عليه أي أعنِّي، وأما من قال مودٍ بلا همز فقد وهم لأنّه من أودى منه يُودى إذا هلك، وقد ظنَّه بعضهم مودناً بالنون لأنَّ الوذْن حُسْن القيام بالأمر، وهذا أقرب إلا أنَّا وجدنا السماع فيه من العرب بالهمز على ما قدَّمنا أولاً فهو أولى. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **غَبَر**: يصلُحُ لما مضى ولما بقي.

(٣) **الثَّغْبُ**: الماءُ المستنقع في موضعٍ مطمئنٍ من أعلى الجبل، وجمعه ثِغَاب. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٦٤) من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل به.

(٥) في هامش (أبي شجاع): (**آخر الجزء السابع من خط الحميدي**).

(٦) أخرجه البخاري (٤٧١١) من طريق منصور عن أبي وائل به.

فإنْ أخطأَهُ هذا نَهَشهُ هذا، وإنْ أخطأَهُ هذا نَهَشهُ هذا»[(١)][(٢)].

٣٠٧- التَّاسع عشر: عن هُزيلِ بنِ شُرحبيلَ قال: سُئِلَ أبو موسى عن ابنةٍ وابنةِ ابنٍ وأختٍ، فقال: للابنة النصفُ وللأختِ النصفُ، وائْتِ ابنَ مسعود، فسُئِلَ ابنُ مسعود وأُخبِرَ بقول أبي موسى، فقال: لقد ضَلَلْتُ إذاً وما أنا مِن المهتدين، ثمَّ قال: «أقضي فيها بما قضَى رسولُ الله ﷺ: للابنة النصفُ، ولابنة الابنِ السدُسُ تكمِلةَ الثلثَينِ، وما بقِيَ فللأختِ». فأتينا أبا موسى، فأخبرناهُ بقول ابنِ مسعودٍ، فقال: لا تسألوني ما دامَ هذا الحَبْرُ فيكم[(٣)].

٣٠٨- العشرون: عن هُزيلٍ عن عبد الله قال: إنَّ أهلَ الإسلام لا يُسَيِّبونَ، وإنَّ[(٤)] أهلَ الجاهليَّة كانوا يُسيِّبون[(٥)]./ [ش: ٦٥/ب]

اختصره البخاريُّ ولم يزِد على هذا، وأخرجَه البَرقانيُّ بطُولِه من تلك الطَّريقِ عن هُزيلٍ قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله فقال: إنِّي أعتقْتُ عبداً لي وجعلتُه سائِبةً، فمات وترك مالاً ولم يَدَعْ وارثاً، فقال عبدُ الله: إنَّ أهلَ الإسلام لا يُسيِّبون، وإنَّما كان أهلُ الجاهليَّةِ يُسيِّبون، وأنت وليُّ نعمتِه، فلَكَ ميراثُه، فإنْ تأثَّمتَ أو تحرَّجتَ في شيء فنحن نقبَلُه ونجعلُه في بيت المال.

٣٠٩- الحادي والعشرون: عن أبي عطيَّةَ مالكِ بنِ عامرٍ عن ابن مسعودٍ

---

(١) في هامش (ابن الصلاح) و(أبي شجاع): صورة ذلك: [رسم]

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٧) من طريق سفيان عن أبيه عن منذر عن ربيع بن خثيم به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٣٦) و(٦٧٤٢) من طريق شعبة وسفيان عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل به.

(٤) في (أبي شجاع): (وأرى)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (٦٧٥٣) من طريق سفيان عن أبي قيس عن هزيل به.

-من رواية ابن سيرينَ عن أبي عطيةَ- قال محمَّد بنُ سيرينَ: جلستُ إلى مجلسٍ فيه عُظْمٌ من الأنصارِ، وفيهم عبدُ الرَّحمن بنُ أبي ليلى، وكان أصحابُه يعظِّمونه، فذكرتُ حديثَ عبدِ الله بنِ عتبةَ في شأن سُبيعةَ بنتِ الحارث/، فقال عبدُ الرَّحمن: لكنَّ عمَّه كان لا يقول ذلك، فقلتُ: إنِّي لَجريءٌ إنْ كذبتُ على رجلٍ في جانب الكوفةِ -يعني عبدَ الله بنَ عتبةَ- ورفَع صوتَه. قال: ثمَّ خرجتُ فلَقِيتُ مالكَ ابنَ عامرٍ، فقلت: كيف كان قولُ عبدِ الله بنِ مسعود في المتوفَّى عنها زوجُها وهي حاملٌ؟ فقال: قال ابنُ مسعود: أتجعلون عليها التَّغليظَ ولا تجعلون لها الرُّخصةَ؟! «أُنزِلَت سورةُ النِّساءِ القُصرى بعد الطُّولى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾» [الطَّلاق: ٤][1]. [ص: ٦٧/أ]

أفراد مسلم

٣١٠- الحديث الأوَّل: عن أنسِ بنِ مالكٍ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«آخرُ مَن يدخُل الجنَّةَ رجلٌ، فهو[2] يمشي مرَّةً ويكْبُو[3] مرَّةً، وتسفَعُه النَّارُ[4] مرَّةً، فإذا ما جاوَزها التفتَ إليها فقال: تباركَ الَّذي نَجَّاني منكِ، لقد أعطاني اللهُ شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوَّلينَ والآخرينَ، فتُرفَعُ له شجرةٌ فيقولُ:**

(١) أخرجه البخاري (٤٥٣٢) من طريق عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين به. وعنده: فلقيت مالك بن عامر أو مالك بن عوف. وقال عقب الحديث: أيوب عن محمد لقيت أبا عطية مالك بن عامر.

(٢) أشار في (ابن الصلاح) إلى أنها نسخة: (سع وغيره).

(٣) كَبَا يكْبُو: عَثَر. (ابن الصلاح).

(٤) سفَعتْهُ النار: أصابته بلَفْحِها حتى أبقَتْ فيه أثراً، تَلْفَح وجوهَهم النارُ: أي: تضربُهم ضرباً مؤلماً، واللَّفْحُ أشدُّ تأثيراً من النَّفْخ.

يا ربِّ؛ أَدنِنِي مِن هذه الشَّجرةِ فَلْأَسْتظِلَّ بظِلِّها وأَشْربَ من مائها، فيقولُ الله ﷻ له: يابنَ آدمَ؛ لعلِّي إن أعطيتُكَها[1] سألتَني غيرَها! فيقول: لا يا ربِّ، ويعاهدُه أَلَّا يسألَه غيرَها، قال: وربُّه ﷻ يعذِرُه؛/ لأنَّه يرى ما لا صبرَ له عليه، فيُدنيه منها [ش:٦٦/أ] فيستظلُّ بظِلِّها ويشربُ مِن مائها، ثمَّ تُرفَعُ له شجرةٌ هي أحسنُ من الأولى، فيقول: أي ربِّ؛ أَدنِنِي من هذه الشَّجرةِ لأَشربَ مِن مائها وأستظلَّ بظلِّها، لا أسألُك غيرَها، فيقول: يابنَ آدمَ؛ ألم تعاهِدني أَلَّا تسألَني غيرَها! فيقول: لعلِّي إنْ أدنيتُك منها تسألُني غيرَها، فيعاهدُه أَلَّا يسألَه غيرَها، وربُّه تعالى يعذِرُه؛ لأنَّه يرى ما لا صبرَ له عليه، فيدنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها ويشربُ من مائِها، ثمَّ تُرفَعُ له شجرةٌ عند بابِ الجنَّةِ هي أحسنُ مِن الأُولَيَينِ، فيقولُ: أي ربِّ؛ أَدنِنِي من هذه لأستظلَّ بظلِّها وأشربَ مِن مائها، لا أسألُك غيرَها، فيقول: يابنَ آدمَ؛ أَلَم تُعاهِدني أَلَّا تسألَني غيرَها! قال: بلى يا ربِّ، لا أسألُ غيرَها/ وربُّه ﷻ يعذِرُه؛ [ص:٦٧/ب] لأنَّه يرى ما لا صبرَ له عليه، فيُدنيه منها، فإذا أدناهُ منها سمِع أصواتَ أهلِ الجنَّة، فيقول: أي ربِّ؛ أدخِلْنيها، فيقول: يابنَ آدمَ؛ ما يَصْرِيني[2] منكَ؟! أيُرضيكَ أن أعطيَك الدُّنيا ومثلَها معها؟ قال: يا ربِّ؛ أتستَهزئُ منِّي وأنت ربُّ العالمين؟!»

فضحِك ابنُ مسعودٍ، فقال: ألا تسألوني مِمَّ أضحَكُ؟! فقالوا: مِمَّ تضحَكُ؟! فقال: «هكذا ضحِك رسولُ الله ﷺ، فقالوا: مِمَّ تضحَكُ يارسولَ الله؟! قال: مِن ضَحِكِ ربِّ العالمين حينَ قال: أتستهزئُ منِّي وأنت ربُّ العالمين؟! فيقول: إنِّي لا أستَهزئُ منكَ، ولكنِّي على ما أشاء قادرٌ»[3].

---

(١) أشار في هامش (ابن الصلاح) إلى نسخة: (أعطيتك).

(٢) **يصْرِيني منك**: أي: ما الذي يُرضيك ويقطَع مسأَلَتك، وأصل التَّصْرية القطْعُ والجمْعُ ومنه المُصرَّاة التي جُمع لبنُها وقُطع حلْبُه.(ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.

٣١١- الثَّاني: عن أبي رافعٍ مولى النَّبيِّ ﷺ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ما مِن نبيٍّ بعثَه اللهُ في أمَّةٍ قبلي إلَّا كان له من أمَّتِه حَواريُّون**[١] **وأصحابٌ يأخذون بسُنَّته ويقتَدون بأمرِه، ثمَّ إنَّها تخلُف مِن بعدهم خُلوفٌ يقولون ما لا يفعَلون، ويفعلون ما لا يُؤمَرون، فمَن جاهَدهم بيده فهو مؤمنٌ، ومَن جاهَدهم بلسانِه فهو مؤمنٌ، ومَن جاهَدهم بقلبِه فهو مؤمنٌ، ليس مِن وراءِ ذلك مِنَ الإيمان حبَّةُ خَردلٍ**»./ [ش: ٦٦/ب]

قال أبو رافعٍ: فحدَّثتُ عبدَ الله بنَ عمرَ فأَنكرَه عليَّ، فقَدِم ابنُ مسعود فنزَل بقَناةَ، فاستَتبَعَني إليه ابنُ عمرَ يعودُه، فانطلقتُ معه، فلمَّا جَلَسنا سألتُ ابنَ مسعود عن الحديث فحدَّثنيه كما حدَّثَنيه ابنَ عمرَ[٢].

٣١٢- الثَّالث: عنِ الأحنف بنِ قيسٍ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**هلَك المتنطِّعونَ**[٣]. قالها ثلاثاً»[٤].

٣١٣- الرَّابع: عن علقمةَ عن عبد الله عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يدخُلُ الجنَّةَ مَن كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ**. فقال رجلٌ: إنَّ الرَّجلَ يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسناً ونَعلُه حسنةً، قال: **إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكِبْرُ بطَرُ الحقِّ**[٥]/ **وغَمْطُ**[٦] **النَّاسِ**»[٧]. [ص: ٦٨/أ]

---

(١) **الحواريّ**: النَّاصر.

(٢) أخرجه مسلم (٥٠) من طريق عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع به.

(٣) **التَّنطُّع**: التَّعمقُ والغلوُّ والتَّكلفُ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٧٠) من طريق طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس به.

(٥) **بَطَر الحقَّ**: أبطلَه وتكبَّر عن الإقرار به وطغى في دفعه، والبَطَر في النعمة قلّةُ شُكْرِها والتَّصرُّف معها فيما لا ينبغي التَّصرُّف فيه.

(٦) في هامش (ابن الصلاح) نسخة: (غَمْصُ)، و**غَمْصُ النّاس**: احتقارُهم وسوء العِشْرة لهم.

(٧) أخرجه مسلم (٩١) من طريق فضيل الفقيمي عن إبراهيم النخعي عن علقمة به.

في رواية الأعمشِ: «لا يدخُل النَّارَ أحدٌ في قلبه مثقالُ حَبَّةِ[1] خَردلٍ من إيمانٍ، ولا يدخُلُ الجنَّةَ أحدٌ في قلبه مثقالُ حبَّةٍ من خَردلٍ من كِبْرٍ»[2].

٣١٤- **الخامس**: عن علقمةَ عن عبد الله قال: «إنَّا لَليلة جمُعةٍ في المسجد، إذ جاء رجلٌ من الأنصارِ فقال: لو أنَّ رجلاً وجَد مع امرأتِه رجلاً فتكلَّم جلدْتُموه، أو قتَل قتلْتُموه، وإن سكتَ سكتَ على غَيظٍ[3]، واللهِ لأسألنَّ عنه رسولَ الله ﷺ، فلمَّا كان من الغدِ أتى رسولَ الله ﷺ فقال: لو أنَّ رجلاً وجَد مع امرأتِه رجلاً فتكلَّم جلدْتُموه، أو قتَل قتلْتُموه، أو سكتَ سكتَ على غيظٍ، فقال: **اللَّهمَّ؛ افتَح**. وجعَل يدعو، فنزلتْ آيةُ اللِّعان ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ هذه الآياتِ [النّور:٦] فابتُليَ به ذلك الرَّجلُ مِن بين الناسِ، فجاء هو وامرأتُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فتلاعَنا، فشهِد الرَّجلُ أربعَ شهاداتٍ بالله إنَّه لمِن الصادقين، ثمَّ لعَنَ الخامسةَ أنَّ لعنةَ الله عليه إنْ كان من الكاذبِين، فذهَبَت لتَلتَعِنَ، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: **مَهْ**. فأبَتْ، فلَعَنت، فلمَّا أدْبَرا قال: **لعلَّها أن تجِيءَ به أسودَ جَعْداً**. فجاءتْ به أسودَ جَعْداً!»[4]./ [ش: ٦٧/أ]

٣١٥- **السَّادس**: عن علقمةَ عن عبدِ الله قال: «لمَّا نزلَتْ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ[5] فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة:٩٣] قال رسولُ الله ﷺ: **قيلَ لي: أنتَ منهم**»[6].

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (من)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) مسلم (٩١) من طريق علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٣) زاد في (ش): (فقال)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (١٤٩٥) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

(٥) **الجُناح**: الإثمُ لعدولِه عن الحق، يقال: جنَحَ إذا مال.

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٥٩) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به.

٣١٦- السَّابع: عن علقمةَ بنِ قيسٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: «لعَن رسولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبا ومُؤكِلَه»، قال: قلتُ -يعني مغيرةُ لإبراهيمَ- «وشاهِدَيهِ وكاتبَه»، فقال: إنَّما نحدِّثُ بما سمِعنا[1].

٣١٧- الثَّامن: عن علقمةَ عن ابنِ مسعودٍ قال: «لم أكن ليلةَ الجنِّ مع رسولِ الله ﷺ، ووددتُ أنِّي كنتُ معه». كذا في رواية أبي مَعْشَرٍ عن إبراهيمَ، لم يزِد[2]./ [ص: ٦٨/ب]

وفي حديث الشَّعبي أنَّ علقمةَ قال: أنا سألتُ ابنَ مسعود فقلتُ: «هل شهِد أحدٌ منكم مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ الجنِّ؟ قال: لا، ولكنَّا كنَّا مع رسولِ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ ففقَدناه، فالتمَسناه في الأوديةِ والشِّعابِ، فقلنا: استُطِيرَ[3] أو اغتِيلَ[4]، قال[5] فبِتنا بِشَرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ، فلمَّا أصبَحنا إذا هو جاءٍ من قِبَلِ حِراءَ، قال: فقلنا: يا رسولَ الله؛ فقَدناك فطلَبناك فلم نَجِدكَ، فبِتْنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ، فقال: **أتاني داعي الجنِّ فذهبتُ معه، فقرأتُ عليهم القرآنَ**. قال: فانطلقَ بنا فأرانا آثارَهم وآثارَ نيرانِهم، وسألوه الزَّادَ، فقال: **لكم كلُّ عظمٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليه، يقعُ في أيديكم أوفرَ ما يكونُ لحماً، وكلُّ بعرةٍ عَلَفٌ لدوابِّكم**. فقال رسولُ الله: **فلا تستَنجوا بهما، فإنَّهما طعامُ إخوانِكم**».

في حديث إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بعد قولِه: «وآثارَ نيرانِهم»: قال الشَّعبيُّ: «وسألوه الزَّادَ، وكانوا مِن جِنِّ الجزيرةِ...» إلى آخر الحديث، من قول الشَّعبيِّ

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٩٧) من طريق مغيرة عن إبراهيم عن علقمة به.

(٢) أخرجه مسلم (٤٥٠) من طريق خالد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة به.

(٣) **استُطِيرَ**: أي: استُطيل بالأذى عليه وانتشر الأعداءُ في طلبه. (ابن الصلاح).

(٤) **الاغتيال**: الغدر والوثوب بالمكروه على غفلة.

(٥) أشار في (ابن الصلاح) إلى أنها نسخة: (سع).

مفصَّلاً من حديث عبد الله[١].

٣١٨- التَّاسع: عن علقمةَ عن عبد الله قال: «سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن الوسْوسةِ، قال: **تلك مَحْضُ[٢] الإيمانِ**»[٣].

٣١٩- العاشر: عن علقمةَ عن ابن مسعودٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لِيَلِنِي[٤] منكم أولو الأحلامِ والنُّهَى[٥] ثمَّ الَّذين يلونَهم -ثلاثاً- وإيَّاكم وهَيشاتِ الأسواق[٦]**»[٧]./ [ش: ٦٧/ب]

ذكَر أبو مسعودٍ هذا الحديثَ في أفراد مسلمٍ، فحكى فيه: «**ثمَّ الَّذين يلونَهم -مرتين- ولا تختلِفوا فتختلِفَ قلوبُكم**»، وليس ذلك في «كتاب مسلمٍ»، وهذه الزِّيادةُ في حديثٍ لأبي مسعودٍ قبلَه، فلعلَّه اشتَبه عند النَّقلِ، والله أعلم.

٣٢٠- الحادي عشر: عن علقمةَ والأسودِ قالا: أتينا ابنَ مسعودٍ في داره، فقال: أصلَّى هؤلاءِ خلفَكم؟ فقلنا: لا، فقال: فقوموا فصلُّوا. فلم يأمُرنا بأذانٍ ولا إقامةٍ، قال: وذهبنا لنقومَ خلفَه، فأخَذ بأيدينا فجعَل أحدَنا عن يمينه والآخرَ عن شماله، قال: فلمَّا ركع وضَعنا أيديَنا على رُكَبنا/ قال: فضرب أيديَنا وطبَّق [ص: ٦٩/أ]

---

(١) مسلم (٤٥٠) من طريق عبد الأعلى وإسماعيل بن إبراهيم عن داود عن عامر الشعبي عن علقمة به.

(٢) **المحْضُ**: الخالصُ، وأصله في اللبن إذا لم يُخلط بالماء قيل له: محضٌ أي خالصٌ.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٣) من طريق مغيرة عن إبراهيم عن علقمة به.

(٤) **لِيَلِنِي**: هو بكسر اللَّامين وتخفيفِ النون من غير ياء قبل النون، و يجوز إثباتُ الياء مع تشديد النون على التوكيد. هامش(ابن الصلاح).

(٥) **النُّهَى**: العقول. هامش(ابن الصلاح).

(٦) **هَيشات الأسواق** وهَوْشَاتها: اختلاطُها، ومنه قولهم: هَوَّش القوم إذا اختلطوا وخلطوا، وهذا تحذيرٌ من الفتنة وأسبابِها. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) أخرجه مسلم (٤٣٢) من طريق أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة به.

بين كفَّيه ثمَّ أدخَلَهما بين فخِذَيه، قال: فلمَّا صلَّى قال: «إنَّه سيكونُ عليكم أمراءُ يؤخِّرون الصلاةَ عن ميقاتِها، ويخنُقُونَها إلى شَرَقِ الموتى[1]، فإذا رأيتُموهم قد فعلوا ذلك فصلُّوا الصلاةَ لميقاتها، واجعلوا صلاتَكم معهم سُبْحةً، وإذا كنتُم ثلاثةً فصلُّوا جميعاً، وإذا كنتُم أكثرَ من ذلكَ فلْيؤمَّكم أحدُكم، وإذا ركع أحدُكم فليَفرِشْ ذراعَيه بين فخِذَيه، ولْيَجنأْ[2]، وليُطَبِّق بين كفَّيه، فلكأنِّي أنظرُ إلى اختلافِ أصابعِ رسول الله ﷺ فأَراهُم»[3].

٣٢١- الثَّاني عشر: عن الأسودِ عن عبد الله: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمَر مُحرماً بقتْلِ حيَّةٍ بمِنى»[4]. ويقال: إنَّه طرَفٌ من حديثِه: «كنَّا في غارٍ فخرجَت حيَّةٌ، فابتدَرْناها...».

٣٢٢- الثَّالث عشر: عن عبدِ الرحمن بنِ يزيدَ عن عبد الله قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أمسى قال: **أمسَينا وأمسى الملكُ لله، والحمدُ لله[5]، لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ أسألُك خيرَ ما في هذه اللَّيلةِ وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بك من شرِّ ما في هذه اللَّيلةِ وشرِّ ما بعدَها، ربِّ أعوذُ بكَ من الكسلِ وسوءِ الكِبَرِ،/ ربِّ أعوذُ بكَ من عذابٍ في النَّار وعذابٍ في القبرِ.** وإذا أصبَح قال ذلكَ أيضاً: **أصبَحْنا وأصبَح الملكُ لله...**». [ش: ٦٨/أ]

---

(١) قوله في تأخير الصلاة: **ويخنُقُونَها إلى شَرَقِ الموتى**: أي: يُؤخرونها إلى آخر الوقت، شبَّه ما بقي من الوقت في التأخير، بشَرَقِ الموتى الذي يكون في آخر الحياة. (ابن الصلاح).

(٢) **ولْيَجنأْ**: هذه لغةٌ في يُجنِئ. (ابن الصلاح)، وفي القاموس: جنأ: أكب كأجنأ وجانأ وتجانأ.

(٣) أخرجه مسلم (٥٣٤) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٣٥) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٥) لم يذكر في (ابن الصلاح) اسمَ الجلالة، وكتب فوقها (صح)، وهي روايةٌ عن الحسن بن عبيد الله، فقد أخرجه مسلم (٢٧٢٣) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الحسن عن إبراهيم ابن سويد النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد به. وانظر الحديث (٢٣٤).

وفي روايةٍ أخرى: «مِن الكسل والهرَمِ وسوءِ الكِبَرِ، وفتنةِ الدنيا، وعذابِ القبر»(١).

٣٢٣- الرَّابع عشر: عن عبد الرحمن بنِ يزيدَ عن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذْنُكَ عليَّ أن يُرفَعَ الحجابُ، وأن تَستمِعَ سِوَادي**(٢) **حتَّى أنهاكَ**»(٣).

٣٢٤- الخامس عشر: عنه قال: قال عبدُ الله ونحن بِجَمْعٍ: «سمعتُ الَّذي أُنزِلَت عليه سورةُ البقرة يقول في هذا المقام: **لبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيك**»(٤)(٥)/ [ص: ٦٩/ب]

٣٢٥- السَّادس عشر: عن مسروقٍ عن عبد الله قال: والَّذي لا إلهَ غيرُه؛ ما مِن كتابِ الله سورةٌ إلَّا أنا أعلمُ حيثُ نزلَتْ، وما من آية إلَّا أنا أعلمُ فيما أُنزِلَت، ولو أعلمُ أحداً هو أعلمُ بكتاب الله منِّي تبلُغُه الإبِلُ لرَكبْتُ إليه(٦).

٣٢٦- السَّابع عشر: عن مسروقٍ قال: سألْنا عبدَ الله عن هذه الآيةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فقال: «أمَا إنَّا قد سألْنا(٧) عن ذلكَ، فقال: **أرواحُهم في جَوف طيرٍ خُضْرٍ، لها قناديلُ معلَّقةٌ بالعرش، تَسْرَحُ مِن الجنَّة حيثُ شاءَت، ثمَّ تأوِي إلى تلك القناديلِ، فاطَّلع إليهم ربُّهم اطِّلاعةً فقال: هل تشتَهون شيئاً؟ قالوا: أيَّ شيءٍ نشتهي ونحن نسرَحُ من**

---

(١) مسلم (٢٧٢٣) من طريق زائدة عن الحسن بن عبيد الله به.

(٢) **السِّواد**: بكسر السين: السِّرار، يقال: ساودتُه مُساودةً أي ساررتُه، وكأنّه من: إدناءِ سوادك من سواده أي شخصك من شخصه. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٦٩) من طريق إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٤) أخرجه مسلم (١٢٨٣) من طريق كثير بن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ)، وفي أول الصفحة التالية: (**الثامن من الحميدي**).

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٦٣) من طريق الأعمش عن مسلم عن مسروق به.

(٧) في (أبي شجاع): (سألناك)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

الجنَّةِ حيثُ شئنا؟! ففعَل ذلك بهم ثلاثَ مرَّاتٍ، فلمَّا رأَوا أنَّهم لن يُترَكوا مِن أن يَسْألوا، قالوا: يا ربِّ؛ نريد أن تَرُدَّ أرواحَنا في أجسادِنا حتَّى نُقتَلَ في سبيلِك مرَّةً أخرى، فلمَّا رأى أنْ ليس لهم حاجةٌ تُرِكوا»[1].

٣٢٧- الثَّامن عشر: عن أبي مَعْمَرٍ عبد الله بنِ سَخْبَرَةَ: أنَّ أميراً كان بمكَّة يسلِّمُ تسليمتَينِ،/ فقال عبدُ الله: أنَّى عَلِقَها؟! «إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يفعلُه»[2]. [ش: ٦٨/ب]

٣٢٨- التَّاسع عشر: عن الحارثِ بنِ سويدٍ عن عبد الله بنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما تَعُدُّون الرَّقُوبَ فيكم؟** قال[3]: قلنا: الَّذي لا يُولَدُ له، قال: **ليس ذلك بالرَّقوب، ولكنَّه الرَّجلُ الَّذي لم يقدِّم مِن وَلدِه شيئاً**. قال: **فما تعُدُّون الصُّرَعةَ فيكم؟** قلنا: الَّذي لا يصرَعُه الرِّجالُ، قال: **ليس بذلكَ، ولكنَّه الَّذي يملِكُ نفسَه عند الغضبِ**»[4].

٣٢٩- العشرون: عن مُرَّةَ بنِ شَراحيلَ عن عبد الله قال: «حَبَسَ المشركون رسولَ الله ﷺ عن صلاةِ العصر حتَّى احمرَّتِ الشَّمس أوِ اصفرَّتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: **شغَلونا عن الصَّلاة الوُسطى صلاةِ العصر، ملأَ اللهُ أجوافَهم**[5] **وقبورَهم ناراً./ أو: حَشا اللهُ أجوافَهم وقبورَهم ناراً**»[6]. [ص: ٧٠/أ]

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٧) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق به.

(٢) أخرجه مسلم (٥٨١) من طريق مجاهد عن أبي معمر به.

(٣) في (ابن الصلاح): (قالوا)، وأشار فوقها بـ(سع)، وأشار في الهامش لما أثبتناه من (أبي شجاع) بـ(ص).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٠٨) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد به.

(٥) زاد في (ابن الصلاح): (ناراً)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٦) أخرجه مسلم (٦٢٨) من طريق زبيد اليامي عن مرة بن شراحيل به.

وفي مسند عليِّ بنِ أبي طالبٍ نحوُه(١).

٣٣٠ - الحادي والعشرون: عن مُرَّةَ قال: قال عبد الله: «لـمَّا أُسريَ برسولِ الله ﷺ انتُهِيَ به إلى سِدرةِ المنتهى، وهي في السماء السادسةِ، وإليها ينتهي ما يُعرَجُ به من الأرض فيُقبَض منها، وإليها ينتهي ما يُهبَط به من فوقها فيقبَضُ منها، قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم:١٦] قال: فَراشٌ من ذهَبٍ، قال: فأُعطِيَ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: أُعطِيَ الصلواتِ الخمسَ، وخواتيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمَن لا يشرِكُ بالله من أمَّته شيئاً المُقحِماتُ(٢)»(٣).

٣٣١ - الثَّاني والعشرون: عن شقيقٍ عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«يُؤتى بجهنَّمَ يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ، ألفُ مَلَكٍ يَجُرُّونَها»**(٤).

٣٣٢ - الثَّالث والعشرون: عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال: «كنَّا مع رسولِ الله ﷺ، فمرَرنَا بصِبيانٍ فيهم ابنُ صيَّادٍ، ففرَّ الصبيانُ وجلَس ابنُ صيَّادٍ، وكأنَّ رسولَ الله ﷺ كرِهَ ذلك/ فقال له النَّبيُّ ﷺ: **تَرِبَتْ يداكَ، أتشهَدُ أنِّي رسولُ الله؟** فقال: لا؛ بل تشهَدُ أنِّي رسولُ الله، فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ: ذَرْنِي يا رسولَ الله حتَّى أقتُلَه، فقال رسولُ الله ﷺ: **إن يكنِ الَّذي ترى فلن تستطيعَ قتْلَه**». [ش: ٦٩/أ]

(١) انظر الحديث التاسع من المتفق عليه من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٢٤).

(٢) **المُقحِماتُ:** الكبائرُ من الذنوب التي تُقحم صاحبها في النار أي تلقيه فيها. (ابن الصلاح) نحوه.

وفسَّر قبلها في «تفسير الغريب» كلمة الفَراش فقال: **الفَراش:** ذبابٌ تقتحم ضوء السراج وتقع في ناره. ولا مدخل لها هنا!

(٣) أخرجه مسلم (١٧٢) من طريق طلحة بن مصرف عن مرة به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٤٢) من طريق العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق به.

وفي روايةَ أبي معاويةَ: «فقال له رسولُ الله ﷺ: **قد خَبَأْتُ لك خَبيئاً.** فقال: دُخٌّ[(١)]، فقال رسول الله ﷺ: **اِخْسأْ، فلن تعْدُوَ قدْرَك**»[(٢)].

٣٣٣- الرَّابع والعشرون: عن سالمِ بنِ أبي الجَعْد عن أبيه -واسمه رافعٌ- عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما منكم من أحدٍ إلَّا وقد وُكِّلَ به قَرينُه من الجنِّ وقَرينُه من الملائكة.** قالوا: وإيَّاكَ يا رسولَ الله؟! قال: **وإيَّاي، ولكنَّ الله أعانني عليه فأسْلَمَ**[(٣)]/ **فلا يأمرُني إلَّا بخيرٍ**»[(٤)]. [ص: ٧٠/ب]

٣٣٤- الخامس والعشرون: عن المعرورِ بنِ سُويدٍ عن عبد الله قال: قالت أمُّ حبيبةَ زوجُ النَّبيِّ ﷺ: اللَّهمَّ؛ أَمْتِعني بزوجي رسولِ الله ﷺ، وبأبي أبي سفيانَ، وبأخي معاويةَ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «**قد سألتِ اللهَ لِآجالٍ مضروبةٍ، وأيامٍ معدودةٍ، وأرزاقٍ مقسومةٍ، لن يعجِّلَ شيئاً قبل حِلِّه، أو يؤخِّرَ شيئاً عن حِلِّه، ولو كنتِ سألتِ اللهَ أن يُعيذَكِ من عذابٍ في النَّار أو عذابٍ في القبر كان خيراً وأفضلَ**».

قال: «وذُكِرَت عنده القِرَدةُ -قال مِسْعَرٌ: وأُراه قال: والخنازيرُ- مِنْ مَسْخٍ؟ فقال: **إنَّ اللهَ لم يجعَل لمسخٍ نَسْلاً ولا عَقِباً، وقد كانتِ القِرَدةُ والخنازيرُ قبلَ ذلك**»[(٥)].

وفي روايةٍ: «فقال رجلٌ: يا رسولَ الله؛ القِردةُ والخنازيرُ هي ممَّا مُسِخَ؟ فقال

---

(١) الدُّخ: الدخان. هامش (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٢٤) من طريق جرير وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٣) قوله ﷺ: «فأسلمُ»: بضم الميم روايةُ بعضهم، ويُروى عن ابن عيينة أنه إخباره، وقال: الشيطان لا يسلم انكاراً منه لرواية مَن رواه بفتح الميم، ولمن فتح أن يقول: معنى أسلمَ انقادَ ولم يعاند فسلم منه ﷺ. هامش(ابن الصلاح).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨١٤) من طريق منصور عن سالم بن أبي الجعد به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٦٣) من طريق مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد به.

النَّبيُّ ﷺ: **إنَّ الله لم يُهلِك قوماً أو يعذِّبْ قوماً، فيَجعلَ لهم نَسلاً**»(١).

٣٣٥- السَّادس والعشرون: عن أبي الأحوصِ -واسمُه عوفُ بنُ مالكِ بنِ نَضلةَ- عن عبد الله/: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لقومٍ يتخلَّفون عن الجمُعةِ: **لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ رجلاً يصلِّي بالنَّاس، ثمَّ أُحرِّقَ على رجالٍ يتخلَّفون عن الجُمعة بيوتَهم**»(٢). [ش: ٦٩/ب]

٣٣٦- السَّابع والعشرون: عن أبي الأحوصِ قال: قال عبدُ الله: «لقد رأيتُنا وما يتخلَّفُ عن الصلاةِ إلَّا منافقٌ قد عُلِمَ نفاقُهُ، أو مريضٌ، إنْ كان المريضُ لَيمشي بين رَجُلين حتَّى يأتيَ الصلاةَ». وقال: «إنَّ رسولَ الله ﷺ علَّمنا سُنَنَ الهُدى، وإنَّ من سُننِ الهدى الصَّلاةُ في المسجد الَّذي يُؤذَّنُ فيه»(٣).

٣٣٧- الثَّامن والعشرون: عن أبي الأحوصِ عن عبد الله قال: «مَن سرَّه أن يلقى اللهَ غداً مسلماً فلْيحافِظْ على هذه الصَّلواتِ حيث يُنَادَى بِهِنَّ، فإنَّ اللهَ شرَع لنبيِّكم سُننَ الهدى، وإنَّهنَّ من سُننِ الهدى، ولو أنَّكم صلَّيتُم في بيوتكم كما يصلِّي هذا المتخلِّفُ في بيته لتركتُم سنَّةَ نبيِّكم/ ولو تركتُم سنَّةَ نبيِّكم لضلَلْتُم، **وما من رجلٍ يتطهَّرُ فيُحسِنُ الطُّهور، ثمَّ يعمِدُ إلى مسجدٍ من هذه المساجدِ إلَّا كتَب اللهُ له بكلِّ خطوةٍ يخطوها حسنةً، ويرفعُه بها درجةً، وحَطَّ عنه بها سيِّئةً.** ولقد رأيتُنا وما يتخلَّفُ عنها إلَّا منافقٌ معلومُ النِّفاقِ، ولقد كان الرَّجلُ يُؤتى به يُهادى بين رَجلين(٤) حتَّى يُقامَ في الصَّفِّ»(٥). [ص: ٧١/أ]

---

(١) مسلم (٢٦٦٣) من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة به.

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٢) من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

(٣) أخرجه مسلم (٦٥٤) من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص به.

(٤) **يُهادَى بين رجلين:** أي: يُحمل برفق وهو يعتمد عليهما من ضعْفه وتمايله وقلّة استمساكه، ويقال: تهادتْ المرأة في مشيها إذا تمايلت. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه مسلم (٦٥٤) من طريق علي بن الأقمر عن أبي الأحوص به.

وهذا في معنى الَّذي قبلَه إلَّا أنَّ فيه زيادةً أوجَبتْ إيرادَه.

٣٣٨- التاسع والعشرون: عن أبي الأحوصِ عن عبدِ الله عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**لو كنتُ متَّخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنَّه أخي وصاحبي، وقد اتَّخذ اللهُ صاحبَكم خليلاً**»[١]. زاد بعضُهم في أوَّله: «**ألَا إنِّي أبرأُ إلى كلِّ خِلٍّ من خِلِّه**»[٢].

وفي روايةٍ: «**ولو كنتُ متَّخذاً من أهلِ الأرضِ خليلاً لاتَّخذتُ ابنَ أبي قُحافةَ خليلاً، ولكنْ صاحبُكم خليلُ الله**»[٣]./ [ش:٧٠/أ]

٣٣٩- الثَّلاثون: عن أبي الأحوصِ عن عبد الله أنَّ محمَّداً ﷺ قال: «**ألَا أنبِّئُكم ما العَضْهُ[٤]؟ هي النَّميمةُ؛ القالَةُ بين النَّاسِ**»[٥].

زاد البَرقانيُّ في روايته: «**وإنَّ شرَّ الرَّوايا رَوايا الكذِبِ، وإنَّ الكذِبَ لا يصلُحُ منه جِدٌّ ولا هَزلٌ، ولا يَعِدُ الرجلُ صبيَّه ثمَّ لا يُنجِزُه**».

وكذا قال أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ: إنَّ مسلماً أخرجَ هذه الزِّيادةَ في هذا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٣) من طريق إسماعيل بن رجاء عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص به.

(٢) مسلم (٢٣٨٣) من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص به.

(٣) مسلم (٢٣٨٣) من طريق واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص به.

(٤) ويروى العِضَةُ على وزن الهِبة وقد تقدم. هامش(ابن الصلاح). ورجح النووي أنَّ العَضْهَ بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه. قال: هو الأشهرُ في روايات بلادنا، والأشهرُ في كتب الحديث وكتب غريبة والأول [العِضَة] أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي أنّه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم: ألا أنبئكم ما العضة؟ الفاحش الغليظ التحريم. «شرح مسلم» ١٦/١٥٩

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٠٦) من طريق عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

الحديثِ، وليس ذلك فيما عندنا في «كتاب مسلمٍ»، بل قد زاد فيه مسلمٌ فصلاً قد قدَّمناه إلى ما في معناهُ من حديثِ أبي وائلٍ عن ابن مسعودٍ، وهو في الثالث والستِّين من المتَّفقِ عليه[١].

٣٤٠- الحادي والثَّلاثون: عن أبي الأحوصِ عن عبد الله أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول: «**اللَّهمَّ؛ إنِّي أسألُك الهدى والتُّقى والعفافَ والغِنى**»[٢].

٣٤١- الثَّاني والثَّلاثون: عن أبي الأحوصِ عن عبد الله قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ إلَّا على شِرار النَّاس**»[٣].

٣٤٢- الثَّالث والثَّلاثون: عن أبي الأحوصِ/ عن عبد الله قال: «**بحَسْبِ المرءِ من الكذبِ أن يحدِّثَ بكلِّ ما سمِع**»[٤]. [ص:٧١/ب]

٣٤٣- الرَّابع والثَّلاثون: عن يُسَيرِ بنِ جابرٍ -وقيل: أُسَيرٌ- قال: هاجَت ريحٌ حمراءُ بالكوفةِ، فجاء رجلٌ ليس له هِجِّيرى إلَّا[٥]: يا عبدَ الله بنَ مسعود؛ جاءتِ السَّاعةُ!

قال: فقعَد وكان متَّكئاً، فقال: «**إنَّ السَّاعةَ لا تقومُ حتَّى لا يُقسَمَ ميراثٌ، ولا يُفرَحَ بغنيمةٍ**. ثمَّ قال بيدِه هكذا ونحا نحْوَ الشَّامِ فقال: **عدوٌّ يَجمعون لأهلِ الإسلام ويَجمْعُ لهم أهلُ الإسلام، قلتُ**: الرومَ تعني؟ قال: نعم؛ **ويكون عند ذاكُم القتالِ رَدَّةٌ شديدةٌ، فيشترِطُ المسلمون شُرْطةً للموت لا ترجعُ إلَّا غالبةً**[٦]،

---

(١) تقدم برقم (٢٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢١) من طريق شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٤٩) من طريق شعبة عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص به.

(٤) أخرجه مسلم (١١) من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

(٥) **ما لَه هِجِّيرى إلا كذا**: أي: ما له شأنٌ ولا شغلٌ ولا دأْبٌ إلا كذا. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) **يشترطون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة**: الشُّرطة القوم يتقدّمون إلى القتال ويتعاقدون على الاجتهاد ويشترطون الثبات.

[ش: ٧٠/ب] فيقتَتِلون حتَّى يحجُزَ بينهمُ اللَّيلُ، فيَفيءُ[١] هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غالبٍ/ وتفنى الشُّرطةُ، ثمَّ يشترِطُ المسلمون شُرْطةً للموت لا ترجِعُ إلَّا غالبةً، فيقتَتِلون حتَّى يحجُز بينهم [اللَّيلُ][٢] فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غالبٍ، وتفْنى الشُّرْطةُ، ثمَّ يشترِطُ المسلمون شُرْطةً للموت لا ترجِعُ إلَّا غالبةً، فيَقتتِلون حتَّى يُمْسوا، فيَفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غالبٍ، وتفْنى الشُّرْطةُ.

فإذا كان اليومُ الرَّابعُ نَهَد إليهم بقيَّةُ أهلِ الإسلام، فيجعَل اللهُ الدَّبْرةَ عليهم، فيَقتُلون مقتلةً -إمَّا قال: لا يُرَى مثلُها، وإمَّا قال: لم يُرَ مثلُها- حتَّى إنَّ الطائرَ ليَمرُّ بجَنَباتهم فما يخلِّفُهم حتَّى يخِرَّ مَيْتاً، فيتَعادُّ بنو الأمِّ كانوا مئةً فلا يجدونَه بقِيَ منهم إلَّا الرَّجلُ الواحدُ، فبأيِّ غنيمةٍ يُفرَحُ، أو أيُّ ميراثٍ يُقاسَم؟ [فبينما هم] كذلك إذ سمِعوا ببأسٍ هو أكبرُ من ذلك، فجاءهم الصَّريخُ: إنَّ الدجَّالَ قد خَلَفَهم في ذراريِّهم، فيَرفُضون ما في أيديهم ويُقبِلون، فيَبعَثون عشَرةَ فوارِسَ طليعةً.

قال رسول الله ﷺ: إنِّي لأعرِفُ أسماءَهم وأسماءَ آبائهم، وألوانَ خيولِهم، هم خيرُ فوارسَ على ظهر الأرضِ يومَئذٍ، أو مِن خيرِ فوارسَ على ظهر الأرضِ يومَئذٍ»[٣].

[ص: ٧٢/أ] ٣٤٤- الخامس والثَّلاثون: عن عَوْنِ بنِ عبدِ الله بنِ عتبةَ عن أبيه/ أنَّ[٤] ابنَ مسعودٍ قال: ما كان بين إسلامِنا وبين أنَ عاتبَنا اللهُ بهذه الآيةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن

---

(١) تفيء: ترجع.

(٢) سقط ما بين معقوفتين من الأصلين، وأثبتناه من نسختنا من رواية مسلم لضرورة السياق.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩٩) من طريق أبي قتادة العدوي عن يُسير بن جابر به.

(٤) أشار في هامش (ابن الصلاح) إلى نسخة: (ص: عن).

تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٦] إلَّا أربعُ سنينَ(١).

آخِرُ ما في «الصَّحيحينِ» لعبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه

(١) أخرجه مسلم (٣٠٢٧) من طريق سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن أبيه به.

(١٢) [مسند عمَّارِ بنِ ياسرٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند عمَّارِ بنِ ياسرٍ رضي الله عنه

حديثانِ في التَّيمُّم متقاربانِ:

٣٤٥- أحدهما: عن أبي موسى الأشعريِّ عنه قال شقيقٌ: كنتُ جالساً مع عبدِ الله بنِ مسعودٍ وأبي موسى فقال أبو موسى: يا أبا عبدِ الرَّحمن؛ أرأيتَ لو أنَّ رجلاً أجْنبَ فلم يجدِ الماءَ شهراً، كيف يصنعُ بالصَّلاة؟ فقال عبدُ الله: لا يتيمَّمُ وإن لم يجدِ الماءَ شهراً، فقال أبو موسى: وكيف بهذه الآيةِ في سورة المائدةِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾؟! [المائدة:٦]

فقال عبدُ الله: لو رُخِّصَ لهم في هذه الآية لأَوشَك إذا بَرَد عليهم الماءُ أن يتيمَّموا بالصَّعيدِ، فقال أبو موسى لعبد الله: ألم تسمَع قولَ عمَّارٍ لعمرَ: «بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حاجةٍ، فأَجنَبتُ، فلم أجدِ الماءَ، فتمرَّغتُ في الصَّعيد كما تمرَّغُ الدَّابَّةُ، ثمَّ أتيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكرتُ ذلك له/ [ش:٧١/أ] فقال: **إنَّما كان يكفيكَ أن تقولَ بيدَيكَ هكذا**. ثمَّ ضرب بيديهِ الأرضَ ضربةً واحدةً، ثمَّ مسَح الشِّمالَ على اليمينِ وظاهرَ كفَّيهِ ووجِهَه»؟ فقال عبدُ الله: أوَلم ترَ عمرَ لم يَقْنَعْ بقولِ عمَّارٍ؟![1]

في روايةٍ: فقال له أبو موسى: فَدَعْنا من قولِ عمَّارٍ، كيف نصنعُ بهذه الآيةِ؟! فما درى عبدُ الله ما يقول[2].

وفي روايةٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّما كان يكفيكَ أن تقولَ هكذا.**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق به.

(٢) البخاري (٣٤٦) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن شقيق به.

وضربَ بيدَيه الأرضَ فنفَض يديهِ، فمسَحَ وجهَه وكفَّيهِ»[١].

٣٤٦- والآخرُ في المعنى: عن عبد الرحمن بنِ أَبْزى عن عمَّارٍ وأوَّلُه: أنَّ رجلاً أتى عمرَ فقال: إنِّي أجنَبتُ فلم أجِد ماءً، فقال: لا تُصَلِّ، فقال عمَّارٌ: ألا تذكرُ يا أميرَ المؤمنينَ؛ إذ أنا وأنت في سريَّةٍ، فأجنَبْنا فلم نجِد ماءً، فأما أنت فلم تُصَلِّ، وأما أنا فتمعَّكتُ في التُّراب وصلَّيتُ،/ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّما يكفيكَ أن تضرِبَ بيدَيكَ الأرضَ ثمَّ تنفُخَ، ثمَّ تمسَحَ بهما وجهَكَ وكفَّيكَ**»؟ فقال عمر: اتَّقِ اللهَ يا عمَّارُ! فقال: إن شئتَ لم أُحَدِّث به، فقال عمرُ رضي الله عنه: نولِّيكَ ما تولَّيتَ[٢]. [ص: ٧٢/ب]

ومن أفراد البخاريِّ

٣٤٧- الأوَّل: عن أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سلَمةَ قال: لمَّا بَعثَ عليٌّ عمَّاراً والحسنَ بنَ عليٍّ إلى الكوفةِ ليستَنفِرَهم[٣] خطب عمَّارٌ فقال: إنِّي لأعلمُ أنَّها زوجةُ نبيِّكم صلى الله عليه وسلم في الدُّنيا والآخرةِ، ولكنَّ اللهَ ابتلاكم بها لينظُرَ إيَّاه تتَّبِعونَ أو إيَّاها[٤].

وفي أفراده أيضاً نحوُ هذا عن أبي مريمَ عبدِ الله بنِ زيادٍ الأسديِّ عن عمَّارٍ[٥].

٣٤٨- الثَّاني: عن أبي وائلٍ قال: دخَل أبو موسى وأبو مسعودٍ على عمَّارٍ

---

(١) مسلم (٣٦٨) من طريق عبد الواحد عن الأعمش عن شقيق به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٨ -٣٤٣)، ومسلم (٣٦٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه به.

(٣) **الاستنفارُ**: الدعاءُ إلى القتال، والمدافعة والنصرة. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٧٢) و(٧١٠١) من طريق الحكم عن أبي وائل به.

(٥) أخرجه البخاري (٧١٠٠) من طريق أبي حصين عن أبي مريم عبد الله بن زياد به.

حيثُ أتى الكوفةَ ليستنفِرَ النَّاسَ، فقال: ما رأينا منك أمراً منذ أسلمتَ أكرهَ عندنا من إسراعِكَ في هذا الأمرِ، فقال: ما رأيتُ منكما منذُ أسلمتُما أكرهَ عندي من إبطائكُما عن هذا الأمرِ، قال: ثمَّ كساهما حُلَّةً -/ قال أبو مسعودٍ في «الأطراف»: [ش: ٧١/ب] يعني أبا موسى وأبا مسعودٍ حُلَّةً حُلَّةً- ثمَّ راحوا إلى المسجد(١).

ولم يذكرِ البخاريُّ: يعني أبا موسى وأبا مسعودٍ، بلى في روايته عن عَبدانَ: فقال أبو مسعودٍ -وكان موسِراً-: يا غلامُ؛ هاتِ حُلَّتينِ، فأعطى إحدَاهما أبا موسى والأخرى عمَّاراً، وقال: رُوحا فيهما إلى الجمُعةِ(٢).

٣٤٩- الثَّالث: عن همَّامِ بنِ الحارث النَّخَعيِّ عن عمَّارٍ قال: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وما معه إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر(٣)»(٤).

[أفراد مسلم]

٣٥٠- حديث لمسلم: عن أبي وائلٍ قال: خطَبَنا عمَّارٌ فأوجَزَ وأبلَغَ، فلمَّا نزَل قلنا: يا أبا اليَقظانِ؛ لقد أبلغتَ وأوجزتَ! فلو كنتَ تَنَفَّسْتَ، فقال: إنِّي سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ طولَ صلاةِ الرَّجل وقِصَرَ خُطبتِه مَئِنَّةٌ من فِقهه**(٥)»،

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٠٢ و٧١٠٣) من طريق شعبة عن عمرو عن أبي وائل به.

(٢) البخاري (٧١٠٥ و٧١٠٦ و٧١٠٧) عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق به.

(٣) سقط قوله: (وأبو بكر) من (أبي شجاع)، وأشار في (ابن الصلاح) إلى أنها نسخة: (سع) وصححها، وهو الموافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٦٠) و(٣٨٥٧) من طريق وبرة عن همام بن الحارث به.

(٥) مَئِنَّة من فِقهه: أي: هذا مما يُعرف به فِقهُ الرجل، وقيل: مَئِنَّة: مأخوذةٌ من أنِيَّة الشيء وهي حقيقته.

فأَطِيلوا الصلاةَ وأقصِروا الخُطبةَ، وإنَّ مِن البيان سِحراً»[١]./ [ص: ٧٣/أ]

٣٥١- ومن أفراد مسلم في مسند حذيفةَ كلامٌ لعمَّارٍ قال: «ما عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يعهَدهُ إلى النَّاسِ كافَّةً». رواه عن عمَّارٍ قيسُ بن عُبَادٍ[٢].

(١) أخرجه مسلم (٨٦٩) من طريق واصل بن حيان عن أبي وائل به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٧٩) من طريق قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد به.

(١٣) مسند حارثةَ بنِ وهْبٍ الخُزاعيِّ رضي الله عنه

وكلُّه متَّفقٌ عليه

٣٥٢- الأوَّل: عن أبي إسحاقَ عن حارثةَ قال: «صلَّى بنا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ونحن أكثرُ ما كنَّا قطُّ وآمَنُه بمِنًى ركعتينِ»(١).

٣٥٣- الثَّاني: عن مَعْبَدِ بنِ خالدٍ عنه أنَّه سمِع النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**حوضُه ما بين صنعاءَ والمدينةِ**»، فقال المستورِدُ: ألم تسمعهُ قال: الأَوَاني؟ قال: لا، فقال المستورِدُ: «**تُرى فيه الآنيةُ مثلَ الكواكبِ**»(٢).

٣٥٤- الثَّالث: عن مَعْبَدٍ عن حارثةَ بنِ وهْبٍ -وهو أخو عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب لأُمِّه(٣)- قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**تصدَّقوا، فيوشِكُ الرَّجلُ يمشي بصدقتِه، فيقول الذي أُعطِيَها: لو جئتَنا بها بالأمسِ قبِلتُها، وأمَّا الآنَ فلا حاجةَ لي بها، فلا يجدُ مَن يقبَلُها**»(٤).

[ش: ٧٢/أ] **٣٥٥- الرَّابع:** عن مَعْبَدٍ عن حارثةَ/ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: «**ألا أخبِرُكم بأهل الجنَّةِ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لو يقسِمُ على الله لأبرَّه، ألا**

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٥٦) و(١٠٨٣)، ومسلم (٦٩٦) من طريق أبي إسحاق عن حارثة بن وهب به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٩٢)، ومسلم (٢٢٩٨) من طريق شعبة عن معبد بن خالد به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (قال الشيخ إنما هو أخو عبيد الله بن عمر لا أخو عبد الله) وهو كما قال.

(٤) أخرجه البخاري (١٤١١) و(١٤٢٤) و(٧١٢٠)، ومسلم (١٠١١) من طريق شعبة عن معبد به.

أخبِرُكم بأهلِ النارِ، كلُّ عُتُلٍّ[١] جَوَّاظٍ[٢] مُستكبِرٍ»[٣].

آخر ما في «الصَّحيحين» عن حارثةَ بنِ وهْبٍ.

(١) **العُتُلّ**: الفظُّ الغليظ الشديد الخصومة الذي لا ينقاد لخير. (ابن الصلاح).

(٢) **الجَوَّاظُ**: المتكبرُ المختال في مِشيته، الفاجرُ، وقيل الجَموعُ المنوع، وقد جاظ يَجوظ جَوَظاناً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩١٨) و(٦٠٧١) و(٦٦٥٧)، ومسلم (٢٨٥٣) من طريق سفيان وشعبة عن معبد به.

(١٤) [مسندِ أبي ذرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسندِ أبي ذرٍّ جُندُبِ بنِ جُنادةَ الغِفاريِّ

٣٥٦- الأوَّل: في إسلام أبي ذرٍّ بطُولِه عن عبد الله بنِ عبَّاسٍ -في رواية سَلْمِ ابنِ قتيبةَ- قال: ألَا أخبِرُكم بإسلامِ أبي ذرٍّ؟! قلنا: بلى، قال: قال أبو ذرٍّ: «كنتُ رجلاً من غِفارٍ، فبلَغَنا أنَّ رجلاً خرج بمكةَ يزعُم أنَّه نبيٌّ،/ [ص: ٧٣/ب] فقلتُ لأخي: انطلِق إلى هذا الرَّجلِ فكلِّمْه وائتِني بخَبرِه..» وذكَر الحديثَ[1].

وفي حديث عبدِ الرَّحمن بنِ مهديٍّ بمعناهُ، وأوَّلُه: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قال: «لمَّا بلغَ أبا ذرٍّ مبعَثُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بمكةَ قال لأخيه: اركَب إلى هذا الوادي، فاعلمْ لي هذا الرجلَ الَّذي يزعُم أنَّه نبيٌّ يأتيهِ الخبَرُ من السماءِ، واسمَع مِن قوله ثمَّ ائتِني. فانطلَق حتَّى قدِمَ مكةَ وسمِع مِن قولِه، ثمَّ رجَع إلى أبي ذرٍّ فقال: رأيتُه يأمُرُ بمكارمِ الأخلاقِ وكلاماً ما هو بالشِّعرِ، فقال: ما شفَيتَني فيما أَردتُ، فتزوَّدَ وحمَل شَنَّةً[2] له فيها ماءٌ حتَّى قدِمَ مكةَ، فأتى المسجدَ، فالتمَسَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا يعرِفُه، وكرِهَ أن يَسألَ عنه، حتَّى أدركَه اللَّيلُ، فاضْطجَعَ، فرآه عليٌّ فعرَف أنَّه غريبٌ، فلمَّا رآه تبِعَه فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحِبَه عن شيءٍ حتَّى أصبَحَ، ثمَّ احتمل قِربتَهُ وزادَهُ إلى المسجد، فظلَّ ذلك اليومَ ولا يَرى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم حتَّى

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٢٢) من طريق سلم بن قتيبة عن مثنى بن سعيد القصير عن أبي جمرة عن ابن عباس به.

(٢) الشِّنانُ: الأسقيةُ الخَلِقة، واحدُها: شَنٌّ وكلُّ جلد بالٍ شَنٌّ ويقال للقِربة منها: شَنةٌ وهي أشد تبريداً للماء.

أمسى، فعادَ إلى مضجَعِه، فمرَّ به عليٌّ فقال: ما أَنَى[1] للرَّجلِ أنْ يعلَمَ منزلَه؟! فأقامَه فذهب معه ولا يسألُ واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ، حتَّى إذا كان يومُ الثَّالثة فعل مثلَ ذلك، فأقامه عليٌّ معه، ثمَّ قال له: ألا تحدِّثُني ما الَّذي أَقْدَمَكَ هذا البلدَ؟

قال: إن أعطيتَني عهداً وميثاقاً لتُرْشِدَّني فعلتُ/ ففعَل، فأخبَره، فقال: فإنَّه حقٌّ، وهو رسولُ الله، فإذا أصبحتَ فاتْبَعني، فإنِّي إنْ رأيتُ شيئاً أخافُه عليك قمتُ كأنِّي أُريقُ الماءَ، فإن مضيتُ فاتْبَعني حتَّى تدخُلَ مَدْخَلي، فقعَد[2]، فانطلَق يقْفوه حتَّى دخَل على النَّبيِّ ﷺ ودخَل معه، فسمِع مِن قوله وأسلمَ مكانَه، فقال له النَّبيُّ ﷺ: **ارجِع إلى قومِكَ فأخبِرهم حتَّى يأتيَك أمري**. فقال: والَّذي نفسي بيده؛ لأَصرُخنَّ بها بين ظَهرانَيهم[3] فخرج حتَّى أتى المسجدَ، فنادى بأعلى صوتِه: أشهد أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ الله ﷺ/ وثار القومُ فضربوه حتَّى أضجَعوه، وأتى العبَّاسُ فأكبَّ عليه، وقال: ويلَكم! ألستُم تعلمون أنَّه من غِفارٍ، وأنَّ طريقَ تُجَّارِكم إلى الشَّام عليهم؟! فأنقَذه منهم، ثمَّ عاد منَ الغد بمثلِها، وثاروا إليه فضرَبوه، فأكبَّ عليه العبَّاسُ فأنقَذه»[4]. [ش: ٧٢/ب] [ص: ٧٤/أ]

وفي الرِّواية الأخرى: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له لمَّا أسلَم: **يا أبا ذرٍّ؛ اكْتُم هذا وارجِع إلى بلدِك، فإذا بلغَك ظهورُنا فأَقْبِل**. قال: فقلت: والَّذي بعثك بالحقِّ؛

(١) آن وأنى: بمعنى حان.

(٢) في (أبي شجاع): (ففعل)، وضبَّبَ عليها وكتب في الهامش: (نسخة السماع فقعد. صح).

(٣) سقط قوله: (فقال: والَّذي نفسي بيده؛ لأَصرُخنَّ بها بين ظَهرانَيهم) من (أبي شجاع).

(٤) البخاري (٣٨٦١)، ومسلم (٢٤٧٤) من طرق عن عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى عن أبي جمرة به.

لأصرُخنَّ بها بين أظهرِهم...»، وذكر نحوَه، وقال: فكان هذا أوَّل إسلامِ أبي ذرٍّ[١].

وهو في أفراد مسلم على مساقٍ آخرَ يوجِب إيرادَه:

عن عبد الله بنِ الصَّامتِ قال: قال أبو ذرٍّ: «خرجْنا مِن قومنا غِفارٍ، وكانوا يُحلِّون الشَّهرَ الحرامَ، فخرجتُ أنا وأخي أُنيسٌ وأُمُّنا، فنزلْنا على خالٍ لنا، فأكرمَنا خالُنا وأحسنَ إلينا، فحسدَنا قومُه، فقالوا: إنَّك إذا خرجتَ عن أهلِك خالفَ إليهم أُنيسٌ فجاء خالُنا فنَثا[٢] علينا الَّذي قيلَ له، فقلتُ: أمَّا ما مضى من معروفِك فقد كدَّرتَه، ولا جِماعَ لك[٣] فيما بعدُ، فقرَّبْنا صِرْمَتَنا[٤] فاحْتَمَلْنا عليها، وتغطَّى خالُنا بثوبه فجعل يبكي، فانطلقنا حتَّى نزلْنا بحضْرةِ مكةَ/ [ش:٧٣/أ] فنافَرَ[٥] أُنَيسٌ عن صِرمَتِنا وعن مثلِها، فَأَتَيا[٦] الكاهِنَ، فخيَّر أُنَيساً، فأتانا[٧] أُنيسٌ بصِرمَتِنا ومثلِها معها، قال: وقد صلَّيتُ يابنَ أخي قبل أن ألقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بثلاثِ سنينَ، قلتُ: لمَن؟ قال: لله، قلتُ: فأين توجَّهُ؟ قال: أتوجَّهُ

---

(١) هذه الرواية من حديث أبي قتيبة سلم بن قتيبة السابق.

(٢) **نثا**: أي: أفشى وأظهر. (ابن الصلاح).

(٣) لا جِماعَ لك ؛أي: لا اجتماع معك. هامش (ابن الصلاح).

(٤) **الصِّرْمةُ**: القطعة من الإبل نحو الثلاثين. (ابن الصلاح).

(٥) **نافَر**: أي: حاكَم والمنافرة المحاكمة، وتكون في تفضيلِ أحد شيئين على الآخر، ويقال: نافرتُه فنفرتُه؛ أي: غلبته، وخيَّره الحاكمُ في المنافرة؛ أي: غلَّبه وقضى له، وخيَّرتُه في البيع ؛أي: مكَّنتُه من الاختيار. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) أشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع - وغيره)، وفي (أبي شجاع) ونسخة (ص) في هامش (ابن الصلاح): (فأتينا)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٧) أشار في (ابن الصلاح) إلى أنها نسخة: (سع): وفي هامشها نسخة (ص): (فأتى)، وما أثبتناه موافق لنسخنا من الصحيحين.

حيث يوجِّهُني ربِّي[١]، أُصلِّي عِشاءً، حتَّى إذا كان مِن آخر اللَّيلِ أُلقيتُ كأنِّي خِفاءٌ[٢] حتَّى تعلوَني الشَّمسُ.

فقال أُنَيسٌ: إنَّ لي حاجةً بمكةَ فاكفِني، فانطلَق أُنَيسٌ حتَّى أتى مكةَ، فراثَ[٣] عَليَّ ثمَّ جاء، فقلتُ: ما صنعتَ؟ قال: لقيتُ رجلاً بمكةَ على دينِك يزعُم أنَّ الله أرسلَه، قلتُ: فما يقول النَّاسُ؟ قال: يقولون: شاعرٌ، كاهنٌ، ساحرٌ، وكان أُنيسٌ أحدَ الشُّعراءِ، قال أُنَيسٌ: لقد سمعتُ قولَ الكهَنةِ فما هو بقولِهم/ [ص: ٧٤/ب] ولقد وضعتُ قولَه على أَقْراءِ الشِّعر فما يلتَئِمُ على لسان أحدٍ بعدي أنَّه شِعرٌ، والله إنَّه لصادقٌ وإنَّهم لكاذبون، قال: قلتُ: فاكفِني حتَّى أذهبَ فأنظرَ، قال: فأتيتُ مكةَ فتضعَّفتُ رجلاً[٤] منهم، فقلت: أينَ هذا الَّذي تدْعونَه الصَّابئَ؟! فأشارَ إليَّ، فقال: الصَّابئَ الصَّابئَ، فمالَ[٥] عليَّ أهلُ الوادي بكلِّ مَدَرَةٍ وعَظْمٍ حتَّى خررتُ مَغشيَّاً عليَّ، قال: فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأنِّي نُصُبٌ أحمرُ[٦]، قال فأتيتُ زمزمَ فغسلتُ عني الدِّماءَ وشرِبتُ مِن مائها، ولقد لبثتُ يابنَ أخي ثلاثينَ بين ليلةٍ ويومٍ، وما كان لي طعامٌ إلَّا ماءُ زمزمَ، فسمِنتُ حتَّى تكسَّرتْ عُكَنُ بطني

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (ثمّ)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) **أُلقيتُ كأني خِفاءٌ**: قال ابنُ دريد: الخِفاء: كِساءٌ يُطرح على السقاء بالخاء، وقيل: جُفاء بالجيم، وهو ما رمى به السيلُ، وجفأْتُ الرجل: صرعتُه. (ابن الصلاح) وزاد: (والأول الصحيح والله أعلم).

(٣) **فرَاثَ**: أي: أبطأ، والرَّيثُ: الإبطاءُ. (ابن الصلاح).

(٤) **فتضعَّفتُ رجلاً**: أي: قدَّرتُه ضعيفاً لا ينالني بمكروه، ولا يرتابُ بمقصدي.

(٥) في هامش(ابن الصلاح): (ص: فهال).

(٦) **كأني نُصُبٌ أحمرُ**: واحدُ النُّصب وهو حجرٌ أو صنم، كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمرُّ بدم القُربان، أراد أنهم أدمَوه، ويقال: نَصْبٌ وهو ما يُنصب للعبادة والنُّسك. (ابن الصلاح) نحوه.

وما وجدتُ على كبِدي سُخْفةَ جوعٍ[١].

قال: فبينما أهلُ مكَّةَ في ليلةٍ قَمراءَ[٢] إضْحِيان[٣] إذ ضُرِبَ على أَصمِخَتِهم[٤]، فما يطوفُ بالبيت أحدٌ، وامرأتانِ منهم تدعوَانِ إسافاً ونائلةَ[٥]، قال: فأتَتا عليَّ في طوافِهما، فقلتُ: أنكِحا أحدَهما الأُخرى، قال: فما تناهَتا عن قولِهما، قال: فأتَتا عليَّ/ فقلت: هَنٌ مثلُ الخَشَبَةِ[٦] غيرَ أنِّي لا أَكْني، فانطَلَقتا تُوَلْوِلانِ[٧] وتقولانِ: لو كان ههنا أحدٌ من أنفارِنا[٨]، قال: فاستَقبَلَهُما رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وهما هابِطانِ، قالتا: الصَّابئُ بينَ الكعبةِ وأستارها، قال: ما قال لكما؟ قالتا: إنَّه قال لنا كلمةً تملأُ الفَمَ. [ش:٧٣/ب]

وجاء رسولُ الله ﷺ حتَّى استَلَمَ الحجَرَ وطاف بالبيت هو وصاحبُه، ثمَّ صلَّى، فلمَّا قضى صلاتَه قال أبو ذرٍّ: فكنتُ أوَّلَ مَن حيَّاه بتحيَّة الإسلامِ، قال: وعليكَ ورحمةُ الله. ثمَّ قال: من أنتَ؟ قلتُ: من غِفارٍ، قال: فأَهوى بيده فوضَع أصابعَه على جبهته، فقلت في نفسي: كرِهَ أنِ انتميتُ إلى غِفارٍ، فذهبتُ آخذُ

---

(١) **سَخْفةُ الجوع**: رقتُه وهُزالتُه ولذْعُه. (ابن الصلاح).

(٢) **ليلةٌ قمراءُ**: كثيرةُ الضياء من نور القمر. (ابن الصلاح).

(٣) **ليلةٌ إضحِيانة وضَحياء**: مضيئةٌ لا عتم فيها.

(٤) **ضُرِب على أَصمِخَتهم**: كنايةٌ عن النوم المفرطِ، والضربُ ها هنا: المنعُ من الاستماع، يقال: ضُرب على يد فلان إذا مُنع من التصرف في ماله وحُجر عليه. **الأصمِخةُ**: جمعُ صِماخ: وهو خَرق الأذن الباطن الذي يُفضي في الأذن إلى الرأس، ويتأدى منه فهم المسموع إلى النفس.

(٥) **إسَافٌ ونائلةُ**: صنمان.

(٦) **هَنٌ مثلُ الخَشَبةِ**: عَنى الذكرَ.

(٧) **ولْولَ يولْولُ وأعولَ يُعْوِل إعوالاً**: أي: صاح واستغاث من العويل.

(٨) **من أنفارِنا**: أي: من جماعتنا، من النفر، والنَّفَر: من الثلاثة إلى العشرة.

بيده، فقدَعَني صاحبُه[١] وكان أعلَمَ به منِّي، ثمَّ رفَع رأسَه فقال: **متى كنتَ ههنا؟**/ [ص: ٧٥/أ] قال: قلتُ: قد كنتُ ههنا من ثلاثينَ بين ليلةٍ ويومٍ، قال: **فمَن كان يُطعِمك؟** قال: قلت: ما كان لي طعامٌ إلَّا ماءُ زمزمَ، فسمِنتُ حتَّى تكسَّرتْ عُكَنُ بطني وما أجد على كبِدي سُخْفةَ جوعٍ، قال: **إنَّها مباركةٌ، إنَّها طعامُ طُعْمٍ**[٢]. فقال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، ائذنْ لي في طعامه اللَّيلةَ، فانطلق رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وانطلقتُ معهما، ففتح أبو بكرٍ باباً، فجعل يقبِضُ لنا من زبيبِ الطَّائفِ، فكان ذلك أوَّلَ طعام أكَلتُهُ بها.

ثم غَبَرْتُ ما غَبَرْتُ[٣]، ثمَّ أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقال: **إنَّه قد وُجِّهَت لي أرضٌ ذاتُ نخلٍ، لا أُراها إلَّا يثرِبَ، فهل أنتَ مبلِّغٌ عنِّي قومَك، عسى اللهُ أن ينفعَهم بك ويأجُرَك فيهم.** فأتيتُ أُنَيساً، فقال: ما صنعتَ؟ قلت: صنعتُ أنِّي قد أسلمتُ وصدَّقتُ[٤]، فأتينا أُمَّنا فقالت: ما بي رغبةٌ عن دينِكما، فإنِّي قد أسلمتُ وصدَّقْتُ، فاحتَمَلْنا حتَّى أتينا قومَنا غِفاراً، فأسلَم نصفُهم[٥]، وكان يؤمُّهم إيماءُ ابنُ رَحَضَةَ الغِفاريُّ -وكان سيِّدَهم- وقال نصفُهم: إذا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة أسلَمْنا، فقدِمَ رسولُ الله ﷺ وأسلمَ نصفُهم الباقي، وجاءتْ أسلمُ فقالوا: يا رسولَ الله؛ إخوتُنا، نُسلِمُ على الَّذي أسلَموا عليه، فأسلَموا/ [ش: ٧٤/أ] فقال رسولُ الله ﷺ: **غِفارٌ غفَر اللهُ لها، وأسلمُ سالمَها اللهُ**»[٦].

---

(١) **فقدَعَني صاحبُه**: أي: كفَّنِي ومنعني، قدعتُه عن الأمر؛ أي: منعتُه. (ابن الصلاح).

(٢) **طعامُ طُعْم**: أي: طعامُ شِبع يُشبعُ منه ويَكفُّ الجوعَ، ويقال: في نفيه ما هذا بطعامِ طُعمٍ؛ أي: ليس بمشبعٍ.

(٣) **غَبَرْتُ**: بقيتُ.

(٤) وقع في مسلم: «قال: ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدَّقت..».

(٥) في (أبي شجاع): (بعضهم)، وكتب فوقها: (نصفهم).

(٦) مسلم (٢٤٧٣) من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت به.

زاد بعضُ الرُّواةِ بعد قولِ أبي ذرٍّ لأخيه: فاكفِني حتَّى أذهبَ فأنظرَ، فقال: نعم، وكنْ على حذرٍ من أهل مكَّةَ، فإنَّهم قد شَنِفوا له(١) وتجهَّموا(٢)(٣).

وفي روايةٍ قال: فتنافَرا إلى رجلٍ منَ الكهَّان، فلم يزَل أخي يمدحُه حتَّى غلَّبَه، فأخَذنا صِرْمَته(٤).

أعاد مسلمٌ في أفراده عن عبد الله بنِ الصامتِ عن أبي ذرٍّ طرفاً من هذا [ص: ٧٥/ب] الحديث، وهو قوله ﷺ: «**أسلَمُ سالمها اللهُ، وغِفارٌ غفَر اللهُ لها**»./

جمَعنا الحديثينِ على اختلافهما؛ لاتِّفاقِهما في ذكر إسلامِ أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

٣٥٧- الثَّاني: في ذكر المعراجِ: عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان أبو ذرٍّ يحدِّث أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**فُرِجَ سقفُ بيتي(٥) وأنا بمكةَ، فنزَل جبريلُ ﷺ، ففَرَجَ صدري ثمَّ غسلَه من ماءِ زمزمَ، ثمَّ جاء بطَستٍ مِن ذهبٍ ممتلِئٍ حكمةً وإيماناً، فأفرَغها في صدري ثمَّ أطبَقه، ثمَّ أخذ بيدي فعَرج بي إلى السَّماء، فلمَّا جئنا السماءَ الدُّنيا قال جبريلُ لخازِن السماء الدُّنيا: افتَحْ، قال: مَن هذا؟ قال: هذا جبريلُ، قال: هل معك أحدٌ؟ قال: نعم، معي محمدٌ ﷺ، قال: فأُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، فافتَح، قال: فلمَّا عَلَونا السماءَ الدُّنيا فإذا رجلٌ عن يمينه**

---

(١) **شَنِفوا له**: أي: أبغضوه ونفروا منه، والشَّنَفُ: البُغْض، والشَّنِف: المبغِض. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **تجهَّموا له**: أي: تنكرتْ وجوهُهم، واستقبلوه بما يكره، ويقال: فلان جهْمُ الوجه: أي: كريه الوجه، وتَجَهَّم إذا كَرَّهَ وجهَه وعبَس. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) مسلم (٢٤٧٣) من طريق النضر بن شميل عن سليمانَ بن المغيرة عن حميد بن هلال به.

(٤) مسلم (٢٤٧٣) من طريق ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت به.

(٥) **فُرِج سقفُ بيتي**: أي: كُشف وشُق، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق:١] أي: شُقت وخُرقت، والفروج: الشقوق، وكلُّ ما اتسع بعد انضمامٍ فقد انفرج.

أَسوِدَةٌ[١] وعن يساره أَسوِدَةٌ، قال: فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحِك، وإذا نظر قِبَلَ شمالِه بكى! قال: فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ، قال: قلتُ: يا جبريلُ؛ من هذا؟ قال: هذا آدمُ ﷺ، وهذه الأَسوِدةُ عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بَنيه، فأهلُ اليمينِ أهلُ الجنَّةِ، والأَسوِدَةُ الَّتي عن شماله أهلُ النَّارِ، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحِك، وإذا نظر قِبَلَ شمالِه بكى. قال: ثمَّ عرَج بي جبريلُ حتَّى أتى السماءَ الثانيةَ، فقال لخازنِها: افتَح، قال: فقال له خازنُها مثلَ ما قال لخازن السماءِ الدُّنيا، ففَتَح./ [ش: ٧٤/ب]

فقال أنسُ بنُ مالكٍ: فذكر أنَّه وجَد في السماوات آدمَ وإدريسَ وعيسى وموسى وإبراهيمَ صلواتُ الله عليهم، ولم يُثْبِتْ كيف منازِلُهم، غيرَ أنَّه ذكر أنَّه وجَد آدمَ ﷺ في السماءِ الدُّنيا، وإبراهيمَ في السماءِ السَّادسة.

قال: فلمَّا مرَّ جبريلُ ورسولُ الله بإدريسَ صلواتُ الله عليهم قال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ، قال: ثمَّ مرَّ، فقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريسُ، قال: ثمَّ مررتُ بموسى فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالح، قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا موسى، قال: ثمَّ مررتُ بعيسى/ فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ [ص: ٧٦/أ] والأخِ الصَّالحِ، قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا عيسى ابنُ مريمَ، قال: ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ ﷺ، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والابنِ الصَّالح، قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال ابنُ شهابٍ: وأخبرني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظهرتُ لمستوىً[٢] أسمَعُ فيه

---

(١) **الأَسْوِدةُ**: الأشخاص، من السواد وهو الشخصُ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **ظهرتُ لمستوىً**: أي: علوتُ وارتفعت، ومنه قوله: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] أي: لم يقدروا أن يرتفعوا عليه، «مستوى»: مكانٌ مستوٍ معتدلٌ.

صَريفَ الأقلامِ[١]».

قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «**ففرَض اللهُ على أمَّتي خمسين صلاةً، قال: فرجعتُ بذلك حتَّى أَمُرَّ بموسى، فقال موسى** ﷺ: **ماذا فرَض ربُّك على أمَّتك؟ قال: قلت: فرَض عليهم خمسين صلاةً، قال لي موسى: فراجِع ربَّك؛ فإنَّ أمَّتك لا تُطِيقُ ذلك، قال: فراجعتُ ربِّي، فوضع شطرَها، قال: فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، قال: راجِع ربَّك؛ فإنَّ أمَّتك لا تُطيقُ ذلك، قال: فراجعتُ ربِّي، فقال: هي خمسٌ وهي خمسون، لا يُبدَّلُ القولُ لَدَيَّ، قال: فرجعتُ إلى موسى، فقال: راجِعْ ربَّك، فقلت: قد استحيَيتُ مِن ربِّي، قال: ثمَّ انطلقَ بي جبريلُ حتَّى نأتيَ سِدرةَ المنتهى، فغَشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هي؟! قال: ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جَنابِذُ[٢] اللؤلؤِ، وإذا ترابُها المِسكُ**»[٣].

٣٥٨- الثَّالث: عن زيدِ بنِ وهبٍ الجُهَنيِّ عن أبي ذرٍّ -من رواية عبدِ العزيز ابنِ رُفيعٍ عن زيدٍ- قال: «خرجتُ ليلةً مِن الليالي، فإذا رسولُ الله ﷺ يمشي وحدَه ليس معه إنسانٌ، قال: فظننتُ أنَّه يكرَه أن يمشيَ معه أحدٌ/ قال: فجعلتُ أمشي في ظلِّ القمر، فالتفتَ فرآني، فقال: مَن هذا؟ فقلت: أبو ذرٍّ، جعلني اللهُ فِداكَ، قال: **يا أبا ذرٍّ؛ تعالَهْ.** قال: فمشيتُ معه ساعةً، فقال: **إنَّ المكثرين همُ المقِلُّون يومَ القيامة، إلَّا مَن أعطاه الله خيراً، فنفَحَ[٤] فيه يمينَه وشمالَه، وبين يدَيه ووراءَه، وعمِل فيه خيراً.**/

[ش: ٧٥/أ] [ص: ٧٦/ب]

(١) **صَريفُ الأقلامِ:** صوتُ حركتِها في المخطوط فيه، وقد يُستعمل الصَّريف في بكرة البئر وفي ناب البعير؛ أي: صوت حركتهما.

(٢) **الجَنابِذُ:** القِباب والجُنبُذ: القُبَّة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٩) و(٣٣٤٢) و(١٦٣٦)، ومسلم (١٦٣) من طرق عن يونس عن ابن شهاب عن أنس به.

(٤) **نفَحَ بالعطاء:** أي: أظهره، ونفحَ الطيبُ: ظهر ريحُه، والنَّفْح والنَّفْحة: ظهورُ الأمر بسرعة.

قال: فمشيتُ معه ساعةً، فقال لي: **اجلسْ ههنا**. قال: فأجلسَني في قاعٍ حولَه حجارةٌ، فقال لي: **اجلسْ ههنا حتَّى أرجِعَ إليك**. قال: فانطلقَ في الحَرَّةِ[1] حتَّى لا أراهُ، فلبِثَ عنِّي فأطالَ اللُّبثَ، ثمَّ إنِّي سمعتُه وهو مُقبِلٌ وهو يقول: **وإن سَرَقَ وإن زَنَى؟!** قال: فلمَّا جاء لم أصبِر، فقلتُ: يا نبيَّ الله؛ جعلَني اللهُ فِداكَ، مَن تُكَلِّمُ في جانبِ الحَرَّةِ؟ ما سمعتُ أحداً يَرجِعُ إليك شيئاً! قال: **ذاك جبريلُ، عَرَضَ لي في جانب الحَرَّةِ، فقال: بَشِّر أمَّتَك أنَّه من مات لا يُشرك بالله شيئاً دخَل الجنَّةَ، فقلتُ: يا جبريل؛ وإن سَرَقَ وإن زَنَى؟! قال: نعم**. قلت: يا رسول الله؛ وإن سَرَقَ وإن زَنَى؟! قال: **نعم**. قال: قلتُ[2]: وإن سرق وإن زَنَى؟! قال: **نعم، وإن شرِب الخمرَ**».

ليس عندنا في رواية مسلمٍ: (يا رسولَ الله)، وصحَّ في رواية البخاريِّ، وبإسقاطه يحتَملُ أن يكونَ ذلك من مخاطبةِ جبريلَ ﷺ.

وفي رواية الأعمشِ وعبدِ العزيز بنِ رُفيعٍ وحبيبِ بنِ أبي ثابتٍ نحوُه عن أبي ذرٍّ[3].

وفي «الكتابينِ» من رواية المعرورِ[4] بنِ سويدٍ عن أبي ذرٍّ عنه ﷺ أنَّه قال: «**أتاني جبريلُ فبَشَّرَنِي أنَّه مَن مات من أمَّتك لا يشركُ بالله شيئاً دخَل الجنَّةَ، قلت: وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟! قال: وإن زَنَى وإن سَرَقَ**»[5].

---

(١) **الحَرَّةُ**: أرضٌ ذاتُ حجارة سود.

(٢) زاد في (أبي شجاع): (يا رسول الله).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٣) و(١٤٠٨) و(٢٣٨٨) و(٣٢٢٢) و(٦٢٦٨) و(٦٤٤٤)، ومسلم (٩٤) من طريق الأعمش وحبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رُفيع عن زيد بن وهب به.

(٤) وقع في (أبي شجاع): (عبد العزيز)، وهو خطأ.

(٥) البخاري (٧٤٨٧) و(١٢٣٧و ١٢٣٧)، ومسلم (٩٤) من طريق شعبة ومهدي بن ميمون وواصل الأحدب عن المعرور به.

ومن رواية أبي الأسودِ الدُّؤليِّ عن أبي ذرٍّ نحوُ هذا الفصلِ، أنَّه ﷺ قال: «**ما من عبدٍ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ ثمَّ مات على ذلك إلَّا دخَل الجنَّةَ. قلتُ:** وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟! قال: **وإن زَنَى وإن سَرَقَ.** ثلاثاً، ثمَّ في الرَّابعة: **على رَغْمِ أنفِ**(1) **أبي ذرٍّ**./ وفيه: أتيتُهُ وعليه ثوبٌ أبيضُ»(2). [ش: ٧٥/ب]

وفي أفراد البخاريِّ عن حبيبٍ وحدَه عن زيدِ بنِ وهبٍ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**قال لي جبريلُ: من ماتَ مِن أمَّتِك لا يشركُ بالله شيئاً دخَل الجنَّةَ، ولم يدخُلِ النَّارَ، قلت: وإن زَنَى إن سَرَقَ؟ قال: نعم**»(3).

[ص: ٧٧/أ] **٣٥٩- الرَّابع:** عن زيدِ بنِ وهبٍ عنه/ -من رواية مهاجرٍ أبي الحسن الصَّائغِ عن زيدٍ- قال: «أَذَّنَ مُؤذِّنُ رسولِ الله ﷺ بالظُّهر، فقال النَّبيُّ ﷺ: **أَبْرِدْ، أَبْرِدْ**»(4) -أو قال: «**انتظِر، انتظِر**»- وقال: «**إنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّمَ**(5) **فإذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدوا عنِ الصَّلاة**»، قال أبو ذرٍّ: حتَّى رأَينا فَيْءَ التُّلولِ(6).

٣٦٠- الخامس: عن قيسِ بنِ عبَّادٍ قال: «سمِعتُ أبا ذرٍّ يُقسِمُ قَسَماً: أنَّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩] أنَّها نزلتْ في الَّذين برَزوا يومَ بدرٍ: حمزةُ وعليٌّ وعُبيدةُ بنُ الحارثِ، وعتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعةَ والوليدُ بنُ عتبةَ»(7).

---

(1) **أَرغم الله أنفَه:** ألصقه بالرَّغام، والرَّغامُ: الترابُ، وأنا أفعلُ كذا وإنْ رغِمَ أنفُه كذلك، والمرادُ: وإن كره ذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

(2) البخاري (٥٨٢٧)، ومسلم (٩٤) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود به.

(3) البخاري (٣٢٢٢) من طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن وهب به.

(4) **الإبرادُ:** انكسارُ وَهَجِ الحرِّ وتوقدُه. (ابن الصلاح).

(5) **فَيحُ جهنَّم وفوحُها:** غليانُها والتهابُها. (ابن الصلاح).

(6) أخرجه البخاري (٥٣٥) و(٥٣٩) و(٦٢٩) و(٣٢٥٨)، ومسلم (٦١٦) من طريق أبي الحسن عن زيد به.

(7) أخرجه البخاري (٣٩٦٦) و(٣٩٦٨) و(٣٩٦٩) و(٤٧٤٣)، ومسلم (٣٠٣٣) من طريق =

وهذا آخر حديثٍ في «كتاب مسلم بنِ الحجَّاج» رحمةُ الله عليه، وفي مسند عليٍّ رضوانُ الله عليه نحوُه من رواية قيسِ بنِ عبَّادٍ عنه أيضاً[1].

٣٦١- السَّادس: عن يزيدَ[2] بنِ شَريكِ بنِ طارقٍ التَّيميِّ عن أبي ذرٍّ قال: «كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في المسجد عند غروبِ الشَّمس، فقال: **يا أبا ذرٍّ؛ أَتدري أينَ تذهبُ الشَّمس؟** فقلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، فقال: **تذهبُ تسجُدُ تحت العرشِ، فتستأذِنُ فيؤذَنُ لها، ويوشِكُ أن تسجُدَ فلا يُقبَلُ منها، وتستأذِنُ فلا يُؤذَنُ لها، فيقال لها: ارجِعي من حيثُ جئتِ، فتطْلُعُ من مغربِها، فذلكَ قولُه** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [يس:٣٨]»[3]. في روايةٍ: ثمَّ قرأ: (ذلك مستقرٌّ لها) في قراءة عبدِ الله[4]./ [ش: ٧٦/أ]

وفي روايةٍ: فقال رسولُ الله ﷺ: «**تدرونَ متى ذاكُم؟ ذاك حين** ﴿لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗا﴾»[5].

وروايةُ وكيعٍ مختصرةٌ: «سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ قال: **مستقرُّها تحت العرش**»[6].

= سفيان وهشيم عن أبي هاشم عن أبي مِجلز عن قيس بن عباد به. وقال البخاري عقبه: وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مِجلز قوله.

(١) انظر الحديث الثامن من أفراد البخاري من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٤٣).

(٢) تصحف في (ابن الصلاح) إلى: (زيد).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٩٩) و(٤٨٠٢) و(٤٨٠٣) و(٧٤٢٤)، ومسلم (١٥٩) من طريق يونس والأعمش [رواية سفيان وأبي نعيم ووكيع عنه] عن إبراهيم بن يزيد عن أبيه به.

(٤) البخاري (٤٨٠٣) و(٧٤٢٤)، ومسلم (١٥٩) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي به.

(٥) مسلم (١٥٩) من طريق ابن علية عن يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه.

(٦) البخاري (٧٤٣٣) من طريق وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه.

٣٦٢- السَّابع: في أوَّل مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ؛ عن إبراهيمَ بنِ يزيدَ بنِ شَريكٍ التَّيميِّ، قال: كنتُ أقرأُ على أبي القرآنَ في السُّدَّة، فإذا قرأتُ السَّجدةَ سجَد،/ فقلتُ: يا أَبَةِ؛ أتسجُدُ في الطَّريق؟! قال: إنِّي سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: «سألتُ رسولَ الله ﷺ عن أوَّل مسجدٍ وُضِعَ في الأرض، قال: **المسجدُ الحرامُ**. قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: **المسجدُ الأقصى**. قلتُ: كم بينَهما؟ قال: **أربعونَ عاماً، ثمَّ الأرضُ لك مسجِدٌ، فحيثُما أدركتْكَ**[١] **الصَّلاةُ فَصَلِّ**»[٢]. [ص:٧٧/ب]

زاد في روايةِ البخاريِّ: «**فإنَّ الفَضلَ فيه**»، وأوَّلُ حديثه: «قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرض أوَّلُ؟ ...»[٣].

٣٦٣- الثَّامن: عن الأحنفِ بنِ قيسٍ قال: قدِمتُ المدينةَ، فبينا أنا في حَلْقةٍ فيها ملأٌ مِن قريشٍ، إذ جاءَ رجلٌ أَخْشَنُ الثِّياب، أخْشَنُ الجسدِ، خشِنُ الوجه، فقام عليهم فقال: «**بَشِّرِ الكانِزينَ برَضْفٍ**[٤] **يُحْمى عليه في نارِ جهنَّمَ، فيُوضَعُ على حَلَمةِ أحدِهم حتَّى يخرُجَ من نُغْضِ**[٥] **كتفَيه، ويوضَعُ على نُغْضِ كتفيه**[٦] **حتَّى**

(١) في (ابن الصلاح): (أدركتَ الصلاةَ)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٠) من طريق الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي به.

(٣) البخاري (٣٣٦٦) و(٣٤٢٥)، ومسلم (٥٢٠) من طرقٍ عن الأعمش به.

(٤) **الرَّضْف**: الحجارة المحمَّاة.

(٥) **النُّغْضُ والناغِضُ**: غُضروف الكتف، ويقال: غُرضوف أيضاً، وهو الرقيقُ اللين الذي بين اللحم والعظم، وهو فرع الكتف، وقيل له ناغضٌ: لتحركه وقيل نُغْضُ الكتف: هو العظيم الرقيق على طرفه، ثم يقال لأصل العنق أيضاً: ناغض، حيث ينغِض به الإنسان رأسه، قال الله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء:٥١] أي: يحركونها بذلك ويميلونها ليسمعوا قولك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) أشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها نسخة: (ص: كتفه)، وجاءت الروايات في نسخنا بالوجهين.

يخرُجَ من حَلَمةِ ثديَيه(١) **يتَزَلزَلُ**»(٢)، قال: فوضَعَ القومُ رؤوسَهم، فما رأيتُ أحداً منهم رجَع إليه شيئاً.

قال: فأَدبَرَ، فاتَّبعتُه حتَّى جلس إلى ساريةٍ، فقلتُ: ما رأيتُ هؤلاءِ إلَّا كرِهوا ما قلتَ لهم، فقال: إنَّ هؤلاءِ لا يعقِلون شيئاً، «إنَّ خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبتُه، فقال: **أترى أُحُداً**؟ فنظرتُ ما عليَّ من الشَّمسِ وأنا أظنُّ أنَّه يبعَثُني في حاجةٍ له/ فقلتُ: أَراه، فقال: **ما يَسُرُّني أنَّ لي مثلَه ذهباً أُنفِقُه كلَّه إلَّا ثلاثةَ دنانيرَ**»، ثمَّ هؤلاءِ يجمَعون الدُّنيا لا يعقِلون شيئاً، قال: قلتُ: ما لكَ ولإخوانِكَ مِن قريشٍ لا تعْتَريهم(٣) وتُصيبُ منهم؟! قال: لا وربِّك لا أسألُهم عن دنيا، ولا أَستفْتِيهم عن دِينٍ حتَّى ألحقَ بالله ورسولِه. [ش:٧٦/ب]

هذا لفظ حديثِ مسلمٍ، وهو عند البخاريِّ بمعناهُ(٤).

وعند بعض الرُّواةِ فيه: أنَّ الأحنفَ قال: كنتُ في نفَرٍ من قريشٍ، فمرَّ أبو ذرٍّ وهو يقولُ: «**بَشِّرِ الكانِزينَ بِكَيٍّ في ظُهورِهم يخرُجُ من جنوبِهم، وَبِكَيٍّ من قِبَلِ أقفائهم يخرُج من جِباهِهم**»، ثمَّ تنحَّى فقعَد، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو ذرٍّ، قال: فقمتُ إليه فقلتُ: ما شيءٌ سمعتُك تقولُ قُبَيْلُ؟/ قال: ما قلتُ إلَّا شيئاً سمعتُه من نبيِّهم ﷺ، قال: قلتُ: ما تقولُ في هذا العطاءِ؟ قال: **خُذْه، فإنَّ فيه اليومَ مَعونةً، فإذا كان ثَمَناً لدِينِك فَدَعهُ**(٥). [ص:٧٨/أ]

---

(١) في (أبي شجاع): (ثديه)، وجاءت الروايات في نسخنا بالوجهين.

(٢) **تتزَلزَلُ**: تتحركُ بإنزعاجٍ ومشقة.

(٣) **تَعترِيهم**: تقصدُهم وتغشاهم. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٠٧)، ومسلم (٩٩٢) من طريق الجريري عن أبي العلاء عن الأحنف ابن قيس به.

(٥) مسلم (٩٩٢) من طريق خليد العصري عن الأحنف بن قيس به.

وبعضُ هذا المعنى في رواية الأعمشِ وعبدِ العزيز بنِ رُفَيعٍ وحبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن زيدِ بنِ وهْبٍ عن أبي ذرٍّ قال: «كنتُ أمشي مع النَّبيِّ ﷺ وهو ينظُر إلى أُحُدٍ، فقال: **ما أُحِبُّ أن يكونَ لي ذهباً يُمسي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه شيءٌ...**»، وفي روايةٍ: «**وعندي منه دينارٌ إلَّا دينارٌ أُرصِدُه**[1] **لدَينٍ، إلَّا أن أقولَ به في عبادِ الله هكذا -حثا بين يدَيه- وهكذا عن يمينه وهكذا عن شمالِه**». وهذا طرفٌ من حديثٍ قد تقدَّم طرَفٌ منه[2].

٣٦٤- التاسع: عن المَعرورِ بنِ سُويدٍ قال: رأيتُ أبا ذرٍّ وعليه حُلَّةٌ[3] وعلى غلامِه مثلُها، فسألتُه عن ذلكَ، فذكَر: «أنَّه سابَّ رجلاً على عهد رسولِ الله ﷺ فعيَّره بأمِّه، فأتى الرَّجلُ النَّبيَّ ﷺ فذكَر ذلكَ له/ فقال النَّبيُّ ﷺ: **إنَّك امرؤٌ فيكَ جاهليَّةٌ**[4]». [ش: ٧٧/أ]

في روايةٍ: «قلت: على ساعتي هذه من كِبَرِ السِّنِّ؟ قال: **نعم؛ هم إخوانُكم وخَوَلُكُم**[5]**، جعلَهمُ اللهُ تحت أيديكم، فمَن كان أخوه تحت يدَيهِ فليُطعِمْه ممَّا يأكلُ، وليُلبِسْه ممَّا يَلْبَسُ، ولا تكلِّفوهم ما يغلِبُهم**[6]**، فإن كلَّفتُموهم فأعِينوهم عليه**»[7].

في حديث عيسى بنِ يونسَ: «**فإن كلَّفه ما يغلِبُه فليَبِعْه**»، وفي حديث زهيرٍ:

---

(١) **أُرْصِدُه**: أي: أُعِدُّه.

(٢) البخاري (٢٣٨٨) و(٦٢٦٨)، ومسلم (٩٤) و(٩٩١).

(٣) **الحُلَّة**: عند العرب: ثوبان، فإن وجِد وقوعُها على واحد فعلى التجاوز.

(٤) **جاهليةٌ**: مأخوذةٌ من الجهل، وهي إفراط فيه.

(٥) **الخَوَلُ**: الخَدمُ والتَّبعُ.

(٦) **ما يغلِبُهم**: أي: ما لا يُطيقون القيامَ به.

(٧) أخرجه البخاري (٣٠) و(٢٥٤٥) و(٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١) من طرق عن الأعمش عن المعرور به.

«**فليُعِنْه عليه**»[١].

٣٦٥- العاشر: عن المعرور بنِ سُويدٍ عن أبي ذرٍّ قال: «انتهيتُ إلى النَّبيِّ ﷺ وهو جالسٌ في ظلِّ الكعبة، فلمَّا رآني قال: **همُ الأخسَرون وربِّ الكعبة!** قال: فجئتُ حتَّى جلستُ، فلم أتقارَّ[٢] أن قُمتُ فقلتُ: يا رسولَ الله؛ فِداك أبي وأمِّي، مَن هُم؟! قال: **همُ الأكثرون أموالاً، إلَّا مَن قال هكذا وهكذا وهكذا** -من بينِ يديهِ ومن خلفِه/ وعن يمينِه وعن شمالِه- **وقليلٌ ما هُم، ما مِن صاحب إبلٍ ولا بقرٍ ولا غنمٍ لا يؤدِّي زكاتَها إلَّا جاءَت يومَ القيامة أعظمَ ما كانت وأسمَنَه، تنطَحُه بقُرونِها، وتَطَؤهُ بأظْلافِها، كلَّما نفِدَت**[٣] **أُخراها عادتْ عليه أُولاها حتَّى يُقضى بين النَّاسِ**»[٤]. [ص: ٧٨/ب]

فرَّقه البخاريُّ بمعناهُ في موضعينِ، والفصلُ الأوَّلُ منه قد تقدَّم معناهُ في حديث زيدِ بنِ وهْبٍ، إلَّا أنَّه قال ههنا: «في ظلِّ الكعبةِ»، وقال هناك: «فانطلَق في الحَرَّةِ»[٥].

٣٦٦- الحادي عشر: عن أبي الأسود الدُّؤَليِّ عن أبي ذرٍّ أنَّه سمِع رسولَ الله ﷺ يقول: «**ليس من رجلٍ ادَّعى لغيرِ أبيه وهو يعلمُه إلَّا كفَرَ، ومن ادَّعى ما ليس له فليس مِنَّا، وليتَبوَّأْ مقعَدَه منَ النَّار، ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدوَّ الله**[٦] **-وليس كذلك- إلَّا حارَ عليه**»[٧]، كذا عند مسلم./ [ش: ٧٧/ب]

---

(١) مسلم (١٦٦١) من طريق عيسى وزهير عن الأعمش به.

(٢) **لم أتقارَّ**: أي: لم أتمكن من الاستقرار.

(٣) **نفِدت**: فرغت وانتهت. هامش (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٣٨) و(٦٦٣٨)، ومسلم (٩٩٠) من طرق عن الأعمش عن المعرور به.

(٥) انظر الحديث الثالث من طريق زيد بن وهب عن أبي ذر.

(٦) الأجودُ في قوله «عدوَّ الله» النصبُ، وتقديره: يا عدوَّ الله. هامش(ابن الصلاح).

(٧) **إلا حارَ عليه**: أي: رجع عليه. (ابن الصلاح).

وفي رواية البخاريِّ: «**لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفُسوقِ، ولا يَرميهِ بالكفر إلَّا ارتدَّتْ عليه إن لم يكُن صاحبُه كذلك**»[١].

٣٦٧- الثَّاني عشر: عن أبي مُراوِحٍ اللَّيثيِّ عن أبي ذرٍّ قال: «قلت: يا رسولَ الله؛ أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قال: **الإيمانُ بالله، والجهادُ في سبيلِه**. قال: قلت: أيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: **أَنفَسُها عند أهلِها، وأكثرُهَا ثَمَناً**. قال: قلت: فإن لم أفعَلْ، قال: **تُعينُ ضائعاً**[٢]، **أو تصنَعُ لأَخْرَقَ**[٣]. قال: قلت: يا رسولَ الله؛ أرأيتَ إن ضَعُفتُ عن بعضِ العمل؟ قال: **تَكُفُّ شَرَّكَ عن النَّاس، فإنَّها صدقةٌ منكَ على نفسِكَ**»[٤].

أفراد البخاري

٣٦٨- الأوَّل: عن حصينٍ عن زيدِ بنِ وهْبٍ قال: مررتُ بالرَّبَذَةِ، فإذا بأبي ذرٍّ، فقلتُ له: ما أنزلَك منزلَك هذا؟ قال: كنتُ بالشَّام، فاختلفتُ أنا ومعاويةُ في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣٤]

---

(١) أخرجه البخاري مفرقاً (٣٥٠٨) (٦٠٤٥)، ومسلم بتمامه (٦١) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود به.

(٢) في (ابن الصلاح): «صانعاً». وقوله: «**تعين ضائعاً**»: أي ذا ضَياعٍ من فقرٍ أو عيالٍ أو حالٍ قصر عن القيام بها. (ابن الصلاح) نحوه وزاد: قال الشيخ ابن الصلاح: قوله: «ضائعاً» بالضاد المعجمة، رواه الحميدي المؤلف هكذا، وذكر القاضي عياض أنه كذلك قُيِّد في «الصحيحين» وغيرهما من رواية هشام بن عروة عن أبيه، وهشامٌ هو الذي صحَّفَه فيما ذكرَ الدَّارقطنيُّ. وسائرُ الرواة عن عروة يروونه «صانعاً» بصاد مهملة، وقوله: «أو تصنع لأخرق» يدل على هذا. وانظر «المشارق» ٢/٤٧

(٣) **أو تصنَعُ لأَخْرَقَ**: الأخرقُ الذي قد تحيَّر ودَهش فيما يرومُه.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤) من طريق عروة بن الزبير عن أبي مراوح به.

فقال معاويةُ: «نزلتْ في أهلِ الكتاب، فقلتُ: نزلَتْ فينا وفيهم»، فكان بيني وبينه في ذلك كلامٌ/ فكتب إلى عثمانَ يشكوني، فكتب إليَّ عثمانُ أنِ اقدَمِ [ص: ٧٩/أ] المدينةَ، فقدِمْتُها، فكثُر عليَّ النَّاسُ كأنَّهم لـم يَروني قبلَ ذلك! فذكرتُ ذلك لعثمانَ، فقال لي: إن شئتَ تنحَّيتَ فكنتَ قريباً. فذاك الَّذي أنزلَني هذا المنزلَ، ولو أمَّروا عليَّ حبَشيًّاً لسمعتُ وأطعتُ[١].

٣٦٩- الثَّاني: عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ الفَزاريِّ عن أبي ذرٍّ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا أخَذ مضجَعَه منَ اللَّيل قال: **باسمِك اللَّهمَّ أموتُ وأحيا**. وإذا استيقظ قال: **الحمدُ لله الَّذي أحيانا بعدما أماتَنا وإليه النُّشورُ**»[٢].

وهو في مسند حذيفةَ بنِ اليمان رضي الله عنه أيضاً[٣]./ [ش: ٧٨/أ]

أفراد مسلم

٣٧٠- الحديث الأوَّل: عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيه عن أبي ذرٍّ قال: «كانت لنا رخصةً» يعني المتعةَ في الحجِّ[٤]. وفي رواية الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبيه عن أبي ذرٍّ قال: «كانت المتعةُ في الحجِّ لأصحاب محمدٍ ﷺ خاصَّةً»[٥].

وفي رواية زبيدٍ عن إبراهيمَ عن أبيه قال: قال أبو ذرٍّ: «لا تصلُح المُتعتانِ إلَّا لنا خاصَّةً» يعني متعةَ النِّساء ومتعةَ الحجِّ[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٦) و(٤٦٦٠) من طريق هشيم وجرير عن حصين به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٢٥) و(٧٣٩٥) من طريق رِبْعي بن حِرَاش عن خَرَشة بن الحر به.

(٣) انظر الحديث السادس من المتفق عليه في مسند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٤) سقط قوله: (في الحج) من (أبي شجاع). أخرجه مسلم (١٢٢٤) من طريق عياش العامري عن إبراهيم به.

(٥) مسلم (١٢٢٤) من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي به.

(٦) مسلم (١٢٢٤) من طريق فضيل عن زبيد عن إبراهيم التيمي به.

وعن عبدِ الرحمن بنِ أبي الشَّعثاءِ قال: أتيتُ إبراهيمَ التَّيميَّ وإبراهيمَ النَّخَعيَّ فقلت: إنِّي أَهُمُّ أن أجمَعَ العمرةَ والحجَّ العامَ، فقال إبراهيمُ النَّخعيُّ: لكنْ أبوكَ لم يكُن لِيَهُمَّ بذلكَ.

وفي روايةِ بَيانٍ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبي ذرٍّ نحوُ الأوَّلِ قال: «إنَّما كانت لنا رخصةً دونَكم»[1].

٣٧١- الثَّاني: عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ عن أبي ذرٍّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ثلاثةٌ لا يكلِّمُهم اللهُ يومَ القيامة ولا ينظُرُ إليهم ولا يزكِّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ.** قال: فقرأَها رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مَرارٍ. قال أبو ذرٍّ: خابوا وخسِروا، مَن هُمْ يا رسول الله؟ قال: **المُسْبِلُ، والمنَّانُ، والمُنْفِقُ سِلعتَه بالحَلِفِ الكاذبِ**»[2].[3]

[ص: ٧٩/ب] **٣٧٢- الثالث:** عن المعرورِ بنِ سُويدٍ/ عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي لَأعلَمُ آخرَ أهلِ الجنَّةِ دخولاً الجنَّةَ، وآخرَ أهلِ النَّار خروجاً منها، رجلٌ يؤْتى به يومَ القيامة فيقال: اعرِضُوا عليه صِغارَ ذنوبه وارفَعوا عنه كِبارَها، فيُعرَضُ عليه صغارُ ذنوبِه، فيقال: عمِلتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا، وعمِلتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيعُ أن يُنكِرَ، وهو مُشفِقٌ من كبارِ ذنوبِه أن تُعرَضَ عليه، فيُقال له: فإنَّ لك مكانَ كلِّ سيِّئةٍ حسنةً،/ فيقول: ربِّ؛ قد عملتُ أشياءَ لا أراها ههنا! فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحِك حتَّى بدَتْ نواجِذُه**»[4]. [ش: ٧٨/ب]

٣٧٣- الرَّابع: عن المعرورِ بنِ سُويدٍ عن أبي ذرٍّ قال: قال النَّبيُّ ﷺ:

---

(١) مسلم (١٢٢٤) من طريق جرير عن بيان عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء وإبراهيم به.

(٢) أخرجه مسلم (١٠٦) من طريق أبي زرعة عن خَرَشة بن الحر به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (التاسع الحميدي).

(٤) أخرجه مسلم (١٩٠) من طرق عن الأعمش عن المعرور بن سويد به.

في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

«يقول الله عَزَّوَجَلَّ: مَن جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالِها أو أَزِيدُ، ومَن جاء بالسَّيِّئة فجزاءُ سيِّئةٍ مثلُها أو أغفِرُ، ومن تقرَّب منِّي شِبراً تقرَّبْتُ منه ذِراعاً، ومن تقرَّب منِّي ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيتُه هَرْولةً، ومن لقيَني بقُرابِ الأرض خطيئةً لا يُشركُ بي شيئاً لقيتُه بمثلِها مغفرةً»(١).

٣٧٤- الخامس: عن أبي الأسود الدُّؤَليِّ عن أبي ذرٍّ أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يصبِحُ على كلِّ سُلامى من أحدِكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، ويجزئُ من ذلك ركعتان يركعُهما من الضُّحى»(٢).

٣٧٥- السَّادس: عن أبي الأسود الدُّؤَليِّ عن أبي ذرٍّ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُرِضَتْ عليَّ أعمالُ أمَّتي حسَنُها وسيِّئُها، فوجدتُ في محاسِنِ أعمالِها الأذى يُماطُ عنِ الطَّريق، ووجدتُ في مساوئ أعمالِها النُّخاعةَ تكونُ في المسجد لا تُدفَنُ»(٣).

٣٧٦- السَّابع: عن أبي الأسود عنه: «أنَّ ناساً من أصحاب النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يارسولَ الله؛ ذهب أهلُ الدُّثُورِ بالأجور،/ يُصَلُّون كما نصلِّي، [ص:٨٠/أ] ويصومون كما نصومُ، ويتصدَّقون بفُضول أموالِهم، قال: أَوَلَيس قد جعَل اللهُ لكم ما تَصَّدَّقون؟ إنَّ بكلِّ تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ./ قالوا: يا رسولَ الله؛ أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ؟! قال: [ش:٧٩/أ]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٧) من طريق الأعمش عن المعرور بن سويد به.

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٠) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي به.

(٣) أخرجه مسلم (٥٥٣) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي به.

أرأيتُم لو وضعَها في حرامٍ، أكان عليه وِزْرٌ؟ فكذلك إذا وضعَها في الحلال كان له أجرٌ»(١).

٣٧٧- الثَّامن: عن أبي إدريسَ الخَولانيِّ عن أبي ذرٍّ عن النَّبيِّ ﷺ فيما روى عن الله عَزَّوَجَلَّ أنَّه قال: «يا عبادي؛ إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفسي وجعلتُه بينكم محرَّماً، فلا تظالَموا، يا عبادي؛ كلُّكم ضالٌّ إلَّا مَن هديتُه، فاستَهدوني أهدِكُم، يا عبادي؛ كلُّكم جائعٌ إلَّا مَن أطعمتُه، فاستطعِموني أُطعِمْكم، يا عبادي؛ كلُّكم عارٍ إلَّا من كسوتُه، فاستَكْسوني أَكسُكُم، يا عبادي؛ إنَّكم تُخطِئون باللَّيل والنهار، وأنا أغفِر الذُّنوبَ جميعاً، فاستغفِروني أغفِرْ لكم، يا عبادي؛ إنَّكم لن تبلُغوا ضَرِّي فتضرُّوني، ولن تبلُغوا نفْعي فتنفَعوني، يا عبادي؛ لو أنَّ أوَّلكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم ما زادَ ذلك في مُلكي شيئاً، يا عبادي؛ لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنَّكم كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ(٢) ما نَقَصَ ذلك من مُلكي شيئاً، يا عبادي؛ لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم و إنسَكم وجِنَّكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ، وسألوني فأعطَيتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَه ما نقَص ذلك ممَّا عندي إلَّا كما يَنقُصُ المِخيَط(٣) إذا أُدخِل البحرَ، يا عبادي؛ إنَّما هي أعمالُكم أُحصِيها لكم ثمَّ أُوفِّيكم إيَّاها، فمَن وجَد خيراً فليحمَدِ اللهَ، ومَن وجَد غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلَّا نفسَه»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٠٦) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي به.

(٢) زاد في (أبي شجاع): (منكم)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) **المِخيَط**: الإبرةُ ويقال لها أيضاً: الخِياطُ كالإزار والمِئزرِ بمعنًى، والحِلابُ والمِحلَبُ كذلك، وبذلك فسروا في القُرآن ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠] أي: ثُقبِ الإبرة، ويقال للثُّقب: سَمٌّ وسُمٌّ، وقد يكون الخياطُ في موضع آخر بمعنى الخَيط، وبذلك فسروا ما رُوي في بعض الأثر «أدُّوا الخِياط والمِخْيَط» أنَّ الخياطَ هاهنا الخيطُ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٧٧) من طريق ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني به.

وهو في أفراد مسلمٍ أيضاً من رواية أبي أسماءَ عمرِو بنِ مَرْثَدٍ عن أبي ذرٍّ نحوُه، وحديث أبي إدريسَ أتمُّ[١]. / /

[ص: ٨٠/ب]
[ش: ٧٩/ب]

٣٧٨- التَّاسع: عن عبد الله بنِ الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ بعدي مِن أمَّتي -أو: سيكونُ بعدي مِن أمَّتي- قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يجاوِزُ حلاقِيمَهم[٢]، يخرجُون من الدِّينِ كما يخرُجُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ ثمَّ لا يعودونَ فيه، هم شَرُّ الخلقِ والخليقَةِ[٣]**».

قال ابنُ الصَّامتِ: فلقيتُ رافعَ بنَ عَمرٍو الغِفاريَّ، فذكرتُ له هذا الحديثَ، فقال: وأنا سمعتُه من رسولِ الله ﷺ[٤].

وليس لرافعِ بنِ عَمرٍو الغفاريِّ في الصَّحيح غيرُ هذا الحديث المشترَكِ[٥]، وليس في «صحيح البخاريِّ» لرافعٍ شيءٌ.

٣٧٩- العاشر: عن عبد الله بنِ الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قام أحدُكم يصلِّي فإنَّه يستُره إذا كان بين يديه مثلُ آخِرةِ الرَّحْل[٦]، فإذا لم يكن بين يديهِ مثلُ آخرةِ الرَّحل فإنَّه يقطَعُ صلاتَه الحمارُ والمرأةُ والكلبُ الأسودُ**»، قلتُ: يا أبا ذرٍّ؛ ما بالُ الكلبِ الأسودِ من الكلبِ الأحمرِ من الكلبِ

---

(١) مسلم (٢٥٧٧) من طريق قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء به.

(٢) **حَلاقِيمُهم**: جمعُ حُلقوم، والحلقومُ مبدأُه من أقصى الفم، وهو مجرى النَّفَس لا غيرُ، وهو غضروفٌ، والذي يجري فيه الطعامُ والشراب مركّبٌ خلف الحلقوم، يقال له: المريءُ.

(٣) **شَرُّ الخَلقِ والخَليقةِ**: الخلقُ الناسُ، والخليقةُ البهائمُ والدوابُّ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه مسلم (١٠٦٧) من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت به.

(٥) سقط قوله: (المشترك) من (أبي شجاع).

(٦) **آخِرَةُ الرَّحلِ**: بمد الألف مُؤَخَّرُه. (ابن الصلاح) وزاد: مؤخرتُه تكون خلفَ الراكبِ يستند إليها.

الأصفرِ؟ قال: يابنَ أخي؛ سألتُ رسولَ الله ﷺ كما سألتَني، فقال: «**الكلبُ الأسودُ شيطانٌ**»(١).

٣٨٠- الحادي عشر: عن عبد الله بنِ الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال لي النَّبي ﷺ: «**كيف أنتَ إذا كانتْ عليك أمراءُ يُميتون الصلاةَ** -أو قال: **يؤخِّرون الصلاةَ**- **عن وقتها**؟ قلت: فما تأمُرني؟ قال: **صَلِّ الصلاةَ لوقتها، فإن أدركْتَها معهم فَصَلِّ؛ فإنَّها لك نافلةٌ**»(٢).

في رواية: «**فإن أُقيمَتِ الصلاةُ وأنت في المسجد فَصَلِّ**»(٣).

وفي أخرى: «**فإن أدركَتْك** -يعني الصَّلاةَ- **معهم فَصَلِّ، ولا تقل: إنِّي قد صلَّيتُ فلا أصلِّي**»(٤).

وفي روايةٍ عن شعبةَ فيه متَّصلاً به، أنَّ أبا ذرٍّ قال: «إنَّ خليلي أوصاني أن أسمعَ وأُطيعَ وإن كان عبداً مُجَدَّعَ الأطرافِ(٥)، وأن أصلِّيَ الصلاةَ لوقتها...» وذكَر الحديثَ بمعناهُ(٦)./ [ش: ٨٠/أ]

[ص: ٨١/أ] فَصَلَ مسلمٌ فَصْلَ السَّمعِ والطَّاعةِ منه، وأخرجَه في المغازي./

٣٨١- الثَّاني عشر: عن عبد الله بنِ الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال: «قلتُ: يا رسولَ الله؛ ما آنيةُ الحوضِ؟ قال: **والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيده؛ لآنيتُه أكثرُ مِن عدد**

---

(١) أخرجه مسلم (٥١٠) من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت به.

(٢) أخرجه مسلم (٦٤٨) من طريق حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت به.

(٣) مسلم (٦٤٨) من طريق شعبة عن بديل عن أبي العالية عن عبد الله بن الصامت به.

(٤) مسلم (٦٤٨) من طريق أيوب عن أبي العالية البراء عن عبد الله بن الصامت به.

(٥) **مُجَدَّعُ الأطرافِ**: الجَدْعُ القطعُ؛ أي: مقطوعُ الأطراف، وأكثرُ ما يُستعمل في الأنف والأذن، وهما طرفان من أطراف الإنسان، يقال: جدَعتُ أنفَه وأذنَه فهو مُجدَّع. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) مسلم (٦٤٨) من طريق شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت به.

نجومِ السَّماء وكواكبِها[١] في اللَّيلة المُظلِمةِ المُصْحية[٢]. آنيةُ الجنَّة، من شَرِبَ منها لم يَظمأْ[٣] آخِرَ ما عليه، يَشْخَبُ فيه ميزابانِ منَ الجنَّة، مَن شَرِبَ منه لم يظمأْ، عرضُه مثلُ طولِه، ما بين عُمَانَ[٤] إلى أَيْلةَ، ماؤه أشدُّ بياضاً منَ اللَّبَن، وأحلى من العسلِ»[٥].

٣٨٢- الثَّالث عشر: عن عبد الله بنِ الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال: «سُئل رسولُ الله ﷺ: أيُّ الكلام أفضلُ؟ قال: **ما اصطَفى الله لملائكتِه أو لعبادِه: سبحانَ الله وبحمدِه»**[٦].

وفي رواية شعبةَ: «قال لي النَّبيُّ ﷺ: **ألَا أخبرُك بأحبِّ الكلامِ إلى الله؟ إنَّ أحبَّ الكلامِ إلى الله: سبحانَ الله وبحمدِه»**[٧].

٣٨٣- الرَّابع عشر: عنِ ابنِ الصَّامتِ عنه قال: «قيل لرسولِ الله ﷺ:

---

(١) زاد في صحيح مسلم: (ألا) وقال النووي: هي للاستفتاح. «شرح مسلم» ١٥/٦٠

(٢) **أصحت السماءُ فهي مُصحِيَةٌ**: إذا تفرَّق غيمُها وذهب، وقال: **في الليلة المظلمة المصحية**؛ لأنَّ ظلمتَها مع الصَّحو أبينُ لنجومها وكواكبها وأكثرُ ظهوراً.

(٣) **الظَّمأُ**: العطشُ، مهموز.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (رواه بعضهم هكذا عَمّان بفتح العين وتشديد الميم، والصحيحُ أنّها في هذا الحديث عُمَان بضم العين وتخفيف الميم، وذلك أنها بالضم والتخفيف عُمَان التي عند البحرين، وبالفتح والتشديد عَمّان البلقاء بالشام، وحال الحوض يقتضي الأولَ دون الثاني؛ لتقارب ما بين أيلةَ [وعَمّان] التي بالشام). وقال القاضي عياض: وهو أشبه. «مشارق» ٢/١٠٨

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٠٠) من طريق أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت به.

(٦) أخرجه مسلم (٢٧٣١) من طريق وهيب عن سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت به.

(٧) مسلم (٢٧٣١) من طريق وهيب عن سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت به.

أرأيتَ الرَّجلَ يعملُ العملَ مِن الخير ويحمَده النَّاسُ عليه؟ قال: **تلك عاجِلُ بُشرى المؤمنِ**»[١].

٣٨٤- الخامس عشر: عن ابنِ الصَّامتِ عنه قال: «إنَّ خليلي أوصاني: **إذا طبَختَ مرقاً فأكثِر ماءَه، ثمَّ انظُر أهلَ بيتٍ من جيرتِك فأصِبْهُم منها بمعروفٍ**»[٢].

٣٨٥- السَّادس عشر: عن عبد الله بنِ الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال: قال لي النَّبي ﷺ: «**لا تَحقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً ولو أنْ تلْقى أخاك بوجهٍ طَليقٍ**»[٣].

٣٨٦- السَّابع عشر: عن عبد الله بنِ شقيقٍ العُقَيليِّ عن أبي ذرٍّ قال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ: هل رأيتَ ربَّك؟ قال: **نورٌ أنَّى أَراهُ؟!**»[٤].

٣٨٧- الثَّامن عشر: عن عبد الرَّحمن بنِ حُجَيْرَةَ الأكبرِ عن أبي ذرٍّ قال: «قلت: يارسولَ الله؛ ألَا تستعمِلُني؟ قال: فضرَب بيده على مَنْكِبي ثمَّ قال: **يا أبا ذرٍّ؛ إنَّك ضعيفٌ/ وإنَّها أمانةٌ/ وإنَّها يومَ القيامة خِزْيٌ وندامةٌ، إلَّا من أخذَها بِحَقِّها وأدَّى الَّذي عليهِ فيها**»[٥]. [ش: ٨٠/ب] [ص: ٨١/ب]

وفي ترجمة أبي سالم سفيانَ بنِ هانئٍ الجَيْشانيِّ عن أبي ذرٍّ من أفراد مسلمٍ نحوُه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يا أبا ذرٍّ؛ إنِّي أراكَ ضعيفاً، وإنِّي أحبُّ لك ما أُحبُّ لنفسي، لا تَأمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَولَّيَنَّ مالَ يتيمٍ**»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٤٢) من طريق أبي عمران الجوني عن عبد الله بن عبادة بن الصامت به

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٥) من طريق أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢٦) من طريق أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت به.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٨) من طرق عن قتادة عن عبد الله بن شقيق به.

(٥) أخرجه مسلم (١٨٢٥) من طريق الحارث بن يزيد الحضرمي عن ابن حجيرة الأكبر به.

(٦) أخرجه مسلم (١٨٢٦) من طريق عبيد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه به.

٣٨٨- التَّاسع عشر: عن أبي بَصرةَ وعبد الرَّحمن بنِ شِمَاسةَ عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّكم ستفتَحون أرضاً يُذكَر فيها القيراطُ**»، وفي الرِّواية الأخرى: «**ستفتَحون مصرَ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القيراطُ، فاستَوصوا بأهلِها خيراً، فإنَّ لهم ذِمَّةً ورَحِماً**».

وفي الرِّواية الأخرى: «**فإذا فتحْتُمُوها فأحسنِوا إلى أهلِها، فإنَّ لهم ذمَّةً ورَحِماً** -أو قال: **ذمَّةً وصِهْراً- فإذا رأيتَ رجلينِ يختصِمان فيها في موضِع لَبِنةٍ فاخرُجْ منها**».

قال: فَمَرَّ بربيعةَ[1] وعبدِ الرَّحمن بنِ شُرَحبيلَ بنِ حسنةَ يتنازعانِ في موضع لَبِنة فخرَج منها.

وفي الأخرى: فرأيتُ .. فخرجتُ ..[2].

آخر ما في «الصَّحيحين» من مسند أبي ذرٍّ الغِفاريِّ

---

(١) في (أبي شجاع): (فمرّ ربيعة)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٣) من طريق ابن وهب وجرير بن حازم عن حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسة المهري به. ورواية: «ستفتحون مصر ..» و«فإذا فتحتموها ..» و«فرأيت .. فخرجت ..» من طريق جرير.

(١٥) [مسند حُذَيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند حُذَيفةَ بنِ اليمانِ العبسيِّ

٣٨٩- الحديث الأوَّل: عن عبد الرَّحمن بنِ أبي ليلى: أنَّهم كانوا عند حذيفةَ بالمدائنِ، فاستَسْقى، فسقاهُ مجوسيٌّ في إناءٍ من فضَّةٍ. في روايةٍ: فرماهُ به وقال: إنِّي أمرْتُه ألَّا يسقِيَني فيه، إنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا تَلبَسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ، ولا تشرَبوا في آنية الذَّهبِ والفضَّةِ ولا تأكُلوا في صِحافِها، فإنَّها لهم في الدُّنيا**»، زاد في روايةٍ: «**ولكم في الآخرةِ**»[(١)]./ [ص: ٨٢/أ]

وهو في أفراد مسلمٍ عن عبد الله بنِ عُكَيمٍ الجُهَنيِّ بنحوِه، وليس في رواية ابنِ عُكَيمٍ: «**ولا تأكُلوا في صِحافِها**»[(٢)]./ [ش: ٨١/أ]

٣٩٠- الثَّاني: عن أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سَلَمةَ عن حذيفةَ قال: «قام فينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَقاماً ما ترَك شيئاً يكونُ مِن مَقامه ذلك إلى قيام السَّاعةِ إلَّا حدَّث به، حَفِظَه مَن حَفِظَه، ونَسِيَه مَن نَسِيَه، قد عَلِمَه أصحابي هؤلاءِ، وإنَّه لَيكونُ منه الشَّيءُ قد نَسِيتُه، فأَراهُ فأَذكُره كما يذكُر الرَّجلُ وجهَ الرَّجلِ إذا غابَ عنه ثمَّ إذا رآه عَرَفَهُ»[(٣)].

٣٩١- الثَّالث: عن شقيقٍ عن حذيفةَ قال: كنَّا عند عمرَ، فقال: أيُّكم يحفظُ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٦) و(٥٦٣٢ و٥٦٣٣) و(٥٨٣١) و(٥٨٣٧)، ومسلم (٢٠٦٧) من طرق عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

(٢) مسلم (٢٠٦٧) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي فروة عن عبد الله بن عكيم به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١) من طريق الأعمش عن شقيق به.

حديثَ رسولِ الله ﷺ في الفتنةِ كما قال؟ فقلت: أنا أحفَظُ كما قال، قال: هاتِ، إنَّك لَجريءٌ! وكيف قال؟ قلتُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**فتنةُ الرَّجلِ في أهله ومالِه ونفسِه وولدِه وجارِه يكفِّرُها الصيامُ والصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروف والنَّهيُ عن المنكرِ**»، فقال عمر: ليس هذا أُريدُ، وإنَّما أُريدُ الَّتي تموجُ كموج البحرِ، فقلتُ: ما لك ولها يا أمير المؤمنين؟! إنَّ بينَك وبينَها باباً مُغلَقاً، قال: فيُكسَرُ البابُ أو يُفتَحُ؟ قال: قلتُ: لا، بل يُكسَرُ، قال: ذلك أَحْرى[1] ألَّا يُغلَقَ أبداً، قال: فقلنا لحذيفةَ: هل كان عمرُ يعلَمُ مَن البابُ؟ قال: نعم؛ كما يَعلمُ أنَّ دونَ غدٍ ليلةً، إنِّي حدَّثتُه حديثاً ليس بالأغاليطِ[2]، قال: فهِبْنا أن نسألَ حذيفةَ مَن البابُ؟ فقلنا لمسروقٍ: سَلْهُ، فسألَه، فقال: عمرُ[3].

٣٩٢- الرَّابع: عن شقيقٍ عن حذيفةَ قال: «كنَّا مع رسولِ الله ﷺ، فقال: **أَحصوا لي كَم يَلفِظُ الإسلامَ**؟ قال: فقلنا: يا رسولَ الله؛ أتخافُ علينا ونحن بين الستِ مئةِ إلى السبعِ مئةِ؟ قال: **إنَّكم لا تدرون لعلَّكم أن تُبتَلَوا**. قال: فابتُلِينا حتَّى جعَل الرَّجلُ مِنَّا لا يصلِّي إلَّا سِرّاً»[4]./ [ص: ٨٢/ب]

٣٩٣- الخامس: عنه عن حذيفةَ قال: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا قام منَ اللَّيل[5]

---

(١) **أَحرَى** وأجدرُ وأولى وأَحقُّ بمعنىً واحد.

(٢) **ليس بالأَغَاليط**: من الغلط، أي: ليس مما يُغلَط فيه أو يُشكل.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٥) و(١٤٣٥) و(١٨٩٥) و(٣٥٨٦) و(٧٠٩٦)، ومسلم (١٤٤) من طرق عن الأعمش أبي وائل به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٦٠)، ومسلم (١٤٩) من طرق عن الأعمش عن شقيق به.

(٥) أشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع) وفي هامشها: (ص: النوم)، وما أثبتناه موافق لنسخنا من الصحيحين.

يشُوصُ[١] فاهُ بالسِّواكِ»[٢].

٣٩٤- السَّادس: عن شقيقٍ عن حذيفةَ قال: «كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ فانتهى إلى سُباطةِ[٣] قومٍ فبالَ قائماً، فتنحَّيتُ/ فقال: ادنُهْ. فدنَوتُ حتَّى قُمْتُ عند عقِبَيهِ، فتوضَّأ ومسَح على خُفَّيهِ»[٤]. [ش:٨١/ب]

وفي حديث جريرٍ وشعبةَ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قال: كان أبو موسى الأشعريُّ يشدِّدُ في البول، ويبولُ في قارورةٍ ويقول: إنَّ بني إسرائيلَ كان[٥] إذا أصابَ جِلدَ أحدِهم بولٌ قَرَضَهُ بالمقاريضِ، فقال حذيفةُ: لودِدتُ أنَّ صاحبَكم لا يشدِّد هذا التَّشديدَ، «فلقد رأيتُنِي أنا ورسولُ الله ﷺ نتَماشى، فأتى سُباطةَ قومٍ خلْفَ حائطٍ، فقامَ كما يقومُ أحدُكم فبالَ، فانتبَذتُ منه[٦]، فأشار إليَّ، فجئتُ فقمتُ عند عقِبِه حتَّى فَرَغَ»[٧].

٣٩٥- السَّابع: عن شقيقٍ عن حذيفةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَرِدَنَّ

---

(١) **الشَّوصُ**: تحريكُ السواكِ في الفم، وهو التسوُّك بسواكٍ وكان يشُوص فاه بالسواك؛ أي: يغسله، وكلُّ شيء غسلته فقد شُصتَه ومُصتَه، وقيل: شُصتُ الشيءَ نَقَّيتُه، وقيل: دلَكتُه، وقيل: الشَّوص الدَّلك، والمَوص الغَسل. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥) و(٨٨٩) و(١١٣٦)، ومسلم (٢٥٥) من طريق منصور وحصين والأعمش عن أبي وائل به.

(٣) **السُّباطَة**: الكُناسَة. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٤ و ٢٢٥) و(٢٤٧١)، ومسلم (٢٧٣) من طريق الأعمش ومنصور عن شقيق به.

(٥) سقط قوله: (كان) من (ابن الصلاح).

(٦) **فانتبَذتُ منه**: أي: تباعدتُ وتنحَّيتُ واعتزلت، بمعنى واحد. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) البخاري (٢٢٦)، ومسلم (٢٧٣).

على حوضي أقوامٌ، ثمَّ يُخْتَلَجون[١] **دوني، فأقولُ: أصحابي! فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدَثوا بعدَك»**[٢]، وقد تقدَّم لابن مسعودٍ نحوُه[٣].

٣٩٦- الثَّامن: عن زيدِ بنِ وهبٍ عن حذيفةَ قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حديثينِ، قد رأيتُ أحدَهما، وأنا أنتظِرُ الآخَرَ، حدَّثنا: **«أنَّ الأمانةَ نزلتْ في جَذْرِ**[٤] **قلوبِ الرِّجالِ، ثمَّ نزل القرآنُ، فعَلِموا من القرآنِ، وعَلِموا من السُّنَّةِ»**، ثمَّ حدَّثنا عن رفْعِ الأمانةِ، فقال: **«ينام الرجلُ النَّومةَ، فتُقبَضُ الأمانةُ من قلبه، فيظلُّ أثرُها مثلَ أثرِ الوَكْتِ**[٥]**، ثمَّ ينام النَّومةَ فتُقبَضُ الأمانةُ من قلبِه، فيظلُّ أثرُها مثلَ أثرِ المَجْلِ**[٦]**، كجَمرٍ دَحرَجتَه على رِجلِك فنَفِطَ، فتراه مُنْتَبِراً**[٧] **وليس فيه شيءٌ** -ثمَّ أخَذ حصاةً فدَحْرَجه على رِجلِه- **فيصبحُ الناسُ يتبايَعون فلا يكادُ أحدٌ**

---

(١) **يُختلَجون**: يُقتطَعون. هامش (ابن الصلاح).

(٢) ذكره البخاري (٦٥٧٦) تعليقاً عقب رواية ابن مسعود عن حصين عن أبي وائل به. وأخرج مسلم (٢٢٩٧) نحوه من طريق الأعمش عن شقيق به. والرواية التي أوردها الحميدي هي لفظ حديث ابن مسعود.

(٣) انظر الحديث الثاني والخمسون من المتفق عليه من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (٢٧٦).

(٤) **الجَذْر**: الأصلُ من كل شيء، وأصل اللسان جذرُه وكذلك قوله «إنَّ الأمانةَ نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال» ومنه جذرُ الحساب: وهو كل عدد يُضرب في مثله كعشرةٍ في عشرةٍ مائةٌ، فالعشرةُ جذْرُ المائةِ؛ أي: أصلُها الذي يقوم منه هذا العدد، والجيمُ في كل ذلك مفتوحةٌ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **الوَكْتَة**: الأثرُ اليسيرُ كالنقطة، وجمعُها وَكْتٌ كجمرة وجمر وتمرة وتمر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) **المَجْلُ**: نَفْطٌ يظهرُ في اليد من عملٍ بفأس أو غيرِه، يقال: مَجَلت يدُه تَمجَلُ إذا نفِطَت، ومُجِلت تُمجَل أيضاً مجلاً. وقد فسَّرهُ في الحديث **«كجمرٍ دحرجْتَه على رِجلكَ فتراه منتبراً»** أي: مُتَنفِّطاً، وكلُ شيء رفع شيئاً فقد نبرَه، ومنه سُمِّي المِنبرُ لارتفاعه ورَفعه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) منتبراً: أي منتفطاً عالياً ومنه سمي المنبر. هامش (ابن الصلاح).

[ص:٨٣/أ] **يؤدِّي الأمانةَ، حتَّى يقالَ: إنَّ في بني فلانٍ رجلاً أميناً،/ حتَّى يقالَ للرجل: ما أجْلَدَه، ما أظرَفَه، ما أعقَلَه! وما في قلبه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ، ولقد أتى عليَّ زمانٌ وما أبالي أيَّكم بايعتُ، لَئن كان مسلماً لَيَرُدَّنَّه عليَّ دِينُه، وإن كان نصرانيَّاً أو يهوديَّاً لَيَرُدَّنَّه عليَّ ساعيهِ[١].وأمَّا اليومَ فما كنتُ أبايِعُ منكم[٢] إلَّا فلاناً وفلاناً»**[٣]./ [ش:٨٢/أ]

٣٩٧- التَّاسع: عن همَّامِ بنِ الحارثِ عن حذيفةَ قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا يدخُلُ الجنَّةَ قتَّاتٌ**[٤]»[٥].

وفي أفراد مسلم عن أبي وائلٍ عن حذيفة مثلُه إلَّا أنَّه قال: «**نَمَّامٌ**»[٦].

٣٩٨- العاشر: عن صِلَةَ بنِ زُفَرَ العبسيِّ عن حذيفةَ قال: «جاء أهلُ نَجرانَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله؛ ابْعَثْ إلينا رجلاً أميناً، فقال: **لَأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ**. قال: فاستَشْرفَ لها النَّاسُ[٧]، قال: فبعَث أبا عُبيدةَ ابنَ الجرَّاحِ»[٨].

---

(١) **لَيَرُدَّنه عليَّ ساعيه**: أي: رئيسُه الذي يحكم لي عليه وينصفني منه، وقيل: الساعي الوالي، وكل من ولِيَ شيئاً على قوم فهو ساعٍ عليهم، ومنه سمّي عاملُ الصدقات ساعياً؛ لأنه قد وَلِيَ ذلك الأمر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) سقط قوله: (منكم) من (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٧) و(٧٠٨٦) و(٧٢٧٦)، ومسلم (١٤٣) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب به.

(٤) **القَتَّاتُ**: النَّمامُ، وقد جاء تفسيره كذلك في بعض الحديث.

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥) من طريق منصور والأعمش عن همام به.

(٦) مسلم (١٠٥) من طريق واصل الأحدب عن أبي وائل به.

(٧) **استَشرفَ لها الناسُ**: أي: رفعوا رؤوسَهم ينظرون مَن هو المخصوصُ بهذه الصفة كالتعجب.

(٨) أخرجه البخاري (٣٧٤٥) و(٤٣٨٠ و٤٣٨١) و(٧٢٥٤)، ومسلم (٢٤٢٠) من طريق أبي إسحاق عن صلة به.

٣٩٩- الحادي عشر: يجمعُ أحاديثَ قد فرَّقاها؛ عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ قال: انطلقتُ أنا وعقبةُ بنُ عَمرٍو إلى حذيفةَ، فقال عقبةُ: حدِّثْني بما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ في الدَّجَّال، فقال: سمعتُه يقول: «**إنَّ مع الدَّجَّالِ إذا خرَج ماءً وناراً، فأمَّا الَّذي يَرى النَّاسُ أنَّه نارٌ فماءٌ باردٌ، وأما الذي يَرى الناسُ أنَّه ماءٌ فنارٌ تحرِقُ، فمَن أدرَكَ ذلك منكم فلْيقَع في الذي يَرى أنَّه نارٌ، فإنَّه ماءٌ عذبٌ باردٌ**»[1].

قال حذيفةُ: وسمعتُه يقول: «**إنَّ رجلاً ممَّن كان قبلَكم أتاه الملَكُ ليقبِضَ روحَه، فقال: هل عَمِلْتَ مِن خيرٍ؟ قال: ما أعلمُ، قيل له: انظُرْ، قال: ما أعلمُ شيئاً، غيرَ أنِّي كنتُ أبايِعُ النَّاسَ في الدُّنيا وأُنظِرُ الموسِرَ وأتجاوَزُ عن المُعسِرِ، فأدخَلَه الله الجنَّةَ**»[2].

وسمعتُه يقول: «**إنَّ رجلاً حضَره الموتُ، فلمَّا يئسَ من الحياةِ أوصى أهلَه: إذا أنا مِتُّ فاجمَعوا لي حطباً كثيراً جَزْلاً/ ثمَّ أوقِدوا فيه ناراً، حتَّى إذا أكَلَتْ لحمي وخَلَصَتْ إلى عظمي وامْتُحِشتُ**[3]**، فخُذُوها فاطْحَنوها، ثمَّ انظُروا يوماً** [ص:٨٣/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٠) و(٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٤) من طريق عبد الملك بن عمير عن ربعي به.

(٢) البخاري (٣٤٥١) و(٢٠٧٧)، ومسلم (١٥٦٠) من طريق عبد الملك ومنصور عن ربعي به.
وقال البخاري عقب الحديث (٢٠٧٧): وقال أبو مالك عن ربعي: «**كنت أُيسّر على الموسر وأُنظِر المعسر**». وتابعه شعبة عن عبد الملك عن ربعي. وقال أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي: «**أُنظِر الموسر، وأتجاوَز عن المعسر**». وقال نعيم بن أبي هند عن ربعي: «**فأقبل من الموسر، وأتجاوز عن المعسر**».

(٣) **امتَحشَتِ النارُ العظمَ**: أي: أحرقتْه، وامتُحِش الشيءُ احترقَ، والمَحشُ: إحراقُ النار الجلدَ. و في هامش(ابن الصلاح): (يقال: امتحشته النار وامتحش هو لازمٌ فعلى هذا يجوز من حيث اللغة في قوله: «وامتحشت» أوجه ثلاثة: امتَحشتُ بفتح التاء الأولى وضم التاء الأخيرة، وامتَحشتْ بفتح الأولى وإسكان الأخيرة؛ أي: احترقت عظامي، وامتُحِشتُ بضم التاءين وكسر الحاء، وأما في الرواية فينبغي أن يلفظ بها جميعاً؛ للتردد في أنّها كيف جاءت؟).

راحاً[١] فاذْروهُ في اليمِّ، ففعَلوا، فجمَعه الله إليه، فقال: لِمَ فعلْتَ ذلك؟ قال: مِن خشيتِك، قال: فغفَر اللهُ له».

[ش: ٨٢/ب] فقال عقبةُ: وأنا سمعتُه يقول ذلك، وكان نبَّاشاً[٢]./

في حديث شعبةَ -حديثُ الدَّجَّال- مختصَرٌ عن رِبعيٍّ عن حذيفةَ: أنَّه ﷺ قال في الدَّجَّال: **«إنَّ معه ماءً وناراً، فنارُه ماءٌ باردٌ، وماؤه نارٌ، فلا تَهلِكوا»، قال أبو مسعود:** وأنا سمعتُه من رسولِ الله ﷺ[٣]. وفي رواية شعيبِ ابنِ صفوانَ عن عبد الملك بنِ عُميرٍ نحوُه[٤].

وفي حديث نعيمِ بنِ أبي هندٍ عن ربعيٍّ نحوُه[٥].

وفي حديث أبي مالكٍ الأشجعيِّ عن رِبعيٍّ بنِ حِراشٍ عن حذيفةَ لمسلمٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«لَأنا أعلمُ بما مع الدَّجَّالِ منه؛ معه نهران يجريانِ: أحدُهما رَأْيَ العينِ ماءٌ[٦] أبيضُ، والآخرُ رَأْيَ العينِ نارٌ تأجَّجُ، فإمَّا أَدْرَكَنَّ أحدٌ[٧] فليأتِ النهَرَ الَّذي يراه ناراً، وليُغمِضْ، ثمَّ ليُطَأْطِئْ رأسَهُ فليشرَبْ، فإنَّه ماءٌ باردٌ، وإنَّ الدَّجَّالَ ممسوحُ العينِ، عليها ظَفَرَةٌ غليظةٌ، مكتوبٌ بين عينَيه: كافرٌ، يقرؤه**

---

(١) يومٌ راحٌ: كثيرُ الريح.

(٢) البخاري (٣٤٥٢) و(٣٤٧٩) من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن ربعي بن حراش به.

(٣) أخرجه البخاري(٧١٣٠)، مسلم (٢٩٣٤) من طريق شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي به.

(٤) البخاري (٣٤٥٠)، ومسلم (٢٩٣٥).

(٥) مسلم (٢٩٣٥) من طريق المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش به.

(٦) سقط قوله: (ماء) من (أبي شجاع).

(٧) الظاهر أنَّ (أحداً) منصوب وكتبه بلا ألف مع النصب جائز على مذهب من يقف على المنصوب بغير ألف، ومعناه؛ فإمّا أدركنَّ الدجالُ أحداً. هامش (ابن الصلاح). ويحتمل الرفع على الفاعلية على تقدير المفعول أي (ذلك).

كلُّ مؤمنٍ كاتِبٍ وغيرِ كاتِبٍ»[١].

٤٠٠ - الثَّاني عشر: عن أبي إدريسَ الخَولانيِّ أنَّه سمِع حذيفةَ قال: «كان النَّاسُ يسألون رسولَ الله ﷺ عنِ الخير، وكنتُ أسألُه عن الشَّرِّ مَخافةَ أن يُدرِكَني، فقلت: يا رسولَ الله؛ إنَّا كنَّا في جاهليَّةٍ وشَرٍّ، فجاءَنا الله بهذا الخيرِ، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شَرٍّ؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشَّرِّ من خيرٍ؟ قال: نعم، وفيه دَخَنٌ[٢]. قلت: وما دَخَنُهُ؟ قال: قومٌ يَستنُّونَ بغير سُنَّتِي، ويهتَدونَ بغير هدْيِي/ تَعرِفُ منهم وتُنكِرُ. فقلتُ: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شَرٍّ؟ [ص: ٨٤/أ]

قال: نعم، دُعَاةٌ على أبوابِ جهنَّمَ، مَن أجابَهم إليها قذفوه فيها. فقلت: يا رسولَ الله؛ صِفْهُم لنا، قال: نعم، هم قومٌ مِن جِلدتِنا، ويتكلَّمون بألسنتِنا. قلت: يا رسولَ الله؛ فما تَرى -وفي روايةٍ: فما تأمُرُني إن أدرَكَني ذلك-؟ قال: تلزمُ جماعةَ المسلمين وإمامَهم. قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: فاعتَزِلْ تلكَ الفِرقَ كلَّها ولو أن تَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ حتَّى يدرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك»[٣]./ [ش: ٨٣/أ]

وهو في أفراد البخاريِّ مختصرٌ عن قيسِ بنِ أبي حازِمٍ عن حُذيفةَ قال: تعلَّمَ أصحابي الخيرَ وتعلَّمتُ الشَّرَّ[٤].

وفي أفراد مسلمٍ عن أبي سلَّامٍ عن حذيفةَ نحوُ حديثِ أبي إدريسَ الخَولانيِّ

---

(١) مسلم (٢٩٣٤) من طريق يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشجعي به.

(٢) وفيه دَخَنٌ: أي: كَدَر لا صفوَ فيه، وأصلُ الدَّخَن في الألوان: كُدُورةٌ إلى السواد. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٠٦) و(٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧) من طريق بُسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني به.

(٤) البخاري (٣٦٠٧) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به.

عنه وزاد فيه: «وسيَقومُ فيهم رجالٌ قلوبُهم قلوبُ الشَّياطينِ في جُثْمانِ إنسٍ. قال: فقلت: كيف أصنَع يا رسولَ الله إن أدركتُ ذلك؟ قال: تسمَعُ وتطيعُ وإن ضُرِبَ ظهرُك وأُخِذَ مالُكَ، فاسمَعْ وأَطِعْ»(١).

أفراد البخاريِّ

٤٠١ - الحديث الأوَّل: عن أبي وائلٍ عن حذيفةَ: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] قال: «نزَلتْ في النَّفقةِ»(٢).

٤٠٢ - الثَّاني: عن أبي وائلٍ عنه قال: المنافقون اليومَ شرٌّ منهم على عهد رسولِ الله ﷺ، قال: وكيف ذلك؟ قال: إنَّهم كانوا يومئذٍ يُسِرُّونَ واليوم يَجهَرون(٣).

وفي أفرادِه أيضاً بمعناهُ عن أبي الشَّعثاءِ سُليمِ بنِ أسودَ عن حذيفةَ قال: إنَّما النِّفاقُ كان على عهد رسولِ الله ﷺ، فأمَّا اليومُ فإنَّما هو الكفرُ أو الإيمانُ. وفي روايةٍ: بعد الإيمانِ(٤).

٤٠٣ - الثَّالث: عن أبي وائلٍ وعن زيدِ بنِ وهْبٍ نحوُه: أنَّ حذيفةَ رأى رجلاً لا يُتِمُّ ركوعَه ولا سجودَه، فلمَّا قضى صلاتَه دعاه، فقال له حذيفةُ: ما صلَّيتَ./ [ص:٨٤/ب] وأحسَبُه قال: ولو مِتَّ مِتَّ على غيرِ سنَّةِ محمدٍ ﷺ(٥).

---

(١) مسلم (١٨٤٧) من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام به. وعنده: «وتطيع للأمير ..».

(٢) أخرجه البخاري (٤٥١٦) من طريق الأعمش عن أبي وائل به.

(٣) أخرجه البخاري (٧١١٣) من طريق واصل الأحدب عن أبي وائل به.

(٤) البخاري (٧١١٤) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشعثاء به. وقال الحافظ ابن حجر: قوله: «الكفر بعد الإيمان» هو رواية الأكثر وفي روايةٍ: «الكفر أو الإيمان» وحكاه عن الحميدي أيضاً. «فتح الباري» ١٣/٧٤

(٥) أخرجه البخاري (٣٨٩) و(٨٠٨) من طريق واصل الأحدب عن أبي وائل به.

وفي رواية زيدِ بنِ وهْبٍ: ما صلَّيتَ، ولو مِتَّ مِتَّ على غيرِ الفطرةِ الَّتي فطَر الله عليها محمداً ﷺ(١).

٤٠٤ - **الرَّابع**: عن زيدِ بنِ وهْبٍ قال: كنَّا عند حذيفةَ فقال: ما بقِيَ من أصحابِ هذه الآيةِ إلَّا ثلاثةٌ، ولا مِنَ المنافقينَ إلَّا أربعةٌ. يعني بالآيةِ قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢] فقال أعرابيٌّ: إنَّكم -أصحابَ محمدٍ- تُخبِرونا أخباراً ما ندري ما هي! تزعُمون أن لا منافقَ إلَّا أربعةٌ، فما بالُ هؤلاءِ الَّذين يَبقُرونَ بيوتَنا(٢)/ ويسرِقون أعْلاقَنا(٣)؟! [ش: ٨٣/ب]

قال: أولئك الفُسَّاقُ، أجَلْ؛ لم يبقَ منهم إلَّا أربعةٌ، أحدهم شيخٌ كبيرٌ، لو شَرِبَ الماءَ الباردَ ما وَجَدَ بَردَهُ(٤).

٤٠٥ - **الخامس**: عن همَّامِ بنِ الحارثِ عن حذيفةَ قال: يا معشرَ القرَّاءِ، استَقيموا؛ فقد سَبَقتُم سَبْقاً بعيداً، وإن أَخذْتُم يميناً وشمالاً لقد ضَللْتُم ضلالاً بعيداً(٥).

٤٠٦ - **السَّادس**: عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ عن حذيفةَ قال: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا أوَى إلى فراشِه قال: **باسْمِك اللَّهمَّ أَحيا وأموتُ**. وإذا أصبَح -وفي روايةٍ: وإذا استيقَظ- قال: **الحمدُ لله الَّذي أَحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النُّشورُ**»(٦).

---

(١) البخاري (٧٩١) من طريق شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب به.

(٢) **يَبقُرون بيوتَنا**: أي: يفتحون، يقال: بقَرْتُ الشيء فتحتُه.

(٣) **الأعلاقُ**: جمع العِلْق، وهو الشيءُ النفيس. هامش (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٤٦٥٨) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب به.

(٥) أخرجه البخاري (٧٢٨٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن همام به.

(٦) أخرجه البخاري (٧٣٩٤) و(٦٣١٢) و(٦٣١٤) و(٦٣٢٤) من طرق عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش به.

وفي أفراد البخاريِّ من مسند أبي ذرٍّ نحوُه(١).

٤٠٧ - السَّابع: عن الأسودِ بنِ يزيدَ بنِ قيسٍ النَّخَعيِّ قال: كنَّا في حَلْقة عبدِ الله، فجاء حذيفةُ حتَّى قام علينا، فسلَّمَ ثمَّ قال: لقد أُنزِلَ النِّفاقُ على قومٍ خيرٍ منكم، فقلنا: سبحانَ الله! فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يقولُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء:١٤٥] فتبسَّمَ عبدُ الله، وجلس حذيفةُ في ناحية المسجد، فقام عبدُ الله، فتفرَّق أصحابُه، فرماني بالحصا فأتيتُه، فقال حذيفةُ: عَجِبتُ من ضَحِكه وقد عَرَفَ ما قلتُ! «لقد أُنزِل النِّفاقُ على قومٍ كانوا خيراً منكم، ثمَّ تابوا فتابَ اللهُ عليهم»(٢).

[ص:٨٥/أ] وفي روايةٍ: فقال: «إنَّهم لمَّا تابوا كانوا خيراً منكم»(٣)./

٤٠٨ - الثَّامن: عن عبد الرحمنِ بن يزيدَ النَّخَعيِّ قلنا لحذيفةَ: أخبِرنا برجلٍ قريبِ السَّمتِ والدَّلِّ والهدْيِ(٤) من رسولِ الله ﷺ نأخُذُ عنه، قال: ما نعلمُ أقربَ سَمتاً ودَلًّا وهَدْياً برسول الله ﷺ من ابنِ أمِّ عبدٍ، حتَّى يتوارى بجدارِ بيتِه، ولقد علِمَ المحفوظون مِن أصحاب محمدٍ ﷺ أنَّ ابنَ أمِّ عبدٍ أقربُهم إلى الله وسيلةً(٥).

(١) انظر الحديث الثاني من أفراد البخاري في مسند أبي ذر رضي الله عنه (٣٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٠٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٣) هذه الزيادة ليست في نسختنا من رواية البخاري.

(٤) السَّمْتُ: القَصدُ، والدَّلُّ والهديُ قريبٌ بعضُ ذلك من بعض، وهما السكينة والوقار في الهيئة والخبرة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه البخاري بنحوه مفرقاً (٣٧٦٢) و(٦٠٩٧) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد به. ومن طريق أبي أسامة عن الأعمش عن شقيق به. وقد جمع الحميدي بين الروايتين، والذي في الصحيح غير هذا السياق.

أفرادُ مسلم

٤٠٩ - الحديث الأوَّل: عن قيسِ بنِ عبَّادٍ قلت لعمَّارِ بنِ ياسرٍ: أرأيتُم صنيعَكم هذا الذي صنعتُم في أمرِ عليٍّ، أَرَأياً رأيتُموه أو شيءٌ عَهِدَه إليكم رسولُ الله ﷺ؟!/ فقال: ما عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يعهَده إلى الناس كافَّةً، [ش: ٨٤/أ] ولكنَّ حذيفةَ أخبرَني عن النَّبيِّ ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**في أصحابي اثنا عشَرَ منافقاً، فيهم ثمانيةٌ لا يدخُلونَ الجنَّةَ حتَّى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخِياطِ**»، وأربعةٌ لم أحفَظْ ما قال شعبةُ فيهم. وفي روايةٍ: «**ثمانيةٌ منهم تكفيكَهم الدُّبَيْلةُ، سراجٌ من النَّارِ يظهَرُ في أكتافِهم حتَّى يَنْجُمَ في صدورِهم**»(١).

٤١٠ - الثَّاني: عن محمَّد بنِ سيرينَ عن جُنْدُبٍ قال: جئتُ يومَ الجَرَعَة فإذا رجلٌ جالسٌ، فقلت: لَيُهْراقَنَّ اليومَ ههنا دماءٌ، فقال ذاك الرَّجلُ: كلَّا والله، قلتُ: بلى والله، قال: كلَّا والله، قلت: بلى والله، قال: كلَّا والله، إنَّه لحديثُ رسولِ الله ﷺ حدَّثَنيه، قلت: بئسَ الجليسُ لي أنتَ! منذُ اليومِ تَسمعُني أخالِفُك وقد سَمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ فلا تنهاني؟! ثمَّ قلت: ما هذا الغضبُ؟! فأقبلتُ عليه وأسألُه، فإذا الرَّجلُ حذيفةُ(٢).

٤١١ - الثَّالث: عن عبد الله بنِ يزيدَ عن حذيفةَ أنَّه قال: «أخبرَني رسولُ الله ﷺ بما هو كائنٌ إلى أن تقومَ السَّاعةُ فما منه شيءٌ إلَّا قد سألتُه، إلَّا أنِّي لم أسألْه: ما يُخْرِجُ أهلَ المدينة مِن المدينةِ»(٣)./ [ص: ٨٥/ب]

٤١٢ - الرَّابع: من حديث أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ قال: حدَّثنا حذيفةُ بنُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٧٩) من طريق أسود بن عامر عن شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس به.
وفي هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء التاسع من خط الحميدي).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٩٣) من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩١) من طريق عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد به.

اليمانِ قال: «ما مَنَعَني أن أشهَد بدراً إلَّا أنِّي خرجتُ أنا وأبي -الحُسَيلُ- قال: فأخَذَنا كفَّارُ قريشٍ فقالوا: إنَّكم تُريدون محمداً ﷺ، فقلنا: ما نُريدُه، وما نريدُ إلَّا المدينةَ، قال: فأخذوا مِنَّا عهدَ الله وميثاقَه لنَنصرِفَنَّ إلى المدينةِ ولا نقاتِلُ معه، فأتَيْنا رسولَ الله ﷺ فأخبَرْناه الخبرَ[1]، فقال: **انصرِفا، نَفِي لهم بعهدِهم، ونستعينُ اللهَ عليهم**»[2].

٤١٣ - الخامس: عن أبي الطُّفيلِ قال: كان بين رجلٍ مِن أهل العقَبةِ[3] وبين حذيفةَ بعضُ ما يكونُ بين النَّاسِ، فقال: أَنشُدُكم اللهَ: كم كان أصحابُ العقبةِ؟ قال: فقال له القومُ: أخبِره إذا سألَك/ فقال: «كنَّا نُخبَرُ أنَّهم أربعةَ عشَر»، فإن كنتَ منهم فقد كان القومُ خمسةَ عشَر، وأشهَد بالله: أنَّ اثنَيْ عشَرَ منهم حرْبٌ لله ولرسولِه في الحياةِ الدُّنيا ويومَ يقومُ الأشهادُ، وعَذَرَ ثلاثةً قالوا: ما سمِعْنا مناديَ رسولِ الله ﷺ ولا علِمْنا بما أراد القومُ». «وقد كان في حَرَّةٍ[4] فمشى فقال: **إنَّ الماءَ قليلٌ، فلا يسبِقْني إليه أحدٌ**. فوجد قوماً قد سبَقوه، فلعنَهم يومَئذٍ»[5]. [ش: ٨٤/ب]

٤١٤ - السَّادس: عن أبي وائلٍ عن حذيفةَ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ لقيَه وهو جُنُبٌ فحادَ عنه[6]، فاغتَسَل ثمَّ جاء فقال: كنتُ جُنباً، فقال: **إنَّ المسلمَ لا ينجُسُ**»[7].

---

(١) سقط قوله: (الخبر) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٨٧) من طريق الوليد بن جُمَيع عن أبي الطفيل به.

(٣) قال الشيخ: العقبة ههنا هي العقبة التي بطريق تبوك، وقف فيها جماعة من المنافقين قاصدين اغتيال رسول الله ﷺ. هامش (ابن الصلاح).

(٤) **الحَرَّةُ**: أرضٌ ذاتُ حجارة سُود، قد تقدَّم.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٧٩) من طريق الوليد بن جُمَيع عن أبي الطفيل به.

(٦) **حادَ عن الشيء**: مالَ عنه.

(٧) أخرجه مسلم (٣٧٢) من طريق وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل به.

٤١٥ - السَّابع: عن أبي وائلٍ عن حذيفةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الدَّجَّالُ أعورُ العينِ اليسرى، جُفالُ الشَّعر**(١)**، معه جنَّةٌ ونارٌ، فنارُه جنَّةٌ وجنَّتُه نارٌ**»(٢).

٤١٦ - الثَّامن: عن صلةَ بنِ زُفَرَ العبسيِّ عن حذيفةَ قال: «صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ فافتَتحَ البقرةَ/ فقلتُ: يركَع عند المئةِ، ثمَّ مضى، فقلتُ: يصلِّي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلتُ: يركَع بها، ثمَّ افتَتحَ النِّساءَ فقرأها، ثمَّ افتَتحَ آلَ عمرانَ فقرأها، يقرأُ مُترَسِّلاً، إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سألَ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذَ، ثمَّ ركَع فجعَل يقولُ: **سبحانَ ربِّي العظيم**. فكان ركوعُه نحْواً من قيامِه، ثمَّ قال: **سمِع الله لمن حمِدَه** -زاد جريرٌ: **ربَّنَا لك الحمدُ**- ثمَّ قام قياماً طويلاً قريباً ممَّا ركَع، ثمَّ سجَد فقال: **سبحانَ ربِّي الأعلى**. فكان سجودُه قريباً من قيامِه»(٣). [ص: ٨٦/أ]

٤١٧ - التَّاسع: عن رِبعيِّ بن حِراشٍ عن حذيفةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**كلُّ معروفٍ صدقةٌ**»(٤).

٤١٨ - العاشر: عن أبي مالكٍ سعدِ بنِ طارقٍ عن رِبعِيٍّ عن حذيفةَ قال: كنَّا عند عمرَ فقال: أيُّكم سمِعَ رسولَ الله ﷺ يذكُر الفِتَنَ؟ فقال قومٌ: نحن سمِعناه، فقال: لعلَّكم تعنونَ فتنةَ الرجلِ في أهلِه وجارِه/ قالوا: أجَلْ، قال: تلك تكفِّرُها الصلاةُ والصيامُ والصدقةُ، ولكنْ أيُّكم سمِع النَّبيَّ يذكُر الَّتي تموجُ مَوجَ [ش: ٨٥/أ]

---

(١) **جُفالُ الشَّعْر**: أي: كثيرُ الشعر. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق به.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٢) من طرق عن الأعمش عن سعد بن عُبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة به.

(٤) أخرجه مسلم (١٠٠٥) من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش به.

البحرِ؟ قال حذيفةُ: فأَسْكَتَ القومُ، فقلتُ: أنا، قال: أنتَ لله أبوكَ! قال حذيفةُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**تُعرَضُ الفتنُ على القلوب كالحصيرِ[١] عَودٌ عَودٌ[٢]، فأيُّ قلبٍ أُشْرِبَها نُكِتَ فيه نُكتةٌ سوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكَرها نُكِتَ فيه نُكتةٌ بيضاءُ، حتَّى تصيرَ على قلبينِ: على أبيضَ مثلِ الصَّفا، فلا تضرُّه فتنةٌ ما دامتِ السماواتُ والأرضُ، والآخرُ أسودُ مُرباَدّاً[٣] كالكُوزِ مُجَخِّياً[٤]، لا يعرِفُ معروفاً**

---

(١) **تُعرضُ الفِتنُ علي القلوب كالحَصير**: وفي بعض الروايات **عرضَ الحصير**:أي؛ تحيط بالقلوب كالمحصور المحبوسِ، يقال: حصرَه القومُ: إذا أحاطوا به وضيَّقوا عليه، وقال الليث: حصير الجَنب: عِرقٌ يمتد معترضاً على الجنب إلى ناحية البطن، شبَّه إحاطتَها بالقلب بإحاطة هذا العِرق بالبطن، وهذا في معنى الذي قبله.

وكذلك ما قيل: إنّه أراد عرضَ الحصير والسجن والتضييق والإلزام الذي لا بد منه، فيكون كالحصير المسجون المضطر إلى الاحتيار، حتى تصيرَ يعني القلوب على قلبين؛ أي: على قسمين. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **عَودٌ عَودٌ**: أي: هذا العرضُ عَود عود؛ أي: مرةً بعد مرة يقال: عاد يعود عَودةً وعَوداً، وهذا دليلٌ على الضيق والحصر، فأي **قلبٍ أُشربها**: أيْ قبلَها ودخلت فيه وسكنت إليه نُكت فيه نكتةٌ سوداء؛ أي: دليل على السَّخَط، **وأيُّ قلب أنكرها** نُكت فيه نكتة بيضاء؛ أي: دليلاً على الرضا عنه والاستحسان لفعله حتى تصير يعني القلوب على قلبين أي على قسمين.

وفي هامش (ابن الصلاح): قال الشيخ: قد روي عَوداً عَوداً بفتح العين والنصب، وهي رواية الحميدي لكن من غير نصب، كذا وقع عنه في هذا الأصل وأصلِ سعد الخير عنه، وروي عُوداً بضم العين، وذكر سعد الخير في حاشية أصلِه: أنه كذلك وقع في النسخ قال: وهو خطأ؛ والصواب بفتحها، كذا ذكره شيخنا الحميدي.

(٣) **المُربَدُّ والمُرباَدُّ**: الذي في لونه رُبدةٌ، وهي بين السواد والغُبرة.

(٤) **كالكُوز مُجَخّياً**: أي: مائلاً عن الاستقامة منكوساً.

ولا ينكِرُ منكَراً، إلَّا ما أُشرِبَ مِن هواهُ».

قال: وحدَّثتُه أنَّ بينَكَ وبينَها باباً مغلقاً يوشِكُ بأن يُكسَرَ، قال عمر: أكَسراً لا أبا لكَ؟! فلو أنَّه فُتِح لعلَّه كان يُعادُ. قال: لا؛ بل يكسَرُ. وحدَّثتُه أنَّ ذلك البابَ رجلٌ يقتَلُ أو يموتُ، حديثاً ليس بالأغاليطِ./ [ص: ٨٦/ب]

قال: فقلت: يا أبا مالكٍ ما أسودُ مُرْبادّاً؟ قال: شدَّةُ البياضِ في سوادٍ. قلت: فما الكُوزُ مُجَخِّياً؟ قال: منكُوساً[1].

قد تقدَّم في المتَّفَق عليه سؤالُ عمرَ عن الفتنةِ بألفاظٍ أُخرَ لا تتَّفِقُ مع هذا إلَّا في يسيرٍ، فلذلك أوردْنا هذا[2].

٤١٩- الحادي عشر: عن رِبعيٍّ عن حذيفةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ حوضي لَأبعدُ مِن أَيلَةَ من عَدَنٍ، والَّذي نفسي بيده؛ إنِّي لأَذودُ[3] عنهُ الرِّجالَ كما يذودُ الرَّجلُ الإبِلَ الغريبةَ عن حوضِه. قالوا: يا رسولَ الله؛ وتعرِفُنَا؟ قال: نعم، تَرِدُونَ عليَّ غُرّاً مُحَجَّلينَ من آثارِ الوضوءِ، ليس لأحدٍ غيرِكم»**[4].

أوردَه أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ على غلطٍ في المتنِ والإسنادِ، فأخرجتُه على ما في نصِّ «كتاب مسلمٍ» عن حذيفةَ.

٤٢٠- الثَّاني عشر: عن رِبْعِيٍّ عن حذيفةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«فُضِّلنَا على النَّاس بثلاثٍ: جُعِلَت صفوفُنا كصفوفِ الملائكةِ كلُّها مسجداً، وجعِلَت تربتُها لنا طَهوراً إذا لم نجدِ الماءَ»**،/ [ش: ٨٥/ب] وذكَر خصلةً أخرى، كذا في «الكتاب»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٤) من طريق أبي خالد سليمان بن حيان عن سعد بن طارق عن ربعي به.

(٢) انظر الحديث الثالث من المتفق عليه.

(٣) **ذَادَ يذُودُ**: إذا طَرَد وأَبعد.

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٨) من طريق سعد بن طارق عن ربعي به.

(٥) أخرجه مسلم (٥٢٢) من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي به.

٤٢١ - الثَّالث عشر: عن رِبعيٍّ عن حذيفةَ، وعن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قالا: قال رسول الله ﷺ: «أضلَّ اللهُ عن الجُمُعة مَن كان قبلَنا، فكان لليهود يومُ السَّبتِ، وكان للنَّصارى يومُ الأحدِ، فجاء اللهُ بنا فهدانا الله ليوم الجُمُعة، فجعَل الجُمُعةَ والسَّبتَ والأحدَ، ولذلك هم تَبَعٌ لنا يومَ القيامة، نحن الآخِرونَ مِن أهل الدُّنيا والأوَّلونَ يومَ القيامة، المَقْضِيُّ لهم يومَ القيامةِ قبلَ الخلائقِ».

[ص: ٨٧/أ] وفي رواية واصلِ بنِ عبدِ الأعلى: «المقضيُّ بينَهم»[1]./

٤٢٢ - الرَّابع عشر: في الشَّفاعة: عن رِبعِيٍّ عن حذيفةَ، وعن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمَع الله تبارَك وتعالى النَّاسَ، فيقومُ المؤمنون حتَّى تُزلَفَ لهمُ الجنَّةُ[2]، فيأتون آدمَ فيقولون: يا أبانا؛ استَفتِحْ لنا الجنَّةَ، فيقول: وهل أَخرجَكم من الجنَّةِ إلَّا خطيئةُ أبيكم! لستُ بصاحبِ ذلك، اذهَبوا إلى ابني إبراهيمَ خليلِ الله، قال: فيقول إبراهيمُ: لستُ بصاحبِ ذلك، إنَّما كنتُ خليلاً مِن وراءَ وراءَ، اعمِدوا إلى موسى الَّذي كلَّمه الله تكليماً، فيأتون موسى ﷺ، فيقول: لستُ بصاحبِ ذلك، اذهَبوا إلى عيسى كلمةِ الله ورُوحِه، فيقول عيسى ﷺ: لستُ بصاحبِ ذلك.

فيأتون محمداً ﷺ، فيقومُ، فيؤذَنُ له، وتُرسَلُ الأمانةُ والرَّحِمُ، فتقومانِ جَنَبَتَي الصِّراطِ يميناً وشمالاً، فيمُرُّ أوَّلُكم كالبرق. قال: قلت: بأبي أنت وأمِّي، أيُّ شيءٍ كمَرِّ البرقِ؟ قال: ألم تَروا إلى البرق كيف يمُرُّ ويرجِعُ في طَرْفة عينٍ؟ ثمَّ كمَرِّ الريحِ، ثمَّ كمَرِّ الطيرِ وشدِّ الرجالِ، تجري بهم أعمالُهم، ونبيُّكم قائمٌ على

---

(١) أخرجه مسلم (٨٥٦) عن أبي كريب وواصل بن عبد الأعلى عن ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة، وعن ربعي بن حِراش عن حذيفة به. وأخرجه بمعناه من طريق ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق عن ربعي بن حِراش عن حذيفة به.

(٢) حتى تُزلَف لهم الجنةُ: أي: تُقرَّب.

[ش: ٨٦/أ] الصراطِ يقول: ربِّ سلِّم سلِّم/ حتَّى تعجِزَ أعمالُ العباد، حتَّى يجيءَ الرَّجلُ فلا يستطيعُ السَّيرَ إلَّا زَحفاً[1]، قال: وفي حافتَي الصِّراطِ كلاليبُ معلَّقةٌ مأمورةٌ، تأخُذ مَن أُمِرَت به، فَمَخْدوشٌ ناجٍ[2]، ومَكْدُوسٌ في النَّار»[3].

والَّذي نفسُ أبي هريرةَ بيده؛ إنَّ قَعْرَ جهنَّمَ لَسبْعِينَ[4] خريفاً[5].

٤٢٣ - الخامس عشر: عن أبي إدريسَ الخَولانيِّ عن حذيفةَ قال: «والله إنِّي لَأعلَمُ النَّاسِ بكلِّ فتنةٍ هي كائنةٌ فيما بيني وبين السَّاعةِ، وما بي أن يكونَ رسولُ الله ﷺ أَسَرَّ إليَّ في ذلك شيئاً لم يحدِّثه غيري، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو يحدِّث مجلساً أنا فيه عن الفِتنِ، فقال رسول الله ﷺ وهو يَعُدُّ الفِتنَ: منهنَّ ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئاً، ومنهنَّ فِتنٌ[6] كرياح الصَّيفِ، منها صِغارٌ ومنها كِبارٌ»./ [ص: ٨٧/ب]

---

(١) **الزَّحْفُ**: التقدم، وهو في حديث حذيفةَ بمعنى العجزِ عن المشيِ، فهو يزحفُ من قعود كفعل الصبي قبل أن يَقوى على المشي. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **مَخْدُوش**: من الخدش، ناجٍ: أي: على ما به منَ الأثر.

(٣) هكذا في أصولنا، وفي «تفسير غريب الصحيحين»: **ومُكَردَسٌ في النار**: أي: مُلقًى فيها ومدفوع إليها. ونقله ابن حجر عن بعض الرواة. «فتح الباري» ١١/٤٥٤

(٤) قال النووي: وقع في معظم الأصول والروايات (لسبعين) بالياء وهو صحيح؛ إمَّا على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره فيكون التقدير سيرُ سبعينَ، وإمَّا على أنَّ (قعر جهنم) مصدرٌ، يُقال: قعرتُ الشيءَ إذا بلغتَ قعرَه ويكون (سبعينَ) ظرف زمان، وفيه خبران، التقدير: إنَّ بلوغَ قعرِ جهنمَ لكائنٌ في سبعينَ خريفاً.

وهو في بعض الأصول (لسبعون) بالواو، وهذا ظاهر.

(٥) أخرجه مسلم (١٩٥) من طريق أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة، وعن ربعي عن حذيفة به.

(٦) سقط قوله: (فتن) من (ابن الصلاح).

قال حذيفةُ: فذهَب أولئك الرَّهْطُ كلُّهم غيري(١).

٤٢٤ - **السَّادس عشر**: عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيه يزيدَ بنِ شَريكٍ قال: كنَّا عند حذيفةَ، فقال رجلٌ: لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ قاتلتُ معه فأَبلَيتُ، فقال حذيفةُ: أنت كنتَ تفعلُ ذلك؟! «لقد رأيتُنا مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ الأحزاب وأخذَتنا ريحٌ شديدةٌ وقُرٌّ، فقال رسول الله ﷺ: **ألَا رجلٌ يأتيني بخبَر القومِ جعلَه الله معي يومَ القيامة؟** فسكَتْنا، فلم يُجِبه مِنَّا أحدٌ، ثمَّ قال: **ألَا رجلٌ يأتينا بخبَر القومِ جعلَه الله معي يومَ القيامة؟** فسكتْنا، فلم يُجِبه مِنَّا أحدٌ، ثمَّ قال: **ألَا رجلٌ يأتينا بخبَر القومِ جعلَه الله معي يومَ القيامة؟** فلم يُجِبه مِنَّا أحدٌ، فقال: **قُمْ يا حذيفةُ**. قال: فلم أجِدْ بُدّاً إذ دعاني باسمي إلَّا أن أقومَ، قال: **اذهَب فأتِني بخبَر القومِ، ولا تَذعَرْهم عليَّ**. فلمَّا ولَّيتُ مِن عنده جَعلتُ كأنَّما أمشي في حَمَّامٍ/ حتَّى أتيتُهم، فرأيتُ أبا سفيانَ يَصْلِي ظهرَه بالنار، فوضعتُ سهماً في كَبِد القوسِ فأردتُ أن أرميَه، فذكَرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ: **لا تَذعَرهم عليَّ**. ولو رميتُه لأصبتُه، فرجعتُ وأنا أمشي في مثل الحَمَّامِ، فلمَّا أتيتُه فأخبرتُه خبَرَ القومِ وفرَغتُ؛ قُرِرتُ(٢)، فَألبَسني رسولُ الله ﷺ مِن فضل عَباءةٍ كانت عليه يصلِّي فيها، فلم أزَلْ نائماً حتَّى أصبَحتُ، فلمَّا أصبَحتُ قال: **قُمْ يا نَوْمانُ**»(٣). [ش: ٨٦/ب]

٤٢٥ - **السَّابع عشر**: عن أبي حذيفةَ سلمةَ بنِ صُهيبةَ أو صَهبةَ الأرحبيِّ عن حذيفةَ قال: «كنَّا إذا حضَرنا مع النَّبيِّ ﷺ طعاماً لم نضَع أيديَنا حتَّى يبدَأَ رسولُ الله ﷺ فيضَع يدَه، وإنَّا حضَرنا معه مرَّةً طعاماً، فجاءَت جاريةٌ كأنَّها

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩١) من طريق ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني به.

(٢) قُرِرتُ: أي أصابني القُرُّ، يريد أنَّه رجع إلى حالته الأولى.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٨٨) من طريق جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي به.

تُدفَع، فذهبَت لتَضعَ يدَها في الطَّعام، فأخَذ رسولُ الله ﷺ بيدِها، ثمَّ جاء أعرابيٌّ كأنَّما يُدفَعُ، فأخَذ بيده/ فقال رسول الله ﷺ: **إنَّ الشيطانَ يستحِلُّ** [ص: ٨٨/أ] **الطَّعامَ ألَّا يُذكَرَ اسمُ الله عليه، وإنَّه جاء بهذه الجاريةِ ليَستَحِلَّ بها فأخذتُ بيدها**». زاد عيسى بنُ يونس: «**ثمَّ ذكَر اسمَ الله وأكَلَ**»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٧) من طريق أبي معاوية وعيسى بن يونس عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبي حذيفة الأرحبي به.

(١٦) [مسندِ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسندِ أبي موسى عبد الله بنِ قيسٍ الأشعريِّ رضي الله عنه

٤٢٦ - **الحديث الأوَّل**: عن أنس بنِ مالكٍ عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **«مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الأُترُجَّةِ، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها طيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مَثَلُ التَّمرةِ، لا ريحَ لها وطعمُها حلْوٌ، ومَثَلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ،/ ومَثَلُ المنافقِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ كمَثَلِ الحنظَلةِ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ»**. [ش: ٨٧/أ]

وفي روايةٍ: «**ومَثَلُ الفاجرِ**» في الموضعَين بدلَ «**المنافقِ**»[(١)].

٤٢٧ - **الثَّاني**: عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَن صلَّى البَردَينِ**[(٢)] **دخَل الجنَّةَ**»[(٣)].

٤٢٨ - **الثَّالث**: عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى عن أبيه قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **«جنَّتانِ من فضَّةٍ؛ آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ من ذهبٍ؛ آنيتُهما وما فيهما، وما بين القومِ وبين أن ينظُروا إلى ربِّهم إلَّا رِداءُ الكِبرياءِ على وجهه في جنَّة عَدنٍ»**[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٧) و(٥٠٢٠) و(٥٠٥٩) و(٧٥٦٠)، ومسلم (٧٩٧) من طرق عن قتادة عن أنس به.

(٢) **البَردَان**: الغَدَاةُ والعَشيُّ.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥) من طرق عن همام عن أبي جمرة عن أبي بكر بن أبي موسى به.

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٧٨) و(٤٨٧٩) و(٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠) من طرق عن عبد العزيز ابن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر به.

٤٢٩ - **الرَّابع**: عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ للمؤمنِ في الجنَّة لَخيمةً مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفةٍ، طولُها في السَّماء** -وفي روايةٍ: **عرضُها**- **ستُّون ميلاً، للمؤمنِ فيها أَهلونَ، يطوف عليهم المؤمنُ، فلا يَرى بعضُهم بعضاً**»[1].

٤٣٠ - **الخامس**: من رواية الشَّعبيِّ عن أبي بُردةَ بن أبي موسى/ عن أبيه [ص:٨٨/ب] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لهم أجرانِ: رجلٌ من أهلِ الكتابِ آمنَ بنبيِّه وآمنَ بمحمدٍ، والعبدُ المملوكُ إذا أدَّى حقَّ الله وحقَّ مواليه، ورجلٌ كانت عنده أَمَةٌ يطَؤُها فأدَّبَها فأحسَنَ تأديبَها، وعلَّمَها فأحسَنَ تعليمَها، ثمَّ أعتَقَها فتزوَّجَها، فله أجرانِ**». ثمَّ قال عامرٌ -يعني الشَّعبيَّ-: أعطَيناكَها بغير شيءٍ، وقد كان يُركَبُ فيما دونَها إلى المدينة[2].

وفي روايةٍ أخرجَها البخاريُّ تعليقاً من حديث عثمانَ بنِ عاصمٍ عن أبي بردةَ عن أبيه: «**أعتقَها ثمَّ أصدقَها**»[3] يعني: تزوَّجها بمَهرٍ جديدٍ.

٤٣١ - **السَّادس**: عن سعيد بنِ أبي بُردةَ عن أبيه عن جدِّه أبي موسى قال: «بعثني رسولُ الله ﷺ ومعاذاً إلى اليمن، فقال: **ادْعُوَا النَّاسَ، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، ويسِّرا ولا تُعَسِّرا، وتَطَاوَعا ولا تختَلِفا**./ قال: فقلتُ: يا رسولَ الله؛ أفتِنا في [ش:٨٧/ب] شَرابَينِ كنَّا نصنَعُهما باليمن: البِتْعُ، وهو من العسَلِ، يُنبَذُ حتَّى يشْتدَّ، والمِزْرُ، وهو من الذُّرةِ والشَّعيرِ، يُنبَذُ حتَّى يشتدَّ. قال: وكان رسولُ الله ﷺ قد أُعطِيَ جوامعَ الكَلِم بخواتِمه، فقال: **أَنهى عن كلِّ مُسكِرٍ أَسكَرَ عن الصلاةِ**».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٣) و(٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨) من طرق عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر به.

(٢) أخرجه البخاري (٩٧) و(٢٥٤٤) و(٢٥٤٧) و(٣٠١١) و(٣٤٤٦) و(٥٠٨٣)، ومسلم (١٥٤) من طريق صالح بن حيان ومطرف عن الشعبي به.

(٣) ذكره البخاري عقب الحديث (٥٠٨٣).

وفي حديث شعبةَ: فقال ﷺ: «كلُّ مُسكِرٍ حرامٌ»، قال: فقدِمْنا اليمنَ، فكان لكلِّ واحدٍ مِنَّا قُبَّةٌ نزَلها على حِدَةٍ، فأتى معاذٌ أبا موسى وكانا يتزاورانِ، فإذا هو جالسٌ في فِناء قُبَّتِه، وإذا يهوديٌّ قائماً عنده يريدُ قتلَه، فقال: يا أبا موسى؛ ما هذا؟ قال: كان يهوديّاً فأسلَمَ ثمَّ رجَع إلى يهوديَّتِه، فقال: ما أنا بجالسٍ حتَّى تقتُلَه، فقتَلَه، ثمَّ جلَسا يتحدَّثانِ، فقال معاذٌ: يا أبا موسى؛ كيف تقرَأُ القرآنَ؟ قال: أتفوَّقُه تفوُّقاً[1] على فِراشي وفي صلاتي وعلى راحلتي، ثمَّ قال أبو موسى لمعاذٍ: كيف تقرأُ أنت؟ قال: سأُنبِّئُك بذلك، أمَّا أنا فأنامُ ثمَّ أقومُ فأقرَأُ/ [ص: ٨٩/أ] فأَحتسِبُ في نَومَتِي ما أحتسِبُ في قَومَتِي[2].

وأخرجاه من رواية حُمَيدِ بنِ هلالٍ عن أبي بُردةَ عن أبيه وفي أوَّله: قال أبو موسى: «أقبلتُ إلى النَّبيِّ ﷺ ومعِي رجلانِ من الأشعريِّينَ، أحدُهما عن يميني والآخرُ عن شمالي، فكِلاهما سأل العملَ، والنَّبيُّ ﷺ يستَاكُ، فقال: **ما تقول يا أبا موسى، أو يا عبدَ الله بنَ قيسٍ**؟ قال: فقلتُ: والَّذي بعَثك بالحقِّ؛ ما أطْلَعاني على ما في أنفسِهما، وما شعَرتُ أنَّهما يطلبانِ العملَ، قال: فكأنِّي أنظُرُ إلى سِواكه تحت شَفَتِه وقد قَلَصَت[3]، فقال: **لن -أو لا- نستعمِلُ على**

---

(١) قوله في قراءة القرآن: **أتَفَوَّقُه تَفوُّقاً**: أي: أُفَرِّقُ حزبي تخفيفاً على نفسي، فأَقرأُه في مراتٍ ولا اقرأه في مرةٍ واحدة، مأخوذ من فُوَاق النّاقة؛ فإنّها تُحلب ثم تُترك حتى تَدِرّ، ثم تُحلب وقتاً بعد وقتٍ؛ ليكون أدرَّ للبنها.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٣٨) و(٤٣٤١) و(٤٣٤٣ و٤٣٤٤) و(٦١٢٤) و(٧١٤٩) و(٧١٥٦) و(٧١٥٧) و(٧١٧٢)، ومسلم (١٧٣٣) من طريق شعبة والشيباني وعمرو وزيد بن أبي أنيسة عن سعيد بن أبي بردة به.

وعندهما بعض الروايات مختصرة.

(٣) **قَلَصَت الشَّفَةُ**: ارتفعت، وقلَص الشيء وتقلَّص: إذا تضامَّ، وقلَص الظلُّ: نقص. (ابن الصلاح) نحوه.

عملِنا مَن أرادَه، ولكن اذهَب أنت يا أبا موسى -أو يا عبدَ الله بنَ قيسٍ- فبعثَه على اليمنِ، ثمَّ أتْبعَه معاذَ بنَ جبلٍ»، ثمَّ ذكَر قصَّةَ اليهوديِّ الَّذي أسلَمَ ثمَّ ارتدَّ، وزاد فيه: قال: **لا أجلِسُ حتَّى يُقتَلَ، قضاءُ الله ورسولِه**. ثمَّ ذكَرَ قولَهما في قيام اللَّيلِ، وليس فيه ذِكرُ الأشربةِ[1]./ [ش: ٨٨/أ]

وأخرجاهُ مختصَراً من روايةِ بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ أنا ورجلانِ مِن بني عمِّي، فقال أحدُهما: يا رسول الله؛ أَمِّرْنا على بعضِ ما ولَّاكَ اللهُ عز وجل، وقال الآخَرُ مثلَ ذلك، فقال: **إنَّا واللهِ لا نُوَلِّي هذا العملَ أحداً سألَه، أو أحداً حَرَصَ عليه**». لم يزِدْ[2].

وأخرجه البخاريُّ وحدَه من روايةِ عبد الملك بنِ عُميرٍ عن أبي بُردةَ مرسلاً، لم يذكُرْ أبا موسى قال: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ بعَث أبا موسى ومعاذاً إلى اليمن، وبعَث كلَّ واحدٍ منهما على مِخلافٍ. واليمنُ مِخلافانِ»[3]، وفيه قصَّةُ الَّذي ارتدَّ، وذِكْرُ قيامِ اللَّيل[4].

وأخرجَه البخاريُّ أيضاً وحدَه تعليقاً، من رواية سليمانِ بنِ فيروزَ الشَّيبانيِّ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «لمَّا بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن قلت: إنَّ لنا بها أشربةً...»[5].

وفي أفراد مسلمٍ عن بُرَيْدٍ[6]/ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: «كان النَّبيُّ [ص: ٨٩/ب]

---

(١) البخاري (٢٢٦١) و(٦٩٢٣)، ومسلم (١٧٣٣).

(٢) البخاري (٧١٤٩)، ومسلم (١٧٣٣) من طريق أبي أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة به.

(٣) **المِخلافُ**: لأهل اليمن كالرُّستاق، والمَخاليف الرَّساتيق.

(٤) البخاري (٤٣٤٢) من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن أبي بردة قال: «بعث رسول الله ...».

(٥) ذكره البخاري عقب الحديث (٤٣٤٣) فقال: رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة.

(٦) **في هامش (ابن الصلاح): (بلغ)، وفي بداية الصفحة (العاشر من الحميدي).**

ﷺ إذا بعَث أحداً مِن أصحابِه في بعض أمرِه قال: **بَشِّروا ولا تُنَفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعَسِّروا**»[(١)].

وهذا طرَفٌ من حديث سعيدِ بنِ أبي بردةَ، قد مرَّ في أوَّلِه بمعناهُ[(٢)].

٤٣٢ - السَّابع: عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ عن أبيه عن جدِّه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ**. قيل: أرأَيتَ إن لم يجِدْ؟ قال: **يعتَمِلُ بيدَيه فينفعُ نفسَه ويتصدَّقُ**. قال: أرأَيتَ إنَ لم يستطِعْ؟ قال: **يُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ**. قال: قيل له: أرأَيتَ إن لم يستطِعْ؟ قال: **يأمُرُ بالمعروف أو الخيرِ**. قال: أرأَيتَ إن لم يفعل؟ قال: **يمسِكُ عن الشَّرِّ؛ فإنَّها صَدَقةٌ**»[(٣)].

٤٣٣ - الثَّامن: عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ -وهو عمرُو بنُ عبدِ الله- عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه كان يدعو بهذا الدُّعاءِ: [ش: ٨٨/ب] **اللَّهمَّ؛ اغفِرْ لي خطيئَتِي وجَهلِي، وإسرافِي في أمري،/ وما أنت أعلمُ به منِّي، اللَّهمَّ؛ اغفِر لي جِدِّي وهَزْلي، وخطَئِي وعَمْدي، وكلُّ ذلك عندي، اللَّهمَّ اغفِر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْتُ، وما أنت أعلمُ به منِّي، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، وأنتَ على كل شيءٍ قديرٌ**»[(٤)].

٤٣٤ - التَّاسع: عن عبد الملك بنِ عُميرٍ عن أبي بردةَ عن أبيه قال: «مرِضَ النَّبيُّ ﷺ فاشتَدَّ مَرَضُه، فقال: **مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس**. قالت عائشةُ: يا رسولَ الله؛ إنَّه رجلٌ رقيقٌ، إذا قام مقامَك لم يستطِع أن يصلِّيَ بالنَّاس، فقال:

---

(١) مسلم (١٧٣٢) من طريق أبي أسامة عن بريد بن عبد الله به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٥) و(٦٠٢٢)، ومسلم (١٠٠٨) من طرق عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة به.

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٩٨) و(٦٣٩٩)، ومسلم (٢٧١٩) من طريق شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق به.

مُرِي أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس. فعادَت، فقال: **مُرِي أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس، فإنَّكُنَّ صواحِبُ يوسفَ.** فأتاه الرَّسولُ، فصلَّى بالنَّاسِ في حياة النَّبيِّ ﷺ»[1]./ [ص: ٩٠/أ]

٤٣٥ - العاشر: عن القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ عن أبي بُردةَ قال: وَجِعَ أبو موسى وَجَعاً، فغُشِيَ عليه ورأسُهُ في حَجْر امرأةٍ من أهلِه، فصاحَت امرأةٌ من أهلِه، فلم يستطِع أن يَرُدَّ عليها شيئاً، فلمَّا أفاقَ قال: «أنا بريْءٌ ممَّن برِئَ منه رسولُ الله ﷺ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ برِئَ مِن الصَّالِقَة والحالِقَةِ والشَّاقَّةِ[2]»[3].

وهو في رواية مسلمٍ من حديثِ أبي صَخْرَةَ عن عبد الرَّحمن بنِ يزيدَ وأبي بُردةَ قالا: أُغمِيَ على أبي موسى، فأقبَلتِ امرأتُه أمُّ عبدِ الله تصيحُ برنَّةٍ، ثمَّ أفاق فقال: ألَم تعلَمِي -وكان يحدِّثُها- أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«أنا برِيْءٌ ممَّن حلَقَ وصَلَقَ وخَرَقَ»**[4].

وفي روايةِ مسلمٍ نحوُه أيضاً عن عياضٍ الأشعريِّ عن أمِّ عبدِ الله امرأةِ أبي موسى عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ عن أبي موسى عنه ﷺ. قال مسلمُ ابنُ الحجَّاجِ: غيرَ أنَّ في حديث عياضٍ الأشعريِّ قال: **«ليس مِنَّا»** ولم يقُل: **«بَرِئ»**[5].

٤٣٦ - الحادي عشر: عن غَيلانَ بنِ جريرٍ عن أبي بُردةَ عن أبيه قال: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ في رهطٍ من الأشْعَريِّينَ نَستَحمِلُه/ فقال: **والله لا أحمِلُكُم، وما** [ش: ٨٩/أ]

(١) أخرجه البخاري (٦٧٨) و(٣٣٨٥)، ومسلم (٤٢٠) من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير به.

(٢) **الصَّلْق**: الصِّياح الشديد، والشَّقُّ: تخريق الثياب عند المصاب. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (١٠٤) من طريق القاسم بن مخيمرة به.

(٤) مسلم (١٠٤) من طريق أبي عميس عن أبي صخرة به.

(٥) مسلم (١٠٤).

عندي ما أحملُكم عليه. قال: فلبِثنا ما شاء اللهُ، ثمَّ أُتِيَ بإبلٍ، فأمَر لنا بثلاثِ ذَودٍ[١] غُرِّ الذُّرَى، فلمَّا انطلَقنا قلنا، أو قال بعضُنا لبعضٍ: لا يبارِكُ اللهُ لنا، أتَينا رسولَ الله ﷺ نستحمِلُه، فحلَف ألا يحمِلَنا، ثمَّ حَمَلَنا، فأتَوه فأخبَروه، فقال: **ما أنا حَمَلتُكُم، ولكنَّ اللهَ حَمَلَكُم، وإنِّي واللهِ -إن شاء اللهُ- لا أحلِفُ على يمينٍ ثمَّ أرى خيراً منها إلا كفَّرتُ عن يميني وأتَيتُ الَّذي هو خيرٌ**».

زاد في رواية محمدِ بنِ الفضلِ متَّصلاً به: «**أو أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ عن يميني**»[٢].

وأخرجاه أيضاً من رواية بريدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بردةَ عن جدِّه أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «أرسَلَني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسألُه لهم الحُمْلانَ إذ هم معه في جيش العُسْرَةِ، وهي غزوةُ تبوكَ، فقلت: يا نبيَّ الله؛/ إنَّ أصحابي أرسَلوني [ص:٩٠/ب] إليكَ لتحمِلَهم، فقال: **واللهِ لا أحمِلُكم على شيءٍ**. ووافقتُه وهو غضبانُ ولا أشعُرُ، فرجَعتُ حزيناً من مَنعِ رسولِ الله ﷺ، ومن مخافةِ أن يكونَ رسولُ الله ﷺ قد وَجَدَ في نفسِه عليَّ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتُهم الذي قال رسولُ الله ﷺ، فلم ألبَث إلا سُوَيعةً إذ سمِعت بلالاً ينادي: أين عبدُ الله بنُ قيسٍ؟ فأجبتُه، فقال: أَجِبْ رسولَ الله ﷺ يدعوكَ، فلمَّا أتيتُ رسولَ الله ﷺ قال: **خُذْ هذَينِ القَرينَينِ، وهذَينِ القَرينَينِ، وهذَينِ القَرينَينِ** -لِستَّةِ أَبعِرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعدٍ- **فانطلِق بِهِنَّ إلى أصحابِك فَقُل: إنَّ اللهَ** -أو قال: **إنَّ رسولَ الله ﷺ**- **يُحمِلُكم على هؤلاءِ فاركَبُوهُنَّ**.

قال أبو موسى: فانطلَقتُ إلى أصحابي بهِنَّ، فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) **الذَّودُ**: من الإبل من الثلاثة إلى العشرة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٢٣)، ومسلم (١٦٤٩) من طرق محمد بن الفضل وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد وغيرهم عن حماد بن زيد عن غيلان بن جرير به.

يحمِلُكم على هؤلاءِ، ولكنْ والله لا أدعُكم حتَّى ينطلقَ معي بعضُكم إلى مَن سمِعَ مقالةَ رسول الله ﷺ حين سألتُه لكم، ومَنعَه في أوَّل مرَّةٍ، ثمَّ إعْطاءَه إيَّايَ بعد ذلك/ لا تظنُّوا أنِّي حدَّثتُكم شيئاً لم يَقُلهُ، فقالوا لي: والله إنَّكَ عندنا لمصدَّقٌ، ولنفعلنَّ ما أحببتَ، فانطلَقَ أبو موسى بنفرٍ منهم حتَّى أتَوا الذين سمِعوا قولَ رسولِ الله ﷺ منعَهُ إيَّاهم ثمَّ إعطاءَهُم بعدُ، فحدَّثوهم بما حدَّثَهم به أبو موسى سواءً»(١). [ش: ٨٩/ب]

وأخرَجاه أيضاً مِن رواية زَهْدمِ بنِ مُضَرِّبٍ الجَرْميِّ قال: كنَّا عند أبي موسى فدعا بمائدتِه وعليها لحمُ دجاجٍ، فدخَل رجلٌ من بني تَيمِ الله أحمرُ شبيهٌ بالموالي، فقال له: هلُمَّ، فَتَلكَّأَ، فقال له: «هَلُمَّ! فإنِّي قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُل منه»، فقال الرَّجل: إنِّي رأيتُه يأكُل شيئاً فقَذِرتُهُ، فحلَفتُ ألَّا أَطعَمَه، فقال: «هَلُمَّ أحدِّثكَ عن ذلك، إنِّي أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رهْطٍ من الأشعريِّينَ نستَحمِلُه، فقال: **والله ما أحْمِلُكم، وما عندي ما أحْمِلُكم عليه**،/ فلبِثْنا ما شاء اللهُ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بِنَهْبِ إبلٍ، فدعا بِنا فأمَر لنا بخَمسِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى، قال: فلمَّا انطلَقْنا قال بعضُنا لبعضٍ: أغفَلْنا رسولَ الله ﷺ يمينَه، لا يبارَكُ لنا، فرجَعْنا إليه فقلنا: يا رسولَ الله؛ إنَّا أتَيناكَ نستَحمِلُك، وإنَّكَ حلَفتَ ألا تحمِلَنا ثمَّ حملْتَنا، أفَنَسِيتَ يا رسولَ الله؟! قال: **إنِّي والله -إن شاءَ اللهُ- لا أحلِفُ على يمينٍ، فأرى غيرَها خيراً منها إلَّا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحلَّلتُها، فانطَلِقوا فإنَّما حَمَلكم اللهُ**»(٢). [ص: ٩١/أ]

٤٣٧ - الثَّاني عشر: عن غيلانَ بنِ جريرٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال:

---

(١) البخاري (٤٤١٥)، ومسلم (١٦٤٩) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٢) البخاري (٣١٣٣) و(٤٣٨٥) و(٧٥٥٥)، ومسلم (١٦٤٩) من طرق عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم بن عاصم عن زهدم الجرمي به.

«أتيتُ النَّبيَّ ﷺ -يعني وهو يسْتاكُ[1] بسواكٍ- قال: وطرَفُ السِّواكِ على لسانِه».

زاد في رواية البخاريِّ: يقول: «أُعْ، أُعْ. والسِّواكُ في فيهِ كأنَّه يتهوَّعُ»[2].

٤٣٨ - الثَّالث عشر: عن أبي بُردةَ بريدِ بنِ عبدِ الله عن جدِّه أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَيُمْلي للظَّالم، فإذا أخَذه لم يُفلِته.** ثمَّ قرَأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[3] [هود:١٠٢]». / [ش:٩٠/أ]

٤٣٩ - الرَّابع عشر: عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أتاه طالبُ حاجةٍ أقْبَل على جُلَسائه فقال: **اشفَعوا تُؤْجَروا، ويقضي اللهُ على لسان نبيِّه ما أحبَّ** ﷺ[4]»[5].

٤٤٠ - الخامس عشر: عن بُريدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: «قلتُ: يا رسولَ الله؛ أيُّ المسلمينَ أفضلُ؟ قال: **مَن سَلِمَ المسلمونَ من لسانِه ويدِه**»[6].

٤٤١ - السَّادس عشر: عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَن مَرَّ في شيءٍ من مساجدِنا أو أسواقِنا ومعَه نَبْلٌ فلْيُمسِكْ، أو لِيَقبِضْ**

---

(١) في (ابن الصلاح): (يستن)، وأشار أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها (ص: يستاك) وما أثبتناه موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤)، ومسلم (٢٥٤) من طريق حماد بن زيد عن غيلان به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣) من طريق أبي معاوية عن بريد به.

(٤) زاد في (أبي شجاع): (تسليماً).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٣٢) و(٦٠٢٧) و(٦٠٢٨) و(٧٤٧٦)، ومسلم (٢٦٢٧) من طرق عن بريد به.

(٦) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢) من طريق يحيى بن سعيد الأموي وأبي أسامة عن أبي بردة به.

على نِصالِها[1] بكفِّه؛ أنْ يُصيبَ أحداً من المسلمينَ منها بشيءٍ»[2].

وهو في رواية مسلمٍ عن ثابتٍ البُنانيِّ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ:/ «إذا مَرَّ أحدُكم في مجلسٍ أو سوقٍ وبيدِه نَبْلٌ فلْيَأْخُذ بِنصالِها، ثمَّ ليأخُذْ بِنصالِها، ثمَّ ليَأْخُذ بنِصالِها». قال: فقال أبو موسى: واللهِ ما مِتنَا حتَّى سدَّدْنا[3] بعضَها في وجوه بعضٍ[4]. [ص:٩١/ب]

٤٤٢ - السَّابع عشر: عن بُريدٍ عن جدِّه أبي بردةَ عن أبي موسى عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن حَملَ علينا السِّلاحَ فليس مِنَّا»[5].

٤٤٣ - الثَّامن عشر: عن بُريدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُردةَ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «احترَق بيتٌ بالمدينةِ على أهلِه من اللَّيل، فلمَّا حُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بشأنِهم قال: إنَّ هذه النَّارَ عدوٌّ لكم، فإذا نِمتُم فأَطفِئوها عنكم»[6].

٤٤٤ - التَّاسع عشر: عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ للمؤمن كالبُنيانِ يَشُدُّ بعضُه بعضاً». وشبَّكَ بينَ أصابعِه[7].

٤٤٥ - العشرون: عن بُريدٍعن أبي بردةَ عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ

---

(١) **النَّصل**: حديدةُ السهم والسيف.

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٢) و(٧٠٧٥)، ومسلم (٢٦١٥) من طريق عبد الواحد وأبي أسامة عن بريد به.

(٣) **سَدَّدتُ إليه السَّهمَ**: أي: قصَدتُ به قتلَه.

(٤) مسلم (٢٦١٥) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بردة به.

(٥) أخرجه البخاري (٧٠٧١)، ومسلم (١٠٠) من طرق عن أبي أسامة عن بريد به.

(٦) أخرجه البخاري (٦٢٩٤)، ومسلم (٢٠١٦) من طرق عن أبي أسامة عن بريد به.

(٧) أخرجه البخاري (٤٨١) و(٢٤٤٦) و(٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥) من طريق سفيان وأبي أسامة وابن المبارك وغيرهم عن بريد به.

قال: «رأيتُ في المنام أنِّي أُهاجِرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها نَخْلٌ، فذهَب وَهَلي[1] إلى أنَّها اليمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هي المدينةُ يثرِبُ، ورأيتُ في رُؤيايَ هذه أنِّي هَزَزتُ سيفاً فانقطَع صدرُهُ،/ فإذا هو ما أُصيبَ به المؤمنون يومَ أُحُدٍ، ثمَّ هزَزتُه أخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاء اللهُ به منَ الفتحِ واجتماعِ المؤمنينَ، ورأيتُ فيها أيضاً بَقَراً، واللهُ خيرٌ، فإذا همُ النَّفَرُ منَ المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، وإذا الخيرُ ما جاء اللهُ به منَ الخيرِ بعدُ، وثوابُ الصِّدقِ الَّذي آتانا اللهُ بعدَ يوم بدرٍ»[2]. [ش:٩٠/ب]

كذا عند مسلمٍ؛ عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ. وفي «كتاب البخاريِّ» عن أبي موسى -أَرى عن النَّبيِّ ﷺ- بالشَّكِّ.

٤٤٦- الحادي والعشرون: عن بُرَيدٍ أيضاً كذلك، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لَيأتينَّ على النَّاس زمانٌ يطوفُ الرَّجل فيه بالصَّدقةِ منَ الذَّهبِ ثمَّ لا يجِدُ أحداً يأخذُها منه، ويُرى الرَّجلُ الواحِدُ تتْبَعُه أربعونَ امرَأةً يَلُذْنَ به، مِن قِلَّةِ الرِّجالِ وكثرةِ النِّساءِ»[3]./ [ص:٩٢/أ]

٤٤٧- الثَّاني والعشرون: عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: «كنتُ أنا وأصحابي الَّذين قَدِموا معي في السَّفينةِ نزولاً في بقيعِ بُطْحانَ، ورسولُ الله ﷺ بالمدينة، فكان يتَناوَبُ رسولَ الله ﷺ عندَ صلاةِ العشاءِ كلَّ ليلةٍ نفرٌ منهم، قال أبو موسى: فوافَقْنا رسولَ الله ﷺ أنا وأصحابي وله بعضُ الشُّغْل في أمرِه، حتَّى أعْتَمَ بالصَّلاةِ[4] حتَّى ابْهارَّ اللَّيلُ[5]، ثمَّ خرَج رسولُ الله ﷺ

---

(١) ذهب وَهْلِي إلى كذا: أي: وهمي؛ أي: ظننتُ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٢٢) و(٣٩٨٧) و(٤٠٨١) و(٧٠٣٥) و(٧٠٤١)، ومسلم (٢٢٧٢) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٣) أخرجه البخاري (١٤١٤)، ومسلم (١٠١٢) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٤) أعتَمَ بالصلاة: أي: أخَّرَها. (ابن الصلاح).

(٥) حتى ابهَارَّ الليلُ: أي: انتصف. (ابن الصلاح).

فصلَّى بهم، فلمَّا قضى صلاتَه قال لمَنْ حضَره: **على رَسْلِكم**[(١)] **أُعْلِمُكُم، وأبْشِروا، إنَّ من نعمةِ الله عليكم أنَّه ليس منَ النَّاسِ أحدٌ يصلِّي هذه السَّاعةَ غيرُكم** -أو قال: **ما صلَّى هذه السَّاعةَ أحدٌ غيرُكم**. لا ندري أيَّ الكلمتَينِ قال؟- قال أبو موسى: فرجَعْنا فرِحينَ بما سمِعْنا مِن رسولِ الله ﷺ»[(٢)].

٤٤٨- **الثَّالث والعشرون**: عن بُريدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَن أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَهُ، ومَن كرِهَ لقاءَ الله كرِهَ اللهُ لقاءَهُ**»[(٣)].

٤٤٩- **الرَّابع والعشرون**: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: «خَسَفتِ الشَّمسُ في زمان رسولِ الله ﷺ، فقام فزِعاً يخْشى أن تكونَ السَّاعةُ ،/ حتَّى أتى المسجدَ، فقام يُصلِّي بأطولِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ ما رأيتُه يفعَلُه في صلاةٍ قطُّ، ثمَّ قال: **إنَّ هذه الآياتِ الَّتي يرسِلُها اللهُ لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، ولكنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يرسِلُها يُخَوِّفُ بها عبادَه، فإذا رأيتُم منها شيئاً فافْزَعوا**[(٤)] **إلى ذكرِه ودعائِه واستغفارِه**»[(٥)]. [ش: ٩١/أ]

٤٥٠- **الخامس والعشرون**: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: «سُئل النَّبيُّ ﷺ عن أشياءَ كَرِهَها، فلمَّا أُكْثِرَ عليه غضِب، ثمَّ قال للناس: **سَلونِي عمَّا شئتم!** فقال رجلٌ: مَن أبي؟ قال: **أبوك حُذافةُ**. فقام آخرُ فقال: يا رسولَ الله؛ مَن

---

(١) **الرَّسلُ**: بالفتح التَّمَهُّل، ويقال: سار سيراً رَسَلاً: أي: مَهَلاً، وعلى رَسلك؛ أي: بالرفق، والرِّسلُ بالكسر: اللينُ. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧)، ومسلم (٦٤١) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٠٨)، ومسلم (٢٦٨٦) من طرق عن أبي أسامة عن بريد به.

(٤) **فَزِعت منه**: أي: خِفتُه، وفزِعتُ إليه؛ أي: لجأت إليه، وفزَّعت عنه إذا كشفت عنه فزعَه، وأفزعتُه: أعنتُه، وتكون أفزعتُه بمعنى أخفتُه أيضاً.

(٥) أخرجه البخاري (١٠٥٩)، ومسلم (٩١٢) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

أبي؟ فقال: أبوك سالمٌ مولى شيبةَ. فلمَّا رأى عمرُ ابنُ الخطَّابِ ما في وجه رسولِ الله ﷺ منَ الغضبِ قال: يا رسولَ الله/؛ إنَّا نتوبُ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ!»[١]. [ص: ٩٢/ب]

٤٥١ - السَّادس والعشرون: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: «خرجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غَزاةٍ ونحن ستَّةُ نفرٍ، بيننا بَعيرٌ نَعْتَقِبُهُ، قال: فنَقِبَتْ أقدامُنا[٢]، ونَقِبَتْ قدَمَيَّ وسقطَتْ أظْفاري، فكنَّا نلُفُّ على أرجلِنا الخِرَقَ، فسُمِّيتْ غزوةَ ذاتِ الرِّقاعِ؛ لِمَا كنَّا نعصِبُ على أرجُلِنا منَ الخِرَقِ». قال أبو بردةَ: فحدَّث أبو موسى بهذا الحديثِ، ثمَّ كرِهَ ذاك وقال: ما كنتُ أصنَعُ بأن أذكُرَهُ؟!. قال: كأنَّه كرِهَ أن يكونَ شيئاً مِن عملِه أفْشاهُ فيه.

في «كتاب مسلمٍ»: قال أبو أسامةُ[٣]: وزادني غيرُ بُريدٍ: «واللهُ يَجْزي به»[٤].

٤٥٢ - السَّابع والعشرون: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعاهَدوا هذا القرآنَ، فو الَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، لهو أشدُّ تفَلُّتاً منَ الإبِلِ في عُقُلِها**»[٥].

٤٥٣ - الثَّامن والعشرون: عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَثَلُ البيتِ الَّذي يُذكَرُ اللهُ فيه والبيتِ الَّذي لا يُذْكَرُ اللهُ فيه مَثَلُ الحيِّ والميِّت**». كذا عند مسلم[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٩٢) و(٧٢٩١)، ومسلم (٢٣٦٠) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٢) نَقِبَت أقدامُه: تقرَّحتْ وألمت و تنفَّطت وورِمت. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) تصحّف في (ابن الصلاح) إلى: (أبو موسى).

(٤) أخرجه البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم واللفظ له (٧٩١) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٦) أخرجه مسلم (٧٧٩) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

وفي رواية البخاريِّ: «مَثَلُ الَّذي يَذكُر ربَّه والَّذي لا يَذكُر[١] مَثَلُ الحيِّ والميِّت»[٢].

٤٥٤ - التَّاسع والعشرون: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّما مَثَلُ/ الجليسِ الصَّالحِ وجليسِ السُّوءِ كحامل المِسكِ ونافِخِ الكِيرِ، فحامِلُ المِسكِ إمَّا أن يُحذِيَكَ، وإمَّا أن تبْتاعَ منه، وإمَّا أن تجِدَ منه ريحاً طيِّبةً، ونافِخُ الكِيرِ إمَّا أن يُحرِقَ ثيابَك، وإمَّا أن تجِدَ ريحاً خبيثةً»[٣]. [ش:٩١/ب]

٤٥٥ - الثَّلاثون: عن أبي بردةَ عن جدِّهِ عن أبي موسى أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ مَثَلي ومَثَلَ ما بعثَني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ به كمَثَلِ رجلٍ أتى قومَه فقال: يا قوم؛ إنِّي رأيتُ الجيشَ بعَينَيَّ وأنا النَّذيرُ العُريانُ، فالنَّجاءَ! فأطاعَه طائفةٌ مِن قومِه فأَدْلَجوا[٤] وانطلَقوا على مَهَلِهِم/ فنَجَوا، وكذَّبَت طائفةٌ منهم فأصبَحوا مكانَهم، فصبَّحَهُم الجيشُ فأهلَكَهم واجْتاحَهم[٥]، فذلك مَثَلُ مَن أطاعَني واتَّبَع ما جئتُ به، ومَثَلُ مَن عصاني وكذَّبَ ما جئتُ به مِنَ الحقِّ»[٦]. [ص:٩٣/أ]

٤٥٦ - الحادي والثَّلاثون: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ مَثَلَ ما بعثَني اللهُ به منَ الهُدى والعلمِ كمَثَل غَيثٍ أصاب أرضاً،

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (ربه)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) البخاري (٦٤٠٧) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٣٤) و(٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨) من طريق سفيان بن عيينة وأبي أسامة عن بريد به.

(٤) يقال **أَدْلَج القومُ**: إذا قطعوا الليل كله سيراً، فإن خرجوا من آخر الليل قيل: ادَّلجُوا بتشديد الدال. (ابن الصلاح).

(٥) **اِجتاحَهم**: استأصلهم، وهو من الجائحة.

(٦) أخرجه البخاري (٦٤٨٢) و(٧٢٨٣)، ومسلم (٢٢٨٣) من طريق أبي أسامة عن أبي بردة بريد بن عبد الله به.

فكانتْ منها طائفةٌ طيِّبةٌ قبِلَتِ الماءَ، فأنبتَتِ الكلأَ والعُشبَ الكثيرَ، وكان منها أجادِبُ[١] أمسَكتِ الماءَ فنفَعَ اللهُ بها النَّاسَ، فشرِبوا منها وسَقَوا ورَعَوا، وأصابَ طائفةً منها أخرى، إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كلأً، فذلك مَثَلُ مَن فَقُهَ في دينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ونفعَه بما بعثَني اللهُ به، فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لم يرفَعْ بذلك رأساً ولم يَقبَلْ هدى اللهِ الَّذي أُرسِلتُ به»[٢].

٤٥٧ - الثَّاني الثَّلاثون: بهذا الإسناد عن أبي موسى قال: «لمَّا فرَغَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من حُنَينٍ بعَث أبا عامر على جيشٍ إلى أَوطاسٍ، فلَقِيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُرَيدٌ وهزمَ اللهُ أصحابَه، قال أبو موسى: وبعثَني معَ أبي عامر، قال: فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكبَتِه، رماهُ رجلٌ من جُشَمٍ بسَهمٍ فأثْبَتَهُ في رُكبَتِه، فانتهيتُ إليه فقلتُ: يا عمِّ، مَن رماك؟ فأَشارَ أبو عامر إلى أبي موسى فقال: إنَّ ذاك قاتِلي، تراهُ ذاك الَّذي رماني، قال أبو موسى: فقصدتُ له/ فاعتَمَدْتُهُ فلَحِقْتُهُ، فلمَّا رآني ولَّى عنِّي ذاهباً، فاتَّبعْتُه فجعَلتُ أقولُ له: ألَا تستحْيِي، ألستَ عربياً، ألَا تثبُتُ؟! فكفَّ، فالتقيتُ أنا وهو، فاختَلَفْنا ضربتَينِ أنا وهو، فضرَبتُه بالسَّيف فقتلْتُه، ثمَّ رجَعتُ إلى أبي عامرٍ فقلتُ: قد قتَل اللهُ صاحبَك، قال: فانزِعْ هذا السَّهمَ، فنزَعتُه فنزا منه الماءُ، فقال: يابنَ أخي؛ انطلِقْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَقْرِهِ منِّي السَّلامَ وقُل له: يقولُ لكَ: استغفِرْ لي، قال: واستَخْلَفَني أبو عامرٍ على النَّاس، فمكَث يسيراً ثمَّ مات.

[ش: ٩٢/أ]

فلمَّا رجَعتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم دخَلتُ عليه وهو في بيتٍ/ على سريرٍ

[ص: ٩٣/ب]

---

(١) ومنها أجَادِب: كذا في ما رأيناه من الروايات، وحكاه أبو عُبيدٍ الهرويُّ: أجارِدُ بالراء والدال بعدها، وقال: مواضع مُتجرِّدة من النبات، ويقال: مكانٌ أجرد وأرض جرداءُ وجَرَدَت الأرضُ جَرْداً إذا لم تُنبت، وسَنَةٌ جرداءُ قَحِطَة. والحديثُ يدل على أنَّ المرادَ الأرضُ الصُّلبة التي تُمسكُ الماءَ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

مُرْمَلٍ[1]، وعليه فِراشٌ وقد أثَّرَ رِمالُ السَّريرِ بظَهْر رسولِ الله ﷺ وجنَبَتَيْه، فأخبَرْتُه خبَرَنا وخبرَ أبي عامر، وقلتُ له: قال لي: قُل له يستغفِرْ لي، فدعا رسولُ الله ﷺ بماءٍ، فتوضَّأَ منه، ثمَّ رَفَعَ يدَيهِ فقال: **اللَّهمَّ؛ اغفِرْ لعُبَيدٍ أبي عامر**. حتَّى رأيتُ بياضَ إبْطَيهَ، ثمَّ قال: **اللَّهمَّ؛ اجْعَلْهُ يومَ القيامة فوق كثيرٍ مِن خلقِك، أو مِن النَّاسِ**. فقلتُ: ولي يا رسولَ الله استغفِرْ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اللَّهمَّ؛ اغفِرْ لعبدِ الله بنِ قيسٍ ذنبَه، وأدخِلْهُ يومَ القيامة مُدخَلاً كريماً**».

قال أبو بردةُ: إحْداهما لأبي عامرٍ، والأخرى لأبي موسى[2].

٤٥٨ - الثَّالث والثَّلاثون: عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: «كنتُ عند النَّبيِّ ﷺ وهو نازلٌ بالجِعْرَانةِ -بين مكَّةَ والمدينةِ- ومعه بلالٌ، فأتى النَّبيَّ ﷺ رجلٌ أعرابيٌّ فقال: ألَا تُنجز لي يا محمَّدُ ما وعدتَني؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: **أَبْشِر**. فقال الأعرابيُّ: أكثرتَ عليَّ مِن أَبْشِرْ، فأقبَل رسولُ الله ﷺ على أبي موسى وبلال[3] كهيئةِ الغضبانِ، فقال: **إنَّ هذا قد رَدَّ البُشرى،**

(١) أشار في (ابن الصلاح) أن نسخة: (سع: مُرَمَّل)، وفي هامشها (ص: مُرْمَل). **سرير مُرمل**؛ أي: منسوجٌ في وجه السرير بالسَّعَف، يقال: أرمَلتُ النَّسجَ أُرمِله إذا باعدتَ بين الأشياء المنسوج بها ولم تقارب بينها، فهو مُرْمَل ورَمَاله ما نسج في وجه السرير من ذلك ويقال: بالوجهين رِمال ورُمال، فمَن قال: رُمال بالضم فهو يعني رميل؛ أي نسيج كعُجاب بمعنى عجيب، ومَن قال بالكسر فهو جمع رَمل بمعنى مرمول، كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:١١] أي: مخلوقُ الله، ويقال: رَمَلتُه وأَرملتُه، والذي يصنع ذلك راملٌ، وأنشدوا في أرملتُ: كأن نسْجَ العنكبوت المرمَل. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٢٣) و(٢٨٨٤) و(٦٣٨٣)، ومسلم (٢٤٩٨) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٣) زاد في (ابن الصلاح): (وصهيبٍ)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من روايتي البخاري ومسلم.

فاقْبَلا أنتما. فقالا: قَبِلْنا يا رسولَ الله، ثمَّ دعا رسولُ الله ﷺ بِقَدَحٍ فيه ماءٌ، فغسَل يدَيهِ ووجهَهُ فيه، ومجَّ فيه[1] ثمَّ قال: **اشرَبا منه وأفرِغا على وجوهِكما ونحورِكما**،/ فأخَذا القَدَحَ ففعَلا ما أمَرَهُما به رسولُ الله ﷺ، فنادَتْهما أمُّ سلمةَ مِن وراءِ السِّترِ: أَفْضِلا لأُمِّكما[2] في إنائكُما، فأَفْضَلا لها منهُ طائفةً[3]»[4]. [ش: ٩٢/ب]

٤٥٩ - الرَّابع والثَّلاثون: عن بُريدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: «وُلِدَ لي غلامٌ، فأتيتُ به النَّبيَّ ﷺ فسمَّاه إبراهيمَ، وحنَّكَهُ بتمرةٍ[5]، ودعا لهُ بالبركة، ودَفَعَهُ إلَيَّ، وكان أكبرَ ولدِ أبي موسى».

[ص: ٩٤/أ] عند مسلمٍ إلى قوله: «وحنَّكَهُ بتمرةٍ»، وللبخاريِّ إلى آخرِه[6]./

٤٦٠ - الخامس والثَّلاثون: بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: «بَلَغَنا مخْرَجُ رسولِ الله ﷺ ونحن باليمن، فخرجْنا مهاجِرينَ إليه أنا وأَخَوانِ لي، وأنا أصغرُهم، أحدُهما أبو بُردةَ، والآخر أبو رُهمٍ، إمَّا قال: في بِضْعةٍ، وإمَّا قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ، أو اثنيَنِ وخمسين رجلاً مِن قومي، قال: فركِبْنا سفينةً، فألقَتْنا سفينتُنا إلى النَّجاشيِّ بالحبشَةِ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ وأصحابَه عنده، فقال جعفرٌ: إنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَنا ههنا وأمرَنا بالإقامة، قال: فأقمْنا معه حتَّى قدِمْنا جميعاً، قال: فوافَقْنا رسولَ الله ﷺ حين افتتَحَ خيبرَ، فأسْهمَ لنا

---

(١) **مجَّ الشرابَ من فِيه**: إذا صبَّه وطرحه.

(٢) **فأَفضِلا لأُمِّكما**: أي: أبقيا بقيَّة.

(٣) **الطائفةُ من الشيء**: بعضه.

(٤) أخرجه البخاري (١٨٨) و(١٩٦) و(٤٣٢٨)، ومسلم (٢٤٩٧) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٥) **حَنَّكتُ الصّبيَّ**: إذا مضغتَ تمراً أو غيره ثم دلكته بحنكه، والصبيُّ مُحنَّك ومحنوكٌ أيضاً، ويقال: حَنَكتُه أيضاً بالتخفيف.

(٦) أخرجه البخاري (٥٤٦٧) و(٦١٩٨)، ومسلم (٢١٤٥) من طرق عن أبي أسامة عن بريد به.

-أو قال: أعْطانا منها- وما قسمَ لأحدٍ غابَ عن فتْحِ خيبرَ منها شيئاً إلَّا لمنْ شهِدَ معَنا، إلَّا لأصحاب سفينتِنا مع جعفرٍ وأصحابه، قَسَمَ لهم معهم، قال: وكان ناسٌ منَ النَّاسِ يقولون لنا -يعني لأهلِ السَّفينةِ-: سبَقْناكم بالهجرة، قال: فدخَلتْ أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، وهي ممَّنْ قدِمَت معنا، على حفصةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ زائرةً، وقد كانَت هاجَرَتْ إلى النَّجاشيِّ فيمَنْ هاجَر إليه.

فدخَلَ عمرُ على حفصةَ وأسماءُ عندها، فقال عمرُ حينَ رَأى أسماءَ: مَن هذه؟ قالتْ: أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، فقال عمرُ: آلحبشيَّةُ هذه، آلبحريةُ هذه؟ فقالت أسماءُ: نعم، فقال عمرُ: سبقْناكم بالهجرةِ، فنحن أحقُّ برسولِ الله ﷺ منكم، فغضِبَتْ وقالت كلمةً: يا عمرُ، كلَّا والله، كنتُم مع رسولِ الله ﷺ/ يُطْعِمُ [ش:٩٣/أ] جائِعَكُمْ، ويَعِظُ جاهِلَكُمْ، وكُنَّا في دارٍ -أو في أرضٍ- البُعَداءِ البُغَضاءِ في الحبشَةِ، وذلك في الله وفي رسولِه، وايمُ الله؛ لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أَشْرَبُ شَراباً حتَّى أذكُرَ ما قلتَ لرسولِ الله ﷺ، ونحن كُنَّا نُؤذَى ونُخافُ، وسأَذكُرُ ذلك لرسول الله ﷺ وأسألُه، ووالله لا أكذِبُ ولا أزِيغُ[1] ولا أزِيدُ على ذلك، قال: فلمَّا جاء النَّبيُّ ﷺ/ قالت: يا نبيَّ الله، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: [ص:٩٤/ب] **ليس بأحقَّ بِيَّ منكم، وله ولأصحابِه هجرةٌ واحدةٌ، ولكم أنتم -أهلَ السَّفينةِ- هِجْرَتانِ.** قالتْ: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السَّفينةِ يأْتوني أرْسالاً يسألوني عن هذا الحديثِ، ما مِنَ الدُّنيا شيءٌ هُمْ بهِ أفْرَحُ ولا أعظَمُ في أنفسِهم مِمَّا قال لهم رسولُ الله ﷺ، قال أبو بُردَةَ: فقالتْ لي أسماءُ: فلقد رأيتُ أبا موسى وإنَّه ليستَعيدُ هذا الحديثَ منِّي»[2].

---

(١) زَاغَ يزيغ: مال عن الحق أو إلى جهة، وزاغت الشمسُ مالت.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٣٦) و(٣٨٧٦) و(٤٢٣٠) و(٤٢٣٣)، ومسلم (٢٥٠٢) من طرق عن أبي أسامة عن بريد به.

٤٦١ - **السَّادس والثَّلاثون:** عن بُرَيدٍ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ الخازنَ المسلمَ الأمينَ الَّذي يُنْفِذُ** -وربَّما قال: **يُعطِي**- **ما أُمِرَ به، فيُعطِيهِ كاملاً مُوَفَّراً طيِّبةً به نفسُهُ، فيدفَعُهُ إلى الَّذي أُمِرَ له به؛ أحَدُ المتصدِّقينَ**»(١).

٤٦٢ - **السَّابع والثَّلاثون:** بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي لأعرِفُ أصواتَ رُفْقةِ الأشعَريِّينَ بالقرآن حين يدخُلونَ باللَّيل، وأعرِفُ منازلَهم مِن أصواتِهم بالقرآنِ باللَّيل وإن كنتُ لم أرَ منازِلَهم حين نزَلُوا بالنَّهار، ومنهم حكيمٌ، إذا لقيَ الخيلَ** -أو قال: **العدوَّ**- **قال لهم: إنَّ أصحابي يأمُرونكم أن تَنْظُروهم**(٢)»(٣).

[ش: ٩٣/ب]

٤٦٣ - **الثَّامن والثَّلاثون:**/ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن جدِّه أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الأشعريِّينَ إذا أرمَلُوا**(٤) **في الغزْوِ، أو قلَّ طعامُ عيالِهم بالمدينة، جمَعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتَسَموهُ بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسَّوِيَّةِ، فهُم منِّي وأنا منهم**»(٥).

٤٦٤ - **التَّاسع والثَّلاثون:** بهذا الإسنادِ عن أبي موسى قال: «سمِعَ النَّبيُّ ﷺ رجلاً يُثْني على رجلٍ ويُطْرِيهِ في المِدْحَةِ(٦)، فقال: **أهلَكْتُم** -أو **قطَعْتُم**-

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٣٨) و(٢٢٦٠) و(٢٣١٩)، ومسلم (١٠٢٣) من طرق عن أبي أسامة عن بريد به.

(٢) **إنَّ أصحابي يأمرونَكم أن تَنظُروهم:** أي: تنتظروهم.

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٣٢)، ومسلم (٢٤٩٩) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٤) **أَرمَلَ القومُ:** إذا نفدَت أزوادُهم وقلَّ طعامُهم، فهم مُرمِلون.

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٨٦)، ومسلم (٢٥٠٠) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٦) **الإِطرَاءُ:** التجاوزُ في المدح والزيادة فيه.

ظَهرَ الرَّجلِ»[1].

٤٦٥ - الأربعون: عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي موسى الأشعريِّ أنَّه أخبَره: «أنَّه توضَّأَ في بيتِه ثمَّ خرَجَ/ فقال: لَألزمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولَأكونَنَّ معه يومِي [ص: ٩٥/أ] هذا، قال: فجاءَ المسجدَ، فسأَلَ عن النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: خرَج، وَجَّهَ[2] ههنا، قال: فخرجْتُ على إِثْرِه أسْألُ عنه حتَّى دخَل بئْرَ أَريسٍ، قال: فجلسْتُ عند البابِ وبابُها من جريدٍ حتَّى قضى رسولُ الله ﷺ حاجتَه وتوضَّأَ، فقمتُ إليه، فإذا هو قد جلَس على بئرِ أريسٍ، وتوسَّطَ قُفَّها[3]، وكشَفَ عن ساقَيهِ ودلَّاهُما في البئرِ، قال: فسلَّمتُ عليه، ثمَّ انصرفتُ فجلَستُ عند البابِ، فقلتُ: لأكونَنَّ بوَّابَ رسولِ الله ﷺ اليومَ، فجاء أبو بكرٍ فدفَع البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: أبو بكرٍ، فقلتُ: على رِسْلِكَ، قال: ثمَّ ذهبتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا أبو بكرٍ يستأذِنُ، فقال: **ائذَنْ له وبَشِّرهُ بالجنَّةِ.** قال: فأقْبَلتُ حتَّى قلتُ لأبي بكرٍ: ادخُلْ، ورسولُ الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بالجنَّةِ، قال: فدخَلَ أبو بكرٍ فجلَس عن يمين رسولِ الله ﷺ معه في القُفِّ، ودلَّى رجلَيْهِ في البئر كما صنَع النَّبيُّ ﷺ، وكشَفَ عن ساقَيْهِ، ثمَّ رجَعْتُ فجلَسْتُ وقد تركتُ أخي يتوضَّأُ ويَلحَقُني، فقلتُ: إن يُرِدِ الله بفلانٍ -يريدُ أخاه- خيراً يأتِ به، فإذا إنسانٌ يحرِّك البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطَّابِ، فقلتُ: على رِسْلِكَ، ثمَّ جئتُ/ إلى رسول الله ﷺ [ش: ٩٤/أ] فسلَّمتُ عليه وقلتُ: هذا عمرُ يستأذِنُ، فقال: **ائذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بالجنَّة.** فجئتُ عمرَ فقلتُ: أَذِنَ، ادخُلْ، ويُبَشِّرُكَ رسولُ الله ﷺ[4] بالجنَّةِ، قال: فدخَلَ فجلَسَ مع

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٠)، ومسلم (٣٠٠١) من طريق إسماعيل بن زكرياء عن بريدٍ به.

(٢) وجّه: أي: توجّه. هامش (ابن الصلاح).

(٣) **القُفّ:** ما ارتفع من متن الأرض، وهو في حديث أبي موسى مكانٌ مبنيٌ مرتفعٌ حول البئر كالدَّكَّة، تُمكِّن الجالسَ عليها من الجلوس. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) سقط قوله: (رسولُ الله ﷺ) من (ابن الصلاح).

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في القُفِّ عن يسارِه، ودلَّى رجلَيهِ في البئرِ، ثمَّ رجَعتُ فجلَستُ، فقلتُ: إن يردِ اللهُ بفلانٍ خيراً -يعني أخاه- يأتِ بهِ، فجاءَ إنسانٌ فحرَّك البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: عثمانُ بنُ عفَّانَ، فقلتُ: على رِسْلِكَ، قال: وجئتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه/، فقال: **ائذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجنَّة مع بَلوى تُصيبُهُ**. قال: فجِئتُ فقلتُ: ادخُلْ، ويُبَشِّرُكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجنَّة مع بَلوى تُصيبُكَ، قال: فدخَلَ فوجَدَ القُفَّ قد مُلِئَ، فجلَسَ وُجاهَهم منَ الشِّقِّ الآخَرِ». [ص: ٩٥/ب]

قال سعيدُ بنُ المسيَّبِ: فأَوَّلْتُ ذلك قبورَهم، اجتمع[1] ههنا، وانفردَ عثمانُ، رضي الله عنهم[2].

وأخرَجاه جميعاً من روايةِ أبي عثمانَ النَّهديِّ عن أبي موسى بمعناهُ مختصراً: «كنتُ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في حائطٍ مِن حِيطانِ المدينةِ، فجاء رجلٌ فاستَفتَح ..»، وفي بعض طرقِه: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخَل حائطاً وأمرَني بحِفظِ البابِ، فجاء رجلٌ ..» الحديثَ، وفيه «أنَّ عثمانَ حين بَشَّرَهُ قال: اللَّهمَّ صَبْراً، واللهُ المستعانُ»[3].

وفي رواية يوسف بنِ موسى: فحمِدَ اللهَ ثمَّ قال: اللهُ المستعانُ[4].

٤٦٦ - **الحادي والأربعون**: عن الأسودِ بن يزيدَ النَّخَعيِّ عن أبي موسى قال: «قدمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ، فكُنَّا حيناً -وفي روايةٍ: فمكَثْنا حِيناً- وما نرى

---

(١) هكذا في الأصلين، واستشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في نسخنا من الصحيحين: (اجتمعت).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٤) و(٦٢١٦) و(٧٠٩٧) و(٧٢٦٢)، ومسلم (٢٤٠٣) من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نَمر عن سعيد بن المسيب به.

(٣) البخاري (٣٦٩٣) و(٣٦٩٥)، ومسلم (٢٤٠٣) من طريق عثمان بن غياث وأيوب عن أبي عثمان النهدي به.

(٤) البخاري (٣٦٩٣) عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي به.

ابنَ مسعود وأمَّه إلَّا مِن أهلِ بيتِ رسولِ الله ﷺ؛ لِما نرى مِن كثرةِ دخولِه ودخولِ أمِّه على رسولِ الله ﷺ ولُزومِهم[١] لهُ»[٢].

٤٦٧- الثَّاني والأربعون: عن شقيقِ بنِ سلَمةَ عن أبي موسى أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**المرءُ معَ مَن أحبَّ**»[٣].

٤٦٨- الثَّالث والأربعون: عن شقيقٍ عن أبي موسى قال: «سُئل رسولُ الله ﷺ/ عن الرَّجلِ يقاتِلُ شجاعةً، ويقاتِلُ حَميَّةً، ويقاتِلُ رياءً، أيُّ ذلك في سبيلِ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: **مَن قاتَلَ لتكونَ كلمةُ الله هيَ العُلْيا**[٤] -وفي حديثِ ابنِ المثنَّى: **لِتكونَ كلمةُ الله أعلى- فهُو في سبيلِ الله**»[٥]. [ش: ٩٤/ب]

٤٦٩- الرَّابع والأربعون: عن شقيقٍ عن عبدِ الله وأبي موسى قالا: قال رسولُ الله ﷺ/: «**إنَّ بينَ يَدَيِ السَّاعة أيَّاماً ينزِلُ فيها الجهلُ، ويُرفَعُ فيها العلمُ، ويَكثُرُ فيها الهَرْجُ، والهَرْجُ: القَتلُ**»[٦]. وقد تقدَّم في مسند ابنِ مسعودٍ[٧]. [ص: ٩٦/أ]

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح) صيغة الجمع، وقال النووي: جمعهما وهما اثنان هو وأمه لأنَّ الاثنين يجوز جمعهما بالاتفاق. «شرح مسلم» ١٦/١٤

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦٣) و(٤٣٨٤)، ومسلم (٢٤٦٠) من طريق أبي إسحاق عن الأسود ابن يزيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١) من طرق عن الأعمش عن شقيق به.

(٤) أخرجه البخاري (١٢٣) و(٢٨١٠) و(٣١٢٦) و(٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤) من طرق عن شقيق به.

(٥) مسلم (١٩٠٤) عن محمد بن المثنى وابن بشار -واللفظ لابن المثنى- عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل شقيق به.

(٦) أخرجه البخاري (٧٠٦٣ و ٧٠٦٤)، ومسلم (٢٦٧٢) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٧) انظر الحديث الثاني والستون من المتفق عليه (٢٨٦).

٤٧٠ - **الخامس والأربعون**: عن أبي عثمان النَّهديِّ عن أبي موسى قال: «كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فجعَلَ النَّاسُ يجهَرُونَ بالتَّكبيرِ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **أيُّها النَّاسُ؛ اربَعُوا على أنفسِكم[1]، إنَّكم ليس تدْعونَ أصمَّ ولا غائباً، إنَّكم تَدْعونَهُ سميعاً قريباً، وهو معكم**. قال: وأنا خَلْفَهُ وأنا أقولُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، فقال: **يا عبدَ الله بنَ قيسٍ؛ ألَا أَدُلُّكَ على كنزٍ مِن كنوز الجنَّةِ؟** فقلتُ: بلى يا رسولَ الله، قال: **قُلْ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله**»[2].

وفي روايةٍ: «**الَّذي تدْعونَهُ أقرَبُ إلى أحدِكم مِن عُنُقِ راحلةِ أحدِكم**»[3].

٤٧١ - **السَّادس والأربعون**: عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى قال: «قدِمْتُ على رسول الله ﷺ وهو مُنِيخٌ بالبَطْحاءِ، فقال: **بِمَ أهلَلْتَ؟** قال: قلت: أهلَلْتُ بإهلالِ النَّبيِّ ﷺ، قال: **هل سُقْتَ مَن هدْيٍ؟** قلتُ: لا، قال: **فَطُفْ بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ ثمَّ حِلَّ**. فطُفتُ بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ ثمَّ أتَيتُ امرأةً مِن قومِي، فمَشَطَتْنِي وغَسَلَتْ رأْسِي»، فكُنتُ أُفتِي النَّاسَ[4] بذلك في إمارةِ أبي بكرٍ وإمارةِ عمرَ، فإنِّي لَقائمٌ بالموسمِ إذ جاءني رجلٌ فقال: إنَّك لا تدْري ما أحدثَ أميرُ المؤمنينَ/ في شأنِ النُّسُكِ، فقلتُ: أيُّها النَّاسُ؛ مَن كُنَّا أفتَيْناهُ بشيءٍ فَلْيَتَّئِدْ، فهذا أميرُ المؤمنينَ قادِمٌ عليكم، فبِهِ فائْتَمُّوا، فلمَّا قدِمَ قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ ما هذا الَّذي أحدثْتَ في شأنِ النُّسُكِ؟ قال: إن نَأخُذْ بكتابِ الله فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] وإن نأخُذْ بسنَّةِ رسولِ الله ﷺ [ش:٩٥/أ]

---

(١) اربَعُوا على أنفسِكم: أي: ارفُقُوا بها. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٢) و(٤٢٠٥) و(٦٣٨٤) و(٧٣٨٦) و(٦٤٠٩ و٦٦١٠)، ومسلم (٢٧٠٤) من طرق عن عاصم عن أبي عثمان به.

(٣) مسلم (٢٧٠٤) من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان به.

(٤) سقط قوله: (الناس) من (ابن الصلاح).

«فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يَحِلَّ حتَّى / نحرَ الهدْيَ»(١). [ص: ٩٦/ب]

وهو في رواية مسلمٍ عن إبراهيمَ بنِ أبي موسى عن أبيه: أنَّه كان يُفتِي بالمتْعةِ، فقال له رجلٌ: رُوَيدَكَ بِبَعضِ فُتْياكَ، فإنَّك لا تدري ما أحدثَ أميرُ المؤمنينَ في النُّسُك، فلَقِيَهُ بعدُ فسأَلهُ، فقال عمرُ: «قد علمتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قد فعَلَهُ وأصحابُهُ»، ولكِنْ كَرِهْتُ أن يَظلُّوا مُعْرِسِين بِهِنَّ في الأراكِ، ثمَّ يروحُونَ في الحجِّ تقطُرُ رؤوسُهم(٢).

٤٧٢ - السَّابع والأربعون: عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى قال: «كان يومُ عاشوراءَ يوماً تعظِّمُه اليهودُ وتتَّخِذُه عيداً، فقال رسولُ الله ﷺ: **صومُوهُ أنتُم**»(٣).

وعند مسلمٍ عن أحمدَ بنِ المنذرِ في حديثِ طارقٍ عن أبي موسى قال: «كانَ أهلُ خَيْبرَ يصومونَ يومَ عاشوراءَ، يتَّخِذونَهُ عيداً، ويُلْبِسونَ نساءَهم فيه حُلِيَّهم وشارَتَهم(٤)، فقال رسولُ الله ﷺ: **فصومُوهُ أنتُم**»(٥).

٤٧٣ - الثَّامن والأربعون: عن مُرَّة الهَمْدَانيِّ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَمُلَ من الرِّجال كثيرٌ، ولم يكمُل من النِّساء إلَّا مريمُ بنتُ عمرانَ، وآسيَةُ امرأة**

(١) أخرجه البخاري (١٥٦٥) و(١٥٥٩) و(١٧٢٤) و(٤٣٤٦) و(٤٣٩٧)، ومسلم (١٢٢١) من طريق شعبة وابن عيينة وأبي عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب به.

(٢) مسلم (١٢٢٢) من طريق شعبة عن الحكم عن عُمارة بن عمير عن إبراهيم بن أبي موسى به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٠٥) و(٣٩٤٢)، ومسلم (١١٣١) من طريق أبي أسامة عن أبي عُميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب به.

(٤) الشَّارَةُ: الهيئةُ واللباسُ وما يحسُن من ذلك ويُتجمَّل به. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) مسلم (١١٣١) عن أحمد بن المنذر عن أبي أسامة عن أبي العميس عن قيس عن طارق به. وزاد: قال أبو أسامة: فحدثني صدقة بن أبي عمران عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب به.

فرعونَ، وفضلُ عائشةَ على النِّساء كفَضل الثَّريد على سائر الطَّعام»[1].

٤٧٤ - التَّاسع والأربعون: عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أحدَ أصْبرُ على أذىً سمِعَه مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ، إنَّه يُشْرَكُ به ويُجْعَلُ له الولدُ، ثمَّ هو يُعافِيهم ويرزُقُهم»[2].

٤٧٥ - الخمسون: حديثٌ متَّفَقٌ على متْنِه من ترجمتين[3]؛ أخرجَه البخاريُّ مِن رواية بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بردةَ عن جدِّه أبي بردةَ، وأخرجَه مسلمٌ مِن رواية طلحةَ بنِ يحيى بنِ طلحةَ بنِ عبيدِ الله عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو رأيتَني وأنا أستمِعُ[4] قراءَتَك البارحةَ/، لقد أوتِيتَ مِزماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ!»[5]. [ص: ٩٧/أ]

ليس في رواية البخاريِّ: «لو رأيتَني وأنا أستمِعُ قراءَتَكَ»[6]./ [ش: ٩٥/ب]

زاد أبو بكرٍ البَرقانيُّ في حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ، وذكَرَه أبو مسعودٍ في «الأطراف» متَّصلاً به قال: «قلتُ: يا رسولَ الله؛ لو علِمتُ أنَّك تسمَعُ قراءَتي لَحبَّرتُه لك تحبيراً»[7].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤١١) و(٣٤٣٣) و(٣٧٦٩) و(٥٤١٨)، ومسلم (٢٤٣١) من طرق عن شعبة عن عمرة بن مرة عن مرة به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٩) و(٧٣٧٨)، ومسلم (٢٨٠٤) من طريق سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن به.

(٣) سقط قوله: (من ترجمتين) في (أبي شجاع).

(٤) بهامش (ابن الصلاح): (ص): (أسمعُ).

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٤٨) من طريق بريد بن عبد الله، ومسلم (٧٩٣) من طريق يحيى بن سعيد عن طلحة كلاهما عن أبي بردة به.

(٦) في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء العاشر من خط الحميدي).

(٧) تحبيراً: أي: لحسَّنته تحسيناً. هامش (ابن الصلاح).

وحكى أنَّ مسلماً أخرجَه، ولـم أجِدْ هذه الزِّيادةَ فيما عندنا من «كتابِ مسلمٍ».

أفراد البخاري

٤٧٦ - الحديث الأوَّل: عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بردةَ بنِ أبي موسى عن جدِّهِ أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لِلممْلوكِ الَّذي يُحسِنُ عبادةَ ربِّه، ويؤدِّي إلى سيِّدِه الَّذي عليه مِنَ الحقِّ والنَّصيحةِ والطَّاعةِ، له أجرانِ»**(١).

٤٧٧ - الثَّاني: عن بُرَيدٍ عن جدِّه عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«مَثَلُ المسلمينَ واليهودِ والنَّصارى كَمَثَلِ رجلٍ استأجَرَ قوماً يعمَلونَ له عملاً إلى اللَّيلِ على أجرٍ معلومٍ، فعمِلوا له إلى نصفِ النَّهارِ فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ الَّذي شرَطْتَ لنا، وما عَمِلْنا باطِلٌ، فقال: لا تفْعَلوا، أكمِلوا بقيَّةَ عمَلِكم وخُذوا أجرَكم كاملاً، فأبَوا وترَكُوا، واستأجَرَ آخرينَ بعْدَهم، فقال: أكمِلُوا بَقيَّةَ يومِكم هذا ولكم الَّذي شَرَطْتُ لهُم مِنَ الأجرِ، فعمِلُوا، حتَّى إذا كان حِينُ صلاةِ العصرِ قالوا: لك ما عمِلْنا باطلٌ، ولك الأجرُ الَّذي جعلْتَ لنا، فقال: أكمِلُوا بقِيَّةَ عملِكم، فإنَّما بَقِيَ مِنَ النَّهارِ شيءٌ يسيرٌ! فأَبَوا، فاستَأْجَرَ قوماً أن يعمَلُوا له بقِيَّةَ يومِهِم، فعمِلُوا بقِيَّةَ يومِهِم حتَّى غابتِ الشَّمسُ، فاستَكْمَلوا أجْرَ الفريقين كِلَيْهما، فذَلكَ مَثَلُهُم ومَثَلُ ما قَبِلُوا مِن هذا النُّورِ»**(٢).

٤٧٨ - الثَّالث: عن إبراهيمَ السَّكْسَكيِّ قال: سمعت أبا بُردةَ -واصْطَحَبَ هو ويزيدُ بنُ أبي كبْشةَ في سَفَرٍ- فكان يزيدُ يصومُ في السَّفر/، فقال له أبو بردةَ: [ص:٩٧/ب]

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥١) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٨) و(٢٢٧١) من طريق أبي أسامة عن بريد بن عبد الله به.

سمعتُ أبا موسى مِراراً يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرِضَ العبدُ أو سافَر كُتِبَ له مِثلُ ما كان يعمَلُ مقيماً صحيحاً**»[(١)].

٤٧٩ - الرَّابع: عن أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سلمةَ عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أطعِموا الجائعَ، وعُودوا المريضَ، وفُكُّوا العاني**[(٢)]»[(٣)].

أفراد مسلمٍ

٤٨٠ - الحديث الأوَّل: عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى قال: سمعتُ أبي وهو بحَضْرة العدوِّ[(٤)] يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ**». قال: فقام رجلٌ/ رثُّ الهيئةِ فقال: يا أبا موسى؛ أنتَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ هذا؟! قال: نعم. قال: فرجَع إلى أصحابِه فقال: أقرَأُ عليكمُ السَّلامَ، ثمَّ كسَر جَفْنَ سيفِه فألْقاهُ، ثمَّ مشى بسَيفه إلى العدوِّ، فضرَبَ به حتَّى قُتِلَ[(٥)]. [ش: ٩٦/أ]

٤٨١ - الثَّاني: في الأوقات: عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى عن أبيه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ أتاهُ سائلٌ فسألَه عن مواقيتِ الصَّلاةِ، فلم يردَّ عليه شيئاً، قال: وأمَر بلالاً فأَقامَ الفجرَ حين انشقَّ الفجْرُ والنَّاسُ لا يكادُ يعرِفُ بعضُهم بعضاً، ثمَّ أمَرهُ فأقامَ بالظُّهرِ حين زالتِ الشَّمسُ والقائلُ يقولُ: قدِ انتصفَ النَّهارُ وهو كان أعلَمَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٦) من طريق العوام بن حوشب عن إبراهيم السكسكي به.

(٢) **العَانِي**: الأسير، وفَكاكُه: السعي في إطلاقه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٤٦) و(٥٣٧٣) و(٥١٧٤) و(٧١٧٣) و(٥٦٤٩) من طرق عن منصور عن أبي وائل به.

(٤) زاد في (أبي شجاع): (وهو).

(٥) أخرجه مسلم (١٩٠٢) من طريق جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر به.

منهم، ثمَّ أمَرَه فأقامَ بالعصر والشَّمسُ مرتفعةٌ، ثمَّ أمَرَه فأقامَ بالمغرب حين وقعتِ الشَّمسُ، ثمَّ أمَرَه فأقامَ العشاءَ حينَ غاب الشَّفقُ، ثمَّ أخَّر الفجرَ مِن الغدِ حتَّى انصرفَ منها والقائلُ يقول: قد طلَعتِ الشَّمسُ أو كادَت، ثمَّ أخَّر الظُّهرَ حتَّى كان قريباً مِن وقت العصرِ بالأمسِ، ثمَّ أخَّر العصرَ حتَّى انصرَفَ منها والقائلُ يقول: قد احمرَّتِ الشَّمسُ، ثمَّ أخَّر المغرِبَ حتَّى كان عند سقوطِ الشَّفقِ -وفي رواية وكيعٍ: فصلَّى المغرِبَ قبل أن يغيبَ الشَّفقُ في اليومِ الثَّاني-/ ثمَّ أخَّر العشاءَ حتَّى [ص:٩٨/أ] كان ثلثُ اللَّيل الأوَّلِ، ثمَّ أصبَح فدعا السَّائلَ فقال: **الوقتُ**[١] **بين هذَينِ**»[٢].

٤٨٢ - **الثَّالث**: عن سعيدِ بنِ أبي بُردةَ عن أبيه عن أبي موسى قال: «صلَّينا المغرِبَ مع رسولِ الله ﷺ، ثمَّ قلنا: لو جلَسْنا حتَّى نصلِّيَ معه العشاءَ، قال: فجلَسْنا، فخرَج علينا فقال: **ما زِلتُم ههنا؟!** قلنا: يا رسولَ الله؛ صلَّينا معك المغرِبَ ثمَّ قلنا: نجلِسُ حتَّى نصلِّيَ معَك العشاءَ، قال: **أحسَنتُم، أو أصبْتُم**. قال: فرفَع رأسَه إلى السَّماء، وكان كثيراً ممَّا[٣] يرفَعُ رأسَه إلى السَّماء، فقال: **النجومُ أَمَنَةٌ للسَّماء، فإذا ذهبَتِ النُّجومُ أتى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبْتُ أتى أصحابي ما يوعَدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذهَب أصحابي أتى أمَّتي ما يوعَدون**»[٤].

٤٨٣ - **الرَّابع**: عن عونِ بنِ عتبةَ وسعيدِ بنِ أبي بردةَ، أنَّهما شَهِدا أبا بُردةَ

---

(١) زاد في (ابن الصلاح): (ما)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٦١٤) من طريق عبد الله بن نمير ووكيع عن بدر بن عثمان عن أبي بكر به.

(٣) استشكلها في (ابن الصلاح)، وقال عياض: مما هنا بمعنى ربَّما التي للتكثير وقد تكون زائدة. «مشارق» ١/٣٨١

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٣١) من طرق عن حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد ابن أبي بردة به.

يحدِّثُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يموتُ رجلٌ مسلمٌ إلَّا أدخلَ اللهُ**/ **مكانَه النَّارَ يهوديّاً أو نصرانيّاً**». قال: فاستحْلفَه عمرُ بنُ عبدِ العزيز [ش:٩٦/ب] باللهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هو ثلاثَ مرَّاتٍ: أنَّ أباهُ حدَّثه عن رسول الله ﷺ، قال: فحلَفَ له، فلم يحدِّثْني سعيدٌ أنَّه استحْلَفَه، ولم يُنْكِرْ على عَونٍ قولَه[1].

وأخرجَه مسلمٌ أيضاً مِن رواية طلحةَ بنِ يحيى عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى عن أبي موسى، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يومُ القيامة دفَع اللهُ إلى كلِّ مسلمٍ يهوديّاً أو نصرانيّاً، فيقولُ: هذا فِكاكُكَ مِنَ النَّارِ**»[2].

ورواه مسلمٌ أيضاً من حديث غَيلانَ بنِ جريرٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «**يجِيءُ يومَ القيامة ناسٌ مِنَ المسلمينَ بذنوبٍ أمثالَ الجبالِ يغفِرُها اللهُ لهم، ويضَعُها على اليهودِ والنَّصارى**»، فيما أحسَبُ، قال أبو رَوحٍ/: لا أدري ممَّنِ [ص:٩٨/ب] الشَّكُّ؟ قال أبو بردةَ: فحدَّثتُ به عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ، فقال: أبوكَ حدَّثك بهذا عن النَّبيِّ ﷺ؟! قلتُ: نعم[3].

٤٨٤ - **الخامس**: عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**المؤمن يأكُل في مِعَىً واحدٍ، والكافِرُ يأكُل في سبعةِ أمعاءٍ**»[4].

٤٨٥ - **السَّادس**: عن بُريدٍ عن جدِّه عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا أراد اللهُ رحمةَ أمَّةٍ قَبَض نبيَّها قبْلَها، فجعَلَه لها فَرَطاً**[5] **وسَلَفاً بين يدَيْها، وإذا أرادَ**[6] **هَلكَةَ أمَّةٍ عذَّبَها ونبيُّها حيٌّ فأهلَكَها وهو ينظُرُ، فأقَرَّ عينَه بهلاكِها حينَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٦٧) من طريق قتادة عن عون وسعيد بن أبي بردة به.

(٢) مسلم (٢٧٦٧) من طريق أبي أسامة عن طلحة بن يحيى به.

(٣) مسلم (٢٧٦٧) من طريق أبي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٦٢) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٥) الفَرَط: المتقدِّم، والفارِطُ الذي يتقدّم إلى الماء لإصلاح ما يرِد عليه أصحابُه.

(٦) زاد في (ابن الصلاح): (الله)، وأشار أنها نسخة: (سع).

كذَّبوه وعصَوا أمرَهُ»[١].

٤٨٦ - **السَّابع**: عن عاصم بنِ كُلَيبٍ عن أبي بردةَ قال: دخلتُ على أبي موسى وهو في بيت بنتِ الفضل بنِ عبَّاسٍ، فَعَطَسْتُ فلم يُشَمِّتْني، وعَطَسَتْ فَشَمَّتَها، فرجَعتُ إلى أمِّي فأخبَرتُها، فلمَّا جاءَها قالت: عطَس عندك ابني فلم تشمِّته، وعطسَتْ فشمَّتَّها! فقال: إنَّ ابنَكِ عطَسَ فلم يحمَدِ اللهَ فلم أشَمِّتْه، وعطَسَتْ فحمِدَتِ اللهَ فشمَّتُّها، سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إذا عطَس أحدُكم فحمِدَ اللهَ فشَمِّتوه، فإن لم يحمَدِ اللهَ فلا تُشَمِّتوهُ**»[٢].

٤٨٧ - **الثَّامن**: عن طلحةَ بنِ يحيى بنِ طلحةَ عن أبي بردةَ عنه قال: جاء أبو موسى إلى عمرَ فقال: السَّلامُ عليكم، هذا عبدُ الله بنُ قيسٍ، فلم يأذَنْ له، فقال: السَّلامُ عليكم، هذا أبو موسى، السَّلامُ/ عليكم، هذا الأشعريُّ، ثمَّ انصرَفَ. [ش: ٩٧/أ] فقال: رُدُّوا[٣] عليَّ، رُدُّوا عليَّ، فجاء، فقال: يا أبا موسى، ما رَدَّكَ؟! كُنَّا في شُغُلٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الاستِئذانُ ثلاثٌ، فإن أُذِنَ لك وإلَّا فارجِعْ**» قال: لَتَأتِيَنِّي على هذا بِبَيِّنَةٍ وإلَّا فعَلتُ وفعَلتُ!

فذهبَ أبو موسى، فقال عمرُ: إن وجَدَ بيِّنةً تجِدوهُ عند المنبرِ عشِيَّةً/، وإن [ص: ٩٩/أ] لم يجِدْ بيِّنةً فلن تجِدوه، فلمَّا أنْ جاء بالعشيِّ وجَدَه، قال: يا أبا موسى؛ ما تقول، أقَد وجدتَ؟ قال: نعم، أُبَيَّ بنَ كعبٍ، قال: عَدْلٌ، قال: يا أبا الطُّفيلِ، ما يقولُ هذا؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك يابنَ الخطَّابِ، فلا تكونَنَّ عذاباً على أصحابِ رسولِ الله ﷺ، قال: سبحانَ الله! إنَّما سمعتُ شيئاً فأحبَبتُ أن

(١) أخرجه مسلم (٢٢٨٨) من طريق أبي أسامة عن بريد به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٢) من طريق القاسم بن مالك أبي جعفر عن عاصم بن كليب عن أبي بردة به.

(٣) استشكلها في (ابن الصلاح) والتقدير: ردّوه عليّ.

أتثبَّتَ. وفي رواية عليِّ بنِ هاشمٍ: يا أبا المنذرِ[١].

٤٨٨ - التَّاسع: عن بُكيرِ بنِ عبدِ الله عن أبي بردة بنِ أبي موسى، قال: قال لي عبدُ الله بنُ عمرَ: أسمِعتَ أباك يحدِّث عن رسولِ الله ﷺ في شأن ساعةِ الجمُعةِ؟ قال: قلتُ: نعم، سمِعتُه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**هيَ ما بينَ أن يجلِسَ الإمامُ إلى أن تُقضَى الصَّلاةُ**»[٢].

٤٨٩ - العاشر: عن أبي عُبيدةَ عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، عن أبي موسى قال: «وكان رسولُ الله ﷺ يُسَمِّي لنا نفسَه أسماءً، فقال: **أنا محمَّدٌ، وأحمدُ، والمُقفِّي**[٣]**، ونبيُّ التَّوبةِ، ونبيُّ الرَّحمةِ**»[٤]. كذا في «كتاب مسلمٍ»، وفي «أطرافِ أبي مسعودٍ»: «**ونبيُّ الرَّحمةِ، ونبيُّ المَلْحَمةِ**[٥]»، ولم يذكُرْ: «**ونبيُّ التَّوبةِ**».

٤٩٠ - الحادي عشر: عن أبي عُبيدةَ أيضاً عن أبي موسى قال: «قام فينا رسولُ الله ﷺ بخمسِ كلماتٍ، فقال: **إنَّ اللهَ لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، يخفِضُ القِسْطَ**[٦] **ويرفَعُه، يُرفَعُ إليه عمَلُ اللَّيلِ قبلَ عمَلِ النَّهارِ، وعمَلُ النَّهارِ قبْلَ عمَلِ اللَّيلِ، حِجابُه النُّورُ** -وفي روايةٍ: **النَّارُ**- **لو كشفَهُ لأَحرَقَتْ سُبُحاتُ وجهِه**[٧]

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٤) من طريق الفضل بن موسى وعلي بن هاشم عن طلحة بن يحيى به.

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٣) من طرق عن ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه به.

(٣) **المُقَفِّي**: المتَّبعُ للنبيّين، ويقالُ: آخر الأنبياءِ فإذا قَفَّى فلا نبيَّ بعده، يقال: قَفَّى إذا ذهب وولَّى.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٥٥) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عُبيدة به.

(٥) **المَلحَمةُ**: الحربُ؛ إذ هي في القتال والقتل، يقال: ألحمَ الرجلُ واستلحَمَ: إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً دون الاجتهاد فيها فإذا قُتل قيل: لُحم فهو ملحومٌ ولحيم.

(٦) **القِسط**: العدل، يقال: أقسط يقسط فهو مقسِطٌ إذا عدل، وقسَطَ يُقسط فهو قاسطٌ إذا جار.

(٧) **لَأَحرقتْ سُبُحَاتُ وَجهِه**: أي: أنوارُ وجهه التي تُوجِب تعظيمَه وتنزيهه عن صفات المخلوقات، وتسبيحُ الله تعظيمُه وتنزيهُه عن ذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

ما انتهى إليه بصَرُه مِن خَلقِه»[1].

٤٩١ - الثَّاني عشر: عن أبي عُبيدةَ عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَبسُطُ يدَهُ باللَّيلِ لِيَتوبَ مُسِيءُ النَّهارِ/، ويبسُطُ يدَه بالنَّهارِ لِيَتوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ/، حتَّى تطْلُعَ الشَّمسُ مِن مغرِبِها»**[2]. [ص: ٩٩/ب] [ش: ٩٧/ب]

٤٩٢ - الثَّالث عشر: عن أبي الأسودِ ظالمِ بنِ عَمرٍو قال: بعَث أبو موسى إلى قُرَّاءِ أهل البصرةِ، فدخَل عليه ثلاثُ مئةِ رجلٍ قد قرَؤوا القرآنَ، فقال: أنتم خِيارُ أهلِ البصرةِ وقُرَّاؤهم، فاتْلوهُ، ولا يَطُولَنَّ عليكمُ الأمَدُ فَتقْسُوَ قلوبُكم كما قسَتْ قلوبُ مَن كان قبلَكم، وإنَّا كنَّا نقرَأُ سورةً كنَّا نشَبِّهُها في الطُّولِ والشِّدَّةِ بـ(براءةَ) فأُنسِيتُها، غيرَ أنِّي حفِظْتُ منها: (لو كان لابنِ آدمَ واديانِ مِن مالٍ لابْتَغى وادياً ثالثاً، ولا يملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلَّا التُّرابُ)، وكنَّا نقرَأُ سورةً كنَّا نشبِّهُها بإحدى المُسَبِّحاتِ، فأُنْسِيتُها، غيرَ أنِّي حفِظتُ منها: (يا أيُّها الَّذينَ آمنوا لِمَ تقولونَ ما لا تفعلونَ، فتُكتَب شهادةً في أعناقِكم، فتُسألونَ عنها يومَ القيامةِ)[3].

٤٩٣ - الرَّابع عشر: عن أبي الأحوصِ عوفِ بنِ مالكٍ قال: شهدتُ أبا موسى وأبا مسعودٍ حين مات ابنُ مسعودٍ، فقال أحدُهما لصاحبِه: أتُراه ترَكَ بعدَه مِثلَه؟ فقال: إن قلتَ ذاك «إن كان لَيُؤذَنُ له إذا حُجِبْنا، ويشهَدُ إذا غِبْنا»[4].

وفي حديث مالكِ بنِ الحارثِ عن أبي الأحوصِ قال: كنَّا في دار أبي موسى

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عُبيدة به. وقوله: «حجابه النار» رواية ابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٩) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عُبيدة به.

وفي هامش (ابن الصلاح): (بلغ)، وفي بداية الصفحة التالية (الحادي عشر من الحميدي).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٥٠) من طريق أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٦١) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

مع نفَرٍ مِن أصحابِ عبدِ الله وهم ينظُرون في مصحَفٍ، فقام عبدُ الله، وقال أبو مسعودٍ: «ما أعلمُ رسولَ الله ﷺ ترَكَ بعدَه أعلَمَ بما أنزَلَ اللهُ مِن هذا القائمِ، فقال أبو موسى: لئِن قلتَ ذاك لقد كان يَشهَدُ إذا غِبْنا، ويُؤذَنُ له إذا حُجِبْنا».

وفي حديث زيدِ بنِ وهْبٍ الجُهَنيِّ قال: كنتُ جالساً مع حذيفةَ وأبي موسى... [ص:١٠٠/أ] وساق الحديثَ نحوَ حديثِ مالكِ بنِ الحارثِ، وحديثُ مالكٍ أتَمُّ[1]./

٤٩٤ - الخامس عشر: عن حِطَّانَ بنِ عبدِ الله الرَّقاشي قال: صلَّيتُ مع أبي موسى الأشعريِّ صلاةً، فلمَّا كان عند القَعدَةِ قال رجلٌ منَ القومِ: أُقِرَّتِ الصَّلاةُ بالبِرِّ والزَّكاة، قال: فلمَّا قضى أبو موسى الصَّلاةَ وسلَّمَ انصرَفَ فقال: أيُّكُمُ القائلُ كلمةَ كذا وكذا؟ قال: فأَرَمَّ[2] القومُ، ثم قال: أيُّكُمُ القائلُ كذا وكذا؟ فأَرَمَّ القومُ، فقال: لعلَّكَ يا حِطَّانُ قلتَها؟! قال: قلت: ما قُلتُها، ولقد رهِبْتُ أن [ش:٩٨/أ] تَبْكَعَني بها[3]، فقال رجلٌ منَ القومِ: أنا قُلتُها، ولم أُرِدْ بها/ إلَّا الخيرَ، فقال أبو موسى: ما تعلمونَ كيفَ تقولونَ في صلاتِكم؟ «إنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَنا، فبيَّنَ لنا سُنَّتَنا وعلَّمَنا صلاتَنا، فقال: **إذا صلَّيتُم فأقِيموا صفوفَكم، ثمَّ ليؤمَّكم أحدُكم، فإذا كبَّرَ فكبِّروا** -وفي حديث سليمانَ التَّيميِّ: **وإذا قرَأَ فأنصِتوا**- **وإذا قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمين؛ يُجِبْكُمُ اللهُ، فإذا كبَّر وركَع فكبِّروا وارْكَعوا، فإنَّ الإمامَ يركَعُ قبلَكم ويرفَعُ قبلَكم**. فقال رسولُ الله ﷺ: **فتِلكَ بتِلكَ، وإذا قال: سمِعَ اللهُ لمَنْ حمِدَه، فقولوا: اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، يسمَعُ اللهُ لكم، قال الله تبارك وتعالى على لسان نبيِّه ﷺ: سمِعَ اللهُ**

---

(١) مسلم (٢٤٦١) من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص به. ومن طريق الأعمش أيضاً عن زيد بن وهب به.

(٢) فأرَمَّ: أي: سكت. هامش (ابن الصلاح).

(٣) بَكَعْتُ الرجلَ: أَبْكَعَه بَكعاً: إذا استقبلتَه بما يكره. (ابن الصلاح).

لمَنْ حمِدَه، وإذا كبَّر وسجَد فكبِّروا واسجُدوا، فإنَّ الإمامَ يسجُدُ قبلَكم ويرفَعُ قبلَكم. فقال رسولُ الله ﷺ: فتِلْك بتِلْكَ، وإذا كان عندَ القَعْدةِ فليكُنْ مِن أوَّلِ قولِ أحدِكم: التَّحيَّاتُ الطَّيِّباتُ الصَّلواتُ لله، السَّلامُ عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصَّالحينَ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه»[1]./ [ص: ١٠٠/ب]

آخِرُ ما في «الصَّحيحَينِ» من مسندِ أبي موسى رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٤) من طريق أبي عوانة وسليمان التيمي وابن أبي عروبة وغيرهم عن قتادة عن يونس بن جبير عن حِطّان بن عبد الله الرقاشي به.

(١٧) [مسندِ جريرِ بنِ عبدِ الله البجليِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه مِن مسندِ جريرِ بنِ عبدِ الله البجليِّ رحمةُ الله عليه

٤٩٥ - **الحديث الأوَّل**: عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: خرجْتُ معَ جريرِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ في سَفَرٍ، فكان يخدِمُني، فقلتُ له: لا تفعَلْ، فقال: «إنِّي قد رأيتُ الأنصارَ تصنَعُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً آلَيتُ ألَّا أصحَبَ أحداً منهم إلَّا خدمْتُهُ».

زاد ابنُ المثنَّى في حديثه: وكان جريرٌ أكبَرَ من أنسٍ[١].

٤٩٦ - **الثَّاني**: عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن جريرٍ قال: «بايعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إقامةِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصحِ لكلِّ مسلمٍ»[٢].

وأخرَجا فصْلَ «النُّصح لكلِّ مسلمٍ» عن زيادِ بن عِلاقةَ قال: سمعتُ جريرَ ابنَ عبدِ الله يقول يومَ مات المغيرةُ بنُ شعبةَ: قام فحَمِد الله وأثنى عليه، وقال: عليكم باتِّقاءِ اللهِ وحدَه لا شريكَ له، والوقارِ والسَّكينةِ حتَّى يأتيَكم أميرٌ، فإنَّما يأتيكمُ الآنَ، ثمَّ قال: استَعْفوا[٣] لأميرِكم، فإنَّه كان يحِبُّ العفوَ، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، فإنِّي أتيتُ رسولَ الله فقلت: أبايعُكَ على الإسلامِ، فشَرَطَ عليَّ: والنُّصحِ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٨٨)، ومسلم واللفظ له (٢٥١٣) من طريق محمد بن المثنى وابن بشار ونصر بن علي وغيرهم عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧) و(٥٢٤) و(١٤٠١) و(٢١٥٧) و(٢٧١٥)، ومسلم (٥٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

(٣) في (ابن الصلاح): (استغفروا)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من الصحيحين.

لكلِّ مسلمٍ، فبايعتُه على هذا». وربِّ هذا المسجدِ؛ إنِّي لكم لناصِحٌ. ثمَّ استغْفَرَ ونزَل./ ولمسلمٍ منه المسندُ فقط(١). [ش: ٩٨/ب]

وقد أخرَجا نحوَهُ أيضاً عن عامرٍ الشَّعبيِّ عن جريرٍ قال: «بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السَّمْع والطَّاعةِ، فلقَّنَنِي: فيما استطعتَ، والنُّصحِ لكلِّ مسلمٍ»(٢).

٤٩٧ - الثَّالث: عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن جريرِ بنِ عبدِ الله قال: «كنَّا جلوساً ليلةً مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فنظَر إلى القمرِ ليلةَ أربعَ عشْرةَ(٣)، فقال: **إنَّكم ستَرَونَ ربَّكم كما ترَون هذا، لا تُضامُّون في رؤيته،/ فإن استَطعتُم ألَّا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غروبِها فافعَلوا**. ثمَّ قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾». [ق:٣٩] وفي روايةٍ: «**إنَّكم ستَرَون ربَّكم عِياناً**(٤)»(٥). [ص: ١٠١/أ]

٤٩٨ - الرَّابع: عن قيسٍ عن جريرٍ قال: «ما حجَبَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منذ

---

(١) البخاري (٥٨) و(٢٧١٤)، ومسلم (٥٦) من طريق أبي عوانة وسفيان [مقتصراً على ذكر النصيحة] عن زياد بن علاقة به.

وزاد في هامش (أبي شجاع): (روى البخاري عن علي بن المديني عن سفيان عن إسماعيل عن قيس سمعت جريراً: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم»). وقد أخرجه البخاري (٢١٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٠٤)، ومسلم (٥٦) من طريق سيار عن الشعبي به.

(٣) في (أبي شجاع): (أربعة عشرة).

(٤) **رأيتُ الشيءَ عِياناً**: تحقيقٌ للرؤية وتأكيدٌ لها. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٥٥٤) و(٥٧٣) و (٤٨٥١) و(٧٤٣٤) و(٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن إسماعيل بن خالد وبيان بن بشر عن قيس به. ورواية «سترون ربكم عياناً» عند البخاري (٧٤٣٥) من طريق أبي شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

أسلمتُ، ولا رآني إلَّا تبسَّم في وجهِي»[١].

وفي حديث ابنِ[٢] إدريسَ: «ولقد شكوتُ إليه أنِّي لا أثبُتُ على الخيلِ، فضرَب بيده في صدري وقال: **اللَّهمَّ ثبِّتْهُ، واجعَلْهُ هادياً مَهْديّاً**»[٣]، وهو أيضاً مذكورٌ في رواية إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بمَعناهُ[٤].

٤٩٩ - الخامس: عن زيدِ بنِ وهْبٍ وأبي ظِبيانَ[٥]، عن جريرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن لا يَرحَمُ النَّاس لا يَرْحَمْهُ اللهُ**»[٦].

وهو في رواية مسلمٍ عن قيسٍ عن جريرٍ كذلك، وفي روايته أيضاً عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ عن جريرٍ قال: قال رسول الله ﷺ... كذلك[٧].

٥٠٠ - السَّادس: عن[٨] همَّامِ بنِ الحارثِ قال: بالَ جريرٌ، ثمَّ توضَّأ ومسَح على خفَّيهِ، فقيل: تفعلُ هذا؟! فقال: نعم، «رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالَ ثمَّ توضَّأ ومسَحَ على خفَّيه».

قال الأعمشُ: قال إبراهيمُ: وكان أصحابُ عبدِ الله يعجِبُهم هذا الحديثُ؛

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٣٥) و(٣٨٢٢) و(٦٠٩٠)، ومسلم (٢٤٧٥) من طريق بيان وإسماعيل عن قيس به.

(٢) تصحّف في (ابن الصلاح) إلى: (أبي).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٨٩)، ومسلم (٢٤٧٥) من طريق ابن إدريس عن إسماعيل عن قيس به.

(٤) مسلم (٢٤٧٦) عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

(٥) ضبطه في(ابن الصلاح): بكسر الظاء وفتحها معاً.

(٦) أخرجه البخاري (٧٣٧٦) و(٦٠١٣)، ومسلم (٢٣١٩) من طرق عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبي ظبيان به.

(٧) مسلم (٢٣١٩) من طريق إسماعيل عن قيس، ومن طريق عمرو بن دينار عن نافع كلاهما عن جرير به.

(٨) زاد في (ابن الصلاح): (حديث).

لأنَّ إسلامَ جريرٍ كان بعدَ نزولِ المائدةِ[1].

٥٠١ - السَّابع: عن أبي زُرعةَ هَرِمِ بنِ عَمرِو بنِ جريرٍ، عن جدِّه جريرٍ، قال: قال لي النَّبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوداعِ: «**استَنصِتْ ليَ النَّاسَ**[2]. ثمَّ قال: **لا تَرْجِعوا بعدي كفَّاراً يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ**»[3].

٥٠٢ - الثَّامن: عن قيسٍ عن جريرٍ قال: كان في الجاهليَّة بيتٌ لخَثْعَمَ يقال له: ذو الخَلَصَةِ، وكان يقال لهُ: الكعبةُ اليمانيَّةُ، والكعبة الشَّامِيَّةُ،/ فقال لي [ص:١٠١/ب] رسولُ الله ﷺ:/ «**هل أنتَ مُريحي مِن ذي الخَلَصَةِ والكعبةِ اليمانيَّة الشَّاميَّة**. [ش:٩٩/أ] فنفَرْتُ إليه في مئةٍ وخمسين[4] فارساً مِن أحمَسَ، فكسَرناهُ وقتلْنَا مَن وجَدْنا عندَهُ، فأتَيناه فأخبَرناهُ، فدعا لنا ولأحْمسَ»[5].

وفي روايةٍ قال: «**انطَلِق فحرِّقْها بالنَّارِ**. ثمَّ بعَثَ جريرٌ إلى رسولِ الله ﷺ رجلاً يبشِّرُه يُكنَى أبا أرْطأَةَ، منَّا، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال له: ما جئتُك حتَّى تركناها كأنَّها جمَلٌ أجربُ[6]، فبرَّكَ رسولُ الله ﷺ على خيلِ أحمسَ ورجالِها

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٧)، ومسلم (٢٧٢) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن همام به.

(٢) **إستَنصِت النَّاسَ**: أي: مُرْهُم بالإنصات.

(٣) أخرجه البخاري (١٢١) و(٤٤٠٥) و(٦٨٦٩) و(٧٠٨٠)، ومسلم (٦٥) من طرق عن شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة به.

(٤) في (أبي شجاع): (في خمس مئة)، وفي هامشها (كذا! وفي نسخة السماع خمسين ومئة). وذكر ابن السكن عن قيس بن غزية الأحمسي أنه وفد في خمسمائة، قال: وقدم جرير في قومه، وقدم الحجاج بن ذي الأعين في مائتين، قال: وضم إلينا ثلاثمائة من الأنصار وغيرهم فغزونا بني خثعم. فكأن المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين أتباعهم. «فتح الباري» ٢٧/٨

(٥) أخرجه البخاري (٤٣٥٥)، ومسلم (٢٤٧٦) من طريق بيان عن قيس به.

(٦) **كأنّها جَمَل أجرَبُ**: شبَّه ما بها من آثار الإحراق والفساد بما بالجمل الأجرب. (ابن الصلاح) نحوه.

خمسَ مرَّاتٍ»[١].

[أفراد البخاري]

٥٠٣- وللبخاريِّ وحدَه حديثٌ واحدٌ في ذهاب جريرٍ إلى اليمن: عن قيسٍ عن جريرٍ قال: «كنتُ باليمن، فلَقِيتُ رجُلَينِ من أهلِ اليمنِ: ذا كُلاعٍ وذا عَمرٍو، فجعلتُ أحدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ، فقال ذو عَمرٍو: لئِن كان الَّذي تذكُرُ من أمرِ صاحبِكَ، لقد مرَّ على أجلِه منذُ ثلاثٍ، فأقْبَلتُ وأقْبَلا معي، حتَّى إذا كنَّا في بعض الطَّريقِ رُفِعَ لنا ركْبٌ مِن قِبَلِ المدينةِ، فسألتُهم فقالوا: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ واستُخْلِفَ أبو بكرٍ، والنَّاسُ صالحونَ»، فقالا: أَخبِرْ صاحبَك أنَّا قد جِئنا ولعلَّنا سنعودُ إن شاءَ اللهُ، ورَجَعا إلى اليمنِ، فأخبَرتُ أبا بكرٍ بحديثِهم، قال: أفلا جئتَ بهم، فلمَّا كان بعدُ قال لي ذو عَمرٍو: يا جريرُ إنَّ بكَ عليَّ كرامةً، وإنِّي مخبِرُك خبراً، إنَّكم[٢] -معشرَ العربِ- لن تزالوا بخيرٍ ما كنتُم إذا هلَكَ أميرٌ تأمَّرْتُم آخَرَ، فإذا كانتْ بالسَّيفِ كانوا ملوكاً، يغضَبونَ غضَبَ الملوكِ، ويرضَونَ رِضى الملوكِ[٣]./ [ص:١٠٢/أ]

أفرادُ مسلمٍ

٥٠٤- الحديثُ الأوَّلُ: عن أبي زُرْعةَ بنِ عَمرِو بنِ جريرٍ، عن جريرِ بنِ عبدِ الله

(١) البخاري (٣٠٢٠) و(٣٠٧٦) و(٣٨٢٣) و(٤٣٥٦) و(٤٣٥٧) و(٦٣٣٣)، ومسلم (٢٤٦٧) من طريق إسماعيل عن قيس بن أبي حازم به.

(٢) زاد في (ابن الصلاح): (يا).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٥٩) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلْوِي ناصِيةَ فرسٍ بإصبَعِه وهو يقولُ: **الخيلُ مَعقودٌ بنواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ: الأجرُ والغَنيمةُ**»(١). وهو في مسندِ عروةَ البارقيِّ أيضاً.

٥٠٥- الثَّاني: عن أبي زُرعةَ عن جريرٍ قال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نَظْرةِ الفَجْأَةِ، فأمَرَنِي أن أصرِفَ بصري»(٢).

٥٠٦- الثَّالث: عن الشَّعبيِّ عن جريرِ بنِ عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ/: «**إذا أتاكم المُصَدِّقُ فليَصْدُرْ عنكم وهُو عنكم راضٍ**»(٣). [ش: ٩٩/ب]

وفي روايةِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ هلالٍ العبسيِّ عن جريرٍ قال: «جاء ناسٌ منَ الأعرابِ إلى رسولِ الله ﷺ فقالوا: إنَّ أُناساً مِنَ المُصَدِّقينَ يأتونَنَا فيظلِمُونا، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: **أَرْضُوا مُصَدِّقِيكم**». قال جريرٌ: ما صَدَرَ عنِّي مُصَدِّقٌ منذُ سمِعتُ هذا مِن رسولِ الله ﷺ إلَّا وهو عنِّي راضٍ(٤).

٥٠٧- الرَّابع: عن الشَّعبيِّ عن جريرٍ عن النَّبيِّ ﷺ في العبدِ الآبِقِ، في روايةِ داودَ بنِ أبي هندٍ عنِ الشَّعبيِّ عن جريرٍ أنَّه ﷺ قال: «**أيُّما عبدٍ أبَقَ فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ**».

وفي روايةِ مغيرةَ عنِ الشَّعبيِّ عن جريرٍ أنَّه ﷺ قال: «**إذا أَبَقَ العبدُ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ**».

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٧٢) من طرق عن يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٥٩) من طرق عن يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة به.

وفي هامش (أبي شجاع): (بلغ السماع).

(٣) أخرجه مسلم (٩٨٩) من طرق عن داود عن الشعبي به.

(٤) مسلم (٩٨٩) من طرق عن محمد بن أبي إسماعيل عن عبد الرحمن بن هلال العبسي به.

وفي رواية منصورِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن الشَّعبيِّ عن جريرٍ أنَّه سمِعَه يقول: «أيُّما عبْدٍ أبَقَ مِن مَوالِيهِ فقَد كَفَرَ حتَّى يرجعَ إليهم». لم يُسنِدْهُ إلى النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ قال منصورٌ: قد واللهِ رواهُ عن النَّبيِّ ﷺ، ولكنِّي أكْرَهُ أن يُروَى عنِّي ههنا بالبصرةِ[1].

٥٠٨ - **الخامس**: عن المنذرِ بنِ جريرٍ عن أبيه قال: «كنَّا في صَدْرِ النَّهارِ عندَ رسولِ الله ﷺ/ [ص:١٠٢/ب] فجاءَهُ قومٌ عُراةٌ مُجتابِي النِّمارِ[2] أو العَباءِ[3]، متقلِّدِي السُّيوفِ، عامَّتُهم مِن مُضَرَ، بل كلُّهم مِن مُضَرَ، فتمَعَّرَ[4] وجهُ رسولِ الله ﷺ لِمَا رأى بهِمْ مِنَ الفاقةِ، فدخَلَ ثمَّ خرَجَ، فأمَرَ بلالاً فأذَّنَ وأقامَ، فصلَّى ثمَّ خطَبَ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١] والآيةَ الَّتي في الحشرِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر:١٨] تصدَّقَ رجلٌ مِن دينارِهِ، مِن درهَمِهِ، مِن ثوبِهِ، مِن صاعِ بُرِّه، مِن صاعِ تمْرِهِ .. حتَّى قال: ولو بشِقِّ تمْرةٍ. قال: فجاء رجلٌ مِنَ الأنصارِ بصُرَّةٍ كادَت كفُّهُ تعجِزُ عنها، بل قد عجزَتْ، قال: ثمَّ تتابَعَ النَّاسُ حتَّى رأيتُ كَومَينِ[5] مِن طعامٍ وثيابٍ، حتَّى رأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يتهلَّلُ كأنَّه مُذْهُنَةٌ[6]، فقال رسولُ الله ﷺ: مَن

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨ - ٧٠) من طريق داود ومغيرة ومنصور بن عبد الرحمن عن الشعبي به.

(٢) **اِجتَابوا النِّمَارَ**: أي: لبِسوها فهم مُجتابون لها، والنَّمِرَةُ: كساءٌ من صوفٍ ملون مخطط، وجمعُها نِمار، وقيل: النَّمِرةُ بردةٌ تلبسها الإماء، وجمعُها نَمِراتٌ ونِمار أيضاً، وأصل الجَوبِ القطعُ، جُبتُ البلادَ؛ أي: قطعتُها وجُبتُ القميصَ قَوَّرتُ جيبه، فإذا جعلتَ له جَيباً قلتَ: جَيَّبتُه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **العَبَاة والعباءَة**: ضربٌ من الأكسية، وجمعها عَبَاء.

(٤) **تمَعَّر**: من المَعَرّة، وهي الشِّدة والمشقة والكرب.

(٥) **الكُومَة من الطعام**: الصُّبرَة، وأصلُ الكَوم ما ارتفع وأشرف.

(٦) في (ابن الصلاح): (مذهبة)، وأشار أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها (ص: مدهنة).

سَنَّ[١] في الإسلامِ سنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ مَن عمل بها بعدَه، مِن غيرِ أن يَنقُصَ مِن أجورِهم شيءٌ،/ ومَن سنَّ في الإسلامِ سنَّةً سيِّئةً كان عليه وِزرُها ووِزرُ من عمل بها مِن بعدِه، مِن غيرِ أن ينقُصَ مِن أوزارِهم شيءٌ»[٢]. [ش:١٠٠/أ]

وهو أيضاً في أفرادِه عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هلالٍ العبسيِّ عن جريرٍ قال: «جاء ناسٌ مِن الأعرابِ إلى رسول الله ﷺ عليهم الصُّوفُ[٣]، فرَأى سوءَ حالِهم...»، فذكَرَهُ بمعناهُ[٤].

= والمُذْهَن: نُقرة من الجبل يستنقع فيها ماء المطر، والمُذْهُن أيضاً: ما جعل فيه الدُّهن، وهو أحد ما جاء على مُفْعَل مما يستعمل، والمُذْهُنة من ذلك، شبَّه صفاءَ وجهه بإشراق السرور بصفاء هذا الماء المُستنقع في الجبل، وبصفاء الدُّهن الذي قد شُبّه به في كتابه. (ابن الصلاح) نحوه. وفي هامش (أبي شجاع): (حاشية: قال الشيخ الإمام أبو الفضل بن شافع وفقه الله: المحفوظ: (مذهبة) بالذال المعجمة والباء المعجمة بواحدة من تحتها، وقال: كذا وجدته في كتب الأئمة أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم رحمهم الله).

وأبو الفضل بن شافع هو الإمام أحمد بن صالح بن شافع الجيلي، الحافظ المفيد، محدث بغداد، «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٥٠٢

وفي هامش (ابن الصلاح): (حاشية: قال شيخنا رضي الله عنه: الذي ضبطه الحميدي: (مدهنة) بالدال المهملة والنون، وضبطه أبو الفضل ناصر: (مذهبة) بالذال المنقوطة والباء الموحدة، وهذا وإن كان خلافاً منه على الحميدي في كتابه فهو الصحيح في رواية الحديث، هذا وبه قطع القاضي عياض قال: وصحف بعض الرواة فقال: (مدهنة) والله أعلم). وانظر «مشارق» ١/٢٧١

(١) سقط قوله: (سنَّ) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٧) من طريق عون بن أبي جحيفة وعبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير به.

(٣) سقط قوله: (عليهم الصُّوف) من (أبي شجاع).

(٤) مسلم (١٠١٧) من طريق موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى مسلم بن صُبيح عن عبد الرحمن بن هلال به.

٥٠٩ - السَّادس: عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هلالٍ عن جريرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من يُحْرَمِ الرِّفقَ يُحْرَمِ الخَيرَ**»(١)./ [ص: ١٠٣/أ]

آخر ما لجرير بن عبد الله في «الصحيحين»

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٢) من طريق تميم بن سلمة ومحمد بن أبي إسماعيل عن عبد الرحمن ابن هلال به.

(١٨) [مسندِ أبي جُحَيفَةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه مِن مسندِ أبي جُحَيفَةَ وهْبِ بنِ عبدِ الله السُّوَائِي رضي الله عنه

٥١٠ - الحديث الأوّل: عن أبي إسحاقَ عن أبي جُحَيفَةَ قال: «رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فرأيتُ بَياضاً تحتَ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقةِ[١]»[٢].

في رواية زهيرِ بنِ معاويةَ عن أبي إسحاقَ عنه قال: «رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاءَ»، ووضَعَ بعضَ أصابعِه على عَنْفَقَتِهِ. قيل له: مِثلُ مَن أنتَ يومَئذٍ؟ قال: أَبْرِي النَّبْلَ وأَرِيشُها[٣].

٥١١ - الثَّاني: عن عونِ بن أبي جُحَيفَةَ عن أبيه قال: «أتيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بمكَّةَ وهو بالأَبطَحِ[٤]، في قُبَّةٍ له حمراءَ من أدَمٍ، قال: فخرجَ بلالٌ بوَضوئِه، فمِن ناضِحٍ ونائلٍ، قال: فخرَج النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عليه حُلَّةٌ حمراءُ كأنِّي أنظُرُ إلى بياضِ ساقَيْهِ، فتوضَّأَ، وأذَّن بلالٌ، قال: فجعلْتُ أتتبَّعُ فاهُ ههنا وههنا -يقولُ يميناً وشمالاً- يقول: حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الفلاحِ، قال: ثمَّ رُكِزَتْ له عَنَزَةٌ، فتقدَّمَ فصلَّى الظُّهرَ ركعتَينِ[٥]، يمُرُّ بَينَ يدَيهِ الحمارُ والكلبُ لا يُمنَعُ، ثمَّ صلَّى

---

(١) **العَنفَقَة:** الشعر الذي تحت الشَّفَةِ السُّفلى.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٤٥) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٣) مسلم (٢٣٤٢).

(٤) **الأبطَحُ والبَطحا والبَطحَاء:** كلُّ مكانٍ متسعٍ من الأرض. (ابن الصلاح) نحوه وزاد: (قال شيخنا رضي الله عنه: ليس كما قال، والمنقول: كلُّ سيل فيه دُقاقُ الحصا قاله الخليل، وقال ابنُ دريد: هو الرملُ المنبسط على وجه الأرض، وقال أبو زيد: هو أثرُ المسيل ضيقاً كان أو واسعاً، قال الشيخ: وهو هاهنا مكان كذلك بين مكة ومنى).

(٥) سقط قوله: (ركعتين) من (أبي شجاع).

العصرَ ركعتَينِ، ثمَّ لم يَزَل يصلِّي ركعتَينِ حتَّى رجَعَ إلى المدينةِ»(١).

وفي حديث ابنِ أبي زائدةَ: «ورأيتُ بلالاً أخرَجَ وَضُوءاً، فرأيتُ النَّاسَ يبتدِرُون ذلك الوَضوءَ، فمَن أصابَ منه شيئاً تمسَّحَ به، ومَن لم يصِبْ منه أخَذ من بَللِ يدِ صاحبِه، ثمَّ رأيتُ بلالاً أخرَجَ عَنَزَةً فرَكَزَها، وخرجَ رسولُ الله ﷺ في حُلَّةٍ حمراءَ مُشمِّراً، فصلَّى إلى العَنَزَةِ بالنَّاس ركعتَينِ، ورأيتُ النَّاسَ والدَّوابَّ يمُرُّون بينَ يدَيِ العَنَزَةِ»(٢)./ [ش: ١٠٠/ب]

وفي حديث مالكِ بنِ مِغْولٍ: «فلمَّا كان بالهاجِرةِ خرَجَ بلالٌ فنادى بالصَّلاةِ»(٣).

وقال الحكمُ بنُ عُقبةَ عن أبي جُحَيفَةَ: «خرَجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجِرةِ إلى البَطْحاءِ، فتوضَّأَ، فصلَّى الظُّهرَ ركعتينِ، والعصرَ ركعتينِ، وبين يدَيهِ عَنَزَةٌ»./ [ص: ١٠٣/ب] قال شعبةُ: زاد فيه عونٌ عن أبيه: «يمُرُّ مِن ورائِها المرْأةُ والحمارُ».

وفي حديثِ الحكمِ: «فجعَل النَّاسُ يأخُذونَ مِن فضْلِ وَضوئِه فيتمسَّحونَ بِهِ»(٤).

وفي حديث حجَّاجٍ عن شعبةَ فيه: «وقام النَّاسُ فجعَلوا يأخُذونَ يدَيهِ يمسَحونَ بها وجوهَهم، قال: فأخَذتُ بيدِه فوضعتُها على وجهِي، فإذا هي أبردُ منَ الثَّلجِ، وأطيَبُ رائحةً مِن المِسكِ»(٥)، ﷺ تسليماً دائماً أبداً.

أفرد البخاريُّ من حديثِ عونِ بنِ أبي جُحَيفَةَ عن أبيه في هذا طَرَفاً منه في

---

(١) أخرجه مسلم (٥٠٣) من طريق أبي عميس عن عون بن أبي جحيفة به.

(٢) البخاري (٣٧٦) و(٥٧٨٦) و(٥٨٥٩)، ومسلم (٥٠٣) من طريق عمر بن أبي زائدة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه به.

(٣) البخاري (٣٥٦٦)، ومسلم (٥٠٣) من طريق محمد بن سابق وزائدة عن مالك بن مغول عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه به.

(٤) البخاري (١٨٧) و(٤٩٥) و(٤٩٩) و(٥٠١) و(٣٥٥٣)، ومسلم (٥٠٣) من طرق عن شعبة عن الحكم وعون بن أبي جحيفة عن أبي جحيفة به.

(٥) البخاري (٣٥٥٣) من طريق حجاج بن محمد الأعور عن شعبة عن الحكم عن أبي جحيفة به.

كتاب الصَّلاةِ: «أنَّه رَأى بلالاً يؤذِّنُ، فجعَل يتَتَبَّع فاهُ ههُنا وههُنا بالأذانِ»[(١)].

فجعَل أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ في كتابِه في «الأطرافِ» هذا الفصلَ من أفرادِ البخاريِّ، ظنًّا منه أنَّ مسْلِماً لم يخرِّجْه، وقد أخرجَه مسلمٌ في كتاب الصَّلاةِ في أحاديثِ سُترةِ المصلِّي في جملةِ الحديثِ الطَّويلِ عن عونِ بنِ أبي جُحَيفةَ عن أبيه الَّذي أوَّلُه: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بمكةَ وهو بالأبْطَحِ في قُبَّةٍ له حمراءَ من أَدَم، فخرج بلالٌ بوَضوئِه، وفيه: وأذَّنَ بلالٌ، فجعلتُ أتَتَبَّع فاهُ ههُنا وههُنا، يقولُ يميناً وشمالاً، يقول: حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الفلاحِ». **فصحَّ أنَّه ممَّا اتَّفقَا عليه، لا ممَّا انفردَ به البخاريُّ.**

٥١٢- الثَّالث: عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن أبي جُحَيفَةَ قال: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وكان الحسنُ بنُ عليٍّ يُشبِهُه».

وفي حديث ابنِ فُضيلٍ للبخاريِّ وحدَه: «وأمَر لنا النَّبيُّ ﷺ بثلاثةَ عشَرَ قَلوصاً[(٢)]، فقُبِضَ النَّبيُّ ﷺ قبْلَ أن نقبِضَها»[(٣)].

زاد البَرقانيُّ: وذكَرهُ أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ في حديث ابنِ فضيلٍ قال: فأبَوا أن يعطونا شيئاً، فأتَينا أبا بكرٍ، فأعطَانَاها. ولم أجِدْ ذلك فيما عندَنا مِن أصلِ «كتاب البخاريِّ»./ [ش: ١٠١/أ]

وعند البخاريِّ فيه: فقلتُ لأبي جُحَيفةَ: صِفْهُ لي قال: «كان أبيضَ قد شَمِطَ[(٤)]»./ [ص: ١٠٤/أ]

---

(١) البخاري (٦٣٤)، ومسلم (٥٠٣) أيضاً من طريق سفيان عن عون بن أبي جحيفة به.

(٢) **القَلُوص**: الطويلةُ القوائم، وقيل: الباقية على السير من النُّوق.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٣)، ومسلم (٢٣٤٣) من طريق زهير ومحمد بن فضيل عن إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٤) **الشَّمَط**: اختلاطُ الشيب بسواد الشعر، وكل خلطين خلطتَهما من نوعين فقد شمطتهما وهما شميطٌ، وبه سُمي الصباحُ شَميطاً لاختلاطه بباقي الليل. (ابن الصلاح) نحوه.

وعند مسلمٍ فيه: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شَابَ».

أفرادُ البخاريِّ

٥١٣ - الحديث الأوَّل: عن عونِ بنِ أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال: «آخى النَّبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزارَ سلمانُ أبا الدَّرداءِ، فرَأى أمَّ الدَّرداءِ مُتَبذِّلةً[1]، فقال لها: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوك أبو الدَّرداءِ ليس لهُ حاجةٌ في الدُّنيا، فجاء أبو الدَّرداءِ، فصنَعَ لهُ طعاماً، فقال له: كُلْ فإنِّي صائمٌ، قال: ما أنا بآكلٍ حتَّى تأكُلَ، فأكَل، فلمَّا كان اللَّيلُ ذهَب أبو الدَّرداءِ يقومُ، فقال: نَمْ، فنامَ، ثمَّ ذهَب يقومُ، فقال: نَمْ، فلمَّا كان مِن آخرِ اللَّيلِ قال سلمانُ: قُمِ الآنَ، فصَلَّيا، فقال له سلمانُ: إنَّ لربِّكَ عليكَ حقَّاً، وإنَّ لنفسِكَ عليك حقَّاً، ولأهلِكَ عليك حقَّاً، فأَعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ. فأتى النَّبيَّ ﷺ فذكَرَ ذلك له، فقال النَّبيُّ ﷺ: **صدَق سلْمانُ**»[2].

٥١٤ - الثَّاني: عن عونِ بنِ أبي جُحَيفةَ عن أبيهِ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن ثمَنِ الدَّمِ، وثمَنِ الكلبِ، وكَسْبِ البَغِيِّ، ولَعَنَ الواشِمةَ والمسْتَوشِمَةَ، وآكِلَ الرِّبا ومُوكِلَه، ولَعَنَ المصوِّرِينَ»[3].

٥١٥ - الثَّالث: عن عليِّ بنِ الأَقمرِ عن أبي جُحَيفَةَ قال: «كنتُ عندَ النَّبيِّ ﷺ، فقال لرجلٍ عنده: **لا آكُلُ وأنا مُتَّكِئٌ**»[4].

---

(١) فلانٌ مُتَبَذِّلٌ وفي مَباذِله: أي: في ثياب بِذْلته التي يمتهنها ويكثر لباسها، بخلاف ثياب التجمل والزينة في بعض الأوقات دون بعض.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٨) و(٦١٣٩) من طريق أبي العميس عن عون بن أبي جحيفة به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٨٦) و(٢٢٣٨) و(٥٣٤٧) و(٥٩٤٥) و(٥٩٦٢) من طرق عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة به.

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٩٨ و ٥٣٩٩) من طريق منصور ومسعر عن علي بن الأقمر.

(١٩) [مسند عديِّ بنِ حاتمٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من حديثِ عديِّ بنِ حاتمٍ الطائيِّ رضي الله عنه

٥١٦- الحديث الأوَّل: عن همَّامِ بنِ الحارثِ عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: «قلت: يا رسولَ الله، إنِّي أُرسِلُ الكلابَ المعلَّمةَ فيُمسِكْنَ عليَّ وأَذكُرُ اسمَ الله،/ [ص: ١٠٤/ب] فقال: **إذا أَرسَلْتَ كلبَكَ المعلَّمَ وذكَرْتَ اسمَ الله فَكُلْ ما أمسَكَ عليكَ.** قلت: وإن قَتَلْنَ؟! قال: **وإن قَتَلْنَ، ما لم يَشْرَكْها كلبٌ ليس معها.** قلتُ له: فإنِّي أَرْمِي بالمِعراضِ[١] الصَّيدَ[٢] فأُصِيبُ. فقال: **إذا رمَيتَ بالمِعراضِ فَخَزَقَ[٣] فَكُلْهُ، وإن أصَابَهُ بعَرْضٍ فلا تأكُلْهُ**»[٤].

وفي حديث الشَّعبيِّ عن عَدِيٍّ نحوُه، وفيه: «**إلَّا أن يأكُلَ الكلبُ، فإن أكَلَ فلا تأكُل، فإنِّي أخافُ أن يكون إنَّما أمسَكَ على نفسِه،/ [ش: ١٠١/ب] وإن خالَطها كلابٌ مِن غيرِها فلا تأكُل، فإنَّما سَمَّيتَ على كلبِكَ ولم تُسَمِّ على غيرِه**»، وفيه: «**إذا أَرسَلتَ كلبَكَ فَاذْكُرِ اسمَ الله، فإن أمسَكَ عليكَ فأدركتَهُ[٥] حَيًّا فاذْبَحهُ، وإن أدركتَهُ قد قَتَل ولم يأكُل منه فكُلْهُ، فإنَّ أَخْذَ الكلبِ ذكاةٌ**». وفيه أيضاً: «**إذا رميتَ**

---

(١) **المِعرَاض**: سَهمٌ طويل له أربع قُذَذ دِقاقٌ، فإذا رُمي به اعترض، والقُذَذُ رِيشُ السَّهم، واحدتُها قُذَّة.

(٢) سقط قوله: (الصيد) من (أبي شجاع).

(٣) **الخَزقُ**: الطَّعنُ، والخازِقُ من السهام ما أصاب الغرض، وأثَّر فيه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٧٧) و(٧٣٩٧)، ومسلم (١٩٢٩) من طريق منصور عن همام بن الحارث به.

(٥) في (أبي شجاع): (فإن أدركته).

سهْمَك فاذكُرِ اسمَ الله». وفيهِ: **«فإن غابَ عنك يوماً أو يومَينِ** -وفي روايةٍ: **اليومَينِ والثَّلاثةَ- فلم تجِدْ فيه إلَّا أثرَ سهمِكَ فَكُلْ إن شئتَ، وإن وجَدتَه غَريقاً في الماءِ فلا تأكُلْ، فإنَّك لا تدري: الماءُ قتَلَهُ أو سَهمُكَ؟»**[1].

٥١٧- الثَّاني: عن عبدِ الله بنِ مَعقِلٍ عن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: **«اتَّقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمرةٍ[2]»**[3].

وفي روايةِ زهيرِ بنِ معاويةَ: **«منِ استطاعَ منكم أن يستَتِرَ منَ النَّارِ ولو بشِقِّ تمرةٍ فَلْيفعَلْ»**[4].

وأخرَجاهُ[5] مِن روايةِ خيثمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن عَديِّ بنِ حاتِمٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«ما منكُم مِن أحدٍ إلَّا سيكلِّمُه ربُّه ليس بينَه وبينَهُ تَرْجُمانٌ، فينظُرُ أيمَنَ منه فلا يرى إلَّا ما قدَّمَ، وينظُرُ أشْأَمَ منه فلا يَرى إلَّا ما قدَّمَ، وينظُرُ بينَ يدَيهِ فلا يرى إلَّا النَّارَ تِلقاءَ وجهِه، فاتَّقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ»**[6].

---

(١) البخاري (١٧٥) و(٢٠٥٤) و(٥٤٧٥ و٥٤٧٦) و(٥٤٨٣) و(٥٤٨٦ و٥٤٨٧)، ومسلم (١٩٢٩) من طريق ابن أبي السفر وزكريا بن أبي زائدة وبيان بن بشر وغيرهم عن الشعبي به.

والرواية الأخيرة مجموع روايتين متفرقتين؛ أخرجهما البخاري (٥٤٨٤ و٥٤٨٥)، ومسلم (١٩٢٩) من طريق عاصم -وفيها: ذِكْر «اليومين والثلاثة»- ومن طريق داود -وفيها: ذِكْر الغريق- كلاهما عن الشعبي به.

(٢) الشِّقُّ: نصفُ الشيء، والشِّق أيضاً المشقةُ، ومنه قوله تعالى: ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل:٧].

(٣) أخرجه البخاري (١٤١٧) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن معقل به.

(٤) مسلم (١٠١٦) من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق به.

(٥) زاد عند (ابن الصلاح): (أيضاً).

(٦) البخاري (٧٤٤٣) و(٧٥١٢) و(٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦) من طريق الأعمش عن خيثمة به.

وفي روايةٍ: «فمَنْ لم يجِد فَبِكلِمةٍ طيِّبةٍ»(١). وفي روايةٍ: «أنَّه ذكَر النَّارَ فتعوَّذَ منها، وأشاحَ(٢) بوجهِه ثلاثَ مرَّاتٍ ثمَّ قال: **اتَّقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، فإن لم تجِدوا**(٣) **فَبِكلِمةٍ طيِّبةٍ**»(٤)./ [ص: ١٠٥/أ]

وفي رواية البخاريِّ مِن حديث مُحِلِّ بن خلِيفةَ عن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ قال: «بينَا أنا عندَ النَّبيِّ ﷺ إذ أتاه رجلٌ، فشكا إليه الفاقَةَ، ثمَّ أتاهُ آخَرُ فشكا إليه قطْعَ السَّبيلِ، فقال: **يا عَدِيُّ؛ هل رأيتَ الحِيرةَ؟** قلتُ: لم أَرَها، وقد أُنْبِئْتُ عنها، قال: **فإن طالَتْ بك حياةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعينةَ**(٥) **ترْتَحِلُ منَ الحِيرةِ حتَّى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ أحداً إلَّا اللهَ** -قلتُ فيما بينِي وبينَ نفسِي: فأينَ دُعَّارُ(٦) طَيِّيءٍ الَّذين سَعَّروا البلادَ(٧)؟!- **ولئِن طالَتْ بكَ حياةٌ لَتُفْتَحَنَّ كنوزُ كسرى**. قلت: كسرى بن هُرْمُزَ! قال: **كسرى بن هُرْمُزَ، ولئن طالَتْ بكَ حياةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجلَ يُخرِجُ مِلءَ كفِّهِ مِن ذهبٍ أو فضَّةٍ يطلُبُ مَن يقبَلُهُ منه/ فلا يجِدُ أحداً يقبَلُهُ منهُ، ولَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلْقاهُ وليس بينَه وبينَه حِجابٌ ولا تَرجُمانٌ يترجِمُ له، فلَيقولَنَّ: ألَمْ أبعَث** [ش: ١٠٢/أ]

---

(١) البخاري (٧٥١٢) و(٦٥٤٠)، ومسلم (١٠١٦) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة به.

(٢) **أَشَاحَ بوجهه**: أعرَض. (ابن الصلاح).

(٣) عند (ابن الصلاح): (تجد) وكلاهما صواب جاءت به الرواية.

(٤) البخاري (٦٠٢٣) و(٦٥٦٣)، ومسلم (١٠١٦) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة به.

(٥) **الظَّعِينَة**: الهَودَج، وجمعها ظعائن، كان فيها نساءٌ أو لم يكن، وسميت المرأةُ ظعينةً من باب الاستعارة؛ لأنها تكون فيها.

(٦) **الدُّعَّار**: قُطّاع الطريق، واحدهم داعر، وأصله المفسد، والدَّعْر والدَّعارة الفساد.

(٧) **سَعَّرُوا البلاد**: مَلؤوها شراً وفساداً، مأخوذٌ من السعير، واستِعارُ النار: توقّدُها والتهابُها. (ابن الصلاح).

إلَيكَ رسولاً فيُبلِّغَك؟! فيقولُ: بلى يا ربِّ، فيقول: ألم أُعطِكَ مالاً وأُفضِلْ عليكَ؟! فيقول: بلى، فيَنظُرُ عن يمينِه فلا يَرى إلَّا جهنَّمَ، وينظُرُ عن يسارِه فلا يَرى إلا جهنَّمَ. قال عَدِيٌّ: فسمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: **اتَّقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمرةٍ، فمَنْ لم يجِدْ شِقَّ[1] تَمرةٍ فبِكلِمةٍ طيِّبةٍ**».

قال عديٌّ: فرأيتُ الظَّعينةَ ترتَحِل منَ الحيرةِ حتَّى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلَّا اللهَ، وكنتُ فيمَنِ افتتَحَ كنوزَ كسرى بنِ هُرمُزَ، ولئن طالتْ بكم حياةٌ لَترَوُنَّ ما قال النَّبيُّ أبو القاسمِ ﷺ: **يُخرِج مِلْءَ كفِّه...**»[2].

٥١٨ - الثَّالث: عن الشَّعبيِّ عن عديِّ بنِ حاتِمٍ قال: «لمَّا نزلتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧] عَمَدْتُ إلى عِقالٍ[3] أسودَ وإلى عِقالٍ أبيضَ، فجعلتُهُمَا تحتَ وِسادَتي، وجعلتُ أنظُرُ منَ اللَّيلِ فلا يستَبِينُ لي، فغدوتُ على رسولِ الله ﷺ فذكَرتُ ذلك لهُ/ فقال: **إنَّما ذلكَ سوادُ اللَّيلِ وبياضُ النَّهارِ**»[4]. [ص:١٠٥/ب]

أفرادُ مسلمٍ

٥١٩ - الحديث الأوَّل: عن تميمِ بنِ طَرَفَةَ الطَّائيِّ قال: جاء سائلٌ إلى عدِيِّ ابنِ حاتمٍ يسألُه نفَقةً، أو في ثمنِ خادمٍ، أو في بعضِ ثَمَنِ خادمٍ، فقال: ليس عندي

---

(١) سقط قوله: (شق) من (أبي شجاع).

(٢) البخاري (١٤١٣) و(٣٥٩٥) من طريق أبي مجاهد وسعد الطائي عن مُحل بن خليفة به.

(٣) **العِقَال** في حديث عدي: عِقال البعير، وهو الحبلُ الذي يربط به ويقيَّد، والعِقال أيضاً في غيره صدقة عام.

(٤) أخرجه البخاري (١٩١٦) و(٤٥٠٩ و٤٥١٠)، ومسلم (١٠٩٠) من طريق حُصين بن عبد الرحمن ومطرف عن الشعبي به.

ما أعطيكَ إلَّا دِرعي ومِغْفَرِي، فاكتُبْ إلى أهلي أن يُعْطوكَها[١]، قال: فلم يرضَ، فغضِبَ عدِيٌّ فقال: واللهِ لا أُعطِيكَ شيئاً، ثمَّ إنَّ الرَّجل رضِيَ، فقال: أمَا والله لو لا أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَن حلَفَ على يمينٍ ثمَّ رأى أَتْقى لله منها فَلْيأتِ التَّقوى**» ما حَنِثْتُ في يَمينِي[٢].

وفي روايةٍ عنه أنَّه ﷺ قال: «**إذا حلَفَ أحدُكم على اليمينِ فرَأى خيراً منها، فَلْيُكفِّرْها ولْيَأتِ الَّذي هو خيرٌ**»[٣].

٥٢٠ - الثَّاني: عن تميمِ بنِ طَرَفةَ عن عدِيِّ بنِ حاتِمٍ: «أنَّ رجلاً خطَب عند النَّبيِّ ﷺ فقال: مَن يُطِعِ اللهَ ورسولَهُ فقد رَشَدَ، ومَن يَعْصِهِما فقد غَوى[٤] فقال رسولُ الله ﷺ: **بئس الخطيبُ أنتَ! قل: ومَن يَعْصِ اللهَ ورسولَهُ**»[٥]./ [ش: ١٠٢/ب]

(١) عند (أبي شجاع): (يعطوكهما)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٥١) من طريق عبد العزيز بن رُفيع عن تميم به.

(٣) مسلم (١٦٥١) من طريق عبد العزيز بن رُفيع وسماك بن حرب عن تميم به.

(٤) **الغواية**: الضلال، والغيّ الانهماك في الباطل، يقال: غوى يغوي غَيّاً وهو ضد الرُّشد.

(٥) أخرجه مسلم (٨٧٠) من طريق عبد العزيز بن رُفيع عن تميم به.

(٢٠) [مسند جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه

٥٢١- الحديث الأوَّل: عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا هلَكَ كِسْرى فلا كِسْرى بعدَهُ، وإذا هلَكَ قَيصَرُ فلا قَيصرَ بعدَهُ، والَّذي نفسي بيدِه، لَتُنْفِقُنَّ كنوزَهُما في سبيلِ الله**»[١].

٥٢٢- الثَّاني: عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «**يكونُ بعدي اثْنا عشَرَ أميراً**. فقال كلمةً لم أسمَعْها، فقال أبي: إنَّهُ قال: **كلُّهم مِن قُريشٍ**»[٢]، كذا في حديثِ شُعبةَ[٣]./ [ص:١٠٦/أ]

وفي حديث ابنِ عُيَينَةَ قال: «**لا يزالُ أمْرُ النَّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا عشَر رجلاً**. ثمَّ تكلَّم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بكلمةٍ خَفِيَتْ عليَّ، فسألتُ أبي: ماذا قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: قال: **كلُّهم مِن قُرَيشٍ**»[٤].

وفي روايةِ مسلمٍ من حديث[٥] عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ قال: كتَبتُ إلى

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٢١) و(٣٦١٩) و(٦٦٢٩)، ومسلم (٢٩١٩) من طريق جرير وسفيان وأبي عوانة عن عبد الملك ابن عمير به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (قال الشيخ: هذا الحديثُ قد اختلفت ألفاظ رواته وفي معناه غموضٌ، فيحتمل أن المراد به؛ اثنا عشر خليفةً راشداً متفرقين لا تتوالى أزمانهم، وقد جاء في بعض الروايات ما دل على هذا).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٢٢ و٧٢٢٣) من طريق شعبة عن عبد الملك به.

(٤) مسلم (١٨٢١) من طريق ابن عيينة عن عبد الملك به.

(٥) سقط قوله: (حديث) من (ابن الصلاح).

جابرِ بنِ سمُرَةَ مع غلامي نافعٍ: أنْ أخبِرني بشيءٍ سمِعتَهُ مِن رسولِ الله ﷺ، فكتب إليَّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ[1] يومَ جُمعةٍ عشيَّةَ رُجِمَ الأسلَمِيُّ، قال: «**لا يَزالُ الدِّين قائماً حتَّى تقومَ السَّاعةُ، أو يكونَ عليكمُ اثْنا عشَرَ خليفةً، كلُّهم مِن قُرَيشٍ**».

وسمعتُه يقولُ: «**عُصْبَةٌ مِنَ المسلِمِينَ يفتَتِحون البيتَ الأبيضَ، بيتَ كِسْرى وآلِ كِسْرى**».

وسمعتُه يقولُ: «**إنَّ بينَ يدَيِ السَّاعةِ كذَّابِينَ فاحْذَروهم**». وسمعتُه يقولُ: «**إذا أعْطى اللهُ أحدَكم خيراً فَلْيَبدَأْ بنفسِه وأهلِ بيتِه**». وسمعتُه يقولُ: «**أنا الفَرَطُ على الحوضِ**»[2].

وفي رواية مسلمٍ أيضاً من حديث[3] سِماكِ بنِ حربٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، أنَّه ﷺ قال: «**لَتَفْتَحَنَّ عِصابَةٌ مِنَ المسلمينَ كَنزَ آلِ كِسْرى الَّذي في الأبيضِ**»[4].

ونحوُ هذا المعنى في المتَّفقِ عليه في مسندِ عدِيِّ بنِ حاتِمٍ[5]. وفي رواية مسلمٍ أيضاً عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**بينَ يدَيِ[6] السَّاعةِ كذَّابِينَ[7]**»[8].

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (يقول).

(٢) مسلم (١٨٢٢) من طريق المهاجر بن سمسار عن عامر به.

(٣) في (ابن الصلاح): (عن سماك).

(٤) مسلم (٢٩١٩) من طريق أبي عوانة وشعبة عن سماك عن جابر به.

(٥) سبق في الحديث الثاني من المتفق عليه من مسند عدي بن حاتم (٥١٧).

(٦) سقط قوله: (يدي) من (أبي شجاع).

(٧) استشكل عند (ابن الصلاح) فيها النصب والأصل الرفع، وهي في نسختنا من رواية مسلم: «**إنَّ بين يدي الساعة كذابين**».

(٨) مسلم (٢٩٢٣) من طريق أبي عوانة وأبي الأحوص عن سماك عن جابر به.

[ش:١٠٣/أ] وفي روايتِه أيضاً عن عامرٍ الشَّعبيِّ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ/ قال: «انطلَقتُ إلى رسولِ الله ﷺ ومعِيَ أبي، فسمِعتُه يقولُ: **لا يزالُ هذا الدِّينُ عزيزاً مَنيعاً**[١] **إلى اثْنَيْ عشَرَ خليفةً**. فقال كلمةً، فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: **كلُّهم مِن قُرَيشٍ**»[٢].

وفي روايةٍ أيضاً عن حُصينِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «دخلْتُ مع أبي على النَّبيِّ ﷺ، فسمعتُه يقولُ: **إنَّ هذا الأمرَ لا ينقَضِي حتَّى يمضِيَ فيهِمُ اثْنا عشَرَ خليفةً**./ [ص:١٠٦/ب] قال: ثمَّ تكلَّم بكلامٍ خَفِيَ عليَّ[٣]، فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: **كلُّهم مِن قُرَيشٍ**»[٤].

وفي حديث سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ عنه ﷺ: «**لا يَزالُ الإسلامُ عزيزاً إلى اثْني عشَرَ خلِيفةً...**» ثمَّ ذكَرَ مثلَه[٥].

وعن سِماكِ بنِ حربٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**لن يَبرَحَ هذا الدِّينُ قائماً، يقاتِلُ عليه عِصابةٌ منَ المسلمينَ حتَّى تقومَ السَّاعةُ**»[٦].

ومن أفرادِ مسلمٍ

٥٢٣ - الأوَّل: عن تميم بن طَرَفَةَ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ يَرفَعونَ أبصارَهم إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ، أو لا ترجِعُ إليهِم**»[٧].

---

(١) رجُلٌ مَنِيع ومكانٌ منيع: أي: عزيزٌ ممتنع على من يريده.

(٢) مسلم (١٨٢١) من طريق داود وابن عون عن الشعبي به.

(٣) سقط قوله: (عليّ) من (أبي شجاع).

(٤) مسلم (١٨٢١) من طريق جرير عن حصين به.

(٥) مسلم (١٨٢١) من طريق حماد بن سلمة عن سماك به.

(٦) مسلم (١٩٢٢) من طريق شعبة عن سماك به.

(٧) أخرجه مسلم (٤٢٨) من طريق المسيب بن رافع عن تميم به.

٥٢٤- **الثَّاني**: عن تميمِ بنِ طَرَفَةَ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «خرَج علينا رسولُ الله ﷺ -في روايةِ البَرقانيِّ: ونحْنُ في الصَّلاةِ يعني ندْعُو- فقال: **ما لي أَراكُم رافِعِي أيدِيْكُم كأنَّها أذْنابُ خيلٍ شُمُسٍ**[١]؟! **اسكُنُوا في الصَّلاةِ**. قال: ثمَّ خرَج علينا فرَآنا حِلَقاً. فقال: **ما لي أراكُم عِزِينَ**[٢]؟! قال: ثمَّ خرَج علينا فقال: **أَلَا تَصُفُّونَ كما تصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّها؟** فقُلْنا: يا رسولَ الله؛ وكيف تصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّها؟ قال: **يُتِمُّونَ الصُّفوف الأُولى**[٣]، **ويتراصُّون في الصَّفِّ**[٤]»[٥].

٥٢٥- **الثَّالث**: عن جعفرِ بنِ أبي ثورٍ عن جدِّهِ جابرِ بنِ سَمُرَةَ: «أنَّ رجلاً سأَل رسولَ الله ﷺ: أتَوَضَّأُ مِن لحومِ الغنَمِ؟ قال: **إن شئتَ فَتوضَّأْ، وإن شِئتَ فلا تَتوَضَّأْ**. قال: أتوَضَّأُ مِن لحومِ الإبِلِ؟ قال: **نعم، فتَوَضَّأْ مِن لحومِ الإبِلِ**. قال: أُصلِّي في مرابِضِ الغنَمِ[٦]؟ قال: **نعم**. قال: أصلِّي في مَبارِكِ الإبِلِ[٧]؟ قال: **لا**»[٨].

٥٢٦- **الرَّابع**: عن جعفرِ بنِ أبي ثورٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «كان رسولُ الله

---

(١) **الشُّمُوسُ من الدّواب**: الذي لا يكاد يستقر، يقال شَمس شِماساً. (ابن الصلاح)

(٢) **عِزِين**: أي: جماعةً جماعةً، وحِلَقاً حِلقاً، وفرقةً فرقةً، والواحدة عِزَة، والأصل أنَّ كل جماعة كان اعتزاؤها واحداً فهي عِزة، وجمعها عِزون. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) استشكلها عند (ابن الصلاح) وهي في نسختنا لرواية مسلم (الأُوَل).

(٤) **رَصَصتُ البُنيان**: ضممتَ بعضَه إلى بعضٍ، وتَرَاصَّ القومُ في الصف تضامُّوا. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه مسلم (٤٣٠) من طريق المسيب بن رافع عن تميم به.

(٦) **مَرابِضُ الغنم**: مأواها؛ لأنها تربُض فيه، ويقال لجماعة الغنم: الرَّبِيض كذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) **مَبَارِكُ الإبل أيضاً**: المواضع التي تبرك فيها وتبيت فيها، وبرَك البعير: وقع على صدره، والبَرْك الصدر، ويقال للإبل الباركة أيضاً: بَرْكٌ.

(٨) أخرجه مسلم (٣٦٠) من طريق عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر به.

[ص: ١٠٧/أ] ﷺ يأمُرنا بصيامِ يومِ عاشوراءَ، ويَحُثُّنا عليه، ويتَعاهَدُنا عندَهُ/ فلما فُرِضَ
[ش: ١٠٣/ب] رمضانُ لم يأمُرْنا ولم ينْهَنا عنه، ولم يتعاهَدْنا عندُه»[1]./

٥٢٧ - **الخامس**: عن عبيدِ الله ابنِ القِبْطِيَّةِ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «صلَّينا مع رسولِ الله ﷺ، فكنَّا إذا سلَّمْنا قلنا بأيدِيْنا: السَّلامُ عليكم، السَّلامُ عليكم، فنظَر إلينا رسولُ الله ﷺ فقال: **ما شأنُكم تُشِيرون بأيدِيكم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمُسٍ؟! إذا سلَّمَ أحدُكم فلْيَلْتفِتْ إلى صاحبِه، ولا يومِئْ بيدِهِ**»[2].

وفي حديث مِسعَرٍ: «**إنَّما كان يَكْفي أحدَكم أن يضَعَ يدَهُ على فخِذِهِ، ثمَّ يسلِّمُ على أخيه مَنْ على يمينِه وشمالِه**»[3].

٥٢٨ - **السَّادس**: عن سِماكِ بنِ حربٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ سَمَّى المدينةَ طابَةَ**[4]»[5].

٥٢٩ - **السَّابع**: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «رأيتُ ماعِزَ بنَ مالِكٍ حينَ جِيْءَ به إلى النَّبيِّ ﷺ، وهو رجلٌ قصيرٌ أَعْضَلُ[6]، ليس عليه رِداءٌ، فشَهِدَ على نفسِه أربَعَ مرَّاتٍ أنَّه زَنَى، فقال رسولُ الله ﷺ: **فلَعلَّك**؟ قال: لا واللهِ، إنَّه قد زَنى الأَخِرُ[7]، قال: فرَجَمَهُ، ثمَّ خطَب فقال: **ألَا كُلَّما نَفَرْنا**[8] **في سبيلِ الله**

---

(١) أخرجه مسلم (١١٢٨) من طريق أشعث بن أبي الشعثاء عن جعفر به.

(٢) أخرجه مسلم (٤٣١) من طريق فرات القزاز عن عبيد الله ابن القبطية به.

(٣) أخرجه مسلم (٤٣١) من طريق ابن أبي زائدة عن مسعر عن ابن القبطية به.

(٤) المدينةُ طابة: وطيبة لطيبها.

(٥) أخرجه مسلم (١٣٨٥) من طريق أبي الأحوص عن سماك به.

(٦) تصحّف في (ابن الصلاح) إلى: (أعظل)، رجلٌ أَعضَلُ وعَضِل: إذا كثر لحمه، وكلُّ عَصَبةٍ في عَصَبِه فهي عَضَلَة.

(٧) الأبعد الأرذل. هامش (ابن الصلاح).

(٨) نَفَرنا: ذهبنا.

خَلَفَ[١] أحدُهم له نَبيبٌ كنَبِيبِ التَّيسِ[٢]، يَمنَحُ[٣] أحدُهُمُ[٤] الكُثْبَةَ[٥]! أمَا والله؛ إن يُمَكِّنِّي مِن أحدِهم لأُنَكِّلَنَّهُ[٦] عنهُنَّ»[٧].

في حديث شعبةَ: «فرَدَّه مرَّتَينِ، ثمَّ أمَرَ به فرُجِمَ»، قال: فحدَّثتُه سعيدَ بنَ جُبَيرٍ فقال: «إنَّه رَدَّهُ أرْبعَ مرَّاتٍ»[٨]. وفي روايةِ أبي عامرٍ العَقَدِيِّ عن شعبةَ: «فرَدَّه مرَّتينِ أو ثَلاثاً»[٩].

٥٣٠ - الثَّامن: عن سِماكِ بنِ حربٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يمُتْ حتَّى صلَّى قاعِداً»[١٠].

٥٣١ - التَّاسع: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «كانت للنَّبيِّ ﷺ خُطبَتانِ يجلِسُ بينَهما، يقرَأُ القرآنَ ويذكِّرُ النَّاسَ»[١١]./ [ص: ١٠٧/ب]

وفي حديث أبي خَيثَمَةَ عن سِماكٍ: «كان يخطُبُ قائماً، ثمَّ يجلِسُ، ثمَّ يقومُ فيَخطُبُ قائماً، فمَن نبَّأَكَ أنَّه يخطُبُ جالِساً فقد كذَبَ، فقد والله صلَّيتُ معَه أكثرَ

---

(١) **خَلَفَ**: بقي هاهنا.

(٢) **نَبيبُ التُّيوس**: صوتُها عند السفاء، كذا قال الهروي. وفي هامش (ابن الصلاح): صوت عند الظِّرب.

(٣) **يَمنَح**: يُعطي.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (الصواب: إحداهن، ويقرأ أحدُهم بضم الدال). وهي في رواية أبي عوانة عن سماك (أحدهم) وفي رواية شعبة عنه (إحداهن).

(٥) **الكُثبَة**: القليل من اللَّبن. (ابن الصلاح).

(٦) **النَّكَال**: العُقُوبة. (ابن الصلاح).

(٧) أخرجه مسلم (١٦٩٢) من طريق أبي عوانة عن سماك به.

(٨) مسلم (١٦٩٢) من طريق غندر عن شعبة عن سماك به.

(٩) مسلم (١٦٩٢) من طريق أبي عامر عن شعبة به.

(١٠) أخرجه مسلم (٧٣٤) من طريق حسن بن صالح، عن سماك به.

(١١) أخرجه مسلم (٨٦٢) من طريق أبي بكر الأحوص عن سماك به.

[ش: ١٠٤/أ] مِن ألفَيْ صلاةٍ»[١]./

٥٣٢ - **العاشر**: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «كنت أصلِّي مع النَّبيِّ ﷺ الصَّلواتِ، فكانَتْ صلاتُهُ قَصْداً[٢]، وخطبَتُه قصْداً»[٣].

٥٣٣ - **الحادي عشر**: عن زائدةَ عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في الفجرِ بـ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ ونحوِها، وكان صلاتُه بعدُ إلى التَّخْفيفِ»[٤]، وفي حديث زهَيرٍ عن سِماكٍ نحوُه[٥].

٥٣٤ - **الثَّاني عشر**: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «كان النَّبيُّ ﷺ يقرَأُ في الظُّهرِ بـ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ وفي العصرِ نحوَ ذلكَ، وفي الصُّبحِ أطولَ مِن ذلكَ»[٦].

وفي حديث شُعبةَ: «كانَ يقرَأُ في الظهرِ بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وفي الصُّبحِ بأطولَ مِن ذلكَ»[٧].

٥٣٥ - **الثَّالث عشر**: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «كان بلالٌ يؤَذِّنُ إذا دَحَضَتِ الشَّمسُ[٨]، فلا يُقِيمُ حتَّى يخرُجَ النَّبيُّ ﷺ، فإذا خرَجَ أقامَ الصَّلاةَ حينَ يَراهُ»[٩].

وفي روايةِ شعبةَ عن سِماكٍ عنه قال: «كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي الظُّهرَ إذا

---

(١) مسلم (٨٦٢) من طريق أبي خيثمة عن سماك به.

(٢) **القَصدُ في الصلاة والخُطبة**: بين الطول والقِصَر، بلا إسراف ولا تقصير. (ابن الصلاح)

(٣) أخرجه مسلم (٨٦٦) من طريق أبي الأحوص وزكريا عن سماك به.

(٤) أخرجه مسلم (٤٥٨) من طريق حسين بن علي عن زائدة به.

(٥) مسلم (٤٥٨) من طريق يحيى بن آدم عن زهير به.

(٦) أخرجه مسلم (٤٥٩) من طريق ابن مهدي عن شعبة عن سماك به.

(٧) مسلم (٤٦٠) من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة به.

(٨) **دَحَضَت الشمسُ**: زالت.

(٩) أخرجه مسلم (٦٠٦) من طريق زهير عن سماك به.

دَحَضَتِ الشَّمسُ» لم يزِدْ[1].

٥٣٦- الرَّابع عشر: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي الصَّلواتِ نحْواً مِن صلاتِكم، وكان يؤخِّرُ العَتَمَةَ بعدَ صلاتِكم شيئاً، وكان يخفِّفُ الصَّلاةَ»[2].

وفي حديثِ أبي الأحوصِ: «كان رسولُ الله ﷺ يؤَخِّرُ العِشاءَ الآخِرةَ» لم يزِدْ[3].

٥٣٧- الخامس عشر: عن سِماكٍ قال: قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرَةَ: «أكنتَ تُجالِسُ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نعم، كثيراً، كان لا يقومُ مِن مُصلَّاهُ الَّذي يصلِّي فيه الصُّبحَ أو الغداةَ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ، فإذا طَلَعتِ الشَّمسُ قام، وكانوا يتَحدَّثون فيأخُذون في أمرِ الجاهليَّةِ فيَضحَكون، ويبْتسِمُ[4] ﷺ»[5]./ [ص:١٠٨/أ]

وفي حديث سفيانَ وغيرِه عن سِماكٍ عنه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى الفجرَ جلَس في مصَلَّاهُ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ حَسَناً»[6].

---

(١) مسلم (٦١٨) من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة عن سماك به.

(٢) أخرجه مسلم (٦٤٣) من طريق أبي عوانة عن سماك به.

(٣) مسلم (٦٤٣).

(٤) زاد في (ابن الصلاح): (رسول الله)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٥) أخرجه مسلم (٦٧٠) و(٢٣٢٢) من طريق أبي خيثمة عن سماك به.

(٦) في هامش (ابن الصلاح): (قال الشيخ رحمه الله: رواية الأكثر (حسناً) بفتح أحرف الكلمة كلها والتنوين، وذكر ابن الجوزي أنه بخط المؤلف الحميدي هكذا، قال والذي قرأناه على مشايخنا: (حسناءَ) على وزن فعلاء؛ أي: حسنةً، قال شيخنا رحمه الله: وهذا غيرُ مَرضي، والأول هو الصحيح؛ أي: طلوعاً حسناً).

وهي في نسختنا لرواية مسلم: (حسناً)؛ أخرجه (٦٧٠) من طريق سفيان وزكريا عن سماك به، وأخرجه أيضاً من طريق شعبة وأبي الأحوص عن سماك إلا أنه قال: ولم يقولا: حسناً.

٥٣٨- السَّادس عشر: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ العيدينِ غيرَ مرَّةٍ ولا مرَّتينِ بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ»(١)./ [ش: ١٠٤/ب]

٥٣٩- السَّابع عشر: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «صلَّى رسولُ الله ﷺ على ابنِ الدَّحْداحِ(٢)، ثمَّ أُتِيَ بفرسٍ عُرْيٍ فعَقَلَهُ رجلٌ(٣) فرَكِبَه، فجَعَلَ يتَوقَّصُ بهِ(٤) ونحن نتَّبِعُه نسْعى خلْفَهُ. قال: فقال رجلٌ منَ القومِ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **كم مِن عِذْقٍ معلَّقٍ(٥) -أو مُدَلَّى- في الجنَّة لابنِ الدَّحْداحِ!**»(٦)، أو قال شعبةُ: «**لأبي الدَّحداحِ**».

وفي رواية مالكِ بنِ مِغْوَلٍ عن سِماكٍ عنه قال: «أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بفرسٍ مُعْرَورًى، فركِبَهُ حين انصرَف من جَنازةِ ابنِ الدَّحداحِ ونحن نمشِي حولَه»(٧).

٥٤٠- الثَّامن عشر: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «أُتي النَّبيُّ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (٨٨٧) من طريق أبي الأحوص عن سماك به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح) نسخة (أبي الدحداح، قال الشيخ: اسم أبي الدحداح ثابت بن الدحداح)، وهي في نسختنا لرواية مسلم موافقة لما أثبتناه من (أبي شجاع).

(٣) **أُتي بفرسٍ فعَقَله رجلٌ**: أي: أمسكه فركبه.

(٤) **فجعل يَتَوقَّص به**: أي: ينزو أو يقارب الخَطو، والتَوقُّص في المشي: شدةُ الوطء، والنَّزو الوثوب.

(٥) **العَذْقُ**: بفتح العين النخلة، والعِذقُ: بالكسر الكِباسة، ويقال لعود الكباسة: العُرجُونُ وعليه شماريخ العِذق، وإذا قَدُم ودَقَّ واستقوس شَبَّهَ الهلال به، وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف، والقِنو: العِذق بما عليه من التمر، وجمعُه قِنوان مصروفٌ وتثنيته قَنَوان. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) زاد في (أبي شجاع): (ويروى: مُذَلَّل)، وليس في نسختنا من رواية مسلم أخرجه (٩٦٥) من طريق شعبة عن سماك به.

(٧) مسلم (٩٦٥) من طريق وكيع عن مالك بن مغول به.

برجلٍ قتَلَ نفسَه بمَشاقِصَ[١]، فلم يُصَلِّ عليه»[٢].

٥٤١- التَّاسع عشر: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنِّي لأعرِفُ حَجراً بمكَّةَ كان يسلِّمُ عليَّ قبلَ أن أُبعَثَ، إنِّي لَأعرِفُهُ الآنَ**»[٣].

٥٤٢- العشرون: عن سِماكٍ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ألَا إنِّي فَرَطٌ[٤] لكم على الحوضِ، وإنَّ بُعْدَ ما بينَ طَرَفَيْهِ كما بينَ صنعاءَ وأَيلةَ، كأنَّ الأباريقَ فيه النُّجومُ**»[٥].

٥٤٣- الحادي والعشرون: عن سِماكٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الأُولى، ثمَّ خرَجَ إلى أهلِه وخرجْتُ معه، فاستقْبَلَه وِلْدانٌ، فجعَل يمسَحُ خدَّيْ أحدِهم واحداً واحداً، قال: فأمَّا أنا فمسَحَ خدَّيَّ، قال: فوجدتُ ليدِهِ بَرْداً -أو رِيحاً- كأنَّما أخرَجَها من جُؤْنَةِ عطَّارٍ[٦]»[٧]./ [ص: ١٠٨/ب]

٥٤٤- الثَّاني والعشرون: عن سِماكٍ عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ

---

(١) **المِشْقَص**: سهمٌ فيه نصل عَريض، وقيل: المشقص نصلُ السهم إذا كان طويلاً، فإن كان عريضاً فهو المِعْبَلة، وجمع المِشقص مشاقص، وأصلُ التَّشْقيص التقطيع، ومنه قيل للقصَّاب مُشقِّص لتقطيعه اللحمَ أشقاصاً، والشِّقْص النصيب من الشيء والقطعة منه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٨) من طريق زهير بن معاوية عن سماك به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٧٧) من طريق إبراهيم بن طهمان عن سماك به.

(٤) **الفَرَط**: المتقَدِّم.

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٠٥) من طريق زياد بن خيثمة عن سماك به.

(٦) **الجُؤْنَةُ**: وعاءٌ يُجعل فيه الطيبُ وغيرُه، وجمعُها جُؤَنٌ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) أخرجه مسلم (٢٣٢٩) من طريق أسباط بن نصر عن سماك به.

ضَليعَ الفَمِ[١]، أشْكَلَ العينِ، مَنهُوسَ العَقِبَينِ[٢]»، قال: قلت لسِماكٍ: ما ضليعُ الفَمِ؟ قال: عظيمُ الفمِ، قلت: ما أشكَلُ العينِ؟ قال: طويلُ شَقِّ العينِ، قال: قلت: ما مَنهوسُ العَقِبِ[٣]؟ قال: قليلُ لحمِ العَقِبِ[٤].

[ش:١٠٥/أ] **٥٤٥- الثَّالث والعشرون:** عن سِماكٍ أنَّه سمِعَ جابرَ بنَ سَمُرَةَ/يقول: «كان رسولُ الله ﷺ قد شَمِطَ[٥] مُقدَّمُ رأسِه ولحيَتِهِ، فكان إذا ادَّهَنَ لم يَتَبيَّنْ، وإذا شَعِثَ رأسُه تبيَّنَ[٦]، وكان كثيرَ شعْرِ اللِّحيةِ، فقال رجلٌ: وجهُه مثلُ السَّيفِ؟ قال: لا، كان مِثلَ الشَّمسِ والقمرِ، وكان مُستَدِيراً، ورأيتُ الخاتَمَ مِن عند كَتِفِه مثلَ بيضةِ الحمامةِ يُشبِهُ جَسَدَهُ»[٧]

---

(١) ضَليعُ الفَمِ: واسعُ الفَم.

(٢) أشْكَلُ العَين: يقال: عينٌ شَكْلاء إذا كان في بياضها حُمْرةٌ يسيرة، وقيل: الشُّكلةُ في العينِ حُمرةٌ في سوادها.

وفي الحديث قلت: لسماكٍ ما ضَليعُ الفم؟ قال: عظيمُ الفم. قلتُ: ما أشكلُ العين؟ قال: طويلُ شَقِّ العين، قال: قلت: ما منهوس العِقب؟ قال: قليل لحم العقب.

(٣) العَقِبُ: ما أصاب الأرض من مُؤَخَّر الرجل إلى موضع الشراك، قال الأصمعي: ويقال عَقِبٌ وعَقْبٌ، وفي الحديث أنَّ نعلَه ﷺ كانت مُعَقَّبةً؛ أي: لها عَقِب.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٩) من طريق شعبة عن سماك به.

(٥) الشَّمَطُ: اختلاطُ الشيبِ بالشعر الأسود، وكل خليطين خلَطْتَهما فقد شمطْتَهما فهما شَميطٌ، ويقال للصباح: شميطٌ لاختلاطه بباقي ظلمة الليل.

(٦) الشَّعَثُ: تغيُّرُ شعرِ الرأس وتلبُّده، إذا لم يُدهن ويُمشَّط، يقال: رجل أشعثُ وامرأة شعثاءُ وشعر شَعِثٌ، وأصل الشَّعَث التغيُّر بأمرٍ ما.

(٧) أخرجه مسلم (٢٣٤٤) من طريق شعبة وإسرائيل عن يونس عن سماك به.

(٢١) [مسند سليمانَ بنِ صُرَدٍ رضي الله عنه]

٥٤٦- المتَّفقُ عليه عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ رضي الله عنه حديث واحد: عن عَديِّ بنِ ثابتٍ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: «كنتُ جالساً معَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ورَجلانِ يستبَّانِ، وأحدُهما قدِ احمَرَّ وجهُه وانتفَخَت أَوداجُه، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **إنِّي لأعْلَمُ كلمةً لو قالها لذهَب عنه ما يجِدُ، لو قال: أعوذُ بالله منَ الشَّيطان الرَّجيمِ، ذهَب عنه ما يجِدُ.** فقالوا له: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **تعوَّذْ منَ الشَّيطان الرَّجيمِ.** فقال: وهل بي مِن جنونٍ؟!»[1].

٥٤٧- الثَّاني للبخاريِّ وحدَه: من رواية أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ عن سليمانَ ابنِ صُرَدٍ قال: «سمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول حين أَجْلى الأحزابُ عنه[2]: **الآنَ نغْزوهم ولا يغزونَنا، نحن نسيرُ إليهم**»[3]./ [ص: ١٠٩/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٨٢) و(٦٠٤٨) و (٦١١٥)، ومسلم (٢٦١٠) من طرق عن الأعمش عن عدي به.

(٢) **أجلى الأحزاب عنه**: أي: انكشَفوا عنه وانصرفوا. (ابن الصلاح) وزاد: (هذا يدل على أنه رواه: (أَجلى) بفتح الهمزة وذلك صحيح؛ لأنه من قبيل قولهم: (أَجلوا) عن القتيل بفتح الهمزة إذا انفرجوا عنه).

(٣) أخرجه البخاري (٤١٠٩ و٤١١٠) من طريق إسرائيل وسفيان عن أبي إسحاق به.

(٢٢) [مسند عروةَ البارقيِّ]

عروةُ بنُ الجَعْدِ -وقيل: ابنُ أبي الجَعْدِ- البارقيُّ

٥٤٨- عندهما له في «الكتابينِ» متنٌ واحدٌ: أخرجاه من رواية الشَّعبيِّ عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«الخيلُ معقودٌ في نواصيها[1] الخيرُ؛ الأجرُ والمَغنَمُ، إلى يوم القيامةِ»**[2].

وأخرجاهُ من رواية شَبيبِ بن غَرْقَدةَ عن عروةَ البارقيِّ نحوَه، وليس فيه: **«الأجرُ والمَغنَمُ»**[3].

وأخرجه مسلمٌ وحدَه من رواية العَيزارِ بنِ حُريثٍ عنه مثلَه، ولم يذكُرْ: **«الأجرُ والمَغنَمُ»**[4].

---

(١) يقال لشعرِ النَّاصيةِ من الإنسان: العِفْرِيَة: وهو من الدابة شعر القَفا، قال أبو عُبيد عن أبي زيد مثال فِعْلِلَة وغيره يقول مثال فِعْلِيَّة، **والخيرُ في نواصي الخيل إلي يوم القيامة**: لما فيها من العَون على الجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وما يتأتى للمجاهدين بها من الأجرِ والمغنم، وهذا مما خص به البعض والمراد الكل، وليس الخيرُ في شعر القفا فقط بل هو كناية عن جميعها، ويقال: إنَّ فلاناً لكريمُ الناصية، وفي ناصيته البركة؛ أي: فيه كله على الجملة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٥٠) و(٣١١٩)، ومسلم (١٨٧٣) من طريق ابن أبي السفر وحصين وزكريا عن الشعبي به.

(٣) البخاري (٣٦٤٣)، ومسلم (١٨٧٣) من طرق عن سفيان عن شبيب به.

(٤) مسلم (١٨٧٣) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار به.

زاد البَرقانيُّ في حديث الشَّعبيِّ -من رواية عبدِ الله بنِ إدريسَ عن حُصينٍ عنه- عن عروةَ يرفَعُه، فقال فيه: «الإبِلُ عِزٌّ لأهلِها، والغنَمُ برَكةٌ، والخيرُ معقودٌ في نواصي الخَيلِ»، وليس ذِكرُ الإبلِ والغنمِ عند مسلمٍ في حديث ابنِ إدريسِ[1][2]./ [ش: ١٠٥/ب]

(١) مسلم (١٨٧٣) من طريق ابن فضيل وابن إدريس عن حصين به.

(٢) في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء الحادي عشر من خط الحميدي).

(٢٣) [مسند عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه

٥٤٩- الحديث الأوَّل: عن أبي رجاءٍ العُطارديِّ عن عمرانَ قال: «كنَّا في سفرٍ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإنَّا أَسْرَينا[1]، حتَّى إذا كنَّا في آخر اللَّيلِ وَقَعْنا وقعةً ولا وَقعةَ عند المسافرِ أحلى منها! فَما أيقَظَنا إلَّا حرُّ الشَّمسِ، فكان أوَّلَ مَنِ استيقظ فلانٌ ثمَّ فلانٌ ثم فلانٌ[2] -يسمِّيهم أبو رجاءٍ، فنسِيَ عوفٌ- ثمَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ الرَّابعُ، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا نام لم نوقِظْه حتَّى يكونَ هو يستيقظُ؛ لأنَّا لا ندري ما يحدُثُ له في نومِهِ، فلمَّا استيقظ عمرُ ورأى ما أصابَ النَّاسَ -وكان رجلاً جَليداً[3]- كبَّر ورفَع صوتَه بالتَّكبير، فما زال يكبِّرُ ويرفَعُ صوتَه بالتَّكبير حتَّى استيقظَ لصوتِهِ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، فلمَّا استيقظ شكَوا إليه الَّذي أصابَهم، فقال: **لا ضَيرَ -أو لا يَضيرُ- ارتَحِلوا.** فارتحَلَ فسارَ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ نزَل فدعا بالوَضوءِ فتوضَّأَ، ونودِيَ بالصَّلاةِ فصلَّى بالنَّاسِ، فلمَّا انفتَلَ[4] من صلاتِهِ إذا هو برجلٍ منعزِلٍ لم يُصَلِّ مع القومِ، فقال: **ما منعَك يا فلانُ أن تصلِّيَ مع القومِ؟** قال:

---

(١) **السُّرَى:** سَيرُ الليلِ، يقال: سرى ليلاً وأسرى.

(٢) سقط من (ابن الصلاح): (ثم فلان) الأخيرة، واختصره مسلم ورواه البخاري على الوجه الذي أثبتناه من (أبي شجاع).

(٣) **رجل جَلْد وجَلِيد** في جسمه أو في نفسه وجرأته وإقدامه، ومن ذلك الجَلَد: الأرض الغليظة الصُّلبة، ويقال: الجَلَد صلابةُ الجلد كناية عن الجسم والثرى.

(٤) في (ابن الصلاح): (انفصل)، واختصره مسلم وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لرواية البخاري.

أصابَتْني جنابةٌ ولا ماءَ، قال: **عليكَ بالصَّعيدِ**(١)**، فإنَّه يكفيكَ.** ثمَّ سار النَّبيُّ(٢) ﷺ/(٣) فاشتكى إليه النَّاسُ مِنَ العطشِ، فنزَل، فدعا(٤) فلاناً -كان يسمِّيهِ [ص: ١٠٩/ب] أبو رجاءٍ، ونَسِيَه عوفٌ- ودعا عليَّاً فقال: **اذْهَبا فابْغِيَا الماءَ.** فانطلَقَا، فتَلَقَّيَا امرأةً بين مَزادَتَينِ -أو سَطِيحَتَينِ- من ماءٍ على بعيرٍ لها، فقالا لها: أينَ الماءُ؟ فقالت: عهدي بالماء أمسِ هذه السَّاعةَ ونَفَرُنا(٥) خُلُوفٌ(٦)، قالا لها: انطلِقي إذَنْ، قالت: إلى أينَ؟ قالا: إلى رسولِ الله ﷺ، قالت: الَّذي يقالُ له: الصابئُ(٧)؟ قالا: هو الَّذي تَعنينَ فانطلِقي.

فجاءَا بها إلى النَّبيِّ ﷺ وحدَّثاه الحديثَ، قال: فاستنزَلُوها عن بعيرِها، ودعا النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ فأفرَغَ فيه مِن أفواهِ المزادَتَينِ أو السَّطِيحَتَينِ، وأَوْكَأَ أفواهَهُما(٨) وأطلق العَزَالِي(٩)، ونودِيَ في النَّاس: اسْقُوا واسْتَقُوا،/ فسَقى [ش: ١٠٦/أ]

---

(١) **الصَّعيد**: التراب، والصعِيد: وجه الأرض المستوية والصعيد أيضاً: الطريق وجمعه صُعُدٌ وصُعُداتٌ، كما يقال طريقٌ وطُرُق وطُرُقات.

(٢) سقط قوله: (النبي) من (أبي شجاع).

(٣) في هامش (ابن الصلاح) في رأس الصفحة: (الثاني عشر من الحميدي).

(٤) سقط قوله: (فدعا) من (أبي شجاع).

(٥) **النَّفَر**: جماعةُ القوم، ومنهم من قال: النَّفَر من ثلاثة إلى عشرة.

(٦) **الحي خُلُوفٌ**: أي: غُيَّبٌ، ومعناه [ذهب] الرجال وبقي النساء، وقيل إنَّ ذلك يكون بمعنيين؛ بمعنى المتخلفين المقيمين في الدار ويكون بمعنى الظاعنين حكاه أبو عُبيد في كتاب الأضداد.

(٧) **الصابئ**: المائلُ من دين إلى دين، والجمعُ صُبَاءٌ على وزن مُكَال، وقيل: هو صابٍ منقوصٌ مثل غازٍ، ويُجمعُ صُبًّى وغُزًّى صُبَاة وغُزاة.

(٨) **وأوكأ أفواهَها**: يعني ربط العُليا، **والوِكاء**: ما يُشَدُّ به ذلك من خيط أو نحوِه.

(٩) في هامش (ابن الصلاح): (في «المطالع»: العزالي بكسر اللام). وهي أفواه المزاد السفلى واحدها عزلاء.

مَن شاءَ، واستَقى مَن شاءَ، وكان آخِرَ ذلك أنْ أعطى الَّذي أصابَتْه الجنابةُ إناءً من ماءٍ فقال: **اذهَبْ فأَفرِغْهُ عليكَ**. وهي قائمةٌ تنظُرُ إلى ما يُفعَلُ بمَائها! وايْمُ الله، لقد أُقْلِعَ عنها وإنَّه لَيُخَيَّلُ إلينا أنَّها أشَدُّ مِلأَةً منها حينَ ابتُدِئَ منها، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اجمَعوا لها**[١]. فجَمَعوا لها مِن بينِ[٢] عجْوةٍ ودقِيقَةٍ وسَوِيقَةٍ، حتَّى جمَعوا لها طعاماً فجعَلوه في ثوبٍ، وحمَلوها على بعيرِها، ووضعَ الثَّوبَ بين يدَيْها، وقال لها: **تَعْلَمينَ ما رَزِئنا**[٣] **من مائِكِ شيئاً، ولكنَّ اللهَ هو الَّذي أسْقانا**[٤]. فأتَت أهلَها وقد احتُبِسَت عنهم، قالوا: ما حَبَسَكِ يا فلانةُ؟ قالتِ: العجَبُ! لقِيَني رجلانِ، فذهبا بي إلى هذا الصَّابِئِ، ففعَل[٥] كذا وكذا، فوالله إنَّه لأسحَرُ النَّاسِ من بينِ هذه وهذه -وقالت بإصبِعُها الوسطى والسَّبَّابةِ فرفَعتْهما إلى السَّماءِ. تعني السَّماءَ والأرضَ- أو إنَّه لَرسولُ الله حقّاً. فكان المسلمون بعدُ يُغيرونَ على مَن حولَها مِن المشركينَ ولا يُصيبون الصِّرْمَ[٦] الَّذي هيَ منه، فقالت

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (مرتين)، واختصره مسلم وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لرواية البخاري.

(٢) سقط قوله: (فجمعوا لها مِن بين) من (أبي شجاع).

(٣) **مارزئنا**: أي: ما أصبنا ولا نقصنا، وأصلُ الرّزء النقصُ والمصيبة، ويقال: فلان مُرَزَّأ؛ أي: يصيب الناسَ من خيره أو يصاب بنوائبه.

قال محققه: وقوله تعلمين: قال العيني: ضبطه بعضهم بفتح التاء والعين وتشديد اللام، أي اعلمي. ولا حاجة إلى هذا التكلف، وإنّما هو مفردٌ مخاطب مؤنث من باب علِم يعلَم.

(٤) في (أبي شجاع): (سقانا)، واختصره مسلم وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لرواية البخاري.

(٥) زاد في (أبي شجاع): (فِيَّ). واختصره مسلم وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لرواية البخاري.

(٦) **الصِّرْم**: الطائفة من القوم ينزلون بإبلهم ناحية من الماء، ويقال هم أهل صِرْمَ وصِرْمة، والصِّرْمة القطيع من الإبل نحو الثلاثين والصِّرْمَة أيضا: القطعة من السحاب، وجمعها صِرَمٌ. (ابن الصلاح) نحوه.

يوماً لقَومِها: ما أَرَى إلَّا أنَّ هؤلاءِ القومَ يَدعونَكم عَمْداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخَلوا في الإسلامِ»[(١)]./ [ص:١١٠/أ]

وفي حديث سَلْمِ بنِ زَرِيرٍ: «إنَّ أوَّل مَنِ استيقظَ أبو بكرٍ، ثمَّ استيقظَ عمرُ، وإنَّه ﷺ قال: ارتَحِلوا. فسارَ، حتَّى إذا ابيضَّتِ الشَّمسُ نزَل فصلَّى الغداةَ. قال عمرانُ: ثمَّ عجَّلَني في ركْبٍ بين يديهِ نطلُبُ الماءَ... وذكَرَهُ إلى أن قال: فشرِبْنا ونحن أربعونَ رجلاً عِطاشاً حتَّى رَوِيْنا، ومَلَأْنا كلَّ قِربةٍ معَنا وإداوةٍ، وغَسلْنا صاحِبَنا، غيرَ أنَّا لم نَسْقِ بَعيراً، وهي تكادُ تتَضرَّجُ بالماءِ. يعني المزادَتَينِ[(٢)]»[(٣)].

٥٥٠ - الثَّاني: عن أبي رجاءٍ العطارديِّ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: «أُنزِلَت آيةُ المُتعةِ في كتابِ الله، ففعَلناها مع رسولِ الله ﷺ/ ولم ينزِل قرآنٌ يحرِّمُه، ولم يَنْهَ عنها حتَّى مات»، قال رجلٌ برأيهِ ما شاء. قال البخاريُّ: يقال: إنَّه عمرُ[(٤)]. [ش:١٠٦/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤) و(٣٤٨)، ومسلم (٦٨٢) من طريق عوف الأعرابي عن أبي رجاء به.

(٢) وهي تكاد تَنْضَرِجُ بالماء يعني المزادَتَين: أي: تنشقُّ لكثرة امتلائِها وتضاغطِ ما بها، والانضراجُ الانشقاق، يقال: انضرجَ البرقُ وتضرَّج تشقَّق، وعينٌ مضروجةٌ: واسعة الشِّق، وانضرجت عن البقل لفائفُه انفتحت.

وأشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها: (ص: تنضرج)، وقال: (قال شيخنا: كلاهما صحيح فالانضراج هو: الانشقاق، والتضرج: التشقق).

(٣) البخاري (٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٢) من طريق سلْم عن أبي رجاء به. ولفظ البخاري: «تكاد تنض من الملء».

(٤) أخرجه البخاري (٤٥١٨) من طريق يحيى بن سعيد عن عمران بن مسلم القصير عن أبي رجاء به، وليس فيه قول البخاري: يقال: إنه عمر. قال ابن حجر: ولم أر هذا في شيء من الطرق التي اتصلت لنا من البخاري: لكن نقله الإسماعيلي عن البخاري كذلك. فهو عمدة الحميدي في ذلك. «الفتح» ٣/٤٣٣.

وفي روايةٍ عنه لمسلمٍ: «نزلت آيةُ المُتعة في كتابِ الله -يعني متعةَ الحجِّ- فأمرَنا بها رسولُ الله ﷺ، ثم لم تنزِلْ آيةٌ تنسَخُ آيةَ مُتعةِ الحجِّ، ولم يَنْهَ عنها حتَّى ماتَ»[1].

وفي رواية مُطَرِّفِ بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ عن عمرانَ بمعناهُ لهما، وفيه: «تَمَتَّعْنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ...». ولمسلمٍ: «مع رسولِ الله ﷺ».

ومنهم مَن قال في روايةِ مسلمٍ: «جمع رسولُ الله ﷺ بين حجٍّ وعُمرةٍ، وتمتَّع نبيُّ الله ﷺ وتَمتَّعْنا معَه. وإنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَعْمَرَ طائفةً مِن أهلِه[2] في العَشْرِ، فلم تنزِلْ آيةٌ تنسَخُ ذلك، ولم يَنهَ عنه حتَّى مضَى لوجهِه»، وفيها: «وقد كان يُسلَّمُ[3] عليَّ حتَّى اكتَوَيتُ، فتُرِكْتُ، ثمَّ تَركتُ الكَيَّ فعادَ»[4].

٥٥١- الثَّالث: عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ الله قال: صلَّيتُ خلْفَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ أنا وعِمرانُ بنِ حُصَينٍ، فكان إذا سجَد كبَّر/ وإذا رفَع رأسَه كبَّر، وإذا نهَض مِنَ الرَّكعتينِ كبَّر، فلمَّا قضى الصَّلاةَ أخَذ بيدي عِمرانُ بنُ حصينٍ فقال: «قد ذكَّرني هذا صلاةَ محمَّدٍ»، أو قال: «لقَد صلَّى بنا صلاةَ محمَّدٍ ﷺ»[5]. [ص: ١١٠/ب]

٥٥٢- الرَّابع: عن مطرِّفٍ عن عمرانَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له، أو قال لرجلٍ وهو يسمَع: «**أَصُمْتَ مِن سُرَّةِ[6] هذا الشَّهرِ**؟ قال: لا، قال: **فإذا أفطَرتَ**

---

(١) مسلم (١٢٢٦) من طريق بشر بن المفضل عن عمران القصير به.

(٢) أُسْرةُ الرجلِ: رهطُه الأدنون، و فصيلتُه كذلك، وكذلك عترتُه، والحي يقال في ذلك كلِّه.

(٣) أي: كانت الملائكة تسلم عليه. هامش (ابن الصلاح).

(٤) البخاري (١٥٧١)، ومسلم (١٢٢٦) من طريق قتادة وأبي العلاء وحميد بن هلال وغيرهم عن مطرف عن عمران به.

(٥) أخرجه البخاري (٧٨٤) و(٧٨٦) و(٨٢٦)، ومسلم (٣٩٣) من طريق غيلان بن جرير ويزيد ابن عبد الله عن مطرف به.

(٦) **سَرُرُ الشهرِ وسِرارُه**: ليلةٌ يستتر فيها الهلال، يختفي، وربما خفي ليلة أو ليلتين، وقد =

فَصُمْ يومَينِ»(١).

وفي رواية أبي النُّعمانِ عند البخاريِّ: «**أمَا صُمْتَ سَرَرَ هذا الشَّهرِ؟**» قال: أظنُّه يعني رمضانَ، قال: وفي رواية ثابتٍ: «**مِن سَرَرِ شعبانَ**»، قال البخاريُّ: وشعبانُ أصحُّ(٢)./ [ش: ١٠٧/أ]

وفي رواية عبدِ الله بنِ هانئٍ ابنِ أخي مطرِّفٍ عنه عند مسلمٍ: «**هل صُمْتَ مِن سَرَرِ هذا الشَّهر شيئاً؟** -يعني شعبانَ- قال: لا، قال: **فإذا أفطَرتَ رمضانَ فصُمْ يوماً أو يومَينِ**» -شكَّ شُعبةُ- قال: **أظنُّهُ يومَينِ**(٣).

وفي رواية أبي العلاءِ عن مطرِّفٍ: «**فإذا أفطَرتَ مِن رمضانَ فصُمْ يومَينِ مكانَه**»، ولم يشُكَّ(٤).

٥٥٣ - الخامس: عن مطرِّفٍ عن عمرانَ قال: «قال رجلٌ: يا رسول الله، **أَيُعْرَفُ** أهلُ الجنَّةِ مِن أهلِ النَّارِ؟ قال: **نعم**. قال: فلِمَ يعمَلُ العامِلون؟ قال: **كلٌّ يعمَلُ لما خُلِقَ له. أو لما يُسِّرَ له**»(٥). وفي حديث مسلمٍ قال: «**كلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له**»(٦).

= قيل: إنّه عنى من أواخر هذا الشهر الذي يستتر الهلال في أكثر لياليها؛ لأن (من) للتبعيض، والليلة الواحدة لا تحتمل التبعيض والله أعلم، قال ابن السكيت: سِرار الشهر وسَراره، بكسر السين وفتحها، والفتح أجود.(ابن الصلاح) نحوه وزاد: وليس بلائق بحديث عمران هذا، فإن الذي فيه من سرة هذا الشهر، وفي رواية سرر هذا الشهر، ومعناه: من وسط هذا الشهر، وذلك هو المعروف استحباب صومه دون آخر الشهر، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم (١١٦١) من طريق غيلان بن جرير عن مطرف به.

(٢) البخاري (١٩٨٣)، وليس في نسخنا من صحيح البخاري: وشعبان أصحُّ.

(٣) مسلم (١١٦١) من طريق شعبة عن ابن أخي مطرف به.

(٤) مسلم (١١٦١) من طريق الجريري عن أبي العلاء به.

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٩٦) من طريق يزيد الرشك عن مطرف به.

(٦) بل والبخاري أيضاً (٧٥٥١)، وأخرجه مسلم (٢٦٤٩) كلاهما من طرق عن يزيد الرشك عن مطرف به.

وفي روايةِ أبي الأسودِ الدُّؤَليِّ لمسلمٍ قال: قال لي عمرانُ بنُ الحُصَينِ: أَرأَيتَ ما يعمَلُ النَّاسُ اليومَ ويَكْدَحون فيه[1]، أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومضى عليهم مِن قَدَرٍ قد سَبَقَ، أو فيما يُسْتَقْبَلون به ممَّا أتاهُم به نبيُّهم وثَبَتَتِ الحُجَّةُ عليهم؟ فقلتُ: بل شيءٌ قُضِيَ عليهم ومضَى عليهم، قال: فقال: فلا يكون ظُلماً؟! قال: ففَزِعتُ من ذلك فزَعاً شديداً وقلت: كلُّ شيءٍ خَلْقُ الله ومُلْكُ يدِه، فلا يُسأَلُ عمَّا يفعَلُ وهم يُسأَلون! فقال لي: يرحمُكَ الله، إنِّي[2] لم أُرِد بما سألتُك إلَّا لِأَحْزُرَ عقلَكَ،/ «وإنَّ رجلَينِ من مُزَينَةَ أَتَيا رسولَ الله ﷺ فقالا: يا رسولَ الله؛ أرأيتَ مايعمَلُ النَّاسُ اليومَ ويكْدَحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومضى فيهم من قَدَرٍ قد سبَقَ، أو فيما يُستَقبَلون به ممَّا أتاهُم به نبيُّهم وثَبَتَتِ الحجَّةُ عليهم؟ فقال: لا، **بل شيءٌ قُضِيَ عليهم ومضَى فيهم، وتصديقُ ذلك في كتابِ الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾**»[3] [الشمس: ٧-٨]. [ص: ١١١/أ]

[ش: ١٠٧/ب] **٥٥٤- السَّادس**: عن زَهْدمِ بنِ مُضَرِّبٍ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ/ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**خيرُ أمَّتي قَرْنِي، ثمَّ الَّذين يَلونَهم، ثمَّ الَّذين يَلونَهم** -قال عِمرانُ: فلا أدري أَذَكرَ بعدَ قرنِه قرنَينِ أو ثلاثةً- **ثمَّ إنَّ بَعدهم قوماً يشهَدونَ ولا يُسْتَشْهَدون، ويخُونون ولا يُؤتَمَنُون، ويَنذِرون ولا يَفُون، ويظهَرُ فيهمُ السِّمَنُ**»[4].

وعند مسلمٍ عن زُرارةَ بنِ أوفَى عن عمرانَ بنِ حصينٍ نحوُه، زاد في حديث هشامٍ عن قتادةَ: «**ويحلِفُونَ ولا يُستَحْلَفونَ**»[5].

---

(١) الكَدحُ: السعي والاجتهاد في العمل للدنيا أوالآخرة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) سقط قوله: (إني) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٠) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود به.

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٥١) و(٣٦٥٠) و(٦٤٢٨) و(٦٦٩٥)، ومسلم (٢٥٣٥) من طريق أبي جمرة عن زهدم به.

(٥) مسلم (٢٥٣٥) من طريق هشام الدستوائي وأبي عوانة عن قتادة عن زرارة به.

٥٥٥- السَّابع: عن زُرارةَ بنِ أوفَى عن عمرانَ بنِ حصينٍ: «أن رجلاً عضَّ يدَ رجلٍ، فنزَعَ يدَه مِن فِيهِ فوَقَعَت ثَنِيَّتاهُ، فاختَصَموا إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: **يَعَضُّ أحدُكم يدَ أخيه كما يعَضُّ الفَحْلُ؟! لا دِيَةَ لكَ**»[1].

وفي روايةِ هشامٍ عن قتادةَ: «فأبْطلَه، وقال: **أردتَ أن تأكُلَ لحمَه؟!**»[2].

وهو عند مسلمٍ أيضاً من حديثِ ابنِ سيرينَ عن عمرانَ نحوُه، وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ما تأمُرُني؟! تأمُرُني أن آمُرَه أن يدَعَ يدَه في فِيكَ تَقْضَمُها كما يَقْضَمُ الفحْلُ! ادفَعْ يدَكَ حتَّى يَعَضَّها ثمَّ انْتَزِعْها!**»[3].

وفي مسند يعلى بنِ أميَّةَ نحوُهُ[4].

٥٥٦- الثَّامن: عن أبي السَّوَّارِ حسَّانَ بنِ حُرَيثٍ العدويِّ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**الحياءُ لا يأتي إلَّا بخيرٍ**». فقال بُشيرُ بنُ كَعبٍ: إنَّه مكتوبٌ في الحِكمةِ: إنَّ منه وَقاراً، ومنه سكينةً./ -وفي رواية: ومنه ضَعْفٌ[5]- فقال عِمرانُ: أُحَدِّثُكَ عن رسولِ الله ﷺ، وتحدِّثُني عن صُحُفِكَ؟![6] [ص: ١١١/ب]

وهو عند مسلمٍ أيضاً من روايةِ أبي قتادةَ تميمِ بنِ نذيرٍ العدويِّ عن عِمرانَ، ومن روايةِ حُجيرِ بنِ الرَّبيعِ عن عِمرانَ بنحوِهِ، وفيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**الحياءُ خيرٌ كلُّه. أو قال: الحياءُ كلُّه خيرٌ**»، شكَّ الرَّاوي[7]./ [ش: ١٠٨/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٩٢) من طريق شعبة عن قتادة عن زرارة به.

(٢) مسلم (١٦٧٣).

(٣) مسلم (١٦٧٣) من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين به.

(٤) مسلم (١٦٧٤) من طريق ابنه صفوان عنه به.

(٥) استشكلها عند (ابن الصلاح) لأن الحميدي أوهم أنها رواية عن أبي سوار وليست كذلك بل هي من رواية أبي قتادة الآتية.

(٦) أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧) من طريق قتادة عن أبي سوار به.

(٧) مسلم (٣٧) من طريق أبي قتادة وحُجير به.

أفرادُ البخاريِّ

٥٥٧- **الحديث الأوَّل**: عن أبي رجاءٍ العُطارديِّ عن عمرانَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**اطَّلَعتُ في الجنَّة فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعتُ في النَّار فرأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ**»(١).

٥٥٨- **الثَّاني**: عن أبي رجاءٍ العُطارديِّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يَخرُجُ قومٌ من النَّارِ بشفاعة محمَّدٍ ﷺ فيدخُلون الجنَّةَ، ويُسَمَّونَ الجهَنَّميِّينَ**»(٢).

٥٥٩- **الثَّالث**: عن عبدِ الله بنِ بريدةَ عن عمرانَ: «أنَّه سأل النَّبيَّ ﷺ عن صلاةِ الرَّجلِ قاعداً، قال: **إن صلَّى قائماً فهو أفضلُ، ومَن صلَّى قاعداً فله نصفُ أجرِ القائمِ، ومَن صلَّى نائماً فله نصفُ أجرِ القاعدِ**»(٣).

وفي حديث إبراهيمَ بنِ طَهمانَ أنَّ عمرانَ قال: «كانت بي بواسيرُ، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ عن الصَّلاةِ، فقال: **صَلِّ قائماً، فإن لم تستَطِعْ فقاعِداً، فإن لم تستَطِعْ فعلى جَنْبٍ**»(٤).

٥٦٠- **الرَّابع**: عن صفوانَ بن مُحْرِزٍ عن عمرانَ قال: «دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ وعَقَلْتُ ناقَتِي بالبابِ، فأتى ناسٌ مِن بني تميمٍ فقال: **اقبَلوا البُشرى يا بني تميمٍ**. قالوا: بَشَّرتَنا فأعطِنا -مرَّتَينِ- فتغيَّر وجهُه، ثمَّ دخل عليه ناسٌ مِن أهلِ اليمنِ فقال: **اقبَلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ إذ لم يقبَلْها بنو تميمٍ**./ قالوا: قَبِلنا [ص: ١١٢/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤١) و(٥١٩٨) و(٦٤٤٩) و(٦٥٤٦) من طريق سلْم بن زرير وعوف عن أبي رجاء به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٦٦) من طريق الحسن بن ذكوان عن أبي رجاء به.

(٣) أخرجه البخاري (١١١٥و ١١١٦) من طريق روح بن عبادة وعبد الوارث عن حسين المعلم عن ابن بريدةَ به.

(٤) أخرجه البخاري (١١١٧) من طريق إبراهيم بن طهمان عن حسين المعلم به.

يا رسولَ الله، ثمَّ قالوا: جئنا لنتفقَّهَ في الدِّينِ، ولِنَسأَلَكَ عن أوَّلِ هذا الأمرِ ما كان، قال: **كان اللهُ ولم يكن شيءٌ**[١] **قبلَه، وكان عرشُه على الماء، ثمَّ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ، وكتَبَ في الذِّكر كلَّ شيءٍ.** ثمَّ أتاني رجلٌ فقال: يا عِمرانُ؛ أدْرِكْ ناقتَكَ فقد ذَهَبَت، فانطلقتُ أطلُبُها، فإذا السَّرابُ ينقطِعُ[٢] دونَها، وايمُ الله لوَدِدْتُ أنَّها قد ذهبَتْ ولم أَقُمْ»[٣].

أفرادُ مسلمٍ

٥٦١- **الحديث الأوَّل**: عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله: أنَّه كانتْ له امرأتانِ، فجاءَ مِن عندِ إحداهما، فقالتِ الأخرى: جئتَ مِن عندِ فلانةَ؟! فقال: جئتُ مِن عندِ عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، فحدَّثنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ أقلَّ ساكِني الجنَّةِ النِّساءُ**»[٤]./ [ش: ١٠٨/ب]

٥٦٢- **الثَّاني**: عن زُرارةَ بنِ أوفَى عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى الظُّهرَ، فجعَل رجلٌ يقرَأ خلْفَه ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ فلمَّا انصرَف قال: **أيُّكم قرَأ؟** أو: **أيُّكمُ القارِئُ؟** قال رجلٌ: أنا، قال: **قد ظَنَنتُ أنَّ بعضَكم خالَجَنِيها**»[٥].

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (من)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) هو الموافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) استشكلها عند (ابن الصلاح) وهكذا رواه البخاري أيضاً.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٩٠ و٣١٩١) و(٤٣٦٥) و(٤٣٨٦) و(٧٤١٨) من طريق جامع بن شداد عن صفوان به.

وفات الحميدي من أفراد البخاري من مسند عمران بن حصين حديث: «لا رقية إلا من عين أو حمة»، (خ.٥٧٠٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٣٨) من طريق أبي التياح عن مطرف به.

(٥) **خالَجنيها**: أي: نازعنيها، كأنّه يَنزِع ذلك من لسانه، ويخلط عليه بجهره خلف الإمام، وأصل الخَلْج الجذب والنزع، وفي حديثٍ آخرَ «مالي أُنازع القرآن». (ابن الصلاح) نحوه.

وفي روايةِ أبي عَوانةَ: صلاةَ الظُّهرِ أو العصرِ، بالشَّكِّ[(١)].

٥٦٣- الثَّالث: عن محمَّد بنِ سيرينَ عن عِمرانَ قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «**يدخُلُ الجنَّةَ مِن أمَّتي سبعون ألفاً بغيرِ حسابٍ**. قالوا: ومَن هم يا رسولَ الله؟ قال: **هم الَّذين لا يكْتَوُون، ولا يَسْتَرْقونَ، وعلى ربِّهم يتوكَّلون**. فقام عُكَّاشةُ فقال: ادعُ اللهَ أن يجعَلَني منهم، فقال: **أنت منهم**. فقام رجلٌ فقال: يا نبيَّ الله، ادعُ اللهَ أن يجعَلَني منهم، فقال: **سبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ**»[(٢)].

وهو عند مسلمٍ أيضاً من حديثِ الحكمِ بنِ الأعرجِ عن عِمرانَ نحوُهُ، وزاد: «**ولا يتَطيَّرونَ**» ولم يذكُرْ في هذه الرِّوايةِ قولَ عُكَّاشَةَ إلى آخرِه[(٣)]./ [ص: ١١٢/ب]

٥٦٤- الرَّابع: عن محمَّد بنِ سيرينَ وأبي المُهَلَّبِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَمرٍو عن عِمرانَ: «أنَّ رجلاً أعتَقَ ستَّةَ ممْلوكِين له عندَ موتِهِ، لم يكن له مالٌ غيرُهم، فدعا بهِم رسولُ الله ﷺ فجَزَّأَهُم أثْلاثاً ثمَّ أقْرَع بينَهم، وأعتَقَ اثنَينِ وأرَقَّ أربَعةً، وقال له قولاً شَديداً».

وفي حديثِ عبدِ الوهابِ الثَّقفيِّ: «أنَّ رجلاً مِنَ الأنصارِ أوصَى عند موتِه فأعتَقَ ستَّةَ ممْلوكِينَ...» وذكَرَه[(٤)].

٥٦٥- الخامس: عن أبي المُهَلَّب عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَمرٍو -وهو عمُّ أبي قِلابة- عن عِمرانَ: «أنَّ امرأةً من جُهَينة أتَت رسولَ الله ﷺ وهي حُبْلَى مِنَ الزِّنا، فقالت: يا نبيَّ الله، أصبْتُ حدًّاً فأَقِمْهُ عليَّ، فدعا نبيُّ الله ﷺ وليَّها

---

(١) أخرجه مسلم (٣٩٨) من طريق شعبة وأبي عوانة عن قتادة عن زرارة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٨) من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين به.

(٣) مسلم (٢١٨) من طريق حاجب بن عمر عن الحكم به.

(٤) أخرجه مسلم (١٦٦٨) من طريق إسماعيل بن علية وحماد وعبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب به. (ح) ومن طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به.

فقال: **أَحْسِن إليها، فإذا وضَعَت فأْتِنِي بها**. ففعَل، فأمَر بها نبيُّ الله ﷺ فَشُدَّت عليها ثيابُها، ثمَّ أمَر بها فرُجِمَت، ثمَّ صلَّى عليها، فقال له عمرُ: تصلِّي عليها يا رسولَ الله وقد زنَتْ؟!/ قال: **لقد تابَتْ توبةً لو قُسِمَت بين سبعينَ من أهلِ المدينة لَوَسِعَتْهُمْ، وهل وَجَدْتَ أفضلَ مِن أن جادَتْ بنفسِها لله عَزَّ وَجَلَّ؟**»(١). [ش: ١٠٩/أ]

٥٦٦ - السَّادس: عن أبي المُهَلَّبِ عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: «كانت ثَقيفٌ حلفاءَ لِبَني عُقَيلٍ، فأَسَرَت ثقيفٌ رجلَينِ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وأَسَرَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ رجلاً من بني عُقَيلٍ، وأصابوا معه العَضْباءَ، فأتى عليه رسولُ الله ﷺ وهو في الوَثاقِ، فقال: يا محمَّدُ؛ فأَتاهُ فقال: **ما شأنُكَ؟** فقال: بِمَ أخَذتَني وأخَذتَ سابِقَةَ الحاجِّ -يعني العَضْباءَ- ؟ فقال: **أخذتُكَ بجَريرَةِ حُلَفائِكَ ثقيفٍ**. ثمَّ انصرَفَ عنه، فناداهُ فقال: يا محمَّدُ، يا محمَّدُ! وكان رسولُ الله ﷺ رحيماً رفيقاً/ فرجَع إليه فقال: **ما شأنُكَ؟** قال: إنِّي مسلمٌ، قال: **لو قُلْتَها وأنت تملِكُ أمرَكَ أَفْلَحْتَ كلَّ الفلاحِ**، ثمَّ انصرَف، فناداه: يا محمَّدُ، يا محمَّدُ! فأتاه فقال: **ما شأنُكَ؟** قال: إنِّي جائعٌ فأَطْعِمْني، وظَمْآنُ فاسْقِني، قال: **هذه حاجتُكَ**. ففُدِيَ بالرَّجلَين. [ص: ١١٣/أ]

قال: وأُسِرَتِ امرأةٌ مِنَ الأنصارِ، وأُصيبَتِ العَضْباءُ، فكانتِ المرأةُ في الوَثاقِ، وكان القومُ يُريحونَ(٢) نَعَمَهُم بين يدَي بيوتِهم، فانفَلَتَتْ ذاتَ ليلةٍ مِنَ الوَثاقِ فأتتِ الإبِلَ، فجعلَتْ إذا دنَتْ مِنَ البعيرِ رغا فتَتْرُكُه، حتَّى تنتَهيَ إلى العَضْبَاءِ فلم تَرْغُ، قال: وهي ناقةٌ مُنَوَّقَةٌ(٣) -وفي حديثِ الثَّقفيِّ: وهي ناقةٌ مدرَّبَةٌ- فقعَدَت في عَجُزِها ثمَّ زَجَرَتْها فانطلَقَتْ، ونَذِرُوا بها فطلَبوها فأعجَزَتْهُم،

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٩٦) من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب به.

(٢) **الرَّواحُ**: الرجوع بالعشي أو الحركةُ إلى جهة، وهم يُريحون إبلهم؛ أي: يُوردونها في وقت الرَّواح إلى موضع مبيتها.

(٣) **ناقةٌ مُنَوَّقَة**: أي: مُذلَّلَة مُدرَّبَة.

قال: ونَذَرَتْ لله إنْ نَجَّاها الله عليها لَتَنْحَرَنَّها، فلمَّا قدِمَتِ المدينةَ رآها النَّاسُ فقالوا: العَضْباءُ ناقةُ رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: إنَّها نذَرَت إنْ نَجَّاها الله عليها لتنحرَنَّها، فأتَوا رسولَ الله ﷺ فذكَروا ذلكَ له،/ فقال: **سبحانَ الله!**[1] **بئسَما جَزَتْها نَذَرَت لله إن نَجَّاها الله عليها لتَنحرَنَّها، لا وفاءَ لنذرٍ في معصيةٍ ولا فيما لا يملِكُ العبدُ**»[2].

[ش: ١٠٩/ب]

٥٦٧- السَّابع: عن أبي المُهَلَّبِ عن عِمرانَ بنِ الحُصَينِ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى العصرَ فسلَّم في ثلاثِ ركَعاتٍ، ثمَّ دخَل منزلَه، فقام إليه رجلٌ يقال له: الخِرباقُ، وكان في يدِهِ طُولٌ، فقال: يا رسولَ الله، فذكَر له صنيعَه، وخرَجَ غضْبانَ يَجُرُّ رِداءَه، حتَّى انتهى إلى النَّاسِ فقال: **أَصَدَقَ هذا؟** قالوا: نعم، فصلَّى ركعةً، ثمَّ سجَد سجدتَينِ، ثمَّ سلَّمَ»[3].

٥٦٨- الثَّامن: عن أبي المُهَلَّبِ عن عِمرانَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أخاً لكم قد مات، فقومُوا فصَلُّوا عليه**» يعني النَّجاشيَّ[4]./

[ص: ١١٣/ب]

٥٦٩- التَّاسع: عن أبي المُهَلَّبِ عن عِمرانَ قال: «بينما رسولُ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، وامرأةٌ مِنَ الأنصارِ على ناقةٍ، فضَجِرَت فلَعَنَتْها، فسمِع ذلك رسولُ الله ﷺ، فقال: **خُذُوا ما عليها ودَعوها، فإنَّها مَلْعونةٌ**. قال عِمرانُ: فكأنِّي أراها الآنَ تمشي في النَّاسِ ما يعرِضُ لها أحَدٌ»[5].

---

(١) لم تذكر (ابن الصلاح) لفظ الجلالة.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٤١) من طرق عن أبي قلابة عن أبي المهلب به.

(٣) أخرجه مسلم (٥٧٤) من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب به.

(٤) أخرجه مسلم (٩٥٣) من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٩٥) من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب به.

(٢٤) [مسند عبد الرَّحمنِ بنِ سمُرَةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من حديثِ عبد الرَّحمنِ بنِ سمُرَةَ

٥٧٠ - حديث واحد: عن الحسنِ بنِ أبي الحسنِ البصريِّ عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ سمُرَةَ قال: «قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **يا عبدَ الرَّحمنِ بنَ سمُرَةَ**[١]**؛ لا تسألِ الإمارَةَ، فإنَّكَ إن أُعطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنْتَ عليها، وإن أُعطِيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها**[٢]**، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأَيتَ غيرَها خيراً منها فأْتِ الَّذي هو خيرٌ وكَفِّر عن يمينِكَ**»[٣].

وفي روايةِ أبي النُّعمانِ وشيبانَ بنِ فرُّوخَ عن جريرِ بنِ حازمٍ[٤]: «**فكَفِّر عن يمينِكَ وأْتِ الَّذي هو خيرٌ**»[٥].

ولمسلمٍ حديثان

٥٧١ - أحدهما: عن الحسنِ البصريِّ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ سمُرَةَ قال: قال

---

(١) سقط قوله: (يا عبد الرحمن بن سمرة) من (أبي شجاع).

(٢) وُكِلتَ إليها: أي: أُسلِمتَ إليها فضَعُفتَ عنها وظهر عجزُك، والوَكَلُ من الرجال الضعيف، ويقال: فلانٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ؛ أي: يكِل أمرَه إلى غيره لعجزه عنه. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٢٢) و(٧١٤٦) و(٧١٤٧)، ومسلم (١٦٥٢) من طريق ابن عون [رواية عثمان بن عمر عنه] ويونس وجرير بن حازم [رواية حجاج بن منهال عنه] وغيرهم عن الحسن به. وقال البخاري عقبه: تابعه أشهل عن ابن عون، وتابعه يونس وسماك بن عطية وسماك بن حرب وحميد وقتادة ومنصور وهشام والربيع.

(٤) تصحف في (أبي شجاع) إلى: (حاتم).

(٥) البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢).

[ش:١١٠/أ] رسولُ الله ﷺ: «**لا تحلِفوا بالطَّواغي**[١] **ولا بآبائِكم**»[٢]./

٥٧٢- الثَّاني: عن حيَّانَ بنِ عُميرٍ أبي العلاءِ عن عبد الرَّحمنِ بنِ سمُرَةَ قال: «كنتُ أَرتَمي بأسهُمٍ لي بالمدينةِ في حياةِ رسولِ الله ﷺ إذ كَسَفَتِ الشَّمسُ، فنبَذْتُها[٣] وقلتُ: والله لأَنظرنَّ إلى ما حدَث لرسولِ الله ﷺ في كسوف الشَّمسِ، قال: فأتَيتُهُ وهو قائمٌ في الصَّلاةِ، رافِعٌ يدَيهِ، فجعَل يُسَبِّحُ ويحمَدُ ويهلِّلُ ويكبِّرُ ويدعو حتَّى حُسِرَ عنها[٤]، فلمَّا حُسِرَ عنها قرَأ سورتَينِ، [ص:١١٤/أ] وصلَّى ركعتَينِ»[٥]./

---

(١) **الطَّواغي**: الأصنام التي كانت تُعبد في الجاهلية، وهي الطواغيت، والطُّغيانُ التجاوز في المعصية والانهماك فيها، وكل ما تُنُوهي بالطُّغيان فيه ففاعِلُه طاغيةٌ، والفعل أيضاً، قال تعالى: ﴿فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة:٥] أي: بالفعل الذي طَغوا به، اسم جاء على (فاعلة) معناه المصدر، هكذا قال الهروي، وكل ما طغي فيه وتُجُووِزَ به حدُّه وادُّعي له الإلاهية من الحجارة والأصنام وغيرهما فهو طاغية؛ أي: مُطغى فيه كما قالوا: ليلٌ نائمٌ فيه.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٤٨) من طريق هشام بن حسان عن الحسن به.

(٣) **فنَبَذتُها**: أي؛ رميتُها وطرحتُها.

(٤) **حُسِرَ عنها**: كُشف.

(٥) أخرجه مسلم (٩١٣) من طريق الجريري عن حيان به.

(٢٥) [مسند عبد الله بنِ مغفَّلٍ المُزَنيِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن عبد الله بنِ مغفَّلٍ المُزَنيِّ رضي الله عنه

٥٧٣ - الحديث الأوَّل: عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ عنه قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «بين كلِّ أذانَينِ صلاةٌ، بين كلِّ أذانَينِ صلاةٌ[١]، ثمَّ قال في الثَّالثة: لمَن شاءَ»[٢].

وفي حديث عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ عن حسينِ المعلِّمِ[٣] أنَّه صلى الله عليه وسلم قال: «صلُّوا[٤] قبلَ صلاةِ[٥] المغربِ. قال في الثَّالثةِ: لمن شاءَ. كراهيةَ أن يتَّخِذَها النَّاسُ سُنَّةً»[٦].

٥٧٤ - الثَّاني: عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ عن عبدِ الله بنِ مغفَّلٍ قال: «كنَّا محاصِري قصرَ خيبرَ، فرمى إنسانٌ بجِرابٍ فيه شَحمٌ، فنزَوتُ[٧] لآخُذَه، فالتفَتُّ فإذا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فاستَحيَيتُ منهُ»[٨].

---

(١) سقط قوله: «بين كلِّ أذانين صلاةٌ» الثاني من (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤) و(٦٢٧)، ومسلم (٨٣٨) من طريق الجريري وكهمس عن ابن بريدةَ به.

(٣) سقط قوله: (بن سعيدٍ عن حسين المعلِّمِ) من (ابن الصلاح).

(٤) في (أبي شجاع): (صلاة)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) هو الموافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) سقط قوله: (صلاة) من (ابن الصلاح)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) هو الموافق لرواية البخاري.

(٦) البخاري (١١٨٣) و(٧٣٦٨) من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عن حسين المعلم عن ابن بريدةَ به.

(٧) نَزَوتُ: أي: وثبتُ وأسرعتُ.

(٨) أخرجه البخاري (٣١٥٣) و(٥٥٠٨)، ومسلم (١٧٧٢) من طريق شعبة عن حميد بن هلال به.

وعند مسلمٍ من رواية سليمانَ بنِ المغيرةِ أنَّ عبدَ الله بنَ مغفَّلٍ قال: «أصبْتُ جِراباً مِن شَحمٍ يومَ خيبرَ، قال: فالتزمتُهُ وقلت: لا أُعطي اليومَ أحداً مِن هذا شيئاً، فالتفتُّ فإذا رسولُ الله ﷺ متَبسِّماً»[1].

٥٧٥- الثَّالث: عن عقبةَ بنِ صُهبانَ الأزديِّ عن عبد الله بنِ مغفَّلٍ قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَذْفِ[2] وقال: **إنَّه لا يَقتُلُ الصَّيدَ، ولا يَنكَأُ العدُوَّ[3]، وإنَّه يَفقَأُ العَينَ، ويكسِرُ السِّنَّ**»[4].

وفي حديث شَبابَةَ: أنَّ عقْبةَ قال عن عبدِ الله بنِ مغفَّلٍ -وكان ممَّنْ بايَعَ تحتَ الشَّجرةِ- وأنَّه سمِع ابنَ مغفَّلٍ يقولُ في البَولِ في المغتسَلِ[5]./ [ش: ١١٠/ب]

وهو عند البخاريِّ من حديث عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ عن عبدِ الله بنِ مغفَّلٍ: أنَّه رأى رجلاً يخذِفُ، فقال: لا تخذِفْ، «فإنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنِ الخذْفِ -أو كان يكرَهُ الخَذْفَ- وقال: **إنَّه لا يُصادُ به صَيدٌ، ولا يُنكَأُ به عدُوٌّ، ولكنَّها قد تكسِرُ السِّنَّ وتفقَأُ العَينَ**». ثمَّ رآهُ بعدَ ذلك يخذِفُ، فقال له: أحدِّثُكَ عن رسولِ الله ﷺ أنَّه نهَى عنِ الخذْفِ، أو كرِهَ الخذْفَ، وأنت تخذِفُ؟! لا أكلِّمُكَ كذَا وكذَا[6]./ [ص: ١١٤/ب]

وهذا أيضاً عند مسلمٍ من حديث سعيدِ بنِ جُبَيرٍ وفيه عنه: أنَّ قَريباً لعبد الله

---

(١) مسلم (١٧٧٢) من طريق شيبان بن فروخ عن سليمانَ بن المغيرة عن حميد به.

(٢) **الخَذْفُ**: رميُك حصاةً أو نواة، تأخذها بين سبَّابتَيك أو تجعل في مِخذَفةٍ من خشب ترمي بها بين إبهاميك، وأصل الخَذْف الرميُ بآلة وبغير آلة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **النكاية في العدو**: التأثير وبلوغ الأذى منهم، يُقال: نَكَيتُ في العدو أنكي نكايةً.

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٢٠)، ومسلم (١٩٥٤) من طريق آدم وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة عن عقبة به.

(٥) البخاري (٤٨٧١).

(٦) البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤) من طريق كهمس عن عبد الله بن بريدةَ به.

ابنِ مغفَّل خذَفَ، فنهاهُ وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الخذْفِ، وقال: «**إنَّها لا تصيدُ صَيداً، ولا تنكأُ عدُوّاً، ولكنَّها تكسِرُ السِّنَّ وتفقأُ العَينَ**»، قال: ثمَّ عادَ، فقال: أحدِّثُك أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنه ثمَّ عُدتَ تخذِفُ؟! لا أكلِّمُكَ أبداً[1].

٥٧٦- الرَّابع: عن أبي إياسٍ معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن عبدِ الله بنِ مغفَّلٍ قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ فتْحِ مكَّة على ناقتِه يقرَأُ سورَةَ الفتح، فرجَّعَ في قراءَتِه». قال: فقرَأَ ابنُ مغفَّلٍ ورجَّعَ، وقال معاويةُ: لولا النَّاسُ لأخذْتُ لكم بذلكِ الَّذي ذكَرَهُ ابنُ مغفَّلٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ[2].

٥٧٧- وللبخاريِّ وحدَه: عن عبد الله بنِ بريدةَ عن عبد الله بنِ مغفَّلٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا تَغلِبَنَّكمُ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكمُ المغربِ**». قال: والأعرابُ تقولُ: هي العِشاءُ[3].

٥٧٨- ولمسلمٍ وحدَه: عن مطرِّفِ بنِ عبد الله بنِ الشِّخِّير عن ابنِ المغفَّلِ قال: «أمَرَ رسولُ الله ﷺ بقتْلِ الكلابِ ثمَّ قال: **ما بالُهم وبالُ الكلابِ**؟! ثمَّ رخَّصَ في كلب الصَّيدِ وكلبِ الغنَمِ وقال: **إذا ولَغَ الكلبُ[4] في الإناءِ فاغسِلوهُ سبعَ مرَّاتٍ، وعفِّرُوهُ[5] الثَّامنةَ في التُّرابِ**»[6].

---

(١) مسلم (١٩٥٤) من طريق أيوب عن سعيد بن جبير به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٨١) و(٤٨٣٥) و(٥٠٣٤) و(٥٠٤٧) و(٧٥٤٠)، ومسلم (٧٩٤) من طرق عن شعبة عن معاوية بن قرة به.

(٣) البخاري (٥٦٣) من طريق حسين المعلم عن عبد الله بن بريدةَ به.

(٤) **ولوغُ الكلبِ**: شُربُه في الإناء من الماء وتناوله ذلك بطرف لسانه.

(٥) **تَعفِيرُ الإناء**: غسلُه بماء معه ترابٌ، والعَفْرُ التراب.

(٦) أخرجه مسلم (٢٨٠) من طريق أبي التياح عن مطرف به. في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٢٦) [مسند أبي بَكْرةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي بَكْرةَ نفيعِ بنِ الحارثِ رضي الله عنه

٥٧٩- الحديث الأوَّل: عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرةَ عن أبي بكرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ الزَّمانَ قدِ استَدارَ كهَيئَتِه يومَ خلَقَ اللهُ**(١) **السَّماواتِ والأرضَ؛ السَّنةُ اثنا عشَر شهراً/ منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ**(٢) **متوالِياتٌ: ذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ، والمحرَّمُ، ورجَبُ مُضَرَ الَّذي بين جُمادى وشعبانَ./ أيُّ شهرٍ هذا؟!** قلنا: اللهُ ورسولُه أعلَمُ، فسكَتَ(٣) حتَّى ظننَّا أنَّه سيُسمِّيهِ بغيرِ اسمِه، فقال: **أليس ذا الحِجَّةِ؟!** قلنا: بلى، قال: **أيُّ بلدٍ هذا؟!** قلنا: الله ورسولُه أعلَمُ، قال: فسكَتَ حتَّى ظننَّا أنَّه سيُسمِّيهِ بغيرِ اسمِه، قال: **أليس البلدةَ؟!** قلنا: بلى، قال: **فأيُّ يومٍ هذا؟!** قلنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسكَتَ حتَّى ظننَّا أنَّه سيُسمِّيه بغيرِ اسمِه، قال: **أليس يومَ النَّحرِ؟!** قلنا: بلى.

[ش: ١١١/أ] [ص: ١١٥/أ]

قال: **فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهرِكم هذا، وستلقَونَ ربَّكم فيسألُكم عن أعمالِكم، ألَا فلا ترجِعوا بعدي كفَّاراً يضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ، ألَا ليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَن يَبلُغُه أن يكونَ أوعى له مِن بعضِ مَن سمِعه.** ثمَّ قال: **ألَا هل بلَّغتُ؟ ألَا هل**

---

(١) لم يُذكر لفظ الجلالة في (أبي شجاع).

(٢) في (ابن الصلاح): (ثلاثة) وفي هامشها (ص: ثلاث) وكتب فوقها (كذا) وأخرجه البخاري بالوجهين جميعاً.

(٣) سقط قوله: (فسكت) من (أبي شجاع).

بلَّغتُ؟ قلنا: نعم، قال: **اللَّهمَّ؛ اشهَدْ**»[١].

وفي أوَّل حديث بشرِ بنِ المفضَّل عن ابنِ عونٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قعَد على بعيرِه، وأمسَك إنسانٌ بخِطامِه، أو بزِمامِه، فقال: **أيُّ شهرٍ هذا؟!** ..»[٢] فذكَر نحوَهُ مختَصراً.

زاد مسلمٍ في آخرِه من روايةِ يزيدَ بنِ زُرَيعٍ وحمَّادِ بنِ مَسْعَدةَ عن ابنِ عَونٍ عن ابنِ سِيرينَ: «ثمَّ انكَفَأَ[٣] إلى كبشَينِ أملَحَينِ فذبحَهما، وإلى جُزَيعَةٍ[٤] من الغنَمِ فقسَمَها بينَنا»[٥].

قال أبو الحسنِ الدَّارَقُطنيُّ: وهذا الكلامُ -يعني هذه الزِّيادةَ- وَهَمٌ من ابنِ عونٍ فيما يقالُ، وإنَّما رواهُ ابنُ سِيرينَ عن أنسٍ قاله أيُّوبٌ عنه، ولم يخرِّجِ البخاريُّ هذه الزِّيادةَ لذلك، والله أعلَمُ.

وفي حديث مُسَدَّدٍ عن يحيى القطَّانِ فيه، قال: فلمَّا كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحضْرَميِّ حين حرَّقَه جاريةُ بنُ قُدامةَ، أشرَفوا على أبي بكْرةَ فقالوا: هذا أبو بَكرةَ يراكَ. قال عبدُ الرَّحمنِ: فحدَّثتْني أمِّي عن أبي بكرةَ أنَّه قال: لو دخَلوا عليَّ ما بَهَشتُ[٦]

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٥) و(١٧٤١) و(٣١٩٧) و(٤٤٠٦) و(٤٦٦٢) و(٥٥٥٠) و(٧٠٧٨) و(٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩) من طرق عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة به.

(٢) البخاري (٦٧) من طريق ابن المفضل عن ابن عون عن ابن سيرين به.

(٣) **انكفأ**: أي: انقلبَ ورجع. هامش (ابن الصلاح).

(٤) **الجزيعة**: القطيعة. هامش (ابن الصلاح).

(٥) مسلم (١٦٧٩).

(٦) **البَهْشُ**: الحركة والانزعاج، فقد تكون لترحيبٍ واستبشارٍ تقول رآني فلانٌ فبَهَش بي؛ أي: رحَّب وتَلَقَّى بالبشر، وقد يكون لمدافعةٍ، ومنه قول أبي بكرة في الفتنة: (لو دخلوا عليَّ ما بهَشت لهم بقَصَبة) أي: ما دافعتُهم بها ولا قابلتهم. (ابن الصلاح) نحوه.

[ص: ١١٥/ب] لهم بقَصَبةٍ[١]./

٥٨٠ - **الثَّاني**: عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبي بكْرةَ عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: [ش: ١١١/ب] «**شهْرَا عيدٍ لا ينقُصانِ: رمضانُ وذو الحِجَّةِ**»[٢]./

٥٨١ - **الثَّالث**: عن عبد الرَّحمن عن أبيه قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن الفضَّةِ بالفضَّةِ، والذَّهبِ بالذَّهبِ، إلَّا سواءً بسواءٍ، وأمَرَنا أن نشْتريَ الفضَّةَ بالذَّهبِ كيف شِئنا، ونشْتريَ الذَّهبَ بالفضَّةِ كيف شِئنا»، قال: فسألَه رجلٌ فقال: يداً بيَدٍ؟ فقال: هكذا سمِعتُ[٣].

٥٨٢ - **الرَّابع**: عن عبد الرَّحمنِ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ألا أنبِّئُكم بأكبَرِ الكبائر؟** ثلاثاً، قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: **الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالدَينِ**. وكان متَّكئاً فجلَس، فقال: **ألَا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ**. فما زال يكرِّرُها حتَّى قلنا: لَيتَه سكَتَ»[٤].

٥٨٣ - **الخامس**: عن عبد الرَّحمن بن أبي بَكْرةَ عن أبيه قال: «أثنى رجلٌ على رجلٍ عند النَّبيِّ ﷺ، فقال: **ويلَكَ! قطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ**[٥]، **قطَعتَ**

---

(١) البخاري (٧٠٧٨) عن مسدد عن يحيى عن قرة بن خالد عن ابن سيرين به.

(٢) أخرجه البخاري (١٩١٢)، ومسلم (١٠٨٩) من طريق إسحاق بن سويد وخالد الحذاء عن عبد الرحمن به.

(٣) أخرجه البخاري (٢١٧٥) و(٢١٨٢)، ومسلم (١٥٩٠) من طريق يحيى بن أبي إسحاق عن عبد الرحمن به.

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٥٤) و(٥٩٧٦) و(٦٢٧٣ و٦٢٧٤) و(٦٩١٩)، ومسلم (٨٧) من طرق عن سعيد الجريري عن عبد الرحمن به.

(٥) **قطعتَ عنقَ صاحبِك**: أي: عرَّضته للهلاك، كأنه خافَ ذلك من جهة الإعجاب حين أفرط في مدحه. (ابن الصلاح) نحوه.

عُنُقَ صاحِبِكَ. ثلاثاً، ثمَّ قال: **مَن كان منكم مادِحاً أخاهُ لا مَحالةَ فليَقُلْ: أحسَبُ فلاناً واللهُ حَسيبُه، ولا أُزكِّي على الله أحداً، أحسَب كذا وكذا، إن كان يعلَمُ ذاكَ[1] منه»[2].

وعند مسلمٍ من حديث شُعبةَ شَرحُ ذلك الثَّناءِ الَّذي أثنى به[3] الرَّجلُ عند النَّبيِّ ﷺ، وذلك أنه قالَ فيه: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ ذُكِرَ عنده رجلٌ، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله؛ ما مِن رجلٍ بعد رسولِ الله ﷺ أفضلُ منه في كذا! فقال النَّبيُّ ﷺ: **ويحَك! قطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ**. مِراراً يقولُ ذلك...»[4]، ثمَّ ذكَرَ باقي الحديثِ نحوَهُ.

٥٨٤ - السَّادس: عن عبد الرَّحمنِ بن أبي بكْرةَ قال: كتَب أبي وكتَبتُ له إلى ابنِه عبيدِ الله بن أبي بكرةَ/ وهو قاضٍ بسِجِستانَ: ألَّا تحكُمْ بين اثنَين وأنتَ غضْبانُ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لا يحكُمْ أحَدٌ بين اثنَينِ وهو غضْبانُ**»[5]. وفي روايةٍ: «**لا يقضينَّ حَكَمٌ بين اثنَينِ وهو غضْبانُ**»[6]. [ص:١١٦/أ]

---

(١) في (ابن الصلاح): (ذلك) وهي رواية البخاري، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لرواية مسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٦٢) و(٦١٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠) من طريق عبد الوهاب ووهيب ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن به.

(٣) في (أبي شجاع): (عليه).

(٤) البخاري بنحوه (٦٠٦١)، ومسلم (٣٠٠٠) من طريق شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن به.

(٥) أخرجه مسلم (١٧١٧) من طريق أبي عوانة وهشيم وحماد بن سلمة وغيرهم عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة به.

(٦) البخاري (٧١٥٨) من طريق شعبة عن عبد الملك بن عمير به.

٥٨٥ - السَّابع: عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرةَ من رواية عبدِ الملِكِ بنِ عُمَيرٍ عنه عن أبيهِ قال: قال النَّبيُّ ﷺ/: «**أرأَيتُم إن كان جُهَينَةُ ومُزَينَةُ وأسلَمُ وغِفارٌ خيراً مِن بَني تميمٍ وبَني أسَدٍ وبَني عبدِ الله بنِ غَطَفانَ ومِن بَني عامرِ بنِ صَعصَعةَ؟!** فقال رجلٌ: خابُوا وخسِروا، فقال: **هم خيرٌ مِن بَني تميمٍ، ومِن بَني أسَدٍ، ومِن بَني عبدِ الله بنِ غَطَفانَ، ومِن بَني عامرِ بنِ صَعصَعةَ**»[١]. [ش: ١١٢/أ]

وأوَّلُ حديثِ محمَّدِ بنِ أبي يعقوبَ: «أنَّ الأقرعَ بنَ حابِسٍ قال للنَّبيِّ ﷺ: إنَّما بايَعَكَ[٢] سُرَّاقُ الحجيجِ مِن أسلَمَ وغِفارٍ ومُزَينَةَ -وأحسَبُه[٣]: وجُهَينَةَ، ابنُ أبي يعقوبَ شَكَّ- قال النَّبيُّ ﷺ: **أرأَيتَ إن كانَ أسلَمُ وغِفارٌ ومُزَينَةُ** -وأحسَبه: **وجُهَينَةُ- خيراً مِن بَني تميمٍ وبَني عامرٍ وأسدٍ وغَطَفانَ خابُوا وخسِروا؟** قال: نعم، قال: **والَّذي نفسي بيده، إنَّهم لَأَخيَرُ[٤] منهم**»[٥].

وفي حديث عبدِ الصَّمدِ عن شُعبَةَ: حدَّثَني سيِّدُ بَني تميمٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله ابنِ أبي يعقوبَ الضَّبِّيُّ...[٦] وذكَره.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٥) من طريق سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير به.

(٢) في (ابن الصلاح): (تابعك)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) هو الموافق لنسختنا من رواية البخاري ومسلم.

(٣) في (ابن الصلاح): (وأحسبه قال)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري، ورواية مسلم: (أحسب).

(٤) استشكلها عند (ابن الصلاح) وهي رواية مسلم، ورواية البخاري: (خير)، قال الأشموني في «شرح الألفية» ١/١٨٠: حذفت الهمزة في الأكثر من (خير) و(شر) لكثرة الاستعمال.

(٥) البخاري (٣٥١٦) و(٦٦٣٥)، ومسلم (٢٥٢٢) من طريق غندر ووهب عن شعبة عن محمد ابن أبي يعقوب به.

(٦) مسلم (٢٥٢٢).

وهو عند مسلمٍ من حديث عليٍّ الجَهضَمِيِّ عن شُعبةَ مختَصرٌ، عن أبي بِشرٍ عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ أنَّه ﷺ قال: «**أسلَمُ وغِفارٌ ومُزَينةُ وجُهَينَةُ خيرٌ من بَني تميمٍ ومِن عامرٍ والحليفَينِ بني أسدٍ وغَطَفانَ**»[1] بغير شكٍّ في جُهَينَةَ.

٥٨٦ - **الثَّامن**: عن رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ وعن الأحنفِ بنِ قيسٍ[2] واسمُه الضَّحَّاكُ وكُنيَتُه أبو [بحرٍ][3]، بمعناهُ عن أبي بكرةَ./ [ص: ١١٦/ب]

ففي حديثِ الأحنفِ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا تواجَه المسلِمانِ** -وفي روايةٍ: **إذا الْتَقى المسلِمانِ**- **بسَيفَيهِما فالقاتلُ والمقتولُ في النَّارِ**. قلتُ: يا رسولَ الله؛ هذا القاتِلُ، فما بالُ المقتولِ؟! قال: **إنَّه كان حَريصاً على قتْلِ صاحِبِه**»[4].

وفي حديث رِبعيٍّ عن أبي بَكْرَةَ عنه ﷺ أنَّه قال: «**إذا المسلِمانِ حملَ أحدُهما على أخيه السِّلاحَ فهُما في جُرُفِ جهنَّمَ**[5]، **فإذا قتَلَ أحدُهما صاحِبَه دخَلاها جميعاً**»[6].

وحديثُ رِبعيٍّ عند البخاريِّ بغير إسنادٍ إليه، وكذلك روايةُ بكَّارِ بنِ عبدِ العزيزِ

---

(١) مسلم (٢٥٢٢).

(٢) لم يذكر في (أبي شجاع): (بن قيس).

(٣) في (ابن الصلاح): (أبو بكر)، وقال في هامشها: (كذا قال المؤلف، والصواب أن كنيته أبو بحر ذكره مسلم في الكنى)، فلعلها في (أبي شجاع) من إصلاح الناسخ والله أعلم.

(٤) أخرجه البخاري (٣١) و(٧٠٨٣) و(٦٨٧٥)، ومسلم (٢٨٨٨) من طريق الحسن عن الأحنف به.

(٥) **الجُرُف**: جانبُ الوادي الذي يتجرف بالسيل؛ أي: يتهدَّم أو يُخاف عليه ذلك.

(٦) مسلم (٢٨٨٨) من طريق منصور عن ربعي به.

[ش: ١١٢/ب] عن أبيهِ، عن أبي بكرةَ[1] بنحوِه./

أفرادُ البخاريِّ

٥٨٧- **الحديث الأوَّل**: عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ عن أبي بكرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يدخُلُ المدينةَ رُعبُ المسيحِ الدَّجَّالِ، لها يومئذٍ سبْعةُ أبوابٍ، على كلِّ بابٍ مَلَكانِ**»[2].

٥٨٨- **الثَّاني**: عن الحسنِ البصريِّ عن أبي بكرةَ: «أنَّه انتَهى إلى النَّبيِّ ﷺ وهو راكعٌ، فركَعَ قبل أن يَصِلَ إلى الصَّفِّ، فذكَرَ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: **زادَكَ اللهُ حِرصاً، ولا تَعُدْ**»[3].

٥٨٩- **الثَّالث**: عن الحسنِ عن أبي بَكْرةَ قال: «خَسَفَتِ الشَّمسُ على عهد رسولِ الله ﷺ، فخرَج يَجُرُّ رِداءَهُ حتَّى انتَهى إلى المسجدِ، وثابَ النَّاسُ إليه، فصلَّى بهم ركعتَينِ، فَانْجلَتِ الشَّمسُ[4]، فقال: **إنَّ الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ مِن آياتِ الله، وإنَّهما لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ، فإذا كان ذلك فصَلُّوا وادْعُوا حتَّى يُكشَفَ ما بكم**. وذاك أنَّ ابناً للنَّبيِّ ﷺ ماتَ، يقالُ له: إبراهيمُ، فقال النَّاسُ في ذلكَ»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٨٣) قال: ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكرة، وأخرجه تعليقاً قال: وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي بكرة عن النبي ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٧٩) و(٧١٢٥) و(٧١٢٦) من طرق عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه به.

(٣) أخرجه البخاري (٧٨٣) من طريق زياد الأعلم عن الحسن به.

(٤) **انجلتِ الشمسُ وتجلَّت**: انكشف كسُوفُها.

(٥) أخرجه البخاري (١٠٤٠) و(١٠٤٨) و(١٠٦٣) و(٥٧٨٥) من طريق خالد بن عبد الله وحماد =

وحديثُ شُعبةَ مختصَرٌ: «انكسفَتِ الشَّمسُ على عهد رسولِ الله ﷺ، فصلَّى ركعتَينِ»[١].

٥٩٠ - الرَّابع: عن الحسنِ عن أبي بكرةَ قال/: لقد نفَعَني اللهُ بكلمةٍ سمِعتُها مِن رسول الله ﷺ أيَّامَ الجمَلِ بعدما كِدتُ أن[٢] ألحَقَ بأصحاب الجمَلِ فأُقاتِلَ معهم، قال: «لمَّا بلَغَ رسولَ الله ﷺ أنَّ أهلَ فارِسَ ملَّكوا عليهم بنتَ كِسْرى قال: **لن يُفْلِحَ قومٌ ولَّوا أمرَهم امرأةً**»[٣]. [ص: ١١٧/أ]

٥٩١ - الخامس: عن الحسنِ البصريِّ قال: استَقبَلَ واللهِ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ بكتائبَ أمثالِ الجبالِ، فقال عمرُو بنُ العاصِ: إنِّي لَأَرى كتائبَ[٤] لا تولِّي حتَّى تَقتُلَ أقرانَها، فقال له معاويةُ -وكان واللهِ خيرَ الرَّجلَينِ-: أي عمرُو، إن قتَلَ هؤلاءِ هؤلاءِ وهؤلاءِ هؤلاءِ، مَن لي بأمورِ النَّاسِ، مَن لي بنِسائهم، مَن لي بضَيعَتِهم[٥]؟! فبعَثَ إليه رجلَينِ مِن قريشٍ مِن بَني عبدِ شمسٍ: عبدَ الرَّحمنِ بنَ سَمُرَةَ وعبدَ الله بنَ عامرٍ، فقال: اذهَبا إلى هذا الرَّجلِ فاعْرِضا عليه، وقُولا له، وَاطْلُبا إليه، فأَتَياهُ فدخَلا عليه وتكلَّما وقالا لهُ، وطَلَبا إليه./ [ش: ١١٣/أ]

= ابن زيد وعبد الوارث وعبد الأعلى عن يونس بن عبيد عن الحسن به. وذكر البخاري أنَّ مباركاً وأشعثَ تابعاه عن الحسن.

(١) البخاري (١٠٦٢) من طريق سعيد بن عامر عن شعبة عن يونس عن الحسن به.

(٢) وهكذا رواه البخاري أيضاً باقتران (أن) بخبر (كاد)، واستشكله عند ابن الصلاح لأنَّ الغالب في خبر (كاد) أن يُجرَّد من (أن) قال ابن مالك:

وكونُه بدون أن بعد عسى نزْرٌ وكادَ الأمرُ فيه عُكِسَا.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٢٥) و(٧٠٩٩) من طريق عوف عن الحسن به.

(٤) يقال للقطعة المجتمعة من الجيش: كتيبة، والجمع كتائب، ويقال: تكتَّبت الخيل أي صارت كتائبَ، وكلُّ شيءٍ يُجمع بعضُه إلى بعضٍ فقد تكتَّب أي تجمَّع.

(٥) في (أبي شجاع): (بضِيَعِهم) وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

فقال لهم الحسنُ بنُ عليٍّ: إنَّا بنو[1] عبدِ المطَّلبِ قد أصَبْنا مِن هذا المالِ، وإنَّ هذهِ الأمَّةَ قد عاثَتْ في دمائها[2]. قالا: فإنَّه يعرِضُ عليكَ كذا وكذا، ويطلُبُ إليكَ ويسألُكَ، قال: فمَنْ لي بهذا؟ قالا: نحنُ لكَ بِهِ، فما سألَهما شيئاً إلَّا قالا: نحنُ لكَ به، فصالَحهُ، قال الحسنُ: ولقد سمِعتُ أبا بَكْرةَ يقول: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبَرِ والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جَنبِه، وهو يُقْبِلُ على النَّاسِ مرَّةً وعليهِ أخرى ويقولُ: **إنَّ ابنِي هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصْلِحَ به بينَ فِئتَينِ[3] عظيمتَينِ مِنَ المسلمينَ**»[4].

قال أبو عبدِ الله البخاريُّ: قال لي عبدُ الله بنُ محمَّدٍ[5]: إنَّما ثبَتَ لنا سماعُ الحسنِ مِن أبي بَكرةَ بهذا الحديثِ.

٥٩٢ - حديث لمسلمٍ من روايةِ عثمانَ الشَّحَّامِ قال: انطلقْتُ أنا وفَرقَدٌ السَّبَخيُّ إلى مسلمِ بنِ أبي بكرةَ وهو في أرضِه، فدخَلْنا عليه فقُلْنا: هل سمعتَ أباك يحدِّثُ في الفِتَن حديثاً؟[6]/ فقال: نعم، سمِعتُ أبا بكرة يحدِّثُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّها ستكونُ فِتَنٌ، ألَا ثُمَّ تكونُ فِتنةٌ، القاعِدُ [فيها] خيرٌ مِنَ الماشي** [ص:١١٧/ب]

---

(١) وهكذا رواية البخاري بالرفع أيضاً، واستشكله في (ابن الصلاح) لأن الأشهر فيها النصب على الاختصاص وإن كان الرفع على الخبرية صحيحاً.

(٢) عاثَتْ: أفسدتْ وتجاوزت، والعَيْثُ: الفسادُ.

(٣) الفِئةُ: الجماعة.

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٠٤) و(٣٦٢٩) و(٣٧٤٦) و(٧١٠٩) من طرق عن إسرائيل بن موسى عن الحسن به.

(٥) رواية البخاري: (علي بن عبد الله) وهو ابن المديني وكأن ذهن الحميدي سبق إلى شيخ البخاري في هذا الحديث عبد الله بن محمد المسنَدي فنسب إليه هذا القول سهواً.

(٦) سقط قوله: (حديثاً) من (أبي شجاع).

فيها، والماشِي فيها خيرٌ مِنَ السَّاعي إليها، ألَا فإذا نزلَتْ -أو وقعَتْ- فمَنْ كان له إبِلٌ فلْيَلحَق بإبلِه، ومَن كان له غنمٌ فلْيَلحَق بغنمِه، ومَن كانت له أرضٌ فلْيَلحَق بأرضِه. قال: فقال رجلٌ: يا رسولَ الله؛ أرأيتَ مَن لم يكُن له إبِلٌ ولا غنَمٌ ولا أرضٌ؟ قال: يعمِدُ إلى سيفِه، فيدُقُّ على حَدِّه بحَجرٍ، ثمَّ لْيَنجُ إنِ استَطاعَ النَّجَاءَ، اللَّهمَّ هل بلَّغتُ، اللَّهمَّ هل بلَّغتُ!![1]. قال: فقال رجلٌ: يا رسول الله؛ أَرأَيتَ إن أُكرِهتُ حتَّى يُنطَلَقَ بي إلى أحدِ الصَّفَّينِ أو إحدى الفئتَينِ، فضربَني رجلٌ بسيفِه، أو يجيءُ سهمٌ فيقتُلُني؟ قال: يبوءُ بإثمِه وإثمِك[2]، ويكونُ مِن أصحابِ النَّارِ»[3].

---

(١) سقطت: (هل) من (أبي شجاع) في الموضعين.

(٢) يبوءُ بإثمِهِ وإثمِكَ: أي: ينقلب وينصرِف ويرجع بإثمه في ما اجترأ عليه وقصد إليه، وبإثمك في ما أمضاه من قتلكَ وارتكبَه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٨٧) من طريق حماد بن زيد عن عثمان به.

(٢٧) مسندُ بُرَيدَةَ بنِ الحُصَيبِ رضي الله عنه

المتَّفقُ عليه منه حديثٌ واحدٌ

٥٩٣- عن عبدِ الله بنِ بريدةَ عن أبيهِ قال: «غزا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ستَّ عشْرةَ غزوةً».

وفي روايةِ مسلمٍ: «أنَّه غزا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ستَّ عشْرةَ غَزوةً»[1].

وله في حديث حسينِ بنِ واقدٍ: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غزا تسعَ عشْرةَ غزوةً، قاتَل في ثمانٍ منهنَّ»[2]./ [ش: ١١٣/ب]

قال أبو الحسنِ الدَّارَقُطنيُّ: لم يخرِّجْ مسلمٌ من حديثِ الحسينِ بنِ واقدٍ عن ابنِ بُرَيدةَ عن أبيهِ[3] غيرَ هذا الحديث الواحدِ، وعندهُ بهذا الإسنادِ نسخةٌ يلزمُه إخراجُها.

وللبخاريِّ حديثانِ:

٥٩٤- أحدهما: عن عبدِ الله بن بُرَيدَةَ عن أبيهِ قال: «بعَث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليّاً إلى خالدٍ -يعني[4] إلى اليمنِ- ليقبِضَ الخُمُسَ، فاصطَفى عليٌّ

---

(١) بل ورواية البخاري أيضاً أخرجه (٤٤٧٣)، ومسلم (١٨١٤) من طريق كهمس عن ابن بريدةَ به بهذا اللفظ.

(٢) مسلم (١٨١٤) من طريق زيد بن الحباب و أبي تميلة عن حسين به.

(٣) سقط قوله: (عن أبيه) من (ابن الصلاح).

(٤) لم يذكر في (أبي شجاع) قوله: (يعني).

منها سَبِيَّةً، فأصبَحَ وقد اغتَسلَ، فقلتُ لخالدٍ: ألَا ترى إلى هذا؟! وفي روايةِ أبي بكرٍ البَرقانيِّ:/ فقال خالد لبُرَيدَةَ: ألَا ترى[1] ما صنع هذا؟! وهكذا حكى أبو مسعودٍ عن الكتابِ كما روى البَرقانيُّ، ولم أجِدْه فيه قال بُرَيدَةُ: وكنت أُبغِضُ عليّاً، فلمَّا قدِمنا على النَّبيِّ ﷺ ذكَرتُ ذلكَ له، فقال: **يا بُرَيدَةَ، أَتُبغِضُ عليّاً؟!** فقلتُ: نعم، فقال: **لا تُبغِضْهُ، فإنَّ له في الخُمُسِ أكثرَ مِن ذلكَ**»[2]. [ص:١١٨/أ]

٥٩٥ - الثَّاني: عن أبي المَلِيحِ عامرِ بنِ أُسامةَ بنِ عُمَيرٍ قال: «كنَّا مع بُريدَةَ في غزوةٍ في يومٍ ذي غَيمٍ، فقال: بَكِّروا بصلاةِ العصرِ، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **مَن ترَكَ[3] صلاةَ العصرِ حَبِطَ عملُه**»[4].

أفرادُ مسلمٍ

٥٩٦ - الحديث الأوَّل: عن عبدِ الله بنِ بُرَيدَةَ من روايةِ مُحارِبِ بنِ دِثَارٍ عنه عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**نهيتُكم عن زيارةِ القُبورِ فَزُوروها، ونهيتُكم عن لُحومِ الأضاحِي فوقَ ثلاثٍ، فأمسِكُوا ما بَدا لكم، ونهيتُكم عنِ النَّبيذِ إلَّا في سِقاءٍ[5]، فَاشرَبوا في الأَسقِيَةِ كلِّها ولا تَشرَبوا مُسْكِراً**»[6].

وفي حديثِ وكيعٍ: «**كنتُ نَهَيتُكم عنِ الأَشرِبَةِ في ظُروفِ[7] الأَدَمِ، فَاشرَبوا في**

---

(١) زاد في (ابن الصلاح): (إلى).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٥٠) من طريق سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة به.

(٣) في (أبي شجاع): (يترك)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٤) و(٥٥٣) من طريق أبي قلابة عن أبي المليح به.

(٥) **الأَسْقيةُ**: الأوعيةُ التي يُجعل فيها الماء، ولا تكون إلا من جلود.

(٦) أخرجه مسلم (٩٧٧) و(١٩٧٧) من طريق ضرار بن مرة عن محارب بن دثار به.

(٧) سقط قوله: (ظروف) من (أبي شجاع). **الظُّروفُ**: الأوعية أيضاً إلا أنّها أعمَرُ؛ لأنها قد تكون للماء وللنبيذ ولغيرهما، وكل شيء جعلتَ فيه شيئاً آخر فهو ظرْفٌ له ووعاء له أيضاً.

كلِّ وِعاءٍ غيرَ ألَّا تشرَبوا مُسْكِراً»(١).

وفي روايةِ سليمانَ بنِ بُرَيدَةَ من روايةِ علقمةَ بنِ مَرثَدٍ عنه عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**نهَيتُكم عن الظُّروفِ، وإنَّ الظُّروفَ** -أو ظَرْفاً- **لا يُحِلُّ شيئاً ولا يُحرِّمُه، وكلُّ مُسكِرٍ حرامٌ**»(٢).

٥٩٧ - الثَّاني: عن عبد الله بن بُرَيدَةَ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ عبدَ الله بنَ قيسٍ** -أو الأشعريَّ- **أُعطِيَ مِزماراً مِن مَزامِيرِ آلِ داوُدَ**»(٣). وقد تقدَّم

[ش: ١١٤/أ] في مسندِ أبي موسى(٤)./

٥٩٨ - الثَّالث: في قصَّةِ ماعزٍ والغامديَّةِ من روايةِ عبدِ الله وسليمانَ ابنَيْ بُرَيدَةَ عن أبيهما، ففي حديثِ عبدِ الله بنِ بُرَيدَةَ: «أنَّ ماعِزَ بنَ مالكٍ الأسلَمِيَّ أتى

[ص: ١١٨/ب] رسولَ الله ﷺ/ فقال: يا رسولَ الله؛ إنِّي قد ظلمتُ نفسِي وزَنَيتُ، وإنِّي أُريدُ أن تُطَهِّرَني، فرَدَّه، فلمَّا كان مِنَ الغدِ أتاهُ فقال: يا رسولَ الله؛ إنِّي قد زَنَيتُ، فردَّه الثَّانيةَ، فأرسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى قومِه فقال: **تعلَمون بعَقلِه بأساً، تُنكِرون منه شيئاً**؟ فقالوا: ما نَعلَمُهُ إلَّا وَفِيَّ العقلِ(٥) مِن صالِحينا فيما نُرَى. فأتاهُ الثَّالثةَ، فأرسَلَ إليهم أيضاً فسألَ عنه، فأخبَروه أنَّه لا بأسَ به ولا بعْقلِه، فلمَّا كان الرَّابعةَ حفَرَ له حُفْرَةً ثمَّ أمَرَ به فَرُجِمَ.

قال: فجاءَتِ الغامِديَّةُ فقالتْ: يا رسولَ الله؛ إنِّي قد زَنَيتُ فطَهِّرني، وإنَّه ردَّها، فلمَّا كان الغدُ قالت: يا رسولَ الله؛ لِمَ ترُدُّني؟! لعلَّكَ أن ترُدَّني كما رددْتَ

---

(١) مسلم (٩٧٧) من طريق وكيع عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار به.

(٢) مسلم (٩٧٧) و(١٩٧٧) من طريق سفيان الثوري عن علقمة به.

(٣) أخرجه مسلم (٧٩٣) من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة به.

(٤) انظر الحديثَ الخمسين من أفراد البخاري.

(٥) وفِيُّ العقل: أي: كامل العقل.

ماعزاً! فوالله؛ إنِّي لحُبلى، قال: **إمَّا لا، فَاذْهَبي حتَّى تلِدي**. فلمَّا ولدَتْ أتَتْهُ بالصَّبيِّ في خِرقَةٍ، قالت: هذا قد ولدتُه، قال: **اذهَبي فأَرضِعيهِ حتَّى تَفطِميه**. فلمَّا فطَمَتهُ أتَتْهُ بالصَّبيِّ في يدهِ كِسرةُ خُبزٍ، فقالت: هذا يا نبيَّ الله قد فطَمْتُه وقد أكَلَ الطَّعامَ، فدفَعَ الصَّبيَّ إلى رجلٍ مِنَ المسلمين، ثمَّ أَمَر بها فحُفِرَ لها إلى صدرِها، وأَمَرَ النَّاسَ فرَجَمُوها، فَيُقبِلُ خالدُ بنُ الوليدِ بحجرٍ فرمى رأسَها فتَنَضَّحَ الدَّمُ[1] على وجهِ خالدٍ فَسَبَّها! فسمِعَ نبيُّ الله ﷺ سَبَّهُ إيَّاها فقال: **مهلاً يا خالدُ! فوالَّذي نفسِي بيدِه؛ لقد تابَتْ توبةً لو تابَها صاحبُ مَكسٍ[2] لغُفِرَ له**. ثمَّ أمَر بها فصلَّى عليها ودُفِنَتْ»[3].

وفي حديث سليمانَ عن أبيهِ قال: «جاء ماعزُ بنُ مالكٍ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله؛ طهِّرني، فقال: **ويحكَ، ارجِع فاستَغفرِ اللهَ وَتُبْ إليه**. قال: فرجَع غيرَ بعيدٍ، ثمَّ جاءَ فقال: يا رسولَ الله؛ طَهِّرني، فقال النَّبيُّ ﷺ: **ويْحَكَ، ارجِع فاستَغفرِ اللهَ وَتُبْ إليه**. قال: فرجَع غيرَ بعيدٍ، ثمَّ جاء فقال: يا رسولَ الله؛ طَهِّرني،/ فقال[4] النَّبيُّ ﷺ مِثلَ ذلك، حتَّى إذا كانتِ الرَّابعةُ قال [ص: ١١٩/أ] له رسولُ الله ﷺ: **فيمَ أُطَهِّرُكَ**؟ فقال: مِنَ الزِّنا، فسأل رسولُ الله ﷺ: **أَبِهِ**

---

(١) **الانتِضاحُ**: الانتشارُ،والنَّضْحُ: الرشُّ، والنَّضخُ بالخاء أشدُّ وأكثر من النضح.(ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **صاحبُ مَكْسٍ**: هو العَشَّار، والمَكْسُ: العُشور، والمكسُ: الجِبايةُ، والمَكسُ: الانتِقاصُ، ومنه المُماكَسَة؛ لأنه يَستنقِصُ صاحبَه بمُماكسته ومراجعته. (ابن الصلاح) نحوه، وزاد: وصاحبُ المَكس: هو العَشّار الذي يأخذ من أموال الناس.

(٣) أخرجه مسلم (١٦٩٥) من طريق بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدةَ به.

(٤) زاد في (أبي شجاع): (له)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لرواية مسلم.

جنونٌ؟ فأُخبِرَ أنَّه ليس بمجنونٍ/ فقال: **أَشَرِبَ خَمراً؟** فقام رجلٌ فاستَنكَهَهُ[1] فلم يجِد منه ريحَ خمرٍ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: **أَزنَيتَ؟** قال: نعم، فأَمَر به فَرُجِمَ، فكان النَّاسُ فيه فِرقتَينِ، قائلٌ يقولُ: لقد هلَكَ، لقد أحاطَتْ به خطيئَتُه، وقائلٌ يقولُ: ما توبةٌ أفضلُ مِن توبةِ ماعزٍ، إنَّه جاء إلى رسولِ الله ﷺ فوضَع يدَه في يدِه ثمَّ قال: اقتُلْني بالحجارةِ، قال: فلبِثوا بذلك يومَينِ أو ثلاثةً، ثمَّ جاء رسولُ الله ﷺ وهم جلوسٌ، فسلَّمَ ثمَّ جلَس فقال: **استَغفِروا لماعزِ بنِ مالكٍ**. قال: فقالوا: غفَر اللهُ لماعزِ بنِ مالكٍ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: **لقد تابَ توبةً لو قُسِمَت بين أمَّةٍ لَوسِعَتهم**.

قال: ثمَّ جاءَتهُ امرأةٌ من غامدٍ من الأزْدِ فقالت: يا رسول الله؛ طَهِّرني، فقال: **ويحكِ، ارجِعِي فاستَغفِري اللهَ وتُوبي إليه**. فقالت: أراك تريدُ أن تُرَدِّدَني[2] كما رددْتَ ماعزَ بنَ مالكٍ، قال: **وما ذاكَ؟** قالت: إنَّها حُبلى مِنَ الزِّنا، قال: **أنتِ؟** قالت: نعم، فقال لها: **حتَّى تضَعِي ما في بطنِكَ**، قال: فَكَفَلَها رجُلٌ مِنَ[3] الأنصارَ حتَّى وضعَتْ، قال: فأتى النَّبيَّ ﷺ فقال: قد وضعَتِ الغامديَّةُ، فقال: **إذاً لا نرجُمَها ونَدَعَ ولدَها صغيراً ليس له مَن يُرضِعُه**. فقام رجلٌ مِنَ الأنصارِ فقال: إلَيَّ رَضاعُهُ يا نبيَّ الله، قال: فرجَمَها»[4].

٥٩٩- الرَّابع: عن عبدِ الله بنِ بُرَيدَةَ عن أبيه قال: «بينا أنا جالسٌ عند

---

(١) تصحفت في (ابن الصلاح) إلى: (فاستنهكه)، واستَنكَهَه: أي: شَمَّ ريح فمِه، والنَّكهةُ ريحُ الفم.

(٢) في (ابن الصلاح): (تردّني)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لرواية مسلم.

(٣) **فكَفَلَها رجل**: أي: ضمِن القيامَ بأمرها.

(٤) مسلم (١٦٩٥) من طريق علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

رسولِ الله ﷺ إذ أتَتْه امرأةٌ فقالت: إنِّي تصدَّقتُ على أمِّي بجاريةٍ، وإنَّها ماتَت، قال: فقال: **وجَب أجرُكِ، وردَّها عليكِ الميراثُ**. قالت: يا رسولَ الله؛ إنَّه كان عليها صومُ شهرٍ[1]،/ أفأصومُ عنها؟ قال: **صومي عنها**. قالت: إنَّها لم تحُجَّ قطُّ[2]، أفأحُجُّ عنها؟ قال: **حُجِّي عنها**» وفي روايةٍ: صومُ شهرَين[3]. [ص: ١١٩/ب]

٦٠٠- **الخامس**: عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ عن أبيه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى يومَ الفَتحِ بوُضوءٍ واحدٍ، ومسَح على خُفَّيهِ، فقال له عمرُ: لقد صنعتَ اليومَ شيئاً لم تكُن تصنَعُه! قال: **عَمْداً صنَعتُه يا عمرُ**»[4]./ [ش: ١١٥/أ]

٦٠١- **السَّادس**: عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدةَ عن أبيه: «أنَّ رجلاً نَشَدَ[5] في المسجد فقال: مَن دعا إلى الجمَل الأحمر؟ فقال النَّبيُّ ﷺ: **لا وجدتَ، إنَّما بُنِيَتِ المساجدُ لِما بُنِيَت له**»[6].

٦٠٢- **السَّابع في الأوقات**: عن سليمانَ بنِ بُرَيدةَ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ رجلاً سألَه عن وقتِ الصَّلاة، فقال له: **صَلِّ معنا هذَينِ** -يعني اليومَينِ- فلمَّا زالتِ الشَّمسُ أمر بلالاً فأذَّنَ، ثمَّ أمرَهُ فأقامَ الظُّهرَ، ثمَّ أمرَهُ فأقامَ العصرَ والشَّمسُ مرتَفِعةٌ بيضاءُ نقيَّةٌ، ثمَّ أمرَهُ فأقامَ المغربَ حين غابتِ الشَّمسُ، ثمَّ أمرَهُ فأقامَ

---

(١) أسفل الصفحة في هامش (ابن الصلاح): (بلغ)، وفي هامش التي تليها (الثالث عشر من الحميدي).

(٢) سقط قوله: (قط) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه مسلم (١١٤٩) من طريق عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدةَ به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٧) من طريق علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

(٥) نشَد الضَّالةَ: طلبها، يَنشُدها نشدانا فهو ناشِدٌ؛ أي: طالب، والمُنشد المُعرِّف، وأنشدتُها عرَّفتُها.

(٦) أخرجه مسلم (٥٦٩) في الصلاة من طريق علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

العِشاءَ حين غابَ الشَّفَقُ، ثمَّ أمرَهُ فأقامَ الفجرَ حين طلَع الفجرُ، فلمَّا أنْ كان في اليوم الثَّاني أمرَهُ فأبرَدَ بالظُّهرِ[١]، فأبرَدَ بِهَا فأَنْعَمَ أن يُبْرِدَ بها، وصلَّى العصرَ والشَّمسُ مرتَفِعةٌ، أخَّرها فوقَ الَّذي كان، وصلَّى المغرِبَ قبل أن يَغِيبَ الشَّفَقُ، وصلَّى العِشاء بعدما ذهَب ثُلُثُ اللَّيلِ، وصلَّى الفجرَ فأَسفَرَ بها[٢]، ثمَّ قال: **أينَ السَّائلُ عن وقتِ الصَّلاةِ؟** فقال الرَّجلُ: أنا يا رسولَ الله، قال: **وقتُ صلاتِكم بينَ ما رأَيتُم**»[٣].

وفي حديث شُعبةَ: «أنَّه بدأَ بالصُّبح...»، ثمَّ ذكَر نحوَهُ[٤].

٦٠٣ - الثَّامن: عن سليمانَ بنِ بُرَيدةَ عن أبيهِ قال: «كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهم إذا خرَجوا إلى المقابرِ أن يقولَ قائلُهم: **السَّلامُ عليكم أهلَ الدِّيارِ مِنَ المؤمنينَ والمسلمينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكم لَلَاحِقونَ، أسألُ اللهَ لنا ولكمُ العافِيَةَ**»[٥]./ [ص: ١٢٠/أ]

٦٠٤ - التَّاسع: عن سُلَيمانَ بن بُرَيدةَ عن أبيه قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أَمَّرَ أميراً على جيشٍ أو سريَّةٍ أَوصاهُ في خاصَّتِه بتقوى الله ومَن معَه[٦] مِنَ المسلمين خيراً، ثمَّ قال: **اغزوا باسمِ الله في سبيلِ الله، قاتِلوا مَن كَفَرَ بالله، اغزوا،**

---

(١) **أبرِد بالظُّهر**: أي: أخِّر حتى يَخِف الحر. (ابن الصلاح).

(٢) **أسفر بالصبح**: أي: أخَّرها حتى أضاء الفجر وتبيَّن.

(٣) أخرجه مسلم (٦١٣) من طريق سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

(٤) مسلم (٦١٣) من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد به.

(٥) أخرجه مسلم (٩٧٥) في الجنائز من طريق علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

(٦) استشكله عند (ابن الصلاح) لأن الأصل عند الجمهور أن يعطف مع إعادة الجارّ فيقول: (وفي من معه) وأجاز جماعة حذفه وهو مذهب الكوفيين. انظر «شرح ابن عقيل» ٣/ ٢٣٩

فلا تَغُلُّوا[١]، ولا تغدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقتُلوا ولِيداً، وإذا لَقِيتَ عدُوَّك مِنَ المشركينَ فَادْعُهم إلى ثلاثِ خِصالٍ -أو خِلالٍ- فأيَّتُهنَّ ما أجابُوكَ فَاقبَلْ منهم وكُفَّ عنهم، ثمَّ ادعُهم إلى الإسلامِ، فإنْ أجابُوكَ فَاقبَلْ منهم وكُفَّ عنهم، ثمَّ ادعُهُم إلى التَّحوُلِ مِن دارهِم[٢] إلى دارِ المهاجرِينَ/ وأخبِرهم أنَّهم إنْ فعَلوا ذلك [ش: ١١٥/ب] فلَهُم ما للمُهاجرِينَ وعليهم ما على المهاجرِينَ، فإنْ أبَوا أن يتَحَوَّلوا منها فأخبِرهم أنَّهم يكونُون كأعرابِ المسلمين، يجري عليهم حُكمُ الله الَّذي يجْري على المؤمنينَ، ولا يكونُ لهم في الغنيمةِ والفيءِ شيءٌ إلَّا أن يُجَاهِدوا مع المسلمينَ، فإنْ هُم أبَوا فسَلْهمُ الجِزيَةَ، فإنْ هُم أجابُوكَ فَاقبَلْ منهم وكُفَّ عنهم، فإنْ هُم أبَوا فَاستَعِنْ بالله عليهم وقَاتِلْهُم، وإذا حاصَرتَ أهلَ حِصنٍ فأَرادُوكَ أن تجعَلَ لهم ذِمَّةَ الله[٣] وذِمَّةَ نبيِّهِ ﷺ فلا تجعَلْ لهم ذِمَّةَ الله ولا ذمَّةَ نبيِّهِ، ولكنِ اجعَلْ لهم ذِمَّتَكَ وذِمَّة أصحابِكَ، فإنَّكم إن تُخْفِرُوا[٤] ذِمَمَكُم وذِمَّةَ أصحابِكم أهونُ مِن أن تُخفِروا ذِمَّة الله وذِمَّة رسولِه، وإذا حاصَرْتَ أهلَ حِصنٍ فأَرادُوكَ أن تُنْزِلَهُم على حُكمِ الله فلا تُنْزِلْهُم على حُكمِ الله، ولكِنْ أَنزِلْهم على حُكمِكَ، فإنَّك لا تدْري أَتُصيبُ حُكمَ الله فيهم أو لا»[٥].

٦٠٥- **العاشر**: عن سليمانَ بنِ بُرَيدةَ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُرمَةُ نساءِ المجاهِدينَ على القاعِدينَ كحُرمَةِ أمَّهاتِهم، وما مِن رجلٍ مِنَ

---

(١) **لا تغُلُّوا**: نهي عن الغُلول؛ وهو أخذُ شيءٍ من الغنيمة قبل قسمتِه بين أهل الجيش الذين غنموها، وفي هامش (ابن الصلاح): (الغُلول في الغنيمة، والغدر في نقض العهد).

(٢) في (ابن الصلاح): (ديارهم) وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) **الذِّمَّةُ**: العَهد.

(٤) **أخْفَرتُ الرجل**: نقضتُ عهدَه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه مسلم (١٧٣١) من طريق علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

القاعِدينَ يَخلُفُ رجلاً مِنَ المجاهِدينَ في أهلِهِ[1] فَيَخُونُه فيهم إلَّا وُقِفَ[2] له يومَ القيامةِ، فيأخُذُ مِن عملِه ما شاءَ. ثمَّ الْتفَتَ إلينا رسولُ الله ﷺ فقال: فما ظنُّكُم؟!»[3]./ [ص: ١٢٠/ب]

٦٠٦ - الحادي عشر: عن سليمانَ بنِ بُرَيدةَ عن أبيهِ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَن لعِبَ بالنَّردَشِيرِ فكأنَّما صبَغَ يدَهُ في لحمِ خِنزيرٍ ودمِهِ»[4].

---

(١) خلفَه في أهلِه: أي: قام مقامه في النظر لهم.

(٢) زاد في (أبي شجاع): (الله)، وليست في نسختنا من رواية مسلم وذكرها غير مناسب.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٩٧) من طرق عن علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٦٠) من طريق علقمة بن مرثد عن سليمانَ به.

(٢٨) مسندُ عائذِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنه

للبخاريِّ حديثٌ واحدٌ موقوفٌ

٦٠٧- عن أبي جَمْرَةَ نصرِ بنِ عِمرانَ الضُّبَعيِّ قال: سألتُ عائذَ بنَ عَمرٍو -وكان من أصحابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن أصحابِ الشَّجرةِ-: هل يُنقَضُ الوِترُ؟ قال: إذا أوتَرتَ مِن أوَّلِه فلا توتِرْ[1] مِن آخِرِه[2]./ [ش:١١٦/أ]

ولمسلمٍ حديثانِ:

٦٠٨- أحدهما: عن الحسن البصريِّ: أنَّ عائذَ بنَ عَمرٍو -وكان مِن أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم- دخَل على عبيدِ الله بنِ زيادٍ فقال: أيْ بُنَيَّ! إنِّي سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ[3] الحُطَمَةُ[4]، فإيَّاكَ أن تكونَ منهم**». فقال له: اجلِس، فإنَّما أنتَ مِن نُخَالَةِ أصحابِ محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، فقال: وهل كانَت لهم نُخَالةٌ؟! إنَّما كانتِ النُّخالَة بعدَهم وفي غيرِهم[5].

٦٠٩- الثَّاني: عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن عائذِ بنِ عَمرٍو: «أنَّ أبا سُفيانَ أتَى

---

(١) في (أبي شجاع): (وتر) وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٤١٧٦) في المغازي من طريق شعبة عن أبي جمرة به.

(٣) **الرِّعاء**: جمعُ راعٍ.

(٤) **الحُطَمَة**: المفسد من الناس، الذي يأتي على كل شيءٍ فلا يكاد يسلَم من فساده شيءٌ، والراعي الحُطَمة الذي يكون عنيفاً برعيةِ الشاء، ويلقي بعضها على بعض ولا يرفق، وحقيقةُ الحَطْم كسركَ الشيء اليابس. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) أخرجه مسلم (١٨٣٠) من طريق جرير بن حازم عن الحسن به.

على سَلمانَ وصُهَيبٍ وبلالٍ في نفرٍ، فقالوا: ما أخَذَتْ سُيُوفُ الله مِن عُنُقِ عدُوِّ الله مَأْخَذَها![1] فقال أبو بكرٍ: أتقولونَ هذا لِشَيخِ قُريشٍ وسيِّدِهم؟ فأتى النَّبيَّ ﷺ فأخبَرَهُ، فقال: **يا أبا بكرٍ؛ لعلَّكَ أَغضَبْتَهُم، لئن كُنتَ أغضَبْتَهُم لقد أَغضَبتَ ربَّكَ.** فأتاهم فقال: يا إخوَتاهُ أَغضَبتُكم؟ قالوا: لا! يغفِرُ اللهُ لكَ يا أُخَيَّ[2]»[3].

---

(١) ما أخذتْ سيوفُ الله من عدوِ الله مَأخذَها: أي: لم تستوفِ حقها وما يجب لها من مكافأتِه على سوء أفعاله.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٠٤) من طريق ثابت البناني عن معاوية بن قرة به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٢٩) مسندُ سمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه

المتَّفقُ عليهِ منهُ حديثانِ

٦١٠ - أحدهما: عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ قال: قال سَمُرَةُ بنُ جُندُبٍ: «لقد كنتُ على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم غلاماً، فكنتُ أحفَظُ عنه، فما يَمنَعُني مِنَ القولِ إلَّا أنَّ هَهُنا رجالاً هم أسَنُّ مِنِّي/ وقد صلَّيتُ وراءَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على امرأةٍ ماتَت [ص:١٢١/أ] في نِفاسِها، فقامَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الصَّلاةِ وسَطَها»[١].

٦١١ - الثَّاني: عن أبي رجاءٍ العُطارِدِيِّ عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ -من روايةِ جريرِ بنِ حازمٍ عن أبي رجاءٍ عنه- قال: «كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى الصُّبحَ أقبَلَ عليهِم بوجْهِه، فقال: **هل رأى أحَدٌ منكمُ البارِحةَ[٢] رُؤْيا؟**»[٣].

هذا الَّذي أخرجَهُ مسلمٌ مِن هذا الحديثِ لم يزِد[٤]، وأخرجَهُ البخاريُّ بطُولِه ومقَطَّعاً في مواضِعَ عدَّةٍ، وهذا نصُّه بطُولِه من حديثِ عَوفٍ الأعرابيِّ[٥] عن أبي

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢) و(١٣٣١ و١٣٣٢)، ومسلم (٩٦٤) من طرق عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدةَ به.

(٢) استشكل في (ابن الصلاح) إطلاق لفظ البارحة على الليلة الماضية قبل الزوال، وقال النووي: قول ثعلب وغيره إنه لا يقال البارحة إلا بعد الزوال؛ يحتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقته، ولا يمتنع إطلاقه قبل الزوال مجازاً ويحملون الحديث على المجاز، وإلا فمذهبهم باطل بهذا الحديث. «شرح مسلم» ٣٥/١٥

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٧٥) من طريق وهب بن جرير بن حازم عن أبيه به.

(٤) وأخرجه أيضاً البخاري (٨٤٥) من طريق موسى بن إسماعيل عن جرير مختصراً بلفظ: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه».

(٥) سقط قوله: (الأعرابي) من (أبي شجاع).

رجاءٍ عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ ممَّا يُكثِرُ أن يقولَ لأصحابِه: **هل رأى أحَدٌ منكُم مِن رُؤيَا؟** فيَقُصُّ عليه مَن[1] شاءَ اللهُ أن يَقُصَّ/ وإنَّه قال لنا ذاتَ غَداةٍ[2]: **إنَّه أتاني اللَّيلةَ آتِيانِ، وإنَّهما ابتَعَثاني، وإنَّهما قالا لي: انطلِقْ، وإنِّي انطلَقتُ معهما، وإنَّا أتَينا على رجلٍ مُضطَجعٍ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بصخْرةٍ، وإذا هو[3] يَهوِي بالصَّخرةِ لرأسِه فيَثلَغُ رأسَه[4] فيَتدَهدَه[5] الحجرُ هَهُنا، فيَتبَعُ الحجرَ فيأخذُه، فلا يرجِعُ إليه حتَّى يصِحَّ رأسُه كما كان، ثمَّ يعودُ عليهِ فيفعل به مثلَ ما فعَل مرَّةَ الأُولى، قال: قلتُ لهما: سبحانَ الله! ما هذا؟! قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ، فانطلَقْنا فأتَينا على رجلٍ مُستَلقٍ لقَفاهُ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ[6] مِن حديدٍ، وإذا هو يأتي أحَدَ شِقَّيْ وجهِه فيُشَرشِرُ[7] شِدقَه إلى قفاهُ ومِنخَرَهُ إلى قفاهُ، وعينَه إلى قفاهُ** -قال: وربَّما قال أبو رجاءٍ: فيشُقُّ- **قال: ثمَّ يتَحوَّلُ إلى الجانبِ الآخَرِ، فيفعل به مثلَ ما فعَل بالجانبِ الأوَّلِ، قال: فما يفرُغُ مِن ذلكَ الجانبِ حتَّى يصِحَّ ذلك الجانِبُ كما كان، ثمَّ يعودُ فيفعَل مثلَ ما فعَل في المرَّةِ الأولى، قال: قلتُ: سبحانَ الله! ما هذانِ؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ.**

[ش: ١١٦/ب]

---

(١) في (أبي شجاع): (ما)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) في (ابن الصلاح): (يوم)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) تحرفت في (أبي شجاع) إلى: (هوى).

(٤) يَثْلَغُ رأسَه: يَشدَخه، وحقيقةُ الشَّدْخ: فَضْخُك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ، يقال ثَلَغَه يَثْلَغُه ثَلْغاً، والفَضْخ والثَّلْغ والشَّدْخُ كلها بمعنىً واحد، ويقال لما سقط من النخل من الرطب وانشدخ: مُثَلَّغ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) دَهدَهتُ الشيءَ: دحرجتُه، وتدَهدَه؛ أي: تدحرج. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) الكَلُّوبُ والكُلَّاب والكَلْبُ: حديدة عَقْفاء تُعلَّق عليها المعاليق، والجمعُ كلاليب، وكلاليبُ البازيِّ والكلبِ مخاليبه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) شَرْشَر الشيءَ: قطعه وشقه. (ابن الصلاح) نحوه.

فَانطلَقْنا، فأَتَينا على مثلِ التَّنُورِ -قال: فأحسَبُ أنَّه كأنَّه يقولُ: فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ-/ قال: فاطَّلَعنا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ، وإذا هم يأتِيهم [ص: ١٢١/ب] لَهَبٌ[١] مِن أسفلَ منهم، فإذا أتاهُم ذلكَ اللَّهبُ ضَوْضَوْا[٢]، قال: قلتُ: ما هؤلاءِ؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ، فَانطلَقْنا، فأتَينا على نهَرٍ -حسِبتُ أنَّه كان يقولُ: أحمرَ مثلِ الدَّمِ- وإذا في النهَر رجلٌ سابِحٌ يسبَح[٣]، وإذا على شطِّ النهَرِ[٤] رجلٌ قد جمَع عندَه حجارةً كثيرةً، وإذا ذلك السَّابحُ يسبَح ما يسبَح[٥]، ثمَّ يأتي ذلكَ الَّذي قد جمَع عنده الحجارةَ فيَفغَرُ له فاهُ[٦] فيُلقِمُه حجراً، فينطلِقُ فيسبَح، ثمَّ يرجِعُ إليه، كلَّما رجَع إليه فَغَرَ له فاهُ فألْقَمه[٧] حجراً، قلت لهما: ما هذانِ؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ. فانطلَقْنا فأتَينا على رجلٍ كريهِ المَرْآةِ[٨]، أو كأكرَهِ ما أنتَ راءٍ رجلاً مَرأًى!/ وإذا عندهُ نارٌ يَحُشُّها[٩] ويسعى حولَها، قال: قلتُ لهما: ما هذا؟ [ش: ١١٧/أ]

---

(١) اللَّهَبُ: حرُّ النار واشتعالها.

(٢) الضَّوضاء: أصواتُ الناس وصياحُهم وضجيجُهم، وهي الاستغاثةُ ورفع الصوتِ بما لا يُفهم منه أكثر من كراهيةِ المستغيث لما هو فيه وضجرِه منه، ويقال عن الجماعة ضَوضَوا، والمصدر الضوضاة بلا همز. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) السِّباحة: العَوْمُ.

(٤) الشَّطُّ: جانب النهر، وشطاه: جانباه، والشاطئ كذلك.

(٥) في (أبي شجاع): (سبح)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٦) فَغَر فاهُ يَفْغُره: إذا فتحه، ويقال: فَغَر فُوه إذا جعل الفعل للفم، وانْفَغَر النورُ: تفتَّح، والأصل في الانفغار الانفساح والانفتاح، ويقال للأرض الواسعة: المفغَرة.

(٧) في (ابن الصلاح): (فيلقمه)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٨) مَرْأَى: يعني منظراً.

(٩) يَحُشُّها: يوقدها. كذا في الغريب بالسين وفي نسخة أبي شجاع في الموضعين.

قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ.

فانطلَقْنا فأتَينا على[1] رَوضةٍ مُعتَمَّةٍ[2] فيها مِن كلِّ نَورِ الرَّبيعِ، وإذا بين ظَهرَيِ الرَّوضةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأسَه طُولاً في السَّماءِ! وإذا حولَ الرَّجلِ مِن أكثرِ ولدانٍ رأيتُهم قطُّ! قال: قلتُ: ما هذا؟ ما هؤلاءِ؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ، فانطلَقْنا، فأتَينا إلى دَوحةٍ عظيمةٍ لم أرَ دوحةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ! قال: قالا لي: ارْقَ فيها، قال: فَارْتقَينا فيها إلى مدينةٍ مَبنيَّةٍ بلَبِنِ[3] ذهبٍ ولَبِنِ فِضَّةٍ، قال: فأتَينا بابَ المدينة، فاستَفتَحنا ففُتِحَ لنا، فدخَلْناها، فتلقَّانا رجالٌ شطْرٌ مِن خَلقِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ، وشطْرٌ منهم كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ! قال: قالا[4] لهم: اذهَبوا فقَعوا في ذلكَ النَّهرِ، قال: وإذا نهرٌ معترِضٌ يجري، كأنَّ ماءَهُ المَحضُ في البياضِ[5]، فذهَبوا فوقَعوا فيه، ثمَّ رجَعوا إلينا قد ذهَب ذلكَ السُّوءُ عنهم، فصاروا في أحسنِ صورةٍ.

قال: قالا لي: هذه جَنَّةُ عَدْنٍ، وهذاكَ منزلُكَ، قال: فَسَمَا[6] بصَري صُعُداً[7]،

---

(١) أشار لها في (ابن الصلاح): (سع)، وهو الموافق لنسختنا من رواية البخاري، وفي (أبي شجاع) وهامش (ابن الصلاح: ص): (فانطلقنا على).

(٢) مُعتَمّة: بتشديد الميم أي تامة النبات، ويروى بالتخفيف أي شديدة السواد. «فتح الباري» ١٦٠/١

(٣) اللَّبِنَةُ: من الطين وجمعُها لَبِن، ويقال: لَبِنةٌ أيضاً، وجمعها لَبِن بكسر الباء في الواحد والجمع.

(٤) في (ابن الصلاح): (قال)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) المَحضُ: اللَّبَن الخالص، كأنَّه سُمّي بالصفة ثم استُعمل في الصفاء، فقيل: عربيٌّ محض؛ أي خالص، وأمحضتُك النصيحةَ؛ أي: صدقتُك فيها، ويقال: محضتُ القوم إذا سقيتَهم محضاً؛ أي: لبناً، وامتَحضْتُ أنا إذا شربت محضاً. (ابن الصلاح) و(أبي شجاع) نحوه.

(٦) سَما بصري: أي: ارتفع.

(٧) في (أبي شجاع): (صعداء)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية =

[ص: ١٢٢/أ] فإذا قصرٌ مثلُ الرَّبابةِ البيضاءِ[١]،/ قال: قالا لي: هذاكَ منزلُكَ، قال: قلتُ لهما: بارَكَ اللهُ فيكما، فذَراني فأدخُلَه، قالا: أمَّا الآنَ فلا، وأنتَ داخِلُه.

قال: قلتُ لهما: فإنِّي رأيتُ منذُ اللَّيلةِ عجباً! فما هذا الَّذي رأيتُ؟ قال: قالا لي: أمَا إنَّا سنُخبِرُكَ: أمَّا الرَّجلُ الأوَّلُ الَّذي أتَيتَ عليه يُثلَغُ رأسُه بالحجر، فإنَّهُ الرَّجلُ يأخُذ القرآنَ فيَرفِضُه، وينامُ عنِ الصَّلاة المكتوبةِ، وأمَّا الرَّجلُ الَّذي أتَيتَ عليه يُشَرشَرُ شِدقُه إلى قفاهُ، ومِنخَرُهُ إلى قفاهُ، وعينُه إلى قفاهُ، فإنَّه الرَّجلُ يغدو مِن بيتِه فيكذِبُ الكِذبةَ تبلُغُ الآفاقَ، وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الَّذين هُم في مثلِ بناءِ التَّنُّورِ، فإنَّهمُ الزُّناةُ والزَّواني، وأمَّا الرَّجلُ الَّذي أتَيتَ عليه يسبَحُ في النَّهرِ ويُلقَمُ الحجارةَ فإنَّه آكِلُ الرِّبا،/ وأمَّا الرَّجلُ الكريهُ المَرآةِ الَّذي عند النَّارِ [ش: ١١٧/ب] يَحُشُّها ويسعى حولَها، فإنَّه مالِكٌ خازِنُ جهنَّمَ، وأمَّا الرَّجلُ الطَّويلُ الَّذي في الرَّوضةِ فإنَّه إبراهيمُ، وأمَّا الوِلدانُ الَّذين حولَه فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفِطرةِ -وفي رواية البَرقانيِّ: ولِدَ على الفِطرةِ-.

قال: فقال بعضُ المسلمينَ: يا رسولَ الله؛ وأولادُ المشركينَ! فقال رسولُ الله ﷺ: وأولادُ المشركينَ، وأمَّا القومُ الذين كانوا شطْرٌ منهم حسَنٌ وشطْرٌ منهم قبِيحٌ، فإنَّهم قومٌ خلَطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيِّئاً، تجاوَزَ اللهُ عنهم»[٢].

= البخاري. وصُعُداً: أي: مرتفعاً، والصعودُ الارتفاع، ويقال: صعِد وأَصْعَد فهو صاعد ومُصعِد، قال تعالى: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ﴾ [آل عمران:١٥٣] قيل: الإصعاد الذهابُ في الأرض، وقيل: من توجّه في وجهٍ يقصده من سفرٍ أو غيره فهو مُصعِدٌ في ابتدائه منحدِرٌ في رجوعه. (ابن الصلاح) نحوه.

(١) **الرَّباب**: سحاب دون السحاب. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) البخاري (١١٤٣) و(٧٠٤٧) و(٣٣٥٤) و(٤٦٧٤) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن عوف الأعرابي به.

وعند البخاريِّ في حديث جرير بنِ حازمٍ نحوٌ منه، وفيه: «رأيتُ اللَّيلةَ رجلَينِ أتَيَاني فأخْرَجاني إلى أرضٍ مقدَّسةٍ...» ثمَّ ذكَرهُ، وقال: «فَانطلَقْنا[1] إلى ثُقبٍ[2] مِثلِ التَّنُّورِ، أعلاهُ ضَيِّقٌ وأسفلُه واسعٌ، تتوقَّدُ تحتَه نارٌ، فإذا ارتَقَت ارتفَعوا حتَّى كادَ أنْ يخرُجوا، وإذا خمَدَتْ رجَعوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ./ [ص: ١٢٢/ب]

وفيه: حتَّى أتَينا على نهَرٍ من دمٍ -ولم يشُكَّ- فيه رجلٌ قائمٌ على وَسَطَ النَّهر، وعلى شطِّ النهَرِ رجلٌ وبين يديه حجارةٌ، فأقبل الرَّجلُ الَّذي في النهَر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرَّجلُ بحجرٍ في فِيه فردَّه حيثُ كانَ، فجعَل كلَّما جاء ليخرُجَ رمى في فِيهِ بحجرٍ فيرجِعُ كما كانَ.

وفيه: فصَعِدا بي الشَّجرةَ، فأدْخَلاني داراً لم أرَ قطُّ أحسنَ منها! فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ.

وفيه: الَّذي رأيتَه يُشَقُّ شِدقُه فكذَّابٌ يحدِّثُ بالكِذبة فتُحمَلُ عنه حتَّى تبلُغَ الآفاقَ، فيُصنَعُ بها إلى يوم القيامةِ، والَّذي رأيته يُشدَخُ رأسُه فرجلٌ علَّمه اللهُ القرآنَ، فنام عنه باللَّيل ولم يعمَلْ فيه بالنَّهار، يُفعَلُ به إلى يوم القيامةِ، والدَّارُ الأولى الَّتي دخَلتَ دارُ عامَّةِ المؤمنين، وأمَّا هذه الدَّارُ فدارُ الشُّهداءِ، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ، فارفَع رأسَكَ. فرفَعتُ رأسي، فإذا فوقي مثلُ السَّحابِ، قالا: ذاك منزلُكَ، قلت: دعاني أدخُلُ منزلي، قالا: إنَّه بقِيَ لك عُمْرٌ لم تستكمِلْه، فلو استكمَلتَه أتيتَ منزلَكَ»[3]./ [ش: ١١٨/أ]

---

(١) في (أبي شجاع): (فانطلقت)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) ثَقب: بتثليث الثاء.

(٣) البخاري (١٣٨٦) و(٢٠٨٥) و(٢٧٩١) و(٣٢٣٦) و(٦٠٩٦) من طريق موسى بن إسماعيل عن جرير به.

ما انفرد به البخاريُّ

٦١٢- **وللبخاريِّ حديثٌ واحدٌ**: عن حبيبِ بنِ الشَّهيدِ قال: أمرَني ابنُ سيرين أن أسألَ الحسنَ ممَّن سمِع حديثَ العقيقةِ، فسألتُه فقال: مِن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ[1].

أفرادُ مسلمٍ

٦١٣- **الحديث الأوَّل**: عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى عن سَمُرَةَ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: **«مَن روى عنِّي حديثاً يُرَى أنَّه كَذِبٌ فهو أحدُ الكاذِبِينَ»**[2].

٦١٤- **الثَّاني**: عن سَوادةَ بنِ حنظَلةَ القُشَيريِّ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يغرَّنكم مِن سُحورِكم أذانُ بلالٍ ولا بياضُ الأُفُقِ المستطيلِ هكذا حتَّى يستطيرَ[3] هكذا»** وحكاهُ حَمَّادُ بنُ زيدٍ بيدَيهِ[4]، قال: **يعني معترِضاً**[5]./ [ص: ١٢٣/أ]

٦١٥- **الثَّالث**: عن الرَّبيعِ بنِ عُمَيلةَ عن سَمُرَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أَحَبُّ الكلام إلى الله أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لا يضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأْتَ، لا تُسمِّيَنَّ غلامَك يساراً، ولا رباحاً، ولا نَجيحاً، ولا أفلَحَ، فإنَّكَ تقولُ: أَثَمَّ هو؟ فلا يكونُ، فيقولُ: لا»، إنَّما هُنَّ[6] أربعٌ فلا تزيدُنَّ عليَّ**[7].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٧٢) من طريق قريش بن أنس عن حبيب به.

(٢) أخرجه مسلم (١) من طريق الحكم عن ابن أبي ليلى به.

(٣) **الفجرُ المستطيلُ في الأُفُق**: هو الفجر الأول، والفجرُ الثاني: هو المعترضُ المستطير، والمستطيرُ: هو المنتشر بسرعة، يقال: استطار الفجر؛ أي: انتشر واعترض في الأفق.

(٤) في (ابن الصلاح): (بيده) وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٥) أخرجه مسلم (١٠٩٤) من طريق عبد الله بن سوادة القشيري عن أبيه به.

(٦) في (أبي شجاع): (إنها أربع)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٧) أخرجه مسلم (٢١٣٧) من طريق هلال بن يساف عن الربيع به.

٦١٦ - الرَّابع: عن أبي نَضرةَ المنذرِ بنِ مالكِ بن قِطْعَة، عن سَمُرَةَ أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: **«منهم مَن تأخذُه النَّارُ إلى كعبَيه[١]، ومنهم مَن تأخذُه إلى ركبتَيه، ومنهم مَن تأخذُه إلى حُجْزَتِه[٢]، ومنهم مَن تأخذُه النَّارُ[٣] إلى تَرْقُوَتِه[٤]»**[٥].

(١) **الكَعبُ**: هو عظم طرف الساق عند ملتقى القدم والساق، وهما كعبان.

(٢) **حُجْزَةُ الإزار**: مَعقدُه عند السرة. (ابن الصلاح).

(٣) سقط قوله: (النار) من (أبي شجاع).

(٤) **التَرْقُوَة**: واحدةٌ وهما تَرْقُوتان في أعلى صدر الإنسان، وهما العظمان المُشرِفان في أعلى الصدر. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٤٥) من طريق قتادة عن أبي نضرة به.

(٣٠) مسندُ معقلِ بنِ يسارٍ رضي الله عنه

المتَّفق عليه حديثٌ واحدٌ

٦١٧- عن الحسن البصريِّ قال: عاد عُبيدُ الله بنُ زيادٍ مَعقِلَ بنَ يسارٍ المُزنيَّ في مرضهِ الَّذي مات فيه، فقال مَعقِلٌ: إنِّي مُحَدِّثُك حديثاً سمعتُه من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، لو علمتُ أنَّ لي حياةً ما حدَّثتُك/ إنِّي سمعتُ رسولَ الله [ش:١١٨/ب] صلى الله عليه وسلم يقول: «**ما مِن عبدٍ يستَرعيهِ اللهُ رعيَّةً يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرعيَّتهِ إلَّا حرَّم اللهُ عليه الجنَّةَ**»(١).

وفي رواية أبي نعيمٍ: «**فلم يُحِطْها بنُصحِه لم يجِد رائحةَ الجنَّةِ**»(٢).

وعند مسلمٍ من حديثِ أبي المَليحِ عامرِ بنِ أسامةَ عن معقِلٍ: أنَّ عُبيدَ الله بنَ زيادٍ زار مَعْقِلَ ابنَ يسارٍ في مرضِه، فقال معقِلٌ: سمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «**ما مِن أَميرٍ يلي أمورَ المسلمينَ ثمَّ لا يَجْهَدُ لهم وينصَحُ لهم إلَّا لم يدخُلْ معهم الجنَّةَ**»(٣).

وقد رواه مسلمٌ من حديث أبي الأسودِ مسلمِ بنِ مِخْراقٍ: أنَّ مَعقِلاً مَرِضَ فأتاه عُبيدُ الله بنُ زيادٍ يعودُه .. بنحوِ حديثِ الحسن عن معقِلٍ(٤).

للبخاريِّ حديثٌ واحدٌ

٦١٨- عن الحسنِ عن معقِلِ بنِ يسارٍ قال: «كانت لي أختٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ،

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢) من طريق هشام بن حسان ويونس وأبي الأشهب [من رواية شيبان ابن فروخ عنه] عن الحسن به.

(٢) البخاري (٧١٥٠) عن أبي نعيم عن أبي الأشهب عن الحسن به.

(٣) مسلم (١٤٢) من طريق قتادة عن أبي المليح به.

(٤) مسلم (١٤٢) من طريق سوادة بن أبي الأسود عن أبيه به.

[ص:١٢٣/ب] وأمنعُها مِنَ النَّاسِ/ فأتاني ابنُ عمٍّ لي فأنكحتُها إيَّاه، فاصْطَحبا ما شاء اللهُ، ثمَّ طلَّقها طلاقاً له رجعةٌ، ثمَّ تركها حتَّى انقضَت عِدَّتُها، فلمَّا خُطِبَت إِلَيَّ أتاني يخطُبُها مع الخُطَّابِ، فقلتُ له: خُطِبتْ إِلَيَّ فمَنعتُها النَّاسَ وآثرتُك بها فزوَّجتُك، ثمَّ طلَّقتَها طلاقاً لكَ رجعةٌ، ثمَّ تركتَها حتَّى انقضَت عِدَّتُها، فلمَّا خُطِبَت إِلَيَّ[1] أتيتَني تخطُبُها مع الخُطَّابِ؟! واللهِ لا أنكَحتُكَها أبداً، قال: فَفِيَّ نزلَت هذه الآيةُ ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ[2] أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ الآيةَ [البقرة:٢٣٢] فكفَّرتُ عن يمِيني وأنكَحتُها إيَّاه»[3].

ولمسلمٍ حديثان

٦١٩- أحدهما: عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن معقِلِ بنِ يسارٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**العبادةُ في الهَرْجِ[4] كهِجرةٍ إِلَيَّ**»[5]./ [ش:١١٩/أ]

٦٢٠- الثَّاني: عن الحَكَم بنِ عبدِ الله الأعرجِ عن معقِلٍ قال: «لقد رأيتُني يومَ الشَّجرةِ والنَّبيُّ ﷺ يبايِعُ النَّاسَ، وأنا رافعٌ غُصناً مِن أغصانِها عن رأسِه[6]، ونحنُ أربعَ عشْرةَ مئةً. قال: لم نبايِعْه على الموت، ولكنْ بايعناهُ على ألَّا نفِرَّ»[7].

---

(١) سقط قوله: (إليّ) من(أبي شجاع).

(٢) **لا تعضلوهن**: أي: لا تمنعوهن من التزويج.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٢٩) في التفسير، و(٥١٣٠) في النكاح، و(٥٣٣٠ و٥٣٣١) في الطلاق من طرق عن الحسن به.

(٤) **الهَرْجُ**: القتال والاختلاط. وفي هامش (ابن الصلاح): (الهرجُ ههنا هو الاختلاط، وفي حديثٍ آخرَ الهرج القتل).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٤٨) من طريق معلى بن زياد عن معاوية بن قرة به.

(٦) سقط قوله: (رأسه) من(أبي شجاع).

(٧) أخرجه مسلم (١٨٥٨) من طريق خالد الحذاء ويونس بن عبيد عن الحكم به، ونبه في هامش (ابن الصلاح) أنه في كتاب المغازي، وهو في نسختنا من رواية مسلم في الإمارة.

(٣١) مسندُ مالكِ بنِ الحُوَيرثِ رضي الله عنه

المتَّفقُ عليه منه حديثانِ:

٦٢١- **أحدهما**: عن أبي قِلابة: أنَّه رأى مالِكَ بنَ الحُوَيرثِ إذا صلَّى كبَّر ورفَع يدَيه، وإذا أراد أن يركَعَ رفَع يدَيه، وحدَّثَ «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يفعلُ هكذا»[1].

وعند مسلمٍ من حديث نصرِ بنِ عاصمٍ عن مالكِ بنِ الحويرثِ: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كبَّر رفَع يدَيه حتَّى يحاذيَ بهما أُذُنَيه، فإذا ركَع رفَع يدَيه حتَّى يحاذيَ بهما أُذُنَيه، وإذا رفَع رأسَه مِنَ الرُّكوع فقال: **سمِع الله لمن حمِدَه**. فعل مثلَ ذلكَ»[2].

وفي رواية سعيدٍ عن قتادةَ: «حتَّى يحاذيَ بهما فُروعَ[3] أُذُنَيه»[4]./

٦٢٢- **الثَّاني**: عن أبي قِلابة عن مالكِ بنِ الحويرثِ قال: «أتَينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَةٌ متقارِبون، فأقَمنا عندهُ عشرينَ ليلةً، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً، فظنَّ أنَّا قد اشتَقنا أهلَنا، فسألَنا عمَّن تركْنا مِن أهلِنا، فأخبَرناه، فقال: **ارجِعوا إلى أهليكم فأقِيموا فيهم وعلِّموهم، ومُرُوهم فليُصَلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا[5]، وصلاةَ كذا في حينِ كذا، وإذا حضرَتِ الصَّلاةُ فلْيُؤذِّنْ لكم**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٧)، ومسلم (٣٩١) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة به.

(٢) مسلم (٣٩١) من طريق أبي عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصم به.

(٣) **فُروعُ أُذُنيه**: أعاليهما، وفرعُ الشيء أعلاه. (ابن الصلاح).

(٤) مسلم (٣٩١).

(٥) سقط قوله: (في حين كذا) من (أبي شجاع).

أحدُكم، ولْيؤمَّكم أكبرُكم»(١).

وعند البخاريِّ في حديث عبدِ الوهَّاب عن أيُّوبَ عن أبي قِلابة: «**وصلُّوا كما رأيتُموني أصلِّي**»(٢).

وحديثُ عبد الوهَّابِ عن خالدٍ الحذَّاءِ عند مسلمٍ مختصَرٌ، قال: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ أنا وصاحبٌ لي، فقال لنا: **إذا حضرتِ الصَّلاةُ فأَذِّنا ثمَّ أقِيما، ولْيؤُمَّكما أكبرُكما**»(٣).

وفي حديث سفيانَ عن خالدٍ نحوُه، وقال: «أتاهُ رجلانِ يريدانِ السَّفرَ»(٤).

زادَ في حديث حفصِ بنِ غياثٍ عن خالدٍ قال(٥): «وكانا متقاربَينِ في القراءةِ»(٦)./ [ش: ١١٩/ب]

وللبخاريِّ وحدَه

٦٢٣ - من حديث أبي قِلابة عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ أنَّه قال لأصحابه: «ألا أنبِّئُكم بصلاة النَّبيِّ ﷺ -وذلك في غير حينِ صلاةٍ؟- فقام ثمَّ ركَع فكبَّر، ثمَّ

(١) أخرجه البخاري (٦٢٨) و(٦٨٥) و(٨١٩) و(٦٠٠٨)، ومسلم (٦٧٤) من طريق وهيب وإسماعيل بن علية وحماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة به.

(٢) البخاري (٦٣١) و(٧٢٤٦)، ومسلم (٦٧٤).

(٣) مسلم (٦٧٤) من طريق عبد الوهاب به، وأخرجه البخاري أيضاً بهذا اللفظ (٦٥٨) و(٢٨٤٨) من طريق أبي شهاب ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء به.

(٤) البخاري (٦٣٠).

(٥) صححها في (ابن الصلاح) وهي في نسختنا من رواية البخاري: (قال الحذاء).

(٦) مسلم (٦٧٤). ونبّه في هامش (ابن الصلاح) أن البخاري أخرجه أيضاً في خبر الواحد وليس في نسختنا من «صحيحه».

رفَع رأسَه، فقام هُنَيَّةً ثمَّ سجَد، ثمَّ رفَع رأسَه هُنَيَّةً»[١]، فصلَّى صلاةَ عمرِو بنِ سلِمةَ[٢] شيخِنا هذا.

قال أيُّوبُ: كان يفعلُ شيئاً لم أَرَكُم تفعلونه، كان يقعُد في الثَّالثة أو الرَّابعةِ. كذا في الكتاب في حديث حَمَّادٍ من روايةِ أبي النُّعمانِ عنه عن أيُّوبَ[٣].

وفي رواية وُهَيبٍ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابة نحوُه، وفيه: فقلتُ لأبي قِلابة: كيف كانت صلاتُه؟ قال: مثلَ صلاةِ شيخِنا هذا -يعني عمرَو بنَ سلِمةَ[٤]- وكان ذلك الشَّيخُ يُتمُّ التَّكبيرَ، وإذا رفَع رأسَه في السَّجدة الثَّانيةِ جلَس واعتمَد على الأرض ثمَّ قامَ[٥]./ [ص: ١٢٤/ب]

وفي حديث حَمَّادِ بنِ[٦] زيدٍ من رواية سليمانَ بنِ حربٍ نحوُه، وفيه: «قام فأمكَنَ القيامَ، ثمَّ ركَع فأمكَنَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفَع[٧] رأسَه فانتصَبَ قائماً هُنَيَّةً».

قال أبو قِلابة: صلَّى بنا صلاةَ شيخِنا هذا أبي بُرَيدٍ[٨]. وكان أبو بُرَيدٍ إذا رفَع

---

(١) في (أبي شجاع): (هنيهة)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) صححها في (ابن الصلاح)، بكسر اللام.

(٣) أخرجه البخاري (٨١٨)، وهو في نسختنا: (في الثالثة والرابعة).

(٤) صححها في (ابن الصلاح)، بكسر اللام.

(٥) البخاري (٦٧٧) و(٨٢٤).

(٦) سقط قوله: (حماد بن) من(أبي شجاع).

(٧) صححها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من رواية البخاري: «ثم رفع رأسه فأنصت هنية».

(٨) هكذا في الأصلين وفي نسختنا من رواية البخاري، وفي هامش (ابن الصلاح): (الصحيح أنه أبو يزيد بالزاي ذكره عبد الغني). قال القاضي عياض: كذا لجميع الرواة إلا أبا محمد الحمّوي فإنَّ عنده: (أبي بريد) وكذا كنّاه مسلم في كتابه في «الكنى»، وذكر أبو نصر بن ماكولا فيه الوجهين، وقال عبد الغني بن سعيد: لم نسمعه إلا بالزاي إلا عن مسلم وهو أعلم. «مشارق» ١١١/١

رأسَه مِنَ السَّجدة الآخرةِ مِنَ الرَّكعةِ الأولى والثَّالثةِ استَوى قاعداً ثمَّ نهَضَ[1].

وفي رواية خالدٍ الحذَّاءِ عن أبي قِلابة قال: أخبَرَنا مالكُ بنُ الحويرثِ اللَّيثيُّ: «أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يصلِّي، فإذا كان في وترٍ من صلاتِه لم ينهَضْ حتَّى يستَوِيَ قائماً»[2].

(١) البخاري (٨٠٢).

(٢) البخاري (٨٢٣).

(٣٢) [مسند جندَبِ بنِ عبد الله البجليِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن جندَبِ بنِ عبد الله البجليِّ رضي الله عنه

٦٢٤ - **الحديث الأوَّل**: عن الحسن البصريِّ قال: حدَّثنا جُنْدُبُ بنُ عبدِ الله في هذا المسجدِ، وما نسينا منه حديثاً، وما نخْشى أن يكونَ جندُبٌ كذب على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**كان فيمَن كان قبلَكم رجلٌ به جُرحٌ، فجَزِعَ وأخذ سكِّيناً فحزَّ بها يدَه[1]، فما رَقَأَ الدَّمُ[2] حتَّى مات، قال الله عزَّ وجلَّ: بادَرَني عبدي بنفسِه، فحرَّمتُ عليه الجنَّةَ**»[3].

٦٢٥ - **الثَّاني**: عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ قال: سمِعتُ جُنْدُباً يقول: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم -ولم أسمَع أحداً يقول قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم غيرَه- فدنوتُ منه، فسمعتُه يقول: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَن سمَّع سمَّع اللهُ به، ومَن يُرائي[4] يُرائي اللهُ به**»[5]./ [ش: ١٢٠/أ]

---

(١) **فحزّ يَدَه**: الحَزُّ قطعٌ وتأثيرٌ في العَضِّ دون استئصالٍ للقطع ولا إبانة، ومن ذلك قولهم حَزَزتُ الخشبةَ؛ أي: قرضت فيها قرضاً لم يُستأصل به قطعها.

(٢) **فما رَقَأَ الدَّمُ**: أي: لم ينقطع، ويقال: رقَأَ الدمُ والدمعُ إذا انقطعا.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦١) و(٣٤٦٣)، ومسلم (١١٣) من طريق جرير بن حازم وشيبان بن عبد الرحمن عن الحسن به.

(٤) استشكل في (ابن الصلاح) عطف المضارع على الماضي، وهي موافقة لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧) من طريق سفيان وسعيد بن الحارث عن سلمة به، ونبّه في حاشية (ابن الصلاح) إلى أن مسلماً أخرجه في أول الكتاب، وليس هو في نسختنا من «صحيحه».

وفيه عند البخاريِّ من حديثِ أبي تميمةَ طريفِ بنِ مُجالدٍ قال: شهدتُ صفوانَ وأصحابَه وجندبٌ يوصيهم، فقالوا: هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ شيئاً؟ فقال: سمعتُه يقول: «**مَن سمَّع سمَّع اللهُ به يومَ القيامة، ومَن شاقَّ شقَّ الله عليه يومَ القيامة.** فقالوا: أوصِنا، فقال: **إنَّ أوَّلَ ما يُنتِنُ من الإنسانِ بطنُه، فمَن استطاعَ ألَّا يأكلَ إلَّا طَيِّباً فلْيَفعلْ**/ ومَن استطاع **ألَّا يحولَ بينه وبين الجنَّةِ مِلءُ كَفٍّ**[1] **من دمٍ أهراقَه فلْيَفعلْ**»[2]. [ص: ١٢٥/أ]

٦٢٦- **الثَّالث**: عن أبي عمرانَ الجَونيِّ -واسمُه عبدُ الملك بنُ حبيبٍ- عن جُندُبٍ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**اقرؤوا القرآنَ ما ائتَلفَت عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فقُوموا**»[3].

٦٢٧- **الرَّابع**: عن عبدِ الملك بنِ عُميرٍ قال: سمعتُ جُندباً قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**أنا فَرَطُكُم على الحوضِ**»[4].

٦٢٨- **الخامس**: عن الأسودِ بنِ قيسٍ عن جُندبِ بنِ سفيانَ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في بعضِ المشاهد وقد دَمِيَت إصبعُه، فقال: **هل أنتِ إلَّا**[5] **إصبَعٌ دَمِيتِ، وفي سبيل الله ما لقِيتِ**»[6].

---

(١) صححها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من رواية البخاري: (بملء كفه).

(٢) البخاري (٧١٥٢) من طريق سعيد الجريري عن أبي طريف به.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٦٠ و٥٠٦١) و(٧٣٦٤ و٧٣٦٥)، ومسلم (٢٦٦٧) من طريق حماد وسلَّام بن أبي مطيع وهمام عن أبي عمران به، ونبَّه في هامش (ابن الصلاح) أنَّ مسلماً أخرجه في القدر، وليس هو في نسختنا من «صحيحه».

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٨٩)، ومسلم (٢٢٨٩) من طرق عن شعبة عن عبد الملك به.

(٥) سقطت: (إلَّا) من (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٢٨٠٢) و(٦١٤٦)، ومسلم (١٧٩٦) من طريق أبي عوانة والسفيانين عن الأسود به.

٦٢٩- السَّادس: عن الأسود عنه قال: «اشتكى النَّبيُّ ﷺ، فلم يقُم[١] ليلةً أو ليلتينِ -وفي رواية زهيرٍ: ليلتينِ أو ثلاثاً- فجاءَته امرأةٌ فقالت: يا محمَّدُ؛ إنِّي لأَرجو أن يكونَ شيطانُكَ قد تركَكَ، لم أرَهُ قَرِبَك منذُ ليلتينِ أو ثلاثٍ! قال: فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ[٢] ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ[٣]﴾[٤] [الضحى:١-٣]».

وفي حديث ابنِ عُيَينةَ: «أبطأَ جبريلُ على رسولِ الله ﷺ، فقالَ المشركون: قد وُدِّعَ محمَّدٌ، فأنزَل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٥] [الضحى:١-٣]».

٦٣٠- السَّابع: عن الأسودِ عنه قال: «صلَّى النَّبيُّ ﷺ يومَ النَّحر، ثمَّ خطَب، ثمَّ ذبَح وقال: **مَن ذبَح قبلَ أن يصلِّيَ فلْيَذبحْ أخرى مكانَها، ومَن لم يذبَح فلْيَذبحْ باسمِ الله**»[٦].

وفي رواية زهيرِ بنِ معاويةَ عن الأسودِ عن جُندُبٍ قال: «شهِدتُ الأضحى مع رسولِ الله ﷺ، فلم يَعْدُ أن صلَّى وفرَغ من صلاتِه وسلَّمَ[٧]، فإذا هو يرى لحمَ أضاحٍ قد ذُبِحَت قبل أن يفرُغَ من صلاتِه، فقال: **مَن كان ذبَح قبل أن يصلِّيَ** -أو

---

(١) في (أبي شجاع): (ينم)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري وهو الأوفق.

(٢) **سجى الليل**: إذا سكن.

(٣) **القِلَى**: البغض.

(٤) أخرجه البخاري (١١٢٤ و١١٢٥) و(٤٩٥٠ و٤٩٥١) و(٤٩٨٣)، ومسلم(١٧٩٧) من طريق شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية عن الأسود به.

(٥) مسلم (١٧٩٧) من طريق سفيان بن عيينة عن الأسود به.

(٦) أخرجه البخاري (٩٨٥) و(٥٥٠٠) و(٥٥٦٢) و(٦٦٧٤) و(٧٤٠٠)، ومسلم (١٩٦٠) من طريق شعبة وأبي عوانة وسلام بن سُليم وابن عيينة عن الأسود به.

(٧) سقط قوله: (وسلم) من(أبي شجاع).

نصلِّيَ - فليَذبحْ مكانَها أخرى»[١]. //

أفرادُ مسلمٍ

٦٣١- الحديث الأوَّل[٢]: عن الحسن البصريِّ وعن أنسِ بنِ سِيرينَ عن جُندُبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن صلَّى صلاةَ الصُّبح فهو في ذِمَّة الله**[٣]**، فلا يطلُبنَّكمُ الله مِن ذِمَّته بشيءٍ، فإنَّه مَن يطلُبْه من ذِمَّته بشيءٍ يُدرِكْه ثمَّ يَكُبَّه**[٤] **على وجهِه في نار جهنَّمَ**».

قال مسلمٌ بعد أن ذكَر حديثَ أنسِ بنِ سِيرينَ في حديث الحسنِ عن جندُبٍ عن النَّبيِّ ﷺ بهذا: ولم يذكُر «**يَكُبَّه في نار جهنَّمَ**»[٥].

وقال أبو مسعودٍ: في حديث الحسنِ عن جندُبٍ: «فانظُر يا ابنَ آدمَ، لا يطلُبَنَّكَ اللهُ من ذِمَّتِه بشيءٍ». وليس هذا فيما عندَنا من «كتاب مسلمٍ» مذكوراً، وقد ذكره البَرقانيُّ في روايته من طريق الحسنِ عن جندُبٍ.

٦٣٢- الثَّاني[٦]: عن أبي عمرانَ الجَونيِّ عن جُندَبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**قال رجلٌ: واللهِ لا يغفِرُ اللهُ لفلانٍ، فقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَن ذا الَّذي يتألَّى**[٧]

---

(١) مسلم (١٩٦٠).

(٢) اختلف ترتيب الأحاديث في (ابن الصلاح) فجاء ترتيب هذا الحديث فيها: الرابع.

(٣) هو في ذمَّة الله: أي: في ضمان الله وعهده، وأهلُ الذمة أهلُ العهد، وهو ما أُعطوا من الأمان على دمائهم، وقيل للمعاهد ذمّيٌّ من ذلك.

(٤) كَبَّهُ لوجهه: دفعَه، والكبُّ الدفع.

(٥) أخرجه مسلم (٦٥٧) من طريق خالد الحذاء عن أنس بن سيرين (ح) وداود بن أبي هند عن الحسن كلاهما عن جندب به.

(٦) وقع ترتيبه في (ابن الصلاح): (الخامس)

(٧) تَألَّى يَتألَّى: إذا حلف، من الألِيَّة وهي اليمين.

عليَّ أن لا أغفِرَ لفلانٍ، إنِّي قد غفَرتُ له وأحبَطْتُ عمَلَكَ[(١)]»[(٢)].

٦٣٣ - الثَّالث[(٣)]: عن عبد الله بنِ الحارثِ النَّجرانيِّ قال: حدَّثني جُندَبٌ قال: «سمعتُ النَّبيَّ ﷺ قبل أن يموتَ بخمسٍ وهو يقول: **إنِّي أبرَأُ إلى الله أن يكونَ لي منكم خليلٌ، فإنَّ اللهَ قد اتَّخذني خليلاً كما اتَّخذَ إبراهيمَ خليلاً، ولو كنتُ متَّخذاً مِن أمَّتي خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ألَا وإنَّ مَن كان قبلَكم كانوا يتَّخِذون قبورَ أنبيائِهم وصالِحيهم مساجدَ، ألَا فلا تتَّخِذوا القبورَ مساجدَ، إنِّي أنهاكم عن ذلكَ**»[(٤)].

٦٣٤ - الرَّابع[(٥)]: عن أبي مِجلَزٍ لاحقِ بنِ حُميدٍ عن جُندَبِ بنِ عبد الله البَجليِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن قُتِلَ تحت رايةٍ عُمِّيَّةٍ**[(٦)] **يدعو عصَبيَّةً أو ينصُرُ عصَبيَّةً فَقِتلةٌ جاهليَّةٌ**»[(٧)].

---

(١) **حبِط العملُ**: بطَل، وأحبط الله عملَه أبطلَه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢١) من طريق سليمان التيمي عن أبي عمران به.

(٣) وقع ترتيبه في (ابن الصلاح): (الأول).

(٤) أخرجه مسلم (٥٣٢) من طريق عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث به.

(٥) وقع ترتيبه في (ابن الصلاح): (الثاني).

(٦) **العِمِّيَّة**: الجهل، ويقال: فلان في عَميته بفتح العين؛ أي: في جهله، قال أحمد بن حنبل: هو الأمر الأعمى كالعَصبيَّة التي لا يُستبان ما وجهها، وقال إسحاق: هذا في تخارُج القوم وقتلِ بعضهم بعضاً، كان أصله من المَعمِية وهو التلبيس، وفي حديث ابن الزبير: «لئلا تموتَ ميتةً عَمِيَّةً»؛أي: ميتةَ فتنةٍ وجهلٍ.

وفي هامش (ابن الصلاح): (راية عَميَّة أي: جهل بفتح العين وتخفيف الميم وتشديد الياء، رواه بعضهم هكذا، وكذا وقع عن الحميدي عندنا، ومنهم من يقول فيه عِمِّيَّة بكسر العين وتشديد الميم والياء معاً؛أي: شدة).

(٧) أخرجه مسلم (١٨٥٠) من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز به.

٦٣٥- الخامس[1]: عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ: أنَّ جُندَبَ بنَ عبدِ الله بعَث إلى عَسعَسِ بنِ سلَامةَ زمنَ فتنة ابنِ الزُّبير، فقال: اجمَع لي نفراً من إخوانِك حتَّى أحدِّثَهم، فبعَث رسولاً إليهم، فلمَّا اجتمعوا جاء جُندَبٌ عليه بُرنُسٌ أصفرُ، فقال: تَحَدَّثوا بما كنتم تتحدَّثون به، حتَّى دار الحديثُ، فلمَّا دار الحديثُ إليه حَسَرَ البُرنُسَ عن رأسِه فقال: إنِّي أتيتُكم ولا أريدُ أن أحدِّثكم عن نبيِّكم ﷺ، «إنَّ نبيَّكم ﷺ بعَث بعثاً مِن المسلمين إلى قومٍ مِن المشركين/، وإنَّهم التقَوا فكان رجلٌ مِن المشركين إذا شاء أن يقصِدَ إلى رجلٍ من المسلمين قصَد له فقتلَه، وإنَّ رجلاً من المسلمين قصَد غفلتَه، قال: وكنَّا نحدَّثُ أنَّه أسامةُ بنُ زيدٍ، فلمَّا رفَع عليه السَّيفَ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فقتَله. [ش: ١٢١/أ]

فجاء البشيرُ إلى رسول الله ﷺ، فسألَه وأخبَره حتَّى أخبرَه خبَرَ الرَّجلِ كيف صنَع، فدعاه فسأله، فقال: **لِمَ قتلتَه؟** قال: يا رسولَ الله؛ أوجَعَ في المسلمين/ وقتَل فلاناً وفلاناً -وسَمَّى له نفراً- وإنِّي حمَلتُ عليه، فلمَّا رأى السَّيفَ قال: لا إله إلَّا اللهُ، قال رسول الله ﷺ: **أقتلتَه؟!** قال: نعم، قال: **فكيفَ تصنَعُ بلا إلهَ إلَّا اللهُ إذا جاءت يومَ القيامة؟!** قال: يا رسول الله؛ استغفر لي، قال: **وكيف تصنع بلا إلهَ إلَّا الله إذا جاءَت يومَ القيامة؟!** قال: فجعَل لا يزيدُ على أن يقولَ: **فكيف تصنَعُ بلا إلهَ إلَّا اللهُ إذا جاءت يومَ القيامة؟!**»[2]. [ص: ١٢٦/أ]

في مسند أسامةَ نحوٌ من هذا، وأنَّه هو الَّذي قتَله، وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**أقتلتَه بعدما قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ؟!**»[3].

---

(١) وقع ترتيبه في (ابن الصلاح): (الثالث).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧) من طريق خالد الأثبج عن صفوان بن محرز به.

(٣) انظر الحديث الرابع عشر من المتفق عليه من مسند أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٣٣) [مسند مُعَيقيبِ بنِ أبي فاطمةَ رضي الله عنه]

المتَّفق عليه عن مُعَيقيبِ بنِ أبي فاطمةَ رضي الله عنه

حديثٌ واحدٌ، وليس له في «الصَّحيحينِ» غيرُه:/ [ص: ١٢٦/ب]

٦٣٦- عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمن عن مُعَيقيبٍ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الرَّجل[1] يسَوِّي التُّرابَ حيث يسجُد، قال: «**إن كنتَ فاعلاً فواحدةً**»[2].

ولمسلمٍ في حديث وكيعٍ عن هشامٍ قال: «ذكَر النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسْحَ في المسجد -يعني الحصى- قال: **إن كنتَ لا بُدَّ فاعلاً[3] فواحدةً**»[4].

وفي حديث يحيى بنِ سعيدٍ: «أنَّهم سألوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن المسْح في الصَّلاة، فقال: **واحدةٌ**»[5].

---

(١) زاد في (ابن الصلاح): (الذي)، وليست في نسخنا من رواية «الصحيحين».

(٢) أخرجه البخاري (١٢٠٧)، ومسلم (٥٤٦) من طرق عن شيبان النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

(٣) سقط قوله: (**فاعلاً**) من (أبي شجاع).

(٤) مسلم (٥٤٦) من طريق وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير به.

(٥) مسلم (٥٤٦) من طريق يحيى بن سعيد عن هشام الدستوائي عن ابن أبي كثير به.

(٣٤) (٣٥) [مسندي مُجاشِع ومُجالِدِ ابنَي مسعودٍ السُّلَميِّ رضي الله عنهما]

المتَّفق عليه عن مُجاشِعٍ ومُجالِدِ ابنَي مسعودٍ السُّلَميِّ رضي الله عنهما

حديث واحد وليس لهما في «الصَّحيحين» غيرُه

٦٣٧ - عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن مُجاشِعٍ: «جاء مُجاشِعُ بنُ مسعودٍ بأخيه مُجالِدِ بنِ مسعودٍ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا مُجالِدٌ يبايعُك على الهجرةِ، فقال: **لا هجرةَ بعد فتحِ مكةَ، ولكنْ أبايعُه على الإسلام**»[1].

وفي حديث زهيرٍ نحوُه، وفيه أنَّه صلى الله عليه وسلم قال: «**أبايعُه على الإسلام والإيمانِ والجهادِ**»، [ش: ١٢١/ب] / قال: فلَقِيتُ مَعبَداً[2] -وكان أكبرَهما- فقال: صدق مُجَاشِعٌ[3].

وللبخاريِّ في حديث عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن مجاشِعٍ قال: «أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنا وأخي، فقلتُ: بايِعْنا على الهجرةِ، فقال: **مَضَتِ الهجرةُ لأهلِها.**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧٨ و٣٠٧٩) من طريق خالد بن مهران عن أبي عثمان به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (كذا قال شيخنا في أصل الحميدي وعليه ضبة كأنه رأى أنَّ الصواب: (أبو معبد)، جاء بـ(أبي) والله أعلم، وهو مجالد يكنى أبا معبد فيما ذكره مسلم في بعض كتبه، واختار القاضي عياض أنه: (معبد) لا (أبو معبد)، ومعبد أخو مجاشع ومجالد مذكور في الصحابة، وممن ذكر ذلك ابن أبي حاتم وابن عبد البر، والله أعلم). وانظر «مشارق» ١/٦٧

(٣) البخاري (٤٣٠٥ و٤٣٠٦) من طريق عمرو بن خالد عن زهير عن عاصم عن أبي عثمان به. وفيه: «فلقيت أبا معبد».

قلت: علامَ تبايِعُنا؟ قال: **على الإسلام والجهادِ**»[١].

وفي رواية فضَيلِ بنِ سليمانَ عن عاصمٍ: فلقيتُ أبا مَعبَدٍ فسألتُه، فقال: صدق[٢].

وعند مسلمٍ من حديث عاصمٍ الأحولِ من رواية إسماعيلَ بنِ زكريَّاءَ عنه عن أبي عثمانَ النَّهديِّ قال: حدَّثني مُجَاشِعٌ قال: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ أبايعُه على الهجرةِ، فقال: **إنَّ الهجرةَ قد مضَت لأهلها، ولكنْ على الإسلام والجهادِ والخيرِ**»[٣]./ [ص: ١٢٧/أ]

---

(١) البخاري (٢٩٦٢ و٢٩٦٣)، ومسلم أيضاً (١٨٦٣) من طريق محمد بن فضيل وعلي بن مسهر عن عاصم به، وزاد ابن مسهر في رواية مسلم: «والخير».

(٢) البخاري (٤٣٠٧ و٤٣٠٨).

(٣) مسلم (١٨٦٣).

(٣٦) مسند يعلى بنِ أميَّةَ رضي الله عنه

ثلاثةُ أحاديثَ متَّفقٌ عليها من رواية صفوانَ ابنِه عنه

٦٣٨ - الأوَّل: أنَّه قال: «غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشَ[1] العُسرةِ، وكان مِن أوثَقِ أعمالي في نفسي، فكان لي أجيرٌ، فقاتَل إنساناً، فعَضَّ أحدُهما صاحبَهُ فانتزَع إصبعَه فأَندرَ[2] ثَنِيَّتَه فسقطَت، فانطلَق إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فأهدرَ[3] ثَنِيَّته وقال: **أَيدَعُ إصبعَه في فيكَ تقضَمُها كما يَقضَمُ الفحلُ؟!**[4]»[5].

وفي رواية: «فعضَّ أحدُهما يدَ الآخَرِ»[6].

وفي رواية بُدَيلٍ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ عن صفوانَ: «أنَّ أجيراً ليَعْلى عضَّ رجلٌ ذراعَه...» الحديثَ بمعناهُ[7].

٦٣٩ - الثَّاني: عن صفوانَ عنه أنَّه كان يقولُ لعمرَ رضي الله عنه: «ليتني أرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين ينزِل عليه الوحيُ، فلمَّا كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجِعرَانةِ وعليه ثوبٌ

---

(١) استشكلها في (ابن الصلاح) وهي موافقة لرواية البخاري. وهي على نزع الخافض أي: في جيش.

(٢) نَدَر الشيءُ: سقط، وأندره غيره: أسقطه.

(٣) تحرّفت في (أبي شجاع) إلى: (فشاهدت). والهَدَر: الذي لا غرامة فيه ولا مطالبة عنه، وأهدر السلطان دمَه أبطله.

(٤) الخَضْم: بأقصى الأضراس، والقَضْمُ: بأدناها، كما يَقضَم الفحل: أي: يعَضّ. وفي هامش (ابن الصلاح): (أي: يأكلها، يقال: قضَم الشعير).

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٦٥) و(٢٩٧٣) و(٤٤١٧) و(٦٨٩٣)، ومسلم (١٦٧٤) من طرق عن ابن جريج عن عطاء عن صفوان به.

(٦) البخاري (١٨٤٨)، ومسلم (١٦٧٤) من طريق همام عن عطاء عن صفوان به.

(٧) مسلم (١٦٧٤) من طريق قتادة عن بُديل به.

قد أُظِلَّ عليه ومعه ناسٌ من أصحابِه فيهم عمرُ، إذ جاءه رجلٌ مُتضمِّخٌ بطيبٍ، فقال: يا رسولَ الله؛ كيف ترى في رجلٍ أحرَم في جُبَّةٍ بعدما تضمَّخَ بطيبٍ، فنظر النبيُّ ﷺ ساعةً، فجاءه الوحيُ، فأشار عمرُ إلى يعلى أن تعالَ، فجاءه يَعلى، فأدخَل رأسَه فإذا هو مُحمَرُّ الوجه يَغِطُّ كذلك ساعةً، ثمَّ سُرِّيَ عنه فقال: **أين الَّذي سألَني عن العمرة آنِفاً**؟ فالتُمِسَ الرَّجلُ، فجيءَ به إلى النبيِّ ﷺ، فقال: **أمَّا الطِّيب الَّذي بكَ فاغسِله ثلاثَ مرَّاتٍ، وأمَّا الجُبَّة فانزِعها، ثمَّ اصنَع في عمرتِك كما تصنَعُ في حجِّكَ**»[1]./ [ش: ١٢٢/أ]

وفي حديث أبي الوليدِ: «كنت مع النبيِّ ﷺ، فأتاه رجلٌ عليه أثَرُ صُفرةٍ...» بنحوِهِ[2].

وفي حديث جريرِ بنِ حازمٍ: «أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ وهو بالجِعْرَانةِ قد أهلَّ بالعُمرةِ[3] وهو مُصَفِّرٌ لِحيتَه ورأسَه وعليه جُبَّةٌ،/ فقال: يا رسولَ الله؛ أحرمتُ بعُمرةٍ وأنا كما ترى، فقال: **انزع عنك الجُبَّة، واغسِل عنك الصُّفرة**»[4]. [ص: ١٢٧/ب]

وفي حديث رباحِ بنِ أبي معروفٍ: «فأتاه رجلٌ عليه جُبَّةٌ بها أثَرُ خَلوقٍ...»، ثمَّ ذكر نحوَه[5].

٦٤٠- الثَّالث: أنَّه قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المنبر ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧]» قال سفيانُ: في قراءة عبدِ الله: (ونادوا يا مَالِ)[6].

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٣٦) و(١٧٨٩) و(٤٣٢٩) و(٤٩٨٥)، ومسلم (١١٨٠) من طرق عن ابن جريج وهمام وعمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان به.

(٢) البخاري (١٨٤٧) قال: حدثنا أبو الوليد حدثنا همام حدثنا عطاء فذكره.

(٣) في (أبي شجاع): (بعمرة) وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٤) مسلم (١١٨٠) من طريق وهب بن جرير عن أبيه به.

(٥) مسلم (١١٨٠) من طريق عبيد الله بن عبد المجيد عن رباح به.

(٦) أخرجه البخاري (٣٢٣٠) و(٣٢٦٦) و(٤٨١٩)، ومسلم (٨٧١) من طريق ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان به.

(٣٧) [مسند معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه]

المتَّفق عليه عن معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه

٦٤١- **الحديث الأوَّل**: عن أنسِ بنِ مالكٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال: «كنتُ رِدْفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينَه إلَّا مُؤْخِرَةُ الرحْلِ، فقال: **يا معاذُ بنَ جبلٍ**. قلتُ: لبَّيكَ يا رسولَ الله وسعدَيكَ، ثمَّ سار ساعةً، ثمَّ قال: **يا معاذُ بنَ جبلٍ**؛ قلت: لبَّيك يا رسولَ الله وسعدَيكَ، ثمَّ قال: **هل تدري ما حقُّ الله على العبادِ؟** قال: قلت: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: **فإنَّ حقَّ الله على العبادِ أن يعبُدوه ولا يشرِكوا به شيئاً**. ثمَّ سار ساعةً، ثمَّ قال: **يا معاذُ بنَ جبلٍ**. قلت: لبَّيكَ يا رسولَ الله وسعدَيكَ، قال: **هل تدري ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعَلوا ذلكَ؟** قلت: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: **حقُّ العبادِ على الله ألَّا يعذِّبَهم**»[١].

وقد أخرجاه مِن حديث عمرِو بن ميمونٍ عن معاذٍ[٢] قال: «كنتُ رِدْفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على حمارٍ يقال له: عُفَيرٌ، فقال: **يا معاذُ؛ هل تدري ما حقُّ الله على عبادِه، وما حقُّ العبادِ على الله؟** قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ، قال: **فإنَّ حقَّ الله على العبادِ أن يعبُدوه ولا يشرِكوا به شيئاً، وحقَّ العبادِ على الله ألَّا يعذِّبَ مَن لا يشرِكُ به شيئاً**[٣] فقلتُ: يا رسولَ الله؛ أفلا أُبَشِّرُ به النَّاسَ؟ قال: **لا تُبَشِّرْهم فيتَّكِلوا**»[٤]./ [ش: ١٢٢/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٦٧) و(٦٢٦٧) و(٦٥٠٠)، ومسلم (٣٠) من طريق قتادة عن أنس عن معاذ به.

(٢) زاد في (ابن الصلاح): (بمعناه وفيه) وأشار أنها نسخة: (سع).

(٣) سقط قوله: (وحقَّ العبادِ.. شيئاً) من (أبي شجاع).

(٤) البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠) من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به.

ومن حديث الأسودِ بنِ هلالٍ عن معاذٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أتدري ما حقُّ الله على العبادِ؟...**» نحوَ حديثِ أنسٍ عن معاذٍ[1]./ [ص: ١٢٨/أ]

وفي حديث هشامٍ الدَّستَوائيِّ عن قتادةَ عن أنسٍ: «أنَّ نبيَّ الله ﷺ -ومعاذُ بنُ جبلٍ رديفُه على الرَّحْل- قال: **يا معاذُ**. قال: لبَّيك يا رسولَ الله وسعدَيكَ -ثلاثاً- ثمَّ قال: **ما مِن عبدٍ يشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، إلَّا حرَّمه اللهُ على النَّار**. قال: يا رسولَ الله؛ أفلا أخبرُ بها النَّاسَ فيستَبشِروا؟ قال: **إذن يتَّكِلوا**»، فأخبَرَ بها معاذٌ عند موته تَأَثُّماً[2].

جعلَه من مسند أنسٍ.

٦٤٢- الثَّاني: عن أبي مَعْبَدٍ مَولى ابن عباسٍ عن ابن عباسٍ عن معاذٍ قال: «بعثَني رسولُ الله ﷺ فقال: **إنَّكَ تأتي قوماً مِن أهل الكتابِ، فادعُهُم إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ الله، فإن هم أطاعُوا لذلكَ فأعلِمهُم أنَّ اللهَ افتَرَضَ[3] عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعُوا لذلكَ فأَعلِمهُم أنَّ اللهَ افتَرَضَ عليهم صدقةً تؤخَذُ من أغنيائِهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإيَّاك وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ، فإنَّه ليسَ بينها وبين الله حجابٌ**»[4].

وفي حديث أبي عاصمٍ عن زكريَّا بنِ إسحاقَ عن ابنِ صَيفيٍّ وفي حديث إسماعيلَ بنِ أميَّةَ عن ابنِ صَيفيٍّ عن أبي مَعبَدٍ عن ابنِ عباسٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ

(١) البخاري (٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠) من طريق أبي حصين والأشعث بن سليم عن الأسود به.

(٢) البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه به.

(٣) في (أبي شجاع): (فرض) وجاءت الروايات بكلا الوجهين.

(٤) أخرجه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩) من طريق ابن المبارك [محمد بن سلام عنه] وبشر بن السري عن زكريا بن إسحاق ابن صيفي عن أبي معبد به.

بعَث معاذاً إلى اليمن...» الحديث بنحوِهِ[١].

لـم يذكُرِ البخاريُّ في روايته من طريقِ أبي عاصمٍ وإسماعيلَ بنِ أميَّةَ: «واتَّقِ دعوةَ المظلومِ...» إلى آخره.

وهو عنده في رواية حَبَّانَ عن ابن المبارَكِ[٢]، وفي رواية[٣] يحيى بنِ موسى عن وكيعٍ[٤].

أفراد البخاري

٦٤٣ - الحديث الأوَّل: عن عمرِو بنِ ميمونٍ: أنَّ معاذاً لَمَّا قَدِمَ اليمنَ صلَّى بهم الصُّبحَ، فقرأ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] فقال رجلٌ من القومِ: لقد قَرَّت عينُ أُمِّ إبراهيمَ[٥]/ قال معاذ عن شعبةَ: إنَّ عَمْراً قال: «إنَّ النبيَّ ﷺ بعَث معاذاً إلى اليمنِ، فقرأ في صلاة الصُّبحِ سورةَ النِّساءِ، فلمَّا قال: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] قال رجلٌ من خلفِه: لقد قرَّتْ عينُ أمِّ إبراهيمَ»[٦]./ [ص:١٢٨/ب] [ش:١٢٣/أ]

٦٤٤ - الثَّاني: عن الأسودِ بنِ يزيدَ قال: أتانا معاذٌ باليمنِ معلِّماً وأميراً،

---

(١) البخاري (١٣٩٥) و(١٤٥٨) و(٧٣٧١ و٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) من طريق أبي عاصم عن زكريا بن إسحاق (ح) ومن طريق إسماعيل بن أمية كلاهما عن ابن صيفي به.

(٢) البخاري (٤٣٤٧).

(٣) في (ابن الصلاح): (حديث).

(٤) البخاري (٢٤٤٨) من طريق وكيع عن زكرياء بن إسحاق به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (ص: أم أم)، وذكر القاضي عياض أنها رواية القابسي وكذلك في كتاب عبدوس وضبب عليه وهي وهم. «مشارق» ١/٤٠.

(٦) أخرجه البخاري (٤٣٤٨) من طريق سليمان بن حرب عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون به، ثم قال: زاد معاذ عن شعبة عن حبيب فذكره.

فسألْناهُ عن رجلٍ توفِّيَ وترَكَ ابنتَه وأختَه، فأعطى الابنةَ النِّصفَ والأختَ النِّصفَ[(١)].

وفي روايةِ سليمانَ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ قال: «قضى فينا معاذُ ابنُ جبلٍ على عهد رسولِ الله ﷺ: النِّصفَ للابنةِ والنِّصفَ للأختِ».

ثمَّ قال سليمانُ بعدُ: قضَى فينا، ولم يذكُرْ: على عهد رسولِ الله ﷺ[(٢)].

وعند البَرقانيِّ في حديث الأشعثِ عن الأسودِ أنَّه قال: أخبَرتُ ابنَ الزُّبيرِ فقلتُ: إنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قضَى فينا باليمنِ في ابنةٍ وأختٍ بالنِّصفِ والنِّصفِ، فقال لي ابنُ الزُّبيرِ: أنتَ رسولي إلى عبدِ الله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ، فَمُرْهُ فلْيقضِ به، قال: وكان قاضيَ ابنِ الزُّبيرِ على الكوفةِ.

٦٤٥- الثَّالث: عن أبي بُردةَ عن أبي موسى: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثَه ومعاذاً إلى اليمنِ...»، وفيه: «إنَّ معاذاً زارَه فرأى رجلاً أسلَمَ ثمَّ تهوَّدَ، فقال: ما لِهذا؟ فأُخبِرَ، فقال: لا أجلِسُ حتَّى تقتُلَه؛ قضاءُ الله ورسولِه»[(٣)]. وقد تقدَّم في مسندِ أبي موسى بطُولِه[(٤)].

ولمسلمٍ[(٥)] حديثٌ واحدٌ

٦٤٦- عن أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ عن معاذٍ قال: «خرجْنا مع رسولِ الله

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٣٤) من طريق أشعث عن الأسود به.

(٢) البخاري (٦٧٤١) من طريق شعبة عن سليمان الأعمش به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٣٨) و(٤٣٤١ و٤٣٤٢) و(٤٣٤٤) و(٦٩٢٣) و(٧١٤٩) و(٧١٥٦ و٧١٥٧) و(٧١٧٢) من طريق حميد بن هلال وعبد الملك بن عمير وبريد وسعيد ابني أبي بردة عن أبي بردة به.

(٤) انظر الحديث السادس من المتفق عليه من مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٥) زاد في (ابن الصلاح): (وحده).

ﷺ في غزوةِ[1] تبوكَ، فكان يصلِّي الظُّهرَ والعصرَ جميعاً، والمغربَ والعشاءَ جميعاً»[2][3].

وفي حديث قرَّةَ بنِ خالدٍ قال: فقلتُ: ما حملَهُ على ذلك؟ فقال: «أراد ألَّا تُحرِجَ أُمَّتُهُ»[4]./ [ص: ١٢٩/أ]

---

(١) في (أبي شجاع): (غزاة).

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٦) من طريق زهير عن أبي الزبير عن أبي الطفيل به.

(٣) في هامش (أبي شجاع): (أغفل الحميدي تمام الحديث، وهو في فضائل النبي ﷺ بعد: «جميعاً، ثم قال: حتى إذا كان يوماً أخَّر الصلاةَ ثم خرجَ فصلَّى الظهرَ والعصرَ جميعاً، ثم دخلَ ثم خرجَ بعد ذلك فصلَّى المغربَ والعشاءَ جميعاً، ثم قال: **إنّكم ستأتون غداً إن شاء الله عينَ تبوكٍ، وإنكم لن تأتوها حتى يُضْحِيَ النهارُ، فمَنْ جاءَها منكم فلا يمسَّ من مائها شيئاً حتى آتيَ**، فجئناها وقد سبَقَنا إليها رجلان، والعينُ مثلُ الشِّراك تَبِضُّ بشيءٍ من ماءٍ -قال- فسألهما رسول الله ﷺ: **هل مَسِسْتُما من مائِها شيئاً**. قالا: نعم. فسبَّهُما النبي ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول -قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيءٍ- قال: وغسلَ رسولُ الله ﷺ فيه يديه ووجهه ثمَّ أعادَه فيها فَجَرَتِ العينُ بماءٍ منهمرٍ -أو قال: غزيرٍ. شكَّ أبو عليٍّ يعني الحنفيَّ أيُّهما قال- واستقى الناسُ، ثمَّ قال: **يوشك يا معاذُ إن طالتْ بك حياةٌ أن ترى ما ها هنا قد مُلئَ جِناناً**». أخرجه مسلم (٧٠٦) من طريق مالك عن أبي الزبير به.

(٤) مسلم (٧٠٦) من طريق قرة عن أبي الزبير به.

(٣٨) [مسند أُبيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أُبيِّ بنِ كعبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه

٦٤٧ - الحديث الأوَّل: حديثُ الخَضِرِ وموسى عليهما السلام: عن ابنِ عباسٍ من رواية عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبَةَ بنِ مسعودٍ، عنه مختَصراً: أنَّه تمارى هو والحُرُّ بنُ قيسِ بن حِصنٍ الفَزَاريُّ في صاحب موسى عليه السلام، فقال ابنُ عباسٍ: هو الخَضِرُ، فمرَّ بهما أُبَيُّ بنُ كعبٍ، فدَعاهُ ابنُ عباسٍ فقال: يا أبا الطُّفَيلِ؛ هَلُمَّ إلينا، فإنِّي قد تمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سأل موسى السَّبيلَ إلى لُقِيِّهِ، فهل سمِعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يذكُرُ شأنَه؟/ فقال: إنِّي سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: «**بينا موسى في ملأٍ مِن بني إسرائيلَ إذ جاءه رجلٌ فقال: هل تعلَمُ أحداً أعلمَ منكَ؟ قال موسى: لا، فأوحى اللهُ إلى موسى: بل** -وفي رواية الأوزاعيِّ وغيرِه: بلى- **عبدُنا الخَضِرُ، فسأل موسى السَّبيلَ إلى لُقِيِّه، فجعَل اللهُ له الحوتَ آيةً، وقال** -وفي رواية صالحٍ: وقيل- **له: إذا افتقَدتَ الحوتَ فارجِع فإنَّكَ ستَلقاهُ، فسار موسى ما شاءَ الله أن يسيرَ، ثمَّ قال لفتاهُ: آتِنا غَداءَنا، فقال فتى موسى حينَ سأله الغداءَ: أرأيتَ إذ أوَينا إلى الصخرةِ، فإنِّي نسِيتُ الحوتَ وما أنسانِيهُ إلَّا الشيطانُ أن أذكرَهُ، فقال موسى لفتاهُ: ذلك ما كنَّا نبغي، فارتدَّا على آثارِهما قَصَصاً، فوجدا خَضِراً، فكان مِن شأنِهما ما قصَّ اللهُ في كتابِه**».

[ش: ١٢٣/ب]

وفي رواية يونُسَ وصالحٍ والأوزاعيِّ: «**فكان موسى يَتَّبِعُ أثَرَ الحوتِ في البحرِ**»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤) و(٧٨) و(٣٤٠٠) و(٧٤٧٨)، ومسلم (٢٣٨٠) من طريق صالح بن كيسان والأوزاعي ويونس عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة به.

وفي حديث يونُسَ قولُه: يا أبا الطُّفَيلِ، وليس ذلك عندَ غيره فيه، والألفاظُ فيما سوى ذلك متقارِبةٌ./ [ص: ١٢٩/ب]

وهو بطولِه لهما في رواية سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، أنَّه قال[١]: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنَّ نَوفاً البِكَاليَّ[٢] يزعُمُ أنَّ موسى صاحبَ بني إسرائيل ليس هو موسى صاحِبَ الخَضِرِ، فقال: كذَبَ عدوُّ الله! سمعت أُبَيَّ بنَ كعبٍ يقول: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيلَ، فسُئلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا أعلمُ، قال: فعَتَبَ اللهُ عليه[٣] إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه[٤] أنَّ عبداً مِن عبادي بمجمَعِ البحرَينِ هو أعلمُ منكَ، قال موسى: أيْ ربِّ؛ كيف لي به؟ فقيل له: احمِل حوتاً في مِكتَلٍ، فحيث يُفقَد الحوتُ فهو ثَمَّ، فانطلَق وانطلَق معه فتاهُ وهو يوشَعُ بن نُونَ، فحمَل موسى حوتاً في مِكتَلٍ وانطلَق هو وفتاهُ يمشيان حتى أتَيَا الصخرةَ،/ فرَقَدَ موسى وفتاهُ فاضطَربَ الحوتُ في المِكتَل حتى خرَجَ مِن المِكتَل فسقَط في البحر، قال: وأمسَك الله عنه جِريةَ الماءِ حتى كان مثلَ الطَّاقِ[٥]، فكان للحوت سَرَباً[٦]، وكان لموسى وفتاهُ عجَباً.** [ش: ١٢٤/أ]

فانطلَقا بقيَّةَ يومِهما وليلتِهما، ونسيَ صاحبُ موسى أن يخبِرَهُ، فلمَّا أصبَح

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): في أسفلها (بلغ)، وفي رأس الصفحة التالية: (الرابع عشر من الحميدي).

(٢) البِكَالي: بكسر الباء وتخفيف الكاف، منسوب إلى بِكال، بطنٌ من حميَر كذا ضبطه بعض أهل الضبط ولكنَّ أكثرَ المحدثين يقولونه: بفتح الباء وتشديد الكاف، والأول أقوم. هامش (ابن الصلاح). وكذلك صوّبه القاضي عياضٌ «مشارق» ١/١١٣

(٣) سقط قوله: (عليه) من (أبي شجاع).

(٤) سقط قوله: (إليه) من (ابن الصلاح).

(٥) الطّاقُ: عَقْدُ البناء.

(٦) سرَباً: طريقاً ومذهباً.

موسى ﷺ قال لفتاه: آتِنا غَداءَنا لقد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً[1]، قال: ولم يَنصَب حتى جاوزَ المكانَ الذي أُمِرَ به، قال: أرأيتَ إذ أوَينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسِيتُ الحوتَ وما أنسانِيهُ إلا الشيطانُ أن أذكُرَه، واتَّخَذَ سبيلَه في البحر عَجَباً، قال موسى: ذلك ما كنَّا نبغي، فارتدَّا على آثارِهما قَصَصاً، قال: يَقُصَّانِ آثارَهما حتى أتَيَا الصخرةَ، فرأى رجلاً مسجًّى عليه بثوبٍ، فسلَّمَ عليه موسى، فقال له الخضِرُ: أنَّى بأرضِكَ السلامُ؟! قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، قال: إنَّك على علمٍ من عِلم الله علَّمَكَه اللهُ لا أعلَمُه، وأنا على علمٍ من علمِ الله علَّمنيه لا تعلَمُه، قال له موسى: هل أتَّبِعُك على أن تعلِّمَني ممَّا عُلِّمتَ رُشداً؟ قال: إنَّك لن تستطيعَ معي صبراً، وكيف تصبِر على ما لم تُحِط به خُبْراً؟/ قال: ستجِدُني إن شاء اللهُ صابراً ولا أعصي لكَ أمراً، قال له الخضِرُ: فإن اتَّبعتَني فلا تسألْني عن شيءٍ حتى أُحدِثَ لكَ منه ذِكراً، قال: نعم. [ص: ١٣٠/أ]

فانطلَق الخضِرُ وموسى يمشيانِ على ساحل البحرِ، فمرَّت بهما سفينةٌ فكلَّماهم أن يَحمِلوهما، فعرَفوا الخضِرَ فحَمَلوهما بغير نَولٍ[2]، فعمَدَ الخضِرُ إلى لَوحٍ مِن ألواحِ السفينةِ فنزَعَه، فقال له موسى: قومٌ حمَلونا بغيرِ نَولٍ عمَدتَ إلى سفينتِهم فخرَقتَها لتُغرِقَ أهلَها، لقد جئتَ شيئاً إمْراً! قال: ألم أقل: إنَّك لن تستطيع معيَ صبراً؟! قال: لا تؤاخِذْني بما نسِيتُ ولا تُرهِقْني من أمري عُسراً. ثمَّ خرجا مِن السفينةِ، فبينما هما يمشيانِ على الساحِلِ إذا غلامٌ يلعَبُ معُ الغِلمانِ، فأخذ الخَضِرُ برأسِه فاقتلَعَه بيدِه فقتَلَه./ [ش: ١٢٤/ب]

فقال موسى: أقتلْتَ نفسَاً زاكيةً بغيرِ نفسٍ لقد جئتَ شيئاً نُكراً! قال: ألم أقُل لكَ: إنَّك لن تستطيعَ معيَ صبراً؟! قال: وهذه أشدُّ مِن الأولى، قال: إن

---

(١) النَّصَبُ: التعب.

(٢) بغير نَولٍ: بغير جُعلٍ، والنَّول والنَّوال: العطاء. (ابن الصلاح) نحوه.

سألتُك عن شيءٍ بعدها فلا تُصاحِبْني، قد بلغتَ من لَدُنِّي عُذراً. فانطلَقا حتى إذا أَتَيَا أهلَ قريةٍ استَطعَما أهلَها فأبَوا أن يُضيِّفوهما، فوجَدا فيها جِداراً يريد أن يَنقَضَّ -يقول: مائلٌ- قال الخضِرُ بيده هكذا فأقامَه، قال له موسى: قومٌ أتَيناهم فلم يضيِّفونا ولم يُطعِمونا، لو شئتَ لاتَّخذتَ عليه أجراً، قال: هذا فِراقُ بينِي وبينِك، سأُنبِّئُك بتأويل ما لم تسطِع عليه صبراً.

قال رسول الله ﷺ: يرحَم اللهُ موسى، لودِدْتُ أنَّه كان صَبَر حتى يقُصَّ علينا من أخبارِهما. قال: وقال رسول الله ﷺ: كانت الأولى مِن موسى نِسياناً. قال: وجاء عصفورٌ حتى وقَع على حرفِ السَّفينة ثمَّ نقَر في البحر، فقال له الخضِر: ما نقَص عِلمي وعِلمُك من علمِ الله إلَّا مِثلَ ما نقَص هذا العُصفورُ من البحرِ»./ [ص: ١٣٠/ب]

زاد في حديث قتيبةَ: «وعِلمِ الخلائق...»، ثمَّ ذكر نحوَه.

قال سعيدُ بنُ جُبَيرٍ وكان يقرأ: (وكان أمامَهم مِلكٌ يأخُذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصباً) وكان يقرأ: (وأمَّا الغُلامُ فكان كافراً)(١).

وفي حديث سليمانَ التَّيميِّ: «أنَّه بينما موسى في قومِه يذكِّرُهم بأيَّام الله -وأيَّامُ الله نَعماؤه وبلاؤه- إذ قال: ما أعلمُ في الأرض رجلاً خيراً أو أعلمَ منِّي، قال: فأوحى اللهُ إليه: إنِّي أعلمُ بالخير منه، إنَّ في الأرض رجلاً هو أعلمُ منكَ، قال: يا ربِّ؛ فدُلَّني عليه، قال: فقيل له: تزوَّدْ حوتاً مالحاً، فإنَّه حيثُ تفقِدُ الحوتَ، قال: فانطلَق هو وفتاهُ حتى انتهَيا إلى الصخرةِ، فعُمِّيَ عليه، فانطلَقَ وترك فتاهُ، فاضطربَ الحوتُ في الماء فجعَلَ لا يلتئِمُ عليه، صار مِثلَ الكُوَّةِ، فقال

(١) البخاري (٤٧٢٥) و(٤٧٢٧)، مسلم (٢٣٨٠) من طريق قتيبة والحميدي وعمرو الناقد وإسحاق بن راهويه وعبيد الله ابن سعيد و ابن أبي عمر المكي كلهم عن سفيان عن عمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير به.

فتاهُ: ألا أَلحَقُ نبيَّ الله فأُخبِرَه[1]؟ فنسِيَ، فلمَّا تجاوَزا قال لفَتاهُ: آتِنا غَداءنا لقد لَقينا من سفرنا هذا نَصَباً/قال: ولم يُصِبهُم نَصَبٌ حتَّى تجاوَزا، قال: فتذكَّرَ[2]، [ش: ١٢٥/أ] **﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾** [الكهف:٦٣-٦٤]**، فأَراه مكانَ الحوتِ، قال: ههنا وُصِفَ لي، قال: فذهب يلتمِسُ فإذا هو بالخَضِر مُسجًّى ثوباً مُستلقِياً على القَفا، أو على حُلاوةِ القَفا[3]، قال: السلامُ عليكم، فكشَفَ الثَّوبَ عن وجهه، فقال: وعليكم السلامُ، مَن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: مَن موسى؟ قال: موسى بني إسرائيلَ، قال: مجيءٌ مَا جاء بكَ؟! قال: جئتُ لتعلِّمَني ممَّا عُلِّمتَ رُشداً، قال: إنَّك لن تستطيعَ معِيَ صبراً، وكيف تصبِرُ على ما لم تُحِط به خُبْراً؟! شيءٌ أُمِرتُ به أن أفعلَه، إذا رأيتَه لم تَصْبِر، قال: ستجدُني إن شاء اللهُ صابراً...»./** [ص: ١٣١/أ]

ثمَّ ذكَر نحوَه في ركوب السفينةِ وقتْلِ الغلام، ثمَّ قال: قال رسولُ الله ﷺ عند هذا المكانِ: «**رحمةُ الله علينا وعلى موسى، لولا أنَّه عَجَّل لرأى العجَبَ، ولكنَّه أخذتْه[4] مِن صاحبِه ذَمامةٌ[5]، قال: إن سألتُك عن شيءٍ بعدَها فلا تُصاحِبني، قد بلغتَ مِن لَدُنِّي عُذراً، ولو صَبَر لرأى العجَبَ -قال: وكان إذا ذكَر أحداً من الأنبياءِ بدَأ بنفسِه- ثمَّ قال: فانطلَقا، حتى إذا أتَيا أهلَ قريةٍ لِئامٍ فطافا في المجالسِ**

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (ص: وأخبره) وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) في (أبي شجاع): (فذكر)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) **حُلاوةُ القفا**: وسطه، ومعناه: لم يمل إلى أحد جانبيه، وهي بضم الحاء وفتحها وكسرها، أفصحُها الضمّ. «شرح مسلم» للنووي ١٤٣/١٥

(٤) في (ابن الصلاح): (أخذه)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٥) **ذَمامةٌ**: حياءٌ وإشفاقٌ من الذمِّ بالذال المعجمة، وأما بالدال المهملة فقُبح الوجه، والتذمُّم: للصاحب حفظ ذِمامه خوفاً من الذّم إن لم يفعل. (ابن الصلاح) نحوه.

فاستَطعما أهلَها، فأبَوا أن يضيِّفوهما...» إلى قوله: «هذا فِراق بيني وبينِك. وأخَذ بثوبه ثمَّ تلا إلى قوله: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ إلى آخر الآية. فإذا جاء الذي يتسخَّرُها وجدَها مُنخرِقةً، فتجاوزَها فأصلحوها(١) بخشَبةٍ، وأمَّا الغلامُ فطُبِعَ يومَ طبِعَ كافراً، وكان أبواهُ قد عَطَفا عليه، فلو أنَّه أدركَ أرهقَهما طُغياناً وكُفراً(٢)، فأرَدنا أن يُبدِلَهما ربُّهما خيراً منه زكاةً وأقربَ رُحماً»(٣)./ [ش: ١٢٥/ب]

وفي حديث عبد الله بنِ محمد قال: «قام موسى النَّبيُّ ﷺ خطيباً في بني إسرائيلَ، فسئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ قال: أنا أعلم، فعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه: إنَّ عبداً مِن عبادي بمَجمَع البحرين هو أعلمُ منك، قال: يا ربِّ؛ وكيف به؟ فقيل له: احمِل حوتاً في مِكتَلٍ، فإذا فقدتَه فهو ثَمَّ، فانطلَق وانطلَق معه بفتاهُ يوشعَ بنِ نونَ، وحمَلا حوتاً في مِكتَلٍ، حتى كانا عند الصخرةِ وضَعا رؤوسَهما فناما، فانسَلَّ الحوتُ مِن المِكتَل، فاتَّخذ سبيلَه في البحر سَرَباً، وكان لموسى وفتاهُ عَجَباً...» ثمَّ ذكر نحوَ ذلك(٤).

وفي حديث عليٍّ بن المدينيِّ والحُمَيديِّ عن سفيانَ بمعناهُ، قال: «واضطَرب الحوتُ في المِكتَل، فخرَج منه فسقَط في البحر، فاتَّخذ سبيلَه في البحر سَرَباً، وأمسَك اللهُ عن الحوت جِريَةَ الماء، فصار عليه مِثلَ الطَّاقِ -قال أحدُهما: هكذا مِثلُ الطَّاقِ- فلمَّا استيقظَ نسِيَ صاحبُه أن يخبِرَه بالحوت فانطلَقا بقيَّةَ

(١) في (أبي شجاع): فأصلحوه.

(٢) يرهقُهما طغياناً وكفراً: أي يُلْحِق ذلك بهما.

(٣) مسلم (٢٣٨٠) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة عن أبي إسحاق عن سعيد ابن جبير به.

(٤) البخاري (١٢٢) من طريق عبد الله بن محمد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن جبير به.

[ص: ١٣١/ب] يومِهما وليلتِهما،/ حتى إذا كان من الغدِ قال موسى لفتاهُ: آتِنا غَداءَنا...» ثمَّ ذكر نحوَه[١].

زاد في حديثِ قتيبةَ: قال سفيانُ: وفي حديث غيرِ عمرٍو قال: «وفي أصل الصخرةِ عينٌ يقال لها: الحياةُ، لا يصيبُ مِن مائها شيءٌ[٢] إلَّا حَيِيَ، فأصابَ الحوتَ من ماءِ[٣] تلكَ العينِ، قال: فتحرَّكَ وانسَلَّ مِن المِكتَل، فدخَل البحر، فلمَّا استيقظَ موسى قال لفتاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآيةَ، ولم يجِد النَّصَب حتَّى جاوزَ ما أُمِرَ به، قال له فتاهُ: أرأيتَ إذ أوَينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسِيتُ الحوتَ، فرجَعا يَقُصَّانِ في آثارِهما[٤]، فوجَدا في البحر كالطَّاقِ مَمَرَّ الحوتِ، وكان لفتاهُ عَجَباً وللحوتِ سَرَباً» ثمَّ ذكَر نحوَه، وفي آخره قال: وكان ابنُ عباسٍ يقرأُ: (أمامهم ملكٌ يأخذُ كل سفينةٍ صالحة غصباً)، (وأما الغلام فكان كافراً)[٥]./ [ش: ١٢٦/أ]

وفي حديث ابنِ جُرَيجٍ عن يَعلى بنِ مسلمٍ: «أنَّه قيل له: خُذ نوناً ميِّتاً حتى يُنفَخَ فيه الرُّوحُ، فأخَذ حوتاً فجعَله في مِكتَل، وقال لفتاهُ: لا أكلِّفُك إلا أن تخبِرَني بحيثُ يفارِقُكَ الحوتُ، فقال: ما كَلَّفتَ كثيراً». وفيه: «أنَّ الحوتَ تَضَرَّبَ حتى دخَل البحرَ، فأمسَك الله جِريَةَ الماءِ، هكذا كأنَّ أثرَه في حَجَرٍ، وأنَّهما رجَعا فوجَدا خَضِراً -قال عثمانُ بنُ أبي سليمانَ: على طِنفِسةٍ خضراء[٦]- على كبِدِ البحر، وأنَّ

---

(١) البخاري (٣٢٧٨) و(٣٤٠١) و(٤٧٢٥) و(٦٦٧٢) من طريق الحميدي وابن المديني عن ابن عيينة عن عمرو به.

(٢) أشار فوقها في (ابن الصلاح) بـ(كذا) وهي كذلك في «صحيح البخاري»، أي: لا يصيب شيءٌ من مائها شيئاً إلا حييَ.

(٣) سقط قوله: (ماء) من (ابن الصلاح).

(٤) قصَّ الأثَرَ: اتَّبعه.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) سقط قوله: (قال عثمان بن أبي سليمان: على طِنفِسةٍ خضراء) من (أبي شجاع).

الخَضِرَ قال لموسى: أمَا يكفيكَ أنَّ التَّوراةَ بيدَيك، وأنَّ الوحيَ يأتيك يا موسى؛ إنَّ لي عِلماً لا ينبغي لك أن تَعلَمَه، وإنَّ لكَ عِلماً لا ينبغي لي أن أعلَمَه».

وفيه في صفةِ قتْلِ الغلامِ: «**فأضجَعه فذبحَه بالسِّكِّين**».

وفيه: «**كان أبواهُ مؤمنَينِ وكان كافراً، فخشِينا أن يُرهِقَهُما طُغياناً وكفراً: أن يَحملَهما حبُّه على أن يُتابِعاه على دينه، فأَرَدنا أن يبدلَهما ربُّهما خيراً منه زكاةً، لقوله: قتلتَ نفساً زكيَّةً، وأقربَ رُحماً:/ أرحَمُ بهما من الأوَّلِ الذي قتَل خَضِرٌ**» [ص:١٣٢/أ] وزعَم غيرُ سعيدٍ[١] أنَّهما أُبدِلا جاريةً.

وعند البخاريِّ أيضاً فيه ألفاظٌ غيرُ مسنَدةٍ، منها: يزعُمون أنَّ الملِكَ كان اسمُه هُدَدَ بنَ بُدَدَ، وأنَّ الغلامَ المقتولَ كان اسمُه -يزعُمون- حَبشونَ[٢][٣].

وفي حديث إبراهيمَ بنِ موسى في قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٥] قال: كانتِ الأولى نِسياناً، والوسطى شَرطاً، والثالثةَ عَمداً[٤].

وعند مسلمٍ في حديث عمرٍو الناقدِ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرَأ: ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾»[٥] [الكهف:٧٧].

وعنده في حديثِ سليمانَ التَّيميِّ عن رَقَبَةَ، قال النَّبيُّ ﷺ: «**الغلامُ الذي قتَلَه الخَضِر طُبِعَ كافراً، ولو عاش لأَرهَق أبوَيهِ طُغياناً وكُفراً**»[٥].

---

(١) تصحّفت في (ابن الصلاح) إلى: (سعد).

(٢) كذا ذكر المصنف بالحاء والباء والنون، والصواب ما ذكر الدارقطني جيسور بالجيم والياء والراء والسين. هامش (ابن الصلاح). وانظر «كشف المشكل» ٣٥١/١، وهو في نسختنا من رواية البخاري (٤٧٢٦): جيسور.

(٣) البخاري (٢٢٦٧) و(٢٧٢٨) و(٤٧٢٦) من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن يعلى ابن مسلم وعمرو بن دينار عن ابن جبير به.

(٤) رواية إبراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج به. وقد تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

٦٤٨- **الثاني**: عن أبي أيُّوبَ عن أُبَي بنِ كعبٍ: «أنَّه قال: يا رسولَ الله؛ إذا جامَع الرَّجلُ المرأةَ فلم يُنزِل. قال: **يغسِلُ ما مسَّ المرأةَ منه، ثمَّ يتوضَّأُ ويصلِّي**»[1]./ [ش: ١٢٦/ب]

٦٤٩- **الثالث**: عن سُوَيد بنِ غفَلَةَ قال: خرجتُ أنا وزيدُ بن صُوحانَ وسلمانُ بن ربيعةَ غازِيَين[2]، فوجَدتُ سَوطاً فأخذتُهُ، فقالا لي: دَعهُ، فقلت: لا؛ ولكنِّي أُعَرِّفُه، فإن جاء صاحبُه وإلَّا استمتعتُ به، فلمَّا رجعنا مِن غَزاتِنا قُضِيَ لي أنِّي حَجَجتُ فأتيتُ المدينةَ، فلقيتُ أُبَيَّ ابنَ كعبٍ، فأخبرتُهُ بشأنِ السَّوطِ وبقولِهما، فقال: «إنِّي وجدتُ صُرَّةً فيها مئةُ دينارٍ على عهد رسولِ الله ﷺ، فأتيتُ بها رسولَ الله ﷺ فقال: **عَرِّفها حولاً**. قال: فعرَّفتُها فلم أَجِد مَن يعرِفُها، ثمَّ أتيتُه فقال: **عَرِّفها حَولاً**. قال[3]: فلم أجِد مَن يعرِفُها، ثمَّ أتيتُه فقال: **عَرِّفها حولاً**. فلم أجِد مَن يعرفُها، فقال: **احفَظ عَدَدَها ووِعاءَها ووِكاءَها[4]، فإن جاء صاحبُها، وإلا فاستمتِعْ بها**. فاستمتعتُ بها».

فلقيتُه بعد ذلك بمكةَ، فقال: لا أدري بثلاثةِ أحوالٍ أو حَولٍ واحدٍ[5]./ [ص: ١٣٢/ب]

وفي رواية بَهزٍ قال شعبةُ: فسمعتُه -يعني سلَمةَ بنَ كُهَيلٍ- بعد عشرِ سنينَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٣)، ومسلم (٣٤٧) من طرق عن عروة بن الزبير عن أبي أيوب به.
وفيه عند البخاري: قال أبو عبد الله: الغُسل أحوط، وذاك الآخِرُ، وإنما بيَّنا لاختلافهم.
قارن بمسلم ٨٤ (٣٤٦)

(٢) استشكل في (ابن الصلاح) صيغة المثنى هنا مع أنهم ثلاثة، وجاءت في رواية مسلم بصيغة الجمع (غازِين)، وهي في رواية البخاري: (كنت مع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان في غزاة).

(٣) سقطت (قال) من (أبي شجاع).

(٤) **الوِكاء**: ما يُشَدُّ به رأس القِربة أو الصُّرة.

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٢٦)، و(٢٤٣٧)، ومسلم (١٧٢٢) من طريق محمد بن جعفر وسليمان ابن حرب وعثمان ابن جبلة عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن سويد به.

يقول: عَرِّفها عاماً واحداً[١].

وعند مسلمٍ من حديث الأعمشِ وسفيانَ وزيدِ بنِ أبي أُنَيسةَ وحَمَّادِ بنِ سلَمةَ عن سلَمةَ بن كُهَيلٍ عن سُوَيد: ثلاثةَ أحوالٍ، إلَّا حَمَّادَ بنَ سلَمةَ فإنَّه قال في حديثه: عامين أو ثلاثاً، وفي حديث ابنِ أبي أُنَيسةَ وحَمَّادٍ: «**فإن جاء أحدٌ يُخبِرك بعددِها ووِعائِها ووِكائها فأعطِها إيَّاه**». وفي رواية وكيعٍ: «**وإلَّا فهو كسَبيلِ مَالِكَ**». وفي رواية ابن نُمَيرٍ: «**وإلَّا فاستمتِعْ بها**»[١].

أفراد البخاريِّ

٦٥٠ - الحديث الأوَّل: عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباسٍ قال: قال[٢] عمرُ: أقرؤنا أُبَيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنَّا لنَدَعُ مِن قولِ أُبَيٍّ، وذلك أنَّ أُبَيّاً يقول: لا أدَعُ شيئاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[٣] [البقرة:١٠٦]./ [ش:١٢٧/أ]

وفي حديث صدقةَ بنِ الفضلِ: وأُبَيٌّ يقولُ: أخذتُه مِن فِي رسولِ الله ﷺ، فلا أترُكُه لشيءٍ[٤].

٦٥١ - الثاني: من حديث ابن شهابٍ عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لو أنَّ لابنِ آدمَ وادياً من ذهبٍ أحبَّ أن يكونَ له واديانِ، ولن يَملأَ فاهُ إلَّا التُّرابُ،**

---

(١) مسلم (١٧٢٢).

(٢) زاد في (أبي شجاع): (لي).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٨١) من طريق عمرو بن علي عن يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير به.

(٤) أشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها وفي (أبي شجاع): (نتركه)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية البخاري، أخرجه (٥٠٠٥) من طريق صدقة بن الفضل عن يحيى عن سفيان عن حبيب به.

ويتوبُ اللهُ على مَن تاب»(١).

قال أنس عن أُبَيٍّ قال: «كنَّا نُرى هذا من القرآنِ حتى نزلَت ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾»(٢) [التكاثر:١].

٦٥٢- الثالث: عن أبي مريمَ زِرِّ بن حُبَيشٍ الأسَديِّ قال: سألتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ عن المعوِّذَتينِ، قلت: أبا المنذرِ؛ إنَّ أخاك ابنَ مسعودٍ يقولُ كذا وكذا، فقال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ فقال: قيل لي، فقلتُ، فنحن نقولُ كما قال رسولُ الله ﷺ»(٣).

٦٥٣- الرابع: عن عبد الرحمنِ بنِ الأسودِ بن عبدِ يَغوثَ أنَّ أُبَيَّ بنَ كعبٍ أخبَرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ من الشِّعرِ حكمةً»(٤).

أفرادُ مسلم

٦٥٤- الأوَّل: عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قال: سمعتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ يقول وقيل له: إنَّ عبدَ الله بنَ مسعودٍ يقولُ: مَن قام السَّنةَ أصاب ليلةَ القدْرِ/ فقال أُبَيٌّ: والله الذي [ص:١٣٣/أ] لا إلهَ إلا هو، إنَّها لَفي رمضانَ -يحلِفُ ما يستَثني- والله إنِّي لأعلَمُ أيَّ ليلةٍ هي، «هي اللَّيلةُ التي أَمَرَنا بها رسولُ الله ﷺ بقِيامها، هي ليلةُ سبعٍ وعشرينَ، وأمارتُها أن تطلُعَ الشمسُ في صبِيحة يومِها بيضاءَ لا شُعاعَ لها»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٣٩) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري به.

(٢) البخاري (٦٤٤٠) تعليقاً قال: وقال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٧٦) و(٤٩٧٧) من طريق عبدة بن أبي لبابة عن زِرٍّ به.

(٤) أخرجه البخاري (٦١٤٥) من طريق مروان بن الحكم عن عبد الرحمن به.

(٥) أخرجه مسلم (٧٦٢) من طريق الأوزاعي وشعبة عن عبدة عن زرٍّ به، وإحدى رواياته: «ليلة صبيحة سبع وعشرين».

وفي حديث سفيانَ قال: سألت أُبَيَّ بنَ كعبٍ فقلتُ: إنَّ أخاك ابنَ مسعودٍ يقول: مَن يَقُم الحَولَ يُصِبْ ليلةَ القدْرِ، فقال: رحمه الله، أراد ألَّا يتَّكِلَ الناسُ، أمَا إنَّه قد علِم أنَّها في رمضانَ، وأنَّها في العشْرِ الأواخرِ. ثمَّ حلَف لا يستثني: إنَّها ليلةُ سبعٍ وعشرين، فقلت: بأيِّ شيءٍ تقولُ ذلك يا أبا المنذر؟! قال: «بالعلامةِ أو بالآيةِ التي أخبرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنَّها تطلُعُ يومئذٍ لا شُعَاعَ لها»(١)./ [ش:١٢٧/ب]

٦٥٥ - **الثاني**: عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة:٢١] قال: مصائِبُ الدُّنيا، والرُّومُ، والبَطشةُ أو الدُّخَانُ. شعبةُ الشَّاكُّ في البطشةِ أو الدُّخانِ(٢).

٦٥٦ - **الثالث**: عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال: «كنتُ في المسجد، فدخَل رجلٌ يصلِّي، فقرأ قراءةً أنكرتُها، ثمَّ دخل آخَرُ فقرأ قراءةً سِوى قراءةِ صاحبِه، فلمَّا قضَينا الصلاةَ دخَلْنا جميعاً على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إنَّ هذا قرأ قراءةً أنكرتُها عليه، ودخَل آخَرُ فقرأ سِوى قراءةِ صاحبِه، فأمرهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرَآ، فَحَسَّنَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم شأنَهُما، فسُقِطَ في نفسي مِن التَّكذيبِ ولا إذ كنتُ في الجاهليَّة، فلمَّا رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما قد غَشِيَني ضَرَبَ في صدْري ففِضتُ عرَقاً وكأنَّما أنظُرُ إلى الله عزَّ وجلَّ فَرَقاً/ فقال لي: **يا أُبَيُّ! أُرسِلَ إليَّ أن اقرَأ القرآنَ على حَرفٍ، فرددتُ إليه أنْ هَوِّن على أمَّتي، فردَّ إليَّ الثانيةَ: اقرَأْه على حرفٍ، فرددتُ إليه أنْ هَوِّن على أمَّتي، فردَّ إليَّ: اقرأْه على سبعةِ أحرُفٍ، ولك بكلِّ ردَّةٍ رددتُكَها مسألةٌ تسألُنِيها، فقلت: اللَّهمَّ اغفِر لأمَّتي، اللَّهمَّ اغفِر لأمَّتي، وأخَّرتُ الثالثةَ ليومٍ يرغَبُ إليَّ الخلقُ كلُّهم حتى إبراهيمُ** صلى الله عليه وسلم»(٣). [ص:١٣٣/ب]

---

(١) مسلم (٧٦٢) من طريق ابن عيينة عن عبدة وعاصم بن أبي النجود عن زر به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩٩) من طريق يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن به.

(٣) أخرجه مسلم (٨٢٠) من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده به.

وفي حديث مجاهدٍ عن ابنِ أبي ليلى عن أُبَيٍّ قال: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان عند أَضاةِ[1] بني غِفَارٍ، قال: فأتاه جبريلُ فقال: إنَّ الله يأمرُكَ أنْ تَقرأَ أمَّتُك القرآنَ على حَرفٍ، فقال: **أسألُ اللهَ معافاتَه ومغفِرتَه، وإنَّ أمَّتي لا تُطيق ذلك**. ثمَّ أتاه الثَّانيةَ فقال: إنَّ الله يأمرُكَ أن تقرأَ أمَّتُك القرآنَ على حرفَينِ، فقال: **أسأل اللهَ معافاتَه ومغفِرتَه، وإنَّ أمَّتي لا تُطيقُ ذلك**. ثمَّ جاءه الثالثةَ، فقال: إنَّ الله يأمرُك أن تَقرأَ أمَّتُك القرآنَ على ثلاثةِ أحرُفٍ، فقال: **أسألُ اللهَ معافاتَه ومغفِرتَه، وإنَّ أمَّتي لا تطيقُ ذلكَ**/. ثمَّ جاءه الرَّابعةَ فقال: إنَّ اللهَ يأمرُكَ أن تقرأَ أمَّتُك القرآنَ على سبعةِ أحرُفٍ، فأيُّما حرفٍ قرؤوا عليه فقد أصابوا»[2]. [ش: ١٢٨/أ]

٦٥٧ - **الرابع**: عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن أُبَيِّ بن كعبٍ قال: «كان رجلٌ لا أعلَمُ رجلاً أبعدَ من المسجدِ منه، وكان لا تُخطِئُه صلاةٌ، قال: فقيل له، أو قلتُ له: لو اشتريتَ حِمَاراً تركبُه في الظَّلْماءِ وفي الرَّمضاءِ، قال: ما يسرُّنِي أنَّ منزلي إلى جَنبِ المسجد، إنِّي أريدُ أن يُكتبَ لي ممْشايَ إلى المسجدِ ورجوعي إذا رجَعتُ إلى أهلي، فقال رسولُ الله ﷺ: **قد جمَع اللهُ لكَ ذلك كلَّه**»[3].

وفي رواية عاصمٍ عن أبي عثمانَ نحوُه، وفيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «**إنَّ لكَ ما احتسَبتَ**»[4].

٦٥٨ - **الخامس**: عن عبد الله بنِ الحارثِ بن نَوفلٍ قال: كنتُ واقفاً مع أُبَيِّ ابنِ كعبٍ فقال: لا يزالُ الناسُ أعناقُهم مختلِفةٌ في طلب الدُّنيا، قلتُ: أجَلْ،/ فقال لي: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**يوشِكُ الفُراتُ يَحسِرُ عن جبلٍ مِن** [ص: ١٣٤/أ]

---

(١) **الأَضاة**: بالقصر الغديرُ ونحوُه مِن الماء المستَنقِعِ. هامش (ابن الصلاح).

(٢) مسلم (٨٢١) من طريق الحكم عن مجاهد به.

(٣) أخرجه مسلم (٦٦٣) من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان به.

(٤) مسلم (٦٦٣).

ذهبٍ، فإذا سمِعَ به الناسُ(١) ساروا إليه، فيقولُ مَن عندَه: لئن تركْنا الناسَ يأخُذون منه لَيُذهبَنَّ به كلِّه. قال: فيقتتِلون عليه، فيُقتَلُ مِن كلِّ مئةٍ تسعةٌ وتسعونَ»(٢).

٦٥٩ - السادس: عن عبد الله بنِ رباحٍ الأنصاريِّ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا المنذرِ؛ أتدري أيَّ آيةٍ من كتابِ الله معك أعظمُ؟ قال: قلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال: فضرَب في صدري وقال: لِيَهنِكَ العلمُ يا أبا المنذرِ»(٣).

زاد أبو مسعودٍ: «والذي نفسي بيده، إنَّ لهذه الآيةِ لَلِساناً وشفتَينِ تُقدِّسُ الملِكَ(٤) عند ساقِ العرش». ولم أجِد ذلك فيما عندنا من «كتاب مسلمٍ».

٦٦٠ - السابع: حديث الاستئذانِ من رواية طلحةَ بنِ يحيى عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى عنه، تقدَّمَ في مسنَد أبي موسى(٥).(٦)/ [ش:١٢٨/ب]

(١) سقط قوله: (الناس) من (ابن الصلاح).
(٢) أخرجه مسلم (٢٨٩٥) من طريق سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث به.
(٣) أخرجه مسلم (٨١٠) من طريق أبي السليل عن عبد الله بن رباح به.
(٤) التقديسُ: التعظيم، وتقديسُ الله: تنزيهُه عنِ السوء.
(٥) انظر الحديث الثامن من أفراد مسلم في مسند أبي موسى.
(٦) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٣٩) [مسند أبي طلحةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي طلحةَ زيدِ بن سهلٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه

حديثان

٦٦١- **أحدهما**: عن ابن عباسٍ عنه أنَّه قال: سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ**»[1]. وفي روايةٍ: «**ولا تماثيلُ**»[2].

وفي روايةٍ: «**ولا تصاويرُ**»[3].

زاد بعضُ الرُّواةِ بعد قولِه: «**ولا صورةٌ**» يريد صُوَرَ[4] التَّماثيلِ التي فيها الأرواحُ.

وأخرجاه أيضاً من حديث زيد بنِ خالدٍ عن أبي طلحةَ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه صورةٌ**».

قال بُسر بنُ سعيدٍ: ثمَّ اشتكى زيدٌ فَعُدناهُ، فإذا على بابه سِترٌ فيه صورةٌ، قال: فقلتُ لعُبَيدِ الله الخَولانيِّ ربيبِ ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: ألم يُخبِرنا

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٢) و(٤٠٠٢) و(٥٩٤٩)، ومسلم (٢١٠٦) من طريق ابن عيينة ويونس عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس به.

(٢) لم أعثر عليه في الصحيح بهذا اللفظ، وإنما أخرجه البخاري (٣٢٢٥) من طريق معمر عن الزهري به بلفظ: «**ولا صورة تماثيل**».

(٣) البخاري (٥٩٤٩) من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري به.

(٤) أشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها: (ص) وفي (أبي شجاع): (صورة)، وهي في نسختنا لرواية البخاري: «**يريد التماثيل التي فيها الأرواح**» أخرجه (٤٠٠٢) من طريق محمد بن أبي عتيق عن الزهري به.

زيدٌ عن الصُّوَر يومَ الأوَّلِ؟! فقال عبيدُ الله: ألم تسمَعْه حين قال: «**إلَّا رَقماً في ثوبٍ**»؟!(١)/ [ص: ١٣٤/ب]

وعند مسلمٍ في حديث زيدِ بنِ خالدٍ من رواية سُهَيلٍ عن سعيدِ بن يَسارٍ عنه عن أبي طلحةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلُ**»(٢).

٦٦٢- **الثاني**: عن أنسِ بن مالكٍ عن أبي طلحةَ عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه كان إذا ظهَرَ على قومٍ أقام بالعَرْصَةِ(٣) ثلاثَ ليالٍ»(٤).

وعن أبي طلحةَ قال: «لمَّا كان يومُ بدرٍ وظهَرَ عليهم نبيُّ الله ﷺ، أمر ببِضعةٍ وعشرين رجلاً -وفي حديث رَوحٍ: بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً- من صناديدِ قريشٍ، فأُلقُوا في طَوِيٍّ مِن أطواءِ بدرٍ». بمعنى حديثِ ثابتٍ عن أنسٍ، وفيه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ ناداهُم: **يا أبا جهلِ بنَ هشامٍ، يا أميَّةُ بنَ خلَفٍ، يا عتبةُ بنَ ربيعةَ، يا شيبةُ بنَ ربيعةَ؛ أليسَ قد وجدتُم ما وعَدَ(٥) ربُّكم حقَّاً؟! فإنِّي وجدتُ ما وعدَني ربِّي حقَّاً**».

---

(١) البخاري (٣٢٢٦) و(٥٩٥٨)، ومسلم (٢١٠٦) من طريق بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد به.

(٢) مسلم (٢١٠٧) من طريق سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن يسار به.

(٣) ضبطها في (ابن الصلاح) بسكون الراء وفتحها.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٦٥) من طريق محمد بن عبد الرحيم عن روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به. وقال البخاري: تابعه معاذ وعبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي ﷺ، وأخرجه مسلم (٢٨٧٥) من طريق عبد الأعلى عن سعيد به.

(٥) في (ابن الصلاح): (وعدكم)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم (٢٨٧٤) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.

وفيه أنَّه ﷺ قال: «والذي نفسي بيده؛ ما أنتم بأسمعَ لِمَا أقولُ منهم»(١).

زاد البَرقانيُّ في الحديث قال: قال قتادةُ: أحياهم اللهُ حتى أسمعَهم توبيخاً وتصغيراً ونِقمةً وحسرةً وتندُّماً.

وللبخاريِّ حديثٌ واحدٌ

٦٦٣ - عن أنس عن أبي طلحةَ قال: «كنتُ فيمَن تغشَّاه النُّعاسُ يومَ أُحُدٍ حتى سقَطَ سيفي من يدي مِراراً، يسقُطُ وآخُذُه، ويسقُطُ وآخذُه»(٢)./ [ش: ١٢٩/أ]

ولمسلم حديثٌ واحدٌ

٦٦٤ - عن عبد الله بنِ أبي طلحةَ عن أبيه قال: «كنَّا قُعوداً بالأَفنيَةِ نتحدَّثُ، فجاء رسولُ الله ﷺ فقام علينا، فقال: ما لكُم ولمجالسِ الصُّعُدات؟!(٣) اجتنبوا مجالسَ الصُّعُدات. فقلنا: إنَّما قعَدنا لغيرِما بأسٍ، قعَدنا نتذاكرُ ونتحدَّثُ، قال: إمَّا لا؛ فأدُّوا حقَّها: غضُّ البَصَر، وردُّ السَّلامِ، وحُسنُ الكلام»(٤)./ [ص: ١٣٥/أ]

---

(١) البخاري (٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥) من طريق عبد الله بن محمد ومحمد بن رمح عن روح ابن عبادة به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٦٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة وشيبان النحوي عن قتادة عن أنس به.

(٣) مجالسُ الصُّعُدات: هي الطرُق مأخوذة من الصَّعيد، وجمع الصعيد صُعُدٌ ثم صُعُداتٌ جمع الجمع، مثل طريق وطرُق وطرُقات.

(٤) أخرجه مسلم (٢١٦١) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه به.

(٤٠) مسند عُبادةَ بنِ الصَّامتِ رضي الله عنه

المتَّفقُ عليه عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ بنِ قيسٍ الأنصاريِّ شهِدَ بدراً وبايَعَ ليلةَ العقبةِ رضي الله عنه

٦٦٥ - **الحديث الأوَّل**: عن أنس عن عُبادةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**مَن أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومَن كرِهَ لقاءَ الله كرِهَ الله لقاءَه**»[1].

زاد البخاريُّ في روايته من طريق همَّامٍ عن قتادةَ: فقالت عائشةُ أو بعضُ أزواجِه: «إنَّا لنكرَهُ الموتَ! قال: **ليس ذلك، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضَره الموتُ بُشِّرَ برضوانِ الله وكرامتِه، فليس شيءٌ أحبَّ إليه ممَّا أمامَه، فأحبَّ لقاءَ الله وأحبَّ اللهُ لقاءَه، وإنَّ الكافرَ إذا حُضِرَ بُشِّرَ بعذابِ الله وعقوبتِه، فليس شيءٌ أكرَهَ إليه ممَّا أمامَه، كرِهَ لقاءَ الله، وكرِهَ اللهُ لقاءَه**»[2].

٦٦٦ - **الثاني**: عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك عن عبادةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**رؤيا المؤمنِ جزءٌ من ستَّةٍ وأربعينَ جزءاً من النُّبوَّةِ**»[3].

وهو عند مسلمٍ من حديثِ ثابتٍ عن أنسٍ عن عُبادةَ، مثلُ حديث قتادةَ[4].

٦٦٧ - **الثالث**: عن محمود بن الرَّبِيعِ عن عبادةَ بنِ الصامتِ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا صلاةَ لمن لم يقرَأْ بفاتحة الكتابِ**»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٣) من طريق همام [هدّاب بن خالد عنه] وشعبة عن قتادة عن أنس به.

(٢) البخاري (٦٥٠٧) حدثنا حجاج حدثنا همام به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٨٧) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس به.

(٤) مسلم (٢٢٦٤) من طريق شعبة عن ثابت عن أنس به.

(٥) أخرجه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤) من طرق عن الزهري عن محمود بن الربيع به.

٦٦٨ - الرابع: عن الوليد بنِ عُبادةَ بن الصَّامتِ عن أبيه قال: «بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمعِ والطَّاعةِ، في العُسرِ واليُسرِ، والمنشَطِ[1] والمكرَهِ، وعلى أثَرةٍ علينا، وعلى ألا ننازِعَ الأمرَ أهلَهُ، وعلى أن نقولَ بالحقِّ أينما كنَّا، لا نخافُ في الله لومةَ لائمٍ»[2].

وقد أخرجا هذا المعنى من حديث جُنادةَ عن عُبادةَ، وزاد متَّصلاً بقوله: «ولا ننازِعُ الأمرَ أهلَه، قال: إلَّا أن تَرَوا كُفراً بَوَاحاً[3] عندكم فيه مِن الله برهانٌ»[4]. // [ش: ١٢٩/ب] [ص: ١٣٥/ب]

٦٦٩ - الخامس: عن أبي إدريسٍ الخولانيِّ عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ قال: «كنَّا مع رسول الله ﷺ في مجلسٍ، فقال: **تبايِعوني على ألَّا تُشرِكوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرِقوا، ولا تقتُلوا النَّفسَ الَّتي حرَّم الله إلا بالحقِّ**».

في روايةٍ: «**ولا تقتُلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلِكم، ولا تعصوني في معروفٍ، فمَن وفَّى منكم فأجرُه على الله، ومَن أصاب شيئاً مِن ذلكَ فعوقِبَ به في الدُّنيا فهو كفَّارةٌ له وطَهورٌ، ومَن أصاب شيئاً مِن ذلك فستَرَه الله عليه فأمرُه إلى الله، إنْ شاءَ عفا عنه، وإن شاءَ عذَّبه، قال: فبايَعناه على ذلك**».

في حديث مَعمَرٍ: «فتلا علينا آيةَ النِّساء: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾»[5] الآية [الممتحنة:١٢].

---

(١) سقط قوله: (والمنشط) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه به.

(٣) أي ظاهراً. هامش (ابن الصلاح).

(٤) البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (١٧٠٩) من طريق بسر بن سعيد عن جنادة به.

(٥) أخرجه البخاري (١٨) و(٣٨٩٢) و(٣٩٩٩) و(٤٨٩٤) و(٦٧٨٤) و(٦٨٠١) و(٧٢١٣) و(٧٤٦٨) من طريق شعيب ويونس وابن عيينة ومعمر وابن أخي الزهري عن الزهري عن أبي إدريس به.

وأخرجاه أيضاً من حديث عبد الرحمن بنِ[1] عُسَيلةَ الصُّنابِحيِّ عن عُبادةَ أنَّه قال: «إنِّي لَمِن النُّقَباء[2] الذين بايَعوا رسولَ الله ﷺ، بايَعناه على ألا نُشرِكَ بالله شيئاً»، وذكر نحوَه. وزاد: «ولا ننتِهبَ ولا نعصِيَ؛ بالجنَّة إن فعلنا ذلكَ، فإن غَشِيْنا مِن ذلكَ شيئاً كان قضاءُ ذلكَ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ»[3].

وهو عند مسلمٍ من حديث أبي الأشعثِ الصَّنعانيِّ عن عُبادةَ. وفيه: «أخذ علينا رسولُ الله ﷺ كما أخَذ على النِّساء: ألا نُشرِك بالله شيئاً، ولا نسرِقَ، ولا نزني، ولا نَقتُلَ أولادَنا، ولا يَعضَهَ[4] بعضُنا بعضاً». ثمَّ ذكَر نحوَه[5].

٦٧٠- **السادس**: عن جُنادةَ بنِ أبي[6] أميَّةَ عن عُبادةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن شهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلِمَتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، والجنَّةَ والنارَ حقٌّ، أدخلَه الله الجنَّةَ على ما كان مِن العملِ**»[7].

[ص: ١٣٦/أ] في رواية ابنِ جابرٍ: «**أدخلَه اللهُ مِن أبوابِ الجنَّةِ الثَّمانيةِ أيِّها شاءَ**»[8]./

وهو عند مسلمٍ من حديث الصُّنابحيِّ عن عُبادةَ قال: سمِعتُ رسولَ الله

---

(١) سقطت (بن) من (ابن الصلاح).

(٢) في (أبي شجاع): (النفر)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٣) البخاري (٣٨٩٣) و(٦٨٧٣)، ومسلم (١٧٠٩) من طريق أبي الخير عن الصنابحي به.

(٤) **عضَهتُ الرجلَ**: رميتُه بالعضيهةِ وهي: الكذب والبُهتان. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) مسلم (١٧٠٩) من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث به.

(٦) سقط قوله: (أبي) من (ابن الصلاح).

(٧) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) من طريق الوليد بن مسلم ومبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي عن عُمير بن هانئ عن جنادة به.

(٨) البخاري (٣٤٣٥)تعليقاً، ومسلم (٢٨) من طريق الوليد عن ابن جابر عن عمير عن جنادة به.

ﷺ يقول: «مَن شهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله، حرَّم اللهُ عليه النارَ»[1]. لم يزِد.

وللبخاريِّ حديثان:

٦٧١ - أحدهما: عن أنسٍ قال: حدَّثني عُبادةُ بن الصَّامتِ قال: «خرج رسولُ الله ﷺ يُخبِرَ بلَيلةِ القَدْرِ، فتلاحى رجلانِ مِن المسلمين،/ فقال النَّبيُّ ﷺ: إنِّي خرجتُ لأخبِرَكم بلَيلةِ القَدْرِ، فتلاحى فلانٌ وفلانٌ، فرُفِعَت، وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتَمِسوها في التَّاسعةِ والسَّابعةِ والخامسةِ»[2]. [ش: ١٣٠/أ]

٦٧٢ - الثاني: عن جُنادَةَ بنِ أبي أميَّةَ قال: حدَّثني عُبادةُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن تعارَّ[3] مِن اللَّيلِ، فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ لله، وسبحانَ الله، واللهُ أكبر، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، ثمَّ قال: اللَّهمَّ اغفِر لي، أو دعا، استُجيبَ له، فإنْ توضَّأَ قُبِلَت صلاتُه»[4].

ولمسلم حديثان:

٦٧٣ - أحدهما: عن الحسن البصريِّ عن حِطَّانَ بنِ عبدِ الله الرَّقاشيِّ عن عُبادةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خذُوا عنِّي، خذوا عنِّي، فقد جعَل الله لَهنَّ

(١) مسلم (٢٩) من طريق ابن محَيريز عن الصنابحي به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩) و(٢٠٢٣) و(٦٠٤٩) من طرق عن حميد عن أنس به.

(٣) تعارَّ: استيقظ. هامش (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (١١٥٤) من طريق عمير بن هانئ عن جنادة به. وهو فيه بلفظ: «فإن توضأ وصلَّى قُبِلت صلاته».

سبيلاً، البِكرُ بالبِكر جلدُ مائةٍ ونفْيُ سنةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّب جلْدُ مائةٍ والرَّجمُ»[1].

٦٧٤- الثاني: عن أبي الأشعثِ الصَّنعانيِّ -مِن صَنعاءِ دمشقَ واسمُه شَراحيلُ بنُ آدَه[2]- عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ قال: قال رسول الله ﷺ: «الذَّهبُ بالذَّهبِ، والفضَّةُ بالفضَّةِ، والبُرُّ بالبُرِّ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ، والتَّمرُ بالتَّمرِ، والملحُ بالملحِ، مِثلاً بِمِثلٍ، سواءً بسواءٍ، يداً بيدٍ، فإذا اختلَفَت هذه الأصنافُ فبيعوا كيف شئتُم إذا كان يداً بيدٍ»[3].

[ص: ١٣٦/ب] وهو عند مسلمٍ أيضاً بطولِه،/ وفيه قصَّةُ معاويةَ معَ عُبادةَ من حديثِ أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ قال: كنتُ بالشامِ في حلْقةٍ فيها مسلمُ بنُ يسارٍ، فجاء أبو الأشعَثِ، قال: فقالوا: أبو الأشعَث، أبو الأشعَث! فجلَس، فقلتُ: حَدِّث أخانا حديثَ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: نعم، غزَونا غزاةً وعلى الناسِ معاويةُ، فغنِمنا غنائمَ كثيرةً، فكان فيما غنِمنا آنيةٌ مِن فضَّةٍ، فأمرَ معاويةُ رجلاً أنْ يبيعَها في أُعطِياتِ الناسِ، فتسارَعَ الناسُ في ذلك، فبلغ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ، فقام فقال: «إنِّي سمِعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن بيع الذَّهبِ بالذَّهب، والفضَّةِ بالفضَّة، والبُرِّ بالبُرِّ، والشَّعيرِ بالشَّعير، والتَّمرِ بالتَّمر، والملحِ بالملح إلا سواءً بسواءٍ، عيناً بعَينٍ، [ش: ١٣٠/ب] فمَن زاد أو ازدادَ فقد أربى»/

فرَدَّ الناسُ ما أخَذوا، فبلَغ ذلك معاويةَ، فقام خطيباً، فقال: ألا ما بالُ رجالٍ يتحدَّثونَ عن رسولِ الله ﷺ أحاديثَ قد كنَّا نشهَدُه ونصحَبُه فلم نسمَعْها

(١) أخرجه مسلم (١٦٩٠) من طريق منصور وقتادة عن الحسن به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: المحفوظ أنه (آدَه) كما ضبطه صاحب «تقييد المهمل» على وزن آيَة بالمد والتخفيف، ووقع في أصله وأصل سعدِ الخير: أَدَّه بالقصر والتشديد وكان ذلك من الحميدي رحمه الله).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٨٧) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث به.

منه؟ فقام عُبادةُ فأعاد القِصَّةَ، وقال: لنُحدِّثَنَّ بما سمِعنا من رسولِ الله ﷺ وإن كرِهَ معاويةُ، أو قال: وإن رَغِم، ما أبالي ألَّا أصحَبَه في جندِه ليلةً سوداءَ». قال حَمَّادٌ هذا أو نحوَه[1].[2]

(١) مسلم (١٥٨٧) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث به.

(٢) في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء الثالث عشر من خط الحميدي).

(٤١) [مسند أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه

واسمُه خالدُ بن زيدٍ[1]

٦٧٥- الحديث الأوَّل: عن البراء بنِ عازبٍ عن أبي أيُّوبَ قال: «خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ما غربَت الشمسُ فسمِعَ صوتاً، فقال: **يهودُ تعذَّبُ في قبورِها**»[2].

٦٧٦- الثاني: عن عبد الله بنِ يزيدَ الخَطْميِّ[3] -وكان أميراً على الكوفةِ على عهد ابنِ الزُّبير[4]- قال: حدَّثني أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جمَع في حَجَّة الوداعِ[5] المغرِبَ والعشاءَ بالمزُدلفَةِ»[6].

٦٧٧- الثالث: عن عطاء بن يزيدَ اللَّيثيِّ عن أبي أيُّوبَ: أنَّ رسولَ الله

---

(١) وقع في (ابن الصلاح): (يزيد)! واستشكله، وقال في الهامش: (كذا وقع في الكتاب يزيد بالياء وصوابه زيد بلا ياء).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩) من طرق عن أبي جحيفة عن البراء به.

(٣) تحرّفت في (أبي شجاع) إلى: (الليثي) ولعل قلم الناسخ سبق إلى الحديث الذي بعده عن عطاء بن يزيد الليثي.

(٤) سقط قوله: (وكان أميراً على الكوفةِ على عهد ابنِ الزُّبير) من (أبي شجاع) وهذه الجملة لفظُ محمد بن رمح في رواية مسلم (١٢٨٧).

(٥) زاد في (أبي شجاع): (بين) وليست في نسخنا من «الصحيحين».

(٦) أخرجه البخاري (١٦٧٤) و(٤٤١٤)، ومسلم (١٢٨٧) من طريق عدي بن ثابت عن عبد الله به.

صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يلتقيانِ، فيُعرِضُ هذا، ويُعرِضُ هذا، وخيرُهما الذي يبدأُ بالسلامِ**»[1]./ [ص: ١٣٧/أ]

٦٧٨ - الرابع: عن عطاءِ بن يزيدَ عن أبي أيُّوبَ: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **إذا أتيتُم الغائطَ فلا تستقبِلوا القبلةَ ولا تستدبِروها، ولكن شَرِّقوا أو غَرِّبوا**». قال أبو أيُّوبَ: فقدِمنا الشامَ فوجَدنا مراحيضَ بُنِيَت قِبَلَ القِبلةِ فنَنحرِفُ عنها[2] ونستغفِرُ اللهَ عز وجل[3].

٦٧٩ - الخامس: عن موسى بن طلحةَ عن أبي أيُّوبَ: «أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: أخبِرني بعمَلٍ يدخِلُني الجنَّةَ ويباعِدُني مِن النارِ، فقال القومُ: ما لَهُ، ما لَهُ؟! فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **أَرِبٌ ما لَهُ**[4]! **تعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ به شيئاً، وتقيمُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٧) و(٦٢٣٧)، ومسلم (٢٥٦٠) من طرق عن ابن شهاب عن عطاء به.

(٢) **ينحرِفُ**: يميل.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٤) و(٣٩٤)، ومسلم (٢٦٤) من طرق عن الزهري عن عطاء به.

(٤) **قالوا ما لَهُ، فقال: أَرَبَ ما لَه**: مَن روى هكذا بكسر الراء فالمعنى: الرجلُ أرِبٌ؛ أي: حاذِقٌ بما قصَدَ له، يقال: أرِبَ الرجلُ؛ إذا صار ذا فطنة وحِذْق، ويروى: أَرَبٌ ما لَه؛ أي: حاجةٌ جاءَت به، وما: صِلَة.

ومَن روى: أرِبَ ما لَه؟ بالفعل الماضي ففيه وجهان: أرِبَ؛ أي: احتاج فسأل فما له؟ أي: لا تنكروا عليه. وقيل: أرِبَ دعاءٌ عليه لا يراد وقوعه؛ أي: أصيب أرابه كما يقال: تربت يداك، وعَقرى حَلقى. والآراب الأعضاء، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الغضب مأمون العاقبة لأنه قد اتخذ عند ربه عز وجل عهداً بأن يجعل دعاءه على من دعا عليه رحمةً له، وقد صح ذلك عنه صلى الله عليه وسلم. وقيل: إنَّ معناه التعجبُ من حرْصِ السائل فجرى مَجرى قول القائل: لله درُّه جاء يسأل عن دينه وهذا يرجع إلى معنى الأوَّل، وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**لقد هَدِي هذا**»؛ أي: وُفِّق. وهذا يدل على الاستحسان له والتعجب منه. (ابن الصلاح) نحوه.

الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصِلُ الرَّحِمَ. ذرْها؛ كأنَّه كان على راحلتِه»(١).

زاد أبو الأحوصِ: «فلمَّا أدبرَ، قال رسولُ الله ﷺ: «**إنْ تمسَّكَ بما أمرتُه به دخَلَ الجنَّةَ**»(٢).

وفي رواية ابن نُمَيرٍ: «أنَّ أعرابيَّاً عرَض لرسولِ الله ﷺ وهو في سَفَرٍ، فأخذ بخِطامِ ناقتِه، أو بزِمامها، ثمَّ قال: يا رسولَ الله؛ -أو يا محمدُ- أخبِرني بِما يقرِّبُني مِن الجنَّةِ وما يباعِدُني مِن النارِ،/ قال: فكَفَّ النَّبيُّ ﷺ، ثمَّ نظر في أصحابِه، ثمَّ قال: **لقد وُفِّقَ، أو لقد هُدِيَ**، قال: **كيف قلتَ؟** قال: فأعاد، فقال النَّبيُّ ﷺ: **تعبُدُ اللهَ**...وذكَره، وقال في آخرِه: **دعِ الناقةَ**»(٣). [ش:١٣١/أ]

٦٨٠- السادس: عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى عن أبي أيُّوبَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَن قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريكَ له، له المُلكُ، وله الحَمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، عشْرَ مِرارٍ كان كمَن أعتَقَ أربعةَ أنفسٍ من ولدِ إسماعيلَ**»(٤)

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٦) و(٥٩٨٢ و٥٩٨٣)، ومسلم (١٣) من طريق عمرو بن عثمان بن عبد الله وأبيه عثمان عن موسى بن طلحة به، وليس فيه: «**ويباعدني من النار**».

(٢) مسلم (١٣) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن موسى بن طلحة به.

(٣) مسلم (١٣) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا موسى فذكره.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٣) بهذا اللفظ من طريق أبي عامر العقدي عن عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون (ح) وعن ابن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن أبي أيوب به.

وأخرج البخاري (٦٤٠٤) من طريق عبد الملك بن عمرو عن ابن أبي زائدة بهذا الإسناد: «من قال عشْراً كان كمَن أعتق رقبةً من ولدِ إسماعيلَ».

٦٨١- السابع: عن عبد الله بن حُنَينٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ اختلَفا بالأبواء، فقال ابنُ عباسٍ: يغسِلُ المُحرِمُ رأسَه، وقال المِسوَرُ: لا يغسِلُ المُحرِمُ رأسَه،/ قال: فأرسَلَنِي ابنُ عباسٍ إلى أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ، [ص: ١٣٧/ب] فوجدتُهُ يغتسِلُ بينَ القَرنَينِ وهو يستَرُ بثوبٍ، فسلَّمتُ عليه، فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: عبدُ الله بنُ حُنَينٍ، أرسلَني إليكَ ابنُ عباسٍ يسألُكَ كيف كان رسولُ الله ﷺ يغسِلُ رأسَه وهو مُحرِمٌ؟ فوضَع أبو أيُّوبَ يدَه على الثَّوبِ فطَأطَأه حتى بدا لي رأسُه، ثمَّ قال لإنسانٍ يصُبُّ عليه: اصبُبْ، «فصَبَّ على رأسِه ثمَّ حرَّك رأسَه بيدَيهِ، فأقبَلَ بهما وأدبَرَ، فقال: هكذا رأيتُه ﷺ يفعلُ»[1].

وفي رواية ابن جُرَيجٍ: فقال المِسوَرُ لابن عباسٍ: لا أُماريكَ أبداً[2][3].

وللبخاريِّ حديثٌ واحدٌ

٦٨٢- من حديث أبي سلمةَ بن[4] عبد الرحمن بنِ عوفٍ عن أبي أيُّوبَ قال: سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**ما بعَث اللهُ من نَبِيٍّ، ولا كان بعدَه من خليفةٍ، إلَّا له بِطانتانِ، بِطانةٌ[5] تأمُرُه بالمعروف وتنهاه عن المُنكَر، وبِطانةٌ لا تألوه خَبالاً، فمَن وُقِيَ بِطانةَ السُّوءِ فقد وُقِيَ**».

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٤٠)، ومسلم (١٢٠٥) من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن إبراهيم ابن عبد الله بن حنين عن أبيه به.

(٢) **لا أماريك أبداً**: أي لا أجادلك، والمِراء: المجادلة على مذهب الشك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) مسلم (١٢٠٥) من طريق ابن جريج عن زيد بن أسلم به.

(٤) سقط: (بن) من (أبي شجاع).

(٥) **بطانة**: أي أولياءُ وخاصة.

أخرجه بغير إسنادٍ، فقال: وقال [عبيدُ الله][1] بنُ أبي جعفرٍ بعد أن أخرج معناه بإسنادٍ من حديث أبي سعيدٍ الخُدريِّ. والمتنُ هكذا في الأطراف وفي كتاب البَرقانيِّ[2]./ [ش:١٣١/ب]

أفرادُ مسلم

٦٨٣ - **الحديث الأوّل**: عن جابر بن سَمُرةَ عن أبي أيُّوبَ قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ أكَلَ منه وبعَث بفضلِه إليَّ، وإنَّه بعَث إليَّ يوماً بفَضْلةٍ لم يأكلوا منها لأنَّ فيها ثوماً، فسألتُه: أحرامٌ هو؟ قال: **لا، ولكنِّي[3] أكرهُهُ من أجلِ رِيحِه**. قال: فإنِّي أكرَهُ ما كرهْتَ[4].

ورواه مسلمٌ أيضاً، وفيه زيادةٌ من حديث [أفلحَ][5] مولى أبي أيُّوبَ عن أبي أيُّوبَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ نزَل عليه، فنزل النَّبيُّ ﷺ في السُّفلِ، وأبو أيُّوبَ في العُلْوِ، فانتبَهَ أبو أيُّوبَ لَيلةً،/ فقال: نمشي فوقَ رأسِ رسولِ الله ﷺ، [ص:١٣٨/أ]

(١) وقع في أصولنا (عبد الله)، وهذا خطأ، ففي البخاري: وقال عبيد الله بن أبي جعفر... به، وفي هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: عبد الله بن جعفر كذا وقع، وصوابه عبيد الله بن أبي جعفر بالتصغير في عبيد وهو المصري الأموي مولاهم).

(٢) وهو عند البخاري (٧١٩٨) من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري بلفظ: «.. إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله تعالى». وجاء فيه عُبيد الله بن أبي جعفر على الصواب بالتصغير.

(٣) في (ابن الصلاح): (ولكن)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٥٣) من طريق سماك بن حرب عن جابر بن سمرة به.

(٥) تحرَّف في الأصلين إلى (أبي أفلح)! وأصلحناه من نسختنا من رواية مسلم.

فتنَحَّوا، فباتوا في جانبٍ، ثمَّ قال للنَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ[١]: **السُّفلُ أرفَقُ**[٢]، فقال: لا أعلو سقيفةً[٣] أنتَ تحتَها! فتحوَّلَ النَّبيُّ ﷺ في العُلْوِ، وأبو أيُّوبَ في السُّفلِ، فكان يَصنَعُ للنَّبيِّ ﷺ طعاماً، فإذا جِيءَ به إليه سأل عن موضِع أصابعِه فتتَبَّع أصابعَه، فصنَع له طعاماً فيه ثومٌ، فلمَّا ردَّ إليه سأل عن موضع أصابعِ النَّبيِّ ﷺ، فقيل له: لم يأكُلْ، ففزِعَ وصعِدَ إليه، فقال: أحرامٌ؟ فقال النَّبيُّ ﷺ: **لا؛ ولكنِّي أكرهُهُ**، قال: فإنِّي أكرَهُ ما تكرَهُ، أو ما كرِهتَ، قال: وكان النَّبيُّ ﷺ يؤتى إليه؛ يعني مجيءَ المَلَكِ»[٤].

٦٨٤- الثاني: عن موسى بنِ طلحةَ عن أبي أيُّوبَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأنصارُ ومُزَينَةُ وجُهَينَةُ وغِفارُ وأشجَعُ ومَن كان مِن بني عبدِ الله؛ موالِيَّ دونَ الناسِ، واللهُ ورسولُه مولاهم**»[٥].

وهكذا هذا المتنُ في كتاب مسلمٍ، وقد ذكره أبو مسعودٍ بخلاف ذلك، ولم أجِده على ذلك فيما عندنا من كتابِ مسلمٍ.

٦٨٥- الثالث: عن أبي صِرمةَ عن أبي أيُّوبَ أنَّه قال حين حضَرَتْه الوفاةُ: كنتُ كتمتُ عنكم شيئاً سمِعتُه من رسولِ الله ﷺ، سمِعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) سقط قوله: (النَّبيُّ ﷺ) من (أبي شجاع)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) في (أبي شجاع): (أرفق بي)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) **السقيفة**: السقف، **والسقيفة** أيضاً: الصُّفَّة، وكلُّ لوح عريض صفَّةٌ. والسقف السماء. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) مسلم (٢٠٥٣) من طريق عاصم بن عبد الله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٥١٩) من طريق أبي مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة به.

يقول: «**لولا أنَّكم تُذنِبون؛ لَخَلَقَ اللهُ خلْقاً يُذنبون يغفِرُ لهم**»[١].

٦٨٦- **الرابع**: عن عمرَ[٢] بنِ ثابتٍ الخزرجيِّ عن أبي أيُّوبَ أنَّه حدَّثه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن صام رمضانَ وأتبعَه سِتّاً من شوَّالٍ كان كصيامِ الدَّهرِ**»[٣]./ [ش: ١٣٢/أ]

٦٨٧- **الخامس**: عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي[٤] -واسمه عبدُ الله بن يزيدَ- قال: سمِعتُ أبا أيُّوبَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**غَدوةٌ في سبيل الله أو رَوحةٌ خيرٌ ممَّا طلَعَت عليه الشمسُ وغرَبَت**»[٥]./ [ص: ١٣٨/ب]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٨) من طريق محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة به.

(٢) أشار فوقها في (ابن الصلاح) بـ(صحّ).

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٤) من طريق سعد بن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: الحُبُلي منسوب إلى بني الحُبُليِّ حي من الأنصار، وأهل الحديث يقولون: بضم الباء وأهل العربية: بفتح الباء، وجائز إسكانُها) وانظر «مشارق الأنوار» ١/٢٢٧.

(٥) أخرجه مسلم (١٨٨٣) من طريق شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي به.

(٤٢) [مسند أبي بُردةَ بنِ نِيارٍ البَلَويِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي بُردةَ هانئِ بنِ نِيارٍ البَلَويِّ رضي الله عنه

حديثٌ واحدٌ وليس له في الصَّحيحين غيره:

٦٨٨- عن جابرِ بن عبد الله عن أبي بُردةَ[١] أنَّه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا يُجلَدُ فوقَ عشَرةِ أسواطٍ إلَّا في حدٍّ مِن حدودِ الله**»[٢].

---

(١) زاد في (أبي شجاع): (وفي حديث يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرَّحمن بن جابر عن أبي بردة)، لكن أخرجه البخاري (٦٨٤٨) من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير ابن عبد الله عن سليمانَ بن يسار عن عبد الرحمن بن جابر به بلفظ: «لا يُجلد فوق عشْر جلدات..».

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٤٩) و(٦٨٥٠)، ومسلم (١٧٠٨) من طريق مسلم بن أبي مريم وسليمان بن يسار [رواية عمرو بن دينار عن بكير عنه] عن عبد الرحمن بن جابر به.

(٤٣) [مسند زيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن زيدِ بن ثابتٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه

٦٨٩ - الحديث الأوَّل: عن عبد الله بنِ عمرَ من رواية سالمٍ عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تبيعوا الثَّمرَ حتى يبدوَ صلاحُه، ولا تبيعوا الثَّمرَ بالتَّمرِ**»[1].

قال سالمٌ[2]: وأخبرني عبدُ الله عن زيدِ بنِ ثابتٍ: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رخَّص بعد ذلك في بيعِ العَرِيَّةِ[3] بالرُّطبِ أو بالتَّمر، ولم يرخِّصْ في غيرِ ذلكَ».

---

(١) هكذا في (أبي شجاع) وهو الموافق لنسخنا من «الصحيحين»، وفي (ابن الصلاح): (سع: الثمر بالثمر) وفي هامشها (ص: التمر بالثمر).

(٢) أخرجه البخاري (٢١٨٣ و٢١٨٤)، ومسلم (١٥٣٩) من طريق عقيل عن الزهري عن سالم به.

(٣) **العرِيَّةُ**: الأصل فيها: أنه إذا عُرِضَ النخلُ على بيع ثمرِها عرِيَت منها نخلةٌ؛ أي: عُزِلَت عن المُساومة فتلك النخلةُ عرِيَّةٌ؛ أي: مُعرَّاةٌ من البيع، ثم قد تكون العَرِيَّةُ النخلةُ يُعْريها صاحبُها رجلاً محتاجاً فيجعلُ له ثمرَها عاماً، فرُخِّص لربِّ النخل أن يبتاع ثمَرَ تلك النخلةِ من المُعْري بتمرٍ لوضعِ حاجته.

وقيل: إنه يدخُل في هذا المعنى النخلةُ تكون في وسَط نخل لرجل آخرَ، فيتأذى صاحبُ النخل الكثير بدخول صاحب النخلة الواحدة في نخله، فرُخِّص له أن يشتري ثمَرَ نخلته بتمرٍ، واستدل مَن قال هذا بقول الشاعر:

ولكنْ عرايا في السنين الجوائح

أي أنها للمحتاج، وقيل أيضاً: إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المُزابَنة؛ وهو بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر، ورَخّص من جملة المُزابَنة في العرايا واستثناها من التحريم، وذلك أنَّ مَن لا نخلَ له من ذوِي اللُّحمة أو الحاجة يفضُلُ له من قوتِه التمرُ ويدرِكُ الرُّطَبُ، =

وفي روايةِ مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ رخَّصَ لصاحب العَرِيَّةِ أن يبيعَها بِخَرصِها من التَّمرِ»(١).

وفي رواية يحيى بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ رخَّصَ في العَرِيَّةِ يأخذُها أهلُ البيت بخَرْصِها تمراً يأكلونها رُطَباً»(٢).

وفي رواية هُشَيمٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ: والعَرِيَّةُ النَّخلةُ تُجعَل للقوم فيبيعونها بخَرْصِها تمراً(٣).

وفي رواية اللَّيثِ عن يحيى بهذا الإسنادِ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ رخَّصَ في بيع العَرِيَّة بخَرْصِها تمْراً. قال يحيى: العرِيَّةُ أن يشتريَ الرَّجلُ ثمَرَ النَّخَلاتِ لطعامِ أهلِه رُطَباً بخَرْصِها تمْراً(٣)./ [ص: ١٣٩/أ]

٦٩٠- الثَّاني: عن أنسِ بنِ مالكٍ عن زيد بنِ ثابتٍ قال: «تسحَّرنا مع رسولِ الله ﷺ، ثمَّ قُمنا إلى الصلاةِ، قلتُ: كم كان قدْرُ ما بينهما؟ قال: قدرُ

= ولا نقدَ بيده يشتري به الرُّطَبَ لعياله، ولا نخيلَ له، فيجيءُ إلى صاحب النخل فيقول: بِعني ثَمَرَ نخلةٍ أو نخلتَين بخَرْصها من التمر، فيعطيه ذلك الفضلَ من التمر بثمر تلك النخلاتِ ليُصيبَ من أرطابها مع الناس، فرخَّص له من جملة ما نهى عنه من المُزابَنة ما دون خمسة أوسُقٍ.

وعَرِيَّة: فعِيلَة بمعنى مفعول مِن عراه يعْرُوه، ويحتمل أن يكون من عَرِيَ يَعْرى كأنها عرِيَت من جملة الشجر فعرِيَت أي حلَّت وخرجَت من حكمِها، فهي فَعِيلةٌ يعني فاعلة، يقال: هو عِرِوٌّ من هذا الأمر؛ أي: خِلوٌّ منه، والعَراء: ما اتسع من الأرض وعَرِيَ من الشجر أو مِن شيء يغطيه.

(١) البخاري (٢١٨٨)، ومسلم (١٥٣٩) من طريق القعنبي ويحيى بن يحيى عن مالك به.

(٢) البخاري (٢٣٨٠)، ومسلم (١٥٣٩) من طريق سفيان وسليمان بن بلال عن يحيى به، ولفظ سفيان عند البخاري: «رخص النبي ﷺ أن تباع العرايا بخرصها تمراً».

(٣) مسلم (١٥٣٩).

خمسينَ آيةً»(١).

وفي حديث سعيدٍ عن قتادةَ: «أنَّ نبيَّ الله ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ تسحَّرا»(٢).

جعله من مسنَد أنسٍ./

٦٩١ - الثَّالث: عن عبد الله بنِ يزيدَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: «لمَّا خرج رسولُ الله ﷺ إلى أُحُدٍ رجَع ناسٌ ممَّن خرج معه، فكان أصحابُ النَّبيِّ ﷺ فيهم فرقتَينِ، قالت فِرقةٌ: نقتُلهم، وقالت فِرقةٌ: لا نقتُلهم، فنزلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء:٨٨] وقال النَّبيُّ ﷺ: **إنَّها طَيبَةُ، تنفي الرِّجالَ كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحديدِ**»(٣).

٦٩٢ - الرَّابع: عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن زيدِ بن ثابتٍ قال: «قرأتُ على النَّبيِّ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فلم يسجُد فيها»(٤).

٦٩٣ - الخامس: عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: «احتَجَر رسولُ الله ﷺ حُجَيرَةً(٥) بِخَصَفَةٍ أو حَصِيرٍ، قال عفَّانُ: في المسجد، وقال عبدُ الأعلى:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥) و(١٩٢١)، ومسلم (١٠٩٧) من طريق همام وهشام وعمر بن عامر عن قتادة به.

(٢) البخاري (٥٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٨٤) و(٤٠٥٠) و(٤٥٨٩)، ومسلم (٢٧٧٦) من طرق عن شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد به. وزعم ابن الأثير ٩/٣٢٠ أنَّ الحميدي لم يُخرِّج المرفوع منه، وإنما لم يُخرِّجه الحميدي لوروده مطولاً هنا، ولأنَّ المرفوع مفرداً إنما أخرجه مسلم فقط، فلمَّا اتفق الشيخان على هذه الرواية المطولة اكتفى بها.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٧٢ و١٠٧٣)، ومسلم (٥٧٧) من طرق عن يزيد بن قُسيط عن عطاء ابن يسار به.

(٥) **احتجَر حُجْرةً**: أي: اتخذ حُجرَةً أحاط عليها بخصَفَةٍ نوعٍ من الحصير ويسمى جِلالُ التمر خَصَفاً، وأصل الخَصْفِ: الضَّمُّ والجمعُ. وقيل: الخَصَفُ ثياب غلاظ ولعلها شُبِّهت بالخصَفِ لخشونتها فسمِّيت بذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

في رمضانَ، فخرَج رسولُ الله ﷺ يصلِّي فيها، قال: فتتَبَّع[1] إليه رجالٌ وجاؤوا يُصَلُّون بصلاتِه، قال: ثمَّ جاءوا إليه فحضَروا وأبطَأَ رسولُ الله ﷺ عنهم، قال: فلم يخرُج إليهم، فرفعوا أصواتَهم وحصَبوا[2] البابَ، فخرج إليهم[3] رسولُ الله ﷺ مُغضَباً، فقال لهم: **ما زال بكم صنيعُكم حتَّى ظنَنتُ أنَّه سيُكتَب عليكم، فعليكُم بالصلاةِ في بيوتكم، فإنَّ خيرَ صلاة المرءِ في بيتِه إلا الصلاةَ المكتوبةَ**».

وفي حديث عفَّانَ: «**ولو كُتِبَ عليكم ما قمتُم به**». وفيه: «**فإنَّ أفضلَ الصلاةِ صلاةُ المرء في بيتِه إلا المكتوبةَ**»[4].

أفرادُ البُخاريِّ[5]

٦٩٤ - الحديث الأوَّل: عن سهل بنِ أبي حَثمةَ الأنصاريِّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال:/«كان الناسُ في[6] عهد رسولِ الله ﷺ يتبايَعون الثِّمارَ، فإذا جذَّ الناسُ [ص: ١٣٩/ب]

---

(١) استشكلها في (ابن الصلاح)، وقال النووي في «شرح مسلم» ٦٩/٦: هكذا ضبطناه وكذا هو في النسخ وأصل التَّتبُّع الطلب، ومعناه هنا: طلبوا موضِعَه واجتمعوا إليه.

(٢) حصَبوا البابَ: أي رمَوه بالحصباء، ويقال: تحاصَب القومُ ترامَوا بالحصباء، وتحصيبُ المسجد: أن ترمى فيه الحصباء وهي صِغار الحجارة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) سقط قوله: (إليهم) من (أبي شجاع).

(٤) أخرجه البخاري (٧٣١) و(٧٢٩٠)، ومسلم (٧٨١) من طريق عبد الأعلى بن حماد وعفان ابن مسلم وبَهز عن وهيب عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر (ح) وأخرجه البخاري (٦١١٣)، ومسلم (٧٨١) من طريق عبد الله ابن سعيد عن سالم عن بسر بن سعيد به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح) آخر الصفحة: (بلغ) وفي رأس الصفحة التالية **الخامس عشر من الحميدي**.

(٦) في (أبي شجاع): (على)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

وحضَر تقاضِيهم قال المبتاعُ: إنَّه أصاب الثَّمَرَ الدَّمانُ[١]، أصابه مُراضٌ[٢]، أصابه قُشامٌ[٣]، عاهاتٌ يحتجُّون بها، فقال رسول الله ﷺ لمَّا كثُرَت عنده الخصومةُ في ذلكَ: **إمَّا لا؛ فلا تتبايَعوا حتَّى يبدوَ صلاحُ الثَّمَرِ** » كالمَشُوْرَةِ[٤] يشيرُ بها لكثرةِ خُصومَتِهم[٥].

وأخرجه بغير إسنادٍ، فقال: وروى عليُّ بنُ بحرٍ[٦] وقال اللَّيثُ: هكذا حكى زيدٌ[٧]، ثمَّ قد جاء حديثُ ابنِ عمرَ وأنسٍ وجابرٍ بالنَّهي عن بيع الثَّمَرةِ حتَّى يبدوَ صلاحُها.

٦٩٥ - الثَّاني: قال البُخاريُّ: وقال خارجةُ بن زيدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَه أن يتعلَّمَ كتابَ اليهود، قال: حتَّى كتبتُ للنَّبيِّ ﷺ وأقرأتُه كتُبَهم»[٨].

---

(١) **الدَّمانُ**: بفتح الدال عفَنٌ وسَوادٌ يصيب النخلَ عند خروج ثمرها. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **والمُراضُ**: من المرض وهو علل النخل، والمرض كل ما خرج به من حد الصحة من علة في جسم أو نِفاقٍ في دِين أو تقصير في أمر، وقيل: المرض في الجسم فتور الأعضاء، وفي القلب فتور عن الحق، وفي العين فتور عن النظر، وهو راجع إلى ما قبله وإنما هو عبارة أخرى، والأصل التقصير عن المعهود. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **القُشامُ**: أن ينتقِض النخل قبل أن يصير ما يخرج منها بلحاً، وقيل: أن يقع فيه دود أو يأكله جراد. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) ضبطها في (ابن الصلاح) أيضاً (المَشْوَرَة) وأشار فوقها بـ(معاً).

(٥) أخرجه البخاري (٢١٩٣) تعليقاً من حديث الليث عن أبي الزناد عن عروة بن الزبير عن سهل به.

(٦) قال البخاري (٢١٩٣): رواه علي بن بحر حدثنا حكام حدثنا عنبسة عن زكرياء عن أبي الزناد عن عروة عن سهل عن زيد.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) أخرجه البخاري (٧١٩٥) معلقاً عن خارجة به.

زاد أبو مسعودٍ: فلم يمرَّ لي نصفُ شهرٍ حتَّى حَذَقتُهُ. قال: وقال رسولُ الله ﷺ: / «إنِّي والله ما آمَنُ يهودَ على كتابي». [ش: ١٣٣/أ]

٦٩٦ - الثَّالث: عن مروانَ بنِ الحكم قال: قال لي زيدُ بنُ ثابتٍ: ما لكَ تقرَأُ في المغرب بقِصارِ المفصَّلِ؟!، «وقد سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأ بطُولى الطُّولَيَينِ[1]».

٦٩٧ - الرَّابع: عن مروانَ بنِ الحكمِ: «أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ أخبَرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ [النساء:٩٥] فجاءَه ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّهَا عليَّ[2]، فقال: والله يا رسولَ الله؛ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ، وكان أعمى، فأنزَل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على رسولِه ﷺ وفَخِذُه على فَخِذي، فثَقُلَت عليَّ حتَّى خِفتُ أن تُرَضَّ فَخِذي، ثمَّ سُرِّيَ عنه، فأنزل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾»[3].

وقد تقدَّم له في مسند أبي بكرٍ حديثُ جمعِ القرآنِ،/ وقولُه: فقدتُ آيةً من [ص:١٤٠/أ]

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (بطُولَى الطُّولَيَينِ: على وزن فُعلى، والطُّولَيانِ: بيَّنَهما الأعرافَ والمائدةَ، والمراد: أنه قرأ بأطولِهما وهي الأعراف. والأجود فيما وقع فيه (بطول) بلامٍ وحدها أن يقرَأ بفتح اللام توفيقاً بينه وبين الرواية الصحيحة، وتكون الألفُ المصوَّرةُ بصورة الياء محذوفةً نظراً إلى اللفظ فيبقى الغلَط فيه في الخط الأخير. وأمّا المحدثون الذين يقولون: بكسر اللام فهم غالطون فاعلَم). يعني الذين روَوه بكسر الطاء وفتح الواو وكسر اللام بمعنى الحبْلِ وليس هذا موضعه. انظر «كشف المشكل» ٣٧٧/١

وهي في نسختنا من رواية البخاري: (بطول)، أخرجه (٧٦٤) من طريق عروة بن الزبير عن مروان به.

(٢) في (ابن الصلاح): (عليه) وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٣٢) من طريق ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي عن مروان به.

سورةِ الأحزابِ وجدتُها مع خزيمةَ بنِ ثابتٍ[1].

ولمسلم حديثٌ واحدٌ:

٦٩٨- عن أبي سعيد الخُدريِّ عن زيد بنِ ثابتٍ -قال أبو سعيدٍ: ولم أشهَدْهُ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ولكن حدَّثَنيه زيدُ بنُ ثابتٍ- قال: «بينما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في حائطٍ لبني النَّجَّار على بغلةٍ له ونحن معه؛ إذ حَادَت به فكادَت تُلقِيه، وإذا أَقبُرٌ سِتَّةٌ أو خمسةٌ أو أربعةٌ -كذا كان يقول الجُرَيرِيُّ- فقال: **مَن يعرِفُ أصحابَ هذه الأَقبُرِ؟** فقال رجلٌ: أنا، فقال: **فمتى مات هؤلاءِ؟** قال: ماتوا في الإشراكِ، فقال: **إنَّ هذه الأمَّةَ تُبتَلَى في قبورها، فلولا ألَّا تَدَافنوا لدعوتُ اللهَ أن يُسمِعَكُم مِن عذابِ القبرِ الذي أسمَعُ منه**، ثمَّ أقبَلَ علينا بوجهِه فقال: **تعوَّذوا بالله مِن عذابِ النارِ**. فقالوا: نعوذُ بالله مِن عذابِ النار[2]، قال: **تعوَّذوا بالله مِن عذابِ القبرِ**، قالوا: نعوذُ بالله مِن عذابِ القبرِ، قال: **تعوَّذوا بالله مِن الفِتَنِ ما ظهَرَ منها وما بطَنَ**، قالوا: نعوذُ بالله مِن الفِتَنِ ما ظهَرَ منها وما بطَنَ، قال: **تعوَّذوا بالله من فتنةِ الدَّجَّالِ**، قالوا: نعوذُ بالله مِن فتنةِ الدَّجَّالِ[3].

---

(١) انظر الحديث الثالث من أفراد البخاري في مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) سبق قلم الناسخ في (أبي شجاع) إلى الجملة الآتية فكتب (القبر) بدل (النار) في الموضعين.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٧) من طريق ابن علية عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري به.

(٤٤) [مسند عمرِو بنِ عوفٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن عمرِو بنِ عوفٍ حليفِ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ
شهِدَ بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثٌ واحدٌ وليس له في الصَّحيحين غيرُ هذا الحديث

٦٩٩- عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أنَّ عمرَو بنَ عوفٍ/ أخبَره: «أنَّ رسولَ الله [ش: ١٣٣/ب] صلى الله عليه وسلم بعَثَ أبا عُبَيدةَ بنَ الجرَّاحِ إلى البحرَينِ يأتي بجزيَتِها، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو صالَحَ أهلَ البحرَينِ وأمَّرَ عليهم العلاءَ بنَ الحضرميِّ، فقدِمَ أبو عُبَيدةَ بمالٍ من البحرَينِ، فسمِعَت الأنصارُ/ بقُدومِ أبي عُبيدةَ فَوافَوا صلاةَ الفجر مع [ص: ١٤٠/ب] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فلمَّا صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم انصرَفَ فتعرَّضوا له، فتبسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم، ثمَّ قال: **أظنُّكم سمِعتُم أنَّ أبا عبيدةَ قدِمَ بشيءٍ من البحرَينِ**، فقالوا: أجَلْ يا رسولَ الله، فقال: **أبشِروا، وأمِّلوا [ما يسرَّكم][1]، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكنِّي أخشى عليكم أن تُبسَطَ الدُّنيا عليكم كما بُسِطَت على مَن كان قبلَكم، فتنافَسُوهَا كما تنافَسُوهَا، وتهلِكَكم كما أهلَكَتْهم**»[2].

---

(١) وقع في أصول الخطبة، [سركم] وفي الصحيحين وغيره: «ما يَسُرُّكم».

(٢) أخرجه البخاري (٣١٥٨) و(٤٠١٥) و(٦٤٢٥)، ومسلم (٢٩٦١) من طرق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور به.

(٤٥) [مسند أبي لُبَابةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي لُبَابةَ عامرِ بنِ المُنذِرِ وقيل: بشيرُ بنُ المُنذِرِ الأنصاريِّ، بدريٌّ حديثٌ واحدٌ وليس له في الصَّحيحين غيرُه

٧٠٠- عن نافعٍ عنه -وعن سالمٍ ونافعٍ عن ابنِ عمرَ عنه وفي بعض الرِّواياتِ عنه وعن زيدِ بنِ الخطَّابِ، وفي بعضها عنه أو عن زيدِ بنِ الخطَّابِ بالشَّكِّ[١]، وفي رواية هشامِ بنِ يوسُفَ عن مَعمَرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ-: «أنَّه سمِعَ النَّبيَّ ﷺ يخطُبُ على المنبَرِ، يقول: **اقتُلوا الحيَّاتِ، واقتُلوا ذا الطُّفْيَتَينِ**[٢] **والأبترَ**[٣]**، فإنَّهما يطمِسانِ البصرَ، ويُسقِطانِ الحبَلَ**، قال عبدُ الله: فبَينا أنا أطارِدُ حيَّةً لأقتُلَها ناداني أبو لُبَابةَ: لا تقتُلْها، فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ بقتْلِ الحيَّاتِ، فقال: إنَّه نهى بعدَ ذلك عن ذواتِ البيوتِ، وهي العوامِرُ»[٤].

وفي رواية عمرَ بنِ نافعٍ عن أبيه قال: قال أبو لُبَابةَ الأنصاريُّ: «إنِّي سمِعتُ

---

(١) أخرجها البخاري (٣٣١٢ و٣٣١٣)، و مسلم (٢٢٣٣) من طرق عن الزهري وغيره عن سالم ونافع به.

(٢) **الطُّفْيَةُ**: خوصةُ المُقْلِ، وجمعها طُفَى ثم يُشبَّه الخط الذي على ظهرِ الحيَّة بها وهما خَطَّان. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **الأبتَر**: من الحياتِ مالا ذنَب له، وقال الخليل: الطُّفَى حيةٌ خبيثةٌ، وقال ابن فارس: هذا وهمٌ منه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٩٧) و(٣٢٩٨) من طريق عبد الله بن محمد عن هشام بن يوسف به.

رسولَ الله ﷺ نهى عن قتْلِ الحيَّاتِ الَّتي تكونُ في البيوتِ، إلَّا[1] الأبتَرَ وذا الطُّفْيَتَينِ، فإنَّهما اللَّذانِ يَخطِفانِ البصرَ ويتتبَّعانِ ما في بطونِ النِّساءِ»[2]./ [ص: ١٤١/أ]

وسائرُ الرِّواياتِ على ما تقدَّمَ من اختلافِها في الإسنادِ متقاربةُ المعنى في المتنِ، متَّفقةٌ في النَّهي عن ذوات البيوتِ./ [ش: ١٣٤/أ]

---

(١) سقطت (إلّا) من (ابن الصلاح).

(٢) مسلم (٢٢٣٣) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمر بن نافع به.

(٤٦) [مسند عِتبانَ بن مالكٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن عِتبانَ بنِ مالكٍ رضي الله عنه

حديثٌ واحدٌ ليس له في الصَّحيحين غيرُه

٧٠١- عن ابن شهاب قال: أخبرني محمودُ بنُ الرَّبيعِ: «أنَّه عَقَلَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعقَلَ مَجَّةً مَجَّها في وجهه من بئرٍ كانت في دارِهم، وزعَم أنَّه سمِعَ عُتْبانَ ابنَ مالكٍ الأنصاريَّ -وكان ممَّن شهِدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم- يقول: كنتُ أصلِّي لقومي بني سالمٍ، وكان يحولُ بيني وبينهم وادٍ إذا جاءت الأمطارُ يشُقُّ عليَّ اجتيازُه قِبَلَ مسجدِهم، فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ له: **إنِّي أنكرتُ بَصَرِي، وإنَّ الوادي الَّذي بيني وبين قومي يسيلُ إذا جاءتِ الأمطارُ فيشُقُّ عليَّ اجتيازُه، فودِدتُ أنَّك تأتي فتصلِّي في بيتي مكاناً أتَّخِذُه مصلًّى**، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **سأفعَلُ**.

فغدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ بعدما اشتدَّ النَّهارُ، واستأذَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأذِنتُ له، فلم يجلِس حتَّى قال: **أين تُحِبُّ أن أصلِّيَ من بيتِكَ؟** فأشرتُ إليه إلى المكانِ الَّذي أحبُّ أن يصلِّيَ فيه، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فكبَّرَ وصفَفْنا وراءَه، فصلَّى ركعتَينِ، ثمَّ سلَّمَ، وسلَّمْنا حين سلَّمَ، فحبَسْتُه على خَزِيرٍ[1] يُصنَعُ له، فسمِعَ أهلُ الدَّارِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في بيتي، فثابَ رجالٌ منهم حتَّى كَثُرَ الرِّجالُ في البيت، فقال رجلٌ منهم: ما فعَلَ مالكٌ؟ لا أَراهُ. فقال رجلٌ منهم: ذلك منافقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورسولَه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **لا تقُلْ ذلكَ، ألا تراهُ قال: لا**

---

(١) **الخَزِيرُ والخَزِيرةُ**: دقيق يخلط بشحم ويطبخ.

إلهَ إلَّا اللهُ، يبتغي بذلك وجهَ الله عَزَّوَجَلَّ؟! فقال: اللهُ ورسولُه أعلمُ، أمَّا نحن، فوالله لا نَرى وُدَّهُ ولا حديثَه إلَّا إلى المنافقينَ. فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فإنَّ اللهَ قد حَرَّمَ على النَّار مَن قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، يبتغي بذلك وجهَ الله»./ [ص: ١٤١/ب]

قال محمودٌ: فحدَّثتُها قوماً فيهم أبو أيُّوبَ صاحبُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوتِه الَّتي تُوُفِّيَ فيها -ويزيدُ بنُ معاويةَ عليهم- بأرض الرُّومِ، فأنكَرَها عليَّ أبو أيُّوبَ، وقال: والله ما أظنُّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال ما قلتَ قطُّ، فَكَبُرَ ذلكَ عليَّ، فجعلتُ لله عليَّ إنْ سلَّمَني اللهُ حتَّى أقفُلَ مِن غَزْوتي أنْ أسألَ عنها عِتْبانَ بنَ مالكٍ إن وجدتُه حيّاً في مسجد قومِه، ففعَلتُ فأهلَلْتُ بحَجَّةٍ أو عُمرةٍ،/ ثمَّ سِرتُ [ش: ١٣٤/ب] حتَّى قدِمتُ المدينةَ فأتيتُ بني سالمٍ، فإذا عِتبانُ شيخٌ أعمى يصلِّي لقومِه، فلمَّا سلَّمَ مِن الصلاةِ سلَّمتُ عليه وأخبرتُه مَن أنا، ثمَّ سألتُه عن ذلكَ الحديثِ، فحدَّثَنيه كما حدَّثَنيه أوَّلَ مرَّةٍ.

وفي حديث يونُسَ وعُقَيلٍ: قال ابنُ شهابٍ: ثمَّ سألتُ الحُصَينَ بنَ محمَّدٍ الأنصاريَّ -وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سُراتِهم[1]- عن حديث محمودِ بنِ الرَّبيعِ فصدَّقَه بذلكَ.

وفي حديث مَعمَرٍ: فقال رجلٌ: أينَ مالكُ بنُ الدُّخْشُنِ أو الدُّخَيْشِنِ؟ قال الزُّهريُّ: ثمَّ نزلَت بعدَ ذلكَ فرائضُ وأمورٌ نرى أنَّ الأمرَ انتهى إليها، فمَن استطاع أنْ لا يغترَّ فلا يغترَّ[2].

ورواه مسلمٌ من حديث ثابتٍ البُنانيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن محمودِ بنِ

---

(١) ضبطها في (ابن الصلاح) بفتح السين أيضاً، وأشار فوقها بـ(معاً).

(٢) أخرجه البخاري (٧٧) و(١٨٩) و(٨٣٩) (١١٨٥) و(٦٣٥٤) و(٦٤٢٢)، ومسلم (٣٣) من طريق الزبيدي وصالح ومعمر وإبراهيم بن سعد ويونس والأوزاعي عن الزهري عن محمود بن الربيع به.

الرَّبيعِ قال: قدمتُ المدينةَ فلقِيتُ عِتْبانَ بنَ مالكٍ، فقلتُ: حديثٌ بلَغَني عنكَ قال: «أصابَني في بصري بعضُ الشَّيء، فبعَثتُ إلى رسولِ الله ﷺ: إنِّي أحِبُّ أن تأتِيَني فتصلِّيَ في منزلي فأتَّخِذَه مصلًّى، قال: فأتاني النَّبيُّ ﷺ ومَن شاء اللهُ من أصحابِه، فدخَل، فهو يصلِّي في منزلي وأصحابُه يتحدَّثونَ بينهم،/ ثمَّ أسنَدوا عُظْمَ ذلك وكُبرَه إلى مالك بنِ دُخْشُمٍ، قال: وَدُّوا أنَّه دعا عليه فهلَكَ، ودُّوا أنَّه أصابه شرٌّ، فقضى رسولُ الله ﷺ الصلاةَ، وقال: **أليس يشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ الله**؟! قال: إنَّه يقول ذلكَ وما هو في قلبِه، قال: **لا يشهَدُ أحدٌ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ الله فيدخُلَ النَّارَ، أو تطعَمَه**»، قال أنسٌ: فأعجَبَني هذا الحديثُ فقلتُ لابني: اكتُبه، فكتَبه[1].

[ص: ١٤٢/أ]

(١) مسلم (٣٣) من طريق سليمان بن المغيرة وحماد عن ثابت به.

(٤٧) [مسند سهلِ بنِ حُنَيفٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن سهلِ بنِ حُنَيفٍ رضي الله عنه

٧٠٢- الحديث الأوَّل: عن أبي أمامةَ أسعدَ بنِ سهلِ بن حُنَيفٍ عن أبيه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يقولنَّ أحدُكم: خَبُثَت نفسي، ولكن ليقُلْ: لَقِسَت نفسي**[(١)]»[(٢)].

٧٠٣- الثَّاني: عن أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سلَمةَ قال: «قام سهلُ بنُ حُنَيفٍ يومَ صِفِّينَ، فقال: يا أيُّها النَّاسُ؛ اتَّهِمُوا أنفسَكم، لقد كنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الحُدَيبِيَةِ، ولو نرى قتالاً لقاتَلْنَا،/ وذلكَ في الصُّلحِ الَّذي كان بين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركينَ، فجاء عمرُ بنُ الخطَّاب، فقال: يا رسولَ الله؛ ألسنا على حقٍّ وهم على باطلٍ؟! قال: بلى، قال: أليس قتْلانا في الجنَّة وقتْلاهم في النَّار؟! قال: بلى، قال: فَفِيمَ نعطي الدَّنيَّةَ[(٣)] في دينِنا، ونرجِعُ وَلـمَّا يحكمِ اللهُ بيننا وبينهم؟! فقال: **يا بنَ الخطَّابِ؛ إنِّي رسولُ الله، ولن يضيِّعَني اللهُ أبداً**! فانطلَق عمرُ، فلم يصبِر متَغيِّظاً[(٤)]، فأتى أبا بكرٍ، فقال: يا أبا بكرٍ؛ ألسنا على حقٍّ وهم على باطلٍ؟! قال: بلى، قال: أليس قتْلانا في الجنَّة وقتْلاهم في النَّار؟! قال: [ش: ١٣٥/أ]

---

(١) لَقِست نفسُ المرء من الشيء: إذا غثَتْ، قيل: وإنما كره لفظة الخبَثِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٨٠)، ومسلم (٢٢٥١) من طريق يونس عن الزهري عن أبي أمامة به. وقال البخاري: تابعه عُقيل.

(٣) نعطي الدنِيَّةَ: أي النقِيصةَ.

(٤) في (ابن الصلاح): (متغضِّباً)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من «الصحيحين».

بلى، قال: فَعَلامَ نعطي الدَّنيَّةَ في دينِنا ونرجِعُ وَلَمَّا يحكمِ اللهُ بيننا وبينهم؟! فقال: يا بنَ الخطَّاب؛ إنَّه رسولُ الله، ولن يضيِّعَه الله أبداً!، قال: فنزَل القرآنُ على رسولِ الله ﷺ بالفتحِ، فأرسَل إلى عمرَ فأقرأه إيَّاه[1]، فقال: يا رسولَ الله؛ أو فَتْحٌ هو؟ قال: نعم، فطابَت نفسُه ورجَعَ[2]./ [ص:١٤٢/ب]

وفي حديث يحيى بنِ آدمَ: فنزلَت سورةُ الفتح، فقرأها رسولُ الله ﷺ على عمرَ[3].

وفي حديث الأعمشِ وأبي حَصِينٍ عن أبي وائلٍ: أنَّه سمِعَ سهلَ بنَ حُنَيفٍ بصِفِّينَ يقول: يا أيُّها النَّاسُ؛ اتَّهِموا رأيَكم[4] على دينِكم، لقد رأيتُني يومَ أبي جَندلٍ ولو أستطيعُ أن أرُدَّ أمْرَ رسولِ الله ﷺ لَرَدَدتُه، وما وضَعْنا سيوفَنا على عواتِقِنا إلى أمرٍ يُفظِعُنا[5] إلَّا أسهَلْنَ[6] بنا إلى أمرٍ نعرِفُه غيرَ هذا الأمرِ[7]. زاد

(١) سقط قوله: (إيّاه) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٤٤)، ومسلم (١٧٨٥) من طريق يعلى وعبد الله بن نمير عن عبد العزيز بن سِيَاه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل به.

(٣) البخاري (٣١٨٢) من طريق عبد الله بن محمد عن يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن أبيه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل به.

(٤) في (ابن الصلاح): (أنفسكم)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) **أمرٌ يفظِعُنا**: أي يشتَدُّ علينا، يقال: **أفظَع الأمرُ**: اشتدَّ، وهو مفظِع وفظيع.

(٦) **أسهَلَ الرجلُ**: إذا ركِبَ السهلَ من الأرض في سَيْره، وقوله أسهَلْنَ بنا: أي رأَيْنا في عاقبته وفي السلوك إليه سهولةً كأنه ركِبَ السهلَ في طريقه إليه ولم ير في آخره مكروهاً.

(٧) البخاري (٣١٨١) و(٤١٨٩) و(٧٣٠٨)، ومسلم (١٧٨٥) من طريق الأعمش [رواية أبي حمزة وأبي معاوية وجرير ووكيع عنه] و أبي حصين [رواية محمد بن سابق وأبي أسامة عن مالك بن مِغول عنه] عن أبي وائل به.

أبو حصَينٍ: ما نَسُدُّ[١] منه خُصْماً[٢] إلَّا انفجرَ علينا منه خُصْمٌ، ما ندري كيفَ نتأتَّى[٣] له؟!.

وفي حديث محمَّد بنِ سابقٍ: لمَّا قدِمَ سهلُ بنُ حُنيف من صِفِّينَ أتَيناه نستخبِرُ، فقال: اتَّهِموا الرَّأيَ، وذكَر نحوَه.

٧٠٤- **الثَّالث**: عن يُسَيرِ بن عَمرٍو قال: قلت لسَهْلِ بنِ حُنَيفٍ: «هل سمعتَ النَّبيَّ ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمِعتُه يقول -وأهْوى بيدِه قِبَلَ العراقِ-: **يخرُج منه قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يجاوز تراقيَهم، يَمرُقون[٤] من الإسلام مروقَ السَّهم من الرَّميَّة**»[٥].

وفي حديث العوَّامِ بن حَوشب: يتيه قومٌ قِبَلَ المشرق، مُحَلَّقةٌ رؤوسُهم[٦]./ [ش: ١٣٥/ب]

٧٠٥- **الرَّابع**: عنه وعن قيس بنِ سعدٍ من رواية عبد الرَّحمن بنِ أبي ليلى عنهما، قال: كان سهلُ بنُ حُنيفٍ وقيسُ بنُ سعد قاعدَين بالقادسيَّةِ، فمَرُّوا عليهما بجنازةٍ، فقاما، فقيل لهما: إنَّها من أهل الأرض، من أهل الذِّمَّة، فقالا:

---

(١) في (ابن الصلاح): (سع: نسدّ)، وفي هامشها (ص: نشدّ)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) **الخُصْمُ**: جانب العدلِ، وخُصمُ كل شيء طرفه وجانبه، وإنما ذلك إخبارٌ عن انتشار الأمر وشدتِه وأنه لا يتهيأُ إصلاحُه وتلافيه وأنه بخلاف ما كانوا عليه من قبل ذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) هكذا في الأصلين وهو في نسختنا من رواية البخاري: (نأتي له) وليست هذه الزيادة في رواية مسلم.

(٤) مرَق الشيء من الشيء: أي خرج عنه.

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨) من طريق عبد الواحد وعلي بن مُسهر عن أبي إسحاق الشيباني عن يسير به.

(٦) مسلم (١٠٦٨) من طريق العوام بن حوشب عن إبي إسحاق به.

«إنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّت به جنازةٌ فقام، فقيل له: إنَّها جنازة يهوديٍّ، فقال: **أليست نفساً؟!**»(١).

ولمسلم من مسند سهل بن حُنيف(٢)

حديثان

٧٠٦- **أحدهما**: عن أبي أمامةَ بنِ سهلٍ عن أبيه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«مَن سأل اللهَ الشَّهادةَ بصدقٍ بلَّغَه الله منازلَ الشُّهداء وإن ماتَ على فراشه»**(٣).

٧٠٧- **الثَّاني**: عن يُسير بن عَمرٍو عن سهل بن حُنيف قال: «أهوى رسولُ الله ﷺ بيده إلى المدينة، فقال: **إنَّها حَرَمٌ آمِنٌ**»(٤)./ [ص: ١٤٣/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (١٣١٢)، ومسلم (٩٦١) من طريق عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى به.

(٢) سقط قوله: (من مسند سهل بن حُنيف) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٠٩) من طريق أبي شريح عن أبي أمامة به.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٧٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني عن يسير بن عمرو به.

(٤٨) [مسند قيس بنِ سعد الأنصاريِّ رضي الله عنه]

وعن قيس بنِ سعد الأنصاريِّ رضي الله عنه

صاحبِ لواءٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان

٧٠٨- أحدهما: قد تقدَّم آنفاً في المتَّفق عليه عنه وعن سهل بنِ حُنيفٍ في القيام للجنازة(١).

٧٠٩- الثَّاني: أخرج البُخاريُّ طرفاً منه عن ثعلبةَ بنِ أبي مالك القُرَظِيِّ: أنَّ قيسَ بنَ سعد الأنصاريَّ -وكان صاحبَ لواءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم- أراد الحجَّ فرجَّل(٢). لم يزِدْ على هذا(٣).

وهو بتمامه عند البَرقانيِّ من حديث اللَّيث بنِ سعد بالإسناد الَّذي أخرج البُخاريُّ هذا الطَّرَفَ منه: أنَّ قيساً أراد الحجَّ، فرجَّل أحدَ شِقَّي رأسِه، فقام غلامٌ له فقَلَّدَ هَديَه، فنظر قيسٌ وقد رجَّلَ أحدَ شِقَّي رأسِه، فإذا هَديُه قد قُلِّدَ(٤)، فأهلَّ بالحجِّ ولم يرجِّل شِقَّ رأسِه الآخرَ.

---

(١) انظر الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند سهل بن حنيف رضي الله عنه.

(٢) رَجّل الرَّجُل شعره: أي سرّحه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٧٤) من طريق الزهري عن ثعلبة به.

(٤) سقط قوله: (فنظر قيس .. فإذا هديُه قد قُلِّد) من (أبي شجاع).

(٤٩) [مسند أُسَيد بنِ حُضَير رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أُسَيد بنِ حُضَير رضي الله عنه

حديثٌ واحدٌ

٧١٠- من رواية أنسٍ عنه: «أنَّ رجلاً من الأنصارِ قال: يا رسولَ الله؛ ألا تستعمِلُني كما استعملتَ فلاناً؟! فقال: **إنَّكم ستلْقَون بعدي أَثَرةً**[١]**، فاصبِروا حتَّى تلقَوني على الحوض**»[٢].

وللبخاريِّ

حديثٌ واحدٌ

٧١١- **أخرجه تعليقاً فقال**: قال ابنُ الهادِ: حدَّثني هذا الحديثَ عبدُ الله بنُ خبَّابٍ عن أبي سعيد الخدريِّ عن أُسيد بنِ الحُضَير قال: «بينما هو يقرأ من اللَّيلِ سورةَ البقرةِ وفرسُه مربوطةٌ عنده، إذ جالَت الفرسُ،/ فَسَكَتَ فَسَكَتتْ، فقرأ [ش:١٣٦/أ] فجالَت[٣]، فسكتَ فسكتَت[٤] الفرسُ، ثمَّ قرأ فجالَت الفرسُ، فانصرَف، وكان

---

(١) **ستلقَون أثَرةً**: أي؛ استئثاراً يستأثِرونه عليكم فيفَضِّل غيركم عليكم، أو يفرَد بالاستئثار من الفيء دونكم.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٩٢) و(٧٠٥٧) ومسلم (١٨٤٥) من طريق قتادة عن أنس به.

(٣) سقط قوله: (فسكتَ فسكتتْ، فقرأ فجالت) من (أبي شجاع).

(٤) في (أبي شجاع): (فسكنت)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

ابنُه يحيى قريباً منها، فلمَّا أخَّره رفَع رأسَه إلى السَّماء، فإذا مِثلُ الظُّلَّة[١]، فيها أمثالُ المصابيحِ، فلمَّا أصبَح حدَّث النَّبيَّ ﷺ، فقال: **اقرأْ يا ابنَ حُضيرٍ، اقرأْ يا ابنَ حُضَيرٍ**، قال: أشفقتُ يا رسولَ الله أن تطأَ يحيى، وكان منها قريباً فانصرفتُ إليه،/ ورفَعتُ رأسي إلى السَّماء فإذا مثلُ الظُّلَّة فيها أمثالُ المصابيح، فخرجتُ [ص: ١٤٣/ب] حتَّى لا أَراها، قال: **وتدري ما ذاك؟!** قال: لا، قال: **تلكَ الملائكةُ دَنَتْ لصوتِك، ولو قرأتَ لأصبحتْ ينظُرُ النَّاسُ إليها، لا تتوارى منهم**»[٢].

---

(١) الظُّلَّة: السحابُ وكل شيء أظلَّك فهو ظُلَّة، ويقال: أَظلَّ يومُنا؛ إذا كان ذا سحاب، والشمس مستظِلَّة؛ أي محتجِبةٌ بالسحاب.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٨) معلقاً من حديث الليث بن سعد فقال: وقال الليث حدثني يزيد ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسَيد بن حضَير به، وقال في آخره: قال ابن الهاد وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير.

(٥٠) [مسند كعبِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن كعبِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه

٧١٢- الحديث الأوَّل: عن عبد الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبٍ: «**أنَّه** تقاضى ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليه في المسجد، فارتفعَت أصواتُهما حتَّى سمِعَها[١] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته، فخرج إليهما حتَّى كشَف سِجْفَ[٢] حُجرَتِه، فنادى: **يا كعبُ!** قال: لبَّيك يا رسول الله، قال: **ضَع من دَينِك هذا**، وأومأ إليه؛ أي: الشَّطرَ، قال: قد فعلتُ يا رسول الله، قال: **قم فاقْضِه**»[٣].

٧١٣- الثَّاني: عن ابن كعبٍ -سَمَّاه بعضُ الرُّواة عبدَ الله، وبعضُهم عبدَ الرَّحمن- عن أبيه كعبٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**مَثَلُ المؤمن كمَثَلِ الخَامَةِ من الزَّرعِ، تفَيِّئها الرِّيحُ، تصرُعُها مرَّةً وتَعدِلُها أخرى حتَّى تَهيجَ** -وفي روايةٍ: **حتَّى يأتيَه أجلُه**- **ومَثَلُ المنافقِ كالأَرْزةِ المُجذِيَةِ**[٤] **على أصلِها**[٥]**، لا يفَيِّئُها شيءٌ حتَّى**

---

(١) في (ابن الصلاح): (سمعهما)، والمثبت من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من البخاري ومسلم.

(٢) **السِّجفُ**: السِّترُ.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٧) و(٤٧١) و(٢٤١٨) و(٢٤٢٤) و(٢٧٠٦) و(٢٧١٠)، ومسلم (١٥٥٨) من طريق الزهري والأعرج عن عبد الله بن كعب به.

(٤) **الخامة من الزرع**: الطاقة. (ابن الصلاح). **تفَيِّئها**: تُميلها. (ابن الصلاح). **حتى يَهِيجَ**: حتى يَيْبسَ، يقال: **هاج النبات**؛ إذا يبِس وهاج إذا اصفرَّ. **الأرزَة**: شجر الصنوبر، وقد يقال: بفتح الراء. (ابن الصلاح) نحوه. **المُجذِية**: الثابتة، أجذى الشيءُ يُجذي: ثبَتَ. وفي (ابن الصلاح) (المجذبة) وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من «الصحيحين».

(٥) جاء قوله: (على أصلها) في (أبي شجاع) بعد قوله: (انجعافها)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من «الصحيحين».

يكونَ انجعافُها[١] مرَّةً واحدةً»[٢].

٧١٤- الثَّالث: في توبة كعبِ بنِ مالكٍ: عن ابن كعبٍ -وقد اختُلِف في اسمِه- عن كعب بنِ مالكٍ -وفي حديث عُقيلٍ عن ابن شهابٍ أنَّ اسمَه عبدُ الله، وكذلك في حديث يونُسَ عن الزُّهريِّ-، قال: ثم «غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ[٣] تبوكَ وهو يريد الرُّومَ ونصارى العربِ بالشَّام» قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ كعبِ بنِ مالكٍ[٤] كان قائدَ كعبٍ مِن بنيه حين عَمِيَ،/ قال في حديث مَعْقِلِ بنِ عبيد الله: وكان أعلمَ قومِه وأوعاهم لأحاديثِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ،/ قال: سمِعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يحدِّث حديثَه حين تخلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةِ تبوكَ. [ش: ١٣٦/ب] [ص: ١٤٤/أ]

قال كعبٌ: «لم أتخلَّفْ عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ غزاها قطُّ إلَّا في غزوةِ تبوكَ، غيرَ أنِّي قد تخلَّفتُ في غزوة بدرٍ ولم يعاتِب أحداً تخلَّفَ عنه، إنَّما خرج رسولُ الله ﷺ والمسلمون يريدون عِيرَ[٥] قريشٍ حتَّى جمَع اللهُ بينهم وبين

---

(١) **الانجعاف**: الانقلاع، جعفتُ الرجل: صرعتُه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٤٢)، ومسلم (٢٨١٠) من طريق مسدد وعبد الله بن هاشم وبشر بن السري عن يحيى القطان عن الثوري عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن كعب به.

وأخرجه البخاري (٥٦٤٣)، ومسلم (٢٨١٠) من طريق زكريا بن زائدة عن سعد (ح) ومحمد بن بشار عن يحيى القطان عن سفيان عن سعد عن ابن كعب به.

وأخرجه مسلم (٢٨١٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري عن سعد عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك به.

(٣) في (أبي شجاع): (غزاة) في كل مواضع الحديث، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من رواية «الصحيحين».

(٤) لم يذكر في (ابن الصلاح): (بن مالك)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من رواية «الصحيحين».

(٥) **العِير**: الإبل تحمل المِيرة والمتاع.

عدوِّهم على غير ميعادٍ، ولقد شهدتُ مع رسول الله ﷺ ليلةَ العقبةِ حين تواثَقْنا على الإسلام، وما أحبُّ أنَّ لي بها مشهدَ بدرٍ، وإن كانت بدرٌ أذكَرَ في النَّاس منها، فكان من خبري حين تخلَّفتُ عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوكَ أنِّي لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ منِّي حين تخلَّفتُ عنه في تلك الغزوةِ، والله ما جمعتُ قبلَها راحلتَينِ قطُّ حتَّى جمعتُهما في تلك الغزوةِ.

زاد في حديث عُقيلٍ وابن أخي الزُّهريِّ، وعند البُخاريِّ في حديث يونسَ: «ولم يكن رسولُ الله ﷺ يريدُ غزوةً إلَّا وَرَّى[1] بغيرِها، حتَّى كانت تلكَ الغزوةُ، فغزاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديدٍ، واستقبَلَ سفراً بعيداً ومَفازاً[2]، واستقبَلَ عدوّاً كثيراً، فجَلَا[3] للمسلمين أمرَهم ليتأهَّبوا أُهبةَ غزوِهم، فأخبرَهم بوَجهِهِم[4] الَّذي يريدُ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثيرٌ، ولا يجمعُهم كتابٌ حافظٌ -يريد بذلك الديوانَ- قال كعبٌ: فقلَّ رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلَّا ظنَّ أنَّ ذلك سيخفى ما لم يَنزِلْ فيه وحيٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ، وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغزوةَ حين طابت الثِّمارُ والظِّلالُ، فأنا إليها أصعَرُ[5]، فتجهَّزَ رسولُ الله ﷺ والمسلمون معه، وطَفِقتُ أعدو[6] لكي أتجهَّزَ معهم فأرجِعُ ولم أقضِ شيئاً،/ [ش: ١٣٧/أ]

(١) **إذا أراد سفراً ورَّى بغيره**: أي؛ ستره ووَهَّم غيرَه، وأصله من الوَراءِ؛ أي: ألقى التبيينَ وراء ظهره.

(٢) **المفازُ والمفازَةُ**: القَفْر، وقيل: سميت بذلك تفاؤلاً بالفوز والنجاة. وقيل: من قولهم: فوَّزَ إذا مات؛ أي يُخاف فيها الموت لبعدها وصعوبة سلوكها، ويقال أيضاً: فوَّزَ الرجل؛ إذا ركِب المفازة.

(٣) **جلّا**: كشف، وتجلَّى: انكشف.

(٤) **الوجه**: مُستقبَل كل شيء، **ووجهُهم**: جهتهم التي يستقبِلونها ومقصِدهم الذي يقصِدونه.

(٥) **فأنا إليها أصعَرُ**: أي: أميل، **والصعَرُ**: الميل والإعراض.

(٦) هكذا في (أبي شجاع) ورسمت بزيادة الألف الفارقة: (أعدوا)، وفي (ابن الصلاح): (أغذو)، وهي في نسخنا من رواية البخاري ومسلم: (أغدو).

وأقول في نفسي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أردتُ، فلم يزَلْ ذلك يتمادى بي حتَّى استمرَّ بالنَّاس الجِدُّ[١]./ [ص: ١٤٤/ب]

فأصبَح رسولُ الله ﷺ غادياً والمسلمون معه، ولم أقضِ مِن جَهازي شيئاً، ثمَّ غدوتُ فرجَعتُ ولم أقضِ شيئاً، فلم يزَلْ ذلك يتمادى حتَّى أسرَعوا، وتفارَطَ[٢] الغزوُ، فهمَمتُ أن أرتحِلَ فأُدرِكَهم -فيا ليتني فعلتُ- ثمَّ لم يُقدَّرْ ذلك لي، فطفِقتُ إذا خرجتُ في النَّاسِ بعدَ خروج رسولِ الله ﷺ يحزُنُني، أنِّي لا أرى لي أسوةً[٣] إلَّا رجلاً مغْموصاً عليه[٤] في النِّفاق، أو رجلاً ممَّن عَذَرَ اللهُ مِن الضُّعَفاءِ، ولم يذكُرني رسولُ الله ﷺ حتَّى بلغَ تبوكَ، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوكَ: **ما فعل كعبُ بنُ مالكٍ؟** فقال رجلٌ من بني سلِمةَ: يا رسولَ الله؛ حبَسه بُرداهُ والنَّظَرُ في عِطفَيه[٥]، فقال له معاذُ بنُ جبلٍ: بئسَ ما قلتَ، والله -يا رسولَ الله- ما عَلِمنَا عليه إلَّا خيراً! فسكتَ رسولُ الله ﷺ، فبينا هو على ذلك إذ رأى رجلاً مُبَيِّضاً يزولُ به السَّرابُ[٦]، فقال رسولُ الله ﷺ: **كُن أبا خَيثَمةَ.** فإذا هو أبو خَيثَمةَ الأنصاريُّ! وهو الَّذي تصدَّقَ بصاعِ التَّمر حين لمَزَه[٧] المنافقون.

---

(١) **استمر بالناس الجد**: أي: الاجتهاد في السفر والمبالغة فيه، واستمر: تتابع.

(٢) **تفارط**: تقدّم وتباعد.

(٣) **أسوة**: قدوة.

(٤) **المغموص عليه**: المَعيب المشار إليه بذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **العِطف**: الجانب، وينظُر في عِطفَيه: كناية عن الإعجاب.

(٦) **يزولُ به السرابُ**: أي يظهَرُ شخصُه خيالاً فيه.

(٧) **لُمزَةٌ**: عيَّابةٌ، **واللَّمْزُ والهَمْزُ**: عيبُ الناس والغضُّ منهم، وقيل: اللُّمَزَةُ: الذي يَعيبك في وجهك، والهُمَزةُ: الذي يَعيبك بظهر الغيب.

قال كعبٌ: فلمَّا بلغَني أنَّ رسولَ الله ﷺ قد توجَّه قافلاً[١] مِن تبوكَ، حضرني بَثِّي[٢] فطَفِقتُ أتذكَّرُ الكذِبَ وأقول: بِمَ أخرجُ من سخطِه غداً؟! وأستعينُ على ذلك بكلِّ ذي رأيٍ مِن أهلي، فلمَّا قيل: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أظلَّ قادماً[٣]، زاحَ عنِّي الباطلُ[٤] حتَّى عرفتُ أنِّي لن أنجُوَ منه بشيءٍ أبداً، فأجمَعتُ صِدقَه[٥]، وصبَّحَ رسولُ الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدِمَ مِن سفرٍ بدأ بالمسجد فركَع رَكعتين ثمَّ جلَس للنَّاس، فلمَّا فعَل ذلك جاءه المخلَّفون[٦] فطفِقوا يعتذِرون إليه، ويحلِفون له،/ وكانوا بِضْعةً وثمانين رجلاً، فقبِلَ منهم علانِيَتهم، وبايَعَهم واستغفَرَ لهم[٧]، ووَكَلَ سرائرَهم[٨] إلى الله./ [ش: ١٣٧/ب] [ص: ١٤٥/أ]

حتَّى جئتُ، فلمَّا سلَّمت تبسَّمَ تبسُّمَ المُغضَب، ثمَّ قال: **تعال**. فجئتُ أمشي حتَّى جلستُ بين يديه، فقال: **ما خلَّفكَ؟ ألم تكن قد ابتعتَ ظَهرَك؟!** قال: قلتُ: يا رسولَ الله؛ إنِّي والله لو جلستُ عندَ غيرِكَ من أهل الدُّنيا لرأيتُ أنِّي سأخرُج من سخَطِه بعُذرٍ، لقد أُعطيتُ جدلاً، ولكنِّي -والله- لقد علِمتُ لئن

---

(١) **قافلاً**: راجعاً.

(٢) **البثُّ**: أشد الحزن الذي يغلِبُ الصبر حتى يبَثَّ ويستَكِنَّ.

(٣) **أظلَّ قادماً**: أي قرُب.

(٤) **زاح عني الباطل**: أي ذهب.

(٥) **أجمعتُ صدقَه**: أي عزمت عليه، يقال: أجمعت الأمر، وأجمعت على الأمر، وعزمت عليه بمعنى واحد.

(٦) في (ابن الصلاح): (المتخلفون) في الموضعين من الحديث، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من رواية البخاري ومسلم، **والمخلَّفون**: المتخلِّفون المتأخِّرون عن الغزو؛ خلَّفهم أصحابُهم بعدهم فتخلَّفوا هم واستمر خُلفُهم.

(٧) سقط قوله: (وبايعهم واستغفر لهم) من (أبي شجاع).

(٨) **ووَكَلَ سرائرَهم إلى الله**: أي صرفها إلى علمه.

حدَّثتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ ترضى به عنِّي ليوشِكنَّ اللهُ أن يُسخِطكَ عليَّ، ولئن حدَّثتُك حديثَ صدقٍ تجِدُ عليَّ فيه، إنِّي لأرجو فيه عقبى الله عَزَّ وَجَلَّ -وفي رواية عُقَيلٍ عفوَ الله- والله ما كان لي مِن عُذرٍ، والله ما كنت قطُّ أقوى ولا أيسرَ منِّي حين تخلَّفتُ عنك، قال: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **أمَّا هذا فقد صدَق، فَقُمْ حتَّى يقضيَ الله فيكَ.**

فقمتُ وثار رجالٌ من بني سلِمةَ فاتَّبعوني، فقالوا لي: والله ما علِمناكَ أذنبتَ ذنباً قبلَ هذا، لقد عَجَزتَ في ألَّا[1] تكونَ اعتذرتَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذَرَ إليه المخلَّفون، فقد كان كافيكَ ذنبَكَ استغفارُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لك، قال: فوالله ما زالوا يؤنِّبونني[2] حتَّى أردتُ أن أرجِعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذِّبَ نفسي، ثمَّ قلتُ[3] لهم: هل لقِيَ هذا معي من أحدٍ؟ قالوا: نعم، لَقِيَهُ معك رجلانِ قالا مِثلَ ما قلتَ، وقيل لهما مِثلَ ما قيل لك، قال: قلتُ: مَن هما؟ قالوا: مُرارةُ ابنُ ربيعةَ العامريُّ، وهلالُ بنُ أميَّةَ الواقِفيُّ، قال: فذكروا لي رجلَينِ صالحَينِ قد شهِدا بدراً فيهما أُسوةٌ، قال: فمضَيتُ حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامِنا -أيُّها الثَّلاثةُ- من بين مَن تخلَّف عنه قال: فاجتنَبَنا النَّاسُ، أو قال: تغيَّروا لنا، حتَّى تنكَّرَت لي في نفسي الأرضُ، فما هي بالأرض الَّتي أعرِفُ، فلبِثْنا على ذلك خمسين ليلةً، فأمَّا

---

(١) في (أبي شجاع): (في أن تكون)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من «الصحيحين».

(٢) يؤنِّبونني: أي يلومونني، والتأنيبُ: الملامة والتوبيخ يقال أنبه يؤنبه تأنيباً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) في (ابن الصلاح): (قال: ثم قلت) وهي رواية مسلم، وما أثبتناه من (أبي شجاع) يوافق رواية البخاري.

صاحباي فاستكانا وقعَدا في بيوتهما يبكيانِ، وأمَّا أنا فكنتُ أشبَّ القوم وأجلدَهم،/ فكنتُ أخرُج، فأشهَدُ الصَّلاةَ، وأطوفُ في الأسواقِ، ولا يكلِّمُني أحدٌ، وآتي رسولَ الله ﷺ فأسلِّمُ عليه وهو في مجلسه بعدَ الصَّلاةِ، فأقول في نفسي: هل حرَّكَ شفتَيه بردِّ السَّلام أم لا،/ ثمَّ أصلِّي قريباً منه وأسارِقُه النظَرَ، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظَر إليَّ، وإذا التفتُّ نحوَه أعرَضَ عنِّي. [ش: ١٣٨/أ] [ص: ١٤٥/ب]

حتَّى إذا طال عليَّ ذلك من جَفوةِ المسلمين، مشَيتُ حتَّى تسوَّرتُ جدارَ[1] حائطِ أبي قتادةَ، وهو ابنُ عمِّي وأحَبُّ النَّاس إليَّ، فسلَّمتُ عليه، فوالله ما ردَّ عليَّ السَّلامَ، فقلتُ له: يا أبا قتادةَ؛ أَنشُدُكَ بالله، هل تعلَمُني أنِّي أحبُّ اللهَ ورسولَه؟! قال: فسكتَ، فعُدتُ فناشَدتُه، فقال: اللهُ ورسوله أعلمُ، ففاضَتْ عينايَ، وتولَّيت حتَّى تسوَّرتُ الجِدارَ، فبينا أنا أمشي في سوق المدينةِ، إذا نَبَطِيٌّ مِن نَبَط أهلِ الشَّامِ ممَّن قدِمَ بالطَّعام يبيعُه بالمدينة يقول: مَن يدلُّ على كعب بنِ مالكٍ؟ قال: فطفِقَ النَّاسُ يُشيرون له إليَّ، حتَّى جاءني فدفع إليَّ كتاباً من ملِكِ غسَّانَ، وكنتُ كاتباً، فقرأتُه فإذا فيه: أمَّا بعدُ: فإنَّه قد بلَغَنا أنَّ صاحِبَك قد جفاكَ، ولم يجعلْكَ اللهُ بدارِ هوانٍ ولا مَضْيَعةٍ[2]، فالْحَق بنا نواسِكَ[3]، قال: فقلتُ حينَ قرأتُها: وهذا أيضاً من البلاءِ، فتيمَّمتُ[4] بها التَّنُّورَ فسَجَرتُها.

حتَّى إذا مَضَت أربعونَ مِن الخمسينَ، واستلْبَثَ الوحيُ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُك أن تعتزِلَ امرأتَكَ، قال: فقلتُ: أطلِّقُها أم ماذا أفعل؟ قال: لا[5]؛ بلِ اعتزِلْها فلا تقربَنَّها، قال: وأرسَلَ إلى

---

(١) **تسوَّرتُ الجدارَ**: ارتفعت عليه وصعِدتُ إليه.

(٢) **مَضْيعة**: من الضياع والاطِّراح. (ابن الصلاح).

(٣) **يواسيك**: من المواساة.

(٤) **فتيمَّمتُ**: قصدت.

(٥) سقطت: (لا) من (ابن الصلاح).

صاحِبَيَّ بمِثلِ ذلك، قال: فقلتُ لامرأتي: الْحَقي بأهلِكِ فكوني عندَهم حتَّى يقضِيَ اللهُ في هذا الأمر، قال: فجاءَت امرأةُ هلالِ بنِ أميَّةَ رسولَ الله ﷺ فقالت له: يا رسولَ الله؛ إنَّ هلالَ بنَ أميَّةَ شيخٌ ضائعٌ ليس له خادمٌ، فهل تكرَهُ أن أخدُمَه؟/ قال: **لا؛ ولكن لا يقربَنَّكِ**. فقالت: إنَّه -والله- ما به حركةٌ إلى شيءٍ، [ش: ١٣٨/ب] ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمرِه ما كان إلى يومِه هذا.

قال: فقال لي بعضُ أهلي: لو استأذنتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتِكَ، فقد أَذِنَ لامرأة هلالِ بنِ أميَّةَ أن تخدُمَه، قال: فقلت:/ لا أستأذِنُ فيها رسولَ الله [ص: ١٤٦/أ] ﷺ، وما يدريني ماذا يقولُ رسولُ الله ﷺ إذا استأذَنتُه فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ؟! قال: فلبِثتُ بذلك عشرَ ليالٍ، فكمُلَ لنا خمسونَ ليلةً مِن حينَ نُهِيَ عن كلامِنا.

قال: ثمَّ صلَّيتُ صلاةَ الفجر صباحَ خمسينَ ليلةً على ظَهرِ بيتٍ من[1] بيوتِنا، فبينا أنا جالِسٌ على الحال الَّتي ذكَرَ اللهُ مِنَّا قد ضاقَت عليَّ نفسي، وضاقَت عليَّ الأرضُ بما رحُبَت، سمِعتُ صوتَ صارخٍ أوفَى على سَلْعٍ[2] يقول بأعلى صوته: يا كعبُ بنَ مالكٍ؛ أَبْشِر! قال: فخرَرتُ ساجداً وعَلِمتُ أنْ قد جاء فرَجٌ، قال: وآذَنَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ بتوبة الله عَزَّوَجَلَّ علينا حين صلَّى صلاةَ الفجرِ، فذهب النَّاسُ يبشِّرونَنا، فذهب قِبَلَ صاحِبَيَّ مبشِّرونَ، وركَض رجلٌ إليَّ فرساً، وسعى ساعٍ مِن أَسلَمَ قِبَلي، وأوفَى على الجبل، فكان الصوتُ أسرعَ مِن الفرس.

فلمَّا جاءني الَّذي سمِعتُ صوتَه يبشِّرُني نزَعتُ له ثوبَيَّ فكسوتُهما إيَّاه ببِشارتِه، والله ما أملِكُ غيرَهما يومئذٍ، واستعَرتُ ثوبَينِ فلبِستُهما، وانطلقتُ

---

(١) سقط قوله: (بيت من) من (أبي شجاع).

(٢) هو جبل في وسط المدينة. هامش (ابن الصلاح)، وفي «تفسير الغريب»: سَلْع: جبَلٌ.

أتأمَّمُ(١) رسولَ الله ﷺ، فتلقَّاني النَّاسُ فوجاً فوجاً يهنِّئونَني بالتَّوبة ويقولون: ليَهْنِكَ(٢) توبةُ الله عليك! حتَّى دخَلتُ المسجدَ، فإذا رسولُ الله ﷺ حولَه النَّاسُ، فقام طلحةُ بنُ عبيدِ الله يُهَروِلُ حتَّى صافَحَني وهنَّأني، والله ما قام رجلٌ من المهاجرين غيرُه، قال: فكان كعبٌ لا ينساها لطلحةَ.

[ش: ١٣٩/أ] قال كعبٌ: فلمَّا سلَّمتُ على رسول الله ﷺ،/ قال وهو يَبرُقُ وجهُه من السُّرور: **أَبْشِرْ بخير يومٍ مَرَّ عليك منذُ ولدَتكَ أمُّكَ.** قال: فقلتُ: أَمِن عندِك يا رسولَ الله أم من عندِ الله؟ فقال: **لا(٣)؛ بل من عندِ الله** -وكان رسولُ الله إذا سُرَّ استنار وجهُه حتى كأنَّ وجهَه قطعةُ قمرٍ، قال: وكنَّا نعرِفُ ذلك- قال: فلمَّا جلستُ بين يدَيهِ، قلت: يا رسولَ الله؛ إنَّ مِن توبتي أنْ أنخَلِعَ مِن مالي صدقةً إلى الله

[ص: ١٤٦/ب] وإلى رسولِ الله ﷺ،/ فقال رسولُ الله ﷺ: **أَمسِكْ بعضَ مالِكَ فهو خيرٌ لك**، قال: فقلتُ: إنِّي أُمسِكُ سهمي الَّذي بخيبرَ.

قال: وقلت: يا رسولَ الله؛ إنَّ الله إنَّما أنجاني بالصِّدق، وإنَّ مِن توبتي أنْ لا أُحدِّثَ إلَّا صِدقاً ما بقِيتُ، قال: فوالله ما علِمتُ أحداً من المسلمين أبلاه اللهُ في صدقِ الحديثِ منذ ذكَرتُ ذلك لرسول الله ﷺ أحسنَ ممَّا أبلاني اللهُ، ووالله ما تعمَّدتُ كِذْبةً منذ قلتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإنِّي لأرجو أن يحفَظَني اللهُ فيما بقِيَ.

قال: فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ حتَّى بلَغ ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ

---

(١) أتأمَّمُ: أقصِد.

(٢) ضبطها في (ابن الصلاح) بفتح الياء وضمها معاً، وهي في نسخنا من رواية «الصحيحين»: (لتهنك) بالتاء.

(٣) سقطت: (لا) من (ابن الصلاح).

خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حتَّى بلَغ ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧-١١٩] قال كعبٌ: واللهِ ما أنعَمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قطُّ بعد إذ هداني اللهُ للإسلامِ أعظمَ في نفسي مِن صِدقي رسولَ اللهِ ﷺ أنْ لا أكونَ كذَبتُه فأهلِكَ كما هلَكَ الَّذين كذَبوا. إنَّ اللهَ قال للَّذينَ كذَبوا حين أنزَلَ الوحيَ شرَّ ما قال لأحدٍ[1]، فقال اللهُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۞ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦]./ [ش: ١٣٩/ب]

قال كعبٌ: كنَّا خُلِّفنا -أيُّها الثَّلاثةُ- عن أمرِ أولئكَ الَّذين قَبِلَ منهم رسولُ اللهِ ﷺ حينَ حَلَفوا له، فبايَعَهم واستغفَرَ لهم، وأرجَأَ[2] رسولُ اللهِ ﷺ أمرَنا حتَّى قضى اللهُ فيه؛ فبذلك قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾» [التوبة:١١٨] وليس الَّذي ذكَرَ ممَّا خُلِّفْنا تَخلُّفَنا[3] عن الغزْوِ، وإنَّما هو تَخْليفُه إيَّانا وإرجاؤه أمرَنا عمَّن حَلَفَ له واعتَذَر إليه، فقَبِلَ منه[4].

وفي حديث إسحاقَ بنِ راشِدٍ: «ونهى النَّبيُّ ﷺ عن كلامي وكلامِ صاحِبَيَّ، ولم يَنْهَ عن كلامِ أحدٍ مِن المتخلِّفين غيرِنا،/ فاجتَنَب النَّاسُ كلامَنا، [ص: ١٤٧/أ] فلبثتُ كذلك حتَّى طال عليَّ الأمرُ وما من شيءٍ أهمَّ إليَّ مِن أن أموتَ فلا يصلِّي عليَّ النَّبيُّ ﷺ، أو يموتَ رسولُ اللهِ ﷺ فأكونَ من[5] النَّاسِ بتلكَ

---

(١) اختلطت هذه العبارة على ناسخ (أبي شجاع).

(٢) أرجأ: أخَّر.

(٣) سقط قوله: (تخلفنا) من (أبي شجاع).

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٥٧) و(٢٩٤٧-٢٩٤٩) و(٣٥٥٦) و(٣٨٨٩) و(٣٩٥١) و(٤٤١٨) و(٤٦٧٣) و(٤٦٧٦) و(٤٦٧٨) و(٦٢٥٥) و(٦٦٩٠) و(٧٢٢٥)، ومسلم (٢٧٦٩) من طريق عقيل ويونس وابن أخي الزهري ومعقل بن عبيد الله عن الزهري به.

(٥) في (أبي شجاع): (بين)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

المنزلةِ، فلا يكلِّمُني أحدٌ منهم، ولا يسلِّمُ عليَّ، ولا يصلِّي عليَّ، قال: وأنزَل اللهُ توبتَنا على نبيِّه ﷺ حين بقِيَ الثلُثُ الآخِرُ من اللَّيلِ، ورسولُ الله ﷺ عند أمِّ سلَمةَ، وكانت أمُّ سلَمةَ مُحسِنةً في شأني مَعنِيَّةً بأمري، فقال رسولُ الله ﷺ: **يا أمَّ سلمة؛ تِيْبَ على كعبٍ**. قالت: أفلا أرسِلُ إليه فأبَشِّرَه؟! قال: **إذاً يَحطِمَكم النَّاسُ[1] فيمنَعونكم النَّومَ سائرَ اللَّيلِ**، حتَّى إذا صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجرِ، آذَنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ الله علينا»[2].

وفي حديث هشامِ بنِ يوسُفَ عن مَعمَرٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج يومَ الخميسِ في غزوةِ تبوكَ وكان يحبُّ أن يخرج يومَ الخميسِ»[3].

وأخرجا طرَفاً منه في موضِعٍ آخرَ من حديث عبدِ الله وعبيدِ الله ابنَي كعبٍ عن كعبِ بنِ مالكٍ، وفيه زيادةُ معنًى: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يقدَمُ من سفرٍ إلَّا نهاراً في الضُّحى، فإذا قَدِمَ بدأ بالمسجد، فصلَّى فيه ركعتَين، ثمَّ جلَس فيه»[4].[5]

وللبُخاريِّ حديثٌ واحدٌ

٧١٥- عن نافع: أنَّه سمِعَ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ يحدِّثُ عن أبيه: أنَّه كانت له غنمٌ ترعى بسَلْعٍ فأبصَرَتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ من غنمِنا مَوتاً، فكَسَرَت حجَراً فذبَحَتها به، فقال لهم: «لا تأكُلوا حتَّى أسألَ النَّبيَّ ﷺ، أو أرسِلَ إليه مَن يسألُه،/ وأنَّه [ش: ١٤٠/أ]

---

(١) **يحطِمكم الناسُ**: أي: يجتمعون عليكم ويتكالبون؛ فيُشغلونكم عن التصرف، فجعل ذلك كالحطْم: وهو الكسر والعنَت والمشقة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) البخاري (٤٦٧٧) من طريق إسحاق بن راشد عن الزهري به.

(٣) البخاري (٢٩٥٠) من طريق هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٨٨) من طريق ابن جريج عن الزهري به بلفظ: «كان إذا قدِم من سفر ضحًى دخل المسجدَ فصلى ركعتينِ قبل أن يجلس».

(٥) في هامش (أبي شجاع): (بلغ السماع).

سأل النَّبيَّ ﷺ عن ذلك، أو أرسَلَ إليه، فأمَرَه بأكْلِها». قال عبيدُ الله: فيُعجِبُني أنَّها أَمَةٌ، وأنَّها ذَبحَت.

وفي الإسناد اختلافٌ على نافعٍ، قيل: عن رجلٍ من الأنصارِ، وقيل: عن معاذِ بنِ سعدٍ، أو سعدِ بنِ معاذٍ: أنَّ جاريةً لكَعبٍ[1]./ [ص: ١٤٧/ب]

ولمسلم حديثان

٧١٦- **أحدهما**: عن ابن كعبٍ عن كعبٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأكُل بثلاثِ أصابِعَ، وإذا فَرَغَ لَعِقَها»[2].

٧١٧- **الثَّاني**: عن ابنِ كعبٍ عن أبيه كعبِ بنِ مالكٍ أنَّه حدَّثه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثه وأوسَ بنَ الحَدَثان أيَّامَ التَّشريق، فنادَيا؛ أنَّه لا يدخُلُ الجنَّةَ إلَّا مؤمنٌ، وأيَّامُ منًى أيَّام أكْلٍ وشُرْبٍ»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٠٥) من طريق مالك عن نافع به، وفيه عنه اختلافات أخرى فقد أخرجه (٢٣٠٤) من طريق إسحاق بن راهويه عن المعتمر عن عبيد الله عن نافع أنه سمع ابن كعب بن مالك يحدث عن أبيه أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فذكره.

وأخرجه (٥٥٠١) و(٥٥٠٤) من طريق محمد بن أبي بكر عن المعتمر (ح) وصدقة عن عبدة كلاهما عن عبيد الله عن نافع سمع ابن كعب بن مالك يخبر ابن عمر أنَّ أباه أخبره «أنَّ جارية لهم كانت ترعى غنماً بسلع ..» وذكره.

وأخرجه (٥٥٠٢) من طريق جويرية عن نافع عن رجل من بني سلمة أخبر عبد الله «أنَّ جارية لكعب بن مالك ترعى غنما له ..» وذكره.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٣٢) من طريق سعد بن إبراهيم وعبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك به.

(٣) أخرجه مسلم (١١٤٢) من طريق أبي الزبير عن ابن كعب عن أبيه به.

(٥١) [مسند أبي أُسَيدٍ السَّاعدي رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي أُسَيدٍ السَّاعدي مالكِ بنِ ربيعةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه شهِدَ بدراً.

٧١٨- حديثٌ واحدٌ عن أنسٍ عن أبي أُسَيدٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**خيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجَّار، ثمَّ بنو عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ بنو عبدِ الحارثِ بنِ الخزْرَجِ، ثمَّ بنو سَاعِدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ**، فقال سعدٌ هو ابنُ عبادَةَ: ما أرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلَّا وقد فضَّلَ علينا، فقيل: قد فضَّلَكم على كثيرٍ»[1].

وقد أخرجاه أيضاً من حديث أبي سلَمةَ بنِ عبد الرَّحمن عن أبي أُسَيدٍ.

وفي رواية المغيرةِ بنِ عبد الرَّحمن: «**خيرُ الأنصار بنو النَّجَّار، ثمَّ بنو عبد الأشهَلِ، ثمَّ بنو الحارثِ بن الخزرج، ثمَّ بنو ساعِدةَ، وفي كلِّ دُور الأنصار خيرٌ**. قال أبو سلَمةَ: قال أبو أُسَيدٍ: أُتَّهَمُ أنا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ لو كنتُ كاذباً لبدأتُ بقومي بني ساعِدةَ؟! وبلَغ ذلك سعدَ بنَ عبادَةَ، فوجَدَ في نفسه وقال: خلَّفَنا فكُنَّا آخِرَ الأربعِ! أَسْرِجوا لي حماري آتي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فكلَّمَه ابنُ أخيه سهلُ بنُ سعدٍ، فقال: أتذهَبُ لترُدَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم أعلمُ، أوَليس حَسْبُكَ أن تكونَ رابِعَ أربَعٍ؟! فرجَعَ وقال: اللهُ ورسولُه أعلمُ. وأمر بحمارِه فَحُلَّ عنه»[2]./ [ش:١٤٠/ب]

وأخرَجه مسلمٌ من روايةِ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ طلحةَ قال: سمِعتُ أبا أُسَيدٍ

(١) أخرجه البخاري (٣٧٨٩) و(٣٨٠٧)، ومسلم (٢٥١١) من طريق قتادة ويحيى بن أبي كثير عن أنس به.

(٢) البخاري (٣٧٩٠) و(٦٠٥٣)، ومسلم (٢٥١١) من طريق يحيى بن أبي كثير وأبي الزناد [رواية سفيان الثوري والمغيرة بن عبد الرحمن عنه] عن أبي سلمة به.

خطيباً عند ابنِ عُتبةَ[١]، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُ دورِ الأنصار دارُ بني النَّجَّار، ودارُ بني عبد الأشهَلِ، ودارُ بني الحارثِ بنِ الخزرجِ ولو كنتُ مؤثِراً بِهَا أحداً لآثَرتُ بها عشيرتي**»[٢]./ [ص:١٤٨/أ]

وللبُخاريِّ حديثان:

٧١٩- أحدهما: عن حمزةَ والمنذرِ ابنَيْ أبي أُسَيدٍ، وقيل: الزُّبيرُ بنُ المنذرِ عن أبي أُسَيدٍ، قال: قال النَّبيُّ ﷺ يومَ بدرٍ حين صَفَفْنا لقُريشٍ: «**إذا أكْثَبوكم**[٣] **فارْموهم واستَبْقوا نَبْلَكم**».

٧٢٠- الثَّاني: عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ عن أبيه قال: «خرجْنا مع النَّبيِّ ﷺ حتَّى انطلَقْنا إلى حائطٍ يقال له: الشَّوطُ، حتَّى انتهَينا إلى حائطَينِ جلَسْنا بينهما، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اجلِسوا ههُنا**. وقد أُتِيَ بالجَونِيَّة، فأُنزِلَت في نخلٍ في بيتٍ ومعها دَايَتُها حاضِنةٌ، فلمَّا دخَل عليها النَّبيُّ ﷺ قال: **هَبِي نفسَكِ لي**. قالت: وهل تَهَبُ المِلكةُ نفسَها لسُوقةٍ؟! فأهوى بيده -يضَعُ يدَه عليها لِتَسكُنَ-، فقالت: أعوذُ بالله منكَ، فقال: **قد عُذْتِ بِمَعاذٍ**. ثمَّ خرج علينا، فقال: **يا أبا أُسَيدٍ؛ اكسُها رازِقِيَّتَينِ**[٤]**، وألْحِقْها بأهلِها**»[٥].

---

(١) في (ابن الصلاح): (خطَبَنَا عند ابن عُتبة)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) مسلم (٢٥١١) من طريق عبد الرحمن بن حميد عن إبراهيم بن محمد به.

(٣) **إذا أكثبوكم**: أي: قرُبوا منكم، والكَثَبُ: القُرب. ويقال: أكثَبَ الصيدُ؛ إذا أمكن من نفسه لقُربه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) بدون تاء في (أبي شجاع)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري. **والرازِقِيَّة**: ثياب من كَتَّان. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٥٥) و(٥٢٥٧) من طريق أبي نعيم وإبراهيم بن أبي الوزير عن عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة به.

وأخرجه البُخاريُّ أيضاً من حديث عباسِ بنِ سهلٍ عن أبيه، وعن أبي أُسَيدٍ قالا: «تزوَّجَ النَّبيُّ ﷺ أُمَيمةَ بنتَ شراحيلَ، فلمَّا دخَلَت عليه بسطَ يدَه إليها، فكأنَّها كرِهَت ذلك، فأمر أبا أُسَيدٍ أن يجهِّزَها ويكسوَها ثوبينِ رازِقيَّينِ»[1].

ولمسلم حديثٌ واحدٌ

٧٢١- عن أبي حُمَيدٍ، أو أبي أُسَيدٍ -بالشَّكِّ- من روايةِ عبدِ الملِك بنِ سعيدِ بنِ سوَيدٍ الأنصاريِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا دخَل أحدُكم المسجدَ فليقُل: اللَّهمَّ افتَح لي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خرج فليقُلْ: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ من فضلِكَ**»[2].

---

(١) البخاري (٥٢٥٧) من طريق إبراهيم بن أبي الوزير عن عبد الرحمن بن غسيل (ح) وأخرجه (٥٢٥٦) تعليقاً عن الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن بن غسيل عن عباس بن سهل به.

(٢) أخرجه مسلم (٧١٣) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك به.

(٥٢) [مسند أبي قتادةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند أبي قتادةَ الحارثِ بن رِبْعيٍّ الأنصاريِّ رضي الله عنه

٧٢٢- **الحديث الأوَّل**:/ عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا شرِب أحدُكم فلا يتنفَّسْ في الإناء، وإذا أتى الخَلاءَ فلا يَمَسَّ ذَكَرَه بيمينِه، ولا يتمسَّحْ بيمينِه**»[١]./ وفي حديث أيُّوبَ ذِكرُ النَّهيِ عن ذلك، «**وعن أن يستطيبَ[٢] بيمينِه**»[٣]. [ش:١٤١/أ] [ص:١٤٨/ب]

ومن الرُّواة مَن قال فيه: «**إذا بال أحدُكم فلا يأخُذْ ذكَرَه بيمينه، ولا يستنجِ بيمينِه**»[٤].

٧٢٣- **الثَّاني: في حمارِ الوحش**: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه[٥] قال: «كنت يوماً جالساً مع رجالٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ في منزلٍ في طريق مكَّةَ، ورسولُ الله ﷺ أمامَنا، والقوم مُحرِمون، وأنا غيرُ محرمٍ عامَ الحديبية، فأبصَروا حماراً وحشيَّاً وأنا مشغولٌ أَخْصِفُ نعلي[٦]، فلم يُؤذِنوني[٧]، وأحبُّوا لو

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٣)، ومسلم (٢٦٧) من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة به.

(٢) **الاستطابة**: الاستنجاء.

(٣) مسلم (٢٦٧) من طريق أيوب عن ابن أبي كثير به.

(٤) البخاري (١٥٤)، ومسلم (٢٦٧) من طريق الأوزاعي وهمام عن ابن أبي كثير به.

(٥) سقط (عن أبيه) من (ابن الصلاح).

(٦) **الخصف**: الخرز، والمِخصَف: الإشْفَى لأنه يُخرَز به.

(٧) **فلم يؤذِنوه**: أي يُعلِموه.

أنِّي أبصرتُه، والتفتُّ فأبصرتُه، فقمتُ إلى الفرس فأسرجتُه، ثمَّ ركِبتُ ونسِيتُ السَّوطَ والرُّمحَ، فقلت لهم: ناوِلوني السَّوطَ والرُّمحَ، قالوا: لا؛ والله لانُعينُكَ عليه، فغضِبتُ، فنزلتُ وأخذتُهما، ثمَّ ركِبتُ فشدَدتُ على الحمار فعقَرتُه، ثمَّ جئتُ به وقد مات، فوَقَعوا فيه يأكُلونه، ثمَّ إنَّهم شَكُّوا في أكْلِهم إيَّاه وهم حُرُمٌ، فرُحْنا، وخَبَّأتُ العضُدَ معي، فأدرَكْنا رسولَ الله ﷺ، فسألناه عن ذلك، فقال: **هل معَكم منه شيءٌ**؟ فقلتُ: نعم، فناولتُه العضُدَ فأكلَها وهو محرِمٌ»[1].

وأخرجاه أيضاً من حديث نافعٍ مولى أبي قتادةَ وعن عطاء بنِ يَسارٍ عن أبي قتادةَ[2].

وأخرجَه البُخاريُّ أيضاً من حديث أبي صالحٍ مولى التَّوْأَمةِ عن أبي قتادةَ مقروناً بنافعٍ، وكلُّهم ذكَر نحوَه[3]، وفي حديث أبي النَّضْر: «**إنَّما هي طُعمةٌ أَطعَمَكُموها اللهُ عَزَّوَجَلَّ**».

وفي حديث صالحِ بنِ كيسانَ: «**هو حلالٌ فَكُلُوه**»[4].

٧٢٤- الثَّالث: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه قال: «بينما نحن نصلِّي

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٢١ و١٨٢٢) و(١٨٢٤) و(٢٥٧٠) و(٢٨٥٤) و(٤١٤٩) و(٥٤٠٦) و(٥٤٠٧)، ومسلم (١١٩٦) من طريق أبي حازم ويحيى بن أبي كثير وعثمان بن موهَب وعبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به.

(٢) البخاري (٢٩١٤) و(٥٤٩٠ و٥٤٩١)، ومسلم (١١٩٦) من طريق أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة (ح) ومن طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة به.

(٣) البخاري (٥٤٩٢) من طريق عمرو عن أبي النضر عن نافع وأبي صالح به.

(٤) البخاري (١٨٢٣)، ومسلم (١١٩٦) من طريق سفيان عن صالح بن كيسان عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة به.

مع رسولِ الله ﷺ إذ سمعَ جَلَبَةَ رجالٍ، فلمَّا صلَّى قال: **ما شأنُكم؟** قالوا: استعجَلْنا إلى الصَّلاة، قال: **فلا تفعلوا، إذا أتيتم الصَّلاةَ فعليكم السَّكينةَ، فما أدركتُم فصلُّوا، وما فاتكم فأَتِمُّوا**»[١]. //

[ش: ١٤١/ب]
[ص: ١٤٩/أ]

٧٢٥- الرَّابع: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أقيمَتِ الصَّلاةُ فلا تقوموا حتَّى تَرَوْني**»[٢].

وأخرجه مسلمٌ أيضاً من حديث أبي سلَمةَ عن أبي قتادةَ بمثلِه[٣]. وفي رواية إسحاقَ بنِ إبراهيمَ: «**حتى تَرَوْنِي قد خرجتُ**»[٤]. وعند البُخاريِّ في حديث شَيبانَ وعليِّ بنِ المبارك: «**وعليكم السَّكينةَ**»[٥].

جعل أبو[٦] مسعودٍ هذا الحديثَ والَّذي قبلَه حديثاً واحداً، ولم يذكُرْ هذا الثَّاني أصلاً، وجعل إسنادَيهما جميعاً -على اختلافِهما- في الأوَّلِ، ولولا أنَّه قد ذكر أسانيدَ الثَّاني في الأوَّل لقلنا: قد أغفلَهُ، ومَن وَقَفَ عليهما عَلِمَ أنَّهما حديثانِ في معنيَينِ مختلِفينَ.

٧٢٦- الخامس: عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الظُّهر في الأُولَيَينِ بأمِّ الكتاب وسورتَينِ، وفي الرَّكعتَينِ الأُخرَيَينِ بأمِّ الكتاب ويُسمِعنا الآيةَ أحياناً، ويطوِّلُ في الرَّكعة الأولى ما لا يطيلُ في الرَّكعة

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٥)، ومسلم (٦٠٢) من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٧)، ومسلم (٦٠٤) من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله به.

(٣) مسلم (٦٠٤) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

(٤) مسلم (٩٠٩).

(٥) البخاري (٦٣٨) و(٩٠٩)، مسلم (٩٠٩).

(٦) تحرَّف في (أبي شجاع) إلى: (ابن).

الثَّانيةِ، وهكذا في العصرِ، وهكذا في الصُّبح»[١].

قال في حديث حجَّاجٍ الصَّوَّافِ: وعن أبي سلَمةَ عن أبي[٢] قتادةَ كذلكَ[٣].

٧٢٧- السَّادس: عن أبي سلَمةَ عن أبي قتادةَ -وكان من أصحاب النَّبيِّ ﷺ وفرسانِه- قال: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«الرُّؤيا من الله، والحُلْمُ من الشَّيطانِ، فإذا حَلَمَ أحدُكم الحُلْمَ يكرهُه فليَبْصُق عن يسارِه وليستعِذْ بالله منه، فلن يضُرَّه»**[٤].

وفي حديث عبدِ ربِّه بنِ سعيدٍ: **«الرُّؤيا الصَّالحةُ مِن الله، والرُّؤيا السَّوءُ من الشَّيطانِ، فإذا رأى أحدُكم ما يحِبُّ فلا يحدِّثْ بها إلَّا مَن يحِبُّ، وإذا رأى ما يكرَهُ فليتفُلْ عن يسارِه ثلاثاً، وليتعوَّذْ بالله من شَرِّ الشَّيطانِ وشرِّها، ولا يحدِّث بها أحداً»**[٥].

وفي أوَّله عن أبي سلَمةَ قال: إنْ كنتُ لأرى الرُّؤيا تُمرِضُني، قال: فلقِيتُ أبا قتادةَ، فقال: وأنا كنتُ أرى الرُّؤيا فتُمرِضُني حتَّى سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول... وذكَرَه.// [ش: ١٤٢/أ] [ص: ١٤٩/ب]

(١) أخرجه البخاري (٧٥٩) و(٧٦٢) و(٧٧٦) و(٧٧٨ و٧٧٩)، ومسلم (٤٥١) من طريق شيبان وهشام وهمام والأوزاعي وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة به.

(٢) سقط قوله: (أبي) من (ابن الصلاح).

(٣) مسلم (٤٥١) من طريق حجاج الصواف عن يحيى به.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤٧) و(٦٩٨٤) و(٧٠٠٥)، ومسلم (٢٢٦١) من طريق يحيى بن سعيد والزهري ومحمد بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة به.

(٥) البخاري (٧٠٤٤)، ومسلم (٢٢٦١) من طريق شعبة وسفيان وعمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة به.

وعندَ البُخاريِّ في حديث الأوزاعيِّ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، وفي رواية مسدَّدٍ عن عبدِ الله بنِ يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبيه عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه مرفوعاً نحوُه(١).

زاد في حديث عبيدِ الله بنِ أبي جعفرٍ عن أبي سلَمةَ عن أبي قتادةَ: «**وإنَّ الشَّيطانَ لا يَتَراءى**(٢) **بي**»(٣)(٤).

٧٢٨- السَّابع: عن أبي سلَمةَ عن أبي قتادةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن رآني فقَد رأى الحقَّ**»(٥).

٧٢٩- الثَّامن: عن مَعبَدِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن أبي قتادةَ بنِ رِبعيٍّ أنَّه كان يحدِّثُ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازةٍ، فقال: **مُستريحٌ ومُستراحٌ منه**، قالوا: يا رسولَ الله؛ ما المستريحُ والمستراحُ منه؟ فقال: **العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نَصَبِ**(٦) **الدُّنيا، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشَّجرُ والدَّوابُّ**»(٧).

٧٣٠- التَّاسع: عن عمرِو بنِ سُلَيمِ بنِ خَلدةَ الزُّرَقيِّ الأنصاريِّ عن أبي قتادةَ قال: «دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ بين ظهرانَي النَّاسِ، قال:

---

(١) البخاري (٣٢٩٢) و(٦٩٨٦).

(٢) في (ابن الصلاح) (لا يترائيا) وأشار فوقها بـ(كذا)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٣) البخاري (٦٩٩٥) من طريق الليث عن عبيد الله به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (السادس عشر من الحميدي).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٩٦)، ومسلم (٢٢٦٧) من طريق الزهري عن أبي سلمة به.

(٦) النَّصَب: التعب.

(٧) أخرجه البخاري (٦٥١٢ و٦٥١٣)، ومسلم (٩٥٠) من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة عن معبد به.

فجلستُ، فقال رسولُ الله ﷺ: **ما منعَكَ أن تركَعَ رَكعتَينِ قبلَ أن تجلِسَ؟!** قال: فقلتُ: يا رسولَ الله ﷺ؛ رأيتُكَ جالساً والنَّاسُ جلوسٌ، قال: **فإذا دخَلَ أحدُكم المسجدَ فلا يجلِسْ حتَّى يركَعَ ركعتَينِ**»[1].

وفي حديث مالكٍ: «**فليركَعْ ركعتَينِ قبلَ أن يجلِسَ**»[2].

٧٣١- العاشر: عن عمرِو بنِ سُلَيمٍ عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلِّي وهو حامِلٌ أُمامةَ بنتَ زينبَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ولأبي العاص بنِ الربيعِ[3] بنِ عبدِ شمسٍ: فإذا سجَدَ وضَعها، وإذا قام حمَلَها»[4].

وفي حديث ابنِ عَجْلانَ وعثمانَ بنِ أبي سليمانَ وبُكَيرٍ: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يؤمُّ النَّاسَ وأمامةُ بنتُ أبي العاصِ على عاتقِه، فإذا ركَع وضعَها، وإذا رفَع من السَّجدةِ أعادها»[5]. المعنى واحد.

[ص: ١٥٠/أ] **٧٣٢- الحادي عشر**: عن أبي محمَّدٍ مولى أبي قتادةَ -واسمه نافعٌ-/ عن

---

(١) أخرجه البخاري(١١٦٣)، ومسلم (٧١٤) من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير [رواية عبد الله ابن سعيد عنه] ومحمد ابن يحيى بن حبان عن عمرو بن سليم به.

(٢) البخاري(٤٤٤)، ومسلم (٧١٤) من طرق عن مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم به.

(٣) في (ابن الصلاح): (ربيعة)، وصححها من جهة الرواية إلا أنه استشكلها وقال في الهامش: (قال شيخنا ﵀ قوله: (ربيعة) رواه جماعة من رواة موطأ مالك ورواه غيرهم (ابن ربيع) من غير (هاء) التأنيث وهو الصواب عند من حقق). وجاءت في نسخنا من الصحيحين على الصواب. وانظر «التمهيد» ٢٠/٩٤

(٤) أخرجه البخاري (٥١٦) و(٥٩٩٦)، ومسلم (٥٤٣) من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير [رواية مالك عنه] وسعيد المقبري عن عمرو بن سليم به.

(٥) مسلم (٥٤٣) من طريق ابن عجلان وعثمان عن عامر بن عبد الله (ح) ومن طريق بكير كلاهما عن عمرو بن سليم به.

أبي قتادةَ قال: «خرجنا مع رسولِ الله ﷺ عامَ حُنَينٍ، فلمَّا التقَينا كانت للمسلمين جولَةٌ،/ قال: فرأيتُ رجلاً مِن المشركين قد علا رجلاً مِن المسلمين، [ش:١٤٢/ب] فاستَدَرْتُ إليه حتَّى أتيتُهُ مِن ورائِه[1]، فضربتُهُ على حبْلِ عاتِقِه، وأقبل عليَّ فضَمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثمَّ أدرَكَه الموتُ[2] فأرْسَلَني، فلَحِقتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ، فقال: ما للنَّاس؟! فقلت: أمرُ الله، ثمَّ إنَّ النَّاسَ رجعوا، وجلس رسولُ الله ﷺ فقال: **مَن قتَلَ قتيلاً له عليه بيِّنةٌ فله سَلَبُه**، وقمتُ فقلتُ: مَن يشهَدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، ثمَّ قال مثلَ ذلك، قال: فقمتُ فقلتُ: مَن يشهَدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، ثمَّ قال بمثلِ[3] ذلك الثَّالثةَ، فقمتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: **ما لكَ يا أبا قتادةَ؟!** فقصَصتُ عليه القِصَّةَ، فقال رجلٌ[4] من القومِ: صدَقَ يا رسولَ الله؛ سَلَبُ ذلك القتيلِ عندي، فأَرْضِه مِن حقِّه، فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضوانُ الله عنه: لاهاءَ الله إذاً، لا يَعْمِدُ إلى أَسدٍ من أُسْدِ[5] الله يقاتِلُ عن الله وعن رسولِه فيعطيَكَ سلَبَه! فقال رسولُ الله ﷺ: **صَدَقَ. فأعطِه إيَّاهُ** فأعطاني، قال: فبِعتُ الدِّرعَ، فابتعتُ مَخرَفاً[6] في بني سلِمةَ، فإنَّه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلتُه[7] في الإسلام»[8].

---

(١) سقط قوله: (من ورائه) من (أبي شجاع).

(٢) سقط قوله: (ثم أدركه الموت) من (أبي شجاع).

(٣) سقط قوله: (مثل ذلك، قال: فقمتُ .. ثمَّ قال بمثلِ) من (ابن الصلاح).

(٤) سقط قوله: (رجل) من (أبي شجاع).

(٥) في (أبي شجاع): (أسد منكم)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٦) **المَخرَف**: المكان الذي تُختَرف ثماره؛ أي: تجتنى. (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) **تأثَّلتُ المالَ**: جمعتُه واكتسبتُه وملكتُه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٨) أخرجه البخاري (٢١٠٠) و(٣١٤٢) و(٤٣٢١ و٤٣٢٢) و(٧١٧٠)، ومسلم (١٧٥١) من طرق عن عمر بن كثير بن أفلح عن نافع به.

قال الحميديُّ: سمِعتُ بعضَ أهلِ العلمِ[1] فيما مضى من الزَّمانِ وقد أجرى ذكْرَ هذا الحديثِ، فقال: لو لم يكن من فضيلةِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ إلَّا هذا، فإنَّه بثاقبِ علمِه، وشدَّةِ صرامتِه، وقوَّة إنصافِه، وصحَّةِ توفيقِه، وصدقِ تحقيقِه، بادَرَ إلى القول بالحقِّ، فزَجَر وأفتَى وحكَم وأمضَى، وأخبَرَ في الشَّريعة عن المصطفى ﷺ بحضرتِه وبينَ يدَيهِ بما صدَّقه فيه وأجراه على قولِه، وهذا من خصائصِه الكبرى إلى ما لا يُحصى من فضائلِه الأخرى.

وللبُخاريِّ حديثان

٧٣٣- **أحدهما**: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنِّي لأقومُ إلى الصَّلاةِ وأنا أريدُ أن أطوِّلَ فيها، فأسمَعُ بكاءَ الصَّبيِّ فأتجوَّزُ في صلاتي[2] كراهيةَ أن أَشُقَّ على أمِّه**»[3]./ [ص:١٥٠/ب]

٧٣٤- **الثَّاني**: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه[4] قال: «سِرنَا مع النَّبيِّ ﷺ ليلةً، فقال بعضُ القوم: لو عَرَّستَ[5] بنا يا رسولَ الله، قال: **أخاف أن تناموا عن الصَّلاة.** فقال بلالٌ: أنا أوقِظُكم، فاضطَجَعوا،/ وأسنَدَ بلالٌ ظهرَه إلى راحلته، فغلَبَتْه عيناهُ فنام، فاستيقظ النَّبيُّ ﷺ وقد طَلَعَ حاجِبُ الشَّمسِ، قال: **يا بلالُ؛ أين ما قلتَ؟!** فقال: ما أُلقِيَت عليَّ نومةٌ مثلُها قطُّ، قال: **إنَّ الله قبَض أرواحَكم حين شاء ورَدَّها عليكم حينَ شاء، يا بلالُ؛ قُمْ فآذِنِ النَّاسَ** [ش:١٤٣/أ]

(١) في هامش (أبي شجاع): (قيل إنه ابن حزم).

(٢) **أتجوَّز في صلاتي**: أي؛ أخففُها لأستعجِلَ الخروجَ منها.

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٧) و(٨٦٨) من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة به.

(٤) سقط قوله: (عن أبيه) من(ابن الصلاح).

(٥) **التعريسُ**: النزول في السفر من آخر الليل.

بالصَّلاة، فتوضَّأَ، فلمَّا ارتفعت الشَّمسُ وابياضَّتْ قام فصلَّى بالنَّاس جماعةً»[(١)].[(٢)]

أفرادُ مسلم

٧٣٥- **الحديث الأوَّل**: عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: أخبرني مَن هو خيرٌ منِّي؛ أبو قتادةَ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعمارٍ حين جعَل يَحفِرُ الخَندقَ، جعل يمسَح رأسَه ويقول: **بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّةَ، تقتُلُك فئةٌ باغية**»[(٣)].

٧٣٦- **الثَّاني**: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه سَمِعه يحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ «أنَّه قام فيهم، فذكَر لهم أنَّ الجهادَ في سبيل الله والإيمانَ بالله أفضلُ الأعمالِ، فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله؛ أرأيتَ إنْ قتِلتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عنِّي خطاياي؟! فقال له رسولُ الله ﷺ: **نعم؛ إن قُتِلتَ في سبيلِ الله وأنت صابرٌ محتسِبٌ مقبِلٌ غيرُ مُدبرٍ**. ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: **كيف قلتَ**؟! قال: أرأيتَ إنْ قُتلتُ في سبيل الله أتُكفَّرُ عنِّي خطاياي؟! فقال رسولُ الله ﷺ: **نعم؛ وأنت صابرٌ محتسِبٌ مقبِلٌ غيرُ مدبرٍ، إلَّا الدَّينَ، فإنَّ جبريلَ عليه السلام قال لي ذلكَ**»[(٤)].

٧٣٧- **الثَّالث**: عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ: أنَّ أبا قتادةَ طلَب غريماً له، فتوارى عنه، ثمَّ وجَدَه فقال: إنِّي مُعسِرٌ، قال: آللهِ؟ قال: اللهِ، قال: فإنِّي سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَن سَرَّه أنْ ينجِّيَه اللهُ من كَرْبِ يومِ القيامةِ فلينَفِّسْ عن**

(١) أخرجه البخاري (٥٩٥) و(٧٤٧١) من طريق حصين عن عبد الله بن أبي قتادة به.

(٢) في هامش (أبي شجاع): (**آخر الجزء الرابع عشر من خط الحميدي**).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩١٥) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد به.

(٤) أخرجه مسلم (١٨٨٥) من طريق سعيد بن أبي سعيد ومحمد بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة به.

[ص: ١٥١/أ] **مُعسِرٍ أو يضَعْ عنه»**(١)./

٧٣٨- الرَّابع: عن أبي سلَمةَ وعبدِ الله بنِ أبي قتادةَ -ومنهم مَن أتى به عن أحدِهما- عن أبي قتادةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«لا تنتَبِذوا الزَّهْوَ والرُّطَبَ جميعاً، ولا تنتَبِذوا الرُّطَبَ والزَّبيبَ جميعاً، ولكن انتبِذوا كلَّ واحدٍ على حِدَتِه»**.

وفي حديث هشام الدَّستُوائيِّ: **«ولا تنتَبِذوا الزَّبيبَ والتَّمرَ جميعاً»**، وفي [ش: ١٤٣/ب] حديث أبانَ العطَّارِ: **«نهى عن خليطِ الزَّهْوِ والبُسْرِ»** والباقي بمعناه(٢)./

٧٣٩- الخامس: عن مَعبَدِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن أبي قتادةَ: أنَّه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: **«إيَّاكم وكثرةَ الحَلِفِ في البيع؛ فإنَّه يُنَفِّقُ ثمَّ يَمحَقُ»**(٣).

٧٤٠- السَّادس: في المِيضَأَةِ(٤): عن عبد الله بنِ رباحٍ عن أبي قتادةَ قال: «خطبَنا رسولُ الله ﷺ فقال: **إنَّكم تسيرون عشيَّتَكم وليلتَكم وتأتون الماءَ إن شاء الله غداً**. فانطلق النَّاسُ لا يلْوِي أحدٌ على أحدٍ، قال أبو قتادةَ: فبينما رسولُ الله ﷺ يسيرُ حتَّى ابهارَّ اللَّيلُ(٥) وأنا إلى جنبِه، قال: فنَعَسَ رسولُ الله ﷺ فمالَ عن راحلته، فأتيتُه فدعَمتُه من غيرِ أن أوقِظَه حتَّى اعتدَلَ على راحلتِه،

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٦٣) من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة به.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٨) من طريق هشام الدستوائي وحجاج بن أبي عثمان وعلي بن المبارك وحسين المعلم وأبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سلمة به. وأفرده هشام وحجاج عن أبي قتادة فقط.

(٣) أخرجه مسلم (١٦٠٧) من طريق الوليد بن كثير عن معبد به.

(٤) **المِيضَأَةُ والمِطهَرةُ**: ما يُتوضَّأُ به ويُتطَهَّر فيه من الآنية. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) **ابهارَّ الليلُ**: انتصف، وقيل: ابهرارُ الليلِ: طلوعُ نجومِه واستنارتُها، وذهابُ فحمةِ أوّلَ الليل وظُلْمتِه.

قال: ثمَّ سار حتَّى تهوَّرَ اللَّيلُ[١] مالَ عن راحلتِه، قال: فدعَمتُه من غيرِ أن أوقِظَه حتَّى اعتدلَ على راحلتِه، قال: ثمَّ سار حتَّى إذا كان من آخِرِ السَّحَرِ مال مَيلةً هي أشدُ من المَيلَتَينِ الأُولَيَينِ، حتَّى كاد ينجَفِلُ[٢]، فأتيتُه فدعَمتُه فرفَع رأسَه، فقال: مَن هذا؟ قال: أبو قتادةَ، قال: **متى كان هذا مسيرَكَ منِّي؟** قال: ما زال هذا مَسيري منذُ اللَّيلةِ، قال: **حفِظَك اللهُ بما حفِظتَ به نبيَّه**، ثمَّ قال: **هل تُرانا نَخفى على النَّاس؟** ثمَّ قال: **هل تَرى مِن أحدٍ؟**

قلت: هذا راكبٌ، ثمَّ قلت: هذا راكبٌ آخَرُ، حتَّى اجتمَعْنا فكنَّا سبعةَ رَكْبٍ، قال: فمالَ رسولُ الله ﷺ عن الطَّريقِ، فوضَع رأسَه ثمَّ قال: **احفَظُوا علينا صلاتَنَا**،/ وكان أوَّلَ مَن استيقَظَ رسولُ الله ﷺ والشَّمسُ في ظهرِه، قال: فقُمنا فَزِعِينَ، ثمَّ قال: **اركَبوا**. فركِبنَا فَسِرنَا حتَّى إذا ارتفعَت الشَّمسُ نَزَلَ، ثمَّ دعا بمِيضأَةٍ كانت معي فيها شيءٌ مِن[٣] ماءٍ، قال: فتوضَّأَ منها وُضوءاً دونَ وُضوءٍ، قال: وبقِيَ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، ثمَّ قال لأبي قتادةَ: **احفَظْ علينا مِيضأتَكَ فسيكونُ لها نبأٌ**. [ص: ١٥١/ب]

ثمَّ أذَّنَ بلالٌ بالصَّلاةِ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتَينِ، ثمَّ صلَّى الغداةَ، فصنَع كما كان يصنَعُ كلَّ يومٍ، قال: ورَكِبَ رسولُ الله ﷺ ورَكِبنا معه، فجعَل بعضُنا يهمِسُ[٤] إلى بعضٍ: ما كفَّارةُ ما صنَعْنا بتفريطِنا في صلاتِنا؟/ قال: **أما لكم فِيَّ أسوةٌ؟!** ثمَّ قال: **أما إنَّه ليس في النَّومِ تفريطٌ، إنَّما التَّفريطُ على مَن لم يصلِّ** [ش: ١٤٤/أ]

---

(١) **تهوَّر الليلُ**: ذهب أكثرُه، ويقال: توَهَّرَ أيضاً بمعناه.

(٢) **كاد ينجَفِلُ**: أي: ينقلِبُ ويسقُط. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) سقط قوله: (شيء من) من (أبي شجاع).

(٤) **الهمْسُ**: إخفاء الصوت، يقال: همَس يهمِس همساً إذا ترَك الجهر. (ابن الصلاح) نحوه.

الصَّلاةَ حتَّى يجيءَ وقتُ الأخرى، فمَن فعَل ذلك فلْيصلِّها حين ينتَبِهُ لها، فإذا كان الغدُ فلْيصلِّها عند وقتِها، ثمَّ قال: ما تَرون النَّاسَ صنَعوا؟ قال: ثمَّ قال: أصبَح النَّاسُ فقَدوا نبيَّهم، فقال أبو بكرٍ وعمَرُ: رسولُ الله ﷺ بعدَكم لم يكُن ليُخلِّفَكم، وقال النَّاس: إنَّ رسولَ الله ﷺ بين أيديكم، فإن يُطيعوا أبا بكرٍ وعمَرَ يرشُدوا، قال: وانتهَينا إلى النَّاس حين امتدَّ النَّهارُ وحَمِيَ كلُّ شيءٍ، وهم يقولون: يا رسولَ الله؛ هلَكنا عطشاً، فقال: لا هُلْكَ عليكم ثمَّ قال: أطْلِقوا لي غُمَرِي[1] قال: ودعا بالِميضَأةِ، فجعل رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ وأبو قتادةَ يَسقيهم، فلم يَعْدُ أنْ رأى النَّاسُ ماءً في المِيضَأَة تكابُّوا عليها، فقال رسولُ الله ﷺ: أحسِنوا المَلأَ[2]، كلُّكم سَيَرْوَى، قال: ففعلوا، فجعل رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ وأسقِيهم حتَّى ما بَقِيَ غيري وغيرُ رسول الله ﷺ، ثمَّ صَبَّ رسولُ الله ﷺ، فقال لي: اشرَبْ، فقلت: لا أشرَبُ حتَّى تشرَبَ يا رسولَ الله،/ قال: إنَّ ساقيَ القومِ آخرُهم شُرباً[3]، قال: فشربتُ وشرِبَ رسولُ الله ﷺ، قال: فأتى النَّاسُ الماءَ جامِّينَ رِواءً».

[ص:١٥٢/أ]

قال: فقال عبدُ الله بنُ رباحٍ: إنِّي لَأحدِّثُ النَّاسَ هذا الحديثَ في مسجدِ الجامع[4]، إذ قال عِمرانُ بن حُصَين: انظُر أيُّها الفتى كيف تحدِّثُ؟! فإنِّي أحدُ

---

(١) الغُمَر: قَدَح صغير أو قَعْب صغير. (ابن الصلاح).

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: الرواية الصحيحة والمذكور في غريب الحديث: المَلأَ بفتح الميم وفتح اللام و الهمزة؛ وهو الخُلُق وجمعه أَمْلاءٌ. وفي أصلٍ عليه خط الحميدي: المِلْيء بالياء بكسر الميم وإسكان اللام كما هو في أصل شيخنا رحمه الله. تمت).

(٣) سقط قوله: (شُرباً) من (أبي شجاع).

(٤) صححها في (ابن الصلاح)، وقال النووي: هو من بابِ إضافة الموصوف إلى صفته، فعند الكوفين يجوز ذلك بغير تقدير، وعند البصريين لا يجوز إلا بتقدير ويتأولون ما جاء في هذا بحسب مواطنه، والتقدير هنا: مسجد المكان الجامع. «شرح مسلم» ١٨٩/٥

الرَّكْبِ تلكَ اللَّيلةَ، قال: قلت: فأنت أعلَمُ بالحديثِ[(١)]، قال: ممَّن أنتَ؟ قلتُ: من الأنصارِ، قال: فحدِّثْ فأنتم أعلمُ بحديثِكم، قال: فحدَّثتُ القومَ، فقال عِمرانُ: لقد شهِدتُ تلك اللَّيلةَ وما شعَرتُ أنَّ أحداً حَفِظَهُ كما حفِظتُه[(٢)].

٧٤١- السَّابع: عن عبد الله بنِ رباحٍ عن أبي قتادةَ قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا كان في سَفَرٍ فعرَّسَ بليلٍ اضطجَعَ على يمينِه، وإذا عرَّسَ قُبَيلَ الصُّبحِ نصَبَ ذراعَه ووضَع رأسَه على كفِّه»[(٣)]./ [ش: ١٤٤/ب]

٧٤٢- الثَّامن: عن عبد الله بنِ مَعبَدٍ الزِّمَّانيِّ عن أبي قتادةَ: «أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: كيف تصومُ؟ فغضِبَ رسولُ الله ﷺ من قولِه، فلمَّا رأى عمرُ غضَبَه قال: رَضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ نبيّاً -في حديث شعبةَ: وببَيعتِنا بَيعةً- نعوذ بالله من غضَبِ الله وغضبِ رسولِه! فجعَل عمرُ رضي الله عنه يردِّدُ هذا الكلامَ حتَّى سكَنَ غضَبُه، فقال عمرُ: يا رسولَ الله؛ كيف بمَن يصومُ الدَّهرَ كلَّه؟! قال ﷺ: **لا صام ولا أفطَرَ**. أو قال: **لم يصُم ولم يفطِر**. قال: كيف مَن يصوم يومين ويفطِر يوماً؟! قال: **ويطيقُ ذلك أحدٌ؟!** قال: كيف مَن يصوم يوماً ويفطِر يوماً؟ قال: **ذلك صومُ داودَ عليه السلام**. قال: كيف مَن يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال: **وَدِدتُ أنِّي طُوِّقتُ ذلك**، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: **ثلاثٌ من كلِّ شهرٍ، ورمضانُ إلى رمضانَ، فهذا صيامُ الدَّهر كلِّه، صيامُ يومِ عرفةَ أحتسِبُ على الله أن يكفِّرَ السَّنةَ الَّتي قبله والسَّنةَ الَّتي بعدَه، وصيامُ يومِ عاشوراءَ أحتسِبُ على الله أن يكفِّرَ السَّنةَ الَّتي قبلَه**» وهذا/ حديثُ حمَّادِ بن زيدٍ عن غيلانَ، [ص: ١٥٢/ب]

---

(١) في (ابن الصلاح) (بحديثكم)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٦٨١) من طريق ثابت عن عبد الله بن رباح به.

(٣) أخرجه مسلم (٦٨٣) من طريق بكر بن عبد الله عن عبد الله بن رباح به.

إلَّا ما زاده شعبةُ.

وفي حديث مهديِّ بنِ مَيمونٍ: «أنَّه ﷺ سُئِلَ عن صوم يومِ الإثنينِ، فقال: فيه ولدتُ، وفيه أُنزِلَ عليَّ». وفي حديث شعبةَ: والخميسِ. وقال مسلمٌ: أُراه وهْماً[1].

آخر ما في «الصحيحين» من مسند أبي قتادة رضي الله عنه[2]

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢) من طريق حماد وشعبة وأبان العطار ومهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد به.

(٢) لم يذكر هذه الجملة في (أبي شجاع)، وأشار في (ابن الصلاح) أنها نسخة: (سع).

(٥٣) [مسند أبي جُهَيمٍ الخزرجيِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من حديث أبي جُهَيمٍ عبدِ الله بنِ الحارثِ ابنِ الصِّمَّةَ الخزرجيِّ رضي الله عنه

حديثانِ ليس له في الصَّحيحين غيرُهما

٧٤٣- أحدهما: عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ: «أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ أرسَلَه إلى أبي جُهَيمٍ يسألُه ماذا سمِعَ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في المارِّ بين يدَيْ المصلِّي؟ قال أبو جُهَيمٍ: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **لو يعلَمُ المارُّ بين يدَي المصلِّي ماذا عليه لكان أن يقِفَ أربعينَ خيراً[1] له من أن يمُرَّ بين يدَيْه!**».

قال أبو النَّضْرِ: لا أدري قال: «أربعينَ يوماً، أو شهراً، أو سنةً؟»[2].

٧٤٤- الثَّاني: عن عُمَيرٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ قال: دخَلْنا على أبي جُهَيمِ بنِ الحارثِ، فقال أبو الجُهَيمِ: «أقبلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من نحْوِ بئرِ جَمَلٍ، فلقِيَه رجلٌ فسلَّمَ عليه فلم يرُدَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى أقبَلَ على الجدار، فمَسَحَ بوجهِ ويدَيه، ثمَّ ردَّ عَلَيْهِ السَّلَام»[3]./ [ش: ١٤٥/أ]

---

(١) في (أبي شجاع): (خير)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من «الصحيحين».

(٢) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧) من طريق أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧)، ومسلم (٣٦٩) من طريق الأعرج عن عمير به.

(٥٤) [مسنَدِ أبي الدَّرداءِ الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسنَدِ أبي الدَّرداءِ الأنصاريِّ رضي الله عنه

وهو ابنُ أختِ عبدِ الله بنِ رَوَاحة. حديثان

٧٤٥- الحديث الأوَّل: عن أمِّ الدَّرداءِ عنه قالت: «خرجْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضانَ في حرٍّ شديدٍ، حتَّى إنْ كان أحدُنا ليَضَعُ يدَه على رأسِه من شدَّةِ الحرِّ، وما فينا صائمٌ إلَّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعبدُ الله بنُ رَوَاحةَ»(١)

٧٤٦- الثَّاني: عن علقمةَ قال: قدِمت الشَّامَ فصلَّيت رَكعتين، ثمَّ قلت: اللَّهمَّ يَسِّر لي جليساً صالحاً، فأتيتُ قوماً فجلَستُ إليهم،/ [ص:١٥٣/أ] فإذا شيخٌ قد جاء حتَّى جلَس إلى جَنْبي قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو الدَّرداءِ، فقلتُ: إنِّي دعوتُ الله أن ييسِّرَ لي جليساً صالحاً فيسَّرَكَ لي، قال: ممَّن أنتَ؟ قلتُ: من أهلِ الكوفة، قال: أَوَ لَيْسَ فيكم ابنُ أمِّ عَبدٍ صاحبُ النَّعلينِ والوِسادةِ والمِطهَرَةِ -يعني ابنَ مسعودٍ- وفيكم الَّذي أجارَه اللهُ من الشَّيطانِ على لسانِ نبيِّه صلى الله عليه وسلم -يعني عمَّاراً- أوَ ليس فيكم صاحبُ سِرِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الَّذي لا يعلَمُه أحدٌ غيرُه -يعني حذيفةَ- ؟! ثمَّ قال: كيف يقرَأُ عبدُ الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فقرأتُ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. والذَّكَرِ وَالْأُنثَى) قال: «والله لقد أَقرَأَنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من فِيْهِ إلى فِيَّ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٤٥)، ومسلم (١١٢٢) من طريق إسماعيل بن عبيد الله عن أمِّ الدرداء به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٨٧) و(٣٧٤٢ و٣٧٤٣) و(٣٧٦١) و(٤٩٤٣) و(٦٢٧٨)، ومسلم (٨٢٤) من طريق إبراهيم والشعبي عن علقمة به.

وفي حديث حفصِ بنِ غياثٍ: قَدِمَ أصحابُ عبدِ الله على أبي الدَّرداءِ، فطلَبَهم فوجَدَهم، فقال: أيُّكم يقرَأُ على قراءةِ عبد الله؟! قالوا: كلُّنا، قال: فأيُّكم أحفَظُ؟ فأشاروا إلى علقمةَ، قال: كيف سمِعتَه يقرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ فذكر نحوَهُ[1].

وللبُخاريِّ ثلاثةُ أحاديثَ

٧٤٧- **أحدهما**: عن أمِّ الدَّرداءِ قالت: دخَل عليَّ أبو الدَّرداءِ وهو مُغضَبٌ، فقلتُ: ما أغضبَكَ؟/ قال: «والله ما أعرِفُ مِن أمرِ محمَّدٍ ﷺ شيئاً إلَّا أنَّهم يُصَلُّونَ جميعاً»[2]. [ش: ١٤٥/ب]

٧٤٨- **الثَّاني**: عن أبي إدريسَ الخولانيِّ عن أبي الدَّرداءِ قال: «كنتُ جالساً عندَ النَّبيِّ ﷺ إذ أقبَلَ أبو بكرٍ آخِذاً بطرَفِ ثوبِه حتَّى أبدى عن ركبَتِه، فقال النَّبيُّ ﷺ: أمَّا صاحبُكم فقد غامَرَ[3] فسلَّمَ فقال: إنِّي كان بيني وبينَ ابنِ الخطَّابِ شيءٌ، فأسرَعتُ إليه، ثمَّ ندمتُ، فسألتُه أن يغفِرَ لي، فأبى عليَّ، فأقبلْتُ إليكَ، فقال: **يغفِرُ اللهُ لكَ يا أبا بكرٍ ثلاثاً**، ثمَّ إنَّ عمرَ ندِمَ، فأتى منزِلَ أبي بكرٍ، قال: أَثَمَّ أبو بكرٍ؟ قالوا: لا، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فجعَل وجهُ النَّبيِّ ﷺ يتمعَّرُ، حتَّى أشفَقَ أبو بكرٍ، فجثا على ركبَتَيه، وقال: يا رسولَ الله؛ والله أنا كنتُ أظلَمَ! مرتين، فقال النَّبيُّ ﷺ/: **إنَّ اللهَ بعثَني إليكم فقلتُم: كَذَبتَ، وقال أبو بكرٍ: صَدَقَ، وواساني بنفسِه ومالِه، فهل أنتم تاركونَ لي صاحبي**؟! فما [ص: ١٥٣/ب]

---

(١) البخاري (٤٩٤٤) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة به

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٠) من طريق سالم بن أبي الجعد عن أمِّ الدرداء به.

(٣) **أما هذا فقد غامر**: أي؛ غاضَبَ أحداً من الغِمْرِ: من الحقد.

أُوذِيَ بعدها»[١].

٧٤٩- الثَّالث: ذكر أبو مسعودٍ أنَّ البُخاريَّ أخرجَه في الدَّعوات تعليقاً من حديث أبي صالحٍ عن أبي الدَّرداءِ يعني حديثَ: «**ذهب أهلُ الدُّثورِ[٢] بالأجرِ**»، كذا قال!

والمتنُ مذكورٌ بكماله في مسند أبي هريرةَ[٣].

أفرادُ مسلم

٧٥٠- الحديث الأوَّل: عن أمِّ الدَّرداء قالت: سمَعتُ أبا الدَّرداءِ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يكون اللَّعَّانونَ شُفَعاءَ ولا شهداءَ يومَ القيامةِ**»[٤].

٧٥١- الثَّاني: من رواية صفوانَ بنِ عبد الله بنِ صفوانَ -وكان تحتَه الدَّرداءُ- قال[٥]: قدمتُ الشامَ فأتيتُ أبا الدَّرداءِ في منزلِه فلم أجِدْه، ووجدتُ أمَّ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦١) من طريق بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني به.

(٢) **الدَّثْرُ**: المال الكثير، وجمعه: **دُثُور**.

(٣) وقد ذكره البخاري (٦٣٢٩) عقب حديث أبي هريرة فقال: ورواه جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء. وانظر الحديث السادس عشر بعد المائتين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٨) من طريقي زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء به، وأخرجه مسلم أيضاً من طرق عن زيد ابن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجادٍ من عنده، فلما أن كان ذات ليلةٍ، قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه، فلما أصبح قالت له أم الدرداء: سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته! فقالت سمعت أبا الدرداء... فذكرته، وقال ابن الأثير: هذه الرواية لم يذكرها الحميدي في كتابه «جامع الأصول» ١٠/٧٥٧.

(٥) في (أبي شجاع): (قالت)، وما أثبتناه موافق لنسختنا من رواية مسلم.

الدَّرداءِ، فقالت: أتريد الحجَّ العامَ؟ فقلتُ: نعم، قالت: فادْعُ لنا بخيرٍ، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ: **«دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيه بظهرِ الغيب مستَجابةٌ، عند رأسِه ملَكٌ موكَّلٌ كلَّما دعا لأخيه بخيرٍ قال الملَكُ الموكَّلُ به: آمينَ، ولكَ بمِثلٍ»**./ [ش: ١٤٦/أ]

قال: فخرجتُ إلى السُّوقِ، فلقيتُ أبا الدَّرداءِ، فقال لي مِثلَ ذلكَ، يرويه عن النَّبيِّ ﷺ[1].

وفي حديث طلحةَ بنِ عبد[2] الله بنِ كَرِيزٍ عن أمِّ الدَّرداء عن أبي الدَّرداءِ: أنَّه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«ما من عبدٍ مسلمٍ يدعو لأخيه بظَهرِ الغيبِ إلَّا قال الملَكُ: ولكَ بمِثلٍ»**[3].

٧٥٢- الثَّالث: عن أبي إدريسَ الخولانيِّ عن أبي الدَّرداءِ قال: «قام رسولُ الله ﷺ يصلِّي، فسَمِعناه يقول: **أعوذُ بالله منك**، ثمَّ قال: **ألعنُكَ بلَعْنة الله ثلاثاً**، وبسَطَ يدَه كأنَّه يتناوَلُ شيئاً، فلمَّا فرَغَ مِن الصَّلاة قلنا: يا رسولَ الله، قد سمعناك تقول في الصَّلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبلَ ذلك، ورأيناك بسطت يدَك، فقال: **إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعله/ في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك** -ثلاث مرَّات- ثمَّ قلت: **ألعنُك بلعنة الله التَّامَّة، فلم يستأخر** -ثلاث مرَّاتٍ- **ثمَّ أردت أخذه، والله لولا دعوةُ أخينا سليمانَ لأصبح مُوثَقاً يلعب به وِلدان أهل المدينة**»[4]. [ص: ١٥٤/أ]

٧٥٣- الرَّابع: عن أبي مُرَّةَ مولى أمِّ هانئٍ عن أبي الدَّرداء قال: «أوصاني حبيبي ﷺ بثلاثٍ لن أدعهنَّ ما عشت: بصيام ثلاثةِ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، وصلاةِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٢) من طريق أبي الزبير عن صفوان بن عبد الله به.

(٢) كذا في الأصلين، واستشكله في (ابن الصلاح)، وهو طلحة بن عبيد الله.

(٣) مسلم (٢٧٣٢) من طريق فضيل بن غزوان عن طلحة بن عبيد الله به.

(٤) أخرجه مسلم (٥٤٢) من طريق ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني به.

الضُّحى، وأن لا أنام إلَّا على وترٍ»(١). أغفل أبو مسعود هذا الحديثَ، فلم يذكره في كتابه.

٧٥٤- الخامس: عن جُبير بن نُفير عن أبي الدَّرداء عن النَّبيِّ ﷺ: «**أنَّه أتى على امرأةٍ مُجِحٍّ(٢) على باب(٣) فُسطاطٍ، فقال: لعلَّه يريد أن يُلِمَّ بها، فقالوا: نعم، فقال رسولُ الله ﷺ: لقد هممتُ أن ألعنَه لعناً يدخل معه قبرَه، كيف يورِّثه وهو لا يَحِلُّ له؟ كيف يستخدمه وهو لا يَحِلُّ له؟**»(٤).

٧٥٥- السَّادس: عن مَعدانَ بن أبي طلحةَ اليَعْمُرِي عن أبي الدَّرداءِ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «**مَن حَفِظَ عشر آياتٍ من أوَّل سورةِ الكهف عُصِمَ من الدَّجَّال**»(٥).

وفي حديث شعبةَ: «**من آخرِ الكهف**»(٦)./ [ش:١٤٦/ب]

٧٥٦- السَّابع: عن مَعدانَ بن أبي طلحةَ عن أبي الدَّرداء عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأ في ليلةٍ ثُلُثَ القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلُثَ القرآن؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلثَ القرآن**»(٧).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٢) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبي مرَّة به.

(٢) امرأةٌ مُجِحٌّ: أي؛ حامل قد دنا وِلادُها. (ابن الصلاح) نحوه، وزاد: (مُجِح: بالجيم قبل الحاء المهملة، وهي حامل). وفي (أبي شجاع): (مُجخ)، وفي هامشها: (الجيم قبل الخاء، حاشية: المجخ: الحامل التي قد دنا وِلادُها)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) سقط قوله: (باب) من (أبي شجاع).

(٤) أخرجه مسلم (١٤٤١) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه به.

(٥) أخرجه مسلم (٨٠٩) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة به.

(٦) مسلم (٨٠٩) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به.

(٧) أخرجه مسلم (٨١١) من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة به.

وفي حديث ابن أبي عروبة وأبانَ العطَّار عن قتادةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«إنَّ اللهَ جزَّأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فجعل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن»**[1].

٧٥٧- الثَّامن: عنه وعن ثوبانَ، من رواية مَعدانَ بن أبي طلحةَ قال: لقيت ثوبانَ مولى رسول الله ﷺ، فقلت: أخبِرني بعملٍ أعمَله يدخلني الجنَّةَ، أو قال: قلت: بأحبِّ الأعمال إلى الله، فسكتَ،/ ثمَّ سألته فسكت، ثمَّ سألته الثَّالثةَ، [ص: ١٥٤/ب] فقال: «سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: **عليك بكثرة السُّجودِ لله؛ فإنَّك لا تسجدُ لله سجدةً إلَّا رفعك اللهُ بها درجةً، وحَطَّ عنك بها خطيئةً**»

قال مَعدانُ: ثمَّ لقيت أبا الدَّرداء فسألته، فقال مثلَ ما قال لي ثوبان[2].

(١) مسلم (٨١١) من طريق محمد بن بكر البُرساني عن سعيد بن أبي عروبة، وعفان بن مسلم عن أبانَ العطار جميعاً عن قتادة به.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٨) من طريق الوليد بن هشام المعيطي عن معدان بن أبي طلحة به.

(٥٥) [مسند أبي حُمَيدٍ السَّاعديِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من حديث أبي حُمَيدٍ عبدِ الرَّحمن بن سعد ابن المُنْذِرِ السَّاعديِّ رضي الله عنه

٧٥٨- الحديث الأوَّل: عن عروةَ بن الزُّبيرِ عن أبي حُميد السَّاعديِّ قال: «استعمل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد -يقال له: ابن اللُّتْبِيَّة[١]- على الصَّدقةِ، فلمَّا قدِمَ قال: هذا لكم وهذا أُهدي إليَّ، قال: فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قال: **أمَّا بعدُ، فإنِّي أستعملُ الرَّجلَ منكم على العمل ممَّا ولَّاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالُكم، وهذا هديَّةٌ أُهديَت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمِّه حتَّى تأتيَه هديَّته إن كان صادقاً، والله لا يأخذ أحدٌ منكم شيئاً بغير حقِّه إلَّا لَقِيَ اللهَ يحمله يوم القيامة، فلَأعرفنَّ أحداً منكم لقيَ اللهَ يحمل بعيراً له رُغاءٌ، أو بقرةً لها خُوار، أو شاةً تَيعَرُ[٢] ثمَّ رفع يديه حتَّى رُئي بياضُ إبطيه، يقول: اللَّهمَّ هل بلَّغت؟**»[٣].

وفي حديث سفيانَ: «وسلوا زيدَ بن ثابت، فإنَّه كان حاضراً معي»[٤].

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (**اللُّتبية**: منسوبة إلى بني لُتْب، بطن من الأسْد بإسكان السين، وهم الأزد، واسم الرجل: عبد الله. تمت).

(٢) **شاةٌ تَيعَرُ**: أي: تصيح. واليُعَار: صوت الشاة، ويقال: يعرَتِ الشاة تَيْعر يَعاراً. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٩٢٥) و(٦٦٣٦) و(٦٩٧٩)، ومسلم (١٨٣٢) من طرق عن عروة بن الزبير به.

(٤) البخاري (٢٥٧٥) و(٧١٧٤)، ومسلم (١٨٣٢) عن علي بن عبد الله وعمرو الناقد وأبي بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر العدني عن سفيان بن عيينة به.

وفيه: «فلمَّا جاء حَاسَبَهُ»[١]. ومنهم من قال: «ابن الأُتبيَّة»[٢]. وقيل: «على صدقات بني سُليم»[٣].

٧٥٩- الثَّاني: عن عبَّاس بن سهل بن سعد السَّاعديِّ، عن أبي حُميد قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوةَ تبوكَ، فأتَيْنا واديَ القُرى على حديقةٍ لامرأةٍ، فقال/ رسولُ الله ﷺ: **اخْرُصُوها**، فخرصناها، وخَرَصَهَا رسولُ الله ﷺ عشرةَ أَوْسُق، وقال: **أَحْصِيها حتَّى نرجعَ إليكِ إن شاء الله**، وانطلقنا حتَّى قَدِمْنَا تبوكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: **سَتَهُبُّ عليكم اللَّيلةَ ريحٌ شديدةٌ، فلا يَقُمْ فيها أحدٌ، فمن كان له بعيرٌ فليشدَّ عِقاله**[٤]/ فهبَّت ريحٌ شديدةٌ، فقام رجلٌ، فحملته الرِّيحُ حتَّى ألقته بجبلَي طيِّء، وجاء رسولُ ابن العَلْماء[٥] صاحبِ أيلةَ إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلةً بيضاءَ، فكتب إليه رسولُ الله ﷺ وأهدى له بُرْداً، ثمَّ أقبلنا حتَّى قَدِمْنَا واديَ القُرى، فسأل رسولُ الله ﷺ المرأةَ عن حديقتها: **كم بلغ ثمرُها؟** فقالت: عشرةَ أوسق.

[ش: ١٤٧/أ] [ص: ١٥٥/أ]

فقال رسول الله ﷺ: **إنِّي مُسْرِعٌ، فمن شاء منكم فليُسْرع معي، ومن شاء فليمكث**. فخرجنا حتَّى أشرفنا على المدينة، فقال: **هذه طابةُ، وهذا أُحُدٌ، وهو جبلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ**، ثمَّ قال: **إنَّ خيرَ دور الأنصار دارُ بني النَّجَّار، ثمَّ دارُ بني**

---

(١) البخاري (١٥٠٠) و(٦٩٧٩)، ومسلم (١٨٣٢) من طريق هشام والزهري عن عروة به.

(٢) أخرجه البخاري (٧١٧٤) و(٧١٩٧)، ومسلم (١٨٣٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

(٣) البخاري (١٥٠٠) و(٦٩٧٩) و(٧١٩٧)، ومسلم (١٨٣٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

(٤) **عقالُ البعير**: وهو ما شُدَّ به. (ابن الصلاح) نحوه.

(٥) استشكلها عند ابن الصلاح، واسم صاحب أيلة يوحنا بن رؤبة، قال ابن حجر: فلعله (العلماء) اسم أمه. «فتح الباري» ٣/٣٤٥.

عبد الأشهل، ثمَّ دارُ بني عبد الحارث بن الخزرج، ثمَّ دارُ بني ساعدة، وفي كلِّ دور الأنصار خيرٌ، فَلَحِقَنَا سعدُ بن عبادة، فقال أبو أُسيد: ألم ترَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **خيرُ دور الأنصار...** فجعَلَنَا آخرَ[1]، فأدرك سعد رسولَ الله فقال: يا رسولَ الله، خيَّرت دورَ الأنصار، فجعلتَنَا آخِرَ، فقال: **أوَ ليس بِحَسْبِكُم أن تكونوا من الخِيار**[2].

٧٦٠- **الثَّالث**: عن عمرو بن سليم الزُّرَقِي قال: أخبرني أبو حُميد السَّاعدي أنَّهم قالوا: «يا رسولَ الله، كيف نصلِّي عليك؟ قال: **قولوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى أزواجه وذريَّته، كما صلَّيت على آل إبراهيمَ، وبارك على محمَّدٍ وعلى أزواجه وذريَّته، كما باركت على آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ**»[3].

وللبخاريِّ حديثٌ واحدٌ

٧٦١- عن محمَّد بن عَمرِو بن عطاء: «أنَّه كان جالساً مع نفرٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ قال: فذكرنا صلاةَ النَّبيِّ ﷺ، قال أبو حُميد: أنا كنت أحفظَكم لصلاة رسول الله ﷺ، رأيته إذا كبَّر جعل يديه حِذَاءَ منكبيه،/ وإذا ركع أمكنَ يديْه من ركبتيه، ثمَّ هَصَرَ ظهرَه[4]، فإذا رفع رأسَه استوى حتَّى يعود كلُّ [ش:١٤٧/ب]

(١) في الأصلين: (آخرَ). وفي هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: (آخرَ) جائز كتبه بغير ألف مع كونه منصوباً على لغة من وقف على المنصوب بغير ألف. تمت). وقد كتبت في نسختنا من «صحيح مسلم» على الجادة.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٨١) و(١٨٧٢) و(٣١٦١) و(٣٧٩١) و(٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢) من طريق عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٦٩) و(٦٣٦٠)، ومسلم (٤٠٧) من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن عمرو بن سليم عن أبي حميد به.

(٤) **هصَر ظهرَه**: في الركوع أي مدَّه وسوَّاه.

فَقارٍ[١] مكانه، فإذا سجد وضعَ يديه غير مفترشٍ ولا قابضِهما، واستقبل بأطراف أصابع/ رجليه القبلةَ، فإذا جلس في الرَّكعتين جلس على رجله اليُسرى ونصبَ [ص: ١٥٥/ب] اليمنى، فإذا جلس في الرَّكعة الآخرة قدَّم رجلَه اليسرى ونصب الأخرى، وقعَد على مَقعَدَتِه»[٢].

ولمسلم حديثٌ واحدٌ

٧٦٢- عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال: أخبرني أبو حُميد السَّاعديُّ قال: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بقَدح لبنٍ من النَّقيع ليس مخمَّراً[٣]، فقال: **ألا خَمَّرته ولو تَعْرُضُ[٤] عليه عُوداً**».

قال أبو حُميد: إنَّما أمرَ بالأسقية[٥] أن توكأ[٦] ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلاً[٧].

---

(١) **الفَقَار**: خرَزُ الظهر، ويقال: فِقرة وفِقَر بكسر الفاء، ومنهم من قال بضم الفاء.

(٢) أخرجه البخاري (٨٢٨) من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء به.

(٣) **خمَّرت الإناءَ**: غطيته فهو مخمَّرٌ؛ أي: مغَطًّى. (ابن الصلاح) نحوه.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا (تعرض): ها هنا هو بضم الراء عند أكثر أهل الضبط والإتقان؛ أي: تضعه عليه عرضاً، وحكي عن أبي عبيد أنه رواه بكسر الراء وليس بذاك، والله أعلم).

(٥) **السِّقاء**: الجلد المدبوغ المتَّخَذ للماء كالقِربة وجمعه أسقية. (ابن الصلاح) نحوه.

(٦) **تُوكَأ**: تشَدُّ أفواهها.

(٧) أخرجه مسلم (٢٠١٠) من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله به.

(٥٦) [مسند عبدِ الله بن سلَام رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن عبدِ الله بن سلَام بنِ الحارث رضي الله عنه

حديثٌ واحدٌ:

٧٦٣- عن قيس بن عُبَاد قال: كنت جالساً في مسجد المدينة في ناسٍ فيهم بعضُ أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فجاء رجلٌ في وجهه أثرٌ من خشوعٍ، فقال بعضُ القوم: هذا رجلٌ من أهل الجنَّةِ، هذا رجلٌ من أهل الجنَّة! فصلَّى ركعتين تجوَّز فيهما، ثمَّ خرج فاتَّبعتُه، فدخل منزله ودخلت، فتحدَّثنا، فلمَّا استأنسَ قلت: إنَّك لمَّا دخلت قبلُ قال رجلٌ: كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحدٍ أن يقول ما لا يعلم، وسأحدِّثك لِمَ ذاك: «رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصصتُها عليه؛ رأيتُني في روضة، ذكر سَعتَها وعُشبَها وخُضرتَها، ووسط الرَّوضة عمودٌ من حديدٍ، أسفلُه في الأرض وأعلاه في السَّماء، في أعلاه عُروةٌ، فقيل لي: ارْقَهْ، فقلت: لا أستطيع، فجاءني مِنْصَفٌ[1] -قال ابن عون: والمِنْصَفُ الخادم- فقال بثيابي من خلفي -وَصَفَ أنَّه رفعه من خلفه بيده- فرقِيتُ حتَّى كنت في أعلى العمود، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فلقد استيقظت وإنَّها لفي يدي، فقصصتها على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: **تلك الرَّوضةُ الإسلامُ، وذاك العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك العروةُ عروةُ الوثقى، وأنت على الإسلام حتَّى تموت**»، [ص: ١٥٦/أ] **والرَّجل عبدُ الله بن سلام**[2]./

---

(١) المِنصَفُ: الخادم والوصيف.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٣) و(٧٠١٤)، ومسلم (٢٤٨٤) من طريق محمد بن سيرين عن قيس ابن عباد به.

وفي حديث قرَّة بن خالد: كنت في حَلْقَةٍ فيها سعدُ بن مالك وابنُ عمر، فمرَّ عبدُ الله بن سلام، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنَّة.. فذكر نحوَه، وفيه: والمِنْصَف: الوصيفُ[1]./ [ش: ١٤٨/أ]

ورواه مسلمٌ أيضاً من حديث خَرَشَةَ بن الحُرِّ على مساقٍ آخر، وفيه زيادةُ ألفاظٍ، قال: كنت جالساً في حلقةٍ في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخٌ حسنُ الهيئة، وهو عبدُ الله بن سلام، قال: فجعل يحدِّثهم حديثاً حسناً، قال: فلمَّا قام قال القومُ: مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنَّة فلينظر إلى هذا، قال: فقلت: والله لأتَّبِعَنَّه فلأعلمنَّ مكانَ بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتَّى كاد أن يخرج من المدينة، ثمَّ دخل منزلَه، قال: فاستأذنتُ عليه فأَذِن لي، فقال: ما حاجتُك يا بنَ أخي؟ قال: فقلت له: سمعت القومَ يقولون لك لَمَّا قمت: مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنَّة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: اللهُ أعلم بأهل الجنَّة، وسأحدِّثك مِمَّ قالوا ذاك: إنِّي بينما أنا نائمٌ إذ أتاني رجلٌ، فقال لي: قُمْ، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجوادَّ[2] عن شمالي، قال: فأخذتُ لآخذَ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنَّها طُرُقُ أصحاب الشِّمال، قال: وإذا جوادُّ مَنْهَجٍ[3] على يميني، فقال لي: خُذْ ههنا، قال: فأتى بي جبلاً، فقال لي: اصعَد، قال: فجعلتُ إذا أردت أن أصعَد خررت، قال: حتَّى فعلت ذلك مراراً.

قال: ثمَّ انطلق بي حتَّى أتى بي عموداً رأسُه[4] في السَّماء وأسفلُه في الأرض، في أعلاه حلقةٌ، فقال لي: اصعد فوق هذا قال قلت: كيف أصعد هذا ورأسُه في

---

(١) البخاري (٧٠١٠)، ومسلم (٢٤٨٤) من طريق حرمي بن عمارة عن قرة بن خالد به.

(٢) **الجوادُّ**: الطرق واحدتها جادّة. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) **المنهج**: المستقيم.

(٤) تصحّف في (ابن الصلاح) إلى: (رأيته).

السماء، قال: فأخذ بيدي، فزجل بي[١]، قال: فإذا أنا متعلِّقٌ بالحلقة، قال: ثمَّ ضُرِبَ العمودُ فَخَرَّ[٢]، قال: وبقيت متعلِّقاً بالحلقة حتَّى أصبحت قال: «فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقصصتُها عليه، فقال: **أمَّا الطُّرُقُ الَّتي رأيتَ عن يسارك فهي طرقُ أصحاب الشِّمال**، قال: **وأمَّا الطُّرقُ التي رأيتَ عن يمينك فهي طرقُ أصحاب اليمين، وأمَّا الجبلُ/ فهو جبلُ[٣] الشُّهداء، ولن تنالَهُ، وأمَّا العمود فهو عمودُ الإسلام، وأمَّا العُروةُ فهي عُروةُ الإسلام، ولن تزالَ مُتَمَسِّكاً به حتَّى تموت**»[٤]. [ص:١٥٦/ب]

وللبُخاريِّ حديثٌ واحدٌ، فرَّقه في موضعين:

٧٦٤- عن أبي بُردةَ بن أبي موسى قال: قَدِمت المدينةَ فلقيتُ عبدَ الله بن سلام، فقال: ألا تجيء فأطعمَك سَويقاً وتَمراً، وتدخلَ في بيتٍ/ -وفي رواية [أبي][٥] أسامةَ: «انطلِق إلى المنزل- فأسقيَكَ في قَدَحٍ شَرِبَ فيه رسولُ الله ﷺ، وتصلِّي في مسجدٍ صلَّى فيه النَّبيُّ ﷺ، فانطلقتُ معه، فسقاني سَويقاً، وأطعمني تَمراً، وصلَّيت في مسجده»[٦]. وفي حديث شعبةَ: ثمَّ قال لي: إنَّك بأرضٍ الرِّبا فيها فاشٍ، فإذا كان لك على رجلٍ حقٌّ فأهدى إليك حِمْلَ تبنٍ أو حِمْلَ شعيرٍ أو حِمْلَ قَتٍّ[٧] فلا تأخُذْهُ، فإنَّه رِبًا[٨]. [ش:١٤٨/ب]

---

(١) **زجل بي**: أي رمى بي. [للمخرج: يوجد نقص سلاش بعده (لأخذ العلم فقط)]

(٢) **خرَّ**: سقط.

(٣) في نسختنا من رواية مسلم: (منزل).

(٤) مسلم (٢٤٨٤) من طريق سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر به.

(٥) سقط قوله (أبي) من الأصلين، وأصلحناه من صحيح البخاري.

(٦) أخرجه البخاري (٧٣٤٢) عن أبي كريب عن أبي أسامة عن بريد بن أبي بردة عن أبيه به.

(٧) **القَتُّ**: علفٌ تعلِفُه الإبل.

(٨) البخاري (٣٨١٤) من طريق شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه به.

(٥٧) [مسند سهلِ بن أبي حَثْمَةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن سهلِ بن أبي[1] حَثْمَةَ رضي الله عنه

٧٦٥- الحديث الأوّل: عن بُشير بن يَسار عن سهل بن أبي حَثْمَةَ قال: «انطلق عبدُ الله بن سهل ومُحَيِّصَةُ بن مسعود إلى خيبرَ وهي يومئذٍ صُلحٌ، فتفرَّقا، فأتى مُحَيِّصةُ إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحَّط في دمه[2] قتيلاً، فدفنه، ثمَّ قَدِمَ المدينةَ، فانطلق عبدُ الرَّحمن بن سهل ومُحَيِّصَةُ وحويِّصة ابنا مسعود إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فذهب عبدُ الرَّحمن يتكلَّم، فقال: **كَبِّرْ كَبِّرْ** وهو أحدثُ القوم فسكت[3]، فتكلَّما، فقال: **أتحلِفونَ وتستحقُّون قاتِلَكم،** أو[4] **صاحِبَكُم؟** قالوا: وكيف نحلِف ولم نشهَد ولم نرَ؟ قال: **فتبرِّئُكم[5] يهودُ بخمسين[6]؟** فقالوا: كيف نأخذ أيمان قومٍ كُفَّارٍ؟ فعقله النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من عنده»[7].

---

(١) سقط قوله: (أبي) من (أبي شجاع).

(٢) يتشحَّطُ في دمه: أي؛ يضطرب.

(٣) سقط قوله: (فسكت) من (أبي شجاع).

(٤) في (أبي شجاع): (و)، وما أثبتناه موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: وجهه -والله أعلم-: أن الإبراءَ إسقاطٌ على الجملة، فاستُعمل ها هنا في إسقاط ما صَعُب على المدّعين، ونقل عليهم من اليمين عنهم يحلف المدعي عليهم والله أعلم).

(٦) زاد في (أبي شجاع): (يمين)، وجاءت الروايات بالوجهين.

(٧) أخرجه البخاري (٢٧٠٢) و(٣١٧٣)، ومسلم (١٦٦٩) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان بن بلال وسعيد ابن عبيد عن بشير بن يسار به.

وفي حديث حمَّاد بن زيد: فقال رسولُ الله ﷺ: «**يُقْسِمُ خمسون منكم على رجلٍ منهم، فيُدفَعُ برُمَّته**[١]، قالوا: أمرٌ لم نشهد، كيف نحلف؟ قال: **فتبرِّئكم يهودُ بأيمان خمسينَ منهم**؟ قالوا: يا رسولَ الله، قومٌ كُفَّارٌ...» الحديث نحوه[٢]./ [ص: ١٥٧/أ]

وفي حديث سعيد بن عُبيد: فقال لهم: «**تأتون بالبيِّنة على مَن قَتَلَهُ**، قالوا: ما لنا بيِّنة، قال: **فيحلِفون**، قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود، فكَرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُبْطِلَ دَمَهُ فَوَداهُ بمئةٍ من إبل الصَّدقة»[٣].

وفي حديث ابن عُيينةَ: فجاء عبدُ الرَّحمن بن سهل وحويِّصةُ ومُحيِّصةُ ابنا مسعود وهما عمَّاه[٤].

وفي حديث هُشيم: أنَّ رجلاً من الأنصار من بني حارثةَ يقال له: عبدُ الله بن سهل بن زيد، انطلق هو وابنُ عمٍّ له يقال له: مُحيِّصةُ بن مسعود بن زيد[٥].

وفي حديث حمَّاد بإسناده عن سهل بن أبي حَثْمة ورافع بن خديج.. الحديث./[٦] [ش: ١٤٩/ب]

---

(١) يُدفَع برُمَّته: أي؛ يُسلَّم إلى أولياء القتيل دون اعتراض، والرُّمة: قطعة حبل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل فإذا قِيد أحدهما إلى القتل قِيد بها. وقيل: أصله البعير يُشدُّ في عنقه حبْلٌ فيقال: أعطه البعير برُمَّته، ومنه يقال: أخذت الشيءَ برمّته أي كلّه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) البخاري (٦١٤٢) و(٦١٤٣)، ومسلم (١٦٦٩) عن سليمانَ بن حرب وعبيد الله بن عمر القواريري عن حماد به.

(٣) البخاري (٦٨٩٨)، ومسلم (١٦٦٩) من طريق أبي نعيم وعبد الله بن نمير عن سعيد بن عبيد به.

(٤) لم أعثر عليه؛ بل جاء في حديث حماد أنهما ابنا عمِّه لا عمَّاه.

(٥) مسلم (١٦٦٩) من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عن هشيم به.

(٦) هنا يبدأ السقط في (أبي شجاع) ويستمر إلى آخر مسند ظهير بن رافع.

وفيه: قال سهلٌ: فدخلتُ مِرْبَداً[1] لهم يوماً، فركَضَتْنِي ناقةٌ من تلك الإبل ركضةً برجلها[2].

وأخرجاه أيضاً من حديث مالك بن أنس عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرَّحمن ابن سهل، عن سهل بن أبي حَثْمة عن رجالٍ من كُبراء قومه: «أنَّ عبدَ الله ابن سهل ومُحيِّصة خرجا إلى خيبرَ، ثمَّ ذكر نحوَه وقَتْلَ عبدِ الله، وأنَّ رسولَ الله، قال: **إمَّا أن يَدُوا صاحبَكم وإمَّا أن يؤذنوا بحربٍ**، وأنَّ رسولَ الله ﷺ كتب في ذلك، فكتبوا: إنَّا والله ما قتلناه، فقال رسولُ الله ﷺ: **أتَحْلِفون وتستحِقُّون دمَ صاحبكم**؟ قالوا: لا، قال: **فتحلِف لكم يهودُ**؟ قالوا: ليسوا بمسلمين، فوَدَاه من عنده، فبعث إليهم مئةَ ناقة».

قال سهلٌ: فلقد ركَضَتْنِي منها ناقةٌ حمراء[3].

٧٦٦- الثَّاني: عن بُشير بن يَسار عن سهل بن أبي حَثْمة: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيع الثمر بالتَّمر، ورخَّص في العَريَّة[4] أن تباع بِخَرْصِها، يأكلها أهلها رُطَباً»[5].

وفي حديث الوليد بن كثير عن بُشير عن رافع وسهل: «أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) **المِرْبَد**: موقف الإبل، واشتقاقه من ربد؛ أي: أقام. والرَّبْد أيضاً: الحبس وبه سمي مربد البصرة إنما كان سوق الإبل، والمربد أيضاً كالجَرِينِ وهو الموضع الذي يُلقى فيه التمر. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) تقدَّم تخريجه، وقد كرره الحميدي.

(٣) البخاري (٧١٩٢)، ومسلم (١٦٦٩) من طريق عبد الله بن يوسف وبشر بن عمر عن مالك به.

(٤) **العرايا**: جمع عريَّة وقد تقدم ذكرها في مسند زيد بن ثابت بأكثر من هذا.

(٥) أخرجه البخاري (٢١٩١)، ومسلم (١٥٤٠) من طريق يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار به.

نهى عن المُزَابَنَة: بيعِ الثَّمرِ بالتَّمر إلَّا أصحابَ العرايا، فإنَّه أذن لهم»[١].

وفي حديث سليمانَ بن بلال[٢]: عن بُشير عن بعض أصحابِ رسول الله ﷺ من أهل دارهم، منهم سهلُ بن أبي حَثْمة: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيع الثَّمر بالتَّمر،/ وقال: ذلك الرِّبا، تلك المُزابنة. إلَّا أنَّه رخَّص في بيع العريَّة: النَّخلةِ والنَّخلتين يأخذها أهلُ البيت بخرصها تمراً، يأكلونها رُطَباً»[٣]. [ص:١٥٧/ب]

وفي حديث اللَّيث عن بُشير عن أصحاب رسول الله ﷺ أنَّهم قالوا: «أرخص رسولُ الله ﷺ في بيع العريَّة بخَرصها تمراً»[٤].

٧٦٧- **الثَّالث**: عن صالحِ بن خَوَّات بن جبير عن سهل بن أبي حَثْمة: «أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بأصحابه في الخوف، فصفَّهم خلفَه صفَّين، فصلَّى بالَّذين يَلُونه رَكعةً ثمَّ قام، فلم يزل قائماً حتَّى صلَّى الَّذين خلفَه ركعةً، ثمَّ تقدَّموا قُدَّامَهم، فصلَّى بهم ركعةً، ثمَّ قعد حتَّى صلَّى الَّذين تخلَّفوا ركعةً، ثمَّ سلَّم، هكذا في حديث عبدِ الرَّحمن بن القاسم عن أبيه عن صالحٍ مرفوعاً[٥].

وهو عندَ البُخاريِّ وحدَه من رواية يحيى الأنصاريِّ عن القاسم عن سهل من قوله[٦]. وعندهما من حديث مالك عن يزيدَ بن رُومانَ عن صالح عمَّن صلَّى مع رسول الله ﷺ يومَ ذات الرِّقاع صلاةَ الخوف: «أنَّ طائفةً صفَّت معه وطائفةً

---

(١) البخاري (٢٣٨٣ و٢٣٨٤)، ومسلم (١٥٤٠) من طريق أبي أسامة عن الوليد بن كثير به.

(٢) أي: عن يحيى بن سعيد عن بُشير، وحذفه مشكل لأنّه يوهم أنّه عن الوليد بن كثير.

(٣) مسلم (١٥٤٠) لكن من طريق القعنبي عن سليمانَ بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار به.

(٤) مسلم (١٥٤٠) لكن من طريق ابن رمح عن الليث عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار به.

(٥) أخرجه البخاري (٤١٣١)، ومسلم (٨٤١) من طريق شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٦) البخاري (٤١٣١) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

وُجاهَ العدوِّ، فصلَّى بالَّتي معه ركعةً ثمَّ ثبت قائماً، وأتَمُّوا لأنفسهم، ثمَّ انصرفوا وُجاهَ العدوِّ، وجاءت الطَّائفةُ الأخرى فصلَّى بهم الرَّكعة الَّتي بقيت من صلاته، ثمَّ ثبت جالساً وأتَمُّوا لأنفسهم، ثمَّ سلَّم بهم»[1].

ذكر أبو مسعود المتنَ بخلاف ما ذكرنا، فقال: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى بهم، فصفَّ صفّاً خلفه، وصفّاً مُصافَّ العدوِّ، فصلَّى بهم ركعةً، ثمَّ ذهب هؤلاءِ وجاء أولئك، فصلَّى بهم ركعةً، ثمَّ قاموا فصلَّوا ركعةً ركعةً».

قال أبو مسعود: هذا لفظُ حديث القاسم، ومَن نَظَرَ في الكتابين عَلِمَ أنَّ لفظَ حديث القاسمِ على غير ما حكى.

---

(١) البخاري (٤١٢٩)، ومسلم (٨٤٢) من طريق مالك عن يزيد بن رومان به.

(٥٨) [مسند ظُهير بن رافعٍ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن ظُهير بن رافعٍ

عمِّ رافع بن خَديج رضي الله عنهما

حديثٌ واحدٌ ليس له في الصَّحيحين غيرُه

[ص: ١٥٨/أ] ٧٦٨- عن رافع بن خَديج، عنه قال: أتاني ظُهيرٌ/ فقال: «لقد نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان بنا رافقاً، فقلت: وما ذاك؟ ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فهو حقٌّ، قال: سألني: **كيف تصنعون بمحاقِلِكُم**[١]؟ قلت: نؤاجرها يا رسولَ الله على الرَّبيع[٢] أو الأَوسق من التَّمر أو الشَّعير، قال: **فلا تفعلوا، ازرعوها، أو أزرِعوها، أو أمسِكُوها**»[٣].

في حديث عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي، قال رافعٌ: قلت: سمعاً وطاعةً[٤].

وقد أخرجاه من حديث رافع عن عَمَّيه -وكانا قد شهدا بدراً- أخبراه «أنَّ

---

(١) **ما تصنعون بمحاقِلكُم**: أي بمزارعكم، يقال للرجل : أحقِل؛ أي: ازرع، وقيل: الحقل الزرع إذا تشعَّب ورقُه قبل أن تغلُظَ سوقُه. قال: فإن كانت المحاقلة مأخوذة من هذا؛ فهو بيع الزرع قبل إدراكه أو كَراها على الثلث والربع على ما في حديث رافع فإنه قال: نهانا أن نحاقل الأرض على الثلث والربع والطعام المسمى. قال: والحقْلة المزرعة، قال ويقال: لا تُنبِت البقلةَ إلا الحقْلةُ. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **الربيع**: النهر، وجمعه: أربِعاء. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٣٩)، ومسلم (١٥٤٨) من طريق أبي النجاشي مولى رافع بن خديج عن رافع به.

(٤) البخاري (٢٣٣٩) عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك به.

رسولَ الله ﷺ نهى عن كِراء المُزارِع». قال الزُّهريُّ[١]: قلت لسالمٍ: فتكريها أنت؟ قال: إنَّ نافعاً[٢] أكثرَ على نفسه[٣].

وفي حديث عُقيلٍ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سالمٌ أنَّ عبدَ الله بن عمرَ كان يُكري أرضَه حتَّى بلغه أنَّ رافعَ بن خَديج كان ينهى عن كِراء الأرض، فلقيه عبدُ الله فقال: يا بنَ خَديج ماذا تحدِّث عن رسول الله ﷺ في كِراء الأرض؟ فقال رافعٌ لعبد الله: سمعت عَمَّيَّ -وكانا قد شهدا بدراً- يحدِّثان أهلَ الدَّار: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن كِراء الأرض، قال عبدُ الله: لقد كنت أعلمُ في عهد رسول الله ﷺ أنَّ الأرضَ تُكْرَى»، ثمَّ خشي عبدُ الله أن يكون رسولُ الله ﷺ/[٤] [ش: ١٥٠/أ] أحدثَ في ذلك شيئاً لم يكن عَلِمَهُ، فترك كِراء الأرض[٥].

ورواه البُخاريُّ من حديث حنْظلةَ بنِ قيس عن رافع قال: «حدَّثني عَمَّاي أنَّهما كانا يُكريان الأرضَ على عهد النَّبيِّ ﷺ بما ينبُتُ على الأَربِعاء أو بشيءٍ يستثنيه صاحبُ الأرض، قالا: فنهانا النَّبيُّ ﷺ عن ذلك».

قال: فقلت لرافعٍ: كيف هي بالدِّينار والدِّرهم؟ فقال رافعٌ: ليس بها بأسٌ بالدِّينار والدِّرهم، وكان الَّذي نُهِيَ عنه من ذلك ما لو نَظَر فيه ذو الفهمِ بالحلال والحرام لم يُجِزْهُ لِمَا فيه من المخاطرة[٦]./ [ص: ١٥٨/ب]

---

(١) قوله: (قال الزهري) ليست في نسخنا من «الصحيحين».

(٢) أشار فوقها في (ابن الصلاح) بـ(صح)، كذا صححه لما سيأتي في حديث رافع بن خديج من رواية هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر عن رافع (٧٦٩)، وفي نسختنا من «صحيح البخاري»: (رافعاً).

(٣) البخاري (٤٠١٢ و٤٠١٣) من طريق عبد الله بن عمر عن رافع به.

(٤) هنا ينتهي السقط في (أبي شجاع).

(٥) مسلم (١٥٤٧).

(٦) البخاري (٢٣٤٦ و٢٣٤٧) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس به.

(٥٩) [مسند رافعِ بن خَديج رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن رافعِ بن خَديج رضي الله عنه

٧٦٩- **الحديث الأوَّل**: عن حنْظلةَ بنِ قيس عن رافع قال: «كنَّا أكثرَ الأنصار حَقْلاً[١]، فكنَّا نُكري الأرضَ على أنَّ لنا هذه ولهم هذه، فربَّما أخرجت هذه ولم تُخرِج هذه، فنهانا عن ذلك، فأمَّا الوَرِقُ فلم يَنْهَنَا»[٢].

وفي حديث ابنِ المبارك عن يحيى[٣] نحوه، وفي آخره: فأمَّا الذَّهبُ والوَرِقُ فلم يكن يومئذٍ[٤].

وفي حديث الأوزاعيِّ لمسلمٍ: أنَّ حنْظلةَ قال: سألت رافعَ بن خَديج عن كِراء الأرض بالذَّهب والوَرِق، فقال: لا بأسَ به، «إنَّما كان النَّاسُ[٥] يُؤاجِرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الماذِياناتِ[٦] وأَقبالِ الجَداولِ[٧] وأشياءَ

(١) قد تقدم ذكر الحقل والمحاقلة آنفاً في مسند ظهير بن رافع.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٢٢) و(٢٢٨٦) و(٢٣٣٢) و(٢٣٤٤)، ومسلم (١٥٤٧) من طريق يحيى ابن سعيد عن حنظلة بن قيس به.

(٣) سقط قوله: (عن يحيى) من (أبي شجاع).

(٤) البخاري (٢٣٢٧) عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك به.

(٥) في (أبي شجاع): (ناس)، والمثبت موافق لنسختنا من «صحيح البخاري».

(٦) **الماذِيانات**: الأنهار الكبار، والواحد ماذِيان كذلك كتَب منها العجمُ وليست بعربية ولكنها سوادية. والسواقي: دون الماذِيانات قاله صاحب «الغريبين». (ابن الصلاح) نحوه.

(٧) **الجدول**: النهر الصغير، **وأقبال الجداول**: أوائلُها أو ما استُقبِل منها وإنما أراد ما ينبت عليها من العشب. (ابن الصلاح) نحوه.

من الزَّرع، فيهلِكُ هذا ويَسْلَمُ هذا، ويسلم هذا ويهلِك هذا، ولم يكن للنَّاس كِراءٌ إلَّا هذا، فلذلك زُجِرَ عنه»، فأمَّا شيءٌ معلومٌ مضمونٌ فلا بأسَ به[١].

وقد أخرجا النَّهي عن كِراء المزارع[٢] عن نافع عن رافعٍ مرفوعاً[٣].

وفي رواية أيُّوبَ عن نافع: «أنَّ ابنَ عمرَ كان يُكرِي مزارِعَه على عهد النَّبيِّ ﷺ»، وفي إمارة أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وصدْراً من خلافة معاويةَ، حتَّى بلغه في آخر خلافة معاويةَ أنَّ رافعَ بن خَديج يحدِّث فيها بنهيٍ عن النَّبيِّ ﷺ، فدخل عليه وأنا معه، فسأله، فقال: «كان رسولُ الله ﷺ ينهى عن كِراء المزَارع»، فتركها ابنُ عمرَ، وكان إذا سُئِلَ عنها بعدُ قال: زعم ابنُ خَديج «أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عنها»[٤].

وأخرجه مسلمٌ من حديث عبد الله بن عمرَ عن رافعٍ من رواية مجاهدٍ وعمرِو ابن دينارٍ: ففي الرِّواية عن عمرو،/ قال: سمعت ابنَ عمرَ يقول: «كنَّا لا نرى بالخِبْر[٥] بأساً حتَّى كان عامُ أوَّلَ، فزعم رافعٌ أنَّ نبيَّ الله ﷺ نهى عنه، فتركناه من أجله». [ش: ١٥٠/ب]

---

(١) مسلم (١٥٤٧) من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به.

(٢) **المزارع**: كل ما تتأتَّى زراعته من الأرضين.

(٣) البخاري (٢٣٤٤)، ومسلم (١٥٤٧) من طريق أيوب وعبيد الله عن نافع به.

(٤) البخاري (٢٣٤٣ و٢٣٤٤)، ومسلم (١٥٤٧) من طريق حماد ويزيد بن زريع وابن علية عن أيوب به.

(٥) **الخِبرُ والمخابرة**: المزارعة على النصيب، وقيل أصله: من خيبر لأن رسول الله ﷺ أقرَّها في أيدي أهلها على النصف، فقيل: خابَرَهم؛ أي: عاملَهم في خيبر.

قال النووي: ضبطناه بكسر الخاء وفتحها والكسر أصح وأشهر. «شرح مسلم» ١٠/٢٠١

وفي حديث مجاهد: لقد مَنَعَنَا رافعٌ نفع أَرَضينا(١).

وأخرجه مسلمٌ أيضاً من حديث أبي النَّجاشيِّ عن رافع عن النَّبيِّ ﷺ بنحو حديث ظُهَير بنِ رافع، ولم يذكر أبو النَّجاشيِّ في روايته عن رافع ظُهيراً(٢)./ [ص: ١٥٩/أ]

وقد رواه مسلمٌ من حديث سليمانَ بن يَسار عن رافع عن النَّبيِّ ﷺ، ولم يقل: عن بعض عمومته(٣). وقد قال بعضُ الرُّواة: عن سليمانَ عن رافع عن بعضِ عمومته، وفيه: قال: «نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطواعيةُ الله ورسوله أنفعُ لنا، نهانا أن نُحَاقِلَ الأرضَ فنُكريَها على الثُّلث والرُّبع والطَّعام المسمَّى، وأمرَ ربَّ الأرض أن يَزرعَها أو يُزرِعَها، وكرِه كراءَها(٤) وما سوى ذلك»(٥).

٧٧٠- الثَّاني: عن عَبايةَ بن رِفاعةَ بن رافع(٦) عن جدِّه -ومنهم من قال: عن أبيه عن جدِّه- رافعِ بن خَديج قال: «كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفة من تهامةَ، فأصاب النَّاسَ جوعٌ، فأصابوا إبلاً وغَنَماً، وكان النبيُّ ﷺ في أُخْرَيَات القوم، فعجِلوا وذَبَحوا، ونصبوا القُدورَ، فأمر النَّبيُّ ﷺ بالقُدور فأُكفِئَت(٧)،

---

(١) مسلم (١٥٤٧) من طريق حماد وابن عيينة وأيوب عن عمرو بن دينار، وأبي الخليل عن مجاهد به، وقال في حديث مجاهد: (أرضنا).

(٢) مسلم (١٥٤٧) من طريق عكرمة بن عمار عن أبي النجاشي به.

(٣) مسلم (١٥٤٨) من طريق جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سليمانَ بن يسار به.

(٤) تحرّف في (أبي شجاع) إلى: (سواها)، وما أثبتاه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٥) مسلم (١٥٤٨) من طريق أيوب وابن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن سليمانَ بن يسار به.

(٦) تحرف في (أبي شجاع) إلى: (عَباية بن رفاعة عن نافع). وما أثبتاه هو الصواب.

(٧) كفأتُ القِدرَ؛ إذا كببتَها لتُفرِغ ما فيها، وقال الكسائي: كفأتُ الإناء كببتُه، وكفأته وأكفاته إذا أمَلْتَه.

ثمَّ قَسَمَ فعدَلَ عشرةً من الغنم ببعير[١]، فندَّ منها بعيرٌ، فطلبوه فأعياهم، وكان في القوم خيلٌ يسيرةٌ، فأهوى رجلٌ منهم بسهمٍ فحبسه الله، فقال: **إنَّ لهذه البهائمِ أوابدَ[٢] كأوابدِ الوحش، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا**. قال: قلت: يا رسولَ الله، إنَّا لَاقُو العدوِّ غداً، وليست معنا مُدىً[٣]، أفنذبح بالقَصَب؟ قال: **ما أنهرَ الدَّمَ[٤]، وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكلوه، ليس السِّنَّ والظُّفرَ، وسأُحدِّثكم عن ذلك: أمَّا السِّنُّ فعظمٌ، وأمَّا الظُّفرُ فَمُدَى الحبشة»**[٥].

٧٧١ - الثَّالث: عن عَبايةَ بنِ رِفاعةَ عن جدِّه أبي[٦] رافعٍ، قال: سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**الحُمَّى من فَوْر جهنَّم[٧]، فأبرِدوها عنكم بالماء[٨]**»[٩].

---

(١) **عدلتُ الشيءَ بالشيء**؛ أي: ماثلتُه به، يقال: عدَلَ: ماثَلَ وساوَى وشابَه. والعَدلُ: المِثلُ وكذلك العِدلُ: في قول البصريين، وما عادل الشيءَ من جنسه أو عادَلَ قيمتَه من غير جنسه فهو عِدلٌ له؛ أي: مِثلٌ له. والمسوّي بينهما قد عدَل بينهما أي: سوَّى بينهما؛ بمعنى قد جعل هذا مقارِناً لهذا.

(٢) **الأوابد**: التي قد تأبَّدت؛ أي: توحَّشَت ونفَرَت من الإنس، وقد أبَدَتْ تأبِد وتأبُد. وتأبَّدت الديار؛ أي: توحَّشت وخلَتْ من قُطَّانِها. وجاء بآبدةٍ؛ أي: بما يُنفَر منه ويُستوحش.

(٣) **المُديَة**: الشفرة وجمعها مُدى.

(٤) **ما أنْهَرَ الدمَّ**: أي؛ ما أساله وصبَّه بكثرة، وأنهر: أفعل من النهْرِ، شبَّه خروجَ الدم من مواضع الذبح بجريِ الماء في النهر.

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٨٨) و(٢٥٠٧) و(٣٠٧٥) و(٥٤٩٨) و(٥٥٠٣) و(٥٥٠٦) و(٥٥٠٩) و(٥٥٤٣ و٥٥٤٤)، ومسلم (١٩٦٨) من طريق سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة به.

(٦) وقع في (ابن الصلاح): (أبي)، وهو تصحيف، وقال في هامشه: (صوابه: أي رافع).

(٧) **فيحُ جهنم وفَوحُها وفَورُها**: اشتدادُ حرِّها وغلَيانُها، يقال: لمن اشتد غضبه قد فار فائرُه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٨) **أبردوها بالماء**: أي: قابلوا حرَّها ببرْدِ الماء وصبِّه عليها، ويقال: برَّد الماءُ حرارةَ جَوفي.

(٩) أخرجه البخاري (٣٢٦٢)، ومسلم (٢٢١٢) من طريق سعيد بن مسروق الثوري عن عباية به.

وفي روايةٍ: «مِن فَيْحِ جهنَّمَ، فأبرِدوها بالماء»[(١)].

٧٧٢- الرَّابع: عن أبي النَّجاشيِّ عطاءِ بن صُهيبٍ مولَى رافع قال: سمِعتُ رافعَ بنَ خَديج يقول: «كنَّا نصلِّي المغربَ مع النَّبيِّ ﷺ، فينصرِفُ أحدُنا وإنَّه ليُبصِر مواقعَ نَبْله»[(٢)]./ [ش: ١٥١/أ]

٧٧٣- الخامس: عن أبي النَّجاشيِّ عن رافع بن خَديج قال: «كنَّا نصلِّي العصرَ مع رسول الله ﷺ ثمَّ تُنْحَرُ الجَزورُ، فتُقسمُ عشرَ قِسَمٍ، ثمَّ تُطْبَخُ، فنأكلُ لحماً نضِيجاً قبلَ مغيب الشَّمس»[(٣)]./[(٤)] [ص: ١٥٩/ب]

أفرادُ مسلم

٧٧٤- الحديث الأوَّل: عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن رافع قال: «أعطى رسولُ الله ﷺ أبا سفيانَ ابنَ حرب، وصفوانَ بنَ أميَّةَ، وعُيَيْنَةَ بن حِصنٍ، والأقرعَ بن حابسٍ، كلَّ إنسانٍ مئةً من الإبل، وأعطى عبَّاسَ بن مِرداس دون ذلك، فقال:

أتجعلُ نَهبي ونهبَ العُبيـ ـدِ[(٦)] بَيْنَ عُيينةَ والأقْرعِ
وما كان حِصنٌ[(٥)] ولا حابِسٌ يفوقانِ مِرداسَ في المجمَعِ
وما كنتُ دون امرئٍ منهما ومَن تَخْفِضِ اليومَ لا يُرْفَعِ

(١) لم أعثر على هذه الرواية في مسند رافع بن خديج رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري (٥٥٩)، ومسلم (٦٣٧) من طريق الأوزاعي عن أبي النجاشي به.
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٨٥)، ومسلم (٦٢٥) من طريق الأوزاعي عن أبي النجاشي به.
(٤) في رأس الصحيفة في (ابن الصلاح): (التاسع عشر من الحميدي).
(٥) في نسختنا من رواية مسلم: (فما كان بدر).
(٦) العُبيد: اسم فرسه. هامش (ابن الصلاح).

قال: فأتَمَّ له رسولُ الله ﷺ مئةً»(١).

وفي حديث أحمدَ بن عَبْدَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَسَمَ غنائمَ حُنينٍ، فأعطى أبا سفيانَ بن حرب مئةً من الإبل... » وذكر نحوَه، وزاد: «وأعطى علقمةَ بنِ عُلاثةَ مئةً»(٢).

٧٧٥- الثَّاني: عن أبي النَّجاشيِّ قال: حدَّثني رافعٌ قال: «قَدِمَ نبيُّ الله ﷺ المدينةَ وهم يأبُرون النَّخلَ، فقال: **ما تصنعون؟** قالوا: كنَّا نصنعه، قال: **لعلَّكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه**، فَنَفَضَتْ(٣) أو فنقصَتْ. قال: فذكروا ذلك له، فقال: **إنَّما أنا بشرٌ، إذا أمرتُكُم بشيءٍ من دينِكم فخذوا به، وإذا أمرتُكم بشيءٍ من رأيٍ فإنَّما أنا بشرٌ**». قال عكرمةُ بنُ عمَّارٍ: أو نحوَ هذا. وقال أحمدُ بن جعفر المَعْقِري(٤): فَنَفَضَتْ، ولم يشكَّ(٥).

٧٧٦- الثَّالث: عن نافع بن جبير: أنَّ مروانَ بن الحكم خَطَبَ النَّاس، فَذَكَرَ مكَّة وأهلَها وحُرْمَتَهَا، فناداه رافعُ بن خَديج، فقال: ما لي أسمعُكَ ذكرتَ مكَّة وأهلَها وحُرمتَها، ولم تذكر المدينةَ وأهلَها وحرمتَها، «وقد حرَّم رسولُ الله ﷺ ما بين لابَتَيها(٦)، وذلك عندنا في أديمٍ خَولانيٍّ، إن شئتَ أقرأتُكَه»، قال:

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٠) من طريق سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة به.

(٢) مسلم (١٠٦٠).

(٣) **فنفضت**: أي نفضت ثمرَها في مبادئه فلم يثمِر.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (قال لنا رحمه الله: هو بفتح الميم، وعين مهملة ساكنة، وقاف مكسورة، وراءٍ مهملة، نسب إلى بلدٍ باليمن، وقيل: هو «المُعَقَّري» بضم الميم وتشديد القاف والفتح، نقلتُ جميع ذلك عن خط بعض الحفاظ).

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٦٢) من طريق عكرمة بن عمار عن أبي النجاشي به.

(٦) **اللَّابتان**: الحرَّتان، والحرَّة: أرض فيها حجارة سود.

فسكتَ مروانُ ثمَّ قال: قد سمِعتُ بعضَ ذلك[1].

وفي حديث عبد الله بن عَمرٍو بن عثمانَ عن رافع قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكَّةَ، وإنِّي أحرِّم ما بين لابَتَيها يريد المدينةَ**[2]. //

[ش: ١٥١/ب]
[ص: ١٦٠/أ]

(١) أخرجه مسلم (١٣٦١) من طريق عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير به.

(٢) مسلم (١٣٦١) من طريق أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان به.

(٦٠) [مسند عبدِ الله بن زيد الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند عبدِ الله بن زيد بن عاصم الأنصاريِّ رضي الله عنه

٧٧٧- الحديث الأوَّل: عن عبَّادِ بن تميمٍ عن عمِّه: «أنَّه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مستَلقِياً[1] في المسجد واضِعاً إحدى رجليه على الأخرى[2].

وعند البُخاريِّ في حديث القعنبيِّ عن مالك عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّب قال: كان عمرُ وعثمانُ يفعلان ذلك[3].

قال أبو مسعودٍ: وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ كانوا يفعلون ذلك، ولم يُخرِّجِ البُخاريُّ قولَ سعيدٍ الموقوفَ عليه إلَّا من حديث مالك، وليس فيه ذِكر أبي بكرٍ، وليس هو إلَّا في كتاب الصَّلاة للبُخاريِّ، وقد أخرج البَرقانيُّ هذا الفصلَ من حديث إبراهيمَ بن سعد عن الزُّهريِّ متَّصلاً بالحديث، ولم يذكر سعيدَ بن المسيَّب.

٧٧٨- الثَّاني: عن عبَّاد عن عمِّه قال: «شُكِيَ إلى[4] النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الرَّجلُ **يُخَيَّلُ إليه أنَّه يجِدُ الشَّيء في الصَّلاة، قال: لا ينصرفْ حتَّى يسمعَ صوتاً أو يجد ريحاً**»[5].

---

(١) **الاستلقاء:** يكون على الظهر.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٦٩) و(٦٢٨٧)، ومسلم (٢١٠٠) من طريق الزهري عن عباد بن تميم به.

(٣) البخاري (٤٧٥).

(٤) سقطت (إلى) من (أبي شجاع).

(٥) أخرجه البخاري (١٣٧) و(١٧٧) و(٢٠٥٦)، ومسلم (٣٦١) من طريق الزهري عن عباد به، إلا أن رواية عمرو الناقد عند مسلم وعلي بن المديني عند البخاري قالا فيها: عن سعيد ابن المسيب وعباد بن تميم.

٧٧٩- الثَّالث: عن عبَّادِ بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: «لمَّا أفاء اللهُ على رسوله ﷺ يومَ حُنينٍ، قَسَمَ في النَّاس وفي المؤلَّفة قلوبهم ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنَّهم وجَدوا إذ لم يُصِبْهم ما أصاب النَّاس، فَخَطَبَهُم فقال: **يا معشرَ الأنصار، ألم أجدكم ضُلَّالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرِّقين فألَّفكم الله بي، وعالةً فأغناكم الله بي.** كلَّما قال شيئاً قالوا: اللهُ ورسوله أَمَنُّ! قال: **ما يمنعكم أن تُجِيبوا رسولَ الله؟** قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ! قال: **لو شئتم قلتم: جِئْتَنا كذا وكذا، ألا تَرضَون أن يذهب النَّاسُ بالشَّاة والبعير وتذهبون بالنَّبيِّ ﷺ إلى رِحَالِكُمْ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار،/ ولو سَلَكَ النَّاسُ وادياً وشِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار وشِعْبَها. الأنصارُ شِعارٌ[1] والنَّاسُ دِثارٌ[2]، إنَّكم سَتَلْقَون بعدي أَثَرَةً[3]، فاصبروا حتَّى تلقوني على الحوض**»[4]. [ص: ١٦٠/ب]

٧٨٠- الرَّابع: عن عبَّادِ بن تميم عن عبد الله بن زيد قال: «خرج النَّبيُّ ﷺ إلى هذا المصلَّى يَستسقي، فدعا واستسقى، ثمَّ استقبل القبلةَ، وقلبَ رداءَه[5]»[6].

---

(١) **الشِّعب**: ما تفرق بين جبلين. **الشِّعار**: في اللباس ما وَلِيَ الجسدَ من الثياب. (ابن الصلاح).

(٢) **الدِّثار**: ما تدَثَّر به الإنسان فوق الثياب. (ابن الصلاح).

(٣) **ستَلقَون بعدي أَثَرة**: استئثاراً عليكم وتفضيلاً يُفضَّل به غيرُكمَ من أراد من الفيء وأموال الله، والأَثَرة اسمٌ من أَثَر يُؤثِر إيثاراً، واستأثر الله بالبقاء أي انفرد به، ويقال: أَثْرَة وإِثَر نحو بَدرَة وبِدَر.

(٤) أخرجه البخاري (٤٣٣٠) و(٧٢٤٥)، ومسلم (١٠٦١) من طريق عمرو بن يحيى عن عباد به.

(٥) في هامش (أبي شجاع): (في «البخاري»: «**فدعا الله قائماً ثم توجه قِبلَ القبلة، وحوَّل ردائه ..**»، وفي رواية: «**ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة**»، وفي رواية: «**يحول إلى الناس ظهره**»، وفي «مسلم»: «**فجعل إلى الناس ظهره**»).

(٦) أخرجه البخاري (١٠٠٥) و(١٠١١ و١٠١٢) و(١٠٢٣- ١٠٢٨) و(٦٣٤٣)، ومسلم (٨٩٤) من طرقٍ عن عباد بن تميم به.

زاد في رواية يُونسَ: «ثمَّ صلَّى رَكعتين»[١].

قال البُخاريُّ: كان ابنُ عُيينةَ يقول: هو صاحبُ الأَذَانِ، ووَهِم؛ لأنَّ هذا عبدُ الله ابنُ زيد بنِ عاصمٍ المازنيُّ، مازنُ الأنصار[٢].

٧٨١ - **الخامس**: عن عبَّاد بن تميم عن عمِّه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما بين بيتي و**[٣]**مِنْبَرِي روضةٌ من رياض الجنَّة**»[٤]./ [ش: ٢/١٥٢/أ]

٧٨٢ - **السَّادس**: عنه عن عمِّه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكَّة ودعا لها**»[٥].

وفي حديث الدَّراوَرْدِي: «.. **ودعا لأهلها، وإنِّي حرَّمت المدينةَ كما حرَّم إبراهيمُ مكَّةَ، وإنِّي دعوت في صاعها ومُدِّهَا بمثلَيْ ما دعا به إبراهيم لأهل مكَّةَ**»[٦].

٧٨٣ - **السَّابع**: عن عبَّاد عن عبد الله بن زيد قال: لـمَّا كان زمنُ الحَرَّة، أتاه آتٍ فقال له: إنَّ ابن حنْظلةَ يبايع النَّاسَ على الموت، فقال: «لا أبايِعُ على هذا

---

(١) مسلم (٨٩٤) من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عباد بن تميم به.

وكذا رواه بهذه الزيادة ابن أبي ذئب عن الزهري، وقتيبة بن سعيد وعلي بن المديني ويحيى بن يحيى عن ابن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر كلّهم عن عباد به. ولفظ ابن أبي ذئب: «**ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة**»، ولفظ قتيبة وعبد الله بن محمد: «**فصلى ركعتين وقلب رداءه**».

(٢) ذكره البخاري عقب الحديث (١٠١٢).

(٣) زاد في (أبي شجاع): (بين)، والمثبت موافق لنسختنا من «الصحيحين».

(٤) أخرجه البخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠) من طريق عبد الله بن أبي بكر وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم به.

(٥) أخرجه البخاري (٢١٢٩) من طريق عمرو بن يحيى عن عبَّاد بن تميم عن عمّه به.

(٦) مسلم (١٣٦٠) عن قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز الدراوردي به.

أحداً بعدَ رسول الله ﷺ»[١].

٧٨٤- الثَّامن: عن يحيى بن عُمارةَ بن أبي حسن عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاريِّ -وكانت له صحبةٌ- قال: قيل له: «توضَّأْ لنا وُضوءَ رسول الله ﷺ، فدعا بإناءٍ، فأكفَأَ منه على يديْه فغسلَهما ثلاثاً، ثمَّ أدخَل يدَه فاستخرجها فغسل وجهَه ثلاثاً، ثمَّ أدخَلَ يدَه فاستخرجها فغسلَ يديْه إلى المرفقين مرَّتين، ثمَّ أدخل يدَه فاستخرجها فمسح برأسه، فأقبَلَ بيديْه وأدبَرَ، ثمَّ غسل رجلَيه إلى الكعبين، ثمَّ قال: هكذا كان وضوءُ رسول الله ﷺ».[٢][٣]

وفي حديث مالك: «فأقبلَ بهما وأدبر بَدْءاً[٤] بمُقدَّم رأسه، ثمَّ ذهب بهما إلى قَفَاه، ثمَّ ردَّهما حتَّى رجَعَ إلى المكان الَّذي بدأ منه»[٥]./ [ص: ١٦١/أ]

وفي حديث عبد العزيز بن أبي سلمةَ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله ابن زيد قال: «أتى رسولُ الله ﷺ، فأخرجنا له ماءً في تَوْرٍ من صُفْرٍ[٦]، فتوضَّأَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٩) و(٤١٦٧)، ومسلم (١٨٦١) من طريق عمرو بن يحيى عن عباد ابن تميم به.

(٢) في هامش (أبي شجاع): (في «البخاري» و«مسلم» من رواية يحيى بن عمارة عن عبد الله بن زيد: **«مضمض واستنشق من كف واحدة، ففعل ذلك ثلاثاً»**، وفي «مسلم»: **«من كفٍ واحدٍ»**).
وفي هامش (ابن الصلاح): (ترك الحميدي من هذا الحديث أشياء مفيدة، وهي ثابتةٌ في «الصحيحين» أو أحدهما. تمت).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٦) و(١٩١ و١٩٢) و(١٩٩)، ومسلم (٢٣٥) من طريق عمرو بن يحيى عن أبيه به.

(٤) في نسخنا من «الصحيحين»: (بدأ).

(٥) البخاري (١٨٥)، ومسلم (٢٣٥) من طريق معن بن عيسى وعبد الله بن يوسف عن مالك به.

(٦) **التَّورُ والمِخضَبُ**: كالقَدَح من صُفرٍ، فإن كان من حجارة قيل له: مِنقَعٌ، كذا قال بعض أهل اللغة، وقيل المِخضب: شِبْهُ المِركَنِ، والإجَّانةِ: التي يُغسَلُ فيها الثياب، والتَّورُ: إناء دون ذلك. (ابن الصلاح) نحوه.

فغسل وجهَه ثلاثاً ويديْه مرَّتين مرَّتين، ومسح برأسه، فأقبلَ به وأدبرَ، وغسلَ رجليه»[1].

وأخرج البُخاريُّ من حديث عبد الله بن أبي بكرِ بن عَمرِو بن حَزمٍ، عن عبَّادِ ابن تميم عن عمِّه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ مرَّتين مرَّتين»[2].

وعند مسلمٍ من حديث واسعِ بن حَبَّانَ عن عبد الله بن زيدٍ: «أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ توضَّأَ فمضْمَضَ، ثمَّ استَنْثَرَ، ثمَّ غسل وجهَه ثلاثاً، ويدَه اليمنى والأخرى ثلاثاً، ومسح برأسه بماءٍ غيرِ فضْلِ يدِه، وغسَل رجليه حتَّى أنقاهما»[3]./ [ش: ١٥٢/ب]

(١) البخاري (١٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٨) من طريق فليح بن سليمان عن عبد الله بن أبي بكر به.

(٣) مسلم (٢٣٦) من طريق حَبَّان بن واسع عن أبيه به.

(٦١) [مسند عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْمي رضي الله عنه]

حديثان عن عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْمي رضي الله عنه

وقد رأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أخرجَهما البُخاريُّ ولم يخرِّج له مسلمٌ شيئاً[1].

٧٨٥- أحدهما: عن أبي إسحاقَ قال: خرج عبدُ الله بن يزيدَ الأنصاريُّ وخرج معه البَراءُ بن عازبٍ وزيدُ بن أرقم -زاد أبو مسعود: وأنا بينهم يومئذٍ- فاستسقى، فقام لهم[2] على رجليه على غير منبرٍ، فاستغفر ثمَّ صلَّى ركعتين يجهَر بالقراءة، ولم يؤذِّن ولم يُقِمْ[3].

٧٨٦- الثَّاني: عن عديٍّ بن ثابتٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ الأنصاريِّ[4]: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن المُثلَة والنُّهْبَى[5]».

---

(١) كذا قال الحميدي وهو على هذا متعقَّبٌ في إدراج مسند عبد الله بن يزيد في المقدَّمين بل حقه أن يجعله في مسانيد من انفرد بهم البخاري من المقلين، لكنَّ الواقع أنَّ الحديث الأول منهما أخرجه مسلمٌ أيضاً -كما سيأتي- ويبقى على الحميديِّ سهوُه في العبارة والتخريج، ولا إشكال عليه في جعل هذا المسند هنا.

(٢) هكذا في الأصلين وفي نسختنا من رواية البخاري: (بهم).

(٣) بل متفقٌ عليه؛ أخرجه البخاريُّ (١٠٢٢)، ومسلمٌ (١٢٥٣) من طريق زهير بن معاوية وشعبة عن أبي إسحاق السبيعي به. ووهَّمه الحافظ في «الفتح» ٥١٣/٢ وقال: وسببه أنَّ رواية مسلمٍ وقعت في المغازي ضمن حديثٍ لزيدِ بن أرقم.

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٧٤) و(٥٥١٦) من طريق شعبة عن عدي بن ثابت به.

(٥) المَثُلَةُ: الخروج في العقوبات عن رسوم الشريعة جمعها مَثُلاتٌ، ومن قال: مُثْلةٌ بضم الميم وسكون الثاء قال في الجمع: مُثْلاتٌ ومُثُلاتٌ. (ابن الصلاح) نحوه. =

وقد رواه عديٌّ عن سعيد بن جُبير عن ابن عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ.[(١)][(٢)]

= النُّهبَى: ما أُخِذ بالانتهاب والمسابقةِ في الغنيمة أوغيرها. ويقال: انتهب ينتَهِب انتهاباً؛ إذا أخذه على هذا الوجه والنُّهبى اسمُ ما انتُهب. (ابن الصلاح) نحوه.

(١) في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء الحادي عشر).

(٢) ذكره البخاري تعليقاً عقب الحديث رقم (٥٥١٥).

(٦٢) [مسند أبي مسعود الأنصاريِّ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن أبي مسعود عُقبةَ بن عَمرٍو الأنصاريِّ رضي الله عنه

٧٨٧- **الحديث الأوَّل**: عن عبد الله بن يزيدَ عن أبي مسعود البدريِّ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ المسلمَ إذا أنفق على أهله نفقةً وهو يحتسبُها**[١] **كانت له صدقةً**»[٢].

٧٨٨- **الثَّاني**: عن علقمةَ بن قيسٍ وعبدِ الرَّحمن بن يزيدَ عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**الآيتانِ من آخر سورةِ البقرة؛ مَن قَرَأ بهما في ليلةٍ كَفَتَاهُ**»[٣].

٧٨٩- **الثَّالث: في مواقيت الصَّلاةِ**: من رواية الزُّهريِّ أنَّ عمرَ بن عبد العزيز أخَّرَ الصَّلاة يوماً،/ [ص: ١٦١/ب] فدخل عليه عروةُ بن الزُّبير، فأخبره أنَّ المغيرةَ بن شعبةَ أخَّرَ الصَّلاةَ يوماً وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعودٍ الأنصاريُّ، فقال: ما هذا يا مغيرةُ؟! أليس[٤] قد علمتَ: «أنَّ جبريلَ نزل فصلَّى، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ صلَّى، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ صلَّى، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ صلَّى، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ صلَّى، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ قال:

---

(١) **أنفق نفقة يحتسبها**: أي؛ ينوي الله ويرجو ثوابَها منه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥) و(٤٠٠٦) و(٥٣٥١)، ومسلم (١٠٠٢) من طريق عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٠٨) و(٥٠٠٨ و٥٠٠٩) و(٥٠٤٠) و(٥٠٥١)، ومسلم (٨٠٧) من طريق إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد به.

(٤) في (أبي شجاع): (ألست)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من «الصحيحين».

بهذا أُمِرْتُ».

فقال عمرُ لعروةَ: انظر ما[١] تُحَدِّثُ يا عروةُ، أوَ[٢] إنَّ جبريلَ عليه السلام هو أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتَ الصَّلاة؟! فقال عروةُ: كذلك كان بَشيرُ بن أبي مسعود يحدِّث عن أبيه.

قال: وقال عروةُ: ولقد حدَّثتني عائشةُ زوجُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يصلِّي العصرَ والشَّمسُ في حُجْرتها قبلَ أن تَظْهَر»[٣].

وفي حديث اللَّيث عنه: أنَّ عمرَ بن عبد العزيز أخَّرَ العصرَ شيئاً، فقال له عروةُ: «أما إنَّ جبريلَ عليه السلام قد نزل فصلَّى أمَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فقال له عمرُ: اعلم ما تقول يا عروةُ!/ قال: سمِعت بَشيرَ بن أبي مسعود يقول: سمعتُ أبا مسعود[٤] يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**نزل جبريلُ فأمَّني، فصلَّيت معه، ثمَّ صليت معه، ثمَّ صليت معه، ثمَّ صليت معه، ثمَّ صليت معه يحسُبُ بأصابعه خمسَ صلواتٍ**»[٥]. [ش:١٥٣/أ]

جوَّد الليثُ السَّماعَ فيه فأوردناه لذلك.

٧٩٠- الرَّابع: عن أبي وائل شقيق بن سَلَمَةَ عن أبي مسعود قال: «لمَّا نزلت آيةُ الصَّدقةِ كنَّا نُحَامِلُ على ظهورِنا[٦]، فجاء رجلٌ فتصدَّقَ بشيءٍ كثيرٍ، فقالوا:

---

(١) في (أبي شجاع): (ماذا)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من «الصحيحين».

(٢) سقطت (أو) من (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢١ و٥٢٢) و(٤٠٠٧)، ومسلم (٦١٠ و٦١١) من طريق مالك عن الزهري به.

(٤) سقط قوله: (يقول: سمعت أبا مسعود) من (أبي شجاع).

(٥) البخاري (٣٢٢١)، ومسلم (٦١٠) عن قتيبة بن سعيد وابن رمح عن الليث به.

(٦) **نحامِل على ظهورنا**: أي؛ نحمِل ونتكلف الحَملَ. (ابن الصلاح).

مُراءٍ، وجاء رجلٌ فتصدَّق بصاعٍ، فقالوا: إنَّ اللهَ لغنيٌّ عن صاع هذا، فنزلت: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ[1] ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾» الآية[2] [التوبة: ٧٩]./ [ص: ١٦٢/أ]

وفي حديث يحيى عن الأعمش: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أَمَرَنا بالصَّدقة انطلَق أحدُنا[3] إلى السُّوق، فيحامِلُ فيصيب المُدَّ، وإنَّ لبعضهم اليومَ لمئةَ ألفٍ». في حديث زائدةَ: «كأنَّه يُعَرِّضُ بنفسه»[4].

٧٩١- الخامس: عن شقيقٍ عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: «كان رجلٌ من الأنصار يقال له: أبو شُعيبٍ، وكان له غلامٌ لَحَّامٌ[5]، فرأى رسولَ الله ﷺ، فعَرَفَ في وجهه الجوعَ، فقال لغلامه: ويحَك، اصنع لنا طعاماً لخمسة نفرٍ، فإنِّي أريدُ أن أدعوَ النَّبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ، قال: فصنَع، ثمَّ أتى النَّبيَّ ﷺ فدعاه خامسَ خمسةٍ، واتَّبعهم رجلٌ، فلمَّا بلغَ الباب قال النَّبيُّ ﷺ: **إنَّ هذا اتَّبعنا، فإن شئتَ أن تأذنَ له، وإن شئتَ رَجَعَ**. قال: بل آذنُ له يا رسول الله»[6].

٧٩٢- السَّادس: عن أبي بكرِ بن عبد الرَّحمن، عن أبي مسعود: «أنَّ رسولَ الله

---

(١) **يلمزك**: أي؛ يعيبك في وجهك، والهُمَزَة الذي يعيبك في الغيب، وقيل: هما سواء، وقد تقدّم.

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٥) و(٤٦٦٨)، ومسلم (١٠١٨) من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل به.

(٣) في (أبي شجاع): (انطلقنا)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٤) البخاري (١٤١٦) و(٢٢٧٣) و(٤٦٦٩) من طريق زائدة ويحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش به.

(٥) **لحَّام**: يبيع اللحم أو يحسن طبخه.

(٦) أخرجه البخاري (٢٠٨١) و(٢٤٥٦) و(٥٤٣٤) و(٥٤٦١)، ومسلم (٢٠٣٦) من طريق الأعمش عن شقيق بن سلمة به.

ﷺ نهى عن ثمن الكلبِ، ومهرِ البَغيِّ[1]، وحُلوان الكاهن[2]»[3].

وليس لأبي بكرِ بن عبد الرحمن عن أبي مسعود في الصَّحيحين غيرُ هذا الحديثِ الواحد.

٧٩٣- السَّابع: عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: إنِّي لأتأخَّر عن صلاة الصُّبح من أجل فلان ممَّا يطيل بنا، فما رأيتُ النَّبيَّ ﷺ غضِب في موعظةٍ قطُّ أشدَّ ممَّا غضب يومئذٍ، فقال: **يا أيُّها النَّاس، إنَّ منكم منفِّرين، فأيُّكم أمَّ النَّاسَ فليوجز، فإنَّ مِن ورائه الكبيرَ والصَّغيرَ[4] وذا الحاجة**»[5]./ [ش: ١٥٣/ب]

وفي حديث زهير: «**فإنَّ فيهم الضَّعيفَ والكبيرَ وذا الحاجة**»[6].

وفي حديث سفيانَ: «**فليخفِّف، فإنَّ فيهم المريضَ والضَّعيفَ وذا الحاجة**»[7].

٧٩٤- الثَّامن: عن قيسٍ عن أبي مسعود قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنَّ الشَّمسَ والقمر لا ينكسفانِ لموت أحدٍ من الناس، ولكنَّهما آيتانِ من آيات الله عَزَّ وَجَلَّ، فإذا**

---

(١) **البغي**: الفاجرة، والجمع بغايا ومهرها أجرة الفسوق بها لا على سبيل النكاح وحكمِه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٢) **حُلوان الكاهن**: ما يُعطاه الكاهن على كهانته كالرِّشوة. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٣٧) و(٢٢٨٢) و(٥٣٤٦) و(٥٧٦١)، ومسلم (١٥٦٧) من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن به.

(٤) هكذا في الأصلين، وليس في نسخنا من رواية الصحيحين: (الصغير).

(٥) أخرجه البخاري و(٦١١٠) و(٧١٥٩)، ومسلم (٤٦٦) من طريق يحيى وابن المبارك وهشيم ووكيع وعبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.

(٦) البخاري (٧٠٢) من طريق زهير عن إسماعيل به.

(٧) البخاري (٩٠) و (٧٠٤)، ومسلم (٤٦٦) من طريق محمد بن كثير ومحمد بن يوسف عن سفيان عن إسماعيل به. ولفظ محمد بن يوسف: «فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة».

[ص: ١٦٢/ب] **رأيتُموهما فقوموا فصلُّوا»**[١]./

٧٩٥- التَّاسع: عن قيسٍ عن أبي مسعود قال: «أشار النَّبيُّ ﷺ بيده نحوَ اليَمَن، فقال: **ألا إنَّ الإيمان ههنا، وإنَّ القَسوةَ وغِلَظَ القلب في الفدَّادينَ**[٢] **عندَ أصولِ أذناب الإبِلِ حيثُ يطلُعُ قرنا الشَّيطانِ، في ربيعةَ ومُضَرَ**»[٣].

وللبخاريِّ حديثٌ واحدٌ:

عن رِبعيِّ بن حِراشٍ عن أبي مسعود قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنَّ ممَّا أدرك النَّاسُ من كلام النُّبوَّة الأولى: إذا لم تَسْتَحْيِ فاصنع ما شِئْتَ**[٤]»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٤١) و(١٠٥٧) و(٣٢٠٤)، ومسلم (٩١١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به.

(٢) **القسوة**: الشِّدة، **وغِلَظُ القلوب في الفدَّادينَ**: قال الأصمعي: الفدَّادُون -مشدَّدٌ- وهم الذين تعلو أصواتُهم في حروبِهم وأموالِهم ومواشيهم. يقال: فَدَّ الرجل يفُدُّ فديداً؛ إذا اشتد صوتُه. وقيل: الفدادُون المكثِرون من الإبل وهم جفاةٌ أهل خيلاءَ، ومنه الحديث: «إنَّ الأرض تقول للميت: ربما مشَيتَ علي فدَّاداً»؛ أي: ذا خيلاءَ لكثرة مالِك.

وقال أبو العباس: الفدَّادون الجمَّالونَ والرُّعْيانُ والبقَّارونَ والحمَّارونَ لكثرة اشتغالهم بذلك وتركِهم لذكر الله تعالى. وقال أبو عمرو: هو في الفدَادِينِ بالتخفيف، والواحد فدانٌّ -مشدَّد- وهي البقر التي يحرَثُ بها، وأهلُها أهل جفاءٍ لبعدهم عن الأمصار والتأدّب فيها. وقال أبو بكر: أراد (في أصحاب الفدَادِينَ) فحذف الأصحابَ وأقام الفدَادِينَ مُقامَهم كما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية، إلا أنه قال: عند أصول أذناب الإبل في ربيعة ومضر. ولعل ذلك قبل أن يُسلِموا أو يَدخُلوا بالهجرة في معرفة آداب الإسلام.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٠٢) و(٣٤٩٨) و(٤٣٨٧) و(٥٣٠٣)، ومسلم (٥١) من طريق إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم به.

(٤) **إذا لم تستحْيِ فاصنع ما شئت**: ليس هذا على الإباحة وإنما هو على التوبيخ لترك الحياء.

(٥) أخرجه البخاري (٣٤٨٣ و٣٤٨٤) و(٦١٢٠) من طريق منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش به.

أفرادُ مسلم

٧٩٦- الحديث الأوَّل: عن أبي وائل عن أبي مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**حُوسِبَ رجلٌ ممَّن كان قَبلَكم، فلم يوجَد له من الخير شيءٌ إلَّا أنَّه كان يُخَالِطُ النَّاسَ**[١]، **وكان موسِراً، فكان يأمُر غِلمانَه أن يتجاوزوا**[٢] **عن المُعْسِرِ، قال: قال الله عَزَّوَجَلَّ: نحن أحقُّ بذلك منه، تجاوزوا عنه**»[٣].

وقد روي هذا المعنى عن حذيفةَ موقوفاً[٤]. وعن عقبةَ[٥] بن عامر مرفوعاً.

وأخرجه مسلمٌ من حديث رِبعيٍّ بن حِراش عن حذيفةَ قال: «**أُتِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بعبدٍ من عباده آتاه اللهُ مالاً، فقال له: ما عملتَ في الدُّنيا -قال: ولا يكتمون اللهَ حديثاً- قال: يا ربِّ آتيتني مالَكَ، فكنتُ أبايعُ النَّاس، وكان مِن خُلُقِي الجوازُ، فكنت أتيسَّر على المُوسر، وأُنظِرُ المُعسِر، فقال الله: أنا أحقُّ بذا منك، تجاوزوا عن عبدي**». فقال عُقبةُ بن عامر الجهنيُّ وأبو مسعود الأنصاريُّ: هكذا سمعناه مِن فِي رسولِ الله ﷺ[٦].

٧٩٧- الثَّاني: عن محمَّد بن عبد الله بن زيد الأنصاريِّ -ووالدُه عبدُ الله بن زيد الأنصاريُّ هو الَّذي كان أُرِيَ النِّداءَ بالصَّلاة- عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال:

---

(١) سقط قوله: (الناس) (أي شجاع).

(٢) **الجواز والتجاوز:** المسامحةُ وترك المناقشةِ في الاقتضاء والاستيفاء، وكلّه تجاوز الأخذِ عن الحق واستيفاء الواجب إلى تركه والعفوِ عنه.

(٣) أخرجه مسلم (١٥٦١) من طريق الأعمش عن أبي وائل به، والحديث عند البخاري (٢٣٩١).

(٤) البخاري (٣٤٥١)، ومسلم (١٥٦٠) من طريق سعد بن طارق وعبد الملك عن ربعي عن حذيفة مرفوعاً به، وانظر الحديث (٣٩٩).

(٥) في (أبي شجاع): (يحيى)، والصواب ما في (ابن الصلاح) أنه: (عقبة). أخرجه مسلم (١٥٦٠) من طريق ربعي بن حراش عن عقبة بن عامر به.

(٦) مسلم (١٥٦٠) من طريق سعد بن طارق عن ربعي بن حراش به.

[ص: ١٦٣/أ] «أتانا رسولُ الله ﷺ ونحن في مجلس سعدِ بن عُبادةَ/ فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلِّي عليكَ يا رسولَ الله، فكيف نصلِّي عليك؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حتَّى تَمَنَّينا أنَّه لم يسأله، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: قولوا(١): **اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى آل محمَّدٍ، كما صلَّيت(٢) على آل إبراهيمَ، وبارِك على محمَّدٍ** [ش: ١٥٤/أ] **وعلى آل محمَّدٍ،/ كما باركتَ على آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، والسَّلامُ كما قد عَلِمْتُمْ**»(٣).

٧٩٨- الثَّالث: عن أبي مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَةَ عن أبي مسعود قال: «كان رسولُ الله ﷺ يَمْسَحُ مناكِبَنَا في الصَّلاة ويقول: **اسْتَوُوا، ولا تختلفوا فتختلِفَ قلوبُكم، لِيَلِنِي منكم أولو الأحلامِ والنُّهى، ثمَّ الَّذين يَلُونَهم، ثمَّ الَّذين يَلُونَهم**».

قال أبو مسعود: فأنتم اليومَ أشدُّ اختلافاً(٤).

٧٩٩- الرَّابع: عن يزيدَ بن شريك التَّيميِّ عن أبي مسعود البدريِّ قال: «كنت أضرِب غلاماً لي بالسَّوط، فسمعتُ صوتاً من خلفي: **اعلم أبا مسعود**. فلم أفهم الصَّوتَ من الغضب، قال: فلمَّا دنا منِّي إذا هو رسولُ الله ﷺ، فإذا هو يقول: **اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود**. قال: فألقيتُ السَّوطَ من يدي، فقال: **اعلم أبا مسعودٍ أنَّ اللهَ أقدرُ عليكَ(٥) منكَ على هذا الغلام**. قال: فقلت: لا أضرِبُ

---

(١) سقط قوله: (قولوا) من (أبي شجاع).

(٢) زاد في (أبي شجاع): (إبراهيم وعلى)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (٤٠٥) من طريق نعيم بن عبد الله المجمر عن محمد بن عبد الله بن زيد به.

(٤) أخرجه مسلم (٤٣٢) من طريق عمارة بن عمير عن أبي معمر به.

(٥) سقطت (عليك) من (أبي شجاع).

مملوكاً بعدَه أبداً»[١].

وفي حديث جرير: «فسقطَ من يدي السَّوطُ من هيبته»[٢].

وفي حديث أبي معاويةَ: فقلتُ: «يا رسولَ الله؛ هو حرٌّ لوجه الله تعالى، فقال: **أمَا لو لم تفعل لَلَفَحَتْكَ النَّارُ[٣]، أو لَمَسَّتْكَ النَّارُ**»[٤].

وفي حديث شعبةَ: «أنَّه كان يضرب غلاماً، فجعل يقول: أعوذ بالله، فجعل يضرِبه، فقال: أعوذُ برسول الله، فتركه، فقال رسولُ الله ﷺ: **واللهِ للهُ أقدَرُ عليكَ منكَ عليه**، قال: فأعتَقَهُ»[٥].

٨٠٠- **الخامس**: عن أبي عمرو الشَّيبانيِّ -واسمه سعدُ بن [إياس][٦]- عن أبي مسعود قال: «جاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ[٧]، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: **لك بها يومَ القيامة سبعُ مئةِ ناقةٍ كلُّها مخطومة**»[٨]./ [ص: ١٦٣/ب]

٨٠١- **السَّادس**: عن أبي عمرو الشَّيبانيِّ عن أبي مسعود قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: إنَّه[٩] أُبْدِعَ بي[١٠] فاحْمِلْنِي، فقال: **ما عندي** فقال

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٥٩) من طريق إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه به.

(٢) مسلم (١٦٥٩) من طريق جرير عن يزيد به.

(٣) **لفحَتْه النار**: أصابه حرُّها ولهَبُها.

(٤) مسلم (١٦٥٩) من طريق أبي معاوية عن يزيد به.

(٥) أخرجه مسلم (١٦٥٩) من طريق شعبة عن يزيد به.

(٦) وقع في الأصلين: (أوس)، والصواب ما أثبتناه.

(٧) **الناقة المخطومة**: المَزْمومةُ بالخِطام وإنما سمي خِطاماً لأنه يقع على الخَطْم، والخَطْم والمِخطَم: الأنف.

(٨) أخرجه مسلم (١٨٩٢) من طريق الأعمش عن أبي عمرو الشيباني به.

(٩) سقطت (إنه) من (أبي شجاع)، وفي نسختنا من رواية مسلم: (إني).

(١٠) يقال: **أُبدِعَ بالرجل**: إذا عطِبَت رِكابُه أو كلَّت وبقِيَ منقَطِعاً به.

رجلٌ: يا رسولَ الله؛ أنا أدلُّه على مَن يَحْمِلُهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: **مَن دَلَّ**[١] **على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعله**»[٢].

٨٠٢- السَّابع: عن أوس بن ضَمْعَج عن أبي مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتابِ الله، فإن كانوا في القراءة سواءً فأعلمهم بالسُّنَّة، فإن كانوا في السُّنَّة/ سواءً فأقدمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواءً فأقدمُهم سِنًّا، ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجلُ الرَّجلَ في سلطانه**[٣]**، ولا يَقْعُدْ في بيته على تكْرِمَتِهِ إلَّا بإذنه**[٤]»[٥]. [ش: ١٥٤/ب]

وفي حديث شعبة: «**يؤمُّ القومَ اقرؤُهم لكتاب الله، وأقدمُهم قراءةً، ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجل الرَّجلَ في أهله ولا في سلطانه**»[٦] والباقي بمعناهُ.

---

(١) سقط قوله: (**على مَن يَحْمِلُهُ، فقال رسول الله ﷺ: مَن دَلَّ**) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٩٣) من طريق الأعمش عن أبي عمرو الشيباني به.

(٣) **ولا يؤمَنَّ في سلطانه**: أي؛ في الموضع الذي ينفِرد فيه بالأمر والنهي والذِّكر.

(٤) **لا يجلس في بيته على تَكرِمَتِه إلا بإذنه**: التكرِمةُ ما يختَصُّ به ويُكرَم عليه.

(٥) أخرجه مسلم (٦٧٣) من طريق الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج به.

(٦) أخرجه مسلم (٦٧٣) من طريق شعبة عن إسماعيل به. وفيه: «ولا تؤمَّنَّ الرجلَ في أهله».

(٦٣) مسندُ شدَّادِ بن أوس رضي الله عنه

المخرَّج له في الصَّحيحين حديثان

٨٠٣- أحدهما: للبُخاريِّ: عن بُشير بن كعب العدويِّ عن شدَّادِ بن أوس عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**سيِّدُ[1] الاستغفار أن يقول العبدُ: اللَّهمَّ أنت ربِّي لا إله إلَّا أنت، خلقتَنِي وأنا عبدُك، وأنا على عهدِك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي[2]، فاغفر لي، فإنَّه لا يغفر الذُّنوبَ إلَّا أنت، مَن قالها في النَّهار مُوقِناً بها فمات من يومه قبلَ أن يُمسِيَ فهو من أهل الجنَّة، ومَن قالها من اللَّيل وهو مُوقِنٌ بها فمات قبلَ أن يصبح فهو من أهل الجنَّة**»[3].

٨٠٤- الثَّاني: لمسلم: عن أبي الأشعثِ الصَّنْعانيِّ -واسمه شراحيلُ بن آدةَ، من صنعاءِ دمشقَ- عن شدَّادِ بن أوس قال: ثِنتان حَفِظْتُهُمَا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**إنَّ اللهَ كتب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ،/ فإذا قتلتم فأحسِنوا القِتْلة[4]، وإذا ذَبحتُم فأحسِنوا الذَّبح[5]، ولْيُحِدَّ أحدُكم شَفْرَتَهُ ولْيُرِحْ ذَبيحتَه**»[6]. [ص:١٦٤/أ]

---

(١) **سيد كل شيء**: أفضلُه تخصيصاً أو ديناً أو نسباً، قال أبو بكر بن الأنباري: العرب تقول هو سيدنا؛ أي: رئيسنا والذي نعظمه ونقدمه.

(٢) **أبوء بنعمتك**: أي: أقِرُّ، وأبوء بذنبي: أقرُّ وهذا أبداً يكون فيما عليه لا له.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) و(٦٣٢٣) من طريق عبد الله بن بريدةَ عن بشير بن كعب به.

(٤) **القِتْلةُ**: صورة القتل، يقال: قتله قِتلَةَ سُوءٍ. والقَتْلُ: مصدر قتله يقتُله قتْلاً.

(٥) **الذَّبحُ**: مصدر ذبَحَه يذْبَحُه، وأصل الذَّبح الشَّق. والذِّبح: بكسر الذال المذبوح.

(٦) أخرجه مسلم (١٩٥٥) من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث به.

(٦٤) [مسند النُّعمانِ بن بَشير رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند النُّعمانِ بن بَشير رضي الله عنه

٨٠٥ - **الحديث الأوَّل**: عن حُميد بن عبد الرَّحمن، وعن محمَّد بن النُّعمان ابن بَشير، عن النُّعمان بن بشير أنَّه قال: «إنَّ أباه أتى به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنِّي نَحلْت[١] ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **أَكُلَّ ولدك نحلته مثلَ هذا؟** فقال: لا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **فَارْجِعْهُ**»[٢].

وأخرجاه[٣] من حديث أبي عمرو عامرِ بن شراحيلَ الشَّعبيِّ عن النُّعمان بن بَشير قال: «تصدَّق عليَّ أَبِي ببعض ماله، فقالت أمِّي عَمرةُ بنتُ رَواحةَ: لا أرضى حتَّى تُشهِد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق أَبِي إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لِيُشْهِدَهُ على صدقتي، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **أفعلتَ هذا بولدك كلِّهم؟** قال: لا، قال: **اتَّقوا الله/ واعدِلُوا في أولادكم**، فرجع أبي فردَّ تلك الصَّدقةَ»[٤]. [ش: ١٥٥/أ]

وفي حديث محمَّد بن بشر: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**يا بشيرُ؛ ألك ولدٌ سِوَى هذا؟** قال: نعم، قال: **أَكُلَّهم وهبتَ له مثلَ هذا؟** قال: لا، قال: **فلا تُشهِدْنِي إذن، فإنِّي لا أشهد على جَوْرٍ**»[٥].

---

(١) **النِّحْلة**: العطية، نحل وأعطى ووهب بمعنى واحد.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٨٦) و(٢٦٥٠)، ومسلم (١٦٢٣) من طريق الزهري عن حميد ومحمد ابن النعمان به.

(٣) في هامش (أبي شجاع): (هذا لفظ مسلم)، وهو كما قال.

(٤) البخاري (٢٥٨٧)، مسلم (١٦٢٣) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي به.

(٥) مسلم (١٦٢٣) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن أبي حيان التيمي عن الشعبي به.

وفي حديث عاصم الأحول: «**لا تشهِدْنِي على جَوْرٍ**»[١].

وفي حديث داودَ بن أبي هند: «**أشهِدْ على هذا غيري، ثمَّ قال: أيسرُّكَ أن يكونوا إليك في البِرِّ سواء؟** قال: بلى، قال: **فلا إذاً**»[٢].

وأخرجه مسلمٌ من حديث عروةَ بن الزُّبير عن النعمان: «أنَّ أباه أعطاه غلاماً، فقال له النَّبيُّ ﷺ: **ما هذا؟** قال: أعطانيه أَبِي، قال: **فكلَّ إخوتك أعطاه كما أعطاك؟** قال: لا، قال: **فَارْدُدْهُ**»[٣]./ [ص: ١٦٤/ب]

٨٠٦- **الثَّاني**: عن الشَّعبي عن النُّعمان بن بَشير قال: سمعته يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول -وأهوى النُّعمانُ بإصبَعيه إلى أذنيه-: «**إنَّ الحلال بَيِّنٌ، وإنَّ الحرامَ بَيِّنٌ، وبينهما مشتَبِهاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من النَّاس، فمن اتَّقى الشُّبهات استبرأ لِدِينه وعِرضه، ومن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام، كالرَّاعي يرعى حولَ الحمى[٤] يوشك أن يرتع فيه، ألا ولكلِّ ملكٍ حِمَىً، ألا وإنَّ حمى الله محارمُه، ألا وإنَّ في الجسد مضغةً إذا صَلَحت صلَح الجسد كلُّه، وإذا فسدت فسد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ**»[٥].

٨٠٧- **الثَّالث**: عن الشَّعبي عن النُّعمان بن بشير قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ المؤمنين [في][٦] توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد، إذا**

---

(١) مسلم (١٦٢٣) من طريق عاصم الأحول عن الشعبي به.

(٢) مسلم (١٦٢٣) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي به.

(٣) مسلم (١٦٢٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به، إلا أنه قال في نسختنا من مسلم: (أكل إخوته أعطيته كما أعطيت هذا).

(٤) **الحِمَى**: الممنوع، وحمى الله: محارمه التي منَعَ منها وحرَّمَها.

(٥) أخرجه البخاري (٥٢) و(٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩) من طريق زكريا وابن عون وعبد الرحمن ابن سعيد وغيرهم عن الشعبي به.

(٦) سقطت (في) من الأصلين، واستدركناها من الصحيحين.

اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسَّهر والحمَّى»[١].

وفي حديث وكيع: «**المؤمنون كرجلٍ واحدٍ، إن اشتكى رأسَه تداعى له سائرُ الجسد بالحمَّى والسَّهر**»[٢].

وفي حديث خيثمةَ عن النُّعمان لمسلم: «**المسلمون كرجلٍ واحدٍ، إن اشتكى عينَه اشتكى كلُّه، وإن اشتكى**[٣] **رأسَه اشتكى كلُّه**»[٤].

٨٠٨- الرَّابع: عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ -واسمه عمرو بن عبد الله- عن النُّعمان قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ أهونَ أهلِ النَّار عذاباً يومَ القيامة لرجلٌ يُوضَعُ في أخمصِ قدميه**[٥] **جمرتان، يغلي منهما دماغُه**»[٦].

وفي حديث الأعمش: «**مَن له نعلان وشِراكان من نار، يَغْلِي منهما دماغُه كما يغلي المِرْجَل**[٧]**، ما يَرى أنَّ أحداً/أشدُّ منه عذاباً، وإنَّه لأهونهم عذاباً**»[٨]. [ش: ١٥٥/ب]

٨٠٩- الخامس: عن سالم بن أبي الجعد عن النُّعمان قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**لَتُسَوُّنَّ صفوفَكم، أو ليُخَالِفَنَّ الله بين وجوهكم**»[٩].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) من طريق زكريا بن أبي زائدة ومطرف عن الشعبي به.

(٢) مسلم (٢٥٨٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي سعيد الأشج عن وكيع به.

(٣) في (أبي شجاع): (شكى)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٤) مسلم (٢٥٨٦) من طريق الأعمش عن خيثمة به.

(٥) **أخمص القدم**: باطنها.

(٦) أخرجه البخاري (٦٥٦١ و٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣) من طريق شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي به.

(٧) **المِرجَل**: القِدرُ الكبيرة من نحاس، وجمعها مراجل.

(٨) مسلم (٢١٣) من طريق أبي أسامة عن الأعمش عن أبي إسحاق به.

(٩) أخرجه البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦) من طريق عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد به.

وهو عند مسلم أيضاً من رواية سِماك بن حرب، عن النُّعمان بطوله قال: «كان رسولُ الله ﷺ يسوِّي صفوفَنا، حتَّى كأنَّما يسوِّي بها القِداح، حتَّى رأى أنَّا قد عقلنا عنه، ثمَّ خرج يوماً/ فقام حتَّى كاد أن يكبِّرَ، فرأى رجلاً بادياً صدرُه [ص:١٦٥/أ] فقال: عبادَ الله؛ لتسوُّنَّ صفوفَكم أو ليخالِفَنَّ اللهُ بين وجوهكم»(١).

وللبُخاريِّ وحدَه حديثٌ واحدٌ

٨٠٩م- عن عامر الشَّعبيِّ عن النُّعمان عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ القائمِ في حدود الله والواقعِ فيها، كَمَثَلِ قومٍ استهَموا على سفينةٍ، فأصاب بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها، فكان الَّذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مَرُّوا على مَن فوقَهم، فقالوا: لو(٢) أنَّا خَرَقنا في نصيبنا خَرْقاً ولم نُؤْذِ مَن فوقَنا، فإن تركوهم وما أرادوا هَلَكُوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نَجَوا ونَجَوا جميعاً»(٣).

أفرادُ مسلم

٨١٠- الحديث الأوَّل: عن سِماك قال: خَطَبَ النُّعمان بن بشير فقال: «للهُ أَشَدُّ فرحاً بتوبة عبده مِن رجلٍ حَمَلَ زادَه ومزادَه(٤) على بعيرٍ، ثمَّ سار حتَّى كان بفلاةٍ من الأرض، فأدركته القائلةُ، فنزل، فقالَ تحت شجرةٍ، فغلبته عينُه، وانسلَّ

---

(١) مسلم (٢١٣) من طريق أبي خيثمة عن سماك بن حرب به.

(٢) سقط قوله: (لو) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٩٣) و(٢٦٨٦) من طريق زكريا بن أبي زائدة والأعمش عن عامر الشعبي به.

(٤) المَزَادُ: ما يكون فيه الماءُ من جلودٍ، ويقال لكل ما يحمِلُ المَزادَ من بعيرٍ أو حمارٍ: راوِيةٌ. وأشدُّ مَشْيِ الرَّوَايا بالمزادِ الإبِلُ، ثم نُقِلَ ذلك استعارةً.

بعيرُه، فاستيقظ فسعى شَرَفاً فلم يَرَ شيئاً، ثمَّ سعى شَرَفاً ثانياً فلم يَرَ شيئاً، ثمَّ سعى شَرَفاً ثالثاً[١] فلم يَرَ شيئاً، فأقبَلَ حتَّى أتى مكانه الَّذي قال فيه[٢]، فبينما هو قاعدٌ إذ جاءه بعيرُه يمشي حتَّى وضع خِطامَه[٣] في يده، فَلَلَّهُ أشدُّ فرحاً بتوبة العبد من هذا حينَ وَجَدَ بعيرَه على حاله»[٤].

قال سِماكٌ: فزعم الشعبيُّ أنَّ النُّعمانَ رفع الحديثَ إلى النَّبيِّ ﷺ، وأمَّا أنا فلم أسمعه، وهو في مسند ابنِ مسعود، والبراءِ بن عازب، وأبي هُريرةَ، وأنسِ بن مالك، بمعناهُ[٥].

٨١١- الثَّاني: عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ، قال: كتب الضَّحَّاكُ بن قيس إلى النُّعمان بن بشير يسأله:/ «أيَّ شيءٍ قرأ رسولُ الله ﷺ يومَ الجُمُعَة سوى سورةِ الجُمُعَة؟ فقال: كان يقرأ: ﴿هَلْ أَتَنكَ﴾»[٦] [الغاشية]./ [ش: ١٥٦/أ] [ص: ١٦٥/ب]

وأخرج مسلمٌ أيضاً من حديث حَبيبِ بن سالم عن النُّعمانِ بن بَشير قال: «كان رسولُ الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجُمُعَة بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى] و: ﴿هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْغَشِيَةِ﴾ [الغاشية] قال: وإذا اجتمع العيدُ والجمعةُ في يومٍ واحدٍ

---

(١) **سعى شرفاً وشرفاً ثالثاً:** أي؛ أمكنةً عاليةً يُشرِفُ منها على ما وراءها هل يَرى مَن يطلُبُه، والشرَفَ العُلُوُّ، ومشارِفُ الأرض أعاليها.

(٢) **فأقبل إلى مكانه الذي قال فيه:** مِن القَيلُولَةِ لا مِن القَول.

(٣) **خِطام البعير:** زِمامُه الذي يُخطَمُ به؛ أي: يجعَل على خَطْمِه: وهو أنفُه ليقادَ به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٤٥) من طريق أبي يونس عن سماك به.

(٥) انظر الحديث الحادي والثلاثون من المتفق عليه من مسند عبد الله بن مسعود (٢٥٥)، والحديث السادس من أفراد مسلم في مسند البراء بن عازب (٨٨٦)، والحديث الثالث من المتفق عليه من مسند أبي هريرة (٢١٧)، والحديث الثالث بعد المئة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك (١٩٥٠) رضي الله عنهم.

(٦) أخرجه مسلم(٨٧٨) من طريق ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة به.

يقرأ بهما في الصلاتين»[١].

٨١٢- **الثَّالث**: عن مَمْطُور الحبشيِّ أبي سلَّام قال: حدَّثني النُّعمانُ بنُ بَشير قال: «كنت عند منبرِ النَّبيِّ ﷺ، فقال رجلٌ: ما أبالي ألَّا أعمَلَ عملاً بعدَ الإسلام إلَّا أن أسقيَ الحاجَّ[٢]، وقال آخرُ: ما أبالي ألَّا أعمَلَ عملاً بعدَ الإسلام إلَّا أن أعمُرَ المسجدَ الحرامَ، وقال آخرُ: الجهادُ في سبيل الله أفضلُ ممَّا قلتم، فزجَرهم عمرُ وقال: لا ترفَعوا أصواتَكم عند منبرِ النَّبيِّ ﷺ، وهو يومُ الجمُعة، ولكن إذا صلَّيتُ الجمعةَ دخلتُ فاستفتيتُهُ فيما اختلفتُم فيه، فأنزل الله عزَّ وجلَّ عليه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾» الآية إلى آخرها[٣] [التوبة:١٩].

٨١٣- **الرَّابع**: عن سِماك قال: سمعت النُّعمانَ بن بشير يقول: ألستم في طعامٍ وشرابٍ ما شئتم، «لقد رأيت نبيَّكم ﷺ وما يجد من الدَّقَل[٤] ما يملأ به بطنَه»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٧٨) من طريق محمد بن المنتشر عن حبيب به.

(٢) **السِّقاية**: إناء يشرب فيه، أو مكيال يكال به.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٧٩) من طريق زيد بن سلّام عن أبي سلام به.

(٤) **الدَّقَلُ**: ردِيءُ التمر.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٧٧) من طريق أبي الأحوص وزهير وإسرائيل عن سماك به.

(٦٥) [مسند عبدِ الله بن أبي أوفى رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند عبدِ الله بن أبي أوفى رضي الله عنه

٨١٤- **الحديث الأوَّل**: عن أبي إسحاقَ سليمانَ بن فيروزٍ الشَّيبانيِّ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ في شهر رمضانَ، فلمَّا غابت الشَّمسُ قال: **يا فلانُ، انزل فَاجْدَحْ**[1] **لنا**، قال: يا رسول الله، إنَّ عليك نهاراً، قال: **انزل فَاجْدَحْ**، قال: فنزل فَجَدَحَ، فأتاه به، فشرب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، ثمَّ قال بيده: **إذا غابت الشَّمسُ من ههنا، وجاء اللَّيل من ههنا، فقد أفطر الصَّائمُ**»[2].

٨١٥- **الثَّاني**: عن سليمانَ الشَّيبانيِّ قال: سمعت عبدَ الله بن أبي أوفى يقول: «أصابتنا مَجاعةٌ ليالي خيبرَ، فلمَّا كان يومُ خيبرَ وقعنا في الحُمُر الأهليَّة فانتحرناها،/ فلمَّا غلت بها القُدورُ نادى منادي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: أنْ أَكْفِئوا القدورَ، ولا تأكلوا من لحوم الحُمُر[3] شيئاً، قال: فقال ناسٌ: إنَّما نهى عنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأنَّها لم تُخَمَّس، وقال آخرون: نهى عنها البتَّة»[4]./ [ص: ١٦٦/أ] [ش: ١٥٦/ب]

٨١٦- **الثَّالث**: عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ قال: سألتُ عبدَ الله بن أبي أوفى: «هَل رَجَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قلت: بعدما أنزلت سورةُ النُّور أَم

---

(١) **الجَدْحُ**: ضربُ الدواء بالمَجْدَح وهو تحريكه، والمَجدَح خشبةٌ لها ثلاثة جوانب.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٤١) و(١٩٥٥ و١٩٥٦) و(١٩٥٨) و(٥٢٩٧)، ومسلم (١١٠١) من طريق سفيان وخالد وعبد الواحد وغيرهم عن أبي إسحاق الشيباني به.

(٣) زاد في (أبي شجاع): (الأهلية)، وما أثبتناه موافق لنسخنا من رواية البخاري ومسلم.

(٤) أخرجه البخاري (٣١٥٥) و(٤٢٢٠)، ومسلم (١٩٣٧) من طريق عبد الواحد وعباد وعلي ابن مسهر عن سليمانَ الشيباني به.

قبلها؟ قال: لا أدري»[١].

٨١٧- **الرَّابع**: عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: «أكان رسولُ الله ﷺ بَشَّرَ خديجةَ ببيتٍ في الجنَّة؟ قال: نعم، بَشَّرَهَا ببيتٍ في الجنَّة مِن قَصَبٍ[٢] لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب»[٣].

٨١٨- **الخامس**: عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن عبد الله بن أبي أوفى[٤] قال: «دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب[٥]، فقال: **اللَّهمَّ مُنْزِلَ الكتابِ، سريعَ الحسابِ، اهزِم الأحزابَ، اللَّهمَّ اهزِمهم وزلزِلهم**»[٦]. زاد في رواية ابنِ أبي عمرَ: «**مُجْرِيَ السَّحاب**»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨١٣) و(٦٨٤٠)، ومسلم (١٧٠٢) من طريق خالد وعبد الواحد وعلي ابن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني به.

(٢) **بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب**: **القصَب**: هاهنا أنابيب من الجَوهر، وقيل: القصب في هذا اللؤلؤ المُجوَّف الواسع.

(٣) أخرجه البخاري (١٧٩٢) و(٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣) من طريق جرير ويحيى ومحمد بن بشر وغيرهم عن إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٤) سقط قوله: (عن عبد الله بن أبي أوفى): من (أبي شجاع).

(٥) **الحِزب**: الطائفة، **والأحزاب**: طوائفُ من اليهود وقريشٍ وسائرِ القبائل اجتمعوا على حصار النبي ﷺ بالمدينة، وقتالِه مع أبي سفيانَ فدعا عليهم رسول الله ﷺ فقال: «اللهم منزِلَ الكتاب، سريعَ الحساب، اهزِمِ الأحزاب وزلزِلهم» فهزمهم الله عَزَّ وَجَلَّ بلا قتال كما جاء في القران: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب:١١] أي: أُزعِجوا وحُرِّكوا. والزلازِل عند العرب: الأمور الشديدة التي تحرِّك الناسَ وتزعِجُهم.

(٦) أخرجه البخاري (٢٩٣٣) و(٤١١٥) و(٦٣٩٢) و(٧٤٨٩)، ومسلم (١٧٤٢) من طريق ابن المبارك وعبدة والفزاري ووكيع وسفيان عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٧) مسلم (١٧٤٢) عن ابن أبي عمر عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد به.

وقد أخرجاه أيضاً بأطوَلَ من هذا من رواية أبي النَّضْر سالم مولى عمرَ بن عبيد الله -وكان كاتباً له- قال: كتب إليه عبدُ الله بنُ أبي أوفى، فقرأته له. هكذا عندَ البُخاريِّ(١).

وفي رواية مسلم: عن أبي النَّضْر عن كتاب رجلٍ من أسلمَ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ يقال له: عبدُ الله بن أبي أوفى، كتب إلى عمرَ بن عُبيد الله حين سار إلى الحَروريَّةِ، يخبره «أنَّ رسولَ الله ﷺ في بعض أيَّامه الَّتي لقِيَ فيها العدوَّ انتظر حتَّى إذا مالت الشَّمسُ قام فيهم، فقال: **يا أيُّها النَّاسُ؛ لا تتمنَّوا لقاءَ العدوِّ، وسلوا الله العافيةَ، فإذا لقيتُموهم فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلال السُّيوف**، ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ: **اللَّهمَّ مُنْزِلَ الكتاب، ومُجرِيَ السَّحاب، وهازِمَ الأحزاب، اهزِمهم وانصُرنا عليهم**»(٢)./ [ص: ١٦٦/ب]

٨١٩- السَّادس: عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «اعتمرَ رسولُ الله ﷺ واعْتَمَرنَا معه، فلمَّا دخل مكَّةَ طاف فَطُفْنَا مَعَهُ، وأتى الصَّفا والمروةَ فأتيناها معه، وكنَّا نستُره من أهل مكَّةَ أن يرميَه أحدٌ، فقال له صاحبٌ لي: أكان دخل الكعبةَ؟ قال: لا»(٣).

لفظُ حديث البُخاريِّ.

وأخرج مسلمٌ طرفاً منه وهو السُّؤالُ عن دخول الكعبة فقط(٤)، وباقيه للبخاريِّ، وفيه عنده من روايته عن مسدَّد: «اعتمرَ رسولُ الله ﷺ، فطاف

---

(١) البخاري (٢٩٦٥ و٢٩٦٦) و(٣٠٢٤ و٣٠٢٥) من طريق موسى بن عقبة عن أبي النضر به.

(٢) مسلم (١٧٤٢) من طريق موسى بن عقبة عن أبي النضر به.

(٣) أخرجه البخاري (١٧٩١) و(٤١٨٨) و(٤٢٥٥) من طريق جرير ويعلى وسفيان عن إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٤) مسلم (١٣٣٢) من طريق هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

بالبيت، وصلَّى خلف المقام ركعتين، ومعه من يستُره من النَّاس»[1]./ [ش: ١٥٧/أ]

٨٢٠- السَّابع: عن عمرو بن مرَّة قال: سمعت عبدَ الله بن أبي أوفى -وكان من أصحاب الشَّجرة- قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: **اللَّهمَّ صلِّ عليهم**[2] فأتاه أَبي -أبو أوفى- بصدقته، فقال: **اللَّهمَّ صلِّ على آل أَبي أوفى**»[3].

٨٢١- الثَّامن: عن عمرو بن مرَّة قال: حدَّثني عبدُ الله بن أبي أوفى، قال: كان أصحابُ الشَّجرة ألفاً وثلاثَ مئة، وكانت أسلَمُ ثُمُنَ المهاجرين[4]. أخرجاه جميعاً في المغازي، وأغفلَه أبو مسعود فلم يذكره في ترجمة عمرو بن مرَّة فيما عندنا من كتابه.

٨٢٢- التَّاسع: عن طلحةَ بن مُصَرِّف قال: سألت عبدَ الله بن أبي أوفى: «هل كان النَّبيُّ ﷺ أوصى؟ فقال: لا، فقلت: كيف كُتِب على النَّاس الوصيَّةُ، أو أُمِروا بالوصيَّة؟! فقال: أوصى بكتاب الله»[5].

في حديث ابنِ مهدي زيادةٌ ذكرها أبو مسعود وأبو بكرٍ البَرقانيُّ، ولم يخرِّجها البُخاريُّ ولا مسلمٌ فيما عندنا من كتابيهما، وهي: قال: وقال هُزيلُ بنُ

---

(١) البخاري (١٦٠٠) عن مسدد عن خالد بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٢) **الصلاة** من الله: الرحمة، ومن الملائكة والنبيين: دعاءٌ واستغفارٌ -قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:١٠٣]- ورحمةٌ؛ وبذلك سميت الصلاةُ لما فيها من الدعاء والاستغفار. والصلاة: الترحُّم وهي بمعنى الدعاء.

(٣) أخرجه البخاري (٤١٦٦) و(٤١٩٧) و(٦٣٣٢) و(٦٣٥٩)، ومسلم (١٠٧٨) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به.

(٤) أخرجه البخاري (٤١٥٥)، ومسلم (١٨٥٧) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به.

(٥) أخرجه (٢٧٤٠) و(٤٤٦٠) و(٥٠٢٢)، ومسلم (١٦٣٤) من طريق مالك بن مغول عن طلحة ابن مصرف به.

شرَحبيلَ: أبو بكرٍ كان يتأمَّرُ على وصيِّ رسول الله ﷺ، ودَّ أبو بكرٍ لو وجد عهداً من رسولِ الله ﷺ، فخزَم أنفَه بخِزامة[1].

وفي حديث وكيع: قلت: فكيف أُمِر النَّاس بالوصيَّةِ؟![2]

وفي حديث ابن نُمير: كيف كُتِب على المسلمين الوصيَّةُ؟![3]/ [ص: ١٦٧/أ]

وليس لطلحةَ بن مُصرِّف عن ابنِ أبي[4] أوفى في الصَّحيحين غيرُ هذا الحديث الواحد.

٨٢٣- العاشر: عن وَقدانَ أبي يَعفُورٍ عن ابنِ أبي أوفى قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ سبعَ[5] غزَواتٍ نأكل الجرادَ».

وفي حديث شعبةَ: «نأكل معه الجرادَ». وقال ابنُ أبي عمرَ: «ستَّ أو سبعَ»[6].

وليس لأبي يَعفورٍ عن ابن أبي أوفى في الصَّحيحين غيرُ هذا الحديث الواحد.

أفرادُ البُخاريِّ

٨٢٤- الحديث الأوَّل: عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ قال: سمعت عبدَ الله بن أبي أوفى قال: «نهى النَّبيُّ ﷺ عن نبيذ الجَرِّ الأخضرِ، قلت: أيُشرَب في

---

(١) **الخِزامةُ**: حلْقة من شعَرٍ تجعَل في أحد جانبَي المِنخَرَينِ من البعير رياضةً له؛ والمراد أنّه لو وجد أبو بكر عهداً من رسول الله ﷺ لأحد انقادَ له ورجَع إليه.

(٢) مسلم (١٦٣٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف به.

(٣) مسلم (١٦٣٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن مالك بن مغول به.

(٤) سقط قوله: (أبي) من (أبي شجاع).

(٥) سقط قوله: (سبع) من (أبي شجاع).

(٦) أخرجه البخاري (٥٤٩٥)، ومسلم (١٩٥٢) من طريق شعبة وأبي عوانة وابن عيينة [رواية ابن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر عنه] عن أبي يعفور به.

الأبيضِ؟ قال: لا»[١].

٨٢٥- **الثَّاني**: عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد قال: رأيت بيدِ ابن أبي أوفى ضربةً قال: «ضُرِبْتُهَا مع النَّبيِّ ﷺ يوم حُنين، قلت: شهدتَ حنيناً؟ قال: قبلَ ذلك»[٢].

٨٢٦- **الثَّالث**: عن إسماعيلَ بن أبي خالد قال: قلت لابن أبي أوفى: «رأيتَ إبراهيمَ ابنَ النَّبيِّ ﷺ؟ قال: نعم؛ مات صغيراً، ولو قُضِيَ أن يكون بعدَ محمَّدٍ نبيٌّ عاشَ ابنُهُ، ولكن لا نبيَّ بعدَه»[٣]./ [ش: ١٥٧/ب]

وليس له عند البُخاريِّ غير إسنادٍ واحدٍ، ولم يخرِّجْه إلَّا في موضعٍ واحدٍ.

٨٢٧- **الرَّابع**: عن إبراهيمَ بن [عبد الرحمن][٤] السَّكسكي عن ابن أبي أوفى: «أنَّ رجلاً أقام سلعةً في السُّوق فحلف بالله لقد أُعطِيَ بها[٥] ما لم يُعطَ، ليُوقِعَ فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية»[٦].

وليس لإبراهيمَ السَّكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى في الصَّحيح غيرُ هذا الحديث الواحد.

٨٢٨- **الخامس**: عن محمَّد بن أبي المُجَالِد قال: اختلفَ عبدُ الله بنُ شدَّاد

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٩٦) من طريق عبد الواحد بن زياد عن أبي إسحاق به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٣١٤) من طريق يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣) أخرجه البخاري (٦١٩٤) من طريق محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٤) وقع في الأصول: (عبد الله)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (أبي شجاع): (أعطيها)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٦) أخرجه البخاري (٢٠٨٨) و(٢٦٧٥) و(٤٥٥١) من طريق العوام بن حوشب عن إبراهيم السكسكي به.

ابنِ الهادِ وأبو بُردَةَ في السَّلف، فبعثوني إلى ابن أبي ابن أبي أوفى فسألته، فقال: «إنَّا كنَّا نُسْلِفُ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ في الحنطةِ والشَّعير والزَّبيب والتَّمر»، وسألتُ ابنَ أَبزَى فقال مثلَ ذلك(١)./ [ص:١٦٧/ب]

وفي حديث أبي(٢) إسحاقَ الشَّيبانيِّ عن ابن أبي المُجَالِد، فقال عبدُ الله بن أبي أوفى: «كنَّا نُسْلِفُ نَبيطَ أهلِ الشَّام في الحنطة والشَّعير والزَّبيب في كيلٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ»، قلت: إلى مَن كان أصله عنده؟ فقال: ما كنَّا نسألهم عن ذلك، قال: ثمَّ بعثاني إلى عبد الرَّحمن بن أَبزَى، فسألته، فقال: «كان أصحابُ النَّبيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ على عهد النَّبيِّ ﷺ، ولا يسألهم(٣): ألهم حَرْثٌ أم لا»(٤).

وليس لمحمَّد بن أبي المُجَالد عن عبد الله بن أبي أوفى في الصَّحيح غيرُ هذا الحديثِ الواحد(٥).

ولمسلم حديثٌ واحدٌ

عن مَجزأةَ بن زاهر وعُبيد بن الحسن -ويُكنى أبا الحسن- عن ابن أبي أوفى

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٤٢ و٢٢٤٣) من طريق شعبة عن ابن أبي المجالد به.

(٢) سقط قوله: (أبي) من(ابن الصلاح).

(٣) هكذا في الأصلين، وفي نسختنا من رواية البخاري: (ما كنا نسألهم).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٤٤ و٢٢٤٥) و(٢٢٥٤و٢٢٥٥) من طريق عبد الواحد بن زياد وسفيان الثوري عن الشيباني به.

(٥) فات الحميدي من أفراد البخاري من مسند عبد الله بن أبي أوفى حديثاً نبَّه عليه ابن الأثير في جامعه [٤٥٧/٣] وهو حديث: لما اعتمر رسول ﷺ سترناه من غلمان المشركين ومنهم أنْ يؤذوا رسول الله ﷺ. قال ابن الأثير: وهذا الحديث لم أجده في كتاب الحميدي الذي قرأته. اهـ. انظر البخاري (٤٢٥٥) ووقع في جامع الأصول وهم إذ فيه: عن عبد الله بن أبي أوفى سمع ابن عباس. والحديث من مسند ابن أبي أوفى فتنبه.

عن النَّبيِّ ﷺ، وفي حديث عُبيدٍ قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا رفع ظهرَه من الرُّكوع قال: **سمع الله لمن حمده، اللَّهمَّ**[1] **ربَّنا لك الحمدُ ملءَ السَّماوات وملءَ الأرض وملءَ ما شئت من شيءٍ بعدُ**» لم يزد[2].

وزاد في حديث مَجْزأةَ بن زاهر: أنَّه كان يقول: «**اللَّهمَّ طَهِّرنِي بالثَّلج والبَرَدِ والماء البارد، اللَّهمَّ طَهِّرني من الذُّنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ من الدَّنَس**»[3].

وليس لمجزأةَ ولا لعُبيد بن الحسن عن ابن أبي[4] أوفى في الصَّحيح غيرُ هذا./ [ش: ١٥٨/أ]

(١) سقط قوله: (اللهم) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٦) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن مجزأة، ومن طريق شعبة والأعمش عن عبيد بن الحسن به.

(٣) أخرجه مسلم (٤٧٦) من طريق يزيد بن هارون عن شعبة عن مجزأة به.

(٤) سقط قوله: (أبي) من (أبي شجاع).

(٦٦) [مسند زيدِ بن أرقمَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند زيدِ بن أرقمَ

ويكنى أبا عمرٍو رضي الله عنه

٨٢٩- الحديث الأوَّل: عن أبي عمرو بن إياسٍ الشَّيبانيِّ، عن زيدِ بن أرقمَ قال: «كنَّا نتكلَّم في الصَّلاة، يُكلِّم الرَّجلُ صاحبَه وهو إلى جنبه في الصَّلاة، حتَّى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ[1]﴾ [البقرة:٢٣٨] فأُمِرنا بالسُّكوت، ونُهِينا عن الكلام»[2].

وليس لأبي عمرو الشَّيبانيِّ عن زيد بن أرقمَ في الصَّحيحين غيرُ هذا الحديث.

٨٣٠- الثَّاني: عن أبي إسحاقَ عمرو بن عبد الله السَّبيعي: أنَّ عبدَ الله بن يزيدَ خرج يستسقي بالنَّاس،/ فصلَّى ركعتين ثمَّ استسقى، قال: فلقيت يومئذٍ زيدَ بن أرقمَ، قال: وليس بيني وبينه غيرُ رجلٍ، أو بيني وبينه رجلٌ، فقلت له: «كَم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: تسعَ عشرةَ، فقلت: كَم غزوتَ أنت معه؟ قال: سبعَ عشرة غزوةً، قال: قلت: فما أوَّل غَزاةٍ غزاها؟ قال: ذات العُسَير أو العُشَير»[3]. [ص:١٦٨/أ]

---

(١) نزلت ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾: القنوت ها هنا السكوت وترك الكلام في الصلاة، وقد يكون القنوت في موضع آخر الطاعة، ويقال أيضاً لطول القيام في الصلاة: قنوت، والقنوت دعاء معروف.

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٣٤) و(١٢٠٠)، ومسلم (٥٣٩) من طريق الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٠٤) و(٤٤٧١) من طريق إسرائيل وزهير بن معاوية [رواية عمرو بن خالد عنه] عن أبي إسحاق السبيعي به.

في حديث وهبٍ عن شعبةَ: فذكرت ذلك لقتادةَ(١)، فقال: العُشَير (٢).

وفي حديث الحسن بن موسى: «وأنَّه حجَّ بعدما هاجر حجَّةً واحدةً؛ حجَّة الوداع».

قال أبو إسحاق: وبمكَّةَ أخرى(٣).

٨٣١- الثَّالث: عن أبي إسحاق أنَّه سمع زيد بن أرقم يقول: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ أصاب النَّاسَ فيه شِدَّةٌ، فقال عبد الله بن أُبَيٍّ: لا تُنفِقُوا على مَن عند رسول الله حتَّى يَنْفَضُّوا(٤) مِن حوله، وقال: لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، قال: فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أُبَيٍّ فسأله، فاجتهد يمينَه ما فعَل، فقالوا: كذبَ زيدٌ رسولَ الله، قال: فوقع في نفسي ممَّا قالوه شِدَّةٌ، حتَّى أنزل الله تصديقي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون] قال: ثمَّ دعاهم النَّبيُّ ﷺ ليستغفرَ لهم، قال: فلوَّوا رؤوسهم، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] قال: كانوا رِجالاً أجملَ شيءٍ»(٥)./ [ش: ١٥٨/ب]

وفي حديث إسرائيل: «أنَّ زيداً قال: كنت في غَزاةٍ، فسمعتُ عبد الله يقول: ... فذكر قوله، قال: فذكرتُ ذلك لِعَمِّي -أو لعمر- فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فدعاني فحدَّثته، فأرسل إلى عبد الله ابن أُبَيٍّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسولُ الله ﷺ وكذَّبني، فأصابني غمٌّ لم يُصِبْنِي مثلُه قطُّ، فجلستُ

---

(١) تصحف في (ابن الصلاح) إلى: (لعُبادة).

(٢) البخاري (٣٩٤٩) من طريق ابن وهب عن شعبة عن أبي إسحاق به.

(٣) مسلم (١٢٥٤) عن زهير بن حرب عن الحسن بن موسى عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق به.

(٤) **حتى ينفَضّوا**: أي يتفرقوا.

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٠٣)، ومسلم (٢٧٧٢) من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق به.

في بيتي، وقال عَمِّي: ما أردتَ إلى أن كذَّبك رسول الله ﷺ وَمَقَتَك. فأنزل الله عزوجل: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قوله عزوجل: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون:١-٨] فأرسل إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقرأها عليَّ ثمَّ قال: إنَّ الله قد صَدَّقَكَ»[1]./ [ص:١٦٨/ب]

وأخرجه البخاريُّ أيضاً من حديث محمَّد بن كعب القُرَظي وعبد الرَّحمن ابن أبي ليلى قال: سمعت زيد بن أرقم قال: لَمَّا قال عبد الله بن أُبَيٍّ: «لا تُنفِقُوا على مَن عند رسول الله، وقال أيضاً: لَئِن رَجَعنا إلى المدينة ... أخبَرتُ به النَّبيَّ ﷺ، فلامَني الأنصار، وحَلَفَ عبدُ الله بن أُبَيٍّ ما قال ذلك، فَرَجَعْتُ إلى المنزل فنِمتُ، فأتاني[2] رسولُ رسولِ الله ﷺ، فأتيتُهُ فقال: إنَّ الله قد صَدَّقك، ونزلت: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟﴾ الآية[3] [المنافقون: ٧].

٨٣٢- **الرَّابع**: عن أبي المِنهال عبد الرَّحمن بن مطعم، قال: سألتُ زيدَ بن أرقم والبراء بن عازب عن الصَّرف، فكلٌّ واحدٍ منهما يقول: هذا خيرٌ منِّي، وكلاهما يقول: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذَّهب بالوَرِق دَيناً»[4].

وفي حديث سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبي المِنهال قال: باع شريكٌ لي وَرِقاً بنسيئةٍ إلى الموسم، أو إلى الحجِّ، فجاء إليَّ فأخبرني، فقلت: هذا أمرٌ لا

---

(١) البخاري (٤٩٠٠ و٤٩٠١) و(٤٩٠٤) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٢) كذا في الأصول، وفي نسختنا من «صحيح البخاري» (فدعاني).

(٣) البخاري (٤٩٠٢) من طريق الحكم بن عُتيبة عن محمد بن كعب القرظي: سمعت زيد بن أرقم به. قال عَقِبَهُ: وقال ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو عن ابن أبي ليلى عن زيد عن النبي ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٦٠ و٢٠٦١) و(٢١٨٠ و٢١٨١) و(٢٤٩٧ و٢٤٩٨)، ومسلم (١٥٨٩) من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت وسليمان بن أبي مسلم عن أبي المنهال به.

يصلُح، قال: قد بعته في السُّوق، فلم ينكر ذلك عليَّ أحدٌ، فأتيتُ البراء بن عازب، فسألته، فقال: «قدم النَّبيُّ ﷺ ونحن نبيع هذا البيع، فقال: **ما كان يداً بيدٍ فلا بأس به، وما كان نسيئةً فهو رِباً**»، وأتِ زيد بن أرقم، فإنه أعظمُ تجارةً منِّي، فأتيتُهُ فسألته، فقال مثل ذلك[1]/. [ش: ١٥٩/أ]

وللبخاريِّ حديثان

٨٣٣- أحدهما: عن عبد الله بن الفضل[2] أنَّه سَمِعَ أنس بن مالك يقول: حزِنتُ على من أُصيب مِن أهلي بالحَرَّة، فكتب إليَّ زيد بن أرقم -وبلغه شِدَّةُ حزني- يذكر أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**اللَّهمَّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار**»، وشكَّ ابن الفضل في **أبناء أبناء الأنصار**. فسأل أنساً بعضُ مَن كان عنده عن زيد. فقال: هو الَّذي يقول رسول الله ﷺ[3]: «**هذا الَّذي أوفى الله له بأُذُنِه**»[4]./ [ص: ١٦٩/أ]

زاد البَرقانيُّ متَّصلاً بالحديث: وقال ابن شهاب: «سمع زيدُ بن أرقم رجلاً من المنافقين -ورسول الله ﷺ يخطبُ[5]- يقول: لئن كان هذا حقّاً فلنحن شرٌّ من الحمير، فقال زيدٌ: قد والله صدَق، ولَأنتَ شرٌّ من الحمار! فرَفَعَ ذلك إلى رسول الله ﷺ فجحده القائلُ، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ على رسوله ﷺ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] فكان

---

(١) البخاري (٣٩٣٩)، ومسلم (١٥٨٩).

(٢) تحرَّف في (أبي شجاع) إلى: (بن أبي الفضل).

(٣) أي في حقّه وفي فضله، وقد وقع في الأصلين: (لرسول الله)، وما أثبتناه من نسختنا من البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٠٦) من طريق موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل به.

(٥) سقط من (أبي شجاع): (يخطب).

ممَّا أنزل الله تعالى هذه الآية تصديقاً لزيد».

وقد أخرج مسلمٌ الطَّرف الَّذي في أوَّله في فضل الأنصار من حديث النَّضر بن أنس عن زيد ابن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهمَّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار**»[(١)]. هكذا قال، ولم يشكَّ، فهذا الطَّرف متَّفقٌ عليه من ترجمتين، وباقي الخبر من أفراد البخاريِّ، ولم ينبِّه عليه أبو مسعود، ولا ذكره لمسلم في ترجمة النَّضر بن أنس عن زيد بن أرقم فيما عندنا من نسخ كتابه.

٨٣٤- الثَّاني: عن أبي حمزة طلحة بن يزيد مولى قَرَظة بن كعب، عن زيد بن أرقم قال: «قالت الأنصار: يا رسول الله، لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنَّا قد اتَّبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا مِنَّا، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اللَّهمَّ اجعل أتباعهم منهم**».

[ش: ١٥٩/ب] قال عمرو بن مرَّة: فذكرتُهُ لابن أبي ليلى، قال: قد زعم ذلك زيد[(٢)]./

أفراد مسلم

٨٣٥- الحديث الأوَّل: عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى قال: «كان زيدٌ يكبِّر على جنائزنا أربعاً، وإنَّه كبَّر على جنازةٍ خمساً، فسألته، فقال: كان رسول الله ﷺ يكبِّرها»[(٣)].

٨٣٦- الثَّاني: عن طاوُس قال: قدم زيد بن أرقم، فقال له عبد الله بن عبَّاسٍ يستذكره: «كيف أخبرتني عن لحم صيدٍ أُهدِيَ إلى رسول الله ﷺ وهو

---

(١) مسلم (٢٥٠٦) من طريق قتادة عن النضر بن أنس به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٧ و٣٧٨٨) من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة به.

(٣) أخرجه مسلم (٩٥٧) من طريق عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

حرامٌ؟ قال: أهديَ له عضوٌ من لحم صيدٍ، فردَّه وقال: **إنَّا لا نأكله، إنَّا حُرُمٌ**»[١]/.

وفي رواية البَرقانيِّ: قال طاوُس: سمعت ابن عبَّاسٍ يسأل زيد بن أرقم ...

وليس في الصَّحيح لطاوُسٍ عن زيد بن أرقم غيرُ هذا الحديث الواحد، ولا لمسلم فيه غيرُ إسنادٍ واحدٍ.

٨٣٧- الثَّالث: عن القاسم بن عوف الشَّيباني: أنَّ زيد بن أرقم رأى قوماً يُصَلُّون من الضُّحى، فقال: لقد عَلِموا أنَّ الصَّلاة في غير[٢] هذه السَّاعة أفضل، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ**[٣] **صلاةَ الأوَّابين**[٤] **حين تَرمَضُ الفِصال**[٥]»[٦].

وفي حديث هشام بن أبي عبد الله: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرج على أهل قُباءٍ وهم يُصَلُّونَ، فقال: **صلاةُ الأوَّابين إذا رمِضَت الفِصالُ**»[٧].

وقال أبو مسعود فيه: «إنَّ زيداً رأى قوماً يصلُّون في مسجد قباءَ الضُّحى، فقال: لقد عَلِموا...» وهذا خلاف ما في كتاب مسلم.

وليس للقاسم بن عوف عن زيد في الصَّحيح غير هذا الحديث الواحد.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٩٥) من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال: قدم زيد ابن أرقم. [هكذا في نسختنا من رواية مسلم من مسند ابن عباس]

(٢) سقط قوله: (غير) من (أبي شجاع).

(٣) سقط قوله: (إن) من (أبي شجاع).

(٤) **صلاة الأوابين**: إذا رمضَت الفصال، يعني عند ارتفاع الشمس. ورمْضُ الفصال؛ أي: تحترِقُ الرمضاءُ وهو الرَّملُ بحَرِّ الشمس فتبرُكُ الفِصال من شدة حرِّها وإحراقِها أخفافَها، وكذلك قال عمر لراعي الشَّاءِ: عليك الظلف من الأرض لا تُرْمِضَها. والأواب: التائب الراجع إلى الله عز وجل بعبادته.

(٥) **الفُصلانُ**: صغار الإبل، والواحد فصيل.

(٦) أخرجه مسلم (٧٤٨) من طرقٍ عن أيوب عن القاسم الشيباني به.

(٧) مسلم (٧٤٨) من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن أبي عبد الله به.

٨٣٨- الرَّابع[١]: عن نضر بن أنس عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهمَّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار**»[٢].

ذكره مسلم في الفضائل، وأغفله أبو مسعود، فلم يذكره فيما عندنا من كتابه.

٨٣٩- الخامس: عن أبي عثمان النَّهدي وعبد الله بن الحارث، عن زيد بن أرقم قال: «لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، قال: كان يقول: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من العَجْزِ والكَسَل والجُبْنِ والبُخْل والهَرَم وعذاب القبر، اللَّهمَّ آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها، اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها**»[٣].

وليس لهما في الصَّحيح عن زيد غيرُ هذا الحديث الواحد./

٨٤٠- السَّادس: عن يزيدَ بن حيَّان قال: انطلقت أنا وحُصين بن سَبْرة وعمرُ بن مُسلم إلى زيد بن أرقمَ، فلمَّا جلسنا إليه، قال له حُصين: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسولَ الله ﷺ، وسمعتَ حديثه، وغزوت معه، وصلَّيت خلفه، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، حدِّثنا يا زيدُ ما سمعت من رسول الله ﷺ./ قال: يا بن أخي؛ والله لقد كَبِرَت سِنِّي، وقدُمَ عهدي، ونسيتُ بعض الَّذي كُنت أعِي من رسول الله ﷺ، فما حدَّثتكم فاقبَلوا، وما لا فلا تكلِّفُونيه، ثمَّ قال: «قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى خُمَّاً بين

---

(١) سقط الحديث الرابع كاملاً من (ابن الصلاح)، وعليه اختلف ترقيم الأحاديث؛ فأصبح حديث أبي عثمان النهدي وعبد الله بن الحارث رابعاً وهكذا. وقد تقدم هذا الحديث في أثناء حديث (٨٣٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٠٦) من طريق قتادة عن النضر بن أنس به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٢) من طريق عاصم عن أبي عثمان النهدي به.

مكَّةَ والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكَّر، ثمَّ قال: **أمَّا بعد، ألا أيُّها النَّاس؛ فإنَّما أنا بَشَرٌ، يوشك أن يأتي رسولُ ربِّي فأجيبَ، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين، أوَّلهما كتاب الله، فيه الهدى والنُّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فَحَثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه،** ثمَّ قال: **وأهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي**».

فقال له حصين: وَمَن أهلُ بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكنَّ أهل بيته من حُرِمَ الصَّدقة بعده، قال: ومَن هُم؟ قال: هم آل علي، وآل عَقيل، وآل جعفر، وآل عبَّاس، قال: كلُّ هؤلاءِ حُرِمَ الصَّدقة؟! قال: نعم[1].

زاد في حديث جرير: «**كتابُ الله فيه الهدى والنُّور، مَن استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلَّ**»[2].

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيَّان نحوه، غير أنَّه قال: «**ألا وإنِّي تاركٌ فيكم ثَقَلين، أحدُهما كتاب الله، هو حبلُ الله من اتَّبعه كان على الهدى، ومَن تركَه كان على ضلالةٍ**» وفيه: فقلنا: مَن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا؛ اَيمُ الله، إنَّ المرأة تكون مع الرَّجل العَصْرَ من الدَّهر، ثمَّ يطلِّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهلُ بيته أصلُه وعصَبَته الَّذين حُرِمُوا الصَّدقة بعده[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان عن يزيد بن حيان به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من طريق جرير عن أبي حيان به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من طريق حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق به.

(٦٧) مسند ثابت بن الضَّحَّاك الأنصاري

يُكنى أبا زيد رضي الله عنه

[ش:١٦٠/ب] له/ حديثان

٨٤١- أحدهما متَّفقٌ عليه: عن أبي قِلابة: أنَّ ثابت بن الضَّحَّاك أخبره «أنَّه بايَعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تحت الشَّجرة،/ وأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: مَن حلف على يمين بِمِلَّةٍ غير الإسلام كاذباً متعمِّداً فهو كما قال، ومن قَتَلَ نفسه بشيءٍ عُذِّبَ به يوم القيامة، وليس على رجلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُه»[1]. [ص:١٧٠/ب]

وفي حديث أيُّوب عن أبي قلابة: «ولَعْنُ المؤمن كقتله، ومن رَمَى مؤمناً بكفرٍ فهو كقتله»[2].

وفي حديث شعبة: «ومَن ذَبَحَ نفسَه بشيءٍ ذُبِحَ به يوم القيامة»[3].

وفي حديث يحيى بن كثير عن أبي قلابة: «ومَن ادَّعى دعوى كاذبةً ليَتكثَّر بها، لم يزده الله إلَّا قِلَّةً»[4].

٨٤٢- والثَّاني لمسلم: من رواية عبد الله بن مَعقِل، عن ثابت بن الضَّحَّاك: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم «نهى عنِ المزارعَةِ، وأمر بالمؤاجَرة، وقال: لا بأسَ بها»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٣) و(٤١٧١) و(٤٨٤٣) و(٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠) من طريق خالد الحذاء ويحيى بن أبي كثير [رواية معاوية بن سلَّام وعلي بن المبارك عنه] عن أبي قلابة به.

(٢) البخاري (٦١٠٥) و(٦٦٥٢) من طريق وهيب عن أيوب به.

(٣) مسلم (١١٠) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن أيوب به.

(٤) مسلم (١١٠) من طريق هشام عن يحيى بن أبي كثير به.

(٥) أخرجه مسلم (١٥٤٩) من طريق عبد الله بن السائب عن عبد الله بن معقل به.

(٦٨) مسند أبي بَشير الأنصاري رضي الله عنه

له حديثٌ واحدٌ متَّفقٌ عليه

٨٤٣- من رواية عبَّاد بن تميم عنه: «أنَّه كان مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره -قال الرَّاوي: حسبت أنَّه قال: والنَّاسُ في مَبيتِهم- فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً: لا يَبْقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قِلادةٌ من وَتَرٍ، أو قِلادةٌ إلَّا قُطِعَتْ(١)»(٢).(٣)

---

(١) لا يبقَيَنَّ في عنُق بعير قِلادةٌ من وَتَرٍ أو قِلادةٌ إلا قُطِعت: قال مالك بن أنس: كانوا يقلِّدونها أوتارَ القَسِّيِّ؛ لئلا تصيبَها العينُ فأمْرُهم بقطعها يُعلِمهم أنَّ الأوتارَ لا ترُدُّ من أمر الله شيئاً، وقال محمد بن الحسن: لا يقلِّدوها أوتار القَسّي فتختنِقَ. وإنما ذكرنا القولين؛ ليصح أنه الوتر بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥) من طريق عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم به.

(٣) في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء السادس عشر).

(٦٩) [مسند البراء بن عازب رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند البراء بن عازب رضي الله عنه

٨٤٤- **الحديث الأوَّل**: عن أبي جُحَيفة عن البراء قال: «ذبح أبو بُردة بنُ نِيار قبلَ الصَّلاةِ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **أَبْدِلْها**. فقال: يا رسول الله؛ ليس عندي إلَّا جَذَعَة[1] -قال شعبة: وأظنُّه قال: **وهي خيرٌ من مُسِنَّةٍ**- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **اجعلها مكانَها، ولن تُجزئَ عن أحدٍ بعدَك**».

ومنهم من لم يذكر الشَّكَّ في قوله: «**هي خيرٌ مِن مُسِنَّةٍ**»[2].

وقد أخرجاه من حديث عامر الشَّعبي عن البراء، وأوَّل حديثه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ أوَّل ما نبدأ به في يومِنا هذا نصلِّي، ثمَّ نرجعُ فننحرُ،**/ **فمَن فعل** [ص: ١٧١/أ]

---

(١) **الجَذَعُ**: من الإبل الذي له خمسٌ، وهو ابن مَخاضٍ لاستكمال سنةٍ من يومَ وُلِدَ ودخولِ الأخرى، وهو ابنُ لبونٍ بعد سنتين ودخولِ الثالثة، فإذا دخَل في الرابعة فهو حِقٌّ حتى يستكمِلَ أربعاً، وفي الخامسة جَذَعٌ كما قدّمنا [الحديث:١٠]، وفي السادسة ثَنِيٌّ، وفي السابعة رَباعٌ إذا ألقى رَباعِيَته.

والجَذَعُ من الضأن: ما تمَّتْ له سنة ودخَل في الثانية، والأنثى جَذَعَة، ثم يكون ثَنِيّاً في السنة الثالثة، والأنثى ثنِيَّةٌ، ويكون رَباعِياً في الرَّابعة، والأنثى رباعِيَة، قاله أبو عبيد في المصنف، وفي موضع آخر الجَذَعُ من الغنم لسنة مستكمَلَةٌ، ومن الخيل لسنتينِ، ومن الإبل لأربع، والمُسِنَّة: هي الثَّنِيَّة. فأما البعير فإنه يكون ثنِيّاً إذا دخل في الثالثة، وهو في الثانية جذَعٌ، قاله ابن فارس، قال الحربي: وكذا المِعْزى أول سنة جَدْيٌ، والأنثى عَنَاقٌ، فإذا أتى عليه الحولُ فالذَّكَر تَيْسٌ والأنثى عَنْزٌ، والعتود من أولاد المِعزى ما رعى وقوي، وجمعه أعْتِدَة وعِدَان، وأصله عِتْدَان.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٥٧)، ومسلم (١٩٦١) من طريق سلمة عن أبي جحيفة به.

ذلك فقد أصابَ سُنَّتَنا، ومَن ذبح قبلُ فإنَّما هو/ لحمٌ قدَّمه لأهلِه، ليس من النُّسك [ش: ١٦١/أ] **في شيءٍ**. وكان أبو بُردة بنُ نِيار قد ذبح، فقال: عندي جَذَعَةٌ خيرٌ من مُسِنَّةٍ[1]، فقال: **اذبحها ولن تُجزئ عن أحدٍ بعدَك**»[2].

وفي حديث مسدَّد أنَّ البراء قال: «ضحَّى خالٌ لي يقال له: أبو بُردة قبل الصَّلاة، فقال له رسول الله ﷺ: **شاتُك شاةُ لحمٍ**. فقال: يا رسول الله؛ إنَّ عندي داجِناً جَذَعَةً من المعز، قال: **اِذبحها، ولا تصلُح لغيرك**. ثمَّ قال: **مَن ذبحَ قبل الصَّلاةِ فإنَّما ذبحَ لنفسهِ، ومَن ذبحَ بعدَ الصَّلاة فقد تَمَّ نُسُكُه وأصابَ سُنَّةَ المسلمين**»[3].

وقال عاصمٌ وداودُ عن الشَّعبي: **عَناقُ لَبَنٍ**[4]. وقال أبو الأحوص: حدَّثنا منصور: **عَناقٌ جَذَعَةٌ**[5].

وفي حديث ابن نمير: أنَّه ﷺ قال: «**مَن صلَّى صلاتَنا ونَسَك نُسُكَنا فلا يذبحْ حتَّى يصلِّي**. فقال خالي: قد نَسكتُ عن ابنٍ لي. فقال: **ذاك شيءٌ عجَّلتَه لأهلِك**. قال: إنَّ عندي شاةً خيرٌ من شاتين، قال: **ضَحِّ بها، فإنَّها خير نَسيكتَيك**»[6].

---

(١) سقط قوله: (خير من مسنة) من (أبي شجاع).

(٢) البخاري (٩٥١) و(٩٥٥) و(٩٦٥) و(٩٦٨) و(٩٧٦) و(٥٥٤٥) و(٥٥٦٠)، و(٥٥٦٣) (٦٦٧٣)، ومسلم (١٩٦١) من طريق منصور [رواية جرير عنه] وزبيد الإيامي وفراس [رواية أبي عوانة عنه] وابن عون ومطرف عن الشعبي به.

(٣) البخاري (٥٥٥٦) عن مسدد عن خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر عن البراء به. وقال: تابعه عبيدة عن الشعبي وإبراهيم. وتابعه وكيع عن حريث عن الشعبي.

(٤) مسلم (١٩٦١) من طريق عاصم الأحول وداود عن الشعبي به.

(٥) ذكره البخاري عقب حديث مسدد السابق (٥٥٥٦).

(٦) مسلم (١٩٦١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير عن عبد الله بن نمير عن زكرياء عن فراس به.

وفي مسند جندَبِ بنِ سفيانَ نحوُه(١).

٨٤٥- الثَّاني: عن عبدِ الله بن يزيدَ قال: حدَّثنا البراءُ -وهو غيرُ كذوبٍ- قال: «كنّا نصلِّي خلفَ النَّبيِّ ﷺ، فإذا قال: **سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه. لَم يَحْنِ** أحدٌ مِنَّا ظهرَه حتَّى يضعَ النَّبيُّ ﷺ جبهتَه على الأرض»(٢).

وأخرجه مسلم من حديث عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن البراء قال: «كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ لا يَحني أحدٌ مِنَّا ظهرَه حتَّى نراه قد سجد». زاد زهير: «ثمَّ نَخِرُّ مَن وراءه سُجَّداً»(٣). وسفيان بمعناه(٤).

٨٤٦- الثَّالث: عن الشَّعبيِّ عن البراءِ قال: «أمرَنا النَّبيُّ ﷺ في غَزوةِ(٥) خيبرَ أن نُلقِيَ لحومَ الحمرِ الأهليَّة نِيئَةً ونضيجةً، ثمَّ لم يأمرْنا بأكله»(٦)./ [ص: ١٧١/ب]

وقد أخرجاه من حديث عديِّ بن ثابتٍ الأنصاريِّ عن البراءِ قال: «غزونا مع النَّبيِّ ﷺ فأصابوا حُمُراً، فقال رسول الله ﷺ: **أَكْفِئوا القُدورَ**(٧)»(٨).

---

(١) انظر الحديث السابع من مسند جندب بن سفيان.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٠) و(٧٤٧) و(٨١١)، ومسلم (٤٧٤) من طريق أبي إسحاق عن عبد الله ابن يزيد به.

(٣) مسلم (٤٧٤) عن زهير بن حرب وابن نمير عن سفيان بن عيينة عن أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

(٤) مسلم (٤٧٤)، من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد به، ومن طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق به، بلفظ: (ثم نقع سجوداً بعده).

(٥) في (أبي شجاع): (غزاة)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٦) أخرجه البخاري (٤٢٢٦)، ومسلم (١٩٣٨) من طريق عاصم عن عامر الشعبي به.

(٧) **كفأْتُ الإناءَ**: كبَبْتُه، وقد يكون في موضع آخَرَ بمعنى الإمالة كقوله في الهرة: «كان يكفيء لها الإناءَ»؛ أي: يُمِيلُه لها ليسهُلَ عليها الشُّربُ.

(٨) مسلم (٤٢٢١ - ٤٢٢٥) من طريق شعبة عن عدي بن ثابت به.

وأخرجه مسلمٌ من حديث ثابتِ بن عبيدٍ قال: سمعتُ البراءَ قال: «نُهِينا عن لحومِ الحُمُر الأهليَّة»(١).

ومن حديث أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: «أصبنا يومَ خيبرَ حُمُراً،/ فنادى [ش:١٦١/ب] منادي رسولِ الله ﷺ أنْ أَكْفِئوا القُدورَ»(٢).

٨٤٧- الرَّابع: عن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى عن البراءِ قال: «كان ركوعُ النَّبيِّ ﷺ وسجودُه وبين السَّجدتين، وإذا رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ -ما خلا القيامَ والقعودَ- قريباً من السَّواء»(٣).

كذا في حديث بَدَلِ بن المحبَّر عن شعبة.

وفي حديث هلال بن أبي حُميد عن ابن أبي ليلى عن البراء قال: «رَمَقْتُ الصَّلاة مع محمَّدٍ ﷺ، فوجدتُ قيامَه، فَرَكْعَتَه، فاعتدالَه بعد ركوعه، فسَجْدَتَه، فجَلْسَتَه بين السَّجدتين، فَسَجْدَتَه، فَجِلْسَتَه ما بين التَّسليم والانصراف قريباً من السَّواء»(٤).

وفي حديث معاذ العَنبري عن شعبةَ عن الحكمِ قال: غلبَ على الكوفةِ رجلٌ -قد سَمَّاه- زمنَ ابن الأشعث، وسَمَّاه غُنْدَرُ في روايته: مطرَ بنَ ناجيةَ، فأمر أبا عُبيدةَ بنَ عبدِ الله أن يصلِّيَ بالنَّاس، وكان يصلِّي، فإذا رفع رأسَه من الرُّكوعِ قامَ قدْرَ ما أقول: اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ مِلءَ السَّماوات ومِلءَ الأرضِ ومِلءَ ما شِئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، لا مانعَ لِمَا أعطيتَ، ولا مُعطيَ لِمَا منعتَ، ولا

---

(١) مسلم (١٩٣٨) من طريق مسعر عن ثابت به.

(٢) مسلم (١٩٣٨) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

(٣) أخرجه البخاري (٧٩٢) عن بدل بن المحبر عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى به.

(٤) البخاري (٤٧١) من طريق أبي عوانة عن هلال بن أبي حميد به.

ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ(١).

قال الحكمُ: فذكرتُ ذلك لعبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، فقال: سمعتُ البراءَ ابنَ عازِب يقول: «كانت صلاة رسول الله ﷺ: قيامُه، وركوعُه، وإذا رفع رأسَه من الرُّكوعِ، وسجودُه، وما بينَ السجدتينِ، قريباً من السَّواء»./ [ص: ١٧٢/أ]

قال شعبة: فذكرته لعمرِو بنِ مرَّةَ، فقال: قد رأيتُ ابنَ أبي ليلى، فلم تكنْ صلاتُه هكذا(٢).

٨٤٨- **الخامس**: عن معاويةَ بن سويدِ بن مُقَرِّن قال: دخلتُ على البراءِ بنِ عازبٍ، فسمعتُه يقول: «**أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بسبعٍ، ونهانا عن سبعٍ: أَمَرَنا بعيادةِ المريضِ، واتِّباعِ الجنائزِ، وتشميتِ العاطسِ(٣)، وإبرارِ القَسَمِ أو المُقْسِمِ(٤)، ونصرِ المظلومِ، وإجابةِ الدَّاعي، وإفشاءِ السَّلامِ، ونهانا عن خواتيمِ أو عن تختُّمٍ بالذَّهبِ، وعن شربٍ بالفضَّةِ، وعن المياثِرِ(٥)، وعن القَسِّيِّ(٦)، وعن لُبسِ الحريرِ**

---

(١) ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ: **الجَدُّ** ها هنا الغِنى والحظُّ في الرزق؛ أي: لا ينفَع ذا الغِنى منك غِناهُ إنما ينفعُه الطاعة والإيمان. منه الحديث الآخر في وصف يوم القيامة: «وإذا أصحاب الجَدِّ محبوسون»؛ يعني ذَوِي الحظِّ والغِنى.

(٢) مسلم (٤٧١) من طريق معاذ العنبري [رواية ابنه عبيد الله عنه] ومحمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم به.

(٣) **تشميتُ العاطس**: يقال شمَّتُه وسمَّتُه: بالشين والسين إذا دعا له بالخير، والشين أعلى اللغتين. وقال أبو بكر: كل داع بالخير فهو مشَمِّت ومسَمِّت، وقال أحمد بن يحيى: الأصل في ذلك السين وهو العِصمة والهدى.

(٤) **إبرار القَسَم**: يحتَمِل أن يكون في يمينه ما يبَرُّ فيه ولا يأثَمُ فيقصِد إلى إبرار قَسَمِه وإنفاذ البِرِّ والبُعد عن المأثم. وأما **إبرار المُقسِم**: فيحتمل أن يكون في مساعدته على ما أقسَمَ به وأن لا يتحرى مخالفتَه والقصْدَ إلى ما يوجِب حِنثَه ما أمكن ذلك ما لم يكن ذلك إثماً.

(٥) **المياثر**: ما يُوَطّأُ به في باطن السَّرْج من حرير.

(٦) **القَسِّيُّ**: ثياب من حرير كانت تصنَع بالقِسِّ ناحية من نواحي مصرَ قريباً مِن بنس.

والإستبرقِ[١] والدِّيباجِ»[٢].

في حديث أبي عَوانة عن الأشعثِ/: «وإنشادِ الضَّال[٣]»[٤]. [ش: ١٦٢/أ]

زاد في حديث الشَّيباني عن الأشعثِ: «وعن الشُّرب في الفضَّة، فإنَّه مَن شرب فيها في الدُّنيا لم يشرَبْ فيها في الآخرة» وقال: «إبرارِ المُقسِمِ» من غير شَكٍّ[٥].

وفي حديث بَهز[٦] وغيرِه[٧] عن شعبةَ: «وردِّ السَّلام»، بدل: «إفشاءِ السَّلام»، وقال: «نهانا عن خاتَمِ الذَّهب أو حَلْقة الذَّهب».

وفيه في حديث سليمان بن حرب عن شعبة: «وإبرارِ القَسَم»[٨].

وفي حديث أبي الأحوص عن الأشعث: «ونهانا عن خاتم الذَّهب، وعن آنية الفضَّة»[٩].

---

(١) الإستبرقُ: غليظُ الديباج.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٣٥) و(٥٦٥٠)، ومسلم (٢٠٦٦) من طريق شعبة [رواية حفص بن عمر عنه] وأبي عوانة [رواية موسى بن إسماعيل عنه] وأبي خيثمة وزهير عن الأشعث عن معاوية به.

(٣) إنشادُ الضالِّ: تعريفُه، يقال: نشدتُ الضالَّةَ طلبتُها، وأنشدتُها عرّفتُها.

(٤) مسلم (٢٠٦٦) عن أبي الربيع العتكي عن أبي عوانة به.

(٥) البخاري (٦٢٣٥)، ومسلم (٢٠٦٦) من طريق جرير وعلي بن مسهر عن الشيباني عن أشعث به.

(٦) مسلم (٢٠٦٦) عن عبد الرحمن بن بشر عن بهز به.

(٧) البخاري (١٢٣٩) و(٢٤٤٥) و(٥٨٦٣) عن آدم وسعيد بن الربيع وأبي الوليد وغيرهم عن شعبة عن أشعث بن سليم عن معاوية به.

(٨) البخاري (٦٢٢٢)، وفي نسختنا: «المُقْسِم».

(٩) البخاري (٥١٧٥).

وفي حديث سفيان عن الأشعث: «وعن المياثِر الحُمْر»[١].

٨٤٩- السَّادس: عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعي قال: سمعت البراء بن عازب يقول: «نزلت هذه الآيةُ فينا، كانت الأنصار إذا حَجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا من قِبَلِ أبواب البيوت، فجاءَ رجلٌ منَ الأنصار فدخل من قِبَلِ بابه، فكأنَّه عُيِّرَ بذلك، فنزلت: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾»[٢] [البقرة:١٨٩].

٨٥٠- السَّابع: عن أبي إسحاق السَّبيعي عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فلانُ؛ إذا أويتَ إلى فراشِكَ فَقُلْ: اللَّهمَّ إنِّي أسلمتُ نفسي إليك، ووجَّهت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا مَلجأَ ولا مَنجى منك إلَّا إليك، آمنت بكتابك الَّذي أنزلت، ونبيِّك الَّذي أرسلت، فإنَّك إن مِتَّ في ليلتك مِتَّ على الفِطرة، وإن أَصْبَحتَ أَصَبْتَ خيراً»[٣]./ [ص:١٧٢/ب]

وأخرجاه من حديث سعد بن عُبيدة عن البراء قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيتَ مَضجَعَك فتوضَّأ وضوءَك للصَّلاة، ثمَّ اضطجِع على شِقِّكَ الأيمن، وقل...» وذكر نحوه. وفيه: «واجعلهُنَّ آخرَ ما تقول. فقلت أستَذكِرُهُنَّ[٤]: وبرسولك الَّذي أرسلت، فقال: لا، ونبيِّك الَّذي أرسلت»[٥].

---

(١) البخاري (٥٨٣٨) و(٥٨٤٩) و(٦٦٥٤)، ومسلم (٢٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٠٣) و(٤٥١٢)، ومسلم (٣٠٢٦) من طريق شعبة عن أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٣) و(٧٤٨٨)، ومسلم (٢٧١٠) من طريق شعبة وأبي الأحوص عن أبي إسحاق به.

(٤) أستذكرُهنَّ: أكرِّرُهن ليَثبُتْنَ في ذُكري.

(٥) البخاري (٢٤٧) و(٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠) من طريق منصور وحصين وعمرو بن مرة عن سعد بن عبيدة به.

وأخرجه البخاريُّ من حديث المسيَّب بن رافع عن البراء، وفي آخره: وقال رسول الله ﷺ: «مَن قالهنَّ ثمَّ مات مات على الفِطرة»(١)./ [ش: ١٦٢/ب]

وقد أخرج مسلم عن أبي بكرٍ بن أبي موسى عن البراء: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أخذ مَضجَعَه قال: **اللَّهمَّ باسمك أحيا وباسمك أموت. وإذا استيقظ قال: الحمد لله الَّذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النُّشور**»(٢). وهذا عند البخاري من حديث رِبعيٍّ عن حذيفة(٣).

٨٥١- الثَّامن: عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ ينقُل معنا التُّراب وهو يقول:

والله لولا اللهُ ما اهتدينا ... ولا صُمْنا ولا صَلَّينا

ومنهم من قال: **ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا**

فأنزِلَنْ سكينةً علينا ... وثبِّت الأقدامَ إن لاقَينا

والمشركون قَد بَغَوا(٤) علينا ... إذا أرادوا فتنةً أَبَيْنَا»

وفي حديث شعبة: ويرفع بها صوته، وفيه: «ولقد وارى التُّرابُ بياضَ إبطَيه»(٥).

٨٥٢- التَّاسع: عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: «لمَّا نزلت: ﴿لَّا

---

(١) البخاري (٦٣١٥) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه به.

(٢) مسلم (٢٧١١) من طريق عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى به.

(٣) البخاري (٦٣١٢) و(٦٣١٤) و(٦٣٢٤) و(٧٣٩٤) من طريق عبد الملك بن عمير عن ربعي به.

(٤) **البغي:** أصله الحسد والتجاوز في مَساءةِ المحسود، ويسمَّى الظلم كلُّه والفساد بغياً.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٣٦ و٢٨٣٧) و(٣٠٣٤) و(٤١٠٤) و(٧٢٣٦)، ومسلم (١٨٠٣) من طريق شعبة وأبي الأحوص عن أبي إسحاق به.

يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥] دعا رسول الله ﷺ زيداً، فجاء بكَتِفٍ فكتبَها، وشكا ابن أمِّ مكتومٍ ضَرارته، فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[1].

٨٥٣- العاشر: عن أبي إسحاقَ عن البراء: «أنَّ آخر سورةٍ أُنزلت تامَّةً سورةُ التَّوبة، وأنَّ آخر آيةٍ نزلت آية الكَلَالة[2]»[3]. وفي حديث عمَّار بن رُزيق: «آخر آية أُنزلت كاملةً»[4]./ [ص:١٧٣/أ]

وقد أخرجه مسلم من حديث أبي السَّفَر سعيد بن محمَّد -وقيل: أحمد- عن البراء، أنه قال: «آخر آيةٍ نزلت: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾»[5][النساء:١٢٧].

٨٥٤- الحادي عشر: عن أبي إسحاق، قال: جاء رجلٌ إلى البراء فقال: «أكنتم وَلَّيتم يومَ حُنينٍ يا أبا عُمارة؟ فقال: أشهدُ على نبيِّ الله ﷺ ما وَلَّى، ولكنَّه انطلق أَخفَّاءُ من النَّاس[6] وحُسَّرٌ[7] إلى هذا الحيِّ من هوازِنَ، وهم قومٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٣١) و(٤٥٩٣) و(٤٥٩٤) و(٤٩٩٠)، ومسلم (١٨٩٨) من طريق شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٢) **الكَلالَةُ**: قال السُدي: الذي لا يدَع ولداً ولا والدًا. وقال القُتيبي: الأب والابن طرفان للرَّجلِ فإذا مات ولم يخلِّفْهما فقد مات عن ذهاب طرَفَيه، فسمِّيَ ذهابُ الطرفين كلالةً. وقال غيره: كل ما أحاط بالشيء من جوانبه فهو إكلِيلٌ له؛ وبه سميت الكلالة، والعصبةُ وإن بعُدوا: كلالةٌ.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٦٤) و(٤٦٠٥) و(٤٦٥٤) و(٦٧٤٤)، ومسلم (١٦١٨) من طريق إسرائيل وشعبة وابن أبي خالد وغيرهم عن أبي إسحاق به.

(٤) مسلم (١٦١٨) من طريق يحيى بن آدم عن عمار بن رزيق به.

(٥) مسلم (١٦١٨) من طريق مالك بن مغول عن أبي السفر به.

(٦) **انطلقَ أخِفَّاءُ الناس، وتحسَّرَ الأخِفَّاءُ**: السِّراع المُسرِعون.

(٧) **الحُسَّر**: الذين لا دروعَ عليهم.

رُماةٌ، فرمَوهم برِشْقٍ[1] من نَبْلٍ كأنَّها رِجلٌ من جرادٍ[2] فانكشفوا[3]، فأقبلَ القومُ إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيانَ بن الحارث يقود به بغلتَه، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول: **أنا النَّبيُّ لا كَذِب، أنا ابن عبد المطَّلب، اللَّهمَّ نزِّل نصرَك**».

زاد أبو خيثمة: «ثمَّ صفَّهم»[4].

قال البراء: «كنَّا -والله- إذا احمرَّ البأسُ نتَّقي به[5]، وإنَّ الشُّجاع مِنَّا للَّذي يُحاذي به[6]. يعني النَّبيَّ ﷺ»[7]/. [ش: ١٦٣/أ]

٨٥٥- الثَّاني عشر: عن أبي إسحاق عن البراء: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان أوَّلَ ما قدم المدينة نزل على أجداده، أو قال: أخواله من الأنصار، وأنَّه صلَّى قِبَلَ بيت المقدس ستَّة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبُه أن تكون قِبلتُه قِبَلَ البيت، وأنَّه صلَّى أوَّلَ صلاةٍ صلَّاها صلاةَ العصر، وصلَّى معه قومٌ، فخرج رجلٌ ممَّن صلَّى معه فَمَرَّ على أهل مسجدٍ وهم راكعون، فقال: أشهدُ بالله لقد

---

(١) **الرِشقُ**: الوَجهُ من الرَّمي؛ إذا رمى القومُ بأجمِعهم، قالوا: رمينا رِشقاً بكسر الراء. والرَّشْقُ: بفتح الراء مصدر رشَقَ بالسهم رَشْقاً.

(٢) **رِجل من جرادٍ**: أي؛ قطعة من جراد.

(٣) **انكشفوا**: أي: انهزَموا وانكشفَتْ عنهم جُنَّتُهم. والأكشَف: الذي لا جُنَّةَ معه في الحرب من تُرْسٍ أو غيرِه.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٦٤) و(٢٨٧٤) و(٢٩٣٠) و(٣٠٤٢) و(٤٣١٥ - ٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦) من طريق سفيان وزهير وإسرائيل وغندر وشعبة عن أبي إسحاق به.

(٥) **إذا احمَرَّ البأسُ**: أي؛ اشتدَّت الحرب، نتقي برسول الله ﷺ: أي نستقبِلُ العدوَّ به ونجعلُه أمامَنا، ويقال: موتٌ أحمَرُ؛ أي: شديد، وسَنَةٌ حمراءُ؛ أي: شديدة، وحمَّارَةُ القَيظِ: شدةُ الحرِّ.

(٦) **حاذَيتُ الرجل أُحاذِيه**؛ إذا صرتَ بحِذائِه.

(٧) مسلم (١٧٧٦) عن يحيى بن يحيى عن أبي خيثمة عن أبي إسحاق به.

صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ قِبَلَ الكعبة[(١)]، فداروا كما هُمْ قِبَلَ البيت، وكانت اليهودُ قد أعجَبَهم إذ كان يصلِّي قِبَلَ بيت المقدس وأهلُ الكتاب، فلمَّا ولَّى وجهه قِبَلَ البيت أنكروا ذلك»[(٢)].

قال زهير في حديثه عن أبي إسحاقَ عن البراءِ: «إنَّه مات على القبلة قبل أن تُحَوَّلَ رجالٌ، وقُتِلُوا، فلم نَدْرِ ما نقول فيهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾»[(٣)]. [البقرة:١٤٣]

وفي حديث إسرائيلَ: «وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّ أن يوجَّه إلى الكعبة، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:١٤٤] فتوجَّه نحو الكعبة،/ [ص:١٧٣/ب] فقال السُّفهاءُ من النَّاس -وهم اليهود-: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾»[(٤)] [البقرة:١٤٢].

٨٥٦- الثَّالث عشر: عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: «أُهدي للنَّبيِّ ﷺ ثوبُ حريرٍ، فجعلنا نَلْمُسُهُ ونتعجَّب منه! فقال النَّبيُّ ﷺ: **أتعجبون من هذا؟** قلنا: نعم، قال: **مناديل سعد بن معاذٍ في الجنَّة خيرٌ من هذا[(٥)]**»[(٦)].

وفي حديث شعبةَ: «**أتعجبون من لِين هذه؟ لمَناديل سعد بن معاذٍ في الجنَّة**

(١) **قِبَلَ الكعبةِ**: أي؛ نحوَ الكعبة، ومقابلةُ الكعبة، وقِبَلُ الشيء، وقِبَلُ الشيءِ: مقابلتُه بحيث يستقبِلُك تستقبِلُه. والقِبلَةُ: الجهة وإنما سمِّيَت قِبلةً؛ لأنَّ المصلي يقابِلُها وتقابِلُه، ويقال: أين قِبلَتُك؟ أي أين جهتُك التي تتوجَّه نحوَها وتقصِدُها.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٩٢)، ومسلم (٥٢٥) من طريق سفيان وأبي الأحوص عن أبي إسحاق به.

(٣) البخاري (٤٠) و(٤٤٨٦) عن عمرو بن خالد وأبي نعيم عن زهير به.

(٤) البخاري (٣٩٩) و(٧٢٥٢) من طريق عبد الله بن رجاء ووكيع عن إسرائيل به.

(٥) في (ابن الصلاح): (منها)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٦) أخرجه البخاري (٣٢٤٩) و(٥٨٣٦) من طريق إسرائيل وسفيان عن أبي إسحاق به.

خيرٌ منها وألينُ»(١).

وفي حديث أبي الأحوص عن أبي إسحاق: «والَّذي نفسي بيده؛ لمَناديل سعدٍ في الجنَّة خيرٌ من هذا»(٢).

٨٥٧- الرَّابع عشر: في صُلح أهل مكَّة عام الحديبية: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القَعدة،/ فأبى أهل مكَّة أن يَدَعُوه [ش:١٦٣/ب] يدخل مكَّة حتَّى قاضاهم على أن يدخل -يعني من العام المقبل- يُقيم بها ثلاثة أيَّامٍ، فلمَّا كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسول الله(٣)، قالوا: لا نُقِرُّ بِهَا، فلو نعلم أنَّك رسول الله ما منعناك، ولكن أنت محمَّد بن عبد الله، ثمَّ قال لعليٍّ: امحُ رسولَ الله. قال: لا والله، لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمَّد بن عبد الله، لا يدخلُ مكَّة بسلاحٍ إلَّا في القِراب(٤)، وإلَّا يَخْرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتَّبعَه، وإلَّا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها، فلمَّا دخلَها ومضى الأجل أتَوا عليَّاً فقالوا: قُلْ لصاحبك: اخْرُجْ عَنَّا، فقد مضى الأجل، فخرج رسولُ الله ﷺ، فتبعَتْهم بنتُ حمزةَ تنادي: يا عمِّ يا عمِّ، فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونَكِ ابنةَ عمِّكِ، فاحتَمَلها، فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ، فقال عليٌّ: أنا أحقُّ بها،

---

(١) البخاري (٣٨٠٢)، ومسلم (٢٤٦٨) من طريق غندر عن شعبة به.

(٢) البخاري (٦٦٤٠) من طريق محمد عن أبي الأحوص به. وقال البخاري: لم يقل شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق: «والذي نفسي بيده».

(٣) **هذا ما قاضى عليه رسول الله ﷺ**: من القضاء وهو إحكام الأمر وامضاؤه، قال الأزهري: قضى في اللغة على وجوه مرجِعُها إلى انقطاع الشيء وتمامِه.

(٤) **القِراب**: قِراب السيف، وهو ما يوضَع فيه بغِمده وهو شِبه جِراب وجمعُه قُرُبٌ؛ وأرادوا في صُلحهم أن يُستَرَ السلاحُ ولا يظهرَ. ويقال له أيضاً جُلُبَّانٌ: وهو القِرابُ وما فيه كذا قال، والتفسير متصل بالحديث. قال الأزهري القِرابُ: غِمد السيف.

وهي ابنة عمِّي، وقال جعفر: بنت عمِّي، وخالتُها تحتي، وقال زيدٌ: بنت أخي، فقضى بها النَّبيُّ ﷺ لخالتها، وقال: **الخالةُ بمنزلة الأمِّ**./ وقال لعليٍّ: **أنت منِّي وأنا منك**. وقال لجعفر: **أشبهتَ خَلقي وخُلُقي**. وقال لزيد: **أنت أخونا ومَولانا**». [ص: ١٧٤/أ]

وفي حديث شعبة: «لَمَّا صالَح رسولُ الله ﷺ أهلَ الحديبية كتب عليٌّ بينهم كتاباً، كتب: محمَّدٌ رسول الله، فقال المشركون: لا تكتب محمَّدٌ رسول الله، لو كنتَ رسولَ الله لم نقاتِلك، ثمَّ قال لعليٍّ: **امْحُهُ**. فقال عليٌّ: ما أنا بالَّذي أمحوه، فمحاه رسول الله ﷺ بيده، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثةَ أيَّامٍ، ولا يدخُلُوها إلَّا بِجُلُبَّان السِّلاح[1]»[2]. فسألوه ما جُلُبَّان السِّلاح؟ قال: القِراب بما فيه.

والمسؤول عن جُلُبَّان السِّلاح هو أبو إسحاق، بَيَّن ذلك معاذٌ العَنْبري في حديثه، قال: قال شعبة: قلت لأبي إسحاق: ما جُلُبَّان السِّلاح؟ قال: القِراب وما فيه[3].

---

(١) **الجُلُبَّان**: شِبهُ الجِرابِ من الأَدَمِ يوضَع فيه السيفُ مغموداً ويطرَحُ فيه الراكب سوطَه وأداتَه ويعَلِّقُه من آخِرَة الرَّحلِ أو واسطتِه. قال شَمِرٌ: كأن اشتقاق الجلُبَّان من الجُلْبة وهي الجِلْدَة التي تُجعَل على القَتَب وهي كالغِشاء للقِراب، يقال: أجلَبَ فيه إذا غشَّاهُ الجُلْبةَ، وكذلك الجِلدةُ التي تغَشّى به التَّمِيمةُ تسمَّى جُلُبَّاناً.

قال ابن قتيبة: جُلُبَّان بضم اللام وتشديد الباء، قال: ولا أُراهُ سمّيَ بذلك إلا لجَفائه، وكذلك قيل: للمرأة الغليظة الجافية جُلُبَّانة، وفي بعض الروايات: ولا ندخلُها إلا بجُلُبَّانِ السلاحِ السيفِ والقوسِ ونحوِه يريد ما كان مُغمَداً يَحتاجُ في إظهاره إلى معاناةٍ لا بالقَنا ولا بالرِّماح لأنها أسلحة مُظهَرَة يمكِنُ تعجيلُ الأذى بها.

(٢) البخاري (٢٦٩٨)، ومسلم (١٧٨٣) عن محمد بن بشار وابن المثنى عن غندر عن شعبة به.

(٣) مسلم (١٧٨٣) عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه به.

وقال موسى بن مسعود في حديثه: «صالح النَّبيُّ ﷺ المشركين يومَ الحديبية على ثلاثة أشياء: على أنَّ مَن أتاه من المشركين ردَّه إليهم، ومَن أتاهم من المسلمين لم يردُّوه،/ وعلى أن يدخلَها من قابلٍ ويقيمَ بها ثلاثة أيَّامٍ، ولا يدخلَها إلَّا بِجُلُبَّان السِّلاح، السَّيفِ والقوسِ ونحوه. فجاء أبو جَنْدَلٍ يَحجُل[1] في قيوده، فردَّه إليهم»[2]. [ش: ١٦٤/أ]

وفي حديث يوسف بن أبي إسحاق: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا أراد أن يعتمرَ أرسل إلى أهل مكَّة يستأذنهم ليدخل مكَّة، فاشترطوا عليه ألَّا يقيمَ بها إلَّا ثلاث ليالٍ، ولا يدخلَها إلَّا بِجُلُبَّان السِّلاح، ولا يدعوَ منهم أحداً، قال: فأخذ يكتب الشَّرط بينهم عليُّ بن أبي طالب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسول الله، فقالوا: لو علمنا أنَّك رسول الله لم نمنعْك وبايعناك، ولكن اكتب: محمَّدُ ابن عبد الله، فقال: **أنا والله محمَّد بن عبد الله، وأنا رسول الله**. قال: وكان لا يكتب، فقال لعليٍّ: **امْحُ: رسولَ الله**. فقال: والله لا أمحوه أبداً، قال: **فأَرِنيه**. فأراه إيَّاه، فمحاه رسول الله ﷺ بيده، فلمَّا دخل ومضى الأجلُ أَتَوا عليَّاً فقالوا: مُرْ صاحبَكَ فليرتحِل، فذكر ذلك عليٌّ لرسول الله ﷺ، فقال: **نعم**. ثمَّ ارتحل»[3]./ [ص: ١٧٤/ب]

وفي رواية إسرائيل عن أبي إسحاق: «ثمَّ قال لعليٍّ: **امْحُ: رسولَ الله**. قال: لا

---

(١) حَجَل في مشيه: إذا قارَبَ الخَطوَ إما لقَيدٍ أو لتبَختُرٍ، ويكون أعجَلَ القفْز، ونَزَوانُ الغُرابِ أيضاً حَجَلٌ، ومن ذلك ما يروى (أنه لما قال لزيدٍ أنت مولانا: حَجَلَ). قال أبو عبيد: الحجَلُ أن يرفَع رِجْلاً ويقفِزَ على الأخرى من الفرَحِ، وقد يكون بالرِّجلَين جميعاً.

(٢) البخاري (٢٧٠٠) عن موسى بن مسعود عن سفيان بن سعيد عن أبي إسحاق به.

(٣) البخاري (٣١٨٤) من طريق إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه به.

والله، لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب[1] -وليس يُحسِن يكتُب- فكتب: هذا ما قاضى عليه محمَّد بن عبد الله... » الحديث نحوه. وفيه ذِكرُ بنتِ حمزة، والأخذُ لها، والخصومةُ فيها[2].

قال أبو مسعود في «الأطراف»: «فأخذ النَّبيُّ ﷺ الكتاب وليس يُحسِنُ أن يكتبَ، فكتب[3] مكانَ رسولُ الله: محمَّداً، وكتب: هذا ما قاضى عليه محمَّد...» **فذكره، وليس هذا هكذا فيما عندنا من «الصَّحيحين».**

٨٥٨- الخامس عشر: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف وعنده فرسٌ مربوطٌ بشَطَنَين[4]، فتغشَّتْه سحابةٌ، فجعلت تدنو، وجعل فرسُه ينفِر منها، فلمَّا أصبح أتى النَّبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال: تلك السَّكينةُ[5] تنزَّلت للقرآن»[6].

وفي حديث شعبة: **«اقرأ فلانُ، فإنَّها السَّكينة تنزَّلت عند القرآن، أو للقرآن»[7]./** [ش: ١٦٤/ب]

٨٥٩- السَّادس عشر: عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: «كان

---

(١) سقط قوله: (الكتاب) من (أبي شجاع).

(٢) البخاري (١٨٤٤) و(٢٦٩٩) و(٤٢٥١) عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به.

(٣) في (أبي شجاع): (فكان).

(٤) الشطَنُ: الحبْلُ الطويل المضطَرِب، وجمعه أشْطانٌ والاثنان شطَنانِ.

(٥) السَّكِينة: الهدوء والطمأنينة، والسُّكون والوقار. وقيل: السَّكينة الرحمة حكاه أبو عبيد.

(٦) أخرجه البخاري (٣٦١٤) و(٤٨٣٩) و(٥٠١١)، ومسلم (٧٩٥) من طريق شعبة [رواية ابن بشار عن غندر عنه] وزهير وإسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٧) مسلم (٧٩٥) عن ابن المثنى عن غندر، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود، كلهم عن شعبة به.

رسول الله ﷺ أحسنَ النَّاس وجهاً، وأحسنَه خَلْقاً، ليس بالطَّويل البائن ولا بالقصير»[١].

وقد أخرجا من رواية أبي إسحاق أيضاً عن البراء قال: «كان رسول الله ﷺ مربوعاً، بعيدَ ما بين المنكِبين، له شعرٌ يبلغ شحمةَ أذنيه[٢]، رأيته في حُلَّةٍ حمراءَ لم أرَ شيئاً قَطُّ أحسنَ منه!»[٣].

وفي حديث مالك بن إسماعيل: «ما رأيت أحداً أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ من النَّبيِّ ﷺ!».

قال البخاريُّ: وقال بعض أصحابي عن مالك بن إسماعيل: «إنَّ جُمَّتَهُ لَتضرِبُ قريباً من مَنْكِبَيْهِ». قال أبو إسحاق: سمعته يحدِّثه غيرَ مرَّةٍ، ما حدَّث به قطُّ إلَّا ضَحِكَ!»[٤].

وفي حديث شعبة: «عظيمَ الجُمَّة إلى شحمةِ أذنيه»[٥]./ [ص: ١٧٥/أ]

٨٦٠- **السَّابع عشر**: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «أتى النَّبيَّ ﷺ رجلٌ مُقَنَّعٌ بالحديد[٦]، فقال: يا رسول الله؛ أقاتِل أو أُسْلِم؟ قال: **أَسْلِم ثمَّ قَاتِل**،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٣٧) من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق به.

(٢) **شحمة الأذنين**: مُعَلَّقُ القُرط.

(٣) البخاري (٣٥٥١) و(٥٨٤٨)، ومسلم (٢٣٣٧) من طريق غندر وأبي الوليد وسفيان عن شعبة به.

(٤) البخاري (٥٩٠١) عن مالك بن إسماعيل عن إسرائيل عن أبي إسحاق به. وقال: تابعه شعبة: شعره يبلغ شحمة أذنيه.

(٥) تقدم تخريجه من طريق غندر عن شعبة به.

(٦) **مقنَّعٌ بالحديد**: أي: مغطًّى بالسلاح، وتقنَّع بثوبه: أي تغطَّى به.

فأسلم ثمَّ قاتَلَ فقُتِلَ، فقال رسول الله ﷺ: **عَمِلَ قليلاً، وأُجِرَ كثيراً**»(١).

ولفظ حديث مسلم: «جاء رجلٌ من بني النَّبيت -قبيلةٍ من الأنصار- إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأنَّك عبده ورسوله، ثمَّ تقدَّم فقاتل حتَّى قُتِلَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **عَمِلَ هذا يسيراً وأُجِرَ كثيراً**»(٢).

٨٦١- الثَّامن عشر: عن عديٍّ بن ثابت الأنصاريِّ عن البراء عن النَّبيِّ ﷺ، أنَّه قال في الأنصار: «**لا يُحِبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُهُم إلَّا منافقٌ، مَن أحبَّهم أحبَّه الله، ومَن أبغضهم أبغضه الله**»(٣).

في «كتاب مسلم بن الحجَّاج»: قال شعبة: قلت لعديٍّ: أنت سمعتَه من البراء؟ قال: إيَّاي حدَّثَ(٤).

٨٦٢- التَّاسع عشر: عن عديٍّ بن ثابت قال: حدَّثنا البراء قال: «رأيت الحسنَ بن عليٍّ على عاتِقِ النَّبيِّ ﷺ وهو يقول: **اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّه فأَحِبَّه**»(٥)./ [ش: ١٦٥/أ]

٨٦٣- العشرون: عن عديٍّ بن ثابت عن البراء: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في سَفَرٍ، فصلَّى العشاء الآخرة، فقرأ في إحدى الرَّكعتين: بـ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾»(٦).

وفي حديث مِسْعَر: «فما سمعت أحداً أحسنَ صوتاً أو قراءةً منه!»(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٢) البخاري (١٩٠٠) من طريق زكرياء عن أبي إسحاق به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) من طريق حجاج بن منهال ومعاذ بن معاذ [رواية زهير بن حرب عنه] عن شعبة عن عدي بن ثابت به.

(٤) مسلم (٧٥) عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة به.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢) من طريق شعبة عن عدي به.

(٦) أخرجه البخاري (٧٦٧) و(٤٩٥٢)، ومسلم (٤٦٤) من طريق شعبة ويحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت به.

(٧) أخرجه البخاري (٧٦٩) و(٧٥٤٦)، ومسلم (٤٦٤).

٨٦٤- **الحادي والعشرون**: عن عديٍّ بن ثابت عن البراء بن عازب أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لحسَّان: «**اهْجُهُم -أو هاجِهِم- وجبريلُ معك**»[١].

قال البخاريُّ: وزاد إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق الشَّيبانيِّ: «**اهْجُ المشركين**»[٢].

٨٦٥- **الثَّاني والعشرون**: عن سعد بن عُبيدة عن البراء بن عازب عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**المسلم إذا سُئِلَ في القبرِ يشهد أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾**[٣] [إبراهيم:٢٧].

في حديث غُنْدَر عن شعبة: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾[٤] نزلت في عذاب القبر، يقال له: مَن ربُّك؟ فيقول: ربِّيَ الله، ونبيِّي محمَّد ﷺ»[٥]./ [ص: ١٧٥/ب]

وأخرجه مسلم أيضاً من حديث خيثمة بن عبد الرَّحمن عن البراء في قوله: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ الآيةَ، نزلت في عذاب القبر»[٦].

حكى أبو مسعود حديث سعد بن عُبيدة بلفظٍ آخر، ولم أجد ذلك كذلك في «الكتابين».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢١٣) و(٤١٢٣) و(٦١٥٣)، ومسلم (٢٤٨٦) من طريق شعبة عن عدي به.

(٢) البخاري (٤١٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٩) و(٤٦٩٩) عن حفص بن عمر وأبي الوليد عن شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعد بن عبيدة به.

(٤) سقط قوله: (في حديث غُنْدَرْ عن شعبة: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ من (أبي شجاع).

(٥) البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٢٨٧١).

(٦) مسلم (٢٨٧١) من طريق سعيد بن مسروق عن خيثمة به.

أفراد البخاري

٨٦٦- الحديث الأوَّل: عن أبي إسحاقَ السَّبيعي عن البراء قال: «كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرَّجل صائماً فحضر الإفطارُ فنام قبلَ أن يُفطِر، لم يأكل ليلتَه ولا يومَه حتَّى يُمسيَ، وإنَّ قيس بن صِرْمَةَ الأنصاريَّ كان صائماً، فلمَّا حضر الإفطار أتى امرأته فقال: أعندك طعامٌ؟ قالت: لا، ولكن أَنْطَلِقْ فأطلُبُ لك، وكان يومَه يعمل فغلبته عينُه، فجاءت امرأتُه، فلمَّا رأته قالت: خَيبةً لك! فلمَّا انتصف النَّهار غُشيَ عليه، فذُكر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فنزلت هذه الآيةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧] ففرِحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧][(١)].

٨٦٧- الثَّاني: عن أبي إسحاق[(٢)] قال: سمعت البراء يقول: «لَمَّا نزلَ صوم رمضانَ كانوا لا يقرَبون النِّساء رمضانَ كلَّه، وكان رجالٌ يخونون أنفسَهم، فأنزل الله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ الآيةَ[(٣)] [البقرة:١٨٧]./ [ش: ١٦٥/ب]

٨٦٨- الثَّالث: في قتل أبي رافع عبد الله -وقيل سلَّام- بن أبي الحُقَيق: عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: «بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهوديِّ رجالاً من الأنصار، وأمَّر عليهم عبد الله ابن عَتيك، وكان أبو رافع يؤذي النَّبيَّ ﷺ ويُعين عليه، وكان في حصنٍ له بأرض الحجاز، فلمَّا دنَوا منه وقد غربتِ الشَّمس وراح النَّاس بسَرْحِهم؛ قال عبد الله لأصحابه: اجلِسوا مكانَكم، فإنِّي منطلقٌ ومُتلطِّفٌ للبوَّاب، لعلِّي أدخلُ،/ فأَقْبَلَ حتَّى دنا من الباب ثمَّ تقنَّع بثوبه كأنَّه [ص: ١٧٦/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (١٩١٥) و(٤٥٠٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٢) سقط قوله: (إسحاق) من (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠٨) من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق به.

يقضي حاجةً وقد دخل النَّاس، فهتَف[١] به البوَّاب: يا عبد الله، إن كنتَ تريد أن تدخلَ فادخل فإنِّي أريد أن أُغلِقَ الباب، قال: فدخلتُ فكَمَنتُ، فلمَّا دخل النَّاس أغلَق الباب، ثمَّ علَّق الأغاليق على وَتَد، قال: فقُمت إلى الأقاليد[٢] فأخذتُها، ففتحتُ الباب، وكان أبو رافعٍ يُسْمَرُ عنده، وكان في عَلاليَّ له، فلمَّا ذهب عنه أهل سَمَرِهِ صَعِدْتُ إليه، فجعلتُ كلَّما فتحتُ باباً أغلقتُ عليَّ مِن داخلٍ، قلت: إنِ القومُ نذِروا بي[٣] لم يُخْلَص إليَّ حتَّى أقتلَه، فانتهيتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظْلِمٍ وسطَ عياله، لا أدري أين هو من البيت، فقلت: يا أبا رافع، قال: مَن هذا؟ فأهويتُ نحو الصَّوت فأضربُه ضربةً بالسَّيف وأنا دَهِشٌ[٤]، فما أَغْنَت شيئاً، وصاحَ، فخرجت من البيت، فأمكثُ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ دخلتُ إليه فقلت: ما هذا الصَّوت يا أبا رافع؟ قال: لِأُمِّك الويلُ، إنَّ رجلاً في البيت ضربني قَبْلُ بالسَّيف، قال: فأضرِبُهُ ضربةً أَثْخَنَتْهُ[٥] وَلَم أقتُلْهُ، ثمَّ وضعتُ ظُبَةَ السَّيفِ في بطنه[٦] حتَّى أخذ في ظهره، فعرفتُ أنِّي قتلتُه، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً، حتَّى انتهيت إلى دَرَجة له، فوضعت رِجلي وأنا أرى أنِّي قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلةٍ مُقمِرة وانكسَرَت ساقي، فعصبتُها بعِصابة، ثمَّ انطلقت حتَّى جلستُ على الباب، فقلت: لا أخرج اللَّيلةَ حتَّى أعلم أقتلتُه؟ فلمَّا صاح الدِّيك قام النَّاعي على السُّور، فقال: أنعى أبا رافع تاجرَ أهل الحجاز، فانطلقت إلى

---

(١) **هتَفَ**: أي: صاح، والهتْفُ: الصوت.

(٢) **الأقاليدُ**: المفاتيح واحدها إقلِيد، والمقاليد الخزائن.

(٣) **نذِرَ** بالشيء ينذَرُ إذا علِمَ به.

(٤) **دَهِشَ ودُهِشَ**: إذا بُهِتَ، وأنا داهشٌ؛ أي: باهت.

(٥) **أثخنَتهُ الجراحةُ**: أي؛ بالغَتْ فيه.

(٦) سقط قوله: (في بطنه) من (أبي شجاع).

أصحابي فقلت: النَّجاءَ، قد قتل الله أبا رافع، فانتهيتُ إلى النَّبيِّ ﷺ، فحدَّثته[1]/ فقال: ابسُط رِجلَك. فبسطت رجلي فَمَسَحَهَا، فكأنَّما لم أشتكِها قطُّ»[2]. [ش:١٦٦/أ]

وفي رواية يوسف بن أبِي[3] إسحاقَ نحوُه، إلَّا أنَّه قال: «فدخلت، ثمَّ اختبأت في مَرْبِط حمارٍ عند باب الحِصْن، فتعشَّوا عند أبي رافع، وتحدَّثوا حتَّى ذهب ساعةٌ من اللَّيل، ثمَّ رجعوا إلى بيوتَهم، فلمَّا هدأتِ الأصوات ولا أسمعُ حركةً خرجت،/ قال: ورأيتُ صاحب الباب حيث وضع مِفتاح الحِصن في كُوَّةٍ، فأخذته ففتحت به باب الحصن، ثمَّ عمَدت إلى أبواب بيوتهم فغلَّقتُها عليهم من ظاهرٍ، قال: قلت: إن نَذِرَ بي القوم انطلقتُ على مَهَلٍ، قال: ثمَّ عَمَدْتُ إلى أبي رافع...» وذكره نحوَه[4]. [ص:١٧٦/ب]

وفي حديث علي بن مسلم: «بعث رسول الله ﷺ رَهْطاً من الأنصار إلى أبي رافع ليقتلوه، فانطلق رجلٌ منهم فدخل حصنَهم، قال: فدخلت في مَرْبَط دوابَّ لهم، وأغلقوا الحصن، ثمَّ إنَّهم فقدوا حماراً لهم، فخرجوا يطلبونه، فخرجت فيمن خرج أُرِيهم أنِّي أطلبُه معهم، فوجدوا الحمار، فدخلوا ودخلت، فأغلقوا بابَ الحصن ليلاً، ووضعوا المفاتيح في كَوَّةٍ حيث أراها، فلمَّا ناموا أخذتُ المفاتيحَ وفتحت باب الحصن، ثمَّ دخلت عليه -ثمَّ ذكر نحوه في قتل أبي رافع، ووقوعِه من السُّلَّم- قال: فَوُثِئَتْ رِجلي[5]، فخرجت إلى أصحابي فقلت:

---

(١) سقط قوله: (فحدثته) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٣٩) من طرقٍ عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٣) سقط قوله: (أبي) من (أبي شجاع).

(٤) البخاري (٤٠٤٠) من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق به.

(٥) وثيت يده: فهي موثوءة تهمز ولا تهمز توجعت وتألمت، والوثي التألم والتوجع يكون خفيفاً وشديداً.

ما أنا ببارحٍ حتَّى أسمعَ الواعيةَ، فما بَرِحْتُ حتَّى سمعت نعايا[1] أبي رافع تاجرِ أهل الحجاز، فقمت وما بي قَلَبَة[2]، حتَّى أتينا النَّبيَّ ﷺ فأخبرناه»[3].

ورواية يحيى بن آدم مختصرة: أنَّ البراء قال: «بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع، فدخل عليه عبد الله بن عَتيك بيتَه ليلاً، فقتله وهو نائمٌ»[4] لم يزد.

٨٦٩- الرَّابع: في الرُّماة يومَ أُحُد: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «جعل رسول الله ﷺ على الرَّجَّالة يومَ أُحد -وكانوا خمسين رجلاً وهم الرُّماة- عبدَ الله بن جبير، فقال: **إن رأيتُمونا تَخْطَفُنا الطَّيرُ فلا تبرَحوا حتَّى أُرسِلَ إليكم.** فهزمهم الله، فأنا والله رأيت النِّساء يَشْتَدِدْنَ وقد بَدَتْ خلاخِيلُهنَّ وأَسْوُقُهُنَّ رافعاتٍ ثيابَهنَّ،/ فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمةَ أيْ قومُ، الغنيمةَ، ظهر أصحابكم، فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أَنَسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لَنأتينَّ النَّاسَ فلَنصيبنَّ من الغنيمة، فلمَّا أتَوهم صُرِفَتْ وجوهُهم فأقبلوا مُنْهَزِمِيْنَ./ فذلك قوله: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ [آل عمران:١٥٣] فلم يبقَ مع النَّبيِّ ﷺ غيرُ اثني عشر رجلاً، فأصابوا مِنَّا سبعين، وكان النَّبيُّ ﷺ قد أصاب من المشركين يومَ بدرٍ أربعين ومئة: سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمَّد؟ ثلاث[5] مرَّاتٍ،

[ش:١٦٦/ب]
[ص:١٧٧/أ]

---

(١) **النعايا:** جمع ناعية وهي النائحة، والنعاة المخبرون بموت من مات.

(٢) **ما به قَلَبَة:** أي ليست به علة يُقلَّبُ بها فينظر إليه.

(٣) البخاري (٣٠٢٢) عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق به.

(٤) البخاري (٣٠٢٣) و(٤٠٣٨) عن عبد الله بن محمد وإسحاق بن نصر عن يحيى بن آدم به.

(٥) سقط قوله: (ثلاث) من (أبي شجاع).

فنهاهم النَّبيُّ ﷺ أن يجيبوه، ثمَّ قال: أفي القوم ابنُ أبي قُحافة؟ ثلاث مرَّاتٍ، ثمَّ قال: أفي القوم ابنُ الخطَّاب؟ ثلاث مرَّاتٍ، ثمَّ رجَع إلى أصحابه فقال: أمَّا هؤلاءِ فقد قُتِلُوا، فما مَلَكَ عمرُ نفسَه فقال: كذبتَ والله يا عدوَّ الله، إنَّ الَّذين عددتَ لَأحياءٌ كلُّهم، وقد بقي لك ما يسوءُك، قال: يومٌ بيوم بدر، والحربُ سِجالٌ[1]، إنَّكم ستجدون في القوم مُثلَةً لم آمُر بها، ولم تَسُؤْنِي، ثمَّ أخذ يرتجِز: اعْلُ هُبَل، اعْلُ هُبَل، فقال النَّبيُّ ﷺ: **ألَا تجيبوه**؟ قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: قولوا: **اللهُ أعلى وأجلُّ**. قال: إنَّ لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم، قال النَّبيُّ ﷺ: **ألَا تُجيبوه**[2]؟ قالوا: يا رسول الله؛ ما نقول؟ قال: قولوا: **اللهُ مَولانا ولا مَولى لكم**»[3].

٨٧٠- **الخامس**: عن أبي إسحاق قال: سُئل البراء: «أكان وجهُ رسول الله ﷺ مِثلَ السَّيف؟ قال: لا؛ بل مثلَ القمر»[4].

٨٧١- **السَّادس**: عن أبي إسحاق عن البراء قال: تَعُدُّونَ أنتم الفتحَ فتحَ مكَّة، وقد كان فتح مكَّة فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفتح بيعةَ الرِّضوان يومَ الحديبية: «كنَّا مع رسول الله ﷺ أربعَ عشرَة مئة، والحديبيةُ بئرٌ، فنزحناها[5] فلم نترك فيها

(١) **الحرب سِجال**: أي نُدال عليكُم وتُدالون علينا؛ أي نصيب منكم مرةً وتصيبون منا أخرى، وأصله من المستقين بالسَّجْل يكون لكل واحد منهما سَجْل.

(٢) أشار فوقها في (ابن الصلاح) بـ(كذا)، وفي نسختنا من رواية البخاري: «ألا تجيبوا» و«أجيبوه». قال العيني: بحذف النون بغير الناصب والجازم وهي لغة فصيحة ويروى ألا تجيبونه. «عمدة القاري» ١٤/٢٨٤

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٣٩) و(٣٩٨٦) و(٤٠٤٣) و(٤٠٦٧) و(٤٥٦١) من طريق زهير وإسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٥٢) من طريق زهير عن أبي إسحاق به.

(٥) **نزحتُ البئرَ** إذا استقصيتَ ما فيها من الماء.

قطرةً، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، فجلس على شفيرها، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماءٍ، فتوضَّأ ثمَّ مضمض ودعا، ثمَّ صَبَّه فيها، فتركناها غيرَ بعيدٍ، ثمَّ إنَّها أَصْدَرَتْنا ما شِئنا نحن ورِكابُنا»(١)./ [ش:١٦٧/أ]

وفي حديث زهير نحوُه، إلَّا أنَّه قال: «ائتوني بدَلْوٍ من مائها. فأُتِيَ به، فبَصَقَ ودعا، ثمَّ قال: دعوها ساعةً. قال: فأَرْوَوا أنفُسَهُم ورِحالَهم حتَّى ارتحلوا»(٢)./ [ص:١٧٧/ب]

٨٧٢- السَّابع: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «إنَّ أوَّل من قدم علينا من أصحاب النَّبيِّ ﷺ مُصعبُ بن عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ، فجعلا يُقرِآننا القرآنَ، ثمَّ جاء عمَّار وبلال وسعد، ثمَّ جاء عمر بن الخطَّاب في عشرينَ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ جاء النَّبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهل المدينة فَرِحوا بشيءٍ فَرَحَهُم برسولِ الله ﷺ، حتَّى رأيتُ الولائد والصِّبيان يقولون: هذا رسول الله قد جاء، فما جاء حتَّى قرأت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى] في سُوَرٍ مثلِها المفصَّل»(٣).

٨٧٣- الثَّامن: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «غزوتُ مع النَّبيِّ ﷺ خمسَ عشرةَ غزوةً»(٤).

٨٧٤- التَّاسع: عن أبي إسحاق عن البراء قال: «استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمرَ يومَ بدرٍ، وكان المهاجرون يومَ بدرٍ نَيِّفاً على السِّتِّين، والأنصارُ نَيِّفاً وأربعينَ ومئتين»(٥).

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٧) و(٤١٥٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

(٢) البخاري (٤١٥١) من طريق الحسن بن محمد بن أعين أبي علي الحراني عن زهير به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٤١) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به. وليس في نسختنا قولُه: «من المفصَّل».

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٧٢) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به. وليس في نسختنا قولُه: «غزوة».

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٥٦) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

٨٧٥- **العاشر**: عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنَّا أصحابَ محمَّدٍ ﷺ نتحدَّث أنَّ عِدَّة أصحاب بدر على عدَّة أصحاب طالوتَ الَّذين جاوزوا معه النَّهرَ، ولم يجاوِز معه إلَّا مؤمنٌ، بضعةَ عشر وثلاث مئة[1].

وفي حديث زهير عن أبي إسحاق قال البراء: لا والله، ما جاوز معه النَّهر إلَّا مؤمنٌ[2].

٨٧٦- **الحادي عشر**: عن أبي إسحاق قال: سأل رجلٌ البراء: «أشهِدَ عليٌّ بدراً؟ قال: بارَزَ وظاهر[3]»[4].

٨٧٧- **الثَّاني عشر**: عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: «بعثَنا رسولُ الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، ثمَّ بعث عليًّا بعد ذلك مكانَه وقال: **مُرْ أصحاب خالدٍ، مَن شاء منهم أن يُعَقِّبَ معك فَلْيُعَقِّبْ، ومن شاء فَلْيُقبِل.**

[ص:١٧٨/أ] فكنت فيمن عقَّب معه، قال: فغنِمت أواقيَّ ذواتِ عددٍ»[5]./

٨٧٨- **الثَّالث عشر**: عن عديٍّ بن ثابت عن البراء: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا مات إبراهيمُ قال: **إنَّ له مُرضِعاً في الجنَّة**»[6]./ [ش:١٦٧/ب]

٨٧٩- **الرَّابع عشر**: عن سليمانَ بن أبي مسلم قال: سألت أبا المِنهال عن الصَّرف يداً بيدٍ، فقال: اشتريت أنا وشريكٌ لي شيئاً يداً بيدٍ ونسيئةً[7]، فجاءنا

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٥٨ و٣٩٥٩) من طريق إسرائيل وسفيان عن أبي إسحاق به.

(٢) البخاري (٣٩٥٧).

(٣) **بارَزَ وظاهَرَ**: إذا دعا إلى البِرازِ أقرانَه من العدوِّ، وظاهر بين دِرعَين: أي جمَع بينهما في اللباسِ لهما والتوقِّي بهما.

(٤) أخرجه البخاري (٣٩٧٠) من طريق يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق به.

(٥) أخرجه البخاري (٤٣٤٩) من طريق يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق به.

(٦) أخرجه البخاري (١٣٨٢) و(٣٢٥٥) و(٦١٩٥) من طريق شعبة عن عدي بن ثابت به.

(٧) **النَّسيئة**: بيعُك الشيءَ نَساءً، والنسيء والنَّساءُ التأخير.

البراءُ بن عازب فسألناه، فقال: «فعلتُه أنا وشريكي زيدُ بن أرقم، فسألنا النَّبيَّ ﷺ عن ذلك، فقال: **أمَّا ما كان يداً بيدٍ فخذوه، وما كان نسيئةً فَرُدُّوه**»(١).

٨٨٠- **الخامس عشر**: عن المسيَّب بن رافع قال: لقيت البراء فقلت: «طوبى لك! صحبتَ النَّبيَّ ﷺ، وبَايَعتَهُ تحت الشَّجرة»، قال: يا ابن أخي، إنَّك لا تدري ما أحدثنا بعدَه(٢).

أفراد مسلم

٨٨١- **الحديث الأوَّل**: عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن البراء: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقنُت في الصُّبح وفي المغرب»(٣).

٨٨٢- **الثَّاني**: عن الرَّبيع بن البراء عن البراء قال: «كنَّا إذا صلَّينا خلفَ رسول الله ﷺ أحببنا أن نكونَ عن يمينه يُقبِل علينا بوجهه، قال: فسمعتُه يقول: **ربِّ؛ قِنِي عذابَك يومَ تبعث -أو تجمع- عبادَك**»(٤).

وليس للربيع بن البراء عن أبيه في الصَّحيح غيرُ هذا الحديث.

٨٨٣- **الثَّالث**: عن شقيق بن عُقبة عن البراء: «نزلت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر)، فقرأناها ما شاء الله، ثمَّ نسخها الله فنزلت: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨] فقال رجلٌ كان جالساً عند شقيقٍ له: فهي إذاً صلاةُ العصر، فقال البراء: قد أخبرتُك كيف نزلَت وكيف نسخها الله، والله أعلم»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٩٧ و٢٤٩٨) من طريق عثمان بن الأسود عن سليمانَ بن أبي مسلم به.

(٢) أخرجه البخاري (٤١٧٠) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه به.

(٣) أخرجه مسلم (٦٧٨) من طريق عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى به.

(٤) أخرجه مسلم (٧٠٩) من طريق ثابت بن عبيد عن ابن البراء به.

(٥) أخرجه مسلم (٦٣٠) من طريق الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة به.

وقال مسلم بن الحجَّاج: ورواه الأشجعي عن سفيان الثَّوري[١].

[ص: ١٧٨/ب] وليس لشقيق بن عُقبة عن البراء في الصَّحيح غيرُ هذا الحديث الواحد./

٨٨٤- **الرَّابع**: عن عبد الله بن مرَّةَ عن البراء قال: «مُرَّ على النَّبيِّ ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ[٢] مجلودٍ، فدعاهم فقال: **هكذا تجدونَ حدَّ الزَّاني في كتابكم؟** قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: **أَنْشُدُكَ بالله الَّذي أنزل التَّوراة على موسى، أهكذا تجِدون حدَّ الزَّاني في كتابكم؟**/ [ش: ١٦٨/أ] قال: لا، ولولا أنَّك نشدتَني بهذا لَمْ أخبِرْكَ، نجدُه الرَّجمَ، ولكنَّه كَثُرَ في أشرافنا، فكنَّا إذا أخذنا الشَّريفَ تركناه، وإذا أخذنا الضَّعيفَ أقمنا عليه الحدَّ، فقلنا: تعالَوا فلنجتمِع على شيءٍ نُقيمُه على الشَّريف والوضيع، فجعلنا التَّحميم والجَلد مكانَ الرَّجم، فقال رسول الله ﷺ: **اللَّهمَّ إنِّي أوَّلُ مَن أحيا أمرَكَ إذ أماتوه**. فأمرَ به فَرُجِمَ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة:٤١] يقول: ائتوا محمَّداً، فإن أمرَكم بالتَّحميم والجَلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرَّجم فاحذروا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥] ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٧] في الكفَّار كلُّها»[٣].

وليس لعبد الله بن مُرَّة عن البراء في الصَّحيح غير هذا الحديث.

٨٨٥- **الخامس**: عن إياد بن لَقيط عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ذكره مسلم عقب الحديث السابق.

(٢) **المُحَمَّمُ**: المُسَوَّدُ الوجْهِ مفعَّلٌ من الحُمَمِ. والحُمَمُ: الفحم، والتحميم: تسويد الوجه.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٠٠) من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة به.

«إذا سجدتَ فضع كفَّيك وارفع مِرْفَقيك»[١].

٨٨٦- **السَّادس:** عن إياد بن لَقيط عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف تقولون بفَرَح رجلٍ انفلتَت منه راحلتُه تَجُرُّ زِمامها بأرضٍ قَفْرٍ ليس بها طعامٌ ولا شرابٌ، وعليها له طعامٌ وشرابٌ، فطلبها حتَّى شقَّ عليه، ثمَّ مرَّت بِجِذْلِ شجرةٍ[٢] فتعلَّق زِمامُها، فوجدها متعلِّقةً به؟** قلنا: شديداً يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **أمَا والله، لَلَّهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من الرَّجل براحلته»**[٣]./ [ص: ١٧٩/أ]

وليس لإياد بن لَقيط عن البراء في الصَّحيح غيرُ هذين الحديثين./ [ش: ١٦٨/ب]

وقد ذكرنا آنفاً في الحديث السَّابع من المتَّفق: أنَّ مسلماً أخرج عن أبي بكرِ ابن أبي موسى عن البراء: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أخذ مضجَعَه قال: **اللَّهمَّ باسمكَ أحيا وباسمكَ أموت**[٤]...» الحديثَ، فهو من أفراد مسلم في هذا المسند، وإن كان هو عند البخاريِّ من غير حديث البراء على ما قدَّمناه.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩٤) من طريق عبيد الله بن إياد عن إياد به.

(٢) **الجِذلُ:** أصل الشجرة، وأصلُ كل شيء جِذلُه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤٦) من طريق عبيد الله بن إياد بن لقيط عن إياد به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧١١) من طريق عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى به.

(٧٠) [مسند زيد بن خالد الجُهَنِي رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند زيد بن خالد بن جُهينة الجُهَنِي رضي الله عنه

٨٨٧ - **الحديث الأوَّل**: عن عبيدِ الله بنِ عبد الله بن عتبةَ بن مسعودٍ، عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد الجُهَنِيِّ أنَّهما قالا: «إنَّ رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله؛ أَنْشُدُك إلَّا قضيتَ لي بكتابِ الله، فقال الخصمُ الآخرُ -وهو أفقهُ منه-: نعم، فاقضِ بيننا بكتاب الله وائذن لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **قُلْ**. قال: إنَّ ابني كان عَسيفاً[١] على هذا، فزنَى بامرأته، وإنِّي أُخبِرتُ أنَّ على ابني الرَّجمَ، فافتديتُ منه بمئة شاةٍ ووليدةٍ، فسألتُ أهلَ العلم فأخبروني أنَّ ما على ابني جلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ، وأنَّ على امرأة هذا الرَّجمَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **والَّذي نفسي بيده، لَأقضينَّ بينَكما بكتاب الله، الوليدةُ والغنم رَدٌّ، وعلى ابنك جَلد مئة وتغريب عامٍ، اغْدُ يا أُنيس** -لرجلٍ من أسلَمَ- **إلى امرأة هذا، فإن اعترفَتْ فارجُمها**. قال: فغدا عليها فاعترفت، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرُجِمَتْ»[٢].

[ص: ١٧٩/ب] وفي حديث مالك: قال مالك: والعَسيف: الأجير[٣]./[٤]

---

(١) **العسيف**: الأجير.

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٥) و(٢٦٩٥) و(٢٧٢٤ و٢٧٢٥) و(٦٨٣٣) و(٦٨٣٥) و(٦٨٤٢) و(٧١٩٣) و(٧٢٥٨)، ومسلم (١٦٩٧ و١٦٩٨) من طريق عقيل وابن أبي ذئب وشعيب وصالح وغيرهم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٤٢ و ٦٨٤٣) من طريق مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة به.

(٤) **في رأس الصحيفة في (ابن الصلاح): (التاسع عشر من الحميدي).**

في رواية ابن عُيينة زيادة شِبلِ بن معبد مع زيد وأبي هريرة، ولم يذكره البخاريُّ في «كتابه»، أسقطه على عَمْدٍ؛ لأنَّ ذِكرَه وهَمٌ، وكذلك في حديث الأَمَة بعدَه[1].

٨٨٨- **الثَّاني**: عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد قالا: «سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن الأَمَة إذا زنت ولم تُحصَن، قال: **إن زنَت فاجلِدوها، ثمَّ إن زنت فاجلِدوها، ثمَّ إن زنت فاجلِدوها، ثمَّ بيعوها ولو بضَفيرٍ**»[2]. قال ابن شهاب: لا أدري أَبَعْدَ الثَّالثة أو الرَّابعة[3]./

لم يذكر القعنبيُّ ويحيى بن يحيى في روايتهما عن مالك زيداً، وذكره ابن وهب وعبد الله بن يوسف وغيرُهما عن مالك[4].

وفي حديث القعنبيِّ عن مالك: قال ابن شهاب: والضَّفير: الحَبْل.

حكى أبو مسعود أنَّ البخاريَّ أخرج هذا الحديث في الوكالة، وهذا وهمٌ منه، وإنَّما أخرج في الوكالة الحديثَ الَّذي قبلَه لا هذا.

٨٨٩- **الثَّالث**: عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد قال: «صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصُّبح بالحديبية في إثر سماءٍ[5] كانت من اللَّيل، فلمَّا

---

(١) البخاري (٦٨٢٧ و ٦٨٢٨) و(٦٨٥٩ و٦٨٦٠) و(٧٢٧٨ و ٧٢٧٩) من طريق سفيان عن الزهري به.

(٢) **الضَّفيرُ**: الحبلُ. وهو في الحديث من قول ابن شهاب.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٥ و ٢٥٥٦)، ومسلم (١٧٠٣) من طريق سفيان ومعمر وصالح عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله به.

(٤) البخاري (٢١٥٣ و ٢١٥٤) و(٦٨٣٧ و٦٨٣٨)، ومسلم (١٧٠٣).

(٥) **في إِثرِ سماءٍ**: يعني في أثَرِ مطرٍ وجمعه سُمِيٌّ إذا أُريدَ به المطر، وكلُّ عالٍ مُظِلٍّ سماءٌ حتى يقالَ لظَهرِ الفرس: سماءٌ، وسُمِّيَ المطر سماءً لنزوله من السحاب، ويسمَّى النباتُ سماءً لأنه عن السماء يكونُ؛ يعني المطرَ، ويقولون: ما زِلنا نَطَأُ السماءَ حتى أتَيناكم؛ يريدون الكلأَ والمطرَ.

انصرف أقبَلَ على النَّاس فقال: هل تدرون ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: أصبحَ مِن عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأمَّا من قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأمَّا من قال: مُطِرْنا بنَوء كذا وكذا[1]؛ فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب»[2].

٨٩٠- الرَّابع: عن بُسر بن سعيد عن زيد بن خالد قال: قال نبيُّ الله

---

(١) مُطِرنا بنَوءِ كذا: النَّوء جمعُه أنواءٌ، قال أبو عبيد: هي ثمانية وعشرون نجماً معروفةُ المطالِع في أزمنة السنة، يسقُط منها في كل ثلاثَ عشْرةَ ليلةً نجمٌ في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلُع آخَرُ يقابِلُه من ساعته، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة. فكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجمٌ وطلع آخَرُ قالوا: لا بُدَّ من أن يكون عند ذلك مطر، فينسُبون كلَّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم، فيقولون: مُطِرنا بنوء كذا.

قال: وإنما سُمِّيَ نَوءاً لأنه إذا سقط الساقِطُ منها بالمغرب ناءَ الطالِعُ بالمشرق ينوءُ نَوءاً وذلك النهوضُ هو النَّوءُ فسُمِّيَ النجمُ به، قال: وقد يكون النَّوءُ السقوطَ. قال شمِرٌ: ولا تستَنِيءُ العربُ بها كلِّها وإنما تذكُر بالأنواء بعضَها، قال: وكان ابن الأعرابيِّ يقول: لا يكون نَوءٌ حتى يكونَ معه مطرٌ وإلا فلا نوءَ، ويثَنَّى ويجمَعُ، فيقال: نَوآنِ وأنْواءٌ. قال: والساقطة في المغرب هي الأنواءُ، والطالِعة في المشرق: هي البوارِحُ. قال: وإنما غلَّظ النبيُّ ﷺ القولَ ممَّن يقول: مُطِرنا بنوء كذا؛ لأن العربَ كانت تقول: إنما هو فِعلُ النجم ولا يجعلونه سُقْيا من الله عزَّ وجلَّ، وأما مَن قال: مُطِرنا بنَوء كذا ولم يُرِد هذا المعنى، وإنما أراد مُطِرنا في هذا الوقت فذلك جائز، كما جاء عن عمرَ رضي الله عنه أنه استسقى بالمُصلَّى ثم قال للعباس: (كم بَقِيَ من نَوءِ الثُّريا؟ فقال: إنَّ العلماءَ بها يزعُمُون أنها تعترِضُ في الأفق سبعاً بعد وقوعِها، فوالله ما مضَتْ تلك السبعُ حتى غِيثَ الناسُ). وأراد كم بَقِيَ من الوقت الذي قد جرَت العادةُ أنه إذا تمَّ أتى اللهُ بالمطر؟.

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٦) و(١٠٣٨) و(٤١٤٧) و(٧٥٠٣)، ومسلم (٧١) من طرق عن صالح ابن كيسان عن عبيد الله ابن عبد الله به.

ﷺ: «مَن جهَّزَ[١] غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومَن خَلَف غازياً[٢] في أهلِه بخيرٍ فقد غزا»[٣].

٨٩١- الخامس: عن يزيدَ مَولى المُنْبَعِث أنَّه سمع زيد بن خالد الجُهَنِيَّ يقول: «سُئل رسولُ الله ﷺ عن اللُّقَطَة الذَّهبِ أو الوَرِق، فقال: اعرِف وِكاءَها[٤] وعِفاصَها[٥] ثمَّ عرِّفها سنةً، فإن لم تُعرَف فاستنفِقها،/ ولتكُنْ وديعةً عندك، فإن جاء طالبُها يوماً من الدَّهر فأدِّها إليه. وسأله عن ضالَّة الإبل، فقال: ما لكَ ولها؟! دَعها، فإنَّ معها حِذاءها[٦] وسِقاءها[٧]، تَرِدُ الماءَ وتأكل الشَّجر حتَّى يَجِدَها ربُّها. وسأله عن الشَّاة، فقال: خُذها، فإنَّما هي لك أو لأخيك أو للذِّئب»[٨]. [ص: ١٨٠/أ]

---

(١) جهزتُ فلاناً: لسفَرٍ أو لغَزْوٍ؛ إذا هيأتَ جَهازَ قصدِه وما يصلُحُ له فيه.

(٢) مَن خلَفَ غازياً في أهلِه: بتخفيف اللام أي قام مَقامَه في مراعاةِ أهله.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥) من طريق أبي سلمة وبكير بن الأشج عن بسر ابن سعيد به.

(٤) الوِكاءُ: هو الذي يشَدُّ به رأسُ القِربةِ أو الصُّرةِ.

(٥) العِفاصُ: الوِعاء الذين يكون فيه النفقةُ جلداً كان أو خِرقةً أو غيرَ ذلك. وكذلك سُمِّيَ الجلدُ الذي يَلْبَسُ رأسَ القارورة عِفاصاً؛ لأنه كالوِعاءِ لها في الحفظ، وقد يسمَّى ما يشَدُّ به رأسُ القارورةِ في بعض المواضع صِماماً، وبذلك عبَّر عنه بعضُ أهل اللغة.

(٦) حِذاءُ البعير: ما وطِىءَ عليه من خُفِّه.

(٧) سِقاؤه: بطنُه الذي يدَّخِرُ فيه ما يخفِّفُ عنه العطشَ أوقاتاً كثيرة، والسِّقاءُ كالقِربةِ ونحوِها من ظُروفِ الماء. جعَل صبرَها على الجفاف والعطش مانعاً من أخذِها؛ لئلا يكونَ ذلك سبباً إلى بُعدِها عن مالِكها.

(٨) أخرجه البخاري (٥٢٩٢)، ومسلم (١٧٢٢) من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد عن يزيد مولى المنبعث به.

[ش: ١٦٩/ب] وفي رواية إسماعيلَ بن عبد الله عن سليمانَ بن بلال بعد قوله في اللُّقطة:/ «وكانت وديعةً عنده»، قال يحيى بن سعيد: فهذا الَّذي لا أدري أفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيء عنده.

وفيه بعد قوله في الغنم: «**لك أو لأخيك أو للذئب**» قال يزيد: وهي تُعرَّف أيضاً[١]. وفي حديث مالك عن ربيعة في اللُّقطة: «**فإن جاء صاحبُها وإلَّا فشأنَكَ بها**»[٢]. وفي حديث سفيان عنه: «**وإلَّا فاستَنْفِقْ بها**»[٣]. وفي حديث إسماعيل بن جعفر عن ربيعة قال: «فَضَالَّةُ الإبل؟ فغضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتَّى احمرَّت وجنتاه، أو احمرَّ وجهه، ثمَّ قال: **ما لكَ ولها؟!**»[٤].

وفي حديث حمَّاد بن سلمة عن يحيى وربيعة: «**فإن جاء صاحبُها، فعرَف عِفاصَها وعددَها ووِكاءها، فأعْطِها إيَّاه، وإلَّا فهي لك**»[٥]. لم يذكر سفيان عن ربيعة العددَ.

وروى مسلم عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد طرفاً منه، قال: «سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن اللُّقطة فقال: **عَرِّفْها سنةً، فإن لم تُعْرَف فاعرِف عِفاصَها ووِكاءها، ثمَّ كُلْها، فإن جاء صاحبُها فأدِّها إليه**».

---

(١) البخاري (٢٤٢٨) عن إسماعيل بن عبد الله عن سليمان عن يحيى عن يزيد به.

(٢) البخاري (٢٣٧٢) و(٢٤٢٩)، ومسلم (١٧٢٢) من طرق عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث به.

(٣) البخاري (٢٤٢٧) و(٢٤٣٨) من طريق سفيان عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث به.

(٤) البخاري (٩١) و(٢٤٣٦) و(٦١١٢)، ومسلم (١٧٢٢) من طريق إسماعيل بن جعفر وسليمان ابن بلال أيضاً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث به.

(٥) مسلم (١٧٢٢) من طريق حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث به.

وفي رواية أبي بكرٍ الحنفيِّ: «**فإن اعترِفَت فأدِّها، وإلَّا فاعرِف عِفاصَها ووِكاءها وعددَها**»[١].

أفراد مسلم

٨٩٢- الحديث الأوَّل: عن عبد الرَّحمن بن أبي عمرة[٢] الأنصاريِّ عن زيد ابن خالد أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ألَا أخبرُكم بخير الشُّهداء؟ الَّذي يأتي بشهادته قبلَ أن يُسْأَلَها**»[٣]./ [ص: ١٨٠/ب]

٨٩٣- الثَّاني: عن عبد الله بن قيس بن مَخْرَمة عن زيد بن خالد أنَّه قال: قلت: «لَأرمُقنَّ صلاةَ رسول الله ﷺ اللَّيلةَ، فصلَّى ركعتين خفيفتين، ثمَّ صلَّى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين[٤]، ثمَّ صلَّى ركعتين، وهما دون اللَّتين قَبلَهما، ثمَّ صلَّى ركعتين، وهما دون اللَّتين قَبلَهما، ثمَّ صلَّى ركعتين، وهما دون اللَّتين قبلَهما، ثمَّ صلَّى ركعتين، وهما دون اللَّتين قبلَهما[٥]، ثمَّ أوتَر، فذلك ثلاث عشرة ركعةً»[٦].

وليس لعبد الله بن قيس عن زيد بن خالد في الصَّحيح غيرُ هذا الحديث.

---

(١) مسلم (١٧٢٢) من طريق عبد الله بن وهب وأبي بكر الحنفي عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن بسر بن سعيد به.

(٢) تصحف في (ابن الصلاح) إلى: (بن أبي عمرو)، واسم أبي عمرة: عمرو بن محصن.

(٣) أخرجه مسلم (١٧١٩) من طريق عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي عمرة به.

(٤) ذكر في (أبي شجاع): (طويلتين) مرة واحدة، وهي في نسختنا من رواية مسلم ثلاث مرات.

(٥) سقط قوله: (قبلهما) من (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه مسلم (٧٦٥) من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن قيس ابن مخرمة به.

٨٩٤- الثَّالث: عن أبي سالم سفيان بن وهب الجَيشانيِّ عن زيد بن خالد عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «**مَن آوى ضالَّةً فهو ضالٌّ ما لم يعرِّفْها**»[١]./ [ش: ١٧٠/أ]

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٢٥) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي سالم الجيشاني به.

في هامش (أبي شجاع): (بلغ السماع) (وهذا آخر المجلد الأول من نسخة أبيِّ شجاع).

(٧١) [مسند سهل بن سعد السَّاعدي رضي الله عنه]

المتَّفق عليه من مسند سهل بن سعد السَّاعدي رضي الله عنه

٨٩٥- الحديث الأوَّل: عن محمَّد بن شهاب الزُّهريِّ عن سهل بن سعد الأنصاريِّ أنَّه أخبره: «أنَّ رجلاً اطَّلع من جُحْرٍ في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مِدْرًى[1] يرجِّل به رأسَه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لو أعلم أنَّك تنظر[2] طعَنت به في عينِكَ، إنَّما جَعَلَ الله الإذن من أجلِ البصر**»[3]. وهذا حديث يونسَ بن يزيد.

وفي حديث اللَّيث وابن أبي ذئب: «مِدْرًى يَحُكُّ به رأسَه»[4].

وفي حديث سفيان مثلُه، وفيه: «**إنَّما جُعِلَ الاستئذان...**»[5].

٨٩٦- الثَّاني: في المتلاعِنَين: عن ابن شهاب أنَّ سهلَ بن سعدٍ أخبره: «أنَّ

---

(١) **المِدْرى**: شيء يسَرَّحُ به شعَرُ الرأسِ محدَّد الطرَفِ كالمِسَلَّةِ من حديدٍ أو غيره وهو كسِنٌّ من أسنان المُشطِ أو كأحد السِّنَّينِ الَّذَينِ في جانبَي المُشطِ في الغِلَظِ إلا أنه أطولُ ليصِلَ إلى أصولِ الشعَرِ من جلْدةِ الرأس، يقال: تدَرَّت المرأةُ إذا سرَّحَتْ شعَرَها بالمِدْرى أو غيرِها مما يقوم مَقامَه. وأصل المِدْرى للثَّورِ ونحوِه، وهو قرنُه المحَدَّد الطرَف الذي يَدرَأُ به عن نفسه؛ أي: يدفع. وإذا كان مأخوذاً من الدَّفْعِ فكأنَّ المِدْرى يُدفَع به أيضاً عن الشَّعَر تلَبُّدَه واشتباكُه وما يؤلِم في أصول الشعَّرِ ويدرَؤُه.

(٢) **ينظُرُ**: بمعنى رؤية العين، وينظُر أيضاً بمعنى ينتَظِرُ قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر:٤٣]؛ أي: هل ينتَظِرون إلا نزولَ العقوبة بهم.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٥٦) من طريق يونس عن الزهري به.

(٤) البخاري (٥٩٢٤) و(٦٩٠١)، ومسلم (٢١٥٦).

(٥) البخاري (٦٢٤١).

عُويمراً العجلانيَّ جاء إلى عاصم بن عديٍّ الأنصاريِّ فقال: أرأيتَ يا عاصمُ لو أنَّ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقتُله فتقتُلونه، أم كيف يفعل؟ فَسَلْ لي عن ذلك يا عاصمُ رسولَ الله ﷺ، فسأل عاصمٌ رسولَ الله ﷺ، فكرِه رسولُ الله ﷺ المسائل وعابَها، حتَّى كَبُرَ على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ،/ [ص: ١٨١/أ] فلمَّا رجَع عاصمٌ إلى أهله جاءه عُويمر فقال: يا عاصم؛ ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ قال عاصم لعويمر: لَمْ تَأتِنِي بخيرٍ، قد كَرِهَ رسولُ الله المسألةَ الَّتي سألتُه عنها، قال عويمر: والله لا أنتهي حتَّى أسألَه عنها، فأقبل عويمرٌ حتَّى أتى رسولَ الله ﷺ وسْطَ النَّاس، فقال: يا رسول الله؛ أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: **قَد نَزَلَ فيك وفي صاحبتِك، فاذهب فأتِ بِها.** قال سهلٌ: فَتَلاعَنَا وأنا مع النَّاس عند رسول الله ﷺ، فلمَّا فرغا قال عُويمر: كذبتُ عليها يا رسول الله إن أمسكتُها. فطلَّقها ثلاثاً قبلَ أن يأمرَه رسول الله ﷺ». قال ابن شهاب: فكانت سنَّةَ المتلاعنين(١)./ [ش: ١٧٠/ب]

وفي رواية يونسَ نحوهُ، وأدرج في الحديث قولَه: وكان فِراقُه إيَّاها بعدُ سنَّةً في المتلاعنين، ولم يقل بأنَّه من قول الزُّهري، وزاد: قال سهل: «وكانت حاملاً، فكان ابنُها ينسب إلى أمِّه، ثمَّ جرت السُّنَّة أنه يرثُها وترِث منه ما فرض الله لها»(٢).

وفي حديث فُليحٍ نحوُ هذه الزِّيادة(٣).

وفي رواية ابن جُريج نحوُه، وقال: «فتلاعنَا في المسجد وأنا شاهدٌ»، وقال بعد قوله: «فطلَّقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ»، فقال النَّبيُّ ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٥٩) و(٥٣٠٨)، ومسلم (١٤٩٢) من طريق مالك عن الزهري به.

(٢) مسلم (١٤٩٢).

(٣) البخاري (٤٧٤٦).

«ذاكُمُ التَّفريقُ بين كلِّ متلاعنَين»[١].

وفيه من رواية ابن ذئبٍ والأوزاعيِّ نحوُه، وأنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إن جاءت به أحمرَ قصيراً كأنَّه وَحَرَة[٢] فلا أُراها إلَّا قد صَدَقَت وكذب عليها، وإن جاءت به أسودَ أعينَ ذا أليتَين فلا أُراه إلَّا صدق عليها**. فجاءت به على المكروه من ذلك»[٣].

وفي رواية سفيان عن الزُّهريِّ، أنَّ سهل بن سعد قال: «شهدت المتلاعنَين وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ، فُرِّق بينهما»[٤]./ [ص: ١٨١/ب]

٨٩٧- **الثَّالث**: عن أبي حازم سلمةَ بن دينار عن سهلِ بن سعد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إن كان في شيءٍ، ففي الفرسِ والمرأةِ والمسكنِ**. يعني الشُّؤمَ»[٥].

٨٩٨- **الرَّابع**: عن أبي حازم عن سهل بن سعد: «أنَّ رسولَ الله ﷺ بلغَه أنَّ بني عمرو ابن عوف كان بينهم شَرٌّ، فخرج رسول الله ﷺ يُصلِحُ بينهم في أناسٍ معه، فحُبس رسول الله ﷺ وحانتِ الصَّلاة، فجاء بلالٌ إلى أبي بكرٍ، فقال: يا أبا بكرٍ؛ إنَّ رسول الله ﷺ قد حُبِسَ وحانت الصَّلاة، فهل لك أن تؤمَّ النَّاس؟ قال: نعم، إن شئتَ، فأقام بلال، وتقدَّم أبو بكرٍ، فكبَّر وكبَّر النَّاس،

---

(١) البخاري (٤٢٣) و(٧١٦٦)، ومسلم (١٤٩٢).

(٢) **الوحَرَةُ**: دُوَيبةٌ كالعِظايةِ إذا دبَّت على اللحم وَحِرَ؛ أي: اشتدَّ حمْؤُه وحَرُّه، وجمعها وُحَرٌ. وهي تلصَقُ بالأرض وتتشبَّثُ بما تتعلَّق به. ومن ذلك وحَرُ الصدر: وهو غِلُّه وغِشُّه، ومايستقِرُّ فيه من العداوة. ويقال: وحَرَ صدرُه ووغَرَ.

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٤٥) و(٧٣٠٤) من طريق الأوزاعي وابن أبي ذئب عن الزهري به.

(٤) أخرجه البخاري (٧١٦٥) من طريق سفيان عن الزهري به.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٥٩) و(٥٠٩٥)، ومسلم (٢٢٢٦) من طريق مالك وهشام بن سعد عن أبي حازم به.

وجاء رسولُ الله ﷺ يمشي في الصُّفوف حتَّى قام في الصَّفِّ، فأخذ النَّاس في التَّصفيق، وكان أبو بكرٍ لا يلتفت في صلاته، فلمَّا أكثر النَّاس التفت، فإذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ، فرفع أبو بكرٍ يده فحمِد الله، ورجع القَهْقَرَى وراءَه حتَّى قام في الصَّفِّ، فتقدَّم رسول الله ﷺ فصلَّى للناس/ فلمَّا فرغ أقبل على النَّاس فقال: **أيُّها النَّاس؛ ما لكم حين نابكم شيءٌ في الصَّلاة أخذتُم في التَّصفيق؟! إنَّما التَّصفيق للنِّساء، مَن نابه شيءٌ في صلاته فليقل: سبحان الله، فإنَّه لا يسمعُه أحدٌ حين يقول: سبحانَ الله، إلَّا التفتَ، يا أبا بكرٍ، ما منعك أن تصلِّيَ بالنَّاس حين أشرتُ إليكَ؟** فقال أبو بكرٍ: ما كان ينبغي لابن أبي قحافةَ أن يصلِّيَ بين يدي رسول الله ﷺ»[1].

[ش: ١٧١/أ]

وفي حديث حمَّاد بن زيد: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى الظُّهر، ثمَّ أتاهم يُصلِحُ بينهم، وأنَّ الصَّلاة الَّتي احتُبِسَ عنها النَّبيُّ ﷺ وتقدَّم فيها أبو بكرٍ هي صلاةُ العصر»، وفيه: «أنَّه قال للقوم: **إذا نابَكم أمرٌ فليسبِّحِ الرِّجال، ولْيُصَفِّحِ[2] النِّساء**»[3]./

[ص: ١٨٢/أ]

وحديث سفيان الثَّوريِّ مختصر، قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**التَّسبيحُ للرِّجال، والتَّصفيق للنِّساء**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٤) و(١٢٠١) و(١٢١٨) و(١٢٣٤) و(٢٦٩٠)، ومسلم (٤٢١) من طريق مالك وعبد العزيز بن أبي حازم و يعقوب بن عبد الرحمن وأبي غسان وعبيد الله عن أبي حازم به.

(٢) في (أبي شجاع): (**وليصفق**)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.
والتصفيح: ضرب اليد على اليد بصفحَتَيهما، وكذلك التَّصفيقُ باليدين جميعاً.

(٣) البخاري (٧١٩٠) من طريق حماد بن زيد عن أبي حازم به.

(٤) البخاري (١٢٠٤) من طريق سفيان عن أبي حازم به.

وحديث محمَّد بن جعفر بن أبي كثير مختصر: «أنَّ أهل قُباءَ اقتتلوا حتَّى ترامَوا بالحجارة، فأُخبر رسولُ الله ﷺ فقال: **اذهبوا بنا نُصلِحْ بينهم**» هكذا هو عند البخاريِّ، لم يزد[1].

وليس عندَ مسلم هذا القول من رسول الله ﷺ، وقد ظنَّه أبو مسعود طَرَفاً من حديث الإصلاحِ بين بني عمرِو بن عوف، فذكره معه في المتَّفق عليه، وقد أفرده غيرُه منه وجعله من أفراد البخاري[2].

٨٩٩- الخامس: عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «جاءتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله؛ جئتُ أَهَبُ لكَ نفسي، فنظرَ إليها رسول الله ﷺ، فصعَّد النَّظر فيها وصوَّبه، ثمَّ طأطأ رسولُ الله ﷺ رأسَه، فلمَّا رأتِ المرأة أنَّه لم يقضِ فيها شيئاً جَلَسَتْ، فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله؛ إن لم يكُن لك بها حاجةٌ فزوِّجنيها، فقال: **هل عندَك من شيءٍ**؟ فقال: لا والله يا رسول الله، فقال: **اذهب إلى أهلِك فانظُر هل تجد شيئاً**، فذهب ثمَّ رجع فقال: لا والله، ما وجدتُ شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: **انظر ولو خاتَماً من حديدٍ**، فذهب ثمَّ رجع فقال: لا والله يا رسول الله،/ ولا خاتمٌ من حديدٍ، ولكن [ش: ١٧١/ب] هذا إزاري -قال سهل: ما له رداءٌ- فلها نصفُه، فقال رسول الله ﷺ: **ما تصنعُ بإزارك؟ إن لَبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شيءٌ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليك منه شيءٌ**، فجلس الرَّجلُ، حتَّى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله ﷺ مُولِّياً، فأمر به فدُعِيَ، فلمَّا جاء قال: **ماذا معَك منَ القرآن**؟ قال: معي سورةُ كذا وسورةُ كذا -عدَّدَها- قال: **تقرؤُهنَّ عن ظهر قَلبك**؟ قال: نعم، قال: **اذهب فقد ملَّكتُكَها بما**

---

(١) البخاري (٢٦٩٣) من طريق محمد بن جعفر عن أبي حازم به.

(٢) في هامش (أبي شجاع): آخر الجزء السابع من خط الحميدي.

[ص: ١٨٢/ب] **معك منَ القرآن»**[(١)]./

هكذا حديث عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه من رواية قتيبة عنه، ويقاربه في اللَّفظ حديث يعقوب بن عبد الرَّحمن القاريِّ[(٢)]. وفي حديث زائدة: «**انطلِقْ فقد زوَّجتُكها، فعَلِّمْها من القرآن**»[(٣)]. وفي حديث أبي غسَّان: «**فقد أنكحنَاكَها بما معك من القرآن**»[(٤)].

وفي حديث فضيل بن سليمان: «فخفَّض فيها البصرَ ورفَّعَه، فلم يُرِدْها، فقال رجلٌ من أصحابه: زوِّجنيها»، وفيه: «ولكن أُشَقِّقُ بُردَتِي هذه فأعطيها النِّصف وآخذُ النِّصف، قال: **هل معَك من القرآن من شيءٍ**؟ قال: نعم، قال: **اذهب فقد زوَّجتُكها بما معَك منَ القرآن**»[(٥)].

وفي حديث ابن المديني عن سفيان عن أبي حازم عن سهل قال: «إنِّي لَفِي القوم عند رسول الله ﷺ، إذ قامتِ امرأةٌ فقالت: يا رسول الله؛ إنَّها قد وهبَت نفسَها لك، فَرَ فيها رأيَك، فلم يُجِبْهَا شيئاً، ثمَّ قامت الثَّانية فقالت: إنَّها قد وهبَت نفسها لك، فَرَ فيها رأيك، فقام رجلٌ فقال: أنكحنيها»[(٦)].

وفي حديث وكيع عن سفيان مختصرٌ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «**تزَوَّجْ ولو بخاتَمٍ من حديدٍ**»[(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٨٧)، ومسلم (١٤٢٥) عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز ابن أبي حازم عن أبي حازم به.

(٢) مسلم (١٤٢٥).

(٣) مسلم (١٤٢٥) من طريق زائدة عن أبي حازم به.

(٤) البخاري (٥١٢١) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به. ولفظه: «أملكناكها».

(٥) البخاري (٥١٣٢) من طريق فضيل بن سليمان عن أبي حازم به.

(٦) البخاري (٥١٤٩).

(٧) البخاري (٥١٥٠) من طريق وكيع عن سفيان به.

٩٠٠- السَّادس: عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد: «أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشرابٍ فشربَ منه وعن يمينِه غلامٌ -في رواية أبي غسَّان: أصغرُ القوم- وعن يسارِهِ الأشياخُ، فقال للغلام: **أتأذنُ لي أن أعطيَ هؤلاءِ؟** فقال الغلامُ: والله يا رسول الله لا أُوثِرُ[1] بنصِيبي منكَ أحداً، قال: فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يدِه[2]»[3]./ [ش: ١٧٢/أ]

٩٠١- السَّابع: عن أبي حازم عن سهل أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يزالُ النَّاس بخيرٍ ما عجَّلوا الفطرَ**»[4].

٩٠٢- الثَّامن: عن أبي حازم: أنَّ نفراً جاؤوا إلى سهل بن سعد قد تمارَوا في المنبر من أيِّ عودٍ هو! فقال: «أما والله، إنِّي لأعرف من أيِّ عودٍ هو،/ ومَن عَمِلَهُ، [ص: ١٨٣/أ] ورأيت رسول الله ﷺ أولَ يوم جلس عليه، قال: فقلت له[5]: يا أبا عبَّاس؛[6] فحَدِّثنا، فقال: أرسل رسولُ الله ﷺ إلى امرأةٍ -قال أبو حازم: إنَّه لَيسمِّيها يومئذٍ-: **انظُري غلامَكِ النَّجَّارَ يعملُ لي أعواداً أكلِّم النَّاس عليها.** فعمل هذه

---

(١) **آثرتُ** الرجل: فأنا أوثره؛ إذا قدَّمتَه وخصصتَه، **ولا أوثر نصيبي أحداً**: أي لا أقدِّمُه على نفسي ولا أخُصُّه دونها.

(٢) **فتَلَّه في يده**: أي؛ وضَع ذلك في يدِه ودفَعَه إليه. (ابن الصلاح) نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٥١) و(٢٣٦٦) و(٢٤٥١) و(٢٦٠٢) و(٢٦٠٥) و(٥٦٢٠)، ومسلم (٢٠٣٠) من طريق مالك وعبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب بن عبد الرحمن القاري وأبي غسان عن أبي حازم به.

(٤) أخرجه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨) من طريق مالك وعبد العزيز بن أبي حازم وسفيان وغيرهم عن أبي حازم به.

(٥) في (ابن الصلاح): (قال فقال له)، وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٦) في (ابن الصلاح): (يا ابن عباس)، وهو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وما أثبتناه من (أبي شجاع) موافق لنسخنا من الصحيحين.

الثَّلاثَ[1] درجات، ثمَّ أمر[2] بها رسول الله ﷺ فوُضِعَت هذا الموضعَ، فهي من طَرْفاء الغابة، ولقد رأيتُ رسول الله ﷺ قام عليه فكبَّر وكبَّر النَّاس وراءَه وهو على المنبر، ثمَّ رفع فنَزَلَ القَهقرى حتَّى سجد في أصل المِنْبَرِ، ثمَّ عاد حتَّى فرغ من آخر صلاته، ثمَّ أقبل على النَّاس فقال: **يا أيُّها النَّاس، إنَّما صنعتُ هذا لتأتَمُّوا بي، ولِتَعَلَّمُوا صلاتي**»[3].

وفي حديث يعقوبَ بن عبد الرحمن: «ولقد رأيته أوَّلَ يومٍ وُضِعَ، وأوَّلَ يومٍ جلس عليه رسول الله ﷺ...»، وذكر نحوه في أعوادِ المنبر، قال: «ثمَّ رأيت رسول الله ﷺ صلَّى عليها، وكبَّر وهو عليها، ثمَّ ركع وهو عليها، ثمَّ نزل القَهقرى وسجد في أصل المنبر، ثمَّ عاد، فلمَّا فرغ أقبل على النَّاس فقال...» وذكر مثله[4].

وفي حديث سفيان نحوه[5]، وفي آخره: قال أبو عبد الله البخاريُّ: قال علي ابن عبد الله: سألني أحمد بن حنبلٍ عن هذا الحديث وقال: إنَّما أردت أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان أعلى من النَّاس، فلا بأسَ أن يكون الإمامُ أعلى من النَّاس بهذا الحديث، قال: فقلت له: إنَّ سفيان بن عيينة كان يُسأَلُ عن هذا كثيراً، فلم تَسْمَعهُ منه؟ قال: لا.

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح) هذه اللغة، وقال النووي: هذا مما ينكره أهل العربية، والمعروف عندهم أن يقول: ثلاثَ الدَّرجات أو الدَّرجات الثلاث، وهذا الحديث دليلٌ لكونه لغةً قليلةً. «شرح مسلم» ٥/٣٥.

(٢) سقط قوله: (أمر) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٨) و(١١٥٣) و(٢٠٩٤)، ومسلم (٥٤٤) من طريق سفيان بن عيينة وأبي غسان ويعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٤) البخاري (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

(٥) البخاري (٣٧٧) من طريق سفيان عن أبي حازم به.

ففي هذا استفادةُ أحمدَ من ابن المدينيِّ، ورواية البخاريِّ عن رجلٍ عن أحمد.

٩٠٣- التَّاسع: عن أبي حازم عن سهل بن سعد: «أنَّ رسولَ الله ﷺ التَقى هو والمشركون فاقتتلوا،/ فلمَّا مالَ رسولُ الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم،/ وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً[1] إلَّا اتَّبعها يضربُها بسيفه، فقالوا: ما أجزى[2] مِنَّا اليومَ أحدٌ كما أجزأَ فلان[3]! فقال رسول الله ﷺ: **أمَا إنَّه من أهل النَّار**»[4]. [ص: ١٨٣/ب] [ش: ١٧٢/ب]

وفي حديث ابن أبي[5] حازم: «فقالوا: أيُّنا من أهل الجنَّة إن كان هذا من أهل النَّار؟! فقال رجلٌ من القوم: أنا صاحبُه أبداً، قال: فخرج معه، كلَّما وقف وقفَ معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجُرِحَ الرَّجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموتَ، فوضع سيفه بالأرض وذُبَابَهُ بين ثدييه، ثمَّ تَحامَلَ على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرَّجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنَّك رسول الله! قال: **وما ذاك**؟ قال: الرَّجل الَّذي ذكرت آنفاً أنَّه من أهل النَّار، فأعظمَ النَّاسُ ذلك، فقلت: أنا لكم به،

---

(١) الشُّذوذُ: الانفراد، **والشَّاذَّة والفاذَّة**: المنفرِدَة. (ابن الصلاح) نحوه وزاد: (والجمع بينهما للتأكيد به).

(٢) هكذا في الأصلين، وفي نسخنا من الصحيحين: (أجزأ) وكلاهما صواب.

(٣) **ما أجزى منا اليوم أحد كما أجزى فلان**: أي؛ ما ناب أحدٌ مَنابه، ولا قام أحدٌ مَقامه ولا قضَى ما قضاهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨]؛ أي: لا تقضي ولا تنوبُ. وقد يقال إذا كان بمعنى الكفاية: جزى عني وأجزأ بالهمز.

(٤) أخرجه البخاري و(٢٨٩٨) و(٤٢٠٤)، ومسلم (١١٢) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

(٥) سقط قوله: (أبي) من (ابن الصلاح).

فخرجت في طلبه حتَّى جُرِحَ جرحاً شديداً، فاستعجل الموت فوضع نَصْل سيفِه[١] بالأرض وذُبَابَهُ بين ثديَيه، ثمَّ تحامل[٢] عليه فقتل نفسَه[٣]، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: **إنَّ الرَّجل ليعمل عملَ أهل الجنَّة فيما يبدو للناس وهو من أهل النَّار، وإنَّ الرَّجل لَيعمل عملَ أهل النَّار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنَّة**»[٤].

وفي حديث أبي غسَّان محمَّد بن مطرِّف نحوُه بمعناهُ، وفي آخره من قوله ﷺ: «**وإنَّما الأعمال بالخواتيم**» و«**بخواتيمها**»[٥].

٩٠٤ - العاشر: عن أبي حازم أنَّه سمع سهل بن سعدٍ يُسأل عن جُرحِ رسول الله ﷺ يومَ أحد، فقال: «جُرِح وجهُ رسول الله ﷺ، وكُسِرَت رَباعِيَتُهُ[٦]،

---

(١) **نَصلُ السيف**: حديدُه، وذُبابُه حدُّه الذي يُضربُ به، وقد سُمِعَ من العرب أنَّ ما دخَل من سِنخِ السيف في القائم وهو المَقْبِضِ نصلٌ، وما فوق ذلك إلى الذُّبابِ صَدْرٌ، وما بعد الصدرِ ذبابٌ، وكأن الرَّاوي يجعَل السِّنخَ وهو أعلى السيف المحدَّدُ الرقيق الذي يدخُل في القائم نصلاً ليصونَه ويكون هو فيه إذا أخرِجَ منه، وهو الذي قال: إن القاتِلَ نفسَه جعلَه في الأرض وجعَلَ الذُّبابَ وهو الحدُّ بين ثَديَيهِ، على أنَّ جزءاً من النَّصلِ نَصلٌ، ويقول: جعل ذبابَه بين ثَديَيه عُلِم أنَّ ضدَّ ذلك وخلافَه هو الذي جعلَه في الأرض.

(٢) **التَّحامُلُ**: تكلُّف الشيءِ على مشقَّةٍ.

(٣) سقط قوله: (نفسه) من (ابن الصلاح).

(٤) البخاري (٢٨٩٨) و(٤٢٠٢) و(٤٢٠٧) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٥) البخاري (٦٤٩٣) و(٦٦٠٧) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به.

(٦) **الرَّباعِيَةُ**: من الأسنان، وجملة الأسنانِ اثنتان وثلاثون من فوق ومن أسفل، والثَّنايا: أربعٌ، اثنتان من فوق واثنتان من أسفل، وهي أوّلُ ما يبدو للناظر في مقدَّم الفم، ثم يليهِنَّ أربعُ رَباعِياتٍ اثنتان من فوق واثنتان من أسفل، ثم يلي الرَّباعِياتِ الأنيابُ وهي أربعةٌ ثم يلي الأنيابَ الأضراسُ وهي عشرون ضِرساً، من كل جانبٍ من الفم خمسةٌ من أسفل =

وهُشِمَت البيضةُ[١] على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسِلُ الدَّم، وكان عليٌّ يَسْكُبُ عليها بالمِجَنِّ[٢]، فلمَّا رأت فاطمة رضوانُ الله عليها أنَّ الماء لا يزيد الدَّم إلَّا كثرةً، أخذت قطعة حصيرٍ فأحرقته حتَّى صار رماداً، فألصقَته بالجُرح، فاستمسك الدَّم»[٣]./ [ص: ١٨٤/أ]

٩٠٥ - الحادي عشر: عن أبي حازم عن سهل بن سعد: «أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خيبر: «**لَأُعطِينَّ الرَّايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يُحِبُّ الله ورسوله، ويُحِبُّهُ الله ورسوله.** قال: فبات النَّاس يَدُوكون ليلتَهم أيُّهم يُعطاها، فلمَّا أصبح النَّاس غدَوا على رسول الله ﷺ كلُّهم يرجو أن يُعطاها/ فقال: **أين عليُّ بن أبي طالب؟** فقيل: هو يا رسولَ الله يشتكي عينَيه، قال: **فأرسِلوا إليه.** فأُتِيَ به، فبصق رسولُ الله ﷺ في عينَيه ودعا له، فبَرَأ حتى كأنْ لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الرَّايةَ، فقال عليٌّ: يا رسول الله؛ أقاتِلُهم حتَّى يكونوا مثلَنا؟ قال: **أُنفُذ على رِسْلِكَ حتَّى تنزِلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهم إلى الإسلام، وأخبِرْهُم بما يجب عليهم من حقِّ الله فيه، فوالله لَأَنْ يهديَ اللهُ بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من** [ش: ١٧٣/أ]

= وخمسةٌ من فوق، منها الضَّواحكُ وهي أربعةُ أضراسٍ مما يلي الأنيابَ، إلى جنب كل نابٍ من أسفلِ الفم وأعلاهُ ضاحِكٌ، ثم من بعد الضواحِكِ الطواحنُ، ويقال لها: الأرْحاءُ، وهي اثنا عشَر طاحِناً، من كل جانب ثلاثةٌ، ثم يلي الطواحِنَ النواجِذُ، وهي آخِرُ أسنانٍ نباتاً، من كل جانبٍ من الفم واحدٌ من فوق وواحدٌ من أسفل.

(١) **هُشِمَتِ البيضةُ**: أي كُسِرت، والهشْم: كسرُ الشيءِ الأجوف.

(٢) **المِجَنُّ**: الترس. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٣) و(٢٩٠٣) و(٢٩١١) و(٣٠٣٧) و(٤٠٧٥) و(٥٢٤٨) و(٥٧٢٢)، ومسلم (١٧٩٠) من طريق سفيان ويعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهم عن أبي حازم به.

حُمْرِ النَّعَم»[١].

٩٠٦- **الثَّاني عشر**: عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «دعا أبو أُسيد السَّاعديُّ رسول الله ﷺ في عُرسه، فكانت امرأتُه يومئذٍ خادمَهم، وهي العروس، قال سهل: تدرون ما سَقَتْ رسولَ الله ﷺ؟ أَنْقَعَتْ له تمراتٍ من اللَّيل في تَوْرٍ[٢]، فلمَّا أَكَلَ سَقَته إيَّاه»[٣].

في حديث أبي غسَّان محمَّد بن مطرِّف: «في تَورٍ من حِجارةٍ»، وفيه: «فلمَّا فرغ رسول الله ﷺ من الطَّعام أماثَته[٤]، فسَقَته تَخُصُّه بذلك»[٥].

٩٠٧- **الثَّالث عشر**: عن أبي حازم عن سهل قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعِثْتُ أنا والسَّاعةَ كهاتين**. ويشير بإصبعيه يمدُّهما».

وفي حديث يعقوب بن عبد الرَّحمن: «بإصبعه الَّتي تلي الإبهام والوسطى»[٦]./ [ص: ١٨٤/ب]

٩٠٨- **الرَّابع عشر**: عن أبي حازم عن سهل قال: «أُتِيَ بالمنذر بن أبي أُسيد إلى رسول الله ﷺ حين وُلِدَ فوضعَه النَّبيُّ ﷺ على فخِذه وأبو أُسيدٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٤٢) و(٣٧٠١) و(٣٧٠٩) و(٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦) من طريق عبد العزيز ابن أبي حازم ويعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

(٢) **التَّورُ**: آنية كالقَدَح يكون من الحجارة.

(٣) أخرجه البخاري (٥١٧٦) و(٥١٨٣) و(٥٥٩١) و(٥٥٩٧) و(٦٦٨٥)، ومسلم (٢٠٠٦) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٤) **أنقعت له تمراً ثم أماثَتْهُ**: كذا في الرواية يقال: مُثْتُ الشيءَ في الماء أميثُه؛ إذا أنقعتَه فيه ثم عصَرْته وصفَّيته. ويقال: انماث ينماث: إذا ذابَ وتغيَّرَ الماءُ به.

(٥) البخاري (٥١٨٢)، ومسلم (٢٠٠٦) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به.

(٦) أخرجه البخاري (٤٩٣٦) و(٥٣٠١) و(٦٥٠٣)، ومسلم (٢٩٥٠) من طريق سفيان والفضيل ابن سليمان وأبي غسان ويعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

جالسٌ، فَلَهَا النَّبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يديه، فأمر أبو أُسيد بابنِه[١] فاحتُمِلَ من على فخِذ رسول الله ﷺ، فأقْلَبوه، فاستفاقَ رسولُ الله ﷺ فقال: **أين الصَّبيُّ**؟ فقال أبو أُسيدٍ: أقلبناهُ يا رسول الله، قال: **ما اسمُه**؟ قال: فلانٌ، قال: **لا، ولكنِ اسمُه المنذِرُ**. فسماه يومئذٍ: المنذرَ»[٢].

٩٠٩ - الخامس عشر: عن أبي حازم سَلَمَة بن دينارٍ عن سهل بن سعد قال: «ذُكر لرسول الله ﷺ امرأةٌ من العرب، فأمر أبا أُسيد أن يُرسل إليها، فأرسل إليها فقَدِمَت، فنزلت في أُجُم بني ساعدةَ، فخرج رسول الله ﷺ حتَّى جاءها فدخل عليها، فإذا امرأةٌ مُنكِّسَةٌ رأسَها، فلمَّا كلَّمها رسول الله ﷺ/ قالت: [ش: ١٧٣/ب] أعوذ بالله منك، قال: **قد أعذتُكِ منِّي**. فقالوا: أتدرين مَن هذا؟ فقالت: لا، فقالوا: هذا رسول الله ﷺ، جاءك لِيَخْطِبَكِ، قالت: أنا كنتُ أشقى من ذلك، قال سهلٌ: فأقبل رسول الله ﷺ يومئذٍ حتَّى جلس في سقيفةِ بني ساعدةَ هو وأصحابه، ثمَّ قال: **اسقِنا**، لسهلٍ، قال: فأخرجتُ لهم هذا القَدَحَ فأسقيتُهم فيه».

قال أبو حازم: «فأخرج لنا سهلٌ ذلك القَدَحَ فَشَرِبْنَا فيه»، ثمَّ استوهبَه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز، فوهبه له[٣].

٩١٠ - السَّادس عشر: عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحشَرُ النَّاس يومَ القيامة على أرضٍ بيضاءَ عفراءَ[٤] كقُرْصة النَّقيِّ[٥]**،

---

(١) تصحف في (ابن الصلاح) إلى: (ثانية).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٩١)، ومسلم (٢١٤٩) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به.

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٣٧)، ومسلم (٢٠٠٧) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به.

(٤) **أرضٌ بيضاءُ عفراءُ**: أي: خالِصةُ البياض، وقيل: التي يعلوها مع بياضها حمرةٌ.

(٥) **كقُرصَةِ النَّقِيِّ**: يعني الخبزَ الحُوَّارَى.

ليس فيها عَلَم لأحدٍ»[1].

هكذا في رواية خالد بن مَخلَد عن محمَّد بن جعفر بن أبي كثير.

وفي رواية سعيد بن أبي مريمَ مثلُه إلى قوله: «**كقُرصة النَّقيِّ**»، ثمَّ قال: قال سهل أو غيره: «**ليس فيها مَعْلَمٌ**[2] **لأحدٍ**»[3]./ [ص: ١٨٥/أ]

٩١١- السَّابع عشر: عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «جاءنا رسولُ الله ﷺ ونحن نحفِر الخندقَ وننقُل التُّرابَ على أكتادِنا[4] -وفي رواية القعنبيِّ: على أكتافِنا- فقال رسول الله ﷺ: **اللَّهمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار**»[5].

٩١٢- الثَّامن عشر: عن أبي حازم عن سهلٍ بن سعد قال: «كنَّا نفرح بيوم الجمعة، قلت: وَلِمَ؟ قال: كانت لنا عجوزٌ تُرْسِلُ إلى بُضاعةَ -قال ابن مسلمة: نخلٌ بالمدينة- فتأخُذُ من أصول السِّلْق فتطرحُه في القِدر، وتُكَرْكِرُ عليه حبَّاتٍ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٩٠) عن ابن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن أبي حازم به.

(٢) **المَعلَمُ**: ما يجعَل عَلَماً وعلامةً للطرق والحدود مثل أعلامِ الحرَمِ ومعالِمه المضروبةِ عليه التي يُستدَلُّ بها على انتهاء الحرَمِ وابتدائه. وقال أبو عبيد: المَعلَمُ الأثَرُ والجمع معالِمُ، والعَلَمُ أيضاً العلامة وما يُهتدى ويُستدَلُّ به، وأصل العَلَمِ الجبل وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] قالوا: الأعلام الجبال واحدها علَمٌ.

(٣) البخاري (٦٥٢١) عن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر عن أبي حازم به.

(٤) **الأكتاد**: واحدها كَتَدٌ بفتح الكاف والتاء؛ وهو موصِلُ العنُقِ في الظَّهرِ وهو في ما بين الكاهلِ إلى الظَّهرِ، والكاهِلُ ما بين الكتفَينِ.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٩٧)، ومسلم (١٨٠٤) من طرق عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

من شعيرٍ»[١].

في حديث ابن بكير: «والله ما فيه شَحمٌ ولا وَدَكٌ»[٢]. وفي حديث قتيبةَ[٣]: لا أعلم إلَّا أنَّه قال: «ليس فيه شَحمٌ ولا وَدَكٌ، فإذا صلَّينا الجمعة انصرفنا نُسَلِّمُ عليها، فتقدِّمه إلينا، فنفرح بيومِ الجمعة من أجله»[٤]. في حديث يعقوب بمعناهُ، وفيه: «كانت لنا عجوزٌ تأخُذ من أصول سِلقٍ كنَّا نغرِسه على أربعائنا»[٥].

وفي حديث أبي غسَّان: «كانت فينا امرأةٌ تجعل على أربعاءِ مزرعتِها سِلْقاً...» الحديث بمعناهُ[٦]. في حديث القَعنبي: «وما كنَّا نَقِيلُ ولا نتغدَّى إلَّا بعد الجمُعة»[٧]. وفي حديث أبي غسَّان: قال: «كنَّا نصلِّي مع النَّبيِّ ﷺ الجمعة ثمَّ تكون القائلة».

[ش: ١٧٤/أ] ورواه مسلم عن القعنبي/ ويحيى بن يحيى وعلي بن حُجْر، جَمَعَ حديثهم، وفيه: أنَّ سهلاً قال: «ما كُنَّا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلَّا بعد الجمعة»، زاد ابن حُجْر: «في عهد رسول الله ﷺ»، ولم يذكر سوى هذا[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٩٣٨ و٩٣٩) و(٩٤١) و(٢٣٤٩) و(٥٤٠٣) و(٦٢٤٨) و(٦٢٧٩) من طريق أبي غسان محمد بن مُطرف ويعقوب وابن أبي حازم به.

(٢) البخاري (٥٤٠٣) عن يحيى بن بكير عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

(٣) تحرَّف في (ابن الصلاح) إلى: (ابن قتيبة).

(٤) البخاري (٢٣٤٩) عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

(٥) تقدم تخريجه في حديث ابن بكير.

(٦) البخاري (٩٣٨) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به.

(٧) البخاري (٩٣٩) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٨) في هامش (أبي شجاع): (لم أرَ أول هذا الحديث في مسلم ولا ذكره خلف إلا في أفراد البخاري، لكن في مسلم: «وما كنا نقيل ولا نتغدَّى إلا بعد الجمعة». هذا في كتاب الجمعة). وقد أخرجه مسلم (٨٥٩) كما ذكره عن القعنبي ويحيى ابن يحيى وعلي بن حجر عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه.

وفي حديث محمَّد بن كثير عن سفيان: «كُنَّا نَقيلُ ونتغدَّى بعد الجمعة»[١] لم يزد.

٩١٣- التَّاسع عشر: عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**رِباطُ يومٍ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، وموضِع سَوط أحدِكم من الجنَّة خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، والرَّوحة يروحها العبدُ في سبيل الله أو الغَدوة خيرٌ من الدُّنيا وما عليها**».

[ص: ١٨٥/ب] وفي رواية سفيان والقعنبي: «**وما فيها**»[٢]./

وعند مسلم من حديث وكيع: «**غَدوةٌ أو رَوحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**»[٣]. وليس عنده الفصلان في الرِّباط وموضع السَّوط.

٩١٤- العشرون: عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنَّه قال: «مَرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ، فقال لرجلٍ عنده جالسٍ: **ما رأيك في هذا**؟ فقال: رجلٌ من أشراف النَّاس، هذا واللهِ حريٌّ[٤] إنْ خطب أن يُنْكَحَ، وإنْ شفع أن يُشَفَّعَ، قال: فسكت رسولُ الله ﷺ، ثمَّ مَرَّ رجلٌ، فقال له رسول الله ﷺ: **ما رأيك في هذا**؟ فقال: يا رسول الله، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب ألَّا يُنكَح، وإنْ شفَع ألَّا يُشفَّع، وإنْ قال ألَّا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: **هذا خيرٌ من مِلءِ الأرض مثلَ هذا**»[٥].

---

(١) البخاري (٦٢٧٩) عن محمد بن كثير عن سفيان عن أبي حازم به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٤) و(٢٨٩٢) و(٣٢٥٠) و(٦٤١٥)، ومسلم (١٨٨١) من طريق سفيان وعبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار وعبد العزيز بن أبي حازم [رواية القعنبي ويحيى بن يحيى عنه] عن أبيه به.

(٣) مسلم (١٨٨١) من طريق وكيع عن سفيان عن أبي حازم به.

(٤) حريٌّ وحقيقٌ بمعنى واحد.

(٥) لم يخرِّجْه مسلم، وأخرجه البخاري (٥٠٩١) و(٦٤٤٧) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه.

ذكره أبو مسعود في المتَّفق عليه. قال بعضهم: ولم أجده لمسلم(١).

٩١٥- الحادي والعشرون: عن أبي حازم: أنَّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلانٌ -لأمير المدينة- يذكر عليًّا عند المنبر، قال: فيقول: ماذا قال؟ قال: يقول له: أبو تُراب، فضحك وقال: والله ما سَمَّاه به إلَّا النَّبيُّ ﷺ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه، فاستطعمتُ الحديثَ سهلاً، وقلت: يا أبا عباس، كيف؟ قال: «دخل عليٌّ على فاطمة ثمَّ خرج فاضطجع في المسجد، فقال النَّبيُّ ﷺ: **أين ابنُ عمِّك؟** قالت: في المسجد، فخرج النَّبيُّ ﷺ إليه فوجد رداءَه قد سقط عن ظهره وخَلَصَ التُّرابُ إلى ظهره،/ [ش: ١٧٤/ب] فجعل يمسحُ عن ظهره ويقول: **اجلسْ أبا تُرابٍ**. مرَّتين».

وفي حديث قتيبة: «جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمةَ فلم يَجِد عليًّا في البيت، فقال: **أين ابنُ عمِّك؟** فقالت: كان بيني وبينَه شيءٌ، فغاضَبَني فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسانٍ: **انظر أين هو؟** فقال: يا رسول الله؛ هو في المسجد راقدٌ(٢)/ [ص: ١٨٦/أ] فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه فأصابه ترابٌ، فجعل رسول الله ﷺ يقول: **قُمْ أبا ترابٍ، قُمْ أبا ترابٍ!**»(٣).

٩١٦- الثَّاني والعشرون: عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «كان بين

---

(١) سقط قوله: (قال بعضهم: ولم أجده لمسلم) من (أبي شجاع)، لكن قال في الهامش: (لم أره في مسلم، والله أعلم).

(٢) سقط قوله: (راقد) من (أبي شجاع)، وزاد (قال).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤١) و(٣٧٠٣) و(٦٢٠٤) و(٦٢٨٠)، ومسلم (٢٤٠٩) عن عبد الله بن مسلمة وقتيبة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

مصلَّى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممرُّ الشَّاة»(١).

٩١٧- الثَّالث والعشرون: عن أبي حازم عنه قال: «أنزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧] ولم ينزل: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فكان رجالٌ إذا أرادوا الصَّوم ربطَ أحدُهم في رجليه الخيطَ الأبيض والخيطَ الأسود، ولا يزالُ يأكُلُ حتَّى يتبيَّن له رؤيتُهما، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ بعدُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلِموا أنَّه إنَّما يعني اللَّيلَ والنَّهار»(٢).

٩١٨- الرَّابع والعشرون: عن أبي حازم عن سهل عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ في الجنَّة باباً يقال له: الرَّيَّان، يدخل منه الصَّائمون يومَ القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصَّائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحدٌ غيرُهم، فإذا دخلوا أُغْلِقَ فلم يدخل منه أحدٌ**».

وفي رواية محمَّد بن مطرِّف: «**في الجنَّة ثمانية أبوابٍ، منها بابٌ يسمَّى الرَّيَّان، لا يدخله إلَّا الصَّائمون**»(٣).

٩١٩- الخامس والعشرون: عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «كان رجالٌ يُصَلُّون مع النَّبيِّ ﷺ عاقِدي أُزُرِهِم على أعناقهم كهيئة الصِّبيانِ، ويقال للنِّساء: لا ترفَعْن رؤوسَكنَّ حتَّى يستوي الرِّجال جلوساً»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦) و(٧٣٣٤)، ومسلم (٥٠٨) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم وأبي غسان عن أبي حازم به.

(٢) أخرجه البخاري (١٩١٧) و(٤٥١١)، ومسلم (١٠٩١) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ومحمد بن مطرف وفضيل بن سليمان وعن أبي حازم به.

(٣) أخرجه البخاري (١٨٩٦) و(٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢) من طريق سليمان بن بلال ومحمد ابن مطرف عن أبي حازم به.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٢) و(٨١٤) و(١٢١٥)، ومسلم (٤٤١) من طريق سفيان عن أبي حازم به.

٩٢٠- السَّادس والعشرون: عن أبي حازم عنه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «إنَّ أهل الجنَّة لَيتراءَون الغُرفَة في الجنَّة كما تتراءَون الكوكبَ في السَّماء». قال: فحدَّثتُ بذلك النُّعمانَ بن أبي عيَّاش، فقال: سمعت أبا سعيد الخدريَّ يقول: «كما تراءَون الكوكبَ الدُّرِّيَّ في الأفق الشَّرقيِّ أو الغربيِّ»./ [ش: ١٧٥/أ]

وفي حديث عبد العزيز عن أبيه قال: فحدَّثتُ به النُّعمانَ بن أبي عيَّاشٍ فقال: أشهد لَسمعتُ[1] أبا سعيدٍ الخدريَّ يحدِّث به، ويزيدُ فيه: «كما تَراءَونَ[2] الكوكبَ الغاربَ في الأُفُقِ الشَّرقيِّ والغربيِّ»[3]/. [ص: ١٨٦/ب]

٩٢١- السَّابع والعشرون: عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة شجرةً يسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يقطعُها، قال أبو حازم: فحدَّثتُ به النُّعمانَ بن أبي عيَّاشٍ الزُّرَقيَّ، فقال: حدَّثني أبو سعيد الخدريُّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: إنَّ في الجنَّة شجرةً يسيرُ الرَّاكبُ الجوادَ المُضَمَّرَ[4] السَّريعَ مئةَ عامٍ ما يقطعُها»[5].

٩٢٢- الثَّامن والعشرون: عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ قال: سمعتُ

(١) في (أبي شجاع): (لقد سمعت).

(٢) في (أبي شجاع): (ترون)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٥٥ و٦٥٥٦)، ومسلم (٢٨٣٠) من طريق وهيب ويعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم به.

(٤) **الجواد المضمَّر**: هو الذي يُضمَّر قبل أن يُسَابَقَ عليه، والمضمار: الموضع الذي تُضَمَّر فيه الخيل أي تجري، وقد يكون المضمار وقتاً من الأيام التي تضَمَّر فيها الخيل للسباق. وتضميرها أن تشَدَّ عليها سروجُها وتجلَّلَ بالأجِلَّةِ وتجريَ حتى تعرَقَ ويكرَّر ذلك عليها حتى تعتادَه فيشتَدَّ لحمُها ويذهبَ رهَلُها وتخِفَّ حركتُها وتكثُرَ سُرعتُها.

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٧) من طريق وهيب عن أبي حازم به.

النَّبيَّ ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكم[1] على الحوض، مَن وَرَدَ شَرِبَ، ومَن شَرِبَ لم يَظمأْ أبداً، ولَيَرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرِفُهم ويعرفوني، ثمَّ يُحَالُ بيني وبينَهم».

قال أبو حازمٍ: فسمعَ النُّعمانُ بن أبي عيَّاشٍ وأنا أحدِّثُهم هذا الحديثَ، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً يقول؟ قال: فقلتُ: نعم، وقال: وأنا أَشهدُ على أبي سعيدٍ الخدريِّ لَسمعتُه يزيدُ فيقول: «إنَّهم منِّي[2]، فيُقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدَك، فأقول: سُحقاً سُحقاً[3] لِمَن بَدَّل بعدي»[4].

أفرادُ البُخاريِّ

٩٢٣- الحديث الأوَّل: عن أبي حازم أنَّه سمع سهلَ بن سعد يقول: «كنتُ أتسحَّرُ ثمَّ تكون بي سرعةٌ أن أُدركَ صلاةَ الفجرِ معَ رسول الله ﷺ»[5].

٩٢٤- الثَّاني: عن أبي حازم عن سهل بن سعد[6]: «أنَّ امرأةً جاءت النَّبيَّ ﷺ ببُردةٍ منسوجةٍ فيها حاشيتُها -أتدرونَ ما البردةُ؟ قالوا: الشَّمْلةُ، قال: نعم- قالت: نسجْتُها بيدِي، فجئتُ لأكسوكَها، فأخذها النَّبيُّ ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنَّها إزارُه، فحسَّنها فلانٌ، فقال: اُكْسُنيها، ما أحسنَها[7]! -في

---

(١) **الفَرَطُ**: المتقدِّم لمعنى من معاني الإصلاح.

(٢) في (أبي شجاع): (أمتي)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٣) **السَّحِيقُ**، وسُحْقاً سُحْقاً مصدرُ أسحقَه الله سُحقاً؛ أي: أبعده الله بُعداً.

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٨٣) و(٦٥٨٤) و(٧٠٥٠)، ومسلم (٢٢٩٠) من طريق أبي أسامة ومحمد بن مطرف ويعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٧) و(١٩٢٠) من طريق سليمان وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم به.

(٦) سقط قوله: (عن سهل بن سعد) من (ابن الصلاح).

(٧) ضبطها في (ابن الصلاح) هكذا: (أحسنُها) وهو خطأ ظاهر.

رواية يعقوبَ وغيره: قال: نعم، فجلس النَّبيُّ ﷺ في المجلس ثمَّ رجع فطواها ثمَّ أرسل بها إليه، ثمَّ اتفقوا في المعنى - فقال له القومُ: ما أحسنتَ، لَبِسَهَا النَّبيُّ/ ﷺ مُحتَاجاً إليها، ثمَّ سألتَهُ وقد علمتَ أنَّه لا يردُّ سائلاً، قال: إنِّي والله ما سألتُه لألبَسَهُ[1]، إنَّما سألتُهُ لتكونَ كَفَنِي». قال سهلٌ: فكانت كفَنَه./ [ص: ١٨٧/أ] [ش: ١٧٥/ب]

وفي رواية أبي غسَّان: «إنَّ الرَّجلُ قال حينَ لاموه: رجوتُ بَرَكَتَهَا حينَ لَبِسَها النَّبيُّ ﷺ، لَعَلِّي أُكَفَّنُ فيهَا»[2].

٩٢٥ - الثَّالث[3]: عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: **«ليدخلنَّ الجنَّةَ من أمَّتي سبعونَ ألفاً -أو سبعُ مئةِ ألفٍ- سِماطَين[4]، آخذٌ بعضهم ببعض، حتَّى يدخلَ أوَّلُهم وآخرُهم الجنَّةَ وجوهُهم على صورةِ القمر ليلةَ البدر»**[5].

٩٢٦ - الرَّابع: عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا وكافلُ اليتيمِ**[6] **في الجنَّة هكذا**، وأشار بالسَّبَّابة والوسطى وفرَّج بينهما

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح) التذكير مع أنه يصف الشملة! ويصح على تأويل الشملة بالثوب، وفي بعض نسخ البخاري (لألبسها).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٧٧) و(٢٠٩٣) و(٥٨١٠) و(٦٠٣٦) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن وأبي غسان وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٣) في هامش (أبي شجاع): (خلفٌ ذكرَه في المتفق عليه، ولم أره في مسلم).

(٤) **السِّماطُ**: ما رُتِّب على جهةٍ متساوية.

(٥) ليس من أفراد البخاري بل هو متفق عليه، أخرجه البخاري (٣٢٤٧) و(٦٥٤٣) و(٦٥٥٤)، ومسلم (٢١٩) من طريق فضيل بن سليمان وأبي غسان وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم به. والشك من أبي حازم كما بيَّن عبد العزيز. وعندهما «متماسكون» مكان «سِماطَين».

(٦) **كافل اليتيم**: الذي ضمِنَ القيامَ بأمره والتربية له.

شيئاً[١]»[٢].

٩٢٧- **الخامس**: عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعد عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«مَن يَضْمَنُ لي ما بينَ لَحييه وما بين رِجليه أضمنُ له الجنَّة»**[٣].

٩٢٨- **السَّادس**: عن أبي حازمٍ قال: سألتُ سهلَ بن سعدٍ فقلتُ: «هل أكلَ رسولُ الله ﷺ النَّقِيَّ[٤]؟ فقال سهلٌ: ما رأى رسول الله ﷺ النَّقيَّ من حينَ ابتعثَه الله حتَّى قبضَه الله، فقلت: هل كانت لكم في عهد رسولِ الله ﷺ مناخلُ؟ قال: ما رأى رسول الله ﷺ مُنْخُلاً من حينَ ابتعثَهُ الله حتَّى قبضَهُ الله، قلت: كيف كنتم تأكلون الشَّعيرَ غيرَ منخولٍ؟! قال: كنَّا نطحَنُهُ وننفخُهُ فيطيرُ ما طار وما بقي ثرَّيناه[٥]».

وحديث أبي غسَّان مختصرٌ: «هل رأيتم في زمان النَّبيِّ ﷺ النَّقيَّ؟ قال: لا، قلت: كنتم تنخُلون الشَّعيرَ؟ قال: لا، ولكن كنَّا ننفخُهُ»[٦].

٩٢٩- **السَّابع**: عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعد قال: «كان النَّاسُ يُؤمَرون أن يضعَ الرَّجلُ اليدَ اليمنى على ذراعِه اليسرى في الصَّلاة»، قال أبو حازمٍ: لا أعلمُه إلَّا يَنمي[٧] ذلك إلى رسول الله ﷺ[٨]./ [ص: ١٨٧/ب]

---

(١) في (أبي شجاع): (ما شاء)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠٤) و(٦٠٠٥) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٧٤) و(٦٨٠٧) من طريق عمر بن علي عن أبي حازم به.

(٤) **الخُبزُ النقِيُّ**: المنخول المجوَّدُ وهو الحُوَّارى.

(٥) **ثرَّيناه**: أي بلَّلناه. هامش (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٥٤١٠) و(٥٤١٣) من طريق يعقوب وأبي غسان عن أبي حازم به.

(٧) **نمَى الحديث**: رفَعَه.

(٨) أخرجه البخاري (٧٤٠) من طريق القعنبي عن مالك عن أبي حازم به.

وفي رواية إسماعيلَ بن أبي أويس عن مالك: يُنْمَى ذلك، ولم يقل: يَنمِي[١].

٩٣٠- الثَّامن: عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعد قال: «ما عَدُّوا من مَبعث النَّبيِّ ﷺ ولا من وفاته،/ ما عدُّوا إلَّا من مَقدمه المدينةَ»[٢]. [ش: ١٧٦/أ]

٩٣١- التَّاسع: عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعد قال: «شهدتُ من النَّبيِّ ﷺ مجلساً وصف فيه الجنَّةَ حتَّى انتهى، ثمَّ قال في آخر حديثِه: **فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بَشَرٍ**، ثمَّ قرأ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٦-١٧][٣]

قال أبو صخرٍ حُميدُ بن زياد: فأخبرتُ بها محمَّدَ بن كعبٍ القُرظيَّ فقال: أبو حازم حدَّثك بهذا؟ قلت: نعم، قال: إنَّ ثَمَّ لَكَيْسٌ كثيرٌ! إنَّهم يا هذا أَخفوا لله عملاً، فأخفى لهم ثواباً، فلو قدِموا عليه أقرَّ تلكَ الأعينَ.

٩٣٢- العاشر: عن عباسِ بن سهلٍ عن أبيه قال: «كان للنَّبيِّ ﷺ في حائطنا فرسٌ يقال له: اللُّحَيف»[٤]. قال البُخاريُّ: قال بعضُهم: «اللُّخَيف» بالخاء.

---

(١) ذكره عقب الحديث السابق.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٣٤) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

(٣) في هامش (أبي شجاع): (ذكر أبو مسعود الدمشقي في الأطراف أنَّ هذا من أفراد مسلم، وكذلك حديث ..). وهو كما قال فقد أخرجه مسلم (٢٨٢٥) من طريق ابن وهب عن أبي صخر عن أبي حازم به.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٥٥) من طريق أُبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده به.

قال الحافظ ابن حجر: **اللحَيفُ**: بالمهملة والتصغير، قال ابنُ قُرقُول: وضبطوه عن ابن سراج بوزنِ رغِيفٍ، قلت: ورجَّحه الدِّمياطي وبه جزم الهرَويُّ، وقال: سمِّيَ بذلك لطُولِ ذنَبِه -فعيل بمعنى فاعل- وكأنه يلحِفُ الأرضَ بذنَبِه. وقال بعضهم: اللُّخَيفُ =

٩٣٣ - الحادي عشر: عن عباسِ بن سهلٍ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ**»(١)(٢)

= بالخاء المعجمة، وحكَوا فيه الوجهينِ، وهذه رواية عبد المهيمن بنِ عباس بنِ سهلٍ وهو أخو أُبَيٍّ بن عباس، ولفظه عند ابنِ مَندَه «كان لرسول الله ﷺ عند سعد بنِ سعدٍ والد سَهلٍ ثلاثةُ أفراس فسمِعتُ النبيَّ ﷺ يسمِّيهنَّ لِزاز -بكسر اللام وبزايين الأولى خفيفة- والظَّرِب -بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة- واللُّخَيف» وحكى سِبطُ ابنِ الجوزيِّ: أن البخاريَّ قيَّده بالتصغير والمعجمة، قال وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي. «فتح الباري» ٦/٥٨

(١) أخرجه البخاري (١٤٨٢) من طريق عُمارة بن غزية عن عباس بن سهل به.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

(٧٢) [مسند مالكِ بنِ صعصعةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن مالكِ بنِ صعصعةَ رضي الله عنه

حديثٌ واحدٌ وهو حديثُ المعراج بطُولِه

٩٣٤- عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بنِ صَعصَعةَ: «أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم حدَّثهم عن ليلةِ أُسريَ به قال: **بينما أنا في الحطيم** -وربَّما قال: **في الحِجْر**- **مضطَجعٌ** -ومنهم مَن قال: **بين النَّائمِ واليَقظانِ**- **إذ أتاني آتٍ**، قال: فسمِعتُه يقول: **فشَقَّ**[1] **ما بين هذهِ إلى هذهِ** -فقلتُ للجارودِ وهو إلى جنْبي: ما يعني به؟ قال: مِن ثُغرةِ نَحرِه[2] إلى شِعرتِه[3]، وسمعتُه يقول: مِن قَصِّه[4] إلى شِعرتِه- **فاستَخرجَ قلبي**،/ **ثمَّ أُتيتُ بِطَستٍ من ذَهَبٍ مملوءةٍ إيماناً، فغُسِل قلبي ثمَّ حُشِيَ ثمَّ أُعيدَ، ثمَّ أُتيتُ بدابَّةٍ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ، أبيضَ** -فقال له الجارودُ: وهو البُراقُ يا أبا حمزةَ؟ فقال أنسٌ: نعم، يضَعُ خَطوَه عند أقصى طَرْفِه- **فحُمِلتُ عليه فانطلَق بي جبريلُ عليه السلام حتَّى أتى السماءَ الدُّنيا فاستَفتَح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً، فنِعمَ المَجيءُ جاء، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا فيها آدَمُ،** [ص: ١٨٨/أ]

---

(١) واستشكله في (ابن الصلاح) ولم أقف على سببه.

(٢) **النحرُ**: موضع القلادة، وثُغرة النحر: اللِّهزِمةُ التي في اللَّبة، واللَّبةُ: موضع وسَط القلادة، وجمع الثُّغرة ثُغَر.

(٣) **إلى شِعرته**: إلى منبِت الشَّعر من أسفل البطن وأول العانة، والعانةُ نبْت الشعر.

(٤) **القَصُّ**: وسط الصدر بالصاد والعامة تقوله بالسين.

فقال: هذا أبوكَ آدَمُ، فسلِّمْ عليه(١)، فسلَّمتُ عليه فردَّ السلامَ، وقال: مرحَباً بالابن الصالحِ/ والنَّبيِّ الصالح، ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتى السماءَ الثانيةَ فاستَفتَح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قال: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، ونِعمَ المَجيءُ جاء، ففَتَح، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا يحيى وعيسى -وهما ابنا خالةٍ(٢)- قال: هذا يحيى وعيسى، فسلِّمْ عليهما، فسلَّمتُ فرَدَّا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنَّبي الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السماء الثالثةِ، فاستَفتَح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنِعمَ المَجيءُ جاء، ففَتَح، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا يوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ، فسلِّم عليه، فسلَّمتُ عليه(٣) فرَدَّ، ثمَّ قال: مرحباً بالأخ الصالحِ والنَّبي الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتى السماءَ الرابعةَ، فاستَفتَح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، فقال: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنِعمَ المَجيءُ جاء، ففَتَح، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا إدريسُ، قال: هذا إدريسُ، فسلِّم عليه، فسلَّمتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مرحباً بالأخ الصالحِ والنَّبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتى السماءَ الخامسةَ، فاستَفتَح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنِعمَ المَجيءُ جاء، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مرحباً بالأخ الصالحِ والنَّبيِّ

[ش: ١٧٦/ب]

---

(١) سقط قوله: (فسلم عليه) من (أبي شجاع).

(٢) زاد في (أبي شجاع): (قال: من هذا؟)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٣) سقط قوله: (فسلَّمت عليه) من (ابن الصلاح).

الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتى السماءَ السادسةَ، فاستَفتَح،/ قيل: مَن هذا؟ قال: [ص:١٨٨/ب] جبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به، فنِعمَ المَجيءُ جاء، فلمَّا خَلَصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى، فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنَّبيِّ الصالحِ، فلمَّا جاوَزتُه بكى، فقيل: ما يُبكيكَ؟ قال: أبكي لأنَّ غلاماً بُعِثَ بعدي يدخُل الجنَّةَ مِن أمَّته أكثرُ ممَّا يدخلُها مِن أمَّتي، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السماءِ السابعةِ، فاستَفتَح جبريلُ، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به، فنِعمَ المَجيءُ جاء، فلمَّا خَلَصتُ فإذا إبراهيمُ، قال: هذا أبوكَ إبراهيمُ، فسلِّم عليه، فسلَّمتُ عليه فردَّ السلامَ،/ ثمَّ قال: مرحباً بالابن [ش:١٧٧/أ] الصالحِ والنَّبي الصالحِ، ثمَّ رُفِعتُ إلى سِدرةِ المنتهى، فإذا نَبِقُها مثلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مثلُ آذانِ الفِيَلةِ، قال: هذه سِدرةُ المنتهى، فإذا أربعةُ أنهارٍ: نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهرانِ، فقلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ؟ قال: أمَّا الباطنانِ فنهرانِ في الجنَّة، وأمَّا الظَّاهرانِ فالنِّيلُ والفُراتُ، ثمَّ رُفِعَ لي البيتُ المعمورُ، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عَسلٍ، فأخذتُ اللَّبنَ، فقال: هي الفِطرةُ الَّتي أنتَ عليها وأمَّتُك، ثمَّ فُرِضَت عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، فرجَعتُ فمررتُ على موسى، فقال: بِمَ أُمِرتَ؟ قلت: أُمِرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، قال: إنَّ أمَّتَك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإنِّي واللهِ قد جرَّبتُ الناسَ قَبلكَ وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجِع إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمَّتِك، فرجعتُ فوضعَ عنِّي عشراً، فرجعتُ، فقال مثلَه، فرجعتُ فوضعَ عنِّي عشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقال مثلَه، فرجعتُ فوضعَ عنِّي عشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقال مثلَه، فرجَعتُ فأُمرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يومٍ، فقال مثلَه، فرجَعتُ فأُمرتُ

[ص: ١٨٩/أ] بخمس صلواتٍ كلَّ يومٍ، فرجعتُ إلى موسى،/ فقال: بِمَ أُمرتَ؟ قلت: أُمِرتُ[١] بخمسِ صلواتٍ كلَّ يومٍ[٢]، قال: إنَّ أمَّتَك لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ، وإنِّي قد جرَّبتُ الناسَ قَبلَك وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجع إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمَّتِك، قال: سألتُ ربِّي حتَّى استحيَيتُ ولكن أَرضى وأُسلِّمُ، فلمَّا جاوَزتُ نادى منادٍ: أمضَيتُ فريضتي، وخفَّفتُ عن عِبادي»[٣].

وفي الرِّواية المقروءةِ برواية خليفةَ بنِ خيَّاطٍ: «بينا أنا عندَ البيتِ بينَ النائمِ واليَقظانِ...»، وفيه: «ثمَّ غُسلَ البطنُ بماءِ زمزمَ، ثمَّ مُلئَ حكمةً وإيماناً»، وفيه: [ش: ١٧٧/ب] «فرُفعَ إليَّ البيتُ المعمورُ، فسألتُ جبريلَ، فقال: هذا البيتُ المعمورُ،/ يصلِّي فيه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملَكٍ، إذا خرجوا لم يعودوا آخِرَ ما عليهم»، وفي آخره: «وخفَّفتُ عن عبادي، وأَجزي بالحسنة عشراً»[٤].

وفي حديث ابنِ عديٍّ عن سعيدٍ: «بينا أنا عندَ البيتِ بين النائمِ واليَقظانِ، إذ سمعتُ قائلاً يقول: أحدُ الثلاثةِ بينَ الرَّجلينِ، فأُتيتُ فانطُلِقَ بي، فأُتيتُ بِطَستٍ من ذهبٍ فيها من ماءِ زمزمَ، فشُرِحَ صدري إلى كذا وكذا» يعني إلى أسفلِ بطنِه[٥].

---

(١) سقط قوله: (أمرت) من (أبي شجاع).

(٢) سقط قوله: (كل يوم) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٠٧) و(٣٣٩٣) و(٣٤٣٠) و(٣٨٨٧)، ومسلم (١٦٤) من طريق همام ابن يحيى عن قتادة به.

(٤) البخاري (٣٢٠٧) من طريق همَّام عن قتادة. وقال البخاري عقِبَه: وقال لي خليفةُ: حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعة به.

(٥) مسلم (١٦٤) من طريق ابن أبي عديٍّ عن سعيد عن قتادة عن أنس، لعله قال: عن مالك ابن صعصعة به.

وفي حديث هشامٍ نحوُه، «فأُتيتُ بطَستٍ من ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيماناً، فشقَّ من النحرِ إلى مَرَاقِّ البطنِ[١]، فغُسِلَ بماءِ زمزمَ»[٢].

(١) مراقُّ البطن: ما سفُلَ من البطن من المواضع التي ترِقُّ جلودها ويقال واحدها مَرَقٌّ.

(٢) مسلم (١٦٤) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة به.

(٧٣) [مسند كعبِ بنِ عُجرَةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه عن كعبِ بنِ عُجرَةَ رضي الله عنه

٩٣٥- الحديث الأوَّل: عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى عن كعبِ بنِ عُجرَة قال: «أتى عليَّ[(١)] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زمنَ الحديبيةِ وأنا أُوقِدُ تحتَ قِدرٍ لِي، والقَملُ يتناثَرُ على وجهي، فقال: **أتُؤذيكَ هوامُّ رأسِك؟** قال: قلتُ: نعم، قال: **فاحلِق وَصُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ، أو أطعِم ستَّةَ مساكينَ، أو انسُكْ نسِيكةً**[(٢)]، لا أدري بأيِّ ذلك بدَأ»[(٣)].

وفي حديث ابنِ عونٍ عن مجاهدٍ قال: «فِيَّ أُنزلَت هذه الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة:١٩٦] قال: فأتيتُه فقال: **أُدنُهْ**، فدنَوتُ،/ فقال[(٤)]: **أُدنُهْ**، فدنُوتُ، فقال: **أَيُؤذيكَ هوامُّكَ؟** قال ابنُ عونٍ: وأظنُّه قال: نعم، قال: فأمَرَنِي بفديةٍ من صيامٍ أو صدقةٍ أو نُسُكٍ ما تيسَّر»[(٥)]. [ص:١٨٩/ب]

---

(١) سقط قوله: (عليّ) من (أبي شجاع).

(٢) يقال: نسَك الرجل ينسُك نَسْكاً: إذا ذبح لله عز وجل في واجب أو تطوع، والذبيحةُ: نسِيكة وجمعها نسُكٌ، والمِنسَك والمَنسِك: موضع النحر، وقال ابن عرفة في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [الحج:٣٤] أي: مذهَباً من طاعة الله تعالى، يقال: نسَك نُسْكَ قومه إذا سلك طرائقَهم ومذهبَهم.

(٣) أخرجه البخاري و(١٨١٥ و١٨١٦ و١٨١٧ و١٨١٨) و(٤١٥٩) و(٤١٩٠ و٤١٩١) و(٥٦٦٥) و(٥٧٠٣) و(٦٧٠٨)، ومسلم (١٢٠١) من طرق عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. قوله: لا أدري بأيِّ ذلك بدأ. من قول أيوبَ أحد الراوة عن مجاهد كما عند مسلم.

(٤) في رأس الصحيفة في (ابن الصلاح): (العشرون من الحميدي).

(٥) مسلم (١٢٠١).

وفي حديث سيفِ بنِ سليمانَ عن مجاهدٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ وقف عليه ورأسُه يتهافتُ[1] قَملاً، فقال: أيؤذيكَ هوامُّكَ؟ قلت: نعم، قال: فاحلِق رأسَكَ، قال: فَفِيَّ نزلَت هذه الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ [البقرة:١٩٦] وذكَر الآيةَ، فقال لي رسول الله ﷺ: صُمْ ثلاثة أيَّامٍ، أو تصدَّق بِفَرَقٍ[2] بين ستَّةٍ، أو انسُكْ ما تيسَّرَ»[3].

وفي حديث ابنِ أبي نَجيحٍ وأَيُّوبَ وغيرهما: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ به وهو بالحُدَيبِيَةِ قبلَ أن يدخلَ مكةَ وهو مُحرِمٌ، وهو يوقِدُ تحتَ قِدرٍ، والقَملُ يتهافتُ على وجهه...»[4].

في رواية شبلٍ وغيرِه عن ابن أبي نَجيحٍ: «ولم يتبيَّن لهم أنَّهم يَحِلُّون بها وهم على طمعٍ أن يدخلوا مكةَ، فأنزلَ اللهُ الفِديةَ»، وذكَر نحوَه[5]/. [ش:١٧٨/أ]

وفي حديث أيُّوبَ ومَن معه: «والفَرَقُ ثلاثةُ آصعٍ». وفيه: «أو انسُكْ نسِيكةً»، وقال ابن أبي نَجيحٍ: «أو اذبَح شاةً»، ومنهم من قال: «فدعا الحلَّاقَ فحلَقَه»، ثمَّ ذكَر الفداءَ[6].

---

(١) **التهافُتُ**: تساقطُ الشيء شيئاً بعد شيء وكل شيء انخفض واتَّضع وتساوى وتناثَر فقد هفَتَ وانهفَتَ وتهافَتَ.

(٢) **الفرَق**: مكيال من المكاييل تفتح راؤه و تُسكَّن قاله ابن فارس، وقال القتَبي: هو الفرَق بفتح الراء وهو ستةَ عشَر رِطلاً، و قال أحمد بن يحيى: قل (فرَق) بفتح الراء ولا تقل(فرْق) قال: والفرَق اثنا عشَر مُدّاً، وقال أبو الهيثم: هو إناء يأخذ ستةَ عشَرَ رِطلاً وذلك ثلاثة أصْوُع حكاه الهروي.

(٣) البخاري (١٨١٥)، ومسلم (١٢٠١).

(٤) مسلم (١٢٠١).

(٥) البخاري (١٨١٧).

(٦) مسلم (١٢٠١).

وأخرجاه أيضاً من حديث عبدِ الله بنِ مَعقِلٍ عن كعبِ بن عُجرَةَ بنحوِهِ، وفيه: أنَّه ﷺ قال له: «**ما كنتُ أرى الوجَعَ بلغ بك ما أَرى أو ما كنتُ أُرى الجهدَ بلغ بك ما أَرى، أتجِدُ شاةً؟** قلتُ: لا، قال: **فَصُم ثلاثةَ أيَّامٍ، أو أطعِم ستَّةَ مساكينَ، لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ**. قال كعبٌ: فنزلَت فِيَّ خاصَّةً وهي لكم عامَّةً»(١).

٩٣٦- الثاني: عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى قال: لقِيَني كعبُ بنُ عُجرَةَ فقال: ألا أُهدي لكَ هديَّةً؟ «إنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله؛ قد عَلِمنا كيف نسلِّمُ عليكَ، فكيف نصلِّي عليكَ؟ قال: قولوا: **اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت/ على إبراهيمَ وآل إبراهيمَ(٢)، إنَّك حميدٌ مجيدٌ**»(٣). [ص: ١٩٠/أ]

ولمسلمٍ حديثان

٩٣٧- أحدهما: عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بنِ عُجْرَةَ عن رسول الله ﷺ قال: «**مُعَقِّباتٌ(٤) لا يخيبُ قائلهنَّ أو فاعلهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ**

---

(١) البخاري (٤٥١٧)، ومسلم (١٢٠١) من طريق شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الله بن معقِل به.

(٢) سقط قوله: (إبراهيم و) من (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٩٧) و(٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦) من طريق عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى به. وأخرجه البخاري (٣٣٧٠) من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى به.

(٤) المعقِّبُ: الذي يكرُّ على شيء، والمعقِّباتُ: التي يعقُب بعضُهن بعضاً أي بعضُهن في أَثَر =

مكتوبةٍ(١): ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً»(٢).

٩٣٨- الثاني: عن أبي عُبيدةَ عامرِ بنِ عبد الله بنِ مسعودٍ عن كعب بنِ عُجْرةَ أنَّه دخل المسجدَ وعبدُ الرحمن ابنُ أمِّ الحكَم يخطُبُ قاعداً، فقال: انظروا إلى هذا الخبيثِ يخطُبُ قاعداً، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا(٣) إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾(٤) [الجمعة:١١].

= بعض وفي عقِب بعض، و الواحدة معَقِّبة، ولم يعَقِّب أي: لم يرجع وكان عمر رضي الله عنه يُعقِّب الجيوش في كل عام أي يرُدُّ قوماً و يبعث آخرين يعاقِبونهم أي يكونوا مكانهم، وكل شيء جاء بعد شيء فقد عاقَبَ وعقَّبَ.

(١) سقط قوله: (مكتوبة) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٦) من طريق الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

(٣) انفضُّوا: أي؛ تفرَّقوا، والفضُّ والفضَض والفَضِيض المتفرِّق.

(٤) أخرجه مسلم (٨٦٤) من طريق شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة به.

(٧٤) [مسند أبي بَرزَةَ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مسند أبي بَرزَةَ نَضلَةَ بنِ عُبَيدٍ رضي الله عنه

٩٣٩ - حديثٌ واحدٌ: عن أبي المِنهال سيَّارِ بنِ سلامةَ قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي بَرزَةَ الأَسلميِّ، فقال له أبي: «كيف كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلِّي المكتوبةَ؟/ فقال: كان يصلِّي الهَجيرَ[1] الَّتي تدْعونها الأُولى حينَ تَدحَضُ الشمسُ[2]، ويصلِّي العصرَ ثمَّ يرجِعُ[3] أحدُنا إلى رَحْلِه في أقصى المدينةِ والشمسُ حيَّةٌ[4]، ونسيتُ ما قال في المغرِب، وكان يَستحِبُّ أن يُؤخِّرَ العِشاءَ الَّتي تدْعونها العَتَمَةَ، وكان يَكرهُ النَّومَ قبلَها والحديثَ بعدَها، وكان يَنفتِلُ من صلاةِ الغداةِ حينَ يعرِفُ الرَّجلُ جليسَه، ويقرأ بالسِّتِّينَ إلى المئة»[5]. [ش: ١٧٨/ب]

وفي حديث حفصِ بنِ عمرَ: «ولا يُبالي بتأخير العِشاءِ إلى ثُلُثِ اللَّيلِ، ثمَّ قال: إلى شَطْر اللَّيلِ»، قال معاذٌ عن شعبةَ: ثمَّ لَقِيتُه مرَّةً أخرى فقال: «أو ثُلُثِ اللَّيلِ»[6].

وقد أخرج البُخاريُّ طرفاً منه في بابٍ آخرَ بإسنادٍ آخرَ عن أبي المِنهالِ عن

---

(١) **الهجير والهاجرة**: نصف النهار عند اشتداد الحر، والتهجير: التبكير في الهاجرة.

(٢) **دحضَتِ الشمس**: زالتِ.

(٣) في (أبي شجاع): (حين يرتجع)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسخنا من الصحيحين.

(٤) **الشمس حيَّةٌ**: أي؛ لم يتغير لونُها إلى الاصفرار.

(٥) أخرجه البخاري (٥٤١) و(٥٤٧) و(٥٩٩) و(٧٧١)، ومسلم (٦٤٧) من طريق عوف وشعبة وحماد بن سلمة عن سيار بن سلامة به.

(٦) البخاري (٥٤١) عن حفص بن عمر عن شعبة عن أبي المنهال به.

أبي بَرزَةَ عن رسولِ الله ﷺ: «كان يَكرهُ النَّومَ قبلَ العِشاءِ والحديثَ بعدَها»[١]./ [ص: ١٩٠/ب]

وقد جعله أبو مسعودٍ من أفراد البخاريِّ، وهو متَّفقٌ عليه لأنَّه عندَ مسلمٍ أيضاً بهذا اللفظِ في الحديث المذكور.

وللبُخاريِّ حديثان

٩٤٠- أحدهما: طَرَفٌ من حديثٍ طويلٍ عن أبي المِنهال قال: لمَّا كان ابنُ زيادٍ بالبصرة ومروانُ بالشام، وَثَبَ ابنُ الزُّبير بمكةَ، ووثَبَ القرَّاءُ بالبصرة، فانطَلقتُ مع أبي إلى أبي بَرزَةَ الأَسلميِّ حتَّى دخلْنا عليه في دارِه وهو جالسٌ في ظِلِّ عُلِّيَّةٍ له من قصَبٍ، فجلسنا إليه، فأنشَأَ أبي يستَطعِمُه الحديثَ، فقال: يا أبا بَرزةَ؛ ألا ترى ما وقع فيه الناسُ، فأوَّلُ شيءٍ سمعتُه يتكلَّمُ به أنْ قال: إنِّي أحتسِبُ عندَ اللهِ أنِّي أصبحتُ[٢] ساخطاً على أَحياءِ قريشٍ، إنَّكم يا معشرَ العربِ كُنتُم على الحال الَّتي قد عَلِمتُم من القِلَّة والذِّلَّة والضَّلالةِ، وإنَّ اللهَ قد أنقذَكم بالإسلام وبمحمدٍ ﷺ، حتَّى بلغ لكم ما تَرونَ، وهذه الدُّنيا الَّتي قد أَفسدتْ بينَكم، إنَّ ذاك الذي بالشامِ -والله- إنْ يُقاتِل إلَّا على الدُّنيا[٣]. لم يزد البخاريُّ على هذا.

وتمامُه في رواية البَرقانيِّ من حديث عوف بن أبي جميلةَ عن أبي المِنهال عنه: وإنَّ ذاك الذي بمكةَ -يعني ابنَ الزُّبير- إنْ يقاتِلُ إلَّا على الدُّنيا، وإنَّ الذين

(١) البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧) من طريق خالد الحذاء وحماد بن سلمة عن أبي المنهال به.

(٢) سقط قوله: (عند الله) من (أبي شجاع).

(٣) أخرجه البخاري (٧١١٢) و(٧٢٧١) من طريق عوف عن أبي المنهال به.

[ش: ١٧٩/أ] حولَكم تدْعونهم قُرَّاءَكم إنَّ يقاتِلون/ إلَّا على الدُّنيا، فلمَّا لم يترُك أحداً، قال له أبي: فماذا تأمرُني؟ فما أراك تركتَ أحداً! قال: ما أرى أحداً اليومَ خيراً من هذه العِصابةِ المُلْبَدةِ[١] -وقال بيده- خِمَاصُ البُطونِ[٢] من أموالِ النَّاس، خِفافُ الظُّهور من دمائهم.

ثمَّ ذكَر سؤالَه إيَّاهُ عن الأوقات المذكورةِ آنفاً الذي اتفقا عليه، وانفرد البُخاريُّ بإخراج أوَّلِه هذا لِمَا فيه من ذكرِ الفتنِ، وكراهيةِ أبي بَرزَةَ لها، وقولِه: إنَّ اللهَ أنقذَكم بالإسلام، وبمحمدٍ ﷺ، وأضربَ عمَّا بعدَ ذلك لِمَا فيه من ذكرِ ابنِ الزُّبير/ ومَن معَه. [ص: ١٩١/أ]

٩٤١- الثاني: عن الأزرقِ[٣] بنِ قيسٍ قال: كنَّا على شاطئِ النهرِ بالأهوازِ وقد نَضَبَ عنه الماءُ[٤]، فجاء أبو بَرزَةَ على فرسٍ، فصلَّى وخلَّى فرسَه، فانطلَقت الفرسُ، فترَك صلاتَه وتَبِعَها حتَّى أدركَها، فأخذها، ثمَّ جاء فقضى صلاتَه، وفينا رجلٌ له رأيٌ، فأقبَلَ يقولُ: انظُروا إلى هذا الشيخِ، تركَ صلاتَهُ من أجلِ فرسٍ، فأقبَلَ، فقال: «ما عنَّفني[٥] أحدٌ منذُ فارقتُ رسولَ اللهِ ﷺ»، قال: وقال: إنَّ منزلي متراخٍ[٦]، فلو صلَّيتُ وتركتُه لم آتِ أَهلي إلى اللَّيل، «وذكر أنَّه قد صَحِبَ

---

(١) المُلبَدُ: اللاصق بالأرض المقيم، يقال: لبَد بالأرض لُبوداً، وألبَد بالمكان أيضاً أقام، واللُّبَد: الذي لا يفارِق منزله، وإنما أراد بالعصابة المُلْبدة: أنهم لا يطيشون في الفتن ولا يتصرفون فيها.

(٢) الخامِصُ: الضامر، وإنما أراد بخمَصِ البطون وخفَّةِ الظهور السلامةَ من دماء الناس وأموالهم.

(٣) تحرَّف في (أبي شجاع) إلى: (الأحنف).

(٤) نضَبَ الماء عن المكان: إذا ذهب.

(٥) العُنفُ: خلاف الرفق، يقال: عنَّفتُ الرجل: قابلتُه بشدة من القول.

(٦) المنزِلُ المتراخي: المتباعد، وأصل التراخي: الإبطاء والتأخير.

النبيَّ ﷺ، فرأى مِن تيسيره»[١].

وفي حديث شُعبةَ عن الأزرقِ قال: كنَّا بالأهوازِ نُقاتِلُ الحَروريَّةَ، فبينا أنا على جُرُف نهرٍ، إذا رجلٌ يصلِّي، وإذا لِجامُ دابَّتِه بيدِه، فجعلَت تنازِعُه وجعل يتْبَعُها، قال شعبةُ: هو أبو بَرزَةَ الأَسلميُّ، فجعل رجلٌ من الخَوارجِ يقول: اللَّهمَّ؛ افعَل بهذا الشيخِ، فلمَّا انصرف الشَّيخُ، قال: إنِّي سمعتُ قولَكم، «وإنِّي غَزوتُ معَ رسول الله ﷺ سِتَّ غَزَواتٍ،/ أو سبعَ غزواتٍ، أو ثمانٍ، وشهِدتُ تيسيرَه، وإنِّي أنْ[٢] كنتُ أرجِعُ[٣] معَ دابَّتي أَحبُّ إليَّ مِن أن أدعَها ترجِعُ إلى مألَفِها فيَشُقُّ عليَّ». [ش: ١٧٩/ب]

وعندَ البَرقانيِّ في حديث شعبةَ عن الأزرقِ قال: كنَّا نقاتِلُ الأَزارِقةَ بالأهواز معَ المهلَّبِ بنِ أبي صُفرَة قال: فجاء أبو برزَةَ، فأخذَ بِمِقوَدِ بِرذَونِه أو دابَّتِه، قال: فبينما هو يصلِّي إذ أفلَتَ المِقوَدُ من يدِه، قال: فمضتِ الدَّابَّةُ في قِبلَتِه، قال: وانطلَقَ أبو بَرزَةَ حتَّى أخذَها، ثمَّ رجَع القَهْقَرى[٤]. فقال رجلٌ -وكان يرى رأيَ الخوارجِ-: انظُروا إلى هذا الشَّيخِ -ونالَ منه- ترَكَ صلاتَه وانطلَقَ إلى دابَّتِه... وذكَر الحديثَ نحوَه وفي آخره: فقلْنا للرَّجلِ: ما نرى اللهَ إلَّا مُخزيكَ، سَبَبْتَ رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ!/ [ص: ١٩١/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (١٢١١) و(٦١٢٧) من طريق شعبة وحماد بن زيد عن الأزرق بن قيس به.

(٢) سقطت (أن) من (أبي شجاع).

(٣) في نسختنا من صحيح البخاري: (وإني أَن كنتُ أن أُراجعَ). وقال القاضي عياض: بفتح همزة أنْ في الحرفين و(أن) أولاً مع (كنت) موضعَ المصدر بمعنى كوني، وموضعَ البدل من الضمير في (أني)، وكذلك (أن أرجعَ) بتقدير رجوعي أيضاً، ولا يصح الكسر فيهما في هذا الحديث. «مشارق» ١/٤٢، وانظر «فتح الباري» ٣/٨٣

(٤) القهقرى: الرجوع على العقِبَين إلى خلف.

وعندَه في حديث حَمَّادِ بنِ زيدٍ قال: فجاء أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ فدخَل في صلاة العصرِ ومِقوَدُ الفرَسِ بيده، فانفلتَ الفرَسُ، فذهب فاتَّبعَها في القِبلة حتَّى أدركَها، فأخذَ المِقوَدَ ومضى في صلاتِه. ثمَّ ذكَر معناهُ.

أفرادُ مسلمٍ

٩٤٢- **الحديث الأوَّل**: عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن أبي بَرزةَ قال: «بينما جاريةٌ على ناقةٍ، عليها بعضُ متاعِ القومِ، إذ بَصُرَت بالنَّبيِّ ﷺ، وتضايقَ بهم الجَبَلُ، فقالت: حَلْ، اللَّهمَّ العنْها، قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: **لا تُصاحِبْنا ناقةٌ عليها لَعنةٌ**».

وفي حديث المعتمِرِ: «**لا؛ أَيمُ اللهِ، لا تُصاحِبُنا راحلةٌ عليها لَعنةٌ مِن الله**»[1] أو كما قال.

وليس لأبي عثمانَ النَّهديِّ عن أبي بَرزةَ في الصَّحيح غيرُ هذا الحديثِ.

٩٤٣- **الثاني**: عن كِنانةَ بنِ نُعيمٍ عن أبي بَرزَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في مَغزًى[2] له، فأفاءَ اللهُ عليه، فقال لأصحابه: **هل تَفقِدونَ مِن أَحدٍ؟** قالوا: نعم؛ فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثمَّ قال: **هل تَفقِدون مِن أحدٍ؟** قالوا: نعم؛ فلاناً وفلاناً، فقال: **هل تَفقِدون أحداً؟** قالوا: لا،/ قال: **لكنِّي أفقِدُ جُلَيبِيباً فاطلُبوه**، فَطُلِبَ في القتلى، فوجدوه إلى جَنْب سبعةٍ قد قتَلَهم ثمَّ قتَلوه، فأتى النَّبيُّ ﷺ فوقَف عليه، فقال: **قتَل سبعةً ثمَّ قتلوه! هذا منِّي وأنا منه، هذا منِّي وأنا منه**[3]، قال:

[ش: ١٨٠/أ]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٦) من طريق يزيدَ بن زُرَيع ويحيى بن سعيد والمعتمِر عن سليمانَ التيمي عن أبي عثمان به.

(٢) **المغزى**: المقصِد في الغزو.

(٣) في (أبي شجاع): (هذا منِّي وأنا منه) بدون تكرار، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

فوضَعَه على ساعدَيه ليس له سريرٌ إلَّا ساعدُ النَّبيِّ ﷺ، قال: فحُفِر له ووضِعَ في قبره، ولم يذكر غَسْلاً»[1].

وهذا طَرَفٌ مِن حديث طويلٍ فيه تزويجُ النَّبيِّ ﷺ إيَّاه امرأةً من الأنصارِ، وفي آخرِه هذا الذي أخرجَه مسلمٌ منه./ [ص:١٩٢/أ]

أخرجه البَرقانيُّ بطوله من حديث حَمَّادِ بنِ سلَمةَ بإسناده كما أخرجه مسلمٌ، وأوَّله: عن حَمَّادٍ عن ثابتٍ عن كِنانةَ عن أبي بَرزَةَ: «أنَّ جُلَيْبِيباً كان امرأً من الأنصارِ، وكان يدخُل إلى النِّساء ويتحدَّثُ إليهنَّ، قال أبو بَرزَةَ: فقلت لامرأتي: لا يدخُلُ عليكُنَّ جُلَيبِيبٌ، وكان أصحابُ النَّبيِّ ﷺ إذا كان لأحدِهم أَيِّمٌ[2] لم يُزَوِّجها حتَّى يَعلَمَ أَلِرَسولِ الله ﷺ فيها حاجةٌ أم لا؟ فقال رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ لرجلٍ من الأنصار: يا فلانُ؛ زَوِّجني ابنتَك، قال: نَعم؛ ونُعْمَ[3] عينٍ، قال: إنِّي لستُ لنفسي أريدُها، قال: فَلِمَنْ؟ قال: لجُلَيبِيبٍ، قال: يا رسولَ اللهِ؛ حتَّى أَستأمِرَ أمَّها، فأَتاها، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ ابنتَكِ، قالت: نعم؛ ونُعمةَ عينٍ، نُزوِّجُ رسولَ الله ﷺ، قال: إنَّه ليس لنفسِه يُريدُها، قالت: فلِمَن يريدُها؟ قال: لِجُلَيبِيبٍ، قالت: حَلْقى[4]، أَلِجُلَيبِيبٍ الابنةُ؟[5] لا لَعمْرُ الله، لا أزوِّجُ جُلَيبِيباً! فلمَّا قام أبوها ليأتيَ النَّبيَّ ﷺ قالت

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٧٢) من طريق حمّاد بن سلمة عن ثابت عن كِنانة بن نُعيم به.

(٢) **الأيّم**: المرأة التي لا بعل لها، وتأيّمت المرأة إذا طلقها زوجها أو مات عنها.

(٣) قال الفيروزآبادي: أي: أَفعل ذلك إنْعاماً لعينِك وإكراماً؛ بإضمار الفِعْل، وأجاز فيها وجوهاً متعددة. «بصائر ذوي التمييز» ١٤٩٦/١، و«اللسان» مادة نعم.

(٤) **عَقْرى حَلْقى**: كلمتان كانت العرب تدعو بها على من تغضب عليه بمعنى: عقرها الله وحلَقها أي: أصابها بوجع في حلْقها تعظيماً للأمر الذي غضبت منه.

(٥) هكذا وقع عند الحميدي وأَنكَر القاضي عياض عليه، ونبّه أنَّ الصواب «أجُلَيْبِيبٌ إِنِيهِ!»، وقال: لما كان الحديثُ في خِطبَة ابنة هذه المَرأةِ، وهي قائِلَةٌ هذا الكَلام، لم ينفَهِم لمن لم =

الفتاةُ مِن خِدرِها لأبَوَيها: مَن خَطَبني إليكما؟ قالا: رسولُ الله ﷺ، قالت: أَفتَردُّونَ على رسولِ الله ﷺ أمرَهُ؟! ادفعوني إلى رسول الله ﷺ فإنَّه لن يُضيِّعَني، فذهبَ أبوها إلى النَّبيِّ ﷺ فسألَه، فقال: شأنَكَ بِهَا، فزوَّجَها جُلَيبيباً».

قال حَمَّادٌ: قال إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ لثابتٍ: هل تدري ما دعا لهما بهِ؟ قال: «**اللَّهمَّ صُبَّ الخيرَ عليهما صَبًّا، ولا تجعَل عَيشَهما كَدًّا**»،/ قال [ش:١٨٠/ب] ثابتٌ: فزوَّجَها إيَّاه، فبينما رسولُ الله ﷺ في مَغزًى له، فأفاءَ اللهُ عليه، فقال: **هل تَفقِدون من أحدٍ؟**»/ [ص:١٩٢/ب]

ثمَّ ذكَر نحوَ ما في كتاب مسلمٍ، وقال في آخره: قال ثابتٌ: فما كان في الأنصار أَيِّمٌ أَنفَقُ منها.

وليس لِكِنانةَ بنِ نُعيمٍ عن أبي بَرزَةَ في كتاب مسلمٍ غيرُ ما أخرجه مِن هذا الحديثِ.

٩٤٤- الثالث: عن أبي الوازِعِ جابرِ بن عَمرٍو الرَّاسِبيِّ عن أبي بَرزَةَ قال: قلت: «يا نبيَّ الله؛ علِّمني شيئاً أَنتفِعُ به، قال: **اعزِل الأذى عن طريق المسلمينَ**».

وفي حديث أبي بكرِ بنِ شُعيبِ بنِ الحَبْحابِ عن أبي الوازِعِ: أنَّ أبا بَرزَةَ قال: قلت: «يا رسولَ الله؛ إنِّي لا أدري لَعَسى أن تمضيَ وأبقى بعدَكَ[1]، فزوِّدني شيئاً ينفعُني الله به، فقال رسولُ الله ﷺ: **افعَل كذا، افعَل كذا** -نَسِيَهُ أبو بكرٍ- **وَأَمِرَّ الأذى عن الطَّريق**»[2].

= يَعرِف معنى «إِنِيهِ»، وإلحاقَ بعضِ العَربِ هذه الزيادةَ الأسماءَ في الاستفهام عند الإنكار؛ ظنَّ أنّه مُصحَّف من الابنة.

(١) سقط قوله: (بعدك) من (أبي شجاع).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١٨) من طرقٍ عن أبانَ بن صمْعةَ وأبي بكر بن شعيب بن الحَبحاب عن أبي الوازع به.

٩٤٥- الرابع: عن أبي الوازِعِ عن أبي بَرزَةَ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَث رجلاً إلى حيٍّ من أحياءِ العربِ، فسَبُّوه وضرَبوه، فأتى رسولَ الله ﷺ فأخبَره، فقال: **لو أنَّ أهلَ عُمَانٍ أتيتَ ماسبُّوك ولا ضربوكَ**»(١).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٤) من طريق مهدي بن ميمون عن أبي الوازع به.

(٧٥) [مُسنَد سَلَمَةَ بنِ الأَكوَعِ رضي الله عنه]

المتَّفقُ عليه من مُسنَد سَلَمَةَ بنِ الأَكوَعِ رضي الله عنه

ويقال: سَلَمَةُ بنُ عَمرِو بنِ الأَكوَعِ، يكنى أبا مُسلمٍ، عاش إلى زمنِ الحَجَّاج، ومات سنةَ أربعٍ وسبعين.

٩٤٦- الحديث الأوَّل: عن إياسِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الأَكوعِ عن أبيه -وكان من أصحابِ الشَّجرةِ- قال: «كنَّا نصلِّي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الجُمُعةَ، ثمَّ ننصرف وليس للحِيطان ظِلٌّ نستظِلُّ به»(١).

وفي حديث وكيعٍ: «كنَّا نُجَمِّعُ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا زالتِ الشمسُ، ثمَّ نرجِعُ نتَتبَّعُ الفيءَ».

٩٤٧- الثاني: عن إياسِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ عن أبيه قال: «أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عَينٌ من المشركِين وهو في سفرٍ، فجلَس عند أصحابه يتحدَّثُ، ثمَّ انفَتَل، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **اطلُبوه واقتُلوه**، فقتلتُه فنفَّلَني سَلَبَه»، هذا لفظُ حديثِ أبي العُمَيس(٢).

وفي حديث عِكرمةَ بنِ عمَّارٍ: أنَّ سَلَمَةَ قال: «غزونا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هَوازنَ، فبينا نحن نتَضَحَّى(٣) معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجلٌ على جَمَلٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٦٨)، ومسلم (٨٦٠) من طريق وكيع ويحيى بن يَعْلى المحاربي وهشام بن عبد الملك عن يعلى المحاربي عن إياس بن سلمة بن الأكوع به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٥١) من طريق أبي العُميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع به.

(٣) نتَضَحَّى: أي؛ نتَغَدّى، والأصل أنَّ العرب كانوا يسيرون في ظَعْنهم فإذا مروا بلُمْعةٍ من =

[ص: ١٩٣/أ] أحمرَ،/ فأناخَه ثمَّ انتزَعَ طلَقاً[١] من جعبَتِه[٢] فقيَّدَ به الجمَلَ، ثمَّ تقدَّم فتغدَّى مع القومِ،/ وجعَل ينظُر وفينا ضَعْفَةٌ ورِقَّةٌ من الظَّهرِ، وبعضُنا مشاةٌ، إذ خرج يشتَدُّ [ش: ١٨١/أ] فأتى جمَلَه فأطلَق قيدَه، ثمَّ أناخَه، ثمَّ قَعَد عليه فأثارَه، واشتدَّ به الجمَلُ، فاتَّبعَه رجلٌ على ناقةٍ ورقاءَ، قال سلَمةُ: وخرجتُ أشتَدُّ، فكنتُ عندَ وَرِك الناقةِ، ثمَّ تقدَّمتُ حتَّى كنتُ عندَ وَرِك الجملِ، ثمَّ تقدَّمتُ حتَّى أخذتُ بخِطامِ الجمَلِ، فأنَختُه، فلمَّا وضع رُكبتَه في الأرض اخترَطتُ سيفي[٣] فضربتُ رأسَ الرَّجلِ، فندَرَ، ثمَّ جئتُ بالجمَلِ أقودُه، عليه رَحلُه وسلاحُه، فاستقبَلني رسولُ الله ﷺ والناسُ معه، فقال: **مَن قتَل الرَّجلَ؟** قالوا: ابنُ الأكوعِ، قال: **له سَلَبُه أَجمَعُ**[٤].

٩٤٨ - الثالث: عن إياسِ بنِ سلمةَ عن أبيه قال: «رخَّص رسولُ الله ﷺ

= الأرض فيها كلأٌ وعشب قال قائلهم: ألا ضحُّوا رُويداً: أي؛ ارفُقوا بالإبل حتى تتضحَّى؛ أي: تنال من هذا المرعى، ثم وُضِعت التضحية مكان الرِّفق لرِفقهم بالمال في ضَحائها لتصل إلى المنزل وقد شبِعت وصار ذلك أيضاً أن يقال لكل من أكل من وقت الضحى هو يتضحى؛ أي: يأكل في هذا الوقت. (ابن الصلاح) نحوه.

(١) **الطلَقُ**: قيد من جلود، وكل حبل مفتول طلَق بفتح اللام، وفي رواية أخرى: «فانصدع طلَقاً من حقبه» يعني من حقَب البعير، والحَقَب حبلٌ يُشدُّ في الرَّحْل على بطن البعير مما يلي [الثَّيل] فإن أصاب ذلك الحَقَب [ثيلَه] احتبس بوله، يقال: حقِب البعير يحقُب أي أصابه الحقَبُ. (ابن الصلاح) نحوه. ووقع في الأصل من «غريب الجمع» تقديمٌ وتأخيرٌ في العبارة، وبياضٌ استدركناه من المعاجم، والثَّيل: هو وِعاء قَضِيب البعير، وقيل: هو القضيب نفسه.

(٢) **الجَعبةُ**: السِّهام التي تُجعل فيها، ويقال لها: الكِنانةُ والوَفْضةُ وجمعُه أوفاضٍ.

(٣) **اخترَطتُ السيف**: سلَلتُه.

(٤) مسلم (١٧٥٤) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

عامَ أَوطاسٍ في المُتعةِ ثلاثاً، ثمَّ نهى عنها»[1]. هذا لفظُ حديثِ مسلمٍ.

وأخرج البُخاريُّ معناهُ تعليقاً، فقال: وقال ابنُ أبي ذئبٍ: حدَّثني إياسُ بنُ سلَمةَ عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**أيُّما رجلٍ وامرأةٍ توافَقا فعِشرَةُ ما بينهما ثلاثُ ليالٍ، فإن أحبَّا أن يتزايدا أو يتتاركا**، فما أدري أشيءٌ كان لنا خاصَّةً أو للناسِ عامَّةً»[2].

قال أبو عبد الله: وقد بيَّنه عليٌّ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه منسوخٌ.

٩٤٩- الرابع: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ مولى سلمةَ بنِ الأكوعِ قال: «كان جدارُ المسجد عندَ المِنبرِ، ما كادتِ الشاةُ تجوزُه»[3].

ولمسلمٍ من حديث حَمَّادِ بنِ مَسعَدةَ عن يزيدَ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ: أنَّه كان يتحرَّى موضِعَ المُصحفِ يسبِّحُ فيه، وذكَر «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتحرَّى ذلك المكانَ، وكان بينَ المِنبرِ والقِبلةِ قدْرُ ممرِّ الشاةِ»[4].

٩٥٠- الخامس: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: كان سلمةُ يتحرَّى الصلاةَ عندَ الأُسطوانةِ التي عندَ المُصحَفِ، فقلتُ له: يا أبا مسلمٍ؛ أراكَ تتحرَّى الصلاةَ عندَ هذه الأُسطوانةِ،/ قال: «رأيت النبيَّ ﷺ يتحرَّى الصلاةَ عندَها»[5]. [ص:١٩٣/ب]

هكذا جعل أبو مسعودٍ هذا والَّذي قبلَه حديثَينِ./ [ش:١٨١/ب]

٩٥١- السادس: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سلَمةَ بنِ الأكوعِ: «أنَّ رسولَ الله

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٠٥) من طريق أبي عُميس عن إياس بن سلمة به.

(٢) البخاري (٥١١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٧) عن المكي عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٤) مسلم (٥٠٩) من طريق حماد بن مسعدة به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٢)، ومسلم (٥٠٩) من طريق المكي بن إبراهيم عن يزيد عن سلمة به.

ﷺ كان يصلِّي المغرِبَ إذا غرَبتِ الشمسُ وتَوَارَت بالحجابِ»(١).

٩٥٢ - السابع: عن يزيدَ عن سلَمةَ قال: «أمر النَّبيُّ ﷺ رجلاً مِن أسلَمَ: أنْ أذِّن في الناسِ: **مَن كان أكل فلْيصُمْ بقيَّةَ يومِه، ومَن لم يكُن أكَل فلْيصُمْ، فإنَّ اليومَ يومُ عاشوراءَ**»(٢).

وفي حديث مسدَّدٍ عن يحيى: قال لرجلٍ مِن أسلَمَ: «**أذِّن في قومِكَ، أو في الناسِ، بالشَّكِّ**»(٣).

٩٥٣ - الثامن: عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ عن سلَمةَ بنِ الأكوع قال: «خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى خَيبَرَ، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ مِن القومِ لعامرِ بنِ الأكوعِ: ألا تُسمِعُنا من هُنَيَّاتك، وكان عامرُ رجلاً شاعراً، فنزل يَحدُو بالقوم يقول:

اللَّهمَّ لولا أنتَ ما اهتدَينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فاغفر [فداءً](٤) لكَ ما اقتفَينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَينا

وألْقِيَنْ سكينةً علينا ... إنا إذا صِيحَ بنا أتَينا

وبالصياح عوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: **مَن هذا السائقُ**؟ فقالوا: عامرُ بنُ الأكوعِ، فقال: يَرْحَمُهُ اللهُ، فقال رجلٌ من القومِ: وجَبَت يا نبيَّ الله؛ لولا أمتَعتَنا به، قال: فأتَينا

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦١)، ومسلم (٦٣٦) من طريق مكي بن إبراهيم وحاتم بن إسماعيل عن يزيد به.

(٢) أخرجه البخاري واللفظ له (٢٠٠٧) و(١٩٢٤)، ومسلم (١١٣٥) من طريق حاتم بن إسماعيل والمكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عُبيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٦٥) عن مسَدَّد عن يحيى عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٤) وقع في الأصلين: (فدى) بالألف المقصورة، وما أثبتناه من نسخنا من الصحيحين.

خيبرَ فحاصَرناهم، فأصابَتْنا مَخمصَةٌ[(١)] شديدةٌ، ثمَّ إنَّ اللهَ فتحَها عليهم، فلمَّا أمسى الناسُ اليومَ الذي فُتِحت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرةً، فقال رسولُ الله ﷺ: **ما هذه النِّيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدون؟** قالوا: على لحمٍ، قال: **على أيِّ لحمٍ؟** قالوا: على لحمِ الحُمُرِ الإنسيَّةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: **أهريقوها واكسِروها.**/ [ص:١٩٤/أ] فقال رجلٌ: يا رسول الله؛ أوْ نُهريقُها ونغسِلُها؟ فقال: **أوْ ذاك.** فلمَّا تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ فيه قِصَرٌ، فتناوَل به يهوديَّاً ليضرِبَه، ويرجِعُ ذُبابُ سيفِه[(٢)]، فأصاب رُكبتَه فمات منها، فلمَّا قَفَلوا قال سلَمةُ: رآني رسولُ الله ﷺ شاحِباً[(٣)] ساكِناً، قال: سلَمةُ وهو آخذٌ بيَدِي، فقلت: فِدًى[(٤)] لك أبي وأمِّي، [ش:١٨٢/أ] زعموا أنَّ عامراً حَبِطَ/ عمَلُه، قال: **مَن قاله؟** قلتُ: قاله: فلانٌ وفلانٌ وأُسَيدُ بنُ الحُضَيرِ، فقال رسولُ الله ﷺ: **كَذَبَ مَن قاله، إنَّ له لأجرَينِ** -وجمَع بين أُصبُعَيهِ- **إنَّه لجاهِدٌ مجاهِدٌ، قلَّ عربيٌّ مشى بها مثلَه**»[(٥)].

وأخرجه مسلمٌ من روايةِ عبد الرحمنِ -لم ينسُبْه ابنُ وهْبٍ ونسَبه غيرُه-، فقال ابنُ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ سلَمةَ بنَ الأكوعِ قال: «لمَّا كان يومُ خيبرَ قاتَل أخي قتالاً شديداً مع رسولِ الله ﷺ، فارتدَّ عليه سيفُه فقتَله، فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ في ذلك، وشكُّوا فيه؛ رجلٌ مات في سلاحه، قال

---

(١) **المخمصة**: المجاعة.

(٢) **ذُبابُ السيف**: طرَفه الذي يُضرَب به.

(٣) **الشاحِب**: المتغيِّرُ اللونِ، يقال: شحَب لونه شحْباً، ويقال: شحِب بكسر الحاء أيضاً.

(٤) ضبطها في (ابن الصلاح) بفتح الفاء وكسرها، وأشار فوقها بـ(معاً). وقال الفراء: مِن العرب مَن يقول: **فَدًى لك** فيفتح الفاء، وأكثر الكلام كسر أولها ومدُّها. «اللسان» مادة فدى

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٧٧) و(٥٤٩٧) و(٤١٩٦) و(٦١٤٨) و(٦٣٣١) و(٦٨٩١)، مسلم (١٨٠٢) من طرق عن يزيد ابن أبي عبيد به.

سلَمةُ: فقفَل رسولُ الله ﷺ مِن خيبرَ، فقلت: يا رسولَ الله؛ ائذن لي أن أرجُزَ بك، فأذِن له رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: اعلَمْ ما تقولُ، قال: فقلتُ:

لـولا اللهُ مـا اهتـدَينا ولا تـصدَّقنا ولا صـلَّينا

فقال رسولُ الله ﷺ: **صدَقتَ.**

فـأنزِلَنْ سـكينةً علينـا وثبِّتِ الأقـدامَ إن لاقَينـا

والمشركون قد بغَوْا علينا

فلمَّا قضيتُ رجَزي، قال رسولُ الله ﷺ: **مَن قال هذا؟** قلتُ: قاله أخي، فقال رسولُ الله ﷺ: يرحمه الله! قال: فقلتُ: يا رسولَ الله؛ والله إنَّ ناساً لَيهابون الصلاةَ عليه، يقولون: رجلٌ مات بسلاحِه، فقال رسولُ الله ﷺ: **كَذَبوا، مات جاهداً مجاهداً**»./ [ص: ١٩٤/ب]

قال ابنُ شهاب: ثمَّ سألتُ ابناً لسلَمةَ بنِ الأكوعِ، فحدَّثني عن أبيه مثلَ ذلك، غيرَ أنَّه قال حينَ قلتُ: «إنَّ ناساً يهابون الصلاةَ عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: **كَذَبوا مات جاهداً مجاهداً، فله أجرُه مرَّتين**»(1).

٩٥٤- التاسع: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سلمةَ بنِ الأكوع قال: «كان عليٌّ قد تخلَّف عن النَّبيِّ ﷺ في خيبرَ، وكان رَمِداً، فقال: أنا أتخلَّفُ عن رسول الله ﷺ!/ فخرج عليٌّ فلحِق بالنَّبيِّ ﷺ، فلمَّا كان مساءُ اللَّيلةِ الَّتي فتَحها اللهُ في صباحها، قال رسولُ الله ﷺ: **لأعطينَّ الرَّايةَ** -أو: **ليأخُذَنَّ الرَّايةَ**- **غداً رجلٌ**(2) **يحبُّه اللهُ ورسولُه** -أو قال: **يحبُّ اللهَ ورسولَه**- **يفتَحُ اللهُ عليه.** فإذا نحن [ش: ١٨٢/ب]

---

(١) مسلم (١٨٠٢) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن، ونسبه غير ابن وهب فقال: ابن عبد الله ابن كعب بن مالك عن سلمة بن الأكوع به.

في هامش (أبي شجاع): (آخر الجزء الثامن عشر).

(٢) سقط قوله: (رجل) من (أبي شجاع).

بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاه رسولُ الله ﷺ الرَّايةَ، ففتَح اللهُ عليه»[1].

٩٥٥ - العاشر: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: سمِعتُ سلَمةَ بنَ الأكوعِ يقول: «خرجتُ قبلَ أن يُؤذَّن بالأُولى، وكانت لِقَاحُ[2] رسولِ الله ﷺ ترعى بذي قَرَدَ، قال: فلقِيَني غلامٌ لعبد الرحمنِ ابنِ عوفٍ، فقال: أُخِذَت لِقَاحُ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: مَن أخَذها؟ قال: غَطَفَانُ، قال: فصرَختُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صباحاهُ! قال: فأسمعْتُ ما بينَ لابَتَي المدينةِ[3]، ثمَّ اندفَعتُ على وجهي حتى أدرَكتُهم، وقد أخذُوا يَسقون مِن الماءِ، فجعلْتُ أرمِيهم بنَبلي، وكنتُ رامياً، وأقول: أنا ابنُ الأكوعِ اليومُ يومُ الرُّضَّعِ، وأرتجِزُ حتى استنقَذتُ اللِّقاحَ منهم، واستلَبتُ منهم ثلاثين بُردَةً، قال: وجاء النَّبيُّ ﷺ والناسُ، فقلتُ: يا نبيَّ الله؛ إنِّي قد حمَيتُ القومَ الماءَ وهم عِطاشٌ، فابعَث إليهم السَّاعةَ، فقال: **يا ابنَ الأكوعِ؛ ملكْتَ فأَسجِحْ**[4] قال: ثمَّ رجَعنا، ويردِفُني رسولُ الله ﷺ على ناقتِه حتى دخَلْنا المدينةَ»./ [ص: ١٩٥/أ]

وفي حديث مكِّي: أنَّ سلَمةَ قال: خرجتُ من المدينةِ أريد الغابةَ، حتى إذا كنتُ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٧٥) و(٣٧٠٢) و(٤٢٠٩)، ومسلم (٢٤٠٧) من طريق حاتم بن إسماعيل عن يزيدَ بن أبي عُبيد به.

(٢) **اللِّقاحُ** مِن النُّوقِ: الحوامل، الواحدة: لَقُوحٌ ولاقِحٌ، والملاقِيحُ: الإناثُ في بطونها أولادها، والملاقيح أيضاً: التي تكون في البطون، وقال ابن السِّكِّيت: اللواقِح: الحوامل، واللقاح: ذواتُ الألبان، الواحدة لَقُوحٌ ولَقْحة، وقال غيره: لَقْحة ولِقْحة بفتح اللام وكسرها وهي التي نُتِجت حديثاً، والجمع: لُقُحٌ.

(٣) **ما بين لابَتَي المدينة**: أي جانبَيها، واللَّابةُ: الحَرَّةُ وهي حجارة سودٌ قد أحاطَت بالمدينة.

(٤) **ملكتَ فأسجِح**: أي: أحسِنْ. (ابن الصلاح).

بثَنِيَّةِ الغابةِ، لقِيَني غلامٌ لعبد الرحمنِ بنِ عوفٍ، فقلتُ: وَيحَكَ! ما بِكَ؟ قال: «أُخِذت لقَاحُ النَّبيِّ ﷺ، فقلتُ: مَن أخَذها؟ قال: غَطَفَانُ وفَزَارَةُ، فصرَختُ ثلاثَ صرَخاتٍ...»، ثمَّ ذكَر نحوَه، وفي آخرِه: «ملكتَ فأسجِح، إنَّ القومَ يُقْرَونَ[1] في قومِهم»[2].

٩٥٦- **الحادي عشر**: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: قلتُ لسلَمةَ: «على أيِّ شيءٍ بايعتُم رسولَ الله ﷺ يومَ الحديبيةِ؟ قال: على الموتِ»[3]./ [ش: ١٨٣/أ]

وفي حديث أبي عاصمٍ عن يزيدَ عن سلَمةَ قال: «بايَعنا النَّبيَّ ﷺ تحتَ الشجرةِ، فقال لي: **يا سلَمةُ؛ ألَّا تُبايِع**؟ قلتُ: يا رسولَ الله؛ قد بايعتُ في الأوَّلِ، قال: **وفي الثَّاني**»[4].

وفي حديث مكِّي: «بايعت رسولُ الله ﷺ ثمَّ عَدَلتُ إلى ظلِّ شجرةٍ، فلمَّا خفَّ الناسُ قال: يا بنَ الأكوعِ؛ ألا تُبايِعُ؟ قال: قلتُ: قد بايَعتُ، قال: وأيضاً قال: فبايَعتُه الثَّانيةَ، فقلتُ: يا أبا مسلمٍ؛ على أيِّ شيءٍ تُبايِعون يومئذٍ؟ قال: على الموتِ»[5].

٩٥٧- **الثاني عشر**: عن يزيدَ عن سلَمةَ قال: سمِعتُه يقول: «غزوتُ مع رسولِ الله ﷺ سبعَ غزَواتٍ، وخرجتُ فيما يَبعَثُ مِن البُعوثِ تسعَ غزَواتٍ،

---

(١) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (كذا وقع).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٤١) و(٤١٩٤) و(٤٧٠١)، ومسلم (١٨٠٦) من طريق المكي بن إبراهيم وحاتم بن إسماعيل عن يزيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٤١٦٩) و(٧٢٠٦)، ومسلم (١٨٦٠) من طريق حاتم بن إسماعيل ومكي ابن إبراهيم وحماد بن مسعدة به.

(٤) البخاري (٧٢٠٨).

(٥) البخاري (٢٩٦٠).

مرَّةً علينا أبو بكرٍ، ومرَّةً علينا أسامةُ».

وفي حديث حمَّادِ بنِ مَسعدَةَ عن يزيدَ عن سلَمةَ قال: «غزَوتُ مع رسولِ الله ﷺ سبعَ غزَواتٍ، فذكَر خيبرَ، والحُدَيبيَةَ، ويومَ حُنَينٍ، ويومَ القَرَدِ»، قال يزيدُ: ونسِيتُ بقيَّتها[1].

٩٥٨- الثالث عشر: عن بُكيرِ بنِ عبدِ الله بنِ الأشجِّ عن يزيدَ عن سلَمةَ قال: «لمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤] كان مَن أراد أنْ يُفطِرَ ويفتدِيَ حتَّى نزلَتْ التي بعدَها فنسخَتْها». وفي حديث عمرِو ابنِ الحارثِ عن بُكيرٍ: حتى أُنزِلَت هذه الآيةُ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥][2]. قال البُخاريُّ: مات بُكيرٌ قبلَ يزيدَ[3]./ [ص: ١٩٥/ب]

٩٥٩- الرَّابع عشر: عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ عن سلَمةَ بنِ الأكوعِ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَن ضحَّى منكم فلا يصبِحَنَّ بعد ثالثةٍ وفي بيتِه منه شيءٌ**. فلمَّا كان العامُ المقبِلُ قالوا: نفعَلُ يا رسولَ الله كما فعلنا في العام الماضي؟ قال: **كُلُوا وأطعِمُوا وادَّخِروا، فإنَّ ذلك العامَ كان بالناسِ جَهدٌ[4] فأردتُ أن تُعينوا فيهم**»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٧٠ و٤٢٧١ و٤٢٧٢)، ومسلم (١١٤٥) من طريق حماد بن مسعدة وحاتم ابن إسماعيل وحفص بن غياث وأبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٢) أخرجه مسلم (١١٤٥) من طريق عبد الله بن وهبٍ عن عمرِو بن الحارث عن بكير عن يزيدَ به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠٧)، ومسلم (١١٤٥) من طريق بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن يزيدَ به.

(٤) **الجَهدُ**: المشقة والشِّدة.

(٥) أخرجه البخاري (٥٥٦٩)، ومسلم (١٩٧٤) من طريق أبي عاصم عن يزيدَ بن أبي عبيد به.

٩٦٠ - الخامس عشر: عن يزيدَ عن سلَمةَ أنَّه دخَل على الحجَّاجِ فقال: يا ابنَ الأكوعِ؛ ارتدَدتَ على عَقِبَيكَ، تعزَّبتَ[١]؟! قال: لا؛ «ولكنَّ رسولَ الله ﷺ أذِنَ لي في البدْوِ»[٢]./

زاد البخاريُّ في روايته عن قتيبةَ من حديثِ يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ[٣] قال: لمَّا قُتِلَ عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه خرج سلَمةُ بنُ الأكوعِ إلى الرَّبَذَةِ، وتزوَّجَ هناك امرأةً، وولدَت له أولاداً، فلم يزَلْ بها حتى قبلَ[٤] أن يموتَ بليالٍ، فنزَل المدينةَ.

٩٦١ - السَّادس عشر: عن الحسنِ بنِ محمد بنِ عليٍّ عن سلَمةَ وجابرٍ قالا: «كنَّا في جيشٍ، فأتانا رسولُ[٥] رسولِ الله ﷺ: **إنَّه قد أُذِن لكم أن تستَمتِعوا، فاستَمتِعوا**، يعني مُتعةَ النِّساءِ»[٦].

وفي حديث عمرِو بنِ دينارٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ أتانا فأَذِنَ لنا في المُتعةِ»[٧].

---

(١) تعزَّبتَ: أي بعُدتَ عن الجمُعة والجماعات بالتزامِكَ سُكنى البادية، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس:٦١] أي ما يبعُد علمُه عنه يقال: عزَب الشيء يعزُب ويعزِب إذا تعذَّر، ورجل عزَبٌ: أي؛ بعيدٌ عن النساء.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٨٧)، ومسلم (١٨٦٢) من طريق حاتم بن إسماعيل عن يزيد به.

(٣) إنما ذكره البخاري عقِب الحديث فقال: وعن يزيد بن أبي عُبَيد قال: لما قتل...

(٤) قال ابن حجر: كذا فيه بحَذْف (كان) بعد قوله: (حتَّى) وقبل قوله: (قبلَ) وهي مقدَّرة، وهو استعمالٌ صحيح.«فتح الباري»٨٦/١.

(٥) كذا في نسخنا، وسقط «رسولُ» الأولى من بعض نسخ البخاري، وعند مسلم «منادي رسول الله».

(٦) أخرجه البخاري واللفظ له (٥١١٧ و٥١١٨)، ومسلم (١٤٠٥) من طريق شعبة وسفيان عن عمرو عن الحسن بن محمد به.

(٧) أخرجه مسلم (١٤٠٥) من طريق يزيد بن زرَيع عن رَوح بن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد به.

أفرادُ البخاريِّ

٩٦٢- **الحديث الأوَّل:** عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سلَمةَ بنِ الأكوعِ قال: سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**مَن تقوَّل عليَّ ما لم أَقُل فلْيتبوَّأ مقعدَه مِن النارِ**»(١).

٩٦٣- **الثاني:** عن يزيدَ عن سلَمةَ قال: «كنَّا جلوساً عندَ النَّبيِّ ﷺ إذ أُتِيَ بجنازةٍ، فقالوا: صَلِّ عليها، فقال: **هل عليه دَينٌ**؟ قالوا: لا، قال: **فهل ترَك شيئاً**؟ قالوا: لا، فصلَّى عليه، ثمَّ أُتِيَ بجنازةٍ أخرى، فقالوا: يا رسولَ الله؛ صلِّ عليها، قال: **هل ترَك شيئاً**، قالوا: لا، قال: **فهل عليه دَينٌ**؟ قالوا: ثلاثةُ دنانيرَ، قال: **صلُّوا على صاحبِكم**، فقال أبو قتادةَ: صلِّ عليه يا رسولَ الله؛ وعليَّ دينُه، فصلَّى عليه»(٢)./ [ص:١٩٦/أ]

٩٦٤- **الثالث:** عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سلَمةَ قال: «خفَّتْ أزوادُ القومِ وأملَقوا(٣)، فأتَوا النَّبيَّ ﷺ في نحرِ إبلهم، فأذِنَ لهم، فلقِيَهم عمرُ فأخبَروه، فقال: ما بقاؤكم بعدَ إبِلِكم؟! فدخَل على النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله؛ ما بقاؤهم بعدَ إبِلِهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: **نادِ في الناس يَأتوا بفضْلِ أزوادِهم**، فبُسط لذلك نِطَعٌ وجعلوهُ على النِّطَع، فقام رسولُ الله ﷺ فدعا وبرَّكَ عليه، ثمَّ دعاهم بأوعِيَتِهم، فاحتَثى الناسُ حتى فَرَغوا، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: **أشهد أنْ لا إلهَ إلَّا الله وأنِّي رسولُ الله**»(٤)./ [ش:١٨٤/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٩) عن المكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٨٩) و(٢٢٩٥) عن أبي عاصم ومكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٣) **أملَقَ الرجل:** قل ما بيده وافتقر، والإملاق: الفقر.

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٨٢) و(٢٤٨٤) من طريق حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد به.

٩٦٥ - الرابع: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: سمِعتُ[١] سلَمةَ بنَ الأكوعِ قال: «مرَّ النَّبيُّ ﷺ على نَفَرٍ مِن أسلَمَ يَنتَضِلون بالسُّوق، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اِرْموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلانٍ**، قال: فأمسَكَ أحدُ الفريقَينِ بأيديهم، فقال رسولُ الله ﷺ: **ما لكم لا ترمون؟!** فقالوا: كيف نرمي وأنتَ معهم؟! قال النَّبيُّ ﷺ: **اِرْمُوا وأنا معكُم كلِّكم**»[٢].

٩٦٦ - الخامس: عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: رأيتُ أثَرَ ضَربةٍ في ساقِ سلَمةَ، فقلت: يا أبا مسلمٍ؛ ما هذه الضَّربةُ؟ فقال: هذه ضَربةٌ أصابَتْني يومَ خيبرَ، فقال الناسُ: أُصِيبَ سلَمةُ، «فأُتِيَ بي النَّبيَّ ﷺ، فنفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ، فما اشتكَيتُها حتى السَّاعةِ»[٣].

أفرادُ مسلمٍ

٩٦٧ - الحديث الأوَّل: عن إياسِ بنِ أبي سلَمةَ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَن سَلَّ علينا السَّيفَ فليس مِنَّا**»[٤].

٩٦٨ - الثاني: عن إياسٍ عن أبيه قال: «خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ[٥]، فأصابَنا جَهدٌ، حتى همَمْنا أنْ ننحَرَ بعضَ ظَهرِنا، فأمر نَبيُّ الله ﷺ فجمَعْنا تَزْوادَنا[٦]، فبسَطنا له نِطَعاً، فاجتمع زادُ القومِ على النِّطَع، قال:

---

(١) سقط قوله: (سمعت) من (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٩) و(٣٣٧٣) و(٣٥٠٧) من طريق حاتم بن إسماعيل ويحيى عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٠٦) من طريق مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد به.

(٤) أخرجه مسلم (٩٩) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٥) في (أبي شجاع): (غَزاة)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٦) هكذا في الأصلين، وفي نسختنا من رواية مسلم: (مزاودنا).

فتطاوَلتُ لِأحزُرَه كم هو، قال: حزَرتُه فإذا هو كرَبْضَةِ العَنزِ[١]، ونحن أربعَ عشْرةَ مئةً، قال: فأكلْنا حتَّى شبِعنا جميعاً،/ ثمَّ حَشَونا جُرُبَنَا، فقال نبيُّ الله ﷺ: فهل مِن وَضوءٍ؟ قال: فجاء رجلٌ بإدَاوةٍ فيها نُطفَةٌ، فأفرَغَها في قَدَحٍ فتوضَّأنا كلُّنا نُدَغفِقُه دَغفَقَةً[٢]، أربعَ عشْرةَ مئةً، قال: ثمَّ جاء بعدُ ثمانيةٌ، فقالوا: هل مِن طَهورٍ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: فرَغَ الوَضوءُ»[٣].

[ص: ١٩٦/ب]

ذكَرَه أبو مسعودٍ في أفراد مسلمٍ، وفيه زيادةٌ توجِبُ له ذلك، وإن كان ما فيه مِن ذكرِ الأزوادِ بمعنى الحديثِ الثالثِ مِن أفرادِ البخاريِّ.

٩٦٩- الثالث: عن إياسِ بنِ سلَمةَ عن أبيه قال: «غزَونا/ فَزَارةَ وعلينا أبو بكرٍ، أمَّره رسولُ الله ﷺ علينا، فلمَّا كان بيننا وبينَ الماءِ ساعةٌ، أمرَنا أبو بكرٍ فعرَّسنَا، ثمَّ شنَّ الغارَةَ[٤]، فوَرَدَ الماءَ فقتَل مَن قَتَل عليه، وسبَى، وأنظُرُ إلى عُنُقٍ مِن الناسِ[٥] فيهم الذَّراري، فخشِيتُ أن يسبِقوني إلى الجبل، فرمَيتُ بسهمٍ بينهم وبينَ الجبَلِ، فلمَّا رأوا السَّهمَ وقفوا، فجِئتُ بهم أسوقُهم، وفيهم امرأةٌ مِن بني فَزَارَةَ عليها قِشَعٌ مِن أدَمٍ[٦] -قال: القَشْعُ: النِّطَعُ- معها ابنةٌ لها مِن أحسَنِ

[ش: ١٨٤/ب]

(١) **العَنْزُ**: واحدة المِعزى، ورَبْضةُ العنزِ: مكانها الذي تربُضُ فيه وتأوي إليه، ومنه قيل: لمسكَن كل قوم ربَضٌ لأنهم يأوُون إليه.

(٢) **يُدَغفِقُه دَغفَقَةً**: أي؛ يصبُّه صبّاً شديداً لكثرته، ويقال: هو في عيش دَغفَقٍ أي؛ واسع.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٢٩) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٤) **شنَّ الغارةَ**: أي؛ أرسلَها وبثَّها وأمر أصحابَه.

(٥) **عُنُقٌ من الناسِ**: أي جماعة، تقول: جاءني عُنُق من الناسِ، ورأيت عُنُقاً من الناسِ: أي؛ جماعة، وفي قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] أي جماعتهم.

(٦) **قِشَعٌ مِن أَدَمٍ**: أي؛ نِطَعٌ في هذا المكان، وقيل: بفتح القاف، وقيل في قول أبي هريرة: لرميتموني بالقِشَعِ؛ أي: بالجلود اليابسة، قاله الأصمعي، وقال ابن الأعرابي: القِشْعَة النُّخامة؛ أي: لرميتموني بها استخفافاً بي.

العربِ، فسُقتُهم حتى أتيتُ بهم أبا بكرٍ، فنفَّلَنِي أبو بكرٍ ابنتَها، فقدِمنا المدينةَ وما كشَفتُ لها ثَوباً، فلَقِيَني رسولُ الله ﷺ في السُّوقِ، فقال: **يا سلَمةُ؛ هَبْ لي المرأةَ**. فقلتُ: يا رسولَ الله؛ لقد أعجبَتْني، وما كشفتُ لها ثوباً، ثمَّ لَقِيَني رسولُ الله ﷺ مِن الغدِ في السُّوقِ، فقال: **يا سلَمةُ؛ هَبْ لي المرأةَ، لله أبوك**. فقلتُ: هي لكَ يا رسولَ الله، فوالله ما كشفتُ لها ثوباً، فبعَث بها نبيُّ الله ﷺ إلى أهل مكةَ، ففَدى بها ناساً مِن المسلمينَ كانوا أُسِروا بمكةَ»[1].

٩٧٠- **الرابع**: عن إياسِ بنِ سلَمةَ قال: حدَّثني أبي قال: «غزَونا معَ رسولِ الله ﷺ حُنَيناً، فلمَّا واجَهنا العدوَّ تقدَّمتُ فأعلُو ثَنِيَّةً، فاستقبَلَني رجلٌ مِن العدوِّ، فأَرميه بسهمٍ، فتوارى عنِّي، فما درَيتُ ما صنَع،/ ونظرتُ إلى القوم فإذا هم قد طَلَعوا مِن ثَنِيَّةٍ أخرى فالتَقَوا هم وأصحابُ النَّبيِّ ﷺ، فولَّى أصحابُ النَّبيِّ ﷺ[2]، وأرجِعُ منهزِماً وعليَّ بُردَتانِ متَّزِرٌ بإحَدَاهما مرْتَدٍ بالأخرى، فاستَطلَق إزاري فجمعتُهما جميعاً، ومررتُ على رسولِ الله ﷺ منهزِماً وهو على بغلتِه الشَّهباءِ، فقال رسولُ الله ﷺ: **لقد رأى ابنُ الأكوعِ فَزَعاً**. فلمَّا غَشَوا رسولَ الله ﷺ نزَل عن البغلةِ، ثمَّ قَبَض قبْضةً من ترابِ الأرضِ، ثمَّ استقبَلَ به وجوهَهم، فقال: **شاهتِ الوجوهُ**[3]. فما خلَق اللهُ منهم إنساناً إلَّا ملأَ عينَيه تراباً بتلكَ القَبضةِ، فولَّوا مدبرينَ، فهزَمَهم الله، وقَسَم رسولُ الله ﷺ غنائمَهم بينَ المسلمين»[4]./ [ص:١٩٧/أ] [ش:١٨٥/أ]

٩٧١- **الخامس**: عن إياسِ بنِ سلَمةَ قال: حدَّثني أبي قال: «قدِمنا

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٥٥) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٢) سقط قوله: (فولَّى أصحاب النَّبيِّ ﷺ) من (ابن الصلاح).

(٣) **شاهت الوجوه**: أي؛ قَبُحت.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٧٧) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

الحُدَيبيَةَ مع رسولِ الله ﷺ[١] ونحن أربعَ عشْرةَ مئةً وعليها خمسون شاةً لا تُرويها، قال: فقعَد رسولُ الله ﷺ على جَبا الرَّكيَّةِ[٢]، فإمَّا دعا وإمَّا بصَق فيها، قال: فجاشَت، فسَقَينا واستَقَينا، قال: ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ دعانا للبَيعةِ في أصل الشجرةِ، قال: فبايعتُه أوَّلَ الناسِ، ثمَّ بايَعَ وبايَعَ حتَّى إذا كان في وسْطٍ[٣] من الناسِ قال: **بايِعْ يا سلَمةُ**. قال: قلتُ: قد بايعتُكَ يا رسولَ الله في أوَّل النَّاسِ، قال: **وأيضاً**.

قال: ورآني رسولُ الله ﷺ أعزَلَ[٤] -يعني ليس معه سلاحٌ- قال: فأعطاني رسولُ الله ﷺ حَجَفَةً أو دَرَقَةً[٥]، ثمَّ بايَعَ حتى إذا كان في آخرِ الناسِ، قال: **ألا تبايِعُني يا سلَمةُ**؟ قال: قلت: قد بايعتُكَ يا رسولَ الله في أوَّل الناسِ، وفي أوسَط الناسِ، قال: **وأيضاً**، فبايعتُه الثالثةَ، ثمَّ قال لي: **يا سلَمةُ؛ أين حَجَفَتُكَ أو دَرَقَتُكَ التي أعطيتُكَ**؟ قال: قلت: يا رسولَ الله؛ لَقِيَني عمِّي عامرٌ أعزَلَ فأعطيتُه إيَّاها، فضحِكَ رسولُ الله ﷺ وقال: **إنَّك كالذي قال الأول: اللَّهمَّ أبغِنِي حبيباً هو أحبُّ إليَّ مِن نفسي**. ثمَّ إنَّ المشركين واسَوْنا الصُّلحَ[٦] حتَّى مشى بعضُنا في بعضٍ واصطَلَحنا./ [ص: ١٩٧/ب]

---

(١) سقط قوله: (مع رسول الله ﷺ) من (ابن الصلاح).

(٢) **الرَّكيَّة**: البئر، **الجَبا**: مقصور مفتوح الجيم غير مهموز: ما حول البئر.

(٣) كذا ضبطها في (ابن الصلاح). وما كانَ يَبِينُ جُزْءاً من جُزْءٍ فهو وسْط مثل: الحَلْقة من الناس والسُّبْحةِ والعِقْد، وما كان مُصْمَتاً لا يَبِينُ جزءاً مِن جزءٍ فهو وسَط مثل: وسَطِ الدارِ والراحة والبُقْعة. «اللسان» مادة وسط.

(٤) **الأعزل**: الذي لا سلاح معه.

(٥) **الجَحَفَةُ والدَّرَقَةُ والجُنَّةُ والتُّرسُ**: أنواع من الجُنَن التي يُستَتَر بها في الحروب.

(٦) **واسَونا الصُّلحَ**: أي؛ اتفقوا معنا عليه وشاركونا فيه، ومنه المواساة.

قال: وكنت تَبِيعاً لطلحةَ[1] بنِ عُبيدِ الله أسقي فرسَه وأحُسُّه، وأخدُمه وآكلُ من طعامِه، وتركتُ أهلي ومالي مهاجراً إلى الله وإلى رسوله ﷺ، فلمَّا اصطلحنا نحن وأهلُ مكةَ واختلَط بعضُنا ببعضٍ، أتيت شجرةً فكَسحتُ[2] شوكَها، فاضطَجَعتُ في أصلها، قال: فأتاني أربعةٌ مِن المشركينَ مِن أهلِ مكةَ، فجعلوا يقَعون في رسولِ الله ﷺ، فأبغَضتُهم فتحوَّلتُ إلى شجرةٍ أخرى، وعلَّقوا سلاحَهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ مِن أسفلِ الوادي: يا آلَ المهاجرينَ، قُتِل ابنُ زُنَيمٍ، قال: فاخترطتُ سيفي[3] ثمَّ شدَدتُ على أولئكَ الأربعةِ وهم رُقودٌ، فأخذتُ سلاحَهم فجعلتُه ضِغثاً[4] في يدي، قال: ثمَّ قلتُ: والذي كرَّم وجهَ محمدٍ ﷺ لا يَرفَعُ أحدٌ منكم رأسَه إلَّا ضربتُ الذي فيه عيناهُ قال: ثمَّ جئتُ بهم أَسُوقُهم إلى رسولِ الله ﷺ، قال: وجاء عمِّي عامرٌ برجلٍ مِن العَبَلاتِ يقال له: مِكرِزٌ يقودُه إلى رسول الله ﷺ على فرسٍ مجفَّفٍ[5] في سبعينَ مِن المشركين، فنظَرَ إليهم رسولُ الله، فقال: **دعوهم يكُن لهم بَدءُ الفُجورِ وثِناه**[6]. فعفا عنهم رسولُ الله ﷺ، / وأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ [ش: ١٨٥/ب]

---

(١) **وكنت تبيعاً لطلحة**: أي؛ كنت خادماً له أتبعُه وأكون معه.

(٢) **كسحتُ البيتَ**: أي؛ كنَستُه وقشَرتُ ما فوق أرضه مما يؤذي النازلَ فيه.

(٣) **اخترطتُ السيفَ**: سلَلتُه من غِمدِه.

(٤) **الضِّغثُ**: الحزمةُ من الشيء بقلاً كان أو غيرَه من كلِّ ما تجمعه في يدك، والمجموع في اليد ضِغثٌ، والجمع له ضَغْثٌ.

(٥) **فرس مجفَّفٌ**: هو الذي عليه التَّجافِيفُ، وهي كل ما سُتِر به جميعُه في الحرب؛ خوفاً عليه من وصول الأذى إليه، والمجفَّفُ من الخيل كالمدجَّج من الرجال: وهو اللابِسُ السلاح التامَّ.

(٦) **بَدء الفجور**: ابتداؤه، وثِناه: ثانيه وقد يُمدّ.

﴿وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

قال: ثمَّ خرَجنا راجعينَ إلى المدينةِ، فنزلنا مَنزلاً بيننا وبينَ بني لِحيانَ جبلٌ، وهُمُ[1] المشركونَ، فاستغفرَ رسولُ الله ﷺ لمن رَقِيَ هذا الجبلَ اللَّيلةَ كأنَّه طَليعةٌ للنَّبيِّ ﷺ وأصحابِه، قال سلَمةُ: فرَقِيتُ تلك اللَّيلةَ مرَّتين أو ثلاثاً، ثمَّ قدِمنَا المدينةَ، فبعَث رسولُ الله ﷺ بظَهرِه[2] مع رباحٍ غلامِ رسولِ الله ﷺ وأنا معه، /[ص: ١٩٨/أ] وخرجتُ معه بفرسِ طلحةَ أنَدِّيه[3] مع الظَّهر، فلمَّا أصبَحنا إذا عبدُ الرحمنِ الفَزاريُّ قد أغارَ على ظَهرِ رسولِ الله ﷺ فاستاقَه أجمَعَ، وقتَل راعِيَه، فقلتُ: يا رَبَاحُ؛ خذ هذا الفرسَ فأبلِغْهُ طلحةَ بنَ عبيد الله، وأخبِرْ رسولَ الله ﷺ أنَّ المشركينَ قد أغاروا على سَرحِه، ثمَّ قمتُ على أكَمَةٍ[4]، فاستقبلتُ المدينةَ، فنادَيتُ ثلاثاً: يا صباحاهُ، ثمَّ خرجتُ في آثارِ القومِ أرميهم بالنَّبلِ وأرتجِزُ، أقولُ:

أنــا ابــنُ الأكــوع واليومُ يومُ الرُّضَّع[5]

---

(١) ضبطت بوجهين (وهُمُ) و(وَهَمّ) على الابتداء والخبر من الهمّ. «شرح مسلم» ١٢/١٧٧.

(٢) **الظَّهرُ**: الرِّكاب وما يُستَعد به للحمل والركوب من الإبل.

(٣) **خرجتُ بفرسٍ أنَدِّيه**: قال أبو عبيد عن الأصمعي التَّندِيَةُ: أن يُورِد الرجل الخيلَ أو الإبلَ حتى تشرب قليلاً، ثم ترعى ساعة ثم يردُّها إلى الماء من يومها أو من الغدِ، وكذلك الإبل تندو من الحَمضِ إلى الخَلَّةِ ومن جنسٍ من المرعى إلى جنسٍ آخرَ، وأنكر القتَبي هذا وقال: الصواب لِأُبَدِّيَه بالباء المعجمة بواحدة من تحتها أي؛ لأخرجَه إلى البدو، قال: ولا تكون التَّندِيَةُ إلا للإبل خاصة، قال الأزهريُّ: أخطأ القتَبي والصواب ما قال الأصمعي، وللتَّندِيَةِ معنى آخر: وهو تضمير الفرس وإجراؤه حتى يسيل عرقُه، ويقال لذلك العرق إذا سال: النَّدى.

(٤) **الأكَمَةُ**: موضع مرتفع من الأرض.

(٥) **اليومُ يومُ الرُّضَّع**: أي؛ يوم هلاك اللِّئام الذين يرضَعون الإبل ولا يحلبونها؛ خوفاً من أن =

فأَلحقُ رجلاً منهم، فأصُكُّ سهماً في رَحلِه حتَّى خلَص نصلُ السَّهمِ إلى كَتِفه، قال: قلتُ: خُذها[١] وأنا ابنُ الأكوعِ، واليومُ يومُ الرُّضَّعِ، قال: فوالله ما زلتُ أرميهم وأعقِرُ بهم، فإذا رجَع إليَّ فارسٌ أتيتُ أصلَ شجرةٍ فجلستُ في أصلِها ثمَّ رمَيتُه فعقَرتُه، حتَّى إذا تضايَقَ الجبَلُ فدخلوا في تضايُقِه، علوتُ الجبَلَ فجعلتُ أرميهم بالحجارةِ، قال: فما زلتُ كذلك أتَّبِعُهم حتى ما خلَق اللهُ مِن بعيرٍ مِن ظَهرِ رسولِ الله ﷺ إلَّا خلَّفتُه وراءَ ظهري، وخلَّوا بيني وبينَه، ثمَّ اتَّبعتُهم أرميهم حتَّى ألقَوا أكثرَ مِن ثلاثينَ بُردةً وثلاثينَ رُمحاً، يستَخِفُّون، ولا يطرَحون شيئاً إلَّا جعلتُ عليه آراماً مِن الحجارةِ[٢] يعرفُها رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، حتَّى أتَوا مُتَضايِقاً مِن ثَنِيَّةٍ، فإذا هم قد أتاهم فلانُ بنُ بدرٍ الفَزَاريُّ فجلسوا يتضحَّونَ، يعني يتغدَّونَ، وجلستُ على رأسِ قَرْنٍ[٣]، قال الفزاريُّ: ما هذا الذي أرى؟! قالوا: لقِينا مِن هذا البَرْحَ[٤]، والله ما فارقَنا منذُ غَلَسٍ يَرمِينا، حتى انتزَع كلَّ شيءٍ في أيدينا، قال: فلْيَقُم إليه نفَرٌ منكم أربعةٌ، قال: فصعِدَ إليَّ منهم أربعةٌ في الجبلِ، فلمَّا أمكَنوني من الكلامِ، قلت: هل تعرِفوني؟/ قالوا: لا، ومَن أنتَ؟/ قال: قلتُ: أنا سلَمةُ بنُ الأكوعِ، والذي كرَّم وجهَ محمدٍ ﷺ لا أطلُبُ رجلاً منكم إلَّا أدركتُه، ولا يطلُبُني رجلٌ منكم فيُدرِكَني، قال أحدهم: أنا أظنُّ، [ش:١٨٦/أ] [ص:١٩٨/ب]

= يَسمَع حَلْبها مَن يستَميحُهم، ويكون كنايةً عن الشِّدة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

(١) **خُذها**: يريد الرَّميَةَ.

(٢) **الإرَمُ**: العَلَم من الحجارةِ، والجمع آرام.

(٣) **القَرْنُ**: جُبَيل صغير منفرد.

(٤) **البَرْحُ**: الشدة، يقال: لقِيتُ من فلان بَرْحاً بارِحاً؛ أي: شدةً شديدة.

قال: فرجَعوا قال: فما بَرِحتُ مكاني حتى رأيتُ فوارسَ رسولِ الله ﷺ يتخلَّلون الشجَرَ، قال: فإذا أوَّلُهم الأَخرَمُ الأَسَديُّ، على إثْرِه أبو قتادةَ الأنصاريُّ، وعلى إثْرِه المقدادُ بنُ الأسودِ الكِنديُّ، قال: وأخذتُ بعِنانِ الأَخرمِ، قال: فوَلَّوا مدبرينَ، قلتُ: يا أَخرَمُ؛ احذَرهم لا يقتَطِعوكَ حتى يلحَقَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، قال: يا سلمةُ؛ إن كنتَ تؤمِنُ بالله واليوم الآخرِ وتعلَمُ أنَّ الجنَّةَ حقٌّ والنارَ حقٌّ فلا تَحُلْ بيني وبين الشَّهادةِ، قال: فخلَّيتُه[1]، فالتقى هو وعبدُ الرحمنِ، قال: فعقَرَ بعبدِ الرحمنِ فرسَه، وطعنَه عبدُ الرحمنِ فقتَلَه، وتحوَّل على فرسِه، ولحِقَ أبو قتادةَ فارسُ رسول الله ﷺ بعبدِ الرحمنِ فطَعَنه فقتَلَه، فوالَّذي كرَّم وجهَ محمدٍ ﷺ لَتبِعتُهم أعدو على رِجليَّ حتَّى ما أرى ورائي مِن أصحابِ محمدٍ ولا غبارِهم شيئاً، حتى يَعدِلوا قبلَ غروب الشمسِ إلى شِعبٍ فيه ماءٌ يقالُ له: ذا قَرَدٍ ليشرَبوا منه وهم عِطاشٌ، قال: فنظَروا إليَّ أعدُو وراءَهم، فحلَّيتُهم[2] عنه -يعني أجلَيتُهم منه[3]- فما ذاقوا منه قطرةً، قال: ويخرجونَ فيَشدُّونَ في ثنيَّةٍ، قال: فأعدُو فأَلحقُ رجلاً منهم فأصُكُّه بسهمٍ في نُغْضِ كَتِفِه[4]، قال: قلتُ: خذها وأنا ابنُ الأكوع، واليومُ يومُ الرُّضَّع، قال: يا ثَكِلَتْهُ

---

(١) في (أبي شجاع): (فحليته)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) هكذا في الأصلين، وفي نسختنا من رواية مسلم: (فخليتهم).

(٣) في (أبي شجاع): (حتى أجليتهم عنه)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

فجليتُهم عنه: أي: طردتُهم.

(٤) **يقال: نُغضُ الكتِف وناغِضُ الكتِف**: وهو غُضْروفُ الكتف: وهو فرعُ الكتف، وفي الغريبين: الناغض من الإنسان: أصل العنق حيث يُنغِض رأسَه؛ أي يحرِّكه، ونُغضُ الكتف: العظم الرقيق على طرفها.

أمُّه، أكوَعُه بُكرَةَ؟! قال: قلت: نعم يا عدوَّ نفسِه، أكوَعُكَ بُكرةَ.

قال: وأرْدَوا فرَسَينِ على ثَنِيَّةٍ[١]، فجِئتُ بهما أسوقُهما إلى رسولِ الله ﷺ، قال: ولحِقَني عامرٌ بسَطِيحَةٍ فيها مَذقَةٌ مِن لبَنٍ[٢] وسَطِيحةٍ فيها ماءٌ، فتوضَّأتُ وشرِبتُ،/ ثمَّ أتَيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على الماءِ الذي حلَّيتُهم[٣] عنهُ[٤]، فإذا رسولُ الله ﷺ قد أخَذَ تلكَ الإبِلَ وكلَّ شيءٍ استنقَذتُه مِن المشركينَ، وكلَّ رمحٍ وبُردةٍ، وإذا بِلالٌ نحَرَ ناقةً مِن الإبِلِ التي استنقَذتُ مِن القومِ، وإذا هو يشْوِي لرسولِ الله ﷺ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله؛ خَلِّني فأنتخِبُ مِن القومِ مئةَ رجلٍ،/ فأتَّبِعُ القومَ فلا يبقى منهم مُخبِرٌ إلَّا قتلتُه، قال: فضحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى بدَتْ نواجِذُه في ظلِّ النار، فقال: يا سلَمةُ؛ **أتُراكَ كنتَ فاعلاً**؟ قلتُ: نعم والذي أكرمَكَ، فقال: **إنَّهم الآن ليُقْرَونَ[٥] في أرضِ غَطَفانَ.**

[ص: ١٩٩/أ] [ش: ١٨٦/ب]

قال: فجاء رجلٌ مِن غَطَفانَ فقال: نحَرَ لهم فلانٌ جَزوراً، فلمَّا كشَفوا جِلدَها رأَوا غُباراً، فقالوا: أتاكُم القومُ، فخرجوا هاربينَ، فلمَّا أصبَحنا قال رسولُ الله ﷺ: **كان خيرَ فرسانِنا اليومَ أبو قتادةَ، وخيرَ رجَّالتِنا سلَمةُ**، قال: ثمَّ أعطاني رسولُ الله ﷺ سهمَينِ، سهمَ الفارسِ وسهمَ الراجِلِ، فجمَعَهما لي جميعاً، ثمَّ

---

(١) **وأردوا فرَسَينِ على ثنِيَّةٍ**: أي؛ تركوهما ورمَوا بهما ليأسِهم منهما وفرارِهم، وعرَّضوهما للهلاك.

(٢) **مَذْقةٌ من لبنٍ**: أي؛ لبن مَمْذوق بماء، والمذْقُ: خلْطُ اللّبنِ بالماء.

(٣) هكذا في الأصلين، وفي نسختنا من رواية مسلم: (حلَّأْتُهم).

(٤) **حلَّيتهم**: طردتُهم.

(٥) **يُقرَونَ**: أي: يضافُون ويطعَمون من القِرى بمعنى الضيافة.

أردَفَني رسولُ الله ﷺ على العَضْباءِ راجِعينَ إلى المدينة، قال: فبينما نحن نسِيرُ، قال: وكان رجلٌ مِن الأنصار لا يُسبَق شَدًّاً، قال: فجعَل يقولُ: ألا مسابِقٌ إلى المدينةِ، هل مِن مسابِقٍ؟ فجعَل يعيدُ ذلكَ، قال: فلمَّا سمِعتُ كلامَه قلتُ: أما تُكرِمُ كريماً، ولا تَهابُ شريفاً؟!(١) إلَّا أن يكونَ رسولَ الله ﷺ، قال: قلت: يا رسولَ الله؛ بأبي وأمِّي، ذَرْني فَلِأسبِقَ الرَّجُلَ، قال: إنْ شئتَ. قال: قلتُ: أذهبُ إليكَ، قال: وثَنَيتُ رِجلي، فطَفَرتُ(٢) فعَدَوتُ قال: وربَطتُ عليه(٣) شرَفاً أو شرَفَينِ(٤) أستَبْقي نَفَسِي، ثمَّ عدَوتُ في إثْرِه، فربَطتُ عليه شرَفاً أو شرَفَينِ، ثمَّ إنِّي رفَعتُ(٥) حتَّى ألحقَه، قال: فأصُكُّه بين كتِفَيه(٦)،/ قال: قلتُ: قد سُبِقتَ واللهِ، قال: أنا أظنُّ، قال: فسبَقتُه إلى المدينةِ. [ص: ١٩٩/ب]

قال: فوالله ما لبِثْنا إلَّا ثلاثَ ليالٍ حتَّى خرجْنا إلى خيبرَ مع رسولِ الله ﷺ، قال: فجعل عمِّي عامرٌ يرتَجِزُ بالقوم:

تـالله لـولا اللهُ مـا اهتَـدَينا ... ولا تـصدَّقْنا ولا صـلَّيْنا

ونحنُ عن فضلِكَ ما استَغنَينا ... فثَبِّـت الأقـدامَ إنْ لاقَيْنـا

وأنزِلَنْ سكينةً علينا

---

(١) زاد في نسختنا من صحيح مسلم: (قال: لا).

(٢) طفَرتُ: وثَبتُ.

(٣) هكذا في الأصول وفي نسخنا من روايتي البخاري ومسلم، وفي «غريب الجمع بين الصحيحين»: وبَطِئتُ عليه: أي؛ تأخرتُ عنه.

(٤) شرَفاً أو شرَفَينِ: أي؛ قَدْراً من المسافة، استشرفه أي عرَّفه وقدَّره ليستريح.

(٥) ثم رفَعتُ: أي؛ زِدتُ في العَدْوِ حتى لحِقتُه.

(٦) فصَكَّهُ: أي؛ ضربَه بيده بين كتِفَيه.

فقال رسولُ الله ﷺ: **مَن هذا**؟ قال: أنا عامرٌ، قال: **غفَر لكَ ربُّك**. قال: وما استغفَر رسولُ الله ﷺ لإنسانٍ يخصُّه إلَّا استُشهِد، قال: فنادى عمرُ بنُ الخطابِ وهو على جملٍ له: يا نبيَّ الله؛ لولا متَّعتَنا بعامرٍ، قال: فلمَّا قدِمْنا خيبرَ، قال: خرَج مَلِكُهم مَرحَبٌ يخطِرُ بسيفه[1]، يقول:

قد عَلِمَتْ خيبرُ أنِّي مَرحَبُ ... شاكي السِّلاحِ بطَلٌ مجرَّبُ/

إذا الحروبُ أقبلَت تَلَهَّبُ

قال: وبرَز له عمِّي عامرٌ، فقال:

قد علِمَت خيبرُ أنِّي عامرُ ... شاكي السِّلاحِ بطَلٌ مُغامِرُ

قال: فاختَلَفا ضربتَينِ فوقَع سيفُ مَرحَبٍ في ترسِ عامرٍ، وذهب عامرٌ يُسفِلُ له، فرَجَع سيفُه على نفسِه، فقطَع أكحَلَه فكانت فيها نفسُه.

قال سلَمةُ: فخرَجتُ فإذا نفرٌ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ يقولون: بَطَل عمَلُ عامرٍ، قَتَل نفسَه، قال: فأتَيتُ النَّبيَّ ﷺ وأنا أبكي، فقلتُ: يا رسولَ الله؛ بَطَل عمَلُ عامرٍ؟ قال رسولُ الله ﷺ: **مَن قال ذلكَ**؟ قال: قلتُ: ناسٌ مِن أصحابِكَ، قال: **كذَب مَن قال ذلكَ، بل له أجرُه مرَّتَينِ**. ثمَّ أرسلَني إلى عليٍّ وهو أرمَدُ،/ فقال: **لأعطِينَّ الرَّايةَ رجلاً يحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويحِبُّه اللهُ ورسولُه**، قال: فأتَيتُ عليّاً فجئتُ به أقودُه وهو أرمَدُ، حتى أتَيتُ رسولَ الله ﷺ، فبصَقَ في عَينَيه فبَرَأَ، وخرج مَرحَبٌ، فقال:

قد علمت خيبرُ أنِّي مَرحَبُ ... شاكي السِّلاحِ بطَلٌ مُجَرَّبٌ

إذا الحروبُ أقبلَت تَلَهَّبُ

---

(١) يخطِرُ بسَيفِه: أي يهُزُّ سيفَه ويتبختر مُعْجَباً بنفسه، ويتعرَّض للقتالِ والمبارزة.

فقال عليٌّ رضي الله عنه:

أنا الَّذي سمَّتنِي أمي حَيدَرَهْ كلَيثِ غاباتٍ كريهِ المَنظَرَهْ

أُوفِيهمُ بالصَّاعِ كَيلَ السَّندَرَهْ

قال: فضرَب رأسَ مَرحَبٍ فقتَلَه، ثمَّ كان الفتْحُ على يدِه»(١).

في هذا الحديث مِن ذكْرِ الإغارةِ على السَّرحِ، وقصَّةِ عامرٍ وارتجازِه، وقوله صلى الله عليه وسلم: **«لأُعطِيَنَّ الرايةَ»** ما قد اتَّفَقَ البخاريُّ معه على معناهُ، ولكِنْ فيه من الزِّيادة والشَّرح ما يُوجِبُ كونَه مِن أفراد مسلمٍ كما ذكره أبو مسعودٍ.

٩٧٢ - السادس: عن إياسِ بنِ سلَمةَ عن أبيه: «أنَّ رجلاً أكَل عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بشِمالِه، فقال: **كُلْ بيمينِكَ**.قال: لا أستطيعُ، فقال: **لا استطَعتَ، ما منَعه إلا الكِبرُ، فما رفعَها إلى فِيه**»(٢).

٩٧٣ - السابع: عن إياسِ بنِ سلَمةَ عن أبيه قال: «لقد قُدتُ بنَبيِّ الله صلى الله عليه وسلم والحسنِ والحسَينِ بغلتَه الشَّهباءَ حتى أدخلتُهم حُجرةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، هذا قُدَّامَه، وهذا خلْفَه»(٣)./ [ش: ١٨٧/ب]

٩٧٤ - الثامن: عن إياسِ بنِ سلَمةَ بنِ الأكوعِ عن أبيه قال: «عُدنَا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، قال: فوضَعتُ يَدِي عليه فقلتُ: والله ما رأيتُ كاليومِ رجلاً أشدَّ حَرًّا! فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم: **ألَا أخبِرُكم بأشَدَّ حَرّاً منه يومَ القِيامةِ، هَذَينِكَ/ الرَّجُلَينِ المُقَفِّيَينِ**. لرجُلَينِ حينئذٍ مِن أصحابِه»(٤). [ص: ٢٠٠/ب]

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠٧) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢١) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٢٣) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٨٣) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

٩٧٥- **التاسع**: عن إياسِ بنِ سلِمةَ عن أبيه: «أنَّه سمِع النَّبيَّ ﷺ وعَطَس رجلٌ عندَه فقال له: **يرحمُكَ اللهُ**. ثمَّ عَطَس أُخرى فقال له رسولُ الله ﷺ: **الرَّجلُ مَزكومٌ**»[1].

[آخرُ ما في «الصَّحيحين» مِن مُسنَد سلَمةَ بنِ الأكوعِ
وهو آخرُ مسانيدِ المُقدَّمينَ بعدَ العشَرة ﷺ][2]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٣) من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به.

(٢) سقط ما بين معقوفين من (أبي شجاع)، وفي هامشها: (**آخر التاسع عشر من خط الحميدي**).

الفهرس

القسم الثاني: مسانيد المقدمين